

الجزء الثالث من ارشاد الساري

شرح صحيح البخاري

للعلاء القسطلاني

نفعنا الله به

آمين

٢



فهرسة الجزء الثالث من كتاب ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى للعلامة القسطلانى

صفحة	باب وجوب الزكاة	صفحة	باب على كل مسلم صدقة فمن لم يجد فليعط
٢	باب البيعة على ايتاء الزكاة	٣١	باب المعروف
٦	باب اثم مانع الزكاة وقول الله تعالى والذين	٣١	باب قدركم يعطى من الزكاة والصدقة
٦	يكتزون الذهب والفضة الخ	٣١	ومن اعطى شيئاً
٨	باب ما اذى زكاته فليس يكثر	٣٢	باب زكاة الورق
١٢	باب الرياء فى الصدقة	٣٣	باب العرض فى الزكاة
١٢	باب لا يقبل الله صدقة من غلول ولا يقبل الا	٣٥	باب لا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع
١٢	من كسب طيب	٣٥	باب ما كان من خليطين فانهم ما يتراجمان
١٢	باب الصدقة من كسب طيب	٣٥	بينهم بالسوية
١٣	باب فضل الصدقة من كسب طيب	٣٦	باب زكاة الابل
١٣	باب الصدقة قبل الرد	٣٦	باب من بلغت عنده صدقة بنت مخاض
١٣	باب اتقوا النار ولو بشق تمرة والقليل من	٣٧	باب زكاة الغنم
١٥	الصدقة		باب لا يؤخذ فى الصدقة هرمة ولا ذات عوار
١٧	باب اى الصدقة افضل وصدقة الصحيح الصحيح	٣٨	ولا تيسر الا ماشاء المصدق
١٧	باب	٣٨	باب اخذ العناق فى الصدقة
١٧	باب	٣٩	باب لا تؤخذ كرائم اموال الناس فى الصدقة
١٨	باب قلة العلانية وقول الله عز وجل الذين يتفقون	٣٩	باب ليس فيما دون خمس ذود صدقة
١٨	اموالهم سرا او علانية الخ	٤٠	باب زكاة البقر
١٨	باب صدقة السر	٤٠	باب الزكاة على الاقارب
١٩	باب اذا تصدق على غنى وهو لا يعلم	٤٣	باب ليس على المسلم فى فرسه صدقة
١٩	باب اذا تصدق على ابنه وهو لا يشعر	٤٣	باب ليس على المسلم فى عبده صدقة
٢٠	باب الصدقة باليمين	٤٣	باب الصدقة على اليتامى
٢٣	باب من امر خادمه بالصدقة ولم يذول بنفسه	٤٤	باب الزكاة على الزوج والايتم فى الحجر
٢٤	باب لا صدقة الا عن ظهر غنى		باب قول الله تعالى وفى الرقاب والغارمين
٢٦	باب المنان بما اعطى	٤٦	وفى سبيل الله
٢٦	باب من احب لله الصدقة من يومها	٤٨	باب الاستعفاف عن المسألة
٢٦	باب التبريض بالصدقة والشفاعة فيها		باب من اعطاه الله شيئاً من غير مسألة ولا
٢٧	باب الصدقة فيما استطاع	٥٠	اشراف نفس
٢٦	باب الصدقة كفر الخطيئة	٥١	باب من سأل الناس تكثراً
٢٨	باب من تصدق فى الشرك ثم اسلم	٥٢	باب قول الله تعالى لا يسألون الناس الحافاً
٢٨	باب اجر الخادم اذا تصدق بامر صاحبه غير	٥٥	باب خرس القم
	مفسد	٥٧	باب العشر فيما يسقى من ماء السماء وبالماء الجارى
	باب اجر المرأة اذا تصدقت واطعمت من بيت	٥٨	باب ليس فيما دون خمسة اوسق صدقة
٢٩	زوجها غير مفسدة		باب من باع ثماره أو نخله أو أرضه أو زرعه وقد
	باب قول الله تعالى فأما من اعطى واتى		وجب فيه العشر أو الصدقة فأدى الزكاة من
٢٩	وصدق بالحسنى الخ	٥٩	غيره الخ
٣٠	باب مثل البخل والمتصدق	٦٠	باب هل يشتري صدقة
٣١	باب صدقة الكسب والتجارة		

- باب ما يذكر في الصدقة للنبي صلى الله عليه وسلم ٦١  
باب الصدقة على موالى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ٦٢  
باب اذ اتخوات الصدقة ٦٣  
باب اخذ الصدقة من الاغنياء وترد في الفقراء حيث كانوا ٦٤  
باب صلاة الامام ودعائه لصاحب الصدقة وقوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم بها ٦٥  
باب ما يستخرج من البحر ٦٦  
باب قول الله تعالى والعاملين عليها ومحاسبة المستدين مع الامام ٦٧  
باب استعمال اهل الصدقة والبيان للابناء السبل ٦٨  
باب وسم الامام اهل الصدقة بيده ٦٨  
باب صدقة الفطر ٦٨  
باب صدقة الفطر على العبد وغيره من المسلمين ٧٠  
باب صدقة الفطر صاع من شعير ٧١  
باب صدقة الفطر صاع من طعام ٧١  
باب صدقة الفطر صاع من تمر ٧١  
باب صاع من زبيب ٧٢  
باب الصدقة قبل العبد ٧٢  
باب صدقة الفطر على الحر والمملوك ٧١  
باب صدقة الفطر على الصغير والكبير ٧٤  
كتاب الحج ٧٥  
باب وجوب الحج وفعله وقول الله تعالى وقه على الناس حج البيت الخ ٧٤  
باب قول الله تعالى يا اولئكم رجالا وعلى كل ضامر الخ ٧٦  
باب الحج على الرجل ٧٧  
باب فضل الحج المبرور ٧٨  
باب فرض مواقيت الحج والعمرة ٧٩  
باب قول الله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى ٨٠  
باب مهل اهل مكة للحج والعمرة ٨١  
باب ميقات اهل المدينة ولا يهلون قبل ذي الحليفة ٨٢  
باب مهل اهل الشام ٨٣  
باب مهل اهل نجد ٨٤  
باب مهل من كان دون المواقيت ٨٥

- باب مهل اهل اليمن ٨٣  
باب ذات عرق لاهل العراق ٨٣  
باب ٨٤  
باب خروج النبي صلى الله عليه وسلم على طريق الشجرة ٨٤  
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم العقيق واد مبارك ٨٤  
باب غسل الخلق ثلاث مرات من الثياب ٨٥  
باب الطيب عند الاحرام وما يلبس اذا اراد أن يحرم ويترجل ويدهن ٨٦  
باب من اهل ملبدا ٨٨  
باب الالهلال عند مسجد ذي الحليفة ٨٨  
باب ما يلبس المحرم من الثياب ٨٨  
باب الركوب والارتداف في الحج ٩٠  
باب ما يلبس المحرم من الثياب والاردية والازر ٩٠  
باب من بات بذى الحليفة حتى اصبح ٩٢  
باب رفع الصوت بالالهلال ٩٢  
باب التلبية ٩٣  
باب التصدية والتسبيح والتكبير قبل الالهلال عند اركوب على الدابة ٩٤  
باب من اهل حين استوت به راحته ٩٥  
باب الالهلال مستقبل القبلة ٩٥  
باب التلبية اذا انحدروا في الوادي ٩٦  
باب كيف تهمل الخائف والنفساء ٩٧  
باب من اهل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم ٩٩  
باب قول الله تعالى الحج اشهر معلومات ١٠٠  
باب التمتع والاقران والافراد بالحج وفسخ الحج لمن لم يكن معه هدى ١٠٣  
باب من لبي بالحج وسماه ١١٠  
باب التمتع ١١٠  
باب قول الله تعالى ذلك لمن لم يكن اهل حاضري المسجد الحرام ١١١  
باب الاغتسال عند دخول مكة ١١٢  
باب دخول مكة نهرا اوليلا ١١٣  
باب من اين يدخل مكة ١١٣  
باب من اين يخرج من مكة ١١٣  
باب فضل مكة وبيانها وقوله تعالى واذ جعلنا



البيت مشاة للناس الخ  
 ١١٥ باب فضل الحرم  
 ١٤٢ باب توريث دور مكة وبيعها وشرائها وان  
 الناس في مسجد الحرام سواء  
 ١٢٣ باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم مكة  
 ١٢٥ باب قول الله تعالى واذ قال ابراهيم رب اجعل  
 هذا البلد آمنا  
 ١٢٦ باب قول الله تعالى جعل الله الكعبة البيت  
 الحرام قياما للناس الخ  
 ١٢٧ باب كسوة الكعبة  
 ١٢٨ باب هدم الكعبة  
 ١٢٩ باب ما ذكر في الحجر الاسود  
 ١٣٠ باب اغلاق البيت وصلى في اى نواحى  
 البيت شاء  
 ١٣١ باب الصلاة في الكعبة  
 ١٣٢ باب من لم يدخل الكعبة  
 ١٣٣ باب من كبر في نواحى الكعبة  
 ١٣٤ باب كيف كان بدء الرمل  
 ١٣٥ باب استلام الحجر الاسود حين يقدم مكة اقل  
 ما يطوف ويرمل ثلاثا  
 ١٣٦ باب الرمل في الحج والعمرة  
 ١٣٧ باب استلام الركن بالحج  
 ١٣٨ باب من لم يستلم الا الركنين الجانبيين  
 ١٣٩ باب تقبيل الحجر  
 ١٤٠ باب من أشار الى الركن اذا أتى عليه  
 ١٤١ باب التكبير عند الركن  
 ١٤٢ باب من طاف بالبيت اذا قدم مكة قبل أن  
 يرجع الى بيته الخ  
 ١٤٣ باب طواف النساء مع الرجال  
 ١٤٤ باب الكلام في الطواف  
 ١٤٥ باب اذا رأى سيرا أو شيئا يكره في الطواف  
 قلعه  
 ١٤٦ باب لا يطوف بالبيت عريان ولا يحج مشركا  
 ١٤٧ باب اذا وقف في الطواف  
 ١٤٨ باب صلى النبي صلى الله عليه وسلم لسبوعة  
 ركعتين  
 ١٤٩ باب من لم يقرب الكعبة ولم يطف حتى يخرج  
 الى عرفة ويرجع بعد الطواف الاقل

باب من صلى ركعة في الطواف خارجا من  
 المسجد  
 ١٤٣ باب من صلى ركعتي الطواف خلف المقام  
 ١٤٤ باب الطواف بعد الصبح والعصر  
 ١٤٥ باب المريض يطوف راكبا  
 ١٤٦ باب سقاية الحاج  
 ١٤٧ باب ما جاء في زمزم  
 ١٤٨ باب طواف القارن  
 ١٤٩ باب الطواف على وضوء  
 ١٥٠ باب وجوب الصفا والمروة  
 ١٥١ باب ما جاء في السعي بين الصفا والمروة  
 ١٥٢ باب تقضى الحائض المنياسك كلها الا الطواف  
 بالبيت واذا سعى على غير وضوء بين الصفا  
 والمروة  
 ١٥٣ باب الاهلال من البطحاء وغيرها للمكة  
 وللحاج اذا خرج الى منى  
 ١٥٤ باب أين يصلى الظهر يوم التروية  
 ١٥٥ باب الصلاة بعنى  
 ١٥٦ باب صوم يوم عرفة  
 ١٥٧ باب التلبية والتكبير اذا غدا من منى الى عرفة  
 ١٥٨ باب التهجير بالروح يوم عرفة  
 ١٥٩ باب الوقوف على الدابة  
 ١٦٠ باب الجمع بين الصلاتين بعرفة  
 ١٦١ باب قصر الخطبة بعرفة  
 ١٦٢ باب التحجيل الى الموقف  
 ١٦٣ باب الوقوف بعرفة  
 ١٦٤ باب السير اذا دفع من عرفة  
 ١٦٥ باب النزول بين عرفة وجمع  
 ١٦٦ باب امر النبي صلى الله عليه وسلم بالكعبة  
 عند الافاضة واشارة اليهم بالسوط  
 ١٦٧ باب الجمع بين الصلاتين بالمزدلفة  
 ١٦٨ باب من جمع بينهما ولم يتطوع  
 ١٦٩ باب من أذن وأقام لكل واحدة منهما  
 ١٧٠ باب من قدم ضعفا أهله ليل فيقفون بالمزدلفة  
 الخ  
 ١٧١ باب من يصلى الفجر بجمع  
 ١٧٢ باب متى يدفع من جمع  
 ١٧٣ باب التلبية والتكبير غداة الفجر حين يرى

- ١٧٠ الجرة والارتداف في السير  
١٧١ باب من تمتع بالعمرة الى الحج الخ  
باب ركوب البدن لقوله والبدن جعلناها لكم  
الخ  
١٧٢ باب من ساق البدن معه  
١٧٣ باب من اشترى الهدى من الطريق  
١٧٥ باب من اشعر وقلد بدني الخليفة ثم احرم  
١٧٧ باب قتل القلائد للبدن والبقر  
باب اشعار البدن  
١٧٧ باب من قلد القلائد بيده  
١٧٨ باب تقليد القنم  
١٦٨ باب القلائد من العهن  
١٧٩ باب تقليد النعل  
١٧٩ باب الجلال للبدن  
١٨٠ باب من اشترى هديه من الطريق وقلدها  
باب ذبح الرجل البقر عن نسائه من غير  
أمرهن  
١٨١ باب التحرف في نصر النبي صلى الله عليه وسلم يعني  
١٨٢ باب فخر الابل مقيدة  
١٨٢ باب فخر البدن قائمة  
١٨٣ باب لا يعطى الجزار من الهدى شيئا  
١٨٤ باب يتصدق بجلود الهدى  
١٨٤ باب يتصدق بجلال البدن  
١٨٤ باب واذا بوا أنالا ابراهيم مكان البيت الخ  
١٨٥ باب ما يأكل من البدن وما يتصدق  
١٨٦ باب الذبح قبل الحلق  
١٨٨ باب من لبس رأسه عند الاحرام وحلق  
باب الحلق والتقصير عند الاحلال  
١٨٨ باب تقصير المتمتع بعد العمرة  
١٩١ باب الزيارة يوم النحر  
١٩١ باب اذارى بعدما أمسى الخ  
١٩٢ باب القسيان على الدابة عند الجرة  
١٩٢ باب الخطبة ايام منى  
١٩٤ باب هل يبيت اصحاب السقاية أو غيرهم بمكة  
ليسالى منى  
١٩٨ باب رى الجمار وهي في الاصل النار  
١٩٩ باب رى الجمار من بطن الوادى  
٢٠٠ باب رى الجمار بسبع حصيات  
٢٠٠ باب من رى جرة العقبة فجعل البيت عن

- ٢٠١ يساره  
٢٠١ باب يكبر مع كل حصاة  
٢٠٢ باب من رى جرة العقبة ولم يقف  
باب اذارى الجمرتين يقوم ويستقبل  
القبلة  
٢٠٢ باب رفع اليدين عند الجمرتين الدنيا والوسطى  
٢٠٣ باب الدعاء عند الجمرتين  
باب الطيب بعد رى الجمار والحلق قبل  
الافاضة  
٢٠٤ باب طواف الوداع  
٢٠٤ باب اذا حاضت المرأة بعدما افاضت  
٢٠٥ باب من صلى العصر يوم النحر بالا بطح  
٢٠٧ باب المحصب  
٢٠٧ باب النزول بذى طوى قبل أن يدخل مكة الخ  
٢٠٨ باب من نزل بذى طوى اذارجع من مكة  
٢٠٩ باب التجارة ايام الموسم والبيع في أسواق  
المجاهلة  
٢٠٩ باب الادلاج من المحصب  
٢١٠ باب العمرة وجوب العمرة وفضلها  
٢١١ باب من اعتمر قبل الحج  
٢١٢ باب كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم  
٢١٣ باب عمرة في رمضان  
٢١٥ باب العمرة ليلة الحصة وغيرها  
٢١٦ باب عمرة التنعيم  
٢١٧ باب الاعتقاد بعد الحج بغير هدى  
٢١٩ باب أجر العمرة على قدر النصب  
٢٢٠ باب المعتمر اذا طاف طواف العمرة ثم خرج  
هل يجزيه من طواف الوداع  
٢٢٠ باب يفعل في العمرة ما يفعل في الحج  
٢٢١ باب متى يحل المعتمر  
٢٢٢ باب ما يقول اذارجع من الحج أو العمرة  
أو الغزو  
٢٢٢ باب استقبال الحاج التسامين والثلاثة على  
الدابة  
٢٢٥ باب القدوم بالغداة  
٢٢٦ باب الدخول بالمشى  
٢٢٦ باب لا يطرق اهله اذا بلغ المدينة  
٢٢٦ باب من أسرع ناقته اذا بلغ المدينة  
٢٢٦ باب قول الله تعالى وأتوا البيوت من أبوابها  
٢٢٦

٢٥٩	باب سنة المحرم اذامات
٢٥٩	باب الحج والذور عن الميت الخ
٢٥٩	باب الحج عن لا يستطيع الثبوت على الراحة
٢٦٠	باب حج المرأة عن الرجل
٢٦١	باب حج الصبيان
٢٦٢	باب حج النساء
٢٦٥	باب من نذر المشي الى الكعبة
٢٦٦	باب حرم المدينة
٢٦٨	باب فضل المدينة وانها تنقي الناس
٢٦٩	باب المدينة طابة
٢٧٠	باب لابقى المدينة
٢٧٠	باب من رغب عن المدينة
٢٧٢	باب الايمان بأرزالى المدينة
٢٧٢	باب اثم من كاد أهل المدينة
٢٧٢	باب آطام المدينة
٢٧٣	باب لا يدخل الدجال المدينة
٢٧٤	باب المدينة تنقي الخبث
٢٧٥	باب كراهية النبي صلى الله عليه وسلم أن تعرى المدينة
٢٧٦	باب كتاب الصوم
٢٧٨	باب وجوب صوم رمضان وقول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام الخ
٢٨٠	باب فضل الصوم
٢٨١	باب الصوم كفارة
٢٨٢	باب الريان للصائمين
٢٨٣	باب هل يقال رمضان أو شهر رمضان ومن رأى ذلك كله واسعا
٢٨٤	باب من صام رمضان ايمانا واحتسابا ونية
٢٨٥	باب أجود ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يكون في رمضان
٢٨٥	باب من لم يدع قول الزور والعمل به في الصوم
٢٨٦	باب هل يقول انى صائم اذا شتم
٢٨٧	باب الصوم لمن خاف على نفسه العزوبة
٢٨٨	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الهلال فصوموا واذا رأيتم الهلال فافطروا
٢٩٠	باب شهر اعيد الاية قسما

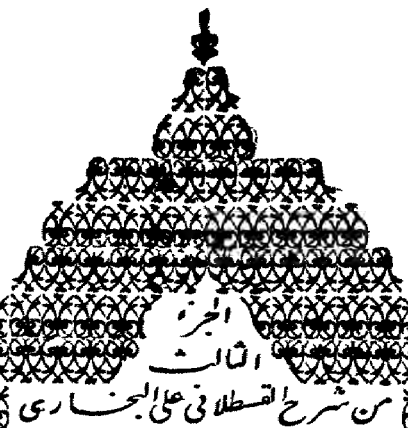
٢٢٧	باب السفر قطعة من العذاب
٢٢٧	باب المسافر اذا جذبته السير بجعل الى اهله
٢٢٨	باب المحصر وجزاء الصيد وقوله تعالى فان احصرتم الخ
٢٢٨	باب اذا احصر المعتمر
٢٣٠	باب الاحصار في الحج
٢٣١	باب التحرقيل الخلق في الحصر
٢٣١	باب من قال ليس على المحصر بدل
٢٣٢	باب قول الله تعالى فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه الخ
٢٣٢	باب قول الله تعالى أو صدقة وهي اطعام ستة مساكين
٢٣٣	باب الاطعام في الندية نصف صاع
٢٣٤	باب التسك شاة
٢٣٥	باب قول الله تعالى فلا رفث
٢٣٥	باب قول الله عز وجل ولا فسوق ولا جدال في الحج
٢٣٥	باب جزاء الصيد ونحوه وقول الله تعالى لا تقتلوا الصيد وانتم حرم الخ
٢٣٨	باب اذا رأى المحرمون صيدا فضعوا افطن
٢٣٩	باب لا يعين المحرم الحلال في قتل الصيد
٢٤٠	باب لا يشير المحرم الى الصيد لكن يصطاده
٢٤٢	باب اذا أهدي للمعمر حمارا وحشيا حيا لم يقبل
٢٤٤	باب ما يقتل المحرم من الدواب
٢٤٦	باب لا يعضد شجر الحرم
٢٤٨	باب لا ينقر صيدا الحرم
٢٤٩	باب لا يحل القتال بمكة
٢٥٠	باب الحجامة للمعمر
٢٥١	باب تزويج المعمر
٢٥١	باب ما ينهى من الطيب للمعمر والحرمه
٢٥٣	باب الاغتسال للمعمر
٢٥٤	باب لبس الخفين للمعمر اذا لم يجد النعلين
٢٥٥	باب اذا لم يجد الازار فليلبس السراويل
٢٥٥	باب لبس السلاح للمعمر
٢٥٦	باب دخول الحرم ومكة بغير احرام
٢٥٧	باب اذا احرم جادلا وعليه قيص

- باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا نكتب ولا نحسب  
باب لا يتقدم من رمضان بصوم يوم ولا يومين  
باب قول الله جل ذكره احل لكم ليلة الصيام الرفث الخ  
باب قول الله تعالى وكأواثر بوا حتى يتبين لكم الخط الابيض الخ  
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يمنعكم من سحوركم اذان بلال  
باب تأخير السحور  
باب قدركم من السحور وصلاة الفجر  
باب بركة السحور من غير ايجاب  
باب اذا نوى بالنهار صوما  
باب الصائم يصبح جنباً  
باب المباشرة للصائم  
باب القبلة للصائم  
باب اغتسال الصائم  
باب الصائم اذا اكل أو شرب ناسياً  
باب السؤال للطيب واليابس للصائم  
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا توضأ فليستشق بخمسة الماه ولم يميز بين الصائم وغيره  
باب اذا جامع في رمضان  
باب اذا جامع في رمضان ولم يكن له شيء فتصدق عليه فليكفر  
باب المجامع في رمضان هل يطعم اهل من الكفارة اذا كانوا محاربين  
باب الحجامة والتي للصائم  
باب الصوم في السفر والافطار  
باب اذا صام أياماً من رمضان ثم سافر  
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لمن ظلل عليه واشتد الحر ليس من البر الصوم في السفر  
باب لم يجب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعضهم بعضاً في الصوم والافطار  
باب من افطر في السفر لبراء الناس  
باب وعلى الذين يطيقونه فدية  
باب متى يقضى قضاء رمضان  
باب الحائض تترك الصوم والصلاة

- باب من مات وعليه صوم  
باب متى يحل فطر الصائم  
باب تحجيل الافطار  
باب اذا افطر في رمضان ثم طلعت الشمس  
باب صوم الصبيان  
باب الوصال ومن قال ليس في الليل صيام لقوله تعالى ثم آتوا الصيام الى الليل  
باب التنكيل لمن اكثر الوصال  
باب الوصال الى السحر  
باب من اقسام على اخيه ليفطر في التطوع ولم ير عليه قضاء اذا كان أوفق له  
باب صوم شعبان  
باب ما يذكر من صوم النبي صلى الله عليه وسلم وافطاره  
باب حق الضيف في الصوم  
باب حق الجسم في الصوم  
باب صوم الدهر  
باب حق الاهل في الصوم  
باب صوم يوم وافطار يوم  
باب صوم داود عليه السلام  
باب صيام ايام البيض ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة  
باب من زار قوماً فلم يفطر عندهم  
باب الصوم آخر الشهر  
باب صوم يوم الجمعة  
باب هل يخص شيئاً من الايام  
باب صوم يوم عرفة  
باب صوم يوم الفطر  
باب الصوم يوم النحر  
باب صيام أيام التشريق  
باب صوم يوم عاشوراء  
كتاب صلاة التراويح  
باب فضل من قام رمضان  
باب فضل ليلة القدر وقول الله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر الخ  
باب التماس ليلة القدر في السبع الاواخر  
باب تحترى ليلة القدر في الوتر من العشر الاواخر

٣٥٢	باب رفع معرفة ليلة القدر لتلاحي الناس
٣٥٥	باب العمل في العشر الاواخر من رمضان
٣٥٤	أبواب الاعتكاف
	باب الاعتكاف في العشر الاواخر والاعتكاف
	في المساجد كلها قوله تعالى ولا تبشروهن
٣٥٤	وانتم عاكفون في المساجد الخ
٣٥٦	باب الحائض ترجل المعتكف
٣٥٦	باب لا يدخل البيت الحاجة
٣٥٦	باب غسل المعتكف
٣٥٦	باب الاعتكاف ليلا
٣٥٧	باب اعتكاف النساء
٣٥٨	باب الاخبية في المسجد
	باب هل يخرج المعتكف فوائجه الى باب
٣٥٨	المسجد
	باب الاعتكاف وخرج النبي صلى الله عليه وسلم
٣٥٩	صبيحة عشرين
٣٥٩	باب اعتكاف المستحاضة
٣٥٩	باب زيارة المرأة زوجها في اعتكافه
٣٦٠	باب هل يدرأ المعتكف عن نفسه
٣٦٠	باب من خرج من اعتكافه عند الصبح
٣٦١	باب الاعتكاف في شوال
٣٦١	باب من لم ير عليه صوما اذا اعتكف
٥٦١	باب اذا تدر في الجاهلية أن يعتكف ثم أسلم
	باب الاعتكاف في العشر الاوسط من
٣٦٢	رمضان
٣٦٢	باب من أراد أن يعتكف ثم بداه أن يخرج
٣٦٢	باب المعتكف يدخل رأسه البيت للغسل





(بسم الله الرحمن الرحيم)

قال الحافظ ابن حجر البسمله ثابتة في الاصل (باب وجوب الزكاة) لفظ باب ثابت لاكثر الرواة ولبعضهم كتاب  
وفي نسخة كتاب الزكاة باب وجوب الزكاة وسقط ذلك لابي ذر فلم يذكر لفظ باب ولا كتاب \* والزكاة في اللغة هي  
التطهير والاصلاح والثناء والمدح ومنه فلا تزكوا أنفسكم \* وفي الشرع اسم لما يخرج عن مال أو بدن على وجه  
مخصوص سمى بها ذلك لانها تظهر المال من الخبث وتقيه من الآفات والنفس من رذيله البخل وتثمر لها فضيلة  
الكرم ويستجلب بها البركة في المال وعدهم المخرج عنه \* وهي احد اركان الاسلام يكفر جاحدها ويقاتل المعتنقون  
من أدائها وتؤخذ منهم وان لم يقا تلوا قهرا كما فعل ابو بكر الصديق رضي الله عنه (وقول الله تعالى) بالقرع عطفنا  
على سابقه وبالرفع مبتدأ حذف خبره اي دليل على ما قلنا من الوجوب (وأقيموا الصلاة) الخمس بواقيتها  
وحدودها (وأآتوا الزكاة) أذوا زكاة أموالكم المفروضة (وقال ابن عباس رضي الله عنهما) مما سبق  
موصولا في قصة هرقل (حدثني) بالافراد (ابوسفيان) حضر بن حرب (رضي الله عنه) قد ذكر حديث النبي صلى  
الله عليه وسلم فقال يأمرنا بالصلاة التي هي أم العبادات البدنية (والزكاة) التي هي أم العبادات المالية  
(والصلة) للادحهم وكل ما أمر الله به أن يوصل بالبر والاكرام والمراعاة ولو بالسلام (والعفاف) الكف عن  
المحارم وخوارم المروءة \* وبالسند قال (حدثنا ابو عاصم الغضائلي بن مخلد) بفتح الميم وسكون الخاء المججمة  
وفتح اللام النيدل البصري (عن ذكر ابن اسحاق) الملكي روى بالقدر ~~مكن~~ وثقه ابن معين واحد وابوزرعة  
وابوحاتم والنسائي وابوداود وابن البرقي وابن سعد وله في البخاري عن عبد الله بن صبيح هذا الحديث فقط  
واحديث بسيرة عن عمرو بن دينار (عن يحيى بن عبد الله بن صبيح) نسبة الى الصيف (عن ابي معبد) نافذ  
بالتون والقضاء والادال المهمة او المججمة مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أن النبي صلى الله عليه  
وسلم بعث معاذ الى اليمن سنة عشر قبل هجرة الوداع كما عند المؤلف في اواخر المغازي وقيل في اواخر سنة تسع  
عند منصرفه من غزوة تبولثروا الواحدى وابن سعد في الطبقات (فقال ادعهم) أولا (الى) شيتين (شهادة أن

لا اله الا الله والى رسول الله فان هم اطاعوا (أي انقادوا) (لذلك) أي الايمان بالشهادتين (فأعلمهم) بفتح الهمزة  
 من الاعلام (أن الله) بفتح الهمزة لانها في محل نصب مفعول ثان للاعلام والضمير مفعول أول (أقرض) ولا ين  
 عسا كره قد اقرض (عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلته) مخرج الوتر (فان هم اطاعوا لذلك) بأن أقرضوا  
 بوجوبها أو يبادروا الى فعلها (فأعلمهم أن الله اقرض) ولا يذوق قد اقرض (عليهم صدقة) أي زكاة (في اموالهم  
 تؤخذ) بضم أوله مبني للمفعول (من) مال (اغنياهم) المكلفين وغيرهم (وترد على فقرائهم) بالواو وفي وترد  
 مع ضم التاء مبني للمفعول وفي نسخة في ويدأ بالاهم فالاهم وذلك من التلطف في الخطاب لانه لو طالبهم بالجميع  
 في أول الامر لنفرت نفوسهم من كثرتها واقتصر على الفقراء من غير ذكر بقية الاصناف لمقابله الاغنياء لان  
 الفقراء هم الاغلب والاضافة في قوله فقرائهم تفيد منع صرف الزكاة للكافر وفيه منع نقل الزكاة عن بلد المال  
 لان النخير في قوله فقرائهم يعود على أهل اليمن وعورض بأن الضعفاء يرجع الى فقراء المسلمين وهم اعم من أن  
 يكونوا فقراء أهل تلك البلد أو غيرهم واجيب بأن المراد فقراء أهل اليمن بقريته السياق فلو نقلها عند وجوبها  
 الى بلد آخر مع وجود الاصناف أو بعضهم لا يسقط الفرض وفي هذا الحديث الحديث والنعنة وأخرجه  
 المؤلف ايضا في التوحيد والمظالم والمغازي ومسلم في الايمان وأبو داود في الزكاة وكذا الترمذي والنسائي  
 وابن ماجه وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضي قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن ابن عثمان) ولا يوي  
 الوقت وذرع عن محمد بن عثمان (بن عبد الله بن موهب) بفتح الميم والهاء بينهما واوسا كنة آخره موحدة (عن  
 موسى بن طلحة) بن عبيد الله القرظي (عن أبي ايوب) خالد بن زيد الانصاري (رضي الله عنه أن رجلا) قيل هو  
 ابو ايوب الراوي ولا مانع أن ييهم نفسه لغرض له وأما تسميته في حديث أبي هريرة إلا أني قريبان شاء الله تعالى  
 بأعرابي فيصل على التعدد وهو ابن المتفق كما رواه البغوي وابن السكن والطبراني في الكبير وابو مسلم الكجي  
 وزعم الصريفي أن ابن المتفق هذا اسمه لقيط بن صبرة وأدبني المتفق (قال النبي صلى الله عليه وسلم أخبرني  
 بعمل يدخلني الجنة) برفع الفعل المضارع والجللة المصدرية في محل جر صفة لعمل واستشكل الجزم على جواب  
 الامر لانه يصير قوله بعمل غير موصوف والتكررة غير الموصوفة لا تفيد كذا قاله المطهرى في شرح المصابيح  
 واجيب بأن التسمية في عمل للتفخيم او النوع أي بعمل عظيم أو معتبر في الشرع أو يقال جراء الشرط  
 محذوف تقديره أخبرني بعمل ان علمته يدخلني الجنة فالجمله الشرطية بأسرها صفة لعمل (قال) القوم  
 (ماله ماله) وهو استفهام والتكرار للتأكيد (وقال النبي صلى الله عليه وسلم ارب ماله) بفتح الهمزة والراء  
 وتنوين الموحدة مع الضم أي حاجة جاءت به وهو خير مبتدأ محذوف أو مبتدأ خبره محذوف أي له ارب وما  
 زائدة للتقليل أي له حاجة يسيرة قاله الزركشي وغيره وبقية في المصايح فقال ليس مبتدأ محذوف الخبر بل مبتدأ  
 مذكور الخبر وساغ الابتداء به وان كان تكرة لانه موصوف بصفة يرشد اليها ما الزائدة والخبر هو قوله له وما  
 قوله أي له حاجة يسيرة وما للتقليل فليس كذلك بل ما الزائدة منهية على وصف لا تنق بالمحل واللائق هنا أن يقتدر  
 عظيم لانه سأل عن عمل يدخل الجنة ولا اعظم من هذا الامر على انه يمكن أن يكون له وجه \* وروى ابن بكسر الراء  
 وفتح الموحدة باللفظ الماضي كعلم أي احتاج فسأل لحاجته أو تفتن لما سأل عنه وعقل يقال أرب اذا عقل فهو  
 ارب وقيل تجب من حرصه وحسن فطنه ومعناه لله درهم وقيل هو دعاء عليه أي سقطت آرايه وهي اعضاؤه كما قالوا  
 تربت عينه وليس على معنى الدعاء بل على عادة العرب في استعمال هذه الالفاظ وروى أرب بكسر الراء مع التنوين  
 مثل حذراي حاذق فطن يسأل عما يعنيه أي هو أرب محذوف مبتدأ ثم قال ماله أي ما شأنه قال في الفتح ولم اقف  
 على صحة هذه الرواية وروى أرب بفتح الجميع رواه ابو ذر وقال القاضي عياض ولا وجه له انتهى وقد وقعت في  
 الادب من طريق الكشميني كما قاله الحافظ ابن حجر (تعبد الله ولا تشرك به شيئا) ولا ين عسا كره تعبد الله لا تشرك  
 به شيئا باسقاط الواو وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم) تحسن لقرايتك وخص هذه الحصلة نظرا الى حال  
 السائل كنه كان قطاعا للرحم فأمر به لانه المهم بالنسبة اليه وعطف الصلاة وما بعدها على سابقهما من عطف  
 الخاص على العام اذا العبادة تشمل ما بعدها ودلالة هذا الحديث على الوجوب فيها غرض واجيب بأن سؤاله  
 عن العمل الذي يدخل الجنة يقتضي أن لا يجاب بالنوافل قبل الفرائض فيصل على الزكاة الواجبة وبأن الزكاة  
 قريته الصلاة المذكورة مقارنة للتوحيد وبانه وقف دخول الجنة على اعمال من جلتها أداء الزكاة فيلزم أن من



لم يعلمها لم يدخل الجنة ومن لم يدخل الجنة دخل النار وذلك يقتضي الوجوب (وقال جيز) بفتح الموحدة وسكون  
 الهاء آخره زاي ابن اسد العمى البصري (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال حدثنا محمد بن عثمان وابوه عثمان بن عبد  
 الله) فبين شعبة أن ابن عثمان اسمه محمد (انهما معا موسى بن طلحة عن أبي أيوب) ولا في ذرعن النبي صلى الله  
 عليه وسلم (بهذا) الحديث السابق (قال أبو عبد الله) البخاري (أخشي أن يكون محمد غير محفوظ انما هو عمرو)  
 أي ابن عثمان والحديث محفوظ عنه ووهم شعبة وقد حدث به عنه يحيى بن سعيد القطان وإسحاق الأزرق وابو  
 لسامة وابو نعيم كلهم عن عمرو بن عثمان كما قاله الدارقطني وغيره \* وهذا الحديث رواه ما بين كوفي وواسطي  
 ومدني وآخرجه ايضا في الادب ومسلم في الايمان والتسامي في الصلاة والعلم \* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد  
 ابن عبد الرحيم) أبو يحيى البغدادي عرف بصاعقة البرازيميتين (قال حدثنا عفان بن مسلم) بتشديد الفاء  
 الصفار الانصار البصري (قال حدثنا وهيب) بضم الواو ومضرا ابن خالد بن محمد لان صاحب الكرايسي  
 (عن يحيى بن سعيد بن حبان) بفتح الحاء المهملة وتشديد المنة التحتية التيمي تيم الرباب (عن أبي زرعه)  
 هرم بفتح الهاء وكسر الراء بن عمرو بن جرير الجلي الكوفي (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان اعرابيا) بفتح الهمزة  
 من سكن البادية وهل هو السائل في حديث أبي أيوب السابق أو غيره سبق ما فيه ثم (أتى النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال داني) بضم الدال وتشديد اللام المفتوحة (على عمل اذا علمته دخلت الجنة قال) عليه الصلاة والسلام  
 (تعبدا لله) وحده (لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة) غير بين القسدين كراهة  
 تكرير اللفظ الواحد أو احتراز عن صدقة التطوع لانها زكاة لغوية أو عن المجلة قبل الحول فانها زكاة لكنك ليست  
 مفروضة (وتصوم رمضان) ولم يذكر الحج اختصارا أو نسيانا من الراوي (قال) الاعرابي (والذي نفسي بيده  
 لا ازيد على هذا) المفروض أو لا أزيد على ما سمعت منك في تأديته اقوى فانه كان وافدهم وزاد مسلم شيئا ابدا  
 ولا انقص منه (فلما ولى) أي ادبر (قال النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة  
 فلينظر الى هذا) الاعرابي أي ان داوم على فعل ما امرته به لقوله في حديث أبي أيوب عند مسلم ان تمسك  
 بما امر به دخل الجنة \* وفيه أن المبشر بالجنة أكثر من العشرة كما ورد النص في الحسن والحسين واثمهما  
 واتهما المؤمنين فحصل بشارة العشرة انهم يشروا دفعة واحدة أو بلفظ بشره بالجنة أو أن العدد لا يتقضى الزائد  
 ولا يقال ان مفهوم الحديث كفره بما يشبهه يدل على ترك التطوعات اصلا لا نافية قول لعل اصحاب هذه القصص  
 كانوا حديثي عهد بالاسلام فاكنتي منهم بفعل ما وجب عليهم في تلك الحالة لئلا يثقل عليهم ذلك فيلوا فاذا  
 انشروا صدورهم للنهم فيه والحرص على ثواب المندوبات سهلت عليهم ولا يخفى ان من دوام على ترك السنن  
 كان نقصا في دينه فان تركها تهاونا بها ورغبة عنها كان ذلك فسقا لورود الوعيد عليه قال صلى الله عليه وسلم من  
 رغب عن سنتي فليس مني قاله القرطبي \* وبه قال (حدثنا مسدد عن يحيى) القطان (عن أبي حبان) هو يحيى بن  
 سعيد بن حبان المذكور في الاستاد السابق ذكره أو لا باسمه وهنا بكنته (قال اخبرني) بالافراد (ابو زرعة) هرم  
 (عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا) الحديث السابق عن وهيب لكن يحيى القطان رواه عن أبي حبان مرسل  
 كما ترى لان ابازرعة تابعي ولم يذكر اباه ريرة نخالف وهيبا وفي اخراج المؤلف له عقب حديث وهيب اشعار بان  
 العلة غير قاذحة لان وهيبا حافظ فقدم روايته لان معه زيادة فيما رواه حكام ابو علي الجبائي وفيه ابطال للتردد  
 الواقع في رواية الاصيلي عن أبي احمد الجرجاني هنا حيث قال فيما حكاه ابو علي الجبائي عن يحيى بن سعيد  
 ابن حبان أو عن يحيى بن سعيد عن أبي حبان وهو خطأ انما هو يحيى بن سعيد بن حبان كما لغيره من الرواة لان هذه  
 الرواية أفادت تصريح أبي حبان بسماعه له من أبي زرعة فزال التردد \* وبه قال (حدثنا حجاج) هو ابن منهال  
 السلي الانطاقي قال (حدثنا حماد بن زيد) قال (حدثنا ابو جرة) بالحييم وسكون الميم وفتح الراء نصر بن عمران  
 الضبي (قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول قدم وفد عبد القيس هو ابو قبيلة وكانوا اربعة عشر رجلا  
 وروى اربعون وجع بأن لهم وفادتين او الاربعة عشر اشرافهم) على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول  
 الله ان هذا الحى نصب بان وهو اسم لمنزل القبيلة ثم سميت القبيلة به لا أن بعضهم يحيى بعض ولا في ذوانا  
 هذا الحى بألف بعد النون المشددة ونصب الحى على الاختصاص أي اعني هذا الحى وعلى هذا الوجه يكون  
 خبران قوله (من ربيعة) بن زرار بن معد بن عدنان وعلى الاولى خبران قوله (قد حالت ميتنا وميتك كفار مضر)

غير منصرف وهو ابن نزار بن معد بن عدنان أيضا (ولسنا نخلص) فصل (اليك الا في الشهر الحرام) جنس يشمل  
الاربعة الحرم وسعت بذلك حرمة القتال فيها (قرنا بشيئا نأخذك عنك ونذعنا اليه من ورائنا) من قومنا أو من  
البلاد النائية أو الأزمدة المستقبلة (قال) عليه الصلاة والسلام (أمركم) بمدة الهزيمة (باربع وأنها كم عن اربع  
الايام بالله) ما يلز (وشهادة أن لا اله الا الله وعقديده هكذا) كما يعقد الذي يعد واحدة والواو في قوله  
وشهادة للعطف التفسير لقوله الايمان وقال ابن بطال هي مقعمة كهى في فلان حسن وجيل اى حسن جيل  
(واقام الصلاة وايتاء الزكاة) بخفض اقام وايتاء في اليونانية وهذا موضع الترجمة (وان تؤذوا خمس ما غنمتم)  
وذكر لهم هذه لأنهم كانوا مجاورين للكفار مضروكا فوا اهل جهاد وغنائم ولم يذكر في هذه الرواية صيام رمضان  
كما ذكره في باب اداء الخمس من الايمان اما لفظة الراوى او اختصاره وليس ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم  
ولم يذكر الحج فيها لشهرته عندهم ولكن على التراخي وغير ذلك مما سبق في باب اداء الخمس من الايمان  
(وانها كم عن) الاتباز في الآنية المتخذة من (الدباء) بضم الدال وتشديد الموحدة القرع اليابس (و) عن  
الاتباز في (الخنتم) بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح المثناة الفوقية الجرار الخضر (و) في (التقير) بفتح  
النون وكسر القاف جده يتقرو وسطه فيوعى فيه (و) في (المزقة) المطلى بالزقة لانها تسرع الاسكار فرما شرب  
منها من لا يشعر بذلك وهذا منسوخ بما في مسلم كنت نهيتكم عن الاتباز الا في الاسقية فأتبذوا في كل وعاء  
ولا تشرى بوا مسكرا (وقال سليمان) بن حرب مما وصله المؤلف ايضا في المغازى (وابو النعمان) محمد بن الفضل  
السدوسي مما وصله المؤلف ايضا في الخمس (عن حماد) وهو ابن زيد (الايمان بالله شهادة أن لا اله الا الله  
بدون واو وهو أصوب والايمان بالجر بدل من قوله في السابق باربع وقوله شهادة بالجر على البدلية ايضا وبالرفع  
فيها لا يذم مبتدأ وخبر به قال (حدثنا ابو اليان الحكم بن نافع) البهراني الحصى (قال اخبرنا شعيب  
ابن ابي حزة) بالحاء المهمل والزاي الاموى مولاهم الحصى واسم ابيه دينار (عن) ابن شهاب (الزهري  
قال حدثنا عبيد الله) بالتصغير (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود) المدني (ان ابا هريرة رضى الله عنه قال لما  
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو بكر رضى الله عنه) خليفة بعده (وكفر من كفر من العرب) بعض  
بعبادة الاوثان وبعض بالرجم الى اتباع مسيلة وهم اهل اليامة وغيرهم واستمر بعض على الايمان الا انه منع  
الزكاة وتاوىل انها خاصة بالزمن النبوى لانه تعالى قال خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها وصل عليهم  
الآية فغيره عليه الصلاة والسلام لا يطهرهم ولا يصلي عليهم فتكون حالته سكا لهم (فقال عمر) بن الخطاب رضى  
الله عنه لا يكره رضى الله عنه (كيف تقاتل الناس) وفي حديث انس اريد أن تقاتل العرب (وقد قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم امرت) بضم الهمزة مبنيا للمفعول اى امرنى الله (أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله  
الا الله) وكان عمر رضى الله عنه لم يستحضر من هذا الحديث الا هذا القدر الذى ذكره والافقد وقع في حديث  
ولده عبد الله زيادة وان محمدا رسول الله وبقوا الصلاة ويؤتوا الزكاة وفي رواية العلاء بن عبد الرحمن حتى  
يشهدوا أن لا اله الا الله ويؤمنوا بما جئت به وهذا من الشريعة كما هو مقتضاها أن من جحد شيئا مما جاء به صلى الله  
عليه وسلم ودعى اليه فامتنع ونصب القتال فحجب مقاتلته وقتله اذا أمر (فن قالها) اى كلمة التوحيد مع لوازمها  
(فقد عصم منى ماله ونفسه) فلا يجوز هدر دمه واستباحة ماله بسبب من الاسباب (الابحقة) اى بحق  
الاسلام من قتل النفس المحترمة او ترك الصلاة او منع الزكاة بناويل باطل (وحسابه على الله) فيما يسهه فيثيب  
المؤمن ويعاقب المنافق فاحتج عمر رضى الله عنه بظاهر ما استحضره مما رواه من قبل أن ينظر الى قوله الابحقة  
ويتأمل شرائطه (فقال) له ابو بكر رضى الله عنه (والله لا تقاتل من فرق) بتشديد الراء وقد تخفف (بين الصلاة  
والزكاة) اى قال احدهما واجب دون الاخر أو منع من اعطاء الزكاة متأولا كما مر (فان الزكاة حق المال) كما  
أن الصلاة حق البدن اى قد خلعت في قوله الابحقة فقد تضمنت عصمة دم ومال معلقة باستيفاء شرائطها والحكم  
المعلق بشرطين لا يحصل باحدهما والاخر معدوم فكلا لا تتناول العصمة من لم يؤد حق الصلاة كذلك لا تتناول  
العصمة من لم يؤد حق الزكاة واذا لم تتناولهم العصمة بقوا في عموم قوله امرت أن أقاتل الناس فوجب قتالهم  
حيث تزدو هذا من لطيف النظر أن يقلب المعترض على المستدل دليله فيكون احق به وكذلك فعل ابو بكر فلم يهر  
وقاسه على الممتنع من الصلاة لانها كانت بالاجماع من رأى العصاة فردا فختلف فيه الى المتفق عليه فاجتمع

في هذا الاحتجاج من عمر بالعموم ومن أبي بكر بالقياس فدل على أن العموم يخص بالقياس وفيه دلالة على  
 أن العمرين لم يسمعا من الحديث الصلاة والزكاة كما سمعه غيرهما ولم يستحضرا اذ لو كان ذلك لم يحتج عمر على  
 أبي بكر ولو سمعه أبو بكر لردبه على عمر ولم يحتج إلى الاحتجاج بعموم قوله لا يحق أن يكون سمعه  
 واستظهر بهذا الدليل النظري ويحتمل كما قال الطبري أن يكون عمر ظن أن المقاتلة إنما كانت لكفرهم بالمنعهم  
 الزكاة فاستشهد بالحديث واجابه الصديق بأن ما أقانلهم لكفرهم بل لمنعهم الزكاة ( والله لو منعوني عناقا  
 يفتح العين المهملة الاتني من المعز ) كانوا يؤذونها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقانلهم على منعها قال عمر  
 رضى الله عنه فوالله ما هو الا أن قد سقط لفظة قد في رواية أبي ذر ( شرح الله صدر أبي بكر رضى الله عنه )  
 لقانلهم ( فعرفت أنه الحق ) بما ظهر من الدليل الذي أقامه الصديق نصا وأقامة الحجة لأنه قلده في ذلك لأن  
 المجتهد لا يقلد مجتهدا و ذكر البغوي والطبري وابن شاهين والحاكم في الاكليل من رواية حكيم بن حكيم بن عباد  
 ابن حنيف عن فاطمة بنت خشاف السلية عن عبد الرحمن الظفري وكانت له محبة قال بعث رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم إلى رجل من أشجع أن تؤخذ منه صدقة فأبى أن يعطيها فردته إليه الثانية فأبى ثم رده إليه الثالثة  
 وقال إن أبي فاضرب عنقه اللفظ للطبراني ومدارعه عندهم على الواقدي عن عبد الرحمن بن عبد العزيز  
 الامامي عن حكيم وذكر الواقدي في أول كتاب الردة وقال في آخره قال عبد الرحمن بن عبد العزيز فقلت لحكيم  
 ابن حكيم ما أرى أبابكر الصديق قاتل أهل الردة الا على هذا الحديث قال أجل وخشاف ضبطه الاثير بفتح المجهمة  
 وتشديد الشين المجهمة وآخره فاء وفي الحديث ان حول الساج حول الاتهام والالم يجزأخذ العناق وهذا  
 مذهب الشافعية وبه قال أبو يوسف وقال أبو حنيفة ومحمد لا تجب الزكاة في المسألة المذكورة وحمل الحديث  
 على المبالغة وهذا الحديث أخرجه المؤلف ايضا في استنابة المرتدين وفي الاعتصام ومسلم في الايمان وكذا  
 الترمذي وأخرجه التميمي ايضا في المحاربة ( باب البيعة على ايتاء الزكاة ) \* بفتح الموحدة ( فان تابوا )  
 من الكفر ( واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم ) فهم اخوانكم ( في الدين ) لهم مالكم وعليهم ما عليكم  
 وساق المؤلف هذه الآية الشريفة هنا تأكيد الحكم الترجمة أي فكلما لا يدخل الكافر في التوبة من الكفر  
 وينال اخوة المؤمنين في الدين الا باقامة الصلاة وايتاء الزكاة كذلك بيعة الاسلام لانتم الا بايتاء الزكاة ومانعها  
 ناقض للعهد مبطل لبيعته لأن كل ما تضمنته بيعته عليه الصلاة والسلام فهو واجب وبه قال ( حدثنا ابن غير )  
 بضم التون وفتح الميم محمد ( قال حدثني ) بالافراد ( أبي ) عبد الله بن غير ( قال حدثنا اسماعيل ) بن أبي خالد  
 الاحمسي الجلي مولاهم الكوفي التابعي ( عن قيس ) هو ابن أبي حازم واسمه عوف الجلي التابعي المخضرم  
 ( قال قال جرير بن عبد الله ) الجلي الاحمسي ( رضى الله عنه يابعت النبي صلى الله عليه وسلم ) من المبايعة وهي  
 عقد العهد ( على اقام الصلاة ) بحذف التاء من اقامة لأن المضاف اليه عوض عنها ( وايتاء الزكاة ) أي  
 اعطائها ( والنصح لكل مسلم ) وكافر بارشاده إلى الاسلام فالتخصيص للغالب وقوله والنصح بالجر عطف  
 على سابقه والحديث ساجق في آخر كتاب الايمان ( باب انهم مانع الزكاة ) وقول الله تعالى ( بالجر عطف على  
 سابقه وبالرفع على الاستئناف ) والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها ( الضمير للكنوز الدال عليها  
 يكتزون او الاثام مال فان الحكم عام وتخصيصها بالذكرة لا ينههما قانون القول واللقصة لأنها اقرب ويدل على أن  
 حكم الذهب كذلك بطريق الاولى ( في سبيل الله ) المراد به المعنى الاعم لا خصوص احد السهام الثمانية  
 والا لا يختص بالصرف اليه بقتضى هذه الآية ( فبشرهم بعذاب اليم ) هو الكى بهما ( يوم يحصى عليها  
 في نار جهنم ) يوم وقد النار ذات حي وحشر شديد على الكنوز واصله تحصى بالنار فجعل الاحياء للنار مبالغة ثم  
 طوى ذكر النار واسند الفعل للجار والمجرور وتبينها على المقصود وانتقل من صيغة التأنيث إلى صيغة التذكير وانما  
 قال عليها والمذكور شيئا لأن المراد فانير ودرهم كثيرة كما قال علي رضى الله عنه فيما قاله الثوري عن ابيه  
 حصين عن أبي النخعي عن جعدة بن هبيرة عنه اربعة الاف ومادونتها نفقة وما فوقها كنز ( فتكوى بها جباههم  
 وجنوبهم وظهورهم ) لأنها مجوفة فتسرع الحرارة إليها والكى في الوجه ابشع واشهر وفي الظهر والجنب  
 اوجع وآلم وقيل لأن جمعهم واسا كهم كان اطلب الوجاهة بالغنى والتنعيم بالمطاعم الشهية والملابس البهية  
 وقيل لأن صاحب الكنز اذا رأى الفقير قبض جبهته وولى ظهره واعرض عنه كشيء وقيل انه لا يوضع دينار

على دينار ولكن يوسع جلده حتى يوضع كل درهم في موضع على حدة \* وروى ابن أبي حاتم مرفوعا ما من رجل  
موت وعنده احرأ وابيض الا جعل الله بكل مصفحة من نار تكوى بها قدمه الى ذقنه (هذا ما كثرتم لانفسكم)  
اي يقال لهم ذلك (فدوقوا) وبال (ما كنتم تكثرون) اي كثرتم او ما تكثرونه فنام صدريه او موصولة  
واكثر السلف ان الانية عامة للمسلمين واهل الكتاب وفي سياق المؤلف لها تلح الى تقوية ذلك خلافا لما ذهب  
الى انها خاصة بالكفار والوعيد المذكور في كل ما لم تؤذز كانه وفي حديث عمر اجماعا ما آذيت زكاته فليس يكفر  
وان كان مدفونا في الارض وائجاما لم تؤذز كانه فهو كثر مكوى به صاحبه وان كان على وجه الارض وساق  
هذه الانية بتمامها في غير رواية ابن ذروله والذين يكثرون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله الى قوله  
فدوقوا ما كنتم تكثرون \* وبه قال (حدثنا الحكم بن نافع) ابو اليان البهراني الحمصي قال (اخبرنا شعيب)  
هو ابن ابي حمزة الحمصي قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (ان عبد الرحمن بن هرم بن الاعرج) سقط  
ابن هرم بن بعض النسخ (حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم تأتي الابل  
على صاحبها) يوم القيامة وعبر على ليشعر باستعلائها وتسلطها عليه (على خير ما كانت) عنده في القوة والسمن  
ليكون انقل لوطنها واشتلت كتابتها فتكون زيادة في عقوبته وايضا فقد كان يؤذي الدنيا ذلك فبراهها في الآخرة  
اكل (اذا هو لم يعط فيها حقها) اي زكاتها (تطأ) بألف من غير واو في الفرع وكذا هو عند بعض النحويين  
لشدوذ هذا الفعل من بين تطأه في التعدي لأن الفعل اذا كان قأوه واوا وكان على فعل مكسور والعين كان  
غير متعدي غير هذا الحرف ووسع فلما شذادون نظائرهما اعطيا هذا الحكم وقيل ان اصله يوطئ بكسر الطاء  
فسقط الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ثم قصت الطاء لاجل الهمزة نية عليه صاحب العمدة (باخفافها) جمع  
خف وهو اللابل كالتلف للغنم والبقر والاشجار للعمار والبغل والفرس والتقدم للا دعى ولمسلم من طريق ابي  
صالح عنه ما من صاحب ابل لا يؤذي حقها منها الا اذا كان يوم القيامة بطح لها باع قرقر أو فرما كانت لا يفقد  
منها فصلا واحدا تطأه بأخفافها وتعضه بأفواهها كلما مرت عليه أولا هارقت عليها اخرها في يوم كان مقداره  
خمس مائة سنة حتى يقضى الله بين العباد ويرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار (وتأني الغنم على صاحبها)  
يوم القيامة (على خير ما كانت) عنده في القوة والسمن (اذا لم يعط فيها حقها) زكاتها وسقط لفظ هو الثابت  
بعد اذا فمما سبق (تطأ باطلا فلها) بالطاء المعجمة (وتنطحه بقرونها) بفتح الطاء ولا في الوقت تنطحه  
بكسرهما على الاشهر بل قال الزين العراقي انه المشهور في الرواية وفيه ان الله يحيي البهائم ليعاقب بها مانع  
الزكاة والحكمة في كونها تعاد كلها مع ان حق الله فيها انما هو في بعضها لان الحق في جميع المال غير متميز (قال  
ومن حقها) قال ابن بطلال يريد حق الكرم والمواساة وشرف الاخلاق لانه فرض (أن تحلب على الماء) يوم  
ورودها كما زاد ابو نعيم وغيره ليحضرها المساكين النازلون عليه اي الماء ومن اللبن له فيها فيعطى من ذلك اللبن  
ولا أن فيه رفقا بالماشية قال العلماء وهذا منسوخ بآية الزكاة او هو من الحق الزائد على الواجب الذي لا عقاب  
بتركه بل على طريق المواساة وكرم الاخلاق كما قاله ابن بطلال فيما مر واستدل به من يرى أن في المال حقوقا  
غير الزكاة وهو مذهب غير واحد من التابعين \* وفي الترمذي عن قاطمة بنت قيس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان  
في المال لحقاسوى الزكاة ورواه بعضهم تجلب بالجليم وجرم ابن دحية بانه تصيف وقد وقع عند ابي داود من  
طريق ابي عمرو الغداني ما يفهم أن هذه الجملة وهي ومن حقها الخ مدرجة من قول ابي هريرة لكن في مسلم  
من حديث ابي الزبير عن جابر هذا الحديث وفيه فقلنا يا رسول الله وما حقها قال اطراق خلها واعارة دلوها  
ومحتها وحلبها على الماء وجل عليها في سبيل الله فيبين انما مرفوعة كما نية عليه في النسخ لكن قال الزين العراقي  
الظاهر أنها الى هذه الزيادة ليست متصلة كما بينه ابو الزبير في بعض طرق مسلم فذكر الحديث دون الزيادة  
ثم قال ابو الزبير سمعت عبيد بن عمير يقول هذا القول ثم سألت جابرا فقال مثل قول عبيد بن عمير قال ابو الزبير  
وسمعت عبيد بن عمير يقول قال رجل يا رسول الله ما حق الابل قال حلبها على الماء قال الزين العراقي فقد تبين  
أن هذه الزيادة انما سمعها ابو الزبير من عبيد بن عمير مرسله لا ذكر لجابر فيها انتهى لكن قد وقعت هذه الجملة وحدها  
عند المؤلف مرفوعة من وجه آخر عن ابي هريرة في الشرب في باب حلب الابل على الماء بلفظ حدثنا ابراهيم  
ابن المنذر حدثنا محمد بن فليح قال حدثني ابي عن هلال بن علي عن عبد الرحمن بن ابي عمرة وعن ابي هريرة رضي

الله عنه عن النبي - صلى الله عليه وسلم قال من حق الابل أن تحلب على الماء وهذا يقوى قول الحافظ ابن حجر  
 انها مرفوعة (قال) عليه الصلاة والسلام (ولا يأتي) خبر بمعنى النهي (احدكم يوم القيامة بشاة يحملها على  
 رقبته لها يعار) بضم المنة التصية والعين المهمله اى صوت قال ابن المنير ومن لطيف الكلام أن النهي  
 الذى أولنا به النبي يحتاج الى تأويل أيضا فان القيامة ليست دار تكليف وليس المراد نهيهم عن أن يأوا بهذه  
 الحالة انما المراد لا تقنعوا الزكاة فتأوا كذلك فالتنهي في الحقيقة انما باشر سبب الاتيان لانفس الاتيان وللمسئلي  
 والكشميني تغاء بضم المثلثة وبغين مجبة معدودة صباح الغنم ايضا (فيقول يا محمد فاقول) له (لا املك لك شيئا)  
 اى للتخفيف عنك (قد بلغت) اليك حكم الله (ولا يأتي) احدكم يوم القيامة (ببغير) ذكر الابل وانشاء (يحملها  
 على رقبته له رغاء) براء مضمومة وغين مجبة صوت الابل (فيقول يا محمد فاقول) له (لا املك لك شيئا) ولا يذر  
 لك من الله شيئا (قد بلغت) اليك حكم الله تعالى \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا هاشم  
 ابن القاسم) بالقيل قبل الشين ابو النضر التميمي قال (حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه) عبد الله  
 (عن ابي صالح) ذكر ان (السمان عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آتاه)  
 بعد الهزمة اى اعطاه (الله مالا فلم يؤذرك مثله) بضم الميم مبنيا للمفعول اى صورته (يوم القيامة) ولا يؤى  
 ذر والوقت والاصيلي - وابن عساكر مثل له ماله يوم القيامة اى ماله الذى لم يؤذرك كانه (شجاعا) بضم الشين  
 المجبة والنصب مفعول ثان لمثل والضمير الذى فيه يرجع الى قوله مالا وقد ناب عن المفعول الاول وقال الطيبي  
 شجاعا نصب يجرى مجرى المفعول الثانى اى صور ماله شجاعا وقال ابن الاثير ومثل يتعدى الى مفعولين فاذا بنى  
 لما لم يسم فاعله يتعدى الى واحد فلذا قال مثل له شجاعا وقال البدر الدمايني شجاعا منصوب على الحال  
 وهو الحية المذكور اوالذى يقوم على ذنبه ويواب الرجل والفارس وربما بلغ الفارس (أقرع) لاشعر على رأسه  
 لكثرة سمه وطول عمره (له زيبتان) بزاى مجبة مفتوحة فوحدتين بينهما تحية ساكنة اى زبدتان في شذقيه يقال  
 تكلم فلان حتى زبد شد قاه اى خرج الزبد عليهما أو هما نابان يخرجان من فيه ورد بعدم وجود ذلك كذلك أو هما  
 التكتتان السوداوان فوق عينييه وهو أوحش ما يكون من الحيات واخيشه (بطوقه) بفتح الواو والمشددة والضمير  
 الذى فيه مفعوله الاول والضمير البارز مفعوله الثانى وهو يرجع الى من فى قوله من آتاه الله مالا والضمير المستتر  
 يرجع الى الشجاع اى يجعل طوقا في عنقه (يوم القيامة ثم يأخذ) الشجاع (بلهزميه) بكسر اللام وازاى بينهما  
 هاء ساكنة وبعد الميم فوقية تثنية لهزمة ولغير ابي ذر بلهزميه باسقاط الفوقية وفسرها بقوله (يعنى شذقيه) بكسر  
 الشين المجبة اى جانبي الفم ولا يذريه بشذقيه بزيادة موحدته قبل الشين (ثم يقول) الشجاع له (أنا مالك اما  
 كثرلك) يخاطبه بذلك ليزداد غصه وتهككا عليه (ثم تلا) عليه الصلاة والسلام (لا تحسبن الذين يبخلون الاية)  
 بالغيب فى يحسبن اسنده الى الذين وقد رمفوعوا دل عليه يبخلون اى لا يحسبن الباخلون بخلمهم خير المهم وحذف  
 واو ولا وهى ثابتة فى القرآن ولا يذروا تحسبن - باثباتها وتحسبن بالخطاب وهى قراءة حمزة والمطوى عن  
 الاعمش اسنده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رمضا قاي لا تحسبن يا محمد يبخل الذين يبخلون هو خير المهم  
 فبخل وخير مفعولاه \* وفى رواية الترمذى قرأ مصداقه سيطوقون ما يخجلوا به يوم القيامة وفيه دلالة على أن  
 المراد بالتطويق حقيقته خلافا لمن قال ان معناه سيطوقون الاثم وفى تلاوة الرسول صلى الله عليه وسلم الاية  
 عقب ذلك دلالة على انها زلت فى مانع الزكاة وعليه اكثر المفسرين وهذا الحديث جعله ابو العباس الطرقى  
 والذى قبله حديثا واحدا ورواه مالك فى موطائه عن عبد الله بن دينار عن ابي صالح لكن بوقفه على ابي هريرة  
 وخالفهم عبد العزيز بن ابي سلمة فرواه عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد  
 البر وهو عندي خطأين فى الاسناد لانه لو كان عند عبد الله بن دينار عن ابن عمر ما رواه عن ابي صالح عن ابي هريرة  
 اصلا ورواية مالك وعبد الرحمن بن عبد الله هى الصحيحة وهو مرفوع صحيح \* وقد اخرج حديث الباب المؤلف  
 ايضا فى التفسير والتساوى فى الزكاة \* هذا (باب) بالتسوين (ما دى زكاته فليس بكثر) هذا لفظ حديث رواه  
 مالك عن ابن عمر موقوفا ورواه ابو داود مرفوعا لكن بمعناه (لقول النبي صلى الله عليه وسلم) فى الحديث الا فى  
 هذا الباب ان شاء الله تعالى (ليس فيما دون خمسة) بزيادة التاء والاصيلي - وابي ذر خمس (واق) بغير ياء كقاض  
 وجوار ولا يذرا واقى باثباتها كاتفة وأما فى ويجوز تخفيف الياء وتشديد ها (صدقة) فليس بكثر لانه لا صدقة

فيه فاذا زاد شي عليها ولم تؤدز كانه فهو كنز (وقال احمد بن شبيب بن سعيد) يفتح الشين المجهة ويجوحد ثين بينهما  
تحتية ساكنة وسعيد بكسر العين الحبطى بالحاء المهملة والموحدة المفتوحة وبالطاء المهملة نسبة الى الحبطات  
من بني تميم البصري من مشايخ المؤلف وثقه ابو حاتم الرازي وكتب عنه ابن المديني وقال ابو الفتح الازدي  
منكر الحديث غير مرضي لكن لا عبرة بقول الازدي لانه هو ضعيف فكيف يعقد في تضعيف الثقات تعليقه هذا  
وصله ابوداود في كتاب النسخ والنسوخ عن محمد بن محمد بن يحيى الذهلي عن احمد بن شبيب ووقع في رواية ابى  
ذر عن الكشمي (حدثنا احمد بن شبيب بن سعيد قال (حدثنا ابى) شبيب (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن  
شهاب) الزهري (عن خالد بن اسلم) هو اخو زيد بن اسلم (قال خرجنا مع عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله  
عنهما فقال) له (اعرابي اخبرني قول الله) ولا بى ذر عن الكشمي عن (عن قول الله) (والدين يكثران الذهب  
والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله قال ابن عمر من كنزها فلم يؤدز كانهما) بافراد الضمير والسابق انسان  
كيف نفقونها على تأويل الاموال او يرجع الضمير الى الفضة لانها اكثر اتقاعا في المعاملات من الذهب  
واكتفى ببيان حكمها عن حكم الذهب (فويل له) اى حزن وهلاك ومشقة وارتفاع وويل على الابتداء  
(انما كان هذا قبل ان تنزل الزكاة) قال ابن بطال يريد بما قبل نزول الزكاة قوله تعالى ويسألونك ماذا ينفقون  
قل العفو اى ما فضل عن الكفاية فكانت الصدقة فرضا فيما فضل عن كفايته (فلما انزلت) اى الزكاة بعد الهجرة  
في السنة الثانية قبل فرض رمضان كما اشار اليه النووي في باب السير من الروضة وجرم ابن الاثير في التاريخ  
بان ذلك في التاسعة وفيه نظري طول استقصاؤه ثم يمت العمال لاجل اخذ الصدقات كان في التاسعة وهو  
يستدعي سبق فرضية الزكاة (جعلها الله طهرا) اى مطهرة (للاموال) وطهرا لمخرجيها عن رذائل الاخلاق  
ونسخ حكم الكثرة لكن قال البرماوى واذا حل لا ينفقونها على لا يؤدون زكاتها فلا نسخ \* ورواه هذا  
الحديث ما بين بصري وايلي ومدي وفيه رواية لابن عن الاب وتابى عن تابعي عن صحابي والتصدير بالقول  
والتحديث والغنة وتاخذ من افراده وليس له في الصحيح الا هذا الحديث وأخرجه المؤلف ايضا في التفسير  
والتسائي في الزكاة \* وبه قال (حدثنا اسحاق بن يزيد) هو اسحاق بن ابراهيم بن يزيد من الزيادة ابو النضر  
الاموي مولاهم الفرادسي الشامي قال (اخبرنا شعيب بن اسحاق) بن عبد الرحمن الاموي مولاهم  
البصري ثم الدمشقي (قال) عبد الرحمن (الاوراعي) ولا بى ذر أخبرنا الاوزاعي قال (أخبرني) بالافراد  
(يحيى بن ابي كثير) بالثلثة وقد تعقب المؤلف الدارقطني وابو مسعود الدمشقي في هذا السند بأن اسحاق بن يزيد  
شيخ المؤلف وهم في نسب يحيى بن ابي كثير واما هو يحيى بن سعيد مع الاختلاف على الاوزاعي فيه لان عبد  
الوهاب بن نجدة رواه عن سعيد عن الاوزاعي قال حدثني يحيى بن سعيد ورواه الوليد بن مسلم عن الاوزاعي  
عن عبد الرحمن بن اليان عن يحيى بن سعيد فافترقا على أن يحيى هو ابن سعيد وزاد الوليد بن مسلم رجلا بين  
الاوزاعي ويحيى بن سعيد ورواه داود بن رشيد وهشام بن خالد جميعا عن شعيب بن اسحاق عن الاوزاعي عن  
يحيى غير منسوب واجاب الحافظ ابن حجر بأن سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي تابع اسحاق بن يزيد عن شعيب بن  
اسحاق كما أخرجه ابو عوانة والاسماعيلي من طريقه وهو يدل على انه عند شعيب على الوجهين لكن دلت رواية  
الوليد بن مسلم على أن رواية الاوزاعي عن يحيى بن سعيد بغير واسطة موهومة او مدلسة وأما رواية اسحاق  
ابن يزيد عن شعيب فصحيحة صريحة لانه قد صرح فيها بأن يحيى اخبره فلهذا عدل المؤلف الى هذا واقتصر  
على طريق يحيى بن ابي كثير (أن عمرو بن يحيى) يفتح العين (ابن عمارة) بضمها الممازني الانصاري (اخبره عن ابيه  
يحيى بن عمارة بن ابي الحسن) الممازني المديني (انه سمع ابا سعيد) سعد بن مالك الخدرى (رضي الله عنه يقول قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فيما دون خمس اواق بغير ايامكوار من الفضة (صدقه) والاوقية بضم الهجمة  
وتشديد اليا اربعون درهما بالنصوص المشهورة والاجاع كما قاله النووي في شرح المذهب وروى الدارقطني  
بسند فيه ضعف عن جابر يرفعه والوقية اربعون درهما وعند ابى عمر من حديثه مرفوعا ايضا الدينا رابعة  
وعشرون قيراطا قال وهذا وان لم يصح سندُه ففي الاجاع عليه ما يقتضى عن اسناده والاعتبار بوزن مكة تحديد  
والمقال لم يختلف في جاهلية ولا اسلام وهو اثنتان وسبعون شعيرة بالموحدة معتدلة لم تقشر وقطع من طرفيها مادي  
وطال واما الدراهم فكانت مختلفة الاوزان وكان التعامل غالبا في عصره صلى الله عليه وسلم والصدرا الاول بعده  
بالدرهم البغلي نسبة الى البغل لانه كان عليها صورته وكان ثمانية دنانق والدرهم الطبري نسبة الى طبرية قسبة

الأوردن بالشام وتسمى بنصيبين وهو أربعة دوانق لجمعا وقسم الدرهمين كل واحد ستة دوانق وقيل انه فعل زمن  
 بني أمية وأجمع اهل ذلك العصر عليه وروى ابن سعد في الطبقات أن عبد الملك بن مروان أقول من أحدث ضربها  
 ونقش عليها ستة خس وسبعين وقال الماوردي فعليه عمر ومتى زيد على الدرهم ثلاثة أسباعه كان مثقالا ومتى نقص  
 من المثقال ثلاثة أعشاره كان درهما وكل عشرة دراهم سبعة مثاقيل وكل عشرة مثاقيل أربعة عشر درهما  
 وسبعان (وليس) ولا يذروا (فيما دون خس ذود) من الابل (صدقة) وذود بفتح الذال المججمة وسكون الواو  
 وبالذال المهملة قال ابن المنذر أضاف خس الى ذود وهو مذكر لانه يقع على المذكر والمؤنث وأضافه الى الجمع  
 لانه يقع على المفرد والجمع وأما قول ابن قتيبة انه يقع على الواحد فقط فلا يدفع ما نقله غيره انه يقع على الجمع  
 انتهى والاكثر على أن الذود من الثلاثة الى العشرة لا واحد له من لفظه وانكر ابن قتيبة أن يراد بالذود الجمع  
 وقال لا يصح أن يقال خس ذود كما لا يصح أن يقال خس ثوب وغلطه العلماء في ذلك لكن قال أبو حاتم السجستاني  
 تركوا القياس في الجمع فقالوا خس ذود لخس من الابل كما قالوا اثنتا عشرة على غير قياس قال القرطبي وهذا صريح  
 في أن الذود واحد في لفظه والاشهر ما قاله المتقدمون انه لا يقصر على الواحد وقد قال في القاموس من الثلاثة ابعة  
 الى عشرة او خمس عشرة او عشرين او ثلاثين او مابين الثلثين الى التسع ولا يكون الا من الاناث وهو واحد  
 وجمع أو جمع لا واحد له أو واحد جمعه اذواد (وليس فيما دون خمس) بغير تاء وللاربعة خمسة (اوسق) من تمر  
 اوجب (صدقة) والاوسق بفتح الهمة وضم السين جمع وسق بفتح الواو وكسرها وهو ستون صاعا والصاع اربعة  
 أمداد والمدرطل وثلاث بالبغدادى فالأوسق الخمسة ألف وستمائة رطل بالبغدادى ورطل بغداد على الاظهر  
 مائة وثمانية وعشرون درهما واربعة اسباع درهم \* وبه قال (حدثنا علي) غير منسوب ولا يذرع على بن ابي  
 هاشم واسم ابي هاشم عبيد الله اللبتي البغدادى ويعرف عبيد الله بالطبرخ يكسر الطاء المهملة وسكون  
 الموحدة وآخره خامجة انه (سم هشيما) بضم الهاء وفتح الشين المججمة ابن بشير بضم الموحدة وفتح الشين ابن  
 القاسم بن دينار قال (اخبرنا حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن الهذيل (عن زيد بن وهب) بفتح الواو  
 ابوسليمان الهمداني الجهني الكوفي التابعي الكبير أحد المخضرمين (قال مررت بالربرة) بفتح الراء والموحدة  
 والذال المججمة موضع على ثلاث مراحل من المدينة به قبرا يذرع (فاذا انابني ذر) جندب بن جنادة (رضي الله  
 عنه) فقات له ما انزلك منزلك هذا) وانما سأله زيد عن ذلك لان مبعضى عثمان كانوا يشنعون عليه انه نفي ابا ذر وقد  
 بين ابو ذر أن نزوله في ذلك المكان انما كان باختياره كما سيأتي قريبا ان شاء الله تعالى (قال) ابو ذر (كنت بالشام)  
 اى بدمشق (فاختلفت انا ومعاوية) بن ابي سفيان وكان اذئذ عامل عثمان على دمشق (في) من نزل قوله تعالى  
 (والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله قال معاوية نزلت في اهل الكتاب) نظرا الى سياق  
 الآية فانها نزلت في الاحبار والرهبان الذين لا يؤتون الزكاة قال ابو ذر (فقلت نزلت فينا ومعهم) نظرا الى عموم  
 الآية (فكان بيني وبينه في ذلك) وفي نسخة في ذلك نزاع بل قيل انه كان كثيرا الاعتراض عليه والمنازعة له وكان  
 جيش معاوية يميل الى ابي ذر وكان لا يخاف في الله لومة لائم (وكتب) معاوية رضي الله عنه لما خشي أن يقع بين  
 المسلمين خلاف وقتنه (الى عثمان رضي الله عنه يشكوني) اما بسبب هذه الواقعة الخاصة او على العموم (فكتب  
 الى عثمان) رضي الله عنه (أن اقدم المدينة) بفتح الدال اما فعل مضارع فهمزته همزة قطع او فعل امر فتحذف  
 في الوصل (فقدمتها فكثر على الناس) اى يسألونه عن سبب خروجه من دمشق وعما جرى بينه وبين معاوية  
 (حتى) كأنهم لم يروني قبل ذلك فذكر ذلك لعثمان فقال لي ان شئت تحيت فكنت قريبا) خشي عثمان على اهل  
 المدينة ما خشي معاوية على اهل الشام (فذا الذي أنزلني هذا المنزل) بالنصب (ولو أترأ على) عبدا (حبشيا  
 سمعت) قوله (وأطعت) امره وروى الامام احمد وابو يعلى من طريق ابي حرب بن ابي الاسود عن عمه عن ابي ذر  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له كيف تصنع اذا اخرجت منه اى من المسجد النبوي قال آتى الشام قال كيف  
 تصنع اذا اخرجت منها قال اعود اليه اى الى المسجد قال كيف تصنع اذا اخرجت منه قال أضرب بسيفي قال  
 الا أدلك على ما هو خير لك من ذلك واقرب رشدا تسمع وتطيع وتتساق لهم حيث ساقوك \* وفي حديث الباب  
 رواية نابي عن نابي عن صحابي ومناسبه للترجمة من جهة أن ما أدى زكاته فليس يكتز ومفهوم الآية كذلك  
 واخرجه المؤلف ايضا في التفسير وكذا النساء \* وبه قال (حدثنا عياش) بالتحية والشين المججمة ابن الوليد  
 الرقام البصري (قال حدثنا عبد الاعلى) هو ابن عبد الاعلى السامي بالمهملة (قال حدثنا الجريري) بضم الجيم



وقح الرا. الاولى سعيد بن ابي اياس (عن ابي العلاء) بفتح العين والهمز معدودا من الزيادة ابن الضعيف ابي  
المعافري (عن الاحنف بن قيس) بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة آخره فاء (قال جلست) قال المواقف (ح  
وحدثني) بالافراد (اسحاق بن منصور) الكوسج المروزي قال (اخبرنا عبد الصمد) بن عبد الوارث (قال حدثنا  
ابي) عبد الوارث قال (حدثنا) سعيد (الجريري) قال (حدثنا ابو العلاء بن الضعيف) بكسر الشين والحاء  
المجتمين (أن الاحنف بن قيس حدثهم) اردف المواقف هذا الاسناد بسابقه وان كان انزل منه تصریح عبد  
الصمد بتحديث ابي العلاء للجريري والاحنف لابي العلاء (قال) اي الاحنف (جلست الى ملا) اي جماعة  
(من قريش نجاء رجل خشن الشعر) بفتح الخاء وكسر الشين المجتمين من الخشونة وللقابسي حسن بالمهملتين  
والاول هو الصحيح (والتياب والهيئة حتى قام) اي وقف (عليهم فلم ثم قال بشر الكاثرين) الذين يكثرزون  
الذهب والفضة ولا يؤذون زكاتها (برضف) بفتح الراء وسكون الضاد المجهة آخره فاء ججارة محجمة (يحمي عليه)  
اي على الرضف ولا يذروا لاصيلي عليهم (في نار جهنم) بعدم الصرف للجهة والعلية أو عري والمانع العلية  
والتأنيث (في موضع) الرضف (على حلة ثدي احدهم) بفتح لام حلة وهي ما تنشر من الثدي وطال (حتى يخرج  
من نقض كتفه) بضم النون وسكون الغين المجهة آخره ضاد مجمة ويسمى الغضروف وهو العظم الرقيق على  
طرف الكتف او هو اعلاه واصل النقص الحركة فسمي به الشاخص من الكتف لانه يتحرك من الانسان في مشيه  
وتصرفه وكتفه بالافراد (ويوضع) الرضف (على نقض كتفه) بالافراد (حتى يخرج من حلة ثديه يتزلزل) اي  
يتحرك ويضطرب الرضف (ثم ولي) ادبر (جلس الى سارية) اسطوانة (وتبعته وجلست اليه واما لا ادري من هو  
فقلت له لا اري) بضم الهمزة اي لا اظن (انقوم الا قد ذكر هو الذي قلت) لهم بفتح التاء خطاب لابي ذر (قال)  
ابو ذر (انهم لا يعقلون شيئا) فسره بجمعهم الدنيا كما سبأ في قريبا ان شاء الله تعالى (قال لي خليلي قال) الاحنف  
(قلت من) ولا يذروا من (خليلك) زاد في نسخة يا ابا ذر (قال) ابو ذر هو اي خليلي (النبى صلى الله عليه وسلم)  
وقوله (يا ابا ذر تبصر احدا) الجبل المشهور ومعمول قال لي خليلي وسيتذنب تقيم الكلام ولا يقال فيه حذف  
خلا فلا ين بطل والزركشي وغيرهما حيث قالوا اسقط قال النبي صلى الله عليه وسلم في جواب السائل من  
خليلك او قال النبي الثابتة جوابه وسقط قوله قال النبي يا ابا ذر والساقط كما قاله في فتح الباري قال فقط من قوله  
قال يا ابا ذر تبصر قال وكان بعض الرواة ظننها مكثرة فحذفها ولا بد من اثباتها انتهى (قال فظفرت الى الشمس  
ما بقي من النهار) قال البرماوى كالكرمانى والزركشي والعيني اي شئ بقي منه وكما أنهم جعلوها استفهامية  
قال البدر الدمايني وليس المعنى عليه انما المعنى فنظرت الى الشمس اذ عرف القدر الذي بقي من النهار وانظر  
الذي بقي منه فهي موصولة (وانا اري) بضم الهمزة اي اظن (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسلني في حاجة  
له قلت نعم) جواب تبصر احدا (قال ما احب أن لي مثل احد) الجبل المشهور (دهبا) مثل اما اسم أن او حال  
مقدمة على الخبر وذها غميز (انفق) لخاسه نفسى (كلمه) اي مثل كل احد ذهبا (الا ثلاثة دنانير) قال  
الكرمانى يحتمل أن هذا المتداركان دينا او مقدار كفاية اخراجات تلك الليلة له صلى الله عليه وسلم وهذا محمول  
على الاولوية لان جمع المال وان كان مباحا لكن الجامع مسؤول عنه وفي المحاسبة خطر فكان الترتل اسلم وما ورد  
من الترغيب في تحصيله وانفاقه في حقه محمول على من وثق بانه يجمعه من الحلال الذي يأمن معه من خطر  
المحاسبة (وان هو لا لا يعقلون) هو من قول ابي ذر عطف على قوله لا يعقلون شيئا الاول وكرره للتأكيد وربط  
ما بعده به (انما يجمعون الدنيا) بيان لعدم عقلهم كما مر (لا والله) ولا يذروا الله (لا اسألهم دنيا)  
اي شيئا من متاعها بل أفنع بالقليل وأرضى باليسير (ولا استفتيهم عن دين) اكفاء بما سمعه من العلم من رسول  
الله صلى الله عليه وسلم (حق الى الله) عز وجل فيه كثرة زهد أبي ذر وقد كان مذهبه انه يحرم على الانسان  
ادخار ما زاد على حاجته وفي هذا الحديث التحديث والاخبار والعنة والقول ورواته كلهم بصريون  
واخرجه مسلم في الزكاة ايضا \* (باب انفاق المال في حقه) \* وبالسند قال (حدثنا محمد بن المثنى) الزمن  
البصري قال (حدثنا يحيى) القطان (عن اسماعيل) بن ابي خالد واسمه سعد الكوفي (قال حدثني) بالافراد (قيس)  
هو ابن ابي حازم واسمه عوف الاحمسي البجلي (عن ابن مسعود رضى الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم  
يقول لا حسد) لا غبطة (الا في اثنين) بالتأنيث اي حصلتين (رجل) بالجر بدل من اثنين على حذف مضاف  
ولا يذروا بالرفع على ضمهما مبتدأ اي احدهما رجل (آناه) بالمد اي اعطاه (الله ما لا فسلطه على هلكته)



بفتح اللام وفيه مبالغتان التعبير بالتسليم المقتضى للغلبة وبالهلكة المشعرة بفناء الكل (في الحق) اخرج التذيير  
 الذي هو صرف المال فيما لا ينبغي (ورجل) بالجر ولا يذرو رجل بالرفع (آتاه الله) اعطاه (حكمة) القرآن  
 أو السنة كما قال الامام الشافعي في الرسالة (فهو يقنني بها ويعلمها) فان قلت كل خير تقني مثله شرعا فوجه  
 حصر التقني في هاتين الخصلتين اجاب ابن المنير بأن الحصر هنا غير مراد انما المراد مقابلة ما في الطبائع بضده لان  
 الطبائع تحسد على جمع المال وتذم ببذله فبين الشرع عكس الطبع فكأنه قال لا تحسد الا فيما تذمون عليه ولا  
 مذمة الا فيما تحسدون عليه ووجه المواخاة بين الخصلتين أن المال يزيد بالانفاق ولا يتقص لقوله تعالى ويربي  
 الصدقات ولقوله عليه الصلاة السلام ما نقص مال من صدقة والعلم يزيد أيضا بالانفاق منه وهو التعليم فتواخيا  
 \* وهذا الحديث سبق في كتاب العلم في باب الاحتياط \* (باب الرياء في الصدقة لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا  
 لا تبطلوا) ثواب (صدقاتكم بالمتن والاذا الى قوله الكافرين) ولا يوي ذرو الوقت الى قوله والله لا يهدي القوم  
 الكافرين (وقال ابن عباس رضي الله عنهما) مما وصله ابن جرير (صددا ليس عليه شيء وقال عكرمة) مولى  
 ابن عباس مما وصله عبد بن حميد (وابل مطر شديد والطل الندي) شبه سبحانه وتعالى الذي يطل صدقته بالمتن  
 والاذا بالذي ينفق ماله رياء الناس لاجل مدحتهم وشهرته بالصفات الجميلة مظهرا أنه يريد وجه الله ولا ريب  
 أن الذي يرائي في صدقته اسوأ حالا من المتصدق بالرائي لانه معلوم أن المشبه به أقوى حالا من المشبه ومن ثم قال  
 تعالى ولا يؤمن بالله واليوم الآخر ثم ضرب مثل ذلك المرائي بالانفاق بقوله فثله كمثل صفوان اي حجر أملس  
 عليه تراب فأصابه مطر كبير القطر فتركه صددا أملس نقيما من التراب كذلك اعمال المرائين تضعل عند الله فلا يجد  
 المرائي بالانفاق يوم القيامة ثواب شيء من نفقته كما لا يحصل النبات من الارض الصلدة والضمير في لا يقدررون  
 للذي ينفق باعتبار المعنى لان المراد به الجنس أو الجمع أي لا ينتفعون بما فعلوا ولا يجحدون ثوابه وفي قوله تعالى  
 والله لا يهدي القوم الكافرين تعرض بأن الرياء والمتن والاذا على الانفاق من صفة الكفار فلا بد للمؤمن  
 أن يجتنبها \* هذا \* (باب) بالتقنين (لا يقبل الله صدقة) ولا ي الوقت الصدقة (من غلول) بضم الغين المجبة  
 خيانة في المغنم وللعموى والكشميهني لا تقبل الصدقة من غلول بضم أول تقبل وفتح ثالثة مبنيا للمفعول وهو  
 طرف من حديث الباب اخرجه مسلم (ولا يقبل الا من كسب طيب) هذا المسمى وحده وهو طرف من حديث  
 الباب (لقوله) تعالى ويربي الصدقات زاد ابو ذر (قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى والله غني  
 حليم \* (باب) الصدقة من كسب طيب لقوله ويربي الصدقات) يكثرها ويغنيها وقوله ويربي بضم أوله وسكون  
 ثانيه وتخفيف الموحدة كذا التلاوة وفي نسخة ويربي بفتح الراء وتشديد الموحدة (والله لا يحب) لا يرضى  
 (كل كفار) مصر على تحليل الحرام (اثم) فاجرب ارتكابه (ان الذين آمنوا) بالله ورسوله وبما جاء منه (وعملوا  
 الصالحات) واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة عطفهما على الاعمال لشر فهمما على سائر الاعمال الصالحة (لهم اجرهم  
 عند ربهم ولا خوف عليهم) من آت (ولا هم يحزنون) على قات ولغيره ويربي الصدقات والله لا يحب كل  
 كفار اثم الى قوله ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال ابن بطال لما كانت هذه الآية مشتملة على أن الربا  
 يحسه الله لانه حرام دل ذلك على أن الصدقة التي تقبل لا تكون من جنس المحقوق انتهى وقال الكرماني افظ  
 الصدقات وان كان اعم من أن يكون من الكسب الطيب ومن غيره لكنه مقيد بالصدقات التي من الكسب  
 الطيب بقرينة سياق ولا يعموا الخبيث وهذا يحصل المناسبة بين قوله لا تقبل الصدقة الا من كسب طيب وهذه  
 الآية والجواب عن قول ابن التين ان تكثر اجر الصدقة ليس على تكون الصدقة من كسب طيب وكان الابن  
 أن يستدل بقوله تعالى أنفقوا من طيبات ما كسبتم \* وبه قال (حدثنا) ولا ي الوقت حدثني (عبد الله بن منير)  
 بضم الميم وكسر النون انه (سمع ابا النضر) بفتح النون وسكون الضاد المجبة سالم بن ابي امية قال (حدثنا عبد  
 الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار عن ابيه) عبد الله (عن ابي صالح) ذكوان السمان (عن ابي هريرة رضي الله  
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصدق بعدل تمرة) بمثناة فوقية وسكون الميم والعدل عند الجمهور  
 بفتح العين المثل وبالكسر الحبل بكسر الحاء أي بقيمة تمرة (من كسب طيب) حلال (ولا يقبل الله الا الطيب)  
 جملة معترضة بين الشرط والجزاء كيد التقرير المطلوب في النفقة (وان الله) بالواو ولا ي الوقت فان الله  
 (يتقبلها) بمثناة فوقية بعد التخصة (بيمينه) قال الخطابي ذكر اليمين لانها في العرف لما عزا والاخرى لما هان

وقال ابن البان نسبة الايدي اليه تعالى استعابة لحقائق اوار علوية يظهر عنها تصرفه وبطشه بدءا واعادة  
 وتلك الانوار متفاوتة في روح القرب وعلى حسب تفاوتها ومعدتها وانما تكون رتبة التخصيص لما ظهر عنها  
 فنور الفضل باليمن ونور العدل باليد الاخرى والله سبحانه وتعالى يتعال عن الجارحة وعند البزائم حديث  
 عائشة فيبذلها الرحمن بيده (ثم يريها صاحبها) وللكشميني اصاحبها بمضاعفة الاجر أو المزيدي في الكمية  
 (كما يري احدكم فلو هو) بفتح الفاء وضم اللام وفتح الواو والمشددة المهرسين يفظم وهو حينئذ يحتاج الى تربية غير  
 الامة والذي في اليونينية فلو هو بفتح الفاء وسكون اللام وفتح الواو (سقى تكون) بالمشناة القوقية اي حتى تكون  
 القرة (مثل الجبل) تشقل في ميزانه والمراد الثواب وفي رواية القاسم عند الترمذي حتى ان اللقمة لتصير مثل  
 أحد وضرب المثل بالمهرلانه يزيد زيادة ينة ولان الصدقة تنال العمل وأحوج ما يكون الناج الى التربية اذا كان  
 فطما فاذا أحسن العناية به انتهى الى حد الكمال وكذلك الصدقة فان العبد اذا صدق من كسب طيب لا يزال  
 نظرا لله اليها يكسبها لغت الكمال حتى تنتهي بالتضعيف الى نصاب تقع المناسبة بينه وبين ما قدم نسبة  
 ما بين القرة الى الجبل قاله في الفتح (تابعه) اي تابع عبد الرحمن (سليمان) بن بلال (عن ابن دينار) عبد الله  
 وهذه المتابعة ذكرها المصنف في التوحيد ~~مكن~~ عنانقة يسيرة في اللفظ ووصلها ابو عوانة وغيره (وقال)  
 مما وقع له مذاكرة (ورقا) بن عمر (عن ابن دينار) عبد الله (عن سعيد بن يسار) بالتحسية والمهملة المخففة  
 (عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) وقد خالف ورقا عبد الرحمن بن سليمان فجعل شيخ  
 ابن دينار فيه سعيد بن يسار بدل ابي صالح قال الحافظ ابن حجر ولم اقف على رواية ورقا هذه موصولة وقال  
 العيني وصلها البيهقي في سننه من رواية ابي النضر هاشم بن القاسم حدثنا ورقا وقال الزين العراقي رويناه  
 في الجزء الرابع من فوائد ابي بكر الشافعي قال حدثنا محمد بن يعقوب بن غالب حدثنا عبد الصمد حدثنا ورقا وقال  
 الحافظ ابن حجر في كتاب التوحيد من قصه وقد ذكرت في الزكاة اني لم اقف على رواية ورقا هذه المعلقة ثم وجدتها  
 بعد ذلك عند كتابي هنا فقد وصلها البيهقي (ورواه) اي الحديث المذكور (مسلم بن ابي مريم) السلي المدني  
 مما وصله القاضي يوسف بن يعقوب في كتاب الزكاة (وزيد بن اسلم وسهيل) مما وصله عنهما مسلم (عن ابي صالح عن  
 ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) ووقع في رواية أبي ذر بعد قوله في الترجمة ولا تقبل الا من  
 كسب طيب لقوله قول معروف اي كلام حسن ورتب جميل ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى والله غني عن  
 اتفاق كل منفق حليم لا يعجل بالعقوبة \* (باب فضل الصدقة من كسب) اي مكسوب والمراد ما هو أعم من  
 تعاطي التكسب قيدخل الميراث وذكر الكسب لانه الغالب في تحصيل المال طيب حلال لقوله تعالى ويربي  
 الصدقات وذكر بقية الآية والحديث كما سبق وعز الحافظ ابن حجر الباب والترجمة للمستمل والكشميني  
 وعلى هذا فاضلو ترجمة لا تقبل صدقة من غلول من حديث وتكون كاتى قبلها في الاقتصاد على الآية ولكن تزيد  
 عليها بالاشارة الى لفظ الحديث الذي في الترجمة كما وقع التنبيه عليه \* (باب الصدقة قبل الرد) ممن يريد المتصدق  
 ان يصدق عليه لاستغنائه بما يخرج من الارض من كنوزها \* وبه قال (حدثنا آدم) بن ابي اياس قال (حدثنا  
 شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا معبد بن خالد) بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ~~سكانة~~ الجدي بالجيم  
 والداد المهملة المفتوحين الكوفي القاص بالقاف والصاد المهملة المشددة العابد (قال سمعت حارثة بن وهب)  
 بالحاء المهملة والمثلثة وهب بفتح الواو وسكون الهاء الخراعي اخا عبد الله بن عمر بن الخطاب لانه رضي الله عنه  
 (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول تصدقوا فانه ياتي عليكم زمان يمشي الرجل فيه (بصدقته)  
 جلة يمشي في محل رفع على انها صفة لزمان والعائد محذوف اي فيه (فلا يجد من يقبلها يقول الرجل) الذي يريد  
 المتصدق ان يعطيه الصدقة (لوجئت بها بالامس) حيث كنت محتاجا اليها (لقبلتها فاما اليوم فلا حاجة لي بها)  
 والمستمل والجوى فيها وفي الحديث الحث على الصدقة والاسراع بها فان قلت ان الحديث خرج مخرج التهديد  
 على تأخير الصدقة فما وجه التهديد فيه مع ان الذي لا يجد من يقبل صدقة قد فعل ما في وسعه كما فعل الواحد  
 لمن قبل صدقته والجواب ان التهديد مصروف لمن اخرها عن مستحقها ومطلوبها حتى استغنى ذلك الفقير المستحق  
 فغنى الفقير لا يخلص ذمة الغني الماطل في وقت الحاجة قاله ابن المنير \* وهذا الحديث من الرباعيات ورواه  
 عسقلاني وواسطي وكوفي وفيه الحديث والسامع والقول وأخرجه المؤلف ايضا في القتن ومسلم في الزكاة \*

وبه قال (حدثنا أبو إيمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد)   
 ذكوان (عن عبد الرحمن) بن هرم عن الأعرج (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم   
 لا تقوم الساعة حتى يكفر فيكم المال فيفيض) بفتح المثناة التحتية من فاعل الاتاء فيضاً إذا استلأ منصوب   
 عطفاً على الفعل المنصوب (حتى يتم رب المال من يقبل صدقته) بضم الياء وكسر الهاء من أههم والههم الحزن   
 رب نصب كذا في الفرع وغيره وضبطه الأكرهون على وجهين \* بهم بفتح أوله وضم الهاء من الههم بفتح الهاء وهو   
 ما يشغل القلب من أمرهم به ورب منصوب مفعول بهم ومن يقبل صدقته في محل رفع على الفاعلية وأسند   
 الفعل إليه لأنه كان سبباً فيما حصل لصاحب المال وبضم الياء وكسر الهاء من أههم الأمر إذا أقلقته قال العيني   
 فعل هذا أيضاً الأعراب مثل الأول أي في نصب رب على المفعولية لأن كلاماً من مفتوح الياء ومضمومها متعذر   
 يقال همهم الأمر وأهمه وقال النووي ضبطوه بوجهين أشهرهما بضم أوله وكسر الهاء ورب مفعول والفاعل   
 من يقبل والمعنى أنه يعلق صاحب المال ويحزنه أمر من يأخذ منه زكاة ماله لفقد احتياج لاخذ الزكاة لعدم   
 الغنى لجميع الناس \* والثاني بفتح أوله وضم الهاء من هم بمعنى قصد ورب فاعل ومن مفعول أي يقصده فلا يجده   
 انتهى ففرقوا بينهما فجعلوا الأول متعدياً من الإهمام ورب مفعول والثاني من الههم القصد ورب فاعل وتعب   
 الزركشي والبرماوي وغيرهما الثاني فقالوا هذا ليس بشئ إذ ليس التقدير يقصد الرجل من يأخذ ماله   
 فيستحيل وليس المعنى إلا على الأول وأجاب البدر الدماميني بأنه لا استحالة أصلاً فأنهم قالوا المعنى أنه يقصد   
 من يأخذ ماله فلا يجده وإذا لم يجد الإنسان طلبته التي هو حريص عليها فلا شك أنه يحزن ويعلق لفوات   
 مقصوده فماده هذا إلى المعنى الأول انتهى ولا يذعن الكشيئي حتى يتم رب المال من يقبله أي المال صدقة   
 (وحتى يعرضه) بفتح أوله (فيقول الذي يعرضه عليه) نصب يقول عطفاً على الفعل المنصوب قبله (لا إرب لي)   
 بضمات أي لا حاجة لي لاستغناء أي عنه قال الزركشي والكرماني والبرماوي كأنه سقط من الكتاب كلمة فيه أي   
 بعد قوله لا إرب لي قال العيني مشيراً إلى الكرماني السقط كأنه كان في نسخته وهو موجود في النسخ انتهى   
 والظاهر أن النسخ التي وقف عليها العيني ليست معقدة فقد راجعت أصولاً معقدة فلم أجدها مع ما هو مفهوم   
 كلام الحافظين بجر أو منطوقه في شرحه هذا الموضع حيث قال قوله لا إرب لي زاد في الفتن به فلو كانت ثابتة في   
 الرواية هنا لما احتاج أن يقول زاد في الفتن به بل قال البدر الدماميني إن رواية البخاري متفقون على رواية هذا   
 الحديث بدون هذه اللفظة والمعنى عليها في كلام المتكلم يقول لا إرب لي يحذف الجار والمجرور لقيام القرينة انتهى   
 وقول البرماوي كالكرماني وغيرهما وقد وجد ذلك في زمن الصحابة كان تعرض عليهم الصدقة فيأبون قبولها   
 يشيرون به إلى نحو حكيم بن حزام أذ دعاه الصديق رضي الله عنه ليعطيه عطاء فإبى وعرض عليه عمر بن الخطاب   
 قسمة من النبي فلم يقبله رواء الشيطان وغيرهما ولكن هذا إنما كان لزهدهم وأعراضهم عن الدنيا مع قلّة المال   
 وكثرة الاحتياج ولم يكن أفيض المال وحينئذ فلا يشهد به في هذا المقام \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد)   
 المسندي قال (حدثنا أبو عاصم النبيل) قال (أخبرنا سعدان بن بشر) بكسر الموحدة وسكون الشين المهملة   
 الجوهري قال (حدثنا أبو مجاهد) سعد الطائي قال (حدثنا محل بن خليفة) بضم الميم وكسر الحاء المهملة   
 وتشديد اللام (الطائي قال سمعت عدي بن حاتم) الطائي (رضي الله عنه) والده الجواد المشهور أسلم سنة   
 تسع أو عشر وتوفي بعد الستين وقد أسن قبل بلغ مائة وعشرين وقيل مائة وثمانين (يقول كنت عند رسول الله   
 صلى الله عليه وسلم فجاءه رجلان) قال الحافظ ابن حجر لم أعرفهما (أحدهما يشكو العيلة) بفتح العين   
 المهملة أي الفقر (والآخر يشكو قطع السبيل) أي الطريق من طائفة يترصدن في المسكن لاخذ مال   
 أو لقتل أو أرباب مكابرة أعقاد على الشوك مع البعد عن الغوث (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما قطع   
 السبيل فانه لا يأتي عليك الا قليل) بالرفع على البدل (حتى تخرج العير) بكسر العين المهملة وسكون المثناة   
 التحتية الابل تحمل الميرة (إلى مكة بغير خفير) بفتح الحاء المهملة وكسر الفاء الجير الذي يكون القوم في خفارته   
 وذمته (وأما العيلة فان الساعة لا تقوم حتى يطوف أحدكم بصدقته لا يجده من يقبلها) لاستغناؤه عنها (منه ثم   
 ليقفن أحدكم بين يدي الله عز وجل) ليس بينه وبينه حجاب (هذا على سبيل التمثيل والا فالباري سبحانه   
 وتعالى لا يحيط به شيء ولا يحجبه حجاب وانما يستتر تعالى عن ابصارنا بما وضع فيها من الخجب للجزع عن الادراك

في الدنيا فاذا كان يوم القيامة كشفها عن ابصارنا وقواها حتى نراه معاينة كما نرى القمر ليلة البدر (ولا ترجحان)  
 بفتح التاء وضمها وضم الجيم (يترجم له ثم ليقولن له ألم أولئك مالا) زاد أبو الوقت وولدا (قليل قولن بلى ثم ليقولن  
 ألم أرسل اليك رسولا فليقولن بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا السار ثم ينظر عن شماله فلا يرى الا السار فليستين  
 احدهم) يسكون اللام وزاد أبو ذر عن الكشيبي "النار وفي نسخة ولوبشق عمرة بكسر الشين المجهة بنصفها (فان لم  
 يجد شيئا يصدق به على المحتاج) فبكلمة طيبة) ردها وبطيبي قلبه ليكون ذلك سببا لنجاته من النار وفي هذا  
 الحديث التحديث والاخبار والسماع والقول وأخرجه المؤلف ايضا في علامات النبوة والنسابة في الزكاة \*  
 وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا في الوقت حدثني (محمد بن العلاء) بفتح العين والمد أبو كريب قال (حدثنا أبو أسامة)  
 حماد بن أسامة الليثي (عن يزيد) بضم الموحدة وفتح الراء بن عبد الله (عن) جده (أبي بردة) بضم الباء وسكون  
 الراء عامراً والحارث بن أبي موسى (عن) ابيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (رضي الله عنه عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال ليا تين على الناس زمان) قيل هو زمان عيسى عليه الصلاة والسلام (يطوف الرجل  
 فيه بالصدقة من الذهب) خصه بالذكور مبالغة في عدم من يقبل الصدقة لان الذهب اعز الاموال وأشرفها  
 فاذا لم يوجد من يأخذ فقره بطريق الاولى والقصد عدم حصول القبول مع اجتماع ثلاثة اشياء طواف الرجل  
 بصدقته وعرضها على من يأخذها وكونها من ذهب (ثم لا يجدا احدا يأخذها منه ويرى الرجل) بضم المثناة  
 التحتية وفتح الراء مبنيًا للفعول (الواحد) حال كونه (يتبعه اربعون امرأة بلاذن به) بضم اللام وسكون الذال  
 المجهة اى يلصقن اليه (من قلة الرجال) بسبب كثرة الحروب والقتال الواقع في آخر الزمان لقوله عليه الصلاة  
 والسلام يكثر الهرج (ونثرة النساء) \* ورواه هذا الحديث كلهم كوفيون وأخرجه مسلم بسند البخاري  
 \* هذا (باب) بالنون (اتقوا النار ولو بشق عمرة) هذا لفظ الحديث (والقليل من الصدقة) بجزر القليل عطفًا  
 على سابقه من عطف العام على الخاص اى اتقوا النار ولو بالقليل من الصدقة (ومثل الذين ينفقون اموالهم)  
 شامل للقليل والكثير (ابتغاء مرضاة الله وتبتيان انفسهم) اى وتبتيان بعض انفسهم على الايمان فان  
 المال شقيق الروح فمن بذل ماله لوجه الله ثبت بعض نفسه ومن بذل ماله وروحه بنتها كلها او تصديقا وتيقنا من  
 أصل انفسهم أن الله سيجزيهم على ذلك وفيه تنبيه على أن حكمة الانفاق للمنفق تركية النفس عن البخل وحسب  
 المال (الآية) اى الى آخرها ومعناها أن مثل نفقة هؤلاء في الزكاة كمثل جنة خير المبتدأ الذي هو مثل الذين  
 ينفقون كمثل بستان بوضع مرتفع من الارض فان شجره يكون أحسن منظرا وأركى غرا اصاب الجنة مطر  
 عظيم القطر فأعطت ثمرتها ضعفين بالنسبة الى غيرها من البساتين فان لم يصبها وابل فطل اى فيصيبها مطر صغير  
 القطر أو فطل يكفيها كرم منبتها وبرودة هوائها لا ارتفاع مكانها يعنى نفقاتهم زكية عند الله وان كانت  
 متفاوتة بحسب احوالهم كما أن الجنة تفرق المطر أكثر (والى قوله) تعالى (ومن كل الثمرات) ولا يذر  
 ومثل الذين ينفقون اموالهم الى قوله فيها من كل الثمرات كأن البخاري اتبع الآية الاولى التي ضربت مثلا  
 بالبركة بالآية الثانية التي تضمنت ضرب المثل لمن عمل عملا يفقهه احوج ما كان اليه للاشارة الى اجتناب  
 الرأى في الصدقة ولا في قوله تعالى والله بما تعملون بصير يشعر بالوعيد بعد الوعد فأوضحه بذكر الآية الثانية  
 وكأن هذا هو السر في اقتصاره على بعضها اختصارا \* وبالسند قال (حدثنا عبيد الله بن سعيد) بتصغير  
 عبد وكسر عين سعيد بن يحيى الشكري قال (حدثنا ابو النعمان الحكم بن عبد الله) ولا يذر هو الحكم  
 ابن عبد الله ولا بن عمار الحكم هو ابن عبد الله (البصري) قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن  
 سليمان) بن مهران الاعمش (عن ابي وائل) بالله من شقيق بن سلمة (عن ابي مسعود) عتبة بن عمرو بن ثعلبة  
 الانصاري البصري مشهور بكنيته وجزم المؤلف بأنه شهد بدرا واستخلف مرة على الكوفة وتوفي قبل  
 سنة اربعين اوقفا وصحح في الاصابة أنه مات بعدها لانه ادرك امارته المغيرة على الكوفة وذلك بعد سنة اربعين  
 قطعاً (رضي الله عنه قال لما نزلت آية الصدقة) هي قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة (كأنهم حمل) بضم النون  
 وبالهاء المهملة اى تحمل الحمل على ظهورنا بالاجرة قال الخطابي يريد تسكاف الحمل لنكسب ما تصدق به  
 (نجاء رجل) هو عبد الرحمن بن عوف (فتصدق بنيت كثير) نصف ماله ثمانية الاف او اربعة الاف ذكره  
 الواقدي وقيل هو عاصم بن عدي وكان تصدق بمائة وسق (فقالوا) اى المنافقون (مراني وجاء رجل) هو ابو  
 عقيل بفتح العين الانصاري (فتصدق بصاع) من تمر وكان قد أبر نفسه على التزعم من البئر بالحبل على صاعين

فترك صاعا لعياله وجاء بالآخر (فقالوا) أي المنافقون (أن الله لغني عن صاع هذا فقرات الذين يلزون) يعيبون  
 (المنطوقين) أصله المنطوقين فأبدلت التاء طاء وأدغمت الطاء في الطاء (من المؤمنين في الصدقات والذين  
 لا يجدون إلا جهدهم الآية) أي طاعتهم مصدر جهد في الأمر إذا بالغ فيه فيسخرون منهم - ضرائقه منهم  
 جازاهم على مخزيتهم ولهم عذاب أليم على كفرهم وذكر الخطيب في المتفق في ترجمة زيد بن أسلم من طريق  
 مغازي الواقدي من اللامزين معتب بن قشير وعبد الرحمن بن بديل بنون ومثناة فوقية فتوحيث بينهما  
 موحدة ساكنة ثم لام \* وفي هذا الحديث الحديث والغنعة والقول ورواية تايبي عن تايبي عن مصابي  
 وأخرجه المؤلف أيضا في التفسير والزكاة ومسلم والنسائي في الزكاة وابن ماجه في الزهد \* وبه قال  
 (حدثنا سعيد بن يحيى) البغدادي قال (حدثنا أبي) يحيى بن سعيد بن أبان قال (حدثنا الأعمش) سليمان  
 ابن مهران (عن شقيق) أبي وائل بن سلة (عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه) أنه قال كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم إذا امرنا بالصدقة انطلق أحدنا إلى السوق فيحامل بضم المثناة التحتية وكسر الميم وضم  
 اللام فعلا مضارعا ولغير أبي ذر فضامل بفتح المثناة فوقية والميم واللام فعلا مضيا أي تكلف الحبل بالاجرة  
 ليكسب ما يتصدق به (فيصيب المدة) في مقابلة أجرته فيصدق به (وإن لبعضهم اليوم لمائة ألف) من الدراهم  
 أو الدنانير أو الامداد فلا يتصدق واسم أن قوله لمائة والجار والمجرور خبرها فصل بينهما بالظرف وهو متعلق  
 بالظرف المستقر الذي هو الخبر أو بالعامل فيه على الخلاف وحكي الزركشي رفع لمائة ويض لتوجيهه ووجهه  
 البرماوى بأن اسم أن ضمير الشأن ولمائة مبدء أخبره لبعضهم والجمله خبر أن أي نحو قوله إن من أشد الناس  
 عذابا يوم القيامة المصورون لكن قال البدر الدمايني يمنع منه اقتران المبدء بلام الابتداء وهي مانعة من  
 تقدم الخبر على المبدء المقرون بها ودعوى زيادتها ضعيف جدا انتهى \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب)  
 الواشجي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (قال سمعت عبد الله بن  
 معقل) بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف أبا الوليد المزني (قال سمعت عدى بن حاتم) الطائي (رضي  
 الله عنه قال سمعت رسول الله) ولا بذر النبي (صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو) كان الانتقاء (بشق عمرة)  
 واحدة فانه يفيد والشق بكسر الشين المجعلة أي فضنها أو جانبها فلا يحقر الإنسان ما يتصدق به وإن كان يسيرا فانه  
 يستتر المتصدق به من النار \* وبه قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون المجمة السجستاني المروزي  
 (قال أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن) ابن شهاب (الزهري) قال  
 حدثني (بالأفراد) عبد الله بن أبي بكر بن حزم) بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي المجمة (عن عروة) بن الزبير  
 (عن عائشة رضي الله عنها قالت دخلت امرأة) قال الحافظ ابن حجر لم أعرف اسمها ولا ابتيها (معها إقتان)  
 كائنتان (لها) في موضع رفع صفة لا إقتان حال كونها (تسأل) عطاء (فلم تجد عندي شيئا غير عمرة) واحدة  
 (فأعيتها إياها) لم تردّها خائبة وهي تجد شيئا أمثالا لقوله صلى الله عليه وسلم لها لا يرجع سائل من عندك  
 ولو بشق عمرة رواه البراء من حديث أبي هريرة (فقسمتها) السائلة (بين ابنتيها ولم تأكل منها) شيئا لما جعل الله  
 في قلوب الاتهات من الرقة (ثم قامت فخرجت فدخل النبي صلى الله عليه وسلم علينا فأخبرته) بسكون الراء  
 بشأن السائلة (فقال من ابنتي) وفي رواية أبي ذر فقتل النبي صلى الله عليه وسلم من ابنتي (من هذه البنات)  
 الإشارة إلى أمثال من ذكر في الفاقة أو إلى جنس البنات مطلقا (بشيء) من أحوالهن أو من انفسهن وسما  
 ابتلاء لموضع الكراهة لهن (كن له ستر) لم يقل أسترأ بالجمع لأن المراد الجنس المتناول للقليل والكثير أي هجابا  
 (من النار) ومناسبة الحديث للترجمة قال ابن المنير وبتعه كثير من الشراح من جهة أم البنين لأنها لما قسمت  
 القرعة بينهما فقد تصدقت على كل واحدة بشق عمرة وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حقها كلاما عاتما تدرج فيه  
 حيث قال من ابنتي من هذه البنات بشيء كن له ستر من النار لكن تعقبه في المصايح بأن المؤلف لم يدخل تحت  
 عهد الاستدلال بهذا الحديث بعينه على أن الصدقة بشق القرعة تقي من النار حتى تكلف له مثل هذا فانه  
 عقد الباب للأمر باتقاء النار ولو بشق عمرة والقليل من الصدقة وقد وفي بالامرين معا فحديث ابن معقل فيه  
 اتقاء النار ولو بشق عمرة وحديث عائشة رضي الله عنها فيه الصدقة بالشيء القليل كأن في الأحاديث المتقدمة  
 الإشارة إلى القليل من الصدقة فأى حاجة بعد ذلك إلى التكلف وليس في حديث عائشة أنه صلى الله عليه وسلم

تعرض الى ما فعلته من قسمة القرعة بين البنتين وانما فيه الاخبار بأن الابتلاء بشئ من البينات سبب الستم من  
النار على أن ما قاله محمل ويحتمل ايضا أن يكون حديث عائشة مسوقا للامرين معا لقضية الصدقة بالقليل وهو  
ما فعلته عائشة من التصديق بالقرعة ولا تقاء النار ولو بشق تمرة وهو ما فعلته ام البنتين \* وفي هذا الحديث  
التحديث والاخبار والعنونة والقول وأخرجه ايضا في الادب وكذا مسلم وأخرجه ايضا الترمذي في البر وقال  
حسن صحيح \* هذا (باب) بالنون (اي الصدقة) من الصدقات (افصل) وأعظم اجرا (وصدقة الصحيح) صفة  
مشبهة من الشح وهو بخل مع حرص (الصحيح) الذي لم يعتزمه مرض مخوف ينقطع عنده أمل من الحياة (لقوله  
تعالى وانفقوا مما رزقناكم) من بعض اموالكم ادخار اللآخرة (من قبل ان يأتي احدكم الموت الآية) اي  
يرى دلالته وفي بعض الاصول الى خاتمتها بدل قوله الآية (وقوله) تعالى (يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم)  
ماوجب عليكم انفاقه او الاتفاق في سبيل الخير مطلقا (من قبل ان يأتي يوم لا يسع فيه الآية) اي من قبل ان يأتي  
يوم لا تقدرون فيه على تحصيل ما فرطتم اذ لا يسع فيه فتحصلون ما تنفقون او تفقدون به من العذاب ولا خلة  
حق تعينكم عليه اخلاؤكم ولا شفاعة الا لمن اذن له الرحمن حتى تسلكوا على شفعا تشفع لكم في حط ما في ذمكم  
فمناسبة الآية للترجمة كناية عليه ابن المنبر من حيث ان الآية معناها التحذير من التسوية بالاتفاق استبعادا  
لحلل الاجل واشتغال بطول الامل والترغيب في المبادرة بالصدقة قبل هجوم المنية وفوات الامنية ووقع في  
رواية ابي ذر باب فضل صدقة الصحيح الصحيح فاسقط الجمله الاولى المسوقة بصيغة الاستفهام المؤذن بالتردد ثم انه  
في رواية ابي ذر قدم آية البقرة على آية المنافقون فقال لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل  
ان يأتي يوم لا يسع فيه ولا خلة الى الظالمون وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم الموت الآية \* وبالسند  
قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقري قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا عمار بن القهقاع)  
بضم العين وتخفيف الميم واقهقاع بقاء فين مفتوحين بينهما عين ساكنة آخره عين مهملة قال (حدثنا ابو زرعة)  
هرم قال (حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل) قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه قيل يحتمل أن يكون  
أبا ذر لانه ورد في مسند أحمد انه سأل اي الصدقة افضل وكذا عند الطبراني لكنه أجيب به من مقل اوسر  
الى فقير (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي الصدقة اعظم اجرا قال) أعظم الصدقة (ان تصدق)  
بتخفيف الصاد وحذف احدى التاءين او بابدال احدى التاءين صاد او ادغامها في الصاد وهي في موضع رفع خبر  
المبتدأ المحذوف (وانت صحيح) جمله اسمية حالية (صحيح) حال كونك (تخشي الفقر وتأن مل الغنى) بضم الميم اي  
تطمع في الغنى لمجاهدة النفس حينئذ على اخراج المال مع قيام المانع وهو اشح اذ فيه دلالة على صحة القصد وقوة  
الرغبة في القرية (ولا تغفل) بالجزم على النهي او بالنصب عطف على أن تصدق او بالرفع وهو الذي في اليونانية (حتى  
اذ بلغت) الروح اي قارب (الحلقوم) بضم الحاء المهملة مجرى النفس عند الفرجة (قلت افلان كذا ولفلان  
كذا) كناية عن الموصى له والموصى به فيهما (وقد كان افلان) اي وقد صار ما اوصى به لوارثه فبطل ان شاء اذ  
زاد على الثلث او اوصى به لوارث آخر والمعنى تصدق في حال صحتك واختصاص المال بك وشح نفسك بأن تقول  
لا تلتف مالك لئلا تصير فقيرا في حال سقمك وسيأتي موتك لان المال حينئذ يخرج منك وتعلق بغيرك \* وهذا  
الحديث أخرجه ايضا في الوصايا ومسلم والنسائي في الزكاة هذا \* (باب) بالتنوين من غير ترجمة فهو كالنصل من  
سابقه وهو ساقط في رواية ابي ذر والحديث عنده من الترجمة السابقة \* وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسماعيل)  
المنقري قال (حدثنا ابو عوانة) الواح بن عبد الله الشكري (عن قراس) بكسر الفاء وتخفيف الراء آخره سين  
مهملة ابن يحيى الخارفي بالخاء المعجمة والراء والفاء المكتب (عن الشعبي) عامر بن سراحيل (عن مسروق) هو ابن  
الاجدع (عن عائشة رضي الله عنها ان بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كان) الغني لبعض الغني المعين لكن  
عند ابن حبان من طريق يحيى بن حماد عن ابي عوانة بهذا الاسناد عن عائشة قالت فقلت (لنبي صلى الله عليه  
وسلم ايما أسرع بك لحوقا) نصب على التمييز اي يدركك بالموت وأينا بضم التحتية المشددة بغير علامة التأنيث  
لقول سيديويه فيما نقله عنه الزمخشري في سورة لقمان انها مثل كل في أن لحاق التاء لها غير فصيح وجمله ايما أسرع  
مبتدأ وخبر (قال) عليه الصلاة والسلام (اطولكن) بالرفع خبر مبتدأ محذوف دل عليه السؤال اي اسرعكن  
لحوقا في اطولكن (بدا) نصب على التمييز وكان القياس أن يقول طولا كن بوزن فعل لان في مثله يجوز الافراد

والمطابقة لمن افعّل التفضيل له (فأخذوا قصبة يذرعونها) بالنزال المجردة أي يقدرونها بذراع كل واحدة كي يعلموا  
أجتن أطول جارحة والضمير في قوله فأخذوا ويذرعون راجع لمعنى الجنع لا لفظ جماعة النساء والافتقار فأخذن  
قصبة يذرعنها أو عدل اليه تعظيماً لثأنهن كبقوله وكانت من القاتين وكقوله \* ان شئت حرمت النساء سواكم \*  
(فكانت سودة) يفتح السين بنت زمعة كما زاده ابن سعد (أطولهن يداً) من طريق المساحة (فعلمنا بعد) أي  
بعد أن تقررون سودة أطولهن يداً بالمساحة (أنما) يفتح الهمزة لتكون في موضع المفعول لعلمنا (كانت طول  
يدها الصدقة) اسم كان وطول يدها خير مقدم أي علمنا أنه صلى الله عليه وسلم لم يرد باليد العضو وبالطول طولها  
بل أراد العطاء وكثرته فاليد هنا اسمة مارة للصدقة والطول ترشيحاً لها لأنه ملائم للمستعار منه (وكانت  
أسرعنا خوفاً به) عليه الصلاة والسلام (وكانت تحب الصدقة) واستشكل هذا بما ثبت من تقدم موت زينب وتأخر  
سودة بعدها وأجاب ابن رشيد بأن عائشة لا تعنى سودة بقولها فعلنا بعد أي بعد أن أخبرت عن سودة بالطول  
الحقيقي ولم تذكر سبب الرجوع عن الحقيقة إلى الجواز إلا الموت فتعين الحمل على الجواز انتهى وحديثنا الضمير في  
وكانت في الموضعين عائدة على الزوجة التي عنها صلى الله عليه وسلم بقوله أطولكن يداً وإن كانت بعد مذكور  
أذهو متعين لقيام الدليل على أنها زينب بنت جحش كما في مسلم من طريق عائشة بنت طلحة عن عائشة بلفظ فكانت  
أطولنا يد زينب بنت جحش لأنها كانت تعمل وتصدق مع اتفاقهم على أنها أولهن موتاً فتعين أن تكون هي  
المراة وهذا من أضرار ما لا يصلح غيره كقوله تعالى حتى توارت بالحجاب وعلى هذا فلم تكن سودة مرادة قطعاً  
وليس الضمير عائدة عليها لكن يعكس على هذا ما وقع من التصريح بسودة عند المؤلف في تاريخه الصغير عن موسى  
ابن إسماعيل بهذا السند بلفظ فكانت سودة أسرعنا وقول بعضهم أنه يجمع بين روايتي البخاري ومسلم بأن  
زينب لم تكن حاضرة خطابه عليه الصلاة والسلام بذلك فالولية لسودة باعتبار من حضر أذاك المعارض بما  
رواه ابن حبان من رواية يحيى بن حماد أن نساء النبي صلى الله عليه وسلم اجتمعن عنده فلم يغادر منهن واحدة  
وأجاب الحفاظ ابن حجر بأنه يمكن أن يكون تفسيره بسودة من أبي عوانة لكون غيرها لم يتقدم له ذكر لأن ابن  
عينة عن فراس قد خالفه في ذلك وروى يونس بن بكير في زيادة المغازي والبيهقي في الدلائل بأسناده عنه عن  
زكريا بن أبي زائدة عن الشعبي التصریح بآن ذلك لزينب لكن قصر زكريا في أسناده فلم يذكر مسروقاً ولا عائشة  
ولفظه فلما توفيت زينب علمنا أنها كانت أطولهن يداً في الخير والصدقة ويؤيده ما رواه الحاکم في المناقب من  
مستدرکه ولفظه قالت عائشة فكان إذا اجتمعنا في بيت أحدنا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم غدت أيدينا  
في الجدران تطاول فلم نزل نفعّل ذلك حتى توفيت زينب بنت جحش وكانت امرأة قصيرة ولم تكن أطولنا فعرفنا  
حينئذ أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما أراد بطول اليد الصدقة وكانت زينب امرأة صناعية باليد تدبغ وتخز  
وتتصدق في سبيل الله قال الحاکم على شرط مسلم وهي رواية مفسرة مبينة مرجحة لرواية عائشة بنت طلحة في أمر  
زينب وروى ابن أبي خيثمة من طريق القاسم بن معن قال كانت زينب أول نساء النبي صلى الله عليه وسلم لخوقابه  
فهذه روايات بعضها بعضها ويحصل من مجموعها أن في رواية أبي عوانة وهما \* (باب صدقة العلانية وقوله  
عز وجل) بالجر عطفاً على سابقه (الدين ينفقون) أموالهم بالليل والنهار سرراً أو علانية إلى قوله ولا هم يحزنون  
أي يعمرون الاوقات والاحوال بالخيرات \* وروى عبد الرزاق بسند فيه ضعف أنها زنت في علي بن أبي طالب  
كان عنده أربعة دراهم فأفق بالليل واحدًا وبالنهاري واحدًا وفي السر واحدًا وفي العلانية واحدًا وأخرج ابن  
أبي حاتم من حديث أبي امامة أنها زنت في الخيل التي يربطونها في سبيل الله ولم يذكر حديثاً وكأنه لم يرفعه شيئاً  
على شرطه وسقطت هذه الترجمة للمستمل \* (باب صدقة السر) وقال أبو هريرة رضي الله عنه (بما وصله المؤلف  
من حديث في باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة) عن النبي صلى الله عليه وسلم (ورحل) الواو حكايته تعطفه  
على ما ذكر قبله في الحديث (تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما صعدت) وللشمهني ما تنفق (بمينه)  
وهذا كما قاله ابن بطال مثال ضربه عليه الصلاة والسلام في المبالغة في الاستتار بالصدقة لقرب الشمال من اليمن  
وأنما أراد لو قدر أن لا يعلم من يكون على شماله من الناس نحو وسأل القرية لأن الشمال لا توصف بالعلم فهو من  
مجانز الحذف وألف منه ما قاله ابن المنير أن يراد لو أمكن أن يخفي صدقته عن نفسه لفعل فكيف لا يخفيها عن  
غيره والاختفاء عن النفس يمكن باعتبار وهو أن يتغافل المتصدق عن الصدقة ويتناساها حتى ينساها وهذا مدح



الكرام شرعا وعرفا (وقوله) عز وجل (ان تبدوا الصدقات فنعما هي) فتم شيئا ابدؤها (وان تحفوها وتؤتوها الفقراء) اي تعطوها مع الاخفاء (فهو خير لكم الاية) فالاخفاء خير لكم وهذا في التطوع ولمن لم يعرف بالمال فان ابداء القرض اخيره افضل لنفي التهم ولغير ابي ذر وقال الله تعالى وان تحفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ولم يذكر هنا حديثا الا المعلق فقط \* وروى ابن ابي حاتم عن الشعبي في قوله تعالى ان تبدوا الصدقات فنعما هي رزئت في ابي بكر وعمر رضي الله عنهما اما عمر فاجاب بنصف ماله حتى دفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما خلفت وراءك لاهلك يا عمر قال خلفت لهم نصف مالي واما ابو بكر فخاف بجماله كله فكاد ان يخفيه من نفسه حتى دفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما خلفت وراءك يا ابا بكر فقال عدة الله وعدة رسوله فبكي عمر وقال يا ابي انت يا ابا بكر والله ما سبقنا الى باب خرق الا كنت سابقا \* هذا (باب) بالتسوين (اذا تصدق) رجل (على) آخر (غنى وهو) اي والحال انه (لا يعلم) انه غنى فصدقته مقبولة وسقط لفظ باب في رواية أي ذر وقال عتب قوله في السابق فهو خير لكم الاية واذا تصدق بواو العطف \* وبالسند قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حزة قال (حدثنا ابو الزناد) ذكوان السمان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رجل) من غنى اسرائيل كما عند احد من طريق ابن ابي شيعة عن الاعرج (لا تصدق بصدقة) هو من باب الاترام كالنذر مثلا والقسم فيه مقتدر كانه قال والله لا تصدق وزاد في رواية ابي عوانة عن ابي أمية عن ابي اليمان بهذا الاسناد الليلة وكررها في المواضع الثلاثة وكذا مسلم من طريق موسى بن عتبة وبذلك تحصل المطابقة بين الحديث وترجمته بصدقة السر على رواية ابي ذر اذ لو كانت جهر لما خفي عليه حال الغنى لانه في الغالب لا يخفى بخلاف الاخرين (فخرج بصدقة) ليضعها في يد مستحق (فوضعها في يد سارق) وهو لا يعلم انه سارق (فأصبحوا) اي القوم الذين فيهم هذا المتصدق (يتحدثون) في موضع نصب خبر أصبح (تصدق) اي الليلة (على سارق) بضم التاء والصاد مبنيا للمفعول اخبار بمعنى التعجب والانكار ولابن ابي شيعة عن ابي اليمان (فقال) المتصدق (اللهم لك الحمد) على تصدق في سارق حيث كان ذلك بارادتك لا بارادتي فانه ارادتك كلها جيلة ولا يحمد على المكروه سوا الوقت والخبر على المبتدأ في قوله لك الحمد للاختصاص (لا تصدق) الليلة (بصدقة) على مستحق (فخرج بصدقة) ليضعها في يد مستحق (فوضعها في يد امرأة) راية فأصبحوا اي بنو اسرائيل (يتحدثون تصدق الليلة على) امرأة (زانية فقال) المتصدق (اللهم لك الحمد) على تصدق (على) امرأة (زانية) حيث كان بارادتك (لا تصدق) الليلة (بصدقة فخرج بصدقة فوضعها في يد غنى) فأصبحوا يتحدثون تصدق) الليلة (على غنى) فقال اللهم لك الحمد على سارق وعلى زانية وعلى غنى (زاد الطبراني فساء ذلك فاق) في منامه (فقبيل له اما صدقتك) زاد ابو أمية فقد قبلت فاما (على سارق فله ان يستعف عن سرقة واما الزانية فله ان تستعف عن زناها) بالقصر كذا في الفرع وغيره وقال ابن التين رويناه بالمد وعند ابي ذر بالقصر قال الجوهرى بالقصر لاهل الجمار قال تعالى ولا تقربوا الزنا والمذلل لاهل نجد قال الفرزدق

ابا حاضر من يزني يعرف زناؤه \* ومن يشرب الخمر طوم يصبح مسكرا

(واما الغنى) فله يعتبر فينفق (بالرفع فيهما ولا يذران يعتبر فينفق) بماء اعطاء الله) وفيه ان الصدقة كانت عندهم مخصصة بأهل الحاجة من اهل الخير ولهذا تعجبوا من الصدقة على هؤلاء وأنفة المتصدق اذا كانت سالحة قبل صدقته ولولم تقع الموع واستحاب اعادة الصدقة اذ لم تقع الموقع وهذا في صدقة التطوع اما الواجبة فلا تجزئ على غنى وان ظنه فقيرا خلافا لابي حنيفة ومحمد حيث قال لا تسقط ولا تجب عليه الاعادة \* وهذا الحديث اخرجه مسلم والنسائي في الزكاة \* هذا (باب) بالتسوين (اذا تصدق) الشخص (على ابنه وهو لا يشعر) انه ابنه جازلانه يصير لعدم شعوره كالاخفى فان قلت لم عبر هنا بنفي الشعور وفيما سبق بنفي العلم أجيب بأن المتصدق فيما سبق بذل وسعه في طلب اعطاء الفقير فأخطأ اجتاده فناسب أن ينفي عنه العلم وهنا بنفي ذلك غيره فناسب أن ينفي عن صاحب الصدقة الشعور فانه في فتح الباري \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القريابي قال (حدثنا اسرائيل) بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي قال (حدثنا ابو الجويرية) بضم الجيم مصغرا حطان بكسر الحاء وتشديد الطاء المهملة آخره نون ابن خفاف بضم الخاء المعجمة وتخفيف الفاء الاولى الجرحى بفتح الجيم وسكون



الرأى (ان معن بن يزيد) بفتح الميم وسكون العين المهملة آخره نون ويزيد من الزيادة السلي يضم السين العصباني  
 (رضي الله عنه حدثه قال يا بيعت رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وابي) يزيد العصباني (وبعدى) الاخنس  
 العصباني ابن حبيب السلي (وخطب على) عليه الصلاة والسلام من الخطبة بكسر الخاء اى طلب من ولى المرأة  
 أن يزوجهامنى (فانكمعنى) اى طلب لى النكاح فأجبتة (وخاصمت اليه) صلى الله عليه وسلم قال ازركشى  
 والبرماوى كانه سقط هنامن البخارى ما ثبت في غيره وهو فاطمى بالجيم يعنى حكم لى اى أظفركى بمرادى يقال فليج  
 الرجل على خصمه اذا ظفركه (وكان ابي يزيد) بالرفع عطف بيان لابي (اخرج دنانير تصدق بها فوضعهما) اى  
 الدنانير (عند رجل في المسجد) لم يعرف اسمه الحافظ ابن حجر وأذن له أن يتصدق بها على المحتاج اليها اذا ما مطلقا  
 (بجفت فأخذتها) من الرجل الذى أذن له في التصديق بها باختيار منه لا بطريق الغصب (فأتيته بها) اى أتيت  
 ابي بالصدقة (فقال والله ما ايتك اردت) على الخصوص بالصدقة بل اردت عموم الفقراء اى من غير حجر على  
 الوكيل ان يعطى الولد وقد كان الولد فقيرا (نخاصمته) يعنى اياه وهذه المخاصمة تفسير نخاصمت الاول (الى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فقال لك ما نويت) من أجر الصدقة (يا يزيد) لانك نويت الصدقة على محتاج وابنك  
 محتاج (ولك ما اخذت يا معن) لانك اخذت محتاجا اليها وانما امضاها صلى الله عليه وسلم لانه دخل في عموم  
 الفقراء المأذون للوكيل في الصرف اليهم وكانت صدقة تطوع \* وهذا الحديث من أفراد البخارى رحمه الله \*  
 (باب) مشروعية (الصدقة باليمين) \* وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد  
 القمطان (عن عبيد الله) يضم العين مصفرا ابن عمر العمري (قال حدثني) بالافراد (حبيب بن عبد الرحمن)  
 يضم الخاء المحجمة وفتح الموحدة الاولى مصفرا ابو الحارث الانصارى خال عبيد الله السابق (عن حمص  
 ابن عاصم) هو ابن عمر بن الخطاب وحدثه عبيد الله المذکور لا يسه (عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال سبعة) اى من الاشخاص ليس دخل النساء فيمن يمكن ان يدخلن فيه شرعا فلا يدخلن  
 في الامامة العظمى ولا في ملازمة المسجد لان صلاتهن في بيتن أفضل نعم يمكن أن يكن ذوات عيال فيعدلن  
 فيدخلن في الامامة كغيرها مما سيذكر ان شاء الله تعالى وحديثنا التعبير بالرجال لا مفهوم له كفهوم العدد  
 بالسبعة فقد روى الاطلاق لذى خصال آخر كثيرة غير هذه افرادنا شيخنا الحافظ ابو الخير المضاوى في جزء  
 قبيلت مع هذه السبعة نثنين وتسعين بتقديم الفوقية على المهملة وقوله سبعة مبتدأ خبره (يظلمهم الله تعالى  
 في ظله) اضافة الظل اليه سبحانه وتعالى اضافة تشريف كفاة الله والله تعالى منزّه عن الظل اذ هو من خواص  
 الاجسام فالمراد ظل عرشه كما في حديث سلمان عند سعيد بن منصور باسناد حسن وقيل ظل طوبى او ظل  
 الجنة وهذا يردّه قوله (يوم لا ظل الاظله) فان المراد يوم القيامة وظل طوبى والجنة اقل يكون بعد الاستقرار  
 فيها وهذا عام والحديث يدل على امتياز هؤلاء على غيرهم وذلك لا يـمـكـن في غير القيامة حين تدنو الشمس  
 من الخلق ويأخذهم العرق ولا ظل ثم الا للعرش وهذه السبعة اولهم (امام عدل) بسكون الدال يقال  
 رجل عدل ورجال عدل وامرأة عدل وهو الذى يضع النقي في محسده او الجامع للكمالات الثلاث الحكمة  
 والشجاعة والعفة التى هى اوصاف القوى الثلاثة العقلية والغضبية والشهوانية او هو المطيع لاحكام الله  
 والمراد به كل من له نظركى شئ من امور المسلمين من الولاية والحكام ولا بن عساكر امام عادل اسم فاعل من عدل  
 يعدل فهو عادل (و) الثانى (شاب نشأ في عبادة الله) لان عبادة اشق القلبية شهوة وكثرة الدواعى له على طاعة  
 الهوى \* وزاد حماد بن زيد عن عبيد الله بن عمر فيا أخرجه البخارى حتى توفى على ذلك وفي حديث سلمان افنى  
 شبابه ونشأ طه في عبادة الله (و) الثالث (رجل قلبه معلق في المساجد) اى به من شدة حبه لها وان كان خارجا  
 عنها وهو كناية عن انتظاره اوقات الصلاة فلا يصلى صلاة ويخرج منه الا وهو ينتظر وقت صلاة اخرى حتى يصلى  
 فيه (و) الرابع (رجلان تحمبا في الله) لا اقرض دنيوى (اجتمعا عليه) اى على الحب في الله (وتفرقا عليه) لم  
 يقطعهما عارض دنيوى سواء اجتمعا حقيقة ام لاحق فزعهما الموت (و) الخامس (رجل دعت طليته) امرأة  
 ذات مصيب) بكسر الصاد اى صاحبة نسب شريف (وجال) الى نفسها للزنا وللزواج بها تخاف ان يشتغل عن  
 العبادة بالاكتساب لها وتخاف أن لا يقوم بحقوقها للشغلة بالعبادة عن التكسب بما يليق بها والاول اظهر كما يدل  
 عليه السياق (فقال) بلسانه أو بقلبه ليزجر نفسه (انى اخاف الله) السادس (رجل تصدق بصدقة) تطوعا

(فأخفاها حتى لا تعلم شماله) بنصب ميم تعلم نحو سرت حتى تغيب الشمس ويجوز رفعها نحو مرض زيد  
 حتى لا يرجونه علامة الرفع ثبوت النون وشماله بالرفع على الفاعلية لقوله لا تعلم (ما تنفق يمينه) جملة  
 في محل نصب على المفعولية أي لو قدرت الشمال رجلا متيقظا لما علم صدقة اليمين للمبالغة في الاخفاء وصور  
 بعضهم اخفاء الصدقة بأن تصدق على الضعيف في صورة المشتري منه فيدفع له مثلا درهما فيما يساوي  
 نصف درهم فالصورة مبايعة والحقيقة صدقة وأثبت عن بعضهم أنه كان يطرح دراهمه في المسجد ليأخذها  
 المحتاج والله الموفق (و) السابع (رجل ذكر الله خاليا) من الناس أو من الالتفات إلى غير المذكور تعالى  
 وإن كان في ملا (ففاضت) أي سالت (عيناه) استند الفيز إلى العين مع أن الفاض هو الدمع لا العين  
 مبالغة لانه يدل على أن العين صارت دمعافيا ضامان فيضها كما قاله القرطبي يكون بحسب حال الذاكر وما  
 ينكشف له في اوصاف الجلال يكون البكاء من خشية الله كما في رواية زيد بن حماد عند الجوزي بلفظ  
 ففاضت عيناه من خشية الله وفي اوصاف الجلال يكون شوقا إليه تعالى \* وفي جزء يبي الهرغبة من طريق محمد  
 ابن سيرين عن أبي هريرة زيادة خصله ثمانية وهي ورجل كان في سرية مع قوم فلقوا العدو فأنكشوا خفي  
 آثارهم وفي لفظ ادبارهم حتى نجوا ونجا واستشهد \* وفي شعب البيهقي من طريق أبي صالح عن أبي هريرة  
 تاسعة وهي ورجل تعلم القرآن في صغره فهو يتلوه في كبره \* ولعبد الله بن احمد في زوائد الزهد لاييه عن سلمان  
 عاشره وحادية عشرة ورجل يراعي الشمس لمواقيت الصلاة ورجل ان تكلم تكلم بعلم وان سكنت سكنت عن حلم  
 قال شيخنا ان ثبت عن سلمان كان له حكم الرفع فثله لا يقال رأيا \* وفي كامل ابن عدي عن انس مرفوعا ثمانية  
 عشرة رجل تاجر اشترى وباع فلم يقل الا حقا \* وفي مسلم عن أبي اليسر رفعه ثالثة عشرة ورابعة عشرة من أنظر  
 معسرا او وضع له وسبقا في باب من جلس في المسجد من كتاب الصلاة \* ولعبد الله بن احمد في زوائد المستد عن  
 عثمان رفعه خامسة عشرة وتركة لغارم \* وفي الاوسط من شداد بن اوس عن ابيه سادسة عشرة من أنظر معسرا  
 او تصدق عليه \* وفي الاوسط ايضا عن جابر سابعة عشرة او أعان أخرق أي الذي لا صناعة له ولا يقدر أن يعلم  
 صنعة \* وعند احمد والحاكم في صحيحه وعبد وابن أبي شيبة عن سهل بن حنيف ثمانية عشرة وتاسعة عشرة  
 والعشرون من اعان مجاهد في سبيل الله او غارما في عسرتة او مكاتب في رقبته \* وعند الضياء في المختارة من عمر  
 ابن الخطاب الحادية والعشرون من أظلم رأس غاز \* وعند أبي القاسم التيمي في الترغيب له عن جابر بن عبد الله  
 الثانية والثالثة والرابعة والعشرون الوضوء على المكاره والمشي إلى المساجد في الظلم واطعام الجائع ومعنى  
 الوضوء على المكاره أن يكره الرجل نفسه على الوضوء كما في شدة البرد \* وعند الطبراني عن جابر الخامسة  
 والعشرون من اطعم الجائع حتى يشبع \* وعند أبي الشيخ في الثواب عن علي رفعه السادسة والعشرون  
 ان سيد التجار رجل لزم التجارة التي دل الله عز وجل عليها من الايمان بالله ورسوله وجهاد في سبيله فسن لزم البيع  
 والشراء فلا يذم اذا اشترى ولا يحمدا اذا باع وليصدق الحديث وبوذي الامانة ولا يتقي للمؤمنين الغلاء فاذا  
 كان كذلك كان كاحد السبعة الذين في ظل العرش وسنده ضعيف \* وفي الاوسط عن أبي هريرة مرفوعا السابعة  
 والعشرون اوحى الله تعالى إلى ابراهيم عليه الصلاة والسلام يا خليلي حسن خلقك ولومع الكفار تدخل مدخل  
 الابراوان كلتي سبعة لمن حسن خلقه أن اظلم تحت عرشي واسقيه من حظيرة قدسي وأدنيه من جوارى \*  
 وفي الاوسط عن جابر مرفوعا الثامنة والعشرون والتاسعة والعشرون من كفل يتيم او ارملة \* وعند احمد عن  
 عائشة مرفوعا الثلاثون والحادية والثانية والثلاثون ولفظه اتدرون من السابق إلى ظل الله يوم القيامة قالوا  
 الله ورسوله اعلم قال الذين اذا اعطوا الحق قبلوه واذا سألوه بذلوه وحكموا للناس حكمهم لانفسهم وفي سنده  
 ابن ابي عمير \* وعند ابن شاهين في الترغيب له عن أبي ذر رفعه الثالثة والرابعة والثلاثون وصل على الجنائز لتعمل  
 ذلك يحزنك فان الحزين في ظل الله وعند ابن شاهين عن أبي بكر رفعه الوالي العادل ظل الله من نفسه وفي  
 عباد الله اظلم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله \* وعند أبي بكر بن لال وأبي الشيخ في الثواب عن أبي بكر رفعه  
 الخامسة والثلاثون من اراد أن يظله الله بظله فلا يكن على المؤمن غليظا ولا يمكن بالمؤمنين رحما \* وعند  
 الدارقطني في الافراد وابن شاهين في الترغيب عن أبي بكر ايضا السادسة والثلاثون من يصبر الشكلى ولفظه عند  
 ابن السني من عزى الشكلى \* وعند ابن أبي الدنيا السابعة والثامنة والثلاثون ولفظه عن فضيل بن عياض قال

بلغني ان موسى عليه الصلاة والسلام قال اي رب من تظل تحت ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك قال يا موسى  
الذين يعودون المرضى ويشيعون الهلكى \* وفي الفوائد الكبرى وذيات تخرج ابي سعيد السكري عن علي بن ابي  
طالب مرفوعا التاسعة والثلاثون شعبة على ومحبوه وهو حديث ضعيف وفي فوائد العيسوي الاربعون  
والحادية والثانية والاربعون ولغظه عن ابي الدرداء عن موسى عليه الصلاة والسلام قال يا رب من يساكنك  
في حظيرة القدس ومن يستظل بظلك يوم لا ظل الا ظلك قال اوائلك الذين لا يتظرون بأعينهم الزنا ولا يتغفون  
في اموالهم الربا ولا ياخذون على احكامهم الرشا ولا يبي القاسم التيبي عن ابن عمر رفعه الثالثة والرابعة  
والخامسة والاربعون رجل لم تأخذه في الله لومة لائم ورجل لم يعتده الى ما لا يحل له ورجل لم يتظر الى ما حرم  
عليه \* وفيه عنبة وهو متروك \* وفي جزء ابن الصقر عن ابن عباس السادسة والاربعون من قرأ اذا صلى  
الغداة ثلاث آيات من سورة الانعام الى ويعلم ما تكسبون وهو ضعيف قال ابن حجر والمتهم به ابراهيم بن  
اسحاق الصبي بكسر الصاد المهملة وبعد التثنية الساكنة نون \* وعند ابي الشيخ والديلي في مسنده عن انس  
ابن مالك السابعة والثامنة والتاسعة والاربعون واصل الرحم وامرأة مات زوجها وترك عليها ايتاما صغارا  
فقال لا اترج على ايتامى حتى يموتوا او يغنيهم الله وعبد صنع طعاما فاطاب صنعه واحسن نفقته ودعا عليه  
اليتيم والمسكين فاطعمهم لوجه الله \* وفي المعجم الكبير عن ابي امامة من طريق بشر بن غير وهو متروك مرفوعا  
النجسون والحادية والنجسون رجل حيث توجه علم أن الله معه ورجل يحب الناس لجلال الله \* وعند الحارث  
ابن ابي اسامة مما اتهم بوضعه ميسرة بن عبد ربه عن ابن عباس وابي هريرة الثانية والنجسون المؤذن في ظل  
رجة الله حتى يفرغ يعني من اذانه \* وعند الديلي بلا اسناد عن انس الثالثة والرابعة والخامسة والنجسون  
من فترج عن مكروب من امتى واحيا سننى واكثر الصلوات على \* وفي مسند الديلي عن علي مرفوعا السادسة  
والسابعة والثامنة والنجسون حلة القرآن في ظل الله مع انبيائه واصفيائه \* وعند ابي يعلى عن انس رفعه  
التاسعة والنجسون المريض \* وعند ابن شاهين عن عمر رفعه الستون اهل الجوع في الدنيا \* وعند ابن ابي الدنيا  
في الاحوال عن مغيث بن سفيان احد التابعين الحادية والستون الصائمون قال شيخنا ومثله لا يقال رأيا وفي  
امالى ابن ناصر عن ابي سعيد الخدري رفعه الثانية والستون من صام من رجب ثلاثة عشر يوما قال شيخنا  
وهو شديد الوهي \* وعند الحارث بن اسامة عن علي مرفوعا الثالثة والستون من صلى ركعتين بعد ركعتي  
المغرب قرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله احد خمس عشرة مرة وهو منكر \* وللدلي في مسنده عن  
انس الرابعة والستون اطفال المؤمنين \* وفي المعجم الكبير عن ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم قال لذلك الرجل  
الذي مات ابنه أما ترضى أن يكون ابنك مع ابني ابراهيم يلاعبه تحت ظل العرش \* وعند ابي نعيم في الحلية عن  
وهب بن منبه عن موسى عليه الصلاة والسلام الخامسة والسادسة والستون من ذكر الله بلسانه او قلبه \* وفي  
شعب البيهقي عن موسى عليه الصلاة والسلام السابعة والثامنة والتاسعة والستون رجل لا يعق والديه  
ولا يمشي بالنميمة ولا يجسد الناس على ما آتاهم الله من فضله \* وفي الزهد للامام احمد عن عطاء بن يسار عن موسى  
عليه الصلاة والسلام السبعون والحادية والثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسبعون الطاهرة قلوبهم  
التقية قلوبهم البرية ابدانهم الذين اذا ذكر الله ذكروا به واذا ذكروا الله بهم ويفبون الى ذكره كما تنيب  
النسور الى وكرها ويغضبون لمحارمه اذا استحلت كما يغضب النمر ويكافون بحبه كما يكلف الصبي بحب الناس  
\* وفي الزهد لابن المبارك عن رجل من قريش عن موسى عليه الصلاة والسلام السادسة والسابعة والسبعون  
الذين يعبرون مساجدى ويستغفرونى بالاسحار \* ولا يني نعيم في الحلية عن ادريس عاذا الله عن موسى قال يا رب  
من في ظلك يوم لا ظل الا ظلك قال الذين اذكركهم ويذكرون \* وللدلي في مسنده عن انس مرفوعا يقول الله  
عز وجل قربوا الاله الا الله من ظل عرشى فاني احبهم وفي حديث عنه رفعه الشهداء وعند ابي داود والحاكم  
وقال على شرط مسلم عن ابن عباس مرفوعا شهداء احدا وراحمهم في اجواف طير خضر تاوى الى قناديل من  
ذهب معلقة في ظل العرش وعند الدارمي وصححه ابن حبان عن عتبة بن عبد السلمي مرفوعا من جاهد نفسه  
وماله في سبيل الله حتى اذا اتى العدو قاتلهم حتى قتل فذلك الشهيد المكنى في خيمة الله تحت ظل عرشه وعند  
الحسن بن محمد الخلال عن ابن عباس مرفوعا اللهم اغفر للمعلمين وأطبل اعمارهم وأظلمهم تحت ظلك فانهم يعلمون  
كتابك المنزل واخرجه الخطيب في تاريخ بغداد وقال ان ابا الطيب غير ثقة قال شيخنا بل قرأت بخط بعض الحفاظ

انه موضوع وفي الحلية عن كعب الاحبار اوحى الله الى موسى عليه الصلاة والسلام في التوراة من امر  
 بالمعروف ونهى عن المنكر ودعا الناس الى طاعتى فله محبة في الدنيا وفي القبر وفي القيامة طلى \* وفي جزء من  
 امالى ابى جعفر بن البختري بسند ضعيف انا سيد ولد آدم ولا فخر وفي ظل الرحمن عز وجل يوم القيامة يوم لا ظل  
 الا ظله ولا فخر وسبق عن علي مرفوعا حله القرآن في ظل الله يوم لا ظل الا ظله مع انبيائه واصفيائه وفي مناقب  
 علي بن ابي طالب مرفوعا انه رضى الله عنه يسير يوم القيامة يلاوا الحمد وهو حامله والحسن عن عيने والحسين  
 عن يساره حتى يثبتته بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين ابراهيم عليه الصلاة والسلام في ظل العرش \* وهذا  
 الحديث سبق في باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة من صلاة الجماعة ويأتى ان شاء الله تعالى بعون الله  
 في الرقاق \* وبه قال (حدثنا علي بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهمل ابن عبيد الجوهري الهاشمي مولاهم  
 البغدادي احدا الحفاظ قال يحيى بن معين مروي عن شعبة من البغداديين اثبت منه وقال ابو حاتم لم ارم  
 الحديث من يحدث بالحديث على لفظ واحد لا يغيره سوى علي بن الجعد ووثقه آخرون وروى بالتشبيع وروى  
 عنه البخاري من حديث شعبة فقط احاديث يسيرة وروى عنه ابو داود ايضا (اخبرنا شعبة) بن الجراح (قال  
 احبرني) بالافراد (معبدي خاند) الجدلي القاص بتشديد الصاد المهمل (قال سمعت حارثة بن وهب) بالحاء  
 المهمل والمثلثة وروى بفتح الواو وسكون الهاء (الحزامي) بالخاء والزاي المجتمعتين نزل الكوفة وهو اخو عبيد الله  
 ابن عمر لاته (رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول تصدقوا فسيأتي عليكم زمان) هو وقت  
 ظهور اشراط الساعة وظهور كنوز الارض وقله الناس وقصر امالهم (يعني الرجل) فيه (بصدقة) زاد  
 في باب الصدقة قبل الرد فلا يجد من قبلها (فيقول الرجل) الذي يقصد المتصدق ان يدفع له صدقة (لوجبت بها  
 بالامس) بكسر السين فان قدرت اللام للتعريف فكسرة اعراب انفسا قوا وان اعتقدت زيادتها فكسرة بناء  
 كذا قاله البرماوي كالزركشي وتعقبه في المصابيح فقال لا شك ان بناء مع مقارنة اللام قليل وانما يرتكب  
 حيث يلأ اليه كما اذا قيل ذهب الامس عافيه بكسر السين وأما هنا فلا داعي الى دعوى الزيادة بوجه (أقبلتها  
 منك) اذ كنت محتاجا اليها (فاما اليوم فلا حاجة لي فيها) قيل ومطابقة هذا الحديث للترجمة من جهة انه اشترك  
 مع الذي قبله في كون كل منهما حاملا لصدقة لانه اذا كان حاملا لها بنفسه كان اخي لها فكان لا تعلم شماله  
 ما تنفق عيने ويحمل المطلق في هذا على المقصد في ذل الزاي المناولة باليمين فليتامل \* وهذا الحديث قد سبق قريبا  
 في باب الصدقة قبل الرد \* (باب من امر خادمه) مملوكه او غيره (بالصدقة) بأن يصدق عنه (ولم ينال) صدقة  
 للفقير (بنفسه وقال ابو موسى) عبد الله بن قيس الاشعري عما يأتي موصولا بتمامه ان شاء الله تعالى في باب اجر  
 الخادم اذا تصدق (عن النبي صلى الله عليه وسلم هو) اي الخادم (احد المتصدقين) بفتح القاف بلفظ التثنية  
 كما في جميع روايات الصحاح اي هو ورب الصدقة في اصل الاجرسوا لا ترجيح لاحدهما على الآخر وان  
 اختلف مقداره لهما فلو أعطى المالك لخادمه مائة درهم مثلا ليدفعها لفقير على بابداره مثلا فاجر المالك اكثر  
 ولو اعطاه رغبيا لذهب به الى فقير في مسافة بعيدة بحيث يقابل مشى الذهاب اليه باجرة تزيد على الرغيف فأجر  
 الخادم اكثر وقد يكون عمله قدرا لرغيف مثلا فيكون مقداره الاجرسوا وقد يجوز ان يطرطي كسر القاف من  
 المتصدقين على الجمع اذ هو متصدق من المتصدقين \* وبالسند قال (حدثنا عثمان بن ابي شيبة) هو ابن محمد اخو  
 ابى بكر بن ابي شيبة واسمه ابراهيم قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن شقيق)  
 هو ابن سلمة (عن مسروق) هو ابن الاجدع (عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله) ولاي ذر التي  
 (صلى الله عليه وسلم اذا نفقت المرأة) على عيال زوجها واضافه ونحو ذلك (من طعام) زوجها الذي في (بيتها)  
 المتصرفه فيه اذا اذن لها في ذلك بالصريح او بالمفهوم من اطراد العرف فعلمت رضاه بذلك حال كونها (غير  
 مفردة) له بأن لم تجاوز العادة ولا يؤثر نقصانه وقيد بالطعام لان الزوج يسم به عادة بخلاف الدراهم والدنانير  
 فان انفاقها منها بغير اذنه لا يجوز فلو اضرب العرف او شكت في رضاه او كان شحها يشع بذلك وعلمت ذلك من  
 حاله او شكت فيه حرم عليها التصديق من ماله الا بصريح امره وايسر في حديث الباب قصر يريح بجواز التصديق  
 بغير اذنه نعم في حديث ابى هريرة عند مسلم وما نفقت من كسبه من غير امره فان نصف اجره له لكن قال النووي  
 معناه من غير امره الصريح في ذلك القدر المعين ويكون معها اذن عام سابق متناول لهذا القدر وغيره اما  
 بالصريح او بالمفهوم كما مر قال النووي وقال الخطابي هو على العرف الجاري وهو اطلاق رب البيت لزوجته اطعام

الضيف والتصدق على السائل فندب الشارع ربة البيت لذلك ووجه الاصلاح لا الفساد  
 والاسراف وفي حديث ابي امامة الباهلي عند الترمذي مر فوجها وقال حسن لا تنفق امرأته شيئا من بيت زوجها  
 الا بأذن زوجها قيل يا رسول الله ولا الطعام قال ذاك افضل اموالنا وفي حديث سعد بن ابي وقاص عند ابي  
 داود لما بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء قامت امرأة فقالت يا رسول الله انا كل على آباءنا وابنائنا قال  
 ابو داود وأرى فيه وازواجه فلما يحمل لنا من اموالهم قال الرطب تأكله وتمديه قال ابو داود الرطب اى يفتح  
 الرءاء الخبز والبقل والرطب اى بضم الراء وتحصل من هذا أن الحكم يختلف باختلاف عادة البلاد وسال الزوج  
 من مساححة وغيرها باختلاف حال المنفق منه بين أن يكون يسيرا يتساحح به وبين أن يكون له خطر في نفس الزوج  
 يجزل بمنزله وبين أن يكون ذلك رطبا يخشى فسادها أن تأخروا وبين غيره (كان لها) اى للمرأة (اجرهما انفقت)  
 غير مضدة (ولزوجها اجرهما بما نسب) اى بسبب كسبه (والمنازن) الذى يكون يده حفظ الطعام المتصدق  
 منه (مثل ذلك) من الاجر (لا ينقص بعضهم اجر بعض) اى من اجر بعض (شيئا) نصب مفعول ينقص او ينقص  
 كيزيد يعطى الى مفعولين الاول اجر والثانى شيئا كرادهم الله مرضاه وفي هذا الحديث التحديث والعنونة  
 وتابى عن تابعى عن صحابى ورواه كلهم كوفيون وبجرى رازى اصله من الكوفة واخرجه ايضا  
 فى الزكاة والبيع ومسلم فى الزكاة وكذا ابو داود والترمذى واخرجه النساء فى عشرة النساء وابن ماجه  
 فى التجارات \* هذا (باب) بالتسوين (لا صدقة) كاملة (الا عن ظهر غنى) اى غنى يستظهر به على الثواب  
 التى تنوبه قاله البخارى والتكثير فيه للتخفيف \* ولفظ الترجمة حديث رواه احمد من طريق عطاء عن ابي هريرة  
 وذكره المصنف تعليقا فى الوصايا (ومن تصدق وهو محتاج) بجملة اسمية حالية كالجملتين بعد وهما قوله (واوله  
 محتاج او عليه دين) مستغرق (فالدين) جواب الشرط وفى الكلام حذف اى فهو أحق وأهل الحق والدين  
 (أحق أن يقضى من الصدقة والعق والهبة وهو) اى الشئ المتصدق به (رد عليه) غير مقبول لان قضاء الدين  
 واجب كنفقة عياله والصدقة تطوع ومقتضاها أن الدين المستغرق مانع من صحة التبرع لكن محله اذا اجر عليه  
 الحاكم بالفلس وقد نقل فيه صاحب المغنى وغيره الاجماع فيحمل اطلاق الموائف عليه (ليس له أن يلف اموال  
 الناس) فى الصدقة (قال) ولا يذروا قال (النبي صلى الله عليه وسلم) فى حديث وصله الموائف فى الاستقراض  
 (من أخذ أموال الناس يريد اتلافها اتلفه الله) فليس اخذ دينيا وتصديق به ولا يجحد ما يقضى به الدين فقد دخل  
 فى هذا الوعيد قال الموائف مستثنيا من الترجمة أو بمن تصدق (الا أن يكون معروفا بالصدقة) فيتصدق مع  
 عدم الغنى أو مع الحاجة (فيؤثر) بالثلاثة يقدم غيره (على نفسه) بما معه (ولو كان به خصاصة) حاجة (كفعل  
 ابي بكر) الصديق (حين تصدق بعاله) كله فيما رواه ابو داود وغيره (وكذلك أثر الانصار المهاجرين) حين  
 قدموا عليهم المدينة وليس بأيديهم شئ حتى ان من كان عنده امرأتان نزل عن واحدة وزوجها من أحدهم  
 وهذا التعليق طرف من حديث وصله الموائف فى كتاب الهبة (ونهى النبي صلى الله عليه وسلم) فى حديث المغيرة  
 السابق يتناهم موصولا فى او اخرصة الصلاة (عن اضاعة المال) استدلل به الموائف على رد صدقة المديان  
 واذا نهى الانسان عن اضاعة مال نفسه فاضاعة مال غيره اولى بالنهى ولا يقال ان الصدقة ليست اضاعة لانها  
 اذا عورضت بحق الدين لم يبق فيها ثواب فبطل ككونها صدقة وبقيت اضاعة محضة (فليس له) للمدينون  
 (أن يضيع اموال الناس بعلة الصدقة وقال كعب) هو أحد الثلاثة الذين خلفوا عن غزوة تبوك ولا يذروا  
 كعب بن مالك (رضى الله عنه فلت يا رسول الله ان من) تمام (توبى أن أتخلف من مالى صدقة) منتهية (الى الله  
 والى رسوله صلى الله عليه وسلم قال أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك قلت فإني) بقاء قبل الهزيمة ولا ي  
 الوقت (انى) أمسك سهمى الذى يخبىر) وانما منعه صلى الله عليه وسلم من صرف كل ماله ولم يمنع الصديق لقوة  
 يقين الصديق وتوكله وشدة صبره بخلاف كعب \* وبالسند قال (حدثنا عبدان) اقب عبد الله بن عثمان  
 المروزي قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك (عن يونس) بن يزيد (عن) ابن شهاب (الزهرى قال اخبرني)  
 بالافراد (سعيد بن المسيب انه سمع ابا هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال خيرا الصدقة  
 ما كان عن) ولا يذروا (ظهر غنى) قال فى النهاية اى ما كان عفا وقد فضل عن غنى وقيل اراد ما فضل عن  
 العيال والظهور قد يزداد فى مثل هذا اشياء على الكلام وتكينا كأن صدقة مستندة الى ظهركوى من المال (وابدا  
 بمن تعول) بمن تجب عليك نفقته يقال عال الرجل اهله اذا قام بما يحتاجون اليه من القوت والكسوة

وغيرهما وقوله وايدأ قال الزركشي بالهمزة وتركه وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التذوذي قال  
 (حدثنا وهيب) بضم الواو وصغرا ابن خالد قال (حدثنا هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن حكيم بن حزام)  
 بكسر الحاء وبالأزاي المجهمة وحكيم بفتح الحاء وكسر الكاف الاحدى المكي ولد بجوف الكعبة فيما حكاه  
 الزبير بن بكار وهو ابن اخ اتم المؤمنين خديجة وعاش مائة وعشرين سنة شطرها في الجاهلية وشطرها في الاسلام  
 واعتق مائة رقبة ووج في الاسلام ومعه مائة بدنة ووقف بعرفة بمائة رقبة في اعناقهم اطواق الفضة منقوش فيها  
 عتقا الله عن حكيم بن حزام وأهدى ألف شاة ومات بالمدينة سنة خمسين أو سنة أربع أو ثمان وخمسين أو سنة  
 ستين (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اليد العليا) المنفقة (خير من اليد السفلى) السائلة  
 (وايدأ) بالهمزة وتركه (بمن تعول) زاد التمامي من حديث طارق الحاربي اتك وأباك واختك وأخاك ثم ادناك  
 ادناك وروى النساء ايضاً من حديث ابن جحلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال رجل يا رسول الله  
 عندي دينار قال تصدق به على نفسك قال عندي آخر قال تصدق به على زوجتك قال عندي آخر قال تصدق به  
 على ولدك قال عندي آخر قال تصدق به على خادمك قال عندي آخر قال انت ابصر به ورواه ابوداود والحاكم  
 لكن بتقديم الولد على الزوجة والذي اطبق عليه الاصحاب كما قاله في الروضة تقديم الزوجة لان نفقتها أكسد  
 لانها لا تنقطع بمضى الزمان ولا بالا عسار ولا نها وجبت عوضاً عن التمكين ومباحث ذلك تأتي ان شاء الله تعالى  
 في النفقات بعون الله (وخير الصدقة عن ظهر غنى) كذا في اليونينية باسقاط ما كان (ومن يستغف) يطلب  
 العفة وهي الكف عن الحرام وسؤال الناس (يعفه الله) بضم الياء وفتح الفاء مستدرة مجزوم كالسابق شرط  
 وجزاؤه أي يصيره عفيفاً ولا يذري ذريعه الله بضم الفاء اتباعاً للغة هاء الضمير وهو مجزوم كما مر (ومن يستغف  
 يقنه الله) مجزومان شرطاً وجزاءً يحذف الياء منهما أي من يطلب من الله العفاف والغنى يعطيه الله ذلك  
 (وعن وهيب) عطف على ما سبق اي وحدثنا موسى بن اسماعيل عن وهيب (قال اخبرنا هشام عن ابيه) عروة  
 (عن أبي هريرة رضي الله عنه بهذا) أي بحديث حكيم واوراده له معطوفاً على اسناده يدل على انه رواه عن  
 موسى بن اسماعيل بالطريقين معا فكذا كان هشاماً حدث به وهيباً تارة عن ابيه عن حكيم بن حزام وتارة  
 عن أبي هريرة او حدث به عنهما بمجموعاً فترقه وهيب او الراوي عنه ولا يذري ذريعه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم بهذا ثم اخذ المصنف يذكركم ما يفصل الجمل في حديث حكيم في قوله اليد العليا خير من اليد السفلى  
 فقال بالسند السابق أول هذا الكتاب (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي (قال حدثنا حماد بن زيد  
 عن ايوب) السخيتي (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى  
 الله عليه وسلم) لم يذكروا هذا السند قال ابوداود قال الاكثر عن حماد بن زيد اليد العليا هي المنفقة وقال  
 واحد عنه المتعفة يعني بعين وقاهين وكذا قال عبد الوارث عن ايوب قال الحافظ بن حجر ان الذي قال عن حماد  
 المتعفة بالعين فهو مستدرك ذار وبناء عنه في مسنده رواية معاذ بن المثني عنه وأما رواية عبد الوارث فلم اقف  
 عليها موصولة وقد اخرج ابو نعيم في مسخره من طريق سليمان بن حرب عن حماد بلفظ واليد العليا  
 يد المعطى وهذا يدل على أن من رواه عن نافع بلفظ المتعفة فقد صحف انتهى (ح) للتحويل قال (وحدثنا  
 عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام (عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال وهو على المنبر) جله اسمية وقعت حالا (وذكر الصدقة) جله فعلية حالية أي كان يحض  
 الغنى عليها (والتعفف) اي ويحضر الفقير عليه (والمسألة) كذا بالواو اي ويذم المسألة ولمسلم عن قتبية عن  
 مالك والتعفف عن المسألة (اليد العليا خير من اليد السفلى) فاليد العليا هي المنفقة) اسم فاعل من أنفق ورواه  
 ابوداود وغيره المتعفة بالعين والفاء بن كما مر ورجحه الخطابي قال لان السياق في ذكر المسألة والتعفف عنها  
 وقال شارح المشكاة وتقرير ترجمه أن يقال ان قوله وهو يذكركم الصدقة والتعفف عن المسألة كلام مجمل  
 في معنى العفة عن السؤال وقوله اليد العليا خير من اليد السفلى بيان له وهو أيضاً مبهم فينبغي أن يفسر بالعفة  
 ليناسب الجمل وتفسيره باليد المنفقة غير مناسب للمحل لكن انما يتم هذا الواقتصر على قوله اليد العليا هي المتعفة  
 ولم يعقبه بقوله (و) اليد (السفلى هي السائلة) لدلالة ما على علو المنفقة وسفالة السائلة وذاها وهي  
 ما يستنكف منها فظهر بهذا أن ما في البخاري ومسلم أرجح من احدي روايتي أبي داود نقله ودراية ويؤيد ذلك  
 رواية حديث حكيم عند الطبراني باسناد صحيح مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم ويد المعطى فوق يد المعطى ويد المعطى

أسفل الأيدي وعند النساء من حديث طارق المحاربي قهرنا المدينة فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر خطب الناس وهو يقول يد المعطي العليا وهذا نص يرفع الخلاف ويدفع تعسف من تعسف في تأويله ذلك كقول بعضهم فيما حكاه القاضي عياض اليد العليا الآخذة والسخي المانعة أو العليا الآخذة والسفلي المنفقة وقد كان إذا أعطى الفقير العطية يجعلها في يده نفسه ويأمر الفقير أن يتناولها لتكون يد الفقير هي العليا ادب مع قوله تعالى لم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات قال فلما أضيف الآخذ إلى الله تعالى تواضع لله فوضع يده أسفل من يد الفقير الآخذ وقال ابن العربي والتحقيق أن السفلي يد السائل وأما يد الآخذ فلا لأن يد الله هي المعطية ويد الله هي الآخذة وكلتاها عليا وكلتاها ما بين أه وعرض بأن البعث إنما هو في يد الأديمين وأما يد الله عز وجل فباعتبار كونه مالك لكل شيء نسبت يده إلى الاعطاء وباعتبار قبوله الصدقة ورضاء به نسبت يده إلى الآخذ وقد روى أصحاب في مسنده أن حكيم بن حزام قال يا رسول الله ما اليد العليا قال التي تعطي ولا تأخذ وهو صريح في أن الآخذة ليست بعليا ومحصل ما قيل في ذلك أن أعلى الأيدي المنفقة والمتعفة عن الآخذة بقدر سؤال وأسفل الأيدي السائلة والمانعة وكل هذه التأويلات المتعفة تفضل عند الأحاديث السابقة المصروفة بالمراد فإولى ما فسر الحديث بالحديث وقد ذكر أبو العباس الداني في أطراف الموطأ أن هذا التفسير المذكور في حديث ابن عمر هذا مدرج فيه ولم يذكر ذلك مستندا ثم في كتاب الصحابة للعسكري بإسناده فيه انقطاع عن ابن عمر أنه كتب إلى بشر بن مروان أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اليد العليا خير من اليد السفلي ولا حسب السفلي إلا السائلة ولا العليا إلا المعطية فهذا أثر بآن التفسير من كلام ابن عمر وبني يده مارواه ابن أبي شيبة من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال كنا نتحدث أن اليد العليا هي المنفقة قاله في فتح الباري وفي هذا الحديث التصديت والعننة ورواه ما بين بصري ومدني وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي في الزكاة \* (باب) ذم (المتان بما أعطى) من الصدقة على من أعطاه (لقوله) تعالى (الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا) من الصدقات (منا) على من أعطوه بذكر الاعطاء له وتعد نعمه عليه (ولادى) بأن يتناول عليه بسبب ما أنعم عليه فيحبط به ما أسلف من الإحسان فخطر الله تعالى المتان بالصنعة واختص به صفة لنفسه أذ هو من العباد تكديروا من الله تعالى أفضال وتذكير لهم بنعمه (الآية) إلى آخرها إلى قوله لهم أجرهم عند ربهم أي ثوابهم على الله لا على أحد سواه ولا خوف عليهم فيما يستقبلونه من أهوال القيامة ولا هم يحزنون على ما فاتهم والآية نزلت في عبد الرحمن بن عوف فأنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم بأربعة آلاف درهم وعثمان فأنه جهز جيش العسرة بألف بعير بأقتابها وأحلاسها وسقط في رواية غير أبي ذر قوله منا ولا أذى واقتصر المؤلف على الآية ولم يذكر حديثنا كونه لم يجد في ذلك ما هو على شرطه وفي مسلم من حديث أبي ذر رضي الله عنه ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة الذي لا يعطي شيئا الأمانة والمنفق سلعة بالخلف والمسبل أزاره وهذه الترجمة ثبتت في رواية الكشميهني كما قال في الفتح وأشار في اليونينية إلى سقوطها في رواية أبي ذر والله الموفق والمع  
 \* (باب من أحب تعجيل الصدقة) فرضها ونفلها (من يومها) خوفا من عروض الموانع وبالسند قال (حدثنا أبو عاصم) النبيل الضمالي بن مخلد (عن عمر بن سعيد) بضم العين في الأول وكسرها في الثاني النوفلي القرشي المكي (عن ابن أبي مليكة) بضم الميم وفتح اللام عبد الله (أن عقبة بن الحارث) أباسروعة النوفلي (رضي الله عنه) حدثه قال صلى بنا النبي (ولا بوى ذرو الوقت صلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر فأسرع) وفي باب من صلى بالناس فذكر حاجة فخطأهم فلم يبدل قوله هنا فأسرع (ثم دخل البيت فلم يلبث أن خرج فقلت) ولا بى الوقت في غير اليونينية فقلنا (أو قيل له) عن سبب سرعته (فقال) عليه الصلاة والسلام (كنت خلفت في البيت تبعا) ذهبا غير مضر وب (من الصدقة فكرهت أن آيئته) بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد المشناة التحتية أي أتركه حتى يدخل الليل (فقصته) وهذا موضع الترجمة لأن كراهة تبينه تدل على استحباب تعجيل الصدقة قال الزين بن المنير ترجم المصنف بالاستحباب وكان يمكن أن يقول كراهة تبين الصدقة لأن الكراهة صريحة في الخبر واستحباب التعجيل مستنبط من قرآن سياق الخبر حيث أسرع في الدخول والقسم فقري على عادته في إشارته إلى الأخي على الأجل \* (باب) استحباب (التعريض على الصدقة) بأن يذكر ما فيها من الأجر



(و) قواب (الشفاعة فيها) وبالسند قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم القراهيدي الازدى البصري قال (حدثنا شعبه) بن الجراح قال (حدثنا عدي) هو ابن ثابت (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوم عيد) هو عيد القطر كما صرح به في حديث باب الخطبة بعد العيد (فصل ركعتين لم يصل قبل ولا بعد) بالبناء على الضم فيه ما لقطعهما عن الاضافة (ثم مال على النساء ومعه بلال فوعظهن) وذكرهن الاكثرة (وامرهن أن يتصدقن فجعلت المرأة تلقى القلب) بضم القاف وسكون اللام آخره موحدة السوار أو من عظم (والحرص) بضم الخاء المعجمة وسكون الراء آخره صادمهتين الحلقمة \* والحديث سبق في صلاة العيدين \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقري قال (حدثنا عبد الواحد) ابن زياد قال (حدثنا ابو بريدة) بضم الموحدة وفتح الراء مصغرا (ابن عبد الله بن ابي بردة) بضم الموحدة عامر أو الحارث قال (حدثنا) جدي (ابو بردة بن ابي موسى عن ابيه) أبي موسى عبد الله بن قيس الاشعري (رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء السائل أو طلبت اليه حاجة) بضم الطاء مبني للمفعول وحاجة رفع مفعول ناب عن فاعله (قال اشفعوا تؤجروا) سواء قضيت الحاجة أم لا (ويقضي الله) ولا ي الوقت وليقض الله (على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ماشاء) وهذا من مكارم اخلاقه صلى الله عليه وسلم ليصلوا اجناح السائل وطالب الحاجة وهو تخلق باخلاق الله تعالى حيث يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم اشفع تشفع واذا أمر عليه الصلاة والسلام بالشفاعة عنده مع علمه بانه مستغن عنها لان عنده شافعا من نفسه وباعثا من جوده فالشفاعة الحسية عند غيره من يحتاج الى تصريح داعية الى الخير متأكدة بطريق الاولى \* وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الادب والتوحيد ومسلم وابوداود في الادب والترمذي في العلم والنسائي في الزكاة \* وبه قال (حدثنا صدقه بن الفضل) ابو الفضل المروزي قال (اشبرنا عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة ابن سلمان الكلابي ابو محمد الكوفي (عن هشام) هو ابن عروة بن الزبير (عن زوجته) فاطمة بنت المنذر بن الزبير (عن اسماء) بنت ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) و(عنهما قالت قال لي النبي صلى الله عليه وسلم لا تؤك) بضم الفوقية وكسر الكاف يقال او كي ما في سقائه اذا شتمه بالوكاء وهو الخيط الذي يشده برأس القرية أي لا تربطي على ما عندك وتغنيه (فيؤك عليك) بفتح الكاف الاولى مبني للمفعول ولمسلم فيؤك الله عليك وهو نصب لكونه جوابا للنهي مقرونا بالفاء أي لا تؤك مالك عن الصدقة خشية فاداه فتسقط عنك مادة الرزق \* وبه قال (حدثنا عثمان بن ابي شيبة عن عبدة) بالاسناد السابق (وقال لا تحصي فيحصي الله عليك) بنصب فيحصي مع كسر صادم جواب النهي كسابقه وكان عبدة رواه عن هشام باللفظين معا فحدث به تارة كذا وتارة كذا والاحصاء معرفة قدر الشيء ورناء أو عدد أو هو من باب المقابلة واحصاء الله هنا المراد به قطع البركة أو حبس مادة الرزق أو المحاسبة عليه في الآخرة \* وفي هذا الحديث التصديت والاخبار والعنونة ورواية تابعة عن صحابة ورواه كلهم مديون الأعبدة فكوفي وأخرجه البخاري في الهبة ومسلم في الزكاة وكذا النسائي \* (باب الصدقة فيما استطاع) المتصدق \* وبالسند قال (حدثنا ابو عاصم) الفضال بن مخلد (عن ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز قال المؤلف (ح وحدثني) بالافراد (محمد بن عبد الرحيم) المعروف بصاعقة البراز بمجستين البغدادي (عن حجاج بن محمد الاعور) عن ابن جريح قال اخبرني بالافراد (ابن ابي مليكة) عبد الله (عن عباد بن عبد الله بن الزبير) بن العوام (اخبره عن اسماء بنت ابي بكر) الصديق (رضي الله عنهما انها جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت) لها (لا تؤك) بعين مهملة من اوعيت المتاع في الوعاء اذا جعلته فيه ووعيت الشيء حفظته والمراد لازم الابعاء وهو الامساك (فيؤك الله عليك) بضم التحتية وكسر العين والنصب جواب النهي بالفاء واسناده الى الله مجاز عن الامساك ولا يذر عن الكشميين لا تؤك فيؤك الله عليك بالكاف بدل العين فيه ما وليس النهي للحرص (ارضني) بهزمة مكسورة اذا لم توصل فعل أمر من الرضخ بالضاد والخاء المعجمتين وهو العطاء اليسير أي أنفق من غير احجاف (ما استطعت) أي ما دمت مستطبعة قادرة على الرضخ \* وفي هذا الحديث التصديت والاخبار والعنونة وأخرجه أيضا في الزكاة والهبة ومسلم في الزكاة والنسائي فيه وفي عشرة النساء \* وهذا (بابه) بالتسوين (الصدقة تكفر الخطيئة) \* وبالسند قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابي وائل) بالهمزة شقيق بن سلمة (عن حذيفة) بن اليمان



(رضي الله عنه قال قال عمر رضي الله عنه أيكم يحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الفتنة قال)  
 حذيفة (قلت أما حفظه كما قال) عليه الصلاة والسلام (قال) عمر (أنت عليه جرى) يفتح الجيم والمد خبران  
 واللام لتأكيد من الجرأة وهي الاقدام على الشيء قال ابن بطال أي أنت كثير السؤال عن الفتنة  
 في أيامه صلى الله عليه وسلم فانت اليوم تجري عن ذكره عالم به (فكيف قال) حذيفة (قلت) هي (فتنة  
 الرجل في أهله) مما يعرض له معهن من سوء وحزن أو غير ذلك مما يبلغ كبره (ولده) بالاستغفال به من فرط  
 المحبة عن كثير من الخيرات (وجاره) بأن يتقن مثل حاله إن كان متساعا كل ذلك (تسمر الصلاة والصدقة  
 والمعروف قال سليمان) بن مهران الأعشى (قد كان) أبو وائل (يقول) في بعض الأحيان (الصلاة والصدقة  
 والامر بالمعروف والنهي عن المنكر) بدل قوله والمعروف (قال) عمر لحذيفة رضي الله عنهما (ليس هذه) الفتنة  
 (أريد ولكي أريد) الفتنة (التي توجب كزوج البصر قال) حذيفة (قلت ليس عليك بها) وللاربعة منها أي من  
 الفتنة (يا أمير المؤمنين بأس) بالرفع اسم ليس أي ليس عليك منها شدة (بينك وبينها باب مغلق قال) عمر رضي الله  
 عنه (فيكسر) هذا (الباب أو) والعموي والمستقلى أم (يفتح قال) حذيفة (قلت لا بل يكسر قال) عمر (فانه)  
 أي الباب (إذا كسر لم يفلق أبدا) أشار به عمر إلى أنه إذا قتل ظهرت الفتن فلا تسكن إلى يوم القيامة وكان كما قال  
 لانه كان سدا وبابا دون الفتنة فلما قتل كثرت الفتنة وعلم عمر أنه الباب (قال قلت أجل) أي نعم (قال) شقيق  
 (فهيا) بكسر الهاء أي خفنا (أن نسأله) أي نسأل حذيفة وكان مهيبا (من الباب) أي من المراد بالباب  
 (مقلنا لسروق سلمه) لانه كان أجرا على سؤاله لكثرة علمه وعلو منزلته (قال فسأله فقال) الباب (عمر رضي الله  
 عنه قال) شقيق (قلنا علم) أي أفعل (عمر من تعنى قال نعم) كما ان دون غديله (اسم ان ودون خبرها مقدم  
 أي كما يعلم أن الليلة أقرب من الغد ثم علم ذلك بقوله (وذلك إلى حديثه) أي عمر (حديثا ليس بالأعاليط) لاشبهة  
 فيه وقد سبق هذا الحديث في أوائل الصلاة في باب الصلاة كفارة \* (باب من تصدق في حال) (الشرك ثم أسلم)  
 هل يمتد بذلك أم لا ظاهر حديث الباب الاول \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال  
 (حدثنا هشام) هو ابن يوسف قاضي صنعاء قال (حدثنا معمر) هو ابن راشد (عن) ابن شهاب (الزهرى عن  
 عروة) بن الزبير (عن حكيم بن حزام) بالزاي المججمة (رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أرايت) أي أخبرني  
 عن حكم (أشياء كنت أفتى) بالمثلثة وفي الأدب عند المؤلف ويقال أيضا عن أبي اليمان أفتى بالمثلثة لكن  
 قال القاضي عياض بالمثلثة أصح رواية ومعنى أي اتعبد (بها في الجاهلية) قبل الإسلام (من صدقة أو عتاقة)  
 بالالف قبل الواو وكان أعتق مائة رقعة في الجاهلية وحل على مائة بعير (وصلة رحم) بغير ألف قبل الواو (فهل)  
 لي (فيها) من أجر فقال النبي صلى الله عليه وسلم أسلمت على قبول (ما سلف) لك (من خير) ويؤيد ظاهر هذا  
 الحديث ما رواه الدارقطني في غرائب مالك من حديث أبي سعيد مر فوعا إذا أسلم الكافر فحسن إسلامه كتب  
 الله له كل حسنة كان زلفها ومجاءه كل سيئة كان زلفها وكان عمله بعد ذلك الحسنة بعشر أمثالها إلى سبع مائة  
 ضعف والسيئة بمثلها إلا أن يجاوز الله عنها لكن هذا لا يخرج على القواعد الأصولية لأن الكافر لا يصح منه في  
 حال كفره عبادة لأن شرطها النية وهي متهذرة منه وانما يكتب له ذلك الخير بعد إسلامه تفضلا من الله مستأنفا  
 أو المعنى أنك ببركة فعل الخير هديت إلى الإسلام لأن المبادئ عنوان الغايات أو أنك بفعلك ذلك اكتسبت  
 طبا عابجه فانتفعت بتلك الطباع في الإسلام وقدم هدت لك تلك العادة معونة على فعل الخير وفي هذا الحديث  
 الحديث والنعنة ورواية تبابي عن تبابي عن مصابي وأخرجه أيضا في البيوع والأدب والعتق وأخرجه مسلم  
 في الإيمان \* (باب أجر الخادم) هو شامل للمملوك والزوجة وغيرهما (إذا تصدق بأمر صاحبه) حال كونه  
 (غير مفسد) في صدقته \* وبالسند قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفى البغلافي قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد  
 الحميد (عن الأعشى) سليمان بن مهران (عن أبي وائل) بالهمز شقيق (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عائشة  
 رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تصدقت المرأة من طعام زوجها) بأذنه ولو أذا عاتما  
 حال كونها (غير مفسدة) بأن لا تتهذى إلى الكثرة المؤدية إلى النقص الظاهر وهذا التقييد متفق عليه فالمراد إذا  
 تصدقت بشئ يسير (كان لها أجرها) بما تصدقت (ولزوجها) أجره (بما كسب وللنازن) أجره (مثل ذلك)  
 وفرق بعضهم بين المرأة والنازن بأن لها حق في مال زوجها والنظر في بيتها فلها التصديق بغير أذنه بخلاف الناظر  
 فليس له ذلك إلا بأذنه وفيه نظر لأنها إن استوفت حقها تصدقت منه فقد قصصت به وإن تصدقت من غير حقها

رجع الامر كما كان والحديث سبق قرياً والله المعين \* وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) بن كريب ابو كريب  
 الهمداني الكوفي قال (حدثنا ابو اسامة) بن ابي اسامة (عن يزيد بن عبد الله) بن ميمون الموحدة وفتح الراي  
 صفرا (عن) جده (ابي بردة) بن ميمون الموحدة عامر (عن) ابيه (ابي موسى) الاشعري رضي الله عنه  
 (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال الخازن المسلم الامين الذي ينفذ (بضم اوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه  
 مخففاً آخره) ذال مجة مضارع أنفذ ويجوز فتح النون وتشديد الفاء مضارع نفذ وهو اتمام من الافعال او من  
 التفصيل وهو الامضاء ولا ي الوقت في غير اليونينية ينفق بالقاف بدل المجة (وبما قال يعطى ما امر به)  
 من الصدقة (كلامه موافقاً لطيب به نفسه) برفع طيب ونفسه مبتدأ وخبر مقدم والجملة في موضع الحال  
 وللكتيميني طيباً بالنصب على الحال به نفسه بالرفع فاعل بقوله طيب (ميدفعه الى) الشخص (الذكر امر له)  
 بضم الهمزة مبنياً للمفعول اي الذي امره الامر له (به) اي بالدفع (احد المتصدقين) بفتح القاف لكن اجره  
 غير مضاعف له عشر حسنات بخلاف رب المال فهو نحو قولهم في المبالغة الفلم احد اللسانين واحداً بالرفع  
 خبر المبتدأ الذي هو الخازن وقيد الخازن بكونه مسلماً لان الكافر لا ينفذ له ويكونه اميناً لان الخازن  
 غير مأجور ورتب الاجر على اعطائه ما امر به لئلا يكون خاتماً ايضاً وأن تكون نفسه بذلك طيبة لئلا يعدم النية  
 فيفقد الاجر والنجيل كل النجيل من يخل بمال غيره وأن يعطى من امر بالدفع اليه لا لغيره \* وهذا الحديث  
 اخرجه ايضا في الوكالة والاجارة ومسلم في الركة وكذا ابو داود والنسائي \* (باب اجر المرأة اذا تصدقت) من  
 مال زوجها (أو اطعمت) شيئاً (من بيت زوجها) حال كونها (غير مفسدة) جازلها لذلك للاذن المفهوم  
 من اطراد العرف فان علم شهة أو شك فيه لم يجز ولم يقيد هنا بالامر كالسابق فقبل لانه فرق بين المرأة والخادم  
 بأن المرأة لها ذلك بشرطه كما مر بخلاف الخازن والخادم \* وبالسند قال (حدثنا آدم) بن ابي اياس  
 قال (حدثنا شعبه) بن الجراح قال (حدثنا منصور) هو ابن المعتمر (والاعمش) كلاهما (عن ابي واقل)  
 شقيق بن سلمة (عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني) بالثناء التحسنة  
 وبالقوية اي عائشة حديث (اذا تصدقت المرأة من بيت زوجها) الى آخر الحديث الذي حول الاسناد اليه  
 يقوله (حدثنا عمر بن حفص) بضم العين قال (حدثنا ابي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش عن شقيق  
 عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اطعمت المرأة من بيت زوجها)  
 حال كونها (غير مفسدة) كان (لها اجرها) اي الصدقة والكتيميني كان لها اجرها (وله) اي  
 الروح (مثله وللخازن مثل ذلك) اي الزوج (بما كتب ولها) اي الزوجة (بما انفقت) ولا بن عساكر  
 ولها مثل ما انفقت \* وبه قال (حدثنا يحيى بن يحيى) التميمي قال (اخبرنا جرير) هو ابن عمدا الجعيد  
 (عن منصور عن شقيق عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا انفقت المرأة  
 من طعام بيتها) حال كونها (غير مفسدة فلها اجرها) اي الصدقة (وللزوج) اجره (بما كتب وللخازن  
 مثل ذلك) الاجر بالشروط المذكورة في حديث ابي موسى السابق قرياً وظاهره يعطى التساوي للمذكورين  
 في الاجر ويحتمل أن يكون المراد بالمثل حصول الاجر في الجملة وان كان اجر الكاسب اوفر لكن يعكس عليه  
 حديث ابي هريرة بلفظ فلها نصف اجره اذ هو يشعر بالتساوي وهذه الحديث اوردته المؤلف من ثلاثة طرق  
 عن عائشة كلها تدور على شقيق عن مسروق عنها وفي كل زيادة فائدة ليست في الاخر كما تراه فلفظ الاعمش  
 اذا اطعمت من بيت زوجها ولفظ منصور اذا انفقت المرأة من طعام بيتها قاله تعالى يرحم المؤلف ما أكثر  
 فرائد فوائده ولله درهم ما احلى مكرهه \* (باب قول الله تعالى فاما من اعطى) ماله لوجه الله (وانق) محارمه  
 (وصدق بالحسنى) اي بالمجازاة وأيقن أن الله سيخلق له أو بالكلمة الحسنى وهي كلمة التوحيد او الجنة  
 (فستيسره) منهيته في الدنيا (للسرى) للثمن التي فوصله الى اليسر والراحة في الآخرة يعني للاعمال الصالحة  
 المسببة لدخول الجنة (واما من يخل) بما امر به من الانفاق في الخيرات (واستغنى) بالدنيا عن العقبى  
 (وكذب بالحسنى فستيسره) في الدنيا (للعسرى) للذلة المؤدية الى الشدة في الآخرة وهي الاعمال السيئة  
 المسببة لدخول النار (اللهم اعط منفقاً خلفاً) بجز مال على الاضافة ولا في الوقت من غير اليونينية متفقاً  
 ما لا خلفاً بنصب ما لا مفعول متفق بليل رواية الاضافة اذ لو لاها لاحتمل أن يكون مفعول أعط والاول اولى

من جهة أخرى وهي أن سياق الحديث لله عز على انفاقها المال فناسب ان يكون مفعول منفق وأما الخلف  
فأيهامه أولى ليتناول المال والثواب فكم من منفق حال قل أن يقع له الخلف المالي فيكون خلفه الثواب  
المعد له في الآخرة أو يدفع عنه من السوء ما يقابل ذلك قاله في فتح الباري وهو منزهة أعط قطع والجملة عطف على  
قول الله بحذف حرف العطف ذكره على سبيل البيان لله عز في فكأنه يشير إلى أن قول الله تعالى مبين بالحديث  
يعني تيسر اليسرى له إعطاء الخلف له قاله الكرماني وبالسند قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي أويس (قال  
حدثني) بالافراد (أخي) أبو بكر اسمه محمد الحميد (عن سليمان) بن بلال (عن معاوية بن أبي سفيان) بضم الميم  
وفتح الزاي المججمة وكسر الراء المنددة آخره دال مهملةين واسمه عبد الرحمن (عن) عمه (أبي الحباب) بضم الحاء  
المهملة ومجودتين بينهما ألف مخففة أس حيد بن يسار ضد اليين (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال ما من يوم يصبح العباد فيه) ينزل فيه أحد (الملك) فبما بقي ليس ويوم اسمه ومن زائدة  
ويصبح العباد دفة يوم وملك كان مستثنى من محذوف هو خبر ما أي ليس يوم موصوف به هذا الوصف ينزل فيه  
أحد الملك كم أمر حذف المستثنى منه ودل عليه بوصف الملكين (ينزلان فبقول أحدهما اللهم أعط) بقطع  
همزة أعط (منفقا) ماله في طاعتك (خلفا) بنسخ اللام أي عوضا كقوله تعالى وما انفقت من شيء  
فهو يخلفه وقوله ابن آدم أنفق أنفق عليك (ويقول) الملك (الآخر اللهم أعط مسكنا نفا) زاد ابن أبي حاتم من  
طريق قتادة عن أبي الدرداء فانزل الله تعالى في ذلك فأما من أعطى واتى إلى قوله العسرى وقوله اللهم أعط  
مسكنا نفا هو من قبيل المسألة لأن التالف ليس بهطية وظاهره كما قال القرطبي يم الواجبات والمندوبات لكن  
المسك عن المندوبات لا يستحق الدعاء بالتلف نعم إذا غلب عليه البخل المذموم بحيث لا تنظف نفسه بأخراج  
ماله إليه إذا أخرجه ورواة هذا الحديث كلهم حديثون وأخرجه مسلم في الزكاة والتساعي في عشرة النساء  
وكذا أخرجه من حديث أبي الدرداء أحمد وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه والبيهقي من طريق  
الحاكم بلفظ ما من يوم طلعت فيه شمسه الا وكان يجنبها ملكان يشاديان نداه يسعه خلق الله كلهم غير  
الثقلين يا أيها الناس هلموا إلى ربكم انما قل وكفى خير مما كثر وألهى ولا آتت الشمس الا وكان يجنبها ملكان  
يشاديان نداه يسعه خلق الله كلهم غير الثقلين اللهم أعط منفقا خلفا وأعط مسكنا نفا وأمر الله في ذلك قرأنا  
في قول الملكين يا أيها الناس هلموا إلى ربكم في سورة يونس والله يدعوا إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى  
صراط مستقيم وأنزل الله في قولهما اللهم أعط منفقا خلفا وأعط مسكنا نفا والليل اذا يغشى والنهار اذا تجللى  
إلى قوله العسرى وقوله يجنبها ثنية جنبه بفتح الجيم وسكون النون وهي الناحية (باب مثل البخل  
والتصدق) وبالسند قال (حدثنا موسى) بن اسماعيل التبوذكي قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وصغرا  
ابن ساد قال (حدثنا ابن طاوس) عبد الله (عن أبيه) طاوس (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي  
صلى الله عليه وسلم مثل البخل والمتصدق) وفي الرواية اللاحقة والمتفق (كم مثل رجلين عليهما جبتان  
من حديد) بضم الجيم وتشديد الموحدة ولم يسبق المؤلف تمام هذا المتن في هذه الطريق نعم أخرجه بهذا الاسناد  
في الجهاد عن موسى بن عماره وأفظه مثل البخل والمتصدق مثل رجلين عليهما جبتان بالموحدة من حديد  
قد اضطرت أيديهما إلى تراقيمهما فكلماهم المتصدق بصدقته انصبت عليه حتى تعني أثره وكلماهم البخل بالصدقة  
انقبضت كل حلقة إلى صاحبتهما وتقلصت عليه وانضمت يدها إلى تراقيه فسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
فيجهتد أن يوسعها فلا تسع وأخرجه مسلم أيضا في الزكاة وكذا النساء (قال المؤلف بالسند) ح وحدثنا  
أبو اليمان (الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) بكسر الزاي وفتح  
النون عبد الله بن ذكوان (أن عبد الرحمن) الأخرج (حدثه أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه أنه سمع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل البخل والمتفق) وفي السابقة والمتصدق (كم مثل رجلين عليهما  
جبتان) بضم الجيم وتشديد الموحدة كالسابقة ومن رواه هنا بالنون بدل الموحدة فقد صحت ثم قال في الفتح  
اختلف في رواية الأخرج هذه والاكثر أنها بالموحدة أيضا وفي رواية حنظلة وابن هرم من عند المؤلف بالنون  
كما يأتي قريباً إن شاء الله تعالى وهي بالموحدة ثوب مخصوص ولا مانع من إطلاقه على الدرع (من حديث من  
فيهما) بضم المثناة وكسر الدال المهملة وتشديد المثناة التحتية جمع ثدى (التي تراقيهما) بفتح اوقه وكسر

القاف جمع ترقوة العظميين المشرفين في أعلى الصدر من رأس المنكبين إلى طرف ثغرة النحر (قافاً المنفق  
 فلا ينفق) شياً (الاسبغت) بفتح السين المهملة والموحدة المخففة والسين المهملة أي امتدت وغطت (ووفرت)  
 بتخفيف الفاء من الوفور والشك من الراوى أي سكمت (على جلده حتى تخفى) بضم المثناة الفوقية  
 وسكون الخاء المهملة وكسر الفاء أي تستر (بشائه) بفتح الموحدة ونونين الأولى خفيفة أي أصابعه وتعميدي  
 حتى تخفى بضم أوله وكسر الجيم وتشديد النون من اجن الشيء إذا ستره وذكرها الخطابي في شرحه للبخاري  
 كرواية الحميدي (وتعفو أثره) بفتح الهزة والمثناة وتعفو نصب عطفاً على تخفى وكلاهما مسند إلى ضمير  
 الجلبة وعفا يستعمل لازماً ومتعدياً قول عفت الديار إذا درست وعفاها الريح إذا طمسها ودرست وهو  
 في الحديث متعدى أي تمحو وأثر مثبته لسبوغها يعني أن الصدقة تستر خطايا المتصدق كما يستر الثوب الذي يجر  
 على الأرض أثر مشى لابس عروراً الذيل عليه ففضر المثل بدرع سابقة فاستترت عليه حتى سترت جميع بدنه  
 والمراد أن الجواد إذا هم بالصدقة انضمع لها صدره وطابت به نفسه فتوسعت بالانفاق (وأما البخيل ولا يريد  
 أن ينفق شيئاً إلا زقت) بكسر الزاي أي التصقت (كل حلقة) بسكون اللام (مكائنه) فهو يوسعها  
 ولا تنسع) ولا يلبى الوقت فلا تنسع بالفاء بدل الواو وضرب المثل برجل أراد أن يلبس درعاً يستجنى به فخالت يدها  
 بينها وبين أن تمر على سائر جرده فاجتمعت في عنقه فلزمت ترقوته والمعنى أن البخيل إذا حدث نفسه بالصدقة  
 شمت نفسه وضاق صدره وانقبضت يده (تابعه) أي تابع ابن طماوس (الحسن بن مسلم) هو ابن يثاق  
 في روايته (عن طماوس في الجبتيين) بالموحدة وهذه المتابعة أخرجهما المؤلف في اللباس في باب جيب التميمي  
 (وقال حنظلة) بن أبي سفيان في روايته (عن طماوس جستان) بالنون بدل الموحدة وهذا ذكر المؤلف أيضاً  
 في اللباس معلقاً ووصله الأسماعيلي من طريق اسمعيل الأزرق عن حنظلة (وقال الليث) بن سعد (حدثني)  
 بالافراد (جعفر) هو ابن ربيعة (عن ابن هرمز) عبد الرحمن سمعت أبا هريرة رضي الله عنه عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم جستان) بالنون أيضاً وبحث هذه الرواية على السابقة لقوله من حديث والجنة في الأصل  
 الحصن وسميت بها الدرع لأنها تجن صاحبها أي تحصنه \* (باب صدقة الكسب والتجارة لقوله تعالى  
 يا أيها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم) أي من التجارة الحلال كما أخرجه الطبراني وابن أبي حاتم  
 عن مجاهد (وعما أخرجهما لكم من الأرض) أي ومن طيبات ما أخرجهما لكم من الحبوب والثمار والمعادن  
 فحذف المضاف لتقدم ذكره (إلى قوله غنى جيد) أي غنى عن انفاقكم وانما يأمركم به لانفاقكم وسقط  
 في رواية غير أبي ذر وعما أخرجهما لكم من الأرض ولم يذكر في هذا الباب حديثاً على عادته فيما لم يجد على شرطه  
 والله أعلم \* (باب) بالنون (على كل مسلم صدقة فمن لم يجد ما يتصدق به فليعمل بالمعروف) \* وبه قال  
 (حدثنا مسلم بن إبراهيم) القصاب قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا سعيد بن أبي بردة) بضم الموحدة  
 وسكون الراء (عن أبيه) أبي بردة عامر (عن جده) جده سعيد بن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه  
 (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال على كل مسلم صدقة) أي على سبيل الاستصحاب المتأكد ولا حق في المال  
 سوى الزكاة الأعلى سبيل التمدب ومكارم الأخلاق كما قاله الجمهور (وقالوا يا بني الله فمن لم يجد  
 ما يتصدق به) قال يعمل بيده فينتفع نفسه ويتصدق قالوا فان لم يجد قال يعين ذا الحاجة الملهوف) بالنصب  
 صفة لذا الحاجة المنصوب على المفعولية والملهوف شامل للمطلوب والمأجور (قالوا فان لم يجد) أي فان لم يجد  
 (قال فليعمل بالمعروف) وعند المؤلف في الأدب من وجه آخر عن شعبه فليأمر بالخير وبالمعروف وزاد  
 أبو داود والطحاوي في مسنده عن شعبه وينهى عن المنكر (وليسك عن الشر فافها) بتأنيث الصمير  
 باعتبار النحلة التي هي الأسانك (له) أي للممسك (صدقة) والحاصل أن الصدقة تكون بمال موجود  
 أو بتقدير التصميل أو بغير مال وذلك إما فعل وهو الأمانة أو ترك وهو الامسالك عن الشر لكن قال ابن المنير  
 إن حصول ذلك للممسك إنما يكون مع نية القرية به وفيه تقييد على أن الترك فعل ولذا جعل الأسانك  
 والكف صدقة ولا خلاف أن الصدقة فعل فقد صدق على الترك أنه فعل \* ورواه هذا الحديث كوفيون الأشعري  
 المؤلف قبصري وشعبة فواسطي وفيه التحديد بمال العنة ورواية ابن أبي عمير عن جده وأخرجه مسلم  
 والتسامي في الزكاة \* (باب) بالنون (قدركم يعطى) المترك (من الزكاة) المفروضة (و) كره على

المصدق من (الصدقة) السنوية وهو من عطف العام على الخاص (و) حكم (من اعطى شاة) في الزكاة  
ولا يذرع على بضم الهمزة مبني للمفعول \* وبالسند قال (حدثنا احمد بن يونس) التميمي البزعي قال  
(حدثنا ابو شهاب) عبد ربه بن نافع الحنظلي بفتح الحاء المهملة والتون (عن خالد الخذاء) بفتح الحاء المهملة  
والذال المجهمة المشددة مدودا (عن حفصه بنت سيرين) ام الهذيل الانصارية (عن ام عطية) نسيبة  
(رضي الله عنها) انها (قالت بعث) بضم الموحدة وكسر العين مبني للمفعول (الى نسيبة) ام عطية (الانصارية)  
بضم التون وفتح السين مصغرا غير منصرف وللمستقلى نسيبة بفتح التون وكسر السين (بشاة) من الصدقة  
(فارسلت) نسيبة (الى عائشة رضي الله عنها) وقد كان مقتضى الظاهر ان تقول بعثت الى بضم الموحدة المتكلم المجرور  
لكنها عبرت عن نفسها باظهار حيث قالت الى نسيبة موضع الخبر الذي هو ضمير المتكلم المجرور واما على  
سبيل الالتفات او جرئت من نفسها ذاتا تسمى نسيبة وليس ام عطية غير نسيبة بل هي هي ونحو هذا التوهم  
زاد ابن السكن هنا عن القربري قال ابو عبد الله اي البخاري نسيبة هي ام عطية وفي نسخة وهي رواية ابي ذر  
بعث بفتحات مبني للفاعل اي الى نسيبة بشاة فارسلت اي نسيبة الى عائشة رضي الله عنها ولمسلم عن ام عطية  
قالت بعثت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة من الصدقة فبعثت الى عائشة منها بشي الحديث وهو يدل على  
ان الباعث الرسول عليه الصلاة والسلام ولغير ابي ذر بعثت بفتحات وسكون تاء التأنيث الى بتشديد المثناة  
نسيبة بالرفع على الفاعلية بشاة فارسلت بسكون اللام الى عائشة رضي الله عنها (منها) اي من الشاة (وقال  
النبي صلى الله عليه وسلم عندكم شيء) واسلم هل عندكم شيء قالت عائشة (فقلت) ولا يذرع قالت (لا) شيء  
عندنا (الا ما رسلت به) ام عطية (نسيبة من تلك الشاة) والمستقلى والجوى من ذلك الشاة (فقال)  
عليه الصلاة والسلام (هات) بكسر الهمزة حذف الياء منه تخفيفا (وقد بلغت محلها) بكسر الحاء اي وصلت  
الى الموضع الذي تحل فيه بصيرورتها ملكا للمصدق بها عليهم فصحت منها هديتها وانما حال ذلك لانه كان  
يحرم عليه اكل الصدقة \* ومطابقة الحديث للترجمة من جهة ان لها برأين احدهما مقداركم يهبط وبطابقه  
ارسال نسيبة الى عائشة من تلك الشاة التي ارسلها النبي صلى الله عليه وسلم من الصدقة والجزء الثاني ومن  
اعطى شاة ومطابقته من جهة ارسال النبي صلى الله عليه وسلم اليها بشاة كاملة قاله صاحب عمدة القاري  
واخرجه المؤلف ايضا في الزكاة والهبة ومسلم في الزكاة \* (باب زكاة الورق) بفتح الواو وكسر الراء الفضة \*  
وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) النيسبي قال (احبنا مالك) الامام (عن عمرو بن يحيى) بفتح  
العين وسكون الميم (المازني عن ابيه) يحيى بن عمارة (قال سمعت ابا سعيد الخدري) رضي الله عنه (قال)  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فيما دون خمس اواق بياتنوين يكوار من الورق مضروبا وغير مضروب  
(صدقة) والاوقية اربعون درهما بالاتفاق كما مر والجله ما تناوذهم وذلك اربع مائة نصف معلومة مصر الان  
ولا شيء في المفضوش حتى يبلغ خالصه نصابا والا اعتبارا بوزن مكة تحديدا حتى لو نقص بعض حبة او في بعض  
الموازين دون بعض لم تجب والقدر المخرج منها الذي هو ربع العشر خمسة دراهم وهي عشرة اناصاف وهذا  
موضع الترجمة كما لا يخفى وأما الذهب ففي عشرين مثقالا منه ربع العشر لحديث ابي داود وباسناد صحيح او حسن  
عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس في اقل من عشرين دينارا شيء وفي عشرين نصف دينار فنصاب الذهب  
اربعة مائة قيراط وسبعة وخسون قيراطا وسميع قيراط ووزنه ثلاث حبات وثلاثة ارباع خمس حبة او ثمن حبة  
وخمس ثمن حبة وهي من الشعير المتوسط الذي لم يقشر بل قطع من طرفي الحبة منه مادق وطال وانما كان القيراط  
ما ذكر لانه ثلاثة اثمان الدانق الذي هو سدس درهم وهو ثمان شعيرات وخمسة عشرة على الاربع اضرب بها  
في ستة يحصل خمسون شعيرة وخمسة عشرة وذلك هو الدرهم الاسلامي الذي هو ستة عشر قيراطا وزنه عليه  
ثلاثة اسباعه من الذهب وهي احدى وعشرون حبة وثلاثة اناصاف حبة فيكون الدينار الشرعي الذي  
هو مثقال اثنتين وسبعين حبة ويكون النصاب ألفا واربعمائة حبة واربعين حبة وانما زيد على الدرهم  
ثلاثة اسباعه من الذهب لان المثقال درهم وثلاثة اسباعه ومنهم من ضبط الدرهم والدينار بحسب الدرهم  
البري فقال المثقال ستة آلاف حبة والدرهم اربعة آلاف ومائتان لان الدرهم سبعة اثمان المثقال كما تقرر

ونقل بعضهم عن المحققين أن ضبطه بالحدود المذكورة وجود لقله التفاوت فيه وعلى هذا الصبغ فالنصاب مائة ألف خردلة وعشرون ألف خردلة والداق سبعة خردلة والقبراط مائة خردلة واثنان وستون خردلة ونصف خردلة فيكون النصاب بالدراهم ثمانية وعشرين درهما وأربعة أسباع درهم لأن كل عشرة دراهم سبعة مثاقيل وذلك اثنان وعشرون قبراطا وستة أسباع قبراط فإذا ضربت ذلك في عشرين عددا المثاقيل الذي هو النصاب تبلغ ما ذكرنا ولا من القراط فإذا أردت معرفة قدر النصاب الشرعي بدنانير مصر الآن التي كل واحد منها درهم وعن وهو ثمانية عشر قبراطا فاضربها في خمسة وعشرين اشرفيا تبلغ اربعمائة وخمسين قبراطا يفضل عما تقدم سبعة قراطات وسبع قبراطات انهم ما لثمانية عشر يكون ناسبهما وتسعهما فيكون النصاب خمسة وعشرين اشرفيا وسبع اشرفي وتسعه وهما من الفضة تسعة أنصاف وخمسة اسداس نصف فضة ونصف سدس وثلاث سباع نصف سدس وهذه الكسور بالقول واحد عشر درهما وثلاث سباع درهم وقدر الزكاة من كامل النصاب خمسة اثمان اشرفي كامل وخمسة أسباع عن تسعه وذلك بالفضة خمسة عشر نصفا وخمسة اسداس نصف فضة وثلاثة أسباع نصف سدس وثلاث سباع نصف سدس وذلك عشرة دراهم فلو ساء وثلاثة أسباع درهم وثلاث سبعة وحدثت فزكاة النصاب خمسة اثمان اشرفي وربع عشرة وهو من الفضة ستة عشر نصفا وربع نصف فضة كذا حذر الشيخ شمس الدين محمد بن شيخنا الحافظ نحر الدين الديمي وصوبه غير واحد من الأئمة (وليس فيما دون خمسة اوسق) ألف وسقاة رطل بالبغدادى من الثمار والحبوب (صدقة) \* وبه قال (حدثنا محمد بن المثنى) قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد (قال حدثني) بالافراد ولا بن عساكر حدثنا (يحيى بن سعيد) بكسر العين الانصارى (قال اخبرني) بالافراد (عمر) انه (سمع ابا) يحيى (عن ابي سعيد) الحمدري (رضي الله عنه) انه قال (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بهذا) الحديث وفائدة ايراده لهذا الطريق التصريح بسماع عمرو بن يحيى من ابيه بخلاف الاول فانه بالغنة \* (باب) جواز اخذ (العرض) بفتح العين وسكون الراء وبالضاد المجهمة خلاف الدنانير والدراهم (في الزكاة وقال طاوس) هو ذكوان مما رواه يحيى بن آدم في كتاب الخراج (قال معاذ) هو ابن جبل (رضي الله عنه لاهل اليمن اتوني بعرض) بفتح العين المجهلة وسكون الراء بعدها ضاد مجمة (نياب) بالتسوين بدل من عرض أو عطف بيان وجوز بعضهم اضافة عرض للا حقه كشجر أزاله فالاضافة يائية والعرض ما عدا التقديين (خبيص) بفتح الخاء المجهمة وآخره صاد مهمة ببيان اسابقه اى خبيصة وذكره على ارادة الثوب وقال الكرماني كساء اسود مريع له علمان والمفسر ورخيس بالسين قال ابو عبيد هو ما طوله خمسة اذرع (اوليس) بفتح اللام وكسر الموحدة المخففة فعيل بمعنى ملبوس (في الصدقة مكان الشعر والمذرة) بضم المذال المجهمة وتخفيف الراء هو (اهون) اسهل (عليكم) عبر على دون اللام لارادة تسلط السهولة عليهم (وخير) أى ارفق (لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بالدينة) لان مؤنة النقل ثقله فرأى الاخف في ذلك خيرا من الاثقل وهو موافق لمذهب الحنفية في جواز دفع القيمة في الزكاة وان كان المؤلف كثيرا المخالفة لهم لكن قاده اليه الدليل كما قاله ابن رشيد وهذا التعليق وان كان صحيحا الى طاوس لكن طاوس لم يسمع من معاذ فهو منقطع نعم ايراد المؤلف له في معرض الاحتجاج يقتضى قوته عنده وقد حكى البيهقي عن بعضهم انه قال فيه عن الجزية بدل الصدقة فان ثبت ذلك فقد سقط الاحتجاج به لكن المشهور الاول أى رواية الصدقة وقد اجيب بان معاذ كان يقبض منهم الزكاة بأعيانهم غير مقومة فاذا قبضها عاوض عنها حينئذ من شاة من العروض ولعله كان يبيع صدقة زيد من عمرو حتى يخلص من كراهة بيع الصدقة لصاحبها وقيل لاجبة في هذا على اخذ القيمة في الزكاة مطلقا لانه لم حاجة علمها بالدينة رأى المصلحة في ذلك واستدل به على نقل الزكاة واجيب بأن الذى صدر من معاذ كان على سبيل الاجتهاد فلا حجة فيه وعورض بأن معاذ كان أعلم الناس بالحلال والحرام وقدين له النبي صلى الله عليه وسلم لما أرسله الى اليمن ما كان يصنع (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) في حديث أبي هريرة الا فى موصولا ان شاء الله تعالى في باب قول الله تعالى وفي الرقاب (واما خالد) هو ابن الوليد (احتبس) أى وقف ولا يوى ذرو الوقت فقد احتبس (أدراعه) جمع درع وهى الزردية (وأعتده) بضم المشاة الفوقية جمع عتد بفتحين ولا ي ذرو أعتده بكسر التاء ولم أعتاده جمع عتد بفتح العين لكن نقل ابن الاثير عن الدارقطني أن احمد صوب الاول وان على بن حفص أخطأ في قوله أعتاده وصحف وقال بعضهم ان احمد انما حكى عن على بن حفص

واعتده بالمشاة وان الصواب واعبده بالموحدة لكن لا وهم مع صحة الرواية والذي يظهر أن الصحيح رواية اعتده  
بالمشاة الفوقية وهو المعتقد من السلاح والدواب للعرب (في سبيل الله) قال النووي انهم طلبوا من خالد زكاة  
أعتاده ظناً انها لتجارة فقال لهم لا زكاة على فقالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان خالد امتنع فقال انكم تظلمونه انه  
حبسها ووقفها في سبيل الله قبل الحول فلا زكاة فيها وفيه دليل على وقف المنقول خلافا لبعض الكوفيين انتهى  
وقال البدر الدمايني ولا أدري كيف ينتهض حديث وقف خالد لادراعه واعتده دليلاً للجاري على أخذ  
العرض في الزكاة ووجهه غيره من حيث ان أدراعه واعتده من العرض ولولا أنه وقفهما لأعطاهما في الزكاة  
أو لما صح منه صرفهما في سبيل الله فدخل في أحد مصارف الزكاة الثمانية فلم يبق عليه شيء واستشكله ابن  
دقيق العيد بأنه اذ حبس تعيين مصرفه من حيث التحبيس فلا يكون مصرفاً من حيث الزكاة ثم تخلص من ذلك  
باحتمال أن يكون المراد بالتحبيس الارصاد لذلك لا الوقف نزول الاشكال (وقال النبي صلى الله عليه وسلم)  
مما وصله المؤلف في العيدين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما (تصدقن) أي آدين صدقاتكن (ولو من  
حليكن) بضم الحاء المهملة وكسر اللام وتشديد التحتية قال البخاري (فلم يستثن) عليه الصلاة والسلام (صدقة  
العرض من غيرها) ولا بد من صدقة العرض بالعين المهملة بدل الفاء (لخمس المرأة تلقى خرسها) بضم الخاء المعجمة  
وسكون الزاء وبالصاد المهملة حلقها التي في أذنهما (ومضاهيها) بكسر السين المهملة قلادتها قال البخاري  
(ولم يخص) عليه الصلاة والسلام (الذهب والفضة من العروض) وموضع الدلالة منه قوله ومضاهيها لان  
السحاب ليس من ذهب ولا فضة بل من مسك وقرنفل ونحوهما فدل على أخذ القيمة في الزكاة لكن قوله ولو من  
حليكن يدل على انها لم تكن صدقة محدودة على حد الزكاة فلا حجة فيه والصدقة اذا أطلقت جات على التطوع  
عرفاً وبالسند قال (حدثنا محمد بن عبد الله) قال (حدثني) بالافراد (أبي) عبد الله بن المثنى (قال حدثني)  
بالافراد ع (عمامة) بضم المثلثة وتخفيف الميم ابن عبد الله بن انس قاضي البصرة (ان) جده (اساً) هو ابن  
مالك (رضي الله عنه) حدثه ان ابا بكر الصديق (رضي الله عنه) كتب له الفريضة التي تؤخذ في زكاة الحيوان  
(انني امر الله رسوله) صلى الله عليه وسلم بها وكتب اني للكهشمة (ومن بلغت صدقته بنت مخاض)  
بان كان عنده من الابل خمس وعشرون الى خمس وثلاثين وبنت المخاض بفتح الميم وبالخاء والصاد المعجمتين  
الانثى من الابل وهي التي تم لها عام سميت به لان امها آن لها أن تلحق بالمخاض وهو وجع الولادة وان لم تحمل  
وبنت بالنصب على المفعولية وفي نسخة باضافة صدقة الى بنت (ولست عنده) أي والحال أن بنت المخاض  
ليست موجودة عنده (و) الحال أن الموجود (عنده بنت لبون) انثى وهي التي آن لها أن تلد فتصير ابونا  
(فانها تقبل منه) أي من المالك من الزكاة (ويعطيه المصدق) بضم الميم وتخفيف المهملة وكسر الدال كحدث  
أخذ الصدقة وهو الساعي الذي يأخذ الزكاة (عشرين درهماً) فضة من النقرة الخالصة وهي المراد بالدرهم  
الشرعية حيث اطلقت (اوشاتين) بصفة الشاة المخرجة عن خمس من الابل (فان لم يكن عنده) أي المالك (بنت  
مخاض على وجهها) المفروض (وعنده ابن لبون) ذكر (فانه يقبل منه) وان كان اقل قيمة منها ولا يكلف تحصيلها  
(وليس معني) وهذا طرف من حديث الصدقات ويأتي ان شاء الله تعالى معطاه في باب زكاة الغنم ودلالته  
على الترجمة من جهة قبول ما هو أنفس مما يجب على المتصدق واعطاؤه التفاوت من جنس غير جنس الواجب  
وكذا العكس واجب بانه لو كان كذلك لكان ينظر ما بين السنين في القيمة فكان العرض يزيد تارة وينقص  
اخرى لا اختلاف ذلك في الامكنة والازمنة فلما قدر الشارع التفاوت بمقدار معين لا يزيد ولا ينقص كان  
ذلك هو الواجب في مثل ذلك قاله في فتح الباري ورواه هذا الحديث بصريون وفيه التحديث وأخرجه المؤلف  
في مواضع قال المزي في الاطراف ستة في الزكاة أي هنا وباب لا يجمع بين متفرق وباب ما كان من خليطين وباب  
من بلغت عنده صدقة بنت مخاض وباب زكاة الغنم وباب لا تؤخذ في الصدقة هزمة وفي الخمس والشركة  
والاباس وتركة الحبل وقال صاحب التلويح في عشرة مواضع باسناد واحد مقطوعاً من حديث عمامة عن انس  
وأخرجه ابوداود في الزكاة وكذا النسائي وابن ماجه وبه قال (حدثنا مؤمل) بضم الميم الاولى وفتح الثانية  
مشددة بلفظ المفعول ابن هشام البصري قال (حدثنا اسماعيل) بن علي (عن ايوب) السخيتاني (عن عطاء  
ابن ابي رباح قال قال ابن عباس رضي الله عنهما شهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم اصلي) بفتح اللامين



والاولى جواب قسم محذوف بتضمنه افظا شهداى والله لقد صلى صلاة العيد (قبل الخطبة فرأى) عليه الصلاة والسلام (انه لم يسمع النساء) خطبته لبعدهن (فأثا هن) اى فجاء اليرت (ومعه بلال) حال كونه (ناشر ثوبه) بالاضافة ولا بى ذرناشر ثوبه بغير اضافة مع الرفع (قوعظهن وأمرهن أن يتصدقن فجعلت المرأة تلتقى وأشار ايووب) السخيتاني بيده (الى اذنه والى حلقه) يريد ما فيه من حلق وقرط وقلادة \* ومطابقه للترجمة قبل من جهة امره عليه الصلاة والسلام التسايف دفع الزكاة فدفع الحلق والقلادة وهو يدل على جواز اخذ العرض في الزكاة وجوابه ما مر في هذا الباب قريبا \* هذا (باب) بالتسوين (لا يجمع بين متفرق) بتقديم المثناة الفوقية على الفاء وتشديد الراء والعموى والمسقل متفرق بآخرها (ولا يفرق بين مجتمع) بكسر الميم الثانية (ويذكر عن سالم) هو ابن عبد الله بن عمر موصلا واحدا وابو يعلى والترمذى وغيرهم (عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) اى مثل لفظ الترجمة \* وبالسند قال (حدثنا محمد بن عبد الله الانصارى قال حدثنى) بالافراد (ابى) عبد الله بن المثنى (قال حدثنى) بالافراد عى (ثمامة ان) جده (انسارضى الله عنه حدثه ان ابا بكر رضى الله عنه كتب له) الفريضة (التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يجمع) بضم اوله وفتح ثالثة اى لا يجمع المالك والمصدق (بين متفرق) بتقديم التاء على الفاء (ولا يفرق) بضم اوله وفتح ثالثة مثله (بين مجتمع) بكسر الميم الثانية (خشية) المالك كثرة (الصدقة) فيقل ماله أو خشية المصدق قلتهادأمر كل واحد منهما أن لا يحدث في المال شيئا من الجمع والتفريق وخشية نصب على انه مفعول لاجله وقد تنازع فيه الفقهاء لان يجمع ويفرق وقال في المصاييح ويحتمل أن يقدر لا يفعل شيئا من ذلك خشية الصدقة فيحصل المراد من غير تنازع وهذا التأويل السابق قاله الشافعى وقال مالك في الموطأ معناه أن يكون النفر الثلاثة لكل واحد منهم اربعون شاة وجبت فيها الزكاة فيجمع معونها حتى لا يجب عليهم كلهم فيها الاشاة واحدة أو يكون للخليطين ما تشاة وشاتان فيكون عليهما فيها ثلاث شياه فيفترقاها حتى لا يكون على كل واحد الاشاة واحدة فصرف الخطاب للمالك وقال ابو حنيفة معنى لا يجمع بين متفرق أن يكون بين رجلين اربعون شاة فاذا جعها فاشاة واذا فرقاها فلا شيء ولا يفرق بين مجتمع أن يكون لرجل مائة وعشرون شاة فاذا فرقها المصدق اربعين اربعين فثلاث شياه وقال ابو يوسف معنى الاول أن يكون للرجل ثمانون شاة فاذا جاء المصدق قال هي بينى وبين اخوى لكل واحد عشرون فلازكاة أو يكون له اربعون ولاخوته اربعون فيقول كلها لى فاشاة \* هذا (باب) بالتسوين (ما كان من خليطين فانهما يتراجعان بينهما بالسوية وقال طاوس) هو ابن كيسان اليماني (وعطاء) هو ابن ابي رباح محاصله ابو عبيد في كتاب الاموال (اذا علم الخليطان) بكسر لام علم مخففة ولا بى الوقت من غير اليونينية علم الخليطان بفحصها مشددة (اموالهما فلا يجمع مالهما) في الصدقة فلو كان لكل واحد منهما عشرون شاة بميزة فلازكاة (وقال سفيان) الثوري (لا تجب) في الخليطين زكاة (حتى يتم لهذا اربعون شاة ولهذا اربعون شاة) فيجب على كل واحد شاة وهذا مذهب أبى حنيفة وحاصله انه لا يجب على احد الشرى ~~يكن~~ فيما لك الامثل الذى كان يجب عليه لو لم تكن خلطة فلم يعتبر وأخلطة الجوار واعتبرها الشافعى كخلطة الشيوخ لكن يقتصر خلطة الجوار باقتصاد المشرع والمسرح والمراح والمرعى والمراح بضم الميم موضع الحلب بفتح اللام والراعى والفعل \* وبالسند قال (حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثنى) بالافراد (ابى) عبد الله بن المثنى الانصارى وثقه المصلى والترمذى واختلف فيه قول الدارقطى وقال ابن معين وابوزرعة وابوخاتم صالح وقال التساوى ليس بالقوى وقال البايع فيه ضعف ولم يكن من اهل الحديث وروى منا كبر وقال العقيلي لا يتابع على اكثر حديثه انتهى ثم تابعه على حديثه هذا احمد بن سامة فرواه عن ثمامة انه اعطاه كتابا وزعم أن ابا بكر كتبه الحديث رواه ابو داود ورواه احمد في مسنده فأتى كونه لم يتابع عليه وبالجملة فلم يحتج به البزارى الا في روايته عن عمه ثمامة وأخرج له من روايته عن ثابت عن انس حديثا نوع فيه عنده وأخرج له ايضا في اللباس عن مسلم بن ابراهيم عن عبد الله بن دينار في النهى عن الفرع بمتابعة نافع وغيره عن ابن عمر وروى له الترمذى وابن ماجه (قال حدثنى) بالافراد ايضا (ثمامة ان) انس حدثه أن ابا بكر رضى الله عنه كتب له (فريضة الصدقة) التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان من خليطين فانهما يتراجعان بينهما بالسوية) يريد أن المصدق اذا اخذ من احد الخليطين ما وجب أو بعضه من مال احدهما فانه يرجع المخطا الذى اخذ منه الواجب أو بعضه بقدر حصة الذى



خالطه من مجموع المائتين مثلاً في المثل كالتأريز والحبوب وقيمة في المقوم كالابل والبقر والغنم فلو كان لكل منهما  
 عشرون شاة رجح الخليط على خليطه بقيمة نصف شاة لا بنصف شاة لانها غير مثلية ولو كان لاحدهما مائة  
 ولا تسر خسون فأخذ الساعي الشاتين الواجبين من صاحب المائة رجح بثلاث قيمتهما أو من صاحب الخمسين  
 رجح بثلاث قيمتهما أو من كل واحد شاة رجح صاحب المائة بثلاث قيمتها وصاحب الخمسين بثلاث قيمتها \* (باب  
 ركة الابل ذكره) أي حكم ركة الابل (ابو بكر) الصديق (وابو ذر) وابو هريرة رضي الله عنهم عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم) وحديث كل منهم يأتي أن شاء الله تعالى في الزكاة وحديث أبي ذر في النذور أيضاً \* وبالسند  
 قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا الوليد بن مسلم) يسكون السين وكسر اللام القرشي قال  
 (حدثنا الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (قال حدثني) بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عطاء  
 ابن يزيد) من الزيادة المبيى (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ان اعرايا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عن الهجرة) أي أن يبايعه على الإقامة بالمدينة ولم يمكن من أهل مكة الذين وجبت عليهم الهجرة قبل الفتح  
 (فقال) له عليه الصلاة والسلام (ويحك) كلمة رحمة وتوقع لمن وقع فيهلكة لا يستحقها (ان شأها) أي القيام  
 بحق الهجرة (شديد) لا يستطيع القيام بها الا القليل ولعلها كانت معذرة على السائل شاة عليه فلم يجبه اليها  
 (فهل لك من ابل تؤدى صدقتها) زكاتها (قال نعم) لي ابل اودى زكاتها (قال فاعمل من وراء البصار) بموحدة  
 ومهمله أي من وراء القرى والمدن وكأنه قال اذا كنت تؤدى فرض الله عليك في نفسك ومالك فلا تلبى إلى أن  
 تقيم في بيتك ولو كنت في ابعدمكان (فان الله لن يترك) بكسر المنة الفوقية أي لن ينقصك (من) ثواب (عملك  
 شيئاً) وللعمى والمستل ولم يترك لم الجازمة بدل لن الناصبة وفي بعض النسخ لم يترك بسكون المنة الفوقية من  
 التلذذ وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الهجرة والادب والهيبة ومسلم في المقارزي وابو داود في الجهاد  
 والتمساي في البيعة والسير \* (باب من بلغت عنده صدقة بنت مخاض) برفع صدقة فاعل بلغت من غير تنوين  
 لضافته الى بنت ولا يذر صدقة بالتزوين بنت مخاض نصب مفعول بلغت (وليست عنده) \* وبالسند قال  
 (حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثني) بالافراد (ابي) عبد الله بن المثنى (قال حدثني) بالافراد أيضاً (ثمامة) بضم  
 المثلثة (ان انصار رضي الله عنه حدثه ان ابا بكر رضي الله عنه كتب له فريضة الصدقة التي امر الله رسوله صلى  
 الله عليه وسلم) بها (من بلغت عنده من الابل صدقة الجذعة) بفتح الجيم والذال المجبة التي لها اربع سنين وطعنت  
 في الخامسة (وليست عنده جذعة) الواو للعال (وعنده حقة) بكسر الحاء المهملة وفتح القاف المشددة التي لها  
 ثلاث سنين وطعنت في الرابعة وخبر المبتدأ الذي هو من بلغت قوله (فانها تقبل منه الحقة ويجوز عمل معها شاتين)  
 بصفة الشاة المخرجة عن خمس من الابل يدفعهما للمصدق (ان استيسر تاله) أي وجد تافق ما شئته (أو عشرين  
 درهماً) فضة من النقرة وكل منهما اصل في نفسه لا يدل لانه قد خيف فيهما وكان ذلك معلوماً لا يجري مجرى تعديل  
 القيمة لا اختلاف ذلك في الازمنة والامكنة فهو تعويض قدره الشارع كالصاع في المصراة (ومن بلغت عنده  
 صدقة الحقة وليست عنده الحقة وعنده الجذعة فانها تقبل منه الجذعة ويعطيه المصدق) بتخفيف الصاهاى  
 الساعي (عشرين درهماً أو شاتين ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليست عنده الابل بنت لبون) انثى (فانها تقبل  
 منه بنت لبون ويعطى) المصدق بالتشديد وهو المالك (شاتين أو عشرين درهماً ومن بلغت صدقة بنت لبون)  
 بنصب بنت على المفعولية وهي التي لها سنتان وطعنت في الثالثة (وعنده حقة فانها تقبل منه الحقة ويعطيه  
 المصدق) بالتخفيف وهو الساعي (عشرين درهماً أو شاتين ومن بلغت صدقة بنت لبون) نصب (وليست عنده  
 وعنده بنت مخاض) وهي التي لها سنة وطعنت في الثانية (فانها تقبل منه بنت مخاض ويعطى) أي المالك (معها)  
 المصدق (عشرين درهماً أو شاتين) فيه ان جبر كل مرتبة بشاتين أو عشرين درهماً وجواز التزول والصعود  
 من الواجب عند فقده الى سن أخرى به والخيار في الشاتين والدرهم لادافعها سواء كان مالكا أو ساعياً وفي  
 الصعود والتزول للمالك في الاصح وهذا الحديث طرف من حديث انس وليس فيه ما ترجم له نعم أو رده في باب  
 العرض في الزكاة ولفظه كما مر قريباً ومن بلغت صدقة بنت مخاض وليست عنده وعنده بنت لبون فانها تقبل  
 منه ويعطيه المصدق عشرين درهماً أو شاتين فان لم تكن عنده بنت مخاض على وجهها وعنده ابن لبون فانه يقبل  
 منه وليس معه شيء وحذقه هنا فقبل جرى في ذلك على عادته في تشديد الازهان بخلاف حديث الباب عن موضع

الترجمة كما رواه اكتفاء بذكر اصل الحديث في موضع آخر ليبحث الطالب عنه وقيل غير ذلك مما عزي لابن رشيد  
وابن المنير وفيما ذكر كفاية في الاعتذار عنه والله الموفق والمعين \* (باب زكاة الغنم) \* وبالسند قال  
(حدثنا محمد بن عبد الله بن المنثري قال حدثني) بالافراد (ابي) عبد الله (قال حدثني) بالافراد ايضا  
(ثمامة بن عبد الله بن انس أن) جده (انس) رضي الله عنه (حدثه أن أبا بكر) الصديق (رضي الله عنه كتب له)  
أى لانس (هذا الكتاب لما وجهه الى البحرين) عاملا عليها وهو اسم لاقليم مشهور يشتمل على مدن  
معروفة قاعدتها هجر (بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة) أى فريضة فريضة (الصدقة التي فرض رسول الله  
صلى الله عليه وسلم على المسلمين) بفرض الله (والتي أمر الله بها) بحرف العطف ولا يبي داود التي بدونه على أن  
الجملة بدل من الجملة الاولى ولغير أبي ذر (رسوله) عليه الصلاة والسلام أى بتبليغها واضيف الفرض اليه لانه  
دعا اليه وحمل الناس عليه أو معنى فرض قدر لان الايجاب بنص القرآن على سبيل الاجمال وبين صلى الله عليه  
وسلم مجمله بتقدير الانواع والاجناس (فمن سئلها) يضم السين أى فمن سئل الزكاة (من المسلمين) حال كونها  
(على وجهها فليعطها) أى على الكيفية المذكورة في الحديث من غير تعبد بدليل قوله (ومن سئل فوقها) أى  
زائدا على الفريضة المعينة في السن والعدد (فلا يعط) الزائد على الواجب وقيل لا يعط شيئا من الزكاة لهذا  
المصدق لانه خان بطلبه فوق الزائد فاذا ظهرت خيائته سقطت طاعته وحينئذ يتولى اخراجه أو يعطيه لساع  
آخر \* ثم شرع في بيان كيفية الفريضة وكيفية أخذها وبأن زكاة الابل لانها غالب اموالهم فقال (في اربع  
وعشرين من الابل) زكاة (فخادونها) أى فخذون اربع وعشرين (من الغنم) يتعلق بالمبتدأ المقدر (من كل  
خمس) خبر المبتدأ الذى هو (شاة) وكلمة من للتعليل أى لاجل كل خمس من الابل وسقط في رواية ابن السكن كلمة  
من الداخلة على الغنم وصوبه بعضهم وقال القاضي عياض كل صواب فن اثبتنا فعناها زكاتها من الغنم ومن  
البيان لا للتبعض وعلى استنابها فالغنم مبتدأ خبره في اربع وعشرين وانما تقدم الخبر لان المراد بيان النص  
اذ الزكاة انما تجب بعد النصاب فكان تقديمه أهم لانه السابق في السبب (اذا) وفي نسخة فاذا (بلغت) ايله  
(خمس وعشرين الى خمس وثلاثين ففيها بنت مخاض اثنتي) قيد بالانثى للتأكييد كما يقال رأيت بعينى وسمعت  
بأذنى (فاذا بلغت) ايله (ستاء وثلاثين الى خمس واربعين ففيها بنت لبون اثنتي) أن لا تمها أن تلد (فاذا بلغت) ايله  
(ستاء واربعين الى ستين ففيها حقة طروقة الجمل) بفتح الطاء فعوله بمعنى مفعولة صفة لحقة استخست أن يغشاها  
الفعل (فاذا بلغت) ايله (واحدة وستين الى خمس وسبعين ففيها جذعة) بفتح الجيم والمذال المجعة سميت بذلك لانها  
أجذعت مقدم اسنانها أى استطنه وهي غاية اسنان الزكاة (فاذا بلغت) ايله (يعنى ستاء وسبعين الى تسعين ففيها  
بنت لبون) بزائدة يعنى وكان العدد حذف من الاصل اكتفاء بدلالة الكلام عليه فذكر بعض روايته وأتى بالنسب  
يعنى لينبه على أنه مزيد أو شك أحد روايته فيه (فاذا بلغت) ايله (أحدى وتسعين الى عشرين ومائة ففيها حقتان  
طروقتا الجمل فاذا زادت) ايله (على عشرين ومائة) واحدة فصاعدا (ففى كل اربعين بنت لبون وفى كل خمسين  
حقة) فواجب مائة وثلاثين بنت لبون وحقة وواجب مائة واربعين بنت لبون وحقتان وهكذا (ومن لم يكن معه  
الا اربع من الابل فليس فيها صدقة الا أن يشاء ربها) أى يتبرع ويتطوع (فاذا بلغت خمس من الابل ففيها شاة  
و) فرض عليه الصلاة والسلام (في صدقة الغنم في سائمتها) أى راعيتها لا المعلوفة وفي سائمتها كما قاله في شرح  
المشكاة بدل من الغنم باعادة الجار المبدل في حكم الطرح فلا يجب في مطلق الغنم شىء وهذا أقوى في الدلالة من  
أن لو قيل ابتداء في سائمة الغنم أو في الغنم السائمة لان دلالة البدل على المقصود بالمنطوق ودلالة غيره عليه  
بالمفهوم وفي تكرار الجار إشارة الى أن للسوم في هذا الجنس مدخلاقويا وأصلا يقاس عليه بخلاف جنسى  
الابل والبقر انتهى (إذا كانت) غنم الرجل وللكنهين إذا بلغت (اربعين الى عشرين ومائة) فزكاتها (شاة)  
جذعة شأن لها سنة ودخلت في الثانية وقيل ستة أشهر أو ثمانية معز لها سنتان ودخلت في الثالثة وقيل سنة وشاة  
رفع خبره مبتدأ مضمرا أو مبتدأ وفى صدقة الغنم خبره (فاذا زادت) غنمه (على عشرين ومائة) واحدة فصاعدا  
(الى مائتين) فزكاتها (شاتان) مرفوع على الخبرية أو الابتدائية كما مر (فاذا زادت) غنمه (على مائتين) ولو  
واحدة (الى ثلثمائة ففيها ثلاث) وللكنهين ثلاث شياه (فاذا زادت) غنمه (على ثلثمائة) مائة أخرى لادونها  
(ففى كل مائة شاة) ففى اربع مائة اربع شياه وفى خمسمائة خمس وفى ستمائة ست وهكذا (فاذا كانت سائمة الرجل

ناقصة) نصب خبر كان (من اربعين شاة واحدة) صفة شاة الذي هو تمييز اربعين كذا أعربه في التنقيح وتعقبه  
 في المصايح بأنه لا فائدة في هذا الوصف مع كون الشاة تمييزا وانما واحدة منصوب على انه مفعول بناقصة اي  
 اذا كلن عند الرجل ساعة تنقص واحدة من اربعين فلا زكاة عليه فيها وبطريق الاولى اذا نقصت زائدة على  
 ذلك ويحتمل أن يكون شاة مفعولا بناقصة وواحدة وصف لها والتمييز محذوف للدلالة عليه انتهى (فليس فيها)  
 اي الناقصة عن الاربعين (صدقة الا أن يشاء ربها) أن يتطوع (وي) مائتي درهم من (الركة) بكسر الراء  
 وتخفيف القاف الورك والهاء عوض عن الواو نحو العدة والوعد القضة المضروبة وغيرها (ربع العشر) خمسة  
 دراهم وما زاد على المائتين فصا به فيجب ربع عشره وقال ابو حنيفة لها وقص فلا شيء على ما زاد على مائتي  
 درهم حتى بلغ اربعين درهما فضة ففيه حينئذ درهم واحد وكذا في كل اربعين (فان لم تكن) اي الرقة (الاتسعين  
 ومائة فليس فيها شيء) اعدم النصاب والتعبير باتسعين يومه اذا زادت على المائة والتسعين قبل بلوغ المائتين  
 أن فيها زكاة وليس كذلك وانما ذكر التسعين لانه آخر عقد قبل المائة والحساب اذا جاوز الالف كان تركيبة  
 بالعقود كالعشرات والمئين والالوف قد كرر التسعين ليدل على أن لا صدقة فيما تنقص عن المائتين ولو بعض حبة  
 لحديث الشيخين ليس فيما دون خمس أواق من الورق صدقة (الا أن يشاء ربها) وهذا كقوله في حديث  
 الاعرابي في الايمان الا أن تطوع \* هذا (باب) بالتسوين (لا يؤخذ في الصدقة) المفروضة (هرمة) بفتح  
 الهاء وكسر الراء (ولا ذات عوار) بفتح العين (ولا تيس الا ماشاء المصدق) بتخفيف الصاد المهملة وتشديد هاء  
 والتشديد مكتوب في اليونانية \* وبالسند قال (حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثني ابي) عبد الله بن المنثري  
 (قال حدثني) بالافراد فيهما (ثمامة) بن عبد الله (أن أنسا) جده (رضي الله عنه حدثه ان ابا بكر) الصديق  
 (رضي الله عنه كتب له التي) والله كتمه في الصدقة التي (امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم) بها (ولا يخرج  
 في الصدقة) المفروضة (هرمة) الكبيرة التي سقطت اسنانها (ولا ذات عوار) بفتح العين وألف بعد الواو أي  
 معيبة بما تزده في البيع وهو شامل للمريض وغيره وبالضم العور في العين الامن مثلها من الهرمات وذات  
 العوار وتكنى مريضة متوسطة ومعيبة من الوسط وكذا لا تؤخذ صغيرة لم تبلغ سن الاجزاء (ولا تيس) وهو غل  
 الغنم أو مخصوص بالمعز لقوله تعالى ولا تيموا الخبيث منه تنفقون (الا ماشاء المصدق) بتخفيف الصاد وكسر  
 الدال كحديث أخذ الصدقات الذي هو وكيل الفقراء في قبض الزكوات بأن يؤدى اجتهاده الى أن ذلك خير لهم  
 وحينئذ فلا استثناء راجع لما ذكر من الهرم والعور والذكورة نعم يؤخذ ابن اللبون أو الحق عن خمس وعشرين  
 من الابل عند فقد بنت الخناض والذكر من الشياه فيما دون خمس وعشرين من الابل والتبيع في ثلاثين من  
 البقر لاهن على الجواز فيها الا في الحق فلا قياس وخرج بعيب البيع عيب الاضحية ولو انقسمت الماشية الى  
 صحاح ومراض أو الى سليمة ومعيبة أخذ صححة وسليمة بالقسط ففي اربعين شاة نصفها صحاح ونصفها مراض وقبحة  
 كل صححة دينار وكل مريضة دينار تؤخذ صححة بقيمة نصف صححة ونصف مريضة وهو دينار ونصف وكذا  
 لو كان نصفها سليما ونصفها معيبا كذا ذكره ان الاكثرين كما قاله ابن حجر على تشديد صاد المصدق أي المصدق  
 فأبدلت التاء صادوا وأدغمت في الصاد وتقدر الحديث حينئذ ولا تؤخذ هرمة ولا ذات عوار أصلا ولا يؤخذ  
 التيس الا برضى المالك لكونه محتاجا اليه في أخذه بغير رضا اضراره وحينئذ فلا استثناء محتصين بالتيس  
 واستدل به للمالكية في تكليف المالك سليما وهو مذهب المدونة وعن ابن عبد الحكم لا يؤخذ من المعيبة الا أن  
 يرى السامع أخذ المعيبة لا الصغيرة \* (باب أخذ العناق في الصدقة) بفتح العين الا نقي من ولد المعز اذا أتى عليها  
 حول ودخلت في الثاني والجمع أعنق وعنوق \* وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا  
 شعيب) هو ابن أبي حزة (عن) ابن شهاب (الزهري) ج) للتحويل (وقال الليث) بن سعد مخرجه الذي  
 في الزهريات عن أبي صالح عن الليث قال (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن خالد) الفهمي أمير مصر (عن ابن  
 شهاب) الزهري (عن عبيد الله بن عبد الله) بن عتبة بن مسعود أن أباه رضى الله عنه  
 قال قال أبو بكر) الصديق (رضي الله عنه) في حديث قصته مع عمر بن الخطاب في قتال مانعي الزكاة السابق  
 في أول الزكاة (والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها) فيه  
 دلالة على أن العناق مأخوذة في الصدقة وهو مذهب البصري كالتأقي وأبي يوسف وهو موضع الترجمة

(قال عمر رضي الله عنه فها هو الا أن رأيت ان الله شرح صدر أبي بكر رضي الله عنه بالقتال فعرفت انه الحق)  
أي بما ظهر له من الدليل والمستثنى منه غير مذكور أي ليس الامر شيأ من الاشياء الا على أن أبا بكر محق  
وصورة اخراج المغير أن يضي على اربعين مائة من صغار المعز حول أو تنج ماشيته ثم تموت فان حول  
تاجها يبي على حولها وكذا صغار الغنم وقال مالك في المدونة وإذا كانت الغنم سخالا أو البقر بها جيل  
أو الابل فصلنا كلها كافر بها أن يشتري ما يجزئ منها في الغنم جذعة أو ثنية وفي الابل والبقر ما في الكبار  
منها وبه قال زفر وقال أبو حنيفة ومحمد لا شيء في الفصلا والبهائم ولا في صغار الغنم ولا منها ولا من غيرها لقول  
عمر اعد السخلة عليهم ولا تأخذها وانما خرج قول الصديق على المبالغة بدليل الرواية الاخرى لو منعوني عقالا  
والعقال لازكاة فيه قاله فقال تنبيه بالادنى على الاعلى وربما قدر المستحيل لاجل الملازمة فحولوا كان فيها آلهة  
الا الله لفسدنا وبأن الصديق قال من منع حقوا لعقلا أو عناقا يعني قليلا وكثيرا فقتلنا له متعين وهو لا  
منعوا فقتلهم متعين \* هذا (باب) بالتنوين (لا تؤخذ كرائم اموال الناس في الصدقة) أي نقائس اموالهم  
من أي صنف كان \* وبالسند قال (حدثنا أمية بن بسطام) بكسر الموحدة مصر وفا العيشى بفتح العين وسكون  
المتناة التحية وكسر المجعة قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء قال (حدثنا روح بن القاسم) بفتح  
الراء (عن اسماعيل بن أمية) الاموى المكي (عن يحيى بن عبد الله بن صيفي عن أبي سعيد) بفتح الميم نافذ بالتون  
والفاء والذال المجعة (عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذًا) واليا  
(على) اهل الجند من (اليمن) سنة عشر قبل حجة الوداع يعلمهم القرآن وشرائع الاسلام ويقضى بينهم ويقبض  
الصدقات من عمال اهل اليمن وللكتبة منى الى اليمن (قال انك تقدم) بفتح الدال مضارع قدم بكسر ها (على  
قوم اهل كتاب) التوراة والانجيل وقاله تنبيه اله على الاهتمام بهم لانهم اهل علم فليست مخاطبة جهال  
المشركين وعبد الاوثان (فليكن اول ما تدعوهم اليه عبادة الله) ينصب اول على انه خبر كان ورفع عبادة على  
انه اسمها أي معرفة الله وفي رواية الفضل بن العلاء الى أن يوحدوا الله قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس  
الا ليعبدون ويؤيده قوله (فأذاعرفوا الله) بالتوحيد ونفى الالهية عن غيره وفيه دليل على أن اهل الكتاب  
لا يعرفون الله (فأخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وابليتهم فأذاعوا الصلاة فأخبرهم ان الله  
قد فرض عليهم زكاة تؤخذ من اموالهم وترد على فقرائهم) يحتمل عود الضمير على اهل البلد فلا يجوز نقل الزكاة  
وأن يعود عليهم بوصف اسلامهم (فأذا أطاعوا بها أخذ) بالفاء ولا يذروا بن عسا كخذ (منهم) زكاة اموالهم  
(ووق) أي احذر (كرائم اموال الناس) جمع كريمة وهي العزيرة عند رب المال اما باعتبار كونها اكلة أي  
مسمنة للاكل أو بضم الراء وتشديد الموحدة أي قريصة العهد بولادة وقال الازهرى الى خمسة عشر يوما  
من ولادتها لان الزكاة لو اساء الفقراء فلا يناسب الاجحاف بمال الاغنياء الا ان وضوا بذلك \* هذا (باب)  
بالتنوين (ليس فيمادون خمس ذود) من الابل (صدقة) مفروضة وانكر ابن قتيبة أن يقال خمس ذود كما لا يقال  
خمس ثوب وكأنه يرى أن الذود يطلق على الواحد وغلط في ذلك اشيع هذا اللفظ في الحديث الصحيح وسماعه  
من العرب كما صرح به اهل اللغة نعم القياس في تمييز ثلاثة الى عشرة أن يكون جمع تكسير جمع قلة فجميعه اسم جمع  
كما في هذا الحديث قليل والذود يقع على المذكر والمؤنث والجمع والمفرد فإذا أضاف خمس اليه \* وبالسند قال  
(حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة المازني)  
نسبه الى جده ونسب جده الى جده كما وقع في رواية مالك والمعروف انه محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد  
الله بن أبي صعصعة ورواه البيهقي في معرفة السنن والاخبار عن الشافعي قال اخبرنا مالك عن محمد بن عبد الله  
ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة قنسب محمد الاية وعبد الرحمن لجده (عن ابيه) عبد الله ونقل البيهقي  
عن محمد بن يحيى الذهلي أن محمد بن أبي صعصعة هذا سمع هذا الحديث من ثلاثة أنفس انتهى وقدرناه اسحاق  
ابن راهويه في مسنده عن أبي اسامة عن الوليد بن كسيرة عن محمد هذا عن عمرو بن يحيى وعبد بن نعيم كلاهما  
عن أبي سعيد ورواه البيهقي في معرفة السنن عن الشافعي عن مالك عن عمرو بن يحيى عن أبيه (عن أبي سعيد  
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس فيمادون خمسة أوسق من التمر صدقة وليس فيمادون  
خمس أواق) بكوار (من الورد) بكسر الراء القضة (صدقة وليس فيمادون خمس ذود من الابل صدقة)

وهذا موضع الترجمة والحديث دليل على سقوط الزكاة فيعادون هذه المقادير من هذه الاعيان المذكورة خلافا  
لابي حنيفة في زكاة الحرث وتعلق الزكاة في كل قليل وكثير منه واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم فيما سقت  
السماء العشر وفيما سقى بنضح أو دالية نصف العشر وهذا عام في القليل والكثير واجيب بأن المقصود من الحديث  
بيان قدر المخرج لا بيان المخرج منه قاله ابن دقيق العيد \* (باب) ايجاب (زكاة البقر) اسم جنس واحده بقرة  
وباقورة للذكر والانثى (وقال ابو حنيفة) عبد الرحمن الساعدي رضى الله عنه مما وصله في ترك الحليل  
(قال النبي صلى الله عليه وسلم لا عرفن) أى لا يرشكنم غدا (ما جاء الله رجل) رفع فاعل جاء والله نصب بجاء  
وما مصدرية أى لا عرفن بجى رجل الله (ببقرة لها خوار) بجاء مفعلة منمومة وتخفيف الواو صوت ولا بى ذر  
عن الكشميني لا عرفن بزيادة همزة قبل العين فلا تقي أى لا ينبغي أن تكونوا على هذه الحالة فأعرفكم بها  
يوم القيامة وأراكم عليها قال البخاري (ويقال جوار) بضم الجيم مهموزا بدل خوار بالخاء المعجمة وقال تعالى  
(تجأرون أى ترفعون أصواتكم) ولا بى الوقت أصواتهم (كما تجأر البقرة) رواه ابن ابي حاتم عن السدي  
وذكر هذه الآية على عادته عند وقوفه على غريب يقع مثله في القرآن أن يذكر تفسيره ~~تفسيره~~ كثير الفائدة  
\* وبالسند قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) قال (حدثنا ابي) حفص قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران  
(عن المعروف بن سويد) بفتح الميم وسكون العين المهملة وبشكر ير الراء وسويد بضم السين مصفرا (عن أبي ذر  
رضي الله عنه قال انتهيت الى النبي) ولا بى ذر انتهيت اليه يعنى النبي (صلى الله عليه وسلم قال و) الله (الذى  
نفسى بيده أو) قال (والذى لا اله غيره أو كما حلف) لم يضبط ابو ذر اللفظ الذى حلف به عليه الصلاة والسلام  
وقول الحافظ ابن حجر في الفسخ ان الضمير في قوله انتهيت اليه يعود على أبي ذر وهو الخالف وان قوله انتهيت  
اليه مفعول المعرور غير ظاهر والله سبق قلم ويؤيد ذلك مع ما سبق رواية مسلم عن المعرور عن ابي ذر انتهيت الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في ظل الكعبة فلما رأى قال هم الاخسرون ورب الكعبة الحديث  
وفيه ثم قال والذي نفسى بيده (ما من رجل تكون له ابل أو بقرة أو غنم لا يؤذى حقها) أى زكاتها (الا اتى بها)  
بضم الهزة (يوم القيامة) حال كونها (أعظم ما تكون واسمها) عطف على المنصوب السابق (تطاؤه) ذوات  
الاخفاف منها (بأخفافها) جمع خف (وتنطحه) بكسر الطاء وتفتح ذوات القرون (بقر ونها) فالضمير في كل قسم  
عائد على بعض الجملة لا على الكل والخف للابل والقرون للبقرة والظلف للغنم والبقرة في حديث أبي هريرة السابق  
في باب اثم مانع الزكاة وتأتى الغنم على صاحبها على خير ما كانت اذا لم يعط فيها حقها تطاؤه باطلا فها وتنطحه  
بقر ونها الحديث والتقدير بذوات الاخفاف وذوات القرون الذى ذكرته لابن المنبر وبه يجاب عما استشكله من  
انه قيل في الابل والبقرة تطاؤه بأخفافها وهو أحسن من قول بعضهم في رواية باطلا فها وهو يدل على أن كل واحد  
منها يوضع موضع الآخر واجاب الشافعي عياض بأنه لما اجتمعوا على واحد ما على الآخر ورد بقوله وتنطحه  
بقر ونها لانه لا اشكال أن الابل لا قرون لها ولا شيء يقوم مقام القرون والتغليب انما يكون اذا وجد شيان  
متقاربان (كما جازت) بالجيم والزاي أى مرت (اخرها ردت عليه اولها) بضم راء ردت مبنيا للمفعول والضمير  
في عليه للرجل أى فهو ومعاقب بذلك (حتى يقضى بين الناس) الى أن يفرض الحساب (رواه بكير) هو ابن عبد  
الله بن الاشج مما وصله مسلم (عن ابي صالح) ذكره ان (عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم)  
ومراد المؤلف بهذا موافقة هذه الرواية لحديث ابي ذر في ذكر البقر لا أن الحديثين مستويان في جميع ما وردا  
فيه قاله في الفتح \* ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن الحديث يتضمن الوعيد فيمن لم يؤد زكاة البقر فيدل  
على وجوب زكاتها ولم يذكر المؤلف شيئا مما يتعلق بنصابها لذكره لم يقع له شيء على شرطه وروى الترمذي وحسنه  
وصححه الحاكم عن معاذ بن عيسى النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن وامرني أن آخذ من اربعين بقرة مسنة ومن كل  
ثلاثين بكرة تبيعاً وروى الحاكم ايضا من حديث عمرو بن حزم عن كتاب النبي صلى الله عليه وسلم في كل اربعين  
باقورة بقرة وقد حكم بعضهم بتعجيل حديث معاذ واتصاله وفيه نظر لان مسرور قال يلق معاذاً وانما حسنه  
الترمذي لشواهد والتيسع ماله سنة كاملة ونسب به لانه يتبع اتمه ونجزي عنه تبعه بل أولى للافوثة والمسنة  
هي الثانية أى ذات سنتين وسميت بذلك لتكامل اسنانها ويجزى عنها تبعان لاجرائهما من سنتين (باب الزكاة على  
الاقارب وقال النبي صلى الله عليه وسلم له اجران اجر القرابة والصدقة) وصله فيما يأتى قريسا ان شاء الله تعالى

في حديث زينب امرأة عبد الله بن مسعود في باب الزكاة على الزوج لكنه قال فيه لها تأنيث الضمير وسقط لابي  
ذرفلظة أجرو وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) امام الامّة (عن اسحاق  
ابن عبد الله بن ابي طلحة انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول كان ابو طلحة) زيد الانصاري رضي الله عنه  
(اكثر الانصار بالمدينة مالا من نخيل) ينصب احب خبر كان (بيرحا) برفع الراء اسمها واحب اسمها وبيرخبرها لكن قال  
الزركشي وغيره ان الاول احسن لان المحدث عنه البير فينبغي أن يكون هو الاسم وقد اختلف في بيرحا  
هل هو بكسر الموحدة أو بفتحها وهل بعدها همزة ساكنة أو مثناة فتحة وهل الراء مضمومة أو مفتوحة  
وهل معرب أم لا وهل حامدود أم مقصور ومنصرف أو غير منصرف وهل اسم قبيلة أو امرأة أو بئر أو بستان  
أو ارض فنقل في فتح الباري وتبعه العيني عن نهاية ابن الاثير فتح الموحدة وكسرها وفتح الراء وضمها مع المد  
والقصر قال فهذه ثمان لغات انتهى والذي رأيت في النهاية بيرحا بفتح الباء وكسرها وفتح الراء وضمها  
والمد فيهما وبفتحهما والقصر هذا نصه بحروفه في غير ما نسخة ونقله عنه الطيبي كذلك بلفظه وعلى هذا فتكون  
خمسة وقال عياض رويناه بفتح الباء والراء وبفتح الراء وضمها مع كسر الباء وقد حكى القاضي عياض عن  
المغاربة كما نقل عنه في المصابيح ضم الراء في الرفع وفتحها في النصب وجزها في الجزع الاضافة ابد الى حا ونسبه  
نخط الاصيلي لكن قال بعضهم من رفع الراء وألزمها حكم الاعراب فقد أخطأ وجرم التميمي بأن المراد به  
في الحديث البستان معللا بأن بستانين المدينة تدعى بأبائها أي البستان الذي فيه بيرحا وقال عياض  
حاطط سمي به وليس اسم بير وقال الصغاني بيرحى فيعلى من البراح اسم ارض كانت لابي طلحة بالمدينة وأهل  
الحديث يصحفون ويقولون بيرحا ويحسبون انها بئر من آبار المدينة ونحوه في القاموس وقال في اللامع ولا تنافي  
بين ذلك فان الارض أو البستان تسمى باسم البئر التي فيه كما سبق والذي لخصه من كلامهم في هذه الكلمة أن  
بيرحا بكسر الموحدة وضم الراء اسم كان وبفتحها خبرها مع الهمزة الساكنة بعد الموحدة وابدالها ياء ومدحاه  
مصرفا وغير مصرف لان تأنيثه معنوي كهند ومقصود فهي اثنا عشر وبيرحا بفتح الموحدة وسكون التثنية  
من غير همزة وفتح الراء وضمها خبر كان أو اسمها ومدحاه مصرفا وغير مصرف ومقصود فهي ستة اثنان منها  
مع القصر على انه اسم مقصور لا تركب فيه فيعرب ككسرها المقصور وصوب الصغاني والخنشري والمجد  
الشيرازي منها فتح الموحدة والراء على سائرهما من المدد والمقصور بل قال الباجي انها المحجمة على أبي ذر  
وغيره (وكانت) أي بيرحا (مستقبلة المسجد) النبوي أي مقابلة قرية منه (وكان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها) أي في بيرحا (طيب) بالجر صفة للحبر والسابق (قال انس رضي الله عنه  
فلما انزلت هذه الآية ان تناولوا البر) أي ان تبلغوا حقيقة البر الذي هو كمال الخير أولن تناولوا الله الذي هو  
الرحمة والرضى والجنة (حتى تنفقوا بما تحبون) أي من بعض ما تحبون من المال أو مما يعمه وغيره كبذل الجاه  
في معاونته الناس والبدن في طاعة الله والمهجة في سبيل الله (قام ابو طلحة) رضي الله عنه (الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان الله تبارك وتعالى يقول لن تناولوا البر حتى تنفقوا بما تحبون وان أحب  
اموالى الى بيرحا) رفع خبر ان (وانها صدقة لله ارجو رها) اي خيرها (وذخرها) بضم الذال المججمة أي  
أقدمها فأذخرها لاجدها (عند الله فضعها يا رسول الله حيث أراك الله) فوض تعيين مصرفها اليه عليه  
الصلاة والسلام لكن ليس فيه تصريح بأن أبا طلحة جعلها حسبا (قال فتنازل صلى الله عليه وسلم) بفتح  
الموحدة وسكون المججمة كهل وبل غير مكررة هنا قال في القاموس قل في الافراد يفتح ساكنة ويحذف مكسورة ويحذف  
منونة ويحذف منونة مضمومة وتكرر يفتح للمبالغة الاول منون والثاني مكسوف ويقال يفتح مسكين ويحذف  
منون ويحذف منونين كقوله تعالى عند الرضى والاعجاب بالشئ أو الضمير والمدح انتهى فنونه شبهه باسماء  
الاصوات كصه ومه (ذلك مال راجح ذلك مال راجح) بالموحدة فيها أي ذو ربح كلاين وتامراي ربح صاحبه  
في الاسرة أو مال مروج فاعل بمعنى مفعول (وقد سمعت ما قلت وانى ارى أن تجعلها في الاقرين فقال ابو طلحة  
أفعل يا رسول الله) برفع لام أفعل فعلا مستقبلا (فقسمها) أي بيرحا (ابو طلحة في اقاربه وبني عمه) من عطف  
الخاص على العام وهذا يدل على أن اتفاق أحب الاموال على أقرب الاقارب أفضل وأن الآية تم الاتفاق

الواجب والمستحب قاله البيضاوي لكن استشكل وجه دلالة الحديث على الترجمة لانها للزكاة على الاقارب  
وهذا ليس زكاة وأجيب بأنه أثبت للزكاة حكم الصدقة بالقياس عليها قاله الكرماني فليأتكم وقال ابن المنير  
ان صدقة التطوع على الاقارب لما لم ينقص أجرها بوقوعها موقع الصدقة والعلة معها كانت صدقة الواجب  
كذلك لكن لا يلزم من جواز صدقة التطوع على من يلزم المرء نفقته أن تكون الصدقة الواجبة كذلك \*  
وهذا الحديث أخرجه المؤلف ايضا في الوصايا والوكالة والاشربة والتفسير ومسلم في الزكاة والنساء  
في التفسير (تابعه) أي تابع عبد الله بن يوسف (روح) بفتح الراء وسكون الواو ثم مهمله ابن عباد البصري  
عن مالك في قوله رابع بالموحدة فيما وصله المؤلف في كتاب البيوع (وقال يحيى بن يحيى) النيسابوري مما وصله  
في الوصايا (واسماعيل) بن أبي اويس مما وصله في التفسير كلاهما (عن مالك رابع) بالمشناة النصية بدل الموحدة  
اسم فاعل من الرواح نقيض الغدو أي انه قريب الفائدة يصل نفعه الى صاحبه كل رواح لا يحتاج أن يتكلف  
فيه الى مشقة وسير أو يروح بالاجر ويغدو به واسكتني بالرواح عن الغدو لعلم السامع أو من شأنه الرواح وهو  
الذهاب والقوات فاذا ذهب في الخير فهو أولى \* وبه قال (حدثنا ابن أبي مريم) هو سعيد بن محمد بن الحكم  
ابن أبي مريم الجمحي قال (اخبرنا محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير الانصاري (قال اخبرني) بالافراد (زيد)  
أبو اسامة العدوي ولا يذره ابن اسلم (عن عياض بن عبد الله) بن سعد القرني العامري (عن أبي سعيد)  
سعد بن مالك (الخدري رضي الله عنه) قال (خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في عيد) بفتح الهمزة  
وتنوين الحاء (او) عيد (فطرا الى المصلى ثم انصرف فوعظ الناس وأمرهم بالصدقة فقال ايها الناس  
تصدقوا فخر على النساء فقال يا معشر النساء تصدقن فاني رأيتكن) وللعموي والمستلي اريكن بهزمة  
مضمومة قبل الراء وأرى يتعدى الى ثلاثة مفاعيل والتاء هي المفعول الاول وهي في محل رفع نائب عن الفاعل  
والكاف والنون في موضع نصب المفعول الثاني والثالث قوله (اكثر أهل النار قتلن وبم) استفهام حذف  
منه الالف (ذلك) باسم الاشارة للمتوسط والـ كشميني ذال الشال فبدل اللام (يارسول الله قال تكثرن  
اللعن) الشتم (وتكفرن العشير) الزوج اي تسترن احسان الازواج اليكن وتجهدين (ما رأيت من ناقصات  
عقل ودين اذهب للرجل) أي لعنله ولنكشميني بلب بالموحدة بدل اللام (الحازم) بالحاء المهملة والزاي  
الضابط لامره (من احدا كن يا معشر النساء) يعني انهن اذا أردن شيئا غالبن الرجال عليه حتى يفعلوه سواء كان  
صوابا أو خطأ (ثم انصرف) عليه الصلاة والسلام (فلما صار الى منزله جاءت زينب) بنت معاوية أو بنت عبد الله  
ابن معاوية بن عتاب الثقفية ويقال لها ايضا ربيعة وقع ذلك في صحيح ابن حبان نحو هذه القصة ويقال هما ثنتان  
عند الاكثر وممن جزم به ابن سعد وقال الكلبي ربيعة هي المعروفة بزينب وبه جزم الطحاوي فقال ربيعة  
هي زينب (امرأة ابن مسعود) عبد الله (تستأذن عليه فقبل يارسول الله) القائل بلال (هذه زينب فقال)  
عليه الصلاة والسلام (اي الزيانب) اي اي زينب منهن فعرف باللام مع كونه علما لما نهى حتى جمع  
(فقبل امرأته ابن مسعود قال نعم انذوا لها فاذن لها) بضم الهمزة وكسر الذا (قالت يا نبي الله انك امرت  
اليوم بالصدقة وكان عندي حل) بضم المهملة وكسر اللام (لي فاردت أن تصدق به فزعم ابن مسعود أنه  
وولده) بالنصب عطا على الضمير (أحق من تصدقت به عليهم) وهذا يحتمل أن يكون من مسند أبي سعيد بأن كان  
حاضرا عند النبي صلى الله عليه وسلم عند المراجعة ويحتمل أن يكون حله عن زينب صاحبة القصة  
(فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق ابن مسعود زوجك وولدك أحق من تصدقت به عليهم) ووجه مطابقته  
للترجمة ثمول الصدقة للفرس والنفل وان كان السياق قد يرجح النفل لكن السياق يقتضي عمومه قاله البرماوي  
كفيرة واحتج به على جواز دفع زكاة المرأة زوجها الفقير وهو مذهب الشافعية واحمد في رواية ومنعه  
أبو حنيفة ومالك واحمد في رواية وأجابوا عن الحديث بأن قوله في الرواية الآية ان شاء الله تعالى في باب  
الزكاة على الزوج والايام في الحجر ولو من حل يكن يدل على التطوع وبه جزم النووي واحتجوا ايضا بظاهر قوله  
زوجك وولدك أحق من تصدقت به عليهم لانه يدل على انها صدقة تطوع لان الولد لا يعطى من الزكاة الواجبة  
اجماعا وأجيب بأن الذي يمنع اعطاؤه من الصدقة الواجبة من يلزم المعطى نفقته والام لا يلزمها نفقة ولدها  
مع وجود أبيه وأجيب بأن الاضافة للتربية لا للولادة فكان له ولده من غيرها وتعليل منعها من اعطاء الزوج



يعود ما قطع عليه اليها في النفقة فكانها لم تخرج عنها معارض بوقوع ذلك في التطوع ويلزم منه ابطاله قتائل \*  
 والحديث يأتي في باب الزكاة على الزوج والايام في الجحرا ن شاء الله تعالى \* هذا (باب) بالتسوين (ليس  
 على المسلم في عين (قرسه) الشامل للذكور والاثني وجمعه الخليل من غير لفظه (صدقة) خلا فالابي حنيفة في  
 انائها اود كورها وانائها حيث اوجب في كل فرس دينار اود ربع عشر قيمتها على التخيير \* وبالسند قال (حدثنا  
 آدم) بن ابي اياس قال (حدثنا شعبه) بن الجحاج قال (حدثنا عبد الله بن دينار قال سمعت سليمان بن يسار)  
 بفتح المثناة والمهمله المخففة (عن عزالدين مالك) بكسر العين وتخفيف الراء (عن ابي هريرة رضي الله عنه  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على المسلم في فرسه وغلामه) اي عبده (صدقة) والمراد بالفرس  
 اسم الجنس والا فالواحدة لا خلاف انه لا زكاة فيها ثم اذا كانت الخليل للتجارة فتجب فيها الزكاة بالاجماع فيخص  
 به عموم هذا الحديث وخص المسلم وان كان الصحيح عند الاصوليين والفقهاء تكليف الكافر بالفروع لانه  
 مادام كافرا فلا يجب عليه الاخراج حتى يسلم فاذا أسلم سقطت لان الاسلام يجب ما قبله \* هذا (باب) بالتسوين  
 (ليس على المسلم في عبده صدقة) الا صدقة الفطور وزكاة التجارة في قيمته ان كان للتجارة \* وبالسند قال  
 (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن خنيس بن عراك) بخاء معجمة مضعومة  
 ومثلثة مفتوحة مصغرا (قال حدثني) بالافراد (ابي) عراك (عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم) \* وبه قال المؤلف ايضا (ح) وحدثنا سليمان بن حرب (قال) (حدثنا وهيب بن خالد) بضم الواو وفتح  
 الهاء تصغير وهب قال (حدثنا خنيس بن عراك عن مالك عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال ليس على المسلم صدقة في عين (عبده) زاد مسلم الا صدقة الفطر (ولا) في عين (قرسه) ولا يذر  
 ولا في فرسه واحترز بالتقييد بالعين فيهما عن وجودها في قيمتها اذا كانا للتجارة كما مر \* وهذا الحديث أخرجه  
 مسلم في الزكاة وكذا ابوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه \* (باب الصدقة على اليتامى) عبر بالصدقة  
 لشعولها الفرض والنفل والصدقة على اليتيم تذهب قساوة القلب كما روى \* وبالسند قال (حدثنا معاذ بن  
 فضالة) بفتح الفاء والضاد المجهمة المخففة قال (حدثنا هشام) الدستوائي (عن يحيى بن ابي كثير  
 عن هلال بن ابي ميمونة) هو هلال بن علي بن اسامة المدني من صغار التابعين قال (حدثنا عطاء بن يسار)  
 بتخفيف السين المهملة (انه سمع ابا سعيد الخدري رضى الله عنه يحدث ان النبي صلى الله عليه وسلم جلس ذات  
 يوم) اي قطعة من الزمان ذات يوم صفة للقطعة المقدرة ولم يصرف لان اضافتها من قبيل اضافة المسمى  
 الى الاسم وليس له تمكن في الظرفية الزمانية لانه ليس من اسماء الزمان (على المنبر وجلسنا حوله فقال في)  
 وللمسئلي والـ كشميني ان (مما خاف عليكم من بعدى ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها) حسننها  
 ويهيجتها الفانية كمال القنائم وغيرها (فقال رجل) لم اعرف اسمه (يارسول الله أو يأتي الخير بالشر) بفتح الواو  
 والهمزة للاستفهام اي اصبير نعمة الله التي هي زهرة الدنيا عاقوبة ووبالا (فسكت النبي صلى الله عليه وسلم)  
 انتظار للوحي (فقبل له) اي للسائل (ما شأنك تسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يكلمك) فظنوا انه عليه  
 الصلاة والسلام أنكروا مسأله قال أبو سعيد (قرأت) بفتح الراء ثم الهمزة من الرؤية وللعموي والمستمل فرئنا  
 بضم الراء ثم كسر الهمزة ولـ كشميني فأرينا بتقديم الهمزة المضعومة على الراء المكسورة اي فظننا  
 (انه ينزل عليه) الوحي بضم اوله وفتح الراء مبني للمفعول (قال) أبو سعيد (فسمع) عليه الصلاة والسلام  
 (عنه الرضاء) بضم الراء وفتح الحاء المهملة والضاد المجهمة والمذ العرق الكثير (فقال اين السائل وكانه)  
 عليه الصلاة والسلام (جده) أي السائل فهموا أولا من سكونه عند سؤاله انكاره ومن قوله عليه الصلاة  
 والسلام أين السائل جده لما رأوا فيه من البشري لانه عليه الصلاة والسلام كان اذا سر استأر وجهه  
 (فقال) عليه الصلاة والسلام (انه لا يأتي الخير بالشر) أي ما قدر الله أن يكون خيرا يكون خيرا وما قدر أن يكون  
 شرًا يكون شرًا وان الذي أخاف عليكم تضيقكم نعمة الله وصرفكم اياها في غير ما أمر الله فلا يتعلق ذلك  
 بنفس النعمة (و) أضرب لكم مثلين احدهما مثل المنترط في جمع الدنيا هو (ان محمدا بن الربيع) بضم المثناة  
 القصبة من الانبات والربيع رفع فاعل وهو الجندول الذي يستسقي به ما (يقتل) قتلًا حبطا (او يمل) بضم  
 أوله وكسر اللام اي يقرب من القتل وسقط في البضاري هنا لفظة ما قبل يقتل وحبطا بعدها فيقتل صفة



لمفعول محذوف أي شيئاً أو نباتاً وحبطاً بفتح الحاء المهملة والموحدة نصب على القيسر وهو داء يصيب  
 البعير من أحرار العشب أو من كلاً طيب يكثرون منه فينتفع فيه لك أو يقارب الهلاك وكذلك الذي يكثرون جمع  
 الدنيا لاسيما من غير حلها ويمنع ذلك الحق حقه يهلك في الآخرة بدخوله النار وفي الدنيا يأذى الناس له  
 وحدهم آياه وغير ذلك من أنواع الأذى وأسناد النباتات للربيع مجاز على رأى الشيخ عبد القاهر  
 الجرجاني إذا المسند إليه ملابس للفعل وليس فاعلاً حقيقياً له إذا الفاعل هو الله تعالى والسكاك يرى أن  
 الاسناد ليس مجازياً وأن الجواز في الربيع فجعله استعارة بالكناية على أن المراد به الفاعل الحقيقي بقريضة  
 نسبة الاسناد إليه (الآ) بالتحديد (آكلة الخضراء) بفتح الحاء وسكون الضاد المجتنب وألف معدودة بعد  
 الراء وللشك في المستقلى الخضراء بكسر الضاد والراء من غير ألف وآكلة بمدة الهمة والاستثناء مفرغ  
 والأصل مما ينبت الربيع ما يقتل آكله الآكل الخضراء وقال الطيبي لا يظهر أنه منقطع لوقوعه في الكلام  
 المثبت وهو غير جائز عند الزمخشري إلا بالتأويل ويجوز أن يكون متصلاً لكن يجب التأويل في المستثنى والمعنى  
 أن من جملة ما ينبت الربيع شيئاً يقتل آكله إلا الخضراء منه إذا اقتصد فيه آكله وتحتوى دفع ما يؤذيه  
 إلى الهلاك وفي بعض النسخ ألا بتخفيف اللام وفتح الهمة على أنها استفتاحية كأنه قال ألا أنظروا آكلة  
 الخضراء واعتبروا شأنها (أكلت) وفي بعض النسخ فأنها أكلت أي فأن آكلة الخضراء أكلت (حتى إذا امتدت  
 خاصر تاهها) أي جنبها أي امتلأت شبعاً وعظم جنبها ثم أكلت عنه سريراً (استقبلت عين الشمس)  
 تسقى بذلك ما أكلت وتحتزمه (فطلعت) بفتح المثناة واللام أي ألفت السرقين سهلاً رقيقاً (وبالت) فيزول عنها  
 الحبط وانما تحبط الماشية لأنها تسلي بطونها ولا تملط ولا تبول فتنتفع بطونها فيعرض لها المرض فتهلك  
 (ورثت) اتسعت في المرعى وهذا مثل المقتصد في جمع الدنيا المؤدى حقه الناجي من وبائها كما نجت آكلة  
 الخضراء التي ليست من أحرار البقول وجيدها التي ينبت الربيع بتوالى أمطاره فتحسن وتنعم ولكنه من البقول  
 التي ترعاها المواشي بعدهج البقول ويسبها حيث لا تجد سواها فلا ترى الماشية تكثرون أكلها ولا تستقر بها  
 وقيل الربيع قد ينبت أحرار العشب والكلا فهي كلها خير في نفسها وانما يأتي الشر من قبل آكل مستلذ  
 منهم فيها بحيث تنتفع اضلاعه منه وتغلى خاصر تاه ولا يقطع عنه فيهلك سريراً فهذا مثل للكافر ومن ثم أكد  
 القتل بالحبط أي يقتل قتلاً حبطاً والكافر هو الذي تحبط أعماله أو من قبل آكل كذلك فيشرقه إلى الهلاك  
 وهذا مثال للمؤمن الظالم لنفسه المنهمك في المعاصي أو من آكل مسرف حتى تنتفع خاصر تاه ولكنه يتوخي  
 إذا لذلك ويتحيل في دفع مضرتة حتى يهضم ما كل وهذا مثال للمقتصد أو من آكل غير مفرط ولا مسرف  
 يأكل منها ما يستدجوعه ولا يسرف فيه حتى يحتاج إلى دفعه وهذا مثال السابق الزاهد في الدنيا الراغب  
 في الآخرة لكن هذا ليس صريحاً في الحديث لكنه ربما يفهم منه (وان هذا المال) زهرة الدنيا (خضرة) من  
 حيث المنظر (حالة) من حيث الذوق وخضرة بفتح الحاء وكسر الضاد المجتنب آخره تأنيث وأنت مع أن  
 المال مذكر باعتبار أنه زهرة الدنيا وباعتبار البقلة أي أن هذا المال كالبقلة الخضرة أو كالفاكهة فالتأنيث  
 وقع على التشبيه وأن التأنيث للمبالغة كرواية وعلامة وخص الأخضر لانه أحسن الألوان ولما ذكر لهم صلى الله  
 عليه وسلم ما يخاف عليهم من فتنة المال أخذ يعرفهم دواء تلك الفتنة بقوله (فتم صاحب المال ما أعطى منه  
 المسكين واليتيم وابن السبيل أو كما قال النبي صلى الله عليه وسلم) شك من يحبي وفي الجهاد من طريق فليح بلفظ  
 فجعله في سبيل الله واليتامى والمساكين وابن السبيل (وانه من يأخذه) أي المال (بغير حقه) بأن يجمعه من  
 الحرام أو من غير احتياج إليه ولم يخرج منه حقه الواجب فيه فهو (كلدي يا كل ولا يشمع) لانه كلما نال منه  
 شيئاً ازدادت رغبته واستقل ما عنده ونظر إلى ما فوقه (ويكون) ماله (شهيداً عليه يوم القيامة) بأن ينطق  
 الله الصامت منه بما فعل به أو يمثل مثاله أو يشهد عليه الموكلون يكتب الكسب والانفاق \* وفي هذا الحديث  
 التحذير والعنونة والسمع وأخرجه المؤلف أيضاً في الرقاق ومسلم في الزكاة وكذا التلويح \* (باب الزكاة على  
 الزوج واليتامى في الجحر) بفتح الحاء وكسرها (قاله) أي ما ذكره في الترجمة (ابوسعيد) الخدرى رضى الله عنه  
 (عن النبي صلى الله عليه وسلم) كما سبق \* ووصولا في باب الزكاة على الأقارب \* وبالسند قال (حدثنا  
 عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث بن مطلق قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران

(قال حدثني) بالافراد (شقيق) أبو وائل (عن عمرو بن الحارث) بفتح العين وسكون الميم ابن أبي ضرار بكسر  
الضاد المججمة الخراشي له صفة وهو أخو جويرية بنت الحارث أم المؤمنين (عن زينب) بنت معاوية أوبنت  
عبد الله بن معاوية بن عتاب الثقفية وتسمى أيضا رابطة (امرأة عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنهما قال)  
الاعمش (فذكرته) أي الحديث (لأبراهيم) بن يزيد النخعي (محدثني) بالافراد (أبراهيم) النخعي (عن أبي عبيدة)  
بضم العين وفتح الموحدة عامر بن عبد الله بن مسعود (عن عمرو بن الحارث عن زينب امرأة عبد الله)  
ابن مسعود (بثله) أي يمثل هذا الحديث (سواء قالت كنت في المسجد النبوي) (فرأيت النبي صلى الله عليه  
وسلم فقتل) يا معشر النساء (تصدقن ولومن حليكن) بضم الحاء وكسر اللام وتشدید المثناة التحتية جمع  
كذا في الفرع وأصله ويجوز فتح الحاء وسكون اللام مفردا (وكانت زينب تنفق على زوجها) (عبد الله) بن  
مسعود (وأيتام في حجرها) لم يعرف الحافظ ابن جرير اسمهم (فقتلت) ولغير أبي ذر وابن عساكر قال فقتلت  
(لعبد الله) زوجها (سل رسول الله صلى الله عليه وسلم أيجزئ) بضم الياء وآخره همزة وفي بعض الأصول وهو  
الذي في اليونانية أيجزئ بفتح الياء أي هل يكفي (عني أن أنفق عليك وعلى أيتامي) بياء الاضافة ولا يذرع على  
أيتام (في حجرى من الصدقة) الواجبة أو أعم (فقال) ابن مسعود (سلى امتد رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
فقتلت زينب (فاطلقت الى النبي) ولا يذرع الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم فوجدت امرأة من الانصار)  
هي زينب امرأة أبي مسعود يعني عقبة بن عمرو الانصاري كما عند ابن الاثير في أسد الغابة وفي رواية الطيالسي  
فاذا امرأة من الانصار يقال لها زينب (على الباب حاجتها مثل حاجتي فزعلينا بلال) المؤذن (فقلنا) له  
(سل النبي صلى الله عليه وسلم أيجزئ) بضم الياء أو فقمها (عني أن أنفق على زوجي وأيتامي في حجرى) بالافراد  
الضمير فيها وكان الظاهر أن يقال عنا وتنفق وكذا باقيا وأجاب الكرماني بأن المراد كل واحدة من أبا كنهت  
في الحكاية بحال نفسها الكن قال البرماوى فيه نظروا في رواية النساءى على أزواجنا وأيتام في حجرنا  
والطيالسي أنهم بنوا أخيهما بنوا اختها وللنساءى أيضا من طريق علقمة لاحداها ما فضل مال وفي حجرها  
بنوا أخ لها أيتام وللأخرى فضل مال وزوج خفيف ذات اليد أى فقير (وقلنا) أي السائلان والعموى  
والمسئلى والكن فقلنا بالفاء بدل الواو لبلال (لا تخبرنا) يجوزم الراء أي لا تعين اسمنا بل قل  
تسألك امرأتان (فدخل) بلال على رسول الله صلى الله عليه وسلم (فسأله) عن ذلك (فقال) عليه الصلاة  
والسلام (من هما) المرأتان (قال) بلال معينا لاحداها ما لوجه عليه بطلب الرسول عليه الصلاة والسلام  
هى (زينب قال) عليه الصلاة والسلام (أى الزينب) أي زينب منهن فعرف باللام مع كونه على  
لما نكر حتى جمع (قال) بلال زينب (امرأة عبد الله) بن مسعود ولم يذكر بلال في الجواب معها زينب امرأة  
أبي مسعود الانصاري اكتفاء باسم من هى اكبر وأكبر (قال) عليه الصلاة والسلام ولا يذرع ولا يذرع  
فقال (ثم) أيجزئ عنها (ولها اجران اجر القرابة) أى صلة الرحم (وأجر الصدقة) أي ثوابها قال المازرى  
الاعظم رحمه الله على الصدقة الواجبة لسؤالها عن الاجزاء وهذا اللفظ انما يستعمل في الواجبة انتهى  
وعليه يدل تبويب البخاري الكن ما ذكره من أن الاجزاء انما يستعمل في الواجب ان أراد قول واحد  
فليس كذلك لأن الاصوابين اختلفوا في المسألة فذهب قوم الى أن الاجزاء انما يستعمل في الواجب والمنسوبة وخمسة  
آخرون بالواجب ومنعوه في المنسوبة واعتمد المازرى ونصره القرافى والاصفهانى واستبعد الشيخ  
تقي الدين السبكي وقال ان كلام الفقهاء يقتضى أن المنسوبة بوصفها الاجزاء كالقرض وقد تعقب القاضى  
عباس المازرى بأن قوله ولو من حليكن وقوله فيما ورد في بعض الروايات عند الطحاوى وغيره انها كانت  
امرأة صنعاء البدين فكانت تنفق عليه وعلى ولده يدلان على انها صدقة قطوع وبه جزم النووي وغيره  
وتأولوا قوله أيجزئ عني أى في الوقاية من النار كانها خافت أن صدقتها على زوجها لا تحصل لها المراد وقد سبق  
الحديث في باب الزكاة على الأقارب وفيه انها شافته النبي صلى الله عليه وسلم بالسؤال وشافها وهما  
لم تقع شافهة فقبل تحمل الاولى على الجواز وانما هى على لسان بلال والظاهر انها قضيتان احداهما  
في سؤالها عن صدقتها بجلها على زوجها وولده والاخرى في سؤالها عن النفقة وفي هذا الحديث التصديق  
والعنينة والقول ورواته كلهم كوفيون الا عمرو بن الحارث وفيه رواية صحابي عن صحابية وتابى عن تابى

قوله صنعاء البدين الذي في كتاب  
النفقة صناع بوزن صحاب ولم يرد  
من هذه المادة فعلا قاله نصر  
الهورى

عن محمدي وفي الطريق الثانية اربعة من التابعين وهم الاعمش وشقيق و ابراهيم وأبو عبيدة وأخرجه مسلم  
في الزكاة والنساء في عشرة النساء وابن ماجه في الزكاة \* وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) هو عثمان  
ابن محمد بن أبي شيبة بفتح المجهمة واسمه ابراهيم وعثمان أخو أبي بكر بن أبي شيبة قال (حدثنا عبيدة) بفتح العين  
وسكون الموحدة ابن سليمان (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن زيب) برة بفتح الموحدة  
وتشديد الراء (ابنة) ولا بن ذر بنت (ام سلمة) بفتح السين واللام ام المؤمنين وهي بنت أبي سلمة عبد الله بن عبد  
الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومية ربيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدت بأرض الحبشة  
وحفظت عن النبي صلى الله عليه وسلم ورويت عنه وعن أزواجه وذريته العجلى في ثقات التابعين قال في لاصابة  
كانه كان يشترط للصحة البلوغ وذريته ابن سعد فبين لم يرو عن النبي صلى الله عليه وسلم شيأ وروى عن أزواجه  
(قالت) اي زيب ولا بن ذر عن ام سلمة وهو الصواب كالا يخفى وام سلمة هي ام المؤمنين هند قالت (قلت يا رسول  
الله ألى) بفتح الياء أى هل لى (اجران انفق على بنى ابي سلمة) بن عبد الاسد وكان تزوجها النبي صلى الله عليه  
وسلم بعده ولها من أبي سلمة سلمة وعمر ومحمد وزيب ودرية (أغناهم بنى) منه بفتح الموحدة وكسر النون وتشديد  
الياء واصله بنون فلما أضيف الى ياء المتكلم سقطت نون الجمع فصارت بنوى فاجتمعت الواو والياء وسبقت  
احداهما بالسكون فادغمت الواو بعد قلبها ياء في الياء فصارت بنى بضم النون وتشديد الياء ثم أبدل من ضمة  
النون كسرة لاجل الياء فصارت بنى (فقال) عليه الصلاة والسلام (أنفق عليهم) بفتح الهمزة وكسر الفاء (فكأن  
جر ما انفقت عليهم) بإضافة أجرة لئلا يفسد ما موصولة وجوز بعضهم التسوية فتكون ما ظرفية قال في فتح الباري  
وليس في الحديث تصريح بأن الذي كانت تنفقه عليهم من الزكاة فكان القدر المشترك من الحديث حصول  
الانفاق على الإيتام انتهى \* وفي هذا الحديث التحديث والعنونة والقول ورواته ما بين كوفي ومدني وفيه رواية  
تابعي عن تابعي هشام وأبوه ومحمية عن محمية زيب واماها \* (باب قول الله تعالى وفي الرقاب والغارمين)  
أى وللصرف في فك الرقاب بان يعاون المكاتب الذي ليس له ما يفي بالتجور بشئ من الزكاة على أداء التجور  
وقيل بأن تباع الرقاب فتعتق وبه قال مالك في المشهور واليه مال البخاري وابن المنذر واحتج له بأن شراء الرقيق  
ليعتق أولى من إعانة المكاتب لانه قد يعان ولا يعتق ولان المكاتب عبد مابق عليه درهم والزكاة لا تصرف  
للعبد والاول مذهب الشافعي والثالث والكوفي واكثر أهل العلم ورواه ابن وهب عن مالك وقال المرداوي  
من الحنابلة في سقنعه وللمكاتب الاخذ أى من الزكاة قبل حلول نجم ويجزى أن يشتري منها رقبة لا تعتق عليه  
فيعتقها ولا يجزى عتق عبده ومكاتبه عنها وهو موافق لما رواه ابن أبي حاتم وأبو عبيد في الاموال بسند صحيح  
عن الزهري انه كتب لعمر بن عبد العزيز ان سهم الرقاب يجعل نصفين نصف لكل مكاتب يدعى الاسلام ونصفا  
يشتري به رقاب من صلى وصام وعدل عن اللام الى في في قوله وفي الرقاب للدلالة على ان الاستحقاق للعبه  
لألرقاب وقيل للايذان بأنهم أحق بها (وفي سبيل الله) أى وللصرف في الجهاد بالانفاق على المتطوعة به ولو كانوا  
أغنياء لقوله عليه الصلاة والسلام لا تحل الصدقة لغنى الا نية لغازي في سبيل الله وخصه أبو حنيفة بالمحتاج  
وعن احمد الحج من سبيل الله (ويذكر) بضم أوله وفتح ثالثة (عن ابن عباس رضى الله عنهما) مما وصله أبو عبيد  
في كتاب الاموال عن مجاهد عنه (يعتق) الرجل بضم التحتية وكسر الفوقية (من زكاة ماله) الرقبة (ويعطى)  
منها (في الحج) المقروض للفقير وبه قال احمد محتجا بقول ابن عباس هذا مع عدم ما يدفعه ثم رجع عنه كما في رواية  
اليموني لا يضطرا به لكونه اختلف في اسناده على الاعمش ومن ثم لم يجزم به المؤلف بل أورده بصيغة التمريض  
لكن جزم المرداوي بخصته في العتق والحج وعلى قوله الفتوى عند الحنابلة (وقال الحسن) البصري  
(ان الشترى أباه من الزكاة جاز) هذا مفردة وصله ابن أبي شيبة بلفظ سئل الحسن عن رجل اشترى أباه من الزكاة  
فأعتقه قال اشترى خير الرقاب (ويعطى في الجاهدين) في سبيل الله (والذى لم يحج) اذا كان فقيرا (ثم تلا) الحسن  
قوله تعالى (انما الصدقات للفقراء الآية) ومفهوم تلاوته لآية انه يرى أن اللام في للفقراء لبيان المصرف  
لالتملك فلو صرف الزكاة في صنف واحد كنى (في أيها) أى اى مصرف من المصارف الثمانية (اعطيت اجزأت)  
بسكون الهمزة وفتح التاء ولا بن ذر اجزأت بفتح الهمزة وسكون التاء وفي بعض النسخ جزت بغير همزة مع  
تسكين التاء أى قضت عنه وفي بعضها اجرت بضم الهمزة وسكون الراء من الاجر (وقال صلى الله عليه وسلم)

مما يأتي موصولا في هذا الباب ان شاء الله تعالى (ان خالدا احتبس ادراعه في سبيل الله) بفتح الراء و ألف بعدها  
 ولا بي ذر أد رعه بنهما من غير ألف (ويذكر) بصيغة القريض (عن أبي لاس) بسين مهيمة متونة بعد ألف  
 مسبوقه بلام ولا بي الوقت زيادة الخراعي قال في فتح الباري وتبعه العيني اختلف في اسمه فتدليل عبد الله وقيل  
 زياد بن عفة مهيمة ونون مفتوحتين وكذا قال في الاصابة وقال في المقدمة يقال اسمه عبد الله بن عفة ولا يصح  
 وقال في تقريب التهذيب والصواب انه غيره انتهى ولا بي لاس هذا صحبة وحديثان هذا أحدهما وقد وصله احمد  
 وابن خزيمة والحاكم (جلنا النبي صلى الله عليه وسلم على ابل الصدقة للحج) ولفظ احمد على ابل من ابل الصدقة  
 ضاعف للحج فقلنا يا رسول الله ما نرى أن تحمل هذه فقال انما يحمل الله الحديث ورجاله ثقات الا أن فيه عن عنة  
 ابن اسحاق ولهذا توقف ابن المنذر في ثبوته وأورده المؤلف بصيغة القريض \* وبالسند قال (حدثنا ابو اليمان)  
 الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (قال حدثنا ابو الزناد) عمدا لله بن ذكوان (عن الاعرج)  
 عبد الرحمن بن هرم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصدقة الواجبة  
 أو صدقة التطوع ورجحه بعضهم تحسينا للطن بالصعابة اذ لا يظن بهم منع الواجب وعلى هذا فعذر خالد واضح  
 لانه أخرج ماله في سبيل الله فابق له مال يحتمل المواساة وتعقب بأنهم ما منعوه بجدا ولا عندا أما ابن جليل فقد  
 قيل انه كان منافقا ثم تاب بعد كما حكاه المهلب قيل وفيه نزات وما نتموا الآية الى قوله فان يتوبوا يك خيرا لهم  
 فقال استثنى الله كتاب وصلح حاله والمشهور وزلها في غيره وأما خالدا فكان متأولا بجزء ما حبسه عن الزكاة  
 فالظاهر انها الصدقة الواجبة لتعريف الصدقة باللام العهدية وقال النووي انه الصحيح المشهور ويؤيده ما في  
 رواية مسلم من طريق ورقاء عن أبي الزناد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر ساعيا على الصدقة فهو مشعر  
 بأنها صدقة الفرض لان صدقة التطوع لا تبعث عليها الساعة ولا بي ذر بصدقة (فقيل) القائل عمر رضي الله عنه  
 لانه المرسل (منع ابن جليل) بفتح الجيم وكسر الميم قال ابن منده لم يعرف اسمه ومنهم من سماه حميدا وقيل عبد الله  
 وذكره الذهبي فحين عرف بأبيه ولم يسم (وخالد بن الوليد وعباس بن عبد المطلب) بالرفع في عباس عطفا على  
 وخالد المعطوف على ابن جليل المرفوع على الفاعلية زاد في رواية أبي عبيد أن يعطوا وهو مقدر هـ لان منع  
 يستدعي مفعولا وقوله ان يعطوا في محل نصب على المفعولية وكلمة أن مصدرية أي منع هؤلاء الاعطاء (فقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم) بيان لوجه الامتناع ومن ثم عبر بالقاء (ما ينقم ابن جليل) بكسر القاف مضارع نقم  
 بالفتح أي ما يكره وينكر (الا انه كان فقيرا غناؤه الله ورسوله) من فضله بما آفاه الله على رسوله وأباح لاقته من  
 الغنائم ببركته عليه الصلاة والسلام والاستثناء مفرغ فعمل أن وصلتها نصب على المفعول به أو على انه مفعول  
 لاجله والمفعول به حينئذ محذوف ومعنى الحديث كما قاله غيره واحد انه ليس ثم شيء ينقم ابن جليل فلا موجب للمنع  
 وهذا ما تصد العرب في مثلها تأكيد النفي والمبالغة فيه بآيات شيء وذلك الشيء لا يقتضي اثباته فهو منتفأ أبدا  
 ويسمى مثل ذلك عند اللبانيين تأكيد المدح بما يشبه الذم وبالعكس في الاقل نحو قول الشاعر

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم \* بين قول من قراع الكتاب

ومن الثاني هذا الحديث وشبهه أي ما ينبغي لابن جليل أن ينقم شيئا الا هذا وهذا لا يوجب له أن ينقم شيئا فليس  
 ثم شيء ينقمه فينبغي أن يعطى مما اعطاه الله ولا يكفر بأنعمه (وأما خالد فانكم تظلمون خالدا) عبر بالظلم دون  
 أن يقول تظلمونه بالضمر على الاصل تفخيما للشأنه وتعظيما لامره نحو وما أدراك ما الخاقعة والمعنى تظلمونه بطلبكم  
 منه زكاة ما عنده فانه (قد احتبس) أي وقف قبل الحلول (ادراعه) جمع درع بكسر الدال وهو الزردية (واعتده)  
 التي كانت للتجارة على الجهادين (في سبيل الله) فلا زكاة عليه فيها وانا اعتده مضعومة جمع عند ففتحتين ما بعده  
 الرجل من السلاح والدواب وآلات الحرب ولا بي ذر واعتده بكسر هـ قيل ورواه بعض رواة البصري وأعتده  
 بالموحدة جمع عبد حكاه عباس وهو موافق لرواية واحتبس رقيقه ويحتمل أنه عليه الصلاة والسلام لم يقبل قول  
 من أخبره بمنع خالد على أنه لم يصرح بالمنع وانما نقله عنه بناء على ما فهمه ويكون قوله عليه السلام لم يقبل قول  
 خالد أي ينسبكم اياء الى المنع وهو لم يمنع وكيف يمنع الفرض وقد تطوع بوقف خيله وسلاحه أو يكون  
 عليه السلام احتسبه ما فعله من ذلك من الزكاة لانه في سبيل الله وذلك من مصارف الزكاة لكن يلزم منه  
 اعطاء الزكاة لصنف واحد وهو قول مالك وغيره خلافا للشافعي في وجوب قسمتها على الاصناف الثمانية وقد

سبق استدلال البخاري به على اخراج العروض في الزكاة واستشكله ابن دقيق العيد بأنه اذا حبس على جهة معينة تعين صرفه اليها واستحققه اهل تلك الصفة مضافا الى جهة الحبس فان كان قد طلب من خالد زكاة ما حبسه فكيف يمكن ذلك مع تعين ما حبسه لصرفه وان كان طلب منه زكاة المال الذي لم يحبسه من العين والحلث والمناشئة فكيف يحاسب بما وجب عليه في ذلك وقد تعين صرف ذلك الحبس الى جهته ثم انفصل عن ذلك باحتمال أن يكون المراد بالتحبيس الارصاد لذلك لا الوقف فيزول الاشكال لكن هذا الاشكال انما يتأتى على القول بأن المراد بالصدقة المفروضة أتما على القول بأن المراد التطوع فلا اشكال كما لا يخفى (واما العباس ابن عبد المطلب فعم رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولعمري والكشيهي عم بغير فاء وفي وصفه بأنه عمه تنبيه على تفنيجه واستحقاق اكرامه ودخول الامم على عباس مع كونه علما للبعث الصفة (فهى) أى الصدقة المطلوبة منه (عليه صدقة) بآية سيئ صدق بها (ومثلها معها) أى ويضيف اليها مثلها كراما منه فيكون النبي صلى الله عليه وسلم أئزمه بتضعيف صدقته ليكون ذلك أرفع لقدره وأنبه لذكوره وأنبى للذنب عنه أو والمعنى أن امواله كالصدقة عليه لانه استدان في مقاداة نفسه وعقيل فصار من الغارمين الذين لا تلزمهم الزكاة وهذا التأويل على تقدير ثبوت لفظة صدقة واستبعادها البيهقي لان العباس من بنى هاشم فتحرم عليهم الصدقة أى وظاهر هذا الحديث انها صدقة عليه ومثلها معها فكأنه أخذها منه وأعطاهاله وحل غيره على أن ذلك كان قبل تحريم الصدقة على آل عليه الصلاة والسلام وفي رواية مسلم من طريق ورقاء وأما العباس فهى على ومثلها ثم قال يا عمر أما شعرت أن عم الرجل صنواً إليه فلم يقل فيه صدقة بل فيه دلالة على أنه صلى الله عليه وسلم التزم بالخراج ذلك عنه لقوله فهى على ويرجحه قوله أن عم الرجل صنواً إليه أى مثله فى هذه اللفظة اشعار بما ذكرنا فان كونه صنواً لابن يناسب أن يحمل عنه أى هى على احسانا اليه وبراً به هى عندى قرص لاني استلقت منه صدقة عامين وقد ورد ذلك صريحاً في حديث على عند الترمذى لكن فى اسناده مقال وفي حديث ابن عباس عند الدارقطنى باسناد فيه ضعف بعث النبي صلى الله عليه وسلم عرسا عيا فأتى العباس فأغلظ له فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان العباس قد استلفنا زكاة ماله العام والعام المقبل وعن الحكم بن عتبة (تابعه) أى تابع شعيب (ابن ابي الزناد) عبد الرحمن (عن ابيه) أبي الزناد عبد الله بن ذكوان على ثبوت لفظ الصدقة وهذا وصله احمد وغيره وذلك يرد على الخطا بى حيث قال ان لفظ الصدقة لم يتابع عليها شعيب بن أبى حمزة كما ترى وكذا تابعه موسى بن عتبة فيما رواه النسائى (وقال ابن اسحاق) محمد امام المغازى فيما وصله الدارقطنى (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (هى عليه ومثلها معها) من غير ذكر الصدقة (وقال ابن جريج) عبد الملك (حدثت) بضم الحاء مبنيا للمفعول (عن الاعرج) عبد الرحمن (بثله) ولا بى ذو وابن عساكر مثله أى مثل رواية ابن اسحاق بدون لفظ الصدقة وهى أولى لان العباس لا تحل له الصدقة كما مر ورواية ابن جريج هذه وصلها عبد الرزاق فى مصنفه لكنه خالف الناس فى ابن جليل فجعل مكانه ابا جهم بن حذيفة \* (باب الاستعفاف عن المسألة) فى قبر المصالح الدينية \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمى قال (اخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن عطاء بن يزيد الليثى) بالمثلثة ويزيد من الزيادة (عن ابي سعيد الخدرى) رضى الله عنه ان ناسا من الانصار قال الحافظ ابن حجر لم أعرف اسمهم لكن فى حديث النساءى ما يدل على أن أباسعيد المذكور منهم (سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاهم ثم سألوه فاعطاهم) زاد أبو ذر ثم سألوه فاعطاهم (حتى نفذ) بكسر الفاء وبالدال المهمله أى قرغ وفنى (ما عنده فقال ما يكون عندى من خير) ما موصولة متضمنة معنى الشرط وجوابه (فلن آخركم عنكم) بتشديد الدال المهمله أى لن آخركم لغيركم أولن أحبسه واخباؤه وأمنعكم آياه (ومن يستعفف) بفاءين وللعموى والمستغنى ومن يستعفف بفاء واحدة شدة أى ومن طلب العفة عن السؤال (يعفه الله) بفتح الفاء أى يرزقه الله العفة أى المكف عن الحرام ولا بى ذر يعفه الله برفع الفاء (ومن يستغن) يظهر الغنى (يعفه الله ومن يتصر) يعالج الصبر ويتكففه على ضيق العيش وغيره من مكاره الدنيا قال فى شرح المشكاة قوله يعفه الله يريد أن من طلب من نفسه العفة عن السؤال ولم يظهر الاستغناء يعفه الله أى يصبره عفيفا ومن ترقى من هذه المرتبة الى ما هو أعلى من اطهار الاستغناء عن الخلق لكن ان أعطى شيأ لم يرد به بل الله قلبه

غنى فمن فاز بالقدر المعلى وتصبر وان اعطى لم يقبل فهو هو اذا الصبر جامع لمكارم الاخلاق (يصبره الله) يرزقه الله  
الصبر (وما اعطى احد) بضم الهمزة مبنيا للفعول واحد رفع نائب عن الفاعل (عطاء) نصب مفعول ثان لا اعطى  
(حيرا) صفة عطاء (واوسع) عطف على خيرا (من الصبر) لانه جامع لمكارم الاخلاق اعطاهم صلى الله عليه وسلم  
لما جنتهم ثم يهيم على موضع الفضيلة \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام  
(عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال (والله الذي نفسى بيده) انما حلف لتقوية الامور تأكيده (لان ياخذ) بلام التأكيده  
(احدكم حبله) وفي رواية أحبله بالجمع (فيحطب) بقاء الاقتعال وفي مسلم فيحطب بغير تاء اى فان يحطب اى  
يجمع الحطاب (عن ظهري) فهو (خير له) ليست خيرهنا من أفضل التفضيل بل هي كقوله تعالى اصحاب الجنة  
يومئذ خير مستقرا (من أن يأتي رجلا) اعطاء الله من فضله (فيسأله اعطاء) لحمله ثقل المنفعة مع ذل السؤال  
(أو منعه) فاكتسب الذل والخسبة والحرمان أعادنا الله من كل سوء \* وبه قال (حدثنا موسى) بن اسماعيل  
التيودى قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا هشام عن ابيه) عروة (عن الزبير)  
ابيه (ابن العوام رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لان ياخذ أحدكم حبله) بالافراد ايضا واللام  
في لان ابتداءية أو جواب قسم محذوف (فياخذ بجزمة الحطب) بالتعريف وحرمة بضم المهملة وسكون الراء  
ولا يدرى بجزمة حطب (على ظهره فيسبها فيكف) بنصب الفعلين (الله) اى فيمنع الله (بها وجهه) من أن يريق  
ماء بالسؤال قاله المظهرى ومن فوائده الاكتساب الاستفتاء والتصدق كما في مسلم فيصدق به ويستغنى  
عن الناس فهو (خير له من أن يسأل الناس) أى من سؤال الناس ولو كان الاكتساب يعمل شاقا كالاخطاب  
وقد روى عن عمر فياذ كره ابن عبد البر ~~كسبة~~ كسبة فيها بعض الدناءة خير من مسألة الناس (اعطوه) ماسأل  
(أو منعه) وفي الحديث فضله الاكتساب بعمل اليد وقد ذكر بعضهم انه أفضل المكاسب وقال الماوردى  
اصول المكاسب الزراعة والتجارة والصناعة قال ومذهب الشافعى أن التجارة أطيب والا شبه عندى أن  
الزراعة أطيب لانها اقرب الى التوكل طال النووى في شرح المهذب في صحيح البخارى عن المقدم بن معدى  
كرب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اكل احد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده الحديث فالصواب  
مانص عليه الرسول صلى الله عليه وسلم وهو عمل اليد فان كان زراعا فهو أطيب المكاسب وأفضلها لانه عمل يده  
ولان فيه توكلا كما ذكره الماوردى ولان فيه نفعا عاما للمسلمين والدواب ولانه لا بد في العادة أن يוכל منه بغير  
عوض فيحصل له اجره وان لم يكن من يعمل بيده بل يعمل له غلمانة واجراؤه فاكتسابه بالزراعة أفضل لما ذكرنا  
وقال في الروضة بعد حديث المقدم هذا فهدا صريح في ترجيح الزراعة والصناعة لكونهما من عمل يده ولكن  
الزراعة افضلها لعموم النفع بها للادنى وغيره وعموم الحاجة اليها والله اعلم وغاية ما في هذا الحديث تفضيل  
الاخطاب على السؤال وليس فيه انه أفضل المكاسب فاعلم ذلك كره لتيسره لاسيما في بلاد الجبال لكثرة ذلك فيها  
\* وبه قال (حدثنا عبدان) بفتح العين المهملة وسكون الواو (حدثنا عثمان بن جهم المروزي قال) اخبرنا  
عبد الله بن المبارك قال (اخبرنا يونس) بن يزيد الايلي (عن) ابن شهاب (الزهري عن عروة بن الزبير) بن العوام  
(وسعيد بن المسيب ان حكيم بن حزام) بفتح الحاء المهملة في الاول وكسر هاء في الثاني وتخفيف الزاى المجهمة  
(رضى الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاني ثم سأله فاعطاني ثم سأله فاعطاني) بتكرير  
الاعطاء ثلاثا (ثم قال يا حكيم ان هذا المال) في الرغبة والميل اليه وحرص النفوس عليه كالفاكهة التي هي  
(خضرة) في المنظر (حلو) في الذوق وكل منهما يرغب فيه على انفراد فكيف اذا اجتمعوا وقال في التبيين  
تأنيث الخبر تنبيه على أن المبتدأ مؤنث والتقدير ان صورة هذا المال أو يكون التأنيث للمعنى لانه اسم جامع  
لاشياء كثيرة والمراد بالخضرة الروضة الخضراء أو الشجرة الناعمة والحلوة المستحلاة الطعم قال في المصابيح  
اذا كان مؤنثا خضرة صفة للروضة أو المراد بها نفس الروضة الخضرة لم يكن ثم اشكال البتة وذلك أن توافق  
المبتدأ والخبر في التأنيث انما يجب اذا كان الخبر صفة مشتقة غير يسمية فهو عند حسن في حكمها كالتسوية  
أما في الجوامد فيجوز نحو هذه الدار مكان طيب وزيد نعمة عجيبه آتية (من اخذه) اى المال واللمع ومخافته اخذ  
(بسخاوة نفس) من غير حرص عليه أو بسخاوة نفس المعطى (يؤرك له فيه ومن اخذه باشراف نفس) اى مكسبا

له يطلب النفس وحرصها عليه وتطلعها اليه (لم يترك له) أي الاخذ (فيه) أي في المعطى (وكان) أي الاخذ  
 (كأنه) أي كذا (لا يشبع) أي كذا الجوع الكاذب بسبب سقم من غلبة خلط سوداوى أو آفة ويسمى جوع  
 الكلب كلما ازداد كلما ازداد جوعا فلا يجد شيئا ولا يصنع فيه الطعام وقال في شرح المشكاة لما وصف المال  
 بما قيل اليه النفس الانسانية بجبلتها رتب عليه بالقضاء امرين احدهما تركه مع ما هي مجبولة عليه من  
 الحرص والشره والميل الى الشهوات واليه اشار بقوله ومن اخذ به يشارك نفسه وثانيهما كفها عن الرضا فيه  
 الى ما عند الله من الثواب واليه اشار بقوله بسواة نفس فكفى في الحديث بالحفاوة عن حشك النفس  
 عن الحرص والشره كما كفى في الآية بتوقي النفس عن الشح والحرص المجبولة عليه من السخاء لان من توقي من  
 الشح يكون بغيرها غلما في الدارين ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وسقط من اليونانية كناية عليه  
 بحاشية فرعها لفظة وكان غاما أن يكون سهوا أو الرواية كذلك (اليد العليا) المنفقة (خير من اليد السفلى)  
 السائلة (فقال حكيم فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا ادرأ) بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الزاي وضم  
 الهمزة أي لا انقص (احدا بعدك) أي بعد سؤالك ولا ازيد غيرك (شيئا) من ماله أي لا آخذ من احد شيئا بعدك  
 وفي رواية اصله قلت فوالله لا تكون يدي بعدك تحت ايدي العرب (حتى افارق الدنيا فكان ابو بكر) الصديق  
 (رضي الله عنه) يد هو حكما الى العطاء فيأبى) أي يمتنع (أن يقبله منه) خوف الاعتداء فتجأ وزبه نفسه الى  
 ما لا يريد فقطعها عن ذلك وترك ما يريه الى ما لا يريه (ثم ان عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) دعاه ليخطبه فأبى  
 أي امتنع (ان يقبل عنه شيئا فقال) عمر لمن حضر ومباغلة في براءة سيرته العادلة من الخيف والتقصيص والحرمان  
 بغير مستند (الى شهدكم معشر المسلمين على حكيم اني اعرض عليه حق من هذا التي فيأبى أن يأخذه) فيه انه  
 لا يستحق من بيت المال شيئا الا باعطاء الاحكام ولا يجبر أحد على الاخذ وانما شهد عمر على حكيم بلحز (فلم يرأ)  
 حكيم احدا من الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفى) لعشرين من امارة معاوية مباغلة في الاحترار  
 اذ مقتضى الجبللة الاشراف والحرص والنفس سرقة ومن حار حول الحسي يوشك أن يقع فيه قال النووي  
 اتفق العلماء على النهي عن السؤال من غير ضرورة واختلف اصحابنا في مسألة القادر على الكسب على وجهين  
 احدهما انها حرام لظواهر الاسانيد والثاني حلال مع الكراهة بثلاثة شروط أن لا يذل نفسه ولا يلج في السؤال  
 ولا يؤذى المسؤل فان فقد واحد من هذه الشروط فحرام بالاتفاق انتهى وقدم مثل القاضي ابو بكر بن العربي  
 للواجب بالمريدين في ابتداء امرهم ونازعه العراقي بأنه لا يطلق على سؤال المريدين في ابتداءهم اسم الوجوب  
 وانما جرت عادة الشيوخ في تهذيب اخلاق المبتدئين بفعل ذلك لكسر انفسهم اذا كان في ذلك اصلاح لهم  
 فأما الوجوب الشرعي فلا وفي حديث ابن القراسي مما رواه ابو داود والترمذي انه قال يا رسول الله أسأل  
 قتالي لا وان كنت ما لا لا بد فأسأل الصالحين أي من ارباب الاموال الذين لا يمنعون ما عليهم من الحق وقد  
 لا يعطون المستحق من غيره فاذا عرقوا بالسؤال المحتاج أعطوه مما عليهم من حقوق الله أو المراد من تبرك  
 بدعائهم وترجي اجاباتهم وحيث جاز السؤال فيجوز فيه الاحتياج والسؤال بوجه الله لحديث المجسم الكبير عن  
 ابي موسى باسناد حسن عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ملعون من سأل بوجه الله وطلعون من سأل بوجه الله  
 فخرج سائله ما لم يسأل هجرا وفي حديث الباب الحديث والاحبار والعنفنة وثلاثة من التابعين وانخرجه  
 المؤلف ايضا في الوصايا وفي الخس والرقق ومسلم في الزكاة والترمذي في الزهد والنساء في الزكاة (باب من  
 اعطاه الله شيئا من غير مسئلة ولا اشراف نفس) فليقبله (وفي اموالهم) أي المتقين المذكورين قبل هذه الآية  
 (حق للسائل والمحروم) المتعفف الذي لا يسأل • رواه الطبري من طريق ابن شهاب وفي رواية المسقلى تقديم  
 الآية وسقطت للاكثر كذا قاله في الفتح والذي في الفرع واصله باب من اعطاه الله شيئا من غير مسئلة ولا اشراف  
 نفس وفي هامشها الا بذر عن المسقلى باب بالتسوين وفي اموالهم حق للسائل والمحروم • وبالسند قال (حدثنا  
 يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن)  
 ابن شهاب (الزهري عن سالم أن) اباه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت) ابي (عمر) بن الخطاب رضي  
 الله عنه (يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيني العطاء) أي بسبب العمالة كما في مسلم لامن الصدقات  
 فليست من جهة الفقر (فاقول أعطه من هو افقر اليه مني) عبر بانقر ليفيد نكتة حسنة وهي كون الفقير

هو الذي يملك شيئاً ماله انما يتصدق فقير وافقر اذا كان الفقير له شيء يقل ويكثر اموالو كان الفقير هو الذي لا شيء له  
البيتة كان الفقراء كلهم سواء ليس فيهم فقر قاله صاحب المصاييح (فقال) عليه السلام (خذ) أي بالشرط  
المذكور بعد وزاد في رواية شعيب عن الزهري في الاحكام فقوله وتصدق به اي اقبله وادخله في ملكك ومالك  
وهو يدل على انه ليس من اموال الصدقات لان الفقير لا ينبغي أن يأخذ من الصدقات ما يتخذه مالا (اذا جاءك  
من هذا المال شيء) أي من جنس المال (وانت غير مشرف) يسكون الشين المجمة بعد الميم المضمومة والجله حاله  
اي غير طامع والاشراف أن يقول مع نفسه يبعث الى فلان بكذا (وه سائل) اي ولا طالب له وجواب الشرط  
في قوله اذا جاءك قوله (خذ) وأطلق الاخذ اقوالا وعلقه ثانيا بالشرط فحمل المطلق على المقيد وهو مقيد ايضا  
بكونه حلالا فلا يشك فيه فالاحتياط الرد وهو الورع نعم يجوز اخذه عملا بالاصل وقدره من الشارع عليه الصلاة  
والسلام درعه عنده ودي مع علمه بقوله تعالى في اليهود سمعون للكذب اكلون للسحت وكذلك أخذ منهم  
الجزية مع العلم بأن أكثر أموالهم من ثمن الخنزير والنمر والمعاملة الفاسدة وقيل يجب أن يقبل من السلطان  
دون غيره لمديث سمرة المروي في السنن الآن يسأل ذا سلطان (ومالا) يكون على هذه الصفة بأن لم يجئ اليك  
ومالت نفسك اليه (فلا تتبعه نفسك) في الطلب واتركه واخرجه المؤلف ايضا ومسلم في الزكاة وكذا النساء  
\* (باب من سأل الناس تكثر) نصب على المصدر اي سؤال تكثر اي مستكثرا المال بسؤاله لا يريد به سدائله قاله  
في التنقيح أو نصب على الحال اما بأن يجعل المصدر نفسه حالا على جهة المبالغة فهو زيد عدل أو بأن يقدر  
مضاف أي ذاتك وتكثر ويجوز أن يكون منصوبا على المصدر التاكيد لا النوع اي تكثر تكثر او بالجله الفعلية حال  
ايضا قاله في المصاييح وجواب الشرط محذوف أي من سأل لاجل التكثر فهو مذموم \* وبالسند قال (حدثنا يحيى  
ابن بكير) قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عبيد الله بن ابي جعفر) بضم العين وفتح الموحدة مضغرا  
واسم ابي جعفر يسار) قال سمعت حمزة بن عبد الله بن عمر) بالحاء المهملة والراء وعمر بضم العين وفتح الميم (قال  
سمعت) ابي (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال الرجل  
يسأل الناس) اي تكثر او هو غنى (حتى يأتي يوم القيامة ليس في وجهه مزرعة لحم) بل كاه عظم ومزرعة بضم الميم  
وسكون الزاي وفتح العين المهملة وزاد في القاموس كسر الميم وحكى ابن التين فتح الميم والزاي القطعة من اللحم  
أو التفتة منه وخص الوجه لمشكلة العقوبة في موضع الجنائية من الاعضاء لكونه أذل وجهه بالسؤال أو أنه  
يأتي ساقط القدر والجاء وقد يؤيده حديث مسعود بن عمر وعند الطبراني والبرازمر فوعلا يزال العبد يسأل  
وهو غنى حتى يخلق وجهه فلا يكون له عند الله وجه وقال التوربشتي قد عرقنا الله تعالى أن الصور في الدار الآخرة  
تختلف باختلاف المعاني قال الله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فالذي يذل وجهه لغير الله في الدنيا من  
غير باس وضرورة بل للتوسع والتكثر يصيبه شين في وجهه باذهاب اللحم عنه ليظهر للناس عنه صورة المعصية  
الذي شني عليهم منه انتهى ولفظ الناس بضم الميم وغيره فيؤخذ منه جواز سؤال غير المسلم وكان بعض الصالحين  
اذا احتاج يسأل ذميا لثلايعاقب المسلم بسببه لو رده قاله ابن ابي حمزة وظاهر قوله ما يزال الرجل يسأل الى آخره  
الوعيد لمن سأل سؤالا كثيرا والمؤلف فهم انه وعيدان سأل تكثر او الفرق بينهما ما ظاهرا فقرة يسأل الرجل دائما  
وليس متكررا لدوام اعتقاده واحتياجه لكن القواعد تبين أن المتوعد هو السائل عن غنى وكثرة لان سؤال الحاجة  
مباح وربما ارتفع عن هذه الدرجة وعلى هذا نزل البخاري الحديث قاله في المصاييح وسبقه اليه ابن المنير  
في الحاشية (وقال) عليه الصلاة والسلام (ان الشمس تدنو) اي تقرب (يوم القيامة) فيسحق الناس من دنوها  
فيعرقون (حتى يبلغ العرق نصف الاذن) فان قلت ما وجه اتصال قوله ان الشمس الخ بما سبق اجيب بأن الشمس  
اذا دنت يكون اذا هال من لالحمة في وجهه اكثر واشد من غيره (مبيناً هم كذلك) اصله بين فزيدت الالف بأشباع  
فتحة النون وهو ظرف بمعنى الحاجة ويحتاج الى جواب يتم به المعنى وهو هنا قوله (استغاثوا يا آدم ثم) استغاثوا  
(عوسى ثم) استغاثوا (بعهد صلى الله عليه وسلم) فيه اختصار اذ يستغاث ايضا بغير من ذكر من الانبياء كما لا يخفى  
(وزاد عبيد الله) بن صالح كاتب الليث أو عبد الله بن وهب فيما ذكره ابن شاهين فيما وصله البرازمر والطبراني  
في الاوسط وابن مندة في الايمان له (حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد (قال حدثني) بالافراد ايضا (ابن ابي  
جعفر) عبيد الله بن جعفر عبيد (فيشفع ليقضى بين الخلق فيعشى حتى يأخذ بمعلقة الباب) يسكون لام خلقة



والمراد حلقة باب الجنة (فيومئذ يعظم الله مقامه محمداً) هو مقام الشفاعة العظمى (بمحمد أهدى أهل الجمع) أي أهل  
المحشر (كلهم) \* وحديث الباب أخرجه مسلم والنسائي (وقال علي) بضم الميم وفتح العين المهمة ونسب  
اللام منقولة عن أبي ذر ابن أسد عما وصله البيهقي (حدثنا وهيب) تصغير وهب (عن النعمان بن راشد عن عبد الله  
ابن مسلم أخي) محمد بن مسلم بن شهاب (الزهري عن حمزة) بن عبد الله بن عمر أنه (سمع ابن عمر رضي الله عنهما عن  
النبي صلى الله عليه وسلم في المسألة) أي في الجزء الأول من الحديث دون الزيادة وأخره من علة لحم \* (باب قول  
الله تعالى لا يسألون الناس الخافاً) أي الخاف وهو أن يلزم السؤال حتى يعطيه من قولهم لحفي من فضل لحافه  
أي أعطاني من فضل ما عنده ومعناه أنهم لا يسألون الناس وأن سألوا عن ضرورة لم يطوا وقيل هو نفي للسؤال  
والإلحاح كتوله \* على لأحس لا يمتد بجناحه فراده لا منار ولا اعتدائه ولا ريب أن نفي السؤال والإلحاح  
أدخل في التعفف (وكم الغنى) أي مقدار المانع للرجل من السؤال وليس في الباب ما فيه تصريح بالتدرا ما  
لكونه لم يجد ما هو على شرطه أو اكتفاء بما يستفاد من قوله في الحديث الآتي إن شاء الله تعالى ولا يجدي  
الرجل غنى يغنيه وعن سهل بن الحنظلية مرفوعاً من سأل وعنده ما يغنيه فأنما يستكفر من النار قال الترمذي  
أحد رواه قالوا وما الغنى الذي لا ينبغي معه المسألة قال قدر ما يغنيه ويعتنيه رواء أبو داود وعند ابن خزيمة  
أن يكون له شمع يوم وليلة أو ليلة ويوم قال الخطابي اختلف الناس في تأويل حديث سهل فقيل من وجد غداً  
يومه وعشاءه لم يحل له المسألة على ظاهر الحديث وقيل إنما هو فحين وجد غداً وعشاءه على دائم الاوقات فإذا  
كان عنده ما يكفيه لقوته المدة الطويلة حرمت عليه المسألة وقيل أنه منسوخ بالأحاديث التي فيها تنكير الغنى  
بذلك خمسين درهماً أو قيمتها أو بملك أو قيمة أو عورض بأن ادعاء النسخ مشترك بينهما لعدم العلم بسبق أحدهما  
على الآخر (وقول النبي صلى الله عليه وسلم) يجوز قول أي في حديث أبي هريرة الآتي في هذا الباب إن شاء  
الله تعالى (ولا يجد) أي الرجل (غنى يغنيه) بكسر غين غنى والقصر ضد الفقر زاد أبو ذر لقول الله تعالى (للفقراء)  
متعلق بمحذوف أي أعمد والفقراء واجعلوا ما تنفقون للفقراء أو صدقاتكم للفقراء (الذين أحصوا في سبيل الله)  
أحصرهم الجهاد (لا يستطيعون ضرباً في الأرض) أي ذهباً فيها التجارة والكسب وقيل هم أهل الصفة كانوا  
شخصاً من أربعة مائة من فقراء المهاجرين يسكنون صفة المسجد يستغرقون أوقاتهم في التعلم والعبادة وكانوا  
يخرجون في كل سرية يعيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصفهم بعدم استطاعة الضرب في الأرض يدل على  
عدم الغنى إذ من استطاع ضرباً فيها فهو واجد لنوع من الغنى (إلى قوله فإن الله به عليم) ترغيب في الانفاق  
خصوصاً على هؤلاء وسقط قوله لا يستطيعون ضرباً في الأرض في غير رواية أي ذكره وبالسند قال (حدثنا حجاج  
ابن منهل بكسر الميم السلي البصري الأنطاقي قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال أخبرني) بالافراد) محمد بن زياد  
قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس المسكين بكسر الميم وقد تفتح أي الكامل  
في المسكنة (الذي تردء الأكلة والاكلتان) عند طوافه على الناس للسؤال لأنه قادر على تحصيل قوته وربما  
يقع له زيادة عليه وليس المراد نفي المسكنة عن الطواف بل نفي كمالها لأنهم أجعوا على أن السائل الطواف المحتاج  
مسكين وهمزة الأكلة والاكلتان مضمومة أي اللقمة واللقمتان كما صرح به في الرواية الأخرى تقول اكلت  
أكلة واحدة أي لقمة وأما بالفتح فالأكل مرة واحدة حتى يشبع (ولكن المسكين) الكامل بتخفيف نون لكن  
فالمسكين مرفوع وبتشديد هاء فالمسكين منصوب والآخر لا يذر (الذي ليس له غنى) بكسر الغين مقصوراً أي  
يسار وزاد الأعرابي يغنيه وهي صفة له وهو قد رزأ على اليسار إذ لا يلزم من حصول اليسار للمرء أن يغني به بحيث  
لا يحتاج إلى شيء آخر واللفظ محتمل لأن يكون المراد نفي أصل اليسار ولأن يكون المراد نفي اليسار المقيد بأنه يغنيه  
مع وجود أصل اليسار وعلى الاحتمال الثاني فبأن المسكين هو الذي يقدر على مال أو كسب يقع موقعاً من  
حاجته ولا يكفيه كفاية من عشرة وهو حينئذ أحسن حالاً من الفقير فإنه الذي لا مال له أصلاً أو بملك ما لا يقع  
موقعاً من كفايته كثلاثة من عشرة واحتجوا بقوله تعالى أما السفينة فكانت لمساكين فمما هم مساكين مع أن لهم  
سفينة لكنها لا تقوم بجميع حاجتهم (ويستحي) يباين أو يباين واحدة زاد همام أن يسأل الناس وزاد الأعرابي  
ولا يظن له (أو لا يسأل الناس الخافاً) نصب على الحال أي ملخفاً أو صفة مصدر محذوف أي سؤال الخاف  
أو عاصه محذوف أي ولا يلطف الخافاً وبه قال (حدثنا يعقوب بن إبراهيم) الدورقي قال (حدثنا اسماعيل بن علية)

هو اسماعيل بن ابراهيم وعليه بضم العين وفتح اللام وتشديد المشنة التمنية اسم امته قال (حدثنا خالد الخذاء) بفتح الحاء المهملة وتشديد المذال المجعة ممدودا البصري (عن ابن اشوع) بفتح الهمزة وسكون الشين المجعة وفتح الواو اخره عين مهملة غير منصرف واسمه سعيد بن عمرو بن اشوع الهمداني قاضي الكوفة ونسب لجدته وثقه ابن معين والنسائي والبخاري واصحاب بن راهويه ورماء الجوزجاني بالتشيع لكن احتج به الشيخان والترمذي له عدة حديثان احدهما متابعة ولا يذعن الشيخين بن ابن الاشوع (عن الشعبي) بفتح المجعة عامر بن شراحيل (قال حدثني) بالافراد (كتاب المغيرة بن شعبة) ومولاه وادبفتح الواو وتشديد الراء وبالدال المهملة آخره (قال كتب معاوية) بن ابي سفيان رضي الله عنهما (الى المغيرة بن شعبة) رضي الله عنه (ان اكتب الى بشي سمعته من رسول الله) ولا يذروا بن عساكر من النبي (صلى الله عليه وسلم) فكتب اليه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله كره لكم ثلاثا قيل وقال (يجوز ان يكونا ماضين وان يهكرونا مصدرين وكتبا بغير الف على لغة ربيعة والمراد المقاولاة بلا ضرورة وقصد ثواب فانما اتقسي القلوب أو المراد ذكر الاقوال الواقعة في الدين ككأن يقول قال الحكماء كذا وقال اهل السنة كذا من غير بيان ما هو الاقوى ويقلد من سمعه من غير أن يحتاط وقال في الحكم القول في الخير والاقيل والقال في الشر خاصة وقال في المصايح قيل وقال وما بعد هابل من ثلاثا فان قلت كره لا يتسلط على قيل وقال ضرورة أن كلا منهما فعل ماض فلا يصح وقوعه مفعولا به فكيف صح البديل بالنسبة اليهما قلت لانسلم أن واحدا منهما فعل بل كل منهما اسم مسماء الفعل الذي هو قيل أو قال وانما فتح آخره على الحكاية وذلك مثل قولك ضرب فعل ماض ولهذا أخبر عنه والاخبار عنه باعتبار مسماء وهو ضرب الذي يدل على الحدث والزمان وغاية الامر أن هذا لفظ مسماء لفظ ولا تكفير فيه كاسماء السور واسماء حروف المعجم قال وقول ابن مالك ان الاسناد اللغوي يكون في الكلام الثلاث والذي يختص به الاسم هو الاسناد المعنوي ضعيف اهـ (و) كره الله لكم (أضاعة المال) بانفاقه في المعاصي والاسراف فيه كدفعه لغير رشيد أو تركه من غير حافظة أو تركه حتى يفسد أو يعموه أو يذهب بالذهب أو يذهب سقف بيته أو غير ذلك والمعنوي والمستعمل وأضاعة الاموال (وكثرة السؤال) للناس في أخذ اسوالهم صدقة وهذا موضع الترجمة ويحتمل أن يكون المراد ال. قال عن المشكلات التي تعبدنا بنظاها رها أو عمالا حاجة للسائل به لكن حله على المعنى الاعم اولى \* وبه قال (حدثنا محمد بن غريز) بضم الغين المجعة وفتح الراء الاولى مصغرا ابن الوليد ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي المدني (الزهري) قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم عن ابيه) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني نزيل بغداد (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (قال اخبرني) بالافراد (عامر بن سعد) بسكون العين (عن ابيه) سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه (قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا) هودون العشرة من الرجال ليس فيهم امرأة وحذف مفعول اعطى الثاني ليم (واما جالس فيهم) في الرهط والجملة حاله (قال فترسل رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم) أي من الرهط ولا يذرفهم (رجلا) هو جعليل بن سراقه فيما ذكره الواقدي الضمري أو الفقاري أو الثعلبي فيما ذكره ابو موسى وروى ابن اسحاق في مغازيه عن محمد بن ابراهيم التيمي قال قيل يا رسول الله اعطيت عيينة بن حصن والاقرع بن حابس مائة مائة وتركت جعيل قال والذي نفسي بيده لجعيل ابن سراقه خير من ثلاثين الارض مثل عيينة والاقرع ولكني أتألفهم واواكل جعيل الى ايمانته وهذا امر سل حسن لكن له شاهد مرسول روى الروائي وابن عبد الحكم في فتوح مصر من طريق بكر بن سواد عن ابي سالم الجليثاني عن ابي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له كيف ترى جعيل قلت مسكينا كشكله من الناس قال وكيف ترى فلانا قلت سيدا من السادات قال لجعيل خير من ملء الارض مثل هذا قال قلت يا رسول الله ففلان هكذا وتصنع به ما تصنع قال انه رأس قومه فأتألفهم وأسنده صحيح وأخرجه ابن حبان من وجه آخر عن ابي ذر اكن لم يسم جعيل واخرجه البخاري من حديث سهل بن سعد فابهم جعيل واذا رقا له في الاصابة (لم يعطه وهو أعجبهم) أي أفضل الرهط وأصلهم (التي) أي في اعتقادي قال في المصايح اضاف فعل التفضيل الى ضمير الرهط المعطين وأوقعه على الرجل الذي لم يعط وأفعل التفضيل اذا قصدت به الزيادة على من اضيف اليه كما قال ابن الحاجب اشترط أن يكون منهم وقد بينا انه ليس من الرهط ضرورة كونه لم يعط فمتنع كما يمنع يوسف

احسن اخوته مع ارادة هذا التلعي والمخلص من ذلك اعجب الرهط الحاضرين الذين منهم المعطى والمترولة  
 فان قلت لم لا يجوز ان يكون المقصود بالفعل التفضيل زيادة مطلقة والاضافة للتخصيص والتوضيح فينتفى  
 المذور فيجوز التركيب كما اجازوا يوسف احسن اخوته بهذا الاعتبار قلت المراد بالزيادة المطلقة ان يقصد  
 تفضيله على كل ما سواه مطلقا لا على المضاعف اليه وحده وظاهر ان هذا المعنى غير مراد هنا انتهى قال سعد  
 (فقلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار ربه فقلت مالك عن فلان) اي اى شئ حصل لك اعرضت به عن  
 فلان فلا تعطيه (والله انى لاراه مؤمنا) بضم الهمزة أى لا ظنه وفي غير الفرع بفتح الهمزة اي اعلمه قال النووي  
 ولا يضمن على معنى اظنه لانه قال غلبنى ما اعلم ولا نه داجع النبي صلى الله عليه وسلم مرارا فلو لم يكن جازما لما  
 كثر المراجعة وتعقب بأن ما اعلم معناه ما اظن كقوله تعالى فان علمه قوهن مؤمنات والمراجعة لاتدل على  
 الجزم لان الظن يلزم اتباعه اتفاقا وحلف على غلبة ظنه (حال) عليه الصلاة والسلام (او مسلما) باسكان الواو  
 على الاضراب عن قوله والحكم بالظاهر كأنه حال بل مسلما ولا تقطع بايمانه فان الباطن لا يطاع عليه  
 الا الله قالوا لى أن يعبر بالاسلام وليس حكما بعدم ايمانه بل نهى عن الحكم بالقطع به (قال سعد) فسكت  
 سكونا (قليل ثم غلبنى ما اعلم فيه فقلت يا رسول الله مالك عن فلان واقه انى لاراه) اظنه (مؤمنا قال) عليه  
 الصلاة والسلام (او مسلما) كذا لاي ذرى حاشية الفرع وفيه انى لاراه مؤمنا او قال مسلما (قال فسكت)  
 سكونا (قليل ثم غلبنى ما اعلم فيه) ولا ي ذرمه بالميم والتون بدل المفاء والمياء (فقلت يا رسول الله مالك عن فلان  
 والله انى لاراه) اظنه (مؤمنا قال) عليه الصلاة والسلام (او مسلما) كذا لاي ذرى حاشية الفرع وفيه والله  
 انى لاراه مؤمنا او قال مسلما (يعنى فقال) وهاتان الكلمتان ساقطتان عند أبي ذر (انى لا عطى الرجل) مفعوله  
 الثانى محذوف اى الشئ (وقيره احب الى منه) مبتدأ وخبره فى موضع الحال (خشية) نصب مفعول له لقوله  
 لا عطى أى لاجل خشية الله (ان يكذب) بضم أوله وفتح الكاف (فى النار على وجهه) وهذا الحديث سبق  
 فى باب اذا لم يكن الاسلام على الحقيقة من كتاب الايمان (وعن ابيه) عطفا على السابق أى حال يعقوب بن  
 ابراهيم عن ابيه ابراهيم (عن صالح) هو ابن كيسان (عن اسماعيل بن محمد انه قال سمعت ابي) محمد بن سعد بن  
 أبي وقاص (يحدث هذا) الحديث ولا ي ذرى هذا فهو مرسل لانه لم يذ كر سعدا لكن قال الكرماتى ان الاشارة  
 فى قوله هذا الى قول سعد فهو متصل (فقال فى) جملة (حديثه فضر ب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده بجمع  
 بين عنق وكنتى) بالفاء والفعل الماضى كذا فى اليونينية وفى بعض الاصول بجمع بالباء الجارة وضم الجيم  
 وسكون الميم أى ضرب بيده حال كونها مجموعة وبين اسم لا ظرف كقوله تعالى لقد تقطع بينكم على قراءة الرفع  
 (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (اقبل) بكسر الموحدة فعل امر من الاقبال ولا ي ذروا الاصيل اقبل بفتح  
 الموحدة فعل امر من القبول فهو حمزة همزة وصل تكسر فى الابتداء كأنه لما قال له ذلك تولى ليذهب فأمره  
 بالاقبال لين له وجه الاعطاء والمدح (اي سعد) نادى مفرد مبتنى على الضم وأى حرف نداء (انى لا عطى  
 الرجل) الحديث (قال ابو عبد الله) البخارى جريا على عادته فى ايراد تفسير اللفظة العربية اذا وافق ما فى  
 الحديث ما فى القرآن (فكذبوا) فى سورة الشعراء أى (قلبوا) بضم القاف وكسر اللام وضم الموحدة ولا ي ذر  
 فكبوا بضم الكاف من الكب وهو الالتقاء على الوجه وقوله تعالى فى سورة الملك (مكبيا) بكسر الكاف  
 لا ي ذرى قال (اكب الرجل اذا كان فعله غير واقع على احد) أى لازما (فاذا وقع الفعل) أى اذا كان متعديا  
 (قلت كبه الله لوجهه وكبته انا) يريد أن اكب لازم وكب متعدي وهو غريب أن يكون القاصر بالهمز والمتعدي  
 محذوفا وبه قال (حدثنا اسماعيل بن عبد الله) هو ابن ابي اويس المدنى ابن اخت الامام مالك (قال حدثنى)  
 بالافراد (مالك) الامام (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن ابي  
 هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس المسكين) الكامل (الذى يطوف على الناس)  
 ليسألهم صدقة عليه (ترده اللقمة واللقمتان والقررة والقرتان) بالمشنة الفوقية فهما (ولكن المسكين)  
 الكامل فى المسكنة (الذى لا يجد غنى يغنيه) أى شيا يقع موقعان حاجته (ولا يقطن به) بضم الياء وفتح  
 الطاء أى لا يعلم بجماله ولا ي ذر له باللام بدل الموحدة (فيتصدق عليه) بضم الياء مبغيا للمفعول (ولا يقوم فيسأل  
 الناس) برفع المضارع والواقع بعد الفاء فى الموضعين عطفا على المنى المرفوع فيتسبب النفى عليه أى لا يقطن له

فلا يصدق عليه ولا يقوم فلا يسأل الناس وبالنصب فيه ما بأن مضرة وجوب الوقوع في جوابه التي بعد الفاء  
 وقد يستدل بقوله ولا يقوم فيسأل الناس على أحد محلي قوله تعالى لا يسألون الناس الخافاً أن معناه نفي  
 السؤال أصلاً وقد يقال انظرة يقوم تدل على التأكيد في السؤال فليس فيه نفي أصل السؤال والتأكيد  
 في السؤال هو الخاف \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) بكسر الفين المجمة آخره مثله قال (حدثنا  
 أبي) حفص قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا أبو صالح) ذكوان الزيات (عن أبي هريرة  
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لان يأخذ أحدكم حبله ثم يغدو) يذهب قال أبو هريرة  
 (احسبه) أي اظنه (قال إلى الجبل) موضع الحطب (فيحطب فيبيع فبأ كل ويتصدق) بواو العطف ليدل  
 على انه يجمع بين البيع والصدقة وبإفاء في الأولين لان الاحتطاب يكون عقب القدو إلى الجبل والبيع يكون  
 عقب الاحتطاب (خير له من أن يسأل الناس) أعطوه أو منعه وفيه الاكساب بالمباحات كالحطب  
 والحشيش التابئين في موات (قال أبو عبد الله) البخاري (صالح بن كيسان أكبر) سنا (من الزهري وهو  
 قد أدرك ابن عمر) بن الخطاب يعني أدرك السماع منه وأما الزهري فاختلف في لقبه والصحيح انه لم يلقه  
 وانما يروى عن ابنه سالم عنه وعند أبي ذر تقدم قال أبو عبد الله الخ على قوله حدثنا اسماعيل \* (باب)  
 مشروعية (خرص القر) بالثناة وسكون الميم ولا يذرا التمر بالثناة وفتح الميم والخرص بفتح الحاء المجمة وقد  
 تكسر وسكون الراء بعدها صادم مهملة هو خرص ما على التخل من الرطب فقرأ يصحى على ما لكة ويعرف مقدار  
 عشره فيثبت على ما لكة ويحلى بينه وبين التمر فاذا جاء وقت الجداد أخذ العشر والخرص سنة عند الشافعية  
 وفي قول جزم به الماوردي انه واجب وانكره الحنفية وفائدة الخرص التوسعة على أرباب التمار في التناول  
 منها وإيثار الأهل والجيران والفقراء لان في منعهم منها تضيقاً لا يخفى وخروج بالتمر الحب لاستناره ولانه يؤكل  
 غالباً برطباً بخلاف التمر \* وبالسند قال (حدثنا سهل بن بكار) بفتح الموحدة وتشديد الكاف أبو بشر الدارمي  
 قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ومصرغ ابن خالد (عن عمرو بن يحيى) بسكون الميم المازني (عن عباس) بتشديد  
 الموحدة آخره سين مهملة ابن سهل (الساعدي عن أبي حميد) المذرا وأبو عبد الرحمن (الساعدي) رضي الله عنه  
 (قال غزو نافع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك) غير منصرف وكانت في رجب سنة تسع (فلما جاء وادي  
 القرى) بضم القاف مدينة قديمة بين المدينة والشام (إذا امرأة) لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمها (في حديقة  
 لها) مبتدأ وخبر قال ابن مالك في التوضيح لا يتنع الابتداء بالكرة المحضة على الإطلاق بل إذا لم تحصل فائدة  
 فهو رجل يتكلم إذا تخطوا الدين من رجل متكلم فلو اقترن بالكرة قرينة تحصل بها الفائدة جازاً لا ابتداء بها  
 أو من تلك القرائن الاعتماد على إذا القبايسة نحو انطلقت فاذا سمع في الطريق والحديقة بفتح الحاء المهملة  
 والقاف قال ابن سيده هي من الرياض كل أرض استدارت وقيل البستان (فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 لأصحابه اخرجوا) بضم الراء زاد سليمان بن بلال عنده مسلم فخرصنا قال الحافظ ابن حجر ولم أقف على اسم من  
 خرص منهم (وخرص رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة أوسق فقال لها أحصى) بفتح الهمزة من الإحصاء  
 وهو العد أي احفظي قدر (ما يخرج منها) كيلاً (فلما أتينا تبوك قال) عليه الصلاة والسلام (أما) بتخفيف  
 الميم (إنها) بكسر الهمزة ان جعلت أما بمعنى حقاً ويفصحها ان جعلت استفاحية (سبب الليلة) زاد سليمان عليكم  
 (ريح شديدة فلا يقوم أحد) منكم (ومن كان معه بعير فليعلقه) أي يشده بالعقال وهو الحبل (فعلقناها)  
 ولغير أبي ذر فعلقنا من الفعل (وهبت ريح شديدة فقام رجل فألقته بجبل طي) بتشديد الياء بعدها همزة وفي  
 رواية الكشميهني جبلي بالثنية واسم أحدهما أبا بفتح الهمزة والجيم ثم همزة على وزن فعل وقد لا يميز  
 فيكون بوزن عصا واسم الآخر سلي (واهدى) يوحنا بضم المثناة التحتية وفتح الحاء المهملة وتشديد اللنون  
 ابن روية واسم أمه العلماء بفتح العين وسكون اللام وبالمدة (ملك أيلة) بفتح الهمزة وسكون المثناة التحتية بعدها  
 لام مفتوحة بلدة قديمة بساحل البصر (لنبي صلى الله عليه وسلم بغلة يضاء) واسمها كما جزم به النووي لدل  
 وقال لكن ظاهر اللفظ هنا انه أهداه للنبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وكانت سنة تسع من الهجرة  
 وقد كانت هذه البغلة عند النبي صلى الله عليه وسلم قبل ذلك وحضر عليها غزوة حنين كما هو مشهور في الحديث  
 وكانت حنين عقب فتح مكة سنة ثمان قال القاسمي ولم يرو أنه كان له صلى الله عليه وسلم بغلة غيرها فيجعل قوله على

انما اهداه له قبل ذلك وقد عطف الاهداء على الجحى بالواو وهي لا تقتضي الترتيب انتهى كلام النووي  
 وتعقبه الجلال البلقيني بأن البغلة التي كان عليها يوم حنين غير هذه ففي مسلم انه كان عليه الصلاة والسلام على  
 بغلة بيضاء اهداه له فروة الجذامي وهذا يدل على المغايرة قال وفيما قاله القاضي من التوحيد تظرف قد قيل انه  
 كان له من البغال دلال وقصة والتي اهداها ابن العلماء والايالية وبغلة اهداه كسرى واخرى من دومة  
 الجندل واخرى من عند النجاشي كذا في السيرة لمقطاي قال وقد وهم في تفرقة بين بغلة ابن العلماء والايالية  
 فان ابن العلماء هو صاحب ايلة ونقص ذكر البغلة التي اهداها له فروة الجذامي (وكساء) التي صلى الله عليه  
 وسلم (بردا) الضمير المنسوب عائدا على ملك ايلة وهو المكسو (وكتب) عليه الصلاة والسلام (له) أي ملك ايلة  
 (بصرهم) أي يبلدهم والمراد أهل بحرهم لانهم كانوا ساكني ساحل البحر والمعنى انه اقتره عليهم بما التزمه من  
 الجزية ولفظ الكتاب كما ذكره ابن اسحاق بعد اليسعة هذه أمنة من الله ومحمد النبي رسول الله عليو حنا بن روبة  
 وأهل ايلة اساقفتهم وسائرهم في البر والبحر لهم ذمة الله وذمة النبي ومن كان معه من أهل الشام وأهل اليمن  
 وأهل الجرحى أحدث منهم حدثا فانه لا يحول ماله دون نفسه وانه طبيب لمن أخذه من الناس وانه لا يحمل أن  
 ينعه ما يردونه من بر أو بحر هذا كتاب جهيم بن الصلت وشرجيل بن حسنة باذن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم (فلما أتى) صلى الله عليه وسلم (وادي القرى) المدينة السابق ذكرها قريبا (قال للمرأة) صاحبة الحديث  
 المذكورة قبل (كم جاءت) وفي نسخة جاء بأسقاط ناء التانيث وجاء هنا بمعنى كان أي كم كان (حديثك) أي  
 غرها ولمسلم فسأل المرأة عن حديثها كم بلغ غرها (فألت عشرة أوسق) ينصب عشرة على نزع الخافض أي بمقدار  
 عشرة أوسق أو على الحال وتعقبه في المصابيح بأنه ليس المعنى على أن غرها لحديقة جاء في حال كونه عشرة أوسق  
 بل لا معنى له أصلا انتهى (خرص رسول الله صلى الله عليه وسلم) مصدر منصوب بدل من عشرة أو عطف بيان  
 لها ولا يذخر ص بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هي خرص ويجوز رفع عشرة وخرص على تقدير الحاصل  
 عشرة أوسق وهي خرص رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا قاله الكرمانى والبرماوى وابن حجر والعيني والزرکشي  
 وتعقبه الدماميني بأنه مناف لتقديره أو لا جاءت بقدر عشرة أوسق (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني متجهل  
 الى المدينة فمن أراد منكم أن يتجهل) اليها (معي فليتهجل) وفي تعليق سليمان بن بلال الا في قريبا الموصول عند  
 أبي علي بن خزيمة اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا دنا من المدينة أخذ طريق غراب لانها أقرب  
 الى المدينة وترك الاخرى قال في الفتح فقصه بيان قوله اني متجهل الى المدينة أي الى سالك الطريق القريبة فمن  
 أراد فليأت معي يعني ممن له اقتدار على ذلك دون بقية الجيش قال ابن بكار شيخ المؤلف (فلما) بالفاء وتشديد الميم  
 قال المؤلف (قال ابن بكار كلة) مقول ابن بكار ولا يذركلة بالرفع خبر مبتدأ محذوف (معناها) ولا يذرمعناه  
 (أشرف على المدينة قال) عليه الصلاة والسلام (هذه طاية) غير منصرفة (فلما رأى احدا قال هذا جيبيل)  
 بضم الجيم وفتح الموحدة مصغرا وللاربعة جبل (يحبنا ونحبه) حقيقة ولا يشكروا وصف الجاد أنه يحب الرسول  
 كما حنت الاسطوانة على مفارقه صلى الله عليه وسلم حتى سمع القوم حنينها حتى سكنوا وكما أخبر أن جبرا كان يسلم  
 عليه قبل الوحي فلا يشكر أن يكون جبل احد وجميع اجزاء المدينة تحبه وتحن الى لقائه حال مفارقه اياها وقال  
 الخطابي أراد به أهل المدينة وسكانها كقوله تعالى وأسأل القرية أي اهلها فيكون على حذف مضاف واهل  
 المدينة الانصار ثم قال عليه السلام لمن كان معه من اصحابه (ألا أخبركم بخير دور الانصار) ألا للتنبيه ودور جمع  
 داور يريد بها القبائل الذين يسكنون الدور وهي الحال (قالوا بلى) أخبرنا (قال) عليه الصلاة والسلام خيرهم  
 (دور بنى النجار) بفتح النون والجيم المشددة تيم بن ثعلبة وسمى بالتجار فيما قيل لانه اختن بقدرهم (ثم دور بنى  
 عبد الاشهل) بفتح الهمزة وسكون الشين المجهمة وفتح الهاء بعدها لام (ثم دور بنى ساعدة) بكسر العين المهملة  
 (أو دور بنى الحارث بن الخزرج) بفتح الخاء وسكون الزاي المجتنب وفتح الراء بعدها جيم (وفي كل دور الانصار  
 يعني خيرا) أي كان لفظ خيرا محذوف من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم وهو مراد ولا يذركلة بالرفع  
 (وقال سليمان بن بلال) القرشي التيمي (حدثني) بالافراد (عمرو) يعني بن يحيى المازني بالسند المذكور وهو موصول  
 في فضائل الانصار (ثم دور بنى الحارث ثم) داور (بن ساعدة) فقدم بنى الحارث على بنى ساعدة (وقال سليمان بن  
 بلال المذكور ايضا ما وصله ابو علي بن خزيمة في فوائده (عن سعد بن سعيد) بسكون العين في الاول الانصاري  
 اخي يحيى بن سعيد (عن عمارة بن غزيلة) بفتح الغين المجهمة وكسر الزاي وتشديد التثنية وعمار بن عمار بن

وتتصيف الميم المازني الانصاري (عن عباس) بالموحدة آخره سين مهمل (عن ابيه) سهل بن سعد وهو آخر  
من مات من الصحابة بالمدينة (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال احدث جيل يحبنا ونحبه) خالف  
عمارة بن غزية عمرو بن يحيى في اسناد الحديث فقال عمرو بن عباس عن أبي حميد كما سبق: أولا وقال عمارة  
عن عباس عن أبيه فيحصل كما قاله في الفتح أن بسلاط طريق الجمع بأن يكون عباس أخذ القدر المذكور وهو  
أحد جيل يحبنا ونحبه عن أبيه وعن أبي حميد معا وأوجمل الحديث عنهما معا أو كما عن أبي حميد ومعه من  
أبيه وكان يحدث به تارة عن هذا وتارة عن هذا ولذلك كان لا يجهدهما (وقال أبو عبد الله) أي البصري  
وفي نسخة وقال أبو عبيد بن رستم العين وفتح الموحدة مصغرا وعليها شرح الحافظ ابن حجر وقال كغيره انه القاسم  
ابن سلام الامام المشهور صاحب الغريب مفسرا لما سبق من قوله الحديث (كل دستان عليه حائط فهو  
حديثه وما لم يكن عليه حائط لم يقل) فيه (حديثه) وقال في القاموس الحديث الروضة ذات الشجر أو القطعة  
من النخل وفي هذا الحديث مشروعية الخرص واختلاف هل يختص بالنخل أو يلحق به العنب أو يعم كل ما ينتفع به  
رطبا وجافا فقال بالاول شريح القاضي وبعض اهل الظاهر وبالثاني الجهور والى الثالث نحا البصري وهل يكفي  
خارص واحد اهل للشهادات عارف بالخرص أو لا بد من اثنين قولان للشافعي والجهور على الاول الحديث  
أبي داود باسناد حسن انه صلى الله عليه وسلم كان يبعث عبد الله بن رواحة الى خيبر خارصا وفي حديث  
الباب الحديث والعننة والقول وأخرجه المؤلف ايضا في الحج والمغازي وفي فضل الانصاريين عنه ومسلم  
في فضل النبي صلى الله عليه وسلم والحج وأبو داود في الخراج \* (باب) اخذ (العشر فيما يسقى من ماء السماء)  
وهو المطر (وبالماء البصري) كما العيون والآبار ولفظ سنن أبي داود فيما سقت السماء والانهار والعيون ولا ي  
ذر والماء باسقاط الموعدة (ولم ير عمر بن عبد العزيز) رحمه الله (في العسل شيئا) من الزكاة وهذا وصلة مما لا  
في الموطأ عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال جاء كتاب من عمر بن عبد العزيز الى أبي وهو يعني أن لا يأخذ من  
الخليل ولا من العسل صدقة وحديث ان في العسل العشر ضعفه الشافعي \* وباسناد قال (حدثنا سعيد بن أبي  
مريم) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مريم أبو محمد الجعفي بالولاء قال (حدثنا عبد الله بن وهب) بفتح الواو  
وسكون الهاء القرشي المصري (قال اخبرني) بالافراد (يونس بن يزيد) الايلي (عن الزهري) ولا يذر  
عن ابن شهاب الزهري (عن سالم بن عبد الله عن ابيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه قال فيما سقت السماء) من باب ذكر المحل وارادة الحال أي المطر (والعيون أو كان غريبا)  
بفتح العين المهمل والمثلثة المنخفضة وكسر الراء وتشديد التنية ما يسقى بالسيل البصري في حفرو تسمى  
الحفرة عاثورا لتعثر الماتربها اذ لم يعلمها قاله الازهري وهو المسمى بالبعلي في (رواية الاخرى) (العشر) مبتدأ  
خبره فيما سقت السماء أي العشر واجب فيما سقت السماء (وما سقى بالنضح) بفتح النون وسكون المجهمة بعدها  
مهمل ماسق من الآبار بالقرب أو بالسانية فواجبه (نصف العشر) والفرق ثقل المؤنة هنا وخفتها في الاول  
والناضح اسم لما يسقى عليه من بعير أو بقرة ونحوهما (قال أبو عبد الله) أي البصري (هذا) أي حديث  
الباب (تفسير) الحديث (الاول) وهو حديث أبي سعيد السابق في باب ما أدى زكاته فليس يكثر واللاحق  
لهذا الباب ولفظه ليس فيما دون خسة أو سق صدقة (لانه لم يوقت) بكسر القاف ولا يذر يوقت بفتحها  
(في) الحديث (الاول) يريد لم يحدث بالعشر أو نصفه وكان الاصل أن يقول لانه لم يوقت فيه لكنه عبر بالظاهر  
موضع المضمر (يعني) أي البصري بقوله هذا (حديث ابن عمر فيما سقت السماء العشر) جملة معترضة من كلام  
الراوي بين قوله لانه لم يوقت في الاول وبين قوله (وبين في هذا) أي في حديث ابن عمر ما يجب فيه العشر أو نصفه  
(ويوقت) أي حدده هذا ما ظهر لي من شرح هذا القول والذي مشى عليه الكرماني وغيره من الشراح عن  
علمته أن مراده أن حديث أبي سعيد مفسر لحديث ابن عمر والزيادة والتوقيت تعيين النصاب وفي هذا نظر  
لا يخفى لانه يصير المعنى قال أبو عبد الله هذا تفسير الاول يعني حديث أبي سعيد السابق لانه لم يوقت في الاول  
الذي هو حديث أبي سعيد وهو خلاف المدعى فليأتل نعم حديث ابن عمر هذا بعمومه ظاهري عدم اشتراط  
النصاب فحديث أبي سعيد مقيد لا إطلاقه كما أن حديث ابن عمر مقيد لا إطلاق حديث أبي سعيد فكل منهما  
مفسر للآخر بما فيه من الزيادة (والزيادة) من الثقة (مقبولة والمفسر) بفتح السين (يقضي على المبهم) بفتح

الهاء أى الخاص يقتضى على العام بالتخصيص لان قوله ليس فيمادون خمسة أو سق صدقه يشمل ما يسقى بموتة  
 وغير موتة وقوله فيما سقت السماء خاص (أذا رواه أهل الثبت) يسكون الموحد في فرع اليونينية وقال  
 الحافظ ابن حجر كالأكرمانى وغيره بفتحها واذا رواه متعلق بقوله مقبولة وقال التميمي والاسماعيلي ان هذا القول  
 في نسخة القر برى انما هو عقب حديث أبي سعيد في الباب التالى لهذا الباب وان وقوعه هنا غلط من الناسخ  
 ويشكل عليه نبوته في الاصول المعتمدة في كل من البابين عقب حديث ابن عمر وفي رواية عن أبي ذر وابن  
 عساكر عقب حديث أبي سعيد وان اختلف بعض اللفظ فيهما على أن نسبة الغلط للناسخ انما تنأت على تقدير  
 ارادة المؤلف أن حديث أبي سعيد مفسر لحديث ابن عمر وقدم ما في ذلك أما على ما ذكرته من أن حديث الباب  
 مفسر لحديث أبي سعيد فلا وحيد فالحمد للمصر الى ما ذكرته أولى من العكس على ما لا يخفى وفي رواية غير أبي ذر  
 قال أبو عبد الله هذا الأول لانه لم يوقت في الأول فأسقط لفظ تفسير لكن في اليونينية ضبب على لفظه الأول  
 الأولى وكتب في الهامش صوابه أولى أو المفسر للأولى بفتح الهمزة وسكون الواو من الولاية والمفسر بكسر  
 السين قلت ومعناه حديث الباب أولى من حديث أبي سعيد السابق لما فيه من زيادة التمييزين ما يسقى بموتة  
 وبغير موتة وهو المفسر لحديث أبي سعيد حيث بين فيه كما مر وهو يؤيد ما شرحته فلي تأمل (كما روى الفضل  
 ابن عباس) رضى الله عنهما فيما وصله احمد (ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل في الكعبة) يوم فتح مكة  
 (وقال بلال) المؤذن فيما وصله المؤلف في الحج (قد صلى) فيها يومئذ (فأخذ يقول بلال) بضم الهمزة مبنيًا  
 لامة قول لما معه من الزيادة (وترك قول الفضل) بضم تاء ترك مبنيًا للمفعول كما أخذ وليس قول بلال منافيا  
 لقول الفضل لم يصل بل مراده انه لم يره لاشتغاله بالدعاء ونحوه في ناحية من نواحى البيت غير التى صلى فيها النبي  
 صلى الله عليه وسلم \* هذا (باب) بالثنوين (ليس فيمادون خمسة أو سق) من المقنات في حال الاختيار وهو من  
 القمار الرطب والعنب ومن الحب الخنطة والشعير والسلت والارز والعنبر والحصى والباقلاء والدخن والذرة  
 واللوبياء والمماش والجلبان ونحوها (صدقة) والوسق ستون صاعا والصاع أربعة امداد والمد رطل وثلاث  
 بالبغدادى فالأوسق خمسة آلاف وستمائة رطل بالبغدادى والاصح اعتبار الكيل بالوزن اذا اختلفا وانما  
 قدر بالوزن استظهارا قال القسولى وقد ران النصاب بأردب مصر ستة أرادب وربيع يجعل القدر حين صاعا  
 كزكاة الفطر وكفارة اليمين وقال السبكي خمسة أرادب ونصف وثلاث فقد اعتبرت القدر المصرى بالمد الذى  
 حرزته فوسع مدتين وسبع مائة تقريباً فالصاع قدحان الاسبكي مد وكل خمسة عشر مائة سبعة أقداح وكل خمسة  
 عشر صاعاً وية ونصف وربع فثلاثون صاعاً ثلاث ويات ونصف وثلثمائة صاع خمسة وثلاثون وية وهى خمسة  
 أرادب ونصف وثلاث فالنصاب على قوله خمسمائة وستون قدحاً وعلى قول القسولى ستمائة \* وبالسند قال  
 (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) القطن قال (حدثنا مالك) الامام (قال حدثني) بالافراد  
 (محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة عن ابيه) عبد الله (عن ابي سعيد الخدرى رضى الله عنه عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس فيما أقل) ما زائدة وأقل مجرور بنى بالقصة لانه لا ينصرف بدليل قوله بعد  
 ولا فى أقل وقيد بعضهم فيما حكاه فى التنقيح بالرفع قال فى اللامع والمصايح واللفظه فتكون ما موصولة حذف  
 صدر صلتها وهو المبتدأ الذى أقل خبره أى فيما هو أقل وبما حذف هنا لظول صلة ذلك بمتعلق الخبر (من خمسة  
 أو سق صدقة) بفتح الهمزة وضم السين جمع وسق وتقدم الكلام فيه (ولا فى أقل من خمسة من الابل الذود  
 صدقة ولا فى أقل من خمس أواق) بفتح ياء بكوار ولا فى ذر خمسة أواق بناءً التأييد فى خمس وأواق بالياء  
 المشددة (من الورق) أى الفضة (صدقة) أى زكاة (قال أبو عبد الله) البخارى (هذا) الحديث (تفسير)  
 حديث ابن عمر (الأول) المذكور فى الباب السابق (إذا) بألف بعد الدال كذا فى الفرع وأصله والتسعة  
 المقررة على اليدوى وجميع ما وقفت عليه من الاصول المعتمدة اذا يأتى قبل المجعة ولعلها سبق قلم والا فالمراد  
 اذا تعليلية ولا وقفت على ان اذا ترد بمعنى اذا تعليلية بعد النصب التام نعم يحتمل أن تكون ظرفية أى حين  
 (قال) فى حديث أبي سعيد (ليس فيمادون خمسة أو سق صدقة لكونه لم يبين) فى حديث ابن عمر قدر النصاب  
 (وبوخزابد فى العلم بما زاد على الثبت أو ينوا) وسقط من قوله قال أبو عبد الله الى آخر قوله أو ينوا فى رواية  
 ابي ذر وابن عساكر \* (باب اخذ صدقة القر عند صرام الفضل) بكسر الصاد المهملة أى الجداد والقطاف



عند او ان ادراكه (و) باب (هل يترك الصبي) بضم الياء من يترك مبنيا للمفعول أى هل يترك وفى الصبي الصبي  
 (فيمس غمرا الصدقة) بنصب فيمس جواب الاستفهام والذى فى اليونانية فيمس بالرفع ولم يجزم بالحكم لاحتمال  
 أن يكون النهى خاصا بمن لا يحمل له تناول الصدقة \* وبالسند قال (حدثنا عمر بن محمد بن الحسن الاسدى)  
 بفتح السين المهمل المعروف بابن التل بفتح المثناة الفوقية وتشديد اللام قال النساءى وابو حاتم صدوق ووثقه  
 الدارقطنى وغيره وقال ابن حبان فى حديثه اذا حدث بعض المناكير وضعف يعقوب الضوى أباه محمد او قال  
 العقيلي لا يتابع وقال ابن عدى لم أر حديثه بأسا لكن الذى رواه البخارى عن عمر عن ابيه حديثان احدهما  
 هذا وهو عنده بمنابعه شعبة عن محمد بن زياد يعنى فى باب ما يذكر فى الصدقة للنبي صلى الله عليه وسلم والحديث  
 الثانى فى المناقب عن حفص بن غياث عن هشام عن ابيه عن عائشة ما غرت على امرأة وهو عنده بمنابعه حميد  
 ابن عبد الرحمن واللبث وغيرهما عن هشام وروى له ابو داود والنسائى قال (حدثنا ابى) محمد بن الحسن  
 قال (حدثنا ابراهيم بن طهمان) بفتح الطاء وسكون الهاء (عن محمد بن زياد) بضم الزاى وتخفيف الياء  
 (عن ابى هريرة رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوفى بالقرع عند صرام الغل) أى قطع القرع  
 عنه (فيحيى) هذا بقرع وهذا من قرع من بيانية وعبرنى الاولى بقرع بالموحدة قال الكرماني لان فى الاول ذكر الجحى  
 به وفى الثانى الجحى منه وهو متلازمان وأن تغاير امفهوما (حتى يصير عنده كوما من قرع) بفتح الكاف وسكون  
 الواو ولا يذرى بضمهما وسكون الواو والنصب خبر بصير واسمها ضمير عائذ الى القرأى حتى يصير القرع عنده كوما  
 وهو ما اجتمع كالعرمة ولا يذرى كوما بالرفع اسم يصير على انها تامة فلا تحتاج الى خبر وقال فى المصابيح الخبر  
 عنده ومن فى قوله من قرع للبيان (فجعل الحسن والحسين) ابنا فاطمة (رضى الله عنهما) وعنهما (يلعبان بذلك  
 القرع فأخذ احدهما) وهو الحسن بفتح الحاء (قرع فجعله) أى المأخوذ وللكتيمى فجعلها أى القرع (فى فيه فنظر  
 اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجهما من فيه فقال) عليه الصلاة والسلام (اما علمت) بهمزة الاستفهام  
 وفى بعض النسخ ما علمت بمحذفتها قال ابن مالك وقد كثرت حذف الهمزة اذا كان معنى ما حذفت منه لا يستقيم  
 الا بتقديرها واذ كرر مثلا قال فى المصابيح وقد وقع فى كلام سيبويه ما يقتضى أن حذفها من الضراء وروى ذلك انه  
 قال وزعم الخليل أن قول الاخطل

كذبتك عينك أم رأيت بواسط \* غلب الظلام من الرباب خيالا

كقوله انه لا بل أم شاء ويجوز فى الشعر أن يربك بكذبك الاستفهام وحذفت الالف هذا كلامه وقال ابن ام  
 قاسم فى الجنى الدانى المختار اطراد حذفها اذا كان بعدها أم المتصلة لكثرته نظما ونثرا انتهى (أن آل محمد)  
 هم بنو هاشم وبنو المطلب عند الشافعى وعند أبى حنيفة ومالك بنو هاشم فقط وقيل قريش كلها زاد ابو ذر  
 صلى الله عليه وسلم لا يأكلون الصدقة) بالتعريف ولا يذرى صدقة وظاهره يعم الفرض والنفل لكن السياق  
 يخصها بالفرض لان الذى يحرم على آلها انما هو الواجب وفى الحديث ان الطفل يجب الحرام كالكبير ويعترف  
 لا شئ نهى عنه لينشأ على العلم فى أى عليه وقت التكليف وهو على علم من الشريعة \* (باب من باع ثماره  
 أو باع نخلة) التى اتيها الثمار (أو باع أرضه) التى عليها الزرع (أو باع زرعوه) الحال انه (قد وجب فيه  
 العشر أو الصدقة) أى الزكاة وهو تعميم بعد تخصيص وفيه اشارة الى الرد على من جعل فى الثمار العشر مطلقا  
 من غير اعتبار نصاب (فأدى الزكاة من غيره) أى من غير ما ذكر (أو باع ثماره ولم يجب فيه الصدقة) أى باع  
 به فيها الجواب الشرط محذوف وانما جوزوا ذلك لانه اذا باع بعد وجوب الزكاة فعل امر اجزا فاعتلقت  
 الزكاة بذمته فله أن يعطيها من غيره (و) باب (قول النبي صلى الله عليه وسلم) مما سألنى ان شاء الله تعالى موصولا  
 قريبا لا يتبعوا الثمرة بدون النخلة (حتى يبدو) يظهر (ملاحها) قال البخارى (فلم يحظر البيع) بالطاء المجهمة  
 أى لم يمنع النبي صلى الله عليه وسلم البيع (بعد) بدو (الصلاح على احد ولم يحصر) عليه الصلاة والسلام  
 (من وجب عليه الزكاة من لم يجب) عليه عموم قوله حتى يبدو ملاحها وهو وقت الزكاة ولم يقيد الجواز  
 بتكريرها من عينها بل عموم وأطلق فى سياق البيان وهذا أحد القوانين فى هذه المسألة والتول الثانى وهو  
 مذهب الشافعى لا يجوز لانه باع ما يملك وما لا يملك وهو نصيب المالكين فتفقد الصفقة وهذا اذا لم يضمن  
 الخارص المالك القرع لو ضمنه بصريح اللفظ كان يقول ضمنك نصيب المستحقين من الرطب بكذا ثم اقرأ وقبل



قوله من غيرهم الاولى من غير  
الف أى بعد الواو قاله نصر  
الهريفي

المالك ذلك التضمن جازله التصرف بالبيع والا كل وغيرهما اذا تضمنت انتقل الحق الى ذمته ولا يصح  
الحرص بل لا بد من تصرف بالبيع والحرص بضمين المالك فان اتنى الحرص أو التضمن أو القبول لم يتخذ تصرف  
المالك في الكل بل فيما عدا الواجب شأنا للبقاء حتى المستحقين في العين ولا يجوز له اكل شيء منه \* وبه قال  
(حدثنا حجاج) هو ابن منهل قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (أخبرني) بالافراد (عبد الله بن دينار  
قال سمعت ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) يقول (نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع القرعة حتى يردو)  
بالواو من غيرهم يظهر (صلاحيها وكان) أى ابن عمر كما في مسلم (اذا سئل عن صلاحها قال حتى تذهب  
عاهته) أى آفته والتذكير باعتبار القرع ولا يذرع عن الكسب من عاهتها أى القرعة أى فتصير على الصفة  
المطلوبة كظهور النضج ومبادئ الخلاوة بأن يتلون ويلين أو يتلون بحمرة أو صفرة أو سودا أو نحوه فانه حينئذ  
يأمن من العاهة وقبل ذلك ربما تلف لضعفه فلم يسبق شيء في مقابلة الثمن فيكون من اكل اموال الناس  
بالباطل لكن يخص من عموم ذلك ما اذا شرط القطع فانه جائز اجماعا \* وهذا الحديث أخرجه مسلم في البيوع  
وابوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه وهو من باعيات البصري \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف  
السيدي) قال (حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد ايضا (خالد بن يزيد) من الزيادة  
(عن عطاء بن ابي رباح) بفتح الراء والموحدة آخره مهمله (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال  
(نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع الثمار حتى يردو) يظهر (صلاحيها) \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعد  
اللقيني (عن مالك) هو ابن انس الامام (عن حميد) الطويل (عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم نهى عن بيع الثمار حتى ترزى) بضم أوله وكسر الهاء (قال حتى تحمرا) بفتح المنة والقوية  
وسكون المهملة وبعد الميم ألف ثم راء مشددة قال في القاموس زهى النخل طلال كازهى والبسرتون كازهى  
وزهى وقال غيره زهى النخل ظهرت ثمرته وأزهى اجتر أو اصفر وقال الاصمعي لا يقال أرزى بل زهى وقال  
الجوهري وأزهى لغة حكاه أبو زيد ولم يعرفها الاصمعي وقال ابن الانبار منهم من انكر يزهى ومنهم من انكر  
يزهو وقال الكرماني الحديث الصحيح يطل قول من انكر الازهاؤه وقوله تحمرا أى أنصفوا ونسود فهو للتثنية  
\* هذا (باب) ياتشون (هل يشتري) الرجل (صدقة) فيه خلاف (ولا بأس أن يشتري صدقة غيره) ولا يذرع  
صدقة غيره (لان النبي صلى الله عليه وسلم انما نهى المتصدق خاصة عن الشراء ولم ينه غيره) هذا ابو حنيفة حديث  
بريرة هو لها صدقة ولنا هدية لانه اذا كان هذا جائزا مع خلقه من العوض فبالعوض أولى بالجواز  
\* وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير المصري قال ابن عدي هو أثبت الناس  
في الليث وقال ابو حاتم يكتب حديثه وقال مسلمة تكلم في سماعه من مالك وضعفه النسائي مطلقا وقال البصري  
في تاريخه الصغير ما روى يحيى بن بكير عن اهل الجواز في التاريخ فاني اتقيته وهذا الحديث يدل على انه يتقى  
حديث شيوخه ولهذا ما اخرج له عن مالك سوى خمسة احاديث مشهورة متباعدة ومعظم ما اخرج له عن الليث  
قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف مصغرا هو ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد  
ابن مسلم الزهري (عن سالم ان) أباه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) كان يحدث ان) أباه (عمر بن الخطاب تصدق  
بفرس) أى حل عليه رجلا في الغزو والمعنى انه ملكه بغزو عليه (في سبيل الله) وليس المراد انه وقفه بدليل قوله  
(فوجدته) أى اصابه حال كونه (يساع) بضم الياء مبنيا لله فعول اذ لو وقفه لما صح أن يتاعه  
(فأراد أن يشتريه) بائبات ضمير المفعول ولا يذرع عن الكسب من أن يشتري (ثم اتي النبي صلى الله عليه  
وسلم فاستأمره) أى استشاره (فقال) عليه الصلاة والسلام (لا تعد) أى لا ترجع (في صدقتك) واقطع  
طمعك منها ولا ترغب فيها (فذلك) أى فيسبب ذلك (كان ابن عمر) عبد الله (رضي الله عنهما) لا يترك  
أن يتاع شيئا تصدق به الا جعله صدقة) أى اذا اتفق له أن يشتري شيئا مما تصدق به لا يتركه في ملكه حتى  
يتصدق به ثانيا فكذا نهى عن شراء الصدقة انما هو لمن أراد أن يملكها باليمن يرد لها صدقة  
وقال الكرماني وتبعه البرماوى والعيني التعليل بمعنى الخلية وكلمة من مقدرة أى لا يخلو الشخص من أن يتاعه  
في حال الاحال الصدقة وفرض من اغراض الصدقة انتهى وهذه رواية ابي ذر كما قاله في فتح الباري وغيره  
ولغير ابي ذر يحذف حرف النبي \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) السيبى قال (أخبرنا مالك بن انس)

الامام وسقط لابي ذر ابن انس (عن يزيد بن اسلم) العدو المدني (عن ابيه) أسلم الخضر مولى عمر المتوفى  
 سنة ستين وهو ابن اربع عشرة سنة ومائة سنة (قال سمعت عمر بن الخطاب يرضي الله عنه يقول حملت رجلا  
 على فرس في سبيل الله) أي جعلته حولة من لم تكن له حولة من المجاهد بن ملكه ايام وكان اسم الفرس  
 فماد كره ابن سعد في الطبقات الورد وكان لقيم الداري فأهداه للنبي صلى الله عليه وسلم فأعطاها لعمر ولم يعرف  
 الحافظ ابن حجر اسم الرجل (فأضاعه) الرجل (الذي كان عنده) بتركه القياض عليه بالخدمة والعلف والسقي  
 وارساله للرعي حتى صار كاشي الهالك (فأردت أن اشتريه فظننت) وفي نسخة وظننت بالواو وبدل الضاء  
 (أنه يبيعه برخص فسألت النبي صلى الله عليه وسلم) عن ذلك (فقال لا تشتر) بحذف ضمير المفعول ولا يذر  
 وابن عساكر لا تشتره بآبائه ولا ابن عساكر لا تشتره بأشباع كسرة الراء والياء وظاهر النهي التحريم لكن الجمهور  
 على أنه للتزوية فيكره أن تصدق بشئ وأخرجه في زكاة أو كفارة أو نذر أو نحو ذلك من القربات أن يشتره عن  
 دفعه هو إليه أو يتهبه أو يملكه باختياره منه فأما إذا ورثه منه فلا كراهة فيه وكذا لو انتقل إلى ثالث ثم اشتراه  
 منه المتصدق فلا كراهة وحكي الحافظ العراقي في شرح الترمذي كراهة شراؤه من ثالث انتقل إليه من المتصدق  
 وبه عليه عن بعضهم رجوعه فيما تركه لله كما حرم على المهاجر من سكنى مكة بعد هجرته منها لله تعالى وأشار عليه  
 الصلاة والسلام إلى العلة في نهيه عن الابتياح بقوله (ولا تعد في صدقتك) أي لا تعد في صدقتك بطريق  
 الابتياح ولا غيره فهو من عطف العام على الخاص (وإن أعطاك بدينهم) متعلق بقوله لا تشتره أي لا ترغب فيه  
 البينة ولا تنظر إلى رخصه ولكن انظر إلى أنه صدقتك وقد أورد ابن المنبر هنا سؤالاً وهو أن الأغنياء في النهي  
 عادته أن يكون بالأخف أو الأدنى كقوله تعالى فلا تقل لهم ماعاف ولا تخفوا أن أعطاءهم ايام بدينهم أقرب إلى  
 الرجوع في الصدقة مما إذا باعه بقيته وكلام الرسول صلى الله عليه وسلم هو الوجه في الفصاحة وإيجاب بأن أراد  
 لا تغلب الدنيا على الآخرة وإن وفرها معطى بها فإذا زهد فيها وهي موفرة فلا أن يزهد فيها وهي مقترنة أخرى  
 وأولى وهذا على وفق القاعدة انتهى (فإن العائد في صدقته كالعائد في قيمته) الفاء للتعليل أي كما يقع أن يقي  
 ثم يأكل كذلك يقع أن يتصدق بشئ ثم يجزئه إلى نفسه بوجه من الوجوه وفي رواية للشيخين كالكلب يعود  
 في قيمته فثبته بأخص الحيوان في أخص أحواله تصوير التهجين وتنقيب امرئ قال في المصابيح وفي ذلك ثم ليل  
 على المنع من الرجوع في الصدقة لما اشتمل عليه من التنفير الشديد من حيث شبهه الرجوع بالكلب والرجوع  
 فيه باقي والرجوع في الصدقة برجوع الكلب في قيمته انتهى وجزم بعضهم بالحرمه قال قتادة لا نعلم التي  
 الا حراماً والصحيح أنه للتزوية لأن فعل الكلب لا يوصف بتصريم إذ لا تكليف عليه فالمراد بالتنفير من العود بتثبيته  
 بهذا المستفاد (باب ما يذكّر) من الحرمة (في الصدقة) مطلقاً الفرض والتطوع (للنبي صلى الله عليه  
 وسلم) وهل تحريم الصدقة عليه من خصائصه دون الانبياء والحكم شامل لهم أيضاً ولا يذري زيادة وآله أي  
 تحرم عليهم الصدقة أيضاً لأنها مطهرة كما قال تعالى تطهرهم وترزقهم بها واسلم أن هذه الصدقات  
 إنما هي أو ساخ الناس وإنما لا تحل لمحمد ولا لآل محمد وآل محمد منزّهون عن أو ساخ الناس وصيانة لمنصبه  
 الشريف لانها تنبئ عن ذل الآخذ وعز المأخوذ منه لقوله عليه الصلاة والسلام اليد العليا خير من اليد  
 السفلى وأبدل بها التي الذي يؤخذ على سبيل القهر والغلبة المنبئ عن عز الآخذ وذل المأخوذ منه وتمعقب  
 ابن المنبر التعليل بأنهم أمثلة بأن مقتضاه تحريم الهبة عليهم ولا فائده لأن الواهب أيضاً له اليد العليا  
 وقد جاء في بعض الطرق اليد العليا هي المعطية ولم يقل المتصدقة فتدخل الهبات والأصح عند أصحابنا  
 أن المحرم على الآل الفرض دون التطوع لقول جعفر بن محمد عن أبيه كل من يشرب من سقايات بين مكة  
 والمدينة فليله اشرب من الصدقة فقال إنما حرم علينا الصدقة المفروضة رواء الشافعي والبيهقي وهو صحيح  
 عند الحنابلة وبه قال الحنفية وأصبح عن ابن القاسم في العتية وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس  
 قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا محمد بن زياد) الجعفي مولا هم (قال سمعت أبا هريرة رضي الله  
 عنه قال أخذ الحسن بن علي رضي الله عنهما مائة من تمر الصدقة فجعلها في فيه) زاد أبو مسلم الصحيح  
 فلم يظن له النبي صلى الله عليه وسلم حتى قام ولما به يسيل فغضب النبي صلى الله عليه وسلم شدقه (فقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم كن كبح بطرحها) ففتح الكاف وكسرهما وبسكون النون منقلاً ومخففاً وبكسرهما منونة

وغير متونة فهي ست لغات ورواية أبي ذر كخ كخ بكسر الكاف وسكون الدال مخففة قال ابن مالك  
في التسهيل انها من اسماء الافعال وفي الصفة انها من اسماء الافعال وبه قطع ابن هشام في حواشيه على  
التسهيل وقيل هي عربية وقيل بجمجمة وزعم الداودي انها معربة وأوردها البصري في باب من تكلم بالفارسية  
في آخر الجهاد والشانية تأكيدها الأولى وهي كلمة يقال عند زجر الصبي عن تناول شيء وعند التقذر من شيء  
(ثم قال) عليه الصلاة والسلام له (أما شعرت أماناً كل الصدقة) لحرمتها علينا ما ذكر \* (باب الصدقة)  
على موالى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم) أي عتقاتهن \* وبالسند قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم  
العين المهملة وفتح الفاء قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله (عن يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري قال  
(حدثني) بالافراد (عبد الله بن عبد الله) بن صغير عبد الأول ابن عتبة بن مسعود أحد الفقهاء السبعة  
(عن ابن عباس رضي الله عنهما قال وجد النبي صلى الله عليه وسلم شاة مينة أعطيها مولاة) لم تسم هذه المولاة  
وهمة أعطيها مضمومة مبداء المالم بسم فاعله ومولاة رفع نائب عن الفاعل أي عتيقة (لمبونة) أم المؤمنين  
رضي الله عنها (من الصدقة) متعلق بأعطي أو صفة لشاة وهذا موضع الترجمة لأن مولاة ميمونة أعطيت  
صدقة فلم يشكر عليها النبي صلى الله عليه وسلم فدل على أن موالى أزواجه عليه الصلاة والسلام تحمل لهم  
الصدقة كهن لأنهن لسن من جله الآل ونقل ابن بطال الاتفاق عليه لكن فيه نظر فقد روى الخلال فيما ذكره  
ابن قدامة من طريق ابن أبي مليكة عن عائشة رضي الله عنها قالت أنا آل محمد لا نحصل لنا الصدقة قال  
ابن قدامة وهذا يدل على تحريمها واسناد حسن وأخرجه ابن أبي شيبة نعم هي حرام على موالى صلوات الله  
وسلامه عليه وموالى آلهم بنو هاشم وبنو المطلب لأنه صلى الله عليه وسلم لما سأل عن ذلك قال ان الصدقة  
لا تحصل لنا وإن مولى القوم من أنفسهم رواء الترمذي وقال حسن صحيح وإنما لم يترجم الموالى لأزواجه لأنه  
لم يثبت عنده في ذلك شيء (قال) ولأبي ذر فقال (النبي صلى الله عليه وسلم) لا تنفعم بجلدها قالوا إنها مينة  
قال إنما حرم أكلها أي اللحم حرام لا الجلدة وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج  
قال (حدثنا الحكم) بفتحين ابن عتيبة (عن إبراهيم) الضبي (عن الأسود) بن يزيد (عن عائشة رضي الله عنها  
أنها أرادت أن تشتري بريرة للعتق) بفتح الواوحدة وكسر الراء الأولى (وأراد موالها) ساداتها بنو هلال  
أو أهل بيت من الانصار (أن يشتروا) على عائشة (ولاءها) أي يكون لهم وواو لاءها مفتوحة مع  
المتأخوذ من الولي بفتح الواو وسكون اللام وهو القرب والمراد هنا وصف حكمي ينشأ عنه ثبوت حق الارث  
من العتيق الذي لا وارث له من جهة نسب أو زوجية أو فاضل عن ذلك وحق العقل عنه إذا جنى والتزويج  
للأنثى بشرط ذلك كله واتقاء مانعه فذلك قال الشافعي ان المسلم اذا أعتق النصراني وبالعكس حق الولاية  
ثابت ولا ارث لاختلاف الدين وقد قال عليه الصلاة والسلام لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم ووجود  
مانع الارث لا يلزم منه عدم المقتضي بدليل الاب القاتل أو الرقيق أو مخالف في الدين فان عدم ارثه لا يقدح  
في إباوته فلم يخرج عن كونه أباه فكذا هنا لا يخرج عن كونه مولاه هذا تقرير الشافعي في الام وغيرهما من كتبه  
فتأمل فانه نفيس جدا وقد كانت العرب تبيع هذا الحق وتبته فنهى الشرع عنه لان الولاية كالنسب ولحمة كلمة  
النسب فلا يقبل الزوال بالازالة والمولى يطلق على المعتق من اعلى وعلى العتيق ايضا لكن من أسفل وهل ذلك  
حقيقة فهم أوفى الاعلى أوفى الاسفل أقوال مشهورة وذكر ابن الاثير في النهاية أن اسم المولى يقع على معان  
كثيرة وذكر منها ستة عشر معنى وهي الرب والمالك والسيد والمنعم والمعتق والتاصر والمحب والتابع والجار وابن  
العم والحليف والعقيد والصهر والعبد والمنعم عليه والمعتق قال وأكثرها قد جاء في الحديث فيضاف كل واحد الى  
ما يقتضيه الحديث الوارد فيه وكل من ولى أمراً أو قام به فهو مولاه ووليته ويختلف مصادر هذه الاسماء فالولاية  
بالفتح في النسب والنصرة والعتق والولاية بالكسر في الامارة والولاية في العتق والولاية من وإلى القوم (فذكرت  
عائشة) رضي الله عنها (لنبي صلى الله عليه وسلم) حذف المفعول أي ذلك (فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم  
اشترى بها) منهم على ما يقصدون من اشتراط كون الولاية لهم واستشكل هذا لان المقر رانه لو شرط مع العتق  
الولاية لم يصح البيع لمخالفته نص الشارع ان الولاية لمن أعتق وأجيب بأن الشرط لم يقع في العقد وبأنه خاص  
بقصة عائشة هذه المصلحة قطع عادتهم كما خص فسخ الحج الى العمرة بالعصاية لمصلحة بيان جوازها في أشهره

(فانما الولاء لمن اعنت) أى فلا تبالى سواء شرطته أم لا فانه شرط باطل وكلمة انما هنا الحصر لانها لو لم تكن للحصر لما ازم من اثبات الولاء لمن اعنت نفسه عن لم يعنت لكن هذه الكلمة ذكرت في الحديث لبيان نفسه عن لم يعنت فدل على ان مقتضاها الحصر قاله ابن دقيق العيد (قالت) عائشة رضى الله عنها (واى النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الهمزة مبنيًا للمفعول النبي رفع نائب عن الفاعل (يلحم فقط هذا ما) ولا بى الوقت مما (تصدق به) بضم أوله وثانيه (على بريرة فقال) عليه الصلاة والسلام (هو) أى اللحم المتصدق به على بريرة (لها صدقة ولنا هدية) قال ابن مالك يجوز في صدقة الرفع على انه خبر هو ولها صدقة قدمت فصارت حالا كقوله \* والصالحات عليها مغلقاب \* فلو قصد بقاء الوصفية لقل والصالحات عليها باب مغلق وكذا الحديث لو قصدت فيه الوصفية بالها لقل هو صدقة لها ويجوز انصب فيها على الحال والخبر لها انتهى والصدقة منحة لثواب الآخرة والهدية غايك الغير شيئاً تقر باليه واكرامه نفي الصدقة نوع ذل للاخذ فلذلك حرمت الصدقة عليه صلى الله عليه وسلم دون الهدية وقيل لأن الهدية يشاب عليها فى الدنيا فتزول المنة والصدقة يراد بها ثواب الآخرة فتبقى المنة ولا ينبغي لنبي أن يمن عليه غير الله وقال البيضاوى اذا تصدق على المحتاج بشئ ملكه وصار له كسائر ما يملكه فله أن يهدى به غيره كماله أن يهدى سائر ما هو له بلا فرق هذا موضع الترجمة لأن بريرة من جملة مولات عائشة وتصدق عليها \* وهذا الحديث قد سبق في باب ذكر البيع والشراء على المنبر في المسجد وقد أخرجه البخارى ايضا في كتاب الكفارات وفي الطلاق والفرائض والنساء فى الزكاة والصلاق \* هذا (باب) بالتسوين (اذا تحولت الصدقة) أى عن كونها صدقة بأن دخلت فى ملك المتصدق عليه يجوز تناول الهاشمى لها ولا بى ذرا إذا تحولت بضم الحاء وحذف التاء مبنيًا للمفعول \* وبالسند قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاى وفتح الراء مصغرا ويزيد من الزيادة قال (حدثنا خالد) (الحذاء) (عن حفصة بنت سيرين) اخت محمد ابن سيرين سيدة التابعيات (عن أم عطية) نسبية (الانصارية رضى الله عنها) انها (قالت دخل النبي صلى الله عليه وسلم على عائشة رضى الله عنها فقال هل عندكم شئ) من الطعام (فقلت لا) شئ من الطعام عندنا (الاشئ بعثت به لنا) أم عطية (نسبية) بضم النون وفتح السين المهملة والموحدة بينهما تحتية ساكنة والجملة من فعل وفاعل صفة لشئ وكلمة من فى قوله (من الشاة) للبيان والدلالة على التبعية (التي بعثت بها) انشأها (من الصدقة فقال) عليه الصلاة والسلام (انها) أى الصدقة (قد بلغت محلها) بكسر الحاء أى وصلت الى الموضع الذى تحل وذلك انه لما تصدق به على نسبية صارت ملكا لها فصح لها التصرف بالبيع وغيره فلما أهدته له عليه الصلاة والسلام انتقلت عن حكم الصدقة فجازله القبول والا كل \* وفى هذا الحديث التحديث والغفنة ورواه كلهم بصريون وفيه رواية التابعة عن العصابة واخرجه المؤلف ايضا فى الزكاة والهبة ومسلم فى الزكاة \* وبه قال (حدثنا يحيى بن موسى) المعروف بجث بجث بمجمة مفتوحة فثناة فوقية مشددة قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح الرضى بضم الراء وهمزة ثم مهملة الكوفى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة بن دعامة) (عن انس) هو ابن مالك (رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى يلحم تصدق به على بريرة فقال هو) أى اللحم (عليها صدقة وهولنا هدية) قدم لفظ عليها على المبتدأ الافادة الاختصاص أى لا علينا الزوال وصف الصدقة وحكمها لكونها صارت ملكا لبريرة ثم صارت هدية فالتحريم ليس لعين اللحم كمالا يخفى (وقال ابوداود) الطيالسى مما أخرجه فى مسنده (اباننا) خصها المتأخرون بالاجازة (شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة انه (سمع انس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) ساق السند دون المتن لتصریح قتادة فيه بالسمع لانه مداس فزال توهم تدليس في السند السابق حيث عنعن فيه \* (باب اخذ الصدقة) المفروضة (من الاغنياء وترد) بالرفع كفى الفرع وغيره مما وقفت عليه من الاصول المعتمدة وقال العيني بالنصب بتقدير أن فيكون فى حكم المصدر ويكون التقدير وأن ترد وهو الذى فى اليونانية فقط أى والرد (فى الفقراء حيث كانوا) ظاهرا أن المؤلف يختار جواز نقل الزكاة من بلد المال قاله ابن المنير وهو مذهب الحنفية والاصح عند الشافعية والمالكية عدم الجواز نعم لو نقل اجزا عند المالكية لكن لو نقل لدون اهل بلد الوجوب فى الحاجة لم يجز وهو المشهور عندهم ولم يجز النقل عند الشافعية الا عند فقد المستحقين \* وبالسند قال (حدثنا محمد) ولا بى ذر محمد بن مقاتل المروزي قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (اخبرنا زكريا بن اسحاق) المكي

(عن يحيى بن عبد الله بن صفي) بفتح الصاد المهملة وسكون المثناة التحتية وكسر الفاء (عن أبي معبد) ناخذ  
بالتون والفاء والدال المهملة أو المجهمة (مولي ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال) وفي رواية  
أسماعيل بن أمية عند المؤلف التوحيد عن يحيى أنه سمع أبا معبد يقول سمعت ابن عباس يقول (قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولمسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب وإسحاق بن إبراهيم ثلاثهم عن وكيع  
وقال فيه عن ابن عباس عن معاذ بن جبل قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى هذا يكون  
الحديث من مسند معاذ لكنه في جميع الطرق من مسند ابن عباس كما عند المؤلف وليس حضور ابن عباس  
لذلك يبعد لانه كان في أواخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم وهو اذ ذل مع أبو به بالمدينة قاله الحافظ ابن حجر  
(لمعاذ بن جبل حين بعثه الى اليمن) واليا كما عند العسكري أو قاضيا كما عند ابن عبد البر (انك ستأق قوما  
اهل كتاب) بنصب اهل بدلا من قوم لاصفة وهذا كالتوطئة للوصية لتقوى همته عليها لكون اهل الكتاب  
اهل علم في الجملة ولذا اخصهم بالذكر تفضيلا لهم على غيرهم من عبدة الاوثان ولا يذرع عن الحموى والمستغنى  
اهل الكتاب بالتعريف (فاذا جنتهم) عبر باذا دون ان تضافوا بالوصول اليهم (فادعهم الى أن يشهدوا أن لا اله  
الا الله وأن محمدا رسول الله) بدأ بهم مالا نهما اصل الدين الذي لا يصح شيء غيرهما الا بهما واستدل به على انه  
لا يكتفى في الاسلام الاقتصار على شهادة أن لا اله الا الله حتى يضيف الشهادة لمحمد بالرسالة وهو قول الجمهور  
(فان هم اطاعوا) أي شهدوا وانقادوا (لك بذلك) وعدى اطاع باللام وان كان يتعدى بنفسه لتضمنه معنى  
انقاد ولا يبر خزيمة فان هم أجابوا لذلك (فأخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فان هم  
اطاعوا لك بذلك) بان أتوا بوجوب الخمس عليهم أو فعلوها (فأخبرهم ان الله قد فرض عليهم صدقة  
في أموالهم) تؤخذ من أغنيائهم) يأخذها الامام أو نائبه (فترد على فقرائهم) خصهم بالذكر وان كان مستحق  
الزكاة اصنافا آخر مقابلة الاغنياء ولان الفقراء هم الاغلب والضمير في فقرائهم يعود على اهل اليمن فلا يجوز  
النقل لغيره فقراء اهل بلد الزكاة كما سبق أول الزكاة (فان هم اطاعوا لك بذلك فأي نفاث  
أموالهم) بنصب كرائم بفعل مضمر لا يجوز اظهاره للقريظة الدالة عليه وقال ابن قتيبة لا يجوز حذف واو وكرائم  
اتهي وعلل بأنها حرف عطف فيختل الكلام بالحذف (واتق دعوة المظلوم) أي تجنب جميع أنواع الظلم لئلا  
يدعوك المظلوم وانما ذكره عقب المنع من اخذ الكرائم للإشارة الى أن اخذها ظلم (فانه ليس بينه  
اي المظلوم ولا بيني وبينك) والكشميني والاصيلي فانها ليس بينهما أي دعوة المظلوم (وبين الله حجاب) وان كان  
المظلوم عاصيا للحديث اجد عن أبي هريرة باسناد حسن مرفوعا دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا  
فجبره على نفسه وليس لله عليه حجاب يحجبه عن خلقه فان قلت ان بعث معاذ كان بعد فرض الصوم والحج  
فلم يذكرهما اجيب بأنه اختصار من بعض الرواة وقيل ان اهتمام الشارع بالصلاة والزكاة أكثر ولذا كرر  
في القرآن فن لم يذكرهما في هذا الحديث وقال الامام البلقيني اذا كان الكلام في بيان الاركان لم يخل  
الشارع منها بشيء كحديث ابن عمر بنى الاسلام على خمس فاذا كان في الدعاء الى الاسلام امكنني بالاركان  
الثلاثة الشهادة والصلاة والزكاة ولو كان بعد وجود فرض الصوم والحج لقوله تعالى فان تابوا واقاموا الصلاة  
وآتوا الزكاة في موضعين من براءة مع أن نزولها بعد فرض الصوم والحج قطعاً والحكمة في ذلك أن الاركان  
الخمس اعتقادي وهو الشهادة وبدني وهو الصلاة ومالي وهو الزكاة فاقصر في الدعاء الى الاسلام عليها لتفرع  
الركنين الاخيرين عليها فان الصوم بدني ومحض والحج بدني ومالي وهذا الحديث قد مر في أول باب وجوب  
الزكاة (باب صلاة الامام ودعائه صاحب الصدقة) كأن يقول ابرك الله فيما اعطيت وبارك لك فيما بقيت  
وتعود ذلك والمراد من الصلاة معناها اللغوي وهو الدعاء وعطف الدعاء على الصلاة لبيان ان لفظ الصلاة ليس  
بمحمول بل غيره من الدعاء ينزل منزلته قاله ابن المنير ويؤيده ما في حديث وائل بن حجر عند النسائي انه صلى الله عليه  
وسلم قال في رجل بعث بئاة حسنة في الزكاة اللهم بارك فيه وفي ابله (وقوله) تعالى بالجرح عطف على المجرور  
السابق (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم) من الذنوب (وترزقهم بها) وتغني بها حسناتهم وترفعهم الى  
منازل المخلصين (وصل عليهم) أي ادع لهم رواء ابن ابي حاتم وغيره باسناد صحيح عن السدي (ان صلواتك)  
وفي بعض الاصول ان صلواتك بالافراد كقراءة حمزة والكسائي وحفص (سكن لهم) تسكن اليها نفوسهم وتطمئن

بهم قالو بهم وجهها لتعد المدعو لهم ولا يذرتهم الى قوله **سكن لهم** وبالسند قال (حدثنا حفص  
 ابن عمر) بضم العين الحوضي قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن عمرو) بفتح العين وسكون الميم بن مرة بضم الميم  
 وتشديد الراء ابن عبد الله بن طارق الكوفي السابعي الصغير (عن عبد الله بن ابي اوفى) بفتح الهمزة وسكون  
 الواو وفتح الفاء مقصورا اسمه علقمة بن خالد الحارث الاسلمي وهو آخر من مات من الصحابة بالكوفة سنة  
 سبع وثمانين وفي المغازي عند المؤلف سمعت ابن ابي اوفى رضي الله عنهما (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم  
 اذا اتاه يوم بصدقتهم) أي بركة أموالهم (قال اللهم صل على فلان) أي اغفر له وارحمه ولغير ابي ذر على آل فلان  
 يريد أبا أوفى نفسه لان الآل يطلق على ذات الشيء كما قال عليه السلام عن أبي موسى الأشعري لقد أوفى  
 من مارا من من امير آل داود يريد داود نفسه (فاتاه ابي) ابو أوفى (بصدقته فقال اللهم صل على آل ابي اوفى)  
 امتثال لقوله تعالى وصل عليهم وهذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم اذ يكره لنا كراهة تنزيهه على الصريح  
 الذي عليه الاكثر كما قاله النووي افراد الصلاة على غير الانبياء لانه صار شعارا لهم اذ اذكروا فلا يلحق  
 غيرهم فلا يقال ابو بكر صلى الله عليه وسلم وان كان المعنى صحيحا كما لا يقال قال محمد عز وجل وان كان عزيرا  
 جليل لان هذا من شعار ذكرا لله تعالى وفي هذا الحديث التحديث والعنونة والقول وارحمه ايضا في المغازي  
 والدعوات ومسلم في الزكاة وكذا ابو داود والنسائي وابن ماجه (باب حكم ما يستخرج من البحر) بسهولة  
 كالموجود بباحله أو بصعوبة كالمستخرج بالقوص عليه ونحو ذلك هل تجب فيه زكاة أم لا (وقال ابن عباس  
 رضي الله عنهما) مما وصله الشافعي ورواه البيهقي من طريقه (ليس العنبر بركاز) بفتح العين والموحدة بينهما  
 نون ساكنة نوع من الطيب قال في القاموس روث داية بجرية أو نبع عين فيه اتهمى وقيل هو زبد البحر أو نبات  
 في قعره يأكله بعض دوابه ثم يقذفه رجيعا لكن قال ابن سينا وما يحكى انه روث دوايه أو قشورها أو من زبد البحر  
 بعيد وقيل هو نبات في البحر بمنزلة الحشيش في البر وقيل انه شجر ينبت في البحر فينكسر فيلقيه الموج الى الساحل  
 وقال الشافعي في كتاب السلم من الام اخبرني عدد من اتى بجمهرهم انه نبات يخلفه الله تعالى في جنبات البحر  
 (هو شئ دسر البحر) بفتح المهملة أي دفعه ورمى به الى الساحل (وقال الحسن) البصري مما وصله ابن ابي شيبة  
 (في العنبر واللؤلؤ) وهو قطر الريح يقع في الصدف (الخمس) قال البخاري راذاعلى قوله هذا (فأما الخمس) كذا  
 في اليونانية وفي غيرها وانما (جعل النبي صلى الله عليه وسلم) الحديث الذي سيأتى قريبا ان شاء الله تعالى  
 موصولا (في الركاز) الذي هو من دفين الجاهلية في الارض (الخمس ليس في الذي يصاب في الماء) لان الذي  
 يستخرج من البحر لا يسمى في لغة العرب ركازا (وقال الليث) بن سعد مما وصله المؤلف في البيوع (حدثني)  
 بالافراد (جعفر بن ربيعة) بن شرحبيل المصري (عن عبد الرحمن بن هرم) الاعرج (عن ابي هريرة رضي الله  
 عنه عن النبي) ولا يذرع عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ان رجلا من بني اسرائيل سأل بعض بني  
 اسرائيل بأن) ولا يذرع أن (بلسفه) بضم أوله من اسلف (الف دينار) زاد في باب الكفالة في القرض والديون  
 فقال اتيت بالشهداء أشهدهم قال كفي الله شهيدا قال فأتيت بالكفيل قال كفي الله كفيلة قال صدقت  
 (فدفعها اليه) وزاد ايضا فيه الى اجل مسمى (خرج في البحر فلم يجد مركبا) بفتح الكاف أي سفينة يركب  
 عليها ويحى الى صاحبه أو يبعث فيها قضاء دينه (فأخذ خشبة فنقرها) قورها (فأدخل فيها الف دينار)  
 زاد ايضا في الكفالة وصحيفة منه الى صاحبه (فرمى بها) أي بالخشبة (في البحر) بقصد أن الله تعالى  
 يوصلها الى المال (خرج الرجل الذي كان اسلفه) الف دينار (فأذا بالخشبة) أي فإذا هو مفاجبا بالخشبة  
 (فأخذها لاهله حطبا) نصب على أن اخذ من افعال المقاربة فيعمل عمل كان أو يفعل مقتدرا أي يستعملها  
 استعمال الحطب في الوقود (فذكر الحديث) بتمامه ويأتى ان شاء الله تعالى في باب الكفالة في القرض  
 (فلما نشرها) أي قطع الخشبة بالتمشيد (وجد المال) الذي كان اسلفه وموضع الترجمة قوله فإذا بالخشبة  
 فأخذها لاهله حطبا وأدنى الملازمة في التطابق كاف وقال ابن المنير موضع الاستشهاد انما هو أخذ الخشبة  
 على أنها حطب فدل على اباحة مثل ذلك مما يلغظه البحر امام ما ينشأ به كاعتبار أو مما سبق فيه ملك وعطب  
 وانقطع ملك صاحبه منه على اختلاف بين العلماء في تعليق هذا مطلقا أو منصلا وإذا جاز تلك الخشبة وقد تقدم  
 عليها ملك مقلد فنجوا العنبر الذي لم تقدم عليه ملك اولى وهذا الحديث اخرج ايضا في الكفالة والاستقراض

واللقطة والشروط والاستئذان والنسائي في اللقطة وتأتي بقية مباحثه ان شاء الله تعالى في محاله بعون الله وقوته \* هذا (باب) بالتونين (في الر كاز النجس) بالرفع مبتدأ مؤخر والركاز بكسر الراء وتخفيف الكاف آخره زاي هو من دفن الجاهلية كأنه ركز في الارض ركزا أي غرز وانما كان فيه النجس لكثرة نفقه وسهولة اخذه (وقال مالك) هو ابن انس امام دار الهجرة بمروا وابوعبيد في كتاب الاموال (وابن ادريس) هو الشافعي الامام الاعظم صاحب المذهب كما جزم به أبو زيد المروزي أحد الرواة عن القريبي وتابعه البيهقي وجهود الأئمة وعبارة البيهقي كما رأيت في كتابه معرفة السنن والآثار قد حكى محمد بن اسماعيل البخاري مذهب مالك والشافعي في الركاز والمعدن في كتاب الزكاة من الجامع وقال مالك وابن ادريس يعني الشافعي وقبل المراد بابن ادريس عبد الله بن ادريس الاودي الكوفي (الركاز دفن الجاهلية) بكسر الدال وسكون الفاء أي الشيء المدفون كذبح بعني مذبح وبالنسخ المصدر ولا يراد هنا كذا قاله ابن حجر كالركنشي وتعقبه في المصايح بأنه يصح الفتح على أن يكون مصدر اريد به المفعول مثل الدرهم ضرب الامير وهذا الثوب نسج اليمن (في قليله وكثيره النجس) بضمين وقد تسكن الميم وهذا قول أبي حنيفة ومالك واجدوبه قال امامنا الشافعي في القديم وشرط في الجديد النصاب فلا يجب الزكاة فيما دونه الا اذا كان في ملكه من جنس النقد الموجود (وليس المعدن) بكسر الدال أي المكان من الارض يخرج منه شيء من الجوهر والاجساد كالذهب والفضة والحديد والنحاس والرصاص والكبريت وغير ذلك مأخوذ من عدن بالمكان اذا أقام به يعدن بالكسر عدونا سمى بذلك لعدون ما انبته الله فيه قاله الازهرى وقال في التاموس والمعدن كيجلس منبت الجوهر من ذهب ونحوه لاقامة اهله فيه دائماً ولا نبات الله عز وجل اياه فيه (بركان) لانه لا يدخل تحت اسم الركاز ولا له حكمه (وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم) كما واصله في آخر الساب من حديث أبي هريرة (في المعدن جبار) بضم الجيم وتخفيف الموحدة آخره راء يعني اذا حفر معدننا في ملكه أو في موات فوقع فيه شخص ومات أو استأجره لعمل في المعدن فهلاك لا يضمه بل دمه هدر وليس المراد أنه لا زكاة فيه (وفي الركاز) دفن الجاهلية (النجس) ففرق بينهما ما جعل لكل منهما حكما ولو كانا بمعنى واحد بلع بينهما فلما فرق بينهما دل على التباين (واخذ عمر بن عبد العزيز من المعادن) وهي المستخرجة من موضع خلقها (من كل ما تثنى) من الدراهم (خسة) منها وهي ربع العشر وفي قول النجس كالركاز بجمع الخفاء في الارض وهذا التعليق وصله ابو عبيد في كتاب الاموال (وقال الحسن) البصري مما وصله ابن أبي شيبة بمعناه (ما كان من ركاز) دفن الجاهلية (في ارض الحرب فقيه النجس وما كان في ارض السلم) بكسر السين وسكون اللام أي الصلح ولا في الوقت وما كان من ارض السلم (فقيه الزكاة) المعهودة وهي ربع العشر قال ابن المنذر لا اعرف أحدا فرق هذه التفرقة غير الحسن (وان وجدت اللقطة) بضم الواو مبني للمفعول واللقطة بضم اللام المشددة وفتح القاف وسكونها وهذا من قول الحسن ولا في الوقت وجدت لقطة (في ارض العدو فعرها) لاحتمال أن تكون للمسلمين وفي الفرع كأصله وان وجدت بفتح الواو مبني للفاعل اللقطة مفعول (وان كانت من العدو) أي من ماله فلا حاجة الى تعريفها لانها صارت ملكه (فقيه النجس وقال بعض الناس) هو الامام ابو حنيفة وهذا أثر موضع ذكره فيه المؤلف بهذه الصيغة ويحتمل أن يكون اراد أبا حنيفة وغيره من الكوفيين من قال بذلك (المعدن ركاز مثل دفن الجاهلية) بكسر الدال وفتحها على ما مر فيجب فيه ايضا النجس قال الزهرى وأبو عبيد الركاز المال المدفون والمعدن جميعا (لانه يقال) مما سمع من العرب (اركن المعدن) بفتح الهمزة فعل ماض مبني للفاعل والتميز في لانه للشان واللام للتعليل (اذا خرج منه شيء) بفتح الخاء المعجمة بغير همزة قبلها ولا في ذرأخرج بهمزة مضعومة (قيل له) أي لبعض الناس (قديقال لمن وهب له شيء) بضم الواو وكسر الهاء مبني للمفعول شيء رفع نائب عن الضاعل (اوربج ربما كثيرا او كثر ثمه اركنت) بناء الخطاب أي قيل لم أن يقال لكل واحد من الموهوب والربح والتمر ركاز ويقال لصاحبه اركنت ويجب فيه النجس لكن الاجماع على خلافه وانه ليس فيه الاربع العشر فالحكم مختلف وان اتفقت التسمية واعترضه بعضهم بأنه لم ينقل عن بعض الناس ولا عن العرب انهم قالوا اركن المعدن وانما قالوا اركن الرجل فاذا لم يكن هذا صحيحا فكيف يتوجه الالزام بقول القائل قد يقال لمن وهب الخ ومعنى اركن الرجل صار له ركاز من قطع الذهب

ولا يلزم منه انه اذا وهب له شيء أن يقال له ان كرت بالخطاب وكذا اذا ربح ربحا كثيرا أو كثر غرمه ولو علم المعترض أن معنى افعـل هنا ما هو لما اعترض ولا الخش فيه ومعنى افعـل هنا للصبرورة بمعنى لصبرورة الشيء منسوب الى ما اشتق منه الفعل كأغذا البعير أي صار ذا غدة ومعنى اركز الرجل صار له ركاز من قطع الذهب كما مر ولا يقال الابهذا القيد لامطابقا (ثم ناقض) أي بعض الناس لانه قال أولا المعدن ركاز فضيه الخس (وقال) ثانيا (لا بأس أن يـكـمـه) عن السامعي (ولا يؤدى الخس) في الزكاة وهو عنده شامل للمعدن وقد اعترض ابن بطلال المواقف في هذه المناقضة بأن الذي اجاز أبو حنيفة كتمانها انما هو اذا كان محتاجا اليه بمعنى أنه يتأول أن له حقا في بيت المال ونصيبا في الشيء فأجاز له أن يأخذ الخس لنفسه عوضا عن ذلك لأنه أسقط الخس عن المعدن بعدما أوجبه فيه \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن سعيد بن المسيب وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بفتح لام سلمة كلاهما (عن أبي هريرة) رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (الجماء) بفتح العين المهملة وسكون الجيم والمدى البهيم لانها لا تتكلم (جبار) بضم الجيم وتخفيف الواو حدة أي هدر غير مضمون ولمسلم جرحها جبار ولا بد في رواية البخاري من تقدير اذا لمعنى كون الجماء نفها هدر او قد دات رواية مسلم على أن ذلك المقدّر هو الجرح فوجب المصير له لكن الحكم غير مختص به بل هو مثال نبه به على غيره ولو لم تكن رواية أخرى على تعيين ذلك المقدّر لم يكن لرواية البخاري عموم في جميع المقدّرات التي يستقيم الكلام بتقدير واحد منها هذا هو الصحيح في الاصول لان المقضى لا عموم له والمراد أنها اذا انفلتت وصدمت انسانا فأتلفته أو أتلقت مالا فلا غرم على مالكها أما اذا كان معها فعليه ضمان ما أتلفته سواء أتلسته ليلا أو نهارا سواء كان سائقها أو راكبها أو قائدها وسواء كان مالكها أو أجيرها أو مستأجرا أو مستعيرا أو غاصبا وسواء أتلقت بيدها أو رجلاها أو عضها أو ذنبها وقال مالك القائل والراكب والسائق كلهم ضامنون لما أصابت الدابة الا أن ترجح الدابة من غير أن يفعل بها شيء ترجح له وقال الحنفية ان الراكب والقائد لا يضمنان ما نفعت الدابة برجلها أو ذنبها الا أن أوقفها في الطريق واختلفوا في السائق فقال القدوري وآخرون انه ضامن لما أصابت بيدها ورجلها لان النفعة جبر أي عينه فأمكنه الاحتراز عنها وقال أكثرهم لا يضمن النفعة ايضا وان كان يراها اذ ليس على رجلها ما ينعها به فلا يـكـنـه التحرز عنه بخلاف الكدم لا يمكن كبحها بلجامها وصحبه صاحب الهداية وكذا قال الحنابلة ان الراكب لا يضمن ما تلطفه البهيمه برجلها (والبئر) يصفرها الرجل في ملكه أو في موات فيسقط فيها رجل أو تنتهار على من استأجره لحفرها فيها (جبار) لا ضمان فيه أما اذا حفرها في طريق المسلمين أو في ملك غيره بغير اذنه فتلقت فيها انسان وجب ضمانه على عاقلة حافرها والكفارة في مال الحافر وان تلف بها غير الآدمي وجب ضمانه في مال الحافر (والمعدن) اذا حفره في ملكه أو موات ايضا لاستخراج ما فيه فوقع فيه انسان او انتهار على حافره (جبار) لا ضمان فيه ايضا (وفي الركاز) دفن الجاهلية (الخس) في عطف الركاز على المعدن دلالة على تغايرهما وان الخس في الركاز لا في المعدن وانتهى الاثمة الاربعة وجمهور العلماء على انه سواء كان في دار الاسلام أو دار الحرب خلافا للحنين حيث فرق كما مر وشروطه النصاب والتقديران لا الحول ومذهب احمد انه لا فرق بين النكدين فيه وغيرهما كالنحاس والحديد والجواهر اظاها هذا الحديث وهو مذهب الحنفية ايضا لكنهم أوجبوا الخس وجعلوه في ثلثا والحنابلة أوجبوا ربع العشر وجعلوه زكاة وعن مالك روايتان كالتواين وحكى كل منهما عن ابن القاسم \* وهذا الحديث أخرجه مسلم في الحدود والنساء في الزكاة وأورد البخاري في الاحكام \* (باب قول الله تعالى والعاملين عليها) أي على الصدقات وهم السعاة الذين يبعثهم الامام لقبضها (ومحاسبة المصدقين مع الامام) \* وبالسند قال (حدثنا يوسف بن موسى) بن راشد القطان قال (حدثنا ابو اسامة) بضم الهمزة حماد بن اسامة قال (اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير (عن أبي حميد) عبد الرحمن أو المنذر (السعدي رضي الله عنه قال استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الاسد بفتح الهمزة وسـكـون السين ويقال الازد بلزاي (على صدقات بني سليم) بضم السين وفتح اللام (يدعى ابن اللثبية) بضم اللام وسكون اللثبة الفوقية وفي بعض الاصول بفتحها وحكام المنذرى وقيل بفتح اللام والمنذاة حكاه في الفتح واسمه عبد الله وكان من بني لب من بني تلب حتى من الازد وقيل اللثبية امته (فلما جاء) من عمله (حاسمه)



عليه الصلاة والسلام لما وجد معه من جنس مال الصدقة وأدعى أنه أهدي إليه كما يظن به من مجموع طرق الحديث ويأتي البحث فيه إن شاء الله تعالى في الأحكام وترك الحيل وأخرجه مسلم في المغازي وأبو داود في الخراج  
\* (باب) جوار (استعمال ابل الصدقة و) شرب (ألبانها لبناء السبيل) دون غيرهم خلافاً للشافعي حيث قال يجب استيعاب الأصناف الثمانية \* وبالسند قال (حدثنا سعد) هو ابن مسرهد قال (حدثني) بالافراد (يحيى) القطان (عن شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن أنس رضي الله عنه أن أناساً) ثمانية (من عرينة) بضم العين وفتح الراء المهملتين وسكون المثناة التحتية وفتح النون قبيلة وعند المؤلف في المغازي من عكل وعرينة بواو العطف وسبق في باب ابوال ابل من الطهارة بلفظ من عكل أو عرينة بالشك (اجتروا المدينة) بسكون الجيم وفتح الفوقية والواو الاولى من باب الافتعال أي كرهوا المقام بها لمخافهم من الوحش أو أصابهم الجوى وهو داء الجوف إذا طاول (فرخص لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأووا إلى الصدقة) وكانت خمس عشرة كما عند ابن سعد (فشر بوا من ألسنها وأبوالها) تمسك به من قال إن بول ما أكل طاهر ودفع بأن الدواء يبيع ما كان حراماً وهذا موضع الترجمة قال ابن بطال والحجة بمعنى للمؤلف للترجمة بحديث الباب قاطعة لأنه عليه الصلاة والسلام أفرد أبناء السبيل بابل الصدقة وألبانها دون غيرهم انتهى وعورض باحتمال أن يكون ما أباح لهم من الاتفاغ الأبعاء وقد رحمتهم على أنه ليس في الخبر أيضاً أنه ملكهم رقابها وانما فيه أنه أباح لهم شرب ألبان الابل للتداوي واستنبط منه المؤلف جواز استعمالها في بقية المنافع إذ لا فرق وأما عليك رقابها فلم يقع وغاية ما يفهم من حديث الباب أن للإمام أن يخص بمنفعة مال الزكاة دون الرقبة صنفان دون صنف بحسب الاحتياج على أنه ليس في الخبر أيضاً تصريح بأنه لم يصرف من ذلك شيئاً لغير العربيين فليست الدلالة منه لذلك ظاهرة أصلاً قاله في فتح الباري (فقتلوا) أي فلما شربوا منها وجعلوا قتلوا (الراعي) يسار النوبي (واستاقوا الذود) سوقاً غنيماً وفي نسخة واستاقوا الابل (فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم) سبعة عشر نفساً وكان أميرهم كرز بن جابر وسعد بن سعيد فأدركوهم في ذلك اليوم (فأتي بهم) بضم الهمزة (فقطع) بتشديد الطاء وفي نسخة بتخفيفها أي فأمر بقطع (أيديهم) جمع يد فاما أن يراد أقل الجمع وهو اثنان لأن لكل منهم يدين واما أن يريد التوزيع عليهم بأن يقطع من كل واحد منهم يد واحدة والجمع في مقابلة الجمع يفيد التوزيع (وارجلهم) من خلاف (وسمروا أعينهم) بفتح السين والميم مخففة أي كحلها بأمير محمية لأنهم فعلوا ذلك بالرعي ولا يذروهم بتشديد الميم والاول أشهر وأوجه كناية عليه المندري (وتركهم بالحرة) بفتح الحاء وتشديد الراء المهملتين أرض ذات حجارة سود (يعضون الحجارة) بفتح الياء والعين المهملة (تابعه) أي تابع قتادة (ابوقلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرهمي فيما وصله المؤلف في كتاب الطهارة (وجيد) الطويل فيما وصله مسلم والنسائي وأبو داود وابن ماجه وابن خزيمة (وثابت) البناني فيما وصله المؤلف في كتاب الطب (عن أنس) رضي الله عنه \* (باب وسم الامام ابل الصدقة) بالكي ونحوه (بيده) \* وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) الحزامي بالحاء المهملة والزاي القرشي الاسدي قال (حدثنا الوليد) ابن مسلم القرشي قال (حدثنا ابو عمرو) عبد الرحمن (الاوزاعي) قال (حدثني) بالافراد (اصحاق بن عبد الله) ابراهيمي طلمة) اسمه زيد بن سهل الانصاري ابن اخي أنس بن مالك قال (حدثني) بالافراد أيضاً (أنس بن مالك) رضي الله عنه قال غدت) أي رحلت أول النهار (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبد الله بن أبي طلمة) هو أخو أنس لأمته وهو صحابي وقال النووي تابعي قال البرماوي كالكرماني هو سهو (أيمنك) تبركاً به وبريقه ويده ودعائه وهو أن يضع القرة ويجعلها في فم الصبي ويحك بهم في حنكه بسببته حتى تهلل في حنكه (فوافيته) أي أتيت في مراد الغنم (في يده الميسم) بكسر الميم وفتح السين المهملة حديدة يكوي بها (بسم) يعلم (ابل الصدقة) لتتميز عن الاموال المملوكة وليردّها من أخذها ومن التقطها وليعرفها صاحبها فلا يشتريها إذا صدق بها مثلاً ثلاثه مود في صدقته فهو مخصوص من عموم النهي عن تعذيب الحيوان وقد نقل ابن الصباغ عن الشافعية إجماع الصحابة على أنه يستحب أن يكتب في ماشية الزكاة زكاة أو صدقة وسيأتي في الذبايح إن شاء الله تعالى عن أنس أنه رأى بسم غنماً في آذانها ولا بسم في الوجه للنهي عنه \* وفي هذا الحديث الحديث بالافراد والجمع والقول وأخرجه مسلم في اللباس \* (بسم الله الرحمن الرحيم) \* (باب) فرض (صدقة الفطر) أي من رمضان فأضيفت الصدقة للفطر لكونها

تجب بالفطر منه أو مأخوذة من الفطرة التي هي الخلقة المرادة بقوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها وهذا  
قوله ابن قتيبة والمعنى انها وجبت على الخلقة تركية للنفس اي تطهيرها وترغيبها لعملها ويقال للخروج في زكاة  
الفطر فطرة بضم الفاء كما في الكفاية وهو غريب والذي في شرح المذهب وغيره كسر الفاء لا غير قال وهي مولدة  
لاعرية ولا معربة بل اصطلاحية للفقهاء انتهى فتكون حقيقة شرعية على المختار كالصلاة ويقال لها  
صدقة الفطر وزكاة الفطر وزكاة رمضان وزكاة الصوم وصدقة الرأس وزكاة الابدان ولا يذرعن المستقل  
ابواب صدقة الفطر باب فرض صدقة الفطر وكان فرضها في السنة الثانية من الهجرة في شهر رمضان قبل العيد  
يومين (ورأى ابو العالية) رفيع بن مهران الرياحي بالمشاة التحتية (وعطاء) هو ابن ابي رباح (وابن سيرين)  
محمد بن عطاء وصله عنه وعن الاول ابن ابي شيبة من طريق عاصم الاحول وعبد الرزاق عن ابن حريج عن عطاء  
(صدقة الفطر فريضة) وهو مذهب الشافعية والجمهور ونقل ابن المنذر وغيره الاجماع على ذلك لكنه معارض  
بأن الحنفية يقولون بالوجوب دون الفرض وهو مقتضى قاعدتهم في أن الواجب مائت بدليل ظني وقال  
المرداوي من المناهضة في تنقيحه وهي واجبة وتسمى ايضا فرضا ونقل المالكية عن اشهب انه اسنة مؤكدة  
قال بهرام وروى ذلك عن مالك وهو قول بعض اهل الظاهر وابن اللبان من الشافعية وجملوا فرض في الحديث  
على التقدير كقولهم فرض القاضي نفقة اليتيم وهو ضعيف مخالف للظاهر وقال ابراهيم بن عليه وابو بكر بن  
كيسان الاصح نسخ وجوبها واستدل اهما بحديث النساء عن قيس بن سعد بن عبادة قال امرنا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بصدقة الفطر قبل أن تنزل الزكاة فلما نزلت الزكاة لم يأمرنا ولم ينهنا ونحن نفعل ذلك في اسناده  
راو مجهول وعلى تقدير الصحة فلا دليل فيه على النسخ لان الزيادة في جنس العبادة لا توجب نسخ الاصل  
المزيد عليه غير أن محل سائر الزكوات الاموال ومحل زكاة النطر الرقاب كجانبه عليه الخطابي وبالسند  
قال (حدثنا يحيى بن محمد بن السكن) بفتح السين والكاف آخره نون البزار بالزاي المججمة ثم الراء المهملة القرشي  
قال (حدثنا محمد بن جهم) بفتح الجيم والضاد المججمة بينهما هاء ساكنة آخره ميم ابن عبد الله الثقفي قال  
(حدثنا اسمعيل بن جعفر) الانصاري (عن عمر بن قافع) بضم العين وفتح الميم (عن ابيه) قافع مولى عبد الله بن  
عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما قال فرض) اي اوجب (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وما اوجبه فبأمر الله  
وما كان ينطق عن الهوى (زكاة النطر) من صوم رمضان ووقت وجوبها غروب الشمس ليلة العيد لكونه  
اضافها الى الفطر وذلك وقت الفطر وهذا قول الشافعي في الجديد واحد بن حنبل واحد الروايتين عن مالك  
وقال ابو حنيفة طالع الفريوم العيد وهو قول الشافعي في القديم (صاعا من تمر) بنصب صاعا على التمييز  
او هو مقول ثمان وهو خمسة ارطال وثلاث رطل بالبغدادى وهو مذهب مالك والشافعي واحمد وعلماء الجاز  
وهو مائة وثلاثون درهما على الاصح عند الرافي ومائة وعشرون درهما واربعه اسباع درهم على  
الاصح عند النووي فالصاع على الاول ستمائة درهم وثلاثة وتسعون درهما وثلاث درهم وعلى الثاني ستمائة  
درهم وخمسة وثمانون درهما وخمسة اسباع درهم والاصل الكيل وانما قدر بالوزن استظهارا قال في الروضة  
وقد يشكل ضبط الصاع بالارطال فان الصاع المخرج به في زمن النبي صلى الله عليه وسلم سكال معروف ويختلف  
قدره وزنا باختلاف جنس ما يخرج كالذرة والحصى وغيرهما والصواب ما قاله الدارمي ان الاعتماد على الكيل  
بصاع معار بالصاع الذي كان يخرج به في عصر النبي صلى الله عليه وسلم ومن لم يجد له زنه اخراج قدره بيقين انه  
لا ينقص عنه وعلى هذا قاله تقدير خمسة ارطال وثلاث تقريب وقال جماعة من العلماء الصاع اربع حنفيات بكفى  
رجل معتدل الكفين حكاه النووي في الروضة وذهب ابو حنيفة ومحمد الى انه ثمانية ارطال بالرطل المذكور  
وكان ابو يوسف يقول كقولهما ثم رجع الى قول الجمهور لما تناظر مع مالك بالمدينة فأراه الصبيان التي توارثها  
اهل المدينة عن اسلافهم من زمن النبي صلى الله عليه وسلم (او صاعا من شعير) ظاهره أنه يخرج من ايها شاء  
صاعا ولا يجزئ غيرهما وبذلك قال ابن حزم لكن ورد في روايات اخرى ذكر اجناس أخر تأتى ان شاء الله تعالى  
(على العبد والحر) وظاهره أن العبد يخرج عن نفسه وهو قول داود والظاهر منفردا به ويرد قوله عليه الصلاة  
والسلام ليس على المسلم في عبده صدقة الا صدقة الفطر وذلك يقتضى انها ليست عليه بل على سيده وقال القاضي  
البيضاوى وجعل وجوب زكاة النطر على السيد كالوجوب على العبد مجازا فليس هو أهلا لان يكاف بالواجبات

المالية ويؤيد ذلك عطف الصغير عليه (والذكر والانتى) والحنى (والصغير) اى وان كان يتما خلافا لمحمد بن  
الحسن وزفر (والكبير من المسلمين) دون الكفار لانها طهرة والكفار ليسوا من اهلها نعم لازكاة على اربعة  
من لا يفضل عن منزله وخادمين يحتاج اليهما وليقان به وعن قوته وقوت من تلزمه نفقته ليلة العيد ويومه  
ما يخرج فيه فيها وامرأة غنية لها زوج معسر وهي في طاعته فلا يلزمها اخراج فطرتها بخلاف ما اذا لم تكن في  
طاعته وبخلاف الامة فان فطرتها تلزم سيدها والفرق تسليم الحرة نفسها بخلاف الامة بدليل أن لسيدها  
أن يسافر بها ويستخدمها والمكاتب لا تجب فطرتها عليه لضعف ملكه ولا على سيده لانه معه كالأجنبي  
والمغصوب او الأبق لتعطل فائدتها على السيد لكن الاصح وجوب الاخراج عليه عنهما تبعاً لنفقتهما وعن  
منقطع الخبر اذا لم تمض مدة لا يعيش في مثلها لان الاصل بقاؤه حياً فان مضت مدة لا يعيش في مثلها لا تجب  
فطرتها ويستثنى ايضا عبيد بيت المال والعيد الموقوف فلا تجب فطرتها اذ ليس لهما مالك معين يلزم بها (وامر)  
عليه الصلاة والسلام (بها) اى بالفطرة (أن تؤدى قبل خروج الناس الى الصلاة) اى صلاة العيد \* تنبيه \* قوله  
من المسلمين ذكر غير واحد أن ما لكانت فردبها من بين الثقات وفيه نظر فقد رواها جماعة ممن يعتمد على حفظهم منهم  
عمر بن نافع والنجاشي بن عثمان وكثير بن فرق والمعل بن اسماعيل ويونس بن يزيد وابن ابي ليلى وعبد الله بن عمر  
العمري واخوه عبيد الله بن عمر وايوب السخيتي على اختلاف عنهم في زيادتها فأما رواية عمر بن نافع  
فاخرجها البخاري في صحيحه وأما رواية النجاشي بن عثمان فاخرجها مسلم في صحيحه وأما رواية كثير بن فرق  
فرواها الدارقطني في سننه والحاكم وأما رواية المعل بن اسماعيل فرواها ابن حبان في صحيحه وأما رواية يونس بن  
يزيد فرواها الطحاوي في بيان المشكل وأما رواية ابن ابي ليلى وعبد الله بن عمر العمري واخيه عبيد الله التي  
فيها زيادة قوله من المسلمين فرواها الدارقطني في السنن وأما رواية ايوب السخيتي فذكرها الدارقطني وهذه  
الزيادة تدل على اشتراط الاسلام في وجوب زكاة الفطر ومقتضى ذلك انه لا تجب على الكافر زكاة الفطر لا عن  
نفسه ولا عن غيره فأما عن نفسه فتنبى عليه وأما عن غيره من عبد وقريب فختلف فيه وللشافعية وجهان مبنيان  
على انها تجب على المؤدى ابتداء او على المؤدى عنه ثم يحمله المؤدى والاصح الوجوب بناء على الاصح وهو  
وجوبها على المؤدى عنه ثم يحمله المؤدى وهو المحكى عن احدى أعمامه وهو اخراج المسلم عن قريته وعبد  
الملكافرين فلا تجب عند مالك والشافعي واحد وقال ابو حنيفة بالوجوب \* وفي هذا الحديث التحديث  
والعنونة والقول واخرجه ابو داود والنسائي والترمذي وقال حديث حسن صحيح \* (باب) وجوب  
(صدقة الفطر على العبد وغيره من المسلمين) اختلف هل تجب على العبد ابتداء ثم يحمله السيد عنه او يجب  
على السيد ابتداء وجهان للشافعية والى الاول نحا البخاري قاله في الفتح وقال ابن بطال انه يقول بذهب اهل  
الظاهر انها تلزم العبد في نفسه وعلى سيده فكيفه من اكتاب ذلك واخرجه عن نفسه وتعبه في المصاييح  
بأن البخاري لم يرد هذا وانما اراد التنبيه على اشتراط الاسلام فيمن تؤدى عنه زكاة الفطر لا غير ولد الم يترجم ترجمة  
اخرى على اشتراط الاسلام وعبر به على دون عن ايطابق لفظ الحديث وقد سقط لفظ من المسلمين لابن عساكر \*  
وبالسند قال (حدثنا عبد بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام الاعظم (عن نافع عن اس عمر) بن  
الخطاب (رضي الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض زكاة الفطر من صوم رمضان (صاعاً من تمر  
أو صاعاً من شعير على كل حر أو عبد) قال القاضي ابو الطيب وغيره على معنى عن لان العبد لا يطالب بآدائها  
واجب بان لا يلزم من فرض شيء على شخص مطالبة به بدليل الفطرة المحملة عن غير من لزمته والدية الواجبة  
بقتل الخطأ أو شبهه (ذكرنا وانتي) اخذ بظاهره ابو حنيفة فوجب زكاة الفطرة على الانثى سواء كان لها زوج  
ام لا وذهب مالك والشافعي واحدا الى أن المتزوجة تجب فطرتها على زوجها بالقياس على النفقة واستأنسوا  
بحديث ابن عمر أم رسول الله صلى الله عليه وسلم بن زكاة الفطر عن الصغير والكبير والحرة والعبد ممن تمونون رواء  
الدارقطني والبيهقي وقال اسناده غير قوي قال في المجموع والحاصل أن هذه اللفظة ممن تمونون ليست بشابطة  
(من المسلمين) فلا تجب على المسلم فطرة عبده الكافر قال في شرح المشكاة من المسلمين حال من العبد وما عطف  
عليه وتنزيلها على المعاني المذكورة على ما يقتضيه علم البيان أن المذكورات جاءت من دوجه على التضاد  
للاستيعاب لا للتخصيص لئلا يلزم التداخل فيكون المعنى فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على جميع الناس  
من المسلمين أما ما كونه فيهم وجبت وعلى من وجبت فيعلم من نصوص اخرى وقال في المصاييح هو نص ظاهر

في أن قوله من المسلمين صفة لما قبله من النكرات المتعاطفات بأوفى يدفع قول الطحاوي بأنه خطاب متوجه معناه  
 إلى السادة يقصد بذلك الاحتجاج لمن ذهب إلى إخراج زكاة الفطر عن العبد الكافر \* (باب صدقة الفطر صاع من  
 شعير) برفع صاع خبر مبتدأ محذوف أي هي صاع ولغير أبي ذر باب صاع من شعير وفي بعض الأصول صاعاً بالنصب  
 خبر كان محذوف أو حكاية عما في الحديث \* وبالسند قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة ولا يذو  
 قبيصة بن عقبة بضم العين وسكون القاف العامري قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن زيد بن أسلم) مولى عمر بن  
 الخطاب (عن عياض بن عبد الله) العامري (عن أبي سعيد) الخدري (رضي الله عنه قال كنا نطمع الصدقة) أي  
 زكاة الفطر قال للعهد (صاعاً من شعير) من بيانية والحديث أخرجه الستة وله حكم الرفع على الصحيح كما قطع به  
 الحاكم والجمهور لأن الظاهر أنه صلى الله عليه وسلم اطلع على ذلك وأقره ومثل هذا لا يقال من قبل الرأي \* (باب  
 صدقة الفطر) هي (صاع من طعام) ولغير أبي ذر صاعاً بالنصب خبر كان كما مر \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن  
 يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) هو ابن أنس الإمام (عن زيد بن أسلم عن عياض بن عبد الله بن سعد بن أبي  
 سرح) بسكون عين سعد وراء سرح (العامري أنه سمع أبا سعيد الخدري رضي الله عنه يقول كنا نخرج زكاة الفطر  
 صاعاً من طعام) هو البراقوله (أو صاعاً من شعير) قال الثوري بشئ والبرأ على ما كانوا يقتاتونه في الحضر والسفر  
 قلوا أنه أراد بالطعام البر لأنه عند التفصيل وحكي المنذري في حواشي السنن عن بعضهم اتفاق العلماء على أنه  
 المراد هنا وقال بعضهم كانت لفظة الطعام تستعمل في الحنطة عند الإطلاق حتى إذا قيل أذهب إلى سوق الطعام  
 فهم منه سوق القمح وإذا غلب العرف نزل اللفظ عليه لأن ما غلب استعمال اللفظ فيه كان خطوره عند الإطلاق  
 أقرب وتعقبه ابن المنذري بما في حديث أبي سعيد إلا أن شاء الله تعالى في باب صاع من زبيب فلما جاء معاوية  
 وجاءت السمراء لأنه يدل على أنها لم تكن قوتاً لهم قبل هذا ثم قال ولا نعلم في التبع خبراً ثابته عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم يعقد عليه ولم يكن البري ومثلاً بالمدينة إلا الشيء اليسير منه فكيف يتوهم أنهم أخرجوا ما لم يكن موجوداً  
 وأما ما أخرجه ابن خزيمة والحاكم في صحيحهم ما من طريق إسحاق عن عبد الله بن عبد الله بن عثمان بن حكيم عن  
 عياض بن عبد الله قال قال أبو سعيد وذكروا عنده صدقة رمضان فقال لا أخرج إلا ما كنت أخرج في عهد رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم صاع تمر أو صاع حنطة أو صاع شعير أو صاع أقط فقال له رجل من التوم أو متين من قمح  
 فقال لا تلك قيمة معاوية لا قبلها ولا أعلم بها فقال ابن خزيمة بعد أن ذكره ذكر الحنطة في خبر أبي سعيد غير محفوظ  
 ولا أدري ممن الوهم وقوله فقال رجل الخدال على أن ذكر الحنطة في أول القصة خطأ إذ لو كان أبو سعيد أخبر  
 أنهم كانوا يخرجون منها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم صاعاً لما كان الرجل يقول له أو متين من قمح وقد  
 أشار أبو داود إلى رواية ابن إسحاق هذه وقال إن ذكر الحنطة فيها غير محفوظ (أو صاعاً من تمر أو صاعاً من أقط)  
 وهو ابن جهم فإنه زبد فأن أفسد الملح جوهره لم يجز وإن ظهر عليه ولم يفسده وجب بلوغ خالصه صاعاً (أو صاعاً  
 من زبيب \* باب صدقة الفطر صاعاً) وفي نسخة صاع (من تمر) \* وبالسند قال (حدثنا أحمد بن يونس)  
 هو أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الإمام (عن يافع) مولى ابن عمر (أن عبد الله  
 قال) ولا يذو أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال (أمر النبي صلى الله عليه وسلم بزكاة الفطر صاعاً من تمر  
 أو صاعاً من شعير قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) (بفتح النون) أي معاوية ومن معه كما صرح به في الرواية  
 الأخرى (عده) قال في القساموس العدل أي بالفتح المثل والتقدير كالعدل أي بالكسر والعدل الجمع اعدال  
 وعدلا والكيل انتهى وقال الأخفش بالكسر المثل وبالفتح مصدر وقال النجاشي ما عدل الشيء من غير جنسه  
 وبالكسر المثل وقال غيره بالعكس (متين) شئته متد وهو ربع الصاع (من حنطة) وظاهره أنه فعل ذلك بالاحتياط  
 بناء على أن قيم ما عدا الحنطة متساوية وكانت الحنطة أذل الغالية الثمن لكن يلزم عليه أن تعتبر القيمة في كل زمان  
 فيختلف الحال ولا يضبط وربما لزم في بعض الأحيان إخراج أصع من الحنطة ويدل على أنهم لحظوا ذلك ما روى  
 جعفر الصرياني في كتاب صدقة الفطر أن ابن عباس لما كان أمير البصرة أمرهم بإخراج زكاة الفطر وبين لهم  
 أنها صاع من تمر إلى أن قال أو نصف صاع من تمر قال فلما جاء علي ورأى رخص أسعارهم قال اجعلوها صاعاً من  
 كل فدل على أنه كان ينظر إلى القيمة في ذلك فاه في فتح الباري لكن في حديث ثعلبة بن أبي صعير عن أبيه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر صاع من بر أو شح عن كل اثنين رواه أبو داود أي مجزئ عنهما وهذا

نص صريح ولا اجتهاد مع النص وهو مذهب ابي حنيفة رحمه الله كما مر لكن حديث ثعلبة فيه النعمان بن راشد  
لا يحتج به وقال البخاري فيهم كثيرا وقال احمد ايس حديثه بصحيح وبقيته مباحث هذا الحديث تأقي قريسا ان  
شاء الله تعالى (باب صاع من ربيب) في صدقة الفطر مجزئ \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن منير) بضم الميم  
وكسر النون الزاهد المروزي انه (سمع يزيد العدني) يفتح العين والدال المهملتين ولا يذري زيد بن ابي حكيم يفتح  
الحاء وكسر الكاف العدني (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن زيد بن اسلم قال حدثني) بالافراد (عباس بن  
عبد الله بن ابي سرح) يسكون الراء بعد السين المهملة المفتوحة آخره صاع مهملة (عن ابي سعيد الخدري ورضي  
الله عنه قال كان نفعظيما) اي زكاة الفطر (في زمان النبي صلى الله عليه وسلم) هذا حكم الرفع لاضاقته الى زمان  
النبي صلى الله عليه وسلم (صاعا من طعام او صاعا من تمر او صاعا من شعير او صاعا من زبيب فلما جاء معاوية بن  
ابي سفيان وزاد مسلم في روايته فلم يزل يخرج حتى قدم معاوية حاجا ومعترا فكلّم الناس على المنبر وزاد ابن  
خرينة وهو يومئذ خليفة (وجاءت السمراء) اي كثرت الخنطة الشامية ورخصت (قال اري) بضم الهمزة اي  
اظن ولا يذري (متدا) واحدا (من هذا) الحب او القمح (بعدل متدين) من سائر الحبوب وبهذا ونحوه عمك  
ابي حنيفة رحمه الله تعالى واجيب بانه قال في اول الحديث صاعا من طعام وهو في الجواز الخنطة فهو صريح في  
أن الواجب منها صاع وقد عتد الاقوات فذكر افضلها قوتنا عندهم وهو البر لا سيما وعظفت بأوالها فاصلة  
فالتنظر الى ذواتها لا قيمتها ومعاوية انما صرح بانه رايه فلا يكون حجة على غيره انتهى لكن تازع ابن المنذر في كون  
المراد بالطعام الخنطة كما مر قريبا وقد زاد مسلم قال ابو سعيد اما انما ملا ازال اخرجه ابداما عشت وله من طريق  
ابن عجلان عن عياض فأسكر ذلك ابو سعيد وقال لا اخرج الا ما كنت اخرج في عهد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ولا ابن خزيمة والحاكم والدارقطني فقال له رجل متدين من قمح فقال لا تلك قيمة معاوية لا اقبلها ولا اعمل بها  
فدل على انه لم يوافق على ذلك وحينئذ فليس في المسألة اجماع سكوتي وقال النووي وكيف يكون ذلك  
وقد خالفه ابو سعيد وغيره ممن هو اطول صحبة واعلم باحوال النبي صلى الله عليه وسلم \* (باب استحباب اخراج  
الصدقة) اي صدقة الفطر (وقبل) خروج الناس الى صلاة (العيد) وقد صرح بذلك الفقهاء من المذاهب  
الاربعة بل زاد الحنابلة فقالوا بركاها تأخيرها عن الصلاة \* وبالسند قال (حدثنا ادم) بن ابي اياس قال  
(حدثنا حص بن ميسرة) صد المينة الصنعاني نزيل الشام قال (حدثنا) بالجمع ولا يذري (موسى بن عقبة  
عن يافع عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بزكاة لسطر) أن يخرج  
(قبل خروج الناس الى الصلاة) اي قبل صلاة العيد وبعد صلاة الفجر عن عمرو بن دينار عن عكرمة فيما قاله ابن  
عينة في تفسيره يقدم الرجل زكاته يوم الفطر بين يدي صلاته فان الله تعالى يقول قد افلح من ترك ذكرا من  
ربه فصلى والامر هذا للندب فيجوز تأخيرها الى غروب شمس يوم العيد نعم يحرم تأخيرها عنها بلا عذر كغيبه  
ماله او الاخذ لان القصد اغناء الفقراء عن الطلب فيه وفي حديث ابن عمر عند سعيد بن منصور أغنوهم يعني  
المساكين عن طواف هذا اليوم ويلزم قضاؤها على الفور والتعجيل بالصلاة جرى على الغالب من فعلها اول  
النهار فان اخرجت اي الصلاة استحب الاداء قبلها اول النهار للتوسعة على المستحقين \* وبه قال (حدثنا  
معاذ بن فضالة) بضم الميم وفتح الصاد المجهمة الخنفة قال (حدثنا ابو عمر) بضم العين ولا يذري ابو عمر حص بن  
ميسرة (عن زيد) ولا يذري (زيد بن اسلم) (عن عياض بن عبد الله بن سعد) يسكون العين ابن ابي سرح (عن ابي  
سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان يخرج في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفطر) صادق بجميعه  
فلذا جل الامام الشافعي التقيد في الحديث السابق بقبل صلاة العيد على الاستحباب (صاعا من طعام وقال  
ابو سعيد) الخدري مفسرا ما أجله في قوله من طعام (وكان طعامنا الشعير) بالنصب خبر كان وفي رواية غير ابي  
ذر طعامنا الشعير بنصب الطعام ورفع الشعير اسم مكان مؤخر (والزبيب والاقط والتمر) عطف على الشعير  
زاد الطحاوي من طريق اخرى عن عياض فلا يخرج غيره وهو يؤيد تغليب ابن المنذر لما قال ان قوله صاعا من  
طعام حجة لمن قال صاعا من حنطة كما سبق تقريره وجل البرماوى كالكرماني الطعام هنا على اللغوى  
الشامل لكل مطعوم قال ولا ينافي تخصيص الطعام فيما سبق بالبر لانه قد عطف عليه الشعير فدل على التباين  
وهذا كالموعده فانه عام في الخير والشرواذا عطف عليه الوعيد خص بالخير وليس هو من عطف الخاص على العام  
نحو وفاكة ونخل وملائكة وجبريل فان ذلك انما هو فيما اذا كان الخاص اشرف وهنابا بالعكس انتهى فليأمل

مع ما سبق عن ابن المنذر وغيره \* (باب) وجوب (صدقة الفطر على الحر والمملوك) سبق قبل خمسة ابواب باب  
صدقة الفطر على العبد وغيره لكنه قيدها في رواية غير ابن عساكر بالمسلمين واسقط ذلك هنا قال الزين ابن المنذر  
غرضه من الترجة الاولى أن الصدقة لا تخرج عن كافر ولذا قيدها بقوله من المسلمين وغرضه من هذه تمييز من تجب  
عليه او عنه بعد وجود الشرط المذكور وهو الاسلام ولذا استغنى عن ذكره هنا فيها (وقال الزهري) محمد  
ابن مسلم بن شهاب (في المملوكين) بكسر الكاف حال كونهم (للتجارة يزكى) بفتح الكاف مبنيا للمفعول  
او بكسرهما مبنيا للفاعل اي يؤدى الزكاة (في التجارة) زكاة قيمتهم آخر الحول (وزكى) بفتح الكاف او بكسرهما  
كما مر هناك (في) زكاة (الفطر) زكاة ابدانهم وهذا قول الجمهور وقال الحنفية لا يلزم السيد زكاة الفطر عن  
عبيد التجارة اذ لا يلزم في مال واحد زكاة ان قال الحافظ ابن حجر وهذا التعليق وصله ابن المنذر ولم اقف على  
استاده وذكر بعضه ابو عبيد في كتاب الاموال \* وبالسند قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل السدي  
المصري الملقب بعارم بالعين والراء المهملتين قال (حدثنا حماد بن زيد) هو ابن درهم الجهضمي قال (حدثنا  
ايوب) السخيتاني (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) قال فرض النبي صلى الله عليه وسلم  
صدقة الفطر او قال (صدقة) (رمضان) شك الراوي في المقول منهما وكلاهما صحيح لتعلق الصدقة بهما وفي رواية  
في الصحيحين الجمع بينهما وهي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر من رمضان (على الذكور والاثني والحر  
والمملوك) فنانا كان او مدرا او اتم ولدا ومعلق العتق بصفة ولو آبقا ومغصوبا ومؤجرا ومرونا يؤتيها السيد عنه  
(صاعا من تمر او صاعا من شعير) اما المكاتب فلا فطرة عليه اضعف ملكه ولا على سيده عنه لتزوله منه منزلة  
الاجنبي واما المبعوض فقال الشافعي يخرج هو من الصاع بقدر حرته والسيد بقدر رقه وهو احدى الروايتين  
عن احمد والمشهور عند المالكية أن على المالك بقدر نصيبه ولا شيء على العبد وقال ابو حنيفة لا شيء فيه عليه  
ولا على السيد (فعدل الناس به) اي بصاع التمر اي جعلوا مثله (نصف صاع من بر) ولما كان الكلام متضمنا  
ترك المعدول عنه ادخل الباء عليه لانها تدخل على المتروك في الباء معنى السدلية والمراد بالناس معاوية ومن  
معه كما مر لا جميع الناس حتى يكون اجماعا كما نقل عن ابي حنيفة انه استدله وقد مر ما فيه (فكان ابن عمر  
يعطى التمر) وفي رواية مالك في الموطأ عن نافع كان ابن عمر لا يخرج الا التمر في زكاة الفطر الا مرة واحدة فانه يخرج  
شعيرا (فأعوز) بفتح الهمزة والواو بينهما عين مهملة ساكنة آخره زاي اي احتاج ولا يذرف أعوز يضم الهمزة  
وكسر الواو (اهل المدينة من التمر) فلم يجدوه (فاعطى شعيرا) وهو يدل على أن التمر افضل ما يخرج في صدقة  
الفطر ومذهب الشافعية أن الواجب جنس القوت المعشروكذا الاقط لحديث ابي سعيد السابق وفي معناه اللبن  
والجبن فيجزئ كل من الثلاثة هو قوته ولا يجزئ الخيض والمصل والسمن والجبن المتزوع الزبد لا تنفقاء الاقيبات  
بهم ولا الملح من الاقط الذي افسد كثرة الملح جوهره ويجب من غالب قوت بلده فأوفي قوله في الحديث صاعا من تمر  
او صاعا من شعير ليست للتخيير بل لبيان الانواع التي يخرج منها وذكر لانهم ما الغالب في قوت اهل المدينة وجاءت  
احاديث اخرى باجناس اخرى فعند الحاكم او صاعا من شعير ولا يذرفا والنساء اوسلت للمؤلف وغيره كما  
سبق اوزيب واقط وكلاهما محمولة على انها غالب اقوات المخاطبين بها ويجزئ الاعلى عن الادنى ولا عكس  
والاعتبار بزيادة الاقيبات في الاصح فالبر خير من التمر والارز والشعير خير من التمر لانه ابلغ في الاقيبات والتمر خير  
من الزبيب وقال الحنفية يتخير بين البر والدقيق والسويق والزبيب والتمر والدقيق اولى من البر والذراهم اولى  
من الدقيق فيما روى عن ابي يوسف وقال المالكية من اغلب قوت المزكى او قوت البلد الذي هو فيه من معشر  
وهو القمح والشعير والارز والذرة والدخن والتمر والزبيب والاقط غير العلس الا أن يقتات غير المعشر والاقط كالتين  
والقطاني والسويق واللحم واللبن فانه يخرج منه على المشهور قال نافع (فكان ابن عمر) رضي الله عنهما (يعطى)  
زكاة الفطر (عن الصغير والكبير حتى ان كان يعطى) الفطرة (عن بنى) بفتح الواو وكسر النون وتشديد التحتية  
اي الذين رزقهم وهو في الرق او بعد أن اعتق على سبيل التبرع او كان يرى وجوبها على جميع من يؤمنه ولو لم تكن  
نفقته واجبة عليه وهمزة ان مكسورة ومفتوحة فقال الكرماني شرط المكسورة اللام في الخبر اي نحو وان  
كانت لكبيرة والمفتوحة قد ونحوه واجاب بانهما مفترقان او يجعل أن مصدوية وكان زائدة انتهى ونقصه  
العيني فقال هذا تعسف والاوجه أن يقال ان ان مخففة من الثقيلة واصله حتى انه كان اي حتى ان ابن عمر كان

يعطى واجاب في المصايح عن اللام بانه اذا دل على قصد الالاباث جاز تركها كقوله  
ان كنت قاضي فحبي يوم ينكم \* لولم غنوا بوعديوم نوديع  
اذ المعنى فيه لا يستقيم الاعلى ارادة الالاباث والدليل في الحديث موجود لانه قال وكان ابن عمر يعطى عن  
الصغير والكبير وغيا به قوله حتى ان كان يعطى عن نبي ولا تأتى الغاية مع قصد النى اصلاته لکن ثبت في رواية  
ابى ذر كما في اليونينية ليعطى باللام ولم يضبط الهمزة الا بالكسر وصحح عليها قال نافع (وكان ابن عمر رضى الله  
عنهما يعطيها) اى زكاة الفطر (الذين يقبلونها) اى الذين تجتمع عندهم ويتولون فقرتها صبيحة العيد لانه  
السنة قاله ابن بطال او الذين يتدعون الفقر من غير أنه يتجسس ولا بى ذر عن الجوى والمستقلى يقبلون باسقاط  
ضمير المفعول (وكانوا) اى الناس (يعطون) بضم اوله وثالثه اى صدقة الفطر (قبل) يوم (الفطري يوم او يومين)  
فيه جواز تقديمها قبل يوم العيد فله تجبها من اول رمضان ليلا والصحيح منعه قبل رمضان لانه تقديم على السبب  
\* (باب) وجوب (صدقة الفطر على الصغير والكبير) \* وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر  
قال (حدثنا يحيى) القطن (عن عبيد الله) بن عمر العمرى (قال حدثني) بالافراد (نافع عن ابن عمر رضى الله  
عنهما قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة الفطر صاعا من شعير او صاعا من تمر على) ولى (الصغير)  
الذى لم يحتلم من ماله ان كان له مال او على من تلزمه نفقته وبه قال الائمة الاربعة والجمهور خلا قال محمد بن الحسن  
حيث قال على الاب مطلقا (والكبير والحز والمملوك) \* تنبيه \* لافطرة على جنين خلا قال ابن حزم حيث قال  
بوجوب امستد لا بقوله او صاعا من التمر على الصغير قال لان الجنين في بطن امه يقع عليه اسم صغير فاذا اكل مائة  
وعشرين يوما في بطن امه قيل انصداع الفجر من ليله العيد وجب أن تؤذى عنه صدقة الفطر واستدل بما رواه  
بكر بن عبد الله المزنى وقنادة أن عثمان رضى الله عنه كان يعطى صدقة الفطر عن الصغير والكبير حتى عن الحمل  
في بطن امه وعورض بأن ما ذكر عن عثمان لا حجة فيه لانه منقطع فان بكر او قتادة روايتهما عن عثمان مرسله وأما  
قوله عن الصغير والكبير فلم يفهم عاقل منه الا الموجودين في الدنيا وأما المعدم فلا نعلم احدا اوجب عليه والله  
اعلم وهذا الخركاب الزكاة والله اسأل بوجهه الكريم وبنييه العظيم عليه افضل الصلاة والتسليم أن يبين على باكماله  
وتحريره على ما يحبه تعالى ويرضاه وينفعني به والمسلمين في عافية بلا محنة أستودع الله تعالى ذلك فانه لا تخيب  
ودانعه وكذا جميع ما روى وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا ولما فرغ المؤلف من  
الزكاة عقبها بالحج لما بينهما من المناسبة لان كلا منهما عبادة مالية فقال

### \* (كتاب الحج) \*

(بسم الله الرحمن الرحيم \* باب وجوب الحج وفضله) ولا بى ذر تقديم البسمة على كتاب وسقط لغيره البسمة وباب  
نعم ثبت لفظ باب لابن عساكر في اليونينية وفي نسخة تقديم البسمة وللأصيلي فيما حكاه في فتح البارى كتاب المناسك  
والحج بفتح الحاء وكسرها وحم اقربى فالفتح لغة اهل العالية والكسر لغة نجد وفرق سيوره بينهما فجعل المكسور  
مصدرا واسما للفعل والمفتوح مصدرا فقط وقال ابن السكيت بالفتح القصد وبالكسر القوم الحجاج وقال الجوهري  
والحجة بالكسر مرة الواحدة وهو من الشواذ لان القياس بالفتح وهو مبنى على اختياره انه بالفتح الاسم ومعنى  
الحج في اللغة القصد وفي الشرع عبادة يلزمها وقوف بعرفة ليلة عاشور ذى الحجة وطواف ذى طهر اختص بالبيت  
عن يساره سبعا والمناسك جمع منسك بفتح السين وكسرها والمناسك العبادة والمناسك العباد واختص بأعمال  
الحج والمناسك مواقف النسك وأعمالها والتسمية مختصة بالذبيحة (وقول الله تعالى) بالجر عطف على سابقه  
وسقط ذلك لغير ابى ذر (ولله) فرض واجب (على الناس حج البيت) قصده للزيارة على الوجه المخصوص الآتى  
بيانه ان شاء الله تعالى (من استطاع اليه سبيلا) بدل من الناس مخصص له والصغير في اليه للبيت والحج وكل  
مأتى الى الشئ فهو سبيلا وحذف الرابط افهمه اى من استطاع منهم كذا اعرب به جمهور المعربين لكن قال البدر  
الدامي يئى يلزم عليه فصل البديل والمبدل منه بالمبتدأ وفيه نظر انتهى وقال ابن هشام زعم ابن السيد أن من فاعل  
بالمصدر ويرد أنه المعنى حينئذ والله على الناس أن يحج المستطيع فيلزم انهم جميع الناس اذا تخلف المستطيع  
وتعقبه في المصايح بانه بناء على أن الاف واللام لا تستغراق الجنس وهو ممنوع لجواز كونها للعهد المذكور  
والاراد حينئذ بالناس من جرى ذكره وهم المستطيعون وذلك لان حج البيت مبتدأ والخبر قوله الله على الناس

والمبتدأ مقدم على الخبرية وان تأخر لفظا فاذا قدمت المبتدأ وما هو من متعلقاته كان التقدير جرح البيت  
المستطيعون حتى ثابت الله على الناس اى هؤلاء المذكورين ويدل عليه انك لو آتيت بالضمير مستدال  
ومعصوم او هو علامة الاداة التي للعهد المذكور بل جعلها كذلك مقدم على جعلها للعموم فقد صرح كثيرون  
بانه اذا احتل كون آل للعهد وكونها الغيرة كالجنس او العموم فاما حملها على العهد للقرينة المرشدة اليه  
ووجوب الحج معلوم من الدين بالضرورة وهذه الآية وهو أحد أركان الاسلام الخمس ولا يتكرر وجوبه الا  
لعارض نذر او قضاء عارض روى مسلم حديث ابي هريرة خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس  
قد فرض الله عليكم الحج فحجوا فقال رجل يا رسول الله اكل عام فسكت حتى قالها ثلاثا فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم اى انا أمرنا أن نخرج كل عام وهذا يدل على أن مجرد الامر لا يفيد التكرار ولا  
المرة والا لما صح الاستفهام وانما سكت صلى الله عليه وسلم حتى قالها ثلاثا لئلا يجراله عن السؤال فان التقدم بين  
يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهي عنه لقوله تعالى لا تتقدموا بين يدي الله ورسوله لانه صلى الله عليه وسلم  
مبعوث لبيان الشرائع وتبليغ الاحكام فلو وجب الحج كل سنة لبينه عليه الصلاة والسلام لهم لا محالة ولا يقتصر  
على الامر به مطلقا سواء سئل عنه او لم يسأل عنه فيكون استجبالا ضائعا ثم لما رأى انه لا يجره ولا يقع  
الا بالجواب الصريح اجاب عنه بقوله لو قلت نعم لوجبت كل عام حجة فأقاده أنه لا يجب في كل عام لما في لو من  
الدلالة على اتقاء الشيء لا تنفاء غيره وانه لم يتكرر لما فيه من المخرج والكلف الشاقة قاله البيضاوى وتعقبه الطيبي  
بأن الاستدلال بسؤال الرجل على أن الامر لا يفيد التكرار ولا المرة ضعيف لان الانكار واردة على السؤال  
الذى لم يقع موقعه ولهذا زجره وقال ذروني ما تركتكم يعم الخطاب يعنى اقتصروا على ما امرتكم به على قدر  
استطاعتكم فقد علم أن الرجل لو لم يسأل لم يفد الامر غير المرة وأن التكرار يفترق الى دليل خارجي انتهى ثم ان  
الحج مطلقا ما فرض عين او فرض كفاية او تطوع واستشكل تصويره واجيب بانه يتصور في العبيد والصبيان  
لان الفرضين لا يتوجهان اليهما وبأن حج من ليس عليه فرض عين جهتين جهة تطوع من حيث انه ليس عليه  
فرض عين وجهة فرض كفاية من حيث احياء الكعبة قال الزركشى وفيه التزام السؤال اذ لم يخلص لنا حج  
تطوع على حدته وفي الاول اتزامه بالنسبة للمكلفين ثم انه لا يبعد وقوعه من غيرهم فرضا وبسقطه بقيض  
الكفاية عن المكلفين كما في الجهاد وصلاة الجنائز انتهى واختلف هل هو على الفور او على التراخي فعند الشافعية  
على التراخي لان الحج فرض سنة خمس كما جزم به الرافعي في كتاب الحج اوسنة ست كما صححه في السير وتبعه عليه  
في الروضة ونقله في شرح المذهب عن الاصحاب وعليه الجمهور لانه نزل فيها قوله تعالى وأتموا الحج والعمرة لله وهذا  
ينبنى على أن المراد بالاتمام ابتداء الفرض ويؤيده ما أخرجه الطبري باسانيد صحيحة عن علقمة ومسروق وابراهيم  
التخمي أنهم قرؤوا وأقيموا الحج وقبل المراد بالاتمام الاكمال بعد الشروع وهو يقتضى تقدم فرضه قبل ذلك وقد  
اخره صلى الله عليه وسلم الى سنة عشر من غير مانع فدل على التراخي واليه ذهب اللخمي وصاحب المقدمات  
والتلصافي من المالكية وحكي ابن القصار عن مالك انه على الفور وتابعه العراقيون وشهره صاحب الذخيرة  
وصاحب العدة وابن بريزة لكن القول بالتراخي مقيد بعدم خوف القوات والاستطاعة الزاد والاحلة كما فسره  
صلى الله عليه وسلم وهو يؤيد قول الشافعي انه باالمال ولذلك اوجب الاستنابة على الزمن اذا وجد اجرة من ينوب  
عنه وقال مالك بالبدن فيجب على من قدر على المشي والكسب في الطريق وقال ابو حنيفة بمجموع الامرين ثم ان  
اليهود حين امروا بالحج قالوا ما وجب علينا فزل قوله تعالى (ومن كفر) اى بحمد فريضة الحج (فان الله عني وعن  
العالمين) فلا يضركم كفرهم ولا يتفعه ايمانهم قال البيضاوى وضع كفر موضع من لم يحج تأكيذا لوجوبه وتقليظا  
على تاركه ولذا قال عليه الصلاة والسلام من مات ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا او نصرانيا وقد اكد امر الحج  
في هذه الآية من وجوه الدلالة على وجوبه بصيغ الخبر وابرارته في صورة الاسمية وايراده على وجه يفيد أنه حق  
واجب لله في رقاب الناس وتعميم الحكم اولا وتخصيصه فانه كايضاح بعد ايهام وتبنيه وتكرار المراد وتسمية  
ترك الحج كفرا من حيث انه فعل الكفرة وذكر الاستغناء عنه بالبرهان والاشعار بعظم السخط لانه تكليف  
شاق جامع بين كسر النفس واتعاب البدن وصرف المال والتجرد عن الشهوات والاقبال على الله انتهى وهذا  
اخذ من قول الزمخشري لكن عبارته جعل ومن كفر وعوضا عن ومن لم يحج فتقليظا الى آخر الحديث واستشكله



ابن المنبر بأن تاركه لا يكفر بمجرّد تركه فتعين حمله على تاركه جاحداً للوجوبه فالكفر يرجع الى الاعتقاد قال  
 والزنجشري سهل عليه ذلك لانه يعتقد أن تارك الحج يخرج عن الايمان ويخلف في النار ويحتمل أن يكون قوله  
 ومن كفر استئناف وعيد للكافرين \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (اخبرنا مالك)  
 الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن سليمان بن يسار) ضد اليين (عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال  
 كان الفضل) اختلاف على الزهري في هذا الاسناد فرواه ابن جريح كافي باب الحج عن لا يستطيع الثبوت على  
 الرا حله عنه عن سليمان بن يسار عن ابن عباس عن الفضل بن عباس وروى ابن ماجه من طريق محمد بن كريب عن  
 ابيه عن ابن عباس أخبرني حصين بن عوف عن الخثعمي قال قلت يا رسول الله ان ابي وسأل الترمذي البخاري  
 عنه فقال اصح شيء فيه ما روى ابن عباس عن الفضل قال فيحتمل أن يكون ابن عباس سمعه من الفضل ومن  
 غيره ثم رواه بغير واسطة انتهى قال في الفتح وانما رجع البخاري الرواية عن الفضل لانه كان ردّ النبي صلى الله  
 عليه وسلم حينئذ وكان ابن عباس قد تقدّم من مرّ دلالة الى منى مع الضعفة كما سيأتي ان شاء الله تعالى والفضل هو  
 شقيق عبد الله اتهم امام الفضل لبابة الكبرى (ردّيف رسول الله صلى الله عليه وسلم) رابكاً خلفه عن الدابة  
 (خفّات امرأة من خثعم) بفتح الخاء المجهدة وسكون المثناة وفتح العين المهملة غير منصرفة قال البرماوى كالزركشي  
 للعلمية ووزن الفعل حي من يجيله من قبائل اليمن وتعقبه في المصايح فقال ان لم يحمل هذا على سبق قلم من  
 المصنف او الغلط من الناسخ فهو عجيب اذ ليس فيه وزن الفعل المعتبر عندهم ولو قيل بانه على وزن دحرج للزم  
 منع صرف جعفر وهو باطل بالاجماع انتهى (فجعل الفضل ينظر اليها وتنتظر اليه) في رواية شعيب الآتية  
 في الاستئذان ان شاء الله تعالى وكان الفضل رجلاً وضيقاً جليلاً واقبلت امرأة من خثعم وضيفة وطفق  
 الفضل ينظر اليها واعجبه حسنها (وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يصرف وجه الفضل الى الشق الاخر) بكسر  
 الشين وفتح الخاء (فقالت) أي المرأة (يا رسول الله ان فريضة الله على عباده في الحج ادركت ابي) حال كونه  
 شيخاً كبيراً لا يثبت على الرحلة (صفة لشينها) او حال متداخلة التي قبلها اي وجب عليه الحج بان اسلم وهو شيخ  
 كبيراً وحصل له المال في هذه الحالة والاول اوجه كما قاله الطيبي واختلقت طرق الاحاديث في السائل عن ذلك  
 هل هو امرأة او رجل وفي المصنف عنه ايضاً ان يحج عنه هل هو اب وام او اخ فاكثرت طرق الاحاديث الصحيحة  
 دالة على أن السائل امرأة ماتت عن ابيها كما هو في اكثر طرق حديث الفضل وحديث عبد الله اخيه  
 وحديث علي وفي النساء من حديث الفضل ان السائل رجل سأل عن اتمه وفي صحيح ابن حبان من حديث  
 ابن عباس ان السائل رجل يسأل عن ابيه وعند النساء ايضاً ان امرأة سألت عن ابيها وفي حديث بريدة عند  
 الترمذي ان امرأة سألت عن اتمها وفي حديث حصين بن عوف عند ابن ماجه ان السائل رجل سأل عن ابيه  
 وفي حديث سنان بن عبد الله ان عمته قالت يا رسول الله توفيت ابي وهذا محمول على التعدد (افأج عنه) اي  
 أيجوز لي أن اؤب عنه فأج عنه فالفاء بعدها مزة الاستفهام عاطفة على مقدّر لان الاستفهام له الصدر (قال)  
 عليه الصلاة والسلام (نعم) حجى عنه (وذلك) اي ما ذكره وقوع (في حجة الوداع) وفيه جواز الحج عن الغيرة وتمسك  
 الحنفية به ومعه على صحة حج من لم يحج ثيابة عن غيره وخالف الجمهور ونفعوه بن حج عن نفسه لحديث السنن  
 وصحيح ابن خزيمة عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يلبي عن شبرمة فقال ألتججت عن نفسك قال  
 لا قال هذه عن نفسك ثم ألتججت عن شبرمة ومنع مالك الحج عن المعصوب مع أنه راوى الحديث وقال الشافعي  
 لا يستتيب الصحيح لافي فرض ولا نفل وجوزّه ابو حنيفة واحد في النفل \* وأما المطابقة بين الحديث والترجمة  
 فتأولوا تدرك بدقة النظر من دلالة الحديث على تأكيده الامر بالحج حتى ان المكلف لا يعذر بتركه عند مجزئه عن  
 المباشرة بنفسه بل يلزم ان يستتيب غيره وهو يدل على أن في مباشرة فضلاً عظيماً وبأن ان شاء الله تعالى افراد  
 فضل الحج باب \* وهذا الحديث أخرجه ايضاً في المغازي والاستئذان ومسلم في الحج وكذا أبو داود والترمذي  
 والنسائي وابن ماجه \* (باب قول الله تعالى يا تولى رجلاً) نصب على الحال من الضمير الذي في يا تولى وهو  
 مجزوم جواب قوله وأذن اي يا تولى مشاة (و) ركبانا (على كل) بعير (ضامر) مهزول اتعبه بعد السفر فهزله  
 والضاير يستعمل بغيرها للمذكور والمؤنث (يأتين) صفة لكل ضامر لانه في معنى الجمع (من ككل فج)  
 طريق (عجيق) بعيد (ليشهدوا) ليحضرُوا (منافع لهم) دينية ودنيوية ونكرها لان المراد بها انواع من المنافع

مخصوصة بهذه العبادة وسبب نزول هذه الآية كما ذكره الطبري من طريق عمر بن ذر قال قال مجاهد كانوا  
 لا يركبون فأنزل الله تعالى يا أولئك رجالا وعلى كل ضامر فأمرهم بالزاد وورخص لهم في الركوب والتجبر ومن ثم  
 ذكر المؤلف هذه الآية مترجما بها النبي على أن اشتراط الراحة في وجوب الحج لا ينافي جواز الحج ماشيا مع  
 القدرة على الراحة وعدم القدرة لأن الآية اشتملت على المشاة والركبان قال المؤلف مفسرا لقوله تعالى في سورة  
 نوح (لجأنا) جمع فجاء (الطريق الواسعة) وهو الموافق لقول القزاعي وأبي عبيد والزهري وهو الذي ذكره  
 البضاوي وغيره من أئمة التفسير وقال ثعلب ما انخفض من الطرق \* وبالسند قال (حدثنا أحمد بن عيسى)  
 التستري المصري الأصل قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله (عن يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري  
 (أن سالم بن عبد الله) ولابي ذر زيادة ابن عمر (أخبرنا أن ابن عمر رضى الله عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يركب راحلته بذى الحليفة) يضم الحاء المهملة وفتح اللام وسكون التثنية وفتح الفاء آخره هاء وهي  
 أبعد المواقيت من مكة (ثم يهمل) يضم أوله وكسر ثانيه من الإهلال وهو رفع الصوت بالتثنية أى مع الأحرام  
 (حتى يستوى) أى الراحة ولابي ذر حين تستوى (به) حال كونها (فأثمة) وهذا الحديث أخرجه مسلم  
 والنسائي \* وبه قال (حدثنا إبراهيم) ولابي ذر إبراهيم بن موسى التميمي الحافظ المعروف بالنضر الصغير قال  
 (أخبرنا الوليد) بن مسلم القرشي الأموي قال (حدثنا الأوزاعي) عبد الرحمن أنه (سمع عطاء) هو ابن أبي رباح  
 (يحدث عن جابر بن عبد الله) الأنصاري (رضي الله عنهما) أن إهلال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذى  
 الحليفة حين استوت به راحلته قال ابن المنير أراد المؤلف أن يرد على من زعم أن الحج ماشيا أفضل لأن الله  
 تعالى قدم الرجال على الركبان فيبين أنه لو كان أفضل لفعله صلى الله عليه وسلم وانما حج عليه الصلاة والسلام  
 قاصدا لذلك ولذا لم يحرم حتى استوت به راحلته \* وفي هذا الحديث التحديث والأخبار والسماع والعينة  
 (رواه) أى إهلاله حين استوت به راحلته (أنس) فيما وصله في باب من يات بذى الحليفة حتى أصبح (وابن عباس  
 رضى الله عنهم) في باب ما يلبس المحرم من الثياب كما سيأتى أن شاء الله تعالى \* (باب الحج على الرجل) للتواضع  
 والرجل بفتح الراء وسكون الحاء المهملة وهو للبعير كالسرج للفرس (وقال ابن) بن يزيد العطار البصري \* ما  
 وصله أبو نعيم في مستخرجيه وأبان بفتح الهيمزة وتخفيف الموحدة آخره نون مصروف وغير مصروف وفى  
 المصابيح قال القرافي المحدثون والنخاعة على عدم صرفه قال ونقله ابن يعين في شرح المفصل عن الجمهور وقال  
 أن وزنه أفعول واصله أبين صيغة مبالغة في البيان الذى هو الظهور فتقول هذا أبين من هذا أظهر منه وأوضح  
 فلو حظ اصله مع العلية التى فيه فلم يصرف هكذا في شرح التناجى الاصلى للسبكي في فصل الخصوص قال  
 الدماميني صرح ابن مالك في التوضيح بأنه منقول من أبان ماضيين ولولم يكن منقولا لوجب أن يقال فيه  
 أبين بالتصحيح وهو كالألم متجه بقرينه الرد على ما نقله القرافي وأقره عليه السبكي من كونه أفعول تفضيل فتأمله  
 قال (حدثنا مالك بن دينار عن القاسم بن محمد) هو ابن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضى الله عنها) أن النبي  
 صلى الله عليه وسلم بعث معها اخاها شقيقها (عبد الرحمن فأمرها) حمله على العمرة حتى اعترت (من السعير)  
 بفتح الفوقية وسكون النون وكسر العين المهملة موضع عند طرف حرم مكة من جهة المدينة على ثلاثة أميال  
 من مكة (وحملها على) مؤخر (قنب) أى أردفها وكان هو على قنب لأنه قال في الرواية الموصولة آخر الباب  
 فأحبقها أى أردفها على الحقيبة وهى الزيادة التى تجعل في مؤخر القنب فان القصة واحدة والقنب بفتح المشناة  
 المقوقية آخره موحدة هو خشب الرجل وقيل القنب الجمل بمنزلة الأكلف للبعار (وهال عمر) بن الخطاب (رضي  
 الله عنه) فيما وصله عبد الرزاق وسعيد بن منصور (شدوا الرجال في الحج فأنه أحد الجهادين) انما على جهة  
 التغليب أو الحقيقة لأنه يجاهد نفسه بالصبر على مشقة السفر وترك الملاذ (وقال محمد بن أبي بكر المقتدى) بفتح  
 الدال المهملة المشددة مما وصله الاسماعيلي ولابوى ذر والوقت بدل قوله قال حدثنا محمد بن أبي بكر قال  
 (حدثنا يزيد بن زريع) بالتصغير ويزيد من الزيادة قال (حدثنا عذرة بن ثابت) بفتح العين والراء بينهما زى ساكنة  
 ابن ثابت بالمثلثة والموحدة (عن ثمامة بن عبد الله بن أنس) يضم المثناة وتخفيف الميم ابن مالك الأنصاري  
 البصري قاضيا (قال حج أنس على رجل ولم) ولابن عساكر فلم (يكن شخصا) أى لم يؤثر الرجل على الحمل لصل  
 (و) انما (حدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حج على رجل وكانت) أى الراحة التى ركبها (زاملته)

بازاي اى حاملته وحاملته متاعه لان الزامه البعير الذى يستظهر به الرجل لجل متاعه وطعامه فاقتدى به  
عليه الصلاة والسلام أنس وقد روى جج الابرار على الرجال وفيه ترك الترفه حيث جعل متاعه تحتة وركب  
فوقه وروى سعيد بن منصور من طريق هشام بن عروة قال كان الناس يحبون وتحتهم أزودتهم  
وكان اقل من جج على وحل وليس تحتة تبي عثمان بن عفان رضى الله عنه \* وبه قال (حدثنا  
عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم الفلاس قال (حدثنا ابو عاصم) الفضل بن محمد النبيل شيخ المؤلف روى  
عنه هنا بواسطة قال (حدثنا ابن بن نابل) بنون وموحدة بينهما ألف آخره لام وأمين بفتح الهمزة وسكون  
التصية وفتح الميم آخره نون غير منصرف قال (حدثنا القاسم بن محمد) هو ابن ابي بكر الصديق (عن عائشة  
رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله اعفرتي ولم اعفرتي قال) عليه الصلاة والسلام (يا عبد الرحمن اذهب باختك  
فاعمرها) بقطع الهمزة وكسر الميم أمر من الاعمار (من التعميم فأحبها) عبد الرحمن بمزة مفتوحة وسكون  
الحاء المهملة وفتح القاف والموحدة اى حملها على حقة الرجل وأردفها خلفه ولغير ابي ذر عن الكشميهني  
فأحبها بكسر القاف وسكون الموحدة (على ناقة) ولا يذرع عن الكشميهني على ناقه (فأعفرت) باب فضل الحج  
المبرور اسم مفعول من بر المتعدى يقال بر الله بركت فهو متعبد بنفسه ويبنى للمفعول فيقال برت بركت فهو مبرور  
\* وبالسند قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى الاويسى المدنى الاعرج قال (حدثنا ابراهيم بن سعد)  
يسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد بن المسيب)  
بفتح الياء على المشهور وقيل بكسرها وكنان يكره فتحها (عن ابي هريرة رضى الله عنه قال سئل النبي  
صلى الله عليه وسلم) السائل ابو ذر (اى الاعمال افضل) اى اكثر ثوابا وفى حديث ابن مسعود عند الشيخين  
اى الاعمال أحب الى الله قال الصلاة لوقتها وفى حديث ابي سعيد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الناس  
أفضل قال رجل يجاهد فى سبيل الله الى غير ذلك من الاحاديث الواردة فى هذا المعنى واستشككت للمعارضة  
الظاهرة وأجيب بأنه صلى الله عليه وسلم أجاب كلا بما يوافق غرضه وما يرغب فيه او على حسب ما عرف من حاله  
وبما يليق به وأصلح له نوقاه على ما خفى عليه وقد يقول القائل خيرا لاشياء كذا ولا يريد تفضيله فى نفسه  
على جميع الاشياء ولكن يريد أنه خيرها فى حال دون حال ولو احدث دون آخر (قال) عليه الصلاة والسلام  
أفضل الاعمال (إيمان بالله ورسوله) نكروا الايمان ليشر بالتعظيم والتفخيم اى التصديق المقارن بالاخلاص  
المستتبع للاعمال الصالحة (قيل ثم ماذا) اى اى شئ أفضل بعده (قال جهاد فى سبيل الله) اى قتال الكفار  
لا علاء كلمة الله (قيل ثم ماذا) افضل (قال جج مبرور) مقبول اولم يخالطه اثم او لاريا فيه ولا تقع فيه مصيبة وفى  
حديث جابر عند احمد باسناد فيه ضعف قالوا يا رسول الله ما بر الحج قال اطعام الطعام وافشاء السلام وقوله  
إيمان بالله الخ أخبار مبتدآت محذوفة لامبتدآت محذوفة الاخبار لان المقدرة فى الكل أفضل الاعمال وهو  
أعرف من إيمان بالله ولا حقيقه وقوله مبرور قال المازرى هو من البر \* وبه قال (حدثنا عبد الرحمن بن المبارك)  
العيشى بفتح العين المهملة وكسر الشين المجبة بينهما منناة تحتية ساكنة وليس أثنى الله بن المبارك الفقيه  
المشهور قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الطحان قال (اخبرنا حبيب بن ابي عمرة) بفتح العين وسكون الميم وفتح  
الراء آخره هاء تأنيث القصاب (عن عائشة بنت طلحة) التميمية القرشية اجل نساء قريش اصدقها مصعب بن  
الزبير ألف درهم (عن عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها انها قالت يا رسول الله نرى) بفتح النون فتعقد  
(الجهاد افضل العمل) لكثرة ما نسمع من فضائله فى الكتاب والسنة وعند النساء من رواية جرير عن حبيب  
فانى لا أرى فى القرآن أفضل من الجهاد أفلا يجاهد (قال لا) يجاهدن وسقط لفظ لا عند ابي ذر (لكن) بضم  
الكاف وتشديد النون واللام حرف جر دخل على جملة المخاطبات خبر قوله (افضل الجهاد) كذا لا يذرع  
عن الكشميهني والعموى كفى الفتح وغيره لكن بكسر الكاف وزيادة ألف بعد اللام مع تشديد النون بلفظ  
الاستدراء وحيد فأفضل منصوب على انه اسمها وفى رواية لكن يسكون النون مخففة فأفضل مرفوع  
بالابتداء خبره (جج مبرور) وعلى هذين يكون الاستدراء استفاد من السياق اى ليس لكن الجهاد لكن افضل  
منه فى حقك جج مبرور وقول الزركشى لكن بضم الكاف وتشديد النون والوجه حيث رفع افضل على انه  
مبتدأ خبره جج مبرور تعقبه البدل ما مبنى بأنه ظن أن لكن ظرف لغو متعلق بأفضل اى افضل الجهاد لكن

حج مبرور والمانع من ذلك قاتم فالصواب أن الخبر قوله لكن وأما حج مبرور فغير مبتدأ محذوف أي هو حج مبرور  
 ورواه هذا الحديث ما بين مروزي وبصري - وواسطي - وكوفي - ومدني - وفيه رواية المرأة عن خالتها فان عاتشة  
 أم المؤمنين عاتشة بنت طلحة لان اتهام كلثوم بنت أبي بكر الصديق واخرجه ايضا في الحج والجهاد  
 والنساء - في الحج وكذا ابن ماجه . - وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج قال  
 (حدثنا سيار) بفتح السين المهمله وتشديد المثناة التحتية (أبو الحكم) العنزي بنون وزاي وأبوه يكنى أبا سيار  
 وأبوه وردان (قال سمعت ابا حازم) بالحاء المهمله والزاي سمان بفتح السين وسكون اللام الاشجعي - وليس هو  
 أبا حازم سلمة بن دينار صاحب سهل بن سعد لانه لم يسمع من أبي هريرة (قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه قال)  
 بلفظ الماضي كالذين قبله (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من حج لله) وللمؤلف فيما يأتي من حج هذا البيت  
 وسلم من أتى هذا البيت وهو يشمل الاتيان للحج والعمرة وللدارقطني من طريق الاعمش عن أبي حازم بسند فيه  
 ضعف الى الاعمش من حج او اعتمر (فلم يرفث) بتثنية الفاء في المضارع والماضي لكن الافصح الضم في المضارع  
 والفتح في الماضي أي الجماع أو الفعش في القول او خطاب الرجل المرأة فيما يتعلق بالجماع وقال الازهرى كلمة  
 جامعة لكل ما يريد الرجل من المرأة (ولم يفسق) لم يأت بسبيحة ولا معصية وقال سعيد بن جبيرة في قوله تعالى فلا  
 رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج الرفث اتيان النساء والفسوق السباب والجدال المراءى يعني مع الرفقاء  
 والمكاريين ولم يذكر في الحديث الجدال في الحج اعتمادا على الآية ويحتمل أن يكون ترك الجدال قصدا لان  
 وجوده لا يؤثر في ترك مغفرة ذنوب الحاج اذا كان المراد به المجادلة في احكام الحج لما يظهر من الأدلة أو المجادلة  
 بطريق التعميم لا تؤثر ايضا لان القاض من هذا في عموم الرفث والحسن منها ظاهر في عدم التأثير والمستوى  
 الطرفين لا يؤثر ايضا قاله في فتح الباري والفاء في قوله فلم يرفث عطف على الشرط وجوابه (رجع) أي من ذنوبه  
 (كيوم ولدته امه) يجزي يوم على الاعراب وبقره على البناء وهو المختار في مثله لان صدر الجملة المضاف اليها مبنى  
 أي رجوع مشابها لنفسه في انه يخرج بلا ذنب كما خرج بالولادة وهو يشمل الصغار والكبار والتبعات قال  
 الحافظ ابن حجر وهو من أقوى الشواهد لحديث العباس بن مرداس المصرح بذلك وله شاهد من حديث ابن  
 عمر في تفسير الطبري انتهى لكن قال الطبري انه محمول بالنسبة الى المظالم على من تاب وعجز عن وفائها قال  
 الترمذي هو مخصوص بالاعتصام المتعلقة بحقوق الله خاصة دون العباد ولا تسقط الحقوق انفسها فمن كان عليه  
 صلاة او كفارة ونحوها من حقوق الله تعالى لا تسقط عنه لانها حقوق لا ذنوب انما الذنوب تأخيرها ففُس  
 التأخير يسقط بالحج لا هي انفسها فلا اخرها بعده فيجد دائما آخر فالجح المبرور يسقط انما المخالفة لا الحقوق  
 . (باب فرض موافقة الحج والعمرة) المكانية جمع ميقات مفعال من الوقت المحدود واستعبر هنا للمكان  
 اتساعا وقد لزم شرعا تقديم الاحرام للافاق على وصوله الى البيت تعظيما للبيت واجلالا كما تراه في الشاهد من  
 ترجل الراكب القاصد الى عظيم من الخلق اذا قرب من ساحته خضوعا له فلذا لزم القاصد الى بيت الله تعالى  
 أن يحرم قبل الحلول بحضرته واجلالا فان الاحرام تشبه بالاموات وفي ضمن جعل نفسه كاليت سلب اختياره  
 والقامقباده متضليا عن نفسه فارغا عن اعتبارها شيئا من الاشياء . وبالسند قال (حدثنا مالك بن اسماعيل) بن  
 زياد بن درهم التهمدي قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية الجعفي (قال اخبرني) بالافراد (زيد بن جبيرة) بضم الجيم  
 وفتح الموحدة الجعفي (انه أتى عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما في منزله وله فسطاط) بيت من شعر  
 ونحوه (وسرا دق) حول الفسطاط وهو بضم السين وكسر الدال كل ما أحاط بشئ ومنه أحاط بهم سرادقها  
 او هو الخيمة او لا يقال لها ذلك الا اذا كانت من قطن أو ما يغطي به من الدار من الشمس وغيرها قال في عدة  
 القاري والظاهر ان ابن عمر كان معه اهله وأراد سترهم بذلك لا التماخر (فسأله) مقتضى السياق أن يقول فسأله  
 لكنه وقع على سبيل الالتفات وللإسماعيلي قد دخلت عليه فسأله (من اين يجوز ان اعتمر قال فرضها رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم) أي قدرها أو غيرها أو وجبها والضمير المنصوب للمواقيت القرينة الحالية (لاهل نجد)  
 ساكنيها ومن سلك طريق سفرهم فمر على ميقاتهم ونجد بفتح النون وسكون الجيم آخره دال مهملة ما ارتفع من  
 تهامة الى ارض العراق قاله في الصحاح وقال في المشارق ما بين جرش الى سواد الكوفة وحده مما يلي المغرب  
 الجباز ومن يسار المكعبة البين قال ونجد كما هو من عمل اليمامة وقال في النهاية ما ارتفع من الارض وهو اسم

خاص لما دون الجاز بمحالي العراق قال في القاموس التجدد ما شرف من الارض وما خالف القور أي تهامة  
 ونضم جميعه مذكرا أعلاه تهامة واليمن وأسفله العراق والشام وأوله من جهة الجاز ذات عرق (قرنا) قال النوى  
 على نحو من حلتين من مكة قال في القاموس قرية عند الطائف أو اسم الوادي كله وغلط الجوهرى في تحريكه  
 وفي نسبة اويس القرنى اليه لانه منسوب الى قرن بن ودمان بن ناجية بن مراد أحد أجداده انتهى وثبت في  
 مسلم نحوه لكن قال القاسبي من سكن اراد الجبل ومن فتح أراد الطريق الذي يقرب منه ولا يذرى من قرن  
 (ولا هل المدينة) يثرب سكانها ومن سلك طريقهم فزع على ميثاقهم (ذا الحليفة) بنم الحاء المهملة وفتح اللام  
 مصغرا موضع بعده من المدينة ميل كما عند الرافعي لكن في البسيط انها على ستة أميال وصححه في المجموع وهو  
 الذي قاله في القاموس وقيل سبعة وفي المهمات الصواب المعروف بالمشاهدة انها على ثلاثة أميال أو تزيد قليلا  
 (ولا هل الشام) من العريش الى بلس وقيل الى القرات قاله النوى ومن سلك طريقهم (الجلفة) بنم الجيم  
 واسكان الحاء المهملة وفتح الفاء قرية على ستة أميال من البحر وثمان مراحل من المدينة ومن مكة خمس مراحل  
 أو ستة أو ثلاثة قال ابن الكلبي كان العمال يسيرون يثرب فوق وقع بينهم وبين بني عجيل بفتح المهملة وكسر الموحدة  
 وهم اخوة عاد حرب فأخرجوهم من يثرب فزلوا مهيجة فجاء سيل فاجتفهم أي استأصلهم فسميت الجلفة وهي  
 الآن خربة لا يصل اليها أحد لو خيموا وانما يحرم الناس الآن من رايغ لكونها محاذية لها وفي حديث عائشة عند  
 السامى مرفوعا ولا هل الشام ومصر الجلفة قال الولي بن العراقي وهذه زيادة يجب الاخذ بها وعليه العمل  
 وزاد نافع في الباب الا ترى بعد ما بين ان شاء الله تعالى قال عبد الله وبلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 ويحل اهل اليمن من يلزم ببقية مباحث الحديث تأتي ان شاء الله تعالى في محالها \* (باب قوله الله تعالى وترؤدا)  
 أي ما يكف وجوهكم عن الناس ولما امرهم بزيادة الدنيا أرشدتهم الى زاد الآخرة فقال (فان خير الزاد التقوى)  
 \* وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بشر) بكسر الموحدة وسكون الشين المججمة قال ابن خلفون هو الحريري بفتح  
 الحاء المهملة البلخي الزاهد روى عنه البخاري في الحج وهجرة النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه مسلم مات نحس  
 خلون من الحرير سنة ثنتين وثلاثين ومائتين قال وقد فرق بعض الناس بين يحيى بن بشر البلخي وبين يحيى بن بشر  
 الحريري فجعلهما رجلا يروي البخاري عن البلخي ويروي مسلم عن الحريري انتهى وكذا جعلهما ابن طاهر  
 وأبو علي الجبائي واحدا والصواب التفرقة قال (حدثنا شعبة) بفتح الشين المججمة وتخفيف الموحدة الاولى  
 ابن سوار (عن ورقاء) بفتح الواو وسكون الراء محمود ابن عمرو بن كاسب الشكري (عن عمرو بن دينار) بفتح  
 العين وسكون الميم (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كن اهل اليمن يحجون  
 ولا يترؤدون) زاد ابن أبي حاتم عن ابن عباس من وجه آخر يقولون نحي بيت الله أفلا يطعمنا (ويقولون نحن  
 المتوكلون) على الله تعالى (فإذا قدموا مكة) ولغير الكشميين المدينة والاول أصوب لكنه ضبب في اليونانية  
 عليه (سألو الناس) الزاد (فأنزل الله تعالى وترؤدوا فان خير الزاد التقوى) وليس فيه ذم التوكل لان ما فعلوه  
 تأكل لا توكل لان التوكل قطع النظر عن الاسباب معتمدا لا ترك الاسباب بالكلية قد دفع الضرر المتوقع  
 او الواقع لا ينافي التوكل بل هو واجب كالهرب من الجدار الهاوى واساعة اللقمة بالماء والتداوى وأما  
 ما روى عن جماعة من الصحابة والتابعين من ترك التداوى فيحتمل أن يكون المريض قد كوشف بأنه لا يبرأ وعليه  
 يحمل ترك الصديق التداوى او يكون مشغولا بخوف العاقبة وعليه يحمل ما روى أن ابا الدرداء قيل له ما تشتهي  
 فقال ذنوبي فتيل له لا ادعولك طيبا قال الطبيب أمرضني وقيل غير ذلك \* وهذا الحديث أخرجه أبو داود  
 في الحج والنسائي في السير والتفسير (رواه) أي الحديث المذكور (ابن عيينة) سقيا (عن عمرو) يعني ابن  
 دينار (عن عكرمة مرسل) لم يذكر فيه ابن عباس وكذا رواه سعيد بن منصور عن ابن عيينة وأخرجه الطبري  
 عن عمرو بن علي وابن أبي حاتم عن محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ كلاهما عن ابن عيينة مرسل قال ابن أبي حاتم  
 وهو أصح من رواية ورقاء قال الحافظ ابن حجر قد اختلف فيه على ابن عيينة فأخرجه النسائي عن سعيد  
 ابن عبد الرحمن الخزومي عنه موصولا بذكر ابن عباس فيه ~~لم~~ كن حكى الاسماعيلي عن ابن صاعد أن سعيدا  
 حدثهم به في كتاب المناسك موصولا قال وحديثنا به في حديث عمرو بن دينار فلم يجاوز به عكرمة انتهى والمضبوط  
 عن ابن عيينة ليس فيه ابن عباس لكن لم ينفرد بشعبة بوجه فقد أخرجه الحاكم في تاريخه من طريق القرات

ابن خالد عن سفيان الثوري عن ورقاء موصولا وأخرجه ابن أبي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس كما سبق  
 \* (باب مهل أهل مكة للبحر والعمرة) يضم الميم وفق الهاء وتشديد اللام أي موضع اهلالهم وهو في الأصل رفع  
 الصوت بابتلية ثم أطلق على نفس الاحرام انشاعا قال أبو البقاء وهو مصدر بمعنى الاهلال كالدخول والخروج  
 بمعنى الدخول والخراج قال البدر الدمايني جعله هنا مصدرا يحتاج الى حذف أو تأويل ولا داعي اليه \*  
 وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقري التبوذكي البصري قال (حدثنا وهيب) يضم الواو  
 وفق الهاء ابن خالد قال (حدثنا ابن طاوس) عبد الله الجعفي (عن أبيه) طاوس (عن ابن عباس) رضي الله  
 عنهما (قال ان النبي صلى الله عليه وسلم وقت) أي حدد المواضع الآتية للاحرام وجعلها ميقاتا وان كان  
 مأخوذا من الوقت الا أن العرف يستعمله في مطلق التحديد انشاعا ويحتمل أن يريد به تعليق الاحرام بوقت  
 الوصول الى هذه الاماكن بالشرط المعبر وقد يكون بمعنى أوجب كقوله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين  
 كتابا موقوتا وبؤيده الرواية الماضية بلفظ فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم (لاهل المدينة) النبوية ومن  
 سلك طريق سفرهم ومز على ميقاتهم (دالحليفة) مفعول وقت والحليفة يضم الحاء المهملة تصغير حلفة نبت  
 معروف وهي قرية خربة وبها مسجد يعرف بمسجد الشجرة خراب ويثر يقال لها يثر على وقال في القاموس هو ماء  
 ابني جشم على ستة اميال وهو الذي صححه النووي كما تردد قول من قال كابن الصباغ في الشامل والرواي  
 في الجرائد على ميل من المدينة وهم يردّه الحس ولهم موضع آخر بين حاذة وذات عرق حاذة بالماء المهملة  
 والذال المجهمة الخنفه وهو المراد في حديث رافع بن خديج كأمع النبي صلى الله عليه وسلم بذى الحليفة من تهامة  
 فأصبنا نهب ابل (ولا هل الشام) زاد الفسائي في حديث عائشة ومصر وزاد الشافعي في روايته والمغرب  
 (الحفظة) وقول النووي في شرح المذهب ان بعدها عن مكة ثلاث مراحل فيه تطاركا قاله الحافظ ابن حجر  
 (ولا هل نجد) أي نجد الجازأ واليمن ومن سلك طريقهم في السفر (قرن المنازل) ويسمى قرن الثعالب وسمى  
 بذلك لكثرة ما كان يأوى اليه من الثعالب وسمى الرواي عن بعض قدماء الشافعية انهم ما وضعوا احدهما  
 في هبوط وهو الذي يقال له قرن المنازل والاخر في صعود وهو الذي يقال له قرن الثعالب والمعروف الاقول  
 لكن في اخبار مكة لافا كهي أن قرن الثعالب جبل مشرف على أسفل منى بينه وبين منى ألف وخمسمائة ذراع  
 فظهر أن قرن الثعالب ليس من المواقيت (ولا هل اليمن) اذا مررنا بطريق تهامة ومن سلك طريق سفرهم ومز على  
 ميقاتهم (بللم) بفتح الباء واللامين وسكون الميم الاولى بينهما غير منصرف جبل من جبال تهامة ويقال فيه ألم  
 به مزة بدل الباء على مرحلتين من مكة فان مررنا هل اليمن من طريق الجبال فيمقاتهم نجد (وق) أي المواقيت  
 المذكورة (لهن) بضمير المؤنثات وكان مقتضى الظاهر أن يكون لهم بضمير المذكرين فأجاب ابن مالك بأنه عدل  
 الى ضمير المؤنثات لقصد التشاكل وكأنه يقول ناب ضمير عن ضمير بقرينة لطلب التشاكل وأجاب غيره بأنه على  
 حذف مضاف أي هن لاهلن أي هذه المواقيت لاهل هذه البلاد ان بدليل قوله في حديث آخر هن اهن وان اتي  
 عليهن من غير اهلهن فصرح بالاهل ثانيا ولابي ذرهن لهم بضمير المذكرين وهو واضح (وان اتي) مر (عليهن)  
 أي المواقيت (من غيرهن) أي من غير اهل البلاد المذكورة فلوسر الشامي على ذي الحليفة كما يفعل الآن لرمه  
 الاحرام منها وليس له مجاوزتها الى الحفظة التي هي ميقاته فان أخرسها ولم يزد دم عند الجهور وأطلق النووي  
 الاتفاق ونفي الخلاف في شرحه لمسلم والمذهب في هذه المسألة فان أراد نفي الخلاف في مذهب الشافعي فسلم  
 وان أراد نفي الخلاف مطلقا فلا ن لان مذهب مالك أن له مجاوزة ذي الحليفة الى الحفظة ان كان من اهل الشام  
 أو مصر وان كان الافضل خلافة وبه قال الحنفية وابن المنذر من الشافعية وأما استشكل ابن دقيق العيد قوله  
 ولا هل الشام الحفظة فانه شامل من مز من اهل الشام بذى الحليفة ومن لم يزد قوله ولن اتي عليهن من غير اهلهن  
 فانه شامل للشامي اذا مرر بذى الحليفة وغيره فهما عمومان قد تعارضا فأجاب عنه الولي بن العراقي بأن المراد  
 باهل المدينة من سلك طريق سفرهم ومن مز على ميقاتهم وحينئذ فلا اشكال ولا تعارض (ومن أراد الحج  
 والعمرة) معا بان يقرن بينهما أو الواو بمعنى أو وفيه دلالة على جواز دخول مكة بغير احرام (ومن كان دون ذلك)  
 أي بين الميقات ومكة (فن) أي فيقنانه من (حيث انشأ) الاجرام أو السفر من مكانه الى مكة (حتى اهل مكة)  
 وغيرهم عن هو بها يهلون (من مكة) كالأفاقي الذي بين مكة والميقات فانه يحرم من مكانه ولا يحتاج الى

الى الرجوع الى الميقات وهذا خاص بالحج أما العمرة فمن ادنى الحل وقوله حتى اهل مكة من مكة عام للحج  
 والعمرة ولذا قال المؤلف باب مهل اهل مكة للحج والعمرة لكن قصة عمرة عائشة حين أرسلها عليه الصلاة والسلام  
 مع أخيها عبد الرحمن الى التعميم احرى منه بالعمرة فتخصر عموم هذا الحديث لكن البضاري نظر الى عموم اللفظ  
 ثم القارن حكمه حكم الحاج في الاهل من مكة تغليباً للحج لاندراج العمرة تحته فلا يحتاج الى الاحرام بها  
 من الحل مع أنه يجتمع بين الحل والحرم بوقوفه بعرفة وحتى هذه ابتدائية وأهل مكة مبتدأ والخبر محذوف  
 والجملة لا محل لها من الاعراب \* وهذا الحديث اخرجه مسلم والنسائي في الحج \* (باب ميقات اهل المدينة  
 ولا يملكون قبل ذى الحليفة) لانه لم ينقل عن احد ممن حج مع النبي صلى الله عليه وسلم انه أحرى قبلها والظاهر أن  
 المصنف كان يرى المنع من الاحرام قبل الميقات \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال  
 (اخبرنا مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال يهل اهل المدينة (من سلك طريقهم في سفره) (من ذى الحليفة واهل الشام) ولا يذر  
 ويهل اهل الشام أي ومن اجتاز في سفره بميقاتهم (من الجحفة) يهل (اهل نجد) ومن مر في سفره بميقاتهم  
 (من قوت قال عبد الله) هو ابن عمر (وبلعني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) وفي رواية سالم عنه زعموا ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولم اسمعه (ويهل اهل اليمن) تهاوته دون نجده ومن مر بطريقهم (من يلم)  
 قال ابن عبد البر اتفقوا على أن ابن عمر لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم قوله ويهل اهل اليمن من يلم  
 ولا خلاف بين العلماء أن مرسل الصحابي صحيح حجة نعم خالف في ذلك الاستاذ أبو اسحاق الاسفرايني فذهب  
 الى انه ليس بحجة وقد ورد ميقات اليمن من فروع من غير ارسال من حديث ابن عباس في الصحيحين وغيرهما ومن  
 حديث جابر في مسلم الا أنه قال احسبه رفعه ومن حديث عائشة عند النسائي ومن حديث الحارث بن عمرو  
 عند أبي داود والنسائي \* (باب مهل اهل الشام) وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا  
 حماد) هو ابن زيد (عن عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس) رضي الله عنهما (قال وقت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لاهل المدينة) ساكنيها ومن مر في سفره بميقاتهم (ذا الحليفة ولاهل الشام) ولاهل مصر والمغرب  
 ساكنيها ومن مر في طريقهم بميقاتهم (الجحفة ولاهل نجد) نجد الحجاز واليمن ومن مر بميقاتهم (قرن المنازل  
 ولاهل اليمن) تهاوته ومن مر بميقاتهم (يلم) يفتح الاول والثاني والرابع وسكون الثالث (فهو لهم ولمن اتي  
 عليهم من غير اهلهم) الضمائر كلها الا الثاني للمواقيت وأما الثاني وهو المجرور باللام وهو قوله لهم فلاهل  
 البلدان أو غير ذلك كما مر ولا يذنبهم بنعيم المذكرين وهو الاصل (لمن كان يريد الحج والعمرة) وفي الرواية  
 السابقة من يريد بالميم بدل اللام واسقاط كان (فمن كان دونهن) أي اقرب الى مكة (مهل) بضم الميم وفتح الهاء  
 أي مكان احرامه (من) دويرة (اهل وكذلك) باسقاط اللام وزاد أبو ذر وكذلك فتصير مرتين أي وكذلك من كان  
 من هذا الاقرب (حتى اهل مكة) وغيرهم ممن هو بها (يملكون منها) برفع اهل على أن حتى ابتدائية وذكر الكرماني  
 انه روى فيها الجرايض (باب مهل اهل نجد) \* وبالسند قال (حدثنا علي) هو ابن المديني قال (حدثنا سفيان)  
 ابن عيينة قال (حفظناه من الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم عن ابيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب  
 انه قال (وقت النبي صلى الله عليه وسلم) قال المصنف (حدثنا احمد) ولا يذرا احمد بن عيسى أي الهمداني  
 المصري الاصل قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله قال (اخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب)  
 الزهري (عن سالم بن عبد الله) بن عمر بن الخطاب (عن ابيه رضي الله عنه) انه قال (سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول مهل) بضم الميم وفتح الهاء أي موضع اهل (اهل المدينة ذوا الحليفة ومهل اهل الشام) ومصر  
 والمغرب (مهيعة) بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الحنة والهمزة وقيد هاء بضمهم بفتح الميم وكسر الهاء  
 وسكون الياء فعملية يكملها وفسرها بقوله (وهي الجحفة) مهل (اهل نجد قرن قال ابن عمر) عبد الله (رضي  
 الله عنهما رعموا) أي قالوا الان الزعم يستعمل بمعنى القول المحقق (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ولم اسمعه)  
 جملة معترضة بين قوله قال ومقوله وهو (ومهل اهل اليمن يلم) بالرفع خبر المبتدأ \* (باب مهل من كان دون  
 المواقيت) أي دونها الى مكة \* وبالسند قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد  
 (عن عمرو) هو ابن دينار (عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما) ان النبي صلى الله عليه وسلم وقت

لاهل المدينة ذا الخليفة ولاهل الشام بالخفة ولاهل اليمن يللم ولاهل نجد قرنا فهن لهن) ولاي ذر لهم  
 (وان اتى عليهن من غير اهلن من كان يريد الحج والعمرة فن كان دونهن) أى بين مكة والميقات (فن) فاحرامه  
 من دويره (اهله حتى ان اهل مكة يملون منها) بالحج وأما العمرة فن أدنى الحل ولو كان الا فاقى أمامه  
 ميقات فهو ميقاته كساكن البصرة أو بدرقائه بين ذى الخليفة والخفة فيقائه بالخفة لا مسكنه لانه ليس دون  
 المواقيت \* (باب مهمل اهل اليمن) \* وبالسند قال (حدثنا معلى بن اسد) العمى أبو الهيثم أخو جيز بن أسد  
 البصرى قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد (عن عبد الله بن طاوس عن أبيه) طاوس (عن ابن  
 عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم وقت لاهل المدينة ذا الخليفة ولاهل الشام بالخفة ولاهل نجد  
 قرن المنازل ولاهل اليمن يللم) ويقال ألملم بالهمزة وهو الاصل والياء بدل منها \* وهذا الحديث وان اطلق فيه  
 ان ميقات اهل اليمن يللم المراد أنه ميقات تمامه خاصة فان نجد اليمن ميقات اهلها ميقات نجد الحجاز  
 بدليل أن ميقات اهل نجد قرن فأطلق اليمن وأريد بعضه وهو تمامه منه خاصة (هن) أى المواقيت (لاهلن)  
 أى اهل البلاد المذكورة (ولكل آت اتى عليهن) أى المواقيت (من غيرهم) بضم ج جماعة المذكورين ولاي ذر  
 من غيرهن بضم ج جماعة الموتى (من أراد الحج والعمرة فن كان دون ذلك) أى دون ما ذكره والحق الاشارة  
 هنا أن تكون جمعا لتطابق المشار اليه (فن حيث أنشأ) التناك أو نحو (حتى اهل مكة) ينشئون انفسك  
 (من مكة) برفع اهل على أن حتى ابتدائية ويجزى على انها جارة \* هذا باب (بالتنوين) ذات عرق (بكسر  
 العين وسكون الراء) آخرة قاف ميقات (لاهل العراق) \* وبالسند قال (حدثني) بالاقراد (على بن مسلم) بضم  
 الميم وسكون السين المهملة ابن سعيد الطوسي سكن بغداد (قال حدثنا عبد الله بن غير) بضم النون وفتح الميم  
 مصغرا قال (حدثنا عبد الله) بضم عدا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (عن بافع) مولى ابن عمر  
 (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما قال لما فتح هذان المصران) بضم هاء ففتح منبيا للمفعول وهذان نائب  
 عن القاعل والمصران البصرة والكوفة صفة له ولاي ذر عن الكشهيقي فتح هذين المصرين بفتح الياء منبيا  
 للفاعل وهذين المصرين بالنصب على حذف الناعل أى لما فتح الله وكذا ثبت في رواية أبي نعيم في مستخرج  
 وجزم به عياض (أما عمر) رضى الله عنه (فقالوا يا امير المؤمنين ان رسول صلى الله عليه وسلم حدثنا لاهل نجد قرنا  
 وهو جوز) بفتح الجيم وسكون الواو ثم راء أى مائل (عن طريقه) وأنا ان اردنا قرنا شاق علينا قال (عمر  
 فاطر واخذوها) بفتح الحاء المهملة وسكون الذال المججمة وفتح الواو أى ما يحاذيها (من طريقكم) التى  
 تسلكونها الى مكة من غير ميل فاجعلوه ميقاتنا (خفت لهم) عمر رضى الله عنه (ذات عرق) وهو الجبل الصغير وقيل  
 العرق من الارض السبخة تنبت الطرفاء وبينها وبين مكة اثنان واربعون ميلا باجتهاده وبؤيده رواية الشافعي  
 من طريق أبي الشعثاء قال لم يوقت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل المشرق شيئا فاتخذ يجيال قرن ذات  
 عرق انتهى نعم روى مسلم في صحيحه عن أبي الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يسئل عن المهمل فقال سمعت احسبه  
 رفع الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه ومهمل اهل العراق ذات عرق لكن قال  
 النووي في شرح مسلم انه غير ثابت لعدم جزمه برفعه وأجيب بأن قوله احسبه معناه اظنه والظن في باب  
 الرواية ينزل منزلة اليقين وليس ذلك قادح في رفعه وايضا قلوا لم يصرح برفعه لانه لا يظن انه ومنزل منزلة  
 المرفوع لان هذا لا يقال من قبل الراى وانما يؤخذ توقيفا من الشارع لا سيما وقد ضمه جابر الى المواقيت  
 المنصوص عليها بينا بانفاق وقد أخرجه احمد من رواية ابن لهيعة وابن ماجه من رواية ابراهيم بن يزيد كلاهما  
 عن أبي الزبير ولم يشكافي رفعه ووقع في حديث عائشة عند أبي داود والنسائي باسناد صحيح كما قاله النووي  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت لاهل العراق ذات عرق لكن الامام احمد كان ينكر على أفلم بن حيد هذا  
 الحديث نعم قال ابن عدى قد حدث عنه ثقات الناس وهو عندى صالح وأحاديثه مستقيمة كلها وصححه الذهبي  
 وقال العراقي ان اسناده جيد وروى أحمد والدارقطني من حديث الجراح بن ابرطاة عن عمرو بن شعيب عن  
 أبيه عن جده قال وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه وقال لاهل العراق ذات عرق فهذا  
 الاحاديث وان كان في كل منها ضعف فبمجموعها لا يقصر عن درجة الاحتجاج به وأما ما أخرجه أبو داود  
 والترمذي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم وقت لاهل المشرق فقد تفرده يزيد بن أبي زياد



وهو ضعيف باتفاق الحديثين وان كان حفظه فقد يجمع بينه وبين بقية الاحاديث في التوقيت من ذات عرق  
بأن ذات عرق ميقات الايجاب والعقيق ميقات الاستحباب فالاحرام منه أفضل وأحوط لانه أبعد من ذات  
عرق فان جاززه واحرم من ذات عرق جاز وبأن ذات عرق ميقات لبعض اهل العراق والعقيق ميقات لبعضهم  
ويؤيده حديث الطبراني في الكبير عن انس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت لاهل المدائن العقيق  
ولاهل البصرة ذات عرق الحديث وفيه أبو بظلال لال بن يزيد وثقه ابن حبان وضعفه الجوهري والعقيق  
وإد فوق ذات عرق في نه وبين مكة من حلتان \* هذا (باب) بالتنوين بغير ترجمة فهو بمنزلة الفصل من سابقه  
ووجه المناسبة بينهما أدلة الحديث الآتي ان شاء الله تعالى على استحباب صلاة ركعتين عند اعادة  
الاحرام من الميقات ولا يلى الوقت كما رأيت في بعض الاصول المعقودة باب الصلاة بذى الحليفة \* وبالسند قال  
(حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن مافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر  
رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم (أناخ) بخاء معجمة أى أبرك را حلتها (بالطحا بذي الحليفة)  
ونزل عنها (فصلى بها) في ذهابه رخصتي الاحرام أو العصر ركعتين أدنى ارجوع لحديث ابن عمر  
الذى بعدوا واذ رجع صلى بذي الحليفة ولا مانع من أنه كان يفعل ذلك ذهابا وايابا (وكان عبد الله بن عمر رضى  
الله عنهما يفعل ذلك) المذكور من الصلاة \* (باب خروج النبي صلى الله عليه وسلم على طريق الشجرة)  
\* وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) القرني الخزامي المدني قال (حدثنا انس بن عياض) المدني  
(عن عبيد الله) بتصغير عبد ابن عمر العمري (عن نافع عن عبد الله بن عمر رضى عنهما ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كان يخرج) من المدينة (من طريق الشجرة) التي عند مسجد ذى الحليفة (ويدخل) الى المدينة  
(من طريق المعز) بالمهملات والرامشدة مفتوحة موضع نزول المسافر آخر الليل أو مطلقا وهو أسفل  
من مسجد ذى الحليفة فهو أقرب الى المدينة منها (وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج الى مكة  
يصلى) بلفظ المضارع ولا يلى ذرى (في مسجد الشجرة واذ رجع) من مكة (صلى بذي الحليفة بطن الوادي  
وباب) بذي الحليفة (بفتح الحاء) ثم توجه الى المدينة ثلثا يفتج الناس اهلهم ليلا \* (باب قول النبي صلى الله  
عليه وسلم العقيق واد مبارك) بن مبارك صفة لواد وهو خبر العقيق \* وبالسند قال (حدثنا الحميدي) بضم  
الحاء المهملة وفتح الميم أبو بكر بن جعفر بن الزبير قال (حدثنا الوليد) بن مسلم (وبشر بن بكر) بكسر  
الموحدة وسكون الشين وبكر بفتح الموحدة وسكون كاف (التميمي) بكسر المنة الفوقية والتون المشددة  
وكسر المهملة نسبة الى تنيس بلدة معروفة بجيرة تنيس شرق مصر (قالا حدثنا الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو  
(قال حدثني) بالافراد (يحيى) بن أبي كثير (قال حدثني) بالافراد ايضا (رمع) مولى ابن عباس  
(انه سمع ابن عباس رضى الله عنهما يقول انه سمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم) حال كونه (بوادى العقيق) أى فيه وهو بقرب البقيع بينه وبين المدينة اربعة اميال  
(يقول اتاني الليلة آت من ربي) هو جبريل (فقال صلى في هذا الوادى المبارك) أى وادى العقيق لكن ليس  
عندما من قوله عليه الصلاة والسلام حتى بطابق الترجمة بل حكاية عن قول الآتي الذى اتاه وقد روى ابن عدى  
من طريق يعقوب بن ابراهيم الزهرى عن هشام وعروة عن ابيه عن عائشة مرفوعا تخيموا بالعقيق  
فانه مبارك فكذا المؤلف اشار الى هذا قوله تخيموا بالخاء المعجمة والمنشاء التسمية امر بالنهي أى النزول  
هناك لكن حكى ابن الجوزى في الموضوعات انه تصحيف وأن السواب بالمنشاء الفوقية من الخاتم وقد وقع  
في حديث عمر تخيموا بالعقيق فان جبريل أنافى به من الجنة الحديث وهو ضعيف قاله الحافظ ابن حجر  
(وقل عمرة في حجة) بنصب عمرة لابي ذر على حكاية اللفظ أى قل جعلتها عمرة قاله في اللامع كالتمتع وتعبه  
في الصابغ فقال اذا كان هذا هو التقدير فعمرة متعوب بجهل الكلام بأمره محكي بالقول لاشئ من أجزائه  
من حيث هو جزء ولعل يشير الى أن فعل القول قد يعمل في المفرد الذى يراد به مجرد اللفظ نحو قلت زيدا وهى  
مسألة خلاف لكن فرض المسألة حيث لا يراد مدلول اللفظ وانما يراد به مجرد اللفظ وههنا ليس المراد هذا  
وانما المراد جعلها عمرة كما اعترف به فالحكاية متسلطة على مجموع الجملة كما قرأنا انتهى واغترأى ذر عمرة بالرفع  
خبر مبتدأ محذوف أى قل هذه عمرة في حجة وهو يفيد أنه عليه الصلاة والسلام كان قارئا ويكون امرأان يقول

ذلك لأصحابه ليعلمهم مشروعية القرآن \* وهذا الحديث أخرجه أيضا المؤلف في المزارعة والاعتصام وأبو داود  
 في الحج وكذا ابن ماجه \* وبه قال (حدثنا محمد بن أبي بكر) المقتدي قال (حدثنا فضيل بن سليمان) بضم الفاء  
 والسين فيهما الثوري قال (حدثنا موسى بن عقبة) الأسدي (قال حدثني) بالافراد (سالم بن عبد الله) بن عمر  
 ابن الخطاب (عن أبيه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه رأى) بتقديم الراء المضعومة على الهمزة  
 المكسورة أي رآه غيره لكن في نسخة من فروع اليونانية رأى بتشديد الهمزة المكسورة بل رأته كذلك فيها  
 ولا يذرا أي بنا خير الراء مكسورة وضم الهمزة أي في المنام (وهو معرس) بكسر الراء على لفظ اسم الفاعل  
 من التعريس والجملة حالية كذا للحموي والمستمل وفي رواية الكشميني وهو في معرس من زيادة في وفتح الراء لانه  
 اسم مكان (بذي الخليفة بطن الوادي) أي وادي العقيق كما ل عليه حديث ابن عمر السابق (فيل) له عليه  
 الصلاة والسلام (أنك يطعاهم مباركة) قال موسى بن عقبة (وقد أناخ بنا سالم يوحى بالمناخ) بضم الميم وبالنحاء  
 المعجمة فيهما أي يقصد المبرك (الذي كان عبد الله) بن عمر (ينخ) فيه راحلته حال كونه (يتحرى) بالحاء المهملة  
 وتشديد الراء يقصد (معرس رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح راء معرس لانه اسم مكان (وهو أسمل) بالرفع  
 خبر وهو كذا في فرعين لليونانية كهي لا يمكن قال في اللامع كالكو كيب الرواية بالنصب وكذا رأته  
 في بعض الاصول المعتمدة وهو ظاهر كلام فتح الباري (من المسجد الذي) كان هناك في ذلك الزمان (بطن  
 الوادي بينهم) أي بين المعرسين بكسر الراء كذا للحموي والكشميني والمستمل والكشميني أيضا بين  
 المعرس (وبين الطريق) خبر ثان (وسط) بفتح السين أي متوسط بين بطن الوادي وبين الطريق خبر ثالث أو بدل  
 ولا يذروا بالنصب أي حال كونه متوسطا (من ذلك) واتى بقوله وسطا بعد قوله بين وان كان معلوما منه  
 ليس أنه في حاق الوسط من غير قرب لأحد الجانبين \* (باب غسل الخلق ثلاث مرات من الشياطين) بفتح الشاء  
 وضم اللام مخففة وآخره قاف ضرب من الطيب يعمل فيه زعفران \* وبالسند قال (قال أبو عاصم) الضحاك  
 ابن مخلد النبيل كذا أورده بصيغته التعليق وبه جزم الاسماعيل وأبو نعيم وقيل انه وقع في نسخة أو رواية  
 حدثنا أبو عاصم قال (أخبرنا ابن جريح) عبد الملك قال (أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (ان صفوان  
 ابن يعلى أخبره أن) أباه (يعلى) بن أمية التميمي المعروف بابن منية بضم الميم وسكون النون وفتح التميمي هو  
 أمه وقيل جدته (قال لعمر) بن الخطاب (رضي الله عنه أرنى النبي صلى الله عليه وسلم حين يوحى اليه قال فيمينا  
 النبي صلى الله عليه وسلم بالجعرانة) بكسر الجيم واسكان العين وتخفيف الراء كما ضبط جماعة من اللغويين  
 ومحقق المحدثين ومنهم من ضبطه بكسر العين وتشديد الراء وعليه أكثر المحدثين قال صاحب المطالع أكثر  
 المحدثين يشددونها وأهل الادب يخطئونهم ويخففونها وكلاهما صواب (ومعه) عليه الصلاة والسلام  
 (نفر من أصحابه) جماعة منهم والواو للعال وكان ذلك في سنة ثمان وجواب ينفق قوله (جاءه رجل) قال الحافظ  
 ابن حجر لم أعرف اسمه لكن ذكر ابن قتيون في الذيل عن تفسير الطبري وشي أن اسمه عطاء بن منية قال ابن قتيون  
 فان ثبت ذلك فهو أخو يعلى الراوي (فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل أحرم بعمره وهو مستنج) بالاضاد  
 والخاء المعجمتين أي متلخ (بطيب فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ساعة فخاء الوحي فأشار عمر رضي الله عنه  
 الى يعلى فخاء يعلى وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوب قد أظلم به) بضم الهمزة وكسر الظاء  
 المعجمة مبنيًا للمفعول والنائب عن الضاعل ضمير يعود على النبي صلى الله عليه وسلم أي جعل الثوب له كالظلمة  
 يستظل به (فأدخل) يعلى (رأسه) ليراه عليه الصلاة والسلام حال نزول الوحي وهو محمول على أن عمر وبعلى  
 علما أنه صلى الله عليه وسلم لا يكره الاطلاع عليه في ذلك الوقت لان فيه تقوية الايمان بمشاهدة حال الوحي  
 الكريم (فأذا رسول الله صلى الله عليه وسلم محمر الوجه وهو يغط) بغين معجمة مكسورة وطاء مهملة مشددة  
 من الغطيطة وهو صوت النفس المترددة من الشئ من شدة نقيل الوحي (ثم سرى عنه) عليه الصلاة والسلام  
 بسين مهملة مضعومة وراء مشددة أي كشف عنه شيئا فشيئا وروى بتخفيف الراء أي كشف عنه ما يتعشاه من  
 نقل الوحي يقال سرت الثوب وسريته نزعته والتشديد أكثر لفادة التدريج (فقال ابن الذي سأل عن  
 العمرة فأتى رجل فقال) عليه الصلاة والسلام (اغسل الطيب الذي بك ثلاث مرات) استدل به على منع  
 استدامة الطيب بعد الاحرام لا امر بغسل اثره من الثوب والبدن لعموم قوله اغسل الطيب الذي بك وهو

قول مالك ومحمد بن الحسن وأجاب الجمهور بأن قصة يعلى كانت بالجعرانة سنة ثمان بلا خلاف كما مر وقد ثبت  
عن عائشة أنها طيبته صلى الله عليه وسلم بيدها في حجة الوداع سنة عشر بلا خلاف وانما يؤخذ بالآخر فالآخر  
من الامر والظاهر أن العامل في ثلاث مرات أقرب القهقين اليه وهو اغسل وعليه فيكون قوله ثلاث مرات  
من جله مقول النبي صلى الله عليه وسلم وهو نص في تكرار الغسل ويحتمل أن يكون العامل فيه قال أى  
قال له النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات اغسل الثوب فلا يكون فيه تنصيص على امره بثلاث غسلات  
اذ ليس في قوله اغسل الطيب تصريح بالغسلات الثلاث لاحتمال كون المأمور به غسله واحدة لكنه اكد  
في شأنها وعلى الاول فهمه ابن المنير فانه قال في الحديث ما يدل على أن المعتبر في هذا الباب ذهاب الجرم  
الظاهر لا الاثر بالكلية لان الصباغ لا يزول لونه ولا رائحته بالكلية بثلاث مرات فعلى هذا من غسل الدم من  
ثوبه لم يضره بقاء طبعه انتهى لكن لو كان في الحديث ما يدل على أن الخلق كان في الثوب امكن ما قاله ولكن  
ظاهراً أن الخلق كان في بدنه لا في ثيابه اقله وهو متضمن بطيب واذا كان الخلق في البدن أمكن أن تزول  
رائحته ولونه بالكلية بغسله ثلاث مرات لان علوق الطيب بالبدن أخف من علوقه بالثوب قاله في المصابيح  
(وارى عنك الجبة واصنع في عمرتك كما تصنع في حجك) وللشمس بنى ما تصنع في حجك باستساق كاف كما وتاء حجك  
وفيه دلالة على أنه كان يعرف أعمال الحج قبل ذلك وعند مسلم والنسائي من طريق سفيان عن عمرو بن  
دينا عن عطاء في هذا الحديث فقال ما كنت صانعاً في حجك قال أنزع عنى هذه الثياب وأغسل عنى هذا  
الخلق فقال ما كنت صانعاً في حجك فاصنع في عمرتك أى فلما ظن أن العمرة ليست كالطحج قال له انها كالطحج  
في ذلك وقد تبين أن المأمور به في قوله اصنع الغسل والنزع قال ابن جريح (قلت لعطاء أراد) عليه الصلاة  
والسلام (الانقاء حين امره) عليه الصلاة والسلام (أن يغسل ثلاث مرات قال نعم) أراد الانقاء وهو يؤيد  
الاحتمال الاول وهو أن يكون ثلاث مرات معه ولا يغسل وانه من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وقال  
الاجماع على ليس في الخبر أن الخلق كان على الثوب كما في الترجمة وانما فيه أن الرجل كان متضمخاً ولا يقال  
لمن طيب ثوبه أو صبغ به متضمخ وقوله صلى الله عليه وسلم اغسل الطيب الذى بك بين أن الطيب لم يكن في ثوبه  
ولو كان على الجبة لمكان في نزعها كفاية من جهة الاحرام انتهى يعنى فليس بين الحديث والترجمة مطابقة  
واجيب بأن المؤلف جرى على عادته أن يشير الى ما وقع في بعض طرق الحديث الذى يورده وقد أوردته في  
محمومات الاحرام من وجه آخر بلفظ عليه قيض فيه أثر ضرورة والخلق في العادة انما يكون في الثوب ولا ي  
داود الطيالسي في مسنده عن شعبة عن قتادة عن عطاء رأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً عليه جبة عليها أثر  
خلق واسلم له من طريق رباح بن ابي معروف عن عطاء \* ورواه حديث الباب مكيون الشيخ المؤلف عاصم  
التبيل فبصرى وفي مسنده انقطاع الا ان كان صفوان حضر مر اجعة يعلى وعمر فيكون متصلاً لانه قال أن يعلى  
ولم يقل ان يعلى أخبره انه قال لعمر \* وأخرجه ايضا في فضائل القرآن والمغازي ومسلم في الحج وكذا ابوداود  
ما ترمذى والنسائي \* (باب) استحباب استعمال (الطيب عند الاحرام) في البدن والثوب ولوللنساء  
(وما يلبس) الشخص (اذا اراد أن يحرم ويترجل) بتشديد الجيم والرفع عطفاً على قوله وما يلبس وبالنصب بأن  
مقترة وهو الذى في اليونانية لا غير قوله \* ولبس عباءة وتقر عيني \* أى ويسرح شعره بالمشط (ويدهن) بكسر  
الهاء مع تشديد الدال من الافتعال معطوف على سابقه أى يطلى بالدهن (وقال ابن عباس رضى الله عنهما)  
في ما وصله سعيد بن منصور (يشم المحرم الريحان) بفتح شين يشم على المشهور وروى عنه ابوداود  
صحيح المحرم يشم الريحان ويدخل الحمام وينزع ضره ويقف القرحة وان انكسر ظفره أماًط عنه الاذى  
ومذهب الشافعية انه يحرم شم الريحان الفارسى وهو الضمير ان بفتح المجهمة وضم الميم بالقياس على تحريم شم  
الطيب للمعمر لان معظم الغرض منه رائحته الطيبة وكرهه مالك والحنفية وتوقف احمد وقال ايضا رضى الله  
عنه عما وصله ابن أبي شيبة (وينظر في المرأة) بكسر الميم وسكون الراء بوزن مفعال ونقل كراهته عن القاسم  
ابن محمد وقال ابن عباس ايضا عما وصله ابن أبي شيبة (ويتداوى بما ياكل الزيت والسمن) بالجر فيها وصح عليه  
ابن مالك بدلا من الموصول المجرور بالباء وبالنصب قال الزركشى وغيره انه المشهور وليس المعنى عليه فان الذى  
ياكل هو الالة كل لا المأكول انتهى قال في المصابيح لم لا يجوز على النصب أن يكون بدلا من العائد الى الموصول

اى بما يأكله الزيت والسمن فالذى يأكله حينئذ هو المأكل لا الاكل ثم قال فان قلت يلزم عليه حذف المبدل  
 منه وأجاب بانه قد قيل به في قوله تعالى ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال فقال قوم ان الكذب  
 بدل من مفعول تصف المحذوف أى لما تصفه وقيل به ايضا في قوله تعالى كما أرسلنا فيكم رسولا منكم اى كما أرسلنا  
 ورسولا بدل من الضمير المحذوف قال والزر كشيء رجه الله ظن أن الزيت مفعول الكل فقال ان الذى يأكل  
 الزيت مثلا عبارة عن الاكل لا المأكل والمطلوب هو جواز التداوى بالمأكل كقول فلايتأتى المعنى المراد وقد  
 استبان لك تأنيبه بما قلناه انتهى (وقال عطاء) هو ابن ابي رباح مما وصله ابن ابي شيبة (يتختم) اى يلبس الخاتم  
 (ويلبس الهيمان) بكسر الهاء وسكون الميم قال القزاز فارسي معرب يشبه تكة السراويل يجعل فيه الدراهم  
 ويشد على الوسط (وطاف ابن عمر رضى الله عنهما) مما وصله الامام الشافعي من طريق طاوس (وهو محرم)  
 الواو والحاء (وقد حرم) بفتح الحاء المهملة والزاي أى شد (على بطنه بثوب ولم تر عائشة رضى الله عنها) فيما وصله  
 سعيد بن منصور (بالتبان بأسا) بضم المثناة الفوقية وتشديد الموحدة سراويل قصير يستر العورة المغلظة يلبسه  
 الملا حون وشحوم (للذين يرحلون) بضم اوله وفتح الراء وتشديد الحاء المهملة المكسورة وفي نسخة يرحلون  
 بفتح الباء والحاء والراء ساكنة قال الجوهرى رحلته البعير أى رحله بفتح اوله رحلا واستشهد البخارى في التفسير  
 بقول الشاعر \* اذا ماقت ارحلها بليل \* قال في الفتح وعلى هذا فوهم من ضبطه هنا بتشديد الحاء المهملة  
 وكسرها والمعنى يشدون (هودجها) بفتح الهاء والدال المهملة والجيم والواو ساكنة مركب من حراك  
 النساء وهذا كأنه رأى عائشة والافالجهور على انه لا فرق بين التبان والسراويل في منعه للمعصية وقد سقط  
 للذين يرحلون هودجها في رواية ابن عساکر \* وبالسند قال المؤلف (حدثنا محمد بن يوسف) القرياني  
 قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن سعيد بن جبيرة) قال كان ابن عمر رضى الله عنهما  
 يذهبن بالزيت (عند الاحرام أى الذى هو غير مطيب كما أخرجه الترمذى من وجه آخر عنه مرفوعا قال منطوقه  
 (مذكروته) أى امتناع ابن عمر من الطيب عند الاحرام (لأبراهيم) التميمي (فقال ما تصنع بقوله) أى يقول  
 ابن عمر حيث ثبت ما ينافيه من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم (حدثني) بالافراد (الاسود) بن يزيد  
 (عن عائشة رضى الله عنها قالت كأنى أنظر الى ويص الطيب في مفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم)  
 الواو والحاء والمفارق جمع مفروق وهو وسط الرأس وجمعها تعميما لجوانب الرأس التى يفرق فيها والويص بفتح  
 الواو وكسر الموحدة آخره صادمه له أى يبق أثره لكن قال الاسماعيلي الويص زيادة على البريق والمراد به  
 التسلاؤ قال وهو يدل على وجود عين باقية لا الريح فقط وأشارت بقولها كأنى أنظر الى قوة تحققة ذلك  
 بحيث انها الكثرة استحضارها له كأنها ناظرة اليه \* وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى في الحج  
 \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه)  
 القاسم محمد بن ابي بكر الصديق التميمي المدني رضى الله عنهم (عن عائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله  
 عليه وسلم قالت كنت اطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لآحرامه) أى لاجل آحرامه (حين يحرم) أى قبل  
 أن يحرم كما هو لفظ رواية مسلم والترمذى لانه لا يمكن أن يراد بالاحرام هنا فعل الاحرام فان الطيب  
 في الاحرام ممتنع بلا شك وانما المراد ارادة الاحرام وقد دل على ذلك رواية النسائى حين أراد الاحرام  
 وحقيقة قولها كنت اطيب تطيب بدنه ولا يتناول ذلك تطيب ثيابه وقد دل على اختصاصه بدنه الرواية  
 الاخرى التى فيها كنت أجد ويص الطيب في رأسه وحيثه وقد اتفق أصحابنا الشافعية على انه لا يستحب تطيب  
 الثياب عند ارادة الاحرام وشذ المتولى فخى قولها باستحبابه نعم في جوازه خلاف والاصح الجواز فلترجمه  
 ثم لبسه في وجوب القدية وجهان صحيح البغوى وغيره الوجوب (ولحله) أى تحلله من محظورات الاحرام بعد  
 أن يرى ويحلق (قبل أن يطوف بالبيت) طواف الاقضية واستفد من قولها كنت اطيب أن كل لا تقتضى  
 التكرار لان ذلك لم يقع منها الامرة واحدة في حجة الوداع وعورض بأن المستدعى تكراره هنا انها هو التطيب  
 لا الاحرام ولا مانع من أن يتكرر التطيب للاحرام مع كون الاحرام مرة واحدة ولا يخفى ما فيه واستفد منه  
 ايضا استحباب التطيب عند الاحرام وجواز استدائه بعد الاحرام وانه لا يضر بقاء لونه ورائحته وانما يحرم  
 ابتداءه في الاحرام وهو قول الجمهور وعن مالك يحرم لكن لا قدية وقال محمد بن الحسن يكره أن يتطيب

قبل الاحرام بما تبقى عينه بعده واستحب باب التطيب ايضا بعد التحلل الاول قبل الطواف \* (باب من اهل) حال  
كونه (ملبدا) شعر رأسه بضم الميم وفتح اللام وتشديد الموحدة مفتوحة ومكسورة في القرع واصله \* وبالسند  
قال (حدثنا اصبح) بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الموحدة آخره غين مبهمة ابن الفرج قال (اخبرنا  
ابن وهب) عبد الله (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن سالم عن ابيه) عبد الله بن عمر  
ابن الخطاب (رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول) أي يرفع صوته بالتلبية حال كونه  
(ملبدا) شعر رأسه بضم الميم وفتح اللام وتشديد الموحدة مفتوحة ومكسورة في القرع واصله \* وبالسند  
من يطول مكثه في الاحرام واستفيدة منه استحباب التلبيد وقد نص عليه الشافعي \* وهذا الحديث أخرجه  
البخاري ايضا في اللباس وكذا مسلم وابوداود والنسائي وابن ماجه \* (باب الاهدال عند مسجد ذي الحليفة)  
لمن أراد التلک من المدينة \* وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة  
قال (حدثنا موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف قال (سمعت سالم بن عبد الله) بن عمر (قال سمعت ابن  
عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) قال المؤلف (ح وحدثنا) ابو العطف (عبد الله بن مسلمة) بفتح الميم واللام  
يتنهما مهمله ساكنة ابن قعنب القعني (عن مالك) امام الاثمة (عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله  
انه سمع اباہ يقول ما اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم الامن عند المسجد يعني مسجد ذي الحليفة) ولفظ متن  
رواية سفيان الذي لم يذكر المؤلف هذه البيداء التي يكذبون فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما اهل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الامن عند مسجد ذي الحليفة أخرجه الحميدي في مسنده و كان ابن عمر  
يشكر على رواية ابن عباس الآية ان شاء الله تعالى بعد ما بين بلفظ ركب راحلته حتى استوت على البيداء  
اهل والبيداء هذه كما قاله ابو عبيد البكري وغيره فوق على ذي الحليفة لمن صعد من الوادي وسياق عند  
المصنف ان شاء الله تعالى بعد ابواب من طريق صالح بن كيسان عن نافع عن ابن عمر قال اهل النبي صلى الله  
عليه وسلم حين استوت به راحلته قائمة فهذه ثلاث روايات ظاهرها التدافع لكن قد أوضع هذا ابن عباس  
فيما رواه ابو داود والحاكم من طريق سعيد بن جبيرة قلت لابن عباس عجمت لاختلاف اصحاب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في اهلالة فذكر الحديث وفيه فلما صلى بمسجد ذي الحليفة ركعتين أوجب من مجلسه فأهل بالحج حين  
فرغ منهما فسمع منه قوم يخفطونه ثم ركب فلما استقلت به راحلته اهل وأدرك ذلك منه قوم لم يشهدوه في المرة  
الاولى فسمعوه حين ذاك فقالوا اهل اهل حين استقلت به راحلته ثم مضى فلما علا شرف البيداء اهل وأدرك  
ذلك قوم لم يشهدوه فقل كل واحد ما سمع وانما كان اهلالة في مصلاه وأيم الله ثم اهل ثانيا وثالثا وقد اتفق  
فقهاء الامصار على جواز جميع ذلك وانما الخلاف في الافضل \* وحديث الباب أخرجه مسلم في الحج وكذا  
أبوداود والترمذي والنسائي \* (باب ما لا يلبس المحرم من الثياب) قال ابن دقيق العيد لفظ المحرم يتناول من  
أحرم بالحج والعمرة معا والاحرام الدخول في احد التلکين والتشاغل بأعمالهما وقد كان شيخنا العلامة  
ابن عبد السلام رحمه الله يستشكل معرفة حقيقة الاحرام ويبحث فيه كثيرا واذ قيل انه النية اعترض عليه  
ان النية شرط في الحج الذي الاحرام كنهه وشرط الشيء غيره ويعترض على أنه التلبية بانها ليست بركن  
والاحرام ركن هنا وكان يحوم على تعيين فعل تتعلق به النية في الابتداء انتهى وأجيب بأن المحرم اسم فاعل من  
أحرم احراما بمعنى دخل في الحرمة أي أدخل نفسه وصيرها متلبسة بالسبب المقتضي للحرمة لانه دخل  
في عبادة الحج أو العمرة أوهما معا فحرم عليه انواع السبعة لبس الخيط والطيب ودهن الرأس والحية وازالة  
الشعر والظفر والجناح ومقدّماته والصيد وقد علم من هذا أن النية مغايرة له لشعوا له باله ولغيره لانه قصد فعل  
الشيء تقرّيا إلى الله تعالى فأركان الحج مثلا الاحرام والوقوف والطواف والسعي والنية فعمل كل من الاربعة  
تقرّيا إلى الله تعالى بها وبهذا التقرير يزول الاشكال وكان الذي كان يحوم عليه هو ما ذكره والله أعلم  
\* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر  
(عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما ان رجلا) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمه (قال يا رسول  
الله ما يلبس) الرجل (المحرم) فارأنا أمفردا أو ممتعا (من الثياب) وعند البيهقي ان ذلك وقع والنبي صلى الله  
عليه وسلم يحط في مقدم مسجد المدينة وفي حديث ابن عباس عند المؤلف في أواخر الحج انه عليه الصلاة

والسلام خطب بذلك في عرفات فيحصل على التعدد (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) مجيباه (لا يلبس الله من) بضم القاف والميم بالجمع ويلبس بالرفع وهو الأشهر على الخبر عن حكم الله اذ هو جواب السؤال او خبر بمعنى انتهى وبالجزم على انتهى وكسر لالتقاء الساكنين فان قلت السؤال وقع عما يجوز لبسه والجواب وقع عما لا يجوز فالحكمة فيه أجب بأن الجواب بما لا يجوز لبسه أحصروا أخضر عما يجوز فذكره أولى اذ هو قليل ويفهم منه ما يباح فتحصل المطابقة بين الجواب والسؤال بالمفهوم وقيل كان الالتيق السؤال عن الذي لا يباح اذ الالاحة الاصل ولذا أجاب بذلك تنبيه السائل على الالتيق ويسمى مثل ذلك أسلوب الحكيم نحو يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس الآية فأنهم سألوا عن حكمة اختلاف القمر حيث قالوا ما بال الهلال يبدو ودقيقا ثم يزيد ثم ينقص فأجابهم بأن الحكمة الظاهرة في ذلك أن تكون معالم للناس يؤقتون بها أمورهم ومعالم للعبادات الموقته تعرف بها أوقاتها وخصوصا الحج فينبغي فساد سؤالهم وهو أنه كان ينبغي أن يسألوا عما يتفهم في دينهم ولا يسألوا عما لا حاجة لهم في السؤال عنه نعم المطابقة واقعة بين السؤال والجواب على إحدى الروايتين فقد رواه أبو عوانة من طريق ابن جريج عن نافع بلفظ ما يترك المحرم وهي شاذة والاختلاف فيها على ابن جريج لا على نافع ورواه سالم عن أبيه عند أحمد وابن خزيمة وأبي عوانة في صحيحهما بلفظ أن رجلا قال ما يجتنب المحرم من الثياب وأخرجه أحمد عن ابن عيينة عن الزهري فقال مرة ما يترك ومرة ما يلبس وأخرجه المؤلف في الآخر الحج من طريق إبراهيم بن سعد عن الزهري بلفظ نافع فالاختلاف فيه على الزهري يشعر بأن بعضهم رواه بالمعنى فاستقامت روايته نافع لعدم الاختلاف عليه فيها واتجه البحث المتقدم فيها قاله في فتح الباري ولا يذعن المستقلى لا يلبس القميص بالافراد (ولا العمامة) جمع عمامة سميت بذلك لانها تم جميع الرأس بالتغطيته (ولا السراويلات) جمع سراويل فارسي معرب والسراويل بالنون لقصة والشراويل بالشين المججمة لقصة (ولا البرانس) جمع برنس بضم النون قال في القاموس البرنس بالضم قفص طويلا أو كل ثوب رأسه منه ذراعة كان أو جبة انتهى (ولا الخفاف) بكسر الخاء جمع خف فنبه بالقميص والسراويلات على كل مخيط وبالعمامة والبرانس على كل ما يغطي الرأس مخيطا كان أو غيره فيحرم على الرجل ستر رأسه أو بعضه كالبياض الذي وراء الأذن بما يعتسار عرقا ولو بعصابة ومروهم وهو ما يوضع على الجراحة وطين ساتر لاستتره بجملة صكان غطس فيه وخيط شد به رأسه وهو دج استظل به وان مسه ولا يوضع كفه وكذا كف غيره ومحمول كقصة عن رأسه لان ذلك لا يعتسار وظاهر كلامهم عدم حرمة ذلك سواء قصد السترة أم لا لكن جزم الفوراني وغيره بوجوب القدية فيما اذا قصد يحصل القفة ونحوها السترون ظاهرا حرمة ذلك حيثئذ ولا أثر لتوسده وسادة أو عمامة فانه حاسر الرأس عرفا ونبيه بالخفاف على كل ما يستر الرجل عما يلبس عليه من مداس وجورب وغيرهما (الا احدا لا يجد نعلين) في موضع رفع صفة لاحد ويستفاد منه كما قاله ابن المنير في الحاشية جواز استعمال أحد في الاثبات خلافا لمن خصه بضرورة الشعر كقوله وقد ظهرت فلا تخفى على احد \* الاعلى احدا لا يعرف القمرا \* قال والذي يظهر لي بالاستقراء أن احدا لا يستعمل في الاثبات الا أن يعقب النبي وكان الاثبات حيثئذ في سياق النبي وتطير هذا زيادة الباء فانها لا تكون الا في النبي ثم رأيناها زيدت في الاثبات الذي هو في سياق النبي كقوله تعالى أولم يروا أن الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بما كانوا يتفكرون بقادر على أن يعي الموقى انتهى والمستثنى منه محذوف ذكره معمر في روايته عن الزهري عن سالم بلفظ ويجرم احدكم في ازار ورداء ونعلين فان لم يجد نعلين (فليلبس خفين) ولا يلبس الوقت فليلبس الخفين بالتعريف (وليقطعهما) أي بشرط أن يقطعهما (اسفل من الكعبين) ولا فدية بحمله لانها لو وجبت لبين النبي صلى الله عليه وسلم وهذا موضع يانها وقال الحنفية عليه الفدية كما اذا احتاج الى جلق الرأس يخلقه ويفدى وقال الحنابلة ومن لم يجد ازارا لبس سراويل ومتى وجد ازارا خلعه أو نعلين لبس خفين ويجرم قطعهما واستدلوا بحديث ابن عباس وجابر في الصحيح من لم يجد نعلين فليلبس خفين وليس فيه ذكر القطع وقالوا قطعهما اضاعة مال قالوا وان حديث ابن عمر المصريح بقطعهما منسوخ وأجب بأنه لا يرتاب احد من المجتهدين أن حديث ابن عمر اصح من حديث ابن عباس لان حديث ابن عمر جاء باسناد وصف بأنه اصح

الايمان وافق عليه عن ابن عمر وغير واحد من الحفاظ منهم نافع وسالم بخلاف حديث ابن عباس فلم يأت  
 مرفوعا الا من رواية جابر بن زيد عنه وبأنه يجب حمل حديث ابن عباس وجابر على حديث ابن عمر لانهما مطلقان  
 وفي حديث ابن عمر زيادة لم يذكرها يجب الاخذ بها وبأن اضاغة المال انما تكون في النهي عنه لا فيما أذن فيه  
 والامر في قوله فليلبس الخفين للإباحة لا للوجوب والسرى في تحريم الخيط وغيره مما ذكر مخالفة العادة والخروج  
 عن المألوف لشعار النفر بامر من الخروج عن الدنيا والتذكر للباس الأكفان عند نزاع الخيط وتبليها على التلبس  
 بهذه العبادة العظيمة بالخروج عن معتادها وذلك موجب للاقبال عليها والمحافظة على قوانينها وأركانها  
 وشرائطها وآدابها (ولا تلبسوا) بفتح أوله وثالثه (من الثياب شيئا مسه الزعفران) بالتعريف ولا في ذر زعفران  
 لعل الزركشي بالتنبؤ لانه ليس فيه الا الالف والنون فقط وهو لا يمنع الصرف فلو سميت به امتنع (اوورس)  
 بفتح الواو وسكون الراء بعد هاسين مهملة تبت اصفرة مثل نبات السمس طيب الريح يصنع به بين الصفرة والحمرة  
 اشهر طيب في بلاد اليمن لكن قال ابن العربي الورس وان لم يكن طيبا فله رائحة طيبة فاراد النبي صلى الله عليه  
 وسلم أن يلبس به على اجتناب الطيب وما يشبهه في ملازمة الشئ وهذا الحكم يشترك فيه النساء مع الرجال بخلاف  
 الأول فانه خاص بالرجال \* وهذا الحديث سبق في باب من أجاب السائل بأكثر مما سأله في آخر كتاب العلم \* (باب)  
 جواز (الركوب والارتداد في الحج) \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن محمد) (المستدق) قال (حدثنا وهب  
 ابن جابر) بفتح الواو وسكون الهاء وجرير بفتح الجيم الأزدي البصري قال (حدثنا أبي) جرير بن حازم بن زيد  
 (عن يونس) بن يزيد (الأيلي) بفتح الهمزة وسكون التحتية (عن) ابن شهاب (الزهري عن عبيد الله بن عبد الله)  
 بن صغير عبد الأول أحد الفقهاء السبعة (عن ابن عباس رضى الله عنهما ان اسامة) بن زيد (رضي الله عنه كان  
 ردف النبي) بكسر الراء وسكون الدال أي رديفه وهو الذي يركب خلف الراكب ولا في ذر ردف رسول الله  
 (صلى الله عليه وسلم من عرفة) موضع الوقوف (الى المزدلفة) بكسر اللام اسم فاعل من الازدلاف وهو القرب  
 لان الجحاج اذا أفاضوا من عرفة يزدلفون اليها أي يقربون منها ويقدمون اليها أو لمجيئهم اليها في زلف من الليل  
 (ثم أورد) عليه الصلاة والسلام (الفضل) بن العباس بن عبد المطلب (من المزدلفة الى منى) تواضعامنه عليه  
 الصلاة والسلام ولتخذ ثابته صلى الله عليه وسلم بما يتفق له في تلك الحالة من التشرع ولذا اختار أحداث  
 الأسان كما يختارون لتسجع الحديث قاله ابن المنير (قال فكلما قال لم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يلبى حتى)  
 اى الى أن (رمى جرة العقبة) وهي حذمتى من جهة مكة من الجانب الغربي وفي الحديث جواز الازداف لكن  
 اذا أطاقته الدابة وأن الرصكوب في الحج أفضل من المشى وأخرجه مسلم \* (باب ما يلبس المحرم من الثياب  
 والاردية والأزدي) بضم الهمزة والزاى وفي اليونينية يسكونها لا غير جمع ازار كخمر وخار وهو لثصف الاسفل  
 والاردية جمع رداء وهو لثصف الاعلى وعطفها على الثياب من عطف الخاص على العام وهذه الترجمة مقابلة  
 لسابقة على ما لا يخفى (ولبست عائشة) رضى الله عنها (الثياب المعصرة) المصبوغة بالعصفر (وهي محرمة)  
 وصله سعيد بن منصور من طريق القاسم بن محمد باسناد صحيح والجمهور على جوازها للعمر خلافا لابي حنيفة  
 وقال انه طيب وأوجب فيه القدية (وقالت) عائشة مما وصله البيهقي (لا تلثم) بالجرم على النسي وبمناة واحدة  
 مع تشديد المثلثة واصله تلثم فحذفت احدى التاءين كذا تلتقى تخفيفا والثناء ما يغطي الشفة (ولا تبرع)  
 بالجرم كذلك لكن بمثنيتين على الاصل كذا في القرع وفي غيره ولا تبرع بمحذف احدى التاءين ولا في ذر لا تلثم  
 يسكون اللام وزيادة ثناء بعدها وكسر المثلثة ولا تبرع بمحذف احدى التاءين والرفع في الكلمتين والجرم  
 (ولا تلبس ثوبا) مصبوغا (ورس) يسكون الراء ولا في ذر في رواية بورس بكسر ها (ولا زعفران) والجملة من قوله  
 وقالت الى هنا ساقطة في رواية (ق) وفي الفتح سقوطها ايضا عن الجوى (وقال جابر) هو ابن عبد الله الحمصي  
 رضى الله عنه مما وصله الشافعي ومسدد (لا أرى المعصر طيبا) أي مطيبا لانه خبرني الاصل عن معصفر ولا يخير  
 بالمعنى عن اسم عين وقد مر في المعصر قريبا (ولم تر عائشة) رضى الله عنها (بأسا بالحلى) بضم الحاء المهملة  
 وتشديد الباء جمع حلى بفتح الحاء وسكون اللام (والثوب الاسود والمورد) المصبوغ على لون الورد وساقى موصولا  
 ان شاء الله تعالى في باب طواف النساء في آخر حديث عطاء من عائشة (والخف للمرأة) وصله ابن ابي شيبة (وقال  
 ابراهيم) النخعي مما وصله سعيد بن منصور وابن ابي شيبة (لا بأس أن يبدل ثيابه) بضم حرف المضارعة وسكون

(ق) لعل هذا الرمش  
 لابي الوقت اه

الموحدة وتخفيف الدال المهملة مضارع ابدل ولا ي الوقت أن يبدل ثيابه بفتح الموحدة وتشديد المهملة ومقالة  
ابراهيم هذه ساقطة في رواية في وبالسند السابق اول الكتاب الى المؤلف قال (حدثنا محمد بن ابي بكر المقدسي)  
بفتح الدال المشددة قال (حدثنا فضيل بن سليمان) بضم الفاء وفتح الضاد المجمة مصغرا وضم سين سليمان  
(قال حدثني) بالافراد (موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف (قال اخبرني) بالافراد ايضا (كريب)  
مولي ابن عباس (عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة) بين  
الظهر والعصر يوم السبت كما صرح به الواقدى وبأنى قريانا شاء الله تعالى تحقيقه (بعد ما ترجل) بالميم  
المشددة أى سرح شعره (وآذنه) استعمل الدهن واصله اذنه فابدلت التاء دالا واو ادغمت في الاخرى  
(وليس ازاره ورداءه هو واهما به فلم يه) احدا (عن شئ من الاردية) جمع رداء (والا زرد) بضم الزاى واسكانها  
جمع ازار (تلبس) بضم التاء الفوقية وفتح الموحدة (الا المزعفرة) بالنصب على الاستثناء والجز على حذف  
الجارأى الاعن المزعفرة (التي تردع) بفتح التاء الفوقية والدال آخره عين مهملة وفي رواية تردع بضم اوله  
وكسر ثالثة أى التي كثر فيها الزعفران حتى ينفضه على من يلبسها وقال عياض الفتح أوجه ومعنى الضم  
أنها تبقى أثره (على الجلد) قال في التنقيح قال ابو الفرج يعنى ابن الجوزى كذا وقع في البخارى وصوابه تردع  
الجلد بحذف على أى تصبغه وأجاب فى المصابيح بأن الجوهري قال فى الصحاح يقال رددته بالشئ ما رددت  
أى لطخته قاطع قال فاذا كان كذلك فيجوز أن يكون المراد فى الحديث التى تردع لابسا باثرها وعلى الجلد  
ظرف مستقر فى محل نصب على الحال وهو وجه جيد لا يلزم من ارتكابه تخطئة الرواية قال ويحتمل أن يكون  
تردع قد تضمن معنى تنفض أى تنفض أثرها على الجلد انتهى (فاصبح) عليه الصلاة والسلام (بذى الخليفة)  
أى وصل اليه بانتم بات بها وفى مسلم انه صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بها ثم دعا بشايقته فاشعرها فى صفة  
سنامها الايمن وسلت الدم وقلدها بنعلين ثم (ركب راحته حتى استوى على البيداء) بفتح الموحدة وسكون  
التحبة وعند النساء أى انه عليه الصلاة والسلام صلى الظهر ثم ركب وصعد جبل البيداء ثم (أهل هو واهما به)  
وهل كان عليه الصلاة والسلام مفردا الحج أو قارنا أو متمعا خلاف بأى تحقيقه ان شاء الله تعالى (وقلدها بنعله)  
بنعلين للشعار بأنه هدى قال الازهرى تكون البدنة من الابل والبقر والغنم وقال النووى هى البعير ذكرها  
أوانتى وهى التى استكملت خمس سنين وللكشميه بن يذنه بضم الموحدة وسكون الدال المهملة بلفظ الجمع  
(وذلك) المذكور من الركوب والاستواء على البيداء والاهلال والتقليد (لخمس بقين من ذى القعدة) بفتح  
القاف وكسرها أو الإشارة لخروجه عليه الصلاة والسلام من المدينة وهو الصواب لان اول ذى الحجة كان  
يوم الخميس قطعاً لما ثبت ونواز أن وقوفه بعرفة كان يوم الجمعة فتعين أن اول الحجة لا يصح أن يكون  
خروجه يوم الخميس وان جزم به ابن حزم يل ظاهر الخبر أن يكون يوم الجمعة لكن ثبت فى الصحيحين عن انس  
انهم صلوا معه صلى الله عليه وسلم الظهر بالمدينة اربعاً والعصر بذى الخليفة وكعتين فدل على  
أن خروجه لم يكن يوم الجمعة ويحتمل قوله لخمس بقين أى ان كان الشهر ثلاثين فاتفق ان جاء تسعاً وعشرين  
فيكون يوم الخميس اول ذى الحجة بعد مضي اربع ليال لا خمس ويؤيده قول جابر لخمس بقين من ذى الحجة أو اربع  
وانما لم يقل الراوى ان بقين بحرف الشرط لان الغالب تمام الشهر وبه احتج من قال لا حاجة للبيان به والاخر  
راعى احتمال النقص فقال يحتاج اليه للاحتياط (فقدم) عليه الصلاة والسلام (مكة) من اعلاها (لاربعة  
ليال خلون من ذى الحجة) صبيحة يوم الاحد (فطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة ولم يحل) بفتح اوله وكسر  
ثانيه أى لم يصرح بالاداء (من اجل بدنه) بسكون الدال (لأنه) عليه الصلاة والسلام (قلدها) فصارت هدياً  
ولا يجوز لصاحب الهدى أن يتصل حتى يبلغ الهدى محله (ثم نزل بأعلى مكة عند الجحون) بفتح الحاء المهملة  
وضم الجيم المنخفضة الجبل المشرف على المحصب هذا مسجد العقبة وفى المشارقى وغيرها مقبرة اهل مكة على ميل  
ونصف من البيت (وهو) أى والحال انه عليه الصلاة والسلام (مهمل بالحج) بضم الميم وكسر الهاء (ولم يقرب  
الكعبة بعد طوافها) لعله لشغل منعه من ذلك (حتى رجع من عرفة وأمر اصحابه) الذين لم يسوقوا الهدى  
(أن يطوفوا) بتشديد الطاء مفتوحة كذا فى الفرع واصله وفى غيره يطوفوا بضمها مخففة (بالبيت وبين الصفا  
والمروة ثم يقصروا من رؤسهم) لاجل أن يصلحوا بغير (ثم يحلوا) بفتح اوله وكسر ثالثة لانهم مقتنعون



ولا هدى معهم كما قال (وذلك لمن لم يكن معه بدنة قلدها ومن كانت) وفي نسخة ومن كان (معناه امرأته فهي له حلال والطيب والنياب) **كسائر محرمات الاحرام حلال له** فالطيب مبتدأ وحذف خبره والجملة عطية على الجملة وموضع الترجمة قوله فلم ينه عن شيء من الاردية والاذرتلبس والحديث من افراد المؤلف ورواه ايضا مختصرا (باب من بات بذى الخليفة حتى أصبح) عن جهم من المدينة ولا يذروا ابن عساكر حتى يصبح ومراد المؤلف بهذه الترجمة مشروعية الميت بالقرب من بلد المسافر ليحلق به من تأخر عنه وليكون أمكن من التوصل الى ما عساه ينسأ مما يحتاج اليه مثلا (قوله) أى ما ذكر من الميت (ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) في حديثه الموقوف في باب خروج النبي صلى الله عليه وسلم على طريق الشجرة كما مره وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا هشام بن يوسف) قاضى صنعاء قال (اخبرنا ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز قال (حدثنا محمد بن المتكدر) بلفظ اسم القاعل ولا يذروا الوقت حدثنا ابن المتكدر (عن انس بن مالك رضى الله عنه قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة) الظهر (اربعا وبذى الخليفة) العصر (ركعتين) قصر الاله انشأ السفر وحذف لفظ الظهر والعصر لعدم الالباس وقد صرح بهما في الحديث الاق (ثم بات حتى أصبح) دخل في الصباح (بذى الخليفة فلما ركب راحلته واستوت به اهل) بالحج أو بالعمرة أو غيرها قال التوربشتى في شرح مصابيح البغوى أى رفعته مستويا في ظهرها وتغيبه صاحب شرح المشكاة بأن استوى انما يعنى على لا بالباء فقوله به حال فحوقوله تعالى واذ فرقنا بكم البحر قال في الكشف في موضع الحال بمعنى فوقناه متلبسا بكم كقوله \* تدوس بنا الجاهم والترياس وفيه دليل للمالكية والشافعية على أن الأفضل أن يبل اذا تبعثت به راحلته وقد تقدم نقل الخلاف في ذلك وطريق الجمع بين المختلف فيه وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي قال (حدثنا ايوب) السخيتاني (عن ابي قلاية) بكسر القاف عبد الله الجرمي (عن انس بن مالك رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بالمدينة اربعا وصلى العصر بذى الخليفة ركعتين) صرح فيه بذكر الظهر والعصر المحذوف في سابقه (قال) ابو قلاية (واحسبه) عليه الصلاة والسلام (بات بها) أى بذى الخليفة (حتى أصبح) وفي السابقة بغير شك وقد ساق هذا الحديث هنا باختصار وبيان ان شاء الله تعالى بات منه \* (اب رفع الصوت بالا هلال) أى بالتلبية قال القاضى عياض الالهلال بالحج رفع الصوت بالتلبية قال في المصابيح تأمل كيف يلتزم حينئذ قوله بالا هلال مع قوله رفع الصوت ثم قال القاضى عياض واستهل المولود رفع صوته وكل شيء ارتفع صوته فقد استهل وبه سمي الهلال لان الناس يرفعون اصواتهم بالاخبار عنه واستبعد ابن المتير هذا الاخير من وجهين \* احدهما أن العرب ما كانت تعنى بالا هله لانها لا تزور همها والهلال مسمى بذلك قبل العناية بالتاريخ \* الثاني أن جعل الالهلال مأخوذا من الهلال أولى لقاعدة تصريفية وهي انه اذا تعارض الامر في اللفظين ايها اخذ من الاخر جعلنا اللفاظ المتناولة للذوات اصلا للالفاظ المتناولة للمعاني والهلال ذات فهو الاصل والالهلال معنى يتعلق به فهو القرع ذكروه في المصابيح وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي بالجمعة ثم المهمله الازدى قال (حدثنا جاد بن زيد) هو ابن درهم البجلي الازدى البصري (عن ايوب) السخيتاني (عن ابي قلاية) الجرمي (عن انس رضى الله عنه قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة الظهر اربعا والعصر بذى الخليفة ركعتين وسبعين) أى الناورين القرآن (يصرخون بها) أى بالحج والعمرة (جميعا) أو الضمير في سبعين راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من اصحابه وفي الحديث حجة للجمهور وفي استحباب رفع الصوت بالتلبية للرجل بحيث لا يضر نفسه نعم لا يستحب رفع الصوت بها في ابتداء الاحرام بل يسمع نفسه فقط كما في الجموع وخرج بالرجل المرأة والخنثى فلا يرفعان صوتهما بل يسمعا أنفسهما فقط كما في قراءة الصلاة فان رفعها كره وقد روى احمد في مسنده من حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أمرني جبريل برفع الصوت بالا هلال وقال انه من شعائر الحج وهذا كغيره من الاحاديث ليس فيه بيان حكم التلبية وقد اختلف في ذلك ومذهب الشافعي واحمد انها سنة وفي وجه حكاية الماوردي عن ابن خيران وابن أبي هريرة أنها واجبة يجب بتركها دم وقال الحنفية اذا اقتصر على النية ولم يلب لا ينعقد احرامه لان الحج تضمن اشياء مختلفة فعلا وتركا فاشبه

الصلاة فلا يحصل الا بالذكر في قوله وقال المالكية ولا ينعقد الا بنية مقرونة بقول او فعل متعلقين به كالتلبية  
 والتوجه الى الطريق فلا ينعقد بمجرد النية وقيل ينعقد قاله سندوهو مروى عن مالك \* (باب التلبية)  
 مصدر لى كى تركية اى قال لبيك وهو عند ميبويه والاكثر من شئى لطلب الله بيا مع المظهر وليس تلبية  
 حقيقة بل من المنانة لفظا ومعناها الكثير والمبالغة كما في قوله تعالى بل يدايه مبسوطتان اى نعمتا عند من اول  
 اليد بالنعمة ونعمه تعالى لا تحصى وقوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين اى كرات كثيرة وقال يونس بن حبيب انما  
 هو اسم مفرد والله انما اقبلت بيا لا اتصالها بالضمير كدى وعلى انتهى والاصل لبيك فاستقلوا الجمع بين ثلاث  
 يات فابدلوا من الثالثة بيا كما قالوا من التلن تظنيت واصلة تظننت وهو منصوب على المصدر بعامل مضمرة اى  
 اجبت اجابة بعد اجابة الى ما لانهاية له وكانه من أل ب بالمكان اذا قام به والكاف للاضافة وقيل ليس هنا  
 اضافة والكاف حرف خطاب ومعناه كما قال فى القاموس انما مقيم على طاعتك البابا بعد الباب واجابة بعد اجابة  
 او معناه اتجاهاى وقصدى لك من دارى تلب داره اى تواجهها ومعناه محبى لك من امرأة لبة محبة لزوجها  
 او معناه اخلاصى لك من حسب لباب اى خالص انتهى وقال ابو نصر معناه انما ملب بين يديك اى خاضع وقال  
 ابن عبد البر ومعنى التلبية اجابة الله فيما فرض عليهم من حج بيته والاقامة على طاعته فالهزم بتلييته مستحب  
 لدعاء الله ايام فى ايجاب الحج عليه قيل هى اجابة لقوله تعالى للخليل ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه واذن  
 فى الناس بالحج اى بدعوة الحج والامر به \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا  
 مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضى الله عنهما ان تلبية رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم) وسلم عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استوت به راحلته فاقمعة عند  
 مسجد ذى الحليفة اهل فقال (لبيك اللهم لبيك لبيك) اى يا الله اجبتك فيما دعوتنا وروى ابن ابي حاتم من طريق  
 قابوس بن ابي ظبيان عن ابيه عن ابن عباس قال لما فرغ ابراهيم من بناء البيت قيل له واذن فى الناس بالحج قال  
 رب وما يبلغ صوتى قال اذن وعلى - البلاغ قال قتادى ابراهيم عليه الصلاة والسلام يا أيها الناس كتب عليكم  
 الحج الى البيت العتيق فمعه ما بين السماء والارض الاترون الناس يحجثون من اقصى الارض يلبون ومن  
 طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وفيه ما جاء به التلبية من اصلا ب الرجال وارضام النساء واول من اجاب  
 اهل اليمن فليس حاج يحج من يومئذ الى ان تقوم الساعة الا من كان اجاب ابراهيم عليه الصلاة والسلام يومئذ  
 زاد غيره من لبي مرة حج مرة ومن لبي مرتين حج مرتين ومن لبي اكثر حج بقدر تلييته وقد وقع فى المرفوع تكرير لفظة  
 لبيك ثلاث مرات وكذا فى الموقوف الا أن فى المرفوع الفصل بين الاولى والثانية بقوله اللهم وقد نقل اتفاق  
 الادباء على أن التكرير اللفظي لا يزداد على ثلاث مرات (لا شريك لك لبيك ان الحمد) بكسر الهمزة على الاستئناف  
 كأنه لما قال لبيك استأنف كلاما آخر فقال ان الحمد وبالفتح على التعليل كأنه قال اجبتك لان الحمد  
 والنعمة لك والكسر اى جود عند الجهد وروحكاه الزمخشري عن ابي حنيفة وابن قدامة عن احمد بن حنبل وابن  
 عبد البر عن اختيار اهل العربية لانه يقتضى أن تكون الاجابة مطلقة غير معلة فان الحمد والنعمة لله على كل  
 حال والفتح يدل على التعليل لكن قال فى الامع والعدة انه اذا كسر صار للتعليل أيضا من حيث انه استئناف  
 جوابا عن سؤال عن العلة على ما قرئ فى البيان حتى ان الامام الرازى واتباعه جعلوا ان تفيد التعليل نفسها  
 ولكنه مردود (والنعمة لك) بكسر النون الاحسان والمنة مطلقا وبالنصب على الاشهر عطف على الحمد ويجوز  
 الرفع على الابتداء والخبر محذوف لدلالة خبر ان تقديره ان الحمد والنعمة مستقرة لك وجوز ابن الانبارى  
 أن يكون الموجود خبر المبتدأ وخبر ان هو المحذوف (والملك) لك بضم الميم والنصب عطف على اسم ان وبالرفع على  
 الابتداء والخبر محذوف لدلالة الخبر المتقدم ويحتمل أن يكون تقديره والملك كذلك (لا شريك لك) فى ملكك وروى  
 النساءى وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه والحاكم فى مستدركه عن ابي هريرة قال كان من تلبية النبي صلى  
 الله عليه وسلم لبيك اله الحق لبيك وعند الحاكم عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم وقف  
 يعرفات فلما قال لبيك اللهم لبيك قال انما الخبر خبر الاخرة وعند الدارقطنى فى الطل عن انس بن مالك انه  
 صلى الله عليه وسلم قال لبيك كما حقا تعبد اورقا وزاد مسلم فى حديث الباب فذكرها حتى قال نافع وكان عبد الله  
 ابن عمر يرد فيها لبيك اللهم لبيك وسعديك والخبر فى يديك والرغبة اليك والعمل ولم يذكر البخارى هذه الزيادة فهى

من افراد مسلم خلافا لما قوهه عبارة جامع الاصول والحافظ المنذرى في مختصر السنن والنووى في شرح  
المهذب وقوله وسعدك هو من باب لبك فيا في فيه ما سبق من التثنية والافراد ومعناه أسعدني اسعادا بعد  
اسعاد فالمصدر فيه مضاف للفاعل وان كان الاصل في معناه أسعدك بالاجابة اسعادا بعد اسعاد على أن المصدر  
فيه مضاف للمفعول لاستحالة ذلك هنا وقيل المعنى مساعدة على طاعتك بعد مساعدة فيكون من المضاف  
للمنصوب وقوله والرغبة بفتح الراء والمد وبضمها مع القصر كالعلاء والعلاء بفتح مع القصر ومعناه الطلب  
والمسألة يعني أنه تعالى هو المطلوب المسؤول منه فبيده جميع الامور والعمل له سبحانه لأنه المستحق للعبادة وحده  
وفيه حذف يحتمل أن تقدير والعمل اليك أي اليك القصد به والانتباه اليك لغباري عليه وأخرج ابن أبي  
شينة من طريق المسورين مخزومة قال كانت تلبية عمر فذكر مثل المرفوع وزاد ليك مرغوبا ومرهوبيا اليك  
ذا النعماء والفضل الحسن وهذا يدل على جواز الزيادة على تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا استحباب  
ولا كراهة وهذا مذهب الائمة الاربعة لكن قال ابن عبد البر قال مالك أكره أن يزيد على تلبية رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وينبغي أن يفرد ما روى من فروعهم يقول الموقوف على انفراد حتى لا يختلط بالمرفوع قال امامنا  
الشافعي رحمة الله عليه فيما حكاه عنه البيهقي في المعرفة ولا ضيق على أحد في مثل ما قال ابن عمر ولا غيره من  
تعظيم الله ودعائه مع التلبية غير أن الاختيار عندى أن يفرد ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
التلبية وفي سنن أبي داود وابن ماجه عن جابر قال اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر التلبية قال والناس  
يزيدون ذلك المعارج ونحوه من الكلام والنبي صلى الله عليه وسلم يجمع فلم يقل لهم شيئا وفي تاريخ مكة للارزقي  
بسند معضل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد مر بفتح الرواح سبعون نيا تليبتهم شتى منهم يونس بن متى  
وكان يونس يقول ليك فتراج الكرب ليك وكان موسى يقول ليك انا عبدك لديك ليك قال وتلبية عيسى  
انا عبدك وابن امك بنت عبدك واستحب الشافعية أن يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم بعد الفراغ من  
التلبية ويسأل الله رضاء والجنة ويتعوذ به من النار واستأنسوا بذلك بما رواه الشافعي الدارقطني والبيهقي  
من رواية صالح بن محمد بن زائدة عن عمارة بن خزيمة بن ثابت عن ابيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان  
إذا فرغ من تلييته سأل الله تعالى رضوانه والجنة واستغفاره برحمة من النار قال صالح سمعت القاسم بن محمد  
يقول كان يستحب للرجل إذا فرغ من تلييته أن يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وصالح هذا ضعيف عند  
الجهود وقال احمد لا ارى به بأسا وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) (الفرابي) قال (حدثنا سفيان) (الثوري) (عن  
الاعمش) سليمان بن مهران (عن عمارة) بن عمير بضم العين وفتح الميم (عن أبي عطية) مالك بن عامر الهمداني (عن  
عائشة رضي الله عنها) انها (قالت اتي لا علم كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يلى ليك اللهم ليك لا شريك  
لك ليك ان الحمد) بكسر الهمزة وفتحها كما صرح (والنعمه لك) سقط قوله في رواية ابن عمر والمالك لا شريك لك من  
هذه الرواية اختصارا وادف المؤلف هذا الحديث بابقه لما فيه من الدلالة على انه كان عليه الصلاة والسلام  
يديم ذلك وفي حديث مسلم عن جابر التصريح بالمدامه (تابعه) أي تابع سفيان الثوري (أبو معاوية) محمد بن  
خازم بالفتحين فيما وصله مسنده (عن الاعمش) سليمان بن مهران (وقال شعبة) بن الحجاج فيما وصله  
أبو داود الطيالسي في مسنده (أخبرنا سليمان) الاعمش قال (سمعت خيثمة) بفتح الخاء المعجمة والمثناة بينهما  
مثناة تحته ساكنة ابن عبد الرحمن الجعفي الكوفي (عن أبي عطية) مالك المذكور قال (سمعت عائشة رضي  
الله عنها) ولفظه كلفظ سفيان لكنه زاد فيها ثم سمعتها تلى وليس فيه قوله لا شريك لك ورجح أبو حاتم في العلل رواية  
الثوري ومن تبعه على رواية شعبة وقال انها وهم وافادة هذه الطريق بيان سماع أبي عطية له من عائشة قاله  
في الفتح (باب التصديق والتسليم والتكبير قبل الاطلاق) أي قبل التلبية (عند الركوب) أي بعد الاستواء  
(على الدابة) لاسالة وضع رجله مثلا في الركاب وقول الزركشي وغيره أنه قصد به الرد على أبي حنيفة في قوله ان  
من سجد أو كبر أجزأه عن اهلاله فثبت البخاري أن التسليم والتصديق من النبي صلى الله عليه وسلم انما كان قبل  
الاهلال تعقبه المعنى بأن مذهب أبي حنيفة الذي استقر عليه أنه لا ينقص شيئا من ألفاظ تلبية النبي صلى  
الله عليه وسلم وان زاد عليها فاستحب انتهى قال الحافظ ابن حجر وسقط لفظ التصديق من رواية المستقلى وبالسند  
قال (حدثنا موسى بن ابي عمار) التيودكي قال (حدثنا حبيب) بالتصغير هو ابن خالد قال (حدثنا ايوب)

السخيتاني (عن أبي قلابه) عبد الله الجرمي (عن أنس رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ونحن معه بالمدينة) حين أراد حجة الوداع (الظهر أربعاً) أي أربع ركعات والواو في قوله ونحن للصال (والعصر  
 بدى الخليفة ركعتين) قصراً (ثم بات بها) أي بدى الخليفة (حتى أصبح) دخل في الصباح أي وصلى الظهر ثم دعا  
 بناقته فأشعرها كما عند مسلم (ثم ركب) أي راحلته (حتى استوت به) أي حال كونها متلبسة به كما مر (على  
 البداء) بفتح الموحدة مع المدة الشرف المقابل لذى الخليفة (حداً لله وسبح وكبر ثم أهل حجج وعمره) قارنا بينهما  
 (وأهل الناس) الذين كانوا معه (بهما) اقتداء به عليه الصلاة والسلام وفي الصحيحين عن جابر أهل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه بالحج وفيهما عن ابن عمر أنه عليه الصلاة والسلام لبى بالحج وحده ولمسلم في لفظ  
 أهل بالحج مفردا وعند الشيخين عن ابن عمر أنه كان متمتعاً وفيهما أيضاً عن عائشة رضي الله عنها قالت تمتع رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم بالعمرة إلى الحج وتمتع الناس معه قال النووي في المجموع والصواب الذي نعتقده أنه  
 عليه الصلاة والسلام أحرم أولاً بالحج مفرداً ثم أدخل عليه العمرة فصار قارناً فمن روى أنه كان مفرداً وهم  
 الأكثرون اعتمدوا أول الأحكام ومن روى أنه قارناً اعتمدوا غيره ومن روى متمتعاً أراد التمتع اللغوي وهو  
 الانتفاع والالتذاذ وقد انتفع بأن كفاه عن التسكين فعل واحد ولم يحتاج إلى أفراد كل واحد يعمل انتهى وبقيته  
 مباحث ذلك تأتي إن شاء الله تعالى في باب التمتع والقرآن بعد ستة أبواب (فلما قدمنا) مكة (أمر) عليه الصلاة  
 والسلام (الناس) الذين كانوا معه ولم يسوقوا الهدى (فحلقوا) من إحرامهم وانما أمرهم بالقسح وهم قارنون  
 لأنهم كانوا يرون العمرة في أشهر الحج منكراً كما هو رسم الجاهلية فأمرهم بالتحلل من حجهم والانتفاخ إلى العمرة  
 تحقيقاً لمخالفتهم وتصريحاً بما يجوز من ذلك الأشهر وهذا خاص بتلك السنة عند الجمهور خلافاً لآحاد (حتى  
 كان يوم الروية) برفع يوم لأن كان نائمة لا تحتاج إلى خبر ويوم الروية هو ثامن الحجة سمي به لأنهم كانوا يرون  
 دوابهم بالماء فيه ويحملونه إلى عرفات (أهلوا بالحج) من مكة (قال) أنس (ونحرا النبي صلى الله عليه وسلم) بمكة  
 (بدنات بيده) حال كونهن (قياما) أي قائمات وهن المهداة إلى مكة (وذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بالمدينة) يوم عيد الاضحية (كبشين أملين) بالحاء المهملة تنبيه الملم وهو الأبيض الذي يحاطه سواد (قال أبو  
 عبد الله البخاري) (قال بعضهم هذا عن أيوب) السخيتاني (عن رجل) قيل هو أبو قلابه وقيل جابر بن سلمة (عن  
 أنس) قال الحافظ ابن حجر هكذا وقع عند الكشميهني انتهى ومقتضاه أنه سقط قول أبي عبد الله البخاري هذا إلى  
 آخره عند المستقلى والجوى وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الحج والجهاد وأبو داود وبعضه في الاضاحي وبعضه في  
 الحج \* (باب من أهل حين استوت به راحلته) قائمة إلى طريقه \* وبالسند قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك بن  
 محمد النبيل قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (قال أخبرني) بالافراد (صالح بن كيسان) بفتح  
 الكاف الغضاري مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله  
 عنهما) أنه (قال أهل النبي صلى الله عليه وسلم حين استوت به راحلته قائمة) أي استوت راحلته حال كونها  
 قائمة متلبسة به فقوله به حال وكذا قوله قائمة وفيه دليل لمذهب المالكية والشافعية أن الأفضل أن يبل إذا  
 انبعثت به راحلته أو توجه لطريقه ماشياً وفي قول عند الشافعية عقب الصلاة جالساً الحديث ابن عباس عند  
 الترمذي وقال حسن أنه صلى الله عليه وسلم أهل بالحج حين فرغ من ركعتيه وهو مذهب الحنفية \* (باب  
 الاهلال) حال كونه (مستقبل القبلة) زاد أبو ذر عن المسقل الغداة بدى الخليفة (وقال أبو معمر) بفتح الميم  
 بينهما مهلة ساكنة هو عبد الله بن عمر والمنقري المقعد وليس هو اسماً على القطبي فيما وصله أبو نعيم في مستخرجه  
 من طريق عباس الدوري عن أبي معمر وقال ذكره البخاري بلا رواية قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال  
 (حدثنا أيوب) السخيتاني (عن نافع) مولى ابن عمر (قال كان ابن عمر رضي الله عنهما إذا صلى بالغداة) أي  
 صلى الصبح بوقت الغداة ولا يذرعن الكشميهني إذا صلى الغداة باسقاط الموحدة أي الصبح (بدى الخليفة أمره  
 براحلته فرحلت) بضم الراء وكسر الحاء المخففة (ثم ركب فاذا استوت به) راحلته قائمة (استقبل القبلة) حال  
 كونه (قائماً) أي مستوياً على ناقته غير مائل أو وصفه بالقيام اقيام ناقته وعند ابن ماجه وأبي عوانة في صحيحه  
 من طريق غيبه الله بن عمر عن نافع كان إذا دخل رجله في الفرز واستوت به ناقته قائماً أهل (ثم لبى) بعد أن  
 يركب راحلته ولا يقطع تلبسته (حتى يبلغ الحرم) بجمع مفتوحة فحاء مهملة ساكنة فراء مفتوحة ولا يذرعن

عساكر في الحرم أي أرض الحرم وفي رواية اسماعيل بن عليّة إذا دخل أدنى الحرم (ثم يسكن) عن التلبية  
 أو المراد بالحرم المسجد وبالأصل عن التلبية التشاغل بغيرها من الطواف وغيره وروى ابن خزيمة في صحيحه  
 من طريق عطاء قال كان ابن عمر يدع التلبية إذا دخل الحرم ويراجعها بعد ما يتنقى طوافه بين الصفا والمروة  
 قالوا ولي أن المراد إذا دخل أدنى الحرم كما في رواية اسماعيل بن عليّة ولقوله بعد (حتى إذا جاءه ذا طوى) يضم الطاء  
 مقصورا متونا ولا يذر طوى بكسر الطاء غير منصرف وصحح على عدم الصرف في اليونانية ونسب الحفاظ ابن  
 حجر كسر الطاء لتقييد الأصلي وفي القاموس تليتها وقال الكرماني الفتح أفصح وهو واد معروف يقرب مكة  
 في صوب طريق العمرة ومساجد عائشة ويعرف اليوم بئر الزاهر فجعل غاية المسالك الوصول إلى ذي طوى  
 ومذهب الشافعية والخنفية يمتد وقت التلبية إلى شروعه في الصلوات رميا أو غيره قال الرافعي ولذلك فقول المعتمر  
 يقطعها إذا افتتح الطواف وفي الصحيحين عن الفضل بن عباس قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم من  
 جمع إلى متى فلم يزل يلبي حتى رمى جرة العقبة وروى أبو داود عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 يلبي المعتمر حتى يستلم الحجر وعند المالكية خلاف هل يقطع التلبية حين يتدنى الطواف أو إذا دخل مكة  
 والأول في المدونة والثاني في الرسالة وشهره ابن بشير ونقل الكرماني أن في بعض الأصول حتى إذا حاذى  
 طوى بجاء مهملة من المحاذاة وحذف كلمة ذي قال والأصح هو الأول لأن اسم الموضع ذو طوى لا طوى فقط  
 (بأنه) أي بذى طوى (حتى يصبح) أي إلى أن يدخل في الصباح (فإذا صلى الغداة) الصحيح وجواب إذا قوله  
 (اغسل) لدخول مكة (وزعم) وفي رواية ابن عليّة عن أيوب ويحدث (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل  
 ذلك) المذكور من البيتونة والصلاة والغسل (تأبعه) أي تابعه عبد الوارث (اسماعيل) بن عليّة (عن أيوب)  
 السخيتاني (في الغسل) بفتح الغين المججمة ولا يذر في الغسل بضمها أي وغيره لكن من غير مقصود الترجمة لأن  
 هذه المتابعة وصلها المؤلف بعد أبواب عن يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن عليّة ولم يقتصر على الغسل بل ذكره  
 كله إلا القصة الأولى وأوله كان إذا دخل أدنى الحرم أمسك عن التلبية والباقي مثله أنه عليه في الفتح ومطابقة  
 الحديث للترجمة في قوله فإذا استوت به استقبل القبلة والله أعلم \* وبه قال (حدثنا سليمان بن داود) بن حماد  
 (أبو الربيع) العسكي الزمهراني قال (حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام آخره ماء مهملة مصغرا ابن سليمان  
 القزاعي المدني ويقال فليح لقب واسمه عبد الملك من طبقة مالك الحنابلة البخاري وأصحاب السنن وروى له  
 مسلم حديث الألف فقط وضعفه يحيى بن معين والتسائي وأبو داود وقال الساجي هو من أهل الصدوق وكان  
 يهم وقال الدارقطني يختلف فيه ولا بأس به وقال ابن عدي له أحاديث صالحة مستقيمة وغيره وأبو داود وعندي  
 لا بأس به انتهى ولم يعتمد عليه البخاري اعتماده على مالك وابن عيينة واضرا بهما وإنما أخرج له أحاديث  
 أكثرها في المتابعات وبعضها في الزاقيات (عن نافع) مولى ابن عمر (قال كان ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما  
 إذا أراد الخروج إلى مكة أذهن بدهن ليس له رائحة طيبة ثم يأتي مسجد الخليفة) ولا يذر مسجد ذي الخليفة  
 (فيصلي) الغداة (ثم يركب) راحلته (وإذا) وفي نسخة فاذا (استوت به راحلته فائتة أحرم) ثم قال هكذا رأيت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل لم يقع في رواية فليح هذه التصريح باستقبال القبلة لأنه من لازم استواء  
 الراحلة عند الأخذ في السير استقبالها القبلة لأن مكة أمامه فهو مستقبل القبلة ضرورة وقد صرح بالاستقبال  
 في الرواية الأولى وهما حديث واحد وإنما احتج إلى رواية فليح لما فيها من زيادة ذكر الدهن الذي ليست له  
 رائحة طيبة قال المهلب وإنما كان ابن عمر يدهن لينع القمل عن شعره ويحبب ماله رائحة طيبة صيانة  
 للأحرام \* (باب التلبية إذا التحدر) الحرم (في الوادي) \* وبالسند قال (حدثنا محمد بن المثني) المعروف  
 بالزبير (قال حدثني) بالافراد (ابن أبي عدي) بفتح العين وكسر الدال المهملتين ثم المنشأة التحية المشددة  
 وهو محمد بن إبراهيم بن أبي عدي (عن ابن عون) بفتح العين وسكون الواو وعبد الله (عن مجاهد) هو ابن جابر  
 بفتح الجيم وسكون الواو وحدة الخزومي مولا هم المكي إمام في التفسير (قال كما عند ابن عباس رضي الله عنهما  
 قد كروا الدجال أنه) أي الدجال والهزة مفتوحة (قال مكتوب بين عيني كافر) في موضع رفع خبر أن وكفر رفع  
 بقوله مكتوب واسم المفعول يعمل عمل فعله كاسم الفاعل (فقال ابن عباس لم اسمعه) عليه الصلاة والسلام زاد  
 في باب الجعد من كتاب اللباس قال ذلك (ولكنه قال) صلى الله عليه وسلم (أما موسى كاني أنظر إليه) رويًا حقيقية  
 بأن يجعل الله لوجهه مثالا يرى في اليقظة كما يرى في النوم كليله الأسراء والأنبياء أحياء عند ربهم يرزقون

وقدر أرى النبي صلى الله عليه وسلم موسى قائما في قبره يصلي كما رواه مسلم عن أنس أو أنه عليه الصلاة والسلام نظر  
ذلك في المنام وبذلك صرح موسى بن عقبة في روايته عن نافع ورؤيا الانبياء حتى وحي أو أنه منات له حالة  
موسى عليه السلام التي كان علم في الحياة وكيف يحج ويحي أو أنه عليه الصلاة والسلام أخبر بالوحي عن ذلك  
فلشدته قطعه به قال كافي انظر إليه (إذا تضرع في الوادي) وادي الأزرق (يلبي) يحذف الالف بعد الذال  
ولا يذرا إذا بابتائها وانكرها بعضهم فغلطوا بها كما حكاه عباس قال وهو غلط منه إذا لفرق بين إذا وأذهنا  
لأنه وصفه حالة التضرع فيه مضى وقوله كافي انظر إليه جواب أما والاصل فكافي تحذف الفاء وهو حجة  
على من قال من النصاة أنه لا يجوز حذفها لكن قد يقال إن حذفها وقع من الراوي وقد جوز ابن مالك حذفها  
في السعة وخصه بعضهم بالضرورة وقد اعترض المهلب قوله موسى وقال أنه وهم من بعض الرواة وصوب أنه  
عيسى لأنه حتى واستدل بقوله في الحديث الآخر إلهان ابن مريم بفتح الروحاء واجب بانه لا فرق بين موسى  
وعيسى لأنه لم يثبت أن عيسى منذ رفع نزل الأرض وانما ثبت أنه سينزل عند أشراط الساعة وقد أخرج مسلم  
الحديث من طريق أبي العباس عن ابن عباس بلنظ كافي انظر إلى موسى من التنية واضعها أصبعيه في أذنيه  
مازأ بهذا الوادي وله جوار إلى الله تعالى بالتمية قاله لما تروى الوادي الأزرق وقد زاد في باب الجعد من كتاب  
اللباس ذكر إبراهيم ولقطه قال ابن عباس لم أسمع قال ذلك ولكنه قال أما إبراهيم فأنظر وأما صاحبكم وأما  
موسى فرجل آدم جعد على جبل آخر مخطوم بخلب ك أي انظر إليه إذا تضرع عن الوادي يلبي فيقال إن  
الراوي غلط فزاد إبراهيم وفي الحديث إن التلبية في بطون الأودية من سنن المرسلين وانما تنأ كد عند الهبوط  
كما تنأ كد عند الصعود وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في اللباس وفي أحاديث الانبياء ومسلم في الإيمان  
\* هذا (باب) بالتزوين (كيف تم) أي تحرم (الحائض والنفساء) يقال (أهل) الرجل بما في قلبه إذا تكلم  
به واستعملناؤه (هللنا الهلال) بالنصب على المفعولية أي طلبنا ظهوره ولا يذرا الهلال بالرفع أي استعمل الهلال  
على صيغة المعلوم أي تبين قال الجذال شيرازي كالجوهري ولا يقال أهل ويقال أهلنا عن أهل كذا ويقال  
أهلنا فهل كما يقال ادخلناه فدخل وهو قيساسه ك (له) أي ما ذكر من هذه الالفاظ مأخوذ (من) معنى  
(الظهور) من الظهور أيضا (استعمل المطر) أي (خرج من السحاب) ومنه أيضا قوله تعالى (وما أهل  
أغبر الله به) أي نودي عليه بغير اسم الله وأصله رفع الصوت (وهو من استعمال الصبي) أي رفع صوته بالصراخ  
عند الولادة قال في الفتح وهذا في رواية المستمل و المشبه في وليس مخالفا لما سبق من أن أصل الاستعمال  
رفع الصوت لأن رفع الصوت يقع بذكر الشيء عند ظهوره \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني قال  
(حدثنا مالك) الإمام (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها  
زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم) خمس بقين من ذي القعدة (في حجة  
الوداع) سميت بذلك لأنه صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها (فأهللنا بعمره) ادخلناها على الحج بعد أن أهللنا به  
في الابتداء كما يأتي بيانه إن شاء الله تعالى (ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم) لمن معه بعد إحرامهم بالحج ودنوهم  
من مكة بسرف كما في رواية عائشة أو بعد طوافهم بالبيت كما في رواية جابر أو قاله مرتين في الموضعين وإن العزيمة  
كانت آخر أحين أمرهم بفسخ الحج إلى العمرة (من كان معه هدى) بالمكان الدال وتخفيف الياء وبكسر الدال  
وتشديد الياء والاولى أفصح وأشهر اسم لما يهدي إلى الحرم من الانعام وسوق الهدى سنة لمن أراد  
الاحرام بحج أو عمرة (فليهل بالحج مع العمرة ثم لا يحل) وفي اليونينية بالنصب مصلح (حتى يحل منهما) أي من  
الحج والعمرة (جميعا) وفيه دلالة على أن السبب في بقاء من ساق الهدى على إحرامه حتى يحل من الحج كونه  
ادخل الحج على العمرة لا يجوز دخول الهدى كما يقوله أبو حنيفة وأحمد ووافقوهما من أن المعتمر المفتح إذا كان  
معه هدى لا يتحلل من عمرته حتى ينصره هديه يوم النحر وقد عسكوا بقوله في رواية عقيل عن الزهري في العيصين  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحرم بعمره ولم يهد فليحل ومن أحرم بعمره وأهدى فلا يحل حتى ينصر  
هديه ومن أهل بحج فليتم حجه وهي ظاهرة في الدلالة لما ذهبهم لكن تأولها الشافعية على أن معناها ومن أحرم  
بعمره وأهدى فليحل بالحج ولا يحل حتى ينصره هديه واستدلوا بالصحة هذا التأويل بهذه الرواية لأن القصة واحدة  
والراوي واحد فحين الجمع بين الروايتين قالت عائشة (فقد مت مكة وأنا حائض) جملة اسمية وقعت حالا وكان  
ابتداء حيضها بسرف يوم السبت لثلاث خلون من ذي الحجة (ولم أطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة) عطف على  
المتنى قبله على تقدير ولم اسم وهو من باب علقتهما جنا وما باردا \* ويجوز أن يقدر ولم أطف بين الصفا والمروة على

طريق الجاهل في الحديث وطاف بالصفاء والمروة سبعة اطواف وانما ذهب الى التقدير دون الانصباب لثلاث يلزم  
 استعمال اللفظ الواحد حقيقة ومجازا في حالة واحدة قاله في شرح المشكاة (فشكوت ذلك) اي ترك الطواف  
 بالبيت وبين الصفا والمروة بسبب الحيض (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انقضى وأسك) بالقاف المحذومة  
 والاضاد المجهة المكسورة من النقص اي حلى خضر شعر رأسك (وامتشطى) اي سرحبه بالمشط (وأهلى بالحج ودعى  
 العمرة) اي عملها من الطواف والسعي وتقصير الشعر لانها تدعى العمرة نفسها وحيث تذكرون قارئة كذا تأتوله  
 الشافعي والحاصل انها احرمت بالحج ثم فسختها الى العمرة حين امر الناس بذلك فلما حاضت وتعدر عليها انعام العمرة  
 والتحلل منها وادرك الاحرام بالحج امرها صلى الله عليه وسلم بالاحرام بالحج فأحرمت به فصارت مدخلة للحج على  
 العمرة قارئة لكن استشكل الخطابي قوله لها انقضى رأسك وامتشطى لانه ظاهر في ابطال العمرة لان المحرم لا يفعل  
 مثل ذلك لانه يؤدى الى انتاف الشعر واجيب بانه لا يلزم من ذلك ابطال العمرة فان نقض الرأس والامتشاط  
 جائزان في الاحرام اذ لم يؤد الى انتاف الشعر لكن يكره الامتشاط لغير عذر وأذن ذلك كان بسبب اذى كان  
 برأسها فابيع كما ابيع لكعب بن جعرة في حلق رأسه لادى أو المراد بالامتشاط تسريح الشعر بالاصابع لغسل الاحرام  
 بالحج ولا سيما ان كانت ملبدة فتحتاج الى نقض الضفر ثم تضفره كما كان ويلزم منه نقضه ويشهد لما أوله الشافعي  
 رجة الله عليه قوله عليه الصلاة والسلام في الحديث الآخر قد حلت من حجتك وعمرتك جميعا وقوله في الحديث  
 الآخر طوافك وسعيك كافيك لحجك وعمرتك فهو صريح في انها كانت قارئة لكن عند المؤلف في باب التمتع  
 والقران من طريق الاسود عنها انها قالت يا رسول الله يرجع الناس بعمرة وحج وأرجع أنا بحجة وزاد في رواية  
 عطاء عنها عند احمد ليس معها عمرة وهذا يقوى قول الخنفية انها تركت العمرة وحجت مفردة متسكين بقوله  
 لها دعى عمرتك واستند لوابه على أن المرأة اذا املت بالعمرة متمتعة فحاضت قبل أن تطوف تترك العمرة وتهل  
 بالحج مفردة كما صنعت عائشة رضي الله عنها لكن قال في الفتح ان في رواية عطاء عنها ضعف والرافع للاشكال  
 في ذلك ما رواه مسلم من حديث جابر ان عائشة املت بعمرة حتى اذا كانت بسرف حاضت فقال لها رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اهلي بالحج حتى اذا طهرت طافت بالكعبة وسعت فقال قد حلت من حجك وعمرتك قالت  
 يا رسول الله انى أجد في نفسي انى لم أطف بالبيت حتى حججت قال فاعمرها من التمتع قالت عائشة رضي الله عنها  
 (فحلت) بسكون اللام ما ذكر من النقص والامتشاط والاهلال بالحج وترك عمل العمرة وهذا موضع الترجمة  
 (فلما قمينا للحج) اي وطهرت يوم النحر (ارسلني النبي صلى الله عليه وسلم مع) اخي (عبد الرحمن بن ابي بكر)  
 الصديق رضي الله عنه (الى التمتع) المشهور بعسجد عائشة (فاعمرت فقال) عليه الصلاة والسلام (هذه)  
 العمرة (مكان عمرتك) برقع مكان خبر القوله هذه أو بالنصب وهو الذي في البيهقي لا غير على الطريقة وعامله  
 المحذوف هو الخبر اي كانت أو مجعولة مكان عمرتك قال القاضي عياض والرفع أو وجه عندي اذ لم يرد به الطرف  
 انما أراد عوض عمرتك فن قال كانت قارئة قال مكان عمرتك التي اردت أن تأتي بها مفردة وحيث تذكرون  
 عمرتك من التمتع تطوعا لا عن فرض لكنه أراد تطيب نفسها بذلك ومن قال كانت مفردة قال مكان عمرتك التي  
 نسخت الحج البها ولم تفككني من الايمان به البعض وقال السهيلي الوجه النصيب على الطرف لان العمرة ليست  
 بكان لعمرة اخرى لكن ان جعلت مكان معنى عوض أو بدل مجازا اي هذه بدل عمرتك جازا لرفع حيث تذكرون (قالت)  
 عائشة رضي الله عنها (طاف الذين كانوا اهلوا بالعمرة بالبيت وسعوا وطافوا) بين الصفا والمروة (لاجل العمرة  
 ثم حلوا) منها بالخلق أو التقصير (ثم طافوا طوافا واحدا) للحج ولا يذرعن الكشميهني طوافا آخر (بعد أن رجعوا  
 من منى وأما الذين جمعوا الحج والعمرة فاعادوا طوافا واحدا) لان القارن يكفيه طواف واحد وسعي واحد  
 لان افعال العمرة تندرج في افعال الحج وهو مذهب الشافعي ومالك واحمد والجمهور خلا للحنفية حيث قالوا  
 لا بد للقارن من طوافين وسعين لان القران هو الجمع بين العبادتين فلا يتحقق الا بالاثنيان بافعال كل منهما  
 والطواف والسعي مقصودان فيهما فلا يتداخلان اذ لا تداخل في العبادات وهو محكي عن ابي بكر وعمر وعلي بن  
 ابي طالب وابن مسعود والحسن بن علي ولا يصح عن واحد منهم واستدل بعضهم به بحديث ابن عمر عند الدارقطني  
 بلفظ انه جمع بين حجة وعمرة معا وطاف لهما طوافين وسعى لهما سعين وقال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم صنع وبحديث علي عند الدارقطني ايضا وبحديث ابن مسعود وحديث عمران بن حصين عنده ايضا وكلها  
 مطعون فيها لما في رواياتها من الضعف المانع للاحتجاج بها والله اعلم \* وهذا الحديث أخرجه المؤلف ايضا في الحج



والمغازي واخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي في الحج وكذا ابن ماجه والله اعلم \* (باب من اهل) اي  
 اهل على الابهام من غير تعيين (في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم) فاقترع النبي  
 صلى الله عليه وسلم عليه وتقييده في الترجمة بمنه عليه الصلاة والسلام اشارة الى انه لا يجوز بعد ذلك لساناً  
 الأصل عدم الخصوصية فيجوز أن يحرم كاحرام زيد فان لم يكن زيداً محرم ما انعقد احرامه مطلقاً ولغته الاضافة  
 لزيد وان كان زيد محرم ما انعقد احرامه ان كان جاحج وان كان عمة فعمرة وان كان مطلقاً فطلق ويتخير  
 كما يتخير زيد ولا يلزمه الصرف الى ما يصرف اليه زيد فاذا انعذر معرفة احرامه بعونه أو جنونه أو غيبته نوى  
 القران وعلى أعمال التمكن ليتحقق الخروج عما شرع فيه وهذا مذهب الشافعية وهو الصحيح عند اهلنا  
 سند وصاحب الذخيرة وهو مذهب الجنبلة وحكي عن مالك المنع وهو قول الكوفيين لعدم الجزم حين الدخول  
 في العبادة (قوله) اي ما ذكر في الترجمة (ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهم) عن النبي صلى الله عليه وسلم (في  
 اخرجه المؤلف رحمه الله في باب بعث على رضى الله عنه الى اليمن من باب المغازي \* وبالسند قال) حدثنا المكي  
 ابن ابراهيم بن بشير بن فرقد الحنظلي التميمي البجلي (عن ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز (قال عطاء)  
 هو ابن ابي رباح (قال جابر) هو ابن عبد الله الانصاري (رضي الله عنه) امر النبي صلى الله عليه وسلم علياً رضى  
 الله عنه) هو ابن ابي طالب حين قدم مكة من اليمن ومعه هدى (أن يقيم على احرامه) الذي كان احرام به كاحرام  
 النبي صلى الله عليه وسلم ولا يحل لان معه الهدى (وذكر) اي جابر في حديثه فهو من مدلول عطاء والمكي بن  
 ابراهيم فيكون من مقول البخاري (قول سراقه) بضم السين المهملة وفتح القاف ابن مالك بن جعشم بضم الجيم  
 والسين المجهدة بينهما مهملة ساكنة المذكور في باب عمرة التميم من حديث حبيب المعلم عن عطاء حدثني جابر  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل هو واصحابه بالحج وليس مع احد منهم هدى غير النبي صلى الله عليه وسلم  
 وطلحة وكان على رضى الله عنه قدم من اليمن ومعه هدى الحديث وفيه ان سراقه لقي رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بالعقبة وهو ربهما فقال لكم هذه خاصة يا رسول الله قال بل لا بد الا بدى أن افعال العمرة تدخل في افعال  
 الحج للقارن دائماً في خصوص تلك السنة \* وفي هذا الحديث التحديث والعنونة والقول قال عطاء وقال جابر  
 وهو صورة التعليق وهو من الربايات \* وبه قال (حدثنا الحسن بن علي الخلال) بفتح الخاء المجهدة وتشديد اللام  
 الاولى (الهدى) بضم الهاء وفتح الذال المجهدة نسبة الى هذيل بن مدركة المتوفى سنة اثنتين واربعين ومائتين طل  
 (حدثنا عبد الصمد) بن عبد الوارث بن سعيد قال (حدثنا سليم بن حيان) بفتح السين وكسر اللام وحيان بفتح  
 الخاء المهملة وتشديد المثناة التحتية (قال سمعت مروان الاصغر) بالصاد المهملة والفاء ابو خليفة البصري قيل  
 اسم ابيه خاقان وقيل سالم (عن انس بن مالك رضى الله عنه قال قدم على رضى الله عنه على النبي صلى الله عليه  
 وسلم) مكة (من اليمن فقال) عليه الصلاة والسلام له (بما اهلت) اي احرمت واثبت الف ما الاستفهامية مع  
 دخول الجار عليها وهو قليل ولا يذرع بمحذفها على الكثير الشائع نحو فم انت من ذكرها عت يسألون (قال)  
 على رضى الله عنه (بما اهل) اي بالذى احرم (به النبي صلى الله عليه وسلم فقال) عليه الصلاة والسلام (لولا ان  
 معى الهدى لاحت) من الاحرام وتعمت لان صاحب الهدى لا يتصل حتى يبلغ الهدى محله وهو يوم النحر  
 واللام في لاحت للتأكيد وأخرج هذا الحديث مسلم والترمذي في الحج (وزاد محمد بن بكر) بفتح الموحدة  
 وسكون الكاف البرساني بضم الموحدة وفتح السين المهملة مما وصله الاسماعيلي من طريق محمد بن بشار وابو  
 عوانة في صحيحه عن عمار كلاهما عنه (عن ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز (قال له النبي صلى الله عليه وسلم  
 بما اهلت يا علي قال بما اهل به النبي صلى الله عليه وسلم قال فاهد) بمزة قطع مفتوحة (وامكت) بهمزة وصل  
 البت حال كونك (حراماً) اي محرم (كما انت) اي على ما انت عليه من حق الاحرام الى الفراغ من الحج وما  
 موصولة وانت مبتدأ حذف خبره أو خبر حذف مبتدؤه اي كالذى هو انت أو ما زائدة ملقاة والكاف جارة  
 وانت ضمير مرفوع انيب عن الجبر وركعتهم ما أنا كائن والمعنى كن فيما يستقبل مما لا لنفسك فيما مضى أو ما  
 كافة وانت مبتدأ حذف خبره اي عليه أو كائن قال البرماوى كالكرماني وفي الحديث أن علياً كان فارناً لا نأدم  
 اما على مقتع أو قارن وليس مقتعاً لان قوله امكت يدل على عدمه \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) بن واقد  
 القرياني قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن قيس بن مسلم) بضم الميم وسكون السين الجدل بفتح الجيم والذال  
 الكوفي (عن طارق بن شهاب) البجلي وفي المغازي من رواية ايوب بن عابد عن قيس بن مسلم سمعت طارق بن



شهاب (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (رضي الله عنه قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم) في العاشرة  
من الهجرة قبل حجة الوداع (إلى قوم باليمن) ولابي ذر الرقي قومي بياض الاضافة (بجنت وهو بالبطحاء) أي بطحاء  
مكة زاد في باب متى يحمل المعتمر من رواية شعبة عن قيس وهو منخ أي نازل بها (فقال) عليه الصلاة والسلام  
(بما اهلت) بالبنات ألف ما الاستفهامية على القليل قال أبو موسى (قلت اهلت) وفي رواية شعبة قلت لبيك  
بالحلل (كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم حال هل معك من هدى قلت لا فامرته فطقت بالبيت وبالصفاء والمروة  
ثم امرني فاحللت) من اسراحي (فأثمت امرأة من قومي) لم تسم المرأة ثم في أبواب العمرة أنها امرأة من قيس  
ويحتمل أن تكون هجر ماله (فمنطقتني) بتخفيف الشين المعجمة أي سرحته بالمسطر (أو غسلت رأسي) بالشك ولمسلم  
وغسلت يوا والخطف ولم يذكر الخلق أما لقونه معلوما عندهم أو لدخوله في امره بالاحلال (فقدم) بكسر الدال  
أي بياض (عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) أي زمان خلافته لا في حجة الوداع كما بين في مسلم واختصره المؤلف  
ولفظ مسلم ثم أثمت امرأة من قيس فضلته رأسي ثم اهلت بالحج فكنت أفق به الناس حتى كان في خلافة عمر رضي  
الله عنه فقال له رجل يا أبا موسى أو يا عبد الله بن قيس وبيدك بعض فتياك فانك لا تدري ما أحدث أمير المؤمنين  
في النسك بعدك فقال يا أبا الناس من كانا فتياناً طيبة فتياناً فأتينا أمير المؤمنين فقدم عليك فأتوا به قال فقدم عمر  
فذكرت له ذلك (فقال أن تأخذ بكتاب الله فانه يأمر تأباً لقام) أي بأقام أفعاله ما بعد الشروع فيهما (قال تعالى  
وأقوا الحج والعمرة لله) وقيل أقامهما الاحرام بهما من ديرة أهله وهو مروي عن علي وابن عباس وسعيد بن  
جبير وطائفة وعند عبد الرزاق عن عمر من تمامهما أن يفروا كل واحد منهما من الآخر وأن يعقروا في غير أشهر الحج  
أن الله تعالى يقول الحج أشهر معلومات (وأن تأخذ بسنة النبي صلى الله عليه وسلم فانه) عليه الصلاة والسلام  
(لم يحل) من احرامه (حتى تحرم الهدى) حتى وطأ هر كلام عمر هذا انكار فسخ الحج إلى العمرة وأن نهي عن القمع  
أفاهو من باب ترك الأولى لأنه منع ذلك منع تحريم وإبطال قاله عداؤي وقال النووي واختار أنه ينهي عن  
المنفعة المعروفة التي هي الاعمار في أشهر الحج ثم الحج من طامه وهو على التنزيه للترغيب في الأفراد ثم أنه قد اجماع  
على جواز القمع من غير كراهة وانما أمر أبا موسى بالاحلال لأنه ليس معه هدى بخلاف علي حيث أمره بالبقاء  
لأن معه الهدى مع أنهما حرما كاحرامه لكن أمر أبا موسى بالاحلال تشبهاً بنفسه لو لم يكن معه هدى وأمر  
علياً تشبهاً به في الحالة الراهنة وفي الحديث صحة الاحرام المطلق وهو موضع الترجمة به اخذ الشافعية (باب  
قول الله تعالى الحج أشهر) أي وقت الحج أشهر فذو المضاف واقام المضاف إليه مقامه أي وقت الحج في أشهر  
لكن قال ابن عطية من قدر الكلام في أشهر لزمه مع سقوط حرف الجر نصب الأشهر ولم يقرأ بنصبها أحد وتعبه  
أبو حيان بأنه لا يلزم نصب الأشهر مع سقوط حرف الجر كما ذكره لأنه يرفع على الاتساع وهذا الاختلاف فيه عند  
البصريين اعني أنه إذا كان ظرف الزمان نسكرة خبراً عن المصدر فإنه يجوز عندهم فيه الرفع والنصب وسواء  
كان الحدث مستغرقاً للزمان أو غير مستغرق وأما الكوفيون فعندهم في ذلك تفصيل وهو أن الحدث إما أن  
يكون مستغرقاً للزمان فيرفع ولا يجوز فيه النصب أو غير مستغرق فيذهب هشام أنه يجب فيه الرفع فتقول  
ميعادك يوم وثلاثة أيام وذهب القراء إلى جواز النصب والرفع كالبصريين ونقل عن القراء في هذا الموضع  
أنه لا يجوز نصب الأشهر لأن أشهر انكرة غير محصورة وهذا النقل يخالف لما نقل عنه فحينئذ أن يكون له قولان  
قول كالبصريين والآخر كهشام انتهى وقال الشيخ أبو إسحاق في المذهب المراد وقت احرام الحج لأن الحج  
لا يحتاج إلى أشهر فدل على أن المراد وقت الاحرام به والأشهر يرجع شهر وليس المراد منه ثلاثة أشهر كوامل  
ولكن المراد أشهران وبعض اشالت فهو من اطلاق الكل وإرادة البعض كما حكى القراء له اليوم يومان  
لم أره قال واقفا هو يوم وبعض يوم آخر وسكن عن العرب ما رأيت من خمسة أيام وان كنت قد رأيت  
في اليوم الأول واليوم الثاني فلم يعمل الاتماء خمسة الأيام جميعها بل يجعل ما رأيت في بعض واتفت  
الرؤية في بعضه كأنه يوم كامل لم يره فيه أو أن اسم الجمع يشترك فيه ما وراء الواحد دليل قوله تعالى  
فقد صعت قلوبكم قاله في الكشف وتعبه في العريان ما ذكره الدعوى فيه عانة وهو أن اسم الجمع يشترك  
فيه ما وراء الواحد وهذا فيه النزاع والدليل الذي ذكره خاص وهذا الاختلاف فيه ولا إطلاق الجمع في مثل ذلك  
على التنية شروط ذكرت في التصو وأنه ليس من باب فقد صغت قلوبكم فلا يمكن أن يستدل به عليه (معلومات)  
أي معروفات عند الناس لا تشكل عليهم (فن فرض فيهن الحج) أوجبه على نفسه بالنسبة عند الشافعية  
وبالنسبة أو سوق الهدى عند أبي حنيفة وهو دليل على ما ذهب إليه الشافعي أن من أحرمت بالحج لزمه الاقام

(فلأرث) فلا جماع أو فلا تحسن من الكلام (ولا فسوق) ولا خروج عن حدود الشرع بالسينات وارثك  
المخطورات (ولا جدال) ولا مراعاة الخدم والرفقة (في الحج) في أيامه الثلاثة وقرأرث وفسوق برفعهما  
منونا بن كثير وأبو عمرو على جعل لا ليسية وهو خبر بمعنى النهي أو على جعلهما جملتين حذف خبرهما أو رث  
مبتدأ أو فسوق عطف عليه والخبر محذوف وقرأ الباكون بالنصب بلا تنوين مبنيين مع لا الجنسية والجمهور  
على بناء جدال على الشخ للعموم (يسألونك) ولا يذرو قوله يسألونك (عن الأهل قل هي مواقيت للناس  
والحج) جمع ميقات من الوقت والفرق بينه وبين المدة والزمان أن المدة المطلقة امتداد حركة الفلك من مبتدئها  
إلى منتهاها والزمان مدة مقسومة والوقت الزمان المفروض لامر (وقال ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما)  
عما وصله ابن جرير الطبري والدارقطني من طريق ورقاء عن عبد الله بن دينار عنه (أشهر الحج شوال وذو القعدة  
وعشر من ذي الحجة) فدخل يوم النحر وهذا مذهب أبي حنيفة وأحمد وقال الشافعي لا يدخل يوم النحر  
وهو المصحح المشهور عنه وقال مالك في الشهر وعنه ذو الحجة بكافة لقوله تعالى الحج أشهر معلومة وإنما تكون  
أشهر إذا اكمل ذو الحجة وليس المراد من كونها أشهر الحج باعتبار أن كل فعله جائرة فيها ألا ترى أن الوقوف  
وطواف الزيارة وغيرهما غير جائز في شوال بل باعتبار أن بعض أفعاله يمتد بها فها دون غيرها كما أن الأفاقي  
إذا قدم في شوال وطواف طواف القدوم وسعى بعده ثوب هذا السعي عن السعي الواجب في الحج (وقال ابن  
عباس رضي الله عنهما) مما وصله ابن خزيمة والدارقطني والحاكم (من السنة) أي من الشهر (أن لا يحرم  
بالحج إلا في أشهر الحج) فلو أحرم به في غير أشهره كرمضان انعقد عرفة عند الشافعية لأن الأحرار شديد التعلق  
واللزوم فاذا لم يقبل الوقت ما أحرم به أنصرف إلى ما يقبله وهو العرفة وقال المالكية والحنفية ينعقد سجاء ولا يصح  
شي من أفعاله إلا فيها لكنه يكره قال الحنفية لأنه لا يأمن في التقديم وقوع محذور وقال المالكية لأنه صلى الله  
عليه وسلم إنما أحرم به في أشهره (وصححه عثمان بن عفان رضي الله عنه أن يحرم من خراسان) بضم الخاء  
المجعة (أو كرمان) بكسر الكاف لا يذرو بفحها غيره وهذا وصله سعيد بن منصور ولفظه حدثنا هشيم  
يونس بن عبيد حدثنا الحسن هو البصري أن عبد الله بن عامر أحرم من خراسان فلما قدم على عثمان لأمه  
فبما صنع وكراهه ولا يبي أحد بن سيار في تاريخ مرو وقال لما فتح عبد الله بن عامر خراسان قال لا جعلت شكري  
لله أن أخرج من موضعي هذا محرماً فأحرم من نيسابور فلما قدم على عثمان لأمه وفي تاريخ يعقوب بن أبي  
سفيان أن ذلك في السنة التي قتل فيها عثمان ووجه الكراهة ما فيه من الحرج والضرب وبالسند قال (حدثنا  
محمد بن بشار) يفتح الموحدة وتشديد الشين المجعة الملقب ببندار (قال حدثني) بالافراد (أبو بكر) عبد الكبير بن  
عبد المجيد (الحنفي) قال (حدثنا الفتح بن حيد) بمزعة مفتوحة فقاء ساكية ثم جاءهم ملة وجد بضم الخاء  
المهملة وفتح الميم الانصاري قال (سمعت القاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنه (عن عائشة  
رضي الله عنها) أنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في أشهر الحج وليالي الحج وحرم الحج (بضم  
الخاء والراء أي أزمته وأمكنته وحالاته ولا أصلي فيما ذكره الزركشي كعباض وحرم الحج بفتح الراء جمع حرمة  
أي بمنوعات الحج ومحرماته وهذا موضع الترجمة فإنه يدل على أنه كان مشهوراً عندهم معلوماً (فتزلنا بسرف) يفتح  
السين المهملة وكسر الراء آخره فاء غير منصرف للعلمية والتأنيث اسم بقعة على عشرة أميال من مكة (قالت)  
عائشة (خرج) صلى الله عليه وسلم من قبته التي ضربت له (إلى أصحابه فقال) لهم (من لم يكن منكم معه هدى  
فأحب أن يجعلها) أي حجة (عمرة فليفعل) أي العمرة (ومن كان معه الهدى فلا) يفعل أي لا يجعلها عمرة  
فحذف الفعل المجزوم بلا الناهية ولمسلم قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم لأربع مضين من ذي الحجة  
أو خمس فدخل على وهو غضبان فقالت من أغضبك أدخله الله النار قال أو ما شغرت في أمرت الناس بأمر  
فاذا هم يترددون وفي حديث جابر عند البخاري فقال لهم أحلو أم أحراركم واجعلوا التي قدمت بها متعة  
فقالوا كيف نجعلها متعة وقد سمي الحج فقال أفعلوا ما أقول لكم فلو لا أني سقت الهدى لفعلت مثل الذي  
أمرتكم ولكن لا يحل مني حرام حتى يبلغ الهدى محله ففعلوا قال النووي هذا صريح في أنه عليه الصلاة والسلام  
أمرهم بفتح الحج إلى العمرة أمر عزيمة وتحتيم بخلاف قوله من لم يكن معه هدى فأحب أن يجعلها عمرة فليفعل  
قال العلماء خبرهم أولابن الفصح وعنده ملاطفة لهم وإيناساً بالعمرة في أشهر الحج لأنهم كانوا يرونهم من

أخبر القصور ثم حتم عليهم بعد ذلك الضحك وأمرهم أمر عزيمة وألزمهم إياه وكره ترددهم في قبول ذلك ثم قبضوا  
وفعلوا الأمن كان معه هدى (قالت) عائشة رضي الله عنها (فألا أخذتها) بمدة الهمة وكسر الغلاء المجهة والرفع  
على الابتداء (والتأويل لها) عطف على سابقه والضميران للعمرة وخبر المبتدأ قولها (من أصحابه قالت فأما  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجال من أصحابه فكانوا أهل قوة وكان معهم الهدى فلم يقدر روعا على العمرة قالت  
فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابكي) جلة حاله (فقال ما يبكيك يا هنتاه) بفتح الهاء وسكون  
النون والهاء الأخيرة كذا ضبطه في البصر وكأمله ونسبه السفاقي لرواية أبي ذر وفي أخرى زيادة فتح النون  
وضم الهاء الأخيرة والسكون فيها هو الأصل لأنها السكت لكنهم شبهوها بالضمائر وأنتبهوا في الوصل وضموها  
ويقال في التثنية هنتان وفي الجمع هنات وهنات وفي المذكر هن وهنات وهنات ولك أن تلحقها الهاء ملبان  
الحركة فتقول يا هنة وأن تشيع الحركة فتصير ألقا فتقول يا هناء وقال الخليل إذا دعوت امرأة فكنت عن اسمها  
قلت يا هنة فإذا وصلت بالالف والهاء وقفت عند هاء النداء فقلت يا هنتاه ولا يقال إلا في النداء قبل ومعنى  
يا هنتاه يا بلها كما أنها نسبت إلى قلة المعرفة بكمايد الناس وشروهم أو المعنى يا هنة (قلت سمعت قولك لأصحابك  
فتمت العمرة) أي أعمالها من الطواف والسعي وقد كانت قارئة (قال وما شأنك قلت لا أصلي) كنت عن الحيض  
بالحكم الخاص به وهو امتناع الصلاة تأذبا منها في الكفاية لما في التصريح به من إخلال تأمل الأدب ولهذا والله  
أعلم أسوة النساء إلى الآن على الكفاية عن الحيض بحرمان الصلاة أي يحرمها فظهر أثر أدبها رضي الله عنها  
في بنائها المؤنسات قاله ابن المنير (قال) عليه الصلاة والسلام (فلا يصيرك) بكسر الصاد وتخفيف المثناة التعتية  
من الضير وهو الضرر قال العيني كالحافظ ابن حجر وفي رواية غير الكشميهني فلا يصيرك بتشديد الراء من الضرر  
انما أنت امرأة من بنات آدم كتب الله عليك ما كتب عليهم (سلاها عليه الصلاة والسلام بذلك وخفف همها  
أي أنك لست بمختصة بذلك بل كل بنات آدم يكون منهن هذا) فكوفي في جنتك فغسي الله أن يرزقكها) مفردة كذا  
في اليونانية وغيرها ياء متولدة من اشباع كسرة الكاف وهي في لسان المصريين شائعة قاله في المصابيح وفي  
البرماوى كالكرماني يرزقكها بغير ياء فالأوق بعضها بإشباع كسرة الكاف ياء والضمير للعمرة (قالت فخرجنا  
في حجته حتى قدمنا منى فظهرت) بالطاء المهملة وفتح الهاء يوم السبت وهو يوم النحر في حجة الوداع وكان ابتداء  
حيضها يوم السبت أيضا ثلاث خلون من ذي الحجة (ثم خرجت من منى فأقضت بالبيت) أي طقت طواف  
الافاضة (قالت ثم خرجت) بسكون الجيم وضم التاء وفي اليونانية بفتح الجيم وسكون التاء لا غير (معه) عليه  
الصلاة والسلام (في النفر الآخر) بإسكان الفاء القوم ينفرون من منى والآخر بكسر الخاء وهو في اليوم الثالث  
عشر من ذي الحجة وأما النفر الأول ففي ثاني عشره (حتى نزل) عليه الصلاة والسلام (المحصب) بضم الميم وفتح  
الخاء والصاد المشددة المهملتين آخره موحدة موضع متسع بين مكة ومنى به لاجتماع الحصباء فيه يجعل  
السيل لأنها باطه وهو الأبطح والبطحاء وخيف بن كنانة وهو ما بين الجبلين إلى المقابر وليست المقابر منه وفرق  
المحب الطبري بين الأبطح والبطحاء من حيث التأنيث لا من حيث المكان فقال والأبطح مسيل واسع  
فيه ذقاق الحصى فإذا أردت الوادي قلت الأبطح وإذا أردت البقعة قلت البطحاء (ونزلنا معه فدا عبد الرحمن  
ابن أبي بكر) الصديق (فقال أخرج) بضم الراء (يا خنك) عائشة (من الحرم) إلى أدنى الحل لتجمع في القسطن  
بين أرض الحل والحرم كما يجمع الحاج بينهما (فلتل بعمره) أي مكان العمرة التي كانت تريد حصولها منفردة  
غير مندرجة فنعها الحيض منها وقوله فلتل بسكون اللام وضم التاء من الإهلال وهو الأحرام (ثم أفرغا)  
من العمرة وظاهره أن عبد الرحمن اعتمر مع اخته (ثم أتيا ههنا) أي المحصب (فاني انظر كما) بضم الطاء المجهة  
بمعنى رواية أبي ذر عن الكشميهني انظر كما زيادة مثناة فوقية من الانتظار كما في قوله تعالى انظروا نقبس  
من نوركم (حتى تأتيا نبي) وفي بعض الأصول تأتيا بجذف الياء تخفيفا وتخفيف النون وكسرة النون تبدل على  
المحذوف (قالت فخرجنا) إلى التنعيم فأحررنا بالعمرة (حتى إذا فرغت) منها (وفرغت) أيضا (من الطواف)  
للوداع وحذف ذلك للعلم به فكل واحد من المظنين مسلط على غير ما تسلط عليه الآخر وهذا برده على من زعم  
أن الراوي حذف اللفظ أو غلط فيه وأن الأصل فرغت وفرغ بلفظ الغائب تعني عائشة أنها هاديل ما في أول  
الحديث أفرغا ما في آخره هل فرغتم وأوجب بأنه ليس الذي في أوله وآخره موجبا لأن تقول فرغت وفرغ

بل انما عبرت عن حالها لا عن حاله لكن قال الكرمانى وتبعه البرماوى والعينى انه في بعضها قرع يلفظ الغائب  
 والله اعلم (ثم جئته بصحر) قبيل الصبح الصادق قال الزركشى وغيره بفتح الراء اى من ذلك اليوم فلا ينصرف  
 للعلم والعدل نحو جئته يوم الجمعة صحر انتهى قال في المصابيح حكى الرضى خلافا في صرفه مع اودة التعيين  
 لكن حكى أن القول المشهور كونه غير منصرف وتحقيق العدل فيه هو أن كل لفظ جنس أطلق وأريد فرد معين  
 من افراده فلا بد فيه من لام العهد سواء صار علما بالقبلة كالصق والتهم أو لا نحو فقصى فرعون الرسول اخدا  
 من استقراء لغتهم فثبت في صحر بذلك عدل محقق وقال أبو حيان تعينه أن يراد من يوم بعينه سواء ذكر ذلك  
 اليوم معه كجئتك يوم الجمعة صحر أو لم تذكر كجئتك صحر وأنت تريد ذلك من يوم بعينه وسواء عرفت ذلك اليوم  
 كما مر أو تكرره نحو جئتك يوم صحر (فقال) عليه الصلاة والسلام لها ومن معها ممن اعتمر (هل فرغتم) من العمرة  
 أو قال لهما فقط على قول أن اقل الجمع اثنان قالت عائشة (مقلته) ولا يهذروا بن عباس كقلته (نعم) فرغنا منها  
 (فأذن) بهجرة ممدودة فذال مجمة مفتوحة مخففة فتوى اى أعلم (بالرحيل في اصحابه) وقيل اذن بتشديد الذال  
 من غير مدة (فارتحل الناس فتر) عليه الصلاة والسلام حال كونه (متوجها الى المدينة) ولما كان في قوله  
 لا يضرك روايةان هذه والثانية فلا يضرك أشار بقوله (ضير) الاجوف الياسى الى أن مصدره لا يضرك ضير  
 وأشار الى أن فيه لغتين احدهما أن يكون (من ضار يضير ضيرا) من باب باع يبيع يباع وأشار الى الثانية بقوله  
 (ويقال صار يضور ضورا) من باب قال يقول قولاً وأشار الى الرواية الثانية بقوله (وضر يضير ضرا) بفتح العين  
 في الماضي وضعها في المستقبل وهذه الجملة من قوله ضير الى آخره ساقطة في رواية أبي ذر وفي حديث الباب  
 الحديث والضعفة والسماع والقول ورواياته الاقوالان بصريان والاخيران مدنيان وأخرجه البخارى أيضا  
 ومسلم في الحج وكذا التمامى (باب التمتع) وهو تفعل من التمتع وهو المنفعة وما تمتعت به يقال تمتعت بكذا  
 واستمتعت به بمعنى والاسم منه التمتع وهو أن يحرم من على مسافة القصر من حرم مكة بعمره أو لا من ميقات بلده  
 في أشهر الحج ثم يفرغ منها وينشئ حجاً من مكة من عامها ولم يعد لميقات من المواقف ولا مثله مسافة وسعى تمتعا  
 لتنع صاحبها بمخلوبات الاحرام بينهما ما خرج بالقيود المذكورة ما لو أحرمت بالحج أو لا لقوله تعالى فمن تمتع بالعمرة  
 الى الحج وما لو أحرمت بالعمرة في غير أشهر الحج وان وقع أعمالها في أشهره لأنه لم يجمع بينهما في وقت الحج فأشبهه  
 المفرد وما لو أحرمت في أشهر الحج من الحرم أو من دون مسافة القصر لأنه من حاضرى المسجد الحرام وقد تنكح  
 تعالى ذلك لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام وما لو أحرمت بها من مسافة القصر فأكثرت من الحرم ولم يجمع من  
 عامها أو حج من عامها وعاد قبل احرامه به أو بعده وقيل التمس ينسك الى ميقات أو مثله مسافة ولو أقرب مما أحرمت  
 به بالعمرة وهذا القيود المذكورة انما هي قيود للتمتع الموجب للدم لا في صدق اسم التمتع (والاقران) أن يجمع بينهما  
 في احرامه فتندرج أفعال العمرة في أفعال الحج أو يحرم بالعمرة ثم يدخل عليها الحج قبل الشروع في الطواف  
 فلو أحرمت بالحج أو لا ثم أدخل عليه العمرة لم يصح على أصح قولى الشافعى لأنه لا يستفيد به شيئا بخلاف ادخاله  
 الحج على العمرة يستفيد به الوقوف والرمي والمبيت ولأنه يتنوع ادخال الضعيف على القوى نعم صحح الامام  
 البلقينى في التدريب القول الآخر وجعله من انواع الاقران فقال والخمار جوارزه لعمرة ذلك من فعله صلى الله  
 عليه وسلم وقد قال خذوا مناسككم عنى قال ثم يمتد الجواز ما لم يشرع في طواف القدوم على الأرجح انتهى  
 وقوله الاقران كذا في رواية أبي ذر بالهمزة المكسورة قبل القاف الساكنة قال القاضى عياض وهو خطأ  
 من حيث اللغة وقال السفاقسى الاقران غير ظاهرا لان فعله ثلاثى وصوابه قرن قال في التنقيح لم يسمع في الحج  
 أقرن ولا قرن في المصدر منه وانما هو قران مصدر قرن بين الحج والعمرة اذ يجمع بينهما قال في المصابيح أراد  
 تخطة البخارى لقصد المشاكلة بين الاقران والافراد نحو ارجعن ما زورات انتهى ولا يلى الوقت والقران  
 (والافراد بالحج) بان يجمع ثم يعقر أو يحرم بالعمرة في غير أشهر الحج أو فيها على دون مسافة القصر من الحرم أو على  
 مسافته منه ولم يجمع عام العمرة أو يجمع عامها ويعود الى ميقات ثم ما سوى الاولى تمتع لكن لا يوجب دما  
 (وفصح الحج) الى العمرة أى قلبه عمرة بأن يحرم به ثم يدخل منه بعمل عمرة فيصير مقتعا (لمن لم يكن معه هدى)  
 وجوزته احد وطافهم من اهل الظاهر وقال مالك والشافعى وأبو حنيفة وجهاء من العلماء من السلف والخلف  
 انما يصح بالصباية وبذلك السنة ليخافوا ما كانت عليه الجاهلية من تحريم العمرة في أشهر الحج واعتقادهم أن  
 ايقاعها فيه من أجر النجور ودليل التخصيص حديث طحارث بن بلال عن ابيه المروى عند أبي داود والنسائى

وابن ماجه قال قلت يا رسول الله رأيت فسخ الحج الى العمرة لخاصة أم للناس عامة فقال بل لكم خاصة  
وأجاب القائلون بالاول بأن حديث الحارث بن بلال ضعيف فان الدارقطني قال انه تفرد به عبد العزيز بن محمد  
الدراوردي عنه وقال احمد انه لا يثبت ولا ترويه عن الدراوردي ولا يصح حديث في الفسخ انه كان لهم خاصة  
وساق في البضارى قال شهدت عثمان وعلياً رضى الله عنهما وعثمان انتهى عن المتعة أى عن فسخ الحج الى العمرة  
لانه كان مخصوصاً بتلك السنة وقال سرة حديث بلال لا أقول به لانعرف هذا الرجل ولم يروه الا الدراوردي وأما  
الفسخ فرواه أحد وعشرون صحابياً وأين يقع بلال بن الحارث منهم وأجاب النووي بأنه لا معارضة بينه وبينهم  
حتى يرجح لانهم أنبتوا الفسخ للعصابة والحارث واقعهم وزاد زيادة لا تخالفهم وبالسند قال (حدثنا عثمان)  
ابن أبي شيبة قال (حدثنا جابر بن) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) التميمي  
(عن الاسود) بن يزيد (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم) في أشهر الحج  
(ولانرى) بضم النون أى لا نطق (الا انه الحج) قال الزركشى يحتمل أن ذلك كان اعتقادها من قبل أن تم-  
ثم أملت بعمرة ويحتمل أن تريد حكاية فعل غيرها من العصابة فانهم كانوا لا يعرفون الا الحج ولم يكونوا يعرفون  
العمرة في أشهر الحج فخرجوا محرّمين بالذى لا يعرفون غيره انتهى وتعقبه الدماميني بأن الظاهر غير الاحتجاب  
المذكورين وهو أن مرادها لا نطق أئاماً ولا غيرى من العصابة الا أنه الحج فأحرمانه بهذا الظاهر اللفظ انتهى  
قلت هذا ليس بظاهر لان قولها لانرى الا انه الحج ليس صريحاً في اهلها بالحج فليست أم في رواية ابي الاسود  
عنها كما سيأتى ان شاء الله تعالى مهلين بالحج ولمسلم لينابا بالحج وهذا ظاهر انها مع غيرها من العصابة كانوا  
أولاً محرّمين بالحج لكن في رواية عروة عنها في هذا الباب فنامن أهل بعمرة ومنامن أهل بحجة وعمرة ومنامن  
أهل بالحج فيحصل الاول على انها ذكرت ما كانوا يعهدونه من ترك الاعتمار في أشهر الحج ثم بين لهم النبي صلى  
الله عليه وسلم وجوه الاحرام وجوز لهم الاعتمار في أشهر الحج وأما عائشة نفها فسيأتى ان شاء الله تعالى  
في أبواب العمرة وفي حجة الوداع من المغازى من طريق هشام بن عروة عن ابيه عنها في أثناء هذا الحديث قالت  
وكنتم من أهل بعمرة وقد زعم اسماعيل القاضي وغيره أن الصواب رواية ابي الاسود والقاسم وعمرة عنها انها  
أملت بالحج فترد اونسب عروة الى الغلط وأجيب بان قول عروة عنها انها أملت بعمرة صريح وأما قول ابي  
الاسود وغيره عنها لانرى الا الحج فليس صريحاً في اهلها بالحج مفرداً بل جمع بينهما ما سبق من غير تغليب عروة وهو اعلم  
الناس بمحدثها وقد وافقه جابر بن عبد الله عند مسلم وطاوس ومجاهد عنها (فلما قمنا) مكة (نظفنا بالبيت)  
نعنى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه غير هالانها لم تطف بالبيت ذلك الوقت لاجل حبسها (فأمر النبي صلى  
الله عليه وسلم من لم يكن ساق الهدى أن يتحل) من الحج بعمل العمرة وبما يحل مضومة من الاحلال والذي  
في البيهقي بفتحها لا غير والقضاء في فأمر للتعقيب فبدل على أن أمره عليه الصلاة والسلام بذلك كان بعد  
الطواف وسبق انه أمرهم به بسرف فالتانى تكرار الاول وتأكيده فلانما فاة بينهما (تحل) بعمل العمرة (من  
لم يكن ساق الهدى) وهذا هو فسخ الحج المترجم به وجوزة احد وبعض أهل الظاهر ونحوه الاثمة الثلاثة والجمهور  
بالعصابة في تلك السنة كما سبق (ونسأوه) عليه الصلاة والسلام (لم يسقن) الهدى (فأحلان) وعائشة منهن  
لكن منعها من التحلل كونها حاضت ليلة دخولها مكة وكانت محرمة بعمرة وأدخلت عليها الحج فصارت قارنة  
كما مر (قالت عائشة رضى الله عنها لحضت) بسرف (فلم اطف بالبيت) طواف العمرة لما منع الحيض وأما طواف  
الحج فقد قالت فيه كما مر ثم خرجت من منى فأقضت بالبيت (فلما كانت ليلة الحصبية) بفتح الحاء وسكون الصاد  
المهملتين أى ليلة المبيت بالمحصب (قالت يا رسول الله) الاصل ان تقول قلت لكنه على طريق الالتفات (يرجع  
الناس بحجرة) منفردة عن حجة (وحجة) منفردة عن عمرة (وارجع أنا بحجة) ليسى عمرة منفردة عن حج حوصت بذلك  
على تكثير الاعدال كما حصل لاسرارها من المؤمنين وغيرهم من العصابة الذين فسحوا الحج الى العمرة وأتموا  
العمرة وحلوا منها قبل يوم التروية وأحرموها بالحج يوم التروية من مكة فحصل لهم حجة منفردة وعمرة منفردة وأما  
عائشة فانما حصل لها عمرة مندرجة في حجة بالقرآن فأرادت عمرة منفردة كما حصل لبقية الناس ولا يلى الوقت من  
غير البيهقي وبأربع أنا بالحجة وللكتشي في بعض النسخ وأرجع الى بحجة (قال) عليه الصلاة والسلام  
(وما طقت ليالى قد منّا مكة) قالت عائشة (قلت لا قال) عليه الصلاة والسلام (فأذ هي مع أخيك) عبد الرحمن  
(الى التبعين فأهلى) أى أخرى (بعمرة) أمرها بذلك قطعياً لقلها (ثم موعداً كذا وكذا) في الرواية السابقة

في باب قول الله تعالى الحج أشهر معلومات ثم اثبتا ههنا اي المحصب (قالت صفية) بنت حيي ام المؤمنين رضي  
 الله عنها (ما اراني) بضم الهمزة اي ما اظن نفسي (الاحاب هم) بالنصب اي القوم عن السير الى المدينة لاني  
 حضت ولم اطف بالبيت فلعلمهم بسبي يتوقفون الى زمان طوافي بعد الطهارة واسناد الحبس اليها مجازوفي نسخة  
 حابستكم بكاف الخطاب وكانت صفية كما سأتى ان شاء الله تعالى قد حاضت ليله النفر فأراد النبي صلى الله عليه  
 وسلم منها ما يريد الرجل من اهله وذلك قبيل وقت النفر لا عقب الا فاضة قالت عائشة يارسول الله انها حائض  
 (قال) عليه الصلاة والسلام (عقرا حلقا) بفتح الاول وسكون الثاني فيهما واأللفهما مقصورة للأنث فلا يتوان  
 ويكتبان بالالف هكذا يرويه المحدثون حتى لا يكاد يعرف غيره وفيه خمسة أوجه أولها انها موصوفة بمؤنث بوزن  
 فعلى أي عقرها الله في جسدها وحلقها اي أصابها وجع في حلقها أو حلق شعرها فهي معقرة محلوقة وهما  
 من فوعان خبر مبتدأ محذوف أي هي ثانيها كذلك لأنهما بمعنى فاعل أي انها تعقر قومها وتحلقهم بشوئها اي  
 تستأصلهم فكأنه وصف من فعل متعده وهما من فوعان ايضا بتقدير هي وبه قال الزمخشري ثالثها كذلك  
 الا انه جمع بكريج وجرحي أي ويكون وصف المفرد بذلك مبالغة رابعها انه وصف فاعل لكن بمعنى لا تلد كما عقر  
 وحلق أي مشومة قال الاصمعي يقال أصبحت امه حلقا اي ثا كلا خامسها انها مصدران كدعوى والمعنى  
 عقرها الله وحلقها اي حلق شعرها أو أصابها بوجع في حلقها كما سبق قاله في المحكم فيكون منصوبا بحرركة مقصورة  
 على قاعدة المتصور وليس بوصف وقال ابو عبيدة الصواب عقرا حلقا بالتانين فيهما قيل له لم لا يجوز فعلى قال  
 لان فعلى يجي ونعتا ولم يجي في الدعاء وهذا دعاء وقال في القاموس عقرا وحلقا يتوان وفي الصحاح وربما قالوا  
 عقرا وحلقا بالتانين وحاصله جواز الوجهين فالتانين على أنه مصدر ومنصوب كسبوا وتركه اما على أنه مصدر  
 كما في المحكم أو وصف على بابه فيكون من فوعا كما مر فالجمله على هذا خبرية وعلى ما قبله دعائية وفي القاموس  
 كالحكم اطلاق العقرى على الحائض وكأن العقر بمعنى الجرح لما كان فيه سيلان دم يسمى سيلان الدم بذلك وعلى  
 كل تقدير فليس المراد حقيقة ذلك لاني في الدعاء ولا في الوصف بل هي كلمة اتسعت فيها العرب فقطعتها ولا تريد  
 حقيقة معناها فهي كترت يدها ونحو ذلك (او ما طبت يوم الحر) طواف الا فاضة (قالت) صفية (قالت بلي)  
 طفت (قال) عليه الصلاة والسلام (لا بأس انقرى) بكسر الناء اي ارجعي واذهبي اذ طواف الوداع ساقط  
 عن الحائض (قالت عائشة رضي الله عنها فلقيني النبي صلى الله عليه وسلم) بالمحصب (وهو مصعد) بضم اوله  
 وكسر ثائه أي مبتدئ السير (من مكة) وانما منبهة عليها أو انما مصعدة وهو منبسط منها) بالشك من الراوى والواو  
 في وهو أن اللعالم \* ورواة هذا الحديث كاهم كوفيون وأخرجه البخاري ايضا ومسلم في الحج وكذا أبو داود  
 والنسائي \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن أبي الاسود محمد بن  
 عبد الرحمن بن نوفل) يقيم عروة الاسدي (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها انها قالت  
 خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فماس أهل بعمره) فقط (ومنا من أهل بحجة وعمره)  
 جمع بينهما ولا يذبح وعمره (ومنا من أهل بالحج) فقط وكانوا أولا لا يعرفون الا الحج فبين لهم النبي صلى الله  
 عليه وسلم وجوه الاحرام وجوز لهم الاعتمار في أشهر الحج والحاصل من مجموع الاحاديث أن الصحابة رضي الله  
 عنهم كانوا ثلاثة اقسام قسم احرموا بحج وعمره أو بحج ومعهم الهدى وقسم بعمره ففرغوا منها ثم احرموا بالحج  
 وقسم بحج ولا هدى معهم فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يتلبوه عمرة وهو معنى فسخ الحج الى العمرة وأما  
 عائشة رضي الله عنها فكانت أهل بعمره ولم تنسق هديا ثم أدخلت عليها الحج كما مر (واهل رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بالحج) مفردا ثم أدخل عليه العمرة (فاما من أهل بالحج) فقط (اوجع الحج والعمرة) كذا في اليونينية  
 مرقوم على أو علامة السقوط لابي الوقت (لم يحلوا) بفتح الياء في اليونينية ولا ي الوقت فلم يحلوا (حتى كان يوم  
 النحر) \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا بن عساكر حدثني (محمد بن بشار) بفتح الموحدة والمجبة المشددة المعروف  
 ببندار العبدى البصرى قال (حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن الحكم) بنتحيتن  
 ابن عتبة بالثناة الفوقية والموحدة مصغر الفقيه الكوفي (عن) زين العابدين (علي بن حسين) بضم الحاء  
 (عن مروان بن الحكم) بنتحيتن ابن ابي العاصي بن امية بن عبد الملك الاموى المدني ولي الخلافة في آخر سنة  
 اربع وستين ومات سنة ثمر في رمضان ولا يثبت له حجة (قال شهدت عثمان وعلي رضي الله عنهما) بعسفان

(وعثمان ينهى عن المتعة) بسكون التاء وفي اليونانية بقصها أي عن فسح الحج إلى العمرة لأنه كان مخصوصا بتلك السنة التي حج فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عن التمتع المشهور والنهي للتزويه ترغيبا في الأفراد (و) ينهى أيضا ينهى تنزيه (أن يجمع بينهما) بضم الياء وسكون الجيم وفتح الميم وضمير الاثنين في بينهما عائد على الحج والعمرة والواو في وأن للعطف فيكون النهي واقعا على التمتع والقرآن وقوله في فتح الباري ويحتمل أن تكون تفسيرية وهو مما تقدم أن السلف كانوا يطلقون على القرآن تمتعا تعقبه في عمدة القاري بأنه لا إجمال في المعطوف عليه حتى يقال إنها تفسيرية قال وهو قد ورد على نفسه كلامه بقوله أن السلف كانوا يطلقون على القرآن تمتعا فإذا كان كذلك يكون عطف التمتع على المتعة وهو غير جائز انتهى (فلما رأى علي) رضي الله عنه النهي الواقع من عثمان على المتعة والقرآن (أهل بهما) أي بالحج والعمرة حال كونه قاتلا (لبسك بعمرة وحجة) وانما فعل ذلك خشية أن يحمل غيره النهي على التحريم فأشاع ذلك ولم يحق على عثمان أن التمتع والقرآن جائزان وانما ينهى عنهما ليعمل بالافضل كما وقع لعمر فكل مجتهد مأجور ولا يقال إن هذه الواقعة دليل لمسألة اتصاف أهل العصر الثاني بعد اختلاف أهل العصر الأول وإن ذكره ابن الحاجب وبقوله لا ينهى عثمان عنه إن كان المراد به الاعتناء في أشهر الحج قبل الحج فلم يستقر الإجماع عليه لأن الحنفية يخالفون فيه وإن كان المراد به فسح الحج إلى العمرة فكذلك لأن الحنابلة يخالفون فيه على أن الظاهر كما مر أن عثمان ما كان يطله وانما كان يرى الأفراد أفضل منه وفي رواية التمام ما يشرى بأن عثمان رجع عن النهي ولفظه ينهى عثمان عن التمتع فلي على واصحابه بالعمرة فلم ينههم عثمان فقال له علي ألم تسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم تمتع قال بلى \* وزاد مسلم هنا فقال عثمان تراني أنهي الناس وأنت تفعله (قال) علي (ما كنت لأدع سنة النبي صلى الله عليه وسلم أقول أحد) وموضع الترجمة قوله أهل بهما \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقري قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وصفر ابن خالد قال (حدثنا ابن طاووس) عبد الله (عن أبيه) طاووس (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانوا) أي أهل الجاهلية (يرون) بفتح الياء أي يعتقدون وقال في المصابيح كالتمتع وغيره بضمها أي يظنون (إن العمرة) أي الأحرام بها (في أشهر الحج) شوال وذى القعدة وتسع من ذى الحجة وليلة النحر وأعوشر وذى الحجة بكامله على الخلاف السابق (من أجز الفجور) من باب جد جده وشعر شاعروا والفجور الانبعاث في المعاصي فجور فيجر من باب نصر نصرى من أعظم الذنوب (في الأرض) وهذا من مبتدعاتهم الباطلة التي لا أصل لها وسقط حرف الجر في رواية أبي الوقت فأجر نصب على المفعولية ولا بن حبان من طريق أخرى عن ابن عباس قال والله ما أعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة في ذى الحجة إلا ليقطع بذلك أمر الشرك فان هذا الحلي من قریش ومن دان دينهم كانوا يوقون فذكر نحوه قال في الفتح فعرف بهذا تعيين المعتقدين (ويجعلون) أي يسمون (المحرم صفرا) بالتسوين والالف كذا رأيت في أصول من فروع اليونانية لأنه مصروف قال النووي كعياض بلا خلاف نعم هو في بعض الأصول صفر بفتح الراء من غير ألف ولا تنوين وكذا هو في أصل الدمياطي الحافظ وقال الحافظ ابن حجر أنه كذلك في جميع الأصول من المعجمين وظاهر أنه لم يقف على اليونانية لكن رأيت خطه الكريم بالتبليغ على الفروع في غير ما موضع والله أعلم وقال النووي كان ينبغي أن يكتب بالالف ولكن على تقدير حذفها لا بد من قراءته منه وبالأنه مصروف بلا خلاف انتهى وهذا جار على لغة ربعة لأنهم يكتبون المنصوب بغير ألف فلا يلزم منه أن لا يصرف فيقرأ بغير ألف لكن حكى صاحب الحكم عن أبي عبيدة أنه كان لا يصرفه فقل له لا يتنع الصرف حتى تجتمع علتان فهاهنا قال المعرفة والساعة وفسر المطرزي الساعة بالزمان لأن الأزمنة ساعات والساعات مؤنثة والمعنى أنهم يجعلون صفرا من الأشهر الحرم ولا يجعلون المحرم منها الثلاثة إلى عاينهم ثلاثة أشهر محترمة فينتيق عليهم ما اعتادوه من الفارة بعضهم على بعض فضلا هم الله بذلك فقال انما النسي زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا الآية أي انما تأخير حرمة الشهر إلى شهر آخر قال المفسرون كانوا إذا جاء شهر حرام وهم محاربون أحلوه وحرموا مكانه شهر آخر رفضوا خصوص الأشهر واعتبروا بجزء العدد ويحرمونه عاما فيكون كونه على حرمة وقيل إن أول من أحدث ذلك جنادة بن عوف الكوفي كان يقوم على جل في الموسم فينادي إن آلهتكم قد أحلت لكم المحرم فأحلوه ثم ينادي في القبائل إن آلهتكم قد حرمت عليكم المحرم فحرموه وقيل القاس وأمه حذيفة بن عبيد الكوفي



وقيل غير ذلك وقال ابن دريد المصفران شهران من السنة سمي أحدهما في الاسلام المحترم وقد سمي بذلك لاصفار  
مكة من أهلها وقال القزالي أنهم كانوا يجولون البيوت فيه نظروا وجههم إلى البلاد وقيل كانوا يزيدون في كل أربع  
سنتين شهرا يسعونه صفرا الثاني فتكون السنة ثلاثة عشر شهرا ولذلك قال صلى الله عليه وسلم السنة  
اثنا عشر شهرا أو كانوا يطعمون ويبرون أن الآفات فيه واقعة (ويقولون إذا برأ) بفتح الموحدة والراء من غير همزة  
في اليونانية وفي المصباح كالتنقيح بالهمزة موافقة لكثير من الأصول أي افاق (الدبر) بفتح الدال المهملة  
والموحدة الجرح الذي يكون في ظهر الأبل من اصطكاك الأتقاب (وعفا الأثر) أي ذهب أثر سير الحاج من  
الطريق وانغى بعد رجوعهم بوقوع الأمطار وغيرها الطول الأيام أو ذهب أثر الدبر ولابى داود وعفا الور  
بالواو أي كغروب الأبل الذي خلق بالرحال (وانسلخ صفرا) الذي هو المحترم في نفس الأمر وسعوه صفرا أي إذا  
انقضى وانفصل شهر صفرا (حلت العمرة لمن اعتمر) بالسكون في الأربعة وذلك لأنهم لما جعلوا المحرم صفرا  
لزم منه أن تكون السنة ثلاثة عشر شهرا والمحرم الذي سعه صفرا آخر السنة وآخر أشهر الحج على طريق  
التبعية إذ لا يبرأ برأيه في أقل من هذه المدة وهي ما بين أربعين يوما إلى خمسين يوما غالباً وجعلوا أول أشهر  
الاعتقار شهر المحرم الذي هو في الأصل صفرا والراء التي تواطأت عليها القواصل في الدبر والثلاثة بعده مساكنة  
للصبح ولو حررت كانت الفرض المطلوب من الصبح (قدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه) أي فقدم فاستقط  
قاء العطف في هذه الرواية وهي ثابتة عنده في أيام الجاهلية من رواية مسلم بن إبراهيم عن وهيب بن خالد كسلم  
في صحيحه من طريق يحيى بن اسد عن وهيب أيضاً (صديحة) ليلة (رابعة) من ذي الحجة يوم الأحد حال صكونهم  
(مهلين بالحج) أي ملينين به كافر في رواية إبراهيم بن الجراح وأظهروا أنهم يلبون بالحج ولا يلزم من إهلاله عليه  
الصلاة والسلام بالحج أن لا يكون قارناً فلا حجة فيه لمن قال أنه عليه الصلاة والسلام كان مفرداً (فأمرهم)  
عليه الصلاة والسلام (أن يجعلوها) أي يلقبوا بالحجة (عمرة) ويتحلوا ويعملها فيصبروا ومتنعين وهذا الفسخ خاص  
بذلك الزمن خلافاً لاجد كما مر غير مرة (فتعاطم) وفي رواية إبراهيم بن الجراح فكبر (ذلك) الاعتقاد في أشهر  
الحج (عندهم) لما كانوا يعتقدونه أولاً من أن العمرة فيها من أجر الثبوت (فقالوا) بعد أن رجعوا عن اعتقادهم  
(يا رسول الله أي الحل) أي هل هو الحل العام لكل ما حرم بالأحرام حتى الجماع أو حل خاص لأنهم كانوا  
محرمين بالحج وكانهم كانوا يعرفون أن له تحلين (قال) عليه الصلاة والسلام (حل كله) أي حل يحل فيه كل  
ما يحرم على المحرم حتى غشيان النساء لأن العمرة ليس لها التحلل واحد وعند الطحاوي أي الحل يحل قال  
الحل كله وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضاً في أيام الجاهلية ومسلم في الحج وكذا النسائي وبه قال (حدثنا  
محمد بن المنقذ) (أما في الزمن قال) (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن قيس بن مسلم)  
بضم الميم وسكون السين الجدي (عن طارق بن شهاب) الجبلي (عن أبي موسى) الأشعري (رضي الله عنه قال  
قدمت) من اليمن (على النبي صلى الله عليه وسلم) وهو بالطحاوي فقال بما أهلت قلت أهلت بأهلال النبي صلى  
الله عليه وسلم قال هل معلن من هدى قلت لا (فأمره بالحل) هو على طريق الالتفات أو ذكره الراوي  
بالمعنى لا بحكاية لفظه ولابى ذر عن الجوى والمستمل فأمروني على الأصل وقد أورد المؤلف هنا مختصراً قدمت  
على النبي صلى الله عليه وسلم فأمره أو فأمروني بالحل وقد سبق عنده تأنيلاً بباب باللفظ الذي ذكرته هنا  
\* وبه قال (حدثنا إسماعيل) بن أبي أويس الأصمعي السدي (قال حدثني) بالافراد (مالك) الإمام قال المؤلف  
أيضاً (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) الإمام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عمر)  
ابن الخطاب (عن حفصة) رضي الله عنهم (زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت) يا رسول الله ما شأن  
الناس (لوا) من الحج (بعمره) أي بعملها لأنهم فسحوا الحج إلى العمرة فكان أحرامهم بالعمرة سبباً للسرعة  
حلهم (ولم تحلل) بفسخ قوله وكسر ثالثة (انت من عمرتك) أي المستعمرة إلى الحج فيكون قارناً وهو في أكثر  
الاحاديث وحديثه فلا تمسك به لمن قال أنه عليه الصلاة والسلام كان متمتعاً بكونه عليه الصلاة والسلام أقر  
على أنه كان محرماً بعمرة لأن اللفظ محتمل للتمتع والقرآن فتعين بقوله عليه الصلاة والسلام في رواية عبد الله  
ابن عمر عند الشيخين حتى أحل من الحج أنه كان قارناً ولا يتبعه القول بأنه كان متمتعاً لأنه لا جائز أن يقال  
أنه استقر على العمرة خاصة ولم يصرم بالحج أصلاً لأنه يلزم منه أنه لم يمسح تلك السنة وهذا لا يقوله أحد وقد روي عنه



صلى الله عليه وسلم أنه كان فارساً سعيد بن المسيب كما في البخاري وآنس في الصحيحين وعمران بن حصين في مسلم  
وعمر بن الخطاب في البخاري والبراء في سنن أبي داود وعلى في سنن النسائي وسراقة وأبو طلحة عند أحمد وأبو سعيد  
وقتادة عند الدارقطني وابن أبي أوفى عند البراء والافراد أي روى الافراد ابن عمر وجابر في الصحيحين وابن  
عباس في مسلم وجمع بين القولين بأنه صلى الله عليه وسلم كان أو لا مفرداً ثم أحرم بالعمرة بعد ذلك وأدخلها على  
الحج فعمدة رواة الافراد اول الاحرام وعمدة رواة القرآن آخره وأما من روى أنه كان معتمراً كابن عمر  
وعائشة وابي موسى الاشعري وابن عباس في الصحيحين وعمران بن حصين في مسلم فأراد التمتع اللغوي وهو  
الانتفاع وقد انتفع بالاكتفاء بفعل واحد ويؤيد ذلك أنه لم يعتمر في تلك السنة عمرة منفردة ولو جعلت حجته  
منفردة لكان غير معتمر في تلك السنة ولم يقل أحد ان الحج وحده أفضل من القرآن وبهذا الجمع تنظم الاحاديث  
وقال امامنا الشافعي رضي الله عنه في كتاب اختلاف الحديث معلوم في لغة العرب جواز اضافة الفعل  
الى الآخر به كجواز اضافته الى الفاعل كقولك بنى فلان داراً اذا أمر بينهما وشرب الامير فلان اذا أمر بضربه  
ورجم النبي صلى الله عليه وسلم ما عزا وقطع سارق رداه صفوان وانما أمر بذلك ومثله كثير في الكلام وكان  
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم القارئ والمفرد والمتعم وكلمة منهم يأخذ عنه أمر نسك ويصدر عن فعله  
فجاز أن تضاف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على معنى أنه أمر بها وأذن فيها انتهى وقد أجمع العلماء  
كما قال النووي وغيره على جواز الانواع الثلاثة الافراد والتمتع والقرآن واختلفو في أيها أفضل بحسب  
اختلافهم فيما فعله عليه الصلاة والسلام في حجة الوداع ومذهب الشافعية والمالكية أن الافراد أفضل لانه  
صلى الله عليه وسلم اختاره اولاً ولان رواته أخص به صلى الله عليه وسلم في هذه الحجة فان منهم جابراً وهو أحسنهم  
سياقاً لحجته عليه الصلاة والسلام ومنهم ابن عمر وقد قال كنت تحت ناقته عليه الصلاة والسلام يعني لعابها اسمعه  
يلبي بالحج وعائشة وقربها منه عليه الصلاة والسلام واطلاعهما على باطن أمره وعلايته كله معروف مع فقهما  
وابن عباس وهو بالحمل المعروف من نفسه والفهم الشاق ولان الخلفاء الراشدين بعد النبي صلى الله عليه وسلم  
أفردوا الحج وواظبوا عليه وما وقع من الاختلاف عن علي وغيره فانما فاعلوه لبيان الجواز وانما أدخل النبي  
صلى الله عليه وسلم العمرة على الحج لبيان جواز الاعتمار في أشهر الحج ثم ان الأفضل بعد الافراد التمتع ثم القرآن  
القرآن أفضل من الافراد للذي لا يعتمر في سنته عندنا لكن صرح القاضي حسين والمتولي بترجيح الافراد  
ولو لم يعتمر في تلك السنة وقال أحمد وآخرون أفضلها التمتع ثم الافراد ثم القرآن واحتج لترجيح التمتع بأنه عليه  
الصلاة والسلام تنهأ بقوله لو استقبلت من أمري ما استدبرت لم اسق الهدى ولجعلتها عمرة وأجاب الشافعية  
عن ذلك بأن سببه أن من لم يكن معه هدى أمر واجعلها عمرة فحصل لهم حزن حيث لم يكن معهم هدى فيوافقون  
النبي صلى الله عليه وسلم في البقاء على الاحرام فتأسف عليه الصلاة والسلام حينئذ على قوت موافقتهم تطيبها  
لنفوسهم ورغبة فيما فيه موافقتهم لأن التمتع دائماً أفضل قال القاضي حسين ولان ظاهر هذا الحديث غير مراد  
باجماع لان ظاهره أن سوق الهدى يمنع انعقاد العمرة وقد انعقد الاجماع على خلافه وقال ابو حنيفة القرآن ثم  
التمتع ثم الافراد واحتج لترجيح القرآن بما سبق من الاحاديث وقوله تعالى وأتموا الحج والعمرة لله وقالوا ان الدم  
الذي على القارئ ليس دم جبران بل هو دم عبادة والعبادة المتعلقة بالبدن والمال أفضل من المختصة بالبدن  
وأجاب اصحابنا عن احاديث القرآن بأنها موقلة وبأن احاديث الافراد اكثر وارجح وعن الآية الكريمة بأنه  
ليس فيها الا الامر باتمامهما ولا يلزم منه قرنهما في الفعل فهو كقوله تعالى وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة  
وبأن الدم الذي على القارئ دم جبران لان النسك لان الصيام يقوم مقامه عند العجز ولو كان دم نسك لم يقيم  
مقامه كالاضحية وعن أحمد فيما حكاه المروزي عنه ان ساق الهدى فالقرآن أفضل وان لم يسقه فالتمتع أفضل  
وعن بعضهم فيما حكاه عياض أن الانواع الثلاثة سواء في الفضيلة \* (تنبيه) \* قوله حلوا بعمرة ولم تحلل أنت  
من عمرتك رواة المؤلف كذلك بزيادة قوله بعمرة عن اسماعيل بن ابي اويس وعبد الله بن يوسف عن مالك  
وكذا رواه ابن وهب فيما ذكره ابن عبد البر ورواه بدونهما القعني ويحيى بن بكير وابو مصعب ويحيى بن  
يحيى وغيرهم والمعنى واحد عند اهل العلم ولم تحتلف الرواة عن مالك في قوله ولم تحلل أنت من عمرتك  
واما قول الاصيلي انه لم يقل احد في هذا الحديث عن نافع ولم تحلل أنت من عمرتك الا مالك وحده  
فتعقب بأنه رواها غير مالك عبيد الله بن عمر فيمار واه مسلم وابن ماجه وكذا رواها ابوب السخيتاني

وهو لا هم حفاظ اصحاب نافع والحجة فيه على من خالفهم فزيادة ما لك مقبولة لحفظه واتقائه لو انفردهم بافكيته  
وقد تابعه من ذكرنا نعم رواها البخاري من رواية عبيد الله بن عمر يدون قولها من عمرتك وافظ الشيخين فيها  
فلا احل حتى احل من الحج ورواه ابن جريج عن نافع فيما أخرجه مسلم فلم يقل من عمرتك وأخرج البخاري  
مثلا من طريق موسى بن عقبة عن نافع وذكر البيهقي رواية موسى بن عقبة ثم قال وكذلك رواه شعيب  
ابن ابي حزة عن نافع ولم يذكر فيه العمرة وفيه اشارة الى الاختلاف في ذكر هذه اللفظة ففسيه ميل اقول  
الاصيلي (قال) عليه الصلاة والسلام (انى لبدت رأسي) يفتح اللام والموحدة المشددة من التلبيد وهو أن  
يجعل الحرم برأسه شيئا من نحو الصمغ ليجتمع الشعر ولا يدخل فيه قل (وقلدت هدي) هو تعليق شيء في عنق  
الهدى ليعلم (فلا احل) من احرأى (حتى انحر) الهدى وهذا قول ابي حنيفة واجد لانه جعل العلة في بقائه  
على احرأه الهدى واخبرانه لا يحل حتى ينحر وأجاب الجمهور عنه بانه ليس العلة في ذلك سوق الهدى وانما  
السبب فيه ادخال العمرة على الحج ويدل له قوله في رواية عبيد الله بن عمر المذكورة حتى احل من الحج وعبر  
عن الاحرام بالحج بسوق الهدى لانه كان ملازما له في تلك الحجة فانه قال لهم من كان معه الهدى فليل  
بالحج مع عمرته ثم لا يحل حتى يحل منها جميعا ولما كان عليه الصلاة والسلام قد ادخل العمرة على الحج لم يعبده  
الاحرام بالعمرة سرعة الاحلال لبقائه على الحج فشاركه العصابة في الاحرام بالعمرة وفارقهم ببقائه على الحج  
وفسخهم له وليس التلبيد والتقليد من الحل ولا من عدمه وانما هو لبيان انه من أول الامر مستعد لدوام  
احرامه حتى يبلغ الهدى محله والتلبيد مشعر بجملة طويلة \* وهذا الحديث أخرجه المؤلف ايضا في الحج  
واللباس والمغازي ومسلم في الحج وكذا ابو داود والنسائي وابن ماجه \* وبه قال (حدثنا آدم) بن ابي اباس  
قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (اخبرنا ابو جرة) بالجسيم والراء المتوحدتين (نصر بن عمران) بفتح النون  
وسكون الصاد المهملة (الضبي) بضم الصاد الموحدة وفتح الموحدة (قال تمتع فها في ناس) قال الحافظ ابن حجر  
لم أقف على اسمائهم وكان ذلك في زمن عبد الله بن الزبير وكان ينهى عن المتعة كما رواه مسلم (فسأت ابن عباس  
رضي الله عنهما فامرني) اى أن استمر على التمتع (فرأيت في المنام كأن رجلا يقول لي) هذا (حج مبرور) مقبول  
صفة لح ولا بن عساكر حجة مبرورة بالتأنيث فيما (وعمره متقبلة فاخبرت ابن عباس) بما رأيته في المنام من قول  
الرجل حج مبرور وعمره متقبلة (فقال لي) هذه (سنة النبي صلى الله عليه وسلم) ويجوز نصب سنة وهي رواية  
غير ابي ذر بقرينة ووافقت وأتيت وقال الزركشي على الاختصاص قال الدماميني لا وجه لجعل هذا من  
الاختصاص فقامت له والرفع لابي ذر (فقال لي) ابن عباس (أقم هدي فأجعل) بالرفع ويجوز النصب بأن مقدرة  
وكلاهما في الفرع والجزم جوايا للامر ولابي ذر وأجعل بالواو والدالة على الحالية والنصب (لك سهمان) نصيبا  
(من مالي) قال المهلب فيه انه يجوز للعالم أخذ الاجر على العلم وفيه نظرا اذا الظاهر انه انما عرض عليه ما له رغبة  
في الاحسان اليه لما ظهر أن عمله متقبل وحجه مبرور وانما يتقبل الله من المتقين قاله في المصايح (قال شعبة)  
ابن الجراح (فقلت) اى لابي جرة (لم) استفهام عن سبب ذلك (فقال) ابو جرة (لرويا) اى لاجل الرويا المذكورة  
(التي رأيت) ببناء المتكلم اى ليقص الناس على هذه الرويا المدينة لحال المتعة قال المهلب ففي هذا دليل على  
أن الرويا الصادقة شاهد على امور البقطة وفيه نظر لان الرويا الحسنة من غير الانبياء ينفع بها في التأكيذ  
لا في التأسيس والتجديد فلا يسوغ لاحد أن يستدعيه الى منام ولا يتلقى من غير الأدلة الشرعية حكما من  
الاحكام \* وموضع الترجمة قوله تمتع الى قوله فامرني وقدم هذا الحديث في باب أداء الخس من الايمان  
وأخرجه المؤلف ايضا وكذا مسلم \* وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا ابو شهاب) الاكبر  
الحناط بفتح الحاء المهملة والنون المشددة موسى بن نافع الهذلي الكوفي (قال قدمت) حال كوني (مقمتا مكة  
بعمره) حال ايضا اى متلبسا بعمره (فدخلنا قبل) يوم (التروية بثلاثة ايام) فقال لي اناس من اهل مكة (لم اعرف  
اسماءهم) (نصيرا لان حجتك مكة) قليلة الثواب لقلة مشقتها لانه ينشأ من مكة فيفوته فضيلة الاحرام من  
المبقات ولابي ذر عن الجوى والمستدل بصير الان حجتك مكيا بالتذكير (مدخلت على عطاء) هو ابن ابي رباح  
(أستقني) هو من الاحوال المقطرة (فقال) اى عطاء (حدثني) بالافراد (جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي  
الله عنه انه حج مع النبي) ولابي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم يوم ساقى البدن معه) بضم الموحدة وسكون

الذال المهملة وضعا وذلك في حجة الوداع (وقد أهلوا) أي العصابة (بالحج مفردا) بفتح الراء (فقال) لهم عليه  
الصلاة والسلام اجعلوا بحكم عمرة ثم (أهلوا من أحرامكم) بها (بطواف البيت و) السعي (بين الصفا والمروة  
وقصروا) لم يأمرهم بالحلق ليتوفر الشعر يوم الحلاق لأنهم يملكون بعد قليل بالحج لأن بين دخولهم مكة وبين يوم  
التروية أربعة أيام فقط (ثم أقيموا) حال كونكم (حلالا) محلين (حتى إذا كان يوم التروية فأهلوا بالحج) من مكة  
وهاء أهلوا مكسورة (واجعلوا) الحجة المفردة (التي قدمتم) مهلين (بها منعة بأن تهللوا منها فتصبروا مقتعين  
واطلق على العمرة منعة مجازا والعلاقة بينهما ظاهرة وقال النووي قوله وقد أهلوا بالحج الخ فيه تقديم وتأخير  
تقديره وقد أهلوا بالحج مفردا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجعلوا أحرامكم عمرة وتخللوا بعمل العمرة وهو  
معنى فسخ الحج إلى العمرة (فقلوا كيف نجعلها منعة وقد سمي بالحج فقال) صلى الله عليه وسلم (افعلوا  
ما أمرتكم) به (فلولا أني سقت الهدى لفعلت مثل الذي أمرتكم) به وفيه استعمال لوفي مثل هذا ولا تعارض  
بينه وبين حديث لوتفتح عمل الشيطان لأن المراد بذلك باب التلief على أمور الدنيا لما فيه من عدم صورة التوكل  
وعدم نسبة الفعل للتضاء والقدر أما في القربات كهذا الحديث فهذه المعنى منتف فلا كراهة (ولكن لا يحل)  
بكسر الحاء (معي) شيء (حرام) أي لا يحل معي ما حرم على (حتى يبلغ الهدى محله) أي إذا غمر يوم معي (ففعلاوا)  
ما أمرهم به صلى الله عليه وسلم زاد المستمل والكشعبي هنا قال أبو عبد الله أي البخاري أبو شهاب أي الأكبر  
ليس له حديث مسند رويه مرفوعا وليس له مسند عن عطاء إلا هذا الحديث وهو طرف من حديث جابر  
الطويل الذي انفرد به مسلم بسياقه من طريق جعفر بن محمد بن علي عن أبيه عن جابر وفي هذه الطريق بيان  
زائد لصفة التحلل من العمرة ليس في الحديث الطويل \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقف قال (حدثنا  
حجاج بن محمد الأعور عن شعبة) بن الحجاج (عن عمرو بن مرة) بسكون الميم في الأول وضعا في الثاني  
وتشديد الراء (عن سعيد بن المسيب قال اختلف على وعثمان رضي الله عنهما وهما بعسفان) بجملة حالية أي  
كأنان بعسفان بضم العين وسكون السين المهملين وبالقاء وبعد الألف نون قرية جامعة بينهما وبين مكة ستة  
وثلاثون ميلا (في المنعة فقال على) لعثمان (ما تريد إلى أن تنهي) أي ما تريد إرادة منتهية إلى النهي أو ضمن  
الإرادة معنى الميل ولكشعبي في الآن تنهي بحرف الاستثناء (عن امرئ القيس رضي الله عنه وسلم) صفة  
لقوله عن امرئ القيس قال ابن المسيب (فلما رأى ذلك) النهي (على) رضي الله عنه (أهل بهما) أي بالحج  
والعمرة (جميعا) وهذا هو القران قال في الكواكب فان قلت الاختلاف بينهما كان في التمتع وهذا قران فكيف  
يكون فعله مثبتا لقوله نافية لقول صاحبه وأجاب بأن القران أيضا نوع من التمتع لأنه يتمتع بما فيه من التخفيف  
أو كان القران كالتمتع عند عثمان بدليل ما تقدم حيث قال وأن يجمع بينهما وكان حكمهما واحدا عنده جوازا  
ومنعوا والمراد بالمنعة العمرة في أشهر الحج سواء كانت في ضمن الحج أو متقدمة عنه منفردة وبسبب تسميتها بمنعة  
ما فيها من التخفيف الذي هو تمتع انتهى وهذا الحديث قد تقدم قريبا من أوجه أخرى (باب من أبي بالحج وسماه  
أي عينه \* وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرر قال (حدثنا جاد بن زيد) هو ابن درهم الجهمي  
البصري (عن أيوب) السختياني (قال سمعت مجاهدا) هو ابن جابر بفتح الجيم وسكون الميم (يقول حديثا) ثم رآه  
الخنزومي الأتامي في التفسير وغيره (يقول حديثا جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قدما مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم) في حجة الوداع (ونحن نقول لبك اللهم لبك بالحج) سقط لا بوي ذروا الوقت لفظنا لبك واللهم  
(قامر نار رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح الحجة إلى العمرة (فجعلناها) أي الحجة (عمرة) وهذا منسوخ عند  
الجمهور خلافا لقوم ومنهم أحد كما مر وموضع الترجمة قوله لبك اللهم لبك بالحج فانه لبي وسماه وقد أخرج  
هذا الحديث مسلم أيضا \* (باب التمتع) زاد أبو ذر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي بعض النسخ  
باب بالنسب غير ترجمة \* وبالسند قال (حدثنا موسى بن إسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا همام) هو ابن  
يحيى بن دينار (عن قتادة) بن دعامة (قال حدثني) بالافراد (مطرف) بضم الميم وطاء مهملة مفتوحة فراء  
متقدمة مكسورة فقاء ابن الشخير (عن عمران) بن حصين (قال تمنعنا على عهد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ونزل القرآن) بجوازه قال تعالى فمن تمتع بالعمرة إلى الحج الآية وزاد مسلم ولم ينزل قرآن يحترمه ولم ينه  
عنها حتى مات أي فلا نسخ وفي نسخة وهي التي في الفرع فنزل بالقاء بدل الواو (قال رجل برأيه ما شاء) هو عمر

ابن الخطاب لا عثمان بن عفان لان عمر أقر من نهى عنها فكان من بعده تابعه في ذلك في مسلم ان ابن الزبير  
 كان ينهى عنها وابن عباس يامر بها فسلوا جابرا فاشا رالي أن أقر من نهى عنها عمر ورواة هذا الحديث كلهم  
 بصريون وارجحه مسلم في الحج ايضا \* (باب) تفسير قول الله تعالى ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد  
 الحرام وقال ابو كامل فضيل بن حسين بضم الفاء والحاء فيها مصغر بن (البصري) الجندري المتوفى سنة  
 سبع وثلاثين ومائتين مما وصله الامم اعلي (حدثنا ابو معشر) بفتح الميم وسكون العين وفتح الشين المجبة يوسف  
 ابن يزيد من الزيادة ولا بي ذرا ابو معشر البراء بفتح الموحدة وتشديد الراء نسبة الى بري السهام قال (حدثنا  
 عثمان بن غياث) بغين مبهمة مكسورة فتنة تحتية قال فخلثه الباهلي (عن عكرمة) مولى ابن عباس  
 (عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن منعة الحج فقال) مجيبا عن ذلك (اهل المهاجرون والانصار وزواج  
 النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع واهلها) قد مر انهم كانوا ثلاث فرق فرقة احرموا الحج وعمره أو حجج  
 ومعهم هدى وفرقة بعمره ففرغوا منها ثم احرموا الحج وفرقة بحج ولا هدى معهم فامرهم عليه الصلاة والسلام  
 أن يجعلوه عمره والى هذا الاخير اشار بقوله (فلما قدمنا مكة) اي قريبا منها لانه كان يسرق قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لمن كان اهل بالحج مفردا (اجعلوا اهلا لكم بالحج عمره) افسحوه الى العمرة لبيان مخالفة  
 ما كانت عليه الجاهلية من تحريم العمرة في اشهر الحج وهذا خاص بهم في تلك السنة كما في حديث بلال عند ابي  
 داود وقد مر التنبيه على ذلك (الامن قلدا الهدى طعنا بالبيت) اي فلما قدمنا طعنا ولاصيل فطعنا بقا العطف  
 (وبالصفا والمروة وأتينا النساء) أي واقعتها والمراد غير المتكلم لان ابن عباس كان اذ ذلك لم يدرك الحليم  
 وانما حكى ذلك عن الصحابة (ولبسنا الثياب) الخبيطة (و) قد قال عليه الصلاة والسلام (من قلدا الهدى فانه  
 لا يحل له شيء) من محظورات الاحرام (حتى يبلغ الهدى محله) بأن ينحصر به (ثم امرنا) عليه الصلاة والسلام  
 (عشية) يوم (التروية) بعد الظهر ثلث من ذي الحجة (أن نهل بالحج) من مكة (فادأفرغنا من الماسك) من الوقوف  
 بعرفة والمبيت بمزدلفة والرمي والحلق (جئنا فطعنا بالبيت) طواف الافاضة (وبالصفا والمروة فقد تم حجتنا)  
 وللكشميهني وقد بالوا وبذل الفاء ومن قوله فقد تم حجتنا الى آخر الحديث موقوف على ابن عباس ومن أوله اليه  
 مرفوع (وعلىنا الهدى كما قال تعالى فما استيسر من الهدى) اي فعله دم استيسره بسبب القمع فهو دم جبار  
 يذبحه اذا احرم بالحج لانه حينئذ يصير مقبلا بالعمرة الى الحج ولا يأكل منه وقال ابو حنيفة انه دم نساك فهو  
 كالاضحية (فن لم يجد) اي الهدى (فصيام ثلاثة ايام في الحج) في ايام الاشتغال به بعد الاحرام وقبل التصلل  
 ولا يجوز تقديعها على الاحرام بالحج لانهم سبادة بدنية فلا تقدم على وقتها ويستحب قبل يوم عرفة لانه يستحب  
 للحاج فطره وقال ابو حنيفة في اشهره بين الاحرامين والاحب أن يصوم سابع ذي الحجة وثامنه وناسعه ولا يجوز  
 يوم النحر وأيام التشريق عند الاكثر وقال المالكية يصوم أيام التشريق أو ثلاثة بعدها قوله تعالى فصيام  
 ثلاثة ايام في الحج اي في وقته وذو الحجة كله وقت عندهم ولنا انه نهى عن صوم أيام التشريق ولان ما بعدها  
 ليس من وقت الحج عندنا (وسبعة اذ رجعت الى امصاركم) وهذه تفسير من ابن عباس للرجوع أو اذا فرتم  
 وفرغتم من اعماله لان قوله تعالى وسبعة اذ رجعت مسجوق بقوله تعالى ثلاثة ايام في الحج فنصرف اليه  
 وكأنه بالفراغ رجع عما كان مقبلا عليه من الاعمال وهذا مذهب ابي حنيفة والقول الثاني للشافعي  
 واذا قلنا بالاقول فلونوطن مكة بعد فراغه من الحج صام بها وان لم يوطنها لم يجز صومه بها ولا يجوز صومها  
 بالطريق اذا توجه الى وطنه لانه تقديم للعبادة البدنية على وقتها وان قلنا بالناسي فلوا أخره حتى رجع الى وطنه  
 جازيله هو أفضل خروجا من الخلاف (الاشارة تجزى) بفتح أوله من غيرهم أي تسكني لدم القمع والجله حالية  
 وقعت بدونها ونحو كلته فوه الى في وهذا تفسير ابن عباس وفي بعض الاصول تجزى بضم أوله وهو من آخره  
 (تجمعوا نسكين في عام بين الحج والعمرة) ذكرهما للبيان والافهما نفس النسكين على ما لا يخفى والنسكين بضم  
 السين كما في فروع ثلاثة للبرزنية وغيرها شنية نسك وضبطه الحافظ ابن حجر والمعنى والد ما بين باسكان السين  
 مستدلين بما نقلوه عن الجوهري أن النسك باسكان السين العبادة وبالضم الذبيحة والذي رأيته في الصحاح  
 والنسك العبادة والناسك العابد وقد نسك ونسك أي تعبد ونسك بالضم نساكة اي صار ناسكا والنسيكة الذبيحة  
 والجمع نسك ونسائك هذا لفظه وقال في القاموس النسك مثله وبفتح العبادة وكل حق لله عز وجل والنسك  
 بالضم وبفتحين وكسفية الذبيحة أو النسك الدم والنسيكة الذبح فليست كل هذا مع ما سبق (فان الله تعالى انزله)

اى الجمع بين الحج والعمرة (فى كتابه) العزيز حيث قال فمن تمتع بالعمرة الى الحج (وسنة) اى شرعه (تيممه  
 صلى الله عليه وسلم) حيث امر به اصحابه (واباحه) اى التمتع (للناس) بعد أن كانوا يعتقدون حرمة فى اشهر  
 الحج وانهم من اجز القبور (غير اهل مكة) فلا دم عليهم وغير بالنصب على الاستثناء والجزء صفة للناس وقوله  
 فى التمتع ويجوز كسره بخلاف للاستعمال النحوى اذ هو للبناء والجزء لا عراب (قال الله) عز وجل (ذلك)  
 اشارة الى الحكم المذكور عندنا والتمتع عند ابي حنيفة اذ لا تقع ولا قران لحاضرى المسجد الحرام عنده تقليدا  
 لابن عباس رضى الله عنهما وأجاب الشافعية بأن قول الصحابي ليس حجة عند الشافعى اذا جهتد لا يقاد بمجتهدا  
 قاله الكرمانى وغيره وأما قول العيني ان هذا جواب وام مع اساءة الادب فان مثل ابن عباس كيف لا يحتج بقوله  
 واى مجتهد بعد الصحابة يلحق ابن عباس أو يقرب منه حتى لا يقلده فلا يخفى ما فيه فلا يحتاج الى الاشتغال برده  
 (لمن لم يكن اهله حاضرى المسجد الحرام) وهو من كان من الحرم على مسافة القصر عندنا كن مساكتم بها  
 واعتبرت المسافة من الحرم لان كل موضع ذكر الله فيه المسجد الحرام فهو الحرم الا قوله تعالى قول وجهك  
 شطر المسجد الحرام فهو نفس الكعبة واعتبرها الرافعى فى المحتر من مكة قال فى المهمات وبه الفتوى  
 فقد نقله فى التقريب عن نص الاملاء وان الشافعى ايدى بأن اعتبارها من الحرم يؤدى الى ادخال البعيد عن  
 مكة واخراج القريب منها لاختلاف المواقيت انتهى والقريب من الشىء يقال انه حاضره قال الله تعالى  
 واسألهم عن القرية التى كانت البحر أى قرية منه وقال فى المدونة وليس على اهل مكة القرية بهيئها  
 واهل ذى طوى اذا قرنوا وتمتعوا دم قران ولا معة قال ابن حبيب عن مالك واصحابه ومن كان دون مسافة  
 القصر من مكة حكمه حكم المكي وقيل انه من دون المواقيت كالملكى ولم يعزه للتميمى قاله بهرام وقال الحنفية  
 هم اهل المواقيت ومن دونها (و شهر الحج التى ذكر الله تعالى) زاد أبو ذر فى كتابه اى فى الآية التى بعد آية  
 التمتع وهى قوله تعالى الحج اشهر معلومات (شوال وذو القعدة وذو الحجة) من باب اقامة البعض مقام الكل  
 أو اطلاقا للجمع على ما فوق الواحد أى تسع ذى الحجة ببلدة النحر عندنا والعشر عند ابي حنيفة وذو الحجة كله  
 عند مالك وبناء الخلاف أن المراد بوقته وقت احرامه أو وقت اعماله ومناسكه أو ما لا يحسن فيه غيره من المناسك  
 مهلتا فان مالكا كره العمرة فى بقية ذى الحجة وأبو حنيفة وان صحح الاحرام به قبل شوال فقد استكرهه  
 رفق فتمتع فى هذه الاشهر (الثلاثة أو العاشر من الحجة أو بيلته) فعليه دم أو صوم (ثلاثة أيام فى الحج وسبعة اذا  
 رجع ان يحجز عن الهدى وليس للقيديا بالاشهر مفهوم لان الذى يعتمر فى غير أشهر الحج لا يسمى متمتعا ولا دم عليه  
 وكذلك المكي عند الجمهور بخلاف ابي حنيفة ويدخل فى عموم قوله فمن تمتع من احرم بالعمرة فى اشهر الحج ثم رجع  
 الى بلده ثم حج منها وبه قال الحسن البصرى وهو مبنى على أن التمتع ايقاع العمرة فى أشهر الحج فقط والذى عليه  
 الجمهور أن التمتع أن يجمع الشخص الواحد بينهما فى سفر واحد فى أشهر الحج فى عام واحد وأن يقدم العمرة وأن  
 لا يكون مكافى فى اخذ شرط من هذه الشروط لم يكن متمتعا (والرفق الجماع) أو الفحص من الكلام (والفسوق  
 المعاصى) فيه اشعار بان الفسوق جمع فسق لا مصدر وتفسير الاشهر وسائر الالفاظ زيادة للقوائد باعتبار أدنى  
 ملازمة بين الآيتين قاله الكرمانى (والجدال المراءى) كذا فسره ابن عباس فباروا ابن ابي شيبة ولغظه ولا جدال  
 فى الحج تبارى صاحبك حتى تغضبه \* (باب) استحباب (الاعتسال عند دخول مكة) ولولحائض ونساء  
 ويستثنى من خرج من مكة فأحرم بالعمرة من مكان قريب كالتنعيم واغتسل للاحرام فلا يستل له الغسل لدخولها  
 لحصول النظافة بالغسل السابق بخلاف ما اذا أحرم من مكان بعيد كالبحرانة والحديبية وظاهر اطلاقه يتناول  
 المحرم والحلال الداخل لهما ايضا وقد حكاه الشافعى فى الام عن فعله صلى الله عليه وسلم عام الفتح وانما لم يجب لانه  
 غسل لمستقبل كغسل الجمعة والعيد نعم يكره تركه واحرامه جنبا ومثله حائض ونساء انقطع دمها وغير المميز  
 يغسله وليه ولو عجز عن الغسل لفقد الماء أو غيره تيم أو وجد ما لا يكتفى غسله توشأ به حكاه الرافعى عن البغوى  
 وأقره قال التوى ان أراد أن يتوشأ ثم يتيمم فحسن وان أراد الاقتصار على الوضوء فليس يجيد لان المألوف الغسل  
 والتيمم يقوم مقامه دون الوضوء انتهى والاقرب الاقول واعلم انما اقتصر على الوضوء كالشافعى فى قوله فان لم يجد  
 ماء يكتفى غسله توشأ فان لم يجد ماء بماء يقيم مقام ذلك مقام الغسل والوضوء تنبيهها على أن اعضاء الوضوء أولى  
 بالغسل لما فيه من تحصيل الوضوء الذى هو عبادة كاملة وسنة قبل الغسل القائم مقامه التيمم وبالسند قال  
 (حدثني) بالافراد (يعقوب بن ابراهيم) بن كثير الدورى العبدى قال (حدثنا ابن علية) بضم العين وفتح اللام

وتشديد المشاة التحية اسماعيل بن ابراهيم بن سهم وعليه امة قال (اخبرنا ايوب) السخيتاني (عن نافع) مولى ابن عمر (قال كان ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما اذا دخل ادى الحرم) أول موضع منه (امسك عن التلبية) يتركها أصلاً أو يستأنفها بعد ذلك اذا تركها عند ابتداء رمي جرة العقبة يوم العيد لا خذ في اسباب التحلل (ثم يبيت بذي طوى) بكسر الطاء اسم بئر أو موضع بقرب مكة ولا يذير طوى بضمها ويجوز فتحها والتنوين وعدمه كما في القاموس فن صرفه جعله اسم وأدومكان وجعله مذكراً ومن لم يصرفه جعله بلدة وبقعة وجعله معرفة (ثم يصلي به) أي بذي طوى (الصبح ويغتسل) وفيه استحباب الاغتسال به وهو محمول على انه كان يطريقه بأن يأتي من طريق المدينة والاغتسل من نحو تلك المسافة قال الطبري ولوقيل يسئله التعريض اليها والاغتسال بها اقتداء وتبركاً لم يبعد قال الأذري وبه جرم الزعفراني (و) كان ابن عمر رضي الله عنهما (يحدثان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك) المذكور من الامساك عن التلبية والبيتوتة والاغتسال بذي طوى أو الإشارة الى الغسل فقط وهو موضع الترجمة \* وهذا الحديث سبق معاقباً بأنهم من هذا في باب الالهلال مستقبل القبلة \* (باب) استحباب (دخول مكة نهاراً أو ليلاً) ولا يذير الوقت ولا بالواو بدل أو (بات النبي صلى الله عليه وسلم بذي طوى) بكسر الطاء ولا يذير بضمها ويجوز فتحها والصرف وعدمه كما مر (حتى أصبح ثم دخل مكة) نهاراً (وكان ابن عمر رضي الله عنهما يفعله) أي المبيت وسقط قوله بات الى آخره في رواية أبي ذر وهذا قد سبق موصولاً في الباب المتقدم ثم ساق به سند آخر غير الأول فقال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين العمري (قال حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما قال بات النبي صلى الله عليه وسلم بذي طوى حتى أصبح ثم دخل مكة) أي نهاراً كما هو ظاهر بل وقع صريحاً في مسلم من طريق ايوب عن نافع ولفظه كان لا يقدم مكة الا بات بذي طوى حتى يصبح ويعتدل ثم يدخل مكة \* ثم ارانهم دخلها ليلاً في عمرة الجعرانة كما رواه اصحاب السنن الثلاثة ولا يعلم دخوله ليلاً في غيرها وجئنا فلا يجني ما في قول الكرماني وتعه البرماوى مجيباً عن كون المصنف ذكر في الترجمة دخول مكة في الليل والنهار ولم يذكر حديثنا يدل لليل اذ كلمة ثم للتراخي فيتمثل أن الدخول تأخر الى الليل وأجاب ابن المنير بأنه أراد ان يبين أنه غير مقصود وأن الليل والنهار سواء وبني على أن ذي طوى من مكة وقد دخل عشية وبات فيه فدل على جواز الدخول ليلاً واذا جاز ليلاً جاز نهاراً بطريق الأولى وقيل هما سواء لكن الأكثر على أنه بالنهار أفضل وفرق بعضهم بين الامام وغيره لما روى سعيد بن منصور عن عطاء قال ان شئتم فادخلوا البلاد انكم لستم كرسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اماماً فأحب أن يدخلها نهاراً ليراه الناس انتهى أي ليقصدوا به (وكان ابن عمر رضي الله عنهما يفعله) أي ما ذكر من البيتوتة \* هذا (باب) بالتنوين (من اين يدخل مكة) \* وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) الحزامي المدني (قال حدثني) بالافراد (معن) بفتح الميم وسكون العين ابن عيسى بن يحيى القزاز بالقاف وتشديد الزاي الأولى (قال حدثني) بالافراد ايضاً (مالك) الامام قال في الفقه ليس هو في الموطأ ولا رأيه في غرائب مالك للدارقطني ولم أقف عليه الا من رواية معن بن عيسى وقد تابع ابراهيم بن المنذر عليه عبد الله بن جعفر البرمكي (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل مكة من الثنية العليا) التي ينزل منها الى المعلى ومقابر مكة يجذب الحصب والثنية بفتح المثنية وكسر التون وتشديد المشاة التحية كل عقبة في جبل أو طريق عالية فيه وهذه الثنية كانت صعبة المرتقى فسهلها معاوية ثم عبد الملك ثم المهدي ثم سهل منها سنة احدى عشرة وغنائمة موضع ثم سهلت كلها في زمن سلطان مصر الملك المؤيد في حدود العشرين وغنائمة (ويخرج منها) (من الثنية السفلى) التي بأعلى مكة عند باب شبكية وكان بناء هذا الباب عليها في القرآن السابع زاد الاسماعيلى من طريق ابن ناجية عن البخاري وأبو داود من طريق عبد الله بن جعفر البرمكي عن معن يعني ثنية مكة والمعنى في ذلك الذهاب من طريق والاياب من اخرى كالعيد لتشهد له الطريقان وخست العليا بالدخول مناسبة للمكان العالي الذي قصده والسفلى للخروج مناسبة للمكان الذي يذهب اليه ولان ابراهيم عليه الصلاة والسلام حين قال فاجعل أفئدة من الناس تهوي اليهم كان على العليا كما روى عن ابن عباس قاله السهيلي \* هذا (باب) بالتنوين (من اين يخرج من مكة) \* وبالسند قال (حدثنا مسدد بن مسهر

البصري) سقط في رواية أبي ذر ابن مسرهد البصري (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بن  
 العيين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله  
 عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة من كداء) بفتح الكاف والداال المهملة ممدودا متوننا على ارادة  
 الموضع وقال ابو عبيد لا يصرف اى على ارادة البقعة للعلمية والتأنيث (من التنية العليا التي بالبطحاء) بفتح  
 الموحدة قال الجوهري لا يطح مسيل واسع فيه دفاق الحصى والعليا بضم العين تأنيث الاعلى وهذه التنية  
 ينزل منها الى الجحون بفتح الحاء المهملة وضم الجيم مقبرة مكة (ويخرج) بلفظ المضارع ولا يذروا خرج (من التنية  
 السفلى) التي بقرب شعب الشاميين من ناحية جبل قبيصة (قال ابو عبد الله) البخاري (كان يقال  
 هو مستد) من التسديد وهو الاحكام اى محكم (كاسمه) أى فطابق اسمه مسماء ولم يكتب المؤلف توثيقه اياه  
 بنفسه حتى نقل عن ابن معين توثيقه فقال (قال ابو عبد الله) البخاري (سمعت يحيى بن معين) الامام في باب  
 الجرح والتعديل (يقول سمعت يحيى بن سعيد) القطان (يقول لو ان مستد آتيته في بيته فحدثه لاسحق ذلك  
 وما ابالى كتي كانت عندي أو عنده مستد) وهذا منه غاية في التعديل ونهاية في التوثيق وسقط عند أبي ذر  
 قوله قال ابو عبد الله كان يقال الى هنا \* وبه قال (حدثنا الحميدي) ابو بكر عبد الله بن الزبير المكي (ومحمد  
 ابن المثني) العنزي الزمن البصري (قالا حدثنا سفيان بن عيينة عن هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير بن  
 العوام (عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم لما جاء الى مكة دخل من اعلاها) بغير ضمير التصب  
 ولا يوى ذرو الوقت دخلها من اعلاها (وخرج من اسفلها) وهذا الحديث أخرجه المؤلف ايضا في المغازي عن  
 الحميدي وابن المثني ومسلم في الحج عن ثمانية ما وابن أبي عمرو ابوداود والترمذي والتسائي \* وبه قال (حدثنا  
 بالجمع ولا يذروا حدثني) محمود بن غيلان (بفتح الغين المججمة وسكون المشاة التحتية وسقط لابي ذر ابن غيلان  
 واغير ابى ذر المروزي قال (حدثنا ابواسامة) حماد بن اسامة قال (حدثنا هشام بن عروة) بن الزبير (عن ابيه  
 عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح من) تنية (كداء) بالفتح والمد والتسوين  
 (وخرج من) تنية (كداء) بالضم مقصورا متوننا على المشهور فيه ما خلا للمواقع للرافعي في شرح الوجيز أن  
 الذي يشعر به كلام الاكثرين أن الثاني بالمد ايضا قال ويدل عليه انهم كتبوا هاء بالالف ورده النووي بأن كتابته  
 بالالف لا تدل على المد وضبط الحافظ الدمياطي الاولى بضم الكاف مع القصر غير متون والثانية بفتح الكاف  
 والتسوين مع المد وقال هكذا هو مضبوط يعنى في هذا الموضع فأشعر ان المعتمد خلاف ما وقع ويؤيده قول  
 النووي انه غلط قال وأما كدى بضم الكاف وتشديد الياء فهي في طريق الخارج الى اليمن وليست من هذه  
 الطريقين في شئ انتهى وفي القساموس والكداء ككساء المنع والقطع وكسواء اسم عرفات أو جبل باعلى مكة  
 ودخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة منه وكسمى جبل اسفلها وخرج منه عليه الصلاة والسلام أو جبل آخر قرب  
 عرفة وكقرى جبل مسلة مكة على طريق اليمن وكدى مقصورة كفتى تنية الطائف وغلط المتأخرون في هذا  
 التفصيل واختلفوا فيه على اكثر من ثلاثين قولاً (من اعلى مكة) استشكل هذا من جهة أن مفهومه انه عليه  
 الصلاة والسلام خرج من اعلى مكة والاحاديث السابقة انه خرج من اسفلها وأجاب الأكرمانى فقال لعل  
 الدخول والخروج في عام الفتح كان كلاهما من اعلاها فأما في الحج فكان الخروج من اسفلها هذا اذا كان كدا  
 أو لا بفتح الكاف وأما ان كان الثاني بضمها فوجهه أن يقال ان من اعلى مكة متعلق بدخل ولفظ وخرج من كدا  
 حال مقدرة بينهما فلا يحتاج الى التخصيص بغير عام الفتح انتهى والذي في الاصول المعقّدة ضبط الاول بالفتح  
 والثاني بالضم ولا علم انهم حاروا بالفتح والتوجيه الثاني الذي ذكره لا يخفى ما فيه من التكلف والذي يظهر  
 ما قاله الحافظ ابو الفضل بن حجر رحمه الله انه روى كذا مقلوباً في رواية ابى اسامة وان الصواب ما رواه غيره  
 دخل من كداء من اعلى مكة وان الوهم فيه من دون ابى اسامة لان احمد رواه عن ابى اسامة على الصواب  
 المشهور انه دخل من كداء بالفتح والمد وخرج من كداء بالضم والقصر نعم وقع في رواية أبي داود أنه دخل  
 عام الفتح من كداء بالفتح ودخل في العمرة من كداء أى بالقصر \* وبه قال (حدثنا احمد) يحتمل أن يكون هو ابن  
 عيسى التستري المصري كما في أوائل الحج وقال ابو علي بن السكن عن الفربري هو في المواضع كلها احمد بن صالح  
 المصري وكذا قال ابو عبد الله بن مندة وليس هو ابن اخى ابن وهب لان المؤلف لم يخرج عنه شيئاً قال (حدثنا  
 ابن وهب) عبد الله المصري قال (اخبرنا عمرو) بفتح العين ابن الحارث المصري (عن هشام بن عروة عن ابيه)



عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح) مكة (من كداء بفتح  
 الكاف والمد والتسوين) (اعلى مكة) وبالا سناد السابق (قال هشام وكان عروة) الوه (يدخل على) ولا يذر  
 من (كاتبهما) بكسر الكاف وسكون اللام والمنانة التحية بينهما منانة فوقية مفتوحة والضمير يرجع الى  
 الثنتين العليا والسفلى (من كداء) بالفتح والمد والتسوين (وكدا) بالضم والقصر والتسوين بيان لقوله  
 كاتبهما (واكثر ما يدخل) عروة (من كداء) بالفتح والمد ولا يوى ذرو الوقت كما في اليونينية كدا بضم الكاف  
 والقصر مع التسوين وقال الحافظ ابن حجر انه بالضم والقصر للجميع وعزاء في المصاييح كالتنقيح للاصيلي والفتح  
 والمد لغيره وفي بعض النسخ كدا بالضم والقصر من غير تنوين (وكانت) اى النية العليا وفي فرع اليونينية  
 واصول معقدة وكان (اقربهما) بالنصب خبر كان وفي بعض النسخ اقرب اى اقرب الثنتين (الى منزله) اعتذار  
 لايه عروة على رواية الضم لانه روى الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان يدخل من كداء بالفتح والمد وخالفه  
 لانه رأى أن ذلك ليس بلازم حتى فذلك كان يسوى بينهما في الدخول ويكثر من الدخول من الاخرى لكونها  
 اقرب الى منزله وهذا الحديث أخرجه المؤلف ايضا في المعازي \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب)  
 الجبى البصرى قال (حدثنا حاتم) بالحاء المهملة والمنانة الفوقية المكسوة ابن اسماعيل الكوفي سكن المدينة  
 (عن هشام عن) ابيه (عروة دخل النبي صلى الله عليه وسلم) مكة (عام الفتح من كداء من اعلى مكة  
 وكان عروة اكثر ما يدخل من كداء) بفتح الكاف والمد والتسوين في الاول والثاني قال النووي واكثر دخول  
 عروة من كداء بالمداتهى ولا يوى ذرو الوقت من كداء بالضم والقصر من غير تنوين وقال الحافظ ابن حجر انه  
 كذلك للجميع (وكان اقربهما الى منزله) وهذا الحديث كما قاله في الفتح اختلف في وصله وارساله على هشام  
 ابن عروة وأورد البخارى الوجهين مشيرا الى أن رواية الارسل لا تقدر في رواية الوصل لان الذى وصله حافظ  
 وهو ابن عيينة وقد تابعه ثقتان يعنى عمرا وحاشا المذكورين ثم أورد المؤلف طريقا آخر من مراسيل عروة  
 فقال بالسند السابق أول هذا الكتاب اليه (حدثنا موسى) بن اسماعيل المنقرى قال (حدثنا وهيب) بضم  
 الواو وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا هشام عن ابيه) عروة انه قال (دخل النبي صلى الله عليه وسلم) مكة  
 (عام الفتح من كداء) بالفتح والمد متوننا (وكان عروة يدخل منهما) أى من كداء بالفتح وكدا بالضم (كاتبهما)  
 بكاف مكسورة ولا م مفتوحة فتنة تحمية وللزصيلي كلاهما بالالف على لغة من اعربيه بالحر كذا بالمقدار  
 في الاحوال الثلاث (واكثر) بالرفع ولا يذرو كان اكثر بالنصب خبر كان الزائدة عنده (ما يدخل) وفي بعض  
 النسخ واكثر ما كان يدخل (من كداء) بالفتح والمد والتسوين ولا يذرو كدا بالضم والقصر من غير تنوين قال  
 الحافظ ابن حجر انها كذلك للجميع (اقربهما الى منزله) بجز اقرب بيان أو بدل من كداء والارجح أن دخوله  
 صلى الله عليه وسلم من اعلى مكة وخروجه من اسفلها كان قصدا لئلا يسمي به فيه فيكون سنة لكل داخل وحينئذ  
 فالأقرب من غير طريق المدينة يؤمر بالتعريض ليدخل منها وهذا ما صححه النووي في الروضة والجموع لما قاله  
 الشيخ ابو محمد الجويني انه صلى الله عليه وسلم عرج اليها قصد اوحى الرافعي عن الاصحاب تخصيصها بالآتي  
 من طريق المدينة للمشقة وان دخوله صلى الله عليه وسلم منها كان اتفاقا (قال ابو عبد الله) البخارى (كدا  
 وكدا) بالفتح والمد والتسوين في الاول والضم والقصر والتسوين في الثاني وفي نسخة بتركه (موضعان) كذا  
 ثبت هذا القول للمسئلي وسقط لغيره وهو أولى لانه ليس في سياقه كسر قائدة كما لا يخفى \* (باب) بيان فضل  
 مكة (زادها الله تعالى شرفا ورزقنا العود اليها على احسن حال بمنه وكرمه) (و) في (بيانها) اى الكعبة (وقوله  
 تعالى) بالجر عطف على سابقه اى في بيان تفسير قوله تعالى (واذ جعلنا البيت) اى الكعبة (مناجاة للناس  
 من ثاب القوم الى الموضع اذا رجعوا اليه اى جعلنا البيت مرجعا ومعادا يا تونه كل عام ويرجعون اليه فلا  
 يقضون منه وطرا أو موضع ثواب يشاؤون بحججه واعتماره) (وامنا) من المشركين ابدانهم لا يتعرضون لاهل  
 مكة ويتعرضون لمن حولها أو لا يؤاخذ الجاني الملتصق اليه كما هو مذهب ابي حنيفة رحمه الله وقيل يأمن الحاج  
 من عذاب الآخرة من حيث ان الحج يجب ما قبله (واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) مقام ابراهيم الحجر  
 المعروف أو المسجد الحرام أو الحرم أو مشاعر الحج وقد صح أن عمر قال يا رسول الله هذا مقام اينا ابراهيم قال  
 ثم قال افلا تتخذ مصلى فانزل الله واتخذوا الى آخره وهو عطف على اذكروا نعمتي أو على معنى مشابهة اى ثوبوا  
 اليه واتخذوا أو قد تدبر قلنا أى وقفنا اتخذوا منه موضع صلاة أو تدعى والامر للاستصحاب بالاتفاق



(وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل) امرناهما (ان طهرا بيتي) أي بأن طهرا وهو معنى الوحي عدي بالي يريد طهرا  
من الاوثان والانجاس وما لا يليق به وأخلصا (للطائفين) حوله (والصالحين) المقربين عنده أو المعتكفين فيه  
(والركع السجود) جمع راع وساجد أي المصلين واستدل به على جواز صلاة الفرض والنفل داخل البيت  
خلافا لما لا رحمه الله في الفرض (واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا) البلد والمكان (بلدا آمنا) أي ذا أمن  
كقوله تعالى في عيشة راضية أو آمنا اهله كقولك ليل نام (وارزق اهله من الثمرات) فاستجاب الله دعاءه  
بان بعث الله تعالى جبريل عليه السلام حتى اقتلع الطائف من موضع الاردين ثم طاف بها حول الكعبة  
فسميت الطائف قاله المفسرون (من آمن منهم بالله واليوم الآخر) ابدل من آمن من اهله بدل البعض للتخصيص  
(قال ومن كفر) عطف على من آمن وهو من كلام الله تعالى نبه الله سبحانه أن الرزق عام ديني وديني يوم المؤمن  
والكافر لا كالامامة والتقدم في الدين أو مبتدأ تضمن معنى الشرط (فأمنته قليلا) خبره وقليلا نصب بالمصدر  
والكفر وان لم يكن سبب التمتع لكنه سبب تقيده بأن يجعله مقصورا بمحظوظ الدنيا غير متوسل به الى نيل  
الثواب ولذلك عطف عليه (ثم اضطره الى عذاب النار) أي الجحيم اليه (وبئس المصير) أي العذاب فحذف  
المخصوص بالذم (واذ يرفع ابراهيم القواعد) الاساس (من البيت) ورفعها البناء عليها وظاهره انه كان  
مؤسسا قبل ابراهيم ويحتمل أن يكون المراد بالرفع نقلها من مكانها الى مكان البيت (واسماعيل) كان يتاوله  
الحجارة يقولان (ربنا تقبل منا) بناء البيت (انك انت السميع) لدعائنا (الطيم) بنياتنا (ربنا واجعلنا مسلمين لك)  
مخلصين لك من قاديان (ومن ذريتنا) أي واجعل بعض ذريتنا (أمة) جماعة (مسلمة لك) خاضعة مخلصه وانما خصا  
الذرية بالدهاء لانهم احق بالشفقة ولانهم اذا صلحوا صلح بهم الاتباع وخصا بعضهم بالعلما أن في ذريتهما مظلة  
وعلماء من أن الحكمة الالهية لا تقتضي الاتفاق على الاخلاص والاقبال الكلي على الله فانه لما يشوش المعاش  
ولذلك قيل لولا الحق لخربت الدنيا قاله القاضي (وأرنا) قال البضاوي من رأى بمعنى ابصر أو عرف ولذلك  
لم يتجاوز مقولين وقال ابو حيان أي بصرتنا ان كانت من رأى البصرية والتعدي هنا الى اثنين ظاهرا لانه  
منقول بالهمزة من المتعدي الى واحد وان كانت من رؤية القلب فالتنقل من اثنين فاذ دخلت  
عليها همزة النقل تعدت الى ثلاثة واپس هذا الاثنان فوجب أن يعتقد انها من رؤية العين وقد جعلها الزمخشري  
من رؤية القلب وشرحها بقوله عرف فهي عشم تأتي رأى بمعنى عرف أي تكون قلبية وتعدى الى واحد  
ثم أدخلت همزة النقل فتعدت الى اثنين ويحتاج ذلك الى سماع من كلام العرب انتهى (مناسكا) متعبداتنا في  
الحج أو مذابحنا وروى حميد عن ابي مجاز قال لما فرغ ابراهيم من البيت أتاه جبريل فأراه الطواف بالبيت  
سبعًا قال واحسبه بين الصفا والمروة ثم أتى به عرفة فقال اعرف قال نعم قال فن ثم سميت عرفات ثم أتى به جمعا  
فقال ههنا يجمع الناس للصلاة ثم أتى به منى فعرض لهما الشيطان فاخذ جبريل سبع حصيات فقال ارم بها  
وكبر مع كل حصاة (وتب علينا) استنابة لذريتهما لانهما معصومان أو عفا قرط منهما سهوا ولعلمهما قالا ههنا  
لانفسهما وارشاد الذرية هما (انك انت التواب الرحيم) لمن تاب وهذا اربع آيات سابقة المصنف كلها كجهر  
في رواية كبرية وللباقيين بعض الآية الاولى ولا يذكريهما ثم قال الى قوله التواب الرحيم وبالسند  
قال (حدثنا) بالجمع ولا يورى ذرو الوقت حدثني (عبد الله بن محمد) المسندي الجعفي قال (حدثنا ابو عاصم)  
النخيل هو أحد شيوخه بالمواقع اخرج عنه في غير ما موضع بواسطة (قال اخبرني) بالافراد (ابن جريج)  
بضم الجيم الاولى وفتح الراء عبد الملك بن عبد العزيز (قال اخبرني) بالافراد ايضا (عمرو بن دينار) يفتح العين  
(قال سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما يقول) واغبر الكشميهني قال (لما بنيت الكعبة) قبل  
المبعث بخمسة سنين وكانت قريش خافت أن تهدم من السيول وقد اختلفت في عدد بناتها والذي يحصل  
من ذلك انها بنيت عشر مزارب بناء الملائكة قبل خلق آدم وذلك لما قالوا أئجعل فيها من يفسد فيها الآية خلفوا  
وحافوا بالعرش ثم امرهم الله تعالى أن ينشأوا في كل سماء بيتا وفي كل ارض بيتا قال مجاهد هي اربعة عشر بيتا  
وقد روي ان الملائكة حين أسست الكعبة انشقت الارض الى منهاها وقذفت فيها حجارة امثال الابل فذلك  
القواعد من البيت التي وضع عليها ابراهيم واسماعيل ثم بناء آدم عليه السلام رواء البيهقي في دلائل النبوة من  
حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي مرفوعا من طريق ابن لهيعة وفيه انه قيل له انت اول الناس وهذا اول بيت  
وضع للناس لكن قال ابن كثير انه من مفردات ابن لهيعة وهو ضعيف والاشبه أن يكون موقفا على عبد الله  
ثم بناه بنو آدم من بعده بالطين والحجارة فلم يزل معمورا يعمرونه هم ومن بعدهم حتى كان زمن نوح ففسده الفرق

وغير مكانه حتى يؤتى لبراهيم عليه السلام فبناه كما هو ثابت بنص القرآن وجرم الحافظ ابن كثير بأنه أقول من بناء  
 وقال لم ينجي خبر عن معصوم أنه كان مبنيا قبل الخليل وقد كان المبلغ له بينائه عن الملك الجليل جبريل بن خن ثم قيل  
 ليس ثم في هذا العالم بناء أشرف من الكعبة لأن الأمر بينائهما الملك الجليل والمبلغ والمهندس جبريل والباني  
 الخليل والتليذ اسماعيل ثم بناء العمالة ثم جرحهم رواه الفاكهي بسنده عن علي وذكر المسعودي أن الذي  
 بناء من جرحهم هو الحارث بن مضاض الأصغر ثم بناء قصي بن كلاب كما ذكره الزبير بن بكار ثم بناء قريش وحضره  
 النبي صلى الله عليه وسلم وجعلوا ارتفاعها ثمانية عشر ذراعا وقيل عشرين ونقضوا من طواها ومن عرضها  
 لضيق النفقة بهم ثم بناء عبد الله بن الزبير وسببه توهين الكعبة من حجارة المنجنيق التي أصابها حين حوصر ابن  
 الزبير بمكة في أوائل سنة أربع وستين من الهجرة لعائدة بن يزيد بن معاوية فهدمها حتى بلغت الأرض يوم السبت  
 منتصف جادى الآخر سنة أربع وستين وبناه على قواعد إبراهيم وأدخل فيها ما أخرجه منها قريش  
 في الحجر وجعل لها بابين لاصتين بالأرض أحدهما بابها الموجود الآن والآخر المقابل له المسدود وجعل فيها  
 ثلاث دعام في صف واحد وفرغ منها في سنة خمس وستين كما ذكره المسيحي العائري بناء الحاج وكان بناؤه  
 للجدار الذي من جهة الحجر بسكون الحسيم والباب الغربي المسدود عند الركن اليماني وما تحت عتبة الباب  
 الشرقي وهو أربعة أذرع وشبر على ما ذكره الأزرق وترك بقية الكعبة على بناء ابن الزبير واستقر بناء الحاج  
 إلى الآن وقد أراد الرشيد وأبوه أوجده أن يعيده على ما فعله ابن الزبير فناداه مالك في ذلك وقال أخشى  
 أن يصير ملعبة للملوك فتركه ولم يتفق لاحد من الخلفاء ولا غيرهم تغيير شيء مما صنعه الحاج إلى الآن إلا في الميزاب  
 والباب وعتبته وكذا وقع الترميم في الجدار الذي بناه الحاج غير مرة وفي السقف وفي سلم السطح وجددها  
 الرخام وأقول من فرشها بالرخام الوليد بن عبد الملك فيما قاله ابن جرير وهذا الحديث مرسل لأن جابر لم يدرك  
 بناء قريش لكن يحتمل أن يكون سمع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم أو من حضره من الصحابة وقدروى  
 الطبراني وأبو نعيم في الدلائل من طريق ابن لهيعة عن أبي الزبير قلت سألت جابرا هل يقوم الرجل عريا ناقصا  
 أخبرني النبي صلى الله عليه وسلم أنه لما نهدت الكعبة الحديث لكن ابن لهيعة ضعيف وقد تابعه عبد العزيز  
 ابن سليمان عن أبي الزبير ذكره أبو نعيم فإن كان محفوظا والافتقار من الصحابة العباس فاعمل جابرا حله  
 عنه قاله في الفتح وجواب لما قوله (ذهب النبي صلى الله عليه وسلم وعباس) عنه (بقتل الحجرة) على أعناقهم  
 (فقال العباس للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل أزارك على ربتك) أي لتقوى به على حل الحجرة ففعل عليه  
 الصلاة والسلام ذلك (فخر) أي وقع (إلى الأرض وطمعت) بالواو والطاء المهملة والميم والخاء المهملة المفتوحات  
 ولا بى ذر طمعت بالفاء (عيناه) أي شخصتا وارتفعتا (إلى السماء) والمعنى أنه صار ينظر إلى فوق قال ابن المنير  
 فيه دليل على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان متعبدا قبل البعثة بالفروع التي بقيت محفوظة كستر العورة  
 لأن سقوطه إلى الأرض عند سقوط الأزار خشية من عدم الستر في تلك اللحظة انتهى وهذا رده ما في  
 الدلائل للبيهقي عن حماد بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس عن أبيه قال لما بنت قريش الكعبة انفردت رجلين  
 رجلين يقولون الحجرة فكنت أنا وابن أخي فجعلنا نأخذ أزارنا فنضعها على مناكبنا ونجعل عليها الحجرة فإذا  
 دوننا من الناس لبسنا أزارنا فبينما هو أممي أذصرع فسمعت وهو شاخص يصير إلى السماء قال فقلت لابن  
 أخي ما شأنك قال غيبت أن أمتي عريانا قال فكتمته حتى أظهر الله نبوته وفي التهذيب للطبراني أني لم أعلم  
 هم أسنانني فوجدنا أزارنا على أعناقنا حجارة تنقلها أذكمنى لا كم لكمة شديدة ثم قال أشدد عليك أزارك  
 وعند السهيل في خبر آخر لما سقط ضمه العباس إلى نفسه وسأله عن شأنه فأخبره أنه نودي من السماء أن أشدد  
 عليك أزارك يا محمد وفي رواية أن الملك نزل فشد عليه أزاره فوضع أن استناره لم يكن مستندا إلى شرع متقدما  
 (فقال) عليه الصلاة والسلام لعنه العباس (ارني) بكسر الراء وسكونها أي أعطني (أزارى) لأن الأزاراة  
 من لازمها الإعطاء فاعطاء فآخذ (فشد عليه) زاد ذكر يا ابن اسحاق في روايته السابقة في باب كراهة التعزى  
 في أوائل الصلاة فأرؤى بعد ذلك عريانا وفي هذا الحديث التحديث بالجمع والافراد والأخبار بالافراد  
 والسماع والقول ورواه ما بين بخارى وبصرى ومكي وأخرجه أيضا في بنان الكعبة وسلم في الطهارة  
 وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) الثعنبي (عن مالك) الإمام (عن ابن شهاب) الزهري (عن سالم بن عبد الله)

ابن عمر (ان عبد الله بن محمد بن ابي بكر) الصدوق (اخبر) ابا (عبد الله بن عمر) بن الخطاب بنصب عبد الله على  
 المقعوبة والفاعل مضمير (عن عائشة) متعلق بأخبر (رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال لها ألم تری مجزوم بحذف النون ای ألم تعرفی (ان قومك) قریشا (لما) ولا بوی ذر  
 والوقت حين (بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد ابراهيم فقلت يا رسول الله لا تردها على قواعد ابراهيم) جمع قاعدة  
 وهي الاساس (قال) عليه الصلاة والسلام (لولا حد ثمان فومك) قریش يكسر الحاء وسكون الدال المهملتين  
 وفتح المثناة مبتدأ خبره محذوف وجوبا ای موجود یعنی قرب عهدهم (بالكفر افعلت) ای لرددتها على قواعد  
 ابراهيم وفيه دليل على ارتكاب ايسر الضررين دفعا لا كبرهما لان قصور البيت ايسر من افتتان طائفة من  
 المسلمين ورجوعهم عن دينهم (فقال عبد الله) بن عمر (رضي الله عنه) وعن أبيه بالاسناد المذكور (لئن كانت  
 عائشة رضي الله عنها سمعت هذا من النبي صلى الله عليه وسلم) ليس شكافي قولها ولا تضعيفاً لحدِيثها فانها  
 الحافظة المتقنة لكنه جرى على ما يعتاد في كلام العرب من التردد للتقرير واليقين كقوله تعالى وان أدري له  
 فتنة لكم (ما اری) بضم الهمزة ما أظن (رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك استلام الركنتين اللذين يليان الحجر)  
 بسكون الجيم ای يقربان منه وزاد معمر ولا طاف الناس من وراء الحجر (الا ان البيت) الكعبة (لم يتم)  
 ما نقص منه وهو الركن الذي كان في الاصل (على قواعد ابراهيم) عليه السلام فالوجود الان في جهة الحجر  
 بعض الجدار الذي بنته قریش فلذلك لم يستلها النبي صلى الله عليه وسلم فلواستلها أو غيرها من البيت  
 أو قبل ذلك لم يكمر ولا هو خلاف الاولى بل هو حسن لما في الاستقصاء عن الشافعي أنه قال وأي البيت قبل  
 فحسن غير انانا امر بالاتباع انتهى قال أبو عبد الله الابي وهذا الذي قاله ابن عمر من فقعه ومن تعليل العدم  
 بالعدم علة عدم الاستلام بعدم انها من البيت \* وهذا الحديث أخرجه المؤلف ايضا في احاديث الانبياء  
 وفي التفسير وهو سلم في الحج والنساء في وفي العلم وفي التفسير \* وبه قال (حدثنا مسدد) قال (حدثنا أبو  
 الاحوص) بفتح الهمزة وسكون الحاء آخره صادمه ملتين بينهما واو مفتوحة سلام بن سليم الجعفي قال (حدثنا  
 اشعث) بهمزة مفتوحة فحجة ساء كنة فعين مهمل مفتوحة فثلثة ابن ابي الشعثاء المحاربي (عن الاسود  
 ابن يزيد) من الزيادة (عن عائشة رضي الله عنها قالت سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الجدر) بفتح الجيم  
 بسكون الدال المهملة ولا بى ذرع عن المستحلى عن الجدر بكسر ثم فتح فائف (أمن البيت هو) بهمزة الاستفهام  
 (قال) عليه الصلاة والسلام (نعم) هو منه لما فيه من اصول حائطه وظاهره أن الحجر كله من البيت وبذلك كان  
 يفتي ابن عباس وقدر روى عبد الرزاق عنه أنه قال لو وليت من البيت ما ولي ابن الزبير لادخلت الحجر كله  
 في البيت فلم يطاف به ان لم يكن من البيت وسيأتى ان شاء الله تعالى في آخر الطريق الرابعة لحديث عائشة هذا  
 قول يزيد بن رومان الذي رواه عن عكرمة انه أراه بلير بن حازم فخره ستة أذرع أو نحوها مع زيادة من فرائد  
 الفوائد قالت عائشة (قلت) ای لرسول الله صلى الله عليه وسلم (فما لهم لم يدخلوه في البيت قال ان قومك)  
 قریشا (قصرت) بتشديد الصاد المفتوحة ولا بى ذرعوت بتخفيفها مضمومة (بهم النفقة) أي لم يتسوها  
 لانما له لقله ذات يدهم وقال في فتح الباري ای النفقة الطيبة التي اخرجوها لذلك كما جزم به الازرقى ويوضحه  
 ما ذكره ابن اسحاق في السيرة ان أباه وب بن عائذ بن عمران بن مخزوم قال لقریش لا تدخلوا فيه من كسبكم  
 الا طيبا ولا تدخلوا فيه مهربى ولا يبيع ربا ولا مظلة احد من الناس انتهى قالت عائشة (قات غاشان بابه  
 مرتفعاً قال) عليه الصلاة والسلام (فعل ذلك قومك) بكسر الكاف فيها لان الخطاب لعائشة (ليدخلوا  
 من شأوا ولا بى ذرع عن المستحلى يدخلوها بغير لام وزيادة الضمير) ويعنعوا من شأوا زاد مسلم فكان الرجل اذا  
 أراد أن يدخلها يدعونه يرتقى حتى اذا كاد أن يدخل دفعوه فسهط (ولولا أن قومك حديث) بالثنوين (عهدهم  
 بالجاهلية) برفع عهدهم على الفاعلية ولا بى ذرع عن الكشمي في بجاهلية منكرا وسبق في العلم من طريق الاسود  
 حديث عهد بكفر ولا بى عوانة من طريق عبادة عن عروة عن عائشة حديث عهد بترك (فاخاف أن تنكر  
 قلوبهم ان ادخل الجدر ای أخاف انكار قلوبهم ادخال الجدر (في البيت) وجواب لولا محذوف ای لفعلت ذلك  
 وقدر رواه مسلم عن سعيد بن منصور عن ابي الاحوص بلفظ أن تنكر قلوبهم ان نظرت ان ادخل فأنيت جواب  
 لولا ولا لاجتماع على من طريق شيبان عن اشعث ولفظه لنظرت فأدخلت (وان ألقى بابه بالارض) فلا يكون  
 مرتفعاً ونقل ابن بطلان عن علماءهم ان النفقة التي خشبها عليه الصلاة والسلام أن ينسبوه الى الانفراد بالفخر

دونهم \* وهذا الحديث أخرجه أيضاً مسلم وابن ماجه في الحج \* وبه قال (حدثنا عبيد بن اسماعيل) بضم  
 العين وفتح الموحدة لقب عبد الله القرشي الهباري الكوفي غلب عليه وهو من ولد هبار بن الاسود قال (حدثنا  
 ابو اسامة) جاد بن اسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) قال الحافظ  
 ابو الفضل بن حجر ~~كذا رواه~~ مسلم من طريق أبي معاوية والنسائي من طريق عبد بن سليمان وأبو عوانة  
 من طريق علي بن مسهر وأحمد عن عبد الله بن غير كلهم عن هشام وخالفهم القاسم بن معن فرواه عن هشام عن  
 أبيه عن أخيه عبد الله بن الزبير عن عائشة أخرجه أبو عوانة ورواية الجماعة أرجح فان رواية عروة عن عائشة  
 لهذا الحديث مشهورة من غير وجه فسيأتي في الطريق الرابعة من رواية يزيد بن رومان عنه وكذا لا يبي عوانة  
 من طريق قتادة وأبي النضر كلاهما عن عروة عن عائشة بغير واسطة ويحتمل أن يكون عروة حل عن أخيه  
 عن عائشة منه شيئاً زاد على روايته عنها كما وقع للاسود بن يزيد مع ابن الزبير فيما تقدم نمرجه في كتاب العلم  
 انتهى (فأنت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا حدثنا قومك بالكفر) بفتح الحاء والادال المهملتين ثم المثلثة  
 بعد الالف (لنقض البيت ثم لبنيته على أساس ابراهيم عليه الصلاة والسلام فان قريشاً استقصرت بناؤه)  
 اقتصرت على هذا القدر لقصور النفقة عن تمامه ثم عطف المؤلف على قوله لبنيته قوله (وجعلت له) بناء المتكلم  
 فاللام ساكنة وقال في التنقيح كالتقاسمي بفتح اللام وسكون التاء يعني فيكون سند الى ضمير المؤنث فالتاء  
 ساكنة لانها تاء التأنيث الدالة على الفعل فيكون وجهك معطوفاً على استقصرت وهو وهم قال وروى باسكان  
 اللام وضم التاء انتهى وهذا الاخير هو الظاهر لما سيأتي قريشاً ان شاء الله تعالى (خلفاً) بسكون اللام بعد  
 فتح الحاء المجهمة وآخره فاء (قال ابو معاوية) محمد بن حازم بالخاء والراي المجتئين مما وصله مسلم والنسائي (حدثنا  
 هشام) هو ابن عروة (خلفاً يعني باباً) من خلفه يقابل هذا الباب المتقدم حتى يدخلوا من المقدم ويخرجوا من  
 الذي خلفه وعلى هذا التفسير يبين كون جهات سند الى ضمير المتكلم وهو النبي صلى الله عليه وسلم  
 لا الى ضمير يعود الى قريش كما قاله الزركشي على ما لا يخفى والتفسير المذكور من قول هشام كما بينه أبو عوانة  
 من طريق علي بن مسهر عن هشام قال خلف الباب ولم يقع في رواية مسلم والنسائي هذا التفسير وأخرجه  
 ابن خزيمة عن أبي كريب عن أبي اسامة وأدريج التفسير ولفظه وجعلت له خلفاً يعني باباً آخر من خلف \* وبالسند  
 قال (حدثنا يسان بن عمرو) بفتح العين وسكون الميم وبيان بفتح الموحدة وتخفيف التثنية وبعد الالف نون  
 البضاري المتوفى سنة ثنتين وعشرين ومائتين قال (حدثنا يزيد) من الزيادة هو ابن هارون كما جزم به ابو نعيم  
 في مستخرجه قال (حدثنا جرير بن حازم) بالخاء المهملة والزاي وجري بالجرير المفتوحة والراء المكسرة بينهما  
 تخفية قال (حدثنا يزيد بن رومان) بضم الراء وسكون الواو وتخفيف الميم وبعد الالف نون غير مصروفة  
 ويزيد من الزيادة وهو مولى آل الزبير (عن عروة) بن الزبير بن العوام قال الحافظ ابن حجر ~~كذا رواه~~  
 الحافظ من اصحاب يزيد بن هارون عنه فأخرجه احمد بن حنبل وأحمد بن سنان وأحمد بن منيع في مسانيدهم  
 عنه هكذا والنسائي عن عبد الرحمن بن محمد بن سلام والاسماعيلي من طريق هارون الجعالي والزعفراني كلهم  
 عن يزيد بن هارون وخالفهم الحارث بن ابي اسامة فرواه عن يزيد بن هارون فقال عن عبد الله بن الزبير بدل  
 عروة بن الزبير ~~وهو~~ كذا أخرجه الاسماعيلي من طريق أبي الأزهر عن وهب بن جرير بن حازم عن أبيه قال  
 الاسماعيلي ان كان ابو الأزهر ضبطه فكان يزيد بن رومان سمعه من الاخوين قال الحافظ ابن حجر قد تابعه محمد  
 ابن مشكان كما أخرجه الجوزقي عن الدغولي عنه عن وهب بن جرير ويزيد قد حمله عن الاخوين لكن رواية  
 الجماعة أوضح فهي أصح (عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا عائشة لولا أن قومك  
 حديث عهد بجحاحية) باضائة حديث العهد عند جميع الرواة قال المطرزي وهو لحن اذ لا يجوز حذف الواو  
 في مثل هذا والصواب حديثه بواو الجمع كذا نقله الزركشي والحافظ ابن حجر والعيني وأقروه وأجاب  
 صاحب المعاني بانه لا لحن فيه ولا خطأ والرواية صواب وتوجه نحو ما قالوه في قوله تعالى ولا تكونوا أول  
 كفريه حيث قالوا ان التقدير أول فريق كفر أو فوج كفريه يعنون أن مثل هذه الالفاظ مفردة بحسب اللفظ  
 وجمع بحسب المعنى فيجوز لآن رعاية لفظه تارة ومعناه أخرى كيف شئت فأنقل هذا الى الحديث فتجد طاهراً  
 لا خفاء بصوابه وقال صاحب اللامع قد توجه بأن فعله لا يستعمل للمفرد والجمع والمؤنث والمذكر كما في ان

رجة الله قريب من المحسنين وخروج عليه خير ينو لهب اذا قلنا انه خبر مقدم فاذا صحت الرواية وجب التأويل  
 (لا صحت بالبيت هدم فاذا دخلت فيه ما اخرج منه) بضم الهمزة أى من الحجر (وأزقته بالارض) بحيث يكون  
 يابه على وجهها غير مرتفع عنها وأزقته بالزاي كالأصقته بالصاد (وجعلت له بابين بابا شرقيا) مثل الموجود الآن  
 (وبابا غربيا فبلغت به اساس ابراهيم) عليه الصلاة والسلام (فذلك الذي حل ابن الزبير) عبد الله (على هدمه)  
 البيت زاد وهب وبنائه والاشارة في قوله ذلك الى ما روت عائشة رضى الله عنها عنه عليه الصلاة والسلام مع  
 عدم وجود ما كان عليه الصلاة والسلام يخافه من الفتنة وقصور النفقة كما في حديث عطاء عند مسلم بلفظ  
 وقال ابن الزبير سمعت عائشة تقول ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا أن الناس حديث عهدهم بكفر وليس  
 عندي من النفقة ما بقوى على بنائه لكنت أدخلت فيه من الحجر خسة أذرع ولجعلت له بابا يدخل منه الناس  
 وبابا يخرجون منه فاما اليوم أجد ما أنفق ولست أخاف الناس الحديث (قال يزيد) بن رومان بالاستناد  
 السابق (وشهدت ابن الزبير حين هدمه) وكان قد هدمه حتى بلغ به الارض (و) حين (بنائه) وكان في سنة خمس  
 وستين وقال الازرق في نصف جمادى الآخرة سنة اربع وستين وجع بينهما بأن الابتداء كان في سنة اربع  
 والانتها في سنة خمس وأيدوه بأن في تاريخ المسيحي ان الفراغ من بناء البيت كان في سنة خمس وستين  
 زاد المحب المطبري أنه كان في شهر رجب (وادخل فيه من الحجر) خسة أذرع قال يزيد بن رومان (وقد رأيت  
 اساس ابراهيم حجارة كاسنة الابل) وفي كتاب مكة للأفها كهى من طريق أبي اويس عن يزيد بن رومان فكشف قوله  
 اى لابن الزبير عن قواعد ابراهيم وهى صخر امثال الخلف من الابل ورأوه ذيانا مربوبا طابعه بعض وعند عبد  
 الرزاق من طريق ابن سابط عن زيد أنهم كشفوا عن القواعد فاذا الحجر مثل الخلقة والحجارة مشتبك بعضها  
 ببعض وفي رواية للأفها كهى عن عطاء قال كنت في الانباء الذين جمعوا على حفره فحفروا قامة ونصفا فجمعوا  
 على حجارة لها عروق متصل بزرد عروق المروة فضر يوم فارتجت قواعد البيت فكبر الناس فبنى عليه وفي رواية  
 مرثد عند عبد الرزاق فكشف عن روض في الحجر أخذ به ضمه ببعض فتركه مكشوقا غائبة ايام اثنتي عشرة واهله  
 فرأيت ذلك الروض مثل خلف الابل وجه حجرو وجه حجرو وجه حجران ورأيت الرجل يأخذ العسلة  
 فيغرب بها من ناحية الركن فيهتز الركن الآخر (قال جرير هو ابن حازم المذكور) فقلت له (أى ليزيد بن رومان  
 (أين موضعه) أى الأساس (قال اريكه الآن قد دخلت قد خلت معه الحجر فأشار الى مكان) منه (فقال ههنا  
 قال جرير فخررت) بتقديم الزاي على الراء المهملة أى قدرت (من الحجر) بكسر الحاء وسكون الجيم (سنة أذرع)  
 بالذال المجمة جمع ذراع ولا بى درست أذرع (أو نحوها) قال في المصابيح والسبب في كونه حر ذلك ولم يقطع به  
 ان المنقول انه لم يكن حول البيت حائط يحجز الحجر من سائر المسجدين حتى يحجزه عمر بالبنان ولم يخبه على الجدر الذى  
 كان علامة على اساس ابراهيم عليه السلام بأن زاد ووسع قطعا للثك وصار الجدر في داخل الصغير فلذلك حرز  
 جرير ولم يقطع انتهى وهذا نقله المهلب عن ابن أبي زيد بلفظ ان حائط الحجر لم يكن مبنيا في زمن النبي صلى الله  
 عليه وسلم وأبى بكر حتى كان عمر فبناء ووسعه قطعا للثك وفيه نظر لان هذا اعماه في حائط المسجد لاني  
 الحجر ولم يزل الحجر موجودا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كما يصرح به كثير من الاحاديث الصحيحة وهل  
 الصحيح أن الحجر كله من البيت حتى لا يصح الطواف في جزء منه أو بعضه فيصح جزم النووي بالاول كآين الصلاح  
 لحديث الصحيحين الحجر من البيت وأبو محمد الجويني وولده امام الحرمين واليغوى بالثاني وقال الزاقي انه  
 الصحيح لحديث الباب وحديث مسلم عن الحارث عن عائشة فان بد القومك أن ينشوء بعدى فهلى لا ريك  
 ما تر كوامنه قريانا من سبعة أذرع وله من طريق سعيد بن مينا عن عبد الله بن الزبير عنها وزدت فيه ستة  
 أذرع ولسفيان بن عيينة في جامعه ان ابن الزبير زاد ستة أذرع مما يلي الحجر وله ايضا ستة أذرع وشبر لكن قال  
 ابن الصلاح منتصرا لما ذهب اليه اضطربت الروايات في ذلك ففي الصحيحين الحجر من البيت وروى ستة أذرع  
 وروى ست أو نحوها وروى خمس وروى قريانا من سبع وحيث ذهبتين الأخذ بأكثرها اليقظ القرض ييقن  
 وقال الحافظ زين الدين العراقي في شرح سنن أبي داود غلظا هرنص الشافعي في المختصر أن الحجر كله من البيت  
 وهو مقتضى كلام جماعة من اصحابه وقال النووي انه الصحيح وبه قطع جماعة من اصحابنا وقال هذا هو الصواب  
 وتعب بأن الجمع بين المختلف من الاحاديث ممكن وهو أولى من دعوى الاضطراب والظن في الروايات

المقيدة لأجل الاضطراب لأن شرط الاضطراب أن تساوى الوجوه بحيث يتعذر الترجيح أو الجمع ولم تعذر  
ذلك هنا فبين حمل المطلق على المقيد وإطلاق اسم الكل على البعض سائق مجازا وحينئذ فالرواية التي جاء  
فيها أن الجمر من البيت مطلقة فيحمل المطلق منها على المقيد ولم تأت رواية قط صريحة بأن جميع الجمر من بناء  
إبراهيم في البيت وإنما قال النووي ذلك نصرة لما صححه أن جميع الجمر من البيت وعدته في ذلك أن الشافعي  
نص على إيجاب الطواف خارج الجمر ونقل ابن عبد البر الاتفاق عليه لكن لا يلزم منه أن يكون كله من البيت  
فقد نص الشافعي كما ذكره البيهقي في المعرفة أن الذي في الجمر من البيت نحو من ستة أذرع ونقله عن عدة من  
أهل العلم من قريش لقيهم فيحصل أن يكون رأى إيجاب الطواف من ورائه احتياطا ولأنه صلى الله عليه وسلم  
انما طاف خارجا وقد قال خذوا عني مناسككم وكما لا يصح الطواف داخل البيت لا يصح داخل جزء منه  
فلا يصح على الشاذروان بفتح الذال المجعة وهو الخارج عن عرض جدار البيت مرتفعاً عن وجه الأرض قدر  
ثلاث ذراع ترصعته قريش لصيق النفقة فلو كان في الطواف ومس جدار البيت في موازاة الشاذروان  
لا يصح على الأصح لأن بعض بدنه في البيت والصحيح من مذهب الحنابلة لا يجوز له وقطعوا به وعند الشيخ تقي الدين  
ابن تيمية أنه ليس من الكعبة فعلى الأول لو مس الجدار يده في موازاة الشاذروان صح لأن معظمه خارج البيت  
قال في الرعاية الكبرى لكن قال المرداوي ويحتمل عدم الصحة وقال الحنفية يصح طواف من لم يجتز منه لكن قال  
العلامة ابن الهمام وينبغي أن يكون طوافه وراء الشاذروان ثلاثا يكون طوافه في البيت بناء على أنه منه وقال  
الكرمانى من الحنفية الشاذروان ليس من البيت عندنا وعند الشافعي منه حتى لا يجوز الطواف عليه والقول  
قولنا لأن الظاهر أن البيت هو الجدار المرفق فأما إلى أعلاه انتهى ومشهور مذهب المالكية كالشافعية  
وعبارة الشيخ بهرام ومن واجبات الطواف أن يطوف بجميع بدنه خارج عن شاذروان البيت وهو البناء  
المحدود الذي في جدار البيت وأسقط من أساسه ولم يرفع على استقامته انتهى ونحوه قال الشيخ خليل  
في التوضيح لكن نازع الخطيب أبو عبد الله بن رشيد بنهم الرأى وفتح المجعة في رحلته في ذلك محتجاً بما حاصله  
أن لفظ الشاذروان لم يوجد في حديث صحيح ولا سقيم ولا عن أحد من السلف ولا ذكره عن فقهاء المالكية  
الأما وقع في الجواهر لابن شمس وبعده ابن الحاجب وهو بلا شك منقول من كتب الشافعية وأقدم من ذكر  
ذلك منهم المزني ومن ذكره منهم كابن الصلاح والنووي مقر بأن اليمانيين على قواعد إبراهيم والآخرين لا  
عليها فلو كان الشاذروان من البيت لكان الركن الأسود دخلاً في البيت ولم يكن مقما على قواعد إبراهيم  
من أين نشأ الشاذروان وقد انعقد الإجماع على أن البيت مقم على قواعد إبراهيم من جهة الركنين اليمانيين  
ولذلك استلمهما النبي صلى الله عليه وسلم دون الآخرين وإن ابن الزبير لما دمه حتى بلغ به الأرض وبنائه  
على قواعد إبراهيم إنما زاد فيه من جهة الجمر وأقامه على الأساس الظاهرة التي عابها العدول من الصحابة  
وكبراء التابعين وإن الجراح لما نقض البيت بأمر عبد الملك لم ينته إلا من جهة الجمر خاصة وهذا امر معلوم  
مقطوع به مجمع عليه منقول بالسند الصحيح في الكتب المعتمدة التي لا يشك فيها أحده وهو يرد قول ابن الصلاح  
أن قريشا لما رفعوا الأساس عقدار ثلاثة أصابع من وجه الأرض وهو القدر الظاهر إلا أن من الشاذروان  
الأصل قبل ترليقه نقصوا عرض الجدار عن عرض الأساس الأول قال ابن رشيد وكيف يقال إن هذا القدر  
الظاهر نقصه قريش من عرض الجدار وهل بقي لبناء قريش أثر فالسهو والغلط فيما نقله ابن الصلاح مقطوع به  
ولعل ابن الصلاح نقله عن التاريخين والافهذه لم يأت في خبر صحيح ولا روى من قول صاحب صحيح سنده ولو صح  
لاشهر ونقل وانما وضع هذا البناء حول البيت ليقية السجول كما قاله ابن عبد ربه في كتاب العقد في صفة  
الكعبة وقال ابن تيمية أنه جعل على عماد البيت وأيده بأن داخل الجمر تحت حائط الكعبة شاذروان فيكون هذا  
الشاذروان نظير الشاذروان الذي هو خارج البيت ولم يقل أحد أن هذا في الجمر حكم الشاذروان الخارج  
ولأنه مما دوان الخارج شاذروان فكون هذا الشاذروان مراعى في الطواف لا دليل عليه ومثل هذا لا يثبت  
إلا بالإجماع الصحيح المتواتر النقل انتهى وأقول قول ابن رشيد أنه لم يوجد لفظ الشاذروان عن أحد من السلف  
ونسبة ابن الصلاح إلى السهو والغلط فيما نقله من ذلك يقال عليه هذا الإمام الأعظم الشافعي قد قال ذلك  
فما نقله عنه البيهقي في كتابه معرفة السنن والآثار وعبارته قال الشافعي فكل طواف طافه على شاذروان  
الكعبة أو في الجمر أو على جداره فكالم يطف قال الشافعي أما الشاذروان فاحسبه مبنياً على أساس الكعبة

ثم يقتصر بالبيان عن استبطافه ولا ريب أن الشافعي من أجل السلف ثم أنه لا يلزم من كونه عليه الصلاة والسلام كان يستلم الركنين اليمانيين عدم وجود الشاذروان وأن وجوده ليس مانعاً من استطلاعهما لصدق القول بأنهما على القواعد وليس فيما نقله ابن رشيد تصريح بأن ابن الزبير وضع البناء على أساس إبراهيم عليه السلام بحيث لم يبق شيئاً مما يسمى شاذروان ولا وقفت على ذلك في شيء من الروايات فيصمم أن يكون الأمر كذلك وأن يكون على حد بنا مقر يشقأبقى ما قيل أنهم أبقوه وإذا احتدل الأمر واحتل سقط الاستدلال به نعم هدم ابن الزبير الجميع البيت الظاهر منه إنما كان ليبيده على القواعد بحيث لم يترك شيئاً منها خارجاً عن الجدار من جميع جوانبه والأفلوكان غرضه إعادة ما نقصته قرين من جهة الحجر فقط لا كتنفي بهدم ذلك فهدمه بليعه واعادته لا بد وأن يكون لغرض صحيح وليس ثم سوى اعادته على بناء الخليل من غير أن يترك منه شيئاً لكن روى مسلم في صحيحه عن عطاء قال لما احترق البيت زمن يزيد بن معاوية قال ابن الزبير يا أيها الناس أشيروا علي في الكعبة أنقضها ثم ابني بناءها وأصلح ما وهى منها قال ابن عباس اني أرى أن تصلح ما وهى منها وتدع بناء أسلم الناس عليه واجارأ أسلم الناس عليها وبعث عليها النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن الزبير لو أن أحدكم احترق بيته ماضى حتى يجتده فكيف يبيت ربكم اني مستخير ربى ثلاثاً ثم عازم على أمر فلما مضى الثلاث أجمع رأيته على أن ينقضها الحديث فلم يقل اني أريد اعادته على قواعد إبراهيم بل قال جواباً لابن عباس حيث قال اني أرى أن تصلح ما وهى لو أن أحدكم احترق بيته ماضى حتى يجتده ففيه مع ما قبله أشعار بأن الداعي له على الهدم والبناء زيادة ما نقصته قرين من البيت من جهة الحجر وما وهى بسبب الحريق فلم يتعين أن الهدم كان متحصلاً لا عادتاً كما على القواعد بحيث لا يترك منها شيئاً ولم ارفى شيء من الأحاديث التصريح بأن قريناً أبقوا من الأساس ما يسمى شاذروان بل السياق مشعر بالتخصيص بالحجر فليست تسل وهذا الحديث من علامات النبوة حيث أعلم النبي صلى الله عليه وسلم عائشة بذلك فكان الذي تولى نقضها وبناءها ابن اختها ابن الزبير ولم ينقل أنه قال ذلك لغيرها من الرجال والنساء ويؤيد ذلك قوله عليه الصلاة والسلام أما خان بدالقومك أن ينوه فلهي لا ريك مائر كوامنه فأراها قرياس من سبعة أذرع رواء مسلم في صحيحه \* (باب فضل الحرم) المكي وهو ما أحاط بمكة وأطاف به من جوانبها جعل الله تعالى له حكمها في الحرم تشریفاً لها وهي حرمة الحرم التي جعلها الله تعالى فيه كثيراً مما ليس يحرم في غيره من المواضع وحده من طريق المدينة عند التعميم على ثلاثة أميال من مكة وقيل أربعة ومن طريق اليمن طرف أضواء ابن بشع الهمة والضاد المجبة ولبن بكسر اللام وسكون الموحدة على ستة أميال من مكة وقيل سبعة ومن طريق الجعرانة على تسعة أميال بتقديم المثناة القوقية هي السين ومن طريق الطائف على عرفات من بطن غرة سبعة أميال وقيل ثمانية ومن طريق جدرة عشرة أميال وقال الرافي هو من طريق المدينة على ثلاثة أميال ومن العراق على سبعة ومن الجعرانة على تسعة أميال ومن الطائف على سبعة ومن جدرة على عشرة وقد نظم ذلك بعضهم فقال وللحرم التحديد من أرض طيبة \* ثلاثة أميال إذا رمت اتقانها وسبعة أميال عراق وطائف \* وجدرة عشر ثم تسع جعرانة وزاد أبو الفضل التوبري هنايتين فقال

ومن يمن سبع بتقديم سينها \* فليرك الوهاب يرزقك غفرانه  
وقد زيد في جدرة لطائف أربع \* ولم يررض جمهورنا لذا القول رجحانه

وقال ابن سرة في كتابه الأعداد والحرم في الأرض موضع واحد وهو مكة وما حوالها ومسافة ذلك ستة عشر ميلاً في مثلها وذلك بريد واحد وثلاث في بريد واحد وثلاث على الترتيب والسبب في بعد بعض الحدود وقرب بعضها ما قيل أن الله تعالى لما أهبط على آدم يتامن ياقوتة أضواء ما بين المشرق والمغرب فنشرت الجن والشیاطين ليقر بوامنها فاستعاذ منهم بالله وخاف على نفسه منهم فبعث الله ملائكة فحفظوا بمكة فوقها وسكن الحرم وذكر بعض أهل الكشف والمشاهدات أنهم يشاهدون تلك الأنوار واصله إلى حدود الحرم فحدود الحرم موضع وقوف الملائكة وقيل أن الخليل لما وضع الحجر الأسود في الركن أصاء له نور وصل إلى ما كان الحدود فجاءت الشیاطین فوقفت عند الأعلام فبناها الخليل عليه السلام حاجزاً رواء مجاهد عن ابن عباس وعنه

لن جبريل عليه السلام أنرى ابراهيم عليه السلام موضع أنصابه الحرم فتصيبها ثم جئتهما إسماعيل عليه  
السلام ثم جئتهما نصى بن كلاب ثم جئتهما النبي صلى الله عليه وسلم فلما ولى عمر رضى الله عنه جئت أربعة  
من قریش فنصبوا أنصاب الحرم ثم جئتهما معاوية رضى الله عنه ثم عبد الملك بن مروان (وقوله تعالى) بالجز  
عطفًا على سابقه المجرور بالإضافة (انما أمرت) أى قل لهم يا محمد انما أمرت (أن تعبدوا هذه البلدة) مكة  
(الذى حرّمها) لا يسلط فيها دم حرام ولا يظلم فيها أحد ولا يهاج صيدها ولا يحتلّ خلاها وتخصيص مكة بهذه  
الأوصاف تشريف لها وتعظيم لأشغالها والذي بالذال في موضع نصب نعت لرب (وله كل شئ) البلدة وغيرها  
خلقًا وملكًا (وأمرت أن تكون من المسلمين) المنقادين للناس على الإسلام ووجه تعلق هذه الآية بالترجمة  
من حيث أنه اختصها من بين جميع البلاد بإضافة اسمها إليها لأنها أحب بلاد الله وأكرمها عليه وموطن  
نبيه ومهبط وحيه (وقوله جل ذكره) بالجز عطفًا على السابق (أولم يمكن لهم حرما آمنًا) أولم نجعل مكانهم حرما  
ذا أمن بحرمة البيت الذى فيه (يجبى إليه) يجمع إليه ويجمع فيه (ثمرات كل شئ رزقا من لدنا) مصدر من معنى  
يجبى لأنه فى معنى يرزق أو مفعول له أو حال بمعنى مرزوقا من ثمرات وجاز تخصيصها بالإضافة أى إذا كان هذا  
حالهم وهم عبدة الأصنام فكيف يعترضهم التخوف والتخطف إذا ضموا إلى حرمة البيت حرمة التوحيد (ولكن  
أكثرهم لا يعلمون) جهلة لا يتفكرون هذه النعم التى خصوا بها وروى النسائي عن الحارث بن عاصم بن نوفل  
قال لئن نبى صلى الله عليه وسلم أن تتبع الهدى معك تخطف من أرضنا فنزل الله تعالى ردّ عليه أولم يمكن لهم  
حرما آمنًا الآية وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا جبرير بن عبد الحميد) بفتح الجيم  
وعبد الحميد بفتح الحاء المهملة وكسر الميم ابن قرطب يضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة الضبي الكوفي نزيل  
الري وقاضيا (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن مجاهد) هو ابن جبر المفسر (عن طاوس) هو ابن كيسان اليماني  
(عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة أن هذا البلد حرّمه الله) زاد  
المؤلف فى باب غزوة الفتح يوم خلق السموات والأرض فهى حرام بجمام الله إلى يوم القيامة يعنى أن تحريره امر  
قديم وشريعة ساقطة مستمرة ليس مما حدثه أو اختص بشرعه وهذا لا يناق قوله فى حديث جابر عند مسلم بن  
ابراهيم حرّمها لأن اسناد التحريم إليه من حيث أنه مبلغه فإن الحاكم بالشرائع والأحكام كلها هو الله تعالى  
والأنبياء يبلغونها فكما تضاف إلى الله تعالى من حيث أنه الحاكم بها تضاف إلى الرسل لأنها تسمع منهم وتبين  
على ألسنتهم والحاصل أنه أظهر تحريره بما بعد أن كان مهجورا لأنه ابتداء أمر حرّمها بإذن الله يعنى أنه تعالى  
كتب فى اللوح المحفوظ يوم خلق السموات والأرض أن ابراهيم سيحرّم مكة بأمر الله تعالى (لا يعضد) يعض  
أوله وفتح الصاد المجهة أى لا يقطع (شوكه ولا ينفر صيده) لا يزعج من مكانه فإن نقره عصى سوا متلف أم لا لكن  
أن تلف فى نفاذه قبل السكون ضمن دمه بالتفريق على الاتلاف ونحوه لأنه إذا حرم التفسير فالأتلاف أولى  
(ولا يلتقط لقطته) بفتح القاف فى اليونينية وبسكونها فى غيرها قال الأزهرى والمحدثون لا يعرفون غير الفتح  
ونقل الطيبي عن صاحب شرح السنة أنه قال اللقطة بفتح القاف والعامة نسكتها وقال الخليل هو بالسكون  
وأما بالتفتح فهو الكثير الالتقاط قال الأزهرى وهو القياس وقال ابن برى فى حواشى الصحاح وهذا هو الصواب  
لأن الفعل للفاعل كالنصكة للكثير الضحك وفى القاموس واللقط محرم كذا أى بغيرها وكهزمة وهزمة وعامة  
ما التقط انتهى وهى هنا نصب مفعول مقدم والفاعل قوله (الامن عرفها) أى أشهرها ثم يحفظها لما لا يملكها  
ولا يملكها أى عرفها ليعرف ما لكها فيردّها إليه وهذا بخلاف غير الحرم فإنه يجوز غنكها بشرطه وقال الحنفية  
والمالكية حكمها واحد فى سائر البلاد لموم قوله صلى الله عليه وسلم اعرف عفاصها ووكاهها ثم عرفها سنة  
من غير فصل لنا أن قوله ولا يلتقط لقطته ورد مورديان الفضائل المختصة بمكة كحريم صيدها وقطع شجرها  
وإذا سوى بين اقطعة الحرم وبين لقطته غيره من البلاد بنى ذكر اللقطة فى هذا الحديث خالعا عن الفائدة وهذا  
الحديث أخرجه المؤلف أيضا فى الحج والجزية والجهاد ومسلم وأبو داود فى الحج والجهاد والترمذى فى السير  
والنسائي فى الحج (باب) حكم (تورث دور مكة ويبيعها وشرائها وان الناس فى مسجد الحرم) بالنسبة  
فى الأقل ولا يذرى المسجد الحرام بالتعريف فهما (سواء خاصة) قيد للمسجد الحرام أى المساواة انما هى  
فى نفس المسجد لا فى سائر المواضع من مكة (لقوله تعالى) تعليل لقوله وأن الناس فى مسجد الحرام سواء



ان الذين كفروا اي اهل مكة (ويصدون) يصرفون الناس (عن سبيل الله) عن دين الاسلام قال البيضاوي  
 كان محشري لا يريد به حال ولا اسبة قبلا وانما يريد اسقرا او الصدم منهم ولذلك حسن عطفه على الماضي وقيل  
 هو حال من فاعل كفروا (والمسجد الحرام) عطف على اسم الله يعني وعن المسجد الحرام والاية مدنية وذلك  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج مع اصحابه عام الحديبية منعهم المشركون عن المسجد الحرام (الذي جعلناه  
 للناس سواء العاكف فيه والباد) سواء ارفع على انه خبر مقدم والعاكف والباد مبتدأ مؤخر ولما وجد الخبير  
 وان كان المبتدأ اثنين لان سواء في الاصل مصدر ووصف به وقرأ حفص سواء بال نصب على انه مفعول ثان لجعل ان  
 جعلناه يتعدى لمفعولين وان قلنا يتعدى لواحد كان سالما من هاء جعلناه وعلى التقديرين فالعاكف مرفوع  
 على الفاعلية لانه مصدر ووصف فهو في قوة اسم الفاعل المشتق تقديره جعلناه مستويا فيه العاكف والبادي  
 والمراد بالمسجد الذي يكون فيه التمسك والصلاة لا سائر دور مكة وأوله أبو حنيفة بركة واستدل بقوله الذي  
 جعلناه للناس سواء على عدم جواز بيع دورها واجارتها وهو مع ضعفه معارض بحديث الباب وقوله تعالى  
 الذين اخرجوا من ديارهم وأموالهم فذهب الله ديارهم كمنسب الاموال اليهم ولو كانت الديار ليست بملك  
 لهم لما كانوا مظلومين في الاخراج من دورها بملكهم قال ابن خزيمة لو كان المراد بقوله تعالى سواء العاكف  
 فيه والباد جميع الحرم وأن اسم المسجد الحرام واقع على جميع الحرم لما جاز حفر بئر ولا قبر ولا التفوط ولا  
 البول ولا القاء الجيف والتن ولا تعلم عالما منع من ذلك ولا كرم بلنب وحائض دخول الحرم ولا الجاع فيه ولو كان  
 كذلك لجاز الاعتكاف في دور مكة وحوايتها ولا يقول بذلك أحد (ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم)  
 الباء في الحاد صلة اي ومن يرد فيه الحاد كما في قوله تعالى ثبت بالدهن قال في الكشف ومفعول يردم ترك  
 ليقنول كل متناول كأنه قال ومن يرد فيه مراد اما عادلا عن القصد وقوله بالحاد و بظلم حالان مترادقان وخبر  
 ان محذوف لدلالة جواب الشرط عليه تقديره ان الذين كفروا ويصدون عن المسجد الحرام نذيقهم من عذاب  
 اليم وكل من ارتكب فيه ذنبا فهو كذلك \* وقال المؤلف يفسر ما وقع من غريب الالفاظ على عادته (البادي  
 الطاري) وفي القرع بالهمز مصلح على كسكط وهو تفسير منه بالمعنى قال في الفتح وهو مقتضى ما جاء عن ابن  
 عباس وغيره كما رواه عن ابن جبر وغيره وهو موافق لما طاله البيضاوي وغيره (معكروفا محبوسا) وليست هذه  
 تنكلمة في هذه الآية بل في قوله والهدى معكروفا أن يبلغ محله في سورة الفتح ويمكن أن يكون ذكرها لمناسبة قوله  
 هنا سواء العاكف فيه اي المقيم والبادي في وجوب تعظيمهم ولزوم احترامهم له واقامة مناسكه قاله الحسن  
 ومجاهد وغيرهما وذهب ابن عباس وابن جبر وقتادة وغيرهم الى أن القسوية بين البادي والعاكف في منازل  
 مكة وهو مذهب أبي حنيفة وقال به محمد بن الحسن فليس المقيم بها احق بالتميز من القادم عليها واحتج لذلك  
 بحديث علقمة بن فضالة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وماتدعي ربا عسكة  
 الا السوايب من احتاج سكن زاد البيهقي ومن استغنى أسكن وزاد الطحاوي بعد قوله على عهد النبي صلى الله  
 عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ما تبايع ولا تكرى لكنه منقطع لان علقمة ليس بصحابي وقال  
 عبد الرزاق عن معمر عن منصور عن مجاهد ان عمر قال يا اهل مكة لا تتخذوا الدوركم أبو البائل باليزل البادي حيث  
 شاء وأجيب بأن المراد كراهة الكراء فقط بالوفود ولا يلزم من ذلك منع البيع والشراء وبالسند قال  
 (حدثنا اصنف) بن القريج (قال اخبرني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن  
 شهاب) الزهري (عن علي بن حسين) المشهورين العابد بن ولابي ذر بن الحسين (عن عمرو بن عثمان) بن عفان  
 امير المؤمنين رضي الله عنه وعمر وفتح العين وسكون الميم (عن اسامة بن زيد) حب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 رضي الله عنه انه قال يا رسول الله ان تنزل (زاد في المغازي غدا) (في دارك بمكة) قال في الفتح حذف  
 اداة الاستفهام من قوله في دارك بدليل رواية ابن خزيمة والطحاوي عن يونس بن عبد الاعلى عن ابن وهب  
 بلفظ أنزل في دارك قال فكانت استفهامه أولا عن مكان نزوله ثم ظن أنه ينزل في داره فاستفهمه عن ذلك انتهى  
 وتمقبه العيني بأن أين كلمة استفهام فلم يسبق وجه لتقدير حرف الاستفهام قال وما وجه قوله حذف أداة  
 الاستفهام من قوله في دارك والاستفهام عن النزول في الدوا لا عن نفس الدار انتهى والذي قاله في الفتح  
 هو الاظهر فليست بآية (فقال) عليه الصلاة والسلام (وهل ترك) زاد مسلم كالبصري في المغازي هنا (عقيل) بفتح  
 العين وكسر القاف (من ربا ع) بكسر الراء جمع ربيع المحلة أو المنزل المشتمل على آيات أو دور وحينئذ فيكون قوله

(أودور) تأكيذاً وشكاً من الراوى وجمع النكرة وان كانت في سياق الاستفهام الانكارى يفيد العموم  
للإشعار بأنه لم يترك من الرباع المتعددة شيئاً ومن التبعيض قاله الكرماني وقيل أن هذه الدار كانت لها ثم بن  
عبد مناف ثم صارت لابنه عبد المطلب فتسمها بين ولده فن ثم صار للنبي صلى الله عليه وسلم حق أبيه عبد الله  
وفيها ولد النبي صلى الله عليه وسلم قاله الفاكهى وظاهر قوله وهل ترك لنا عقيل من رباع أنها كانت ملكه  
وأضافها إلى نفسه فيحتمل أن عقيلاً تصرف فيها كما فعل أبو سفيان بدور المهاجرين ويحتمل غير ذلك وقد فسر  
الراوى ولعله أسامة المراد بما أدرجه هنا حيث قال (وكان عقيل ورث) أباء (أباطال) اسمه عبد مناف (هو  
و) أخوه (طالب) المكى به عبد مناف أبوه (ولم يرته) أى ولم يرث أباطال ابنه (جعفر) الطيار ذو الجناحين  
(ولا على) أبو تراب (رضي الله عنهما شيئاً لانهما كانا مسلمين) ولو كانا واريث لثزل عليه الصلاة والسلام  
في دورهما وكانت كأنهما ملكه لعله بإشارتهما إليه على أنفسهما وكان قد استولى طالب وعقيل على الدار كلها  
باعتبار ما ورثاه من أبيهما لكونهما كأنهما يسلماً أو باعتبار ترك النبي صلى الله عليه وسلم لحقه منها بالهجرة وقد قد  
طالب يدير قبلاع عقيل الدار كلها وحكى الفاكهى أن الدار لم تزل بيد أولاد عقيل إلى أن باعوها لمحمد بن يوسف  
أخى الخجاج بمائة ألف دينار وقال الداودى وغيره كان كل من هاجر من المؤمنين باع قريته الكافر داره فأضى  
النبي صلى الله عليه وسلم تصرفات الجاهلية تأليفاً للقلوب من أسلم منهم (وكان عقيل وطالب كافرين فكان عمر  
ابن الخطاب رضي الله عنه يقول) مما هو موقوف عليه (لا يرث المؤمن الكافر) وقد أخرج المولى مرفوعاً  
في المغازى (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (وكانوا) أى السلف (يتأولون قول الله تعالى) أى يفسرون  
الولاية في قوله تعالى (ان الذين آمنوا) أى صدقوا توحيد الله تعالى وبمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن  
(وهاجروا) من مكة إلى المدينة (وجاهدوا) العدو (بأموالهم) فصرفوها في الكراع والسلاح وأنفقوها على  
المحاربة (وانفسهم) ببشارة القتال (في سبيل الله) في طاعته وما فيه رضاه (والذين آووا ونصروا) هم الانصار  
أو المهاجرين إلى ديارهم ونصروهم على أعدائهم (او ائتمكم بعضهم اولياء بعض الآية) بالنصب يعنى يتكاملها  
أو بتقدير اقرأ بولاية الميراث وكان المهاجرون والانصار يتوارثون بالهجرة والنصرة دون الاقارب حتى نسخ ذلك  
بقوله تعالى وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض والذي يفهم من الآية المسوقة هنا أن المؤمنين يرث بعضهم بعضاً  
ولا يلزم منه أن المؤمن لا يرث الكافر لكنه مستفاد من بقية الآية المشار إليها بقول المؤلف الآية وهى قوله  
والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شئ حتى يهاجروا أى من توابعهم في الميراث اذا الهجرة كانت في  
أول عهد البعثة من تمام الايمان فمن لم يكن مهاجراً كأنه ليس مؤمناً فلهذا لم يرث المؤمن المهاجر منه وسقط  
قوله الآية في رواية ابن عساکر \* وفي هذا الحديث التحديث والاخبار والعنفه والقول ورواته ما بين بصرى  
وابلى ومدنى وأخرجه أيضاً في الجهاد والمغازى ومسلم في الحج وكذا أبو داود والنسائى وأخرجه ابن ماجه  
فيه وفي الفرائض \* (باب) موضع (نزل النبي صلى الله عليه وسلم مكة) \* وبالسند قال (حدثنا أبو ايمان)  
الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعب) هو ابن أبي حزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (قال حدثني)  
بالافراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن (ان أبا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد  
قدوم مكة) بعد رجوعه من منى وتوجهه إلى البيت الحرام (منزلنا) بالرفع مبتدأ (غدا) ظرف (ان شاء الله  
تعالى) اعتراض بين المبتدأ وخبره وهو قوله (بجيب بنى كنانة) أى فيه وهو بفتح الخاء المعجمة وسكون التثنية  
آخره فام ما تقدم من الجبل وارتفع عن المسيل والمراد به المحصب (حيث تقاسموا) أى تعاضوا (على الكفر)  
وهو تبرؤهم من بنى هاشم وبنى المطلب أن لا يقبلوا لهم صلحاً الا حتى ذلك في الحديث التالى لهذا الحديث  
مستوفى ان شاء الله تعالى وهذا الحديث أخرجه المؤلف في الهجرة والمغازى \* وبه قال (حدثنا الجعيدى)  
عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا أبو الوليد) بن مسلم القرشى الاموى (حدثنا) قال (حدثنا)  
(الاوزاعى) عبد الرحمن بن عمرو (قال حدثني) بالافراد (الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبي سلمة) بن عبد  
الرحمن (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي) ولا يذوق رسول الله (صلى الله عليه وسلم من الغد)  
وهو ما بين الصبح وطلوع الشمس (يوم النصر) نصب على الظرفية (وهو يحنى) أى قال في غداة يوم النصر حال  
كونه يحنى ومقول قوله عليه الصلاة والسلام (نحن نازلون غداً بجيب بنى كنانة) والمراد بالغد هنا ثالث عشر

ذى الحجة لانه يوم النزول بالمحصب فهو مجاز في اطلاقه كما يطلق امس على الماضي مطلقا والافئنان العبد هو الغد  
 حقيقة وليس مراد اقاله البرماوى - صكا الكرماني (حيث تقاسموا) تحالفوا (على الكفر) قال الزهري  
 مما ادرجه من قوله (يعنى) عليه الصلاة والسلام (ذلك) وللأصيلي وأبى ذر عن الكشميني بذلك أى بخيف  
 بنى كئانة (المحصب) بضم الميم وفتح الحاء والصاد المشددة المهملة (وذلك) أى تقاسمهم على الكفر (أن قريشا  
 وكئانة) قال فى الفتح فيه اشعار بأن فى كئانة من ليس قريشا إذ العطف يقتضى المغايرة فترجى القول بأن قريشا  
 من ولد فهر بن مالك على القول بأنهم ولد كئانة نعم لم يعقب النضر غير مالك ولا مالك غير فهر فقريش ولد النضر  
 ابن كئانة وأما كئانة فأعقب من غير النضر ولهذا وقعت المغايرة انتهى (تحالفت) بالحاء المهملة وكان القياس  
 فيه تحالفوا لكنه اقرب بصيغة المفرد المؤنث باعتبار الجماعة (على بن هاشم وبني عبد المطلب أو بني المطلب)  
 بالشك فى جميع الاصول وعند البيهقي من طريق أخرى وبني عبد المطلب بغير شك (أن لا يتناكحهم) فلا تتزوج  
 قريش وكئانة امرأة من بني هاشم وبني عبد المطلب ولا يتزوجون امرأة منهم إياهم (ولا يبايعوهم) لا يبيعوا لهم  
 ولا يشترى منهم وعند الاسماعيلي ولا يكون بينهم وبينهم شئ (حتى يسلموا) بضم أوله واسكان السين المهملة  
 وكسر اللام المخففة (اليهم النبي صلى الله عليه وسلم) وكتبوا بذلك كتابا بخط منصور بن عكرمة العبدري فشلت  
 يده أو بخط بغض بن عامر بن هاشم وعلقوه فى جوف الكعبة فاشتد الامر على بني هاشم وبني المطلب فى الشعب  
 الذى اتخاها واليه فبعث الله الارضة فلم تست كل ما فيها من جور وظلم وبقي ما كان فيها من ذكر الله فاطلع الله  
 رسوله على ذلك فأخبره عنه أباطالب فقال أبوطالب لكفار قريش ان ابن أخى أخبرنى ولم يكذبنى قط أن الله  
 قد سلط على صهيقتكم الارضة فلم تست ما فيها من جور وظلم وبقي ما كان فيها من ذكر الله فان كان ابن أخى  
 صادقا فزعم عن سوء رأيكم وان كان كاذبا دفعته اليكم فقتلتموه وأستحييتهموه قالوا قد انصفتنا فوجدوا الصادق  
 المصدوق قد اخبر بالحق فسقط في ايديهم ونكسوا على رؤسهم وانما اختار النزول هناك شكرا لله تعالى على  
 النعمة فى دخوله ظاهرا ونصنا لما تعاقدوه بينهم وتقاسموا عليه من ذلك (وقال سلامة) بن روح بن خالد الايلي  
 مما وصله ابن خزيمة فى صحيحه (عن) عمه (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي (ويحيى عن الضعالة)  
 كذا فى غير فرع لليونينية قال الحافظ ابن حجر وهى رواية أبى ذر ورعية وهو وهم ولغيرهما ويحيى بن الضعالة  
 نسبة لجده وأبوه عبد الله البالقي بفتح الموحدة الثانية كما رأيت بخط شيخنا الحافظ السخاوى وقال العيني  
 بضمها وبعد اللام المضمومة مشناة فوقية مشددة وقال الحافظ ابن حجر بوحدين وبعد اللام المضمومة مشناة  
 مشددة منسوب الى جده وليس له فى هذا الكتاب غير هذا الموضع المعلق وقد وصله أبو عوانة فى صحيحه والخطيب  
 فى المدرج (عن الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمر ولكن قال يحيى بن معين يحيى البالقي والله لم يسمع من الاوزاعي  
 شيئا نعم ذكر الهيثم بن خلف الدورى أن أمته كانت تحت الاوزاعي - وحديث فلا يبعد سماعه منه لانه فى حجره  
 (اخبرنى) بالافراد (ابن شهاب) الزهري (وقالا) أى سلامة ويحيى (بني هاشم وبني المطلب) دون لفظ عبد وقد  
 تابعه على الجزم بقوله بنى هاشم وبني المطلب محمد بن مصعب عن الاوزاعي كما عند احمد (قال ابو عبد الله)  
 البخارى قوله (بنى المطلب) بخذف عبد (اشبه) أى بالصواب لان عبد المطلب هو ابن هاشم فلفظ هاشم مغنى  
 عنه وأما المطلب فهو أخوه هاشم وهما ابنا لعبد مناف فالمراد أنهم تحالفوا على بنى عبد مناف (باب قول  
 الله تعالى) (واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلدا) مكة (أمنا) ذا أم من لمن فيها (واجنبني) بعدنى (وبنى) أن  
 نعبد الاصنام رب انهن أضللان كثيرا من الناس) فلذلك سألت منك العصمة واستعذت بك من اضلالهن وأسند  
 الاضلال اليهن باعتبار السبب (فمن تبعني) على ديني (فانه مني) بعضي (ومن عصاني) لم يطعني ولم يوحده  
 (فابك عفور رحيم) تتدرا أن تغفر له وترجه ولا يجب عليك شئ وقيل معناه ومن عصاني فيما دون الشرك أو انك  
 عفور بعد الانابة (ربنا انى أسكنت من ذريتي) بعضها إسماعيل (بواد غير ذى زرع) يعنى مكة (عند بيتك المحترم)  
 الذى فى علمك أنه يحدث فى ذلك الوادى (ربنا ليقموا الصلاة) أى أسكتهم كي يقيموا الصلاة عند بيتك (فاجعل  
 أفئدة من الناس) أى قلوبا ومن للتبويض (تهوى) تسرع (اليهم) شوقا وذاوعن بعض السلف لو قال أفئدة  
 الناس لا تردحم عليه فارس والروم والناس كلهم لكنه قال من الناس فاخص به المسلمون وقال اليهم لانه أوحى  
 اليه انه ستة ثم ذكرته بها وقال تهوى لان تمامة غوره خفضة وذكر القلوب لان الاجساد تتبع لها (الآية)  
 بالنصب بتقدير أعنى أو اقرأ وسطا فى رواية ابن عساكر من قوله رب انهن أضللان ولفظ رواية أبى ذر أن نعبد

الا صنام الى قوله لعلمهم يشكرون أى نعمتك ولم يذكر المصنف في هذا الباب حديثاً لأنه لم يجد حديثاً على  
 شرطه \* (باب قول الله تعالى جعل الله) أى صير (الكعبة) وسميت بذلك لتكعبها (البيت الحرام) عطف بيان  
 على جهة المدح (فيا ما للناس) اتعاشا لهم أى سبب اتعاشهم في امر معاشهم ومعادهم يلوزبه الخائف ويأمن  
 فيه الضعيف ويربح فيه التجار ويتوجه اليه الحجاج والعمار وما يقوم به امر دينهم وديناهم (والشهر الحرام)  
 الذي يؤدى فيه الحج وهو ذو الحجة (والهدى والقلادة) إشارة الى الجعل أو الى ما ذكر من الامر بحفظ  
 حرمة الاحرام وغيره (تعلوا) أن الله يعلم ما في السموات وما في الارض (فان شرع الاحكام لدفع المضار قبل  
 وقوعها وجلب المنافع المترتبة عليها دليل حكمة الشارع وكمال علمه (وأن الله بكل شئ عليم) تعميم بعد تخصيص  
 وقد أشار المؤلف بهذه الآية الكريمة الى أن قوام امور الناس واتعاش امر دينهم بالكعبة المشرفة  
 فاذا زالت الكعبة على يد ذى السويقتين تحل امور الناس فلذا أورد حديث أبى هريرة \* وبالسند قال  
 (حدثنا على بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان بن عيينة قال (حدثنا زياد بن سعد) يسكون العين وكسر  
 زاي زياد ويخفف يائها المنة تحت الحراساني (عن) ابن شهاب (الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة  
 رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحترَب الكعبة) بضم الياء وفتح الحاء المعجمة وتشديد الراء  
 مكسورة من التخريب والجله فعل ومفعول والفاعل قوله (ذوالسويقتين من الحبشة) تنبيه سويق مصغر  
 الساق الخلق بها التاء في التصغير لان الساق مؤنثة والتصغير للتحقير وفي سيقان الحبشة دقة فلذا صغرها ومن  
 للتبعية أى يحترَبها ضعيف من هذه الطائفة والحبشة نوع من السودان ولا ينافى ما ذكرنا قوله تعالى  
 أولم يروا أنا جعلنا حرماً آمناً لان الامن الى قريب القيامة وخراب الدنيا حينئذ فأتى ذوالسويقتين \* وهذا  
 الحديث أخرجه المؤلف أيضاً قرياً ومسلم في الفتن والنسائي في الحج والتفسير \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير)  
 بضم الموحدة وفتح الكاف قال (حدثنا الليث بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف مصغراً ابن  
 خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضى الله عنها) قال  
 المؤلف (ح وحدثني) بالافراد (محمد بن مقاتل) المجاور بمكة (قال اخبرني) بالافراد أيضاً (عبد الله هو ابن  
 المبارك قال اخبرنا محمد بن ابي حفصة) اسمه ميسرة ضد المينة البصري (عن الزهري عن عروة عن عائشة رضى  
 الله عنها قالت كانوا) أى المؤمنون (يصومون) يوم (عاشوراء) بالمدغ غير منصرف اليوم العاشر من المحرم (وقيل  
 ان يترضى رمضان) قال الكرمانى فيه جواز نسخ السنة بالكتاب والنسخ بلا بدل قال البرماوى مذهب  
 الشافعى وجمع أن عاشوراء لم يجب حتى ينسخ وبقتدير أنه كان واجباً فلا معارضة بينه وبين رمضان فلانسخ  
 وأما قوله بلا بدل فوجب فانهم يمتثلون به لما هو بيد الله اذ قلنا بالنسخ انتهى ومباحث ذلك تأتى ان شاء الله  
 تعالى في موضعها (وكان) أى عاشوراء (يوماً تسترفيه الكعبة) لما يمتنع ما من المناسبة في الاعظام والاحلال  
 وهذا موضع الترجمة (فلما فرض الله) عز وجل صيام (رمضان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاء أن  
 يصوم فليصمه ومن شاء أن يتركه فليتركه) \* وبه قال (حدثنا احمد) بن أبى عمر واسمه حفص بن عبد الله بن  
 راشد السلي قال (حدثنا ابي) حفص قاضى نيسابور قال (حدثنا ابراهيم بن طهمان (عن الحجاج بن حجاج)  
 الاسلى الباهلى الاحول (عن قتادة) بن دعامة (عن عبد الله بن ابي عتبة) بضم العين المهملة وسكون المثناة  
 الفوقية وفتح الموحدة مولى انس بن مالك (عن ابي سعيد) سعد بن مالك (الحدري رضى الله عنه عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال ليحج البيت) بضم المثناة التحتية وفتح الحاء والجيم مبنياً للمفعول مؤكداً بالنون  
 الثقيلة وكذا قوله (وليحج بعد خروج يأجوج ومأجوج) اسمان اعجميان (تابعه) أى تابع عبد الله بن أبى  
 عتبة فيما وصله احمد (أبان) بن يزيد العطار (و) تابعه أيضاً (عمران) القطان فيما وصله أيضاً احمد وأبو يعلى  
 وابن خزيمة (عن قتادة) أى على لفظ المتن (فقال عبد الرحمن) بن مهدي فيما وصله الحاكم من طريق احمد بن  
 حنبل عنه (عن شعبة) عن قتادة بهذا السند (قال لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت) بضم المثناة التحتية وفتح  
 الحاء مبنياً للمفعول (والاول اكثر) لاتفاق من تقدم ذكره على هذا اللفظ وانفراد شعبة بما يحالفهم وانما  
 قال ذلك لأن ظاهرهما التعارض لأن المفهوم من الاول أن البيت يحج بعد أسرار الساعة ومن الثاني أنه  
 لا يحج بعد هالكن يمكن الجمع بين الحديثين بأنه لا يلزم من حج البيت بعد خروج يأجوج ومأجوج أن يعتنع الحج  
 في وقت ما عند قرب ظهور الساعة ويظهر والله أعلم أن المراد بقوله ليحج البيت أى مكان البيت يحج لأن

الحبشة اذا خربوه لم يعمر بعد ذلك قاله في الفتح وزاده هنا في رواية غير أبي ذر وابن عساكر جمع قتادة عبد الله بن  
أبي عتبة وعبد الله سمع أبا عبد الله بن عيسى قاتفت ثمة التدليس • (باب) بيان حكم التصرف في (كسوة  
الكعبة) وقد قيل أول من كساها تبع الجيرة الخلف والمقاوم والملاءم والوصائل وذكر ابن قتيبة انه كان قبل  
الاسلام تسعمائة سنة وفي تاريخ ابن أبي شبة أول من كساها عدنان بن ادد وزعم الزبير أن أول من كساها  
الدياج عبد الله بن الزبير وعند ابن اسحاق عن ليث بن سليم كانت كسوة الكعبة على عهد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الانطاع والمسوح وروى الواقدي عن ابراهيم بن أبي ربيعة قال كسى البيت في الجاهلية الانطاع  
ثم كساه النبي صلى الله عليه وسلم الثياب اليمانية ثم كساه عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان القباطي ثم كساه  
الحجاج الدياج وروى أبو عروبة في الأوائل له عن الحسن قال أول من ألبس الكعبة القباطي النبي صلى الله  
عليه وسلم وذكر الأزرق فيمن كساها أبا بكر الصديق رضي الله عنه ولم يذكر علي بن أبي طالب ولعله اشتغل عن  
ذلك بما كان يصدره من الحروب في تهديد امر الدين مع الخوارج وكساها معاوية الدياج والقباطي والحبرات  
فكانت تكسى الدياج يوم عاشوراء والقباطي في آخر رمضان وكساها يزيد بن معاوية الدياج الخضر وفي  
وكساها المأمون الدياج الأحمر يوم القروية والقباطي يوم هلال رجب والدياج الأبيض يوم سبع وعشرين  
من رمضان للفطر وهكذا كانت تكسى في زمن المتوكل العباسي ولما كان زمن الناصر العباسي كسيت  
السواد من الحرير فهي تكسى ذلك من ذلك الزمان وإلى الآن لأنه في سنة ثلاث وأربعين وستمائة قطعت من  
ريح شديد فكسيت ثيابا من القطن سودا وقد ذكر بعضهم حكمة حسنة في سواد كسوة الكعبة فقال كانه يشير  
إلى انه فقد اناسا كانوا أحوله فلبس السواد حزنا عليهم ولم تزل الملوك تتداول كسوتها إلى أن وقف عليها الصالح  
اسماعيل بن الناصر محمد بن قلاوون في سنة ثمان وخمسين وسبع مائة قرية تسمى يسوس بضواحي القاهرة في طرف  
القليوبية مما يلي القاهرة وأول من كساها من ملوك الترك بعد انتضا الخليفة من بغداد الظاهر بيبرس الصالح  
صاحب مصر وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) الجلي البصري قال (حدثنا خالد بن الحارث)  
الهجيمي قال (حدثنا سفيان) الثوري قال (حدثنا واصل الأحمد) الاسدي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة  
(قال جئت إلى شعبة) بن عثمان الجلي بالخاء المهمل والجيم المفتوحتين العبدري صاحب مفتاح الكعبة  
تصانبي قال المؤلف (حدثنا قبيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة وفتح الصاد المهمل ابن عقبة السوائي  
قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن واصل عن أبي وائل قال جلست مع شعبة على الكرسي في الكعبة وقال لقد  
جلس هذا المجلس) على هذا الكرسي (عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه فقال) رضي الله عنه  
(لقد هممت أن لا ادع) أي لا اترك (فيها) أي في الكعبة (مقرا ولا يضاء) ذهابا ولا فضاء (الاقسمته)  
بالتذكير باعتبار المال وفي رواية عمر بن أبي شبة في كتاب مكة عن قبيصة المذكورا لا قسمتها وزاد المؤلف  
في الاعتصام بين المسلمين قال الزركشي وغيره وظن بعضهم أنه حلى الكعبة وغلظه صاحب الفهم  
بأن ذلك محبس عليها كقناديلها ونحو ذلك فلا يجوز صرفه في غيرها وانما هو الكنز الذي بها وهو ما كان  
يهدى إليها خارجا عما كانت تحتاج إليه مما يتفق فيه وكانوا يطرحوه في صندوق في البيت فاراد  
عمر أن يقسمه بين المسلمين فقال شعبة (قلت) له (أن صاحبك) النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر رضي الله  
عنه (لم يفعل) ذلك (قال) عمر (هما) أي النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه (المرآن)  
الرجلان الكاملان لا أخرج عنهما بل (أقدي بهما) وقد كان صلى الله عليه وسلم لما افتتح مكة تركه  
رعاية لقلوب قريش ثم بقي على ذلك إلى زمن الصديق وعمر رضي الله عنهما ووقع عند مسلم من حديث عائشة  
رضي الله عنها في بناء الكعبة لولا أن قومك حديث عهد بكفر لانتفت كسوة الكعبة في سبيل الله وحكي  
الفاكهة أنه صلى الله عليه وسلم وجد فيها يوم الفتح ستين أوقية وعلى هذا فانفاقه جائز كما جاز لابن الزبير وأنها  
على القواعد والاسباب الامتناع ولولا قوله في الحديث في سبيل الله لا يمكن أن يحمل الانفاق على ما يتعلق بها  
ف يرجع إلى أن حكمه حكم التخصيص ويحتمل أن يحمل قوله في سبيل الله على ذلك لأن عمارة الكعبة قصدت على سبيل  
الله وليس لكسوة الكعبة في هذا الحديث ذكر فمن ثم استشكل سوق هذا الحديث لهذه الترجمة وأجيب بأن  
مقصود التخصيص على أن حكم الكسوة حكم المال بها فيجوز قسمتها على أهل الحاجة استنباطا من رأي عمر قسمة  
الذهب والفضة الكائنين بها وقيل لأن الكعبة لم تزل معظمة تقصد بالهدايا تعظيما لها فالكسوة من باب التعظيم لها

واختلف في الكسوة هل يجوز التصرف فيها بالبيع ونحوه فقال الفضل بن عبدان من اصحابنا لا يجوز قطع شيء من استار الكعبة ولا نقله ولا بيعه ولا شراؤه ولا وضعه بين اوراق العصف ومن حل من ذلك شيئا لم يرد له وقته  
الرافعي عليه قال ابن فرحون من المالكية وهذا على وجه الاستحسان منه والنصوص تخالفه قال الباجي  
وقد استخف مالك شراء كسوة الكعبة وقال ابن الصلاح امر ذلك الى الامام بصرفه في بعض مصارف بيت المال  
يباع وعطاء واحتج بما رواه الازرق في تاريخ مكة أن عمر بن الخطاب كان يزرع كسوة الكعبة كل سنة فيقسمها  
على الحاج قال النووي وهو حسن متعين لثلاثين بالبلي وبه قال ابن عباس وعائشة وام سلمة وجوزوا لمن  
اخذها لغيرها ولو باعها وجنبا وبه في المهمات على أن ما قاله النووي هنا مخالف لما وافق عليه الرافعي  
في آخر الوقف من تصحيح انما تباع اذا لم يبق فيها جمال وبصرف ثمنها في مصالح المسجد ثم قال واعلم أن للمسألة  
احوالا احدها أن توقف على الكعبة وحكمها ما مر وخطأ غيره بأن الذي مر محله فيما اذا كساها الامام من  
بيت المال أما اذا وقفت فلا يتعقل عالم جواز صرفها في مصالح غير الكعبة نانيها أن يملكها مال الكعبة  
فلقبها أن يفعل فيها ما يراه من تعليقها عليها او بيعها وصرف ثمنها الى مصالحها نالها أن يوقف شيء على ان يؤخذ  
ربعه وتكسى به الكعبة كما في عصرنا فان الامام قد وقف على ذلك بلادا قال وقد تلخص لي في هذه المسألة انه ان  
شرط الواقف شيئا من بيع واعطاء لاحد أو غير ذلك فلا كلام وان لم يشترط شيئا نظر ان لم يقف التناظر تلك  
فله بيعها وصرف ثمنها في كسوة اخرى وان وقفها فبأى فيه ما مر من الخلاف في البيع ثم بقي قسم آخر وهو  
الواقع اليوم في هذا الوقف وهو أن الواقف لم يشترط شيئا من ذلك وشرط تجديدها كل سنة مع علمه بأن بني  
شعبة كانوا يأخذونها كل سنة لما كانت تستكسى من بيت المال فهل يجوز لهم اخذها الآن او تباع  
وبصرف ثمنها الى كسوة اخرى فيه نظر والمجبه الاقل وهذا الحديث أخرجه ايضا المؤلف في الاعتصام  
وابوداود في الحج وكذا ابن ماجه (باب هدم الكعبة) في آخر الزمان (قالت عائشة رضي الله عنها) ولغيري ذكر  
وقالت عائشة (قال النبي صلى الله عليه وسلم يغزو جيش الكعبة) يفتح الجيم وسكون المثناة التحتية قال  
البرماوي كالكرماني لا بالمهملة والموحدة انتهى قلت ثبت في اليونينية في رواية ابي ذر جيش بالحاء المهملة  
والموحدة المفتوحة (فيخسف بهم) بضم المثناة التحتية وفتح السين المهملة وهذا طرف من حديث وصح  
اوائل البيوع ولفظه يغزو جيش الكعبة حتى اذا كانوا يبدا من الارض يخسف بأولهم وآخرهم ثم يبعثون  
على نياتهم والبيداء المفازة التي لا شيء فيها وهي في هذا الحديث اسم موضع مخصوص بين مكة والمدينة وقوله  
ثم يبعثون على نياتهم أي يخسف بالكل بشؤم الاشرار ثم يعامل كل منهم في الحشر بحسب نيته وقصده ان خيرا  
نغير وان شرا فشر وبالسند قال (حدثنا عمرو بن علي) بسكون الميم ابن بصرى كثير الباهلي الصيرفي قال  
(حدثنا يحيى بن سعيد) القطان قال (حدثنا عبيد الله بن الاخنس) بجاء مجمة بعده مزة مفتوحة وآخره سين  
مهملة قبلها فون مفتوحة بوزن الاحمر وعبيد بالتصغير التخي الكوفي قال (حدثني) بالافراد (ابن ابي مليكة)  
بضم الميم وفتح اللام وسكون التحتية هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي مليكة واهمه زهير التيمي الاحول  
(عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كافي به) قال في فتح الباري كذا في جميع  
الروايات عن ابن عباس في هذا الحديث والذي يظهر أن في الحديث شيئا حذف ويحتمل أن يكون هو ما وقع  
في حديث علي عند ابي عبيد في غريب الحديث من طريق ابي العالية عن علي قال استكثروا من الطواف  
بهذا البيت قبل أن يحال ينكم وينه فكان في رجل من الحبشة اصلع او قال اصمع حش الساقين قاعد عليها  
وهي تدم ورواه الفا كهي من هذا الوجه ولفظه اصعل بدل اصلع وقال قائما عليها يدمها بمسحاته ورواه يحيى  
الحاماني كافي مسنده من وجه آخر عن علي مر فوعات انتهى ونعقبه العيني بأنه لا يحتاج الى تقدير حذف لانه انما  
يقدر في موضع يحتاج اليه للضرورة ولا ضرورة هنا قال ودعواه الظهور وغير ظاهرة لانه لا وجه في تقدير محذوف  
لا حاجة اليه بما جاء في أثر عن صحابي ولا يقال الاحاديث يفسر بعضها بعضا لا نأقول هذا انما يكون عند  
الاحتياج اليه ولا احتياج هنا الى ذلك والضمير في به للقانع الا في ذكره وقوله (أسود) نصب كافي اليونينية على  
الذم او الاختصاص وليس من شرط المنسوب على الاختصاص أن لا يكون نكرة فقد قال الزمخشري في قوله  
تعالى قائما بالقسط انه منصوب على الاختصاص كذلك الظاهر البرماوي والعيني وغيرهما كالكرماني وعبارة

الزنجشري ويجوز أن يكون نصبا على المدح فان قلت أليس من حق المنتصب على المدح أن يكون معرفة محو  
الحمد لله الحميد انما معشر الانبياء لا نورث انا بنى نهشل لاندعى لاب قلت قد جاء نكرة في قول الهذلي  
ويا وى الى نسوة عطل \* وشعثا مراضيع مثل السعالى انتهى

وتعقبه ابو حيان فقال في كلامه هذا تخليط وذلك أنه لم يفرق بين المنسوب على المدح او الذم او الترحم وبين  
المنسوب على الاختصاص وجعل حكمهما واحدا واورد مثالا من المنسوب على المدح وهو الحمد لله الحميد  
ومثالي من المنسوب على الاختصاص وهما انما معشر الانبياء لا نورث انا بنى نهشل لاندعى لاب والذي ذكره  
التحويون أن المنسوب على المدح او الذم او الترحم قد يكون معرفة وقبله معرفة يصلح أن يكون تابعا لها  
وقد لا يصلح وقد يكون نكرة كذلك وقد يكون نكرة وقبلها معرفة فلا يصلح أن يكون نعتا لها فقول النابغة

مقارع عوف لا اسول غيرها \* وجوه قرود تبغى من تقادع

فاتصّب وجوه قرود على الذم وقبله معرفة وهو مقارع عوف وأما المنسوب على الاختصاص فنصو اعلى انه  
لا يكون نكرة ولا مبهما ولا يكون الامعز فبالالف واللام او بالاضافة او بالعلية او بالى ولا يكون الا بعد ضمير  
متكامل مختص به او مشارك فيه وربما اتى بعد ضمير مخاطب انتهى واجاب فليذه السمين بأن الزنجشري انما اراد  
بالمنسوب على الاختصاص المنسوب على اضمار فعل سواء كان من الاختصاص المطلوب له في النحوم لا وهذا  
اصطلاح اهل المعاني والبيان انتهى والاولى أن يقول الذى نص عليه الزنجشري النصب على المدح وادخل فيه  
الاختصاص فليتلأمل (الخج) بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح الحاء المهملة وبالجم منصوب صفة لسابقة ويجوز  
أن يكون اسودأخج حالين متداخلين او مترادفين من ضميره وبه قال التوربشتى والدمامىنى وقال المظهرى  
هما بدلان من الضمير المجرور وفتح لانهما غير منصرفين ويجوز ابدال المظهر من المضمرا الغائب نحو ضربته زيدا  
وقال الطيبي الضمير في به مبهم يفسره ما بعده على انه تمييز كقوله تعالى فقضاهن سبع سموات فان ضميرهن هو  
المبهم المفسر بسبع سموات وهو تمييز كما قاله الزنجشري وفي بعض الاصول اسودأخج برفعهما على أن اسود  
مبتدأ خبره بقاءهما والجملة حال بدون الواو والضمير في به للبيت اى كفى متلبس به واسود خبر مبتدأ محذوف  
الضمير في به للقالع اى كفى بالقالع هو اسود وقوله أخج خبر بعد خبر قال في القاموس فخرج كنع تكبر وفي مشيته  
تداني صدور قدميه وتباعد عقباه كفعج وهو أخج بين الفعج محركة والتفعج التفرج بين الرجلين (يقطعها) اى  
يقطع الاسود الاخج الكعبة حال كونها قلعا (جرا حجرا) نحو بوقته بابا بابا اى مبقيا وهو يدل من الضمير المنسوب  
في يقطعها قال في المصابيح فان قلت ما اعراب الالفاظ الواقعة في هذا التركيب وهو قوله كفى به الخ واجابه بأنه  
نظير قولهم كانك بالدينام تكن وبالاخرة لم تزل وكانك بالليل قد اقبل قال وفيه اعراب مختلفة قال بعض المحققين  
فيه الاولى أن تقول كان على معنى التشبيه ولا تحكم بزيادة شئ وتقول التقدير كانك تبصر بالدينام تشاهداه من  
قوله تعالى فبصرت عن جنب والجملة بعد المجرور بالباء حال اى كانك تبصر بالدينام تشاهداهلغير كاتنة ألا ترى  
الى قولهم كانك بالليل وقد اقبل والواو لا تدخل على الجمل اذا كانت اخبار هذه الحروف قال الدمامىنى  
ويؤيده اى ما قاله هذا المحقق ثبوت هذه الرواية بنصب اسودأخج في الحديث فالنصب على الحالية كما مر ويقطعها  
في محل نصب على الصفة او الحال ايضا وفي هذا الحديث التحديث بالجمع والافراد والعنونة وشيخ المؤلف  
ويحيى بصريان وابن الاخنس كوفي وابن أبي ملكية مكي \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) الخزومي المصري  
قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام المصري (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن سعيد بن  
السبب ان اياه ريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجزب الكعبة) عند قرب الساعة حين  
لا يبقى في الارض احد يقول الله الله (ذوالسويقتين) بضم السين وفتح الواو وتثنية سويقة مصغرا الساق (من  
الحبشة) قال في القاموس الحبش والحبشة محزكتين والحبش بضم الباء جنس من السودان الجمع حبشان  
واحاش اه قال بعضهم الحبشة ليس بصحيح في القياس لانه لا واحد له على مثال فاعل فيه يكون مكسرا على  
فعله وقال ابن دريد واما قولهم الحبشة فعلى غير قياس وقد قالوا ايضا حبشان ولا أدري كيف هو اه وانكسرهم  
لقط الحبشة على هذا الوزن لا وجه له لانه ورد في لفظ افصح الناس وقال الرشاطى وهم من ولد كوش بن حام  
وهم اكثر السودان وجميع ممالك السودان يعطون الطاعة للعبش وقد جاء في تخريب الكعبة احاديث كحديث

ابن عباس وعائشة عند المؤلف وما رواه أبو داود والطائفة بسند صحيح وحديث عبد الله بن عمر عند أحد  
 وروى ابن الجوزي عن حذيفة حديثاً طويلاً من فروع عافيه وخراب مكة من الحيشة على يد جيشي أخج  
 الساقين أزرق العينين افطس الانف كبير البطن معه اصحابه يتقضونها حجراً حجراً وتناولونها حتى رموا بها يعني  
 الكعبة الى البحر وخراب المدينة من الجوع واليأس من الجراد وذو الخليم أن خراب الكعبة يكون في زمن  
 عيسى عليه الصلاة والسلام وقال القرطبي بعد رفع القرآن من الصدور والمصاحف وذلك بعد موت عيسى وهو  
 الصحيح (باب ما ذكر في الحجر الاسود) ويسمى الركن الاسود وهو في ركن الكعبة الذي يلي الباب من جانب  
 المشرق وارتفاعه من الارض الآن ذراعان وثلاث اذراع على ما قاله الازرق وبينه وبين المقام ثمانية وعشرون  
 ذراعاً وفي حديث ابن عباس من فروع ما صححه الترمذي نزل الحجر الاسود من الجنة وهو أشد بياض من اللبن  
 فسودته خطايا بني آدم لكن فيه عطاء بن السائب وهو صدوق الا انه اختلط وجري من سمع منه بعد اختلاطه  
 لكن له طريق أخرى في صحيح ابن خزيمة فيقوى بها وفي هذا الحديث التخويف لانه اذا كان الخطايا تؤثر في الحجر  
 فطاعتك بتأثيرها في القلوب وينبغي أن يتأمل كيف ابقاه الله تعالى على صفة السواد أبداً مع ما منه من ايدي  
 الانبياء والمرسلين المقتضى لتبييضه ليكون ذلك عبرة لذوى الابصار وواعظ الكل من واقاء من ذوى الافكار  
 ليكون ذلك باعنا على مباينة الزلات ومجانبة الذنوب الموبقات وفي حديث عبد الله بن عمرو بن العاص من فروع ما  
 أن الحجر والمقام باقوتان من يواقيت الجنة طمس الله نورهما ولولا ذلك لاضاء ما بين المشرق والمغرب رواه أحمد  
 والترمذي وصححه ابن حبان لكن في اسناده رجاء أبو يحيى وهو ضعيف وانما أذهب الله نورهما ليكون ايمان  
 الناس بكونهما حقاً ايماناً بالغيب ولولم يطمس لكان الايمان بهم ما ايماناً بالمشاهدة والايمان الموجب للثواب  
 هو الايمان بالغيب وبالسند قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة العبدى قال (اخبرنا سفيان) الثوري (عن  
 الاعشى) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) بن يزيد النخعي (عن عابس بن ربيعة) بالعين المهملة وبعد الاثني  
 موحدة مكسورة وآخره سين مهملة وربيعة بفتح الراء النخعي (عن عمر) بضم العين (رضي الله عنه انه جاء الى  
 الحجر الاسود فقبله) بأن وضع فيه عليه من غير صوت (فقال) ليدفع توهم قريب عهد باسلام ما كان يعتقد في  
 حجارة اصنام الجاهلية من الضر والنفع (ان اعلم انك حجر لا تضرو ولا تنفع) اي بذاتك وان كان امتثال ما شرب  
 فيه يقع في الثواب لكن لا قدرة له عليه لانه حجر كسائر الاحجار وأشاع عمر هذا في الموسم ليشتهر في البلدان  
 ويحفظه المتأخرون في الاقطار لكن زاد الحاكم في هذا الحديث فقال علي بن أبي طالب بل يا أمير المؤمنين يضر  
 وينفع ولوعت ذلك من تأويل كتاب الله تعالى لعلمت انه كما اقول قال الله تعالى واذا أخذ ربك من بني آدم من  
 ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم ألست بربكم قالوا بلى فلما اقترأ انه الرب عز وجل وانهم العبيد كتب  
 ميثاقهم في رق وألقمه في هذا الحجر وانه يبعث يوم القيامة وله عيشان ولسان وشفقتان يشهد لمن وافى بالموافاة فهو  
 امين الله في هذا الكتاب فقال له عمر لا بقاني الله بارض لست فيها يا ابا الحسن وقال ليس هذا على شرط الشيخين  
 فانهم ما لم يحتجوا بأبي هارون العبدى ومن غرائب المتون ما في ابن أبي شيبة في آخر مسند أبي بكر ورضي الله عنه  
 عن رجل رأى النبي صلى الله عليه وسلم وقف عند الحجر فقال اني لاعلم انك حجر لا تضرو ولا تنفع ثم قبله ثم حج أبو بكر  
 رضي الله عنه فوقف عند الحجر فقال اني لاعلم انك حجر لا تضرو ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قبلك ما قبلتك فلما راجع اسناده فان صح يحكم بطلان حديث الحاكم ابعد أن يصدر هذا الجواب عن علي  
 أعنى قوله بل يضر وينفع بعد ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تضرو ولا تنفع لانه صورة معارضة لاجرم ان الذي  
 قال في مختصره عن العبدى انه ساقط (ولولا اني رأيت رسول الله) ولغير أبي ذر النبي صلى الله عليه وسلم قبلك  
 ما قبلتك تنبيه على انه لولا الاقتداء ما قبله وقال الطيبي اعلم انهم ينزلون نوعاً من انواع الجنس بمنزلة جنس آخر  
 باعتبار اتصافه بصفة مختصة به لان تذاير الصفات بمنزلة التغاير في الذوات فقوله انك حجر شهادة له بانه من هذا  
 الجنس وقوله لا تضرو ولا تنفع تقرير وتأكيده بانه حجر كسائر الاحجار وقوله ولولا اني رأيت الى آخره اخراج له عن  
 هذا الجنس باعتبار تقبيله صلى الله عليه وسلم اه وفي هذا الحديث التحديث والاختبار والعنونة ورواته  
 كوفيون الاشخ المؤلف فبصري وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي في الحج (باب اخلاقه) باب  
 (البيت) بالغين المعجمة (ويصلى) الداخل (في اي) ناحية من (نواحي البيت شاء) فان كان الباب مفتوحاً



فصلاته باطله لانه لم يستقبل منها شيئا فان كان له عتبة قدر ثلثي ذراع صحت • وبالسند قال (حدثنا قتيبة  
 ابن سعيد) بكسر العين ابوربنا الثقفي - البطني - قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن  
 سالم) هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي (عن ابيه) عبد الله رضي الله عنه (انه قال دخل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت) الحرام عام الفتح (هو واسامة بن زيد وبلال) المؤذن (وعثمان بن طلحة)  
 الجني - زاد النسائي - ومعه الفضل بن عباس فيكونون اربعة (فاغلقوا عليهم) اى الباب من داخل كما عند ابي  
 عوانة وزاد يونس فكث نهارا طويلا وفي رواية فليج زما نايلا نهارا ولم يكث فيها مليا وفي رواية له ايضا  
 فكث فيها ساعة (فلاقصوا) الباب (كنت اقول من ولج) دخل (فلقيت بلالا) بكسر القاف زاد في رواية  
 مجاهد السابقة في اوائل الصلاة عن ابن عمر وأجد بلالا قائما بين البابين (فألتهم) اى بلالا (هل صلى فيه رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال نعم) صلى فيه (بين العمودين اليمينين) بتخفيف الياء لانهم جعلوا الاثني بدل احدى  
 ياءى النسبة وجوز سبويه التشديد وفي رواية مالك عن نافع جعل عمودا عن يمينه وعمودا عن يساره وفي رواية  
 فليج في المغازي بين ذينك العمودين المتقدمين وكان البيت على ستة اعمدة سطرين صلى بين العمودين من السطر  
 المتقدم وجعل باب البيت خلف ظهره وقال في آخر روايته وعند المكان الذي صلى فيه مرة حرا فكل هذا  
 اخبار عما كان عليه البيت قبل أن يهدم ويبنى في زمن ابن الزبير فأما الا أن فقد بين موسى بن عقبة في روايته  
 من نافع كما في الباب الذي يليه أن بين موقفه صلى الله عليه وسلم وبين الجدار الذي استقبله قريشا من ثلاثة أذرع  
 ورسا في قريشا ان شاء الله تعالى • وموضع الترجمة من الحديث قوله فاغلقوا عليهم لكن استشكل قوله في الترجمة  
 ويصلي في اى نواحى البيت شاء فانه يدل على التخيير وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم صلى بين اليامين وهو يدل  
 على التعيين واجيب بان صلاته عليه الصلاة والسلام في ذلك الموضع لم تكن قصدا بل وقعت اتفاقا وهذا  
 الحديث أخرجه مسلم في الحج والنسائي - فيه وفي الصلاة • (باب الصلاة في الكعبة) اختلف في ذلك فعن ابن  
 عباس لا تصح الصلاة داخلها مطلقا لانه يلزم من ذلك استدبار بعضها وقد ورد الامر باستقبالها فيصل على  
 استقبال جميعها واستحب الشافعية الصلاة فيها وهو ظاهر في النقل ويلحق به القرض اذا لفرق بينهما في مسألة  
 الاستقبال للمقيم وهو قول الجمهور ومشهور مذهب المالكية جواز السنة فيها وفي الجبر لاى جهة كانت وأما  
 القرض والسنة المؤكدة كالوتر والنافلة المؤكدة كالقبض فلا يجوز ايقاع شئ منها فيهما وهو مذهب المدونة  
 فان صلى القرض فيهما عاذا في الوقت • وبالسند قال (حدثنا احمد بن محمد) هو السمار المروزي - فيما قاله أبو نصر  
 الكلاباذي وأبو عبد الله الحاكم وقال الدارقطني - هو ابن شبيب - ورجح المزني - وغيره الا قال (اخبرنا  
 عبد الله بن المبارك المروزي - قال اخبرنا موسى بن عقبة عن نافع) مولى ابن عمر بن الخطاب (عن ابن عمر  
 رضي الله عنهما انه كان اذا دخل الكعبة مشى قبل الوجه) يكسر القاف وفتح الموحدة كالذين بعد اى مقابل  
 الوجه (حين يدخل) الكعبة (ويجعل الباب قبل الطهر عشي حتى يكون) المقدار والمسافة (بينه وبين الجدار  
 الذى قبل وجهه قريبا) نصب خبر يكون واسمها محذوف مقدرا بالمقدار والمسافة ولا يذروا ابن عساكر قريب  
 بالرفع اسم ليكون (من ثلاث اذرع) بحذف التاء من ثلاث وللاصلي - وابن عساكر ثلاثة اذرع وهذه زيادة  
 على الرواية السابقة كما مر وقد جزم برفعها مالك عن نافع فيما أخرجه ابوداود من طريق عبد الرحمن بن مهدى  
 والدارقطني - في الغرائب وابوعوانة من طريق هشام بن سعد عن نافع وحينئذ فينبغي لمن اراد الاتباع في ذلك  
 أن يجعل بينه وبين الجدار ثلاثة اذرع فانه يقع قدماه في مكان قدميه صلى الله عليه وسلم ان كانت ثلاثة اذرع  
 سواء وقع ركبته او يده او وجهه ان كان اقل من ثلاثة اذرع (فصلى) حال كونه (يتوحي) بتشديد الحاء  
 المجهة اى يقصد (المكان الذى اخبره بلال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى فيه) قال ابن عمر وغيره (وليس  
 على احدياس ان يصلى في اى نواحى البيت شاء) اى اذا كان الباب مغلقا كما مر في الباب السابق  
 • (باب من لم يدخل الكعبة) لانه ليس من مناسك الحج (وكان ابن عمر رضي الله عنهما) الذى هو أشهر من  
 روى عن النبي صلى الله عليه وسلم دخول الكعبة (يحب كثيرا ولا يدخل) الكعبة فلو كان من المناسك  
 لما اخل به مع كثرة اتباعه وهذا التعليق وصله سفيان الثوري في جامعه • وبالسند قال (حدثنا مسدد)  
 قال (حدثنا خالد بن عبد الله) الطحان قال (حدثنا اسماعيل بن ابي خالد عن عبد الله بن ابي اوفى) رضي الله عنه

(قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) عمرة القضاء سنة سبع من الهجرة قبل الفتح (فطاف بالبيت وصلى خلف المقام ركعتين ومعه من يستتره من الناس فقال له) أي لابن أبي أوفى (رجل أدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة) في هذه العمرة والعمرة للاستفهام (قال) ابن أبي أوفى (لا) لم يدخلها في هذه العمرة وسببه ما كان فيها حينئذ من الاصنام ولم يكن المشركون يتركونه ليغيرها فلما كان في الفتح أمر بإزالة الصور ثم دخلها قاه النوى ويحتمل أن يكون دخول البيت لم يقع في الشرط فلما أراد دخوله لمنعوه كما منعوه من الإقامة بمكة زيادة على الثلاث فلم يقصد دخولها ثلاثا بمنعوه \* وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في المغازي وأبو داود في الحج وكذا النسائي وابن ماجه \* (باب من كبر في بواحي الكعبة) \* وبالسند قال (حدثنا أبو عمر) يمين مفتوح بن عبد الله بن عمر المقعد البصري قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا أيوب) السخيتاني قال (حدثنا عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم) أي مكة (أبى أن يدخل البيت) أي امتنع من دخوله (وفيه) أي والحال أن فيه (الآلهة) أي الاصنام التي لاهل الجاهلية واطلق عليها الآلهة باعتبار ما كانوا يزعمون (فأمر) عليه الصلاة والسلام (بها) أي بالآلهة (فأخرجت فأخرجوا صورة إبراهيم وإسماعيل) عليهما السلام (في أيديهما الإلزام) جمع زلم بفتح الزاي وضما وهي الأقلام والقداح وهي أعواد نحتوها وكتبوا في أحدها فعل وفي الآخر لا تفعل ولا شيء في الآخر فإذا أراد أحدهم سفرا أو حاجة ألقاها فان خرج أفعول ففعل وان خرج لا تفعل لم يفعل وان خرج الآخر أعاد الضرب حتى يخرج له أفعول أو لا تفعل فكانت سبعة على صفة واحدة مكتوب عليها لا نعم منهم من غيرهم ملصق العقل فضل العقل وكانت بيد السادن فإذا أرادوا خروجاً أو تزويجاً أو حاجة ضرب السادن فان خرج نعم ذهب وان خرج لا كف وان شكوا في نسب واحد أو إليه إلى الصنم فضرب تلك الثلاثة التي هي منهم من غيرهم ملصق فان خرج منهم كان من أوسطهم نسباً وان خرج من غيرهم كان حليفاً وان خرج ملصق لم يكن له نسب ولا حلف وان جنى أحد جناية واختلفوا على من العقل ضربوا فان خرج العقل على من ضرب عليه عقل وبرئ الآخرون وكأولوا إذا عقلوا العقل وفضل الشيء منه واختلفوا فيه أو السادن فضرب فعلى من وجب أداء (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلهم الله) أي لعنهم كما في القاموس وغيره (أما) بإثبات الالف بعد الميم في اليونانية حرف استفتاح وفي بعض الأصول وعزاها ابن جرر لاكثر أم يحذفها للتخفيف (واسم قد) ولا يذوق زيادة اللام لزيادة التأكد (علموا) أهل الجاهلية (انهم) إبراهيم وإسماعيل (لم يستقسما) أي لم يطلبوا القسم أي معرفة ما قسم لهما وما لم يقسم (بها) أي بالإلزام (قط) بفتح القاف وتشديد الطاء وتضم القاف ويخففان وقط مشددة مجرورة كما في القاموس وقول الزركشي ان معناها هنا أبدانهم البدر الدماميني بأن قط مخصوص باستغراق الماضي من الزمان وأما أبدانهم في المستقبل فهو لا يفعل أبدانهم فيها أبداً (قد دخل) عليه الصلاة والسلام (البيت فكبر في بواحيه ولم يصل فيه) احتج المؤلف بحديث ابن عباس هذا مع كونه يرى تقديم حديث بلال في إثباته الصلاة فيه عليه ولا معارضة في ذلك بالنسبة إلى الترجمة لان ابن عباس أثبت التكبيرة ولم يتعرض له بلال وبلال أثبت الصلاة ونفاها ابن عباس واحتج المؤلف بزيادة ابن عباس وقدم إثبات بلال على نفي غيره لانه لم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ وإنما اسند نفيه تارة لأسامة وتارة لآخيه الفضل مع انه لم يثبت أن الفضل كان معهم الا في رواية شاذة وأيضاً بلال مثبت فيقدم على الثاني لزيادة علمه وقد قرأ المؤلف مثل ذلك في باب العشر فيما بقي من ماء السماء من كتاب الزكاة \* (باب) بالتسوين (كيف كان بدء) مشروعية (الرمل) في الطواف والرمل بفتح الراء والميم هو سرعة المشي مع تقارب الخطا دون العدو والوقوف فيما قاله الشافعي وقال المتولي تكره المبالغة في الإسراع في الرمل وعند الحنفية الرمل أن يهز كتفيه في مشيه كالمجتريين الصفيين \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي بحجة ثم مهمله البصري قال (حدثنا حماد بن زيد عن أيوب) السخيتاني (عن سعيد بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة الكوفي الأسدي قتل بين يدي الحجاج سنة خمس وتسعين ومائة (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه) في عمرة القضية سنة سبع (فقال المشركون) من قرئش (أنه) أي النبي صلى الله عليه وسلم (يتقدم) بفتح الدال مضارع قدم بكسر هاء أي يرد (عليكم و) الحان

انه (قد) بالقاف (وهنهم) ولا بن السين قد بحذف حرف العطف وهاء وهنهم مفتوحة والضمير للصحابه  
 أى اضعفهم (حتى يترب) بفتح الموحدة غير منصرف اسم المدينة الشريفة في الجاهلية وحتى رفع على الفاعلية  
 ولا بن ذرانه يقدم عليكم وفد بالقاف والرفع فاعل يقدم أى جماعة وحديثه يكون قوله وهنهم حتى يترب في موضع  
 رفع صفة لوفد وضميراته ضمير الشأن (فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يرملوا) بضم الميم مضارع رمل بفتحها  
 (الاشواط الثلاثة) ليرى المشركون قوتهم بهذا الفعل لانه اقطع في تكذيبهم وابلغ في نكابتهم ولذا قالوا كما في  
 مسلم هؤلاء الذين زعمتم أن الحى وهنهم هؤلاء اجلد من كذا وكذا والاشواط جمع شوط بفتح الشين والمراد به  
 هنا الطوفة حول الكعبة زادها الله تعالى شرفا وهو منصوب على الظرفية (و) أمرهم عليه الصلاة والسلام  
 (ان يمشوا ما بين الركنين) اليمانيين حيث لا يراهم المشركون لانهم كانوا بما يلي الحجر من قبل قمعقعان وهذا  
 منسوخ بما يأتي ان شاء الله تعالى قال ابن عباس (ولم يمنعهم أن يأمروهم) أى من أن يأمرهم بخذف الجمار  
 لعدم اللبس وموضع أن وتاليا بعد حذفه جزأ ونصب قولان (أن يرملوا الاشواط كلها) أى بأن يرملوا الخذف  
 الجمار كذلك أولا حذف أصلا لانه يقال أمرته بكذا وأمرته كذا أى لم يمنعهم عليه الصلاة والسلام أن يأمرهم  
 بالرمل في الطوفات كلها (الا لابقاء عليهم) بكسر الهمزة وسكون الموحدة وبالقاف مدودا مصدر أبقى عليه  
 إذا فرق به وهو مرفوع فاعل لم يمنعهم لكن لابقاء لا يناسب أن يكون هو الذى منعه من ذلك إذا لابقاء معناه  
 الرقى كما في الصحاح فلا بد من تأويله بإرادة ونحوها أى لم يمنعهم من الأمر بالرمل في الأربعة إلا إرادته عليه الصلاة  
 والسلام لابقاء عليهم فلم يأمرهم به وهم لا يفعلون شيئا إلا بأمره وقول الزركشى وتبعه العيني كالحفاظ ابن حجر  
 ويجوز نصب على انه مفعول لاجله ويكون في منعهم ضمير عائذ الى النبي صلى الله عليه وسلم هو فاعله تعقبه  
 في المصاييح بأن تجوز نصب مبنى على أن يكون في لفظ حديث البخارى لم يمنعهم وليس كذلك انما فيه  
 لم يمنعهم فرفع الابقاء متعين لانه الفاعل وهذا الذى قاله الزركشى وقع للقرطبي في شرح مسلم وفي الحديث  
 ولم يمنعهم فجوز فيه الوجهين وهو ظاهر لكن نقله الى ما في البخارى غير متأت \* وهذا الحديث أخرجه المؤلف  
 ايضا في المغازي ومسلم وأبو داود والنسائي في الحج \* (باب استلام الحجر الاسود حين يقدم مكة أول  
 ما يطوف ويرمل ثلاثا) أى ثلاث مرّات وأول نصب على الظرفية والاستلام استعمال من السلام بكسر  
 السين وهى الجارة قاله ابن قتيبة فلما كان لمسا للحجر قيل له استلام أو من السلام بفتحها وهو التحية قاله  
 الأزهرى لان ذلك الفعل سلام على الجروا هل البين يسمون الركن الاسود المحبأ وهو استلام مهموز من  
 الملازمة وهى الاجتماع أو استعمل من اللام وهى الدرع لانه اذا لمس الحجر تحصى بحصن من العذاب كما يتحصن  
 باللام من الأعداء فان قيل كان القياس فيه على هذا أن يكون استلام لا استلم أجيب باحتمال أن يكون  
 خفف بتقل حركة الهمزة الى اللام الساكنة قبلها ثم حذفت الهمزة ساكنة قاله فى المصاييح \* وبالسند قال  
 (حدثنا صبيح بن الصريح) بفتح الهمزة وسكون المهمله وفتح الموحدة آخره مجة في الاول وبالقاء والجيم  
 فى الثانى ابن سعيد الاموى (قال اخبرنى) بالافراد وفى بعضها اخبرنا (ابن وهب) عبد الله المصرى (عن  
 يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهرى (عن سالم عن ابيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب (رضى الله  
 عنه) وعن ابيه (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يقدم مكة اذا استلم الركن الاسود أول  
 ما يطوف) ظرف مضاف الى ما المصدرية (يجب) بفتح المثناة التحتية وضم الخاء المحممة وتشديد الموحدة من  
 الخيب ضرب من العدو أى يرمل (ثلاثة اطواف من) الطوفات (السبع) وفى بعضها من السبعة بالتأنيث  
 باعتبار الاطواف واذا كان المميز غير مذكور جازى العدد التذكير والتأنيث فان قلت ظاهر هذا الحديث  
 يقتضى أن الرمل يستوعب الطوفة بخلاف حديث ابن عباس السابق فى الباب الذى قبله لانه صريح فى عدم  
 الاستيعاب أجيب بأنه عليه الصلاة والسلام رمل فى طوافه اول قدومه فى حجة الوداع من الحجر الى الحجر ثلاثا  
 ومشى اربعافا سنة الرمل على ذلك من الحجر الى الحجر لانه المتأخر من فعله عليه الصلاة والسلام \* (باب)  
 بقاء مشروعية (الرمل) فى بعض الطواف (فى الحج والعمرة) \* وبه قال (حدثنى محمد) زاد فى رواية أبى ذر  
 هو ابن سلام وبه جزم ابن السكن وهو فى رواية الباقرين غير منسوب ورجح ابو على الجبائى انه ابن رافع وقيل هو  
 البخارى نفسه بدليل روايته عن الراوى التالى (قال حدثنا سريج بن النعمان) بضم السين المهمله وفتح الراء

آخره جيم الجوهري البغدادي (قال حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام آخره حاء مهملة ابن سليمان (عن نافع)  
 مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما قال سعى النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة اشواط) أى  
 اسرع في المشي في الطوافات الثلاث الاولى (ومشى اربعة في الحج والعمرة) أى في حجة الوداع وعمرة القضية  
 لان الحديبية لم يكن فيها من الطواف والجمرة لم يكن معه ابن عمر فيها ومن ثم انكرها والتي مع حجة اندرجت  
 افعالها فيها فتعنت عمرة القضية ~~لكن~~ في حديث ابى سعيد عند الحارث لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في حجة وفي عمرة كلها وابو بكر وعمر والخلفاء (تابعه) أى تابع سريجا (الليث) بن سعد الامام (قال حدثني)  
 بالافراد (كثير بن قرقد) بفتح الفاء والقاف بينهما راء ساكنة وآخره مهملة (عن نافع عن ابن عمر رضي الله  
 عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) \* وبه قال (حدثنا سعيد بن ابى مرجم) بكسر العين (قال اخبرنا محمد بن  
 جعفر) الانصاري زاد ابو ذر ابن ابى كثير (قال اخبرني) بالافراد (زيد بن اسلم) مولى عمر (عن ابيه) اسلم (ان  
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال للركن) الاسود مخاطبا له ليسع الحاشرين (اما والله ابى لا علم لك بحج ولا نضر  
 ولا تنفع ولو لاني رأيت رسول الله) ولغير ابى ذر النبي (صلى الله عليه وسلم استأثنا ما استأثنتك فاستلمه) تعبدا  
 محضاً (ثم قال) بعد استلامه (فما) بالفاء ولان عسا كرما (لنا والرملة) بالنصب نحو مالك وزيدا وجواز الجز  
 في مثله مذهب كوفي ويروى مالنا والرملة باعادة اللام (انما كآراءنا) كذا في رواية ابى ذر والاصيلي - بوزن  
 فاعلنا بالهمز من الرقية أى ارشاهم بذلك أنا قويا لا تعجز عن مقاومتهم ولا تضعف عن محاربتهم وجعله ابن  
 مالك من الرياء الذى هو اظهار المرائى خلاف ما هو عليه فقال معناه اظهرنا لهم القوة ونحن ضعفاء وهو مثل  
 قول ابن المنبر في قوله فأمرهم أن يرملوا لم يجوز لهم أن يقولوا ليس بنا حتى لكن جوز لهم فعلا يفهم منه من لا يعلم  
 الباطن انه ليس بهم حتى وان كان الضاهم مغالطافي فهمه لمصلحة الخيام الخضم المبطل لكن هذا الذى قالاه  
 يحتاج الى ثبوت نقل يدل عليه وليس في الحديث ما يقتضيه وعلى هذا فتصويب العيني - اقول ابن مالك فيه  
 نظر ثم وقع في رواية غير ابى ذر والاصيلي - هنا ما يؤيده حيث روى راينا به (المشركين) بمثنائين تحتيتين  
 من غير همز جلاله على الرياء وان كان أصله ثنائيا بهمزتين فتقلب الهمزة ياء لتفتحها وكسرها قبلها وحل الفعل على  
 المصدر وان لم يوجد فيه الكسر كما قالوا فى آخيت واخيت جلا على يواخي ومواخاة والاصل يواخي ومواخاة  
 فقلبت الهمزة واو لتفتحها بعد ضمة (وقد اهلككم الله) فلا حاجة لنا اليوم الى ذلك فهم بتركه لفقد سببه (ثم قال)  
 بعد أن رجع عما هم به هو (شئ صنعته البى) ولا بى الوقت رسول الله (صلى الله عليه وسلم فلا يحب أن يتركه)  
 لعدم اطلاعه على حكمته وقصور عقولنا عن ادراك كنهه وقد يكون فعله سببا باعنا على تذكرة نعمة الله تعالى  
 على اعزازه الاسلام واهله وزاد الاسماعيلي - في روايته ثم رمل وقد اخرج المؤلف هذا الحديث أيضا وكذا مسلم  
 والنسائي \* وبه قال (حدثنا مسدد) أى ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) القطان (عن عبيد الله) بضم العين  
 وفتح الموحدة ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر القرشي المدني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن  
 الخطاب (رضي الله عنهما قال ما تركت استلام هذين الركنين) اليمانيين (في شدة ولا رخاء منذ رأيت النبي)  
 ولا بى الوقت رسول الله (صلى الله عليه وسلم يستلمهما) قال عبيد الله (فقلت لنا فاعا كان) بهمزة الاستفهام  
 (ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (يعني بن الركنين) اليمانيين أى ويرمل في غيرهما (قال) نافع  
 (انما كان) ابن عمر (يعني) بينهما ولا يرمل (ليكون) ذلك (ابسر) أى ارفق (لاستلامه) أى ليقوى عليه عند  
 الازدحام وهذا يدل على انه كان يرمل في الباقي من البيت كما مر وبه يجاب عما أشار اليه الاسماعيلي - من أنه  
 لا مطابقة بين الترجمة والحديث اذ لا ذكر للرمل فيه \* (باب استلام الركن بالمحجن) بكسر الميم وسكون المهملة  
 وفتح الجيم بعدها نون عصا محنية الرأس أى يوثق الى الركن حتى يصيبه \* وبه قال (حدثنا احمد بن صالح)  
 ابو جعفر المصري المشهور بابن الطبراني - كان ابوه من اهل طبرستان (ويحيى بن سليمان) الجعفي - (قالا حدثنا  
 ابن وهب) عبد الله (قال اخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري - (عن عبيد الله) بضم العين  
 وفتح الموحدة (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال طاف النبي صلى الله عليه  
 وسلم في حجة الوداع على بعير يستلم الركن بمحجن) زاد مسلم من حديث ابى الطفيل وبقيل المحجن وهذا مذهب  
 الشافعي - عند العجز عن الاستلام باليد وان استلم يده لراحة منعه من التقبيل قبلها كما في المجموع

وعليه الجمهور ولكن نازع العز بن جماعة في تخصيص تقبيل اليد بتعذر تقبيل الركن ولم يذ كر في المحرر والمنهاج  
تقبيل اليد وعند الحنفية يضع يديه عليه ويقبلها مع عدم إمكان التقبيل فان لم يمكنه وضع عليه شيئا كعصا  
فان لم يتمكن من ذلك رفع يديه الى اذنيه وجعل باطنهما نحو الحجر مشيرا اليه كأنه واضع يديه عليه وظاهرهما  
نحو وجهه ويقبلها مع عدم المالكية ان زوجهم لمسه بيده او يعود ثم يضعه على فيه من غير تقبيل فان لم يصل  
كبرا اذا حاذاه ومضى ولا يشتر بيده ومذهب الحنابلة كالشافعية \* ورواة هذا الحديث ما بين مصري وكوفي  
ومدني وابلي وفيه التحديث والاخبار بالجمع والافراد والغلبة والقول واخرجه مسلم وابوداود وابن ماجه  
في الحج (تابعه) اى تابع يونس عن ابن شهاب عبد العزيز (الدر اوردي) بفتح الدال المهملة والراء والواو  
وسكون الراء وكسر الدال (عن ابن اخي الزهري) محمد بن عبد الله (عن عمه) محمد بن مسلم الزهري واخرجه  
الاسماعيل عن الحسن بن سفيان عن محمد بن عباد عن الدر اوردي قد ذكره ولم يقل حجة الوداع ولا على بعير  
وبقية مباحث الحديث تأتي ان شاء الله تعالى \* (باب من لم يستلم الا الركنين اليمانيين) الاسود والذي يليه دون  
الركن الشاميين ويا اليمانيين محققة على المشهور لان الالف فيه عوض عن ياء النسب فلو شددت لزم الجمع بين  
العوض والمعوض (وقال محمد بن بكر) بفتح الموحدة البرسائي يضعها وسكون الراء وبالسين المهملة نسبة الى  
برسان حتى من الازد (اخبرنا ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز نسبة لحقه لشهرته به (قال اخبرني) بالافراد  
(عمرو بن دينار) بفتح العين (عن ابي الشعثاء) مؤلف الاشعث واسمه جابر بن زيد مما وصله احمد في مسنده (انه  
قال ومن) استفهام على جهة الانكار التوبيخي فلذا لم يحذف الياء بعد القاف من قوله (ينبغي) اى لا ينبغي  
لاحد ان يتقى شيئا من البيت الحرام (وكان معاوية) رضى الله عنه مما وصله احمد والترمذي والحاكم يستلم  
الاركان) الاربعة وفي رواية فكان معاوية بالقاف وحينئذ فتكون من شرطية على مذهب من لا يوجب الجزم فيه  
(فقال له ابن عباس رضى الله عنهما انه لا يستلم هذان الركنان) اللذان يلبان الحجر لانهما لم يتحما على قواعد  
ابراهيم فليسا بركنين اصلين ويستلم بضم المثناة التسمية وفتح اللام مبنيا للمفعول الغائب وهذان نائب عن  
القاعل والركن صفة له والهاء في انه ضمير الاثنان والعموى والمستقلى كفاي نسخة لا يستلم بفتح المثناة هذين  
الركنين بالنصب على المفعولية والضمير في انه عائد على النبي صلى الله عليه وسلم وكذا فاعل لا يستلم ضمير يعود  
عليه صلى الله عليه وسلم وفي رواية عزاهما في اليونانية لابي ذر عن الحوى والمستقلى والاصيلي لا تستلم بفتح  
المثناة القوقية وجزم الميم على النهي وفي رواية رابعة لا تستلم بالنون بدل المثناة بلفظ المتكلم (فقال) معاوية  
رضي الله عنه (ليس شئ من البيت مهجورا) ولا يذ كر به مجور بالموحدة قبل الميم وهذا اجاب عنه امامنا  
الشافعي بأنالم ندع استلامهما هجر البيت وكيف نهجره ونحن نطوف به ولكتابع السنة فعلا وتركوا لو كان  
ترك استلامهما هجر المكان ترك استلام ما بين الاركان هجراله ولاقاتل به وقال الداودي ظن معاوية أنها  
ركنا البيت الذي وضع عليه من اول وليس كذلك لما سبق في حديث عائشة (وكان ابن الزبير) عبد الله  
مما وصله ابن ابي شيبه (يستلمن كلهن) اى الاربعة لانه لما عمر الكعبة اتعها على قواعد ابراهيم كذا حماد ابن  
التيقز قال ما منع عدم استلام الاخرين ويؤيد هذا الحمل ما اخرج الزرق في تاريخ مكة انه لما فرغ من بناء  
البيت وادخل فيه من الحجر ما اخرج منه وردا لركنين على قواعد ابراهيم طاف للعمرة واستلم الاركان الاربعة  
ولم يزل على بناء ابن الزبير اذا طاف الطائف استلمها جميعا حتى قتل ابن الزبير وروى ايضا ان آدم لما حج استلم  
الاركان كلها وكذا ابراهيم واسماعيل \* وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا ثلث) هو  
ابن سعد (عن ابن شهاب) الزهري (عن سالم بن عبد الله عن ابيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنهما  
قال لم ار النبي صلى الله عليه وسلم يستلم من البيت الا الركنين اليمانيين) لانهم اعلى القواعد الابراهيمية ففي  
الركن الاسود فضيلتان كون الحجر فيه وكونه على القواعد وفي الثاني الثانية فقط ومن ثم خص الاول بمزيد  
تقبيل دون الثاني وحديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قبل الركن اليماني ووضع خده عليه رواه  
جماعة منهم ابن المنذر والحاكم وصححه وضعفه بعضهم وعلى تقدير صحته فهو محمول على الحجر الاسود لان المعروف  
أن النبي صلى الله عليه وسلم استلم الركن اليماني فقط واذا استلمه قبل يده على الاصح عند الشافعية والحنابلة ومحمد  
ابن الحسن من الحنفية وهو المنصوص في الامم ولم يتعرض في المحرر والمنهاج والحاوي الصغير لتقبيل اليد وحديث

انه صلى الله عليه وسلم استلم الحجر قبله واستلم الركن الجباني فقبل يده ضعفه البيهقي وغيره وقال المالكية  
 يستلمه ويضع يده على فيه ولا يقبلها فان لم يستطع كبر اذا احاذاه ولا يشير اليه بيده ونص جماعة من متأخري  
 الشافعية انه يشير اليه عند الحجز عن استلامه ولم يذكروا ذلك النووي ولا الرافعي وسكوتهما كما قال العزبن  
 جماعة دليل على عدم الاستصحاب وبه صرح بعض متأخري الشافعية قال وهو الذي اختاره لا انه لم يتقل عنه  
 عليه الصلاة والسلام لكن لا بأس به كتقبيل يده بعد استلامه اذا تم ما ادى الاشارة وتقبيل اليد بعد الاستلام  
 ليس بسنة وكذا تقبيل نفس الركن لا بأس به كاجزيمه في الام واستحبه بعض الشافعية ونقل عن محمد بن  
 الحسن \* (باب) مشروعية (تقبيل الحجر) الاسود بوضع الشفة عليه من غير تصويت ولا تطمين كما قاله الشافعي  
 وروى الفاكه من طريق سعيد بن جبير قال اذا قبلت الركن فلا ترفع بها صوتك كقبلة النساء \* وبه قال  
 (حدثنا احمد بن سنان) بكسر المهملة وتخفيف النون القطان الواسطي قال (حدثنا يزيد بن هارون) الواسطي  
 (قال اخبرنا ورواه) مؤلف الاورق (قال اخبرنا زيد بن اسلم) بفتح الهمزة واللام والميم الحبشي الميماري بفتح  
 الموحدة والجيم مولى عمر (عن ابيه) اسلم (قال رأيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه قبل الحجر) الاسود (وقال  
 لولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك ما قبلتك) فتابعته عليه الصلاة والسلام مشروعة وان لم يعقل  
 معناها لكن فيه تعظيم للحج وتبرك به واختبارا يعلم بالمشاهدة طاعة من يطيع وذلك شبيه بقصة ابليس حيث أمر  
 بالسجود لا آدم مع ما ورد من فواعا انه يؤتى به يوم القيامة وله لسان ذاق يشهد لمن استلمه بالتوحيد \* وبه قال  
 (حدثنا مسدد قال حدثنا حماد) زاد ابو الوقت بن زيد (عن الزبير بن عري) براء مهملة مفتوحة بعدها موحدة  
 ثم منثناة فتحية شذذه لا الزبير بن عدي كما سيأتي قريبان شاء الله تعالى (قال سأل رجل) هو الزبير الراوى  
 كما عند أبي داود الطيالسي عن حماد حدثنا الزبير سألته (ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما عن استلام  
 الحجر) الاسود (فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمه) بان يمس يده (ويقبله قال قلتما رأيت)  
 ولا في الوقت وقال رأيت (ان زحمت) أنا بضم الزاي مبنيا للمفعول وفي بعض الاصول ان زحمت بالواو  
 (أرأيت ان غلبت) أنا بضم الغين مبنيا للمفعول أخبرني ما أصنع هل لا بد من استلامه في هذه الحالة (قال)  
 ابن عمر (اجعل) لفظ (أرأيت) حال كونك (بالين) أي اتبع السنة واترك الرأي وكذا فهم منه من كثرة  
 السؤال التدريج الى الترك المؤدى الى عدم الاحترام والتعظيم المطلوب شرعاً قال ابن عمر (رأيت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يستلمه ويقبله) ظاهره أن ابن عمر لم ير الزحام عذراً في ترك الاستلام وروى سعيد بن منصور من  
 طريق القاسم بن محمد قال رأيت ابن عمر زاحم على الركن حتى يدي ونقل ابن الرفعة أنه تكبر المزاحمة قال ابن  
 جماعة وفي اطلاقه نظر فان الشافعي قال في الام انه لا يجب الزحام الا في بدء الطواف وآخره والذي يظهر لي انه  
 أراد الزحام الذي لا يؤذى وعن عبد الرحمن بن الحارث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر رضى الله  
 عنه يا أبا حفص انك رجل قوى فلا تزاحم على الركن فانك تؤذى الضعيف ولكن ان وجدت خلوة فاستلمه  
 والا فكبر وامض رواء الشافعي واحد وغيرهما وهو مرسل جيد ولو ازيل الحجر والعبادة بالله قبل موضعه  
 واستلمه قاله الدارمي من الشافعية \* ورواه هذا الحديث الحسن بن علي بن فضال وفيه التحديث والمعنعة والسؤال  
 وأخرجه الترمذي والنسائي في الحج ووقع في رواية أبي ذر عن شيوخه عن الكرخي هنا قال محمد بن يوسف  
 القريري وجدت في كتاب أبي جعفر محمد بن أبي حاتم وراق المؤلف قال أبو عبد الله البخاري الزبير بن عدي  
 بالبدال والمنثناة كوفي تابعي والزبير بن عري بالراء الراوى هنا بصري تابعي أيضاً وفيه تنسبه على  
 أن ما وقع هنا عند الاصيل عن أبي احمد الجرجاني الزبير بن عدي بالبدال وهم وأنت صوابه عري براء كذا رواه  
 سائر الرواة عن القريري حكاه الجباني فكان البخاري استشعر هذا التحصيف فاشد الى التحذير منه  
 \* (باب من اشار الى الركن) الاسود (اذا اتى عليه) في الطواف عند مجزئه عن استلامه \* وبالسند الى  
 المؤلف قال (حدثنا محمد بن المنثني) بن عبيد الغزي البصري (قال حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد  
 ابن الصلت الثقفي البصري المتوفى سنة اربع وتسعين ومائة (قال حدثنا خالد) بن مهران الحذاء (عن عكرمة)  
 ابن عبيد الله مولى ابن عباس أصله بربري ثقة ثبت عالم بالتفسير (عن ابن عباس رضى الله عنهما قال طاف  
 النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت على بعير) ليراه الناس فيسأل ويعتدي بفعله (كأنني على الركن) للاسود أي

محاذيها (أشار إليه) بمن في يده وقبل المحجن كما ترى باب استلام الركن بالحجن قريبا وكذا يشير الطائفة  
 يده عند العز لا يبقه إلى التقبيل واقتصر الرافي وبجاعة على الإشارة ولم يذكر أنه يقبل ما أشار به وتبعهم  
 النووي في الروضة والمناهج وقال في المجموع والابضاح وابن الصلاح في منسكه أنه يقبل ما أشار به وقال الحنفية  
 يرفع يده إلى أذنيه ويجعل باطنهما نحو الحجر مشير إليه كأنه واضع يده عليه وظاهرهما نحو وجهه ويقبلهما  
 وعند المالكية بكبرا إذا حاذوا ويحضي ولا يشير يده \* وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الحج والطلاق وكذا  
 الترمذي والنسائي \* (باب استحباب التكبير عند الركن) الأسود \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن  
 مسرهد (قال حدثنا خالد بن عبد الله) الطحان قال (حدثنا خالد بن مهران) (الحداد) (بالحاء المهملة) والذال  
 المعجمة (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال طاف النبي صلى الله عليه وسلم  
 بالبيت على غير كلتا الركنين) الحجر الأسود وللكنهين وكلما أتى على الركن (أشار إليه بشيء) أي بحجن  
 (كان عنده وكبر) أي في كل طوفة واستحب الشافعي وأصحاب مذهبه والحنابلة أن يقول عند أداء الطواف  
 واستلام الحجر بسم الله والله أكبر اللهم إيماناً بك وتصديقاً بكتابك ووفاء بعهدك وإتباعاً لسنة نبيك محمد صلى الله  
 عليه وسلم وروى الشافعي عن أبي نعيم قال أخبرني أن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله  
 كيف نقول إذا استلمنا قال قولوا بسم الله والله أكبر إيماناً بالله وتصديقاً بالكتاب والهدى عليه وسلم ولم يثبت  
 ذلك كما قاله ابن جماعة وصح في أبي داود والنسائي والحاكم وابن حبان في صحيحهما أنه عليه الصلاة والسلام  
 قال بين الركنين اليمانيين ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قال ابن المنذر لا نعلم خبراً  
 تاباً عنه عليه الصلاة والسلام يقال في الطواف غيره ونقل الرافي أن قراءة القرآن في الطواف أفضل من  
 الدعاء غير المأثور وأن المأثور أفضل منها سلمنا ذلك لكن لم يثبت عنه عليه الصلاة والسلام كما قال ابن المنذر وفيما ستر  
 الاربنا آتينا في الدنيا حسنة الآية وهو قرآن وانعابت بين الركنين وحينئذ فيكون أفضل ما يقال بين الركنين  
 ويكون هو وغيره أفضل من الذكر والدعاء في باقي الطواف إلا التكبير عند استلام الحجر فإنه أفضل تأسيباً  
 عليه الصلاة والسلام والصحيح عند الحنابلة أنه لا بأس بقراءة القرآن وحزم صاحب الهداية في التجنيس بأن  
 ذكر الله أفضل منها فيه وكرهها المالكية (تابعه) أي تابع خالد الطحان مما وصله المؤلف في الطلاق (أبراهيم  
 بن طهمان) الهروي (عن خالد الحداد) في التكبير وبه هذه المتابعة على أن رواية عبد الوهاب عن خالد  
 السابقة في الباب الذي قبل هذا العارية عن التكبير لا تنقدح في زيادة خالد بن عبد الله لمتابعة إبراهيم والله أعلم  
 \* (باب من طاف بالبيت إذا قدم مكة) محرماً بالعمرة (قبل أن يرجع إلى بيته ثم صلى ركعتين) سنة الطواف  
 (ثم خرج إلى الصفا) للسعي بينهما وبين المروة \* وبه قال (حدثنا أصبغ) بن الفرج (عن ابن وهب) عبد الله (قال  
 أخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين هو ابن الحارث (عن محمد بن عبد الرحمن) هو أبو الأسود النوفلي يقيم عروة  
 (قال ذكرت لعروة) بن الزبير بن العوام ما قيل في حكم القادم إلى مكة مما ذكره مسلم من هذا الوجه وحذفه  
 المؤلف مقتصر على المرفوع منه ومحصل ذلك ومعناه أن رجلاً من أهل العراق قال لأبي الأسود سل لي عروة بن  
 الزبير عن رجل يبل بالحج فإذا طاف بالبيت أيحى أي دون أن يطوف بين الصفا والمروة أم لا قال أبو الأسود  
 فسأله فقال لا يحل من أهل بالحج إلا بالحج فتصدى أي فتعرض لي الرجل فسألتني أي عما أجاب به عروة فحدثته  
 فقال قل له فإن رجلاً أي ابن عباس يخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك يعني أمر به حيث قال لمن لم  
 يسق الهدى من أصحابه أجملوها عمرة وعند المؤلف في حجة الوداع من حديث ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس  
 قال إذا طاف بالبيت فقد حل فقلت لعطاء من أين أخذ هذا ابن عباس قال من قول الله تعالى ثم يحلها إلى البيت  
 العتيق ومن أمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه أن يحلوا في حجة الوداع قلت انما ذلك بعد المعرف قال فان ابن  
 عباس يراه قبل وبعد انتهى قال أبو الأسود فجئته أي عروة فذكرت له ذلك يعني ما قاله الرجل العراقي من  
 مذهب ابن عباس (قال) أي عروة قد حج رسول الله صلى الله عليه وسلم (فأخبرتني عائشة رضي الله عنها أن أول  
 شيء بدأ به حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم أنه توضأ) في موضع رفع خبران من قولها أن أول شيء بدأ به (ثم طاف)  
 بالبيت ولم يحل من حجه (ثم لم تكن) تلك الفعلة التي فعلها عليه الصلاة والسلام حين قدم من الطواف وغيره  
 (عمرة) فعرف من هذا أن ما ذهب إليه ابن عباس مخالف لفعله عليه الصلاة والسلام وأن أمره عليه الصلاة

أي بعد  
 الوقوف  
 بعرفة اه

السلام اصحابه أن يفتنوا بهم فيصعلوه عمرة خاص بهم وأن من اهل بالحج مفرد لا يضروه الطواف بالبيت كما فعله  
 طه الصلاة والسلام وبذلك احتج عروة وقوله عمرة بالنصب خبر كان او بالرفع كما لا يذو على أن كان تامة والمعنى  
 لم تحصل عمرة (ثم حج أبو بكر وعمر رضي الله عنهما مثله) أي فكان أول شيء بدأ به الطواف ثم لم تكن عمرة (ثم حجبت  
 مع أبي) أي صاحب الوالد (الزبير بن العزم) رضي الله عنه (والزبير بالجزي من أبي أو عطف بيان  
 ولكنهم) ثم حجبت مع ابن الزبير أي مع أخى عبد الله بن الزبير قال القاضي عياض وهو نصيف (فأول شيء  
 بدأ به الطواف ثم رأيت المهاجرين والانصار يفعلونه) أي البدء بالطواف (وقد أخبرني أبي) أسماء بنت أبي بكر  
 (أنها اهلت هي واختها) عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم (والزبير وعلان وعلان بعمرة فلما سمعوا الركن  
 أي الحجر الأسود واطوا فافهم وسعيهم وحلقوا) (سلا) من احرامهم وحذف المقدر هنا للعلم به وعدم خفائه  
 فان قلت ان عائشة في تلك الجلة لم تطف بالبيت لاجل حبسها أجب بانه محمول على انه أراد حجة أخرى بعد النبي  
 صلى الله عليه وسلم غير حجة الوداع \* ورواة هذا الحديث ما بين مصري ومدني وفيه التحديث والاخبار  
 بالافراد والعنونة والذكر وأخرجه مسلم في الحج \* وبه قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) بن عبد الله الاسدي (قال  
 حدثنا ابو ضمرة) بفتح الصاد المججمة (انس) هو ابن عياض (قال حدثنا موسى بن عقبة) الاسدي الامام  
 في المغازي (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم كان اذا طاف في الحج او العمرة اول ما يقدم) بنصب أول على الظرفية (سعي) أي رمل (ثلاثة  
 اطواف ومشي اربعة) أي اربعة اطواف (ثم سجد سجدتين) أي ركعتين للطواف من باب اطلاق الجزء وارادة  
 الكل (ثم يطوف بين الصفا والمروة) \* وبه قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) بن حزام بالزاي وهو المذكوور قريبا  
 (قال حدثنا انس بن عياض) هو ابو ضمرة السابق (عن عبيد الله) بضم العين بالتصغير هو ابن عمر بن حفص بن  
 عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم كان اذا طاف بالبيت الطواف الاول) الذي يعقبه السعي لا طواف الوداع (يجب) بضم الحاء المججمة  
 وبالموجدة المشددة أي رمل (ثلاثة اطواف ويمشي اربعة) أي اربعة اطواف (وانه) عليه الصلاة والسلام  
 (كان يسعي) أي يسرع (بطن المسيل) أي الوادي الذي بين الصفا والمروة وهو قبل الوصول الى الميل الاخير  
 المعلق بركن المسجد الى أن يحاذي الميلين الاخضرين المتقابلين اللذين احدهما بفناء المسجد والاخر بدار  
 العباس وطن منصوب على الظرفية قال في المصابيح ولا شك انه ظرف مكان محدد فليس نصبه على الظرفية  
 بقباس (اذا طاف) أي سعي (بين الصفا والمروة) \* باب طواف النساء مع الرجال \* وبالسند الى المؤلف قال  
 (وقال لي عمرو بن علي) يسكون الميم ابن جبر الساهلي البصري أي من باب العرض والمذاكرة وسقط لفظي  
 لتعير أبي ذر (حدثنا ابو عاصم) الضحاك ابن محمد النبيل البصري المتوفى سنة اثنتي عشرة ومائتين (قال ابن  
 جريج) بضم الجيم الاولى عبد الملك المتوفى سنة ثمانين ومائة (أخبرنا) بالجمع ولا يذو بالافراد أي قال ابو عاصم  
 أخبرنا ابن جريج قال أي ابن جريج أخبرني بالافراد (عطاء) هو ابن ابي رباح المكي المتوفى سنة اربع عشرة  
 ومائة (أدفع ابن هشام) في محل نصب مفعول ثان لا خبرني أي قال ابن جريج أخبرني عطاء بزمان منع ابن  
 هشام ابراهيم في امرته على الحج بالناس من قبل ابن اخته هشام بن عبد الملك او المراد اخوه محمد بن هشام وكان  
 ابن اخته ولا امره مكة فنع (النساء الطواف مع الرجال) في وقت واحد حال كونه أي عطاء (قال) فيه أي  
 في زمان المنع (كيف يمنعهن) بناء الخطاب لابن هشام ابراهيم وأخيه محمد وفي بعض الاصول كيف يمنعهن  
 بالغيبة أي كيف يمنعهن مانع (وقد طاف نساء النبي صلى الله عليه وسلم مع الرجال) في وقت واحد قال ابن جريج  
 (قلت) لعطاء (أ) كان طوافهن معهم (بعد) نزول آية (الحجاب) أي قوله تعالى واذا سألنهن مما سألنهن  
 من وراء حجاب وكان ذلك في تزويجه عليه الصلاة والسلام بزنوب بنت جحش سنة خمس من الهجرة أو سنة ثلاث  
 وفي رواية غير المسقلى بعد الحجاب أي باسقاط همزة الاستفهام (أوقبل قال) عطاء لابن جريج (أي العمري) بكسر  
 الهمزة وسكون الياء حرف جواب بمعنى نعم لكن يشترط فيه أن يكون بعد الاستفهام على رأي ابن الحاجب وأن  
 يكون سابقا للقسم على رأي الجميع قال بعض المحققين ولا يكون المقسم به بعدها الا الرب او العمري وعلى الجلة  
 فقد توفرت الشروط هنا كما ترى ولعمري بفتح اللام والعين انفسه في العمر بضم العين يختص به القسم لا يشار



الاخف لانه كثير الدور على الالسنه اى وبقاء الله (لقد أدركته) اى طوافهم معهم (بعد الجباب) قال ابن  
 جريج (قلت) لعطاء (كيف يخالطن الرجال) نصب على المفعولية وفى بعض الاصول وعزاء العيني كان يحرم  
 للمسكى يخالطن بالهاء بعد الطاء الرجال بالرفع على الفاعلية (قال لم يكن يخالطن) وللمسكى ايضا كالسابق  
 يخالطن) كانت عائشة رضى الله عنها تطوف حجرة) بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم وبعد الراء هاء تأنيث نصب  
 على الظرفية اى ناحية محجورة (من الرجال) اى عنهم كقوله تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اى عن ذكر  
 الله قال القراء والزجاج تقول أخصمته من الطعام وعنه ولا يذرعن الكشميين حجرة بفتح الحاء والراء المجه  
 اى فى ناحية محجورة عن الرجال بحيث يضرب بينهم وبينها حاجز يسترها عنهم (لا تخالطهم فقالت امرأة) وه  
 قيل كان اسمها دقرة بكسر الدال المهملة وسكون القاف كانت تطوف معها بالليل (انطلقى نستلم  
 بالرفع والجزم) (يام المؤمنين قالت) عائشة رضى الله عنها (عنك) ولا يذرعن الوقت والاصلي وابن عساكر  
 قالت انطلقى عنك اى عن جهة نفسك ولا جلك (وأبت) اى منعت عائشة الاستلام (فكن يخرجن  
 حال كونهن) (متنكرات) فى رواية عبد الرزاق مستترات (بالليل فيطفن مع الرجال ولكنهن اذا دخلن  
 البيت) الحرام (قن) فيه (حتى يدخلن) وللمسكى والجوى قن حين يدخلن (واخرج الرجال) من  
 بضم الهمزة مبنيا للمفعول اى اذا اردن الدخول وقفن فأعانت حتى يدخلن حال كون الرجال  
 مخرجين منه قال عطاء (وكنن اى عائشة انا وعبيد بن عمير) بضم العين فهما اللبني قاضى مكة ولد فى الزمر  
 النبوى (وهى) اى عائشة (محجورة) اى مقيمة (فى جوف ثبير) بثلاثة مفتوحة فوحدة مـ كـ و  
 منصرف جبل عظيم بالمزدلفة على يسار الذهاب منها الى منى وعلى يمين الذهاب من منى الى عرفات  
 وبمكة خمسة جبال أخرى يقال لكل منها ثبير كما ذكره ياقوت والبيهـ كرى قال ابن جريج (قلت) لعط  
 (وما حجابها) يومئذ (قال) عطاء (هى) اى عائشة (فى قبة تركية) اى خيمة صغيرة من ابود تضرب  
 فى الارض (لها) اى اللقبة (غشاء وما يمتد بينها غير ذلك) اى كانت محجوبة عنها بهذه الخيمة (ورأت عليها) اى  
 على عائشة واناصى (درعا) بكسر الدال المهملة (موردا) اى قصا احملونه لون الورد ويحتمل أن يكون رأ  
 بالعلها اتفاقا لا قصدا \* وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبى اويس ابن أخت الامام مالك (قال حدثنا) وفى روا  
 (حدثني) (مالك) هو ابن انس الامام (عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل) يأم عروة (عن عروة بن الزبير عن زيد  
 بنت ابى سلمة) ربيعة النبى صلى الله عليه وسلم ولدت بارض الحبشة (عن) (اتها) (أم سلمة) هند (رضى الله عنه  
 زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنى اشتكى) اى مرضى وأ  
 ضعيفة (فقال) عليه الصلاة والسلام (طوفى من وراء الناس) لان سنة النساء التياعدن الرجال فى الطواف  
 وبقرها يخاف تأذى الناس بدايتها وقطع صفوفهم والوا فى قوله (وانت راكبة) للحال كهى فى قولها (قطعة  
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ) أى حال كونه (يصلى الصبح الى جنب البيت) الحرام لانه أستر  
 (وهو) أى والحال انه عليه الصلاة والسلام (يقرأ) سورة (والطور وكاب مسطور) وسبقتم بقية مباح  
 الحديث فى باب ادخال البعير فى المسجد \* (باب) (اباحة الكلام) بالخبر (فى الطواف) \* وبه قال (حدثنا ابراه  
 ابن موسى) بن يزيد القراء (قال حدثنا هشام) الصنعاني (ان ابن جريج) عبد الملك (اخبرهم قال اخبرني) بالافرا  
 (سليمان) بن أبى مسلم (الاحول ان طابوسا) هو ابن كيسان (اخبره عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى  
 الله عليه وسلم مر وهو) أى والحال أنه (يطوف بالكعبة بأنسان رط يده الى انسان يسير) بسين مهملة مفتوحة  
 ومثناة فتحية ساكنة ما يقتد من الجلد والقد الشق طولاً (او يجيئ او بشئ غير ذلك) كنديل ونحوه موكلان الراوى  
 لم يضبط ذلك فلذا شك (فقطعه النبى صلى الله عليه وسلم بيده) لانه لم يكن ازاله هذا المنكر الا بقطعه ثم قال  
 عليه الصلاة والسلام للقائد (قد بيده) بضم القاف واسكان الدال وحذف الضمير المتصوب قيل وظاهره  
 المقود كان ضريراً أو أجيب باحتمال أن يكون لمعنى آخر فان قلت ما اسم الانسان الميمين هنا أجيب بأن الطبراني  
 روى من طريق فاطمة بنت مسلم حدثني حذيفة بن بشر عن ابيه انه اسلم فرد عليه النبى صلى الله عليه  
 وسلم وولده ثم اقيه هو وابنه طلق بن بشر مقترنين بجبل فقال ما هذا قال حطفت لثرت الله على مالى وولده  
 لا يجنى بيت الله مقر وناقاً أخذ النبى صلى الله عليه وسلم الحبل فقطعه وقال لهم ما حجان هذا من عمل الشيطان  
 فيمكن أن يكون الميمان بشر وابنه طلقاً المذـ كـ و رين فان قلت أين دلالة الحديث على ما ترجمه قلنا

من قوله ثم قال قديده فان قلت ان الزركشي - حله على الجواز قال انه قد شاع في كلامهم ابراء قال مجرى فعل  
قلت غلطه صاحب المصابيح بانه صرف للفظ عن حقيقة وهي الاصل بلا قرينة وقد سلب القول هنا على  
كلام نطق به وهو قوله قديده وكان الزركشي - ظن انه مثل قوله فقال بيده ~~كذا~~ وفترق اصابعه وليس  
كذلك لوجود القرينة في هذا دون ذال انتهى وقد استحب الشافعية للطائفة انه لا يتكلم الا بذكر الله تعالى  
وانه يجوز الكلام في الطواف ولا يطل ولا يكره لكن الافضل تركه الا ان يكون كلاما في غير كراهة معروف  
او نهى عن منكر او تعليم جاهل او جواب فتوى وقد روى الشافعي - عن ابراهيم بن نافع قال قلت لطاوس في  
الطواف فكلمني وفي الترمذي - مرفوعا الطواف حول البيت مثل الصلاة الا انكم تكلمون فيه فن تكلم فيه  
فلا يتكلم الا بخير وفي النساء - عن ابن عباس الطواف بالبيت صلاة فأقوا به الكلام فليأت بآداب الطائفة بآداب  
الصلاة خاضعا حاضرا القلب ملازما لا بد في ظاهره وباطنه مستشعرا بقلبه عظيمة من يطوف بنيتة واجتنب  
الحديث فيما لا فائدة فيه لاسيما في محرم كغيبه او نعمة وقد روى نافع عن وهيب بن الورد قال كنت في الحج تحت  
المزاب فسمعت من تحت الاستار الى الله اشكروا واليك اجبريل ما ألقى من الناس من تفكهم حولي في الكلام  
اخرجه الازرق وغيره \* هذا (باب) بالتنوين (اذا رأي) شخص (سيرا) يبط به آخر وهو يقاد به (او) رأى  
(شيأ يكره) فعله بضم المثناة التحتية مبنيا للمفعول صفة لشيأ وفي نسخة يكرهه اي الراي من قول او فعل منكر  
(في الطواف قطعه) بلفظ الماضي جواب اذا والقطع في السير حقيقة وفي الشيء المكروه فعله بمعنى المنع \* وبه قال  
(حدثنا ابو عاصم) الضحاك (عن ابن جريج) عبد الملك (عن سليمان) بن ابي مسلم (الاحول عن طاوس)  
هو ابن كيسان (عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي - صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يطوف بالكعبة بزمام  
مربوط بيده واخر يقوده به (او غيره) اي غير زمام كنديل وضوء (قطعة) عليه الصلاة والسلام بيده لان  
القدوب بالازمة انما يفعل بالباطن \* وهذا الحديث مختصر من السابق لكنه اخرج من وجه آخر \* هذا (باب)  
بالتنوين (لا يطوف بالبيت عريان ولا يحج مشرك) \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) المصري اسم ابيه  
عبد الله ونسبه بلده لشهرته به (قال حدثنا الليث) بن سعد المصري (قال يونس) بن يزيد الايلي - (قال ابن  
شهاب) محمد بن مسلم الزهري - (حدثني) بالافراد (حميد بن عبد الرحمن) بن عوف (ان اباه ربه) رضي الله عنه  
(اخبره ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه بعثة) اي انا هجرة سنة تسع من الهجرة ليحج بالناس (في الحجة التي امره)  
بتشديد الميم اي جعله (عليها رسول الله - صلى الله عليه وسلم) اميرا واغمر ابي ذر امره عليه بالتذكير اي على ابي  
هريرة (قبل حجة الوداع يوم النحر) بمعنى ظرف لقوله بعثه (في) جملة (رط) وهو ما دون العشرة من الرجال  
وقيل الى الاربعين ولا تكون فيهم امرأة (يؤذن) اي يعلم الرط او ابو هريرة على الالتفات (في الناس) حين نزل  
قوله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام الا بالبر والارادة بالحرم كاه (الا) بفتح الهمزة وتخفيف  
اللام للتنبيه (لا يحج) بالرفع ولا نافية (بعد) هذا (العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان) بالرفع فاعل يطوف  
وهو بضم الطاء وسكون الواو مخففتين مرفوع عطف على يحج \* وفي رواية ابي ذر ان لا يحج باسقاط الا التي  
للتنبيه وبفتح الهمزة وتشديد اللام ونصب يحج بأن ولانافية ويطوف نصب عطف على يحج ويجوز ان تكون أن  
مخففة من النقلة فلانافية ويحج مرفوع ويطوف عطف عليه وأن تكون أن تفسيرية فلنقط لا تحتل أن تكون  
نافية ونافية وعلى كونها نافية فرفع الفعلين لما سبق وعلى كونها نافية فيحج مجزوم قطع لكن يجوز تحريك  
آخره بالفتح كغيره من المضاعف نحو لا تنس فلانا بالفتح ويجوز انضم فيه اتباعا ويطوف حينئذ بتشديد الطاء  
والواو مجزوما وجوبا واحتج بهذا امامنا الشافعي - ومالك واحد في رواية عنه على اشتراط ستر العورة في الطواف  
وعليه الجمهور خلافا لابي حنيفة واحد في رواية عنه حيث جوزا له ان يرى لكن عليه دم \* هذا (باب) بالتنوين  
(اذا وصف) الطائفة (في الطواف) هل يقطع طوافه أم لا ومذهب الشافعية وهو الجديد أن الموالاة بين  
الطوافات وبين ابعاض الطوفة الواحدة سنة فلو فرق تفريقا كثيرا بغير عذر تركه ولم يطل طوافه ومذهب  
الحنابلة وجوب الموالاة فن تركها عمدا وسهوا لم يصح طوافه الا أن يقطعهها صلاة حضرت أو جنازة (وقال  
عطاء) هو ابن ابي رباح التابعي - الكبير عمدا وصله عبد الرزاق عن ابن جريج عنه (فمن يطوف فقام الصلاة)  
اي المكتوبة في أثناء طوافه يقطع طوافه كذا أطلقه الراقي - ثم النووي وقال الماوردي - فان اقيمت الصلاة قبل

تأثم الطواف فيختار أن يقطع على وتر من ثلاث أو خمس ولا يقطع على شفع لقوله عليه الصلاة والسلام إن الله  
وتر يحب الوتر فإن قطع على شفع جاز (أو يدفع عن مكانه إذا سلم) من صلاته (يرجع إلى حيث قطع عليه) وزاد  
أبو ذر والوقت فيبنى أي على ماضى من طوافه مبتدئاً من الموضع الذى قطع عنده على الأصح ولا يستأنف  
الطواف وهذا مذهب الجمهور خلافاً للحنابلة حيث قال يستأنف ولا يبنى على ماضى وقيل ماله بصلاة  
الفريضة (ويذكر نحوه) بضم المثناة التحتية وفتح الكاف أي نحو قول عطاء بن ماصه سعيد بن منصور (عن ابن  
عمر) بن الخطاب (و) عن (عبد الرحمن بن أبي بكر رضى الله عنهم) مما وصله عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء  
عنه ولو حضرت صلاة جنازة وهو في أثناء الطواف استحب قطعه إن كان طواف نفل وإن كان طواف فرض كره  
قطعه ولو أحدث عدا لم يطل ماضى من طوافه على المذهب فيتوضأ ويبنى وقال المالكية وإن انتقض وضوءه  
يطل مطلباً وقال نافع طول القيام في الطواف بدعة واكتفى المواقف بما ذكره إشارة إلى أنه لم يجد في الباب  
حديثاً مرفوعاً على شرطه \* هذا (باب) بالتسوين (صلى النبي صلى الله عليه وسلم أسبوعه ركعتين) بالسين  
المهملة والموحدة المنصوبتين بغير همز في لغة قليلة أو هو جمع سبع بضم السين وسكون الموحدة كبر وبرد  
وفي حاشية الصحاح مضبوط بفتح أوله كنرب وضروب وعلى الكل فالمراد به سبع مرات (وقال نافع) مولى  
ابن عمر مما وصله عبد الرزاق عن الثوري عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابن عمر (كان ابن عمر) بن الخطاب  
(رضى الله عنهما يصلى لكل أسبوع ركعتين) وهما سنة مؤكدة على أصح القولين عند الشافعية وهو مذهب  
الحنابلة وأوجبهما الحنفية والمالكية لكن قال الحنفية لا يجبران بدم (وقال إسماعيل بن أمية) بضم الهمزة  
وفتح الميم ابن عمر وابن سعيد بسكون الميم وكسر العين ابن العاصي الأموي المكي (قلت للزهري) محمد بن مسلم  
ابن شهاب مما وصله ابن أبي شيبة (أن عطاء) هو ابن أبي رباح المكي (يقول تجزئته المكتوبة) بضم المثناة الفوقية  
وبفتحها مع الهمزة فيهما أي تكفيه الصلاة المفروضة (من ركعتي الطواف) وهذا مذهب الشافعية والحنابلة  
تفريقاً على أنهما سنة كإجراء الفريضة عن تحية المسجد نص على ذلك الشافعي في القديم واستبعده إمام  
الحرمين والاحتياط أن يصليهما بعد ذلك وعند المالكية أنه لا تجزئ عنهما (فقال) الزهري (السنة) أي  
جزأتهما (أفضل لم يطف النبي صلى الله عليه وسلم أسبوعاً قط) بضم السين من غير همز (الأصل ركعتين) أي من  
طريق الفريضة فلا تجزئ المفروضة عنهما لكن في استدلال الزهري بذلك نظراً لأن قوله الأصل ركعتين أعم من  
أن يكونان نفلان أو فرضان الصبح ركعتان فتدخل في ذلك لكن الزهري لا يفتي عليه ذلك فلم يرد بقوله الأصل  
ركعتين أي من غير المكتوبة ثم إن القرآن بين الأسابيع خلاف الأولى لأنه عليه الصلاة والسلام لم يفعلها وقد  
قال خذوا عني مناسككم وهذا قول أكثر الشافعية وأبي يوسف ومحمد وأجاز الجمهور بغير كراهة \* وروى  
ابن أبي شيبة بإسناد جيد عن المسور بن مخرمة أنه كان يقرن بين الأسابيع إذا طاف بعد الصبح والعصر فإذا  
طلعت الشمس أو غربت صلى لكل أسبوع ركعتين وفي الجزء السابع من أجزاء ابن السماك من حديث أبي هريرة  
بإسناد ضعيف أنه صلى الله عليه وسلم طاف ثلاثة أسابيع جميعاً ثم أتى المقام فصلى خلفه ست ركعات يعلم من كل  
ركعتين وقال بعض الشافعية إن قلنا إن ركعتي الطواف واجبتان كقول أبي حنيفة والمالكية فلا بد من  
ركعتين لكل طواف وقال الرافعي ركعتا الطواف وإن قلنا بوجوبهما فليست تابشروط في صحة الطواف لكن  
في تعليل بعض الاحتياط ما يقتضي اشتراطهما وإذا قلنا بوجوبهما هل يجوز فعلهما من قعود مع القدرة فيه  
وجهاً أصحهما لا ولا تسقط بفعل فريضة كالمظهر إذا قلنا بالوجوب والأصح أنهما سنة كقول الجمهور \* وبه  
قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بسكون الميم ابن دينار قال  
(سألنا ابن عمر) بن الخطاب (رضى الله عنهما) يقع الرجل على امرأته بهمة الاستفهام أي أيجامعها  
(في العمرة قبل أن يطوف) أي يسعى (بين الصفا والمروة قال) ابن عمر (قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قطافاً  
باليث سبعاً ثم صلى خلف المقام ركعتين وطاف بين الصفا والمروة وقال) ابن عمر (لقد كان لكم في  
رسول الله أسوة) خلة (حسنة) من حقها أن يؤتى بها وتتبع (قال) عمرو بن دينار (وسألت جابر بن عبد الله  
رضي الله عنه ما فقال لا يقرب امرأته) بفتح المثناة التحتية وضم الراء وكسر الموحدة لالتقاء الساكنين  
ولأنهاية أي لا يجامعها (حتى يطوف بين الصفا والمروة \* باب من لم يقرب الكعبة) بضم الراء وكسر الباء

اى لم يدن منها (ولم يطف) بم تطوعا (حتى) اى الى أن (يخرج الى عرفة ويرجع) بالنصب عطف على يخرج  
 (بعد الطواف الاول) اى طواف القدوم وهو مستحب لكل قادم سواء كان محرما او غير محرّم وليس هو من  
 فروض الحج \* وبه قال (حدثنا محمد بن ابي بكر) بن علي المقتدى الثقفي (قال حدثنا فضيل) هو ابن سليمان  
 بضم الفاء والسین فيهما الثمري (قال حدثنا موسى بن عقبة) الاسدي (قال اخبرني) بالافراد (كريب) بضم  
 الكاف مولى ابن عباس (عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة فطاف  
 بالبيت للقدوم (وسمي بين الصفا والمروة ولم يقرب) كذا في اليونانية بفتح الراء (الكعبة بعد طوافه) هذا بها  
 حتى رجع من عرفة) خشية أن يظن وجوبه واجتزى عن ذلك بما اخبرهم به من فضل الطواف وليس فيه دلالة  
 لمذهب المالكية أن الحاج يمنع من طواف النفل قبل الوقوف بعرفة \* ورواة هذا الحديث ما بين بصرى ومدنى  
 وهو من افراد وفيه التصديت والاخبار بالافراد والعننة والقول \* (باب من صلى ركعتي الطواف) حال  
 كونه (خارجا من المسجد) الحرام اذ لا يعين لهما موضع بعينه نعم فعلهما خلف المقام افضل كما سيأتى ان شاء  
 الله تعالى (وصلى عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) ركعتي الطواف بعد أن تظفر لم ير الشمس (خارجا من الحرم)  
 بنى طوى وهذا وصله البيهقي من حديث حميد بن عبد الرحمن بن عبد القارى وانما فعل عمر رضى الله عنه ذلك  
 لكونه طاف بعد الصبح وكان لا يرى النفل بعده مطلقا حتى تطلع الشمس \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)  
 التميمي (قال اخبرنا مالك) الامام (عن محمد بن عبد الرحمن) بن نوفل الاسود الاسدي المدني يقيم عروة (عن  
 عروة) بن الزبير (عن زيب) بنت أبي سلمة (عن) ائمتها (ام سلمة رضى الله عنها قالت شكوت الى النبي صلى الله  
 عليه وسلم) للتحويل كما مر قال المؤلف (وحدثني) بالافراد (محمد بن حرب) بفتح الحاء المهملة وسكون الراء  
 آخره موحدة (حدثنا ابو مروان يحيى بن ابي زكريا) يحيى (الغساني) بغين مجمة مفتوحة وسين مهملة مشددة  
 نسبة الى بنى غسان لا بالعين المهملة والشين المجمة ولا يذرى اليونانية العشاني (عن هشام عن) ابيه (عروة)  
 ابن الزبير (عن ام سلمة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) وسماع عروة منها يمكن فانه ادرك حياتها ايضا  
 وثلاثين سنة وهو معها في بلد واحد فيحتمل أن يكون سمعه أولا من زيب عنها ثم سمعه منها فلا يكون مر سلا قال  
 في الفتح وفي رواية الاصيلي عن عروة عن زيب بنت أبي سلمة عن ام سلمة فزاد في هذه الطريق عن زيب وقد روى  
 ابن السكن عن علي بن عبد الله بن مبشر عن محمد بن حرب لم يذكر فيه زيب وهو المحفوظ (ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال وهو بمكة وأراد الخروج ولم تكن ام سلمة) رضى الله عنها (طافت بالبيت) لانها كانت شاكية  
 (وارادت الخروج فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قميت صلاة الصبح فطوفي على بعيرك والناس  
 يصلون ففعلت ذلك فلم تصل) ركعتي الطواف (حتى خرجت) من المسجد الحرام او مكة ثم صلت فدل على جواز  
 صلاة الطواف خارج المسجد اذ لو كان شرط الا زما لما أقرها النبي صلى الله عليه وسلم عليه وعلى أن من نسي  
 ركعتي الطواف قضاها حيث ذكر من حل او حرم وهو قول الجمهور بخلاف الثوري حيث قال يركعها حيث  
 شاء ما لم يخرج من الحرم ولما لك حيث قال ان لم يركعها حتى تباعد ورجع الى بلده فعليه دم لكن قال ابن  
 المنذر ليس ذلك اكبر من صلاة المكتوبة ليس على من تركها غير قضاها حيث ذكرها \* (تنبيه) في قوله وحدثني  
 محمد بن حرب الخ يعطف ذلك على سابقه وسياقه على لفظ الرواية الثانية تجوز فان الاقطين مختلفان وقد تقدم  
 لفظ الرواية الاولى في باب طواف النساء مع الرجال ويأتى ان شاء الله تعالى قريبا \* ورواة هذا الحديث ما بين  
 مدنى وشام وفيه رواية الابن عن ابيه وصحاحية عن صحابية والتحديث بالجمع والافراد والاخبار والعننة  
 \* (باب من) اى الذى (صلى ركعتي الطواف خلف المقام) وهو الحجر الذى فيه أثر قدمي الخليل ابراهيم عليه  
 السلام وقد صح في البخارى وغيره أن عمر قال يا رسول الله هذا مقام اينا ابراهيم قال نعم الحديث \* وبه قال  
 (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال حدثنا عمرو بن دينار) بسكون الميم (قال سمعت  
 ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) حال كونه (يقول قدم النبي صلى الله عليه وسلم) مكة فطاف بالبيت  
 سبعا وصلى خلف المقام ركعتين) سنة الطواف وفي حديث جابر الطويل في صفة حجة الوداع عند مسلم طاف  
 ثم تلا واتخذوا من مقام ابراهيم مضى فصلى عند المقام ركعتين ومفهومه أن الآية أمره بما والا لوجوب  
 وهو قول عند الشافعية لكنه معارض بما في حديث الصميين هل على غيرها قال لا الا ان تطوع وعلى القول

بالوجوب يصح الطواف بدونهما ولا يجبر تركهما بدما خلا للمالكية فانهما يجبران فيما حاله سند فان تعذر  
فعلهما خلف المقام لزجة او غيرها صلاهما في الحجر فان لم يفعل في المسجد فان لم يفعل في اى موضع شاء من  
الحرم وغيره وقال المالكية يصلح ما حيث شاء من المسجد ما خلا الحجر (ثم خرج عليه الصلاة والسلام الى الصفا)  
للسبي قال ابن عمر (وقد قال الله تعالى) في كتابه (لقد كان لكم في رسول الله اسوة) قدوة (حسنة) وقد تقدم  
الكلام على هذا الحديث في باب قول الله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى في اوائل كتاب الصلاة \* (باب)  
حكم الصلاة عقب (الطواف بعد) صلاة (الصبح) صلاة (العصر وكان ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما)  
مما وصله سعيد بن منصور من طريق عطاء (بصلى ركعتي الطواف ما لم تطلع الشمس) هذا جار على مذهبه  
في اختصاص الكراهة بحال طلوع الشمس وحال غروبها (وطاف عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما مما وصله  
في الموطأ (بعد صلاة الصبح) ثبت قوله صلاة لابي الوقت عن المسئلة فلما قضى طوافه نظر فلم ير الشمس (فركب  
حتى صلى الركعتين) سنة الطواف (بذي طوى) بضم الطاء المهملة \* وبه قال (حدثنا الحسن بن عمر) بضم  
العين ابن شقيق (البصري قال حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي مصغرا (عن حبيب) هو المعلم قال جزم به المزي  
(عن عطاء) هو ابن ابي رباح (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها ان ناسا طافوا بالبيت بعد صلاة  
الصبح ثم قعدوا الى المذكر) بتشديد الكاف اى الواعظ (حتى اذا طلعت الشمس) يعنى كان قعودهم منتها الى  
طلوع الشمس (قاموا يصلون) سنة الطواف (فقات عائشة رضي الله عنها قعدوا حتى اذا كانت الساعة التي  
تكره فيها الصلاة) اى عند طلوع الشمس (قاموا يصلون) ومفهومه أنها كانت تحمل النهي على عمومه  
ويؤيده ما رواه عطاء عنها مما عند ابن ابي شيبة باسناد حسن انها قالت اذا أردت الطواف بالبيت بعد صلاة الفجر  
او العصر فطف وأخر الصلاة حتى تغيب الشمس او حتى تطلع الشمس وصل لكل اسبوع ركعتين فهذا مذهب  
المالكية وقال الحنفية لا يفعلان في الاوقات المكروهة فان فعل فيها صححت مع الكراهة \* وبه قال (حدثنا  
ابراهيم بن المنذر) الحزامي - بالزاي قال (حدثنا ابو ضمرة) أنس بن عياض المدني قال (حدثنا موسى بن عقبة  
عن نافع) مولى ابن عمر (ان عبدا لله) بن عمر (رضي الله عنه) وعن ابيه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم)  
يرى كونه (ينهى عن الصلاة) التي لا سبب لها (عند طلوع الشمس وعند غروبها) \* وبه قال (حدثني) بالافراد  
الحسن بن محمد هو) ابن الصباح (الزعفراني) المتوفى في يوم الاثنين لثمان بقين من رمضان سنة ستين ومائتين بعد  
المؤلف بأربع سنين (قال حدثنا عبيدة بن حميد) بفتح العين وكسر الموحدة في الاول وضم الحاء المهملة وفتح الميم  
في الثاني التميمي - النحوي - (قال حدثني) بالافراد (عبد العزيز بن رفيع) بضم الراء وفتح الفاء مصغرا الاسدي  
المكي - نزيل الكوفة (قال رايت عبدا لله بن الزبير) بن العوام (رضي الله عنهما) حال كونه (يطوف بعد) صلاة  
(الفجر ويصلى ركعتين) سنة الطواف (قال عبد العزيز بن رفيع) بالسند المذكور (ورأيت عبدا لله بن الزبير  
يصلى ركعتين بعد العصر ويخبر أن عائشة رضي الله عنها حدثته ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يدخل بيتهما  
(الصلاهما) اى الركعتين بعد العصر وكان ابن الزبير استبط جواز الصلاة بعد الصبح من جوازها بعد العصر  
فكان يفعل ذلك بناء على اعتقاده أن ذلك على عمومته ومذهب الشافعية جواز فعل سنة الطواف في جميع  
الاقوات بلا كراهة لحديث جبير بن مطعم مرفوعا يابى عبد مناف من ولى من امر الناس شيئا فلا يعن أحدنا  
طاف بهذا البيت وصلى اى ساعة شاء من ليل او نهار رواه الشافعي - واصحاب السنن وابن خزيمة وغيره وصححه  
الترمذي - وروى الدارقطني - والبيهقي - حديث ابي ذر مرفوعا لا يصلين أحد بعد الصبح حتى تطلع الشمس ولا بعد  
العصر حتى تغرب الشمس الا بمكة وهذا يخص عموم النهي عن الصلاة في الاوقات المكروهة \* (باب) حكم  
(المريض) حال كونه (يطوف) بالبيت العتيق حال كونه (راكبا) \* وبه قال (حدثني) بالافراد وفي نسخة حدثنا  
(اصحاق) زاد في بعض النسخ ابن شاهين (الواسطي) قال حدثنا خالد (الطحان) (عن خالد) الحذاء بالذال المججمة  
والمدة (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف  
بالبيت وهو على بعير) مؤذبا ولا كراهة في الطواف راكبا من غير عذر على المشهور عند الشافعية قاله النووي  
لكنه خلاف الاولى وقال الامام بعد حكايته عدم الكراهة وفي النفس من ادخال البهيمة التي لا يؤمن تلويثها  
المسجد شي فان امكن الاستيناق فذلك والا فادخالها مكروه انتهى وعند الحنفية أن من واجبات الطواف المشي

الامن عذر حتى لو طاف را بكامن غير عذر لزمه الاعادة مادام بمكة وان عاد الى بلده لزمه الدم ومذهب المالكية  
انه لا يجوز الا العذر فان طاف را بكالغير عذر أعاد الا أن يرجع الى بلده فيبعث بهدى ولو طاف زحفا مع قدرته على  
المشي فطوافه صحيح لكنه يكره عند الشافعية وعند الحنابلة لا تنشئ عليه عند الهجر فان كان قادرا فعليه الاعادة  
ان كل بمكة والدم ان رجع الى اهله وكان عليه الصلاة والسلام (كلما اتى على الركن) اى الحجر الاسود (اشار اليه  
بشيء في يده) الكريمة (وكبر) فان قلت من أين المطابقة بين الحديث والترجمة أجيب من حيث ان المؤلف  
حل سبب طوافه عليه الصلاة والسلام را بكاعلى أنه كان عن شكوى ويؤيده رواية ابى داود من حديث  
ابن عباس أيضا بلفظ قدم صلى الله عليه وسلم وهو يشتكى فطاف على راحلته لكن قال العز بن جماعة ورواية  
من روى أنه طاف را بكالمرض ضعيفة قال الشافعي - ولا أعلم في تلك الجملة اشتكى والذي يظهر أن هذا الطواف  
الذى ركب فيه عليه الصلاة والسلام هو طواف الافاضة كما ذكره الشافعي في الام لأنه عليه الصلاة والسلام  
طاف في حجة الوداع ثلاثة أسابيع طوافه أول القدوم وقد صح أنه عليه الصلاة والسلام رمل فيه ومشى اربعا  
وطواف الافاضة وطواف الوداع والمناسب أن يكون المركوب فيه منهما طواف الافاضة ليراه الناس ويسألوه  
عن المناسك لا طواف الوداع فانه عليه الصلاة والسلام طافه في الصحراء بعد أن أخذ الناس المناسك فان قلت  
في صحيح مسلم من حديث جابر أنه عليه الصلاة والسلام طاف في حجة الوداع على راحلته بالبيت وبالضوا والمروة  
لأن يراه الناس ويسألوه وسع فيه حجة الوداع كان مرة واحدة وكان عقب طوافه الأول أجيب بأن الواو  
لا تقتضى الترتيب فيكون طوافه أول قدومه ماشيا ثم سعى را بكاه طواف يوم النحر را بكاتهى \* وبه قال (حدثنا  
عبد الله بن مسلمة) بفتح الميم واللام القعني قال (حدثنا مالك) الامام (عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل)  
الاسدي المدني يقيم عروة (عن عروة) بن الزبير (عن زينب ابنة) ولابي ذر بنت (ام سلمة) زوج النبي صلى الله عليه  
وسلم (عن ام سلمة) رضى الله عنها قالت شكت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انى اشتكى (اى مريضة) فقال  
عليه الصلاة والسلام (طوفى من وراء الناس وانت را كبة فطقت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى) الصبح  
(الى جنب البيت) الحرام (وهو يقرأ بالطور وكأب مسطور) وهذا ظاهر فيما ترجم له المؤلف \* (باب) ما جاء في  
(سقاية الحاج) مصدر سقى والمراد ما كانت قرىش تسقيه الحاج من الزبيب المنبوذ فى الماء وكان يليها العباس بن  
عبد المطلب بعد أبيه فى الجاهلية فأقرها النبي صلى الله عليه وسلم له فى الاسلام فهى حق لآل العباس أبدا \*  
وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن أبي الاسود) واسمه جيد الصيرفى ابن أخت عبد الرحمن بن مهدي قال  
(حدثنا ابو ضمرة) بفتح الضاد المجهمة وسكون الميم أنس بن عياض اللبني المدني قال (حدثنا عبد الله) بن عمر  
ابن حفص بن عاصم بن عرين الخطاب (عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال استأذن العباس بن عبد  
المطلب رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيت بمكة ليالى منى) ليلة الحادى عشر والثانى عشر  
والثالث عشر (من أجل سقايته) أى بيبها (فأذن له) فيه دليل على وجوب المبيت بمكة فى الليالى الثلاثة لغير  
معدور كاهل السقاية الا أن ينصرف فى ثانى أيامها فيسقط مبيت الثالثة والمراد معظم الليل كما لو حلف لا يبيت بمكان  
لا يبيت الا بميتمه معظم الليل فيجب بتركه دم وفى تركه مبيت الليلة الواحدة مذكور والليلى مذكور من الطعام أما  
أهل السقاية ولو كانوا غير عباسيين والرعاة فلم ترك المبيت من غير دم لأنه صلى الله عليه وسلم رخص للعباس  
كما رخص للرعاة الا بل كما رواه الترمذى وقال حسن صحيح وقال الحنفية المبيت بمكة سنة لأنه لو كان واجبا لما رخص  
فى تركه لاهل السقاية وأجابوا عن قول الشافعية لولا أنه واجب لما احتاج الى اذن بأن مخالفة السنة عندهم  
كان مجتبا بحد اخصوصا اذا انضم اليها الاتفراد عن جميع الناس مع الرسول عليه الصلاة والسلام فاستأذن  
لإسقاط الاساءة الكثيرة بسبب عدم موافقته عليه الصلاة والسلام لما فيه من اظهار مخالفة المستلزمة لسوء  
الادب اذا أنه عليه الصلاة والسلام كان يبيت بمكة ليالى أيام التشريق \* وبه قال (حدثنا اسحاق) هو ابن شاهين  
الواسطي لا ابن بشر قال (حدثنا خالد) الطحان (عن خالد الحذاء عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس  
رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء الى السقاية) التى يسقى بها الماء فى الموسم وغيره (فاستسقى)  
طلب الشراب (فقال العباس) لولده (يا فضل اذهب الى أمك) أم الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية (فأتت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بشراب من عندها فقال) صلى الله عليه وسلم (استسقى قال يا رسول الله انهم يحجمون

أيديهم فيه قال عليه الصلاة والسلام وأضعوا رشدا إلى أن الأصل الطهارة والنظافة حتى يصفق أو يظن  
 ما يخالف الأصل (سقي) زاد الطبري مما يشرب منه الناس وزاد أبو علي بن السكن في روايته فناولوه العباس  
 الدلو (فشرب منه) زاد الطبري فذاقه فقطب ثم دعا بما فيه فكسره ثم قال إذا اشتد نبيذكم فاكسروه بالماء  
 وقطبه عليه الصلاة والسلام منه إنما كان لحوضته فقط وكسره بالماء ليهون شربه عليه (ثم أتى) عليه الصلاة  
 والسلام (زمزم وهم يستون) الناس والجللة حاله (ويعملون فيها) أي ينزحون منها (فقال) عليه الصلاة  
 والسلام (اعملوا فانكم على عمل صالح ثم قال) عليه الصلاة والسلام (لولا أن تغلبوا) بضم المثناة الفوقية وفتح  
 اللام مبنيا للمفعول أي لولا أن يجتمع عليكم الناس إذا رأوني قد عملته لرغبتهم في الاقتداء بي فيغلبوكم بالمكثرة  
 (نزلت) عن راحتي (حتى أضع الحبل على هذه يعني) عليه الصلاة والسلام (عاقته وأشار) بقوله صلى الله عليه  
 وسلم هذه (إلى عاقته) وفيه إشارة إلى أن السقايات العامة كالآبار والصهاريج يتناول منها الغني والفقير إلا أن  
 ينص على إخراج الغني لأنه صلى الله عليه وسلم تناول من ذلك الشرب العام وهو لا يحل له الصدقة فيحصل الأمر  
 في هذه السقايات على أنها موقوفة للنفع العام فهي للغني هدية وللفقير صدقة وفيه أيضا كراهة التقدير  
 والتكره للمأثولات والمشروبات \* وموضع الترجمة منه قوله جاء إلى السقاية (باب ما جاء في زمزم) بفتح الزاين  
 وسكون الميم الأولى وسميت بذلك لكثرة ماؤها والماء الزمزم هو الكثير وقيل لزمتها جرمها حين انفجرت وقيل  
 لزمنة جبريل وكلامه وتسمى السبابة وبركة ونافعة ومضونة وبرة وميمونة وكافية وعافية ومغذية  
 ومرورية وطعام طعم وشفا سقم وأول من أظهرها جبريل سقيا لسماعيل عليهما الصلاة والسلام عند ما طمى  
 وحضرها الخليل عليه السلام بعد جبريل فيما ذكره الفاكهي ثم غيت بعد ذلك لاندواس موضعها الاستخفاف  
 بحرهم بجرمة الحرم والكعبة أول دفعهم لها عند ما نفوا من مكة ثم منحها الله تعالى عبد المطلب فخرها بعد أن  
 اعلمت له في المنام بعلامات استبان لها موضعها ولم تزل ظاهرة إلى الآن وأما فضائل وردت في أحاديث لم يذكر  
 المؤلف شيئا منها لكونها لم تكن على شرطه صريحا وفي مسلم من حديث أبي ذر ما زعم طعام طعم وزاد الطيالسي  
 وشفا سقم وفي المستدرک من حديث ابن عباس مرفوعا ما زعم لما شرب له وصحبه البيهقي في الشعب  
 وصححه ابن عيينة فيما نقله ابن الجوزي في الأذكار وكذا صححه ابن حبان ووثق رجاله الحافظ الدمشقي إلا أنه  
 اختلف في وصله وإرساله قال في الفتح وإرساله أصح وله شاهد من حديث جابر وهو أتم منه أخرجه الشافعي  
 وابن ماجه ورجاله ثقات إلا عبد الله بن المؤمل المكي قد كره العقيلي أنه تفرد به لكن ورد من رواية غيره عند  
 البيهقي وعنده من طريق حمزة الزيات عن أبي من طريق إبراهيم بن طهمان وبالجملة فقد ثبت صحة هذا الحديث  
 إلا ما قيل إن الجارود تفرد عن ابن عيينة بوصله ومشله لا ينجح به إذا انفرد فكيف إذا خالف وهو من رواية  
 الجيدى وابن أبي عمرو وغيرهما ممن لازم ابن عيينة أكثر من الجارود فيكون أولى لكن الذي يحتاج إليه الحكم  
 بصحة المتن عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا علينا كونه من خصوص طريق يعينها وهنا أمور تدل عليه منها أن  
 مثله لا مجال للرأى فيه فوجب كونه مسموعا وكذا أن قلنا العبرة في تعارض الوصل والوقف والارسال للأصل  
 بعد كونه ثقة لا الاحتفاظ ولا غيره مع أنه قد صح تصحيح نفس ابن عيينة له كما مر وروى الدارقطني والبيهقي  
 مرفوعا آية ما ينسأ وبين المناققين أنهم لا يضلعون من زمزم وقد شرب جماعة من السلف والخلف لما رب  
 فناولوها وأولى ما يشرب لتحقيق التوحيد والموت عليه والعزة بطاعة الله (وقال عبدان) بفتح المهمله وسكون  
 الموحدة اسمه عبد الله بن عثمان المروزي مما وصله مطولا في أول باب الصلاة عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس  
 ويأتي في أحاديث الأنبياء أنهم من وصله الجوزي بتمامه عن الدعوى عن محمد بن الليث عن عبدان (أخبرنا عبد  
 الله بن المبارك قال) (أخبرنا يونس بن يزيد الأيلي) (عن) ابن شهاب (الزهري) قال أنس بن مالك رضى الله عنه  
 كان أبو ذر يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج (بضم الفاء وكسر الراء مخففة أي فتح) (سقي)  
 أضافه إليه وإن كان بيت أم هانئ لأن الأضافة تكون بادنى ملايسة (وأما مكة فتزل جبريل عليه السلام ففرج  
 صدرى ثم غسله بما زعم) غير منصرف (ثم جاء بطست من ذهب) كان هذا قبل تعميم استعمال أواني الذهب  
 (تملى حكمة وإيمانا) هو من باب التثنية (فافرغها) أي الطست أي أفرغ ما فيها من الإيمان والحكمة (في صدرى  
 ثم أطبقه) غطاه وجعله مطبقا (ثم أخذ) جبريل (بيدي فرج) أي سعد (في السماء الدنيا) وروى أبو جعفر

محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش عن العباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون كم بين  
 السماء والارض قلنا الله ورسوله اعلم قال بينهما خمسمائة عام وكثف كل سما خمس مائة عام وفوق السماء السابعة  
 بحر بين اسفله واعلاه كما بين السماء والارض (قال) ولا في الوقت فقال (جبريل تلخا من السماء افتح) اى الباب  
 (قال) التلخا من هذا الذي يقرع الباب (قال جبريل) وموضع الترجمة قوله ثم غسله بماء زمزم لانه يدل  
 على فضل زمزم حيث اختص غسله به بدون غيرها من المياه وقد قال شيخ الاسلام البلخي انه افضل من  
 الكوثر لان به غسل قلبه الشريف ولم يكن يغسل الا بافضل المياه وقال الزين العراقي الحكمة في غسل قلبه  
 الشريف به لان به يقوى القلب على رؤية ملكوت السموات والارض والجنة والنار لان من خواص ماء زمزم  
 انه يقوى القلب ويسكن الروح \* وبه قال (حدثنا محمد) هو (ابن سلام) بتخفيف اللام البيكندی ولا في ذراين  
 سلام بتشديد هاء حيث وقع قال (اخبرنا الفزاري) مروان بن معاوية (عن عاصم) هو ابن سليمان الاحول (عن  
 الشعبي) يفتح المجبة وسكون المهملة عامر بن شراحيل (أن ابن عباس رضى الله عنهما حدثه قال سقى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من زمزم قشر وهو قائم) فيه الرخصة في الشرب قائما واستحب الشرب  
 من ماء زمزم قال ابن المنير وكان عنوانه عن حسن العهد وكمال الشوق فان العرب اعتادت الخبز الى مناهل  
 الاحبة وموارد اهل الموادة وزمزم هو منهل اهل البيت فالحرق عليها والمتعطر اليها قد اقام شعار المحبة  
 واحسن العهد للاحبة ولهذا جعل التطلع منها علامة فارقة بين الايمان والنفاق وقه در القائل  
 وما شرق بالماء الاتذكرا \* لما به اهل الحبيب نزول  
 يقولون ملح ماء فخله آجن \* اجل هو علوح الى القلب طيبه  
 والله قولوا لنيل مصر \* بأني عنه في غناء  
 يزمنم العذب عنديت \* معلق الستر بالوفاء

وقال آخر  
 وقال آخر

وروى الفاكهي وغيره عن ابن عباس صلى الله عليه وسلم في الاخير واشربوا من شراب الابرار قيل وما مصلى الاخير  
 قال تحت الميزاب قيل فاشرب الابرار قال زمزم (قال عاصم) الاحول (خلف عكرمة) مولى ابن عباس والله  
 (ما كان) صلى الله عليه وسلم (يومئذ) أى يوم سقاه ابن عباس من ماء زمزم (الا) را كما (على بهر) ولا بن  
 ماجه من هذا الوجه قال عاصم قد كرت ذلك لعكرمة بالله ما فعل أى ما شرب قائما لانه حينئذ كان را كالكفن  
 عند أبي داود من رواية عكرمة عن ابن عباس انه اناخ فصلى ركعتين فاعل شربه من ماء زمزم كان بعد ذلك ولعل  
 عكرمة انما أنكر شربه قائما لثبته عنه لكن ثبت عن علي - عند البخاري انه صلى الله عليه وسلم شرب قائما فيعمل  
 على بيان الجواز قاله في فتح الباري \* وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الاثرية وكذا الترمذي \* (باب  
 طواف القارن) هل يكفيه طواف واحد ولا بد من طوافين خلاف يأتي ذكره ان شاء الله تعالى \* وبالسند قال  
 (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن  
 عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) قالت (خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع)  
 سنة عشر وسبعت بذلك لانه عليه الصلاة والسلام ودع الناس فيها ولم يحج بعد الهجرة غيرها (فاهلنا) أحرنا  
 (بعمره ثم قال) عليه الصلاة والسلام (من كان معه هدى فليهل بالحج والعمره ثم لا يحل) بالنصب ولغيره أي ذو  
 لا يحل بالرفع (حتى يحل منها) أى من الحج والعمره لان القارن يعمل عملا واحدا كما سيأتي قريبا ان شاء الله  
 تعالى فأت عاتشة (فقدت مكة وانا حائض فلما قضينا حجتنا) أى بعد أن طهرت وطفت (ارسلني مع) اخي  
 (عبد الرحمن الى التنعيم) ادنى الحل الى الحرم واما ارسلها الى التنعيم لان العمرة كالحج لا بد ان يجمع فيها بين  
 الحل والحرم (فاعتمرت فقال صلى الله عليه وسلم هزم) العمرة (مكان عمرتك) نصب مكان على الظرفية أى بدل  
 عمرتك التي أردت أن تأتى بها مفردة لانهما قضاء عن التي كانت احرمتها بها (فطاف الذين اهلوا بالعمرة) وحدها  
 متمتعين وسعوا (ثم حلوا) لم يفرق بين من معه الهدى ومن ليس معه وقال ابو حنيفة من كان معه الهدى لا يحل  
 من عمرته ويبقى على احرامه حتى يحج وينحر هديه يوم النحر (ثم طافوا طوافا آخر) للحج (بعد أن رجعوا من منى  
 واما الذين جمعوا بين الحج والعمرة) وهم الذين كان معهم الهدى (طافوا طوافا واحدا) بغير طواف الذي  
 هو جواب أما لم يكن مخرج النحاة بلزوم انما فيه نحو قوله تعالى فاما الذين آمنوا فاعلمون أنه الحق من ربهم



الافى ضرورة الشعر كقوله فاما القتال لا قتال لديكم \* ولكن سيرا في عراض المواكب

وأما حذفها في قوله تعالى فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم فالاصل فيقال لهم اكفرتم فحذف القول استغناء عنه بالمقول فتبعته الفاء في الحذف ورببني يصح تبعاً ولا يصح استقلالاً كالحاج عن غيره يصلي عنه ركعتي الطواف ولو صلى أحد عن غيره ابتداء لم يصح على الصحيح قاله ابن هشام وتخص منه أن الفاء لا تحذف في غير الضرورة الامع القول وعورض بأنه ثبت في الصحيح أنه عليه الصلاة والسلام قال أما بعد ما بال رجال يشترطون شروطاً واجيب بأنه يجوز أن يكون هذا الحديث مما حذف فيه الفاء تبعاً للقول والتقدير فأقول ما بال رجال قالوا لى النقض بما وقع هنا في حديث عائشة وأما الذين جمعوا بين الحج والعمرة طافوا بقوله عليه الصلاة والسلام أما موسى كافي انظر اليه اذ ينفرد في الوادي ولذا قال ابن مالك في التسهيل ولا يدمع أما من ذكر الفاء الافي ضرورة اوندور وللشمس في فاما طافوا فأتى بالفاء قبل انما في جواب أما وفي هذا الحديث دليل على أن القارن يجزيه طواف واحد وهو مذهب مالك والشافعي واحد والجمهور وروى كذا يجزيه سعي واحد وقال ابو حنيفة في آخرين عليه طوافان وسعيان واستدل لذلك في فتح القدير بما رواه النسائي في سننه الكبرى عن حماد بن عبد الرحمن الانصاري عن ابراهيم بن محمد بن الحنفية قال طفت مع ابي وقد جمع الحج والعمرة فطاف لهما طوافين وسعيين وحدثني أن علياً رضي الله عنه فعل ذلك وحدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك قال العلامة ابن الهمام وحادهذا وان ضعفه الازدي فقد ذكره ابن حبان في الثقات فلا ينزل حديثه عن درجة الحسن مع أنه روى عن علي بطرق كثيرة مضعفة ترتقي الى الحسن غير أن تركاها واقتصرنا على ما هو الوجه بنفسه بلا ضم قال ورواه الشافعي بسند فيه مجهول وقال معناه أنه يطوف بالبيت حين يقدم وبالصفا والمروة ثم يطوف بالبيت للزيارة انتهى وهو صريح في مخالفة النص عن علي وقول ابن المنذر لو كان ثابثاً عن علي كان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى من أحرم بالحج والعمرة اجزاء عنهم طواف واحد وسعي واحد مدفوع بأن علياً رفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أنهم عاكفوا فوقعت المعارضة وكانت هذه الرواية اقيس باصول الشرع فرجحت وقد استقر في الشرع أن من ضم عبادة الى أخرى انه يفعل اركان كل منهما والله أعلم بحقيقة الحال انتهى ولا ريب أن العمل بما في البخاري أولى من حديث لم يكن على رسم الصحيح على ما لا يخفى وقد روى مسلم من طريق ابن الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول لم يطف النبي صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه بين الصفا والمروة الا طوافاً واحداً ومن طريق طاووس عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم قال لهما يسكن طوافك لحجك وعمرك وهذا صريح في الاجزاء وان كان العلماء اختلفوا فيما كانت عائشة محرمة به وقال عبد الرزاق عن سفيان الثوري عن سلمة بن كهيل قال حلف طاووس ما طاف أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لحجته وعمرة الا طوافاً واحداً قال الحافظ ابن حجر وهذا اسناد صحيح وحديث الباب مضي في باب كيف تنهل الحائض والنفساء وهو موضع الترجعة منه قوله وأما الذين جمعوا بين الحج والعمرة لانه هو القارن \* وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) الدوري نسبة للبس القلائس الدوري قال (حدثنا ابن علية) هو اسماعيل وعلية بنهم العين المهمله وفتح اللام وتشديد التثنية هو اسم أمه واسم ابيه ابراهيم بن مقسم (عن ايوب) السخيتاني (عن نافع) مولى ابن عمر بن الخطاب (أن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) دخل ابنه عبد الله بن عبد الله وظهره بالرفع مبتدأ خبره قوله (في الدار) والجملة حاله والضمير في ظهره لابن عمر والمراد بالظهره كونه من الابل وكان ابن عمر قد عزم على الحج وأحضره كونه ليترك عليه ويتوجه (فقال) له ابنه عبد الله (أني لا آمن) بمذا الهمة وفتح الميم مخففة وللمستقلى فيما ذكره الحافظ ابن حجر لا يمين بكسر الهمزة وفتح الميم وهي لغة تميم فأنهم يكسرون الهمزة في أول مستقبل ماضيه على فعل بالكسر ولا يكسرون اذا كان ماضيه بالفتح الا أن يكون فيه حرف حلق نحو اذهب والمعنى انا ف (أن يكون العام) نصب على الظرفية اى في هذا العام (بين الناس قتال) بالرفع فاعل يكون وهي هنا تامة والظرف متعلق بها وكذا بين الناس (فبصد ولعن البيت فلو ائت) هذه السنة وترك الحج لكان خيراً لعدم الامن فجواب الشرط محذوف ويحتمل أن تكون لولتني فلا يحتاج الى جواب (فقال) عبد الله بن عمر لابنه عبد الله (قد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) يوم الاثنين في حلال ذي القعدة سنة ست من الهجرة للعمرة حتى نزل بالحديبية (فقال كفار قريش بينه وبين البيت) فحصل بأن خرج من التسل بالذبح والحلق اى مع النية فيهما

(فان قيل) بكسر الحاء المهملة بلفظ الماضي (يبنى وبينه) أى البيت (أفعل كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم) من التحلل حيث منعوه من دخول مكة وأفعل بالرفع كما فى اليونينية على تقدير أنا وبالجزم على أنه جزم ولكشمى فان يحل بضم الياء وفتح الحاء وسكون اللام مبنيا للمفعول فأفعل جزم فقط (لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة) خصله حسنة من حقها أن يؤتى بها وهو فى نفسه قدوة حسنة فحسن التأسي به كقوله فى البيضة عشرون منا حديثا إلى هـ فى نفسها هذا القدر من الحديد (ثم قال) أى عبد الله بن عمر (أشهدكم انى قد أوجبت مع عمرى حجاً) بالتذكير بالخير ولم يكتب بالنسبة بل أراد الاعلام لمن يريد الاقتداء به (قال) عبد الله بن عبد الله بن عمر (ثم قدم) أى أبى عبد الله مكة من منى بعد الوقوف بعرفات (فطاف لهما) أى للحج والعمرة (طوافاً واحداً) بعد الوقوف بعرفة وهذا موضع الترجمة وحله القائلون بطوافين وسعين للقارن على أن المراد بقوله طوافاً واحداً أى طاف لكل منهما طوافاً يشبه الطواف الذى لا آخر ولا ينحصر ما فى ذلك وقد روى سعيد بن منصور عن نافع عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من جمع بين الحج والعمرة ~~كفاه~~ طوافاً واحداً وسعى واحداً فهذا صريح فى المراد \* وحديث الباب أخرجه أيضاً فى الحج وكذا مسلم \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن نافع أن ابن عمر رضى الله عنهما أراد الحج عام نزل) أى فى عام نزل (الحجاج) بن يوسف الثقفى (باب الزبير) متلبساً به على وجه المقاتلة ~~بمكة~~ وذلك انه لما مات معاوية بن يزيد بن معاوية ولم يكن استخلف بقى الناس بلا خليفة شهرين وأياماً فاجتمع رأى اهل الحل والعقد من اهل مكة فبايعوا عبد الله بن الزبير وبايع اهل الشام ومصر مروان بن الحكم ثم لم يزل الامر كذلك الى أن توفى مروان وولى ابنه عبد الملك فخنس الناس الحج خوفاً أن يبايعوا ابن الزبير ثم بعث جيشاً امر عليه الحجاج فقدم مكة وأقام الحصار من أول شعبان سنة اثنتين وسبعين باهل مكة الى أن غلب عليهم وقتل ابن الزبير وصلبه (فقبيل له) أى لابن عمر والقائل له ابنه عبد الله وسالم كما فى مسلم (ان الناس كانوا بينهم قتال) برفع قتال فاعل ويجوز النصب على التمييز والجملة فى موضع رفع خبران (وانما يخاف أن يصدوا) عن البيت (فقال) ابن عمر (لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة اذن اصنع) نصب باذا وهى حرف حزاء وجواب وقيل اسم والاصل فى اذن اكرمك اذا اجتئنى اكرمك ثم حذفت الجملة وعوض التنوين عنها وأضمرت أن وعلى الاقل فالاصح أنها بسيطة لامر كية من اذن وأن وعلى البساطة فالاصح أم الناصبة لأن مضمرة بعدها وتنصب المضارع بشروط أن تكون مصدرة وأن يكون افعال متصلاً بها أو منفصلاً بقسم وأن يكون مستقبلاً يقال سأتيك غدا فتقول اذن اكرمك واذن والله اكرمك فنصب فيها ما وترفع وجوباً ان اذن اكرمك لعدم تصدورها واذن يا عبد الله اكرمك للفصل بغير القسم أو حدثك انسان حديثاً فقلت اذن تصدق لعدم الاستقبال وقد ظهر مما ذكر أن اصنع هنا منصوب لان اذن مصدرة واصنع متصل بها مستقبلي وأن قول العتيق اذا كان فعلها مستقبلاً وحب الرفع كما هو هنا ساء وأوسبق قلم والمعنى ان صددت عن البيت اصنع (كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم) من التحلل حين حصر بالحديبية (انى أشهدكم انى قد أوجبت عمرة) كما أوجبها النبى صلى الله عليه وسلم فى قصة الحديبية (ثم خرج حتى اذا كان بظاهر البداة) موضع بين مكة والمدينة قدام ذى الحليفة (قال) ما شأن الحج والعمرة الا واحد بالرفع أى واحد فى حكم الحصر وانه اذا كان التحلل للعصر جائز فى العمرة مع انها غير محدودة بوقت فهو فى الحج اجوز وفيه العمل بالقياس (أشهدكم انى قد أوجبت حجاً عمرى وهاذى) بفتح الهزة فعل ماض من الاهداء (هدايا) اشتراء بقديد) يقاف مضمومة ودالين مهملتين بينهما تحتية ساكنة مصغراً موضع قريب من الخففة زاد فى باب من اشترى هديه من الطريق وقلده حتى قدم فطاف بالبيت وبالصفاء الى أن قدم مكة فطاف بالبيت للقدم وبالصفاء (ولم يزد على ذلك فلم ينصر ولم يحل من شئ حرم منه) أى حرم من افعاله وهى المحرمات السبع (ولم يحلق ولم يقصر حتى كان يوم النحر فحصر وحلق ورأى أن قد قضى) أى اذى (طواف الحج والعمرة بطوافه الاول) الذى طافه يوم النحر للافاضة بعد الوقوف بعرفة فهو مراده بالاقل قال فى اللامع لان اول لا يحتاج أن يكون بعده شئ فلو قال اول عمرة فخل فهو حرم فخل الا واحد عتق والمراد انه لم يجعل للقران طوافين بل اكتفى بواحد وهو مذهب الشافعى وغيره خلافاً للحنفية وقال بعضهم المراد بالطواف الاول الطواف بين الصفاء والمروة وأما الطواف

بالبيت وهو طواف الافاضة فهو ركن فلا يكتفى عنه بطواف القدوم في القرآن ولا في الافراد (وقال ابن عمر) رضي الله عنهما (كذلك فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهذا موضع الترجمة (باب الطواف على وضوء) وهو شرط عند الجمهور لا يصح الطواف بدونه كالطهارة من الخبث وسرا العورة لحديث الترمذي الطواف بالبيت صلاة فيدل على اشتراط ما ذكره لانه شبهه بها وليس بين ذاتيهما شيء من المشابهة لان ذات الطواف وهو الدوران مما تنسني به ذات الصلاة فيكون المراد أن حكمه حكم الصلاة ومن حكمها عدم الاعتداد بدون الطهارة وقال الحنفية وتجب الطهارة عن الحدثين والحيض والتفاس الطواف في الاصح وليس بشرط للبواز ولا فرض بل واجبة حتى يجوز الطواف بدونها ويقع معتد به ولكن يكون ميسرا وتجب القدية قلن طاف للقدوم اول الصدر محمد ثاجب صدقة وجنبادهم وللزيارة محمد مادم وجنبادنه وتسحب الاعادة مادام بمكة في الحدث وتجب في الجنابة حتى اذا رجع الى اهله فعليه أن يعود الى مكة بإحرام جديد وبالسند قال (حدثنا احمد بن عيسى) التستري المصري الاصل قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله (قال اخبرني) بالافراد (عمر بن الحارث) يفتح العين وسكون الميم (عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل القرشي انه سأل عروة بن الزبير) بن العوام حذف المواقف المسؤل عنه وقد ينه مسلم فقال ان رجلا من العراق قال لي سأل عروة عن رجل يمل بالحلج فاذا طاف يمل ام لا فان قال لا يمل فقل له ان رجلا يقول ذلك فساأته فقال لا يمل من أهل بالحلج الا بالحلج قلت فان رجلا كان يقول ذلك قال بشما قال فتصتلي الى الرجل فأسألتني فحدثته قال فقل له أن رجلا كان يخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فعل ذلك وما شأن اسماء والزبير فعلا ذلك فحدث عروة فذكرت له ذلك فقال من هذا فقلت لا أدري فقال ما باله لا يأتي بي نفسه يا أباي اظنه عراقيا قلت لا أدري قال فانه قد كذب (فقال قد ضب في اليونانية على لفظ قد) حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرني عائشة رضي الله عنها (الفا في فأخبرني كالتفصيل لتجمل يعني فأخبر عروة أن النبي صلى الله عليه وسلم قد حج ثم فصله ياخبر عائشة (ان اول شيء بدأ به حين قدم مكة) أنه توضع طواف بالبيت) ليس فيه دلالة على اشتراط الوضوء الا اذا انضم اليه قوله صلى الله عليه وسلم خذوا عني مناسككم المروى في مسلم (ثم لم تكن عمرة) بالرفع على أن كلن تامة أي لم توجد بعد الطواف عمرة ولغير أبي ذر عمرة بالنصب على انها ناقصة (ثم حج أبو بكر) الصديق (رضي الله عنه فكان اول شيء بدأ به الطواف بالبيت) بنصب أول خبر كان ورفع الطواف اسمها (ثم لم تكن عمرة) بعد الطواف وعمرة بالرفع والنصب (ثم حج) عمر بن الخطاب (رضي الله عنه مثل ذلك) برفع مثل اي مثل ما حج أبو بكر (ثم حج عثمان) ابن عفان (رضي الله عنه فرأيت اول شيء بدأ به الطواف بالبيت) برفع أول والطواف كما في فروع اليونانية كهي مبتدا وخبر في موضع نصب مفعول ثان لرأى القلبية وفي بعض الاصول أول شيء بدأ به الطواف بنصب أول بدل من الضمير والطواف مفعول ثان لرأيت والاول الضمير كذا اعربه البرماوي والعيني كالكرماني وفيه نظر لان رأى البصرية لا تعدى لمفعولين لكن يحتمل أن تكون بمعنى تيقنت فتعدى لهما (ثم لم تكن عمرة) بالرفع والنصب وقوله ثم حج عثمان هو من قول عروة وما قبله من قول عائشة فيما قاله الداودي وقال ابو عبد الملك منتهى حديث عائشة عند قوله ثم لم تكن عمرة ومن قوله ثم حج أبو بكر الى آخره من كلام عروة انتهى قال الحافظ ابن حجر فعلى هذا يكون بعض هذا منقطع لان عروة لم يدرك ابا بكر ولا عمر نعم ادرك عثمان وعلى قول الداودي يكون الجميع متصلا وهو الاظهر (ثم حج) معاوية بن ابي سفيان (وعبد الله بن عمر) بن الخطاب (ثم حجبت مع ابن الزبير) ابن العوام كذا الأكتشي (ابن الزبير يعني اخاه عبد الله قال عاص وهو تصيف وللمقتل والجوى مع ابن الزبير وهو الصواب والمعنى قال عروة ثم حجبت مع والدي الزبير قاله يبريد من أبي (فكان أول شيء بدأ به الطواف بالبيت ثم لم تكن عمرة) بالرفع ولا يذر بالنصب (ثم رأيت المهاجرين والانصار يفعلون ذلك ثم لم تكن) ولا يذر ثم لا تكون (عمرة) بالرفع والنصب (ثم آخرون رأيت فعل ذلك ابن عمر ثم لم ينقضها عمرة) أي لم ينقضها الى العمرة قال ابو عبد الله الابي واكثر عروة من الاحتجاجات يشبه أن يكون احتجاجا بعمل أو اجماع (وهذا ابن عمر عندهم فلا يسأله) أي أفلا يسألونه فهمزة الاستفهام مقدرة (ولا أحد من مضى) عطف على فاعل لم ينقضها أي لا ابن عمر ولا أحد من السلف الماضين (ما كانوا يبدون بشي حين يصعون اقدامهم من الطواف بالبيت) قال ابن بطال لا بد من زيادة لفظ أول بعد لفظ اقدامهم ومعقبه الكرماني فقلل الكلام صحيح بدون

زيادة اذ معناه ما كان أحد منهم يبدأ بشئ آخر حين يضع قدمه في المسجد لاجل الطواف أى لا يصلون تحية المسجد ولا يشتغلون بغير الطواف وأما كون من بمعنى لاجل فهو كثير قال الحافظ ابن حجر وحاصله أنه لم ينعين حذف لفظ أول بل يجوز أن يكون الحذف في موضع آخر لكن الأول أولى لأن الثاني يحتاج إلى جعل من بمعنى من أجل وهو قليل وأيضاً فلفظ أول قد ثبت في بعض الروايات وثبت أيضاً في مكان آخر من الحديث نفسه انتهى ونعقبه المعنى بأن جعله من بمعنى من أجل قليلاً غير مسلم بل هو كثير في الكلام لأن أحد معاني من التعليل كما عرف في موضعه وقوله وأيضاً قد ثبت لفظ أول في بعض الروايات مجرد دعوى فلا يقبل إلا ببيان انتهى وفي رواية الكشيحي حق يضعوا نصب بحذف النون من يضعوا بأن مقدرة بعد حتى التي للغاية وهي أو وضع في المعنى (ثم لا يصلون) فيه أنه لا يجوز الصل بطوافه القدوم (وقدر أيت أى) أسماء (وحاتى) عائشة بنتى أبى بكر الصديق رضى الله عنهم (حين تقدمان لا يتبدلن بشئ) أول البيت تطوفان به ثم لا تحلان) سواء كان أحدهما بالحج وحده أو بالقرآن خلافاً لما قال أن من حج مفرداً وطاف حل بذلك كما نقل عن ابن عباس ولا بد ذكر ثم أنهم لا تحلان فزاد لفظ أنهما والأفعال الأربعة بالمشاة الفوقية وفي بعض الأصول بالتحية (وقد أخبرتنى أى) أسماء (أنها اهلت هى واختها) عائشة (والزبير بن العوام (وفلان وفلان) هما عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان (بعمره فلما سحوا الركن) الأسود (حوا) من العمرة قال المازرى والمراد بالمسح الطواف وعبر عنه ببعض ما يفعل فيه ومنه قول عمر بن أبى ربيعة

فلما قضينا من منى كل حاجة \* ومسح بالاركان منهن ما مسح

لأن الطائفة بالجميع الحجاز الأسود كفى بالمسح ويحتمل أن يكون متاولاً بأن المراد طافوا وسعوا وحلقوا واحلوا وحذفت هذه المقدمات اختصاراً للعلم بها \* (باب وجوب) السبي بين (الصفا والمروة وجعل) بضم الجيم مبنياً للمفعول وجوب السبي بينهما (من شعائر الله) من اعلام مناسك جمع شعيرة وهى العلامة \* وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحاكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن) ابن شهاب (الزهرى قال عروة) ابن الزبير بن العوام (سألت عائشة رضى الله عنها فقلت لها أرايت قول الله تعالى) أى أخبرنى عن مفهوم قول الله تعالى (أن الصفا والمروة) جبال السعى اللذان يسعى من أحدهما إلى الآخر والصفاء فى الأصل جمع صفاة وهى الصخرة والحجر الالمس والمروة فى الأصل حجر أبيس تراق (من شعائر الله من حج البيت أو اعقره فلا جناح عليه) فلاثم عليه (أن يطوف بهما) بتشديد الطاء أصله يتطوف فأبدلت التاء طاء لقرب مخرجيهما وأدغمت الطاء فى الطاء (فوالله ما على أحد جناح أن لا يطوف) كذا فى البيهقي (بالصفا والمروة) أذمه فهو مهمل أن السعى ليس بواجب لأنها دلت على رفع الجناح وهو الاثم عن فاعله وذلك يدل على إباحته ولو كان واجباً لما قيل فيه مثل هذا فرددت عليه عائشة رضى الله عنها حيث (قالت بس ما قلت يا ابن أختى) أسماء (أن هذه) الآية (لو كانت كما أولتها عليه) من الإباحة (كانت لا جناح عليه أن لا يطوف بهما) كذا بزيادة فوقية بعد التحية وزيادة لا بعد أن وبه قرئ فى الشاذ كما قالت عائشة فانها كانت حينئذ تدل على رفع الاثم عن تاركه وذلك حقيقة المباح فلم يكن فى الآية نص على الوجوب ولا عدمه ثم بينت عائشة أن الاقتصار فى الآية على نفي الاثم له سبب خاص فقالت (ولكنها) أى الآية (أنزلت فى الانصار) الاوس والخزرج (كانوا قبل أن يسلموا يهلون) يحجون (لمناة الطاغية) بجمع مفتوحة فنون مخففة مجرورة بالفتحة للعلمية والتأنيث وسببت مناة لأن النسب تلك كانت تسمى أى تراق عند ها وهى اسم صنم كان فى الجاهلية والطاغية صفة اسلامية لمناة (التي كانوا يعبدونها عند المشلل) بجمع مضمومة فتشعير مفتوحة فلامين الاولى مشددة مفتوحة نية مشرفة على قديزة ادسفيان عن الزهرى بالمشلل من قديزة أخرجه مسلم وكان لغيرهم صنم بالصفاء اساف بكسر الهمزة وتخفيف السين المهملة وبالمروة نائلة بالنون والهمزة والمد وقيل انهما كانا رجلاً وامراً فزنادا خلى الكعبة فضحهما الله حجراً بن فنبساعا عند الكعبة وقيل على الصفا والمروة ليعتبر الناس بهما ويتعطوا ثم حوله ما قصى بن كلاب فجعل أحدهما ملاصق الكعبة والاخر برمز من فخر عندهما وامر بهما فماتنخ النبي صلى الله عليه وسلم مكة كسرهما (فكانت من اهل) من الانصار (يتخرج) أى يخرج من الاثم (ان يطوف بالصفا والمروة) كراهية لذيتك الصنمين وجهم صفهم الذى بالمشلل وكان ذلك سنة أنماهم من احرم لمناة لم يطغ بين الصفا والمروة (فما اسلوا) أى الانصار (سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك) أى عن الطواف بهما وسقط لابي درلقظ اسلوا (قالوا يا رسول الله

قوله منهن ما مسح الذى  
المعاهد صفحة ٢٤١  
هو ما مسح ونسب أياً  
القصيدة التى منها هذا المبدأ  
لكثير عزة ثم قال وقد  
لابن الطبرية وقيل لعقبة  
كعب بن زهير بن أبى  
قاله نصر الهورى

إنما كانت ترجح أن يكون بين الصفا والمروة (ولا يذبح بالصفا والمروة) (فأنزل الله تعالى أن الصفا والمروة من شعائر  
 الله الآية) إلى آخرها فقد بين أن الحكمة في التعبير بذلك في الآية مطابقة جواب السائلين لأنهم توهموا من  
 كونهم كانوا يفعلون ذلك في الجاهلية أنه يستمر في الإسلام فخرج الجواب مطابقة السؤالهم وأما الوجوب  
 فيستفاد من دليل آخر وقد يكون الفعل واجبا ويعتقد المعتقد أنه منع من إيقاعه على صفة مخصوصة تكن عليه  
 صلاة ظهر مثلا فظن أنه لا يجوز فعلها عند الغروب فسأل فقيل في جوابه لا جناح عليك أن صليت ما في هذا  
 الوقت فالجواب صحيح ولا يستلزم ذلك الوجوب ولا يلزم من نفي الأثم عن الفاعل نفي الأثم عن التارك ولو كان  
 المراد مطلق الإباحة لنفي الأثم عن التارك (قالت عائشة رضي الله عنها وحدثني) أي فرض (رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم الطواف بينهما) أي بين الصفا والمروة بالسنة وليس المراد نفي فرضيتهما ما يؤيده ما في مسلم من حديثها  
 وأعمري ما أتم الله حج من لم يطوف بين الصفا والمروة واستدل البيهقي وابن عبد البر والنووي وغيرهم على ذلك  
 أيضا بكونه عليه الصلاة والسلام كان يسمى بينهما في حجه وعمرته وقال خذوا عني مناسككم (فليس لاحد  
 أن يترك الطواف بينهما) وهو ركن عند الشافعية والمالكية والحنابلة وقال الحنفية واجب يصح الحج بدونه  
 ويجبر بدم قال الزهري (ثم أخبرني أبي بكر بن عبد الرحمن) بن الحارث بن هشام بذلك (فقال إن هذا العلم) بفتح  
 اللام وهي المؤكدة وبالتنوين على أنه الخبر والسموي والمستمل أن هذا العلم بالنصب صفة لهذا أي أن هذا هو  
 العلم (ما كنت سمعته) خبر لأن وكنته بلفظ المتكلم وما نافية وعلى الرواية الأولى وهي للكشيحي في العلم خبر أن  
 وكلمة مأمورة ولفظ كنت للمتكلم في جميع ما وقعت عليه من الأصول وقال العيني كالكرمانى  
 ولفظ كنت للحطاب على النسخة الأولى وهي العلم قال أبو بكر (واقدمت رجالا من أهل العلم يذكرون أن  
 الناس الاسم ذكرت عائشة رضي الله عنها والاستثناء معترض بين اسم أن وخبرها وهو قوله (من كان يلبس ثوبا)  
 بالياء الموحدة (كانوا يطوفون كلهم بالصفا والمروة) فلم يخصوا بطائفة بخلاف عائشة فانها خصت الانصار بذلك  
 كما رواه الزهري عن عروة عنها (فلما ذكر الله تعالى الطواف بالبيت ولم يذكر الصفا والمروة في القرآن قالوا  
 يا رسول الله كأن طواف بالصفا والمروة) أي في الجاهلية (وإن الله) بالواو ولا يذبح الوقت فإن الله عز وجل (أنزل  
 الطواف بالبيت فلم يذكر الصفا) أي والمروة (فهو ليس من حرج) أتم (أن تطوف) بتشديد الطاء (بالصفا  
 والمروة) انما سألو عن ذلك بناء على ما ظنوه من أن التطوف بهما من فعل الجاهلية (فأنزل الله تعالى أن الصفا  
 والمروة من شعائر الله الآية قال أبو بكر فاسمع) بفتح الهمزة والميم وضم العين على صيغة المتكلم من المضارع  
 وضبطها الدمشقي الحافظ فاسمع بوصل الهمزة وسكون العين على صيغة الأمر قال في الفتح والأول أصوب  
 (هذه الآية) أن الصفا والمروة (نزلت في الفريقين) الانصار وقوم من العرب كما في مسلم (كليهما) قال العيني  
 والبرماوى كالكرمانى كلاهما وهو على لغة من يلزمها الالف دائما (في الذين كانوا يصرون أن يطوفوا)  
 وفي نسخة أن يطوفوا بالياء (في الجاهلية بالصفا والمروة) لكونه عندهم من أفعال الجاهلية (والذين يطوفون  
 ثم تحجروا أن يطوفوا بهما في الإسلام من أجل أن الله تعالى أمر بالطواف بالبيت ولم يذكر الصفا) أي ولا المروة  
 (حتى ذكر ذلك) أي الطواف بالصفا والمروة في قوله تعالى أن الصفا والمروة (بعد ما ذكر الطواف بالبيت)  
 في قوله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق والمراد تأخر نزول آية البقرة في الصفا والمروة عن آية الحج وليطوفوا  
 بالبيت العتيق وفي الفتح ووقع في رواية المسمل وغيره حتى ذكر بعد ذلك ما ذكر الطواف بالبيت قال  
 الحافظ ابن حجر وفي وجهه عسر قال العيني لا عسر فيه فقد وجهه الكرماني فقال لفظه ما ذكر بدل من  
 ذلك وأن ما مصدرية والكاف مقدرة كما في زيد أسداى ذكر السعي بعد ذكر الطواف كذا الطواف واضحا  
 جليا ومشرعا مأمورا به (باب ما جاء في) كيفية (السعي بين الصفا والمروة وقال ابن عمر) بن الخطاب (رضي  
 الله عنهما) مما وصله ابن أبي شيبة والفاكهى (السعي من دار بني عباد) بفتح العين وتشديد الموحدة ابن جعفر  
 ونعرف اليوم بسلة بنت عقيل (إلى زقاق بني أبي حسين) تصغير حسن ولا يذبح الكشيحي والمستمل ابن أبي  
 حسين قال سفيان فيمارواه الفاكهى هو ما بين هذين العليين وقال البرماوى كالكرمانى دار بني عباد من  
 طرف الصفا وزقاق بني أبي حسين من طرف المروة وبالسند قال (حدثنا محمد بن عبد بن ميمون) كذا في جميع  
 ما وقعت عليه من الأصول وقال الحافظ ابن حجر أنه الصواب وبه جزم أبو نعيم قال وزاد أبو ذر وفي روايته  
 هو ابن ساتم ولعل حاتم اسم جد له إن كانت رواية أبي ذر فيه مضبوطة انتهى قال (حدثنا عيسى بن يونس

السبيعي الكوفي (عن عبيد الله بن عمر) بصغير عبد العمرى (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طاف الطواف الأول) طواف القدوم وكذلك الركن (خب ثلاثا) بفتح الخاء  
 المعجمة وتشديد الموحدة أي رمل وهو المشي مع تقارب الخطا (ومشي أربعة) من غير رمل (وكان) عليه الصلاة  
 والسلام (يسعى) جهده بأن يسرع فوق الرمل (بطن المسيل) نصب على الظرفية أي المكان الذي يجتمع فيه  
 المسيل ولم يبق اليوم بطن المسيل لأن السيول كبسته فيسعى حين يدنو من المسيل الأخضر الملق بجدار المسجد  
 قد مرسته أذرع حتى يقابل المبلين الأخضرين اللذين أحدهما بجدار المسجد والاخر جدار العباس ثم يمضي على  
 هيفته (إذا طاف بين الصفا والمروة) يفعل ذلك ذاهبا وارجعا قال عبيد الله بن عمر العمري (فقلت لنافع اكان  
 عبد الله بن عمر يمضي) من غير رمل (إذا بلغ الركن الثاني) بتخفيف الياء على المشهور (قال لا الا ان يراحم)  
 بضم الضمة وفتح الهاء (على الركن) فانه يمضي ولا يرمل ليكون اسهل لاستلامه عند الازدحام (فانه كان  
 لا يدعه) أي لا يترك الركن (حتى يستلمه) وموضع الترجمة قوله وكان يسعى بطن المسيل \* والحديث سبق في باب  
 من طاف بالبيت اذا قدم مكة \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان بن عيينة) (عن  
 عمرو بن دينار قال سألتنا ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) وفي نسخة اليونانية عنه عن رجل طاف بالبيت  
 في عمرة ولم يطف بين الصفا والمروة أي أمر أنه (بهمزة الاستفهام) (فقال) ولا يذوق قال (قدم النبي صلى الله  
 عليه وسلم) مكة (فطاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين فطاف) بالفا ولا يذوق طاف بين الصفا والمروة  
 (سبعا) أي فلم يتصل عليه الصلاة والسلام من عمرته حتى سعى بينهما ومتابعته صلى الله عليه وسلم واجبة فلا يحل  
 لهذا الرجل أن يواقع أمر أنه حتى يسعى بينهما (لقد) ولا يذوق الوقت وقد (كان لكم في رسول الله اسوة حسنة  
 وسألنا جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) عن ذلك (فقال لا يقربنها) بنون التوكيد الثقيلة  
 (حتى يطوف بين الصفا والمروة) لأنه ركن لا يتحل بدونه ولا يجبردم خلافا للحنفية لأن عندهم أن ما ثبت  
 أحادا ثبت الوجوب لا الركنية لانها انما ثبت بدليل قطعي \* وبه قال (حدثنا المكي بن ابراهيم) بن بشير بن  
 فرقد البلخي (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (قال اخبرني) بالافراد (عمرو بن دينار قال سمعت ابن عمر)  
 ابن الخطاب (رضي الله عنه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة فطاف بالبيت) أي سبعا (ثم صلى ركعتين)  
 سنة الطواف (ثم سعى بين الصفا والمروة) أي سبعا يدأ بالصفا ويختم بالمروة بحسب الذهاب من الصفا مرة والعود  
 من المروة مرة ثانية قال النووي في الايضاح وهذا هو المذهب الصحيح الذي قطع به جماهير العلماء من اصحابنا  
 وغيرهم وعليه عمل الناس في الازمنة المتقدمة والمتأخرة وذهب جماعة من اصحابنا الى انه يحسب الذهاب  
 والعود مرة واحدة قاله من اصحابنا ابو عبد الرحمن ابن بنت الشافعي وابو حفص بن الوكيل وأبو بكر الصيدلاني  
 وهذا قول فاسد لا اعتداد به ولا نظر اليه انتهى ووجهه الحاقه بالطواف حيث كان من المبدأ أعنى الجرائ  
 المبدأ ونعقب بأنه لو كان كذلك لكان الواجب اربعة عشر شوطا وقد اتفق رواة نسكك عليه الصلاة والسلام انه  
 انما طاف سبعا وأوجب بأن هذا موقوف على أن يسمى الشوط اما من الصفا الى المروة او من المروة الى الصفا في  
 الشرع وهو ممنوع اذ نقول هذا اعتباركم لا اعتبار الشرع لعدم النقل في ذلك واقل الامور اذ لم يثبت عن  
 الشارع تنصيص في سبعا أن ثبت احتمال أنه كما قلتم أو كما قلت فيجب الاحتياط فيه وقوي أنه لفظ الشوط أطلق  
 على ما حوالى البيت وعرف قطعاً أن المراد به ما بين المبدأ الى المبدأ فكذلك اذا أطلق في السبيعي ولا تنصيص على  
 المراد فيجب أن يحمل على المعهود منه في غيره فالوجه اثبات أن معنى الشوط في اللغة يطلق على كل من الذهاب  
 من الصفا الى المروة والرجوع منها الى الصفا ليس في الشرع ما يخالفه فيبقى على المفهوم اللغوي وذلك انه في  
 الاصل مسافة تعدوها القرس كالمبدأ ونحوه مرة واحدة فسبعة اشواط حينئذ قطع مسافة مقدرة بسبع مرات  
 فاذا قال طاف بين كذا وكذا سبعا صدق بالتردد من كل من الفاتين الى الاخرى سبعا بخلاف ما كان  
 حقيقة متوقفة على أن يشمل بالطواف ذلك الشيء فاذا قال طاف به سبعا كان بشكرير تعميمه بالطواف سبعا فمن  
 هنا افترق الحال بين الطواف بالبيت حيث لازم في شوطه كونه من المبدأ الى المبدأ والطواف بين الصفا والمروة  
 حيث لم يلزم ذلك قاله في فتح القدير (ثم تلا) أي ابن عمر (لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة) \* وبه قال  
 (حدثنا احمد بن محمد) المعروف بابن شوية المروزي قال (اخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (اخبرنا عاصم) (هو

ابن سليمان الاحول البصري قال قلت لانس بن مالك رضي الله عنه اكنتم تكرهون السعي بين الصفا والمروة  
 قال ولا في الوقت فقال (نعم) بزيادة فاء العطف اي نعم كنا نكره وعمل الكراهة بقوله (لانهم كانت من شعائر  
 الجاهلية) اي من العلامات التي كانوا يعبدون بها وانث الضمير باعتبار السعي وهو سبع مرات (حتى انزل الله  
 من الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما) اي فزال الكراهة \* وفي  
 هذا الحديث التحديث والاخبار والعنونة والاقول وأخرجه ايضا في التفسير ومسلم في المناسك والترمذي في  
 التفسير والنسائي في الحج \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن  
 عمرو) بن العيينة ولا في زيادة ابن دينار (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انما  
 سعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبيت وبين الصفا والمروة ليري المنكرين قوته) بضم الياء وكسر الراء من ليري  
 ومفهومه قصر السبب فيما ذكره على ما ذكر في انما من افادة المحصر بها منظوقا ومفهوما على الخلاف في العربية  
 والاصول لكن روى احمد من حديث ابن عباس سعي أينا ابراهيم عليه الصلاة والسلام فيجوز أن يكون هو  
 المقضي لمشروعية الاسراع (زاد الحيدى) بضم الحاء أبو بكر عبد الله بن الزبير المكي شيخ المواظ فقال (حدثنا  
 سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو) هو ابن دينار (قال سمعت عطاء) هو ابن أبي رباح (عن ابن عباس رضي  
 الله عنهما) (مثله) اي مثل الحديث السابق وفائدة ذلك أن الحيدى صرح بالتحديث في روايته عن عمرو وهو  
 صرح بالسماع عن عطاء \* هذا (باب) بالنون (تقضى الحائض المناسك كلها الا الطواف بالبيت) للمنع الوارد  
 فيه (و) الحكم فيما (اذا سعى على غير وضوء بين الصفا والمروة) \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي  
 قال (اخبرنا مالك) امام دار الهجرة (عن عبد الرحمن بن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن ابيه عن  
 عائشة رضي الله عنها انها قالت قدمت مكة وأنا حائض ولم اطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة) لتوقفه على سبق  
 الطواف وان كان يصح تغير طهارة وقواها ولا بين الصفا والمروة عطف على المنى قبله على تقدير ولم اسع وهو من  
 باب \* علقها تبنا وما باردا \* ويجوز أن يقدروا لم اطف بين الصفا والمروة على طريق المجاز وانما ذهبوا الى هذا  
 التقدير دون الانسحاب لئلا يلزم استعمال اللفظ الواحد حقيقة وبجواز في حالة واحدة (قالت) عائشة (فشكوت  
 ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افعلي كما يفعله الحاج) من الوقوف بعرفة وغيره (غير أن لا تطوفي  
 بالبيت) لازائدة (حتى تطهري) بسكون الطاء وضم الهاء كذا خيماء وقفت عليه من الاصول وضبطه العيني  
 كالحافظ ابن حجر بتشديد الطاء والهاء على أن أصله تطهري اي حتى يتقطع دمك وتغتسلي وبؤيده رواية مسلم  
 حتى تغتسلي وهو ظاهر في نهي الحائض حتى يتقطع دمها وتغتسل \* وبه قال (حدثنا محمد بن المنثري) المعروف  
 بالزمن قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي قال المؤلف (ح وقال لي خليفة) بن خياط اي على  
 سبيل المذاكرة اذ لو كان على سبيل العمل لقال حدثنا ونحوه والمسوق هنا لفظ حديثه وأما لفظ حديث محمد  
 ابن المنثري فسأني ان شاء الله تعالى في باب عمرة التنعيم (حدثنا عبد الوهاب) الثقفي قال (حدثنا حبيب المعلم)  
 بكسر اللام المشددة من التعليم (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله  
 عنهما قال اهل النبي صلى الله عليه وسلم) اي احرم (هو واصحابه) بالحج فيه دليل على أنه عليه الصلاة والسلام  
 كان مفردا واطلاق لفظ الاصحاب محمول على الغالب لما يأتي ان شاء الله تعالى (وليس مع أحد منهم هدى غير  
 النبي صلى الله عليه وسلم وطه) نصب غير على الاستثناء ولا في ذر غير يجزها صفة لاحد قال ابو حنيفة  
 ولا يجوز الرفع (وقدم على) هو ابن أبي طالب (من اليمن ومعه هدى) وفي رواية وقدم على من سعياته  
 بكسر السين اي من عمله في السعي في الصدقات لكن قال بعضهم انما بعته امير الاذ لا يجوز استعمال بني  
 هاشم على الصدقة وأجيب بان سعياته لا تعين للصدقة فان مطلق الولاية يسمى سعاية سلمنا لكن يجوز  
 أن يكون ولاد الصدقات محتسبا وبعمالة من غير الصدقة وقوله ومعه هدى جملة اسمية حالبة وفي رواية  
 انس السابقة في باب من أهل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فقال بما أهلت (فقال أهلت بما أهلت به النبي  
 صلى الله عليه وسلم) ولم يذكر في هذا الحديث جواب النبي صلى الله عليه وسلم حين قال له ذلك كقوله بما  
 أهلت وفي رواية أنس المذكورة فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم لولا أن معي الهدى لأحلت وزاد  
 محمد بن بكر عن ابن جريج قال قال نأهل وامكث حراما كما أنت وهذا غير ما أجاب به أبو موسى فانه قال له كما  
 في الصحيحين بما أهلت قال باهلال النبي صلى الله عليه وسلم قال هل سقت الهدى قال لا تخال فطف بالبيت

وبالصفا والمروة ثم أحل الحديث وانما اجابه بذلك لانه ليس معه هدى فهو من المأمورين بفسخ الحج بخلاف علي  
فان معه هدا وفيه صحة الاحرام المعلق على ما أحرم به فلان وينعقد ويصير محرما بما أحرم به فلان وأخذ بذلك  
الشافعي فأجاز لاهلال بالنية المهمة ثم له أن ينقلها الى ماشاء من حج وعمره (فأمر النبي صلى الله عليه وسلم  
اصحابه) بمن ليس معه هدى (ان يجعلوها) اي الحجاة التي اهلوا بها (عمره) وهو معنى فسخ الحج الى العمرة  
(ويطوفوا) هو من عطف المفصل على المجل مثل نوضا وغسل وجهه والمراد بالطواف هنا ما هو اعم من الطواف  
بالبيت والسعي بين الصفا والمروة قال تعالى فلا جناح عليه أن يطوف به ما واقتصر على الطواف بالبית  
لاستلزامه السعي بعده والتقدير فيطوفوا ويسعوا فحذف اكتفاء على انه قد جاء في رواية التصريح بهما  
(ثم يقصروا ويحلوا) بفتح اوله وكسر الحاء اي يصيروا حللا (الا من كان معه الهدى) استثناء من قوله فأمر  
اصحابه (فقالوا) اي المأمورون بالفسخ ولغير أبي ذر قالوا (تطلق) اي أنتطلق فحذف همزة الاستفهام التخيبي  
(الى مني وذكرنا قطر منيا) هو من باب المبالغة اي انه يقضى بنا الى مجامعة النساء ثم تحرم بالحج عقب ذلك  
فتخرج وذكرنا القرية من الجاع بقطر منيا وحالة الحج تنافي الترفه وتناسب الشعث فكيف يكون ذلك  
(فبلغ ذلك) اي قولهم هذا وليس في اليونينية لفظ ذلك اي قولهم (النبي صلى الله عليه وسلم) بنصب النبي صلى الله عليه وسلم  
المفعولية وفي رواية فنادى أشئ بلغه من السماء ام شئ من قبل الناس (فقال) صلى الله عليه وسلم (لو استقبلت  
من امرئ ما استدبرت) يجوز أن تكون ما موصولة اي الذي او نكرة موصوفة اي شيئا أو أيا كان فالعائد  
محذوف اي استدبرته اي لو كنت الآن مستقبلا زمن الامر الذي استدبرته (ما هديت) ماسقت الهدى  
(ولو لأن مني الهدى لاحلات) اي بالفسخ لأن وجوده مانع من فسخ الحج الى العمرة والتحلل منها والامر الذي  
استدبره صلى الله عليه وسلم هو ما حصل لاصحابه من مشقة انفرادهم عنه بالفسخ حتى انهم توقفوا وترددوا  
وراجعوه أو المعنى لو أن الذي رأيت في الآخرة امر تكلم به من الفسخ عن لي في أول الامر ماسقت الهدى  
لأن سوقه يمنع منه لانه لا ينحصر الا بعد بلوغه محله يوم النحر وقال في المعالم انما أراد عليه الصلاة والسلام تطيب  
قلوب اصحابه لانه كان يشق عليهم أن يحلوا وهو محرم ولم يعجبهم أن يرغبوا بأنفسهم ويتركوا الاقتداء به فقال  
ذلك لئلا يجدوا في انفسهم ويعلموا أن الافضل في حقهم ما دعاهم اليه ولا يقال ان الحديث يدل على أن التمتع  
أفضل لانه عليه الصلاة والسلام لا يتقن الا الفصل لا ناقول التي هنا ليس لكونه أفضل مطلقا بل لامر خارج  
فلا يلزم من ترجيحه من وجه ترجيحه مطلقا كما ذكره ابن دقيق العيد فان قلت قد ورد عنه صلى الله عليه وسلم  
ما يقتضي كراهة قول لو حيث قال عليه الصلاة والسلام لو تفتح عمل الشيطان اجيب بأن المكروه استعمالها  
في التلطف على امور الدنيا ما طلبا كقوله لو فعلت كذا حصل لي كذا واما هربا كقوله لو كان كذا وكذا لما لي كذا  
وكذا لما في ذلك من ضرورة عدم التوكل ونسبة الافعال الى غير القضاء والقدر اما غنى القربات كافي هذا الحديث  
فلا كراهة لاتقاء المعنى المذكور (وحاضت عائشة رضي الله عنها فنسكت المناسك كلها) انت يا فعال الحج كلها  
(غير أنم لم تطف بالبیت) اي ولم تسع بين الصفا والمروة وحذفه لأن السعي لا بد من تقديم طواف عليه فيلزم من  
نفيه نفيه ما كتنى بنى الطواف (فلما طهرت) بفتح الهاء وضمها (طاف بالبیت) اي وسعت بين الصفا والمروة  
(قالت يا رسول الله تنطلقون) اي أنتطلقون فحذف همزة الاستفهام (بجمعة وعمره) اي العمرة التي فسخوا الحج  
اليها والحجة التي انشأوها من مكة (وانطلق بحج) مفرد بلا عمرة مفردة كما وقع لهم (فأمر) النبي صلى الله عليه وسلم  
(عبد الرحمن بن أبي بكر) الصديق رضي الله عنهما (أن يخرج معها الى النعيم) لتعقر منه (فاهقرت بعد الحج) \*  
وهذا الحديث أخرجه أبو داود وفيه التصديق والعنة والقول وذكر الاسناد من طريقين ورواته كلهم  
بصريون الا عطاء فكي \* وبه قال (حدثنا مؤمل بن هشام) بجم مضمومة فهمزة فيم مشددة مفتوحة حتين آخره لام  
البشكري البصري قال (حدثنا اسماعيل بن علية عن ايوب السخيتاني) (عن حفصة بنت سيرين) قالت  
كانت مع عواتقنا نصب مفعول فنع والعواتق جمع عاتق وهي التي لم تفارق بيت اهلها الا الى زوجها لانها اعتقت  
عن ابائها في الخدمة والخروج الى الحواشي وقيل غير ذلك مما تر في باب شهود الحائض العبدین عند ذكر الحديث  
(ان يخرجن) اي من خروجهن في العبدین (فقدت امرأة) لم تسم (فزلت قصر في خلف) بعد طلحة الطلحات  
وكان بالبصرة (فحدثت أن اختها) هي ام عطية فيما قبل أو غيرها (كان تحت رجل) لم يسم (من اصحاب رسول الله



صلى الله عليه وسلم قد غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتي عشرة غزوة) قالت المرأة المحتنة (وكانت اخي  
 معه) اى مع زوجها ومع النبي صلى الله عليه وسلم (في ست غزوات قالت) اى الاخت (كأبداوى الكلبي)  
 بفتح الكاف وسكون اللام وفتح الميم الجرحى (وقوم على الرضى قالت اخي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقالت هل على احدنا نأبأس) اى اثم (ان لم يكن لها جلباب ان لا تخرج) الى صلى العيد (فقال) عليه الصلاة  
 والسلام (تلبسها صاحبها) بكسر اللام وضم القوية وسكون اللام وكسر الموحدة وجزم السين والقاف  
 صاحبها (من جلبابها) بكسر الجيم خا ر واسع كالمخفة تقطى به المرأة رأسها ومصدرها اى تعرها جلبابا لا يحتاج  
 اليه (وتشهد الخبير) اى بحاله (ودعوة المؤمنين) وفي باب شهود الحائض العيدين ودعوة المسلمين (فلما قدمت  
 أم عطية) نسبية (رضي الله عنها) البصرة (سألها) بنون بعد اللام الساكنة ثم هاء من غير ألف اى حفصة  
 والنسوة معها (أوقالت) حفصة (سألها) بألف بعد النون ولابى الوقت سألها ولابى ذرفقال بالتذ كبر اى  
 قال ايوب من حفصة سألها (فقالت) ولابى الوقت قالت (وكان لا تذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا)  
 ولا يوذرو الوقت ابدا الا (قالت بابي) بهزمة بين موحدتين مكسورتين اى افديه وللكنهين بيا بقطب  
 التحية ألفا فتفتح الموحدة الاخيرة وللمسملى يسا بابدال الهمزة ياء وقلب الياء للمضافة اليها ألفا (فقلنا) ولابى ذر  
 قلنا (اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كذا وكذا) كناية عن الشيء والكاف حرف تشبيه وذال الاشارة  
 اى ما ذكر (قالت نعم) سمعته (بابي) ولابى ذريما بابدال الهمزة ياء وقلب الياء للمضافة اليها ألفا (فقال تخرج  
 العواتق ذوات) ولابى ذر وذوات (الحدور) بالخاء المعجمة والذال المهملة اى البيوت صفه للعواتق (او العواتق  
 وذوات الحدور) وسقط لابي ذر والعواتق وذوات الحدور (والحيض) بتشديد الياء جمع حائض عطف على  
 العواتق (فيشهدن) ولابى ذر وليشهدن (الخبر ودعوة المسلمين ويعتزل الحيض المصلى) وجوبا (فقلت الحائض)  
 بمذ الهمزة استفهام تعجبي من اخبارها بشهود الحائض وليس في اليونانية مد على الهمزة (فقالت) أم عطية  
 (اوليس تشهد) الحائض (عرفة) اى يومها (وتشهد كذا) نحو المزدلفة ومنى ورمى الجمار (وتشهد كذا)  
 كصلاة الاستسقاء وموضع الترجمة منه قولها اوليس تشهد عرفة وتشهد كذا وتشهد كذا وهذا موافق  
 لما قول جابر فذكرت المناسك كلها غير انهم لم يذكروا تطف بالبيت وكذا قولها يعتزل الحيض المصلى فانه يناسب قوله ان  
 الحائض لا تطوف بالبيت لانها اذا أمرت باعتزال المصلى كان اعتزالها للمسجد بل للمسجد الحرام بل للكعبة  
 من باب اولى قاله في الفتح \* (باب الاهلال) اى الاحرام بالحج (من البطحاء) وادى مكة (وغريها) اى من  
 غير بطحاء مكة من سائر اجرائها (للمكى) المقيم بها (ولساج) الا فاقى الذى دخل مكة متعمدا (اذا خرج الى منى)  
 والحاصل ان مهل المكي والمتعمد نفس مكة وهو الصحيح من مذهب الشافعية وله أن يحرم من جميع بقاع  
 مكة لا سائر الحرم لقوله عليه الصلاة والسلام حتى اهل مكة من مكة وقيس باهلها غيرهم ممن هو بها فان  
 فارق بنيانها واحرم خارجها ولم يعد اليها قبل الوقوف اساء ولزمه دم لجاوزته سائر المواقيت فان عاد اليها قبل  
 الوقوف سقط الدم والافضل أن يحرم من باب داره وسواء اراد المقيم بمكة الاحرام بالحج مفردا ام اراد القران  
 بين الحج والعمرة فيقاته ما ذكره وقال الحنفية من ديرة اهله او حيث شاء من الحرم الا أن احرامه من المسجد  
 افضل لفضيلة المسجد وقال المالكية ومكان الاحرام للحج للمقيم بمكة وسواء كان من اهلها او مقيما بها  
 وقت الاحرام والمستحب له أن يحرم من المسجد لفعل السلف وهو مذهب المدونة قال اشهب يريد من داخله  
 لا من بابه وقاله في الموازية عن مالك وقال ابن حبيب انما يحرم من بابه ومن اتسع له الوقت من اهل الاتفاق  
 اذا كان بمكة وأراد الاحرام بالحج أن يخرج الى ميقاته فيحرم منه وقال المرداوى من الحنابلة والافضل  
 من المسجد نصا وفي المنهج والايضاح من تحت الميزاب وان احرم من خارج الحرم جاز وصح ولادم عليه نصا  
 (وسئل عطاء) هو ابن ابي رباح فيما وصله سعيد بن منصور (عن الجوار) بمكة مطلق كونه (يلبى بالحج)  
 ولابى ذر اى يلبي بهزمة الاستفهام (قال) ولا يوذرو الوقت فقال (وكان) ولا يذرو عسا كرفكان ياقضا ببدل  
 الواو ولا يذرو كان (ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما يلبى يوم التروية) الثامن من ذى الحجة وسمى به لانهم  
 كانوا يروون ابلهم ويترقون من الماء فيه استعدادا للموقف يوم عرفة لان تلك الاماكن لم يكن فيها اذن الذابار  
 ولا عيون وقيل لان رؤيا ابراهيم عليه الصلاة والسلام كانت في ليلته فتروى في أن مارآه من الله اولا من الرأى  
 لاهمهموز وقيل لان الامام يروى للناس فيه مناسكهم من الرواية وقيل غير ذلك (اذا صلى الظهر واستوى على

راحته وقال عبد المثلث) هو ابن ابي سليمان مما وصله مسلم وقال الكرماني هو ابن عبد العزيز بن جريح قال الحافظ  
 ابن حجر الظاهر انه الاقل (من عطاء عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري (رضي الله عنه قد سماه النبي صلى  
 الله عليه وسلم) مكة محرمين بالحج فأمر بان يخل ونجعلها عمرة (فأحلنا حتى) اي الى (يوم التروية وجعلنا مكة  
 بظهر) بفتح الظاء المحجمة اي جعلنا هاوراء ظهورنا حال كوننا (لينا بالحج) وجه دلالة على الترجمة أن الاستواء  
 على الراسلة كناية عن السفر فابتداء الاستواء هو ابتداء الخروج الى منى وفيه أن وقت الاهلال بالحج يوم  
 التروية وهو الافضل عند الجمهور وروى مالك وغيره باسناد منقطع وابن المنذر باسناد متصل عن عمر أنه قال لاهل  
 مكة ما لكم يقدم الناس عليكم شعنا وانتم تنصحون طيبا مترهين اذا رأيتم الهلال فأهلوا بالحج (وقال  
 ابو الزبير) محمد بن مسلم بن تدرس بفتح القوقية وسكون الدال والمهملة وضم الراء آخره سين مهملة المبكى مما وصله  
 احمد ومسلم من طريق ابن جريح عنه (عن جابر أهملنا) بالحج (من البطماء) ولقبه مسلم فأهلنا من الابطح  
 وفي رواية له ثم أهلنا يوم التروية (وقال عبيد بن جريح) مما وصله المؤلف في باب غسل الرجلين في التعليل  
 وفي اللباس (لابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) أيتك اذا كنت بجكة اهل الناس بالحج (اذا رأوا الهلال)  
 قيل ان ذلك منهم محمول على الاستحباب وبه قال مالك وابو ثور وقال ابن المنذر الافضل أن يهل يوم التروية  
 الا المتبع الذي لا يجد الهدى ويريد الصوم فيجمل الاهلال ليصوم ثلاثة ايام بعد أن يحرم (ولم يهل انت حتى يوم  
 التروية) بالحركات الثلاث والجزء رواية ابي ذر (فقال) ابن عمر (لم ار النبي صلى الله عليه وسلم يهل حتى تبعث  
 به راحته) فان قلت اهلاله صلى الله عليه وسلم حين انبعث به راحته انما كان بذى الحليفة واهلال  
 ابن عمر بجكة يوم التروية فكيف احمق به لما ذهب اليه ولم يكن اهلاله عليه الصلاة والسلام بجكة ولا يوم التروية  
 أجاب ابن بطال بأن ذلك من جهة أنه صلى الله عليه وسلم أهل من ميقاته في حين ابتدائه في عمل حجته واتصل له  
 عمله ولم يكن بينهما مكث ينقطع به العمل فكذلك المبكى لا يهل الا يوم التروية الذي هو اقول عمله ليتصل عمله  
 تأسيسا به عليه الصلاة والسلام بخلاف ما لو أهل من اول الشهر \* هذا (باب) بالتسوين (ابن يصرى الطهر  
 يوم التروية) وهو ثامن الحج \* وبالسند قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا  
 اسحاق الأزرق) هو ابن يوسف قال (حدثنا عيسى بن الثوري) (عن عبد العزيز بن رفيع) بضم الراء وفتح الفاء  
 وسكون المثناة التحتية آخره عين مهملة (قال سألت انس بن مالك رضي الله عنه قلت اخبرني بشئ عقلته  
 بفتح القاف اي ادر كته وفتهته جملة في موضع جر صفة لقوله بشئ (عن النبي) ولا يذروا ابن عساكر رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ابن يصرى الطهر والعصر يوم التروية قال (انس صلاهما بمضى) اتفق الاربعة عن استحبابه  
 (قلت فأين صلى العصر يوم النحر) الاول بفتح النون وسكون الفاء الرجوع من منى (قال) انس صلاه  
 (بالابطح) هو المحصب (ثم قال) انس (افعل كما يفعل امرأوك) هل حيث يصلون وفيه اشارة الى الجواز  
 وان الامراء اذ ذلما كانوا اطعمون على صلاة الطهر ذلك اليوم بمكان معين \* وفي هذا الحديث التحديث  
 بلفظ الافراد والجمع والعنينة والقول والسؤال ورواه ما بين بخاري وواسطي وكوفي وليس لعبد العزيز  
 ابن رفيع عن انس في الصحيحين الا هذا الحديث واخرجه المؤلف ايضا في الحج وكذا مسلم وابوداود والترمذي  
 والنسائي وقد قال الترمذي بعد أن أخرجه صحيح مستغرب من حديث اسحاق الأزرق عن الثوري قال في  
 الفتح ان اسحاق تفرده ولم يشروا منه في حديث جابر الطويل عند مسلم فلما كان يوم التروية توجهوا الى  
 منى فأهلوا بالحج وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والمغرب  
 ولا يداود والترمذي وساجد والحاكم من حديث ابن عباس صلى النبي صلى الله عليه وسلم الطهر يوم التروية  
 والعصر يوم عرفة بمضى ولا يخرجه من طريق القياس بن محمد عن عبد الله بن الزبير قال من سنة الحج أن يصلي  
 الامام الظهر وما بعده والمغرب بمضى ثم يقدون الى عرفة \* ولهذه النكتة التي ذكرها الترمذي اردف المؤلف  
 هذا الحديث بطريق ابي بكر بن عياش عن عبد العزيز بن فضال بالسند السابق اليه (حدثنا علي) هو ابن المديني  
 انه (سمع ابا بكر بن عياش) يثني على التسمية آخره سين محجمة ابن سالم الاسدي الكوفي الخطاط بالحاء المهملة  
 والنون قال (حدثنا عبيد العزيز) بن رفيع قال (لقيب انسا) قال المؤلف (ح وحدثني) بالافراد (اسماعيل  
 ابن ابان) بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة آخره نون غير منصرف كما في اليونانية وقال العيني هو منصرف على

الاصح قال (حدثنا ابو بكر) هو ابن عباس (عن عبد العزيز) بن ربيع قال خرجت الى منى يوم التروية فاقبضت  
 اناسا) هو ابن مالك (رضي الله عنه) حال كونه (ذاهبا) وللكشميه بن راكبا (على حمار فقلت) له (ابن صلى النبي  
 صلى الله عليه وسلم هذا اليوم) اي يوم التروية. (الظاهر فقال) انس لعبد العزيز (انطرحيت يصلي امرأوك  
 فصل) فيه اشارة الى متابعة اولي الامر والاحترار من مخالفة الجماعة وان ذلك ليس بنسك واجب  
 ثم المستحب ما فعله الشارع وبه قال الاثمة الاربعة قال النووي وهو الصحيح المشهور من نصوص الشافعي  
 وفيه قول ضعيف انه يصلي الظهر ركعة ثم يخرج الى منى \* (باب) كيفية (الصلاة بمكة) هل يصلي الرباعية اربعا  
 او اثنتين قصرا \* وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) الخزاعي - بالحاء المهملة والراء الراء قال (حدثنا  
 ابن وهب) عبد الله المصري قال (اخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي - (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم  
 الزهري - (قال اخبرني) بالافراد (عبيد الله بن عبد الله بن عمر) بتصغير عبد الاول (عن ابيه قال صلى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بمكة) الرباعية (ركعتين) قصرا (و) كذا صلاها (ابو بكر وعمر) رضي الله عنهما (و) كذا  
 (عثمان) رضي الله عنه (صدرا من) ايام (خلافة) ثم اتاه بعد ست سنين لان الاغنام والقصر جازان ورأى  
 ترجيح طرف الاغنام لان فيه زيادة مشقة وفي رواية ابى سفيان عن عبيد الله عند مسلم ثم ان عثمان صلى اربعا  
 فكان ابن عمر اذا صلى مع الامام صلى اربعا واذا صلى وحده صلى ركعتين ولمسلم ايضا قال صلى النبي صلى الله  
 عليه وسلم بمكة صلاة المسافر وابو بكر وعمر وعثمان ثمان سنين اومت سنين وقد اتفق الاثمة على ان الحاج القادم  
 مكة يقصر الصلاة بمكة وبني وسائر المشاهد لانه عندهم في سفر لان مكة ليست دارا قامة الا لاهلها اولي  
 اراد الاقامة بها وكان المهاجرون قد فرض عليهم ترك المقام بها فاذل لم ينو صلى الله عليه وسلم  
 الاقامة بها ولا بمكة ومذهب المالكية القصر حتى اهل مكة وعرفة ومزدلفة للسنة قال ابن المنبر السر  
 في القصر في هذه المواضع المتقاربة اظهار الله تعالى تفضله على عباده حيث اعتداهم بالحركة القرية  
 اعتداه في السفر البعيد فجعل المواقدين من عرفة الى مكة كأنهم سافروا اليها ثلاثة اسفار سفر  
 الى المزدلفة ولهذا يقصر اهل عرفة بالمزدلفة وسفر الى منى ولهذا يقصر اهل المزدلفة بمكة وسفر الى مكة  
 ولهذا يقصر اهل مكة بمكة يعني على قربهم من عرفة بعدودة بثلاث مسافات كل مسافة منها سفر طويل  
 وسر ذلك والله اعلم انهم كلهم وفدوا الى القريب كالبعيد في اسبغ الفضل انتهى \* وبه قال (حدثنا آدم)  
 ابن ابي اياس قال (حدثنا شامة) بن الجراح (عن ابي اسحاق الهمداني) بـ يكون الميم المشهور وبالسيبي  
 (عن حارثة بن وهب الخزاعي) بضم الخاء المعجمة وتحفيف الزاي وحارثته بالحاء المهملة والمثناة (رضي الله عنه)  
 (قال صلى بنا النبي) ولاي الوقت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ونحن اكثر ما كنا قط وآمنه) بفتح القاف  
 وتشديد الطاء منعمومة في افصح اللغات طرف زمان لاستعراق ماضى فيخص بالنبي يقال ما فعلته قط  
 والعاية تقول لا فعله قط وهو خطأ واشتقاقه من قططته اي قطعته فمعنى ما فعلته قط ما فعلته فيما انقطع من  
 عمرى لان الماضى منقطع عن الحال والاستقبال وينبت لتضمنها معنى مذوا الى اذا المعنى مذأن خلقت الى الان  
 وعلى حركة ثلاثي ساء كان وكانت ضمة تشيها بالغايات جلا على قبل وبعد قاله ابن هشام وتعقب الدسامي  
 قوله ويختص بالنبي بأن ملازمة قط للنبي ليست احرا مستمرا على الدوام وانما ذلك هو الغالب قال في التسهيل  
 وربما استعمل قط دونه لنظا ومعنى يريد النبي ومن شواهد قوله هنا اكثر ما كنا قط وله قطاير والجملة سالبة  
 وما مصدرية ومعناه الجمع لان ما اضيف اليه افعال يكون جمعا وآمنه رفع عطفا على اكثر والضم فيه راجع الى  
 ما والمعنى صلى بنا صلى الله عليه وسلم والحال انا اكثر كواثافي سائر الاوقات عددا واكثر كواثافي سائر  
 الاوقات أمنا واسنادا لامن الى الاوقات مجاز ويجوز أن تكون مانافية خبر المبتدا الذي هو نحن واكثر  
 منصوبا على انه خبر كان والتقدير نحن ما كنا قط في وقت اكثر منافي هذا الوقت ولا آمن منافيه ويجوز افعال  
 ما بعد ما فمما قبلها اذا كانت بمعنى ليس فكما يجوز تقديم خبر ليس عليه يجوز تقديم خبر ما في معناه عليه  
 (بني ركعتين) قصرا اي في منى والعامل فيه قوله صلى \* وبه قال (حدثنا قيس بن عتبة) بفتح القاف  
 وكسر الموحدة وعقبة بضم العين وسكون القاف ابن محمد بن سفيان السوائي الكوفي قال (حدثنا سفيان)  
 الثوري (عن الامش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) الثقفى (عن عبد الرحمن بن يزيد) من الزيادة ابن قيس

ابن اخي الاسود الكوفي - الضبي (عن عبد الله) هو ابن مسعود (رضي الله عنه) قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم المكتوبة بجني (ركعتين) صليت (مع ابي بكر رضي الله عنه ركعتين ومع عمر رضي الله عنه ركعتين ثم تفزقت) في قصر الصلاة واعمامها (بكم الطرق) فبينكم من يقصرون ومنكم من يتم (فيما ليت حظي) نصيب (من اربع ركعتان متقبلتان) بالالف فيه ما رفع على الاصل فركعتان خبر ليت ومتقبلتان صفته ولا ي الوقت ركعتين متقبلتين بالياء فيه ما نصب على مذهب الفراء حيث جوز نصب خبر ليت كاسمه والمعنى ليت عثمان صلى ركعتين بدل الاربع كما صلى النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه وفيه اظهار لكرهه مخالفتهم او يريد ان اتهم متابع لعثمان وليت الله قبل منى من الاربع ركعتين وهذه الاحاديث الثلاثة سبقت في ابواب تقصير الصلاة \* (باب حكم صوم يوم عرفة) بعرفات \* وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان بن عيينة) (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب قال (حدثنا سالم) هو ابو النضر بالضاد المجبة ابن ابي امية مولى عمر بن عبد الله كذا في فرع اليونانية والصواب سقوط الزهري كما في بعض الاصول وعند المؤلف في باب الوقوف على الدابة بعرفة من طريق القعني وكتاب الصوم من طريق مسدد وطريق عبد الله بن يوسف كلاهما عن مالك عن ابي النضر مكن قال البرماوي كذا كرماني ان صح سماع الزهري من سالم ابي النضر فيكون البخاري رواه بالطريقين (قال سمعت عميرا) بضم العين وفتح الميم مصغر عمر (مولى ام الفضل) ويقال مولى ابن عباس فادول على الاصل والثاني باعتبار ما آل اليه لانه انتقل الى ابن عباس من قبل امه (عن ام الفضل) لباية ام عبد الله بن عباس (شك الناس) واختلفوا وهو معنى قوله في كتاب الصوم وتمازوا (يوم عرفة) وهم معترفون (في صوم النبي صلى الله عليه وسلم) فقال بعضهم هو صائم وقال بعضهم ليس بصائم فيه اشعار بان صوم عرفة كان معروفا عندهم معتادا لهم في الحضر فن قال بصيامه له اخذ بما كان عليه عليه الصلاة والسلام من عادته ومن تفاه اخذ بكونه مسافرا قالت ام الفضل (فبعثت) يسكون المثلثة وضم المثناة القوقية بلفظ المتكلم ولا بوي ذروا الوقت فبعثت بفتح المثلثة وسكون المثناة اى ام الفضل وفي كتاب الصوم فارسلت وفي حديث آخر ان الرسالة هي ميمونة بنت الحارث فيحتمل انهما معا ارسلتا فاسب ذلك الى كل منهما فتكون ميمونة ارسلت لسؤال ام الفضل لها بذلك لكشف الحال في ذلك ويحتمل أن تكون ام الفضل ارسلت ميمونة (الى النبي صلى الله عليه وسلم بشراب) وفي باب الوقوف على الدابة بعرفة وفي كتاب الصيام بقدر لبن (فشربه) زاد فيه ما وهو واقف على بعيره وزاد ابو نعيم وهو يخطب الناس بعرفة وفيه استحباب فطر يوم عرفة للحاج وفي سنن ابي داود نهيته صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم عرفة بعرفة وهذا وجه للشافعية والصحيح انه خلاف الاولى لا مكروه وعلى كل حال يستحب فطره للحاج للاتباع كما دل عليه حديث الباب وليقوى على الدعاء وأما حديث ابي داود فضعف بأن في استناده مجهول قال في المجموع قال الجمهور وسواء اضعفه الصوم عن الدعاء واعمال الحج ام لا وقال المتولي ان كان من لا يضعف بالصوم عن ذلك فالصوم اولى له والا فالفطر \* وهذا الحديث أخرجه المؤلف ايضا في الحج وفي الصوم وفي الاشربة ومسلم في الصوم وكذا ابو داود \* (باب مشروعية التلبية والتكبير اذا غدا) ذهب (من سقى الى عرفة) \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن محمد بن ابي بكر الثقفي) وليس له في الصحيح من انس الا هذا الحديث (انه سأل انس بن مالك رضي الله عنه وعما غاديان) جله اسمية حالية اى ذاهبان غدوة (من سقى الى) عرفات يوم (عرفة) كيف كنتم تصنعون) اى من الذكر طول الطريق (في هذا اليوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) انس (كان) اى الشأن (يل منا المهمل) برفع صوته بالتلبية (فلما شكر عليه) بضم الياء وكسر الكاف مبنيا للفاعل اى النبي صلى الله عليه وسلم وفي نسخة فلا يشكر بفتح الكاف مبنيا للمفعول والفتحة مكشوفة من فرع اليونانية وفي رواية موسى بن عقبة عن محمد بن ابي بكر عند مسلم عن انس لا يعيب احدنا على صاحبه (ويكبر المكبر فلا يشكر عليه) ومفهومه انه لا حرج في التكبير ذلك الوقت بل يجوز كسائر الاذكار ومكن ليس التكبير يوم عرفة سنة للحاج وفي الحديث ودع على من قال بقطع التلبية صبح يوم عرفة بل السنة ان لا يقطعها الا في أول حصة من جرة العقبة ويحتمل أن تكبيرهم هذا كل شيأ من الذكر يخلل التلبية من غير ترك للتلبية وهذا مذهب ابي حنيفة والشافعي وقال مالك يقطع

اذا زالت الشمس وراح الى الصلاة قال ابن قرحون وهو المشهور وفرق ابن الجلاب بين من يأخذ عرفة وبين  
 من يهرم بعرفة فيلبي حتى يرى جرة العقبة واذا قطع التلبية بعرفة لم يعاودها \* (باب التهجير بالروح يوم عرفة)  
 من غرة الى موضع الوقوف بعرفة وغرة هي بفتح النون وكسر الميم وفتح الراء موضع خارج الحرم بين طرف الحرم  
 وطرف عرقات والتهجير السير في الهاجرة وهي عند نصف النهار واشتداد الحر وبالسند قال (حدثنا  
 عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) امام دار الهجرة (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري  
 (عن سالم) هو ابن عبد الله بن عمر (قال كتب عبد الملك) بن مروان الاموي (الى الخجاج) بن يوسف الثقفي  
 حين امره الى قتال ابن الزبير وجعله واليا على مكة وامير اعلى الخجاج (أن لا تخالف ابن عمر) بن الخطاب رضي  
 الله عنه (في) احكام (الحج) قال سالم (فجاء ابن عمر رضي الله عنهما وانا معه) اي مع ابن عمر والوالد سال  
 (يوم عرفة حين زالت الشمس فصاح عند سراق الخجاج) بضم السين طال البرماوي والحاظ ابن حجر وغيرهما  
 قالوا كرماني الخيمة وتعبه العيني بأنه انما هو الذي يحيط بالخيمة وله باب يدخل منه الى الخيمة قال ولا يعملها غالبا  
 الا للولاء الا كبراته وفي القاموس انه الذي يتفوق ضمن البيت والبيت من السكر سرف زادا لاسماعيل  
 من هذا الوجه ابن هذا يعني الخجاج (فخرج) من مرادقه (وعليه ملهفة معصرة) مصبوغة بالعصفر والمهفة  
 يكسر الميم الا زار الكبير (فقال) اي الخجاج (مالك يا ابا عبد الرحمن) كنية ابن عمر (فقال) له ابن عمر عمل اوج  
 (الروح) فالنصب بفعل مقدّر قال العيني والاصوب نصبه على الاغراء (ان كنت تريد) اي نصيب (السنة)  
 النبوية (قال) الخجاج (هذه الساعة) وقت الهاجرة (قال) ابن عمر (نعم قال) الخجاج (فأنظرني) بهمة قطع  
 ومجبة مكسورة من الانظار وهو المهلة ولا يذر عن الكشمي فأنظرني بهمة وصل وظاء مضعومة اي انظرني  
 (حتى افيض على رأسي) اي اغتسل لان افاض الماء على الرأس غالبا انما تكون في الغسل (ثم اخرج) بالنصب  
 عطفًا على افيض (قنزل) ابن عمر عن مكرهه ينظر (حتى خرج الخجاج) قال سالم (فساريتي وبين أبي) عبد  
 الله بن عمر (فقلت) للخجاج (ان كنت تريد السنة) النبوية (فاقصر الخطبة) كذا في اليونانية بوصل الهمة  
 وضم الصاد (وجعل الوقوف) كذا في رواية عبد الله بن يوسف عن مالك ووافقه القعني في الموطأ واشهب  
 عند النساء وخالفهم يحيى وابن القاسم وابن وهب ومطرف عن مالك فقالوا وجعل الصلاة وقد غلط ابو عمر  
 ابن عبد البر الراوية الاولى لان اكثر الرواة عن مالك على خلافها ووجهه بأن تعجيل الوقوف يستلزم  
 تعجيل الصلاة (فجعل) الخجاج (ينظر الى عبد الله) بن عمر كأنه يستدعي معرفته ما عنده فيما قاله ابنه سالم  
 هل هو كذا ام لا (فلما رأى ذلك عبد الله قال صدق) وفي هذا الحديث فوائد جمة تظهر عند التأمل لا فليل بها  
 وموضع الترجمة منه قوله هذه الساعة لانه اشار به الى وقت زوال الشمس عند الهاجرة وهو وقت الروح  
 الى الموقف لحديث ابن عمر عند أبي داود قال غدا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الصبح في صبيحة  
 يوم عرفة حتى اتى عرفة قنزل غرة وهو منزل الامام الذي ينزل به بعرفة حتى اذا كان عند صلاة الظهر  
 راح رسول الله صلى الله عليه وسلم مهجرا لجمع بين الظهر والعصر ثم خطب الناس ثم راح فوقف \* وحديث  
 الباب قد اخرجناه النساء في الحج \* (باب الوقوف على الدابة بعرفة) \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله  
 ابن مسلمة) القعني (عن مالك) الامام (عن أبي النضر) بكون الضاد المجهمة سالم بن أبي امية (عن غير  
 مولى عبد الله بن العباس) حقيقة او مجازا (عن ام الفضل) لبابة (بنت الحارث) رضي الله عنها (ان ناسا  
 اختلفوا عند ما يوم عرفة في صوم النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم هو صائم) كعادته (وقال بعضهم  
 ليس بصائم) ككونه مسافرا (فارسلت) ام الفضل (اليه) صلى الله عليه وسلم (يقدر لين وهو واقف  
 على بعيره) بعرفات (فتنبره) وفي حديث جابر الطويل المروي في مسلم ثم ركب الى الموقف فلم يزل واقفا  
 حتى غربت الشمس وهذا يدل لمذهب الجمهور أن الفضل الركوب اقتداء به صلى الله عليه وسلم ولما فيه من  
 العون على الاجتماع في الدعاء والتضرع الذي هو المطلوب في ذلك الموضع حيث تنوخه آخرون بمن يحتاج  
 الناس اليه للتعليم وفيه أن الوقوف على ظهر الدابة مباح اذا لم يجحف بها ولا يعارضه النهي الوارد لا تنفذ  
 ظهورها مناير لانه محمول على الاغلب الاكثر \* (باب الجمع بين الصلاتين) الظهر والعصر في وقت الاولى  
 (بعرفة) للمسافر من سفر القصر وقال المالكية للنسك فيجوز لكل احد المكي وغيره وقال ابو حنيفة يجتص

الجمع بين صلى مع الامام حتى لو صلى الظهر وحده او بجماعة بدون الامام لا يجوز وخالفه صاحباه فقالوا والمنفرد  
ايضا كالاتمة الثلاثة (وكان ابن عمر رضي الله عنهما) مما وصله ابراهيم الحربي في المناسك (اذ افاته الصلاة  
مع الامام) يوم عرفة (جمع بينهما) اي بين الظهر والعصر في منزله (وقال الليث) بن سعد الامام مما وصله  
الاسماعيلي (حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري  
(قال اخبرني) بالافراد (سالم) هو ابن عبد الله بن عمر (ان الحاج بن يوسف) الثقي (عام نزل بابن الزبير)  
عبد الله (رضي الله عنهما) بمكة لمحار بته سنة ثلاث وسبعين (سأل عبد الله) بن عمر (كيف تصنع في الموقف  
يوم عرفة فقال) له (سالم) ولد ابن عمر (ان كنت تريد السنة) النبوية (فهجر الصلاة) بتشديد الجيم المكسورة  
اي صلها وقت الهجير سنة الحز (يوم عرفة وقال عبد الله بن عمر) ابوه (صدق) سالم (انهم كانوا يجمعون بين  
الظهر والعصر في السنة) بضم السين قال الطيبي حال من فاعل يجمعون اي متوغلين في السنة ومفسكين بها  
قاله تعريضا بالحجاج قال ابن شهاب (فقلت لسالم) مستفهما له (أفعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال سالم وهل تتبعون في ذلك) بتشديد الفوقية الثانية وكسر الموحدة بعدها عين مهملة من الاتباع  
(الاستنثة) على سبيل الحصر بعد الاستفهام أي ما تتبعون في التهجير والجمع لشيء من الاشياء الاستنثة فسقته  
منصوب بنزع الخافض وللعموي والمستمل كما في فرع اليونينية وهل يتبعون بذلك بمثنيتين فوقيتين مفتوحتين  
ينهما موحدة ساكنة وبالعين المجبة من الاتعاء وهو الطلب وبذلك بالموحدة بدل في للعموي والمستمل  
كما في فرع اليونينية يتبعون بالمتناة الصنية بلفظ الغيبة وقال العيني كالحفاظ ابن حجر ان الذي بالمهملة لاكثر  
الرواة والذي بالعين المجبة للكشميني وانه في رواية الحموي وهل تتبعون ذلك بمحذف في وهي مقدرة \* (باب قصر  
الخطبة بعرفة) بفتح القاف وسكون الصاد \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني قال (اخبرنا  
مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله) بن عمر (ان عبد الملك بن مروان كتب الى الحاج ان ياتم) أي يقتدي  
(بعبد الله بن عمر) احكام (الحج فلما كان يوم عرفة جاء ابن عمر رضي الله عنهما وانا معه حين زاعت الشمس)  
اي مالت (اوزالت) شل من الراوي (فصاح عند فسطاطه) بيت من شعر (ابن هذا) فيه تحقير للحجاج ولعله  
لتقصيره في تعجيل الرواح ونحوه (نخرج اليه) الحاج (فقال) له (ابن عمر) عجل (الرواح) او انصب على الاغرا  
(فقال) الحاج (الان قال) ابن عمر (نعم قال) الحاج (أنطرفي) بهمزة قطع وكسر المجبة اي أمهلني (افض  
على ماء) بضم الهمزة والرفع على الاستئناف وللکشميني أفض بالجزم جواب الامر (فنزله ابن عمر رضي الله  
عنهما) عن مركوبه (حتى خرج) الحاج من فسطاطه (فساريتي وبين ابني) عبد الله بن عمر (فقلت) للحجاج  
(ان كنت تريد أن تصيب السنة) النبوية (اليوم فاقصر الخطبة) بهمزة وصل وضم الصاد (وعجل الوقوف)  
في رواية ابن وهب وغيره وعجل الصلاة ومزما فيه قريبا (فقال ابن عمر صدق) سالم ولاي الوقت والحموي لو كنت  
تريد السنة فلو معني ان لجرد الشرطية من غير ملاحظة الامتناع \* (باب التجهيل الى الموقف) لم يذكر الاكثر  
في هذه الترجمة حديثا بل سقطت من رواية أبي ذر وابن عساكر أصلا لكن قال ابو ذر انه رأى في بعض النسخ  
عقب هذه الترجمة قال ابو عبد الله اي المؤلف حديث مالك اي المذکور قبل يذکر هنا ولكني لا اريد  
ان ادخل فيه اي في هذا الجامع معاد بضم الميم اي مكررا فان وقع ما يوههم التكرار فتأمله تجده لا يخلو  
من فوائد اسنادية او متنية كتقيد مهممل او تنقيح مهممل او زيادة لا بد منها ونحو ذلك مما يقف عليه من  
تتبع هذا الكتاب وما وقع له مما سوى ذلك بغير قصد وهو نادر الوقوع ووقع في نسخة الصغاني يدخل في  
هذا الباب هذا الحديث حديث مالك عن ابن شهاب ولكني اريد ان ادخل فيه غير معاد والحاصل من  
ذلك انه قال زيادة الحديث المذکور كانت مناسبة أن تدخل في باب التجهيل الى الموقف ولكني ما ادخلته فيه  
لاني ما ادخلته فيه مكررا الا لفائدة وكأني لم يظفر بطريق آخر فيه غير الطريقين المذکورين فلذا لم يدخله  
وفي الكرمان قال ابو عبد الله يزاد في هذا الباب هم هذا الحديث بفتح هاء هم وسكون ميمها قيل انها فارسية  
وقيل عربية ومعناها قريب من معنى ايضا انتهى \* (باب الوقوف بعرفة) دون غيرها من الاماكن  
\* وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو) هو ابن  
ديثار قال (حدثنا محمد بن جبير بن مطعم) بضم الجيم وفتح الموحدة ومطعم بضم الميم وكسر العين (عن ابيه)

أَنَّ (قَالَ كُنْتُ أَطْلُبُ بَعِيرًا) قَالَ الْبُخَارِيُّ (ح وَحَدَّثَنَا سَعْدُ) هُوَ ابْنُ مَسْرُودٍ قَالَ (حَدَّثَنَا سَفِيَانُ) ابْنُ عَيْنَةَ (عَنْ عَمْرٍو) هُوَ ابْنُ دِينَارٍ أَنَّهُ (سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ جَبْرِ) وَابْنَ ذَرِيَّةَ ابْنِ مَطْمٍ (عَنْ أَبِيهِ جَبْرِ بْنِ مَطْمٍ قَالَ أَضَلَّتْ بَعِيرًا) أَيِ اضْطَعَّتْ أَوْ ذَهَبَ هُوَ زَادَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوَيْهٍ فِي مَسْنَدِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَزَادَ الْمُؤَافِ فِي غَيْرِ رِوَايَةِ ابْنِ ذَرَوَانَ عَسَاكِرِي (فَذَهَبَتْ أَطْلُبُهُ يَوْمَ عَرَفَةَ) أَيِ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ مُتَعَلِّقٌ بِأَضَلَّتْ (فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاقِفًا بِعَرَفَةَ) قَالَ جَبْرِ (فَقُلْتُ هَذَا) أَيِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَأَتَتْهُ مِنَ الْحَسَنِ) بِهَا مَهْمَلَةٌ مَضْمُومَةٌ وَمِيمٌ سَاكِنَةٌ قَالَ فِي الْقَامُوسِ وَالْحَسَنِ الْأَمْكَنَةُ الصَّلْبَةُ جَمْعُ أَحَسٍ وَبِهِ لَقِبْتُ قُرَيْشٌ وَكَثَانَةٌ وَجَدِيلَةٌ وَمَنْ تَابَعَهُمْ لَعَنَهُمْ فِي دِينِهِمْ أَوْ لَا تَجَانِبْهُمْ لِلْعَمَسَاءِ وَهِيَ الْكَعْبَةُ لِأَنَّ جَرَّهَا يُضَيِّعُ إِلَى السَّوَادِ أُنْتَهَى وَهَذَا الْآخِرُ رِوَايَةُ إِبْرَاهِيمَ الْجُرْمِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَمْرٍو الْأَوَّلِ أَكْثَرُ وَأَشْهُرُ وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ كَانَتْ قُرَيْشٌ لَا دَرِيٍّ قَبْلَ الْقَبِيلِ أَوْ بَعْدَهُ ابْتَدَعَتْ أَحْمَرَ الْحَسَنِ رَأْيًا قَرَأَ كَوَالِ الْوُقُوفِ عَلَى عَرَفَةَ وَالْأَفَاضَةَ مِنْهَا وَهُمْ يَعْرِفُونَ أَنَّهُمْ مِنَ الْمَشَاعِرِ وَالْحُجَّجِ الْأَنْهَمُ قَالُوا نَحْنُ أَهْلُ الْحَرَمِ وَنَحْنُ الْحَسَنِ وَالْحَسَنِ أَهْلُ الْحَرَمِ قَالُوا وَلَا يَنْبَغِي لِلْحَمْسِ أَنْ يَتَأَطَّوُا الْأَقْطَ وَلَا يَلْبَسُوا السَّيْنُ وَهُمْ حَرَمٌ وَلَا يَدْخُلُوا بَيْتَانَا مِنْ شَعْرٍ وَلَا يَسْتَظِلُّوَانَا اسْتَظَلُّوا الْأَفْئِدَةَ مَا كَانُوا أَحْرَمًا ثُمَّ قَالُوا لَا يَنْبَغِي لِأَهْلِ الْحِلِّ أَنْ يَأْكُلُوا مِنْ طَعَامِ جَاوِيَةٍ مَعَهُمْ مِنَ الْحِلِّ إِلَى الْحَرَمِ إِذَا جَاءُوا حُجَّاجًا أَوْ عَمَارًا وَلَا يَطُوفُوا بِالْبَيْتِ إِذَا قَدِمُوا أَوَّلَ طَوَافِهِمْ إِلَّا فِي ثِيَابِ الْحَسَنِ (فَإِسْمَانَةُ هَهُنَا) تَجِبُ مِنْ جَبْرِ وَأَنْكَارُ مَنْهَ لِمَا رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاقِفًا بِعَرَفَةَ فَقَالَ هُوَ مِنَ الْحَسَنِ قَالُوا يَقِفُ بِعَرَفَةَ وَالْحَسَنِ لَا يَقِفُونَ بِهِ إِلَّا نَحْمُ لَا يَخْرُجُونَ مِنَ الْحَرَمِ وَعِنْدَ الْحَجْدِيِّ عَنْ سَفِيَانَ وَكَانَ الشَّيْطَانُ قَدِ اسْتَوَاهُمْ فَقَالَ لَهُمْ أَنَّهُ كُمْ أَنْ عَظُمْتُمْ غَيْرَ حَرَمِكُمْ اسْتَحْفَ النَّاسُ بِحَرَمِكُمْ فَكَانُوا لَا يَخْرُجُونَ مِنَ الْحَرَمِ وَعِنْدَ الْأَسْمَاعِيِّ وَكَانُوا يَقُولُونَ نَحْنُ أَهْلُ اللَّهِ لَا نَخْرُجُ مِنَ الْحَرَمِ وَكَانَ سَائِرُ النَّاسِ يَقِفُ بِعَرَفَةَ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَهَذَا الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَالنَّسَائِيُّ فِي الْحُجَّجِ \* وَبِالسَّنَدِ قَالَ (حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ أَبِي الْقُرَاءِ) يَفْخُ الْمِيمُ وَسَكُونُ الْغَيْنِ الْمَجْمَعَةُ آخِرُهُ رَاءٌ مَمْدُودَةٌ وَفُرُوعٌ يَفْخُ الْفَاءُ وَالْوَاوُ يَنْهَارُ سَاكِنَةٌ الْكَنْدِيُّ الْيَكُوفِيُّ قَالَ (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَسْرُودٍ) يَفْخُ الْمِيمُ وَسَكُونُ السَّيْنِ الْمَهْمَلَةُ وَكُسْرُ الْهَاءِ قَاضِي الْمَوْصِلِ (عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ) ابْنُ الزُّبَيْرِ (قَالَ عُرْوَةُ) أَبُو هِشَامٍ (كَانَ النَّاسُ يَطُوفُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ) بِالْكَعْبَةِ حَالِ كَوْنِهِمْ (عَرَاءَ) إِلَّا الْحَسَنِ وَالْحَسَنِ قُرَيْشٌ وَمَا وَلَدَتْ مِنْ أَمَهَاتِهِمْ وَعَبِيدَادُونَ مِنْ لِقَاصِدِ التَّعْمِيمِ وَزَادَ مَعْمُورٌ وَكَانَ مِنْ وَلَدَتِ قُرَيْشٍ خَزَاعَةٌ وَبَنُو كَثَانَةٍ وَبَنُو عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ وَعِنْدَ إِبْرَاهِيمَ الْجُرْمِيِّ وَكَانَتْ قُرَيْشٌ إِذَا خُطِبَ إِلَيْهِمْ الْغَرِيبُ اشْتَرَطُوا عَلَيْهِ أَنْ يُلِدَّهَا عَلَى دِينِهِمْ فَدَخَلَ فِي الْحَسَنِ مِنْ غَيْرِ قُرَيْشٍ ثَقِيفٌ وَلَيْثٌ وَخَزَاعَةٌ وَبَنُو عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ يَعْنِي وَغَيْرَهُمْ وَعَرَفَ بِهِذَا أَنَّ الْمُرَادَ بِهَذِهِ الْقَبَائِلِ مَنْ كَانَتْ لَهُ مِنْ أَمَهَاتِهِ قُرَشِيَّةٌ لِأَجْمَعِ الْقَبَائِلِ الْمَذْكُورَةِ (وَكَانَتْ الْحَسَنِ يَحْتَسِبُونَ عَلَى النَّاسِ) يَعُطُونَهُمْ حَسْبَهُ اللَّهُ (يُعْطِي الرَّجُلَ الرَّجُلَ الثِّيَابَ يَطُوفُ فِيهَا وَتُعْطَى الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةُ الثِّيَابَ تَطُوفُ فِيهَا فَمَنْ لَمْ تَعْطَ الْحَسَنِ) ثِيَابًا (طَافَ بِالْبَيْتِ عَرِيَانًا وَكَانَ يَفِيضُ جَمَاعَةُ النَّاسِ) أَيِ كَانَ غَيْرَ الْحَسَنِ يَدْفَعُونَ (مِنْ عَرَفَاتٍ) قَالَ الزُّنْجَرِيُّ عَرَفَاتٌ عِلْمٌ لِلْمَوْقِفِ سَمِيٌّ بِجَمْعٍ كَاذِرَاتٍ قَانٌ قَلَّتْ هَلَامَنَتْ الصَّرْفُ فِيهَا السَّبَبَانِ التَّعْرِيفُ وَالتَّأْنِيثُ قَلَّتْ لَا يَخْلُصُ لِلتَّأْنِيثِ أَمَّا أَنْ يَكُونَ بِالنَّاءِ الَّتِي فِي لَفْظِهَا وَأَمَّا بِالنَّاءِ مَقْدَرَةٌ كَمَا فِي سَعَادَاتِ فِي لَفْظِهَا لَيْسَتْ لِلتَّأْنِيثِ وَأَمَّا هِيَ مَعَ الْأَلْفِ الَّتِي قَبْلَهَا عَلَامَةٌ بِجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ وَلَا يَصِحُّ تَقْدِيرُ النَّاءِ فِيهَا لِأَنَّ هَذِهِ النَّاءَ لَا اخْتِصَاصَهَا بِجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ مَانِعَةٌ مِنْ تَقْدِيرِهَا كَمَا لَا تَقْدَرُ النَّاءُ التَّأْنِيثُ فِي بَنَاتِ النَّاءِ الَّتِي هِيَ بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ لَا اخْتِصَاصَهَا بِالْمُؤَنَّثِ كَمَا التَّأْنِيثُ قَابَتْ تَقْدِيرُهَا وَتَعْقِبُهَا ابْنُ الْمُنِيرِ بِأَنَّهُ يُلْزَمُ إِذَا سَمِيَ امْرَأَةً بِسَلَامَاتٍ أَنْ يَصْرَفَ وَهُوَ قَوْلُ رَدِيِّ وَالْأَفْصَحُ تَنْوِينُهُ وَهُوَ يَرَى أَنَّ تَنْوِينَ عَرَفَاتٍ لِلتَّمْكِينِ لِللَّمَقَابِلَةِ وَلَمْ يَعْدِ تَنْوِينَ الْمَقَابِلَةِ فِي مَقْصَلِهِ نَاءً مِنْهُ عَلَى أَنَّهُ رَاجِعٌ إِلَى التَّمْكِينِ وَنَقْلُ الزَّجَاجِ فِيهَا وَجْهَيْنِ الصَّرْفُ وَعَدَمُهُ الْأَنَّهُ قَالَ لَا يَكُونُ إِلَّا مَكْسُورًا وَانْسِقَاطُ التَّنْوِينِ (وَتَقْيِضُ الْحَسَنِ مِنْ جَمْعٍ) يَفْخُ الْجِيمُ وَسَكُونُ الْمِيمِ أَيِ مِنَ الْمَزْدَلْفَةِ وَسَمِعْتُ بِهِ لِأَنَّ آدَمَ اجْتَمَعَ فِيهَا مَعَ حَوَاءَ وَازْدَلَفَ إِلَيْهَا أَيِ دَنَا مِنْهَا أُولَانَهُ يَجْمَعُ فِيهَا بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ وَاهْلَاهُ يَزْدَلِفُونَ أَيِ يَقْرَبُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْوُقُوفِ فِيهَا (قَالَ) هِشَامٌ (وَإِخْبَرَنِي) بِالْأَفْرَادِ (أَبِي) عُرْوَةَ ابْنُ الزُّبَيْرِ (عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي الْحَسَنِ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ) إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ رِوَايَةُ التِّرْمِذِيِّ وَقَالَ حَسَنٌ مَحْسَبٌ مِنْ

حديث يزيد بن شيبان قال قال ابن عباس بكسر الميم وسكون الراء وفتح الموحدة زيد الانصاري وعنه وقوف  
 بالموقف فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كوفوا على مشاعركم فانكم على ارث ابراهيم عليه السلام  
 وقرئ الناس بالكسرة اي الناس يريد آدم من قوله تعالى فنتى او المراد سائر الناس غير الجنس قال ابن التين وهو  
 الصحيح والمعنى أفيضوا من عرفة لا من المزدلفة والخطاب مع قریش كانوا يقفون بجمع وسائر الناس بعرفة  
 ويرون ذلك ترغفا عليهم كما مر فأمروا بأن يساووههم فان قلت ما وجه ادخال ثم هنا حيث كانت الافاضة المذكورة  
 بعدها هي بعينها الافاضة المذكورة قبلها فامعنى عطف الامر بهما بكلمة ثم الدالة على التراخي على الامر بالذكر  
 المتأخر عنها وكيف موقع ثم من كلام البلغاء قال البيضاوي كالزنجشري وثم لتفاوت ما بين الافاضتين كما في قولك  
 أحسن الى الناس ثم لا تحسن الى غيرك ثم زاد الزنجشري تأتي ثم لتفاوت ما بين الاحسان الى الكريم والاحسان  
 الى غيره وبعد ما بينهما فلذلك حين امرهم بالذكر عند الافاضة من عرفات قال ثم أفيضوا لتفاوت ما بين  
 الافاضتين وأن احداهما صواب والاخرى خطأ انتهى وتعقبه ابو حيان فقال ليست الآية كالمثال الذي مثله  
 وحاصل ما ذكر أن ثم تسلب الترتيب وأن لهما معنى غيره سماها بالتفاوت والبعدها بما قبلها ولم يجز في الآية  
 ايضا ذكر الافاضة الخطأ فتكون ثم في قوله ثم أفيضوا جاءت لبعدها ما بين الافاضتين وتفاوتهما ولا نعلم احدا سبقه  
 الى اثبات هذا المعنى لثم انتهى وقيل ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس وهم الجنس اي من المزدلفة الى متى بعد  
 الافاضة من عرفات انتهى فيكون المراد بالناس ههنا المعهودين وهم الجنس ويكون هذا الامر امرا بالافاضة  
 من المزدلفة الى متى بعد الافاضة من عرفات (قال) عروة ولا بن عساكر قالت اي عائشة (هكذا) اي  
 الجنس (يفيضون من جمع) من المزدلفة (فدفعوا) بضم الدال المهملة مبنيا للمفعول اي امروا بالذهاب  
 (الى عرفات) حيث قيل لهم أفيضوا وللكشمي فرفعوا بالراء بدل الدال ولم يرفعوا الى عرفات يعني امروا  
 أن يتوجهوا الى عرفات ليقفوا ثم يفيضوا منها \* (باب السير اذا دفع من عرفة) \* وبالسند قال (حدثنا  
 عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) هو ابن انس الاصمعي الامام (عن هشام بن عروة) بن الزبير  
 (عن ابيه انه قال سئل اسامة) بن زيد بن حارثة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم (وانا جالس) اي معه  
 والواو للحال (كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في حجة الوداع حين دفع) اي انصرف من عرفات  
 الى المزدلفة وسمى دفعا لاذحامهم اذا انصرفوا فاندفع بعضهم بعضا (قال) اسامة (كان) عليه الصلاة  
 والسلام ولا في الوقت فكان (يسير العنق) بفتح العين والنون منصوب على المصدر انما صاب القهقري في قولهم  
 رجع القهقري والالتقدير يسير السير العنق وهو السيرين الابطاء والاسراع (فاذا وجد) عليه الصلاة والسلام  
 (بخوة) بفتح الفاء وسكون الجيم اي متسعا (نص) بفتح النون والصاد المهملة المشددة اي سار سيرا شديدا يبلغ به  
 الغاية (قال هشام) هو ابن عروة (والنص فوق العنق) اي أرفع منه في السرعة (بخوة) وللمسعودي قال  
 ابو عبد الله اي البخاري بخوة (متسع) يريد المكان الخالي عن المارة (والجميع) بكسر الميم والتخفيف الساكنة  
 (بخوات وبخاء) بكسر الفاء والمد (وكذلك ركوة) بفتح الراء (وركاء) بكسر هاء مع المد (مناص) بالرفع  
 ويجوز جزمه على الحكاية لافظ القرآن (ليس حين فراد) بنصب حين خبر ليس واما محذوف تقديره ليس حين  
 حين حرب يشير المؤلف بهذا الى أنه ليس النص والمناص احدهما مشتق من الآخر \* وحديث الباب أخرجه  
 ايضا في الجهاد والمغازي ومسلم في المناسك وكذا ابو داود والنسائي وابن ماجه \* (باب النزول بين عرفة وجمع)  
 لقضاء حاجته اي حاجة كانت وليس من المناسك \* وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر هذا الاسدي  
 الكوفي قال (حدثنا جاد بن زيد) هو ابن درهم (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن موسى بن عقبة)  
 بضم العين وسكون القاف (عن كريب بن مولى ابن عباس عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم حيث أفاض من عرفة) بلفظ الافراد قال الضراء افراده شبيه بالمولد وليس يعربى وللكشمي في حين  
 بالنون بدل حيث بالثالثة وهو أصوب لانه ظرف زمان وحيث ظرف مكان (مال) اي عدل (الى الشعب) بكسر  
 الشين المعجمة الطريق بين الجبلين (فقتضى حاجته) اي استعجب (فتوضأ فقلت يا رسول الله اتصلي) بهزمة الاستفهام  
 (فقال) عليه الصلاة والسلام (الصلاة امامك) بفتح الهمزة اي مشروعة فيما بين يديك اي في المزدلفة والصلاة  
 رفع مبتدأ خبره محذوف تقديره الصلاة حاضرة وان الخبر الظرف المكاني المستقر ويجوز ان نصب بفعل مقدور



وهذا الحديث سبق في باب اسباغ الوضوء \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذ كى قال (حدثنا  
جويرية) تصغير جارية ابن اسماء الضبي البصري (عن نافع) مولى ابن عمر (قال كان عبد الله بن عمر يجمع  
بين المغرب والعشاء) جمع تأخير (بجمع) بالمزدلفة (غير أنه) في معنى الاستثناء المنقطع أى كان يجمع بينهما  
بمزدلفة لكن بهذه الهيئة وهى انه (يتر بالشعب الذى اخذه) أى سلكه (رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فدخل) فيه (فيتنفض) بقاء وضاد معجمة من الاتفاض وهو كناية عن قضاء الحاجة أى يستنجي (ويتوضأ  
ولا يصلى) شيئاً (حتى يصلى بجمع) وهو المزدلفة كما مر \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا  
اسماعيل بن جعفر) الانصارى مولى زريق المؤذب (عن محمد بن ابي حرملة) مولى آل حويطب (عن كريب  
مولى ابن عباس عن اسامة بن زيد رضى الله عنهم انه قال ردت رسول الله صلى الله عليه وسلم (بكسر دال  
ردت أى ركبت وراه) من عرفات فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الشعب الايسر الذى دون المزدلفة  
أى تربها (انما) راحلته (فبال ثم جاء فصبيت عليه الوضوء) بفتح الواو والماء الذى يتوضأ به (توضأ) ولا يذر  
وابن عباس كرتوضأ بقاء العطف (وضوء اخيضاً) اما بأنه مرة مرة وخفف استعمال الماء على خلاف عادته قال  
اسامة (فقلت الصلاة بارسل الله) رفع على تقدير حضرت الصلاة وانصب بفعل مقدر (قال) عليه الصلاة  
والسلام (الصلاة) حاضرة (اماماً) بفتح الهمزة ويجوز نصب الصلاة بفعل مقدر كما مر (فركب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حتى أتى المزدلفة فصلى) المغرب والعشاء لم يبدأ بشئ قبل الصلاة (ثم ردف الفضل)  
ابن العباس (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى ركب خلفه فالفضل رفع على الصاعلية (عداة جمع) أى غداة  
الليلة التى كان فيها الجمع وهى صبيحة يوم النحر (قال كريب فاخبرني عبد الله بن عباس رضى الله عنهما عن  
الفضل) بن عباس (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يلبى حتى بلغ الجرة) التى بالعقبة فقطع التلبية حين  
يلوغها وهذا الحديث رواه مسلم \* (باب امر النبي صلى الله عليه وسلم) اصحابه (بالسكينة) بالوقار (عند  
الاقاضة) من عرفة (واشارته اليهم بالسوط) بذلك \* وبالسند قال (حدثنا سعيد بن ابي مرير) هو سعيد بن  
محمد بن الحكم بن ابي مرير الجهمي البصري قال (حدثنا ابراهيم بن سويد) بضم السين وفتح الواو ابن حبان  
لمدني روى له البخاري هذا الحديث فقط وقد وثقه ابن معين وابوزرعة وقال ابن حبان فى الثقات ربعاً فى  
أبنا كبر لكن اسمه هذا وشاهد وقد تابعه فيه سليمان بن بلال عند الاسماعيلي وكذا غيره (قال حدثني) بالافراد  
(عمرو بن ابي عمرو) بفتح العين فيهما (مولى المطلب قال اخبرني) بالافراد (سعيد بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة  
(مولى وابنة) بلام مكسورة وموحدة مفتوحة لا ينصرف للعلية والتأنيث بالهاء (الكوفي) وقتله الحجاج سنة  
خمس وتسعين قال (حدثني) بالافراد (ابن عباس رضى الله عنهما انه دفع) انصرف (مع النبي صلى الله عليه  
وسلم) من عرفات (يوم عرفة فسمع النبي صلى الله عليه وسلم وراه زجراً) بفتح الزاى وسكون الجيم صليحاً  
(شديداً وضرباً) زادنى غير رواية ابي ذر كفى اليونينية وعزاها غيره لكريمة فقط وصوتها وكأنه نصف من  
ضربا وعطف عليه (لابل فأشار بسوطه اليهم وقال ايها الناس عليكم بالسكينة) أى الزموا الرق وعدم  
المزاحمة فى السير ثم علل ذلك بقوله (قأن البر) بكسر الموحدة أى الخير (ليس بالايضاع) بكسر الهمزة  
وبالضاد المجهمة وآخره عين مهملة وهو جل الدابة على اسراعها فى السير يقال وضع البعير وغيره اسرع فى سيره  
وأوضعه راكبه أى ليس السير بالسير السريع ثم قال المؤلف مفسراً للايضاع على عادته (أوضعوا) معناه  
(اسرعوا) ركائبهم (خلالكم من التخلال بينكم وخجرا خلاها) أى (بينهما) وفى الفرع واصله مكتوب على  
وضرباً علامة السقوط لآبى الوقت ثم كتب على بينهما الى ذكر خلالكم استطراد البقية الآية ثم الآية الأخرى  
بسورة الكهف تكثير الفوائد اللغوية رحمه الله وأما به وهذا الحديث من افراد المؤلف والله اعلم \* (باب)  
استحباب (الجمع بين الصلاتين) المغرب والعشاء فى وقت الثانية (بالمزدلفة) قيده الدارمي والبزنجي والقاضي  
ابو الطيب وابن الصباغ والطبري والعمري بما اذا لم يخش فوت وقت الاختيار للعشاء فان خشيه صلى الله  
فى الطريق ونقله القاضي ابو الطيب وغيره عن النص قال فى شرح المذهب ولعل اطلاق الاكثرين محمول  
على هذا \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن موسى بن عقبة)  
بضم العين وسكون القاف المدنى (عن كريب) مولى ابن عباس (عن اسامة بن زيد رضى الله عنهما انه سمعه)

حال كونه (يقول دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة) أي يرجع من وقوف عرفة بعرفات لان عرفا  
 اسم لليوم وعرفات بلفظ الجمع اسم للموضع وحينئذ فيكون المضاف اليه محذوفا لكن على مذهب من يقول ان  
 عرفة اسم للمكان ايضا لا حاجة الى التقدير (قزل الشعب) الايسر الذي دون المزدلفة (قبائل) ولا يذروا بن  
 عسا كريل بالاسقاط الفاء (ثم تروضا) وضوءا شرعيا أو استتبي وأطلق عليه اسم الوضوء اللغوي لانه من الوضوء  
 وهي النظافة (ولم يسبح الوضوء) أي خففه أو لم يترضا في جميع أعضاء الوضوء بل اقتصر على بعضها فيكون لغويا  
 أو على بعض العدد فيكون شرعيا ويؤيد هذا قوله في رواية وضوءا خفيفا لانه لا يقال في الناقص خفيف قال  
 أسامة (فقلت له) عليه الصلاة والسلام حضرت (الصلاة) أو نصب بفعل مقدر (فقال عليه الصلاة والسلام  
 الصلاة أمامك) مبتدأ وخبر أي موضع هذه الصلاة قد أمك وهو المزدلفة فهو من باب ذكر الحال وإرادة المحل  
 أو التقدير وقت الصلاة قد أمك فالمضاف فيه محذوف اذا الصلاة نفسها لا توجد قبل ايجادها وعند ايجادها  
 لا تكون أمامه قال الحنفية فيكون المراد وقتها فيجب تأخيرها وهو مذهب أبي حنيفة ومحمد فلو صلى المغرب في  
 الطريق لم يجز وعليه اعادتها لم يطلع الفجر وقال المالكية يتبدل الجمع بينهما وظاهره أنه لو صلاهما قبل اتيانه  
 اليها أجزأه لانه جعل ذلك مندوبا والذي في المدونة أنه بعيدهما الا انها عند ابن القاسم على سبيل الاستحباب  
 وقال ابن حبيب بعيدهما أبدا وقال الشافعية لوجع بينهما في وقت المغرب في ارض عرفات أو في الطريق أو صلى  
 كل صلاة في وقتها جاز وان خالف الا فضل وفي الحديث تخصيص لعموم الاوقات الموقفة للصلاة الخمس بيان  
 فعله عليه الصلاة والسلام (فجاء المزدلفة قروضا فأسبح) أي الوضوء فحذف المفعول قال الخطابي انما ترك  
 اسباغه حين نزل الشعب ليكون مستحسبا للطهارة في طريقه وتجو زفه لانه لم يرد أن يصلي به فلما نزل المزدلفة  
 وأرادها أسبغها ويحتمل أن يكون تجديدا وأن يكون عن حدث طرأ واستبعد القول بأن المراد بقوله لم يسبح  
 الوضوء اللغوي وأبعد منه أن المراد به الاستنجاء ومما يقوى استبعاده رواية المؤلف السابقة في باب الرجل  
 يوضي صاحبها عن أسامة أنه صلى الله عليه وسلم عدل الى الشعب قضى حاجته فجعلت اصب الماء عليه ويتوضا  
 اذا لا يجوز أن يصب عليه أسامة الا وضوء الصلاة لانه كان لا يقرب منه أحد وهو على حاجته (ثم أقيمت الصلاة  
 فقل) عليه الصلاة والسلام بالناس (المغرب) أي قبل حط الرجال كما جاء مصرحاً به في رواية أخرى (ثم اتاخ كل  
 انسان) منا (بعيره في منزله ثم أقيمت الصلاة فقل) عليه الصلاة والسلام بالناس صلاة العشاء (ولم يصل) ففلا  
 (بينهما) لانه يحل بالجمع لان الجمع يجعلهما كصلاة واحدة فوجب الولا كركعات الصلاة ولولا اشتراط الولا  
 لما ترك عليه الصلاة والسلام الرواتب لكن هذا فيه تفصيل بين جمع التقديم فيحل وبين جمع التأخير فلا كما سيأتي  
 ان شاء الله تعالى بيانه عن قريب والله الموفق \* (باب من جمع بينهما) أي بين العشاءين بالمزدلفة (ولم يتطوع)  
 بينهما ولا على أثر واحدة منهما \* وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس عبد الرحمن قال (حدثنا ابن أبي ذئب)  
 هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب المدني (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم بن عبد الله) بن عمر  
 (عن ابن عمر) رضي الله عنهما قال جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين المغرب والعشاء بجمع) بسكون الميم بعد فتح  
 الجيم أي المزدلفة وسقط لابي ذر لفظة بين فقوله المغرب نصب على المفعولية والعشاء عطف عليه (كل واحدة  
 منهما) من العشاءين (بأقامة ولم يسبح) أي لم يتنقل (بينهما ولا على أثر كل واحدة منهما) بكسر الهمزة وسكون  
 المثناة من أثر بمعنى أثر يقتضين أي عقبهما أي لم يصل بعد كل واحدة منهما وليس المراد أنه لا يتنقل لابينهما ولا  
 بعدهما لان المنقى التعقيب لا المهلة وحينئذ فلا ينافي قواهم باستحباب تأخير سنة العشاءين عنهما ومذهب  
 المشافعية أنه اذا جمع بين الظهر والعصر قدم سنة الظهر التي قبلها وله تأخيرها سواء جمع بينهما أو تأخيرا  
 وتوسيطها ان جمع تأخيرا سواء قدم الظهر أم العصر وأخسنتها التي بعدها وله توسيطها ان جمع تأخيرا وقدم  
 الظهر وأخر عنهم سنة العصر وله توسيطها وتقديهما ان جمع تأخيرا سواء قدم الظهر أم العصر واذا جمع بين  
 المغرب والعشاء أخر سنتيهما وله توسيط سنة المغرب ان جمع تأخيرا وقدم المغرب وتوسيط سنة العشاء ان جمع  
 تأخيرا وقدم العشاء وما سوى ذلك ممنوع وهذا كله بناء على أن الترتيب والولا شرطان في جمع التقديم دون  
 جمع التأخير والاولى من ذلك تقديم سنة الظهر أو المغرب المقدومة وتأخير ما سواها على كل تقدير \* وهذا  
 الحديث أخرجه أبو داود في الحج وكذا النسائي \* وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم وسكون الخاء

الجبلي قال (حدثنا سليمان بن بلال) (حدثنا سليمان بن أيوب بن بلال القرشي) قال (حدثنا يحيى بن سعيد) (الانصاري) قال (حدثنا) (بالافراد) (عدي بن ثابت) هو عدي بن ابان بن ثابت الانصاري (قال حدثني) (بالافراد) (عبد الله بن يزيد الخطمي) يفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة نسبة الى خطمة فخذ من الاوس ويزيد من الزيادة (قال حدثني) (بالافراد) (أبو أيوب) خالد (الانصاري) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع في حجة الوداع المغرب والعشاء بالمزدلفة) أي ولم يصل بينهما تطوعا وقد سبق قريبا أنه يسن التطوع على التفصيل السابق نعم لا يسن النقل المطلق لابين الصلاتين ولا على اثرهما لثلاث لا يقطع عن المناسك وهذا الحديث أخرجه المؤلف في المغازي ومسلم في المناسك والنسائي في الصلاة وابن ماجه في المجلع \* (باب من أذن وأقام لكل واحدة منهما) أي من العشاءين بالمزدلفة \* وبالسند قال (حدثنا عمرو بن خالد) (حدثنا زهير) هو ابن معاوية ابن خديج الجعفي قال (حدثنا أبو اسحاق) السبيعي قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد من الزيادة قال كونه (يقول سمع عبد الله بن مسعود) (رضي الله عنه) زاد النسائي - هنا فأمرني علقمة أن أزمه فزمته (فأتينا المزدلفة حين الأذان بالعامة) أي وقت العشاء الأخيرة (أو قريبا من ذلك) أي من مغيب الشفق (فأمر رجلا) لم يعلم اسمه ويحتمل أن يكون هو عبد الرحمن بن يزيد (فأذن وأقام ثم صلى المغرب وصلى بعدها ركعتين) سنتها (ثم دعا بعشائه) بفتح العين ما يعنى به من الماء كقول (قعتني ثم امرأري رجلا) بضم الهمزة يعنى انه أمر فيها يظنه لانها يعلم يقينا (فأذن وأقام قال عمرو) شيخ المؤلف (لا أعلم الشك) في قوله أرى فأذن وأقام (الامن زهير) المذكور في السند وقد أخرجه الاسماعيلي من طريق الحسن بن موسى عن زهير مثل ما رواه عمرو عنه ولم يقل ما قاله عمرو (ثم صلى العشاء ركعتين) فيه الاذان والاقامة لكل من الصلاتين وهذا مذهب مالك قال ابن عبد البر وليس لهم في ذلك حديث مرفوع انتهى لكن جل الطحاوي حديث ابن مسعود هذا على أن أصحابه تفرقوا عنه قاذن لهم ليجمعوا ليجتمع بهم قال الحافظ ابن حجر ولا يحتج تكلفه وقد اختلفت طرق الحديث في الاذان والاقامة للصلاة على ستة أوجه الاقامة لكل منهما بغير أذان كما سبق قريبا من حديث ابن عمر أو الاقامة لهما مرة واحدة رواه مسلم وأبو داود والنسائي من حديث سعيد بن جبير عن ابن عمر أو الاذان مرة مع اقامتين رواه مسلم وغيره في حديث جابر الطويل وهو الصحيح من مذهب الشافعية والحنابلة أو مع الاذان اقامة واحدة رواه النسائي من رواية سعيد بن جبير عن ابن عمر وهو مذهب الحنفية أو الاذان والاقامة لكل منهما كما في حديث هذا الباب ورواه النسائي أيضا وقول ابن عبد البر لا أعلم في هذا الباب حديثا مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم بوجه من الوجوه تعقبه الحافظ زين الدين العراقي في شرح الترمذي بأن ابن مسعود قال في آخر هذا الحديث كما ساء في ان شاء الله تعالى رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يفعل ما أراد به جميع ما ذكره في الحديث فهو اذا مرفوع وان أراد به كون هاتين الصلاتين في هذين الوقتين وهو الظاهر فيكون ذكر الاذنين والاقامتين موقفا عليه انتهى والوجه السادس ترك الاذان والاقامة قهما رواه ابن حزم في حجة الوداع عن طلحة بن حبيب عن ابن عمر من فعله ويمكن الجمع بينا كثرها فقوله باقامة واحدة أي لكل صلاة أو على صفة واحدة لكل منهما ويتأيد رواية من صرح باقامتين وقول من قال كل واحدة باقامة أي ومع احدهما باذان ويدل عليه رواية من قال بأذان واقامتين ومذهب الشافعية أنه يسن الاذان للفرض الاول دون الثاني في جمع التقديم لفعله صلى الله عليه وسلم يعرفه رواه مسلم وحفظه للولاء ويسن للفرض الثاني في جمع التأخير ان ابتدأ بالفرض الثاني لانه في وقته ولم يتقدمه فرض دون الاول لانه كالفاتت فان ابتدأ بالاول فلا يؤذن له كالفاتت على ما صححه الراعي وللثاني لتبعيته للاول وحفظه للولاء ولانه صلى الله عليه وسلم جمع بين العشاءين بمزدلفة باقامتين كما في الحديث السابق في الباب الذي قبل هذا الباب ونص عليه الشافعي كما رأيت في المعرفة للبيهقي - بلفظ قال الشافعي - ويصلي بالمزدلفة باقامتين اقامة للمغرب واقامة للعشاء ولا أذان لكن الاظهر في الروضة أنه يؤذن للفرض الاول لانه صلى الله عليه وسلم جمع بينهما بمزدلفة باذان واقامتين كما رواه الشيخان من حديث جابر وهو مقدم على الحديث قبله لان معه زيادة علم (فلما طلع الفجر) أي صلى صلاة الفجر فاجاب بخذوف وللمستقلى - والكنهية - وابن عساكر فلما حين طلع الفجر رأى لما كان حين طلوعه وفي نسخة فلما كان حين طلوع الفجر قال في المصابيح الظاهر أن كان تامة وحين فاعلمها غير أنه أضيف الى الجملة الفعلية التي

صدورها ما مضى فبنى على المختار ويجوز فيه الاعراب وقال الزركشي "و يروى فلما أحس وقت طلوع القمر من  
 الاحساس (قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يصلي هذه الساعة) بالنصب (الاهذه الصلاة) بالنصب أيضا  
 (في هذا المكان من هذا اليوم قال عبد الله) يعني ابن مسعود (هما صلاتان فتحوّلان) بالمشناة الضوقية المضمومة  
 أو بالتخنية مع فتح الواو المشددة (عن وقتها) المستحب المعتاد وليس المراد بالتحويل ايقتها ما قبل دخول  
 الوقت المهدود لهما في الشرع قاله المهلب (صلاة المغرب بعد ما يأتي الناس المزدلفة) وقت العشاء (والفجر  
 حين يبرز العجور) بزاى مضمومة وغين مبهمة اى يطلع فتحوّل بتقدّمها عن الوقت الظاهر لكل أحد فقدمت  
 الى وقت منهم من يقول طلع الفجر ومنهم من يقول لم يطلع لكن النبي صلى الله عليه وسلم تحقق طلوعه اما بوحى  
 أو بغيره والمراد به المبالغة في التغليس على باقى الايام ليتسع الوقت لما بين ايديهم من اعمال يوم النحر من المناسك  
 (قال) اى ابن مسعود (رايت النبي صلى الله عليه وسلم يعله) الظاهر ان الضمير يرجع الى فعل الصلاتين  
 في هذين الوقتين أو الى جميع ما ذكره فيكون مرفوعا كما سبق قريبا تقريره \* وهذا الحديث أخرجه المؤلف  
 أيضا وكذا النساءى \* (باب من قدم ضعة أهله) بفتح الضاد المعجمة والعين المهملة جمع ضعيف النساء والصبيان  
 والمشايخ العاجزين وأصحاب الامراض ليرموا قبل الزحمة (بليل) أى فى ليل من منزله يجمع (فيقفون بالمزدلفة)  
 عند المشعر الحرام أو عند غيره منها (ويدعون) ويذكرونهم (ويقدم) بكسر الدال المشددة (اذا غاب القمر)  
 عند أوائل الثلث الاخير فهو بيان لقوله بليل اذهو شامل لجميع اجزائه فيبينه بقوله اذا غاب القمر \* وبالسند  
 قال (حدثنا يحيى بن يحيى) المصرى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام المصرى (عن يونس) بن يزيد  
 الايلي (عن ابن شهاب) الزهرى المدنى (قال سالم) هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب (وكان عبد الله بن عمر  
 رضى الله عنهما يقدم ضعة أهله) النساء والصبيان والعاجزين من منزله الذى نزله بالمزدلفة الى منى خوف  
 التأذى بالاستحجال والازدحام (فيقفون عند المشعر) بفتح ميم المشعر ويجوز كسرها (الحرام بالمزدلفة) الذى  
 يحرم فيه الصيد وغيره لانه من الحرم أو لانه ذو حرمة وسعى مشعرا فيما قاله الازهرى لانه معمل للعبادة وهو كما قاله  
 النووي كابن الصلاح جبل صغيرا آخر المزدلفة يقال له قزح بضم القاف وفتح الزاى آخره حاء مهملة وهو منها  
 لانه ما بين ما زى عرفة ووادى محسر وقد استبدل الناس الوقوف به على بناء محدث هناك بظنونه المشعر وليس  
 كما يظنون لكن يحصل بالوقوف عنده أصل السنة أى وكذا بغيره من مزدلفة على الاصح وقال المحب الطبري  
 هو باوسط المزدلفة وقد بنى عليه بناء ثم حكى كلام ابن الصلاح ثم قال والظاهر ان البناء انما هو على الجبل  
 والمشاهدة تشهد له قال ولم أر ما ذكره ابن الصلاح لغيره وقال ابن الحاج المزدلفة والمشعر والجمع وقزح أسماء  
 مترادفة انتهى والمعروف أن المشعر موضع خاص بالمزدلفة ويحصل أصل السنة بالمرود وان لم يقف كما فى عرفة  
 نقله فى الكفاية عن القاضى وأقره (بليل) أى فى ليل (فيذكرون الله عز وجل) ويدعونه (مابداهم) من غيرهم  
 أى ما ظهر لهم وسخ في خواطرهم وأرادوا (ثم يرجعون) الى منى وسلم ثم يدعون قال فى الفتح وهو ظاهر (قبل  
 أن يقف الامام) بالمشعر الحرام أو بالمزدلفة ولا يلى الوقت ثم يرجعون مابداهم قيل أن يقف الامام (وقبل  
 أن يدفع) الى منى (منهم من يقدم) بفتح الباء والدال وسكون القاف بينهما (منى) بالصرف (اصلاة الفجر)  
 أى عند صلاة الفجر فاللام للتوقيت لا للعله (ومنهم من يقدم بعد ذلك فاذا قدموا رموا الجرة) الكبرى وهى جرة  
 العقبة (وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول ارضخ) بهمزة مفتوحة وسكون الراء فعل ماض وفاعله الرسول  
 عليه الصلاة والسلام وفى بعض الروايات كما فى الفتح رخص بدون همزة وتشديد الخاء وهو أوضح فى المعنى لانه  
 من الترخيص ضد العزيمة لا من الرخص ضد الغلاء (فى اولئك) أى الضعفة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) \*  
 وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشى قال (حدثنا جاد بن ريد) هو ابن درهم (عن أيوب) السخيتى  
 (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما قال بعثنى رسول الله) ولا يلى ذروا بن عساكر  
 النبي صلى الله عليه وسلم من جمع) بفتح الجيم وسكون الميم من المزدلفة (بليل) قديمه الشافعى وأصحابه بالنصف  
 الثانى \* وبه قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله المدنى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال اخبرنى) بالافراد  
 (عبد الله بن أبي يزيد) بضم العين مصغر المكي مولى آل قارظ بن شيبه الكافى أنه (سمع ابن عباس رضى الله  
 عنهما يقول أنا نحن قدم النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المزدلفة فى ضعة أهله) الى منى \* وبه قال (حدثنا مسدد  
 عن يحيى) القطان (عن ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز (قال حدثنى) بالافراد ولا يلى ذروا بن عساكر حدثنا

(عبد الله) بن كيسان (مولى أسماء) بنت أبي بكر (عن أسماء) رضى الله عنها (أنها نزلت ليلة جمع عند المزدلفة فقامت تصلي فصارت ساعة ثم قالت) لعبد الله بن كيسان (يا بني) بضم الموحدة مصغرا (هل غاب القمر) قال ابن كيسان (قلت لا فصلت ساعة ثم قالت) له (هل) ولاي ذرئ ثم قالت يا بني (هل) (غلب القمر) قال (قلت نعم) غاب (قالت فارتحلوا) بكسر الحاء أمر من الارتحال (فارتحلنا ومضينا) بها ولا يوى ذرو الوقت وابن عباس كرفضنا بقاء العطف بدل الواو (حتى رمت الجرة) الكبرى (ثم رجعت) إلى منزلها بمعنى (فصلت الصبح في منزلها) وفي سنن أبي داود باسناد صحيح على شرط مسلم عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل أم سلمة ليلة النحر فرمت قبل الفجر ثم أقافت واستدل به على أنه يدخل وقت الرمي بنصف ليلة النحر ووجهه أنه عليه الصلاة والسلام علق الرمي بما قبل الفجر وهو صالح لجميع الليل ولا ضابط له فجعل النصف ضابطا لأنه أقرب إلى الحقيقة مما قبله ولأنه وقت به للدفع من مزدلفة ولاذان الصبح فكان وقت الرمي كما بعد الفجر ومذهب المالكية والخنفية يحل بطاوع الفجر وقبله لغو حتى للنساء والضعفة والرخصة في الدفع لئلا تنماهي في الدفع خوف الزحام والافضل الرمي من طلوع الشمس وفي سنن أبي داود باسناد حسن من حديث ابن عباس أنه عليه الصلاة والسلام قال لغلمان بن عبد المطلب لا ترموا حتى تطلع الشمس وإذا كن من رخص له منع أن يرمي قبل طلوع الشمس فمن لم يرمي له أولى وقد جمعا بين حديث ابن عباس هذا وحديث الباب بحمل الأمر في حديث ابن عباس على التنبؤ ويؤيده حديث ابن عباس عند الطحاوي قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم مع أهله وأمرني أن أرمي مع الفجر (فقلت لها يا هنتاه) بفتح الهاء وسكون النون وبعد المائة الفوقية ألف آخرها ما سكتة أي يا هذه (ما أرا أنا) بضم الهمزة أي ما أظن (الاقدر غلنا) بفتح الغين المجبة وتشديد اللام وسكون السين المهملة أي تقدمنا على الوقت المشرع (قالت يا بني) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن للطعن (بضم الظاء) المجبة والعين المهملة ويجوز سكونها جمع طعينة المرأة في اليهودية واستدل بقولها أذن على عدم وجوب الميت بالمزدلفة إذ لو كان واجبا لم يسقط بعد الرمي كالموقوف بعرفة وهو مذهب المالكية قال الشيخ خليل ونذب ياتيهما وإن لم ينزل فالدم أي على الأشهر وهذا صحيحه الرافعي وصحح النووي وجوبه على غير المعذور بخلاف المعذور كالرعا وأهل سقاية العباس أوله مال يخاف تلفه بالميت أو مريض يحتاج إلى تعهده أو أمر بخاف فوته قال النووي ويحصل الميت بمزدلفة بحضورها لحظة في النصف الثاني كالموقوف بعرفة نص عليه في الآم وبه قطع جمهور العراقيين وأكثر الخراسانيين وقبل يشترط معظم الليل كالموقوف لا يبيت بموضع لا يبيت إلا بعظم الليل وهذا صحيحه الرافعي ثم استشكله من جهة أنهم لا يصلونها حتى يمضي ربع الليل مع جواز الدفع منها بعد نصف الليل وقال أبو حنيفة بوجوب الميت أيضا \* وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثناة العبدى البصرى وهو ثقة ولم يصب من ضعفه قال (أخبرنا سفيان) الثوري قال (حدثنا عبد الرحمن) هو ابن القاسم عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق والقاسم هو والد عبد الرحمن (عن عائشة) عمة القاسم (رضي الله عنه) قالت استأذنت سودة بنت زمعة أم المؤمنين (التي صلى الله عليه وسلم ليلة جمع وكانت تقبله) من عظم جسمها (نبطة) يسكون الموحدة بعد المثناة المفتوحة ولا ي ذرئ بطة بكسر ها أي بطيئة الحركة وفي مسلم عن الشعبي عن أفلح بن حديد أن نفسيرا النبطة بالثقبلة من القاسم راوى الحديث وحينئذ فيكون قوله في هذه الرواية ثقبلة نبطة من الإدراج الواقع قبل ما أدرج عليه وأمثلته قليلة جدا وسيبها أن الراوى أدرج التفسير بعد الأصل وظن الراوى الآخر أن اللفظين ثابتان في أصل المتن فتقدم وأخر قاله في الفتح (فأذن لها) صلى الله عليه وسلم ولم يذكر محمد بن كثير شيخ المؤلف عن سفيان ما استأذنته سودة فيه فلذلك عقبه المؤلف بطريق أفلح عن القاسم المبيدة لذلك فقال بالسند السابق إليه في أول هذا المجموع (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا أفلح بن حديد) الأنصاري (عن القاسم بن محمد) والد عبد الرحمن المذكور في سند الحديث السابق (عن) عمة عائشة رضى الله عنها قالت نزلنا المزدلفة فاستأذنت النبي صلى الله عليه وسلم (سودة) بنت زمعة رضي الله عنها (أن تدفع) أي أن تقدم إلى منى (قبل حطمة الناس) بفتح الحاء وسكون الميمتين أي قبل زحيمهم لأن بعضهم يحطم بعضهم الزحام (وكانت) سودة (أمرأة بطيئة فأذن لها) صلى الله عليه وسلم (فدفعت) إلى منى (قبل حطمة الناس) وأقنا حتى أصبحنا نحن ثم دفعنا بدفعه (صلى الله عليه وسلم) قالت عائشة (فلان) (كون) بفتح اللام (استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) كما استأذنت سودة) أي كاستأذنت سودة فقام صديرة

والجمله معترضة بين المبتدأ الذي هو قوله فلا ان اكون وبين خبره وهو قوله (احب الى من) كل شيء (مفروح به) وأسرته وهذا كقوله في الحديث الآخر أحب الى من حمر النعم قال أبو عبد الله الأبي رحمه الله الشائع في كلام الفخر والاصوليين أن ذكر الحكم عقب الوصف المناسب يشعر بكونه عليه وقول عائشة هبذا يدل على أنه لا يشعر بكونه عليه لأنه لو أشعر بكونه عليه لم ترد ذلك لاختصاص سورة بذلك الوصف إلا أن يقلل أن علقته نقتت المناط ورأت أن العلة انما هي الضعف والضعف أعم من أن يكون لثقل الجسم أو غيره كما قال اذن لضعفة أهله ويحتمل أنها قالت ذلك لأنها شركتها في الوصف لما روى أنها قالت سابقا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبقته فلما ريت العلم سبقني (باب من) وللاربعة من (يصل الفجر بجميع) وهو أوضح من الاول \* وبالسند قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) بكسر المجهة آخره مثله قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث بن طلق النخعي قاضي الكوفة قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (عمارة) بن عمير التيمي (عن عبد الرحمن) بن يزيد النخعي (عن عبد الله) يعني ابن مسعود (رضي الله عنه قال ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة بغير ميقاتها) المعتاد ولا في ذرغير باللام بدل الموحدة (الاصلاتين جمع بين المغرب والعشاء) جمع تأخير قال النووي أخيه الخفيفة بقول ابن مسعود ما رأيت عليه الصلاة والسلام صلى الاصلتين على منع الجمع بين الصلاتين في السفر وجوابه أنه مفهوم وهم لا يقولون به ونحن نقول به اذ لم يعارضه منطوقه وقد تطاهرت الاحاديث على جواز الجمع ثم هو متروك الظاهر بالاجماع في صلاح الطهر والعصر بعرفات وقد تعقبه العيني في قوله انه مفهوم وهم لا يقولون به فقال لانسلم هذا على اطلاقه وانما لا يقولون بالمفهوم المخالف قال وما ورد في الاحاديث من الجمع بين الصلاتين في السفر فنعناه الجمع بينهما فعلا لا وقتا انتهى فليتاأمل (وصلى الفجر) حين طلوعه (قبل ميقاتها) المعتاد مباغتة في التكبير ليتسع الوقت لفعل ما يستقبل من التماسك والافتقد كان يؤخرها في غير هذا اليوم حتى يأتيه بلال وليس المراد أنه صلاها قبل الفجر اذ هو غير جائز بالاتفاق \* ورواه هذا الحديث كلهم كوفيون وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي في الجمع \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن رجا) بفتح الراء والجيم مولى ابن عمر ويقال ابن المثني بدل عمر الغداني بضم المجهة وتحقيق الدال المهملة البصري قال أبو حاتم كان ثقة رضي وقال ابن معين ليس به بأس وقال عمرو بن الفلاس كان كثير الغلط والتصنيف ليس بحجة انتهى وقد لقيه المواقف وحدث عنه بأحاديث يسيرة وروى له النسائي وابن ماجه قال (حدثنا اسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن عبد الرحمن بن يزيد) النخعي الكوفي قال (خرجنا) بلفظ الجمع ولا في ذر خرجت (مع عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه الى مكة ثم قدمنا جعنا) بفتح الجيم وسكون الميم أي المزدانة من عرفات (فصل الصلاتين) المغرب والعشاء (كل صلاة) يصحب كل أي صلى كل صلاة منهما (وحدوها باذان وإقامة والعشاء بينهما) بكسر العين في فرع اليونينية وغيره وفي بعض الاصول وهو الذي في اليونينية والعشاء بغضها وهو الصواب لان المراد به الطعام أي انه تعشى بين الصلاتين وقد وقع ذلك مينا فيما سبق بلفظ انه عابها أنه فتعشى ثم صلى العشاء قال عياض وانما فعل ذلك لينبه على انه يقتصر العسل اليسير بينهما والواو في قوله والعشاء للعشاء (ثم صلى الفجر حين طلع الفجر قائل) كذا في فرع اليونينية قائل بغير واو وفي غيره وقائل بأبائها يقول طلع الفجر وقائل يقول لم يطلع الفجر ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هاتين الصلاتين حولتا غيرنا (عن وقتها) المعتاد (في هذا الموضع) المزدلفة قال البلقيني فحينما نقله عنه صاحب الامع لعل هذا مدرج من كلام ابن مسعود في باب من أذن وأقام قال عبد الله هما صلاتان محولتان قال وحكي البيهقي عن احمد ترددا في أنه مرفوع أو مدرج ثم جزم البيهقي بأنه مدرج وأجاب البرماوى بأنه لا تنافي بين الأمرين فترفع ومرة وقف (المغرب والعشاء) بالنسبة فيهما حال الركعتين بدل من اسم ان وكذا صلاة الفجر وتعبه الدمامي بأن المبدل منه مثنى فلا يدل منه بدل كل الا ما يصدق عليه المثنى وهو انسان فحينئذ المغرب وصلاة الفجر مجموعهما هو المبدل ويحتمل أن يكون نصهما بفعل محذوف أي اعنى المغرب وصلاة الفجر انتهى ويجوز الرفع فيهما على أن المغرب خبر مبتدأ محذوف تقديره احدى الصلاتين المغرب وسقط في رواية ابن عساكر والعشاء (فلا يقدم الناس جمعاً) أي المزدلفة بفتح دال يقدم بعد سكون قافها (حتى يعقوا) بضم أوله وكسر ثالثه من الاعنام أي يدخلوا في العنقة وهو وقت العشاء الاخيرة (وصلاة الفجر)

بالنصب ولا يذرع صلاة بالرفع كاعراب المغرب فيها السابق (هذه الساعة) بالنصب أي بعد طلوع الشمس  
 قبل ظهوره للعامة (ثم وقف) ابن مسعود رضي الله عنه بمزدلفة أو بالمشرع الحرام (حتى أسفر) أي أضاء الصبح  
 وانتشر ضوءه (ثم قال لو أن أمير المؤمنين) عثمان رضي الله عنه (أفاض الآن) عند الاستفراق قبل طلوع الشمس  
 (أصاب السنة) التي فعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا لما كانت عليه الجاهلية من الأفاضة بعد  
 طلوع الشمس كما سيأتي إن شاء الله تعالى في الباب التالي قال عبد الرحمن بن زيد الراوي عن ابن مسعود  
 (فأدري أقوله) أي أقول ابن مسعود لو أن أمير المؤمنين أفاض الخ (كان أسرع أم دفع عثمان رضي الله عنه)  
 أي أسرع ووقع في شرح الكرماني وتبعه البرماوي أن القائل فما أدري الخ هو ابن مسعود نفسه وهو  
 خطأ كما قاله في فتح الباري قال ووقع في رواية جابر بن حازم عن أبي إسحاق عند أحمد من الزيادة في هذا الحديث  
 أن نظير هذا القول صدر من ابن مسعود عند الدفع من عرفة أيضا ولفظه فلما وقفنا بعرفة غابت الشمس فقال  
 لو أن أمير المؤمنين أفاض الآن كان قد أصاب قال فما أدري أقول ابن مسعود أسرع أم أفاض عثمان  
 الحديث (فلم يزل) أي ابن مسعود (يلبي حتى روى جرة العقبة يوم النحر) أي ابتدأ الرمي لاخذ في أسباب التحلل  
 وسيأتي إن شاء تعالى البحث في التلبية بعد باب \* هذا (باب) بالتسوين (متى يدفع) بضم أوله وفتح ثالثة  
 مبنيا للمفعول ولا يذرع يدفع بفتح أوله مبنيا للفعل أي متى يدفع الحاج (من حج) من المزدلفة بعد الوقوف  
 بالمشرع الحرام \* وبالسند قال (حدثنا حجاج بن منتال) بكسر الميم وسكون النون الانحطاطي البصري  
 قال (حدثنا شعبة بن الحجاج عن أبي إسحاق السبيعي) قال (سمعت عمرو بن ميمون) بالتسوين وعمر بن ميمون  
 وسكون الميم ابن مهران البصري (يقول شهدت عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم) بالمزدلفة  
 (الصبح ثم وقف) بالمشرع الحرام (فقال ان المشركين كانوا لا يفيضون) بضم أوله من الأفاضة أي لا يدفعون  
 من المزدلفة إلى متى (حتى تطلع الشمس) وعند الطبري من رواية عبيد الله بن موسى عن سفيان حتى يروا  
 الشمس على شير (ويقولون اشرق شير) بفتح الهمزة وسكون الشين المججمة وكسر الراء وجرم القاف من الاشراق  
 وشير بفتح المثناة وكسر الموحدة والضم منادى حذف منه حرف النداء وزاد أبو الوليد عن شعبة عند  
 الاسماعيلي - كما انفيرو في بعض الاصول شير كنفيرو لارادة السمع قال النووي - هو جبل عظيم بالمزدلفة على يسار  
 الداهب إلى متى ويعين الداهب إلى عرفات وأنه المذكور في صفة الحج والمراد في مناسك الحج انتهى ومراعاة  
 ما ذكر في المناسك أنه يستحب المبيت بمنى ليلة التاسع ذى الحجة فإذا طلعت الشمس وأشرقت على شير يسرون إلى  
 عرفات قال صاحب تحصيل المرام في تاريخ البلد الحرام وهذا غير مستقيم لأنه يقتضي أن شير المذكور  
 في صفة الحج بالمزدلفة وانما هو بمنى على ما ذكره المذهب الطبري في شرح التبيين بل قال الجهد الشيرازي  
 في كتاب الوصل والمنى في بيان فضل منى أن قول النووي مخالف لاجماع أئمة اللغة والتواريخ وقال في القاموس  
 وشير الاثيرة وشير الخضراء والنصع والزنج والاعرج والاحدب وعيناه جبال بظاهر مكة انتهى وسعى برجل من  
 هذيل اسمه شيرد فذهب به والمعنى لتطلع عليك الشمس وكما انفيرو بالنون أي ذهب سريعاً يشال أغار يغير  
 إذا أسرع في العدو وقيل تغير على لحوم الاضاحي أي نهبها (وإن النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح همزة وأن وفي  
 بعض النسخ بكسرها (خالقهم) فأفاض حين أسفر قبل طلوع الشمس (ثم أفاض) أي النبي صلى الله  
 عليه وسلم أو ابن مسعود والمعمد الاقل لعطفه على قوله خالفهم وفي حديث جابر الطويل عند مسلم فلم يزل واقفا  
 أي عند المشرع الحرام حتى أسفر جذا فدفع (جبل أن تطلع الشمس) ولا بن خزيمة عن ابن عباس فدفع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم حين أسفر كل شيء قبل أن تطلع الشمس وهذا مذهب الشافعي والجمهور وقال مالك  
 في المدونة ولا يقف أحده أي بالمشرع الحرام إلى طلوع الفجر والاستفراق ولكن يدفع قبل ذلك وإذا أسفر ولم يدفع  
 الامام دفع الناس وتركوه واحتج له بعض أصحابه بأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يجعل الصلاة قبل الألف دفع  
 قبل الشمس فكما بعد دفعه من طلوع الشمس كلن أولى وهذا موضع التعجبة \* (بليغ التبيين) في المسالك  
 غداة الفرجين يرى الجمر (الكبرى ولا يذرع الكشميني) حتى قال في الفتح وهي أصوب (والا ليرداه)  
 بالجر عطفاً على الجمر والسابق وهو الركب خلف الركب (في السير) من المزدلفة إلى منى وبالسند قال  
 (حدثنا أبو عاصم الفضال بن محمد) بفتح الميم واللام بينهما مجة ساكنة التيل البصري قال (اخبرنا ابن جريج)

اهل صوابه عمر  
 قاتل اه



عبد الملك بن عبد العزيز الاموي (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن ابن عباس) عبد الله (رضي الله عنهما) أن  
النبي (ﷺ) ولابي الوقت أن رسول الله (ﷺ) صلى الله عليه وسلم اردف الفضل بن العباس من المزدلفة الى منى (فاخبر  
الفضل) أخاه عبد الله (أنه) عليه الصلاة والسلام (لم يزل يلبى حتى روى الجرة) الكبرى وهي جرة العقبة \* وبه  
قال (حدثنا زهير بن حرب) بفتح الحاء المهملة وسكون الراء اخره موحدة النساءى بالنون والسبعين المهملة قال  
(حدثنا وهب بن جرير) بفتح الجيم قال (حدثنا أبي) جرير بن حازم بن زيد البصري (عن يونس) بن يزيد (الايلى  
عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عبيد الله بن عبد الله) بصغير عبد الاقل ابن عتبة بن مسعود أحد  
الفقهاء السبعة (عن ابن عباس) عبد الله (رضي الله عنهما) أن أسامة بن زيد (الحب) رضي الله عنهما كان  
ردف النبي (ﷺ) بكسر الراء وسكون الدال ولابي ذر ردف رسول الله (ﷺ) صلى الله عليه وسلم من عرفة الى المزدلفة ثم  
اردف (ﷺ) صلى الله عليه وسلم (الفضل) بن عباس (من المزدلفة الى منى قال) عبد الله بن عباس (فكلاهما) اي  
الفضل وأسامة (قالا) وللا بعة قال (لم يزل النبي (ﷺ) صلى الله عليه وسلم يلبى) أى في أوقات حجته (حتى روى جرة  
العقبة) فداة الفراءى عند رى أول حصة من حصيات جرة العقبة وهذا مذهب الحنفية والشافعية ونقل  
البرماوى والمحقق ابن حجران مذهب الامام احمد رحمه الله لا يقطعها حتى يرميها فيكون الحديث مستنداً له  
والذى رأيت في تنقيح المقنع وعليه الفتوى عند الحساب له مانصه ويتقطع التلبية مع رى أول حصة منها فاعمل  
ما نقله البرماوى وصاحب الفتح قوله أيضاً وهو قول بعض الشافعية واستدلوا به بحديث ابن عباس عن  
الفضل عند ابن خزيمة قال أنصت مع النبي (ﷺ) صلى الله عليه وسلم من عرفات فلم يزل يلبى حتى روى جرة العقبة يكبر  
مع كل حصة ثم قطع التلبية مع آخر حصة قال ابن خزيمة هذا حديث صحيح مفسر لما بهم من الروايات الاخرى  
وان المراد بقوله حتى روى جرة العقبة أى حتى أتم رميها انتهى وذهب الامام مالك الى أنه اذا راح الى مصلى  
عرفة قال ابن القاسم وذلك بعد الزوال وراح يريد الصلاة وليس في حديثي الباب ذكر التكبير المترجم له  
نم روى البيهقي عن عبد الله بن فضالة قال غدت مع عبد الله بن مسعود رضي الله عنه من منى الى عرفة وكان  
رجلاً آدم له ضمير نان عليه مسحة أهل البادية وكان يلبى فاجتمع عليه الغوغاء فقالوا يا اعرابي ان هذا ليس يوم  
تلبية انما هو التكبير فالتفت الى فقال جهل الناس أم نسوا والذي بعث محمد بالحق لقد خرجت معه من منى  
الى عرفة فارتل التلبية حتى روى الجرة الا أن يخطبها بكبيراً أو تهليل فيحتمل أن البضارى أشار في الترجمة لهذا  
تشديد اللحن الطالب وحاشا له على البحث \* تنبيه \* وقع في هذا الحديث عند مسلم من رواية ابراهيم بن عتبة عن  
كريب أن أسامة بن زيد انطلق من المزدلفة في سباق قريش على رجله ومقتضاه أن يكون قوله هتافاً لم يزل النبي (ﷺ)  
صلى الله عليه وسلم يلبى مرسلاته لم يحضر ذلك لكن أجيب باحتمال أن يكون رجوع الى النبي (ﷺ) صلى الله عليه وسلم  
وسلم وصحبه الى الجرة والله أعلم \* وفي سنده هذا الحديث تابعي عن أبيه وثلاثة من الصحابة \* هذا (باب)  
بالتنوين (فن تمع بالعمرة الى الحج) قال البيضاوى أى فن استمتع واستفح بالتقرب الى الله تعالى بالعمرة قبل  
الاستماع بتقريبه بالحج في اشهره (فما استيسر من الهدى) فعليه دم استيسره بسبب التمتع فهو دم جبران يذبحه  
اذا أحرم بالحج ولا يأكل منه وقال أبو حنيفة انه دم نسك فهو كالضحية (فن لم يجد) أى الهدى (فصيام  
ثلاثة أيام في الحج) في أيام الاشتغال به بعد الاحرام وقبل التحلل وقال أبو حنيفة في اشهره بين الاحرامين  
ولا يجوز يوم النحر وأيام التشريق عند الاكثر (وسبعة اذا رجعت) الى أهليكم أو نفرتهم وفرغتم من أعماله وهو  
مذهب أبي حنيفة (تلك عشرة) فذلك الحساب وفائدتها أن لا يتوهم أن الواو بمعنى أو كقولك جالس الحسن  
وابن سيرين وأن يعلم العدد جلة كما علم تفصيلافاً اكثر العرب لم يحسنوا الحساب وأن المراد بالسبعة  
العدد دون الكثرة فانه يطلق لهما (كاملة) صفة مؤكدة تفيد المبالغة في محافظة العدد (ذلك) إشارة الى الحكم  
المذكور عندنا والتمتع عند أبي حنيفة اذ لا تمتعة ولا قران لحاضرى المسجد الحرام عنده فن فعل ذلك منهم فعليه  
دم جناية (من لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام) وهو من كان من الحرم على مسافة القصر عندنا فان كان على  
أقل فهو مقيم الحرم أو في حكمه ومن مسكنه وراء الميقات عنده وأهل الحرم عند طافوس وغير المكي عند  
مالك وللفظ رواية أبوى ذر الوقت فاستيسر من الهدى الى قوله حاضرى المسجد الحرام فاستطابقية  
الآية \* هذا السند قال (حدثنا) بالجمع ولابن عباس كذا حدثني (اسحاق بن منصور) الكوسج المروزي



قال (أخبرنا النضر) بفتح النون وسكون الضاد المجبة ابن شميل قال (أخبرنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا أبو جرة) بالجيم والراء المفتوحين بينهما ميم ساكنة نصر بن عمران الضبي - قال سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن المتعة أي عن مشروعتها وهي أن يهرم بالعمرة في أشهر الحج ويفرغ منها ثم يخرج من عامره (فأمرني بها) أي فاذن لي فيها والا فلافراد أفضل عند الأصحاب كما مر ولم ينقل عن ابن عباس خلافه (وسأله عن الهدى) أي عن أحكام الهدى الواجب فيها لقوله فمن تمتع بالعمرة الآتية (فقال) ابن عباس (فيها) أي في المتعة (جزور) بفتح الجيم وضم الزاي على وزن فعول من الجزر وهو القطع من الأبل يقع على الذكور والأنثى (أو بقرة أو شاة) واحدة الغنم يطلق على الذكور والأنثى من الضأن والمغز (أو شرك) بكسر الشين المجبة وسكون الراء أي النصيب الحاصل للشريك من الشركة (في) أراقة (دم) والمراد به هنا على الوجه المصرح به في حديث أبي داود قال النبي صلى الله عليه وسلم البقرة عن سبعة والجزور عن سبعة فهو من الجمل والميين فإذا شارك غيره في سبع بقرة أو جزوراً جراً عنه (قال) أي أبو جرة (وكانت ناساً) يعني كعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وغيرهما ممن نقل عنه الخلاف في ذلك (كرهوها) أي المتعة (فتمت فرأيت في المنام كأن إنساناً) ولابن عباس كأن المنادى (ينادي حج مبرور ومتعة متقبلة فأتيت ابن عباس رضي الله عنهما فحدثته) بما رأيت (فقال) متجيباً من الرؤيا التي وافقت السنة (الله أكبر) هذا (سنة أبي القاسم صلى الله عليه وسلم) أي طريقته وليس المراد بها ما يقابل الفرض لأن السنة الأفراد على الأرجح كما مر واستأنس بالرؤيا لما قام به الدليل الشرعي فلان الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة كما في الصحيح (قال وقال آدم) بن أبي إياس فيما وصله المؤلف في باب التمتع والاقران وسقط وقال من وقال آدم لابي ذر (وذهب بن جرير) فيما وصله البيهقي (وعن) وهو محمد بن جعفر البصري عما وصله احمد عند الثلاثة (عن شعبة عمرة متقبلة وحج مبرور) بدل قول النضر متعة قال الاسماعيلي وغيره تفرقة النضه بقوله متعة ولا أعلم أحداً من أصحاب شعبة رواه عنه الا قال عمرة وهذه فائدة اثبت المؤلف بهذا التعليق فافهم \* (باب) جواز (ركوب البدن) بضم الموحدة وسكون الدال وهي الأبل والبقر وعن عطاء فيما رواه ابن أبي شيبة في مصنفه البدنة البعير والبقرة وعن مجاهد لا تكون البدن الا من الأبل وعن بعضهم البدنة ما يهدي من الأبل والبقر والغنم وهو غريب (لقوله) تعالى (والبدن) نصب بفعل يفهمه قوله (جعلناها لكم من شعائركم) من أعلام دينه التي شرعها رتبة (لكم فيها خير) منافع دينية ودنيوية من الركوب وال حلب كما روى ابن أبي حاتم وغيره بإسناد جيد عن ابراهيم النخعي لكم فيها خير من شاء ركب ومن شاء حلب (فأذ كر اسم الله عليها) عند نحرها بأن تقولوا الله أكبر لا اله الا الله والله أكبر اللهم منك واليك كذا روى عن ابن عباس (صواف) فاحتمات على ثلاثة قوائم معقولة يدها اليسرى أو رجلها اليسرى (فأذا وجبت) سقطت (جنوبها) على الارض أي ماتت (فكلوا منها وأطعموا القانع) السائل من قنع إذا سأل أو فقير لا يسأل من القناعة (والمعتر) الذي لا يتعرض للمسألة أو هو السائل (كذلك) مثل ما وصفنا من نحرها قايماً (نحرها لكم) مع عظمها وقوتها حتى تأخذوها منقاداً فتمقلوها وتحبسوها صافة قوائمها ثم تطعنوا في لباثها (لعلكم تشكرون) انعامنا عليكم بالتقرب والاحلاص (إن ينال الله) لن يصيب رضاه ولن يقع منه موقع القبول (لخومها) المتصدق بها (ولادماًؤها) المهرقة بالنصر من حيث انها لخوم ودماء (ولكن يناله التقوى منكم) ولكن يصيبه ما يصيبه من تقوى قلوبكم من النية والاحلاص فاتمها هي المتقبلة منكم (كذلك نحرها لكم) كثرها نذر كبر التهمة التسخيروا لميلاله بقوله (لتكبروا الله) أي اتعرفوا عظمته باقتداره على ما لا يقدر غيره عليه فتوحده (على ما هداكم) الى كيفية التقرب اليه تعالى بها ولتضمن تكبروا معنى تشكروا وعتاده بعلي (وبشر المحسنين) الذين احسنوا اعمالهم وسياق الآيتين يتناولهما رواية كريمة وأما رواية ابوي ذر والوقت فالمدكور منهما قوله والبدن جعلناها لكم الى قوله وجبت جنوبها ثم المذكور بعد جنوبها الى قوله وبشر المحسنين (قال مجاهد سميت البدن لبدنها) بضم الموحدة وسكون المهمله وللمحوى والمستقلى لبدنها بفتح الموحدة والمهملة وللكنه معنى لبدانها بفتح الموحدة والمهملة والنون وألف قبلها ومثناة فوقية بعدها أي لبدنها وأخرج عبد بن حميد عن طريق ابن أبي شبيب عن مجاهد قال انما سميت البدن من قبل السمانة (والقانع السائل) من قنع إذا سأل (والمعتر الذي يعتر) أي بطيف (بالبدن من غنى أو فقير) قال مجاهد فيما أخرجه عبد بن حميد القانع جارك الذي ينظر ما دخل منك والمعتر الذي يعتري بابك ويبرئك نفسه

ولا يسأل شيئا وروى عنه ابن أبي حاتم القانع الطامع وقال مرة هو السائل (وشعائر) المذكورة في الآية  
(استعظام البدن واستحسانها) عن مجاهد فيما أخرجه عبد بن حميد أيضا في قوله تعالى ومن يعظم شعائر الله  
فإن استعظام البدن استحسانها واستحسانها (والعتيق) المذكور في قوله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق  
(عتيقه من الجسارة) قال مجاهد كما رواه عبد بن حميد أيضا انما سمى أى البيت العتيق لانه عتيق من الجسارة  
(ويقال وجبت) أى (سقطت الى الارض) هو قول ابن عباس فيما أخرجه ابن أبي حاتم والمراد به تفسير قوله فاذا  
وجبت جنوبها وسقطت الواو من ويقال (ومنه وجبت الشمس) اذا سقطت للغروب \* وبالسند قال (حدثنا  
عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرني مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج)  
عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا لم يعرف اسمه  
(يسوق بدنه) زاد مسلم مقلدة والبدن تنفع على الجمل والناقة والبقرة وهى بالابل اشبه وكثراستعظامها فيما كان  
هديا (فقال) له عليه الصلاة والسلام (اركبها) لتخالف بذلك الجاهلية في ترك الاستعظام بالسائبة والوصيلة  
والحام وأوجب بعضهم ركوبها لهذا المعنى عملا بظاهر هذا الامر وجه الجمهور على الارشاد لمصلحة دينوية  
واستدلوأياته صلى الله عليه وسلم اهدى ولم يركب ولم يأمر الناس بركوب الهدايا وجرم به النووي في الروضة  
كاصلها في النصايا ونقل في المجموع عن القفال والماوردي جواز الركب مطلقا ونقل فيه عن أبي حامد  
والبنديجي وغيرهما تقييده بالحاجة وفي شرح مسلم عن عروة بن الزبير ومالك في رواية عنه واحدواصحاق له  
ركوبها من غير حاجة بحيث لا يضرها ثم قال ودليلنا على عروة وموافقه رواية جابر عند مسلم اركبها بالمعروف  
اذا ألجئت اليها حتى تجد ظهرا انتهى يعنى لانه مقيد والمقيد يقضى على المطلق ولانه شئ خرج عنه الله فلا يرجع  
فيه ولو أبيع النفع لغير ضرورة أبيع استجاره ولا يجوز باتفاق والذي رأيت في تنقيح المقنع من كتب الحنابلة وعليه  
الفتوى عندهم وله ركوبها الحاجة فقط بلا ضرر ويضمن قصصها وهو مذهب الحنفية أيضا (فقال) الرجل (انها  
بدنة) أى هدى (فقال) صلى الله عليه وسلم له (اركبها) فقال انها بدنة فقال اركبها وبذلك نصب ايداعا على المفعول  
المطلق بفعل من معناه محذوف وجوباى ألزمه الله وبلا وهى كلمة تقال لمن وقع في الهلاك أو لمن يستحقه أو هو  
بمعنى الهلاك أو مشقة العذاب أو الحزن أو واد في جهنم أو بنرا وباب لها أقوال فيحتمل اجر أوها على هذا المعنى  
هنا لتأخر الخطاب عن امتثال أمره صلى الله عليه وسلم لقول الراوى (في) المرة (الثالثة أو في) المرة (الثانية)  
ولابى ذر وبذلك في الثانية أو الثالثة والشك من الراوى قال القرطبي وغيره قالها أى وبذلك تأديا لاجل  
مراجعتها مع عدم خفاء الحال عليه ويحتمل أن لا يراد بها موضوعها الاصل ويكون مما جرى على لسان العرب  
في مخاطبة من غير قصد لموضوعه كما في ترتيب يد الذوق وخو وهى قيل كان اشرف على هلكة من الجهد وويل كلمة تقال  
لمن وقع في هلكة كما مر فالمعنى اشرفت على الهلاك فاركب فعلى هذا هى اخبار \* وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم)  
الفراهيدي - الازدى قال (حدثنا هشام) هو ابن أبي عبد الله - سئبر بمهملة ثم نون ثم موحدة بوزن جعفر  
الدستواى - بفتح الدال وسكون السين المهملة وفتح المثناة ثم مدقة ثبت قدمه احد على الاوزاعى وعلى  
اصحاب يحيى بن أبى كثير وعلى اصحاب قتادة وكان شعبة يقول هو أحفظ منى وكان القطان يقول اذا سمعت  
الحديث من هشام الدستواى - لا تنال أن لا تسمعه من غيره ومع هذا فقال محمد بن سعد كان ثقة حجة الا انه يرى  
القدر وقال العجلي ثقة ثبت في الحديث الا انه كان يرى القدر ولا يدعوا اليه لكى احتج به الأئمة (وشعبة)  
ابن الجراح - بن الوراد العتيكى - الواسطى - ثم البصرى - قال (حدثنا قتادة) بن دعامة السدوسي - البصرى - (عن  
انس) وعند الاسماعيلى سمعت انس بن مالك (رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يسوق بدنة  
فقال) ولا بى ذر قال (اركبها) قال (اركبها) قال (عليه الصلاة والسلام) (اركبها) قال (الرجل) (انها بدنة  
قال) (عليه الصلاة والسلام) (اركبها ثلاثا) أى قالها ثلاث مرات وفي رواية أبى ذر قال اركبها ثلاثا فسقط عنده  
ما ثبت عند الباقرين قال انها بدنة قال اركبها قال انها بدنة قال اركبها وقد وافق الباقرين على امات ذلك أبو مسلم  
الكجى في السنن عن مسلم بن ابراهيم شيخ المؤلف فيه وأخرجه الاسماعيلى - عن مسلم كذلك لكن قال في آخره  
وبذلك بدل ثلاثا للترمذى - فقال له في الثالثة أو الرابعة اركبها ويحمل أو وبذلك وهو في البخارى في باب هل ينتفع  
الواقف بوقفه كذلك \* (باب من ساق البدن) التى للهدى (معه) من الحل الى الحرم \* وبالسند قال

(حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير ونسبه بلخه لشهرته به الخزومي مولا هم المصري بالميم قال  
(حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي بفتح الهمزة وسكون  
التصية (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم بن عبد الله) بن عمر بن الخطاب (أن) أباه (ابن عمر  
رضي الله عنهما قال تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بالعمرة الى الحج) تمتع بلغة القرآن الكريم  
وعرف العصابة أعم من القران كما ذكره غير واحد واذا كان أعم منه احتمل أن يراد به الفرد المسمى بالقران  
في اصطلاح الحادث وأن يراد به المخصوص باسم التمتع في ذلك الاصطلاح لكن يبقى النظر في انه أعم في عرف  
العصابة أم لا ففي الصحيحين عن سعيد بن المسيب قال اجتمع علي وعثمان بعسفان فكان عثمان ينهى عن المتعة  
فقال علي ما تريد الى أمر ففعله رسول الله صلى الله عليه وسلم تنهى عنه فقال عثمان دعنا منك فقال اني لا استطيع  
أن ادعك فلما رأى علي ذلك أهل بهم ما يجاهدون فيه من انه عليه الصلاة والسلام كان قارنا ويضيد أيضا أن الجمع  
بينهما تمتع فان عثمان كان ينهى عن المتعة وقصد علي اظهار مخالفته تقرير المافعله عليه الصلاة والسلام وانه  
لم ينسخ فقرن وانما تكون مخالفة اذا كانت المتعة التي نهى عنها عثمان فدل على الامرين اللذين عيناها وتضمن  
اتفاق علي وعثمان على أن القران من مسمى التمتع وحيد فيجب حل قول ابن عمر تمتع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم على التمتع الذي نسيه قارنا ولم يكن عنده ما يخالف ذلك اللفظ فكيف وقد وجد عنه ما يفيد ما قلنا وهو  
ما في صحيح مسلم عن ابن عمر انه قرن الحج مع العمرة وطاف لهما طوافا واحدا ثم قال هكذا فعل رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فظهر أن مراده بلفظ المتعة في هذا الحديث الفرد المسمى بالقران (واهدى) عليه الصلاة والسلام  
أي تقرب الى الله تعالى بما هو مألف عندهم من سوق شيء من النعم الى الحرم لبذبح ويفترق على مساكنه  
تعظيمه (فساق معه الهدى) وكان اربعاً وستين بدنة (من ذى الخليفة) مبيقات اهل المدينة (وبدأ رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قاهل) أي لبى في أثناء الاحرام (بالعمرة ثم اهل) أي لبى (بالحج) وليس المراد أنه أحرم بالحج  
لانه يؤدى الى مخالفة الاحاديث الصحيحة السابقة فوجب تأويل هذا على موافقتها ويؤيد هذا التاويل قوله  
(فتمتع الناس) في آخر الامر (مع النبي صلى الله عليه وسلم بالعمرة الى الحج) لانه معلوم أن كثيرا منهم أو أكثرهم  
أحرموا أولا بالحج مفردين وانما فسحوا الى العمرة آخر افاضاروا تمتعين (فكان من الناس من اهدى فساق)  
زاد في بعض الاصول معه (الهدى ومنهم من لم يجد فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة قال للناس) في رواية  
عن عائشة رضي الله عنها تقتضى أنه صلى الله عليه وسلم قال لهم ذلك بعد أن اهلوا بذي الخليفة لكن الذي تدل  
عليه الاحاديث في الصحيحين وغيرهما من رواية عائشة وجابر وغيرهما انه انما قال لهم ذلك في منتهى سفرهم  
ودنوهم من مكة وهم يسرف كما في حديث عائشة أو بعد طوافه كما في حديث جابر ويحتمل تكرار الامر بذلك  
في الموضوعين وأن العزيمة كانت آخر حين أمرهم بفسخ الحج الى العمرة (من كان منكم اهدى فانه لا يحل لشيء)  
ولا لبى ذروا بن عساكر من شيء (حرم منه) أي من افعاله (حتى يقضى حجه) ان كان حاجا فان كل معتمرا كذلك  
لما في الرواية الاخرى ومن أحرم بعمرة فلم يهد فليحل ومن أحرم بعمرة وأهدى فلا يحل حتى ينصره هديه (ومن لم  
يكن منكم اهدى فليطف بالبيت وبالصفاء والمروة وليقصر) من شعر رأسه وانما لم يقل ويلصق وان كان أفضل  
ايبقى له شعر يحلقه في الحج فان الحلق في تحلل الحج أفضل منه في تحلل العمرة ولا لبى ذروا يقصر بحدف لام الامر  
والحزم عطفاً على الجزوم قبله والرفع على الاصل لانه فعل مضارع مجزوم ناصب وجازم أي وبعد الطواف  
بالبيت والسعي بين الصفا والمروة يقصر (وليلال) يسكون اللام الاولى والثالثة وكسر الثانية وفتح التصية أمر  
معناه الخبر اى صار حلالا فله فعل ككل ما كان محظورا عليه في الاحرام ويحتمل أن يكون اذنا كقولهم تعالى  
واذا حللتم فاصطادوا والمراد بفسخ الحج عمرة وانما لها حتى يحل منها وفيه دليل على أن الحلق أو التقصير تسك  
وهو الصحيح (ثم لبى بالحج) أي في وقت خروجه الى عرفات لانه يهل عقب تحلل العمرة ولذا قال ثم لبى فعبىتم  
المقتضية للتراخي والمهلة (فن لم يجد هديا) بأن عدم وجوده أو غنائه أو زاده على ثمن المثل أو مكان صاحبه  
لا يريد بعبه (فليصم ثلاثة أيام في الحج) بعد الاحرام به والاولى تقديمها قبل يوم عرفة لان الاولى فطره فيندب  
أن يحرم التمتع العاجز عن الدم قبل سادس ذى الحجة ويمتنع تقديم الصوم على الاحرام (وسبعة اذ ارجع الى  
اهله) ببلده أو ببلدان توطن به كسكة ولا يجوز صومها في توجهه الى أهله لانه تقديم للعبادة البدنية على وقتها

ورندب تتابع الثلاثة والسبعة (فطاف) رسول الله صلى الله عليه وسلم (حين قدم مكة وأسلم) أى مسح (الركن)  
الاسود حال سكونه (أول شئ) أى مبدؤا به (ثم خب) بفتح الخاء المجهة وتشديد الموحدة أى رمل (ثلاثة)  
اطواف ومشى اربعاً) ولا يذردا ربعة من الاطواف (فرقع حين قضى) أدى (طوافه بالبيت) سبعاً (عند  
المقام) مقام ابراهيم (ركعتين) للطواف (ثم سلم) منهما (فأنصرف فأق) عقب ذلك (الصفا) بالقصر (فطاف  
بالصفا والمروة سبعة اطواف ثم لم يحلل من شئ حرم منه حتى قضى حجه) بالوقوف بعرفات ورمى الجمرات ولم يقل  
وعمر تداخولها في الحج أولانه كان مفرداً (وشجر هديه) الذى ساقه معه من المدينة (يوم النحر وافاس) أى  
دفع نفسه أو راحته بعد الاثنيان بما ذكر الى المسجد الحرام (فطاف بالبيت) طواف الافاضة (ثم حل) عليه  
الصلاة والسلام (من كل شئ حرم منه) أى حصل له الحل قال ابن عمر (وفعل مثل ما فعل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم) أى مثل فعله فامصدرية وفاعل فعل قوله (من اهدى) من كان معه عليه الصلاة والسلام (وساق  
الهدى من الناس) ومن للتبعية لأن من كان معه الهدى بعضهم لا كلهم \* وقال ابن شهاب (وعن عروة) بن  
الزبير عطفاً على قوله عن سالم بن عبد الله أن ابن عمر ووقع في بعض النسخ هنا ونسب رواية أى الوقت بعد قوله  
صلى الله عليه وسلم باب من أهدى وساق الهدى من الناس وعن عروة وهو غير صواب (أن عائشة رضى الله  
عنها أخبرته عن النبي صلى الله عليه وسلم في تمتعه بالعمره الى الحج ففتح الناس معه بمنزل الذى أخبرني سالم عن ابن  
عمر رضى الله عنهما عن رسول الله) ولا بن عساكر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الفتح وقد تعقب المهلب  
قول ابن شهاب بمنزل الذى أخبرني سالم فقال يعنى مثله في الوهم لأن أحاديث عائشة كلها شاذة بأنه حج مفرداً  
وأجاب الحافظ ابن حجر بأنه ليس وهما إذ لا مانع من الجمع بين الروايتين فيكون المراد بالافراد في حديثها البداية  
بالحج وبالتمتع بالعمره ادخالها على الحج قال وهو أولى من توهم جعل من جبال الحفظ انتهى \* وحديث الباب  
أخرجه مسلم وأبو داود والسنن في الحج \* (باب من اشترى الهدى) بأسكان الدال مع تخفيف الياء ويجوز  
كسر الدال مع تشديد الياء ما يهدى الى الحرم من النعم ويجزئ في الاضحية ويطلق أيضاً على دم الجبران عند  
توجهه الى البيت الحرام (من الطريق) سواء كان في الحل أو الحرم \* وبالسند قال (حدثنا ابو النعمان) محمد  
ابن الفضل السدوسي قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن ايوب) السخيتاني (عن نافع) مولى ابن عمر قال  
قال عبد الله بن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما (عنه) لبيبة (عبد الله بن عمر بن الخطاب في عام نزول الحجاج بمكة لقتال  
ابن الزبير) اقم) بفتح الهمزة وكسر القاف أمر من الإقامة أى لا تخرج في هذه السنة (فأني لا آمنها) بفتح الهمزة  
الممدودة والميم المنقطة ولا يذرد عن الجوى والمستقلى \* وابن عساكر لا ينهاه كسر الهمزة فتقلب الالف  
ياء سكتة على لغة من يكسر حرف المضارعة اذا كان الماضى على فعل بكسر العين ومستقبله يفعل بفتحها نحو  
أنا أعلم وأنت تعلم ونحن نعلم وهو يعلم أى لا آمن الفتية (ان ستمد) بفتح الهمزة وفتح السين والصاد ونصب الدال  
ورفعها أى ستمنع ولا يذرد عن الجوى والمستقلى أن تصد (عن البيت قال) ابن عمر (إذا فعل) نصب باذا (كافعل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم) من الاحلال حين صد بالحديبة (وقد قال الله تعالى) لقد كان لكم في رسول الله  
اسوة حسنة فانا شهدكم اني قد اوجبت على نفسي العمره فاهل بالعمره) زاد أبو ذر من الدار وفيها جواز  
الاحرام من قبل الميقات وهو من الميقات أفضل منه من ديرة أهله خلافاً للرافعي في تخصيصه عكسه لأنه صلى  
الله عليه وسلم احرم بحجته وبعمره الحديبية من ذى الحليفة ولأن في مصابرة الاحرام بالتقديم عسر وتغريرا  
بالعبادة وان كان جائزاً (قال) عبد الله بن عبد الله بن عمر (ثم خرج) أى أبوه الى الحج (حتى اذا كان بالبيداء  
أهل بالحج والعمره وقال ما شان الحج والعمره) في العمل (الا واحد) لان القارن عنده لا يطوف الاطوافاً  
واحداً وسعيوا واحداً وهو مذنب بالجهور خلافاً للحنفية وأجابوا عن هذا بأن المراد من هذا الطواف طواف  
القدوم كما مر في باب طواف القارن (ثم اشترى الهدى من قديد) بصم القاف وفتح الدال بعدها موضع في ارض  
الحل وهذا موضع الترجمة وكونه معه من يلقاه أفضل وشراؤه من طريقه أفضل من شرائه من مكة ثم من عرفة  
فان لم يسقه أصلاً بل اشتراه من منى جاز وحصل أصل الهدى (ثم قدم) بفتح القاف وكسر الدال مكة (فطاف)  
بالكعبة (لهماً) أى للحج والعمره (طوافاً واحداً) وسعى سعيوا واحداً (فلم يحل) من احرامه (حتى حل)  
وللعمرى أحل بزيادة ألف قبل الحاء وهى لغة مشهورة يقال حل وأحل (منهما) أى من الحج والعمره (جميعاً) \*

باب من اشعر وقلد هديه (بدي الخليفة) ميقات أهل المدينة (ثم احرم) بعد الاشعار والتقليد (وقال نافع)  
مولي ابن عمر بن الخطاب مما وصله مالك في موطنه (كان ابن عمر رضي الله عنهما اذا اهدى من المدينة قلده)  
أي الهدى بأن يعلق في عنقه نعلين من النعال التي تلبس في الاحرام (واشعره بدي الخليفة) من الاشعار بكسر  
المهمزة وهولاء الاعلام وشراها هو مذ كوز في قوله (يطعن) بضم العين أي يضرب (في شق) بكسر الشين  
المجعة أي ناحية صفحة (سنامه) بفتح السين المهملة أي سنام الهدى (الايمن) نعت لشق وقال مالك في الايسر  
وهو الذي في الموطأ ثم روى البيهقي عن ابن جريج عن نافع عن ابن عمر أنه كان لا يزال في أي الشقين أشعر  
في الايسر أو في الايمن قال وانما يقول الشافعي بما روى في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم يشير إلى حديث  
ابن عباس أشعر النبي صلى الله عليه وسلم في الشق الايمن (بالشقرة) بفتح الشين المجعة السكين العربية بحيث  
يكشط جلدها حتى يظهر الدم (ووجهها) أي البدنة (قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة (القبلة)  
أي في حالي التقليد والاشعار حال كونها (باركة) ويلطنها بالدم اتعرف اذا ضلت وتميز اذا اختلطت بغيرها  
فان لم يكن لها سنام أشعر موضعه هذا مذهب الشافعية وهو ظاهر المدونة وفي كتاب محمد لا تشعر لانه تعذيب  
فيقتصر فيه على ما ورد وقال أبو حنيفة الاشعار مكروه وخالفه صاحباه فقالا انه سنة واحتج لابي حنيفة بأنه  
مشله وهي منهي عنها وعن تعذيب الحيوان وأجيب بأن أخبار النهي عن ذلك عامة وأخبار الاشعار خاصة  
فقدمت وقال الخطابي أشعر النبي صلى الله عليه وسلم بدنه آخر حياته ونهيه عن المثلة كان أول مقدمه المدينة  
مع انه ليس من المثلة بل من باب آخر انتهى أي بل هو ككناختان والفصد وشق اذن الحيوان ليكون علامة  
وغير ذلك كاختان وقد كثر تشنيع المتقدمين على أبي حنيفة رحمه الله في اطلاقه كراهة الاشعار فقال ابن حزم  
في المحلى هذه طامة من طوام العالم أن يكون مثله شيء فعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اف الكلى عقل يعقب  
حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه قوله لابي حنيفة لا تفعل له فيها متعة ما من السلف ولا موافق من فقهاء  
عصره الا من قلده انتهى وقد ذكر الترمذي عن أبي السائب قال كنا عند وكيع فقال له رجل روى عن ابراهيم  
النخعي انه قال الاشعار مثله فقال له وكيع أقول لك اشعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول قال ابراهيم  
ما أحقك أن تحبس انتهى وهذا فيه رد على ابن حزم حيث زعم أنه ليس لابي حنيفة سلف في ذلك وقد أجاب  
الطحاوي منتصر الابي حنيفة فقال لم يكره أبو حنيفة اصل الاشعار بل ما يفعل منه على وجه يخاف منه هلاك  
البدن كسراية الجرح لاجتماع الطعن بالشقرة فأراد سد الباب عن العامة لانهم لم يراعوا الحد في ذلك وأما من  
كان عارفا بالسنة في ذلك فلا وقد ثبت عن عائشة وابن عباس التخير في الاشعار وتركه فدل على أنه ليس بسنك  
انتهى \* وبالسند قال (حدثنا احمد بن محمد) هو فيما قاله الدارقطني ابن شجبويه وقال الحاكم أبو عبد الله هو  
المروزي المعروف بمرويه ورجح المزني هذا الثاني قال (اخبرنا عبد الله) هو ابن المبارك قال (اخبرنا معمر) هو  
ابن راشد (عن) ابن شهاب (الزهرى عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن المسوب) بكسر الميم وسكون السين  
المهملة وفتح الواو (ابن مخزومة) بفتح الميم وسكون الخاء المجعة وفتح الراء أمه عائكة اخت عبد الرحمن بن عوف  
القرشي الزهرى وكان مولده بعد الهجرة بسنتين وقدم المدينة بعد الفتح سنة ثلاث ابن سنان قال البغوي  
حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث وحديثه عنه صلى الله عليه وسلم في خطبة على بنت أبي جهل  
في العصمين وغيرهما ووقع في بعض طرقه عند مسلم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وأنا محتمل وهذا يدل على أنه  
ولقب الهجرة لكنهم أطبقوا على أنه ولد بعدها وقد تأوله بعضهم أن قوله محتمل من الحلم بالكسر لان الحلم بالضم  
يريد أنه كان عاقلا ضابطا لما يتعمله وتوفي في حصار ابن الزبير الا قبل أصابه حجر من حجارة التخيبيق وهو يصلى فأقام  
خسة أيام ومات يوم أتى بنى يزيد بن معاوية سنة أربع وستين لاف سنة ثلاث وسبعين لان ذلك الحصار كان من  
الحجاج وفيه قتل ابن الزبير ولم يبق المسور الى هذا الزمان (ومروان) بن الحكم بن أبي العاص القرشي الاموي  
ابن عم عثمان وكاتبه في خلافته ولد بعد الهجرة بسنتين وقيل بأربع وقال ابن أبي داود كان في الفتح حمزا وفي حجة  
الوداع لكن لا أدري أسمع من النبي صلى الله عليه وسلم شيئا أم لا قال في الاصابة ولم أر من جزم بعصبته فكانه  
لم يكن حينئذ حمزا ومن بعد الفتح أخرج أبوه الى الطائف وهو معه فلم يثبت له أزيد من الرقية وارسل عن النبي  
صلى الله عليه وسلم وقرنه البخاري بالمسور بن مخزومة في روايته عن الزهرى عنهما في قصة الخديجة  
وفي بعض طرقه عندها أنها روى ذلك عن بعض الصحابة وفي بعضها أرسل الحديث وولى مروان الخلافة

سنة أربع وستين ومات في رمضان سنة خمس وله ثلاث أو إحدى وستون سنة قال في التقریب ولم یثبت له  
حصة (قالا) أي المسور ومروان (خرج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة) زاد أبو الوقت وذرع عن الحوی  
والمستقل زمن الحديبية (في بضع عشرة مائة من أصحابه) بكسر الموحدة وقد تفتح ما بين الثلاث إلى التسع  
(حتى إذا كانوا بذی الخليفة) میقات أهل المدينة المشهور (قلد النبي صلى الله عليه وسلم الهدى وأشعره)  
وعند الدار قطنی أنه صلى الله عليه وسلم ساق يوم الحديبية سبعین بدنة عن سبع مائة رجل (وأحرم بالعمرة)  
ويؤخذ منه أن السنة أريد النسك أن يشعروا بقلد بدنه عند الاحرام من الميقات وهل الأفضل تقديم الأشعار  
أو التقليد قال في الروضة صح في الأول خبر في صحيح مسلم وصح في الثاني عن فعل ابن عمر وهو المنصوص وزاد  
في المجموع أن المأوردی حكى الأول عن أصحابنا كلهم ولم يذكر فيه خلافا \* وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا  
في الشروط والمغازی في مورد أود في الحج والنساء في السنن وفيه التحديث والخبر والعنعنة والقول وهو  
من المراسيل على ما مر \* وبه قال (حدثنا أبو نعیم) الفضل بن دصكين قال (حدثنا الفخ) بن حميد الانصاري  
(عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه (عن) عمته (عائشة رضي الله عنها قالت قلت) بالقاه  
(فلأئبدن النبي صلى الله عليه وسلم يدي) بفتح الدال وتشديد اليا \* (ثم قلدها) عليه الصلاة والسلام بيده  
الشريفة (وأشعرها وأهداها) قالت عائشة (فأ) بالقاه قبل ما ولا بوى الوقت وذروما (حرم) بفتح الحاء ونهم  
الراء (عليه شيء) كان أحله قبل ذلك من محظورات الاحرام \* وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الحج  
وكذا مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه \* (باب قتل القلائد للبدن والبقرة) ومذهب الشافعي وموافقيه  
أنه يستحب تقليد البقر وأشعارها وقال المالكية التقليد والأشعار في الإبل وفي البقر التقليد دون الأشعار  
والبدن عند الشافعية من الإبل خاصة وعند الحنفية من الإبل والبقرة والهدى منهما ومن الغنم \* وبالسند قال  
(حدثنا مسدد) الاسدي البصري قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بصغير عبد ابن عمر بن  
حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني أن أبا عبد الله بن عمر (قال أخبرني) بالافراد (نافع) مولى ابن  
عمر بن الخطاب (عن ابن عمر عن) أم المؤمنين (حفصة رضي الله عنهم) أنها (قالت قلت يا رسول الله ما شأن الناس  
حلوا) زاد في باب التمتع والقران بعمرة وسبق ما فيها من البحث هناك (ولم تحلل) بكسر اللام الأولى بفتح الادغام  
ولا بوى ذرو الوقت ولم تحل أنت بادغام اللام أي من عمرتك (قال) عليه الصلاة والسلام (أني أئبدت)  
شعرا (رأسي) بتشديد الموحدة من التليد وهو جعل شيء نحو الصمغ في الشعر ليصمغ ويلتصق ببعضه ببعض  
احترازا عن تعطيه وتقبله أكن تليد النبي صلى الله عليه وسلم كان بالعسل كما في رواية أبي داود وكان عند ادلاله  
كما في الصحيحين (وقلدت هدي فلا) بالقاه ولا بى ذروا ابن عساكرولا (أحل) من أحرأى أي لا يحل شيء مما حرم  
علي (حتى أحل من الحج) وليس العلة في ذلك سوق الهدى وتقليده بل ادخال الحج على العمرة خلافا للعنفية  
حيث جعلوا العلة في بقاءه على احرامه الهدى كما سبق تقريره \* ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن الهدى  
يتناول البقر والبدن جميعا كما سبق وهمزة أحل مفتوحة في الموضعين من الثلاثي ويجوز اضم من الرباعي لقنان  
كقوله تحل والفتح أو فحقولها حلوا وقال لبدن رأسي وقلدت هدي وان كان اجنبيا من الحل وعدمه لبيان  
انه من أول الامر مستعدا وام احرامه حتى يبلغ الهدى محله والتليد مشعر عدة طويلة أو ذلك لبيان  
الواقع أولئك كيد وفيه أنه صلى الله عليه وسلم كان قارنا ولم يقع في الحديث ذكر قتل القلائد المذكور في الترجمة  
فقبل لان التقليد لا يقتل من القتل ورد بأن القلادة أعم من أن تكون من شيء يقتل أو من شيء لا يقتل فلا  
تلازم وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا) بالجمع  
ولا بى الوقت حدثني (ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (وعن عمرة بنت عبد الرحمن) بن سعد بن ززارة  
الانصارية المدنية (ان عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهدي) بضم أوله (من  
المدينة) أي يبعث بالهدى منها (فاقتل قلائد هديه ثم لا يجنب) عليه الصلاة والسلام من محظورات الاحرام  
(شيء مما يجنبه المحرم) ولا بوى ذرو الوقت يجنب باسقاط الضمير في الحديث ان من أرسل الهدى إلى مكة  
لا يصير ذلك محرما ولا يحرم عليه شيء مما يحرم على المحرم وهذا مذهب كافة العلماء خلافا لما روى عن ابن عباس  
وابن عمر وعطاء وسعيد بن جبير من اجتنابه ما يجنبه المحرم ولا يصير محرما من غيرنية الاحرام \* (باب أشعار

باب من اشعر وقلد هديه (بدي الخليفة) ميقات أهل المدينة (ثم احرم) بعد الاشعار والتقليد (وقال نافع)  
مولي ابن عمر بن الخطاب عما وصله مالك في موطنه (كان ابن عمر رضي الله عنهما اذا اهدى من المدينة قلده)  
أى الهدى بأن يعلق في عنقه نعلين من النعال التي تلبس في الاحرام (واشعره بدي الخليفة) من الاشعار بكسر  
الهمزة وهولقة الاعلام وشعرهما هو مذ كوز في قوله (يطعن) بضم العين أى يضرب (في شق) بكسر الشين  
المجعة أى ناحية صفحة (سنامه) بفتح السين المهملة أى سنام الهدى (الايين) نعت لشق وقال مالك في الايسر  
وهو الذى في الموطأ ثم روى البيهقي عن ابن جريج عن نافع عن ابن عمر أنه كان لا يلبس فى أى الشقين أشعر  
فى الايسر أو فى الايمن قال وانما يقول الشافعي بما روى في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم يشير الى حديث  
ابن عباس أشعر النبي صلى الله عليه وسلم فى الشق الايمن (بالشقرة) بفتح الشين المجعة السكين العربية بحيث  
يكشط جلدها حتى يظهر الدم (ووجهها) أى البدنة (قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أى جهة (القبلة)  
أى فى حالتى التقليد والاشعار حال كونها (باركة) ويلطخها بالدم لتعرف اذا ضلت وتبتر اذا اختلطت بغيرها  
فان لم يكن لها سنام أشعر موضعه هذا مذهب الشافعية وهو ظاهر المدونة وفى كتاب محمد لا تشعر لانه تعذيب  
فيقتصر فيه على ما ورد وقال أبو حنيفة الاشعار مكرره وخالفه صاحباه فقالا لانه سنة واحتج لابي حنيفة بأنه  
منهله وهى منهى عنها وعن تعذيب الحيوان وأجيب بأن أخبارا انتهى عن ذلك عامة وأخبار الاشعار خاصة  
فقد تمت وقال الخطابي أشعر النبي صلى الله عليه وسلم بدنه آخر حياته ونهيه عن المثلة كان أول مقدمه المدينة  
مع انه ليس من المثلة بل من باب آخر انتهى أى بل هو ككائناتان والفصد وشق اذن الحيوان ليكون علامة  
وغير ذلك كالكائنات وقد كثر تشنيع المتقدمين على أبي حنيفة رحمه الله فى اطلاقه كراهة الاشعار فقال ابن حزم  
فى المحلى هذه طائفة من طوام العالم أن يكون مثله شئ فعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كل عقل يتعقب  
حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه قوله لابي حنيفة لا نعلم له فيها مقدمة ما من السلف ولا موافقا من فقهاء  
عصره الامن قلده انتهى وقد ذكر الترمذي عن أبي السائب قال كنا عند وكيع فقال له رجل روى عن ابراهيم  
التخمي انه قال الاشعار مثله فقال له وكيع أقول لك اشعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول قال ابراهيم  
ما أحقك أن تحبس انتهى وهذا فيه رد على ابن حزم حيث زعم أنه ليس لابي حنيفة سلف في ذلك وقد أجاب  
الطحاوى منتصرا لابي حنيفة فقال لم يكره أبو حنيفة اصل الاشعار بل ما يفعل منه على وجه يخاف منه هلاك  
البدن كسراية الحرح لاجتماع الطعن بالشقرة فأراد سد الباب عن العامة لانهم لم يراعوا الحد في ذلك وأما من  
كان عارقا بالسنة في ذلك فلا وقد ثبت عن عائشة وابن عباس التخيير فى الاشعار وتركه فدل على أنه ليس بذلك  
انتهى \* وبالسند قال (حدثنا احمد بن محمد) هو فيما قاله الدارقطني ابن شبيب وقال الحاكم أبو عبد الله هو  
المروزي المعروف بمرويه ورجح المزى هذا الثاني قال (اخبرنا عبد الله) هو ابن المبارك قال (اخبرنا معمر) هو  
ابن راشد (عن) ابن شهاب (الزهرى عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن المسور) بكسر الميم وسكون السين  
المهملة وفتح الواو (ابن مخزومة) بفتح الميم وسكون الخاء المجعة وفتح الراء أمه عائكة اخت عبد الرحمن بن عوف  
القرشي الزهرى وكان مولده بعد الهجرة بستين وقدم المدينة بعد الفتح سنة ثلاث ابن ست سنين قال البغوي  
حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث وحديثه عنه صلى الله عليه وسلم فى خطبة على بنت أبي جهل  
فى العصمين وغيرهما ووقع فى بعض طرقه عند مسلم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وأنا محتمل وهذا يدل على انه  
ولد قبل الهجرة لكنهم أطبقوا على انه ولد بعدها وقد تأوله بعضهم أن قوله محتمل من الحلم بالكسر لا من الحلم بالضم  
يريد أنه كان عاقلا ضابطا لما يتحمله وتوفى فى حصار ابن الزبير الاول أصابه حجر من حجارة التجنيق وهو يصلى فأقام  
خسة أيام ومات يوم أقي بنى يزيد بن معاوية سنة أربع وستين لافى سنة ثلاث وسبعين لان ذلك الحصار كان من  
الحجاج وفيه قتل ابن الزبير ولم يبق المسور الى هذا الزمان (ومروان) بن الحكم بن أبي العاص القرشي الأموي  
ابن عم عثمان وكاتبه فى خلافته ولد بعد الهجرة بستين وقيل بأربع وقال ابن أبي داود كان فى الفتح عيزا وفى حجة  
الوداع لكن لا أدري أسمع من النبي صلى الله عليه وسلم شيئا أم لا قال فى الإصابة ولم أر من جزم بعصبته فكانه  
لم يكن حينئذ عيزا ومن بعد الفتح أخرج أبوه الى الطائف وهو معه فلم يثبت له أزيد من الرؤية وأرسل عن النبي  
صلى الله عليه وسلم وقرنه البخارى بالمسور بن مخزومة فى روايته عن الزهرى عنهما فى قصة الحديبية  
وفى بعض طرقه عندهم أنهم ما رويوا ذلك عن بعض الصحابة وفى بعضها أرسل الحديث وولى مروان الخلافة

سنة أربع وستين ومات في رمضان سنة خمس وله ثلاث أو إحدى وستون سنة قال في التقريب ولم يثبت له  
حصة (قالا) أي المسور ومروان (خرج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة) زاد أبو الوقت وذرع عن الحموي  
والمستمل زمن الحديبية (في بضع عشرة مائة من أصحابه) بكسر الموحدة وقد فتح ما بين الثلاث إلى التسع  
(حتى إذا كانوا بذي الحليفة) ميقات أهل المدينة المشهور (قلد النبي صلى الله عليه وسلم الهدى وأشعره)  
وعند الدارقطني أنه صلى الله عليه وسلم ساق يوم الحديبية سبعين بدنة عن سبع مائة رجل (وأحرم بالعمرة)  
ويؤخذ منه أن السنة لم ير يد النسك أن يشعروا بقلده عند الأحرام من الميقات وهل الأفضل تقديم الأشعار  
أو التقليد قال في الروضة صح في الأول خبر في صحيح مسلم وصح في الثاني عن فعل ابن عمر وهو المنصوص وزاد  
في المجموع أن الماوردي حكى الأول عن أصحابنا كلهم ولم يذكر فيه خلافا \* وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا  
في الشروط والمغازي في الجهاد في الحج والنساء في السنن وفيه التحديث والأخبار والعنونة والقول وهو  
من المراسيل على ما مر \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دصكين قال (حدثنا الفلج) بن حميد الأنصاري  
(عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه (عن) عمته (عائشة رضي الله عنها قالت قتلت) بالفاء  
(فلان بدنة النبي صلى الله عليه وسلم يدي) بفتح الدال وتشديد الياء (ثم قلدها) عليه الصلاة والسلام بيده  
الشريفة (وأشعرها وأهداها) قالت عائشة (فأنا) بالفاء قبل ما ولا بوي الوقت وذروما (حرم) بفتح الحاء وضم  
الراء (عليه شيء كان أحل له) قبل ذلك من محظورات الأحرام \* وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الحج  
وكذا مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه \* (باب قتل القلائد للبدن والبقر) ومذهب الشافعي وموافقيه  
أنه يستحب تقليد البقر وأشعارها وقال المالكية التقليد والأشعار في الإبل وفي البقر التقليد دون الأشعار  
والبدن عند الشافعية من الإبل خاصة وعند الحنفية من الإبل والبقر والهدى منهما ومن الغنم \* وبالسند قال  
(حدثنا مسدد) الأسدي البصري قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بصغير عبد ابن عمر بن  
حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني أثنى عبد الله بن عمر (قال أخبرني) بالأفراد (نافع) مولى ابن  
عمر بن الخطاب (عن ابن عمر عن) أم المؤمنين (حفصة رضي الله عنهم) أنها (قالت قلت يا رسول الله ما شأن الناس  
حلوا) زاد في باب التمتع والقران بعمرة وسبق ما فيها من البحث هناك (ولم تحلل) بكسر اللام الأولى بفك الإدغام  
ولا بوي ذرو الوقت ولم تحل أنت بادغام اللام في اللام أي من عمرتك (قال) عليه الصلاة والسلام (اني لبدت)  
شعر (رأسي) بتشديد الموحدة من التلبيد وهو جعل شيء نحو الصمغ في الشعر ليجمع ويلصق بعضه ببعض  
احترازا عن تعطيه وتقبله لكن تلبيد النبي صلى الله عليه وسلم كان بالعسل كما في رواية أبي داود وكان عند أهله  
كما في الصحيحين (وقلدت هدي فلا) بالفاء ولا بوي ذروا ابن عسا كرولا (أحل) من أحرأى أي لا يحل شيء مما حرم  
علي (حتى أحل من الحج) وليس العلة في ذلك سوق الهدى وتقليده بل إدخال الحج على العمرة خلافا للعنفة  
حيث جعلوا العلة في بقاءه على أحرامه الهدى كما سبق تقريره \* ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن الهدى  
يتناول البقر والبدن جميعا كما سبق وهمزة أحل مفتوحة في الموضعين من الثلاثي ويجوز الضم من الرباعي لغتان  
كقوله فتحل والفتح أوفق لقولها حلوا وقال لبدت رأسي وقلدت هدي وان كان اجنبيا من الحل وعدمه لبيان  
أنه من أول الأمر مستعد لدوام أحرامه حتى يبلغ الهدى محله والتلبيد مشعر بحد طويله أو ذلك لبيان  
الواقع أولئنا كيد وفيه أنه صلى الله عليه وسلم كان قارنا ولم يقع في الحديث ذكر قتل القلائد المذكور في الترجمة  
فقبل لأن التقليد لا بد له من القتل ورد بأن القلادة أعم من أن تكون من شيء يقتل أو من شيء لا يقتل فلا  
تلازم وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الإمام قال (حدثنا) بالجمع  
ولا بوي الوقت حدثني (ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (وعن عمرة بنت عبد الرحمن) بن سعد بن زبارة  
الأنصارية المدينة (ان عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهدي) بضم أوله (من  
المدينة) أي يبعث بالهدى منها (فاقتل قلائد هديه ثم لا يجتنب) عليه الصلاة والسلام من محظورات الأحرام  
(شيئا مما يجتنبه المحرم) ولا بوي ذرو الوقت يجتنب بأسقاط الضمير في الحديث ان من أرسل الهدى إلى مكة  
لا يصير بذلك محرما ولا يحرم عليه شيء مما يحرم على المحرم وهذا مذهب كافة العلماء خلافا لما روى عن ابن عباس  
وابن عمر وعطاء وسعيد بن جبير من اجتنابه ما يجتنبه المحرم ولا يصير محرما من غيرنية الأحرام \* (باب أشعار



**البدن** وقد سبق ما فيه وانما ذكره المؤلف لزيادة فرائد القوائد متنا واسنادا (وقال حمزة) بن الزبير فعباس بن  
 موصولا (عن المسور) بن مخرمة (رضي الله عنه قلنا النبي صلى الله عليه وسلم الهدى واشعره) زمن الحديبية  
 (واحرم بالعمرة) \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني قال (حدثنا الفتح بن حيد) الانصاري  
 المدني (عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت قلت قلنا هدى النبي  
 صلى الله عليه وسلم ثم أشعرها) أي البدن (وقلدها) هو عليه الصلاة والسلام (أو قلدها) بالشك من الراوي  
 وعليه تجوز الاستنباط في التقليد (ثم بعث) عليه الصلاة والسلام (بها) أي بالبدن مع أبي بكر الصديق كما سيأتي  
 قريبا ان شاء الله تعالى (إلى البيت) الحرام (واقام) عليه الصلاة والسلام (بالمدينة) حلالا (فأحرم عليه شيء)  
 من محظورات الاحرام (كان له حل) أي حلال والجملة في موضع رفع صفة لقوله شيء وهو رفع بقوله فأحرم  
 بضم الراء \* (باب من قلدها لغيره) على الهدايا من غير أن يستيب \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن  
 يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم) بفتح الحاء المهملة  
 وسكون الزاي وعمرو بفتح العين وهو ساقط لابي ذر (عن) خالته (عمرة بنت عبد الرحمن) الانصارية (أنها أخبرته  
 أن زياد بن أبي سفيان) هو الذي استلقه معاوية وانما كان يقال له زياد بن أبيه أو ابن عبيد لان أمه سمية  
 مولاة الحارث بن كلدة ولده على فراش عبيد فلما كان في خلافة معاوية شهد جماعة على اقرار أبي سفيان بأن  
 زياد اولده فاستلقه معاوية لذلك واتمه على العراقيين (كتب الى عائشة رضي الله عنها ان عبد الله بن عباس  
 رضي الله عنهما) بكسر همزة ان في الفرع وفي غيره بالفتح (قال من اهدى) أي بعث الى مكة (هديا حرم عليه  
 ما يحرم على الحاج) من محظورات الاحرام (حتى يحضر) بضم أوله وفتح ثالثة مبنيا للمفعول و (هديه) رفع نائب  
 عن الفاعل (قالت عمرة) بنت عبد الرحمن بالسند المذكور (فقات عائشة رضي الله عنها ليس كما قال ابن عباس  
 رضي الله عنه أنا فقلت قلنا هدى رسول الله) ولا بن عساكر قلنا هدى النبي (صلى الله عليه وسلم يدي) بفتح  
 الهمزة وتشديد الياء وفي أخرى بالافراد (ثم قلدها رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه) الشريقتين (ثم بعث بها)  
 أي بالبدن الى مكة (مع أبي) أي بكر الصديق رضي الله عنه لما سمع بالناس سنة تسع (فلم يحرم على رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم شيء أحله الله) زاد أبو اذرو الوقت له (حتى نحر الهدى) بالبناء للمفعول وفي نسخة حتى نحر  
 الهدى مبنيا للفعل أي حتى نحر أبو بكر الهدى وقال الكرماني فان قلت عدم الحرمة ليس مغيا الى النحر  
 اذ هو باق بعده فلا مخالفة بين حكم ما بعد الغاية وما قبلها وأجاب بأنه غاية ليجرم لاللم يحرم أي الحرمة المنتهية  
 الى النحر انتهى وقد وافق ابن عباس جماعة منهم ابن عمر ورواه ابن أبي شيبة وقيس بن سعد بن عباد ورواه سعيد بن  
 منصور وقال ابن المنذر قال عمرو بن علي وقيس بن سعد وابن عمر وابن عباس والنخعي وعطاء وابن سيرين وآخرون  
 من أرسل الهدى وأقام حرم عليه ما يحرم على المحرم وقال ابن مسعود وعائشة وانس وابن الزبير وآخرون  
 لا يصير ذلك محرما والى ذلك صار فقهاء الامصار ومن حجة الاولين ما رواه الطحاوي وغيره من طريق عبد الملك  
 ابن جابر عن أبيه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقد قبضه من جيبه حتى أخرجه من رجليه  
 وقال اني أمرت بني التي بعثت بها أن تقلد اليوم وتشعر على مكان كذا وكذا فلبست قبضي ونسيت فلم اكن  
 لآخرج قبضي من رأسي الحديث قال في الفتح وهذا الوجه فيه لضعف اسناده \* وهذا الحديث أخرجه  
 البخاري في الوكالة ومسلم والنسائي في الحج \* (باب تقليد العثم) \* وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن  
 دكين قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي (عن الاسود) بن يزيد (عن عائشة رضي  
 الله عنها) أنها (قالت اهدى النبي صلى الله عليه وسلم) أي بعث الى مكة (مرة غنما) وهذا الحديث أخرجه مسلم  
 وأبو داود والنسائي وابن ماجه في الحج \* وبه قال (حدثنا أبو العثمان) محمد بن الفضل السدوسي قال  
 (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الاعمش) قال (حدثنا ابراهيم) النخعي وصرح الاعمش في هذا  
 بالحديث عن ابراهيم فانت همة تدليسه في مسند الحديث السابق حيث عنعن فيه (عن الاسود) بن يزيد  
 (عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت اقل) بكسر التاء (القلادة للنبي صلى الله عليه وسلم في قلده) بها (الغنم)  
 وزاد في الرواية التالية لهذه فيبعث بها (ويقسم في اهل حلالا) \* وبه قال (حدثنا أبو العثمان) محمد بن الفضل  
 السدوسي المذکور قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد قال (حدثنا منصور بن المعتمر) قال المؤلف (ح) وحدثنا

محمد بن كثير العبدى البصرى قال ابن معين لم يكن بالثقة وقال أبو حاتم صدوق ووثقه أحمد بن حنبل وقال  
في التقریب لم يصب من ضعفه وما رواه البضارى له قد تويع عليه قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن منصور)  
السابق (عن إبراهيم) النخعي (عن الأسود) بن يزيد (عن عائشة رضى الله عنها) أنها قالت كنت أقتل قلائد  
الغنم للنبي صلى الله عليه وسلم فيبعث بها إلى مكة (ثم يكت) بالمدينة (حلالا) وقد أحج الشافعى بهذا على أن  
الغنم تقلد وبه قال أحمد والجمهور خلافا لمالك وأبي حنيفة حيث منعاه لأنها تضعف عن التقليد قال عياض  
المعروف من مذهب النخعي الرواية أنه كان عليه الصلاة والسلام يهدى البدن لقوله في بعض الروايات قلدوا شعر  
وفي بعضها فلم يحرم عليه شيء حتى يخر الهدى لأن ذلك إنما يكون في البدن وإنما الغنم في رواية الأسود هذه  
ولا تفارده بها نزات على حذف مضاف أى من صوف الغنم كما قال في الأخرى من عهن والعهن الصوف  
لكن جاء في بعض روايات حديث الأسود هذا كأنقلد الشاة وهذا يرفع التأويل انتهى قال أبو عبد الله الأبي  
وأحاديث الباب ظاهرة في تقليد الغنم انتهى وقال المتذرى والاعلال بتفرد الأسود عن عائشة ليس بعلة  
لأنه ثقة حافظ لا يضره التفرد وقد وقع الاتفاق على أنها لا تشعر لضعفها ولأن الأشعار لا يظهر رفيعها الكثرة  
شعرها وصوفها فتقلد بما لا يضعفها كأنه يوط المقتولة ونحوها \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال  
(حدثنا زكريا) بن أبي زائدة (عن عامر) هو الشعمى (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عائشة رضى الله عنها)  
قالت فقلت أهدى النبي صلى الله عليه وسلم نعى) عائشة (القلائد قبل أن يحرم) ولفظ الهدى شامل للغنم  
وغيرها قال الغنم فرد من أفراد ما يهدى وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم أهدى الأبل وأهدى البقر فمن ادعى  
اختصاص الأبل بالتقليد فعليه البيان \* (باب القلائد من العهن) بكسر العين وسكون الهاء آخره نون  
الصوف أو المصبوغ أو أوانا أو الأجر \* وبالسند قال (حدثنا عمرو بن علي) بسكون الميم بعد فتح العين ابن بحر  
الصيرفى البصرى قال (حدثنا معاذ بن معاذ) بضم الميم وتحقيف العين وبالألحاح المجبة فيه ما ابن نصر بن حسان  
العنبرى التميمى قاضى البصرة قال (حدثنا ابن عون) عبد الله (عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق  
رضى الله عنه (عن عمته) أم المؤمنين (أى عائشة) رضى الله عنها قالت فقلت قلائدها (أى البدن أو الهدايا  
من عهن) أى صوف واكثر ما يكون مصبوغا ليكون ابلغ في العلامة (كان عندي) وفيه رد على من قال تكروه  
القلائد من الأوبار واختار أن يكون من نبات الأرض ونقل ابن فرحون في مناسكه عن ابن عبد السلام  
أنه قال والمذهب أن ما تنبت الأرض مستحب على غيره وقال ابن حبيب يقلدها بما شاء \* (باب تقليد النعل)  
لهدى وأل الجنس فيم الواحدة خافوقها وأبدى ابن المنير فيه حكمة وهى أن العرب تعتد النعل من كوبة  
لكونها تقي عن صاحبها وتحمل عنه وعمر الطريق فكانت الذى أهدى وقلده بالنعل خرج عن من كوبه لله تعالى  
حيوانا وغيره فبالنظر إلى هذا يستحب النعلان في التقليد \* وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا بوى ذرو الوقت  
وابن عساكر حدثنى (محمد) زاد أبو ذر هو ابن سلام وكذا عند ابن السكن لكن قال الجبائى أنه لمحمد بن المثنى  
لأنه قال بعد هذا في باب الذبيح قبل الخلق حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الأعلى وبؤيده رواية الإسماعيلى وأبى  
نعيم في مستخرجيهما من طريق الحسن بن سفيان حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الأعلى فذكر حديث النعل  
قال الحافظ ابن حجر وليس ذلك بلازم والعمدة على ما قاله ابن السكن فإنه حافظ وسلام بالتخفيف ولا بى ذر  
بالتشديد قال (أخبرنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى) بن محمد بن السامى بالمهملة من بنى سامة بن لؤى (عن معمر)  
هو ابن راشد (عن يحيى بن أبى كثير عن عكرمة) مولى ابن عباس لا عكرمة بن عمار لأنه تليد يحيى لاشيخه (عن  
أبى هريرة رضى الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا) حال كونه (يسوق بدنة) أى هديا (قال) أى  
النبي صلى الله عليه وسلم ولا بى ذر فقال (اركبها قال) الرجل (أنها بدنة فقال) عليه الصلاة والسلام (اركبها  
قال) أبو هريرة (فلقد رأيت) أى الرجل المذكور حال كونه (واركبها) وإنما اتصب على الحلال وإن كان مضافا  
للغير لأن اسم الفاعل العامل لا يتعرف بالاضافة وهو وإن كان ماضيا لكنه على حكاية الحال كفى قوله تعالى  
وكلهم بأسط ذراعيه أولان أضافته لفظية فهو نكرة ويجوز أن يكون بدلا من ضمير المفعول فى رأيت به (يسار  
النبي صلى الله عليه وسلم والنعل فى عنقه) تابعه محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد المجبة قال امام الصنعة  
الحافظ ابن حجر المتابع بالفتح هنا هو معمر والمتابع بالكسر ظاهر السياق أنه محمد بن بشار وفى التحقيق هو على بن

المبارك وانما احتاج معمر عنده الى المتابعة لان في رواية البصريين عنه مقالا لكونه حدثهم بالبصرة من حفظه  
 وهذا من رواية البصريين انتهى ونعقبه العيني فقال الذي يقتضيه حق التركيب يرتد ما قاله على ما لا يخفى  
 والذي حله على هذا ذكره على بن المبارك في السند الذي يأتي عقبه - هذا وهذا في غاية البعد على ما لا يخفى غاية  
 ما في الباب أن السند الذي فيه على بن المبارك يظهر أنه تابع معمر في روايته في نفس الامر لا في الظاهر لان  
 التركيب لا يساعد ما قاله أصلا فافهم انتهى \* وبه قال (حدثنا) ولا يذرا خبرنا (عثمان بن عمر) بن فارس  
 البصري قال (اخبرنا على بن المبارك) الهناى يضم الهاء وتخفيف النون ممدودا البصري ثقة كان له عن  
 يحيى بن أبي كثير كتابان أحدهما سماع والاخر ارسال لحدث الكوفيين عنه فيه شيء لكن أخرجه البخاري  
 من رواية البصريين خاصة وأخرج من رواية وكيع عنه حديثا واحدا نويح عليه (عن يحيى) بن أبي كثير (عن  
 عكرمة) مولى ابن عباس (عن أبي هريرة) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وأخرجه الاسماعيلي من  
 طريق وكيع عنه عثمان بن عمر وقال ان حسين المعلم رواه عن يحيى بن أبي كثير أيضا \* (باب الجلال للبدن)  
 بكسر الجيم وهي ما يوضع على ظهورها واحد هاجل (وكان ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) مما وصل  
 بعضه في الموطأ (لا يشق من الجلال الاموضع السنم) بفتح السين ثلاثية وليظهر الاشعار لئلا يستر تحتها  
 وهذا يقتضي أن اظهار التقرب بالهدى أفضل من اخفائه والمعروف أن اخفاء العمل الصالح غير الفرض  
 أفضل من اظهاره واجيب بأن افعال الحج مبنية على الظهور كالاحرام والطواف والوقوف فكان الاشعار  
 والتقليد كذلك فيخص الحج من عموم الاخفاء (واذا نحرها) أي أراد نحرها (نزع جلالها) عنها (بحفاة)  
 ان يفسدها الدم ثم تصدق بها قال نافع فياروا ابن المنذر وروى عنهما الى بن شيبه انتهى وأراد بذلك أن لا يرجع  
 في شيء أهل به لله ولا في شيء اضيف اليه \* وبالسند قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف ابن عقبة بن عامر  
 السواي العامري قال (حدثنا سليمان) الثوري (عن ابن أبي نعيم) بفتح النون وكسر الجيم عبد الله بن يسار  
 المكي (عن مجاهد) هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الواو الموحدة الامام في التفسير (عن عبد الرحمن بن أبي  
 لبلى) الانصاري المدني ثم الكوفي (عن علي بن رضى الله عنه قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ان اتصدق بجلال البدن التي) وفي رواية الذي (نحرت) بفتح النون والحاء وسكون الراء وضم الفوقية ولا ي  
 الوقت نحرت بضم النون وكسر الحاء وفتح الراء وسكون الفوقية (ويجلودها) ولا بن عساكر وجلودها باسقاط  
 حرف الجز وفيه استحباب تجليل البدن والتصديق بذلك الجليل ونقل القاضي عياض عن العلماء أن التجليل  
 يكون بعد الاشعار لئلا يطلع بالدم وأن تشق الجلال عن الاسمة ان كانت قيمتها قبله فان كانت نفيسة لم تشق  
 قال صاحب الكواكب وفيه أنه لا يجوز بيع الجلال ولا جلود الهدايا والختايا كما هو ظاهر الحديث اذا الامر  
 حقيقة في الوجوب انتهى ونعقبه في اللا مع فقال فيه نظر فذلك صيغة أفعّل لا لفظ أمر وهذا الحديث أخرجه  
 في الحج أيضا وكذا مسلم وابن ماجه \* (باب من اشترى هديه من الطريق وقلدها) أنث النعير باعتبار ما صدق  
 عليه الهدى وهي البدنة والاصلي وقلده بالتذكير باعتبار الهدى وقد سبق هذا الباب بترجته لكنه زاد هنا  
 ذكر التقليد وأورد فيه الحديث من وجه آخر فرجه الله على حسن صنيعه ما أدق نظره وأوسع اطلاعه \*  
 وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) الحزامي المدني قال (حدثنا ابو ضمرة) عياض اللبني المدني قال  
 (حدثنا موسى بن عقبة) الاسدي المدني (عن نافع) مولى ابن عمر المدني (قال اراد ابن عمر رضي الله عنهما  
 الحج عام حجة الحرورية) سنة أربع وستين وهي السنة التي مات فيها يزيد بن معاوية والحرورية بفتح الحاء وضم الراء  
 نسبة الى قرية من قرى الكوفة كان أول اجتماع الخوارج بها وهم الذين خرجوا على علي رضي الله عنه لما  
 حكم ابا موسى الاشعري وعمر بن العاصي وانكروا على علي في ذلك وقالوا شككت في أمر الله وحكمت  
 عدوك وطالت خصومتهم ثم أصبحوا يوم ما وقد خرجوا وهم ثمانية آلاف وأمرهم ابن الكواء عبد الله فبعث  
 اليهم علي رضي الله عنه فمات منهم فرجع منهم ألفان وبقيت ستة آلاف فخرج اليهم علي فقاتلهم وقوله حجة  
 بالنصب وللاصلي حجة بالرفع على أنه خبر لبتد المحذوف ولا يذرعن الجوى والمستقلى عام حجة الحرورية بالجر  
 على الاضافة وله عن الكشي في عام حج الحرورية بالتذكير والجر (في عهد ابن الزبير) عبد الله (رضي الله عنهما)  
 واستشكل هذا لانه مغاير لقوله في باب طواف القارن من رواية اللث عن نافع عام نزل الحجاج بابن الزبير لان  
 نزول الحجاج بابن الزبير كان في سنة ثلاث وسبعين وذلك في آخر أيام ابن الزبير وحجة الحرورية كما سبق

قوله بالنصب وتكذلك قوله  
 بالرفع هو مما لا وجه له بل  
 يتعين جزمه باضافة عام اليه  
 كما لا يخفى تأمل اه

قريباً في سنة أربع وستين وذلك قبل أن يتسنى ابن الزبير بالخلافة واجيب باحتمال أن الراوي أطلق على الحجاج  
واتباعه حرورية بجامع ما بينهم من الخروج على أئمة الحق أو باحتمال تعدد القصة قاله صاحب الفتح وغيره  
(ف قيل له) سبق في باب من اشترى الهدى من الطريق أن القاتل ابنه عبد الله ويأتى أن شاء الله تعالى في باب  
إذا احصر المختص أن عبيد الله وسالم ولداه كلفا في ذلك فقالوا (إن الناس كائن بينهم قتال) يشير إلى الجيش الذي  
أرسله عبد الملك بن مروان وأمر عليه الحجاج إقتال ابن الزبير ومن معه بمكة (ونحاف أن يصدون) عن الحج  
بسبب ما يقع بينهم من القتال (فقال) ابن عمر (لقد كان لكم في رسول أسوة حسنة) بضم الهمزة وكسر هاء (إذا)  
أي حينئذ (اصنع) في حجي (صكما صنع) النبي صلى الله عليه وسلم من التحلل حين حصر في المدينة  
والابتداء بالعمرة كما أهل بها صلى الله عليه وسلم حين صدعهم الحديبية أيضاً وقوله اصنع نصب بأذا (أشهدكم أني  
أوجبت عمرة حتى كان) ولا بوي ذرو الوقت حتى إذا كان (بطاهر البسداء) الشرف الذي قد دام ذى الحليفة إلى  
جهة مكة (قال ما شأن الحج والعمرة الا واحد) في حكم الحصر وإذا كان التحلل للحصر جائزة في العمرة مع انها غير  
محدودة بوقت ففي الحج اجوز (أشهدكم أني جعت) ولا بوي ذر قد جعت (حجة) ولا بوي ذر والوقت عن الحوى  
والمستقلى جعت الحج (مع عمرة) ولم يكتف بالنية في ادخال الحج على العمرة بل أراد اعلام من يقتدى به انه اتقل  
نظرة إلى القران لاستوائهما في حكم الحصر وفيه العمل بالقياس (وأهدى هدياً مقلداً الشراء) من قديد كما صرح به  
فيما سبق وهذا موضع الترجمة كما لا يخفى ولم يزل مسوقاً معه (حتى قدم) أي إلى أن قدم مكة ولا بوي ذر والوقت  
حين قدم (مطاف بالبيت) للقدوم (وبالصفا) أي وبالمرورة وحذفه للعلم به (ولم يزد على ذلك ولم يحلل من شيء حرم)  
منه حتى يوم النحر) بجز يوم يحجى أي إلى يوم النحر (خلق) شعر رأسه (ونحر) هديه (ورأى أن قد قضى  
أي أدى (طوافه) الذي طافه بعد الوقوف بعرفات للأفاضة (الحج) بالنصب ولا بوي الوقت للحج بلام الجزاء رواية  
الاولى على نزاع الخافض (والعمرة) نصب عطفاً على المنصوب السابق وعلى رواية أبي الوقت جزم عطفاً على المجرور  
(بطوافه الاول) مراده بالاول الواحد قال البرماوى لان اول لا يحتاج أن يكون بعده شيء فلو قال اول عبد  
يدخل فهو حر فلم يدخل الا واحد عتق والمراد أنه لم يجعل للقران طوافين بل اكتفى بواحد وهو مذهب الشافعي  
وغيره خلافاً للحنفية كما مر وقال ابن بطال المراد بالطواف الاول الطواف بين الصفا والمروة وأما الطواف  
بالبيت وهو طواف الأفاضة فهو ركن فلا يكتفى عنه بطواف القدوم في القران ولا في الافراد وهذا قد سبق  
ذكره لك في باب طواف القارن وانما أعدناه لبعده العهد به (ثم قال) أي ابن عمر (كذلك) ولا بوي ذر عن المستقلى  
هكذا (صنع النبي صلى الله عليه وسلم) باب ذريح الرجل البقر عن نسائه من غير امرهن) وبالسند قال (حدثنا  
عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام الأعظم (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن حمزة بنت  
عبد الرحمن) بن سعد بن زرارة الانصارية (قالت سمعت عائشة رضي الله عنها تقول خرجنا مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم) سنة عشر من الهجرة (لنحس بقين من ذى القعدة) بفتح القاف وكسر هاء ومعنى بذلك لانهم كانوا  
يقعدون فيه عن القتال وقولها لنحس بقين يقتضى أن تكون حاله بعد انقضاء الشهر ولو طافاته قبله لقاتل ان  
بقين (لا ترى) بضم النون وفتح الراء أي لا تظن (الا الحج) أي حين خرجهم من المدينة أولم يقع في نفوسهم الا  
ذلك لانهم كانوا لا يعرفون العمرة في شهر الحج (فلما دنونا) قربنا (من مكة) أي يسرف كما جاء عنها وبعد طوافهم  
بالبيت وسعهم كما في رواية جابر ويحتمل تكريره الامر بذلك مرتين في الموضعين وأن العزيمة كانت آخر حين  
أمرهم بفسخ الحج إلى العمرة (أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يكن معه هدى إذا طاف) بالبيت (وسعى  
بين الصفا والمروة أن يحلل) بفتح أوله وكسر ثانيه أي يصير حلالاً بأن يتبع (قالت) عائشة رضي الله عنها (قد دخل)  
بضم الدال وكسر الخاء مبنياً للمفعول (علينا يوم النحر) بنصب يوم على الطرفية أي في يوم النحر (بلم بقر فقلت  
ما هذا قال نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أزواجه) عبر في الترجمة بلفظ الذبح وفي الحديث بلفظ النحر  
إشارة إلى رواية سليمان بن بلال الآتية أن شاء الله في باب ما يأكل من ألبان وما يصدق ولفظه قد دخل علينا  
يوم النحر بلم بقر فقلت ما هذا فقيل ذبح النبي صلى الله عليه وسلم عن أزواجه ونحر البقر جائزة عند العلماء لكن  
الذبح مستحب لقوله تعالى أن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة واستفهام عائشة عن العلم لما دخل به عليه استدلال به  
المؤلف لقوله بغير امرهن لانه لو كان الذبح بعلمهم لم تخرج إلى الاستفهام لكن ذلك ليس دافعاً لاحتمال أن يكون

تقدم علمها بذلك فيكون وقع استئذانهم في ذلك لكن لما دخل العلم عليها أحق أن يكون هو الذي وقع  
الاستئذان فيه وأن يكون غير ذلك فاستفهمت عنه لذلك قاله في الفتح وقال النووي - هذا محمول على أنه  
استأذنتهم لأن التخصية عن الغير لا تجوز إلا بإذنه وقال البرماوي - وكان البصري عمل بأن الأصل عدم  
الاستئذان (قال يحيى) أي ابن سعيد الانصاري بالسند المذكور إليه (فذكره للقاسم) بن محمد بن أبي بكر  
الصديق (فقال أتت بالحديث على وجهه) أي ساقته لك سياقاتها ما لم تختصر منه شيئاً ولا غيره بتأويل \* وهذا  
الحديث أخرجه في الحج والجهاد ومسلم في الحج وكذا النسائي \* (باب التعرف في منكر النبي صلى الله عليه وسلم  
بمعى) وهو بفتح الميم وسكون النون وفتح الحاء المهملة الموضع الذي تعرف فيه الأبل وهو عند الجرة الأولى التي تلي  
مسجد الخيف \* وبه قال (حدثنا إسحاق بن إبراهيم) بن راهويه أنه (سمع خالد بن الحارث) الهجيمي البصري  
قال (حدثنا عبيد الله) بصغير عبيد (ابن عمر) بن الخطاب (عن نافع) مولى ابن عمر (أن عبد الله) بن عمر  
ابن الخطاب (رضي الله عنه كان يخر) هديه (في المنكر قال عبيد الله) بن عمر المذكور (منكر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم) بجز منكر يدل من الجرو والسايق ومعنى كلها منكر فليس في تخصيص ابن عمر بغيره عليه الصلاة  
والسلام دلالة على أنه من المناسك لكنه كان شديد الاتباع للسنة ثم في منكره عليه الصلاة والسلام فضيلة على  
غيره \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا في الوقت حدثني (إبراهيم بن المذر) الحزامي بالزاي وثقه ابن معين وابن  
وضاح والنسائي وأبو حاتم والدارقطني وتكلم فيه أحمد من أجل القرآن وقال الساجي عنده منا كبير واعتمده  
البصري واتفق من حديثه وروى له الترمذي والنسائي وغيرهما قال (حدثنا انس بن عياض) أبو ضمرة  
الليثي المدني قال (حدثنا موسى بن عقبة) مولى آل الزبير الإمام في المغازي ولم يصح أن ابن معين لينه وقد  
اعتمده الأئمة كلهم (عن نافع) أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يعث بهديه من جمع) بسكون الميم بعد فتح الجيم أي  
من المزدلفة (من أحر الليل حتى يدخل به) بضم الياء وفتح الحاء المعجمة مبنياً للمفعول (منكر النبي) رفع نائب عن  
الفاعل ولا في ذكر منكر رسول الله (صلى الله عليه وسلم مع حجاج فيهم) أي في الحجاج (الحزب والمملوك) مراده أنه  
لا يشترط بعث الهدى مع الأحرار دون العبيد وأردف المؤلف طريق موسى بن عقبة هذه بساقته لتصريحها  
بإضافة المنكر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفس الحديث مع زيادة من الفوائد فرجه الله واثابه وزاد  
أبو ذر عن المستمل هنا باب من يخر هديه بيده وهو أفضل إذا أحسن الحر من أن يخر عنه غيره \* وبالسند قال  
(حدثنا سهل بن بكر) بتشديد الكاف بعد فتح الموحدة قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء مصغروهب  
(عن أيوب) السخيتي (عن أبي قلابة) بكسر القاف ابن زيد (عن انس وذكر الحديث) الآتي تمامه إن شاء  
الله تعالى بعد باب هذا السند بعينه (قال) انس (وفخر النبي صلى الله عليه وسلم بيده) الكريمة (سمع بدن)  
بضم الموحدة وسكون الدال وفي بعض النسخ سبعة بالتأنيث قال التيمي - على إرادة ابنة حال كونهن (قباماً)  
والمسوغ لوقوع الحال من السكر مع تأخرها عنها تخصيص السكر بالزيادة (وضمى بالمدينة كبشين) قال ابن  
التين صوابه بكبشين (المهين) يخالط بياضهما أدنى سواد (أقرين) أي كبيرى القرنين رواه (مختصراً) وهذا  
الباب وحديثه ساقط لجميع الرواة إلا في ذرع المستمل وحده وفي نسخة الصغاني بعد الترجمة ما نصه حديث  
سهل بن بكر عن وهيب فأكثني بالإشارة وقد أخرج الحديث المؤلف بعد باب كما مر وفي موضع آخر من الحج وفي  
الجهاد ومسلم في الصلاة وكذا النسائي وأخرجه أبو داود وبعضه في الحج وبعضه في الإضاحي \* (باب نحر الأبل)  
حال كونها (مقيدة) وموضع النحر اللبة وهي بفتح اللام من أسفل العنق فيقطع الحلقوم والمرى وموضع الذبح  
الحلق وهو أسفل مجمع اللعين وهو أعلى العنق وكال الذبح قطع الحلقوم وهو بضم الحاء مخرج النفس والمرى  
وهو بالمد والهزة مجرى الطعام والشراب وهو تحت الحلقوم والودجين بفتح الواو والدال وهما عرقان في صفحتي  
العنق يحيطان بالحلقوم ويسن نحر الأبل وذبح بقروغن ويجوز عكسه ولا في ذكر نحر الأبل المقيدة بالتعريف  
\* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعبي قال (حدثنا يزيد بن زريع) بصغير زرع العيشي (عن  
يونس) بن عبد الله بن دينار العبدى (عن زياد بن جبير) بن حبة ضد الميتة الثقفي البصري (قال رأيت ابن  
عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما في رجل) لم يسم (قد أنما بدنته) أي بر كما حال كونه (ينحراها) زاد  
أحمد عن اسماعيل بن علية عن يونس بمعى (قال) أي ابن عمر (ابعتها) أي أثرها حال كونها (قباماً) مصدر بمعى

قائمة اى معقولة اليسرى رواء ابوداود باسناد صحيح على شرط مسلم واتصافه على الحال قال التوربشتى ولا يصح  
أن يجعل العامل في قياما بعنهما لان البعث انما يكون قبل القيام واجتماع الامرين في حالة واحدة غير ممكن اه  
واجاب الطيبي باحتمال أن تكون حالا مقتدة فيجوز تأخره عن العامل كما في التزليل وبشرناه باسحاق نيبا اى  
ابنهما مقتدرا قيامها وتقييدها ثم انحرها وقيل معنى ابعتها القها فعلى هذا التصاب قياما على المصدرية (مقيدة)  
نصب على الحال من الاحوال المترادفة أو المتداخلة (سنة) بنصب سنة بعامل مضمر على انه مفعول به والتقدير  
فاعلا بها او مقتفيا سنة (محمد صلى الله عليه وسلم) ويجوز الرفع بتقدير هو سنة محمد وقول الصحابي من السنة  
كذا مرفوع عند الشيخين لاحتجاجهما بهذا الحديث في صحيحهما (وقال شعبه) هو ابن الحجاج مما وصله اسحاق  
ابن راهويه (عن يونس) قال (اخبرني) بالافراد (زياد) وقائدة ذكره اهذا بيان سماع يونس للحديث من زياد  
والحديث اخرجه مسلم وابوداود والنسائي في الحج \* (باب نحر البدن) حال كونهما (قائمة) ولا يبي ذرعن  
النكثي في قياما مصدر بمعنى الرواية السابقة (وقال ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) فيما ذكره موصولا  
في الباب السابق (سنة محمد) نصب بفعل محذوف ولا يبي ذرعن سنة محمد وفي نسخة قياما سنة محمد (صلى الله  
عليه وسلم) وقال ابن عباس رضي الله عنهما (عماروا سعيد بن منصور عن ابن عيينة في تفسيره عن عبيد الله بن  
ابي يزيد عنه في قوله تعالى اذكروا اسم الله عليها (صواف) اى (قياما) وفي المستدرک للحاكم من وجه آخر عن  
ابن عباس في قوله صوافن اى بكسر الفاء بعد هاون اى قياما على ثلاثة قوائم معقولة وهي قراءة ابن مسعود  
وهي جمع صافنة وهي التي رفعت احدى يديها بالعقل لثلاث تطرب \* وبالسند قال (حدثنا سهل بن بكار) ابوبشر  
الدرومي قال (حدثنا وهيب) هو ابن خالد بن عجلان (عن ايوب) السخيتاني (عن ابي قلابه) بن زيد الجرمي  
(عن انس) هو ابن مالك (رضي الله عنه) قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر بالمدينة اربعاء والعصر بذي  
الحليفة (مقات اهل المدينة ركعتين) قصر او ذلك في حجة الوداع (قبات بها) اى بذي الحليفة (فلما اصبح)  
وللنكثي في قياما ذكره الحافظ ابن حجر قبات بها حتى اصبح (ركب راحته فجعل يهل ويسبح فلما علا على البداء  
لبي بهما) اى بالحج والعمرة (جميعا فلما دخل) عليه الصلاة والسلام (مكة امرهم) اى امر من لم يكن معه هدى  
من اصحابه (ان يحلوا) بفتح الياء وكسر الحاء: اعمال العمرة (ونحر النبي صلى الله عليه وسلم يده سبعة بدن) اى  
ابرة فلذا دخل التاء وفي رواية غير أبي ذر سبع بدن بدون تاء فلا حاجة الى التأويل (قياما) نصب صفة  
اسبع أو حال منه اى قائمة قال البيضاوى والعامل فعل محذوف دل عليه قرينة الحال أى نحرها قائمة على  
ثلاث من قوائمها معقولة اليسرى وهذا مذهب الشافعية والحنابلة وقال الحنفية نحر بركه وقائمة (وهي  
بالمدينة كبشين امهين) يخالط بياضهما سواد (اقرنين) تشبة اقرن وهو الكبر القرون \* وبه قال (حدثنا مسدد)  
قال (حدثنا اسماعيل) بن علي (عن ايوب) السخيتاني (عن ابي قلابه) عبد الله بن زيد (عن انس بن مالك  
رضي الله عنه) قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر بالمدينة اربعاء والعصر بذي الحليفة ركعتين (عن ايوب)  
السخيتاني (عن رجل) هو مجهول احتملت جهالة لانه في المتابعة وقيل هو ابو قلابه (عن انس رضي الله عنه  
ثم بات) صلى الله عليه وسلم (حتى اصبح فصل الصبح ثم ركب راحته حتى اذا استوت به البداء) نصب على نزع  
الخاص اى على البداء (اهل بعمرة وحجة) \* هذا (باب) بالتسوين (لا يعطى) صاحب الهدى (الجزار من  
الهدى) الذي ذبحه (شيأ) وفي نسخة لا يعطى بضم اوله وفتح ثالثة مبنيا للمفعول الجزار رفع نائب عن الفاعل \*  
وبالسند قال (حدثنا محمد بن ابي كثير) بالثلثة العبدى قال (اخبرنا سفيان) الثوري (قال اخبرني) ولا يبي ذر  
حدثني بالافراد فيهما (ابن ابي خبيج) بفتح النون عبد الله بن يسار المكي النقي وثقه احمد وابن معين والنسائي  
وأبو زرعة وقال ابو حاتم انما يقال فيه من جهة القدر وهو صالح الحديث وذكره النسائي فيمن كان يدا من  
واحييه الجماعة (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن عبد الرحمن بن ابي ليلى) الانصاري المديني ثم الكوفي (عن علي  
رضي الله عنه) قال بعثنى النبي صلى الله عليه وسلم فقممت على البدن التي ارصدها للهدى واتولى أمرها في  
ذبحها وتفرقتها وكانت مائة كما سأتق قريبا ان شاء الله تعالى (فامرني عليه الصلاة والسلام فقصمت لحومها ثم  
امرني) عليه الصلاة والسلام (فقصمت جلالها) بكسر الجيم جمع جل (وجلودها قال) ولا يبي ذر الوقت قال  
(سفيان) الثوري بالسند السابق وهو موصول عند النسائي ايضا (وحدثني) بالافراد (عبد الكريم) بن مالك

الجزري (عن مجاهد عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي رضي الله عنه قال أمرني النبي صلى الله عليه وسلم أن أقوم على البدن) وكانت مائة وفي حديث جابر الطويل عند مسلم أنه صلى الله عليه وسلم نحر منها ثلاثاً وستين بدنة ثم أعطى علياً ففصر ما غيروا شركه في هديه (ولا أعطى علياً شيئاً) بضم الهمزة وكسر الطاء والنصب عطفاً على المنصوب السابق الجزار (في) اجرة (جزارتها) بكسر الجيم اسم للفعل يعني عمل الجزار وجوز ابن التين ضمها وهو اسم للسواقطان صحت الرواية بالضم جاز أن يكون المراد أن لا يعطى من بعض الجزور اجرة للجزار نعم يجوز أن عطائه منها صدقة إذا كان فقيراً واستوفى أجرته كاملة وهذا موضع الترجمة \* والحديث أخرجه المؤلف أيضاً في الحج والوكالة ومسلم وأبو داود في الحج وابن ماجه في الاضاحي \* هذا (باب) بالتسوين (يتصدق) صاحب الهدى (بجلود الهدى) ولا تباع ولغير أبي ذر يتصدق بضم أوله مبنياً للمفعول \* وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد بن مسر بن مغربل الأسدي البصري قال (حدثنا يحيى) ابن أبي كثير اليماني (عن ابن جريج) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج (قال أخبرني) بالافراد (الحسن بن مسلم) هو ابن يساق يفتح المثناة التحتية وتشديد النون آخره قاف المكي (وعبد الكريم الجزري أن مجاهد أخبرهما أن عبد الرحمن بن أبي ليلى أخبره أن علياً رضي الله عنه أخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره أن يقوم على بدنه وان يقسم بدنه كلها لحومها) الامأ أمر به من كل بدنة بضعة فطبخت كما في حديث مسلم الطويل عن جابر (وجلودها وجلالها) زاد ابن خزيمة من هذا الوجه على المساكين (ولا يعطى في جزارتها شيئاً) قال النووي في شرح مسلم ومذهبناه لا يجوز بيع جلد الهدى ولا الاضحية ولا شئ من أجزائها سواء كانا تطوعاً أو واجباً لكن ان كان تطوعاً فلا الاتِّفَاع بِالْجُلْدِ وَغَيْرِهِ بِالْبَيْسِ وَغَيْرِهِ وَبِهِ قَالَ مَالِكٌ وَاحِدٌ \* هذا (باب) بالتسوين (يتصدق) صاحب الهدى (بجلال البدن) ولغير أبي ذر يتصدق بضم أوله مبنياً للمفعول \* وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سيف بن أبي سليمان) الخزومي المكي وقيل سيف بن سليمان قال النسائي ثقة ثبت وقال أبو زكريا الساجي اجعوا على أنه صدوق غير أنه اتهم بالقدر قال الحافظ ابن حجر له في البخاري أحاديث أحدها في الاطعمة حديث حذيفة في آية الذهب بمتابعة الحكم وابن عوف وغيرهما عن مجاهد عن ابن أبي ليلى عنه وفي الحج حديث علي في القيام على البدن بمتابعة ابن أبي شبيب حميد بن قيس وغيره عن مجاهد عن ابن أبي ليلى عنه وآخر في الحج حديث كعب بن عجرة في القدية بمتابعة حميد بن قيس وغيره عن مجاهد عن ابن أبي ليلى وحديث في الصلاة وفي التهجد حديث ابن عمر عن بلال في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه من حديثه عن مجاهد عنه وله متابع عنده عن نافع وعن سالم معا وروى له الباقر النعماني (قال سمعت مجاهداً يقول حدثني) بالافراد (ابن أبي ليلى) عبد الرحمن (أن علياً رضي الله عنه حدثه قال أهدى النبي صلى الله عليه وسلم مائة بدنة فأمرني بطحومها فقسمتها) على المساكين (ثم أمرني بجلالها) بكسر الجيم (فقسمتها) أي على المساكين أيضاً قال الشافعي في القديم ويتصدق بالتمتع وجلال البدن وقال المهلب ليس التصديق بجلال البدن فرضاً وقال المرداوي من الخنابلة في تنقيحيه وله أن يتنفع بجلدها وجلالها أو يتصدق به ويحرم بيعها أو شئ منها وقال المالكية وخطام الهدايا كلها وجلالها كلهمها حيث يكون اللحم مقصوراً على المساكين يكون الجلال والخطام كذلك وحيث يكون اللحم مباحاً لا غنياء والفقراء يكون الخطام والجلال كذلك تحقيقاً للتبعية فليس له أن يأخذ من ذلك ولا يأمر بأخذه في الممنوع من أكل لحمه فان أمر أحداً بأخذ شئ من ذلك أو أخذه أو شأراً رده وان ألقه غرم قيمته للفقراء وقال العيني من الخنابلة وقال أصحابنا يتصدق بجلال الهدى وزمائه لانه عليه الصلاة والسلام أمر علياً بذلك والظاهر أن هذا الأمر امر استحباب (ثم) أمرني عليه الصلاة والسلام (بجلودها فقسمتها) وهذا لفظ رواية الحسن بن مسلم وأما لفظ رواية عبد الكريم فأخرجها مسلم من طريق ابن أبي خيثمة زهير بن معاوية عنه ولفظه أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقوم على بدنه وأن أتصدق بطحومها وجلالها وأجلتها وأن لا أعطى الجزار منها وقال نحن نعطيه من عندنا \* هذا (باب) بالتسوين (وآذيو أنالاً إبراهيم) وآذ كر زمان جعلناه (مكان البيت) مباءة مرجعاً يرجع اليه للعمارة والعبادة وذكر مكان البيت لأن البيت ما كان حينئذ (أن لا نشرلني شيئاً) أن مفسرة لبواً أن من حيث أنه تضمن معنى تعبدنا أي ابنه على اسمي وحدي (وطهر بيتي) من الشرك (لظانفين) حوله (والقائمين والركع السجود)

صبر عن الصلاة باركانها ولم يذكر الواو بين الركع والسجود وذكرها بين القائمين والركع لكمال الاتصال بين الركوع  
 والسجود اذ لا ينفك احدهما عن الآخر في الصلاة فرضا وانفلا وينفك القيام عن الركوع فلا يكون بينهما  
 كمال الاتصال او المراد بالقائمين المعتكفون لمشاهدة الكعبة وبالركع السجود المصلون (وادن) ناد (في الناس  
 بالحج) بدعونه والامر به روى انه قام على مقامه او على الحجر او على الصفا وعلى ابي قبيس وقال ان ربكم اتخذ  
 بيتا تحجوه فاجابه كل نبي من شجر وحجر ومن كتب له الله الحج الى يوم القيامة وهم في أصلاب آبائهم ليبيك اللهم  
 لبيك (يا أولي الرجال) مشاة جمع راجل (وعلى كل ضامر) اي وربكنا على كل بعير مهزول اتعبه بعد السفر فهزله  
 حال معطوف على حال (يأتين) صفة لضاير وجهه باعتبار معناه (من كل فتح عميق) طريق بعيد (ليشهدوا)  
 ليحضروا (منافع لهم) دينية ودنيوية (ويذكروا اسم الله) عند اعداد الهدايا والضحايا وذبحها (في أيام  
 معلومات) عشر ذي الحجة او يوم النحر وثلاثة بعده وبعض الثاني قوله (على ما رزقهم من رمة الانعام) فان  
 المراد التسمية عند ذبح الهدايا والضحايا (فكلوا منها) من لحومها والامر للاستحباب اوللاباحة فالجاهلية  
 يحرمون أكلها وعند الاكثرب لا يجوز الاكل من الدم الواجب (واطعموا البائس) الذي اصابه بؤس اي  
 شدة (الفقر) المحتاج (ثم ليقتضوا) يزيلوا (نفهم) ونفهم بقص الشوارب والاذفار وتنف الابط والاستعداد  
 عند الاحلال والتفت المناسك (وليوفوا نذورهم) ما يندرون بالبر في حجهم (وليطوفوا) طواف الركن  
 او طواف الوداع (باليث العتيق) القديم لانه اول بيت وضع للناس والمعتق من تسلط الجبابرة فكلم من  
 جبار سار اليه ليهدمه فنهه الله وأما الحجاج فانه قصد اخراج ابن الزبير منه دون التسلط عليه وقيل لانه تعتق  
 فيه رقاب المذنبين من العذاب ~~لصكن~~ قال ابن عطية وهذا رده التصريف انتهى وتعقبه ابو حيان فقال  
 لا يرد لانه فسر تفسير معنى وأما من حيث الاعراب فلان العتيق فعيل بمعنى مفعول اي معتق رقاب المذنبين  
 ونسبة الاعتاق اليه مجاز اذ بزيارته والطواف به يحصل الاعتاق وينشأ عن كونه معتقا أن يقال تعتق  
 فيه رقاب المذنبين (ذلك) اي الامر ذلك (ومن يعظم حرمات الله) بترك ما نهى الله عنه او تعظيم بيته والشهر  
 الحرام والبلد الحرام والاحرام (فهو) اي التعظيم (خبره عند ربه) ثوابا ورواية ابو ذر الوقت يا أولي  
 رجال الى قوله فهو خير له عند ربه فخذها ثابت عند غيره مما يماز كرم من الآيات وعزافي فتح الباري سياق  
 الآيات كلها لرواية كريمة قال والمراد منها هنا قوله تعالى فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير ولذلك عطف  
 عليها في الترجمة وما يأكل من البدن وما يتصدق اي بيان المراد من الآية انتهى واعترضه صاحب عدة القاري  
 بأن الذي في معظم النسخ ياب بعد قوله تعالى فهو خير له عند ربه وقبل قوله ما يأكل من البدن ثم قال وابن  
 العطف في هذا وكل واحد من البابين ترجمة مستقلة والظاهر أن المؤلف لم يجد في الترجمة الاولى حديثا  
 يطابقها على شرطه انتهى وهذا عجيب منه فان قوله في معظم النسخ باب فيه اشعار بجذبه في بعض النسخ عما  
 وقف هو عليه ولا مانع أن يعمده شيخ الصنعة الحافظ ابن حجر لما ترجع عنده بل صرح رحمه الله بأنه الصواب  
 وهو رواية الحافظ ابي ذر مع ثبوت واو العطف قبل قوله وما يأكل من البدن ولغير أبي ذر كما في الفرع وغيره  
 (باب ما يأكل) صاحب الهدى (من البدن وما يتصدق) به منها ولغير أبي ذر وما يتصدق بضم اوله مبني للمفعول  
 (وقال عبيد الله) بن عمر العمري كما وصله ابن أبي شيبه بمعناه والطبراني من طريق القطان بلفظه (اخبرني)  
 بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما) انه قال (لا يؤكل من جزاء الصيد والنذر) بضم الياء  
 من يؤكل اي لا يأكل مالك من الذي جعله جزاء للصيد من الحرم ولا من المنذور بل يجب التصديق بهما وهو  
 قول مالك ورواية عن احمد وزاد مالك الافدية الاذى وعن احمد لا يؤكل الا من هدى التطوع والمتعة والقران  
 وهو قول الحنفية بناء على أن دم القران دم نسل لادم جبران (ويؤكل مما سوى ذلك) ولو عطي الهدى  
 في الطريق وكان تطوعا فله التصرف فيه ببيع واكل وغيرهما لان ملكه ثابت عليه وان كان نذرا لزمه ذبحه لانه  
 هدى معكوف على الحرم فوجب نحره مكانه ~~كهدى~~ المعصرو ليس له التصرف فيه بما يزيل الملك او يؤول  
 الى زواله كالوصية والرهن والهبة لانه بالنذر زال ملكه عنه وصار للمساكين وفارق ما لو قال لله على اعتناق  
 هذا العبد حيث لا يزول ملكه عنه الا باعتاقه وان امتنع التصرف فيه بأن الملك هنا ينتقل الى المساكين  
 فانقل بنفس النذر كالوقف وأما الملك في العبد فلا ينتقل اليه ولا الى غيره بل يقتل العبد عنه فان لم يذبح



الهدى المطلوب حتى تلف ضمنه تقريظه تسكنظيره في الودبعة (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح عما وصله  
 عبد الزاق عن ابن جريج عنه (يا كل) من جزاء الصيد والنذر (ويطعم من المتعة) أي من الهدى المسمى بدم  
 القمع الواجب على المجتمع وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان  
 البصري (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز قال (حدثنا عطاء) هو ابن أبي رباح أنه سمع جابر بن  
 عبد الله الأنصاري (رضي الله عنهما) يقول كالأنثى كل من لحوم يذبح فوق ثلاث منى) باضافة ثلاث إلى منى  
 أي الأيام الثلاثة التي يقام بها منى وهي الأيام المعدودات وقال في المسابيح والاصل ثلاث ليال منى كما في قولهم  
 حب رمان زيد فإن القصد اضافة الحب المختص بكونه للرمان إلى زيد ومثله ابن قيس الرقيات فإن المتخصص  
 بالرقيات ابن قيس لا قيس قال الشيخ سعد الدين التفتازاني وتحقيقه أن مطلق الحب مضاف إلى الرمان  
 والحب المقيد بالاضافة إلى الرمان مضاف إلى زيد قال الدمايني وفيه نظر فتأمل (فرخص لنا النبي صلى الله  
 عليه وسلم فقال كلا ورتودوا فأكلنا ورتودنا) قال ابن جريج (قلت لعطاء أقال) جابر (حتى جئنا المدينة  
 قال) عطاء (لا) أي لم يقل جابر حتى جئنا المدينة ووقع في مسلم ثم بدل قوله لا وجمع بينهما بالجل على أنه نسي  
 فقال لا ثم تذكر فقال نعم \* وهذا الحديث ناسخ للأنبي الوارد في حديث علي عند مسلم أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم نهانا أن نأكل من لحوم نكنا بعد ثلاث وغيره وهو من نسخ السنة بالسنة وحديث الباب  
 أخرجه مسلم في الاضاحي والنسائي في الحج \* وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) يفتح الميم وسكون الخاء  
 المجهة الجلي الكوفي القطواني يفتح القاف والطاء قال (حدثنا سليمان) ولا يذبح سليمان بن بلال  
 قال حدثني) بالافراد (يحيى) بن سعيد الأنصاري قال (حدثني) بالافراد (عروة) بنت عبد الرحمن بن أسعد  
 ابن زراوة الأنصارية المدينة (قالت سمعت عائشة رضي الله عنها تقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في حجة الوداع (لخمس بقين من ذي القعدة) سنة عشر (ولانرى) بضم النون أي لا تظن (الالحج)  
 لانهم كانوا لا يعرفون العمرة في أشهر الحج (حتى إذا دونا من مكة) بسرف كما في رواية عن عائشة وفي رواية  
 جابر بعد الطواف والسعي (أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) ويحتمل تكرير أمره عليه الصلاة والسلام  
 بذلك مرتين في الموضوعين وأن العزيمة كانت آخر حين أمرهم بفسخ الحج إلى العمرة (من لم يكن معه هدى  
 إذا طاف بالبيت) أي بتم عمرته (ثم يحل) يفتح الباء وكسر الخاء جوابه إذا محذوف ويجوز أن تكون إذا  
 طر فالقوله لم يكن وجواب من لم يكن محذوف وجوز الكرماني زيادة ثم كقول الاخفش في قوله تعالى حتى إذا  
 ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله الا إليه ثم تاب عليهم ان تاب  
 جواب إذا ثم زائدة وفي بعض الاصول لفظ إذا ساقت فيكون التقدير من لم يكن معه هدى طاف وحينئذ  
 فجواب من قوله طاف وقوله ثم يحل عطف أي ثم بعد طوافه يحل ولا يذبح الا أصلي إذا طاف بالبيت أن يحل  
 أي يخرج من احرام العمرة (قالت عائشة رضي الله عنها قد دخل علينا) وثبت لفظ علينا لابي الوقت (يوم النحر  
 يلهم بقر) بضم دال قد دخل وكسر خائه ولغير أبي ذر قد دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر يلهم بقر (فقلت  
 ما هذا) اللهم (فقبل ذبح النبي صلى الله عليه وسلم عن أزواجه) وسبق في باب ذبح الرجل البقرة عن نسائه  
 بغير أمر من التعبير بنحر والذبح للبقر أولى من النحر لقوله تعالى ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة (قال يحيى)  
 ابن سعيد المذكو بالسند السابق إليه (قد كرت هذا الحديث للقاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديقي  
 (فقال اتك) أي عمرة (بالحديث على وجهه) وهذا الحديث قد سبق كما مر \* (باب الذبح قبل الحلق)  
 \* وبالسند قال (حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب) بفتح الخاء المهملة والشين المجهدة بينهما واو ساكنة وآخوه  
 مؤحدة بوزن جعفر بن زبل الكوفي قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح الشين المجهدة ابن بشير بوزن عظيم ابن  
 القاسم بن دينار السلي قال (أخبرنا منصور) ولا يذبح ذرو الوقت عن المستملي منصور بن زاذان بالزاي  
 والمذال المجعنين (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن ابن عباس رضي الله عنهما) قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم  
 عن حلق رأسه (قبل أن يذبح) الهدى (وتحويه) كطواف الركن قبل الرمي (فقال) عليه الصلاة والسلام  
 (لا حرج لأحرج) مرتين ونفي الحرج يقتضي أن الاصل سبق الذبح على الحلق فتعصل المطابقة بين التوجيه  
 وهذا الحديث والذي بعده \* وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي

قال (اخبرنا أبو بكر) هو ابن عباس يشهد بالمتانة التقية وبالشين المجبة الاسدي الكوفي (عن عبد العزيز بن ربيع) بضم الراء وفتح القاء وسكون التقية آخره عن مهمله الاسدي المكي سكن الكوفة. (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال (قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم زرت) أي طفت طواف الزيارة (قبل ان ارمي) جرة العقبة (قال لا حرج) عليك (قال حلفت) رأسي (قبل ان اذبح) الهدى (قال لا حرج) عليك (قال ذبحت) الهدى (قبل ان ارمي) الجرة (قال لا حرج) عليك (وقال عبد الرحيم بن سليمان الاشلي (الرازي) مما وصله الاسماعيلي (عن ابن خنيم) بضم الخاء المجبة وفتح المثناة عبد الله بن عثمان المكي قال (اخبرني) بالافراد (عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) ولفظ الاسماعيلي ان رجلا قال يا رسول الله طفت بالبيت قبل ان ارمي قال ارم ولا حرج وعرف به ذلك ان مراد المؤلف اصل الحديث لا خصوص ما ترجم له من الذبح قبل الحلق كما به عليه في الفتح (وقال القاسم بن يحيى) بن عطاء الهلالي الواسطي المتوفى سنة سبع وتسعين ومائة (حدثني) بالافراد (ابن خنيم) عبد الله المذكور (عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ ابن حجر لم اقف على طريق القاسم ابن يحيى هذه موصولة (وقال عفان) غير منصرف ابن مسلم الصغار البصري مما أخرجه احمد عنه (اراه) بضم الهمزة الظنه (عن وهيب) بضم الواو وفتح الهاء مع خرا قال (حدثنا ابن خنيم) عبد الله (عن سعيد بن جبير) الاسدي الكوفي (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) ولفظ رواية احمد جاءه رجل فقال يا رسول الله حلفت لم اشر قال لا حرج فاشهر وجاءه آخر فقال يا رسول الله شحرت قبل ان ارمي قال فارم ولا حرج قال الحافظ ابن حجر والقائل اراه البخاري فقد أخرجه احمد عن عفان يدونها والمراد بهذا التعليق بيان الاختلاف فيه على ابن خنيم هل شحنه فيه عطاء او سعيد بن جبير كما اختلف على عطاء هل شحنه فيه ابن عباس او جابر والذي تبين من صنيع المؤلف ترجيح كونه عن ابن عباس ثم كونه عن عطاء وان الذي يخالف ذلك شاذ (وقال حماد) هو ابن سلمة (عن قيس بن سعد) مما وصله النساوي والمطحاوي والاسماعيلي وابن حبان (و) عن (عباد بن منصور) مما وصله الاسماعيلي كلاهما (عن عطاء عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري (رضي الله عنه) وعن أبيه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) واقتضاه الاسماعيلي سئل عن رجل رمى قبل ان يحلق وحلق قبل ان يرمي وذبح قبل ان يحلق فقال عليه الصلاة والسلام اقبل ولا حرج \* وبه قال (حدثنا محمد بن المتني) الرمي الغزوي البصري (قال حدثنا عبد الاعلى) هو ابن عبد الاعلى (قال حدثنا خالد) الحذاء (عن مكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم) اى سأل له رجل خذف السائل وأقام المفعول مقامه (فقال رميت بعدما مسيت) والمساء من بعد الزوال الى الغروب (فقال لا حرج) عليك وخروج بالغروب ما بعده فلا يكتفى الرمي بعدم لعدم ورود كذا صرح به في الروضة واعتراض بانهم قالوا اذا أخر رمي يوم الى ما بعده من ايام الرمي يقع ادله وقضيته أن وقته لا يخرج بالغروب واجيب بحمل ما هنا على وقت الاختيار وهذا على وقت الجواز وقد صرح الراغب بأن وقت الفضيلة لرمي يوم التجرى انتهى بالزوال فيكون لرميه ثلاثة اوقات وقت فضيلة ووقت اختيار ووقت جواز ويقتضى وقت الذبح للهدى الى عصر اخر ايام التشريق كالاضحية وأما الحلق او التقصير والطواف فلا يؤقتان لان الاصل عدم التأقيت نعم يكره تأخيرهما عن يوم التجرى وتأخيرهما عن ايام التشريق اشد كراهة وخروجه من مكة قبل فعلهما اشد (قال حلفت قبل ان اشر قال لا حرج) والرجل السائل عن التقديم والتأخير في التجرى والحلق ونحوهما الميسر ويحتمل تعديدهم ان اعمال يوم التجرى في الحج اربعة رمي جرة العقبة والذبح والحلق او التقصير والطواف وترتيبها على ما ذكره فلو حلق او قصر قبل الثلاثة الاخر فلا فدية عليه وانما لم يجب ترتيبها لما ذكره ولحديث عبد الله بن عمرو بن العاصي في العيصين سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يوم التجرى في حجة الوداع وهم يسألونه فقال رجل لم أشعر فحلفت قبل ان اذبح فقال اذبح ولا حرج فجاءه آخر فقال لم أشعر فحشرت قبل ان ارمي فقال ارمي ولا حرج ولمسلم أيضا عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وأما رجل يوم التجرى وهو واقف عند الجرة فقال يا رسول الله اني حلفت قبل ان ارمي فقال ارمي ولا حرج وأما آخر فقال اني ذبحت قبل ان ارمي فقال ارم ولا حرج فأتاه رجل آخر فقال اني افضت الى البيت قبل ان ارمي فقال ارم ولا حرج قال فاستل عن نبي يومئذ قد علم ولا اخر الا قال اقبل ولا حرج وقال المالكية يجب

الدم اذا قدم الخلق على الرمي لانه وقع قبل حصول شيء من التكفل وروى ابن القاسم عن مالك وبه أخذنا في تقديم الافاضه على الرمي الدم وجهه مجزئ وعن مالك لا يجزئه وهو كمن لم يفيض وقال اصنع اسبأ الى أن يعيد وذلك في يوم النحر آكد ولو خلق قبل النحر أو نحر قبل الرمي فلا شيء عليه على الاصح وقال عبيد الملك ان خلق قبل النحر أهدي قال الطبري والمجيب عن يحمل قوله ولا يرجع على نفي الاثم فقط ثم يخص ذلك ببعض الامور دون بعض فان كان الترتيب واجبا يجب بترك دم فليكن في الجميع والا فواجبه تخصيص بعض دون بعض مع نعيم الشارع للجميع نفي المخرج انتهى وقال أبو حنيفة عليه دم ولو كان قارنا فانه مان وقال محمد وأبو يوسف لا شيء عليه لقوله عليه الصلاة والسلام لا يرجع واستحبوا الابه حنيفة بما رواه ابن أبي شيبة في مصنفه من حديث ابن عباس انه قال من قدم شيئا من حجه أو أثره فليهرق لذلك دملوا بأبوابهم حديث الجلب بأن المراد بالمخرج المتني هو الاثم ولا يستلزم ذلك نفي القديته وهذا الحديث أخرجه المؤلف من اربعة طرق ومن ستة أوجه كما ترى \* وبه قال (حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن عجلان بن جبلة بن أبي رواد واسم أبي رواد ميمون قال (أخبرني) بالافراد (أبي) هو عثمان (عن شعبة) بن الحجاج (عن قيس بن مسلم) الجدي بفتح الجيم (عن طارق بن شهاب) هو ابن عبد شمس الجلي الاحمسي الكوفي قال أبو داود وأبو داود رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه (عن أبي موسى) الاشعري (رضي الله عنه) قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالبطحاء (بطحاء مكة) فقال لي (أجعت قلت نعم قال بما) بإثبات ألفهما الاستفهامية مع دخول الجار عليها وهو قليل ولا ينحصر بحدفها (أهلت قلت لبيك كاهلال النبي) وفي باب من أحرمت من زمن النبي صلى الله عليه وسلم قلت أهلت كاهلال النبي (صلى الله عليه وسلم قال أحسنت) وفيه استحباب التناهي على من فعل جبلا (انطلق فطف بالبيت وبالصفا والمروة) وأمره بالقسم الى العمرة ولم يذكر الخلق لانه عندهم معلوم (ثم أتيت امرأة من نساء بني قيس) أي فطفت ثم أتيت المرأة (فقلت رأسي) استخرجت القمل منه والفاء الاولى للتعقيب والثانية من نفس الكلمة واللام مخففة (ثم أهلت بالحج) أي بعد أن فطفت من العمرة فصار متعنا لانه لم يكن معه هدى (فكنت أفتي به الناس) أي بالتمتع بالعمرة الى الحج الذي دل عليه السياق (حق) أي الى (خلافة عمر رضي الله عنه فذكرته له فقال ان تأخذ بكتاب الله فانه يأمرنا بالتام) زاد في باب من أحرمت من زمن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وأتموا الحج والعمرة لله (وان تأخذ بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجعل) من أحرامه (حتى بلغ الهدى محله) بكسر الحاء وهو موضع الترجة لأن بلوغ الهدى محله يدل على بلوغ الهدى فلو تقدم الخلق عليه لصار محله قبل بلوغ الهدى محله وهذا هو الاصل وهو تقديم الذبح على الخلق وأما تأخيرها فهو رخصة والله أعلم \* (باب من لبس رأسه) بتشديد الموحدة أي شعره وهو أن يجعل فيه ما يمنع من الاتفاف كالصمغ في الفاسول ثم ياطح به رأسه (عند الأحرام وخلق) أي رأسه بعد ذلك عند الإحلال والجمهور على أن من لبس رأسه وجب عليه الخلق كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم وبذلك أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه الناس والصحيح عند الشافعية أنه مستحب \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الأمام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر عن حفصة) أم المؤمنين (رضي الله عنهم) أنها قالت يا رسول الله ما شأن الناس حلوا (من الحج) بعمرة ولم تقطع بكسر اللام الاولى (أنت من عمرتك) التي مع حجتك وقيل من يعني الباء أي بعمرتك وضعفه ابن دقيق العيد من جهة أنه أضاف مقام حرف وهي طريقة كوفية واجيب بأنه ورد في قوله تعالى يحفظونه من أمر الله أي بأمر الله (قال اني لبست رأسي وقلدت هدي) بوضع الفلاد في عنقه (فلا احل) بفتح الهمزة وكسر الحاء من أحرام (حق النحر) الهدى يوم النحر وليس في هذا الحديث ذكر الخلق المذكور في الترجة فليس انه معلوم من حاله صلى الله عليه وسلم انه في حجة الوداع خلق رأسه كما سيأتي صريحا ان شاء الله تعالى في أول الساب التالي وقد سبق في هذا الحديث في باب المتع والقران وقد أخرجه الجماعة الا الترمذي \* (باب الخلق والتقصير عند الإحلال) من الأحرام وهو نكاح الاستباحة محظور والدعاء لقاعله بالرجعة كما سيأتي فريبا ان شاء الله تعالى والدعاء ثواب والثواب انما يكون على العبادات لا على المباحات ولتفضيله أيضا على التقصير اذ المباحات لا تفاضل ولا تحلل للحج والعمرة بدونه كسائر أركانها الا ان لا شعر برأسه فيتحلل منهما بدونه والخلق

افضل للرجال كما سأتى فلا يؤمر به بعد نبات شعره ولا يفدى عاجز عن أخذه لجراحة أو نحوها بل يصبر الى قدرته ولا يسقط عنه ويستحب لمن لا شعر برأسه أن يتر الموصى عليه تشبيها بالخالقين وليس بفرض عند الخنقية بل هو واجب وقيل مستحب واقل ما يجزى عند الشافعية ثلاث شعرات وعند أبي حنيفة ربع الرأس وعند أبي يوسف النصف وعند أحمد أكثرها وعند المالكية جميع شعر رأسه ويستوعبه بالتقصير من قرب أصله قال العلامة الكمال بن الهمام اتفق الاثمة الثلاثة أبو حنيفة ومالك والشافعي أن قال كل منهم بأنه يجزئ في الحلق القدر الذي قال انه يجزئ في الوضوء ولا يصح أن يكون هذا منهم بطريق القياس لانه يكون قياسا بلا جامع يظهر أثره وذلك لان حكم الاصل على تقدير القياس وجوب المسح ومحل المسح وحكم الفرع وجوب الحلق ومحل الحلق للتحلل ولا يظن أن محل الحكم الرأس اذ لا يتحد الفرع والاصل وذلك أن الاصل والفرع هما محللا للحكم المنسبه به والمنسبه والحكم هو الوجوب مثلا ولا قياس يتصور عند اتحاد محل الاثنية وحينئذ فحكم الاصل وهو وجوب المسح ليس فيه معنى يوجب جواز قصره على الربع وانما فيه نفس النص الوارد فيه وهو قوله تعالى وامسحوا برؤوسكم بناءا على الاجمال والتحاق حديث المغيرة بياناً وأعلى عدمه والمقادير بسبب الباء الصاق اليد كلها بالرأس لان الفعل حينئذ يصير متعديا الى الالة بنفسه فيشملها وتعمم اليد يستوعب الربع عادة فيتعين قدره لأن فيه معنى ظهر أثره في الاكتفاء بالرابع أو بالبعض مطلقاً أو تعين الكل وهو متحقق في وجوب حلقها عند التحلل من الاحرام ليتعدى الاكتفاء بالرابع من المسح الى الحلق وكذا الاخران واذا اتقت صحة القياس فالمرجع في كل من المسحة وحلق التحلل ما يفيد نص الوارد فيه والوارد في المسح دخلت فيه الباء على الرأس التي هي المحل فأوجب عند الشافعي التبعض وعندنا وعند مالك لابل الاصاق غيراً ما لا حظنا تعدي الفعل للاكتفاء فيجب قدرها من الرأس ولم يلاحظها مالك رحمه الله فاستوعب الكل أو جعلها صلة كما في وامسحوا بوجوهكم في آية التيمم فاقضى وجوب استيعاب المسح وأما الوارد في الحلق فن الكتاب قوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم من غير باء ففيها اشارة الى طلب تحليق الرؤوس أو تقصيرها وليس فيها ما هو الموجب بطريق التبعض على اختلافه عندنا وعند الشافعي وهو دخول الباء على المحل ومن السنة فعله عليه الصلاة والسلام وهو الاستيعاب فكان مقتضى الدليل في الحلق وجوب الاستيعاب كما هو قول مالك وهو الذي ادين الله به والله اعلم وبالسند قال (حدثنا أبو ايمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب بن أبي حمزة) بالحاء المهملة والزاي المجهمة (قال نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما يقول حلق رسول الله صلى الله عليه وسلم) رأسه (في حجة) أي حجة الوداع وهذا طرف من حديث طويل رواه مسلم من حديث نافع ان ابن عمر أراد الحج عام نزول الجحاج باب الزبير الحديث وفيه ولم يحلل من شيء حرم منه حتى كان يوم النحر فحصر وحلق وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) في حجة الوداع أو في الحديبية أو في الموضعين جمعاً بين الاحاديث (اللهم ارحم المحلقين قالوا) أي العناية قال ابن حجر ولم اتفق في شيء من الطرق على الذين تولوا السؤال في ذلك بعد البحث الشديد انتهى وفي رواية ابن سعد في الطبقات في غزوة الحديبية كما سأتى ان شاء الله تعالى قريبا ان عثمان وأبا قتادة هما اللذان قسرا ولم يحلقا في عام الحديبية قال شيخ الاسلام الجلال ابن البلقيني فيتمم أن يكونا هما اللذان قال (والمقصرين) أي قل وارحم المقصرين (بارسول الله قال) صلى الله عليه وسلم (اللهم ارحم المحلقين قالوا) قل (و) ارحم (المقصرين) بارسول الله قال (و) ارحم (المقصرين) بالنصب فالعطف على محذوف ومثله يسمى بالعطف التلقيني كقوله تعالى اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال الزمخشري في كشافه ومن ذريتي عطف على الكاف كانه قال وجاعل بعض ذريتي كما يقال سأكرمك فتقول وزيد انتهى ونعقبه أبو حنبل فقال لا يصح العطف على الكاف لانهما مجردة فالعطف عليها لا يكون الا باعادة الجار ولم يعد ولانه من لا يمكن تقدير الجار مضافا اليها لانها حرف تقديرها بأنها مرادفة لبعض حتى يقتدر جاعل مضافا اليها لا يصح ولا يصح أن يكون تقدير العطف من باب العطف على موضع الكاف لانه نصب فيجعل في موضع نصب لان هذا ليس بما يعطف فيه على الموضع على مذهب سيبويه لغوات الجوز ولمس ظهيراً كرمك فتقول وزيد الان الكاف هنا في موضع نصب والذي يقتضيه المعنى أن يكون ومن ذريتي متعلقاً بمحذوف التقدير واجعل من

تدريبي اما مالان ابراهيم فهم من قوله اني جاعل للناس اماما الاختصاص فسال الله أن يجعل من ذريته اماما  
 انتهى (وقال الليث) بن سعد الامام (حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر مما وصله مسلم (رحم الله المحققين  
 مرة أو مرتين) شك الليث اذا كثرون على وفاق ما رواه مالك لان في معظم الروايات عنه اعادة الدعاء للمحققين  
 مرتين وعطف المقصرين عليه في الثالثة وانفرد يحيى بن بكير دون رواية الموطأ باعادة ذلك ثلاثا كما نبه عليه  
 ابو عمر في التقيص ولم ينبه عليه في التمهيد (قال وقال عبيد الله) بضم العين مصفرا وهو العمري مما وصله مسلم  
 (حدثني) بالافراد (نافع قال) واغير أبي الوقت وقال (في الرابعة والمقصرين) أي وارحم المقصرين وبه  
 قال (حدثنا عياض بن الوليد) بالمشاة التحية المشددة والشيخ المجبة الرقام ووقع في رواية ابن السكن عباس  
 بالموحدة والمهمله قال أبو علي الجاني والاول أربع بل هو الصواب قال (حدثنا محمد بن فضيل) بضم الفاء  
 وفتح الصاد المجبة مصفرا ابن غزوان الضبي قال (حدثنا عمارة بن القعقاع) بتخفيف الميم بعد ضم العين ابن  
 القعقاع بقافين مفتوحين بينهما عين مهمله ساكنة وبعد الالف مهمله أخرى ابن شبرمة (عن أبي زرعة) هرم  
 أو عبد الله أو عبد الرحمن بن عمرو الجبلي (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
 في حجة الوداع قال في الفتح أو في الحديبية وصحح النووي الاول والثاني ابن عبد البر وجزم به امام الحرمين  
 في النهاية وجوز النووي وقوعه في الموضعين قال في الفتح ولم يقع في شيء من الطرق التصريح بسماع أبي هريرة  
 رضي الله عنه لذلك من النبي صلى الله عليه وسلم ولو وقع لقطعنا بأنه كان في حجة الوداع لانه شهد بها ولم يشهد  
 الحديبية (اللهم اغفر للمحققين) قال في حديث ابن عمر ارحم وقال هنا اغفر فيحتمل أن يكون بعض الرواة  
 رواه بالعتى أو قالهما جميعا (قالوا) أي العصاة يا رسول الله ضم اليهم المقصرين وقل اللهم اغفر للمحققين  
 وللمقصرين قال اللهم اغفر للمحققين قالوا والله مقصرين قال اللهم اغفر للمحققين قالوا والله مقصرين قالها ثلاثا  
 أي قال اغفر للمحققين ثلاث مرات وفي الرابعة (قال وللمقصرين) وفيه تفضيل الحلق للرجال على التقصير  
 الذي هو أخذ أطراف الشعرا وله تعالى محققين رؤسكم ومقصرين إذا العرب تبدأ بالاهم والافضل ثم ان اعقر  
 قبل الحج في وقت لو خلق فيه جاء يوم النحر ولم يسود رأسه من الشعر فالتقصير له أفضل كذا نقله الاسنوي عن  
 نص الشافعي في الاملاء قال وقد تعرض النووي في شرح مسلم للسألة لكنه اطلق انه يستحب للمتعق أن  
 يقصر في العمرة ويحلق في الحج ليقع الحلق في اكل العبادتين قال الزركشي ويؤخذ مما قاله الشافعي أن مثله  
 يأتي فيما لو قدم الحج على العمرة قال وانما يلزم في ذلك بحلق بعض رأسه في الحج ويحلق بعضه في العمرة لانه  
 يكره القزع ثم لو خلق له رأسان خلق أحدهما في العمرة والآخر في الحج لم يكره لانه لا تناء القزع ويكره ذلك  
 مستثنى من كلام الشافعي وأما المرأة فالتقصير لها افضل لحديث أبي داود بإسناد حسن ليس على النساء حلق  
 انما عليهن التقصير فيكره لهما الحلق لنها عن التشبه بالرجال وفي الحديث من القوائد أن التقصير مجزئ عن  
 الحلق وان لبدرأسه ولا عبرة بكون التلبيد لا يفعله الا العازم على الحلق غالبالكن لو نذر الحلق وجب عليه لانه  
 في حقه قربة بخلاف المرأة والنثني ولم يجزئه عنه القص ونحو مما لا يسمى حلقا كالنصف والاحراق اذا الحلق  
 استتصال الشعر بالموسى واذا استأصله بما لا يسمى حلقا هل يبقى الحلق في ذمته حتى يتعلق بالشعر المستخلف تداركا  
 لما التزمه اولان التسك انما هو ازالة شعر استعمل عليه الاحرام المتجه الثاني لكن يلزمه لقوات الوصف دم  
 وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء) بن عبيد بن مخراق البصري ابن أخي جويرية بن أسماء قال (حدثنا  
 جويرية بن أسماء) بضم الجيم وفتح الواو وتخفيف المثناة التحية الثانية مصفرا (عن نافع) مولى ابن عمر (ان  
 عبد الله) زاد أبو الوقت ابن عمر (قال خلق النبي صلى الله عليه وسلم وطائفة من اصحابه وقصر بعضهم) قال  
 الجلال البلقيني بين في رواية ابن سعد في الطبقات في غزوة الحديبية البعض الذي قصر واقطعه عن أبي سعيد  
 الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى اصحابه حلقوا ريشهم عام الحديبية غير عثمان وأبي قتادة  
 فاستغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم للمحققين ثلاث مرات وللمقصرين مرة قال صاحب المصابيح ان ثبت أن  
 ما أورده البخاري في هذا الباب كل في عام الحديبية حسن التفسير بذلك اذ لا يلزم من كون عثمان وأبي قتادة  
 قصر في عام الحديبية أن يكونا قصر في غيره وبه قال (حدثنا ابو عاصم) الضحاك بن محمد التميمي (عن ابن  
 جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن الحسن بن مسلم) هو ابن يثاق (عن طاوس) هو ابن صفيان اليماني

الطبري (عن ابن عباس عن معاوية) بن أبي سفيان (رضي الله عنهم) قال قصرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أي أخذت من شعر رأسه (بمقص) بجم مكسورة فشين مجمة ساكنة فقاق مفتوحة وصادمه حلة سهم فيه فصل عريض وقال التزازنصل عريض يرمي به الوحش وقال صاحب المحكم هو الطويل من النصال وليس عريض زاد مسلم وهو على المروة وهو يعين كونه في عمرة ويحتمل أن يكون في عمرة القضية أو بالجرأة ورجع النووي الثاني وصوبه الحب الطبري وابن القيم وتعقبه في فتح الباري بأنه جاء أنه حلق في الجعراة قال واستبعد بعضهم أن معاوية قصر عنه في عمرة الحديبية لكونه لم يكن أسلم ليس ببعيد وقوله في رواية أحمد قصرت عن رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند المروة رد على من قال إن في رواية معاوية هنا حذفاً تقديره قصرت أما شعري عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يقال إن ذلك كان في حجة الوداع لانه صلى الله عليه وسلم لم يحل حتى بلغ الهدى محله فكيف يقصر عنه على المروة \* وفي هذا الحديث رواية صحابي عن صحابي ورواته كلهم مكبون سوى أبي عاصم فبصري \* (باب تقصير المتنع بعد العمرة) أي عند الإحلال منها \* وبالسند قال (حدثنا محمد بن أبي بكر) المقتدى البصري قال (حدثنا فضيل بن سليمان) يضم الفاء تصغير فضل الطبري البصري قال (حدثنا موسى بن عقبة) الأسدي قال (أخبرني) بالافراد (كريب) هو ابن أبي مسلم الهاشمي مولاهم المدني أبو رشيد مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم) ولا يوي ذرو الوقت قال قدم (البي صلى الله عليه وسلم مكة امرأته) الذين لم يسوقوا الهدى (أن بطوقاً بالبيت وبالصفاء المروة ثم يحلوا) يفتح اليا وكسر الحاء (ويحلقوا أو يقصروا) فيه التخيير بين الحلق والتقصير للمتنع لكن إن كان يطلع شعره في الحج فالأولى له الحلق والأقل تقصير ليقع الحلق في اكل العبادتين وقدمت البحث فيه \* (باب الزيارة) أي زيارة الحاج البيت للطواف به وهو طواف الأفاضة ويسمى طواف الصدور والركن (يوم النحر وقال أبو الزبير) يضم الزاي وفتح الموحدة وسكون التحتية محمد بن مسلم بن تدرس يلفظ المخاطب من المضارع من الدراسة وقد وثقه الجمهور وضعفه بعضهم لكثرة التبدليس وغيره ولم يروله المؤلف سوى حديث واحد في البيوع قرنه بعبارة عن جابر وعاق له عدة أحاديث وأخرج به مسلم والباقرين ومع من ابن عباس وفي سماعه من عائشة نظر محموله الترمذي وأبو داود واحد (عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم) انهما قالوا (أخبر النبي صلى الله عليه وسلم الزيارة) أي طوافها (إلى الليل) أي آخره إلى ما بعد الزوال ~~والمحلى~~ على ما بعد الغروب فبعيد جداً فثبت في الأحاديث العديدة أنه عليه الصلاة والسلام طاف يوم النحر بها أو يحتمل على ما رواه ابن حبان أنه صلى الله عليه وسلم وحى جرة العقبة ونحر ثم طيب للزيارة ثم أفاض وطاف بالبيت طواف الزيارة ثم رجع إلى متى فصلى الظهر به والعصر والمغرب والعشاء وردد ردة به ثم ركب إلى البيت ثانياً وطاف به طوافاً آخر بالليل وروى البيهقي أنه صلى الله عليه وسلم كان يزور البيت كل ليلة من إيلاني منى (ويذكر) يضم أوله وفتح ثالثة (عن أبي حسان) بالصرف وعدمه مسلم بن عبد الله العدوي البصري المشهور بالاجرد والاعرج أيضاً مما وصله الطبراني في الكبير والبيهقي كما قاله الحافظ ابن حجر (عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يزور البيت) المتيق (أي منى) أي بعد اليوم الأول أيام التشريق (وقال لنا أبو نعيم) الفضل بن دكين مما وصله الاسماعيلي (حدثنا فيان) بن عيينة (عن عبيد الله) يضم العين ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه طاف طوافاً واحداً) للأفاضة (ثم يقبل) يفتح المثناة التحتية وكسر القاف من القبولة أي بمكة (ثم يأتي منى) يحتمل أن يكون في وقت الظهر لأن التهاركان طويلاً وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم على الظهر يعني (يعني يوم النحر) قال أبو نعيم (ورفعه) أي الحديث (عبد الرزاق) إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما وصله الاسماعيلي في مستخرجه (قال أخيراً عبيد الله) العمري \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) يضم الموحدة وفتح الكاف قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن جعفر بن ربيعة) بن شرجيل بن حسنة القرشي (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (قال حدثني) بالافراد (أبوسلة بن عبيد الرحمن) بن عوف (أن عائشة رضي الله عنها قالت حججنا مع النبي صلى الله عليه وسلم) حجة الوداع (فأفوضنا يوم النحر) طفنا طواف الأفاضة (فأضمت صفة) بنت حبي أم المؤمنين رضي الله عنها أي بعد ما أفاضت (فأراد النبي صلى الله عليه وسلم منها) قبيل وقت النحر (ما يريد الرجل من أهله) قالت عائشة (فقلت يا رسول الله أنها حاض قال) عليه الصلاة والسلام (حاضتها) عن السفر حتى تطوف طواف الأفاضة والجله اسمية

مقدمة الخبر على المبتدأ ولا يجوز العكس إلا أن يقال همزة الاستفهام مقدرة قبل حابستنا فيصور الأهران  
حينئذ قالوا يا رسول الله أفاضت يوم النحر قبل أن تحيض واستشكل إرادته عليه الصلاة والسلام منها  
الوقاع مع عدم تحققه لهما من الأحرام كما أشعر ذلك بقوله أحابستنا هي وأوجب بأنه عليه الصلاة والسلام كان  
يعلم إفاضة نسائه فظن أن صفة أفاضت معهن فلما قيل له أنها حائض خشي أن يكون الحيض تقدم على  
الإفاضة فلم تطف فقال أحابستنا هي فلما قيل له أنها طافت قبل أن تحيض (قال أخرجوا) أي أرحلوا  
ورخص لها في ترك طواف الوداع وهو غير واجب عند المالكية بل مندوب إليه ولا دم في تركه فلو حاضت المرأة  
تركت لهذا الحديث وقال الشافعية هو واجب على من أراد سفرا فلو لم يطفه جبر بالدم لتركه نسكا واجبا فإن  
عاد بعد خروجه قبل مسافة القصر وطافه سقط عنه الدم لانه في حكم المقيم لان عاد بعد هافة فلا يسقط عنه  
لاستقراره بالسفر الطويل ولا يلزم الطواف حائضا ظهرت خارج مكة ولو في الحرم بخلاف ما لو ظهرت قبل  
خروجها \* وهذا الحديث أخرجه النسائي في الحج (ويذكر) بضم أوله وفتح ثالثة (عن القاسم) بن محمد  
مما أخرجه مسلم (وعروة) بن الربيع مما وصله المصنف في المغازي (والأسود) مما وصله المؤلف في باب الادلاج  
من المحصب الثلاثة (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت (أفاضة صفة يوم النحر) فلم يتفرد أبو سلمة بن عبد  
الرحمن عن عائشة بذلك وانما لم يجزم به بل قال ويذكر لانه أورده بالمعنى \* هذا (باب) بالنون (أذاري) الحاج  
جرة العقبة (بعد ما مضى) أي دخل في المساء ليلا أو بعد الزوال (أو حلق) شعر رأسه (قبل أن يذبح) الهدى  
حال كونه (ناسيا أو جاهلا) لأخرج عليه \* وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال  
(حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري قال (حدثنا سطاوس) عبد الله (عن أبيه) طاوس  
ابن كيسان (عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل له) في حجة الوداع بني (في الذبح  
والحلق والرمي والتقديم) كتقديم بعض هذه الثلاثة على بعض (والتأخير) لها عن بعض (فقال) عليه الصلاة  
والسلام (لا حرج) لا اثم ولا فدية وتقدم البحث في ذلك في باب الذبح قبل الحلق وأوجب المالكية الدم اذا قدم  
الحلق على الرمي وكذا اذا قدم الإفاضة على الرمي عند ابن القاسم فيكون المراد في الائم لانني الفدية ولم يقع  
في هذا الحديث ذكر التسيان والجهل المترجم بهم فاقيل يحتمل أنه أشار إلى قوله في الحديث الآخر في الباب  
الثاني ان شاء الله تعالى فقال رجل لم أشعر خلقت قبل أن أذبح قال أذبح ولا حرج الحديث فان عدم الشعور  
اعم من أن يكون بجهل أو نسيان فكانه أشار إليه لان اصل الحديث واحد وان كان المخرج متعدد او قد أخرج  
الحديث مسلم في الحج وكذا النسائي \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا يزيد بن زريع)  
البصري قال (حدثنا خالد) الخداعي (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان  
النبي صلى الله عليه وسلم يسأل يوم النحر عن التقديم والتأخير في أفعال يوم النحر (فيقول)  
صلى الله عليه وسلم (لا حرج فساله رجل) لم يسم (فقال حلفت) شعرا رأسي (قبل أن أذبح) هدي (قال) عليه  
الصلاة والسلام (أذبح ولا حرج) عليك (قال) ولغير أبي الوقت وقال (رمى) جرة العقبة (بعد ما مضى)  
أي دخلت في المساء أي بعد الزوال إلى الغروب واشتداد الظلام فلم يبين أن رمي المذكور كان بالليل (فقال)  
عليه الصلاة والسلام (لا حرج) عليك وقد سبق في باب الذبح قبل الحلق أن الرافي صرح بأن وقت الفضيلة  
لرمي يوم النحر ينتهي إلى الزوال وأن للرمي وقت فضيلة ووقت اختيار ووقت جواز \* (باب القضاء على الدابة  
عند الجرة) الكبرى وسبق في كتاب العلم باب القضاء وهو واقف على الدابة أو على غيرها وبعده أبواب كثيرة  
باب السؤال والقضاء عند رمي الجمار ولكل وجه يظهر بالتأمل \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)  
التنيسي قال (أخبرنا مالك) الإمام الأعظم (عن ابن شهاب) الزهري (عن عيسى بن طحمة) القرشي  
التميمي الساجي (عن عبد الله بن عمرو) هو ابن العاصي رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقف) أي على ناقته كما سيأتي ان شاء الله تعالى في الحديث الآخر من هذا الباب (في حجة الوداع)  
زاد في كتاب العلم معنى للناس (فجعلوا يسألونه فقال رجل) لم يسم (لم أشعر) لم أظن وهو أعم  
من الجهل والتسيان ولم يفصح في رواية مالك بمتعلق الشعور وقد بينه يونس عند مسلم ولفظه  
لم أشعر أن النحر قبل الحلق (خلقت) شعرا رأسي والقضاء سببية جعل الحلق مسببا عن عدم شعوره فكانه  
يعتذر لتقصيره (قبل أن أذبح) هدي (قال) عليه الصلاة والسلام (أذبح) هديك (ولا حرج) عليك



(بغاء) رجل (آخر فقال) يا رسول الله لم (أشعر) أي أن الرمي قبل النحر (فحشرت) هديي: (قبل أن أرمي) الجمرة  
(قال) عليه الصلاة والسلام (أرم) الجمرة (ولأخرج) عليك (فاسئل) النبي صلى الله عليه وسلم (يومئذ عن شيء)  
من الرمي والنحر والخلق والطواف (قدم ولا آخر) يضم القاف والمهزة فيهما أي لا تقدم فحذف لفظة لا والقاصح  
تكرر اه في الماضي قال تعالى وما أدري ما يفعل بي ولا بكم ولم يمسئل عن شيء تقدم أو آخر (الاقال) صلى الله  
عليه وسلم (افعل) ذلك التقديم والتأخير متى شئت (ولأخرج) عليك مطلقا في الترتيب ولا في تركه القدية وهذا  
مذهب الشافعية والحنابلة وقال مالك وأبو حنيفة الترتيب واجب يجزئ بدم لما روى عن ابن عباس من قدم شيئا  
في جهه أو آخره فليهرق دمها وتأت ولا لأخرج لأنهم لأن الفعل صدر من غير قصد بل جهلا ونسبانا كما دل عليه  
قوله لم أشعر واحتج به من قال إن الرخصة تختص بالجاهل والناسي لا بمن تعمد وأجيب بأن الترتيب لو كان  
واجبا لماسقط بالسهو كالترتيب بين السعي والطواف فإنه لو سعى قبل أن يطوف وجب إعادة السعي وقال  
ابن التين هذا الحديث لا يقتضي رفع المخرج في غير المسألتين المنصوص عليهما لأن قوله لأخرج وقع جوابا  
للسؤال فلا يدخل فيه غيره وكأنه غفل عن قوله في بقية الحديث فاسئل عن شيء تقدم ولا آخر الا قال افعل  
أو حل ما بهم فيه على ما ذكر ويرد قوله في رواية ابن جريج التالية لهذه واشباه ذلك وليس في هذا الحديث  
ذكر الدابة المترجم بها بل قال الاسماعيلي أنهم لم تكن في شيء من الروايات عن مالك لكن في رواية يحيى القطان  
عنه أنه جلس في حجة الوداع فقام رجل قال الاسماعيلي فإن ثبت في شيء من الطرق أنه كان على دابة فيحمل قوله  
جلس أي على دابته انتهى والدابة تطلق على المركوب من ناقه وغرس وغيرهما وفي هذا الحديث رواية التابعي  
عن التابعي عن العصابي ورواه كلهم مديون الشيخ المؤلف • وبه قال (حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد)  
قال (حدثنا أبي) هو يحيى بن سعيد بن أبيان بن سعيد بن العاصي الأموي قال (حدثنا ابن جريج) عبد الملك  
ابن عبد العزيز قال (حدثني) ولا بوي ذرو الوقت اخبرني بالافراد فيهما (الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب  
(عن عيسى بن طلحة) التابعي (عن عبد الله بن عمرو بن العاصي) ولا بوي ذرأت عبد الله بن عمرو بن العاصي  
(رضي الله عنه) انه (حدثني أنه شهد النبي صلى الله عليه وسلم) أي حضره حال كونه (بخطب يوم النحر) يعني  
على راحلته (فقام إليه رجل) لم يعرف اسمه (فقال) يا رسول الله (كنت أحسب) أي الظن (أن كذا قبل كذا)  
الكاف لتشبيهه وذال الإشارة (ثم قام) إليه رجل (آخر فقال) كنت أحسب أن كذا قبل كذا حلفت قبل أن انحر  
تفحرت قبل أن أرمي (أي قال الأول كنت اظن أن الخلق قبل النحر حلفت قبل أن انحر وقال الآخر كنت اظن أن  
النحر قبل الرمي فحشرت قبل أن أرمي) (واشياء ذلك) أي من الأشياء التي كان يحسبها على خلاف الأصل وفي رواية  
محمد بن أبي حفص عن الزهرى عند مسلم حلفت قبل أن أرمي وقال آخر افاضت إلى البيت قبل أن أرمي وحاصل  
ما في حديث عبد الله بن عمرو السؤال عن أربعة أشياء الخلق قبل الذبح والذبح قبل الرمي والخلق قبل الرمي  
والافاضة قبل الرمي وفي حديث علي السؤال عن الافاضة قبل الخلق وفي حديثه عند الطحاوي السؤال عن  
الرمي والافاضة قبل الخلق وفي حديث جابر المعلق عند المؤلف فيما سبق السؤال عن الافاضة قبل الذبح وفي  
حديث اسامة بن شريك عن أبي داود السؤال عن السعي قبل الطواف وهو محمول على من سعى بعد طواف  
القدوم ثم طاف طواف الافاضة فإنه يصدق عليه أنه سعى قبل الطواف أي طواف الركن قال في الفتح وقد  
بقيت عدة صور لم يذكرها الرواة أما اختصارا وأما لكونه المقتنع وبلغت بالتقسيم اربعاً وعشرين صورة  
منها صورة الترتيب المتفق عليها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم افعل) ما ذكر من التقديم والتأخير (ولأخرج  
لهن) متعلق بقال أي حال لأجل هذه الأفعال (كلهن) بجزر اللام فاعل أولهن متعلق بمحذوف أي قال يوم النحر  
لهن أو متعلق بقوله لأخرج أي لأجلهن عليك قاله الأكرمان قال في الفتح ويحتمل أن تكون اللام بمعنى  
عن أي قال عنهن كلهن فاعل ولأخرج (فاسئل يومئذ عن شيء) مما تقدم أو آخر (الاقال افعل ولأخرج) وهو  
ظاهر في رفع الأثم والقدية معا وقول الطحاوي أنه يحتمل أن يكون قوله لأخرج أي لأنهم في ذلك الفعل وهو  
كذلك لمن كلن ناسيا وجاءه لا أو ما من تعمد المخالفة فيجب عليه القدية فيه نظرا لأن وجوب القدية يحتاج إلى  
دليل ولو كان واجبا لينة صلى الله عليه وسلم حينئذ لأنه وقت الحاجة فلا يجوز تأخيرها وقد أجمع العلماء على  
الأجزاء في التقديم والتأخير كما قاله ابن قدامة في المغني لأنهم اختلفوا في وجوب الدم في بعض المواضع كما تقدم



تقريره . وفي هذا الحديث التصديت والاخبار والعصنة وشيخه بغدادى وابوه كوفى وروايتا التابى عن  
التابى عن العاصى . وبه قال (حدثنا) ولابي ذر وابن عساكر حدثنى (اصحاق) غير منسوب لكن قال الحافظ  
ابن حجر فى مقدمة الفتح وقع فى روايتا الاصيلى ورواية ابي على بن شبيب مع احداثنا اسحاق بن منصور يعنى ابن  
بهرام الكوتجى المروزي صاحب مسائل احمد بن حنبل قال (اخبرنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد  
الرحمن بن عوف الزهرى المدنى نزيل بغداد المتوفى فيما نقله المزى فى التهذيب عن البخارى بنيسابور يوم  
الاثنين ودفن يوم الثلاثاء لعشر خلون من جمادى الاولى سنة احدى وخسين ومائتين قال (حدثنا ابي) ابراهيم  
(عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) الزهرى قال (حدثنى) بالافراد (عيسى بن طلحة بن عبيد الله) بضم  
العين مصغرا التيجى المدنى (انه سمع عبد الله بن عمرو بن العاصى رضى الله عنهما قال وقف رسول الله صلى الله  
عليه وسلم على ناقه) زاد فى الحديث الاقل من هذا الباب حجة الوداع وفى الثانى يوم النحر وفى كتاب العلم عند  
الجرة (فذكر الحديث) فهو ما سبق (تابعه) اى تابع صالح بن كيسان (معمر) يمين مفتوحين بينهما عين ساكنة  
ابن راشد فى روايته (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب فيما وصله مسلم بلفظ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
على ناقته يعنى وقوله يعنى لا يصاد قوله عند الجرة . وفى هذا الحديث رواية ثلاثة من التابعين يروى بعضهم عن  
بعض صالح والزهرى وعيسى . (باب) مشروعية (الخطبة ايام منى) الاربعة يوم النحر والثلاثة بعده . وبالسند  
قال (حدثنا على بن عبد الله) المدنى قال (حدثنى) بالافراد (يحيى بن سعيد) القطان قال (حدثنا فضيل بن  
غزوان) بضم الغاء وفتح الضاد المجهة وغزوان بفتح الغين المجهة وسكون الزاى وبالنون فى آخره قال (حدثنا  
عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما) ما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس يوم  
النحر فيه أن السنة أن يخطب الامام يوم النحر خطبة فردة يعلم الناس بها المبيت والرمى فى ايام التشريق والنفر  
وغير ذلك مما يحتاجون اليه مما بين ايديهم وما مضى لهم فى يومهم لئلا يأتى به من لم يفعله أو يعيده من فعله على غير  
وجهه وهذه الخطبة هى الثالثة من خطب الحج الاربعة وكما بعد الصلاة الاعرفه فقباها وهى خطبتان بخلاف  
الثلاثة الباقية فقرأى وهذا مذهب الشافعى واحد وما ذكره من كون الخطبة يوم النحر بعد صلاة الظهر قال  
فى المجموع كذا قاله الشافعى والاصحاب وانفقوا عليه وهو مشكل لان المعتد فيها الاحاديث وهى مصرحة بأنها  
كانت ضحوة يوم النحر كما سبأنى وقال المالكية والحنفية خطب الحج ثلاثة سابع ذى الحجة ويوم عرفة بها وثانى  
يوم النحر يعنى ووافقه الشافعى الا أنه قال بدل ثانى يوم النحر ثالثة لانه اول النفر وزاد الرابعة يوم النحر قال  
وبالناس حاجة اليها ليعلموا اعمال ذلك اليوم من الرمي والذبح والحلق والطواف واعترضه الطحاوى بأن الخطبة  
المذكورة ليست من متعلقات الحج لانه لم يذكر فيها شيئا من امور الحج واعاد كرفها وصايا عامة لاهلها خطبة  
وشعيرة من شعائر الحج ولم ينقل احداً أنه علمهم فيها شيئا مما يتعلق بيوم النحر ففرقنا انهم لم يقصد لاجل الحج وأجيب  
بان البخارى اراد أن يبين أن الراوى قد سمعها خطبة كما سمى التى وقعت فى عرفات خطبة وقد اتفقوا على خطبة  
يوم عرفة فالحق المختلف فيه بالمتفق عليه قاله ابن المنبر فى الحاشية وقد جزم الصحابة بن عباس وابو بكر وابو أمامة  
عند ابي داود بنسبها خطبة فلا يلتفت لتاويل غيرهم وقد ثبت فى حديث عبد الله بن عمرو بن العاصى السابق  
وغيره انه شهد النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم النحر وفى حديث عبد الرحمن بن معاذ عند ابي داود والنسائى  
قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن على ناقته حتى بلغ الجار فوضع اصبعيه ثم قال بحصى الخذف ثم امر المهاجرين فنزلوا فى مقدم المسجد  
وأمر الانصار أن ينزلوا من وراء المسجد ثم نزل الناس بعد (فقال) عليه الصلاة والسلام فى خطبته المذكورة  
(يا ايها الناس) خطبا بالعاشرين معه حينئذ (اى يوم هذا) استفهام تقريرى (قالوا يوم حرام قال قاتلوا  
هذا قالوا بل حرام قال قاتلوا بل حرام) وائس الحرام عين اليوم والبلد والشهر وانما المراد ما يقع  
فيه من القتال وقال البيضاوى يريد بذلك تذكارهم حرمة ما ذكره تقريره فى نفوسهم لئلا ينسى عليها ما اراد تقريره  
حيث (قال فان دماكم واموالكم ولعراضكم) جمع عرض بكسر العين وهو ما يمدح به الانسان ويذم وقيل  
الحسب او الاخلاق النفسانية قال فى شرح المشكاة والتحقيق ما ذكره صاحب الهاية العرض موضع المدح  
والذم من الانسان سواء كان فى نفسه او فى سلفه ولما كان موضع العرض النفس قال من قال العرض النفس

أهلا فاللعمل على الحال وحيث كان نسبة الشخص الى الاخلاق الحيدة والذم نسبتة الى الذميمة سواء كانت فيه  
 ام لا قال من قال العرض الخلق اطلاقا لاسم اللازم على الملزوم (عليكم حرام) اى ان انتهاك دمايتكم  
 واموالكم واعراضكم عليكم حرام وهذا اولى من قول من قال فان سفك دمايتكم واخذ اموالكم وتلب  
 اعراضكم لان ذلك انما يحرم اذا كان بغير حق فلا بد من التصريح به لفظ انتهاك الاولى لان موضوعها تناول  
 الشئ بغير حق كما مر في باب العلم (حزمة يومكم هذا) يوم النحر (في بلدكم هذا في شهركم هذا) ذى الحجة وانما شبهها  
 في الحرمة بهذه الاشياء لانهم كانوا الايرون استباحتها وانتهاك حرمتها اجمال وقال ابن المنير قد استقر في القواعد ان  
 الاحكام لا تتعلق الا بافعال المكافين بمعنى تحريم اليوم والبلد والشهر تحريم افعال الاعتداء فيها على النفس  
 والمال والعرض فامعنى اذن تشبيه الشئ بنفسه واجاب بان المراد ان هذه الافعال في غير هذا البلد وهذا الشهر  
 وهذا اليوم مغلفة بالحرمة عظيمة عند الله فلا يستسهل المعتدى كونه تعدى في غير البلد الحرام والشهر الحرام  
 بل ينبغي له ان يخاف خوف من فعل ذلك في البلد الحرام وان كان فعل العدو وان في البلد الحرام اغلط فلا ينبغي  
 كون ذلك في غير غلظا ايضا وتفاوت ما بينهما في الغلظ لا يتبع المعتدى في غير البلد الحرام فان فرضناه تعدى في  
 البلد الحرام فلا يستسهل حرمة البلد بل ينبغي ان يعتقد ان فعله اقبح الافعال وان عقوبته بحسب ذلك فبراعى  
 الخاتمين (قاعا دها) اى المذكورات (مرارا) واقوله ثلاث مرات وهى عادته عليه الصلاة والسلام (ثم رفع رأسه)  
 زاد الاسماعيلي من هذا الوجه الى السماء (فقال اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت) مرتين اى بلغت ما امرتني  
 به وانما قال ذلك لانه عليه الصلاة والسلام كان التبليغ فرضا عليه (قال ابن عباس رضى الله عنهما فوالذى بهى  
 بيده انها الوصية الى امته) بفتح لام لوصيته وهى للتاكيد والتعزيز فيه للنبي صلى الله عليه وسلم وفى انه اقوله  
 (فليس بلغ الشاهد) الجاضر ذلك المجلس (الغائب) عنه والغائب وان كان مقدما فى الذكر فالقرينة تدل على انه  
 مؤخر فى المعنى وقول ابن عباس معترض بين قوله صلى الله عليه وسلم هل بلغت وبين قوله فليسمع الشاهد الغائب  
 (لا ترجعوا بعدى) بعد فراقى من موقفى هذا وبعد حياتى وفيه استعمال رجوع كصار معنى وعلا قال ابن مالك  
 وهو ما خفى على اكثر النحويين اى لا نصير وابعدى (كفارا) اى كالكفار اولا يكفر بعضهم بعضا فتسحلوا القتال  
 اولا تكن افعالكم شبيهة بافعال الكفار (ينسب بعضهم رقاب بعض) برفع يضرب جلة مستأنفة مبينة لقوله  
 لا ترجعوا بعدى كما روى يجوز الجزم قال ابو البقاء على تقدير شرط مضمرة أى ان ترجعوا بعدى \* ورواه هذا  
 الحديث ما بين مدنى وبصرى وكوفى واخرجه المؤلف ايضا فى الفن وكذا الترمذى \* وبه قال (حدثنا حمص  
 ابن عمر) بن الحارث الخوضى البصرى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال اخبرنى) بالافراد (عمرو) بفتح العين  
 وسكون الميم ابن دينار (قال سمعت جابر بن زيد) ابا الشعثاء الازدى اليمى (قال سمعت ابن عباس رضى  
 الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يحط بعرفات) ولا مطابقة بينه وبين الترجمة على ما لا يخفى لكن  
 يحتمل انه قصد التنبيه على الخلق المختلف فيه بالمتفق عليه كما مر وهذا الحديث طرف من حديث ذكره المؤلف  
 فيما يأتى ان شاء الله تعالى فى باب لبس الخفين للأعرج عن ابي الوليد عن شعبة بن الاسناد ولد طه يحط بعرفات  
 من لم يجد الزهلى فلبس الخفين ومن لم يجد ازارا فلبس سراويل للصمر \* وفى هذا الحديث رواية للتابعى عن  
 السابى عن الصابى واخرجه المؤلف فى الباب المذكور وفى اللباس ايضا ومسلم والترمذى والنسائى وابن  
 ماجه فى الحج والنسائى ايضا فى الزينة (تابعة) أى تابع شعبة بن الحجاج (ابن عيينة) سفيان (عن عمرو) اى ابن  
 دينار المذكور والمراد انه تابعه فى رواية اصل هذا الحديث فان احداخرجه فى مسنده عن سفيان بن عيينة باسط  
 سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يحط يقول من لم يجد فذكره فلم يقل عرفات ولا غيرها \* وبه قال (حدثنى)  
 بالافراد ولا يذروا ابن عساكر حدثنا (عبد الله بن محمد) المسندى الجعفى قال (حدثنا ابو عامر) عبد الملك بن  
 عمر العسدى قال (حدثنا قرة) بضم القاف ونشديد الراء ابن خالد السدوسى (عن محمد بن سيرين قال اخبرنى)  
 بالافراد (عبد الرحمن بن ابي بكرة عن) ابيه (ابى بكرة) نفع بن الحارث بن كلدة (ورجل) بالرفع عطفا على عبد  
 الرحمن (افضل فى نفسى من عبد الرحمن) بن ابي بكرة اى لانه عبد الرحمن دخل فى الولايات وكان الرجل المذكور  
 وهو (محمد بن عبد الرحمن) الجبى فمما قاله الحفاظ ابن حجر زاهد او هو ابن عوف القرشى الزهرى كما قاله  
 الكرماتى وكل واحد منهما مع من ابي بكرة وسمع منه محمد بن سيرين وجيد مرفوع خبره مبتدأ محذوف او يدل

عن رجل أعطف بيان (عن أبي بكر) نفع (رضي الله عنه قال خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر) أي  
 يعني عند الجرة (قال أتدرون أي يوم هذا قلنا الله ورسوله أعلم) فيه مراعات الأدب وتحرز عن التقدم بين يدي  
 الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وتوقف فيما لا يعلم الغرض من السؤال عنه (فسكت) عليه الصلاة والسلام (حق  
 ظننا أنه سيمد بغير اسمه) قال الطبري فيه إشارة إلى تفويض الأمور بالكلمة إلى الشارع وعزل لما ألفوه من  
 المتعارف المشهور وفي حديث ابن عباس فقال يا أيها الناس أي يوم هذا قالوا يوم حرام إلى آخره فنهى عنهم  
 أجابوه وفي حديث أبي بكر أنه سكتوا وفوضوا إليه الأمر فقيل في التوفيق بينهم أن في حديث أبي بكر  
 نخامة ليست في حديث ابن عباس لزيادة لفظ أتدرون فلهذا سكتوا فيه وفوضوا الأمر إليه بخلاف حديث ابن  
 عمر صالح كثر فيه كان أولى والجواب بالتحسين كان آخره وهذا يفهم أنهم ما وقعنا وهو مردود لان الخطبة  
 يومئذ كانت مع النبي صلى الله عليه وسلم في مكة من حيث كان في مكة من حيث كان في مكة من حيث كان في مكة  
 أيام النحر لما شرعت مرة واحدة من حيث كان في مكة من حيث كان في مكة من حيث كان في مكة  
 في يدرون لماذا كروا أجابوا في المرة الأخرى العارية عن ذلك ومنه سكتوا وأجاب بعضهم دون بعض أو أن  
 اليوحدت ابن عباس اختصارا (قال) عليه الصلاة والسلام (أليس يوم النحر) ينصب اليوم خبر ليس أي أليس  
 الصلاة يوم النحر ويجوز الرفع على أنه اسمها والخبر محذوف أي أليس يوم النحر هذا اليوم (قلنا بلى قال) عليه  
 والسلام (أليس) (أي شهر هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيمد بغير اسمه فقال) عليه الصلاة  
 وآله ذوا الحجة ذوا الحجة بالرفع اسم ليس وخبرها محذوف أي ليس ذوا الحجة هذا الشهر قال ابن مالك والاصل  
 الضمير المتصل كقوله

فانه خرج على أن الغالب رأي المقر والاله الطالب والاشهر المغلوب ليس الغالب  
 أي ليس الغالب كما تقول الصلح ليس والخبر محذوف قال ابن مالك وهو في الاصل ضمير متصل عائد على الاشهر  
 لم يجر حذفه وفيه نظر قال صاحب كافي كانه زيد ثم حذف لاقصالة قال في المغني ومقتضى كلامه أنه لو لا تقديره متصلا  
 فقال ثم حذف لاقصالة وما أن ما أن ذلك مقتضى كلامه فظاهرا لانه على حذفه بالاتصال  
 فيه هل هو كذلك عند العرب الية فيه نظر فليس معناه أنه مثكل وإنما المراد انه محلى قتل وتثبت فيثبت عن النقل  
 أليس والتقدير هو ذوا الحجة وفي ما لا والله أعلم وفي رواية أبوي ذروا الوقت قال ذوا الحجة فاسقط القام من فقال ولفظ  
 بالتذكير (قلنا الله ورسوله أعلم) بالاحض الاصول قال أليس ذوا الحجة بالنصب خبر ليس (قلنا بلى قال) عليه الصلاة  
 وتذكيرا لحرام الذي هو صفته أي سكت حتى ظننا أنه سيمد بغير اسمه قال أليس بالبلدة الحرام) بتأنيث البلدة  
 في رواية غير ابن عباس كروا الجوابي واستشكل واجيب بأنه اضعل منه معنى الوصفة وصار اسما وسقط لفظ الحرام  
 خاص لها قال تعالى انما أمرت بالجهنم والذى هو بالبلدة في موضع رفع او نصب كما مر والمراد مكة وقيل انها اسم  
 ما اذعوه من الاختصاص قاله في الخيل اعبد رب هذه البلدة كذا قاله الزركشي وغيره لكن لا دلالة في الآية على  
 أنها باليت ما رسمت اجناسها حتى كانوا من اسم تلك البلدة كذا قاله الزركشي وغيره لكن لا دلالة في الآية على  
 أن يقعوا على الشيء الذي يخصونه بالبلدة قاله في المحل المستحق للاقامة بها وقال ابن جني من عادة العرب  
 بالكتاب (قلنا بلى قال) عليه الصلاة والسلام (فان دماكم واموالكم) زاد في الرواية السابقة واعراضكم (عليكم  
 حرام كرمة يوم معكم هذا في شهركم هذا) في بلدكم هذا إلى يوم تلقون ربكم) بجز يوم من غير تنوين ويجوز قصه  
 وكسره مع التنوين والاول هو المروي وشبهه الأصح موال والدماء والاعراض في الحرمات باليوم والشهر والبلد  
 لا شتم الحرمات فيما عندهم والا فالتشبيه في اليمين يكون دون التشبيه ولهذا تقدم السؤال عنها مع  
 شهرتها لأن تعريضها أثبت في نفوسهم اذ هي عاتق يوم سلفهم وتحريم الشرع طارئ وحيث قلنا تشبه  
 بما هو على منه باعتبار ما هو مقترع عندهم وقد سكت (فان دماكم واموالكم) في هذا في باب العلم وذكرنا بعد العهدية (الاهل  
 بلغت قالوا نعم) بلغت (قال) عليه الصلاة والسلام (أليس يوم النحر) حرمه (اللهم اشهد) أني أدبت ما أوجبته على من  
 التبليغ (قليلغ الشاهد) الحاضر هذا المجلس (القائب) جمع عزم منه ما ذكر فيه اوجيع الاحكام التي معها  
 ولا في ذروا بليغ بالواو بدل القاء (فرب مبلغ) يخضع للامام المأمور والتعبد له اسم مفعول بلفظه كلاي بواسطة (أوهي)  
 احفظ وافهم لمعنى كلاي (من سامع) سمعه مني قال التواتر موصوف وفيه تصريح بوجوب نقل العلم على الكفاية

واشاعة السنن والاحكام وقال المهلب فيه انه يأتي في آخر الزمان من يكون له من الفهم في العلم ما ليس لمن تقدم الا ان ذلك يكون في الاقل لان رب موضوعه للتقليل انتهى وفيه شيء فقد قال ابن هشام في معناه وليس معناه التقليل دائما خلافا لالاكثرين ولا التكثر كثيرا خلافا لابن درستويه وجاعة بل ترد للتكثر كثيرا وللتقليل قليلا في الاول رجا يقولون كفو والوصى كانوا مسلمين وفي الحديث ما رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة وقال الشاعر  
 فيارب يوم قد لهوت وليلته \* بائسة كانتها خط تمنال  
 وتوجه ذلك أن الآية والحديث مسوقان للتخويف والبيت مسوق للاقتضار ولا يناسب واحد منهما التقليل ومن الثاني قول أبي طالب في النبي صلى الله عليه وسلم

وايض يستسقى الغمام بوجهه \* قال اليتامى عصمة للارامل انتهى  
 لكن الظاهر أن المراد بها هنا في حديث الباب التقليل بدليل قوله في الرواية السابقة في العلم عسى أن يبلغ من هو أو عسى له منه (فلا) بالفاء ولا في الوقت ولا (ترجعوا) اي لا تصبروا (بمدى كفارا) اي كالكفار (يضرب بعضكم رقاب بعض) يرفع يضرب ويجوز جرته كما مر في الحديث السابق وفي هذا الحديث رواية ثلاثة من التابعين وهم محمد بن سيرين وعبد الرحمن بن أبي بكرة وحيد بن عبد الرحمن وفيه التحديث والاختصار والعنعنة والقول ويأتي أن شاء الله في التفسير وبه الحلق والفتن \* وبه قال (حدثنا محمد بن المنثري) العنزي قال (حدثنا يزيد بن هارون) السلمي الواسطي قال (اخبرنا عاصم بن محمد بن زيد عن ابيه) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (عن ابن عمر) جد محمد بن زيد (رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يعني) اي فيها في خطبته التي خطبها يوم النحر (اتدرون اي يوم هذا) يرفع اي والجملة مقول القول (قالوا الله ورسوله اعلم) بذلك (فقال) عليه الصلاة والسلام ولا في الوقت قال (فان هذا يوم حرام) حرم الله فيه القتل (اقتدرون اي بلدهذا) بالتذكير (قالوا الله ورسوله اعلم قال) عليه الصلاة والسلام انه (بلد حرام) بالتذكير لا يجوز فيه القتل (اقتدرون اي شهر هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال) عليه الصلاة والسلام انه (شهر حرام) يحرم فيه القتل (قال) عليه الصلاة والسلام (فان الله حرم عليكم دماءكم واموالكم واعراضكم بحكمة يومكم هذا) يوم النحر (في شهركم هذا) ذي الحجة (في بلدكم هذا) مكة \* وفي هذا الحديث كسابقه من القوائد مشروعية ضرب المثل والحق النظر بالنظر ليكون اوضح للسامع وجواز تحمل الحديث لمن لم يفهم معناه ولا فقهه اذا ضبط ما يتحدث به وجواز وصفه بكونه من اهل العلم بذلك واخرجه البخاري ايضا في الدييات والفتن والادب والحدود والمغازي ومسلم في الايمان (هو قال هشام بن الغاز) بفتح الغين المعجمة وتخفيف الراء من الغزو ويحذف الباء واثباته ابن ربيعة الحرشي بضم الجيم وفتح الراء وبالمعجمة مما وصله ابن ماجه ولفظه حدثنا المؤمل بن الفضل عن الوليد بن مسلم عن هشام بن الغاز قال حدثنا نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف يوم النحر في الحجة التي حج فيها قال اي يوم هذا فقالوا يوم النحر فقال هذا يوم الحج الاكبر ورواه ابن ماجه وغيره (اخبرني) بالافراد ولا في الوقت اخبرنا (نافع) مولى ابن عمر بن الخطاب (عن ابن عمر رضي الله عنهما) قال (وقف النبي صلى الله عليه وسلم يوم التحرين الجمرات) بفتح الجيم والميم جمع جرة وفيه تعيين موضع وقوفه عليه الصلاة والسلام كما أن في الرواية السابقة تعيين الزمان كحديثي ابن عباس تعيين اليوم كتحسين الوقت منه في رواية رافع بن عمر والمزني عند أبي داود والنسائي ولفظه رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يحطب الساس يعني حين ارتفع الضحى (في الحجة) ولا في ذر عن الكشميهني في حجة (التي حج) ولطبراني في حجة الوداع (بهذا) قال البرطوي كالكرماني اي وقف متلبسا بهذا الكلام المذكور واستخبره الحافظ ابن حجر فقال بهذا اي بالحديث الذي تقدم من طريق محمد بن زيد عن جده قال واراد المصنف بذلك اصل الحديث واصل معناه لكن السياق مختلف فان في طريق محمد بن زيد انهم اجابوا بالتفويض وفي هذا عند ابن ماجه وغيره في اجوبتهم قالوا يوم النحر قالوا بلد حرام قالوا شهر حرام انتهى واعترضه العيني بأن في الطريقين اختلافا يعني التفويض والاجواب بيوم النحر قال وكان في طريق هشام ورد التفويض والاجواب وفي تعليق البخاري عنه اللفظ هو التفويض فذلك قصر الكرماني لفظه بهذا قوله وقف متلبسا بهذا الكلام المذكور واراد بالكلام المذكور التفويض قال وهذا هو الوجه فلا ينسب الى الاستغراب لان الباء في هذا تتعلق بقوله وقف النبي صلى الله عليه وسلم ومن تأمل مبر

الترا كيب لم يزغ عن طريق الصواب انتهى (وقال) عليه الصلاة والسلام (هذا) أي يوم النحر (يوم الحج  
 الأكبر) واختلف في المراد بالحج الأصغر فالجمهور على أنه العمرة وصل ذلك عبد الرزاق من طريق عبد الله بن  
 شاذان أحد كبار التابعين ووصله الطبري عن جماعة منهم عطاء والشعبي وقيل يوم الحج الأصغر ويوم عرفة ويوم  
 الحج الأكبر يوم النحر لأن فيه تتكامل بقية المناسك وعن مجاهد الأكبر القرآن والأصغر الأفراد الذي تحصل  
 من اختلافهم في يوم الحج الأكبر خمسة أقوال: أحدها أنه يوم النحر رواء الترمذي - مرفوعا وموقوفا ورواه أبو  
 داود عن ابن عمر مرفوعا كما مر وهو قول علي - وعبد الله بن أبي أوفى والشعبي - الثاني أنه يوم عرفة رواء ابن  
 مردويه في تفسيره من رواية ابن جريج عن محمد بن قيس عن المسور بن مخرمة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وهو بعرفات فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن هذا اليوم الحج الأكبر وتؤزل على معنى أن الوقوف  
 هو المهم من أفعاله لأن الحج يغتفر بقواته - الثالث أنه أيام الحج كلها قاله الثوري - وقد يعبر عن الزمان باليوم  
 كقولهم يوم بعث ويوم الجمل ويوم صفين - الرابع أن الأكبر القرآن والأصغر الأفراد قاله مجاهد كما مر - الخامس  
 حج أبي بكر رضي الله عنه بالناس رواء ابن مردويه في تفسيره من رواية الحسن عن سمرة بلفظ قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يوم الحج الأكبر يوم حج أبي بكر الصديق رضي الله عنه بالناس وقد استنبط حميد بن عبد الرحمن من  
 قوله تعالى وأذن من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر من مناداة أبي هريرة بذلك بأمر الصديق يوم النحر  
 أن يوم الحج الأكبر هو يوم النحر (فطلق) أي جعل أو شرع (النبي - صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اشهد) بجملة  
 وقعت خبرا لطلق (وودع) ولا يوي ذو الوقت وابن - ساكرة وودع (الناس) بقاء العطف بدل واو لأنه عليه  
 الصلاة والسلام علم أنه لا يتفق له بعد هذا وقفة أخرى ولا اجتماع آخر مثل ذلك وسبب ذلك أنه انزلت عليه إذا جاء  
 نصر الله والفتح في وسط أيام التشريق وعرف أنه الوداع فامر برأ حلة القصوى فرحلت له وركب عليها ووقف  
 بالعقبة واجتمع الناس إليه الحديث رواء البيهقي - بسند فيه ضعف (فقالوا) أي العصابة (هذه) الحجة (حجة  
 الوداع) بفتح الواو قال في الصحاح التوديع عند الرحيل والاسم الوداع بالفتح وقال في القاموس وهو تخلف  
 المسافر الناس خافضين وهم يودعون إذا سافرتفا ولا يالدة التي يصير إليها إذا قفل أي يتركونه وسفره - هذا  
 (باب) بالتثنية (هل بيت السقاية) سقاية العباس أو غيرها (أو غيرهم) ممن له عذر من مرض أو شغل  
 كالخطابين والرعاء (بمكة ليالي مني) ينصب ليالي على الظرفية والباء في بمكة تتعلق بقوله بيت - وبه قال (حدثنا  
 محمد بن عبيد بن ميمون) بصغير عبد المعروف بابن أبي عباد القرشي - التيمي - مولا هم المدني - وقيل الكوفي - قال  
 (حدثنا عيسى بن يونس) الهمداني - الكوفي - (عن عبيد الله) بن عمر العمرى - (عن نافع) مولى ابن عمر بن  
 الخطاب (عن ابن عمر رضي الله عنهما) قال (رخص النبي - صلى الله عليه وسلم) أي في البيتونة ليالي مني بمكة لاهل  
 السقاية فالفعول محذوف واقتصر عليه ليحيل على ما بعده ولفظه عند الاسماعيلي - من طريق ابراهيم بن موسى  
 عن عيسى بن يونس المذكور أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص للعباس أن يبيت بمكة أيام مني من أجل  
 سقائهم وقد أخرج المؤلف هذا الحديث في باب سقاية العباس - وبه قال (حدثنا يحيى بن موسى) البلخي الملقب  
 بفتح بفتح الخاء المعجمة وتشديد المثناة الفوقية قال (حدثنا محمد بن بكر) البرساني البصري - قال (أخبرنا ابن  
 جريج) عبد الملك بن عبد العزيز قال (أخبرني) بالأفراد (عبيد الله) بن عمر (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب  
 (رضي الله عنهما) أن النبي - صلى الله عليه وسلم أذن (كذا) اقتصر عليه أيضا وأحال به على ما بعده ولفظه عند أحد  
 في مسنده عن محمد بن بكر البرساني أذن للعباس بن عبد المطلب أن يبيت بمكة ليالي مني من أجل السقاية - وبه قال  
 (حدثنا) ولابي الوقت وحدثني بالواو والأفراد (محمد بن عبد الله بن عمر) بضم النون وفتح الميم الهمداني -  
 الكوفي - قال (حدثنا أبي) عبد الله قال (حدثنا عبيد الله) العمرى - قال (حدثني) بالأفراد (نافع عن ابن عمر  
 رضي الله عنهما) أن العباس رضي الله عنه استأذن النبي - صلى الله عليه وسلم لبيت بمكة ليالي مني من أجل  
 سقائهم (المعروفة بالمسجد الحرام) (فأذن) عليه الصلاة والسلام (له) في البيت (تابعة) أي تابع محمد بن عبد الله  
 ابن عمر (أبو اسامه) حاد بن اسامة الليثي فيما أخرجه مسلم (وعقبه بن خالد) أبو مسعود الكوفي - مما أخرجه ابن  
 أبي شيبة في مسنده عنه (وأبو ضمرة) بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم انس بن عياض مما أخرجه المؤلف في باب  
 سقاية الحاج قال في الفتح والفتحة في استظهار البخاري - بهذه المتابعات بعد إيرادها من ثلاث طرق لشك وقع

في رواية يحيى بن سعيد القطان في وصلة فقد أخرجه أحمد بن يحيى عن عبيد الله عن نافع قال ولا أعلمه إلا عن ابن عمر قال الأسماعي - وقد وصله أيضا بغير شك موسى بن عقبة والدرراوردي وعلى بن مسهر ومحمد بن فضال كلهم عن عبيد الله وأرسله ابن المبارك عن عبيد الله قال الحافظ ابن حجر والظاهر أن عبيد الله ربما كان يشك في وصلة بدليل رواية يحيى بن سعيد القطان وكأنه كان في أكثر أحواله يجهز بوصلة بدليل رواية الجماعة انتهى وفي الحديث دليل على وجوب المبيت ليالي أيام التشريق يعني لأنه صلى الله عليه وسلم رخص للعباس في ترك المبيت لاجل سقايته فدل على أنه لا يجوز لغيره لأن التعبير بالرخصة يقتضي أن مقابلها عزيمة وأن الأذن وقع لليلة المذكورة وإذا لم توجد العلة المذكورة أو ما في معناها لم يحصل الأذن وهذا مذهب الشافعية وقال به من الحنابلة صاحب الرعايتين والحاويين والمراد مبيت معظم الليل كما لو حلف لا يبيت بمكان لا يبحث الإجماع عنه معظم الليل وإنما اكتفى بساعة في نصفه الثاني بمزدلفة كما سبق لأن نص الشافعي وقع فيها بخصوصها أذ بقية المناسك يدخل وقتها بالنصف وهي كثيرة المشقة فسوح في التخصيف لاجلها وفي قول للشافعي - ورواية عن أحمد قال المراد أوى وهو الصحيح من المذهب وقطع به ابن أبي موسى في الإرشاد والقاضي في الخلاف وابن عقيل في الفصول وأبو الخطاب في الهداية وهو مذهب الحنفية أنه سنة واستدلوا بأنه لو كان واجبا لما رخص عليه الصلاة والسلام للعباس فيه وجوب الدم بتركه مبنى على هذا الخلاف فيجب بتركه دم عند الشافعية كتنظيره في ترك مبيت مزدلفة وفي ترك مبيت الليلة الواحدة من ليالي منى يجب مذكور الليلتين مذكوران من الطعام وفي ترك الثلاث مع ليلة مزدلفة دمان لا اختلاف المبيتين مكانا ويسقط المبيت يعني ومن دلفسة والدم عن أهل السقاية سواء كانوا من آل العباس أو من غيرهم مطلقا سواء خرجوا قبل الغروب أو بعده ولو كانت السقاية محدثة كما صححه النووي ونقله الرافعي عن البغوي ونقل المنع عن ابن كنج قال في المهمات والصحيح المنع فقد نقله صاحب الحاوي والبحر وغيرهما عن نص الشافعي - وهو المشهور كما أشعر به كلام الرافعي - وذكر الأذري - نحوه وما صححه النووي - كما قاله الزركشي - هو مانع عليه الشافعي - من الحاق الخائف على نفس أو نحوه بما يأتي قريبا إن شاء الله تعالى قال في الفتح والمعروف عن أحمد اختصاص العباس بذلك وعليه اقتصر صاحب المغني لكن قال في التتبع وان دفع من مزدلفة غير سبقة ورعاة قبل نصف الليل فعليه دم إن لم يعد نصا إليها ليلًا ولو بعد نصفه انتهى ومقتضاء العموم وكذا يسقط المبيت بها والرمي على الرعاء بكسر الراء والمذتان خرجوا منها قبل الغروب لأنه صلى الله عليه وسلم رخص لرعاء الأبل أن يتركوا المبيت رواه الترمذي وقال حسن صحيح وقيس يعني مزدلفة فإن لم يخرجوا قبل الغروب بأن كانوا بها بعده لم يمسهم مبيت تلك الليلة والرمي من الغد وصورة الخروج قبل الغروب من مزدلفة أن يأتوها قبل الغروب ثم يخرج منها حيث تدر على خلاف العادة وإنما لم يقيد الخروج قبل الغروب في حق أهل السقاية لأن عملهم بالليل بخلاف الرمي وألحق بأهل السقاية أيضا الخائف على نفس أو مال أو فوت أمر يطلبه كآبق أو ضياع مريض وكذا من اشتغل بتدارك الحج بانتهى إلى عرفة ليلة النحر واشتغل بالوقوف بها عن مبيت مزدلفة لا شغاله بالطواف وكذا من أقاض من عرفة إلى مكة ليطوف للأفاضة بعد نصف الليل فقاته المبيت لا شغاله بالطواف كاشتغاله بالوقوف وقال المالكية ويلزم المبيت يعني لياليها الثلاث والمتجمل ليلتين وقال ابن حبيب عن ابن الماجشون وابن عبد الحكم عن مالك من أقام بمكة أكثر ليلة ثم أتى منى فبات فيها باقي ليلة فلا شيء عليه إلا أن يبيت ليلة كاملة فيلزمه الدم ولو كان له عذر من مرض أو غيره لم يسقط عنه الدم حكاه الباجي وما حكاه عن ابن عبد الحكم وابن حبيب خلاف ما في المدونة والمشهور لزوم الدم إذا بات بغير منى جل ليلة وقال المراد أوى من الحنابلة في تنقيحه وفي ترك مبيت ليلة دم وقال في شرح المقنع فيه ما في حلق شعرة وهو مذكور من طعام قال وهو إحدى الروايات لأنها ليست نسكًا بغيرها بخلاف المبيت بمزدلفة قاله القاضي وغيره وقال لا تختلف الرواية أنه لا يجب دم \* (باب وقت رمي الجمار) وأحداهما جرة وهي في الأصل النار المتقدمة والخصاة وواحدة جرات المناسك وهي المرادة هنا وهي ثلاث الجرة الأولى والوسطى وجرة العقبة يرمين بالجمار قاله في القاموس وقال القرافي من المالكية الجمار اسم للحصى لا للمكان والجرة اسم للصاة وإنما سمى الموضع جرة باسم ما جاوره وهو اجتماع الحصى فيه والأولى منها هي التي تلي مسجد الخيف أقرب ومن بابها الكبير إليها ألف ذراع وما تناذ ذراع وأربعة وخمسون ذراعًا وسدس ذراع ومنها إلى الجرة الوسطى مائتا ذراع وخمسة وسبعون ذراعًا ومن الوسطى إلى جرة العقبة مائتا ذراع وثمانية أذرع كل ذلك بذراع الحديد (وقال جابر)

هرا بن عبد الله الانصاري مما وصله مسلم (رضي النبي صلى الله عليه وسلم) اى روى جرة العقبة (يوم النحر رضى)  
 بالنون على انه مصروف وهو مذهب فحاة البصرة سواء قصد التعريف او التنكير قال في الصحاح تقول  
 لقيته ضعى ونضى اذا اردت به ضعى يومك لم تنوته وقال في القاموس الضعو والضوة والضبة كمشية ارتفاع  
 النهار والضى فويقه ويذ كرويه فريضيا بلاها والنفاء بالذ اذا قرب اتصاف النهار وبالضم والقصر الشمس  
 وايتك ضعو وضى واضى صار فيها انتهى ويدخل وقت الرى يوم النحر نصف ليلة النحر لما روى ابو داود بن اسناد  
 صحيح على شرط مسلم عن عائشة رضى الله عنها انه صلى الله عليه وسلم ارسل ام سلمة ليلة النحر فرمت قبل النحر  
 ثم افاضت وييق وقت الرى الى آخر يوم النحر (وروى) عليه السلام (بعد ذلك) الجار ايام التشريق (بعد الزوال)  
 ويمتد وقته المختار الى الغروب ويندب تقديمه على صلاة الظهر كما في المجموع عن الاحباب ولا يجوز تقديمه  
 على الزوال \* وبالسند قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا مسعر) بمسكورة فسين ساكنة  
 فعين مفتوحة مهملتين فراء ابن كدام (عن وبرة) بالواو والموحدة والراء المفتوحات ابن عبد الرحمن المسلي بضم  
 الميم وسكون السين المهملة بعدها لام (قال سألت ابن عمر) بن الخطاب (رضى الله عنهما متى ارى الجمار)  
 ايام التشريق غير يوم النحر (قال اذ ارى انا مك) يعنى امير الحاج (قارمه) جهاسا كنة للسكت والهسزة وصل  
 وزاد ابن عيينة عن مسعر هذا الاسناد فقلت له ارايت ان اخرا ماى اى الرى اخرجه ابن ابي عمر في مسند  
 عنه ومن طريقة الاسماعيلي قال وبرة (قاعدت عليه) اى على ابن عمر (المسألة قال كذا نصين) بوزن تفعل  
 من الحين وهو الزمان اى نراقب الوقت (فاذا رأت الشمس رمينا) اى الجمار الثلاث في ايام التشريق وكان  
 ابن عمر خاف على وبرة انه يحالف الامير فيصل له منه ضرر فلما أعاد عليه المسألة لم يسعه الكتمان فاعلم بما كانوا  
 يفعلونه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ويشترط أن يبدأ بالجرة الاولى ثم الوسطى ثم جرة العقبة للتتابع  
 رواه البصري كما ساقى مع قوله عليه الصلاة والسلام خذوا عني مناسككم ولانه نسك متكرر فيشترط فيه  
 الترتيب كما في السعي فلا يعتد برى الثانية قبل تمام الاولى ولا بالثالثة قبل تمام الاولىين وقال الحنفية بسقوط  
 الترتيب فلو بدأ بجرة العقبة ثم بالوسطى ثم بالثالثة تلى مسجد الخيف جاز لان كل جرة قريبة بنفسها فلا يكون بعضها  
 تابعا لآخر انتهى واذا نزل روى يوم النحر وروى ايام التشريق ولوم هو الزمه دم \* ورواه هذا الحديث كلهم  
 كوفيون واخرجه ابو داود \* (باب روى الجمار من بطن الوادي) اى جمار العقبة يوم النحر وجرة العقبة هي  
 أسفل الجبل على عين السائر الى مكة \* وبالسند قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثلثة العبدى البصرى قال  
 ابن معين لم يكن بالثقة وقال ابو حاتم صدوق ووثقه احمد بن حنبل وروى عنه البخارى ثلاثة أحاديث في العلم  
 والبيوع والتفسير وقد توبع عليها (قال اخبرنا سفيان) الثوري (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم)  
 النخعي (عن عبد الرحمن بن يزيد) النخعي (قال روى عبد الله) اى ابن مسعود رضى الله عنه جرة العقبة  
 (من بطن الوادي) فتكون مكة على يساره وعرفة عن يمينه ويكون مستقبلا لجرة وللفظ الترمذى لما أتى  
 عبد الله جرة العقبة استبطن الوادي (فقلت يا ابا عبد الرحمن) هي كنية عبد الله بن مسعود (ان ناسا يرمونها)  
 اى جرة العقبة يوم النحر (من فوقها فقال) ابن مسعود (والذى لا اله غيره هذا مقام الذى انزلت عليه سورة  
 البقرة صلى الله عليه وسلم) بفتح ميم مقام اسم مكان من قام يقوم اى هذا موضع قيام النبي صلى الله عليه وسلم  
 وخص سورة البقرة لما سبها للعال لان معظم المداك مذكور فيها خصوصا ما يتعلق بوقت الرى وهو قول الله  
 تعالى واذكروا الله في ايام معدودات وهو من باب التلميح فكانت قال من هنارمى من أنزلت عليه امور المداك  
 وأخذ عنه احكامها وهو اولى واحق بالتابع عن روى الجرة من فوقها (وقال عبد الله بن الوليد) للعدنى عما  
 وصله ابن مندة (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن الاعمش) وفي نسخة وهي التى في الفرع واصله لا غير حدثنا  
 الاعمش (بهذا) الحديث المذكور عن ابن مسعود وقائدة ذكر هذا بيان سماع سفيان الثوري له من الاعمش  
 \* ورواه هذا الحديث كلهم كوفيون الاشيشه فبصرى وسفيان مكي وفيه رواية الرجل عن خاله لان عبد الرحمن  
 خال ابراهيم وفيه ثلاثة من التابعين يروى بعضهم عن بعض الاعمش وابراهيم وعبد الرحمن واخرجه المؤلف  
 ايضا عن مسدد وعن حفص بن عمر ومسلم واللسامى وابن ماجه في الحج \* (باب روى الجمار) الثلاث  
 (بسمع حصيات ذكره) اى السبع (ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) في حديثه الا ترى

قريباً ان شاء الله تعالى موصولاً في باب اذارى الجنتين \* وبالسند قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضي قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن الحكم) بن عتيبة بن ميمون عن العيينة بن وهب عن المناء الفوقية وسكون التسمية وفتح الموحدة (عن ابراهيم) النخعي (عن عبد الرحمن بن يزيد) قال ابراهيم المذكور (عن عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه انه انتهى الى الجمرة الكبرى وهي جرة العقبة (جعل البيت عن يساره ومضى عن يمينه) واستقبل الجمرة (وروى) الجمرة (بسبع) من الحصىات فلا يجزئ بستان وهذا قول الجمهور خلافاً لعطاء في الاجراء بالخمين ومجاهد بالسبب وبه قال احمد والحديث التسمي عن سعد بن مالك قال رجعتنا في الجمرة مع النبي صلى الله عليه وسلم وبعضنا يقول رميت بسبع وبعضنا يقول رميت بستان فلم يعجب بعضهم على بعض وحديث ابي داود والتسمي ايضاً عن ابي مجلز قال سألت ابن عباس عن ثمن من امر الجمار قال لا ادري رماها رسول الله صلى الله عليه وسلم بستان او بسبع وأجيب بأن حديث سعد ليس بمسند وحديث ابن عباس ورد على الشك وشك الشاك لا يقدر في جزم الجمارم وحصى الرمي جميعه سبعون حصاة لرمي يوم النحر سبع ولكل يوم من ايام التشريق احدى وعشرون لكل جرة سبع فان نفر في اليوم الثاني قبل الغروب سقط رمي اليوم الثالث وهو احدى وعشرون حصاة ولا دم عليه ولا اثم فيطرحها وما يفعله الناس من دفعها لا اصل له وهذا مذهب الاثمة الاربعة وعليه اصحاب احمد لكن روى عنه انها ستون فيرمي كل جرة بستان وعنه ايضاً خمسون فيرمي كل جرة بخمسة واذا ترك رمي يوم او يومين عمداً وسهواً تداركه في باقي الايام فيتدارك الاول في الثاني والثالث والثاني او الاولين في الثالث ويكون ذلك اداء وفي قول قضاء لمجاوزه للوقت المضروب له وعلى الاداء يكون الوقت المضروب وقت اختيار كوقت الاختيار للصلاة وجعله الايام في حكم الوقت الواحد ويجوز تقديم رمي التدارك على الزوال ويجب الترتيب بينه وبين رمي يوم التدارك بعد الزوال وعلى القضاء لا يجب الترتيب بينهما ويجوز التدارك بالليل لان القضاء لا ينافى وقيل لا يجوز لان الرمي عبادة النهار كالصوم ذكره كله الرافعي في الشرح وتبعه في الروضة والمجموع وحكي في الشرح الصغير عن القاضي وجهين في التدارك قبل الزوال اصحهما المنع لان ما قبل الزوال لم يشرع فيه رمي قضاء ولا اداء قال ويجري الوجهان في التدارك لليل او ان جعلناه اداء ففيماً قبل الزوال والليل الخلاف قال الامام والوجه القطع بالمنع فان تعيين الوقت بالاداء آتياً ولا دم مع التدارك وفي قول يجب وان لم تدارك المتروك فعليه دم في تركه يوم وكذا في اليومين والثلاثة لان الرمي فيها كالشيء الواحد ولو ترك رمي ثلاث حصيات لزمه دم كما يجب في حلق ثلاث شعرات لمسح الجس وفي الحصاة من طعام والحصاتين مائة ان لم يربيعض الدم (وقال) أي ابن مسعود (هكذا رمي الذي انزلت عليه سورة البقرة صلى الله عليه وسلم باب من رمي جرة العقبة فجعل) بالفاء ولا يبي الوقت وجعل (البيت) الحرام (عن يساره) \* وبالسند قال (حدثنا آدم) بن ابي اياس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا الحكم) بن عتيبة (عن ابراهيم) النخعي (عن) خاله (عبد الرحمن بن يزيد) النخعي (انه سمع ابن مسعود رضي الله عنه فراه رمي الجمرة الكبرى) جرة العقبة (بسبع حصيات فجعل) بالفاء ولا يبي الوقت وجعل (البيت) الحرام (عن يساره ومضى عن يمينه) ثم قال هذا مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة اي النبي صلى الله عليه وسلم وهذا انما يندب في رمي يوم النحر ايام التشريق فمن فوقها وقد امتازت جرة العقبة عن الجنتين الاخرين بأربعة اشياء اختصاصها بيوم النحر وأن لا يوقف عندها وترى شحاً ومن أسفلها استصباحاً وقد اتفقوا على انه من حيث رماها جاز سواء استقبلها او جعلها عن يمينه او عن يساره او من فوقها او من أسفلها او وسطها والاختلاف في الافضل وفي الحديث جواز أن يقال سورة البقرة وسورة آل عمران ونحو ذلك وهو قول كافة العلماء الا ما حكى عن بعض التابعين من كراهة ذلك وانه ينبغي أن يقال السورة التي يذكر فيها كذا هذا (باب) بالتدوين (يكبر) الحاج اذارى الجمرات الثلاث في يوم النحر وغيره (مع كل حصاة قاله) اي التمسك بجمع كل حصاة (ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) كما سيأتي في باب اذارى الجنتين \* وبالسند قال (حدثنا سعد) هو ابن مسعود (عن عبد الواحد) بن زياد البصري (قال حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (قال سمعت الحجاج) بن يوسف الثقفي نائب عبد الملك بن مروان حال كونه (يقول على المنبر السورة التي يذكر فيها البقرة والسورة التي يذكر فيها آل عمران والسورة التي يذكر فيها النساء) ولم يقل سورة البقرة وسورة آل عمران وسورة النساء وللنساء



لا تقولوا سورة البقرة قولوا السورة التي يذكر فيها البقرة (قال فذرت ذلك) الذي سمعته من الجراح (لأبراهيم)  
 النخعي - استبضا حال الصواب لا قصد اللرواية عن الجراح لانه لم يكن اهلا لذلك (فقال) ابراهيم (حدثني)  
 بالافراد (عبد الرحمن بن زيد انه كان مع ابن مسعود رضي الله عنه حين رى جرة العقبة فاستبطن الوادي)  
 اى دخل في بطنه (حتى اذا حاذى بالشجرة) التي كانت هنالك اى قابلهما والباء زائدة والذال من حاذى مجعومة  
 (اعترضها) اناها من عرضها (فرى) اى الجرة وفي نسخة فرماها (بسع حصيات) ولابن عساكر سبع باسقاط  
 حرف الجر (يكبر مع كل حصاة ثم قال) اى ابن مسعود (من ههنا) من بطن الوادي (والذي لا اله غيره) عام الذي  
 انزلت عليه سورة البقرة صلى الله عليه وسلم) وكيفية التكبير ان يقول الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر  
 والله الحمد لله الما وردى عن الشافعي \* (باب من رى جرة العقبة ولم يقف) عندها (قاله) اى عدم الوقوف  
 عند جرة العقبة (ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) في الحديث الا فى في الباب اتالى ان  
 شاء الله تعالى \* هذا (باب) بالتسوين (اذا رى) الجراح (الجرتين) الاولى التي تلى مسجد الخيف والوسطى  
 (يقوم) اى يقف عندهما طويلا بقدر سورة البقرة في الاولى كما رواه البيهقي - من فعل ابن عمر وكذا بعد رى  
 الثانية (ويسهل) بضم اوله وسكون السين المهملة وكسر الهاء مضارع اسهل اى يقصد السهل من الارض  
 فينزل اليه من بطن الوادي حال كونه (مستقبل القبلة) وفي رواية اى ذريقوم مستقبل القبلة ويسهل بالتقديم  
 والتأخير \* وبالسند قال (حدثنا) ولابن عساكر حدثني بالافراد (عثمان بن ابي شيبه) أخو أبي بكر قال (حدثنا)  
 طلحة بن يحيى) بن النعمان الزرقى - الانصارى - المدينى - نزيل بغداد وثقه ابن معين وقال احمد مقارب الحديث  
 وقال ابو حاتم ليس بالقوى وقال يعقوب بن ابي شيبه ضعيف جدا انتهى لكن ليس له في البخارى - الا هذا  
 الحديث عن ابي سليمان بن بلال كلاهما عن يونس بن يزيد كما يأتى في الباب التالى ان شاء الله تعالى قال (حدثنا)  
 يونس) بن زيد الا بلى - (عن الزهرى) - محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم) هو ابن ابن عمر بن الخطاب (عن ابن عمر  
 رضي الله عنهما انه كان رى الجرة الدنيا) بضم الدال وهو الذي في اليونانية فقط وكسر هاءى القرية الى جهة  
 مسجد الخيف (بسع حصيات يكبر على اثر كل حصاة) من السبع واثر بكسر الهمزة وسكون المثلثة اى عقب كل  
 حصاة (ثم يتقدم) عنها (حق يسهل) ينزل الى السهل من بطن الوادي بحيث لا يصيبه المطار من الحصى الذي  
 رى به (فيقوم) بالنصب حال كونه (مستقبل القبلة) مستدبر الجرة (فيقوم) بالرفع (طويلا) وفي رواية سليمان  
 ابن بلال قيا ما طويلا فزاد قيا ما (ويدعو) بقدر سورة البقرة رواه البيهقي - مع حضور قلبه وخشوع جوارحه  
 (ويرفع يديه) في الدعاء (ثم رى) الجرة (الوسطى) ثم يأخذ عنها (ذات الشمال) بكسر الشين المهملة اى يمشى الى  
 جهة شماله ولا يى الوقت بذات زيادة الموحدة (فيستقل) بفتح المثلثة التحتية وسكون السين المهملة ومثناة فوقية  
 مفتوحة وكسر الهاء وتختف اللام اى ينزل الى السهل من بطن الوادي كما فعل في الاولى ولا يى ذروا بن  
 عساكر فيسهل بضم التحتية واسقاط الفوقية (ويقوم) حال كونه (مستقبل القبلة) في مكان لا يصيبه الرى  
 (فيقوم) بالقاء ولا يى ذروا يقوم قيا ما (طويلا) كما وقف في الاولى (ويدعو) ولا يى ذروا الوقت ثم يدعو (ويرفع  
 يديه) في دعائه (ويقوم) قيا ما (طويلا) ثم رى جرة ذات العقبة) في رواية عثمان بن عمر ثم يأتى الجرة التي عند  
 العقبة (من بطن الوادي ولا يقف عندها) للدعاء برفع الناء ولا يى ذروا لا يقف يجزمها على النهى (ثم يصرف)  
 عقب وميها (فيقول) اى ابن عمر ولا يى ذروا الوقت ويقول بالواو بدل الفاء (هكذا رأيت النبي صلى الله عليه  
 وسلم يفعل) اى جميع ما ذكر \* (باب رفع اليدين) في الدعاء (عند الجرتين الدنيا) بضم الدال وكسر هاء القرية من  
 مسجد الخيف والذي في الفرع واصله عند الجرة الدنيا ليس الا (والوسطى) التي بينها وبين جرة العقبة \* وبالسند  
 قال (حدثنا اسماعيل بن عبد الله) بن ابي اويس (قال حدثني) بالافراد (أخى) عبد الحميد بن عبد الله (عن  
 سليمان) بن بلال (عن يونس بن زيد) الا بلى - (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى - (عن سالم بن عبد الله) بن عمر  
 ابن الخطاب (ان) ابا (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان رى الجرة الدنيا بسبع حصيات يكبر) ولا يى  
 الوقت ثم يكبر (على اثر كل حصاة) منها يكسر الهمزة وسكون المثلثة اى عقبها (ثم يتقدم) عن الجرة (فيسهل)  
 بضم الياء وكسر الهاء بعد سكون السين ينزل الى السهل من الارض وهو المكان المصطب الذي لا ارتفاع فيه  
 (فيقوم) حال كونه (مستقبل القبلة قيا ما طويلا فيدعو) مع حضور قلبه وخشوع جوارحه قد روى سورة

البصرة (ويرفع يديه) في الدعاء كغيره قال أبو موسى الأشعري كما عند البخاري دعا النبي صلى الله عليه وسلم  
 ثم رفع يديه حتى رأيت بياض أبطيه وعنده أيضا من حديث ابن عمر رفع صلى الله عليه وسلم يديه فقال اللهم  
 اني ابرأ اليك مما صنع خالد لكن في حديث أنس لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يرفع يديه في شيء من دعائه  
 الا في الاستسقاء وهو حديث صحيح ويجمع بينه وبين ما سبق أن الرفع في الاستسقاء يخالف غيره بالمبالغة الى أن  
 تصير اليدين في حذو الوجه مثلا وفي الدعاء الى حذو المنكبين ولا يعكز على ذلك انه ثبت في كل منهما حتى يرى  
 بياض أبطيه بل يجمع بأن يكون رؤية البياض في الاستسقاء ابلغ منها في غيره وأما ما روى عن مالك من ترك رفع  
 اليدين عند الدعاء بعد رمي الجمار فقال ابن قدامة وابن المنذر انه شيء تفرد به وتعقبه ابن المنذر بأن الرفع هنا لو  
 كان سنة ثابتة ما خفي عن اهل المدينة واجيب بأن الراوي لذلك ابن عمر وهو اعلم اهل المدينة من الصحابة في  
 زمنه وابنه سالم أحد الفقهاء السبعة من اهل المدينة والراوى عنه ابن شهاب عالم المدينة ثم الشام وقال ابن  
 فرحون من المالكية في مناسكه وفي رفع يديه في الدعاء قولان قال ابن حبيب واذا دعا راغبا بسط يديه فجعل  
 بطونهما الى السماء واذا دعا راغبا جعل بطونهما على الارض وذلك في كل دعاء (ثم يرمى الجرة الوسطى كذلك  
 قيا خذ ذات الشمال فيسهل ويقوم) حال كونه (مستقبل القبلة قيا ما طويلا فيدعو ويرفع يديه) عند دعائه (ثم  
 يرمى الجرة ذات العقبة من بطن الوادي ولا يقف) عندها للدعاء (ويقول) اي ابن عمر (هكذا رأيت رسول الله  
 ولا يذري رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يفعل) يحذف ضمير المفعول الثابت في رواية الباب السابق • (باب  
 الدعاء عند الجمرتين) الدنيا والوسطى (وقال محمد) هو ابن بشار كما قاله ابن السكن أو ابن المثني أو هو الذهلي  
 (حدثنا عثمان ابن عمر) بضم العين وفتح الميم ابن فارس العبدى البصرى مما وصله الاسماعيلي عن ابن ناجية  
 عن ابن المثني وغيره عن عثمان بن عمر قال (اخبرنا يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم (أن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رمى الجرة الاولى) التي تلي مسجد منى برميها بسبع حصيات يكبر كل رمية بحصاة  
 منها (ثم تقدم) عليه الصلاة والسلام (امامها فوق) حال كونه (مستقبل القبلة) حال كونه (رافعا يديه)  
 حال كونه (يدعو وكان) عليه الصلاة والسلام (يطيل الوقوف) للدعاء زاد البيهقي وابن أبي شيبة باسناد صحيح  
 قدر سورة البقرة (ثم يأتي الجرة الثانية) وهي الوسطى (فيرميها بسبع حصيات) حال كونه (يكبر كل رمية بحصاة)  
 منها (ثم يحد ذات اليسار) اي في الناحية التي هي ذات اليسار (عما يلي الوادي فيقف) بالسهل من الارض  
 الذي لا ارتفاع فيه حال كونه (مستقبل القبلة) حال كونه (رافعا يديه) حال كونه (يدعو ثم يأتي الجرة) الاخيرة  
 (التي عند العقبة فيرميها بسبع حصيات يكبر عند كل حصاة) منها (ثم ينصرف) بعد أن يفرغ من رميها (ولا يقف  
 عندها قال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب بالاسناد السابق اول حديث هذا الباب (سمعت سالم بن عبد الله  
 يحدث مثل) ولا يذري ذرو الوقت بمثل (هذا عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب (عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 وكان) ولا يذري الوقت قال وكان (ابن عمر يفعل) باثبات ضمير المفعول المحذوف في سابقه وهذا من تقديم المتن  
 على بعض السند فانه ساق السند من اوله الى أن قال عن الزهري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعد أن ذكر  
 المتن كله ساق السند فقال قال الزهري الى آخره وقد صرح جماعة بجواز ذلك منهم الامام احمد ولا يمنع  
 التقديم في ذلك الوصل بل يحكم باتصاله قال الحافظ ابن حجر ولا خلاف بين اهل الحديث أن الاسناد بمثل هذا  
 السياق موصل قال وأغرب الكرماني فقال هذا الحديث من مراسيل الزهري ولا يصبر عما ذكره آخره سند  
 لانه قال يحدث بمثله لا بنفسه كذا قال وليس مراد الحديث بقوله في هذا بمثله لان نفسه وهو كالوساق المتن باسناد  
 آخر ولم يعين المتن بل قال بمثله ولا نزاع بين اهل الحديث في الحكم بوصل مثل هذا وكذا عند اكثرهم لو قال بعناه  
 خلافا لمن يمنع الرواية بالمعنى وقد اخرج الحديث المذكور الاسماعيلي عن ابن ناجية عن محمد بن المثني وغيره  
 عن عثمان بن عمر وقال في آخره قال الزهري سمعت سالم يحدث بهذا عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 فعرف أن المراد بقوله مثله نفسه واذا تكلم المرء في غير فنه أتى به هذه العجائب انتهى وتعقبه العيني فقال من ابن  
 هذا التصريف وكيف يصح احتجاجه في دعواه بحديث الاسماعيلي فان الزهري فيه صرح بالسماع عن سالم  
 وسالم صرح بالتصديق عن أبيه وأبوه صرح عن النبي صلى الله عليه وسلم فكيف يدل هذا على أن المراد بقوله  
 بمثله نفسه وهذا شيء عجيب لان بين قوله يحدث بهذا عن أبيه وبين قوله يحدث مثله هذا عن أبيه فرقا عظيما لان مثل

الشيء غيره فكيف يكون نفسه بمقتضاه فانه موضع التأمل انتهى واختلف في جواز تقديم بعض المتن على بعض  
السند وتقديم بعض المتن على بعض المتن كمن منع البلقيني بجي الخلاف في الاول وفرق بأن تقديم بعض المتن  
على بعض قد يؤدى الى خلل في المقصود في العطف وعود الضمير ونحو ذلك بخلاف تقديم المتن على بعض السند  
وسبقه الى الاشارة الى ذلك النووي فقال في ارشاده والصحيح أ والصواب جواز هذا وليس كتقديم بعض المتن  
على بعض فانه قد يتغير بذلك المعنى بخلاف هذا \* (باب استعمال الطيب بعد رمى الجمار) يوم النحر (والحلق)  
لشعر الرأس (قبل طواف الافاضة) \* وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان)  
ابن عيينة قال (حدثنا عبد الرحمن بن القاسم وكان افضل اهل زمانه) وسقط قوله وكان افضل اهل زمانه في  
رواية غير أبي ذر والوقت (انه سمع ابا القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق) وكان افضل اهل زمانه وهو أحد  
الغفهاء السبعة يقول سمعت عائشة رضي الله عنها تقول طيب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي هاتين حين  
أحرم) أي أراد الاحرام (ولحله حين أحل) أي بعد أن أحل من الاحرام بعد أن رمى وحلق (قبل أن يطوف)  
بالبيت طواف الافاضة (وبسطت يديها) قال الحافظ ابن حجر ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أنه صلى الله  
عليه وسلم لما افاض من مزدلفة لم تكن عائشة مسائرة وقد ثبت أنه استقر راكبا الى أن رمى جرة العقبة فدل  
ذلك على أن تطيبها له وقع بعد الرمي وأما الحلق قبل الافاضة فلا نه صلى الله عليه وسلم حلق رأسه الشريف  
بني لما رجع من الرمي وأخذ المواقف من حديث الباب من جهة التطيب فانه لا يقع الا بعد التحلل والتحلل  
الاول يقع باثنين من ثلاثة رمى جرة العقبة والحلق أو التقصير وطواف الافاضة واحتجوا بذلك بحديث اذا  
رمىتم وحلقتم فقد حل لكم الطيب والنياب وكل شيء الا النساء رواه البيهقي وغيره وضعفه والذي صح في ذلك  
ما رواه النساء يأسناد جيد كافي شرح المذهب انه صلى الله عليه وسلم قال اذا رميتم الجرة فقد حل لكم كل  
شيء الا النساء وقضيته حصول التحلل الاول بالرمي وسده وهو يدل على أن للرجل تحللين فن قال ان الحلق نسك كما  
هو قول الجمهور والصحيح عند الشافعية توقف استعمال الطيب وغيره من محرمات الاحرام عليه وقال المالكية  
اذا رمى وحلق ونحر حل له كل شيء الا النساء والصد والطيب فان تطيب قبل طواف الافاضة فلا شيء عليه على  
المشهور وانتهى وفي الحديث استحباب التطيب بين التحللين والذهن ملحق بالطيب \* (باب حكم طواف الوداع)  
ويسمى طواف الوداع بفتح الدال لأنه يصدر عن البيت أي يرجع اليه وليس هو من المناسك بل هو عبادة  
مستقلة لا تفاهمهم على أن قاصدا لاقامة بمكة لا يؤمر به ولو كان منها لامر به وهذا ما صححه النووي والرافعي  
ونقله عن صاحب التمهيد والتهديب وغيرهما ونقله عن الامام والغزالي انه منها ويختص بمن يريد الخروج من  
ذوى التسلق قال السبكي وهذا هو الذي تظاهرت عليه نصوص الشافعي والاصحاب ولم ارم من قال انه ليس منها  
الا ما تولى نجده تحية للبقعة مع أنه يمكن تأويل كلامه على أنه ليس ركنا منها كما قال غيره انه ليس بركن ولا شرط  
قال وأما استدلال الرافعي والنووي بأنه لو كان منها لامر به قاصدا لاقامة بمكة فممنوع لأنه انما شرع للفرقة  
ولم يحصل كما أن طواف القدوم لا يشرع للمعمر من مكة ويلزمهما القول بأنه لا يجبريد ولا قاتل به وذكر  
نحوه الا سنوي فن أراد الخروج من مكة الى مسافة القصر أو دونها وجب عليه طواف الوداع سواء كان  
مكيا أو أفاقيا تعظيما للحرمة وهذا مذهب الشافعية والحنفية والحنابلة وقال المالكية مندوب اليه ولادم  
في تركه \* وبالسند قال (حدثنا مسدد) قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن ابن طاوس) عبد الله  
(عن ابيه) طاوس (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أمر الناس) بضم الهمزة مبنيا للمفعول والناس  
رفع نائب الفاعل أي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس امر وجوب أو ندب اذا أرادوا سفرا (أن  
يكون آخر عهدهم طواف الوداع) بالبית (برفع آخر اسم كان والجار والجرور ومتعلقه خبرها ولا يبي ذر آخر  
بالتصريح خبرها وقد روى هذا الحديث مسلم عن سفيان ايضا عن سليمان الاحول عن طاوس فصرح فيه  
بالرفع ولفظه عن ابن عباس كان الناس يتصرفون في كل وجه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتقرن  
احدكم حتى يكون آخر عهدهم بالبית أي الطواف به كما رواه أبو داود (الا انه خفف عن الحائض) فلم  
يجب عليها واستفد الوجوب على غيرها من الامر المؤكد والتعبير في حق الحائض بالتخفيف والتخفيف  
لا يكون الا من أمره وكذا قال في فتح القدير لا يقال امر ندب بقريضة المعنى وهو أن المقصود الوداع  
لانا نقول ليس هذا يصلح صار قاعن الوجوب لجواز أن يطلب حتما لما في عدمه من شائبة عدم التأسف على

الفراق وعدم المبالاة به على أن معنى الوداع ليس مذكورا في النصوص بل أن يجعل آخر عهدهم بالطواف  
 فيجوز أن يكون معلوما بغيره مما لم تقف عليه ولو سلم فأنما تعتبر دلالة القرينة إذا لم يقم منها ما يقتضي خلاف  
 مقتضاها وهنا كذلك فان لفظ الترخيص يفيد أنه حتم في حق من لم يرخص له لأن معنى عدم الترخيص في  
 الشيء هو تخصيص طلبه إذا الترخيص فيه هو اطلاق تركه فعدم اطلاق تركه ولا وداع على مرئيد الإقامة وان  
 أراد السفر بعده قاله الامام ولا على مرئيد السفر قبل فراغ الاعمال ولا على المقيم بمكة الخارج للتنعيم ونحوه لانه  
 صلى الله عليه وسلم امر عبد الرحمن أبا عائشة بأن يعمرها من التنعيم ولم يأمرها بوداع فلونفر من متى ولم يطف  
 للوداع جبريد لم تركه نسكاً واجبا ولو أراد الرجوع الى بلده من متى لزمه طواف الوداع وان كان قد طافه قبل  
 عودته من مكة الى متى كما صرح به في المجموع فان عاد به بعد خروجه من مكة او متى بلا وداع قبل مسافة القصر  
 وطاف للوداع سقط عنه الدم لانه في حكم المقيم لان عاد بعدها فلا يسقط لاستقراره بالسفر الطويل ولا يلزم  
 الطواف حائضا ظهرت خارج مكة ولو في الحرم \* وهذا الحديث يأتي قرينة ان شاء الله تعالى وسبق في الطهارة  
 وأخرجه مسلم والنسائي في الحج \* وبه قال (حدثنا اصغ بن الفرج) بالغين المجبة بعد الموحدة في الاول وآخر  
 الاخر جيم قال (اخبرنا ابن وهب) عبد الله (عن عمرو بن الحارث) بفتح العين وسكون الميم (عن قتادة) بن  
 دعامة (ان انس بن مالك رضى الله عنه حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء)  
 بعد أن رمى الجمار ونفر من منى (ثم رقد رقدته بالحصب) يتعلق بقوله صلى وقوله ثم رقد عطف عليه (ثم ركب الى  
 البيت فطاف به) طواف الوداع (تابعه) اي تابع عمرو بن الحارث في روايته لهذا الحديث عن قتادة (الليث)  
 ابن سعد في ذكره البزار والطبراني من طريق عبد الله بن صالح كاتب الليث عن الليث قال (حدثني) بالافراد  
 (خالد) هو ابن يزيد السككي (عن سعيد) هو ابن ابي هلال (عن قتادة) بن دعامة (ان انس بن مالك رضى  
 الله عنه حدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم) وقد ذكر البزار والطبراني أن خالد بن يزيد تفرد بهذا الحديث عن  
 سعيد وأن الليث تفرد به عن خالد وأن سعيد بن ابي هلال لم يرو عن قتادة عن انس غير هذا الحديث حكاه في فتح  
 الباري \* هذا (باب) بالتونين (إذا حاضت المرأة بعد ما قاضت) اي بعد ما طافت طواف الافاضة هل  
 يجب عليها طواف أم لا وإذا وجب هل يجبريد أم لا \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال  
 (اخبرنا مالك) الامام (عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه) القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق (عن عائشة  
 رضى الله عنها ان صفية بنت حيي زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضى الله عنها) حاضت) بعد أن افاضت يوم  
 النحر (فذكرت) يسكون الراء اي قالت عائشة فذكرت ولا يوي ذرو الوقت فذكرت بمبني للمفعول (ذلك لرسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فقال أحابستناهي) اي ما نعتس من السفر لاجل طواف الافاضة بسبب الحيض طنائنه  
 عليه الصلاة والسلام انها لم تطفه وهمزة الاستفهام ثابتة للكشمي (قالوا انها قد افاضت) اي طافت طواف  
 الافاضة (قال) عليه الصلاة والسلام (فلا) حبس علينا (إذا) لانها قد فعلت الذي قد وجب عليها وهو طواف  
 الافاضة وهذا موضع الترجة لان حاصل المعنى أن طواف الوداع ساقط عنها وحديث النسائي وابي داود عن  
 الحارث بن عبد الله بن اويس الثقفي قال أتيت عمر رضى الله عنه فسألت عن المرأة تطوف بالبيت يوم النحر ثم  
 تحيض قال لكن اخر عهدا بالبيت فقال الحارث كذا قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم أجاب عنه  
 الطحاوي بأنه منسوخ بحديث عائشة هذا وغيره \* وبه قال (حدثنا) بالجمع (ابو النعمان) محمد بن الفضل  
 السدوسي قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن ايوب) السخيتاني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (ان اهل  
 المدينة) وعند الاسماعيلي من طريق عبد الوهاب الثقفي ان ناسا من اهل المدينة وهو يفيد أن المراد من قوله  
 ان اهل المدينة بعضهم (سألوا ابن عباس رضى الله عنه ما عن امرأة طافت) طواف الافاضة (ثم حاضت قال)  
 ابن عباس (لهم) اي للذين سألوه (تنفر) هذه المرأة التي طافت ثم حاضت (قالوا) اي السائلون لابن عباس  
 (لانا نأخذ بقولك وندع قول زيد) هو ابن ثابت وندع بالواو والنصب جواب النبي وللعموي والمستخلى فتدع بالفاء  
 بدل الواو والنصب أيضا كذلك وفي رواية عبد الوهاب الثقفي أفتيننا ولم تقننا زيد بن ثابت يقول لا تنفراي  
 حتى تطوف طواف الوداع (قال) ابن عباس (إذا قدمتم المدينة فاسألوا) عن ذلك من بها والذي في اليونينية  
 فسألوا (فقدموا المدينة فسألوا فكان فيهم سألوا ام سليم) برفع ام وهي أم انس (فذكرت) اي ام سليم

(حديث صفة) المعروف (رواه) اى الحديث المذکور (خالد) الحذاء فيما وصله البيهقي (وقادة) فيما وصله  
ابوداود الطيالسي في مسنده كلاهما (عن عكرمة) عن ابن عباس \* وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم  
الافرايدى قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ومصفرا بن خالد قال (حدثنا ابن طاوس) عبد الله (عن ابيه عن  
ابن عباس رضى الله عنهم ما قال رخص للعائض) بضم الراء مبنيًا للمفعول وللنساء رخص رسول الله صلى الله  
عليه وسلم للعائض (ان تنفر) بكسر الفاء (اذا افاضت) طافت للافاضة قبل أن تحيض (قال) طاوس بالاسناد  
المذکور (وسمعت ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (يقول انها لا تنفر) اى حتى تطهر وتطوف للوداع  
(ثم سمعته) اى ابن عمر (يقول بعد) بضم الدال اى بعد أن قال لا تنفر (ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص لهن)  
اى للبيضة في ترك طواف الوداع بعد أن طفن طواف الافاضة قال في الفتح وهذا من مراسيل الصحابة لان ابن  
عمر لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وبين ذلك ما رواه النساء والطحاوى عن طاوس انه سمع ابن عمر  
يسأل عن النساء اذا حضن قبل النفر وقد افضن يوم النحر فقال ان عائشة كانت تذكر أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم رخص لهن قبل موته بعام وفي رواية الطحاوى قبل موت ابن عمر بعام \* وبه قال (حدثنا ابو النعمان)  
محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح بن عبد الله الشكري (عن منصور) هو ابن المعتمر  
(عن ابراهيم) الضبي (عن الاسود) بن يزيد (عن عائشة رضى الله عنها قالت خرجنا) من المدينة (مع النبي صلى  
الله عليه وسلم) في حجة الوداع (ولا نرى) بضم النون اى نظن وفي نسخة ولا نرى بفتحها (الالحج) اى لا نعرف  
غيره ولم يكونوا يعرفون العمرة في اشهر الحج (فقدم النبي صلى الله عليه وسلم) مكة (فطاف بالبيت وبين الصفا  
والمروة) هو من باب \* علقتهما بنا وما باردا \* او على طريق الجحاز (ولم يحل) بفتح اوله اى من احرامه (وكان  
معه الهدى مطاف) ولا ي الوقت وطاف بالواو بدل الفاء (من كان معه من نسائه واصحابه وحل منهم من لم يكن  
معه الهدى) منهم (فحاضت هي) اى عائشة وكان ابتداء حيضها بسرف يوم السبت لثلاث خلون من ذى الحجة  
(ففسخنا مسكننا من حنيفة) كانت ليلة الحصبة (بفتح الحاء وسكون الصاد المهملين ولا ي ذر عن الجوى والمسمى  
ليلة الحصبة) بالمت (ليلة النفر) من معنى برفع ليلة في الموضوعين جميعا على أن كان تامة وليلة النفر بدل أو خبر  
مبتدأ مضمرا اى هي ليلة النفر قال في التنقيح وجوز رفع الاولى ونصب الثانية وعكسه ولم يبين وجهه قال في  
المصابيح ولا يمكن أن يكون نصب ليلة النفر على انها خبر كان اذ لا معنى له وانما كان تامة وليلة النفر منصوب  
بمعدوف تقديره اعني ليلة النفر وأما نصب الاولى ورفع الثانية فوجهه أن تجعل كان ناقصة واسمها ضمير يعود  
الى الرحيل المفهوم من السياق وليلة الحصبة خبرها وليلة النفر خبر مبتدأ مضمرا اى هي ليلة النفر انتهى والذي  
في اليونانية رفعهما ولا ي ذر ليلة الحصبة ليلة النفر نصيبها (قالت) عائشة (يا رسول الله كل اصحابك يرجع  
بجمع) منفرد عن العمرة (وعمرة) منفردة عن الحج (غيري) فاني ارجع بجمع ليس لي عمرة منفردة عن الحج (قال)  
عليه الصلاة والسلام (ما كنت تطوف) بجذف النون تخفيفا وقبل حذفها من غير ناصب أو يازم لغة فصيحة  
ولا ي ذر تطوفين باثباتها (بالبيت الى قدمنا) مكة (قلت لا) قال الحافظ ابن حجر كذا لا كثرة في رواية أبي ذر  
عن المستمل قلت بلى وهي محمولة على أن المراد ما كنت اطوف (قال فاخرجني مع اخيك) عبد الرحمن بن أبي بكر  
(الى النعيم فأهلى بعمرة) لما سألاها كانت ممتعة قالت لا ونفي التمتع وان كان لا يلزم منه الحاجة الى العمرة  
بحوازي القرآن وهي كانت قارئة كما عند الاكثر كما هو صريح رواية مسلم وانما أمرها صلى الله عليه وسلم بالعمرة  
تطبيعا لقلبها حيث ارادت عمرة منفردة (وموعدك مكان كذا وكذا) سبق في باب قول الله تعالى الحج أشهر  
معنومات ثم اتيا ههنا الى المحصب ومكان نصب على الظرفية قالت عائشة (فخرجت مع عبد الرحمن الى النعيم  
فأهلت بعمرة وحاض صفة بنت حبي) في ايام منى ليلة النفر (فقال النبي صلى الله عليه وسلم عقرى حلقى)  
بفتح اوله ما وسكون نانية مع القصص من غير تنوين ويجوز التنوين لغة وصوبه أبو عبيد لان المراد الدعاء  
بالعقر والحلق كرعيا وسقيا ونحو ذلك من المصادر التي يدعى بها وعلى الاقل هو نعت لادعاء ثم معنى عقرى اى  
عقرها الله اى جرحها أو جعلها عاقرا لا تلد او عقر قومها ومعنى حلقى حلق شعرها وهو زينة المرأة واصحابها  
وجع في حلقها او حلق قومها بشوئها اى اهلكهم وحكى القرطبي انها كلمة تقولها اليهود للعائض فهذه اصل  
هاتين الكلمتين ثم اتسع العرب في قولها ما غير ارادة حقيقة ما كما قالوا فاته الله ونحو ذلك وقول الزركشي

كان بطل فيه توخي الرجل اهله على ما يدخل على الناس ببيها كما وحي الصديق عائشة رضي الله عنها في قصة  
 العقد تعقبه ابن المنير بأنه لا يمكن أن يحمل على التوخي لأن الحيض ليس من صنعها وقد جاء في الحديث الآخر  
 أن هذا الأمر كتبه الله تعالى على بنات آدم وانما هذا القول يجري على سبيل التجب ولم يقصد معناه وقول  
 القرطبي وغيره شتان بين قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة لما حاضت معه في الحج هذا شيء كتبه الله على بنات  
 آدم لما يشعر به من الميل اليها والحنو عليها بخلاف صفة تعقبه الحافظ ابن حجر بأنه ليس فيه دليل على اتضاع  
 قدر صفة عنده ~~لكن~~ اختلف الكلام باختلاف المقام فعائشة دخل عليها وهي تبكي اسفعا على ما فاتها من  
 النسك فلا هابل ذلك وصفية أراد منها ما يريد الرجل من اهله فابدت له المانع فتناوب كل منهما ما خاطبها به في تلك  
 الحالة (انك لحابستنا) عن السفر بسبب الحيض المانع من طواف الافاضة (اما كنت طفت يوم النحر) طواف  
 الافاضة (قالت بلى) طفت (قال) عليه الصلاة والسلام (فلا بأس انفري) بكسر الفاء وفي رواية أبي سلة قال  
 انرجواي من منى الى المدينة قالت عائشة (فلقيته) عليه الصلاة والسلام بالمحصب حال كونه (مصددا) بضم  
 الميم وكسر العين اي صاعدا (على اهل مكة وأنا) اي والحال اني (منهبط) عليهم (اوانا) اي والحال اني  
 (مصددة) عليهم (وهو) اي والحال أنه (منهبط) عليهم بالشك من الراوي وسقطت الهزمة من قوله اوانا مصعدة  
 من رواية ابن عساکر كما رأيت في الفرع واصله حيث رقم على الهزمة علامة السقوط له والظاهر أن العلامة البدر  
 ابن الدمايني شرح عليها فقال جعل بين جعل اول الحالين للاخير من صاحب الحال وثانيهما للاول وبين  
 العكس وصرح قوم بأولوية الوجه الاول لاشتقائه على فصل واحد بخلاف الثاني لاشتقائه على فصلين انتهى اي  
 جعل بين جعل اول الحالين الذي هو مصعد للاخير من صاحبي الحال الذي هو ضمير المفعول في لقيته وثانيهما  
 الذي هو وانما منهبط لصاحب الحال الاول الذي هو ضمير الفاعل وهو التاء وبين العكس بأن جعلت الثاني من  
 الحالين الذي هو ومنهبط للاخير من صاحبي الحال الذي هو ضمير المفعول والاول الذي هو مصعدة للاول  
 الذي هو ضمير الفاعل وقوله لاشتقائه اي الاول على فصل واحد وهو وانما بخلاف الثاني لاشتقائه على فصلين هما  
 انا وهو فان قلت قوله وصرح قوم بأولوية الوجه الاول مخالف لقول صاحب المغني حيث قال ويجب كون  
 الاولى من المفعول والثانية من الفاعل تقبلا للفصل فصرح بالوجوب اجيب بان الرضى قال ان كون الاولى  
 من المفعول والثانية من الفاعل جائز على ضعف لا واجب ثم ان قولها فلقيته مصعدا وانما منهبطة وانما مصعدة  
 وهو منهبط مشكلى على هذه الرواية لأن وقوع الاصعاد والاهباط في زمان واحد ومكان واحد من شخص  
 واحد محال فيحمل على تعدد الزمان والمكان (وقال مسدد) مما رواه في مسنده في رواية أبي خليفة عنه قال  
 حدثنا أبو عوانة واقظه ما كنت طفت ليا لي قد منا (قلت لا) وهذا التعليق كما قاله في الفتح ثبت في غير رواية أبي  
 ذر وسقط له (تابعه) ولا يذروا تابعه اي تابع مسدد (جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر  
 (في قوله لا) وهذا سبق موصول في باب التمتع والقرآن عن عثمان بن أبي شيبة عنه \* (باب من صلى العصري يوم  
 النحر) من منى (بالابطح) وهو المحصب \* وبالسند قال (حدثنا محمد بن المثني) العنزي - الزمن البصري - قال  
 (حدثنا اسحاق بن يوسف) الازرق الواسطي - قال (حدثنا سفيان الثوري عن عبد العزيز بن ربيع - بضم  
 الراء - وفتح الفاء - آخره عين مهمله مصغرا) قال سألت انس بن مالك رضي الله عنه (اخبرني بشئ علقته عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم ابن صلى الظهر يوم التروية) ثامن ذي الحجة (قال يعني قلت فأين صلى العصري يوم النحر) من  
 منى (قال) صلى (بالابطح) وهو المحصب وهذا موضع الترجمة (افعل كما يعمل امرؤك) اي صل حيث يصلون  
 وفيه دليل على الجواز \* وبه قال (حدثنا عبد المتعال) بجوز الباء (ابن طالب) الانصاري - البغدادي  
 (قال حدثنا ابن وهب) عبد الله (قال اخبرني) بالافراد (عمرو بن الحارث) بفتح العين (ان قتادة) بن دعامه  
 (حدثني عن انس بن مالك رضي الله عنه) ولا يذروا أنس بن مالك (حدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 انه صلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء ورقد ردة بالمحصب) يتعلق بقوله صلى وقوله ورقد رطف عليه  
 (ثم ركب الى البيت فطاف به) للوداع وقوله صلى الظهر لا يشافي أنه عليه الصلاة والسلام  
 لم يرم الا بعد الزوال لأنه رمى ففرد فزل المحصب فصلى به الظهر \* (باب المحصب) بضم الميم وفتح الحاء  
 والصاد المشددة المهمتين ثم موحدة اسم لمكان متسع بين مكة ومنى وهو أقرب الى منى ويقال له الابطح والبطحاء

وخيف في كانه وحده ما بين الجبلين الى المقبرة والمراد حكم النزول به وبالسند قال (حدثنا ابو بصير) الفضل  
 ابن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير عن العوام (عن عائشة رضي الله  
 عنها) انها قالت انما كان المحصب (منزل) بالرفع قال ابن مالك في رفعه ثلاثة اوجه \* احدها ان تجعل ما معنى  
 الذي واسم كان ضمير يعود على المحصب وخبرها محذوف والتقدير ان الذي كانه هو يعني ان المنزل الذي كان  
 المحصب اياه منزل ينزله النبي صلى الله عليه وسلم فنزل خبر ان \* الثاني ان تكون ما كافة ومنزل اسم كان وخبرها  
 ضمير محذوف عائد على المحصب وفي هذا الوجه تعريف الخبر وتذكير الاسم الا انه نكرة مخصصة بصفتها فهل  
 لذلك \* الثالث ان يكون منزل منصوبا في اللفظ الا انه كتب بلا الف على لغة ربيعة فانهم يقولون على المنسوب  
 المنون بالسكون انتهى وتعقبه البدر الدمايني بأن الوجه الثالث ليس توجهها للرفع بوجه وقد قال اولاً في  
 رفعه اي رفع منزل ثلاثة اوجه وعد الثالث وهو مقتض للنصب لا للرفع ثم كيف يتجه هذا مع ثبوت الرواية بالرفع  
 وهل هذا الا مقتض للنصب لان الراوي اعتمد على صورة الخط فظنه رفوعاً فيظن به كذلك ولم يستد فيه الى  
 رواية فها هذا الكلام ولا يذرا انما كان اي المحصب منزلاً بالنصب (ينزله النبي صلى الله عليه وسلم ليكون) النزول به  
 (اسمح) اسهل (لخروجه) راجعاً الى المدينة ليستوى في ذلك البطي والمعتدل ويكون مبيتهم وقيامهم في السمر  
 ورجلهم باجمعهم الى المدينة (نعني) عائشة (بالابطح) يتعلق بقوله ينزله ولا يذرع عن الكشميهني تعني الا يطلع  
 باسقاط حرف الجر \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال عمرو) هو  
 ابن دينار وسقط قال عمرو لابن عساكر (عن عطاء) هو ابن أبي رباح قال الحافظ ابن حجر قال الدارقطني هذا  
 الحديث - مع سفيان من الحسن بن صالح عن عمرو بن دينار يعني انه دلسه هنا عن عمرو وثقه بأن الجيديد  
 أخرجه في مسنده عن سفيان قال حدثنا عمرو وكذلك أخرجه الاسماعيلي من طريق أبي خيثمة عن سفيان  
 فاتفقت همة تدليسه (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ليس التحصيب) اي النزول في المحصب وهو الابطح  
 (بشيء) من امر المناسك الذي يلزم فعله (انما هو منزل نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم) للاستراحة بعد الزوال  
 فصل في العصر والمغرب بين وبات فيه ليلة الرابع عشر لكن لما نزل به عليه الصلاة والسلام كان النزول به مستحباً  
 اتباعاً لتقريره على ذلك وقد فعله الخلفاء بعده ورواه مسلم عن ابن عمر يلفظ كان النبي صلى الله عليه وسلم وابوبكر  
 وغيرهم ينزلون الا بطح قال نافع وقد حصب رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعده وهذا مذهب السافعية  
 والمالكية والجمهور \* (باب النزول بذي طوى) بتثنية الطاء غير مصروف ويجوز صرفه موضع باسفل مكة  
 (قبل ان يدخل مكة والنزول) بالجر عطفاً على النزول السابق (بالبطحاء التي بذي الحليفة) احتريزه عن البطحاء  
 التي بين مكة ومي (اذا رجع) الحاج (من مكة) الى المدينة \* وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) بن عبد الله  
 ابن المنذر الخزاعي - بالزاي احد الائمة وثقه ابن معين وابن وضاح والنسائي وأبو حاتم والدارقطني وتكلم فيه  
 احمد من أجل القرآن وقال الساجي عنده مننا كبر وتعب ذلك الخطيب وقد اعتمد البخاري واتفق من  
 حديثه وروى له الترمذي والنسائي قال (حدثنا أبو شمرة) بفتح الميم وسكون الميم انس بن عياض الليثي  
 قال (حدثنا موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف الاسدي - مولى آل الزبير الامام في المغازي  
 (عن نافع) مولى ابن عمر (ان ابن عمر) ولا بن عساكر عن ابن عمر (رضي الله عنهما) كان يبيت بذي طوى) بتثنية  
 الطاء غير مصروف ويجوز صرفه وللمعنى والجرى بذي الطوى التي (بين الثقيتين) ثنية ثنية وهي طريق العقبة  
 (ثم يدخل من الثنية التي باعلى مكة وكان اذا قدم حاساً) ولغير أبي دراد اقدم مكة حاساً (او معقراً) بات بذي  
 طوى واذا اصبح ركب (لم يبق ما قبله الاعتداب بالمسجد) الحرام (ثم يدخل فيأق الركن الاسود فيبدأ به  
 ثم يطوف سبعا) اي سبع مرات (ثلاثاً سبعا) نصب على الحال أو صفة لثلاثاً (واربعاً سبعا) كذلك (ثم ينصرف  
 فصلى بمسجدتين) من باب اطلاق اسم الجزء على الكل اي ركعتين بسجدة اثنتين ولا يذرع عن الكشميهني  
 ركعتين والمراد ركعتا الطواف (ثم ينطلق قبل ان يرجع الى منزله فيطوف بين الصفا والمروة) سبعا (وكان  
 اذا صدر) اي رجع متوجهاً نحو المدينة (عن الحج او العمرة انما) راحته (بالبطحاء التي بذي الحليفة التي كان  
 النبي صلى الله عليه وسلم يبيت بها) وهذا النزول ليس من المناسك \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب)  
 الطنجي قال (حدثنا خالد بن الحارث) الهيصمي (قال مثل عبيد الله) بالتصغير ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر

ابن الخطاب (عن المحصب) بضم الميم وتشديد الصاد المفتوحة ولا يذروا ابن عساكر عن التصيب بالثناة  
 القوقية وسكون الحاء وكسر الصاد وهو النزول بالمحصب لما ذكر (حدثنا عبيد الله) العمري - المذكور (عن  
 نافع) مولى ابن عمر (قال نزل بها) أى بمنزلة المحصب (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهذا من مراسلات نافع  
 (وعمر) منقطع (وابن عمر) موصول ويحتمل أن يكون نافع سمع ذلك من ابن عمر فيكون الجميع موصولا  
 (وعن نافع) بالاسناد السابق (أن ابن عمر رضى الله عنهما كان يصلى بها يعنى المحصب) فسر الضمير المؤنث  
 بالمدح كره على ارادة البقعة ولأن من اسمائها الطعاء (الظهر والعصر احسبه) أى أظنه (قال والمغرب  
 قال خالد) هو ابن الحارث (لا أشك في العشاء) يعنى أن الشك انما هو في المغرب وأخرج الاسماعيلي - عن أيوب  
 وعن عبيد الله بن عمر جميعا عن نافع أن ابن عمر كان يصلى بالابطح الظهر والعصر والمغرب والعشاء من غير شك  
 في المغرب ولا في غيرها (ويجمع هجعة) أى ينام نومة (ويذكر) أى ابن عمر (ذلك) التصيب (عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم) ووسع مالك لمن لا يقتدى به في تركه وكان يفتى بالترك سرا ثلاثين سنة ذلك فتترك  
 السنة \* (باب من نزل بذي طوى اذ ارجع من مكة) الى مقصده (وقال محمد بن عيسى) بن الطباع البصري  
 (حدثنا حماد) هو ابن سلمة فيما جرم به الاسماعيلي - أو هو ابن يزيد كما جزم به المزى - وقال الحافظ ابن جرارة  
 الظاهر (عن أيوب) السخيتاني - (عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما انه كان اذا قبل) من المدينة الى مكة  
 (بات بذي طوى حتى اذا أصبح دخل) مكة (واذا هجر) من منى (مزد بذي طوى) وللشك في منى - مزم من ذى طوى  
 (وبات بها حتى يصبح) وكان يذكر أن النبي - صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك) وليس هذا من مناسك الحج كما مر  
 وانما يؤخذ منه أما كن نزوله صلى الله عليه وسلم ليتأسى به فيها اذا لا يحلوشى من افعاله عن حكمة \* (باب)  
 جواز (التجارة ايام الموسم) بفتح الميم وسكون الواو وكسر السين المهملة قال في القاموس موسم الحج مجتمعه  
 (و) جواز (البيع في اسواق الجاهلية) وهى اربعة عكاظ وذوالحجاز ومجنة بفتح الميم والجيم والنون المشددة على  
 اميال يسيرة من مكة بناحية مزا الطهران ويقال هى على بر يد من مكة وهو لكانه وحباشة بضم المهملة وتخفيف  
 الموحدة وبعد الاقشين مجنة وكانت بأرض بارق من مكة الى جهة اليمن على ست مراحل ولاذ كر لاخيرين  
 في هذا الحديث ثم أخرج احمد عن جابر ان النبي - صلى الله عليه وسلم لبث ثلاث عشرة سنة يتبع الناس  
 في منازلهم في الموسم بمجنة وانما لم يذكر سوق حاشة في الحديث لانه لم يكن في مواسم الحج وانما كان  
 يقام في شهر رجب \* وبالسند قال (حدثنا عثمان بن الهيثم) بفتح الهاء وسكون التحتية وفتح المثناة المؤذن  
 البصري قال (اخبرنا ابن جريح) عبد الملك المكي - (قال عمرو بن دينار) بفتح العين (قال ابن عباس رضى الله  
 عنهما) وفي رواية اسحاق بن راهويه في مسنده عن عيسى بن يونس عن ابن جريح اخبرني عمرو بن دينار  
 عن ابن عباس (كان ذوالحجاز) بفتح الميم والجيم المخففة وبعد الالف زاي وكانت بناحية عرفة الى جابها وعند  
 ابن الكلبي - مما ذكره الازرقى - انه كان لهذيل على فرسخ من عرفة وقول البرماوى - كالكرمانى - موضع بجى  
 كان له سوق في الجاهلية رده الحافظ ابن حجر بمارواه الطبرى - عن مجاهد انهم كانوا لا يبيعون ولا يشتاعون  
 بعرفة ولا منى لكن روى الحاكم في مستدركه من حديث ابن عباس ان الناس في أول الحج كانوا يتبايعون  
 بجنى وعرفة وسوق ذى الحجاز ومواسم الحج فخافوا البيع وهم حرم فأمر الله تعالى ليس عليكم جناح انتمى  
 (وعكاظ) بضم العين المهملة وتخفيف الكاف وبعد الالف ظاء معجمة كغراب قال الرشاطى - هى صحراء مستوية  
 لا هلم فيها ولا جبل الا ما كان من الانصاب التى كانت بها في الجاهلية وعن ابن اسحاق انها فيما بين نخلة والطائف  
 الى بلد يقال له الفتق بضم الفاء والقوقية بعدها قاف وعن ابن الكلبي - أنها كانت وراء قرن المنازل عبر حلة  
 على طريق صنعاء وكانت لقيس وثقيف (متجر الناس) بفتح الميم والجيم بينهما مشتاة قوقية أى مكان تجارتهم  
 (في الجاهلية) وفي رواية ابن عيينة اسواقا في الجاهلية (فلما جاء الاسلام كانوا منهم) أى المسلمين (كرهوا ذلك) قال  
 في المصابيح فان قلت أى جواب لما هنا جله اسمية وانما أجازوه اذا كانت مصدرة باذا الفجائية وزاد ابن مالك  
 جواز وقوعها جوابا اذا تصدرت بالقاء نحو فلما تجاهم الى البر ففهم مقتصد والقرض أن ليس هنا اذا ولا القاء  
 وأجاب بأن الجواب محذوف لدلالة الجملة الواقعة بعده عليه أى فلما جاء الاسلام تركوا التجارة فيها كانوا كرهوا  
 ذلك انتهى وقال الزمخشري - وكان ناس من العرب يتأخون أن يتجروا ايام الحج واذا دخل العشر كفوا عن البيع



والنساء فلم يقيم لهم سوق ويسعون من يخرج بالتجارة الذاج ويقولون هؤلاء الذاج وليسوا بالخاص وفي رواية ابن  
عينة كانوا تأتموا أي خافوا الوقوع في الاثم للاشتغال في أيام التمسك بغير العباد (حتى نزلت) آية (ليس عليكم  
جناح أن يبتغوا) في أن يبتغوا تطلبوا (فضلا من ربكم) عطاء ورزقا منه يريد الربح بالتجارة زاد أبي  
في قراءته (في مواسم الحج) الجار متعلق بجناح والمعنى أن الجناح منتف ويعد فعلقه بليس لانه لم يرد أن ينشئ  
الجناح مطلقا ويجعل ابتغاء التجارة ظرفا للثني فيبعد لهذا أن يكون متعلقا به وقد كلن اهل الجاهلية يصيرون  
بعكاظ يوم هلال ذي القعدة ثم يذهبون منه الى مجنة بعد مضي عشرين يوما من ذي القعدة فاذا رأوا هلال  
ذي المجنة ذهبوا من مجنة الى ذي المجاز فلبثوا به ثمان ليال ثم يذهبون الى عرفة ولم تزل هذه الاسواق قائمة  
في الاسلام الى أن كان أول ما تزل منها سوق عكاظ في زمن الخوارج سنة تسع وعشرين ومائة لما خرج الحروري  
بمكة مع أبي حمزة المختار بن عوف خاف الناس أن يقتلوا وخافوا الفسنة فتركت الى الآن ثم ترك مجنة  
وذو المجاز بعد ذلك واستغنوا بالاسواق بمكة وبجنى وعرفة وآخر ما ترك سوق حباشة في زمن داود بن عيسى  
ابن موسى العباسي في سنة سبع وتسعين ومائة (باب الادلاج) بهزمة وصل وتشد يد الدال على صيغة  
الافتعال بالتاء الا أنها قلت دالا مثل آخر اذا خارا أي السيري آخر الليل (من انحصب) بعد المبيت به وفي رواية  
لابي ذر كما في فتح الباري الادلاج بهزمة قطع مكسورة على صيغة الافعال مصدر أذلج ادلاجا وسكون الدال  
أي السيري أول الليل والاول هو الصواب لانه المراد الثاني على ما لا يخفى نعم قيل ان كلام من القطعين يستعمل  
في مسير الليل كيف كان والا كثرون على الاول وبالسند قال (حدثنا عمر بن حفص) هو ابن غياث النخعي  
الكوفي قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم)  
النخعي (عن الاسود) بن يزيد (عن عائشة رضي الله عنها قالت حاصت صفية) بنت حيي أم المؤمنين رضي الله  
عنها بعد أن طافت طواف الافاضة يوم النحر (ليلة النحر) من منى (فقالتما أراني) بضم الهمزة تظن نفسي  
(الاحابستكم) عن الرحلة الى المدينة لا تنظر طهرى وطوافي للوداع فقلت أن طواف الوداع لا يسقط  
عن الحائض قال الزمخشري في الفائق مفعولا أرى الضمير والمستثنى والافعال الانشرف يمكن أن لا يجعل  
الاستثناء لغوا والمعنى ما أراني على حالة أو صفة الاعلى حالة أو صفة كوني حابستكم وتعقبه الطيبي فقال  
لم يرد بالافعال أن الزائدة بل ان المستثنى معمول الفعل المدكور ولذلك سمي مفرغا (قال النبي صلى الله عليه وسلم  
عقرى حلق) بفتح أولهما من غير تنوين وجوزة أهل اللغة (طافت يوم النحر) طواف الافاضة (قيل نعم)  
طافت (قال فانقرى) بكسر الفاء أي ارحلى \* ورواة هذا الحديث الى عائشة كوفون وفيه ثلاثة  
من التابعين واخرجه مسلم في الحج وكذا النسائي وابن ماجه (قال ابو عبد الله) أي المؤلف (وزادني)  
في الحديث المذكور (محمد) وفي رواية ابن السكن محمد بن سلام وقال النسائي هو ابن يحيى الذهلي قال (حدثنا  
مخاضر) بضم الميم وكسر الصاد المجنة ابن المورع بضم الميم وفتح الواو وكسر الهمزة المشددة ثم عين مهملة  
المحدث الباسم الكوفي قال النسائي ليس به باس وقال احمد كلن مغفلا ولم يكن من اصحاب الحديث  
وقال ابو حاتم ليس بمحدث يكتب حديثه وقال ابو زرعة صدوق وقد اخرج له المؤلف حديثين بصورة التعليق  
الموصول عن بعض شيوخه عنه أحد همل هذا والآخر في البيوع وعلق له غيرهما وروى له مسلم حديثا  
واحدا في كتاب الاحكام عن خالد الحذاء مقرونا بغيره وروى له الترمذي (قال حدثنا الاعمش عن ابراهيم)  
النخعي (عن الاسود عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لاندكر الا الحج)  
بالنون ونصب الحج (فلما قمنا) مكة (امرنا) صلى الله عليه وسلم (ان نحل) بفتح أوله وكسر ثانيه أي من احرامنا  
(فلما كانت ليلة) يوم (النحر) من منى (حاصت صفية بنت حيي) رضي الله عنها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
حلقى عقرى) في السابقة تقديم المؤخر (ما أراها) بضم الهمزة أي ما أظن صفية (الاحابستكم) ثم قال كنت طفلة  
يجذف همزة الاستفهام (يوم النحر) طواف الافاضة (قالت) صفية (نعم) طفلة (قال فانقرى) بكسر الفاء  
ارحلى قالت عائشة (قلت يا رسول الله اني لم اكن حلت) أي حين قدمت مكة لاني لم اكن تمتعت بل كنت قارئة  
(قال) لها عليه الصلاة والسلام (فاعقرى من النعيم) وانما امرها بالاعتماد لتطيب قلبها حيث ارادت  
أن يكون لها عمرة مستقلة كسائر أمتها المؤمنين (فخرج معها اخوها) عبد الرحمن بن ابي بكر قالت عائشة

(فلقبناه) أي النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما قضيت العمرة ورجعنا إلى المنزل حال كونه (مدججا) بتشديد الدال أي سائر من آخر الليل إلى مكة لطواف الوداع (فقال) عليه الصلاة والسلام لها (موعدك مكان كذا وكذا) نصب مكان على الطرفية وفي بعض النسخ مكان بالرفع خبر موعدك والمراد موضع المزة أي أنه صلى الله عليه وسلم لما قبلها قال لعائشة موضع المزة كذا وكذا يعني تكون الملافة هناك حتى إذا عاد صلى الله عليه وسلم من طوافه يجتمع بها هناك للترحيل

(بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت السجدة لآبي ذر وثبت لغيره \* (باب العمرة) بضم العين مع ضم الميم واسكانها وفتح العين واسكان الميم وهي في اللغة الزيارة وقيل القصد إلى مكان عامر وفي الشرع قصد الكعبة للنسك بشروط مخصوصة (وجوب العمرة وفضلها) وآبي ذر والوقت باب وجوب العمرة وفضلها وآبي ذر عن المستقلى - أبواب العمرة باب وجوب العمرة وفضلها وسقط عنده عن غيره أبواب العمرة والآصيلي - وكريمة باب العمرة وفضلها حسب وسقط لآبي عساكر باب العمرة (وقال ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) بما وصله ابن خزيمة والدارقطني والحاكم (ليس أحد) من المكلفين (الأول عليه حجة وعمرة) واجبتان مع الاستطاعة (وقال ابن عباس رضي الله عنهما) بما وصله أحمنا الشافعي - وسعيد بن منصور كلاهما عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار سمعت طاوسا يقول سمعت ابن عباس يقول والله (أما لقرئتها في كتاب الله عز وجل وأتموا الحج والعمرة لله) والضمير الأول في قوله أنها لقرئتها للعمرة والشافعي لقرينة الحج والأصل لقرئتها أحدهما لقرينة الحج لكن قصد التشاكل فأخرج على هذا الوجه بالتأويل فوجوب العمرة من عطفها على الحج الواجب وأيضا إذا كان الاتمام واجبا كان الابتداء واجبا وأيضا معنى أتموا أقيموا وقال الشافعي - فيما قرأته في المعرفة للبيهقي - والذي هو أشبه بظاهر القرآن وأولى باهل العلم عندي وأسأل الله التوفيق بأن تكون العمرة واجبة بأن الله تعالى قرنهما مع الحج فقال وأتموا الحج والعمرة لله وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر قبل أن يبعث وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم سن أحرامها والخروج منها بطواف وسعي وحلاق وميقات وفي الحج زيادة عمل على العمرة وظاهر القرآن أولى إذا لم تكن دلالة انتهى وقول الترمذي عن الشافعي أنه قال العمرة سنة لا نعلم أحد رخص في تركها وليس فيها شيء ثابت بأنها تطوع لا يريد به أنها ليست واجبة بدليل قوله لا نعلم أحد رخص في تركها لأن السنة التي يراد بها خلاف الواجب يرخص في تركها قطعاً والسنة تطلق ويراد بها الطريقة فله الزين العراقي - ومذهب الحنابلة الوجوب كالحج ذكره الأصحاب قال الزركشي - منهم جرم به جهورا لأصحاب وعنه أنها سنة والمشهور عن المالكية أن العمرة تطوع وهو قول الحنفية لنا ما سبق وحديث زيد بن ثابت عند الحاكم والدارقطني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج والعمرة فريضتان لكن قال الحاكم الصحيح عن زيد بن ثابت من قوله انتهى وفيه اسماعيل بن مسلم ضعفوه وأخرج الدارقطني - عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رجلا قال يا رسول الله ما الإسلام قال أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأن تقم الصلاة وتؤتي الزكاة وأن تحج وتعمر قال الدارقطني - أسنده صحيح وعن عائشة عند ابن ماجه والبيهقي وغيرهما بأسانيد صحيحة قالت قلت يا رسول الله هل على النساء جهاد قال نعم جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة وروى الترمذي - وصححه أن أبا رزين لقيط بن عامر العقيلي - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إنني أحب الحج ولا أستطيع الحج ولا العمرة ولا الطعن قال حج عن أبيك واعتمر واحتج القائلون بالسنية بحديث أبي الإسلام على خمس فذكر الحج دون العمرة وأجابوا عن ثبوتها في حديث الدارقطني - بأنها شاذة وبحديث الجراح ابن اوطاة عن محمد بن المنكدر عن جابر عن عبد الله الترمذي - وقال حسن صحيح قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العمرة أو واجبة هي قال لا وأن تعمر فهو أفضل لكن قال في شرح المذهب اتفق الحفاظ على أنه حديث ضعيف ولا يفتقر بقول الترمذي - فيه حسن صحيح وقال العلامة الكمال بن الهمام في فتح القدير أنه لا يفتل عن كونه حسنا والحسن حجة اتفقا وان قال الدارقطني - الجراح بن اوطاة لا يحتج به فقد اتفقت الروايات عن الترمذي - على تحسين حديثه هذا وقد رواه ابن جريج عن محمد بن المنكدر عن جابر وأخرجه الطبراني - في الصغير والدارقطني - بطريق آخر عن جابر فيه يحيى بن أيوب وضعفه وروى عبد الباقي بن قانع عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج جهاد والعمرة تطوع وهو أيضا حجة وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله

ابن مسعود رضي الله عنه الحج فريضة والعمرة تطوع وكفى بعبد الله قدوة وتعد طرق حديث الترمذي الذي  
اتفقت الروايات على تحسينه يرفعه الى درجة الصحيح كما أن تعدد طرق الضعيف يرفعه الى الحسن فقام ركن  
المعارضة والاقتراض لا يثبت مع المعارضة لان المعارضة تمنع من اثبات مقتضاه ولا يخفى أن المراد من قول  
الشافعي "الفرض الظني" هو الوجوب عندنا ومقتضى ما ذكرناه أن لا يثبت مقتضى ما روينا به أيضا لا اشتراك  
في موجب المعارضة فحاصل التقرير حينئذ تعارض مقتضيات الوجوب والنفل فلا يثبت ويبقى مجرد فعله  
عليه الصلاة والسلام وأصحابه والتابعين وذلك يوجب السنة فقلنا بها انتهى وأجاب القائلون بالانصباب  
أيضا عن الآية بأنه لا يلزم من الاقتران بالحج أن تكون العمرة واجبة فهذا الاستدلال ضعيف وبأن  
في قراءة الشعبي "والعمرة لله بالرفع ففصل بهذه القراءة عطف العمرة على الحج ليرتفع الاشكال وبالسند قال  
(حدثنا عبد الله بن يوسف) النيسبي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن سمى) بضم السين المهملة وفتح الميم  
(مولي أبي بكر بن عبد الرحمن) بن الحارث بن هشام مات مقتولا بعد سنة ثلاثين ومائة ووحيدته هذا  
من غرائب الصحيح لانه تفرد به واحتاج الناس اليه فيه قروا عنه مالك والشافعيان وغيرهما حتى أن سهيل بن  
أبي صالح حدث به عن سمى عن أبي صالح فكان سهيلا لم يسمعه من أييه وتحقق بذلك تفرد سمى به قاله ابن عبد  
البرقي فإحكامه عنه في الفتح (عن أبي صالح) ذكره (السمان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال العمرة الى العمرة) يحتمل كما قاله ابن التين أن الى بمعنى مع كقوله تعالى الى أموالكم من  
أنصاري الى الله (كفارة لما بينهما) من الذنوب غير الكبار وظاهره أن العمرة الاولى هي المكفرة لانها هي التي  
وقع الخبر عنها أنها تكفر ولكن الظاهر من جهة المعنى أن العمرة الثانية هي التي تكفر ما قبلها الى العمرة السابقة  
فإن التكفير قبل وقوع الذنب خلاف الظاهر واستشكل بعضهم كون العمرة كفارة مع أن اجتناب الكبار مكفر  
فإذا تكفر العمرة وأجيب بأن تكفير العمرة مقيد بمنها وتكفير الاجتناب عام لجميع عمر العبد فغاير من هذه  
الحينية (والحج المبرور) الذي لا يخاطبه انتم أو المتقبل الذي لا رياء فيه ولا سمعة ولا رفث ولا فسوق (ليس له جزاء  
الجنة) فلا يقتصر لصاحبه من الجزاء على تكفير بعض ذنوبه وفي الترمذي من حديث عبد الله بن مسعود قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينقيان الفقر كما ينقي الكبر خبث الحديد  
والذهب والفضة وليس للحجة المبرورة ثواب الجنة \* وهذا الحديث رواه مسلم والترمذي \* (باب من اعتمر  
قبل الحج) هل يجزيه ذلك أم لا \* وبالسند قال (حدثنا أحمد بن محمد) هو ابن ثابت بن عثمان المعروف بابن  
شبوية قاله الدارقطني وقال الحاكم أبو عبد الله هو أحمد بن محمد بن موسى المروزي يعرف بمروية وروى  
المزي وغيره هذا الثاني قال (أخبرنا عبد الله) هو ابن المبارك المروزي قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك  
المكي (أن عكرمة بن خالد) هو ابن العاصي بن هشام المخزومي (سأل ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله  
عنهما عن العمرة قبل الحج فقال) ابن عمر (لابأس) زاد أحمد وابن خزيمة فقال لابأس علي أحد أن يعقر قبل  
الحج (قال عكرمة) بن خالد بالاسناد السابق (قال ابن عمر) رضي الله عنهما وسلم قبل أن يحج  
ولما كان قوله في الحديث السابق أخبرنا ابن جريج أن عكرمة بن خالد سأل ابن عمر يقتضي أن الاسناد مرسل  
لان ابن جريج لم يدرك زمان سؤال عكرمة لابن عمر استظهر المؤلف بالتعليق الذي سيذكره عن ابن اسحاق  
المصريح بالاتصال فقال (وقال ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري  
المدني نزى بغداد تكلم فيه بلا فادح مما وصله أحمد (عن ابن اسحاق) محمد صاحب المغازي قال (حدثني)  
بالافراد (عكرمة بن خالد) المذكور (قال سألت ابن عمر منسلة) ولفظ أحمد قدمت المدينة في نفر من أهل مكة  
فلقيت عبد الله بن عمر فقلت انالم نخرج قط أفنعتكم من المدينة قال نعم وما ينفعكم من ذلك فقد اعتمر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عمره كلها من المدينة قبل حجه قال فاعتمرنا \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا في الوقت حدثني (عمر بن  
علي) بفتح العين وسكون الميم ابن جبر الباهلي المصيري البصري قال (حدثنا أبو عاصم) الفضال بن محمد النبيل  
قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك (قال عكرمة بن خالد) هو المخزومي السابق (سألت ابن عمر رضي الله عنهما  
منسلة) وقول ابن بطال جواب ابن عمر بجواز الاعتقاد قبل الحج يدل على أن مذهبه أن فرض الحج كان قد  
نزل على النبي صلى الله عليه وسلم قبل اعتقاده وذلك يدل على أن الحج على التراخي اذ لو كان وقت  
ضيقا لوجب اذا أخره الى سنة أخرى أن يكون قضا والملازم باطل تعقبه ابن المنير بأن القضاء خاص بما وقت

وقت معزم مضيق كالصلاة والصيام وإنما ليس كذلك فلا يعتد تأخير قضاءه سواء سكن أو على الفور أو على التراخي كما في الزكاة يؤخرها ما شاء الله بعد تمكنه من أدائها على الفور فإن المؤخر على هذا الوجه يأثم ولا يعتد إداؤه بعد ذلك قضاء بل هو أداء ومن ذلك الاسلام واجب على الكفار على الفور فلورأخى عنه الكافر ما شاء الله ثم أسلم لم يعتد ذلك قضاء \* هذا (باب) بالتسوية في كرفيه (كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم) \* وبالسند قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد البغلاني البجلي قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن مجاهد) هو ابن جبر المقسر (قال دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد) المدنى النبوى (فاذا عبد الله بن عمر جالس) خبر عبد الله (الى حجرة عائشة) رضى الله عنها وعند أحد في رواية مفضل عن منصور فاذا ابن عمر مستند الى حجرة عائشة (واذا أناس) بهمزة مضمومة وفي الفتح ناس يجذفها للكسبية وفي القمع وأصله علامة ثبوتها لابي الوقت (يسألون في المسجد صلاة الضحى قال) مجاهد (فأثناء) أي ابن عمر (عن صلاتهم) التي يصلونها في المسجد (فقال) أي ابن عمر صلاتهم على هذه الصفة من الاجتماع لها في المسجد (بدعة ثم قال) عروة بن الزبير وقع التصريح بأنه عروة في مسلم في رواية عن اسحاق بن راهوية عن جرير (له) أي لابن عمر (كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم قال أربع) بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي عمر أربع ولابي ذر أربع بالنصب أي اعتمر أربعاً قال ابن مالك الأكثر في جواب الاستفهام مطابقة اللفظ والمعنى وقديكنى بالمعنى في الأول قوله تعالى هي عصا أوتى كافي في جواب وماتك بينك يا موسى ومن الثاني قوله عليه الصلاة والسلام أربعين يوماً جابوا بالقول السائل مالبث في الأرض فأضر يلبث ونصب به أربعين ولو قصد تكميل المطابقة لقال أربعون لأن الاسم المستفهم به في موضع الرفع فظهر بهذا أن الوجهين جائزان الآن بالنصب اقيس واكثر نظائر قال ويجوز أن يكون أربع كتب بالالف على لغة ربيعة في الوقف بالسكون على المنصوب المتون انتهى وهذا مثل ما سبق له قريبا وقدم قول العلامة البدر الدماميني أنه مقتضى للنصب لا للرفع (أحدهن) أي العمرات كانت (في) شهر (رجب) بالتسوية (فكرهنا أن نرد عليه قال) وسعنا استئنا عائشة أم المؤمنين (رضى الله عنها أي حس مرور السوال على أسنانها) في الحجة فقال عروة (بن الزبير لعائشة) يا أمه (بالالف بين الميم والميم) المضمومة في الفرج وغيره وقال الحافظ ابن حجر والبرهان ماوى كالسكرمان يسكنونها ولا يوى ذر والوقت والاصلي يا أمه يجذف الالف وسكون الهاء وفي نسخة يا أم المؤمنين وهذا بالمعنى الاعم لأنها أم المؤمنين والمسابق بالمعنى الخاص لأنها خالته (ألا تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن) عبد الله بن عمر رضى الله عنهما (قالت عائشة) رضى الله عنها (ما يقول) عبد الله (قال) عروة (يقول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر أربع عمرات) بسكون الميم وقصها ووضعهما والتعريك لابي ذر (أحدهن في) شهر (رجب قالت) عائشة (رحم الله أبا عبد الرحمن) بن عمر رضى الله عنهما (ما اعتمر) النبي صلى الله عليه وسلم (عمره الأوهو) أي ابن عمر (شاهده) أي حاضر معه (وما اعتمر) صلى الله عليه وسلم (في) شهر (رجب قط) قالت ذلك بمبالغة في نسبته الى النسيان ولم تذكر عليه الاقوله أحدهن في رجب وزاد مسلم عن عطاء عن عروة قال وابن عمر يسمع فاقال لا ولا ثم سكت قال النووي سكون ابن عمر على انكار عائشة يدل على أنه كان اشتبه عليه أو نسى أو شكا انتهى وبهذا إيجاب عما استشكل من تقديم قول عائشة الثاني على قول ابن عمر المذهب وهو خلاف القاعدة المقررة \* وبه قال (حدثنا أبو عاصم) النبيل الضحالي بن مخلد قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك (قال أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي ذر باح (عن عروة بن الزبير) بن العوام (قال سألت عائشة رضى الله عنها) أي عن قول ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر أربع عمرات أحدهن في رجب (قالت ما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجب) زاد في الأولى قط \* وبه قال (حدثنا حسان بن حسان) غير مصروف البصري نزيل مكة قال البخاري كان المقرئ ينفى عليه وكامل أبو حاتم منكر الحديث لكن روى عنه البخاري حديثين فقط أحدهما هذا وأخرجه أيضا عن هدية وبأبي الوليد الطيالسي بما يبعثه عن همام والآخر في المغازي عن محمد بن طلحة عن حميد وله طرق آخر عن حميد قال (حقه همام) بتشديد الميم بعد فتح الهاء ابن يحيى بن دينار العوذى الشيباني البصري (عن قتادة) بن دعامة قال (سألت أنسا) هو ابن مالك (رضى الله عنه كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم قال أربع) بالرفع أي الذي اعمره أربع (عمره الحديبية) بتخفيف الياء على الصحيح وعمره رفع بدل من أربع ولابي ذر أربع بالنصب أي اعتمر أربع عمره الحديبية بالنصب بدل من المنصوب (في ذي القعدة) سنة ست (حيث صدته المشركون)

بالحديبية فصر الهدى بها وخلق هو وأصحابه ورجع إلى المدينة (وعمره) بالرفع مطلقا على المرفوع ولا بد من  
 وعمره بالنصب مطلقا على المنسوب (من العام المقبل في ذي القعدة حيث صالحهم) يعني قريشا وهي هرة القضاة  
 والقضية وأغاسمت بها لأنه صلى الله عليه وسلم قاضي قريشا قبل أن يهاجروا فقتلته من العمرة التي  
 صدعها أذلو كان كذلك لكتا عمرة واحدة وهذا مذهب الشافعية والمالكية وقال الحنفية هي قضاء  
 عنها قال في فتح القدير وتسمية العمرة بجميع السلف أيها بعمره القضاء ظاهر في خلافه وتسمية بعضهم  
 أيها عمرة القضية لا يتفيه فأنه اتفق في الأولى مقاضاة النبي - أهل مكة على أن يأتي من العام المقبل فيدخل  
 مكة بعمره ويقيم ثلاثا وهذا الأمر قضية تصح إضافة هذه العمرة إليها فأنها عمرة كانت عن تلك القضية  
 فهي قضاء عن تلك القضية فتصح إضافتها إلى كل منها فلا تستلزم الإضافة إلى القضية في القضاء والاضافة  
 إلى القضاء فتفيد ثبوته فيثبت مفيد ثبوته بلا معارض انتهى (وعمره) بالرفع والنصب كما مر (الجعرانة) بكسر  
 الجيم وسكون العين المهملة وتخفيف الراء وبكسر العين وتشديد الراء والاول ذهب إليه الاصمعي وصوبه  
 الخطابي وهي ما بين الطائف ومكة (أذ) أي حين (قسم غنيمه) بالنصب معمول قسم من غير تنوين لاضافته  
 في الحقيقة إلى حين (أراه) بضم الهمزة أي اظنه وهو اعتراض بين المضاف وبين (حين) المضاف إليه وكان  
 الراوي طرأ عليه شك فادخل لفظ أراه بينهما وقد رواه مسلم عن همام بغير شك وحين وادينه وبين مكة ثلاثة  
 أميال وكانت في سنة ثمان في زمن غزوة الفتح ودخل عليه الصلاة والسلام بهذه العمرة إلى مكة ليلا وخرج منها  
 ليلا إلى الجعرانة فبات بها فلما أصبح زالت الشمس خرج في بطن سرف حتى جامع الطريق ومن ثم خفيت هذه  
 العمرة على كثير من الناس قال قتادة (قلت) لأنس (كم حج) صلى الله عليه وسلم (قال) حج (واحدة)  
 وقد سقط من رواية حسان هذه العمرة الرابعة ولذا استظهر المؤلف بطريق أبي الوليد الثابت ذكرها فيه  
 حيث قال وعمرة مع حجة فقال بالسند السابق (حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك) الطيالسي قال (حدثنا  
 همام) العوذى (عن قتادة) بن دعامة (قال سألت أنس رضي الله عنه) كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم  
 (فقال اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم حيث رددوه) أي المذركون بالحديبية (و) اعتمر (من) العام (القابل  
 ورة الحديبية) وهي عمرة القضاء وهي وسابقتها من الحديبية أو قوله والحديبية يتعلق بقوله حيث رددوه  
 (و) اعتمر (عمرة في ذي القعدة) وهي عمرة الجعرانة (و) اعتمر (عمرة) وهي الرابعة (مع حجة) وهذا بعينه  
 هو الحديث الأول بمجته وسنده لكن شيخه في الأول حسان وفي الثاني أبو الوليد وأسقط في الأولى العمرة الرابعة  
 وأثبتها في هذا كسلم من طريق عبد الصمد عن هشام لكن قال الكرماني أنها داخل في الحديث الأول ضمن الحج  
 لأنه صلى الله عليه وسلم إنما أن يكون متمعا أو قارنا أو مفردا والمشهور عن عائشة أنه كان مفردا لكن ما ذكرهنا  
 يشعر بأنه كان قارنا وكذا ابن عمر أنه ذكر على أنس كونه كان قارنا مع أن حديثه المذكور هنا يدل على أنه كان  
 قارنا لأنه لم يقل أنه اعتمر بعد حجة فلم يبق إلا أنه اعتمر مع حجة ولم يكن متمعا لأنه اعتمر عن ذلك بكونه سابق  
 الهدى وقد كان أحرم أولا بالحج ثم أدخل عليه العمرة بالعقيق ومن ثم اختلف في عدد عمرته فن قال أربعا فهذا  
 وجهه ومن قال ثلاثا أسقط الأخيرة لدخول أفعالها في الحج ومن قال اعتمر عمرتين أسقط عمرة الحديبية لكونهم  
 صدوا عنها وأسقط الأخيرة لما ذكرنا وأثبت عمرة القضية والجعرانة \* وبه قال (حدثنا هدية) بضم الهاء وسكون  
 المهملة وفتح الموحدة بغير تنوين ابن خالد القيسي قال (حدثنا همام) أي المذكور (وقال) أي بالاستناد  
 المذكور وهو عن قتادة عن أنس (اعتمر) أي النبي صلى الله عليه وسلم (أربع عمر) كاهن (في ذي القعدة) إلا أني  
 اعتمر (والعموي) والمسئلي (الذي بصيغة المذكر) أي الاتسك الذي اعتمر (مع حجة) في ذي الحجة ثم بين  
 الأربعة المذكور بقوله (عمرة) نصب باعتمر (من الحديبية) وهي الأولى (و) الثانية (من العام المقبل) وهي  
 عمرة القضية (و) الثالثة (من الجعرانة) حيث قسم غنائم حنين (بالصرف) (و) الرابعة (عمرة مع حجة) في ذي الحجة  
 كما مر قال القاسبي هذا الاستثناء كلام زائد وصوابه أربع عمر في ذي القعدة وعمرته من الحديبية إلى آخره وقد  
 عدها في آخر الحديث فكيف يستثنىها أولا قال عباس والرواية عندي هي الصواب وقد عدها بعد  
 في الأربع فكانت في ذي القعدة منها ثلاث والرابعة عمرته في حجة \* وبه قال (حدثنا أحمد بن محمد بن  
 ابن حكيم بن دينار الأودي) قال (حدثنا شرح بن مسلمة) بفتح الميم واللام وشرح بالنسب المجهة المضمومة

والحاء المهملة قال (حدثنا ابراهيم بن يوسف بن ابيه) يوسف بن اسحاق الهمداني السبيعي (عن ابي  
 اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (قال سألت مسروقاً) يعني ابن الابدع (وعطاء) هو ابن ابي رباح  
 (ومجاهد) هو ابن جبرائيل كم اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقالوا اعتمر رسول الله) ولا في الوقت النبي  
 (صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة) وسقط قوله في ذي القعدة في رواية ابي ذر الوقت (قيل أن يحج) حجة  
 الوداع (وقال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما يقول اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة قبل  
 أن يحج مرتين) لا يدل على نفي غيره لأن مفهوم العدد لا اعتبار له وقيل ان البراء لم يعد الحديبية لكونها لم تتم  
 والتي مع حجه لأنها دخلت في افعال الحج وكلهن اى الاربعة في القعدة في اربعة أعوام على ما هو الحق كما ثبت  
 عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهما لم يعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا في ذي القعدة ولا ينافيه كون  
 عمرته التي مع حجه في ذي الحجة لأن مبدأها كان في ذي القعدة لأنهم خرجوا الخمس بقين من ذي القعدة كما في  
 الصحيح وكان احرامه بها في وادي العقبة قبل أن يدخل ذوالحجة وفعلها كان في ذي الحجة فصح طريقا الاثبات  
 والتي وأما ما رواه الدارقطني عن عائشة خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة رمضان فقد حكم  
 الحفاظ بطل هذا الحديث اذ لا خلاف أن عمره لم ترد على أربع وقد عيناها أنس وعدها وليس فيها ذكر شيء منها في  
 غير ذي القعدة سوى التي مع حجه ولو كانت له عمرة في رجب وأخرى في رمضان لكانت ستا ولو كانت أخرى في  
 شوال كما هو في سنن أبي داود عن عائشة أنه عليه الصلاة والسلام اعتمر في شوال كانت سبعة والحق في ذلك أن ما  
 أمكن فيه الجمع وجب ارتكابه دفعا للمعارضة وما لم يمكن فيه حكم بمقتضى الاصح والاثبت وهذا ايضا يمكن الجمع  
 بإرادة عمرة الجعرانة فإنه عليه الصلاة والسلام خرج الى حنين في شوال والاحرام بها في ذي القعدة فكان مجازا  
 للقرب هذا ان صح وحفظ والا فالقول عليه التائب والله أعلم \* ورواه هذا الحديث كاهنهم كوفيون الاعطاء  
 ومجاهد افكيان وفيه التحديث والعنونة والسؤال والسماع والقول \* (باب فضل عمرة) تفعل (في) شهر  
 (رمضان) \* وبالسند قال (حدثنا مسدد) بفتح السين المهملة بعد ضم الميم والذال الاولى مشددة قال (حدثنا  
 يحيى) القطن (عن ابن جريج) عبد الملك (عن عطاء) هو ابن ابي رباح ولمسلم أخبرني عطاء (قال سمعت ابن  
 عباس رضي الله عنهما) حال كونه (يحبرنا) وسأل كونه (يقول قال رسول الله) ولا في الوقت قال النبي (صلى  
 الله عليه وسلم لا امرأة من الانصار) هي ام سنان كما عند المصنف وصحح مسلم في باب حج النساء (سماها ابن عباس)  
 قال ابن جريج (فقتلت اسمها) وليس الناسي عطاء لأنه سماها في حديثه المروي عند المؤلف من طريق حبيب  
 المعلم عنه في باب حج النساء لكن يحتمل أن يكون عطاء كان ناسيا لاسمها لما حدث به ابن جريج وذا كراهه لما حدث  
 حبيباً (ما منعك أن تحبين معنا) باثبات نون تحبين على افعال أن الناصبة وهو قليل وبعدهم ينقل انها لغة  
 لبعض العرب ولا في ذروا بن عساكر أن تحبني بجدفها على افعال أن وهو المشهور (قالت) أي أم سنان (كان لنا  
 ناصح) بالنون والضاد المجهمة المكسورة وبالحاء المهملة البعير الذي يستقي عليه (فركه أبو فلان وابنه لزوجهما)  
 أبي سنان (وابنتها) سنان وفي النساءى والطبراني في قصة تشبه هذه اسمها أم معقل زينب وزوجهما أبو معقل  
 الهيثم ووقع مثله لام طليق وابي طليق عند ابن ابي شيبة وابن السكن وعند ابن حبان في صحيحه قالت ام سليم حج  
 أبو طلحة وابنه وتركاني ونحوه عند ابن ابي شيبة من وجه آخر عن عطاء والابن المذكور والظاهر أنه أنس لأن ابا  
 طلحة لم يكن له ابن كبير يحج فيكون المراد بالابن اسما مجازا وبوقيد ذلك أن في حديث البخاري انها من الانصار  
 وليست أم معقل انصارية بل وفي سنن أبي داود أن ابا معقل لم يحج معهم بل تأخر لمرضه فمات وأما أم سنان فهي  
 انصارية ايضا وبالجملة فيصتمل انها وقائع متعددة لمن ذكرها والضمير في قوله لزوجهما وابنها المرأة المذكورة من  
 الانصار ولمسلم ناضحان كانا لابي فلان وزوجهما حج هو وابنه على احدهما (وتركنا ناضحاً نضج عليه) بفتح الضاد  
 في الفرع وغيره وضبطه الحافظ ابن حجر والعيني بالكسر كالنوى في شرح مسلم (قال) صلى الله عليه وسلم  
 (فاذا كان رمضان) بالرفع على أن كان تامة ولا في ذر عن الجوى والمستقلى فاذا كان في رمضان (اعتمرى) وفي  
 نسخة فاعتمرى (فيه) فان عمرة في رمضان حجة أو نحوها (قال) والمستقلى أو نحوها من ذلك وسقط في رواية ابن  
 عساكر قوله مما قال وجه بالرفع خبر أن اى كعبة في الفضل ولمسلم فان عمرة فيه تعدل حجة ولعل هذا هو السبب  
 في قول المؤلف أو نحوها مما قال وقال المطهرى في قوله تعدل حجة اى تقابل وتمثل في الثواب لأن الثواب يفضل

فيه الوقت وقال الطيب - هذا من باب المبالغة والحق الناقص بالكامل ترغيبا وبغضا عليه والا كيف يعبد  
 ثواب العمرة ثواب الحج قال ابن خزيمة رحمه الله ان الشيء يشبه بالشيء ويجعل عدله اذا اشبه في بعض المعاني  
 لا يجعها لان العمرة لا يقضى بها فرض الحج ولا التذاتهي وقول الزركشي - كإن بطل ان الحج الذي نديها اليه  
 كل تطوعا لان العمرة لا تجزئ عن حجة الفريضة رده ابن المنير فقال هو وهم من ابن بطل لان حجة الوداع اول حج  
 اقيم في الاسلام وقد تقدم أن حج أبي بكر كان اندارا ولم يكن فرض الاسلام قال فعلى هذا يستحيل أن تكون تلك  
 المرأة كانت قائمه بوظيفة الحج بعد لان اول حج لم تحضره هي ولم يأت زمان حج ثمان عند قوله عليه الصلاة والسلام  
 لها ذلك وما جاء الحج الثاني الا والرسول عليه الصلاة والسلام قد توفي فانما اراد عليه الصلاة والسلام أن يستخنها  
 على استدراها ما قامت من البدار ولا سيما الحج معه عليه الصلاة والسلام لان فيه منية على غيره انتهى وتعبه  
 ابن حجر فقال وما حاله غير مسلم اذا ما منع أن تكون حجت مع أبي بكر فحط عنها الفرض بذلك لكنه بنى على أن الحج  
 انما فرض في السنة العاشرة حتى يسلم بما ردد على مذهبه من القول بأن الحج على الفور وقال ابن التين يحتمل  
 أن يكون قوله حجة على بابه ويحتمل أن يكون لبركة رمضان ويحتمل أن يكون مخصوصا بهذه المرأة انتهى وفي رواية  
 احمد بن منيع قال سعيد بن جبيرة ولا نعلم هذا الا لهذه المرأة وحدها وقال ابن الجوزي فيه أن ثواب العمرة مل يزيد  
 بزيادة شرف الوقت كما يزيد بحضور القلب وخلوص القصد انتهى وقال غيره لما ثبت أن عمره صلى الله عليه وسلم  
 كانت كلها في ذي القعدة وقع تردد لبعض اهل العلم في أن أفضل اوقات العمرة اشهر الحج أو رمضان ففي رمضان  
 ما تقدم مما يدل على الافضلية لكن فعله عليه الصلاة والسلام لما لم يقع الا في اشهر الحج كان ظاهرا انه افضل  
 اذ لم يكن الله سبحانه وتعالى يختار لنبه الا ما هو الافضل أو أن رمضان افضل لتنصيصه عليه الصلاة والسلام  
 على ذلك فتركه لا قهرانه بما رخصه كاشتغاله بعبادات أخرى في رمضان تبتلا وأن لا يشق على امته فانه لو اعتسر  
 فيه لمخرجوا معه ولقد كان بهم رم ورفا رحيماء وقد أخبرني بعض العبادات انه تركها لئلا يشق على امته مع محبته  
 لذلك كالقيام في رمضان بهم ومحبته لان يستقي بنفسه مع سقاة زمزم كيلا يغلبهم الناس على سقايتهم والذي  
 يظهر أن العمرة في رمضان لغیره عليه الصلاة والسلام افضل وأما في حقه هو فلا قالا افضل ما صنعته لان فعله  
 لبيانه جواز ما كان اهل الجاهلية يتبعونه فأراد الرد عليهم بالقول والفعل وهو ولو كان مكروها لغيره لكنه في  
 حقه افضل والله اعلم \* وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائي في الحج \* (باب) مشروعية العمرة ليلة  
 الحصة) بفتح الحاء وسكون الصاد المهملة وفتح الواو حدة اى ليلة المبيت بالحصبه وجميع السنة وقت للعمرة  
 الا الحاج فيمنع احرامه بها قبل نقره اما قبل تحلله فلا متناع ادخالها على الحج وأما بعده فلا اشتغال بالرى والمبيت  
 فهو عاجز عن التشاغل بعملها اما احرامه بها بعده نقره فصحيح ان كان وقت الرعى بعد النفر الاول باقبالا انه بالنفر  
 خرج من الحج وصار كالومضى وقت الرى نقله القاضي ابو الطيب عن نص الام وقال في المجموع لا خلاف فيه  
 (وغیرها) ينصب الراء ولا يذرو غيرها بكرها \* وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا يلى الوقت حدثني (محمد بن  
 سلام) وسقط لا بوى ذر والوقت ابن سلام قال (اخبرنا ابو معاوية) محمد بن حازم الضرير البصرى قال (حدثنا  
 هشام عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضى الله عنها) انها قالت (خرجنا مع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم) في حجة الوداع لخمس بقين من ذي القعدة حال كونا مكملين ذا القعدة (موافين)  
 مستقبلين (لهلال ذي الحجة) قال الجوهري - واني فلان انى ووفى تم واخمس قرية من آخر الشهر فوافاهم  
 الهلال وهم في الطريق لانهم دخلوا مكة في الرابع من ذي الحجة (فقال لنا) صلى الله عليه وسلم يسرف بعد  
 الاحرام كما في رواية عائشة أو بعد الطواف كما في رواية جابر فيحتمل انه كثر امرهم بذلك بعد الطواف  
 لان العزيمة انما كانت في الآخر حين امرهم بفسخ الحج الى العمرة (من احب منكم ان يحل بالحج) بالحج  
 يدخله على العمرة (وليل) بالحج اذا كان معه هدى فيصير قارنا ثم لا يحل منهم ملجعا حتى يفر هديه  
 (ومن احب ان يحل) منكم (بعمرة) يدخلها على الحج (فليل بعمرة) يفسخ بها حجه اذا لم يكن معه هدى  
 (فلولا انى اهديت لاهل بعمرة) وفي رواية السرخسي - لاحتلت بالحاء المهملة (قالت) عائشة رضى الله عنها  
 (فتنا) اى فكان منا (من اهل) من الميقات (بعمرة ومننا من اهل بحج) مفردا احدى سنة من قرن (وكنتم عن اهل  
 بعمرة) وروى القاسم عنها انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ترى الا الحج وفي رواية لاندكر  
 الا الحج وفي رواية لبيبا بالحج وفي رواية اخرى مهلين بالحج وقد جمع ذلك مسلم في صحيحه وقد جهر ابن ذلك

بأنهم احرمت اولاً بالحج كما صح عنها في رواية الاكثرين وكما هو الاصح من فعله عليه الصلاة والسلام واكثر اصحابه  
 ثم احرمت بالعمرة حين امر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه بفتح الحج الى العمرة فأخبر عروة باحتمارها في آخر  
 الامر ولم يذكر اول امرها (فاظنني) اي قرب مني (يوم عرفة) يقال اظنني فلان وانما تقول ذلك لان ظله كأنه  
 وقع عليك لقربه منك (وانا حاض فشكلت الى النبي صلى الله عليه وسلم) ترك الطواف بالبيت وبين الصفا  
 والمروة بسبب الخيض (فقال ارفضي عمرتك) اي اتركي عملها من الطواف والسعي وتقصر الشعر لانها تاندع  
 العمرة نفسها وانما امرها بذلك لانها لما حاضت تعذر عليها اتمام العمرة والتحلل منها (وانقضى رأسك) اي حلى  
 خضر شعره (وامتنطى) سرحه بالمشط (وأهلي بالحج) فصارت مدخله للحج على العمرة وقارنه (فلما كان ليلة  
 الحصة) بعد ان طهرت يوم النحر (ارسل معي عبد الرحمن) اخي (الى التنعيم فأهلت) منه (بعمره مكان عمرتي)  
 بنصب مكان على الطرفية ويجوز الجزء على البذل من عروة والمراد مكان عمرتها التي أرادت أن تأتي بها مفردة كما  
 وقع لسائر أهات المؤمنين وغيرهن من العصاة الذين فسخوا الحج الى العمرة وانما العمرة وتحللوا منها قبل  
 يوم التروية وأحرموا بالحج من مكة يوم التروية فحصلت لهم حجة مفردة وعمرة مفردة وأما عائشة فأنما حصلت  
 لها عمره مندرجة في حجة بالقران فأرادت عمره مفردة كما حصل لغيرها \* (باب عمره التنعيم) تفعيل بفتح المشاة  
 الفوقية وسكون النون وكسر العين المهمله موضع على ثلاثة أميال أو أربعة من مكة اقرب اطراف الحل  
 الى البيت سمي به لان عينه جبل نعيم وعلى يساره جبل ناعم والوادى اسمه نعمان قاله في القاموس وقال الهب  
 الطبري فيما قرأته في تفصيل المرام هو أمام ادنى الحل وايس بطرف الحل ومن قسمه بذلك فقد تجوزوا طلاق اسم  
 الشيء على ما قرب منه انتهى وروى الازرقى من طريق ابن جريج قال رأيت عطاء يصف الموضع الذي اعتمرت  
 منه عائشة قال فأشار الى الموضع الذي ايتى فيه محمد بن علي بن شافع المسجد الذي وراء الاسكفة وهو  
 المسجد الحبيب وهو أفضل مواقيت العمرة بعد الجعرانة عند الاربعة الا بأخذفة \* وبالسند قال (حدثنا  
 علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار (عن عمرو بن اوس) بفتح  
 الهمزة وسكون الواو وعمرو بفتح العين في الموضعين والثاني هو الثقي المكي (ان عبد الرحمن بن ابي بكر)  
 الصديق (رضي الله عنهما) اخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم امره ان يردف (اي يارداف) عائشة) اخته اي  
 يركبها ورواه علي ناقله (ويصمرها) بضم الياء من الاعمار (من التنعيم) انما عين التنعيم لانه اقرب الى الحل  
 من غيره (قال سفيان) بن عيينة (مرة سمعت عمرا) هو ابن دينار (كم سمعته من عمرو) أثبت السماع صريحا  
 بخلاف السابق فانه معنعن وان كان معنعنه محمولا على السماع وزاد أبو داود بعد قوله الى التنعيم فاذا هبطت  
 بهما من الاكمة فلتحرم فانها عمره متقبلة وزاد أحمد في رواية له وذلك ليلة الصدر بفتح الدال اي الرجوع من منى  
 واستدل بالحديث على تعيين الخروج الى ادنى الحل لمريد العمرة فيلزمه الخروج من الحرم ولو بقليل من اي  
 جانب شاء للجمع فيها بين الحل والحرم كالحج ينسحب بوقوفه بعرفة ولانه صلى الله عليه وسلم امر عائشة  
 بالخروج الى الحل للاحرام بالعمرة فلو لم يجب الخروج لاحت من مكانها الضيق الوقت لانه كان عند رحيل  
 الحاج وأفضل بقاع الحل للاحرام بالعمرة الجعرانة ثم التنعيم ثم الخديبية ولو أحرم بها من مكة وتم افعالها  
 ولم يخرج الى الحل قبل تلبسه بفرض منها أجزأه ما أحرم به ولزمه الدم لان الاساءة بترك الاحرام من الميقات  
 انما تقتضي لزوم الدم لاعداء الاجزاء فان عاد الى الحل قبل التلبس بفرض سقط عنه الدم \* وهذا الحديث أخرجه  
 ايضا في الجهاد ومسلم في الحج \* وبه قال (حدثنا محمد بن المنثري) الزم قال (حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد)  
 ابن الصلت الثقي البصري (عن حبيب المعلم) البصري مولى معقل بن يسار اختلف في اسم ابيه فقيل زائدة  
 وقيل زيد وثقه أحمد وابن معين وابوزرعة وقال التميمي ليس بالقوي له في البخاري هذا الحديث عن عطاء  
 عن ابن عباس عن جابر وعلق له المؤلف في بدء الخلق آخر عن عطاء عن جابر والا حديث الثلاثة بمناجاة ابن جريج  
 عن عطاء وروى له الجماعة (عن عطاء) هو ابن ابي رباح قال (حدثني) بالافراد (جابر بن عبد الله) الانصاري  
 (رضي الله عنهما) ان النبي صلى الله عليه وسلم اهل واصحابه بالحج) برفع اصحابه وفي نسخة اليونينية واصحابه  
 بالنصب مفعول معه (وليس مع احد منهم هدي غير النبي صلى الله عليه وسلم) بنصب غير على الاستثناء (وطلمة)  
 هو ابن عبيد الله بن عثمان التيمي القرشي المديني احد المشهود لهم بالجعة وأحد الثمانية الذين سبقوا الى الاسلام



وأحد الخمسة الذين اسلوا على يد أبي بكر وأحد الستة أصحاب الشورى والواو للعطف اى لم يكن هدى الامع  
التي صلى الله عليه وسلم ومع طلحة فقط لكن هذا يخالف لما في مسلم وسنن اجد وغيرهما من طريق عبد الرحمن  
ابن القاسم عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها ان الهدي كان مع النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وذوي  
اليسار وفي البخاري بعد يابين من طريق افلح عن القاسم بلفظ ورجال من اصحابه ذى قوة فيعمل على أن كلا منهما  
ذكر ما اطلع عليه وشاهده (وكان على) رضى الله عنه (قدم من اليمن) الى مكة (ومعه الهدي) جلة حالية ولا ي  
ذرعن الجوى والمستحلى ومعه هدى بالتكثير (فقال) بعد أن سأله النبي صلى الله عليه وسلم بما اهلات (اهلات  
بما اهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد في الشكر فأمره أن يقيم على احرامه واشركه في الهدي وقد مر  
بحث ذلك في باب التمتع والقران (وان النبي صلى الله عليه وسلم) بـ كسر همزة ان وفصحها (اذن لاصحابه ان  
يجعلوها عمرة) الضمير للحج وانه باعتبار الحج (يطوفوا) زاد في غير رواية أبي الوقت بالبيت (ثم يقصروا) من شعر  
رؤسهم (ويحلوا) من احرامهم والعطف بهم والواو على بطوفوا ويجنوا بفتح اوله وكسر ثانيه من حل وزادوا صيروا  
النساء قال عطاء ولم يعزم عليهم ولكن احدث لهم (الامن معه الهدي) فلا يحل (فقالوا) اى الصلابة (تطلق الى  
منى) بخذف همزة الاستفهام اى أنتطلق الى منى (وذ كرا حداثا بقطر) بالمنى وهو من باب المبالغة اى ان الحل  
يقضى بنا الى مجامعة النساء ثم فحرم بالحج عقب ذلك فخرج وذ كرا حداثا لقر به من الواقعة بقطر منيا وحالة  
الحج تنافي الترفة وتناسب الشعث فكيف يكون ذلك (فبلغ) ذلك الذي قالوه (النبي صلى الله عليه وسلم فقال)  
زاد مسلم قد علمت انى اتقاكم لله عز وجل وأصدقكم وأبركم (لو استقبلت من امرى ما استدرت) اى لو علمت  
من امرى فى الاول ما علمته فى الآخر (ما هديت) واحلت والامر الذى استدبره عليه الصلاة والسلام هو  
ما حصل لاصحابه من مشقة انفرادهم منه بالفسخ حتى انهم توقفوا وترددوا وراجعوه (ولولا ان مى الهدي  
لا حلت) من احرامى لان من كان معه الهدي لا يحل حتى يخرجه ولا يفر الا يوم النحر فلا يصح له فسخ الحج بعمرة  
وايسر السبب فى ذلك مجزء سوق الهدي كما يقول ابو حنيفة وأجد ولو فى التأسف على قوات الامر فى الدين وأما  
حديث لوتفتح عمل الشيطان فى خطوط الدنيا (وأن عائشة رضى الله عنها) بفتح همزة أن (حاضت) بسرف  
قبل دخولهم مكة (فنسكت المناسك) المتعلقة بالحج (كأها غير اسم لم تطف) للعمرة لما منع الحيض زاد في غير رواية  
ابى ذر وابن عساكر بالبيت اى ولم تسع بين الصفا والمروة وحذقه لان السعى لا بد له من تقدم طواف عليه فيلزم  
س نفيه فافكتفى بنفى الطواف (قال فلما طهرت) بعرفة كما فى مسلم وله صيغة ليله عرفة حين قدموا منى  
وله اسم طهرت فى منى وجع بأنها رأت الطهر بعرفة ولم يهيا لها الاغتسال الا فى منى وطهرت بضم الهاء وفصحها  
(وطافت) بالبيت طواف الافاضة يوم النحر وسعت بين الصفا والمروة (قالت يا رسول الله انتطلقون بعمرة)  
منفردة عن حجة (وحجة) منفردة عن عمرة (وانطلق بالحج) من غير عمرة منفردة (فأمر) صلى الله عليه وسلم  
(عبد الرحمن بن ابي بكر) الصديق رضى الله عنهما (ان يخرج معها الى التعميم) لتعمر منه تطيبا لقلبها  
(فاعمرت) منه (بعد الحج فى ذى الحجة) ليلة المحصب (وان سراقه بن مالك بن جعشم) بضم الجيم والشين المحبة  
بينهما عين مهملة ساكنة وسراقه بضم السين المهملة وتخفيف الراء وبالقاف الكنانى المدلى (لقى النبي صلى الله  
عليه وسلم بالعقبة) ولغير ابى ذر وهو بالعقبة (وهو ربهما) جلة حالية اى وهو صلى الله عليه وسلم يرمى جرة  
العقبة (فقال) اى سراقه (ألكم هذه) الفعلة وهى فسخ الحج الى العمرة او القران أو العمرة فى اشهر الحج  
(خاصة يا رسول الله) اى هل هى مخصوصة بكم فى هذه السنة أو لكم ولغيركم ابدأ (قال) عليه الصلاة والسلام  
مجيبا له (لا بل للابد) وفى رواية جعفر عند مسلم فقام سراقه فقال يا رسول الله أعلمنا هذا ام للابد فتشبهك  
اصابعه واحدة فى الاخرى وقال دخلت العمرة فى الحج مرتين لا بل للابد أبدا ومعناه كما قال النووي عند الجمهور  
أن العمرة يجوز فعلها فى اشهر الحج ابطالا لما كان عليه اهل الجاهلية وقيل معناه جواز فسخ الحج الى العمرة  
قال وهو ضعيف وتعقب بان سياق السؤال يقوى هذا التأويل بل الظاهر أن السؤال وقع عن الفسخ وهو  
مذهب الخنابلة بل قال المرداوى فى كتابه الانصاف فى معرفة الراجح من الخلاف وهو شرح المقنع لشيخ الاسلام  
موفق الدين بن قدامة ان فسخ القارن والمفرد مجعها الى العمرة مستحب بشرطه نص عليه وعليه الاصحاب  
قاطبة قال وهو من مفردات المذهب لكن المصنف اى ابن قدامة هنا ذكر الفسخ بعد الطواف والسعى وقطع به  
الحرق وقد مر الزركشى وقال هذا ظاهر الاحاديث وعن ابن عقيل الطواف بنية العمرة هو الفسخ وبه حصل

رخص الاحرام لا غير قال فهذا تحقيق فسخ الحج وما يفسخ به وقال في الكافي يسق لهما اذا لم يكن معهما هدى  
 أن يفسخا بينهما بالحج وينوي بعمره مفردة ويحلا من احرامهما بطواف وسعي وتقصير ليصيرا مقيمين وقال  
 في الاتصاف لو ادعى مدع وجوب الفسخ لم يبيعه وقال الشيخ تقي الدين يجب على من اعتقد عدم مساعه أن  
 يعتقد ولو ساق هديا فهو على احرامه لا يصح فسخه الحج الى العمرة على الصحيح عندهم وحيث صح الفسخ  
 لزوم دم على الصحيح من مذهبهم فمن عليه وعليه اكثر الاصحاب انتهى وقال بعض الحنابلة نحن نشهد الله أنا  
 لو احرمنا حجج لرأينا فرفضه الى عمرة تفاديا من غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك أن في السنن عن  
 البراء بن عازب خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فأحرمنا بالحج فلما قدمنا مكة قال اجعلوا لهما عمرة  
 فقال الناس يا رسول الله قد أحرمنا بالحج فكيف نجعلها عمرة قال انظروا ما أمركم به فافعلوا فردوا عليه القول  
 فغضب الحديث وقال سلمة بن شبيب لا جد كل امرئ عندي حسن الاخلة واحدة فقال وما هي قال تقول بفسخ  
 الحج الى العمرة فقال يا سلمة كنت أرى لك عقلا عندي في ذلك احد عشر حديثا صحاح عن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اتركها القولك وقال مالك والشافعي وابو حنيفة وجماعة العلماء من السلف والخلف هو مختص بهم  
 تلك السنة لا يجوز بعدها ايضا لقوا ما كانت عليه الجاهلية من تحريم العمرة في أشهر الحج وفي حديث  
 أبي ذر عندهم مسلم كانت المتعة في الحج لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم خاصة يعني فسخ الحج الى العمرة وعند  
 النساء عن الحارث بن بلال عن أبيه قال قلت يا رسول الله فسخ الحج لنا خاصة ام للناس عامة فقال لا بل لنا  
 خاصة وهذا لا يعارضه حديث سراقه لان سبب الامر بالفسخ ما كان الاتقدير الشرع للعمرة في أشهر الحج  
 ما لم يكن مانع من سوق الهدى وذلك انه كان مستعظما عندهم حتى كانوا يبعدونها في أشهر الحج من أجز  
 القصور فكسر سورة ما استحكم في نفوسهم من الجاهلية من انكاره بحملهم على فعله بانفسهم فلو لم يكن حديث  
 بلال بن الحارث ثابتا كما قال الامام احمد حديث قال لا يثبت عندي ولا يعرف هذا الرجل كان حديث ابن عباس  
 كانوا يرون العمرة في أشهر الحج من أجز القصور في الارض الحديث صريح في كون سبب الامر بالفسخ هو  
 قصد نحو ما استقر في نفوسهم في الجاهلية بتقرير الشرع بخلافه وقال ابن المنير ترجم على أن العمرة من التسعيم  
 ثم ذكر حديث سراقه وليس فيه تعرض لميقات ولكن لاصل العمرة في أشهر الحج وأجاب بان وجه ذكره في الترجمة  
 الرقعة على من لعنه زعم أن التسعيم كان خاصا باعمار عائشة حينئذ فقط رجم حديث سراقه انه غير خاص وانه عام أبدا  
 \* وحديث الباب أخرجه المؤلف في التقي وأبو داود في الحج \* (باب الاعمار بعد الحج) في أشهره (غير هدى)  
 يلزم المعتمر \* وبالسند قال (حدثنا محمد بن المثنى) الزم قال (حدثنا يحيى) القطان قال (حدثنا هشام قال  
 اخبرني) بالافراد (ابي) عروة بن الربيع (قال اخبرني عائشة رضي الله عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم) في حجة الوداع حالة كوننا (سوا من لاهلال ذي الحجة) أي قرب طلوعه فقد مررنا بها قالت خرجنا لخمس  
 بقين من ذي القعدة والخمس قرية من آخر الشهر فوافاهم الهلال وهم في الطريق (فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم) وهم يسرف أو بعد الطواف كما مر قريبا (من احب) منكم من لم يكن معه هدى (ان يهل بعمره) يدخلها  
 على الحج (فليهل ومن احب) منكم من معه هدى (ان يهل بحجة) يدخلها على العمرة (فليهل ولولا اني) وفي  
 رواية اخرى بزيادة نون ثانية (اهديت لاهل بعمره) قال في فتح الباري وتبعه العيني وفي رواية السرخسي  
 لاهل بالحاء المهمله أي حجج (منهم) أي من العصاية (من) كان (اهل) من الميقات (بعمره) ومنهم من اهل  
 بحجة) ومنهم من قرن حالت عائشة رضي الله عنها (وكنت من اهل بعمره) الذي رواه الاكثر عن عائشة انها  
 احرمت اول بالحج فتكمل رواية عروة على آخر امرها (فحقت) يسرف (قبل ان ادخل مكة فادركني) أي قرب  
 مني (يوم عرفة) وانما ناض فشكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (يوم التروية) كافي مسلم ولا يذرف شكوت  
 ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال دعني عمرتك) أي أعمالها (وانقضى رأسك) بجل صفاء ثوبه  
 (وامتنشط) سرت حبه بالمشط (واهل) يوم التروية (بالحج) قالت (فعلت) ما أمرني به عليه الصلاة والسلام  
 (فلما كانت ليلة الحصة) ارسل معي عبد الرحمن الى التسعيم فاردفها (فيه التفات لان الاصل أن يقال فأردفني  
 أي أركبها خلفه على الرحلة) فاهللت بعمره (من التسعيم) (مكان عمرتها) التي أرادت أن تكون منفردة عن  
 حجتها (فقتضى الله حجهما وعمرتها ولم يكن في شيء من ذلك هدى ولا صدقة ولا صوم) وهذا الكلام مدرج من قول  
 هشام كما مر في الحيف ولعله نفي ذلك بحسب علمه ولا يلزم من ذلك نفيه في نفس الامر وحال عائشة لا يخلو

من أمرين إما أن تكون فارة أو متمتعة وعليه ما فلا بد من الهدى وقد ثبت أن أروث أنه صلى الله عليه وسلم  
ضحي من نسائه بالبقر وفي مسلم أنه هدى عنها فيصنع أن يكون قوله لم يكن في ذلك هدى أي لم تتكلف له بل  
علم به عنها وحده ابن خزيمة على أنه ليس في تركها العمل العمرة الأولى وأدراجها لها في الحج ولا في عمرتها التي  
اعتمرها من التمتع أيضاً قال في فتح الباري وهو حسن والله أعلم \* (باب أجرة العمرة) بالاضافة ولا يذري  
بالتنوين أجرة العمرة (على قدر النصب) بفتح النون والمهملة التعجب \* وبالسند قال (حدثنا مسدد) قال  
(حدثنا يزيد بن زريع) العباسي البصري قال (حدثنا ابن عون) هو عبد الله بن عون بن أربطان البصري  
(عن القاسم ابن محمد) بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم (وعن ابن عون) المذكور (عن إبراهيم عن  
الأسود) الثخمين (قال) أي القاسم والأسود (قالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله يهدون الناس) أي  
يرجعون (بنسكن) حجة منفردة عن عمرة وعمرة منفردة عن حجة (واصدروا) وارجع أنا (بنسك) بحجة غير منفردة  
لأنها أولا كانت فارة (فقبل لها) أي قال لها النبي صلى الله عليه وسلم (انطري فإذا طهرت) من الحيض بضم  
الهاء وفتحها (فاخرجي إلى التمتع) أي مع عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق (قاهلي) أي بعمرة منه (ثم أتيا  
بمكان كذا) أي بالابلح وهو المحصب (ولكنها) عمرتك (على قدر نفقتك أو نصيبك) تعبك لما في اتفاق المال  
في الطاعات من الفضل ووقع النفس عن شهواتها من المشقة وقد وعد الله الصابرين أن يوفهم أجرهم بغير  
حساب لكن قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام أن هذا ليس بطرد فقد يكون بعض العبادات أخف من بعض  
وهي أكثر فضلاً بالنسبة إلى الزمان كقيام ليلة القدر بالنسبة لقيام ليال من رمضان غيرها وبالنسبة للمكان  
كصلاة ركعتين بالمسجد الحرام بالنسبة لصلاة ركعات في غيره وأجيب بأن الذي ذكره لا يمنع الاطراد  
لان الكثرة الحاصلة فيما ذكره ليست من ذاتها وانما هي بحسب ما يعرض لها من الامور المذكورة وأوفى قوله  
أو نصيبك اما للشك ووقع في رواية الاسماعيلي من طريق احمد بن منيع عن اسماعيل ما يؤيد ذلك ولغظه على  
قدر نصيبك أو تعبك وفي رواية له على قدر نفقتك أو نصيبك أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واما للتوزيع  
في كلامه عليه الصلاة والسلام ووقع عند الدارقطني والحاكم ما يؤيده ونقظه ان لك من الاجر على قدر  
نصيبك ونفقتك أو والعطف وقد استدلل بظاهر هذا الحديث على أن الاعتناء لمن كان بمكة من جهة الحل  
القرية اقل اجر من جهة الحل البعيدة وهذا ليس بشئ لان الجعرة والحديبية مسافتها إلى مكة واحدة  
سنة فرائض والتعميم مسافته إليها فريخ واحد فهو اقرب إليها منه ما وقد قال الشافعي افضل بقاع الحل  
للاعقار والجعرانة لان النبي صلى الله عليه وسلم احرم منها ثم التعميم لانه اذن لعائشة قال واذ اتيتي عن هذين  
الموضعين فأين ابعدي حتى يكون أكثر سفره كان احب الي انتهى \* (باب العمرة اذا طاف طواف العمرة  
ثم خرج هل يجزيه من طواف الوداع) \* وبالسند قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا  
افلح بن جيد) بالفاء الانصاري المدني البصري يقال له ابن صفيرا (عن القاسم) محمد بن أبي بكر (عن عائشة  
رضي الله عنها قالت خرجنا) حال كوتشا (مهلين) ولا يذري خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلين  
(بالج في أشهر الحج وحرم الحج) بضم الحاء والراء الحلات والاماكن والاقوات التي للحج (فتزائم) بفتح  
السين المهملة وكسر الراء آخره فاء وحذف الواو ولا يذري والوقت يسرف ولا يذري عاكر فتزائم لا  
(فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا صحابه من لم يكن معه هدى فاحب ان يجعلها) أي حجه (عمرة فليفعل  
ومن كان معه هدى فلا) بفتح الحج إلى العمرة وفي غير هذه الرواية أن قوله عليه الصلاة والسلام لهم ذلك كان  
بعد دخوله مكة فيصنع التعدد والعزيمة وقعت اخيراً كما مر قريباً (وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجال  
بالجزع عطفاً على الجمرود) (من اصحابه ذوي قوة الهدى) بالرفع اسم كان (فلم تكن لهم عمرة) مستقلة لانهم  
كانوا قارئين وعمرة بالنصب خبر كان (فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم) يوم التروية كما في مسلم (وانا ابكي)  
به حالية (فقال ما يبكيك قلت سمعتك تقول لاصحابك ما قلت ففعلت العمرة) بضم الميم مبني للمفعول والعمرة  
نصب بفتح الحاء اي من العمرة (قال وما شئت قلت لاصلي) لما منع الحيض وهو من أطف الكليات (قال  
فلا يصرك) بضم الجيم وفتح السين والراء أو يكسر الصاد وسكون الراء ولم يضبط ذلك في اليونانية ولا فرعها (أت  
من بنات آدم كتب عليك) بضم كلف كتب مبني للمفعول ولا يذري ذو كتب الله عليك (ما كتب عليهن) من الحيض  
وغیره (فكوني في حجتك) ببناء التأنيث ولا يذري الوقت في حجتك وعزاها في الفتح لا يذري (عسى الله أن يرزقكمها)

اى العمرة (قالت فكنت) فى حجي كما امرنى عليه الصلاة والسلام (حتى نضربا من متى فتر لنا المحصب) وهو  
 الايطح اى بعد أن ظهرت من الخيض وطافت للافاضة (قد عا) صلى الله عليه وسلم (عبد الرحمن) بن أبي بكر  
 الصديق (فقال اخرج باخذك الحرم) اى من الحرم فنصبه على نزع الخافض قال فى الفتح والكشميهنى من الحرم  
 قال وهو اوضح والمراد الاخراج من ارض الحرم الى الحل (فلتهل بعمرة) من التمتع (ثم افرغنا من طوافكنا)  
 فاربعنا فاني (انتظر كما ههنا) يعنى المحصب قالت عائشة (قائنا) اى بعد أن فرغنا من الاعتقاد وتحللنا (فى جوف  
 الليل) الى المحصب وللإسماعيلي من آخر الليل وهو اوفق بيقية الروايات وهذا لا يخالفه الرواية السابقة فلقية  
 مصعدا وانما منبهة او العكس لانه كلن خرج بعد ذهابه الى طواف الوداع فلقها وهو صادر بعد الطواف وهى  
 واحدة لطواف عمرتها ثم لقية بعد ذلك وهو عزله بالمحصب ويحتمل أن لقاءه لها كان حين انتقل من المحصب كما عند  
 عبد الرزاق انه كره أن يقتدى الناس باناخته بالبطحاء فرحل حتى أناخ على ظهر العقبة أو من ورائها ينتظرها  
 فيصمى أن يكون لقاءها كان فى هذا الرحيل وانه المكان الذى عينه لها فى رواية الاسود حيث قال لها  
 موعدك مكان كذا وكذا قال فى الفتح وهذا تأويل حسن (فقال) عليه الصلاة والسلام (فرغنا) من عمرتك  
 قالت (قلت نعم) فرغنا (فنادى بالرحيل فى أصحابه فارتحل الناس ومن طاف بالبيت قبل صلاة الصبح) طواف  
 الوداع وهذا من عطف الخاص على العام لان الناس اعتم من الطائفتين ومن الذين لا طواف وداع عليهم  
 كالجائض أو هو صفة للناس ويجوز توسط العاطف بين الصفة والموصوف لنا كيد لصوقها بالموصوف نحو  
 اذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض قال سيبويه هو مثل مررت بزيد وصاحبك اذا اردت بصاحبك  
 زيد وقال الزمخشري فى قوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم جله واقعة صفة لقرية والقياس  
 أن لا توسط الواو بينهما كما فى قوله وما اهلكنا من قرية الا لهما نذرون وانما توسطت لتأكيد لصوق الصفة  
 بالموصوف كما يقال فى الحال جاءنى زيد عليه ثوب وجاءنى وعليه ثوب انتهى وتعقبه ابو حيان فقال واقعه على ذلك  
 ابو البقاء قال وهذا الذى قاله الزمخشري وتبعه فيه ابو البقاء لانهم احدا قاله من التصوين وهو مبنى على  
 أن ما بعد الا يجوز أن يكون صفة وهم قدموا ذلك قال الاخفش لا يفصل بين الصفة والموصوف بالا ثم قال  
 ونحو ما جاءنى رجل الا راكب تقديره الا رجل راكب وفيه قبح لجعل الصفة كالاسم وقال أبو علي القاسمى  
 تقول ما مررت بأحد الا قائما قائما حال من أحد ولا يجوز الا قائما لان الا لا تعترض بين الصفة والموصوف وقال  
 ابن مالك وقدر كرم اذهب اليه الزمخشري من قوله فى نحو ما مررت بأحد الا زيد خير منه أن الجملة بعد الا صفة  
 لاحدانه مذهب لم يعرف لبصرى ولا كوفى فلا يلتفت اليه انتهى قال الحافظ ابن حجر وهذا كله مبنى على صحة  
 هذا السياق والذى يغلب عندى انه وقع فيه تحريف وانصواب فارتحل الناس ثم طاف بالبيت الحرام وكذا وقع  
 عند أبي داود من طريق أبي بكر الحنفي عن الفخ بلطف فاذن فى أصحابه بالرحيل فارتحل قرب البيت قبل صلاة  
 الصبح فطاف به حتى خرج ثم انصرف متوجها الى المدينة ولمسلم فاذن فى أصحابه بالرحيل فخرج قرب البيت  
 فطاف به قبل صلاة الصبح فيصمى انه اعاد طواف الوداع لما رجع من الايطح (ثم خرج) عليه الصلاة والسلام  
 (موجها الى المدينة) بضم الميم وفتح الواو وتشديد الجيم المكسورة كما فى الفرع وغيره ولا بن عساكر متوجها  
 بزيادة تاء كما فى اليونينية أيضا قالوا فى التوجيه وهو الاستقبال تلقاء وجهه والثانية من التوجه من باب  
 الفعل وموضع الترجة فلهل بعمرة الحج من حيث كونه اكنى فيه بطواف العمرة عن طواف الوداع وهذا  
 الحديث أخرجه المؤلف أيضا ومسلم فى الحج وكذا القاسمى هذا (باب) بالتصوين يذكرك فيه أن الرجل (بمعل  
 فى العمرة) من التروك (ما يفعل فى الحج) أو يفعل فيها بعض ما يفعل فيه والعمرة والعمرة والعمرة  
 والمستقل بالحج بالوحدة فيه ما يدل فى وبالسند قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا هلم  
 هو ابن يحيى البصرى قال (حدثنا عطاء) هو ابن أبي رباح (قال حدثني) بالافراد (صفوان بن يحيى بن امية)  
 الحكى زاذنى غير رواية أبي ذر يعنى (عن ابيه) يعلى بن امية بن ابي عبيد بن همام التميمي حليف قريش وهو يعلى  
 ابن منية بضم الميم وسكون التون بعد هاء متنة تحتية مفتوحة وهى امة صحابي مشهور (ابن رجلا) قيل هو عطاء  
 ابن منية أخو يعلى الراوى (ابن النبی) صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة بسكون العين (وعليه جبة وعليه اثر  
 الخلق) بفتح الخاء المعجمة وتخفيف اللام المضمومة شرب من الطيب (أو قال صفرة) بالجر عطف على المضاف اليه

وبالرفع عطا على المضاف والشك من الراوى (فقال كيف تأمر في ان اصنع في عمرتي فانزل الله عز وجل (على النبي صلى الله عليه وسلم) اي قوله تعالى واقم الصلوة والحج والعمرة لله كما رواه الطبراني في الاوسط والاقسام يتناول الهيئات والصفات (خسر) عليه الصلاة والسلام (ثوب ووددت) بواو المحط وكسر الدال الاولى وفي بعض الاصول باسقاط الواو (اني قد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وقد انزل عليه الوحي) بضم همزة انزل مبنيا للمفعول والوحي بالرفع نائب الفاعل (فقال عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (فعال ايسر لك) بهمزة الاستفهام المفتوحة وفتح الياء الضمنية وضم السين المهملة (ان تنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد انزل الله عليه الوحي) بضم الوحي على الضمولىة والجله في موضع الحال ولغير أبي ذر وقد انزل اليه الوحي بالرفع نائب عن الفاعل وانزل بضم الهمزة مفعيلا للمفعول واليه بالهمزة بدل عليه بالعين والذي في اليونانية انزل بفتح الهمزة الله الوحي ولا في الوقت انزل بالفتح أيضا الله عليه الوحي فزاد لفظة عليه (قلت ام) يسرني (مرفوع طرف الثوب) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (فظنرت اليه) زاده الله شرقالديه (له غطيط) بفتح الغين المجهة تخفيف صوت فيه بجوحة (واحببه حال) أي أظنه حال (كخطيط البكر) بفتح الموحدة وسكون الكاف الفقى من الابل (فلا يسرى) بضم السين المهملة وتشديد المراء المكسورة وتخفيفها أي كشف (عنه) عليه الصلاة والسلام (قال ابن السائل عن العمرة اطلع منك الجبة واغسل اثر الخلق) الطيب (عذك وأنى الصفرة) بهمزة قطع مفتوحة وسكون النون من الانقاء ولا في ذرع عن المسقلى واقم بهمزة وصل ومثناة فوقية مشددة من الانتقاء أي احذر الصفرة (واصنع في عمرتك كما تصنع في حجك) أي كصنعك في حجك من اجتناب المحرمات ومن أعمال الحج الا الوقوف فلا وقوف فيها ولا رمى وأركانها أربعة الاحرام والطواف والسعى والحلق أو التقصير وهو موضع الترجمة وسبق الحديث في باب غسل الخلق في أوائل ابواب الحج \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال اخبرنا مالك) امام الامم (عن هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير (انه قال قلت لعائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم وانابو منذ حديث السن) لم يكن لي فقه ولا علم بالسن مما يتأول به نص الكتاب والسنة (أرأيت قول الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله) جمع شعيرة وهي العلامة أي من أعلام مناسكه (فن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما فلا يرى) بضم الهمزة أي فلا اظن ولا في ذرأرى بفتحها (على أحد شعبا أن لا يطوف بهما) بتدديد الطاء والواو المفتوحين ولا في ذرع عن التميمي (فقال) ولا بن عمار (قال عائشة كلا) ليس الامر كذلك (لو كانت) ولا في ذرع عن التميمي (كان) (كأقول) من عدم وجوب السعي (كانت فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما انما انزلت هذه الآية في الانصار كانوا يهلون لمناة) بفتح الميم وتخفيف النون اسم صنم (وكانت مناة حذو) أي محاذية (قديد) بضم القاف موضع بين مكة والمدينة (وكانوا) أي الانصار (يخرجون أن يطوفوا بين الصفا والمروة) يخرجون من الاثم الذي في الطواف باعتقادهم أو يخرجون عنه لاجل الطواف أو يكفون الحرج في الطواف ويرونه فيه (فلما جاء الاسلام سألا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما زاد صفيان) بن عيينة كما قال الكرمانى وقال غيره الثوري مما وصله الطبري (وابو معاوية) محمد بن نازم بالغلاء والزراى المجهتين الضري مما وصله مسلم كلاهما (عن هشام) هو ابن عروة عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها (ما اتم الله حج امرئ ولا عمرته ما لم يطف بين الصفا والمروة) والله أعلم بهذا (باب بالتسوين) متى يحل المعتمر من احرامه (وقال عطاء) مما وصله المؤلف في باب تقضى الحائض المساك كلها الا الطواف بالبيت (عن جابر رضى الله عنه امر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه) الذين كانوا معه في حجة الوداع (ان يحيطوها) أي الحجة (حجرة ويطوفوا) بضم الطاء وسكون الواو بالبيت وبين الصفا والمروة (ثم يقصروا) من شعرتهم (ويحلقوا) بفتح أوله وكسر ثانيه \* وبالسند قال (حدثنا اسحاق بن ابراهيم) هو ابن راهويه (عن جرير) بن عبد المجيد (عن اسماعيل) بن أبي خالد الاحمسي البجلي الكوفي (عن عبد الله بن أبي اوفى) علقمة انه (قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) عمرة القضاء (واحدة) نامعه فلما دخل مكة طلف بالبيت (وطفنا) بالواو ولا في الوقت فطفنا (معه واتي الصفا والمروة) فسمى بينهما (وأيتناها) بافراد الضمير أي ايتنا بضعه الصفا والمروة ولا في ذرع عن التميمي (وأيتناهما بالتفنية أي الصفا والمروة) (معه وكانته من أهل مكة) المشركين مخافة (ان يرميه احد) منهم وفي عمرة القضية سترنا من غلمان المشركين ومنهم أن يؤذوه قال اسماعيل بن أبي خالد (فقال له) أي

عبد الله بن أبي أوفى (صاحب بن) لم يسم (أمكن) عليه الصلاة والسلام (دخل الكعبة قال) ابن أبي أوفى (لا) لم يدخلها في تلك العمرة (قال) أي صاحب المذکور لابن أبي أوفى (أخذنا) بلفظ الأمر (ما قاله) عليه الصلاة والسلام (خديجة) بنت خويلد زوجته عليه الصلاة والسلام (قال بشر واخديجة بيت من الجنة) ولا يذوق بدل من (من قصب) بفتح القاف والصاد المهملة بعدها موحدة ووقع في حديث عند الطبراني في الاوسط تفسيره من طريق ابن أبي أوفى بلفظ يعنى من قصب اللؤلؤ وعنده في الكبير من حديث أبي هريرة بيت من لؤلؤة يحوفة وعنده في الاوسط في حديث فاطمة قالت يا رسول الله اين امي خديجة قال في بيت من قصب قلت امن هذا القصب قال لا من القصب المنظوم بالدرو واللؤلؤ والياقوت فان قلت ما النكتة في قوله من قصب ولم يقل من لؤلؤ أجيب بأن في لفظ القصب مناسبة لكونها أحرزت قصب السبق لمبادرتها الى الايمان دون غيرها فان قلت لم قال بيت ولم يقل بقصر والقصر على وأشرف اجيب بانهم لما كانت ربة بيت قبل المبعث ثم صارت ربة بيت في الاسلام منفردة به فلم يكن على وجه الارض في أول يوم بعث النبي صلى الله عليه وسلم بيت اسلام الايتها وهي فضيلة ما شاركها فيها غيرها وجزاء الفعل يذكر غالباً بلفظه وان كان أشرف منه قصد للمشكلة ومقابله اللفظ باللفظ فلهذا جاء الحديث بلفظ البيت دون ذكر القصر (لا تخب فيه) بفتح المهملة والمجبة والموحدة أي لا صياح اذا ما من بيت في الدنيا يجتمع فيه اهله الا وفيه صياح وجلبة (ولا نصب) بفتح النون والمهملة والموحدة ولا تعب لان قصور الجنة ليس فيها شيء من ذلك قال السهيلي مناسبة نبي هاتين الصفتين انه عليه الصلاة والسلام لما دعا الى الايمان أجابت خديجة طوعاً وطمعاً الى رفع صوت ولا منازعة ولا تعب في ذلك بل ازالا عنه كل نصب وآنته من كل وحشة وهوت عليه كل عسر فناسب أن يكون منزلها الذي بشرها به ربها بالصفة المقابلة لذلك \* وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضاً في الحج وفي المغازي وكذا أخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه \* وبه قال (حدثنا الحيدري) عبد الله بن الزبير القرشي الاسدي المكي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو بن دينار قال سألنا ابن عمر رضي الله عنهما عن رجل طاف بالبيت) سقط قوله بالبيت في رواية ابوي ذر والوقت (في عمرة) ولا يذوق عمرته (ولم يطف بين الصفا والمروة أي أمر أنه) أي يجامعها والهمزة للاستفهام (فقال) ابن عمر (قدم النبي صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت سبعاً وصلى خلف المقام ركعتين وطاف بين الصفا والمروة سبعاً وقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة) بكسر الهمزة وضهها وفيه الرد على من قال انه يحل من جميع ما حرم عليه بمجئ الطواف وهو مروى عن ابن عباس (قال) عمرو بن دينار (وسألنا جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) أي عما سألنا عنه ابن عمر (فقال لا يقربنها) بنون التوكيد مجماع ولا بعد ماته (حتى يطوف بين الصفا والمروة) أي يسعى بينهما واطلاق الطواف على السعي اما للمشكلة وأما لكونه نوعاً من الطواف \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذوق الوقت حدثني (محمد بن بشار) بفتح الموحدة وتشديد المجبة الملقب ببندار العبدى البصرى قال (حدثنا غندر) بضم الغين المجبة وسكون النون منصرف محمد بن جعفر البصرى قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن قيس بن مسلم) بضم الميم وسكون السين الجدل يفتح الجيم الكوفي (عن طارق بن شهاب) الاحمسي الكوفي (عن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم بالبطحاء) بطحاء مكة (وهو منج) راحته بضم الميم وكسر النون وسكون التحتية آخره ماء معجمة وهو كناية عن النزول بالبطحاء (فقال) عليه الصلاة والسلام (حجبت) أي هل أحرمت بالحج أو نويته (فالت نعم قال بما اهلأت قلت لبيك باهلالات كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم قال احسنت) زاد في باب من أحرمت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قال هل معك من هدى قلت لا قال (طف بالبيت وبالصفا والمروة ثم احل) من احرامك بفتح الهمزة وكسر الحاء وهذا موضع الترجة فانه يقتضى تأخره عن السعي قال أبو موسى (فطفت بالبيت وبالصفا والمروة ثم آتيت امرأة من قيس) لم تسم (فقلت رأيتني) بفتح الفاءين واللام الخفيفة بوزن رمت أي قسمته واستخرجت القمل منه (ثم اهلأت بالحج) يوم التزوية (فكنت افتى به) أي الناس (حتى كان في خلافة عمر) بن الخطاب رضي الله عنه زاد مسلم فقال له رجل يا أبا موسى أوبا عبد الله بن قيس ويذكرك بعض قبيلك فانك لا تدري ما أحدث أمير المؤمنين في نفسك بعدك فقال يا أيها الناس من كثرة ابتناء قسما فليشد فاق أمير المؤمنين قادم عليكم فائقوا به قال فقد عمر فذكر ذلك (فقال ان اخذنا كتاب الله فانه يأمرنا بالقام) لافعالها بعد الشروع فيها (وان اخذنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم فانه

لم يصل) من احرامه (حتى يبلغ الهدى محله) بكسر الحاء المهملة وهو نصره يوم الصرمين وللكشميين فانه يأمر  
باعتقالاتهم المفعول حتى بلغ بلفظ الماضي والذي انكره عمر التبعة التي هي الاعتقار في اشهر الحج ثم الحج من  
عامه كما قاله النووي قال ثم انعقد الاجماع على جواز من غير كراهة وبه قال (حدثنا احمد) غير منسوب قال  
الحافظ ابن حجر وفي رواية كريمة حدثنا احمد بن عيسى وفي رواية أبي ذر حدثنا احمد بن صالح والاول هو  
التستري المصري الاصل والثاني هو ابن الطبري قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله قال (اخبرنا عمرو) بفتح  
العين هو ابن الحارث (عن ابي الاسود) محمد بن عبد الرحمن المشهور ببيتهم عروة بن الزبير (ان عبد الله) بن  
كيسان (مولى اسماء بنت ابي بكر) الصديق رضي الله عنهما (حدثه انه كان يسمع اسماء تقول كلما مرت بالحجون)  
بفتح الحاء وضم الجيم المخففة وسكون الواو وآخره نون قال التقي القاسبي في تاريخ البلد الحرام هو جبل بالمعالي  
مقبرة اهل مكة على يسار الدخول الى مكة وبين الخارج منها الى منى على مقتضى ما ذكره الازرقى والقاسبي  
في تفريفه لانها ذكرها في شق مكة المياني وهو الجهة التي ذكرناها واذا كان كذلك فهو يخالف ما يقوله  
الناس من أن الحجون الثانية التي يهبط منها الى مقبرة المعلى وكلام المحب الطبري يوافق ما يقوله الناس وكنت  
قائمه في ذلك ثم ظهر لي أن ما قاله الازرقى والقاسبي أولى لانها بذلك ادري وقد وافقهما على ذلك اسحاق  
الخزاعي راوى تاريخ الازرقى واعلم الحجون على مقتضى قول الازرقى والقاسبي والخزاعي الجبل الذي  
يقال فيه قبر ابن عمر والجبل المقابل له الذي ينتمى الى الشعب المعروف بشعب الجزار بن ابيهم ومقول قول  
اسماء (صلى الله على محمد) ولا يذرع على رسوله محمد (لقد نزلنا معه ههنا ونحن يومئذ خفاف) بكسر الخاء  
المجتمعة جمع خفيف ولمسلم خفاف الحفائب جمع حفية بفتح المهملة وبالضاد والموحدة ما احتجب الراكب  
خلفه من حوائجه في موضع الرديف (قليل ظهرا) اي مراكبنا (قليله ازوادنا فعمرت انا واختي عائشة)  
أي بعد أن مضى الحج الى العمرة (والزبير) بن العوام (وفلان وفلان) قال الحافظ ابن حجر لم اقف على  
تعيينهما وكانها سميت بعض من عرفته عن لم يسبق الهدى (فلما مضى البيت) أي من حصار كنه وكنت  
بذلك عن الطواف اذ هو من لوازم المسح عليه عادة والمراد غير عائشة لانها كانت حائضا (احلنا) أي بعد  
السي وحذف اختصارا فلا حاجة فيه لمن لم يوجب السي لان اسماء اخبرت أن ذلك كان في حجة الوداع وقد  
جاء من طرق أخرى صحيحة انهم طافوا معه وسعوا فيحمل ما أجل على ما بين ولم يذكر الخلق ولا التقصير فاستدل  
به على أنه استباحة محظورة وأوجب بأن عدم ذكره هنا لا يلزم منه ترك فعله فان القصة واحدة وقد ثبت الامر  
بالتقصير في عدة أحاديث وهذا كقولهما في فلان ورجم والتقدير لما أحسن وزني ورجم فان قلت في مسلم  
وكان مع الزبير هدى فلم يحل وهو مخير لما هنا لذكرها الزبير مع من أحل أجاب النووي بأن احرام الزبير  
بالعمرة وتحللها كان في غير حجة الوداع (ثم اهلنا من العشي بالحج) وهذا الحديث أخرجه مسلم في الحج  
أيضا \* (باب ما يقول اذ رجع من الحج أو العمرة أو الفزوة) وبالله التوفيق (حدثنا عبد الله بن يوسف)  
التستري قال (اخبرنا مالك) الامام (عمر بن مافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كان اذا قفل رجع (من غزوة أو حج أو عمرة يكبر) الله تعالى (على كل شرف) يفتحين مكلن عال  
(من الارض ثلاث تكبيرات ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير) قال  
الترطبي في تعقيب التكبير بالتهليل اشارة الى أنه المنفرد بإيجاد جميع الموجودات وأنه المعبود في جميع  
الاماكن (ايون) بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي نحن أيون جمع أيب أي راجع وزنه ومعناه أي راجعون الى  
الله وليس المراد الاخبار ببعض الرجوع فانه تحصيل الحاصل بل الرجوع في حالة مخصوصة وهي تلبسهم  
بالعبادة المخصوصة والاتصاف بالادب والوصاف المذكورة (تايون) من التوبة وهي الرجوع عما هو مذموم شرعا  
الى ما هو محمود شرعا وفيه اشارة الى التقصير في العبادة قاله صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع أو تعليمه لآلته  
(عابدون ساجدون لبنا حامدون) ككلها رفع بتقدير نحن والجار والمجرور متعلق بساجدون أو بساتر  
الصفات على طريق التنازع (صدق الله وعده) فيما وعده من اظهار دينه بقوله تعالى وعدهم الله مغنا  
كثيرة وقوله تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض الآية وهذا في الفزوة  
ومناسبتة للحج قوله تعالى خلن المسجد الحرام ان شاء الله آمين (ونصر عبده) محمد صلى الله عليه وسلم  
(وهزم الاحزاب) يوم الاحزاب أو احزاب الكفر في جميع الايام والمواطن (وحده) من غير فعل أحد من

الادمين ويحتمل أن يكون خبرا عن الدعاء الى اللهسم اهزم الاحزاب والاول اظهر وظاهر قوله من غز و اوج  
او غيرة اختصاصه بها والذي عليه عليه ورأه يشمرع في كل سفر طاعة كطلب علم وقيل تعدى الى المباح لان  
المسافر فيه لا ثواب له فلا يمنع عليه ما يحصل له الثواب وقيل بشرع في سفر المعصية ايضا لان مرتكب المعصية  
أحوج الى تحصيل الثواب من غير ما يعقب بأن الذي يخصه بسفر الطاعة لا يمنع المسافر في مباح ولا معصية من  
الاكتراث من ذكر الله تعالى وانما التوسع في خصوص هذا الذي كوفي هذا الوقت المخصوص بخصه قوم به كما يختص  
المذكر المأثور عقب الاذان والصلاة انتهى \* وهذا الحديث أخرجه المؤلف ايضا في الدعوات ومسلم في الحج  
وابوداود في الجهاد والتساي في السفر \* (باب استقبال الحاج القادمين) الى مكة بكسر الميم وفتح النون بصيغة  
الجمع صفة الحاج لا اطلاقه على المفرد والجمع مجازا واتساعا كقوله تعالى سائرهم يخرجون قال في الكشف بما قرأه  
فيه والسائر فهو الحاضر في الاطلاق على الجمع واستقبال مصدر مضاف الى مفعوله ولا يذرا القادمين بفتح  
الميم بصيغة التثنية (والثلاثة) بالجر كما في بعض الاصول عطف على استقبال اي واستقبال الثلاثة وفي اليونينية  
والثلاثة بالنصب اي واستقبال الحاج الثلاثة حال كونهم (على الدانية) والاستقبال يكون من الطرفين لان  
من استقبل فقد استقبلته ولا ينحصر كرياض استقبال الحاج الغلامين باضافة الاستقبال الى الحاج والغلامين  
مفعوله واستقبال مضاف الى الغلامين والحاج نصب على المفعولية كقراءة بن عامر بالفصل بين المضامين  
بالمفعول في قوله تعالى في سورة الانعام قتل رافع اللام على ما لم يسم فاعله ولادهم بالنصب على المفعول بالصدر  
شركائهم بالخلف على اضافة المصدر اليه المذكور توجيهه في كتاب القراءات الاربع عشرة بما جمعه والثلاثة  
بالنصب عطف على الغلامين لكن لا عرف نصب الحاج في رواية \* وبالسنة قال (حدثنا علي بن اسد) بضم الميم  
وفتح العين واللام المشددة العمى اخبرني أسيد البصري قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي قال  
(حدثنا خالد) الحذاء (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم النبي) ولا يذرا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في الفتح (استقبله اغيلة بن عبد المطلب) بضم الهمزة من اغيلة وفتح الغين  
المجبة قال في الصحاح الغلام معروف وتصغير غليم والجمع غلة وغلمان واستغفروا غلة عن غلة وتصغير الغلة  
اغيلة على غير مكبره كأنهم صغروا اغلة وان كانوا لم يقولوا كما قالوا الا صيغة في تصغير صيغة وبعضهم يقول غلطة  
على القياس وقال في القاموس الغلام الطائر الشارب والكهل ضربه أو من حين يولد الى ان يشب جمعه اغللة  
وغلة وغلمان وهي غلامته انتهى ومراده صبيان بن عبد المطلب وضافهم اليه لكونهم من ذريته (حمل) عليه  
الصلاة والسلام (واحدا) منهم (بن يديه) هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب (وأخر خلفه) هو  
قثم بن العباس بن عبد المطلب كذا قاله ابن حجر لكن لا أعلم هل خرج عبد الله بن جعفر من المدينة الى مكة بعد  
أن دخلها مع ابيه من الحبشة حتى استقبل النبي صلى الله عليه وسلم حين قدمه مكة في الفتح فليست وقول  
الحافظ ابن حجر وكون الترجمة لتلقى القادم من الحج والحديث دال على تالي القادم للحج ليس بينهم ما يخالف  
لاتفاقهما من حيث المعنى تعقبه العيني فقال لانسلم أن كون الترجمة لتلقى القادم من الحج بل هي لتلقى القادم  
للحج والحديث بطابقه وهذا القائل ذهل وظن أن الترجمة وضعت لتلقى القادم من الحج وليس كذلك وذلك لانه  
لو علم أن لفظ الاستقبال في الترجمة مصدر مضاف الى مفعوله والفاعل ذكره مطوى لما احتاج الى قوله وكون  
الترجمة الى آخره انتهى ولعله أخذ من كلام ابن المنبر حيث تعقب ابن بطال لما قال في الحديث من الفقه جواز  
تلقى القادمين من الحج لانه عليه الصلاة والسلام لم يشكر ذلك بل سربه لعله لما بين يديه وخلفه فقال هذا ليس  
لقباً للقادم من الحج ولكنه تلقى القادم للحج قال وثالث العادة الى الآن يتلقى المجاورون واهل مكة القادمين من  
الركبان انتهى نعم يؤخذ منه بطريق القياس تلقى القادمين من الحج بل ومن في معناهم كن قدم من جهلداوسفر  
تأيسا لهم وتطييبا لقلوبهم وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن جعفر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر  
تلقى بصبيان أهل بيته وانه قدم من سفر فسق بي اليه فحماي بين يديه ثم حجي باحدى ابني فاطمة فأردفه خلفه  
فدخلنا المدينة ثلاثة على دابة وفي المسند وصحيح الحاكم عن عائشة قالت أقبلنا من مكة في حج او غيرة فقلنا غلمان  
من الانصار كانوا يتلقون أهاليهم اذا قدموا وذكر ابن رجب في لطائفه عن أبي معاوية الضرير عن عجاج  
عن الحكم قال قال ابن عباس رضي الله عنهما لو يعلم المقيمون ما للبحاج عليهم من الحق لآوهم حين يقدمون حتى

قوله عطف على استقبال أهل  
الاولى عطف على الحاج فيكون  
استقبال مسلطا عليه كما يشعر به  
قوله اي واستقبال الخ ويمكن  
تصحيح عبارته بما فيه تكلف  
وروجه النصب عطفه على  
القادمين على روايته بصيغة  
التثنية أو عطفه على محل الحاج  
تأمل اه



وفي بعض النسخ يا ايها المنقطع  
حمله مالك سوى الخ ٥١

يقبلوا رواحلهم لانهم وفداه في جميع الناس وما للمنقطع حيلة سوى التعليق باذيال الواصلين. وفي حديث  
الباب الحديث والنعمة والقول. ورواه الثلاثة الاول بصريون وأخرجه المؤلف أيضا في اللباس والتساي  
في الحج. (باب استحباب القدوم) أي قدوم المسافر الى منزله (بالقداءة) وبالسند قال (حدثنا احمد بن  
الحجاج) بفتح الحاء المهملة وتشديد الجيم الذهلي الشيباني قال (حدثنا انس بن عباس) المدني (عن عبيد  
الله بن صخر عبد ابن عمر العمري) (عن نافع عن) عبد الله (بن عمر رضى الله عنهما) ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كان اذا خرج من المدينة (الى مكة يصلي في مسجد الشجرة) التي بمسجد ذي الحليفة (واذا رجع) من  
مكة (صلى بذي الحليفة يطحن اوراقه ويأت بها) (حق يصح) ثم يتوجه الى المدينة لتلايغها الناس اهلهم ليلاه  
وهذا الحديث في باب خروج النبي صلى الله عليه وسلم على طريق الشجرة وليس الدخول بالقداءة متبعين اذا  
قال المؤلف. (باب الدخول) أي دخول المسافر على اهله (بالعنى) والمراد به هنا من وقت الزوال الى  
الغروب. وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقري قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى العوذى بفتح  
المهملة وسكون الواو وكسر الهمزة البصري (عن اسحاق بن عبد الله) بن ابي طلحة الانصاري المدني (عن انس  
هو ابن مالك) رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يطرق اهله (بضم الراء من الطروق أي لا يأتيهم  
ليلا اذا رجع من سفره ولا يكون الطروق الا ليل اقل ان اصل الطروق من الطرق وهو الدق وسعى الاق بالليل  
طارق الحاسية الى دق الباب) كان لا يدخل الا غداة وعشية) لكرهته لطروق اهله والله اعلم. هذا (باب)  
بالتنوين (لا يطرق) المسافر (اهله اذا بلغ المدينة) أي البلد الذي يريد دخولها وللمسافر اذا دخل المدينة أي  
اراد دخولها. وبالسند قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) الفراهيدي البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج  
(عن بحارب) هو ابن دمار السدوسي الكوفي (عن جابر رضى الله عنه قال سمى النبي صلى الله عليه وسلم ان  
يطرق) المسافر (اهله ليلا) كراهة أن يجمع منها على ما يتبع عند اطلاعه عليه فيكون سببا الى بغضها وفراقها  
فنهى صلى الله عليه وسلم على ما تدوم به اللفة وتأن كدبه المحبة فينبغي أن يجتنب مباشرة اهله في حال البسادة  
وغير النظافة وأن لا يترضى لرؤية عورة يكرهها منها وكلمة أن في قوله أن يطرق مصدرة وليلا نصب على الظرفية  
وأقرب للتأني كيد او على لغة من قال ان طرق يستعمل بالنهار ايضا حكاه ابن فارس. (باب من اسرع باقته اذا  
بانق المدينة) قال في المحكم أسرع يتعدى بنفسه ويتعدى بالباء وهو يرد على من خطأ المؤلف حيث لم يرد بالباء  
وبالسند قال (حدثنا سعيد بن أبي مريم) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن ابي مريم الجمحي قال اخبرنا  
محمد بن جعفر هو ابن أبي كثير المدني (قال اخبرني) بالافراد (جيد) الطويل (انه سمع انصار رضى الله عنه يقول  
كان رسول الله) ولا يذروا ابن عساكر النبي (صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر ما يصعد درجات المدينة)  
بفتح الدال والراء والجيم أي طرقها المرتفعة ولا يذرعن المستقى دوحات المدينة بواوسا كنه بعدها. حمله بدل  
الراء والجيم أي شجرها العظيم (اوضع ناقته) بفتح الهاء والصاد المهملة والعين المهملة أي جلسها على السير  
السريع (وان كانت) أي المركوبة (دابة) وهي اعم من الناقة (حر) كلها) جواب ان (قال ابو عبد الله) المؤلف  
(زاد الحارث بن عمر) مصغر البصري سماه الامام احمد (عن جيد) الطويل أي عن انس (حر) كلها من حياء  
الحار والمجرور يعلق بقوله حر كلها أي حر له دابته بسبب حبه المدينة. وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال  
حدثنا اسماعيل بن جعفر بن ابي كثير المدني (عن جيد) الطويل (عن انس) انه قال جدران) بضم الجيم  
والدال بغير تنوين كافي الفرع وغيره أي جدران المدينة جمع جدران فحين جمع جدران وفي بعض النسخ جدران  
بالتنوين وقال القاضي عياض عملا رأيه في المطالع جدران اشبه من دوحات ودرجات قال ابن حجر وهي  
أي جدران رواية الترمذي من طريق اسماعيل بن جعفر ايضا وقد رواه الاسماعيلي من هذا الوجه بلفظ  
جدران يسكون الدال واخره فون جمع جدار (تابعه) أي تابع اسماعيل (الحارث بن عمر) في قوله جدران  
(باب) بيان سبب نزول (قول الله تعالى) وأتوا البيوت من اوابها. وبالسند قال (حدثنا ابو الوليد) هشام  
ابن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن ابي اسحاق) عمرو بن عبد الله السلمي الكوفي  
(قال سمعت البراء) بن عازب (رضي الله عنه يقول نزلت هذه الآية فينا كانت الانصار اذا اجروا الجواثوا  
المدينة) لم يدخلوا من قبل ابواب يوحهم ولكن من ظهورها) بضم السين فاف قبل وفتح الموحدة وقد روى

ابن خزيمة والحاصل في صحيحهما من جابر قال كانت قريش تدهي الحنظل وكانوا يدخلون من الابواب في الاحرام وكانت الانصار وسائر العرب لا يدخلون من الابواب الحديث ورواه عبد بن حميد من مرسل قتادة كما قال البراء وكذا أخرجه الطبري من مرسل الربيع بن انس نحوه وهذا صريح في أن سائر العرب كانوا يفعلون ذلك كالانصار الا قريشا (جاء رجل من الانصار فدخل من قبل بابه) بكسر القاف وفتح الموحدة والرجل هو قطبة بضم القاف وسكون المهملة وفتح الموحدة ابن عامر بن حديد به لانت بوزن كبيرة الانصاري الخزرجي كما سمي في رواية جابر السابقة عند ابن خزيمة والحاصل في صحيحهما وقيل هو رفاعه بن تابوت والاول اولى وبؤيده أن في مرسل الزهري عند الطبري قد دخل رجل من الانصار من بني سلمة وقطبة من بني سلمة بخلاف رفاعه وقد وقع في حديث ابن عباس عند ابن جرير أن القصة وقعت اول ما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وفي اسناده ضعف وفي مرسل الزهري انه وقع في عمرة الحديبية وفي مرسل السدي عند الطبري في حجة الوداع قال في الفتح وكأنه أخذ من قوله كانوا اذا حجوا لكن وقع في رواية الطبري كانوا اذا حرموا وهذا اثنان ولهما الى الحج والعمرة والا قرب ما قال الزهري وقدين الزهري السبب في منيعهم ذلك فقال كان ناس من الانصار اذا اهلوا بالعمرة لم يحل بينهم وبين السماء شيء فكان الرجل اذا اهل فبست له حاجة في يته لم يدخل من الباب من أجل السقف أن يحول بينه وبين السماء (فكانه غير بذلك) بضم العين المهملة مبتدأ للفعول اي بدخوله من قبل بابه وكانوا يعتدون اتيان البيوت من ظهورها برا (فتزلت) اي الآية وهي قوله تعالى (وليس البربان تأبوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى اي المحارم والشهوات) وتأبوا البيوت من ابوابها) واطر كواسنة الجاهلية فليس في العدول بر هذا (باب) بالتنوين (الفرقة) جزء (من العذاب) وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب القعنبي المدني قال (حدثنا مالك) امام الاثمة (عن حمي) بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد الحنة مصغرا القرشي الخزرجي (عن أبي صالح) ذكر ان الزيات (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الفرقة) جزء (من العذاب) بسبب الالم الناشئ عن المشقة فيه لما يحصل في الركوب والمشي من ترك المؤلف (ينع احدكم طعامه وشرابه ونومه) ينصب الاربعة لان منع يتعدى لمفعولين الاول احدكم والثاني طعامه وشرابه عطف عليه ونومه اما على الاول أو على الثاني على الخلاف والجملة استئنافية وهي في الحقيقة جواب عما يقال لم يكن الفرقة من العذاب فقال لانه ينع احدكم وليس المراد بالمنع في المذكورات منع حقيقته بل منع كمالها اي لذة طعامه الخ وفي حديث أبي سعيد المقبري الفرقة من العذاب لان الرجل يشغل فيه عن صلاته وصيامه وللطبراني لا ينأ احدكم نومه ولا طعامه ولا شرابه والمراد ينعه ذلك في الوقت الذي يريد لا شغاله بالمسير ولما جالس امام الحرمين موضع أبيه سئل لم كان الفرقة من العذاب فاجاب على الفور لان فيه فراق الاحباب ولا يعارض ما ذكر حديث ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم من فراقوا تغفروا وفي رواية ترقوا ويرى سافرا وتصحو الا انه لا يلزم من العصة بالسفر لما فيه من الرياضة والغنمته والزرق أن لا يكون قطعة من العذاب لما فيه من المشقة (فاذا قضى) المسافر (نعمته) بفتح النون واسكان الهاء اي رغبته وشهوته وحاجته (فيجمل) الرجوع (الى أهله) زاد في حديث عائشة عند الحاكم فانه أعظم لاجره قال ابن عبد البر وزاد فيه بعض الضعفاء عن مالك وليتخذ لاهله هدية وان لم يجد الا اجرا يعني حجر الزناد قال وهي زيادة منكورة وهذا الحديث أخرجه المؤلف ايضا في الجهاد وفي الاطعمة ومسلم في المغازي والنسائي في السير (باب المسافر اذا جذب السير) قال ابن الاثير اذا اهتم به وأسرع فيه يقال جذبته ويجذب بالضم والكسر وجذبه الامر وأجذب وجذبه وأجذب اذا اجتهد وجواب اذا قوله (يجمل الى أهله) بضم الياء وفتح العين وتشديد الجيم وفي نسخة تجمل بفتح المثناة الفوقية والجيم والكشمية والتسني كما في الفتح ويجمل بالواو وجواب اذا حينئذ محذوف اي ماذا يصنع وبالسند قال (حدثنا سعيد بن أبي مريم) الجمحي قال (اخبرنا محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير المدني (قال اخبرني) بالافراد (زيد بن أسلم) العدوي مولى عمر المدني كان يرسل (عن أبيه) أسلم وهو منضرم مات سنة ثمانين وهو ابن اربع عشرة ومائة سنة (قال كنت مع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما بطريق مكة فبلغه عن زوجته) حفصة بنت أبي عبيد (الثقي) والد المختار الكذاب الخزرجي وكان يزعم أن جبريل

عليه السلام يأتيه بالوحى (شدة وجع فاسرع السير) فيه تعدي أسرع الى المفعول بنفسه فيرد على من اعترض  
على المؤلف في قوله السابق باب من أسرع ناقته بأنه انما يتعدى بحرف الجر (حتى اذا كان بعد غروب  
الشفق نزل) عن دابته (فصل في المغرب والعقمة جمع بينهما ثم قال) اي ابن عمر (اني رأيت النجدة صلى الله عليه وسلم  
اذا جذبته السير آخر المغرب) الى وقت العشاء (وجمع بينهما) جمع تأخير وبالجملة سالية أو استثنائية  
(بسم الله الرحمن الرحيم \* باب) بيان احكام (المحصر) بضم الميم وسكون الحاء وفتح الصاد المهملة ثم اخروا  
ولا يذرا بواب بالجمع والمحصر المنوع من الوقوف بعرفة أو الطواف بالبيت كما المعتمر المنوع منه  
(و) احكام (جاء الصيد) الذي يتعرض اليه المحرم (وقوله تعالى) بالرفع على الاستثناف أو بالجر عطفا على  
المحصر أي وبيان المراد من قوله تعالى (فان احصرتم) منعتم يقال حصروه العدو واحصره اذا حبسه ومنعه عن  
المضي مثل صده وأصدته (فما استيسر من الهدى) اي فعليكم ما استيسر أو فأتهدوا ما استيسر والمعنى ان منعتم  
عن المضي الى البيت وانتم محرمون بحج أو عمرة فعليكم اذا اردتم التحلل أن تحلوا بذي هدى يسر عليكم من  
بدنة أو بقرة أو شاة حيث احصرتم عند الأكثر (ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله) حيث يحل ذبحه حلالا  
كان أو حراما ولا تحلوا حتى تعلموا أن الهدى المبعوث به الى الحرم بلغ محله اي مكانه الذي يجب أن يعرفه  
وسقط في رواية أبي ذر قوله ولا تحلقوا الخ (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله ابن أبي شيبة (الاحصار من كل  
شيء بحسبه) والذي في اليونانية بحسبه يفتح التحتية وسكون المهملة وكسر الموحدة بعد هاء سين مهملة فلا  
يختص بمنع العدو فقط بل هو عام في كل حابس من عدو ومن غيرهما وبه قال الحنفية ككثير من العصاية  
وغيرهم حتى افتى ابن مسعود رجلا لدغ بانه محصر أخرجه ابن حزم باسناد صحيح والطحاوي ولفظه عن علقمة  
قال لدغ صاحب لنا وهو محرم بعمرة فذكرناه لابن مسعود فقال يبعث بهدى ويواعد اصحابه مواعدا فإذا انحر  
عنه حل قالوا واذا قامت الدلالة على أن شرعيته للحابس مطلقا استفيد جواز لمن سرت نفقته ولا يقدر على  
المشي وقال مالك والشافعي واحدا لا احصارا بالعدو لان الآية وودت لبيان حكم انحصاره عليه السلام  
واصحابه وكان بالعدو وقال في سياق الآية فاذا امنتم فعلم ان شرعية الاحلال في العدو كانت لتحصيل الامن منه  
وبالاحلال لا ينجم من المرض فلا يكون الاحصار بالمرض في معناه فلا يكون النص الوارد في العدو واردا في  
المرض فلا يلحق به دلالة ولا قياسا لان شرعية التحلل قبل اداء الافعال بعد الشروع في الاحرام على خلاف  
القياس فلا يقاس عليه وفي الموطأ عن سالم عن ابيه قال من حبس دون البيت بمرض فانه لا يحل حتى يطوف  
بالبيت واحتج الحنفية بان الاحصار هو المنع والاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وبان اجاع اهل اللقعة  
على أن مدلول لفظ الاحصار بالعمرة المنع الكائن بالمرض والآية وردت بذلك اللفظ وبجوابه المحقق الكمال  
ابن الهمام بانه ظاهر في أن الاحصار خاص بالمرض والحصار خاص بالعدو ويحتمل أن يراى كون المنع بالمرض من  
ما صدقات الاحصار فان أراد الاول ورد عليه كون الآية لبيان حكم الحادثة التي وقعت للرسول صلى الله عليه  
وسلم واصحابه رضي الله عنهم واحتاج الى جواب صاحب الاسرار وحاصله كون النص الوارد لبيان حكم حادثة  
قد ينظمها لفظا وقد ينظم غيرها مما يعرف به حكمها دلالة وهذه الآية كذلك اذ يعلم منها حكم منع العدو  
بطريق الاولى لان منع العدو حسي لا يتمكن معه من المضي بخلافه في المرض اذ يمكن بالجمل والمركب والخدم  
فاذا جاز التحلل مع هذا فمع ذلك أولى وفي نهاية ابن الاثير يقال أحصره المرض أو السلطان اذا منعه من مقصده  
فهو محصور وحصره اذا حبسه فهو محصور وقال تعالى للفقراء الذين احصروا في سبيل الله والمراد منهم الاشتغال  
بالجهاد وهو أمر راجع الى العدو والمراد اهل الصفة منعهم تعلم القرآن وشدة الحاجة والجهد عن الضرب في  
الارض للتكسب وليس هو بالمرض انتهى وزاد ابو ذر عن المستمل (قال ابو عبيد الله) اي المؤلف على عادته في  
ذكر تفسير ما يناسب ما هو بصدده (حسورا) في قوله تعالى في يحيى بن زكريا وحسورا معناه (لا يأتى النساء) وهو  
يعنى محصورا لانه منيع عما يكون من الرجال وقد ورد فعول بمعنى مفعول كثيرا وهذا التفسير نقله الطبري عن  
سعيد بن جبيرة وعطاء ومجاهد وليس المراد انه لا يأتى النساء لانه كان هيو بالهن اولاذ كره لان هذه تقيصة لا تليق  
بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام بل معناه انه معصوم عن الفواحش والقاذورات والملاهي روى انه مر في صباه  
يصيان فدعوه الى اللعب فقال ما للعب خلقت \* هذا (باب) بالتنوين (اذا احصر المعتمر) وبالسند قال

(حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) إمام الأئمة (عن نافع) أن عبد الله بن عمر رضي الله  
عنه ما خرج) أي أراد أن يخرج (إلى مكة معقرا في السنة) حين نزل الحجاج لقتال ابن الزبير ولا تنافي بين قوله  
معقرا وبين قوله في رواية الموطأ خرج إلى مكة يريد الحج فانه خرج أولا يريد الحج فلما ذكرناه امر العترة أحرم  
بالعمرة ثم قال ما شأنهم إلا واحد فأضاف إليها الحج فصارت قارنا (قال) جوابا لقولهم أنا نخاف أن يحال بينك  
وبين البيت بسبب الفسقة (إن صدقت) بضم الصاد مبنيا للمفعول أي إن منعت (عن البيت منعت) ولا يبي  
الوقت منعتنا (كما صنعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) حين صدته المشركون عن البيت في الحديبية فانه  
تحلل من العمرة وفجر وحلق (فأهل) أي فرغ ابن عمر صوته بالاحلال والتلبية (بعمرة) زاد في رواية جويرة  
من ذي الحليفة وفي رواية أيوب الماضية فأهل بالعمرة من الدار التي نزل بها الذي نزل به ذي الحليفة أو المراد التي  
بالمدينة فيكون أهل بالعمرة من داخل بيته ثم أظهرنا بعد أن استقر بذى الحليفة (من أجل أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كان أهل بعمرة عام الحديبية) سنة ست وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغازي ومسلم  
في الحج • وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء) بن عبيد الضمعي بضم المجهة وفتح الموحدة البصري قال  
(حدثنا جويرة) تصغير جارية بن أسماء بن عبيد الضمعي وهو عم عبد الله بن محمد الراوي عنه (عن نافع) مولى  
ابن عمر (أن عبيد الله بن عبد الله) بتصغير عبد الأول ابن عمر بن الخطاب العدوي المدني (و) شقيقه (سالم بن  
عبد الله) بن عمر (أخبرنا) ضمير المفعول لنافع (أنهما) أي أباهما (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) إلى أبي  
الجبين) القادمون مع الحجاج من الشام لمكة (باب الزبير) لقاتلته وهو بها (فقالا) لا يههما (لا يبصر) لأن  
لا تخرج العام أنا) ولغير أبي الوقت وأما (نخاف أن يحال بينك وبين البيت) فقال (ابن عمر) (رحم الله رسول الله  
صلى الله عليه وسلم) من المدينة حتى بلغنا الحديبية (فحل) كسار قر يش دون البيت ففجر النبي صلى الله عليه وسلم  
هدية وحلق رأسه (فحل من عمرته) (رأى هديكم أني قد أوجبت العمرة) على نفسي ولا يوي ذر والوقت عمرة  
بالشكر والطاهر أنه أراد تعليم غيره والافليس التلطف شرطاً وقوله (أن شاء الله) شرط وبزأوه قوله (انطلق)  
إلى مكة أو أن شاء الله تعالى يتعلق بإيجابه العمرة وقصده التبرئ لا التعليق لأنه كان جازما بالأحرام بشرية  
الشهاد (فإن خلى بيني وبين البيت) بضم الخاء المجهة وتشديد اللام المكسورة (طمت) به واكتكت النفس  
(وإن حبل بيني وبينه) بكسر الخاء المهملة وسكون التنية أي منعت من الوصول إليه لا طوف به (وعدت  
كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم وأمامه) من التحال من العمرة بالنحر والحق (فأهل) أي ابن عمر (بالعمرة من  
ذي الحليفة) ميثاق المدينة (ثم سار ساعة ثم قال انما شأنهما) أي الحج والعمرة (واحد) في جواز التحال  
منهما بالأحرام (أشهدكم أني قد أوجبت حجة مع عمرتي فلم يحل منهما حتى حل يوم النحر وأهدى) بضم يوم على  
الظرفية ولا يذرح حتى دخل من الدخول يوم بالرفع على ألفا عليه (روى) أن يقول لا يحل حتى بطوف طوافا  
واحد يوم يدخل مكة) أي فإن القارن لا يحتاج لطوافين خلافا للخصمية كما مر • وبه قال (حدثنا) ولغير أبي  
الوقت حدثني (موسى بن اسماعيل) التبوذي أن سقري قال (حدثنا جويرة) بن أسماء (عن نافع) أن بعض  
بن عبد الله) بن عمر بن الخطاب أبا عبد الله أو عبيد الله أو سالم (قال له) أي قال لايه عبد الله بن عمر لما أراد  
أن يعتمر في عام نزول الحجاج على ابن الزبير (لوقت بهذا) المكان أو في هذا العام لكان خيرا أو نحوه أو أن لولتني  
فلا تحتاج إلى جواب وانما اقتصر في رواية موسى هذه هنا على الاستناد لتكنة ذكرها الحافظ ابن حجر وهي أن  
قوله في الحديث الأول عن نافع أن عبد الله بن عمر حين خرج إلى مكة معقرا في السنة يشعر بأنه عن نافع عن ابن  
عمر بغير وساطة لكن رواية جويرة التالية تقتضي أن نافع أحل ذلك عن سالم وشقيقه عبيد الله عن أبيهما  
هكذا قال البصري عن عبد الله بن محمد بن أسماء ووافقه الحسن بن سفيان وأبو يعلى كلاهما عن عبد الله أخرجه  
الاسماعيلي عنهما وتابعهم معاذ بن المثني عن عبد الله بن محمد بن أسماء أخرجه البيهقي وقد عقب المؤلف رواية  
عبد الله برواية موسى لئنه على الاختلاف في ذلك قال الحافظ والذي يرجح عندي أن أبي عبد الله أخبرنا نافع  
بما كتبه أباهما وأشار عليه به من التأخير ذلك العام وأما بقية النص مشاهدنا نافع وسعها من ابن عمر  
للازمة إياه فالمقصود من الحديث وصول وعلى تقدير أن يكون نافع لم يسمع شيئا من ذلك من ابن عمر فقد  
عرف الواسطة بينهما وهي ولد عبد الله سالم وأخوه وهما ثنتان لا يطعن فيهما انتهى • وبه قال (حدثنا محمد)  
غير منسوب قال الحاكم هو الذهلي وقال أبو مسعود الدمشقي هو محمد بن مسلم بن وارة وقال الكلابي قال لي

السرخسي هو أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي ذكر أنه وجده في أصل عتيق قال (حدثنا يحيى بن صالح)   
 البصري قال (حدثنا معاوية بن سلام) بتدبير اللام الحبشي قال (حدثنا يحيى بن أبي كثير) بالمتن (عن   
 عكرمة) مولى ابن عباس قال قال ابن عباس رضي الله عنهما) ولاي الوقت فقال بقاء العطف على محذوف   
 ثبت في كتاب العصابة لابن السكن كانه عليه الحافظ ابن حجر وقال انه لم يبه عليه من الشراح غيره ولفظه عن   
 عكرمة قال قال عبد الله بن رافع مولى ام سلمة سألت الجراح بن عمرو الانصاري عن حبس وهو محرم فقال قال   
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرج أو كسر أو حبس فليجزى مثلها وهو في حل قال فحدثت به أبا هريرة فقال   
 صدق وحدثته ابن عباس فقال (قد أحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم خاق رأسه وجامع نسائه ومحره هديه   
 حتى) ولاي ذكر عن المستلي ثم (اعتمر عامًا قابلاً) علما نصب على الظرفية وقابلاً لصفته والسبب في حذف البصري   
 ما ذكر أن الرازي ليس على شرطه لانه قد اختلف في حديث الجراح بن عمرو عن يحيى بن أبي كثير مع كون عبد الله   
 ابن رافع ليس من شرط البخاري فاقصر على ما هو من شرط كتابه وبهذا الحديث تمسك من قال لا فرق بين   
 الاحصار بالعدو وبغيره \* (باب الاحصار في الحج) \* وبالسند قال (حدثنا أحمد بن محمد) المعروف بمروية   
 البسمار المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (أخبرنا يونس بن يزيد الايلي) (عن الزهري) محمد بن   
 مسلم بن شهاب قال (أخبرني) بالافراد (سالم) هو ابن عبد الله بن عمر قال كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول   
 ليس حسبكم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم) نصب سنة في اليونانية خبر ليس واسمها حسبكم والجملة الشرطية   
 وهي قوله (ان حبس احدكم عن الحج) بأن منع عن الوقوف بعرفة (طاف بالبيت وبالصفا والمروة) اي اذا امكنه   
 ذلك تفسير للسنة وهل لها حينئذ محل أو لا قولان وقال الثاني عياض بالنصب على الاختصاص أو على اضرار   
 فعل اي تمكوا ونحوه وقال السهيلي من نصب سنة فالكلام أمر بعد أمر كانه قال الزموا سنة نبيكم كما قال \*   
 يا ايها الناس فلو دلو دلو منكم \* فلو دلو منكم يا هذا ففعل أمر ودونك أمر آخر (محل من كل شيء) حرم   
 عليه (حتى يحج عامًا قابلاً) نصب على الظرفية والصفة (فهدى) بفتح شاة اذا التحل لا يحصل الا بنية التحلل   
 والذبح والخلق (أو يصوم ان لم يجد هديا) حيث شاء ويتوقف تحلله على الاطعام كوقفه على الذبح لا على الصوم   
 لانه يطول زمنه فتعظم المشقة في الصبر على الاحرام الى فراغه (وعن عبد الله بن المبارك بالسند السابق   
 قال اخبرنا معمر بن يحيى مفتحين بينهما عين ساكنة وانظرا أن ابن المبارك كان يحدث به تارة عن يونس   
 وتارة عن معمر (عن الزهري) محمد بن مسلم قال حدثني بالافراد (سالم عن) ابيه (ابن عمر بن الخطاب) وقد أخرجه   
 الترمذي عن أبي كريب عن ابن المبارك عن معمر ولفظه كان يشكر الاشتراط ويقول ليس حسبكم سنة نبيكم   
 وأخرجه الاسماعيلي من وجه آخر عن عبد الرزاق بن حنبل وكذا أخرجه النسائي وأما انكار ابن عمر الاشتراط   
 فنثبت في رواية يونس ايضا لانه حذف في روايه البخاري هذه فأخرجه البيهقي من طريق السراج عن أبي   
 كريب عن ابن المبارك عن يونس وقرأت في كتاب معرفة السنن والآثار له ما لفظه قال احمد بن شهاب   
 انما روي في رواية يونس بن يزيد عنه عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه انه كان يشكر الاشتراط في الحج ولو بلغه   
 حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في ضباعة بنت الزبير لم ينكره انتهى وحديث ضباعة أخرجه الشافعي   
 عن ابن عيينة عن هشام بن عروة عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بضاعة بنت الزبير فقال أما   
 تريدن الحج فقالت اني شاكية فقال لها يحيى واشترطي ان محلي حيث حبستني وأخرجه البخاري في التكاثر   
 وقول الاصيلي فيما حكاه عياض عنه لا يثبت في الاشتراط اسناد صحيح تعقبه النووي بان الذي قاله غلط   
 فاحسن لان الحديث مشهور صحيح من طرق متعددة وهذا مذهب الشافعية وقيس بالحج العمرة فاذا شرطه   
 بلا هدى لم يلزمه هدى علام بشرطه وكذا لو أطلق اعدم الشرط ولظاهر حديث ضباعة فالتحلل فيها يكون   
 بالنية فقط فان شرطه بهدى لم يلزمه علام بشرطه ولو قال ان مرضت فانا حلال فمرضت صار حلالا بالمرض من غير   
 نية وعليه جلا حديث من كسر أو عرج فقد حل وعليه الحج من قابل رواه أبو داود وغيره باسناد صحيح وان   
 شرط قلب الحج عمرة بالمرض أو نحوه جار كالأول واشترط التحلل به بل اولى ولقول عمر لابي امية سويد بن غفلة حج   
 واشترط وقل اللهم الحج اردت وله عمدت فان تيسر والعمرة رواه البيهقي باسناد حسن ولقول عائشة لعروة هل   
 تستثنى اذا حججت فقال ما ذا اقول قالت قل اللهم الحج اردت وله عمدت فان تيسر فهو الحج وان حبستني حابس

قوله بنت الزبير ففتح الزاي  
 عنه صلى الله عليه وسلم غير  
 الزبير ابن عمته كذا في حاشية  
 انقله نصير الهوري

فهو عمرة رواء الشافعي والبيهقي بإسناد صحيح على شرط الشيخين فله في ذلك إذا وجد العذر أن يقلب حجه عمرة  
وتجزئه عن عمرة الاسلام ولو شرط أن يقلب حجه عمرة عند العذر انقلب حجه عمرة واجزأته عن عمرة الاسلام كما  
صرح به الباقين بخلاف عمرة التحلل في الاحصار لا تجزئ عن عمرة الاسلام لانها في الحقيقة ليست عمرة وانما  
هي اعمال عمرة \* (باب التحرقيل الحلق في الحصر) \* وبالسند قال (حدثنا محمود) هو ابن غيلان المروزي  
العدوي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم  
ابن شهاب (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن المسور) بكسر الميم وفتح الواو بينهما ماسين مهملة ساكنة  
ابن محمرة بن نوفل القرشي الزهري له ولاية هبة (رضي الله عنه) وعن ابيه (أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم نحر) الهدى بالحدبية (قبل أن يحلق وأمر أصحابه) الذين كانوا معه (بذلك) قال في النحر  
ولم يعمد المصنف لما يجب على من حلق قبل أن ينحر وقد روى ابن أبي شيبة من طريق الاعمش عن ابراهيم  
عن علقمة قال عليه دم قال ابراهيم حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله فان قلت قوله تعالى ولا تحلقوا  
رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله يقتضي تأخر الحلق عن النحر فكيف يكون متقدما اجيب بأن ذلك في غير  
الاحصار ما نحر هدى المحصر حيث احصر وهناك قد بلغ محله فقد ثبت انه عليه الصلاة والسلام تحلل بالحدبية  
ونحر بها بعد الحلق وهي من الحل لا من الحرم وفي الحديث ان المحصر اذا اراد التحلل يلزمه دم يذبحه وقال المالكية  
لا هدى عليه اذا تحلل وهو مذهب ابن القاسم واجاب عن قوله تعالى فان احصرتم فما استيسر من الهدى بان  
احصر الزباي في الحصر بالمرض وحصر الثلاث في الحصر بالعدو قال القاضي ونقل بعض أئمة اللغة يساعدهم  
انتهى والحديث حجة عليهم لانه نقل فيه حكم وسبب فالسبب الحصر والحكم النحر فاقترن الظاهر وتعلق الحكم  
بذلك السبب قاله التبري وأما احصر وحصر فسبق البحث فيها قريبا \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذروا بن  
عساكر حدثني بالافراد (محمد بن عبد الرحيم) صاعقة قال (اخبرنا ابو بدر شجاع بن الوليد) بن قيس الكوفي  
(عن عمر بن محمد) هو عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب نزيل عسقلان المتوفى سنة خمس ومائة  
(العمرى) قال وحدثنا (نافع) بن عبد الله المدني مولى ابن عمر بن الخطاب (ان عبد الله) ابن عبد الله بن عمر (و)  
اخاه (سالمًا) كلاهما (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) لما نزل الجيش باب الزبير بمكة فقالا لا يضرن لأن  
لا تخرج العام وانما نضاف أن يحال بينك وبين البيت (فقال حزننا مع النبي صلى الله عليه وسلم) الى ذى الحليفة  
(معتز بن) بكسر الراء (فقال كفار قر يش دون البيت فحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدنه) بضم الموحدة  
وسكون الدال (وحلق رأسه) فقال \* (باب من قال ليس على المحصر بدل) اى قضاء لما احصر فيه من حج  
أو عمرة (وقال روح) بفتح الراء وسكون الواو آخره مهملة ابن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة مما وصله  
اسحاق بن راهويه في تفسيره (عن شبل) بكسر الشين المجمة وسكون الموحدة ابن عبادة بفتح العين وتشديد  
الموحدة المكى من صغار التابعين وثقة احمد وابن معين والدارقطني وابوداود وزاد كان يرمى بالقدر وله في  
البخاري حديثان (عن ابن أبي نجيم) بفتح النون وكسر الجيم عبد الله (عن مجاهد عن ابن عباس  
رضي الله عنهما) موقوفا (انما البدل) اى القضاء (على من نقض) بالصاد المعجمة ولا يذبح بالنقص بالصاد المهملة  
(حجه بالنلذ) بفتحين اى بالجماع (فاما من حبسه عذر) بضم العين وسكون الدال المجمة وهو ما يطرأ على  
المكلف يقتضي التسهيل قال البرماوى ككالكروماني ولعل المراد به هنا نوع منه كالمرض ليصعب عطف  
(او غير ذلك) عليه اى من مرض او نفاذ نفقة ولا يذبحه عذر من العداوة (فانه يحل) من احرامه  
(ولا يرجع) اى لا يقضى وهذا في النفل أما القرض فانه ثابت في ذمته فيرجع لاجله في سنة اخرى والفرق  
بين حج النفل الذى يفسد بالجماع الواجب قضاءه وبين النفل الذى يقوت عنه بسبب الاحصار التقصير وعدمه  
وقال الحنفية اذا تحلل لزمه القضاء سواء كان فرضا او نفلا (واذا كان معه هدى وهو محصر فخره) حيث  
احصر من حل أو حرم (ان كان لا يستطيع ان يبعث) زاد في رواية ابوى ذرو الوقت به اى بالهدى الى الحرم  
(وان استطاع ان يبعث به لم يحل حتى يبلغ الهدى محله) يوم النحر وقال ابو حنيفة لا يذبحه الا في الحرم لان دم  
الاحصار قرية والاراقة لم تعرف قرية الا في زمان او مكان فلا تنقص قرية دونه فلا يقع به التحلل واليه الاشارة  
بقوله تعالى ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله فان الهدى اسم لما هدى الى الحرم (وقال مالك) امام

الآفة (وغیره بخردید و یحلق) رأسه (فی ای موضع) ولا بن عساكر فی ای الموضع (كان) المحصر وهو  
 مذهب الشافعية فلا يلزمه اذا احصر في الحل أن يبعث به الى الحرم (ولا قضاء عليه لان النبي صلى الله عليه  
 وسلم واحدا به بالحديبية فخر وواحدوا وواحدوا من كل شيء) من محظورات الاحرام (قبل الطواف وقبل ان يصل  
 الهدى الى البيت) اي ولا طواف ولا وصول هدى الى البيت (ثم لم يذکر) بضم اوله وفتح الكاف مبني  
 للمفعول (ان النبي صلى الله عليه وسلم احدا) من اصحابه ممن كان معه (ان يقضوا شيئا ولا يعودوا له) وقلة  
 لا زائدة كقوله ما منعك أن لا تسجد (والحديبية خارج من الحرم) وهذا يشبه ما قرأته في كتاب المعرفة  
 للبيهقي عن الشافعي وعبارته قال الشافعي قول الله تعالى وأتموا الحج والعمرة لله فان احصرتم فما استيسر  
 من الهدى ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله فلم اسمع من حذف عنه من اهل العلم بالتفسير مخالفا في  
 أن الآية نزلت بالحديبية حين احصر النبي صلى الله عليه وسلم لم يحل المشركون بينه وبين البيت وأن النبي  
 صلى الله عليه وسلم فخر بالحديبية وعلق ورجع حلالا ولم يصل الى البيت ولا اصحابه الا عثمان بن عفان وحده ثم  
 قال وفخر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحل وقيل فخر في الحرم قال الشافعي وانما ذهبنا الى أنه فخر في الحل  
 وبه ضر الحديبية في الحل وبعضها في الحرم لان الله تعالى يقول وصدة لكم عن المسجد الحرام والهدى مكوفة  
 أن يبلغ صلاته والحرم كله محله عند اهل العلم قال الشافعي فحينما احصر ذبح شاة وحل قال الشافعي فحين احصر  
 بعد وقته قضاء عليه فان كان لم يمسح حجة الاسلام فعليه حجة الاسلام من قبل قوله تعالى فان احصرتم فما استيسر  
 من الهدى ولم يذکر قضاء قال الشافعي والذي أعقل من اخبار اهل انغازي شبيه بما ذكرت من ظاهرا الآية  
 وذلك انما قد علمنا في متواطئ احاديثهم انه قد كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية رجال معروفون  
 باسمائهم ثم اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرة القضية وتخلف بعضهم بالمدينة من غير ضرورة في نفس ولا  
 مال عنقه ولو لم يمسح القضاء لامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شاء الله بأن لا يتخلفوا عنه وبالسند قال  
 (حدثنا اسمايل بن ابي اويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (بن نافع عبد الله بن عمر رضي الله  
 عنهما قول (يرج) اي حين أراد أن يخرج (الى مكة) فقرأ في الفتنة حين نزل الحاج اقبال ابن الزبير  
 (و ارصدت) اي منعت (عن البيت صنعنا كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهل) اي فرجع ابن عمر  
 موته بالاحلال (بعمره) من ذي الحليفة او من المدينة واطهرها بنى الحليفة (من اجل ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم كان اهل بعمره عام الحديبية ثم ان عبد الله بن عمر نظر في امره فقال ما امرهما) اي الحج والعمرة في  
 جوار انك لم منهما بالاحصار (الا واحدا فانفتحت الى اصحابه فقال ما امرهما الا واحد اشهدكم اني قد اوجبت  
 الحج مع العمرة ثم طاف اهل اطرافها وادوروا في ذلك مجزيا عنه واحدى) بضم الميم وسكون الجيم وكسر  
 الراء بغير همزة في البوينة وكشطها في الفرع وابقى الياء مورثا منصوبا على أن أن نصب الجزأين او خبر كان  
 شذوفا اي ورأى أن ذلك يكون مجزيا عنه ولا يذري بالهمز والرفع خبران وقوله في الفتح والذي عندي أن  
 التدب من خطا الكاتب فان اصحاب المودنا قد اتفقوا على روايته بالرفع على الصواب تعقبه في عمدة القاري بأنه  
 انب يكون خطأ لو لم يكن له وجه في العربية واتفاق اصحاب الموطا على الرفع لا يستلزم كون النص خطأ على أن  
 دعوى اتفاقهم على الرفع لا دليل عليه والاجزاء هو الاداء الكافي لسقوط التعبد ووجه ذكر حديث ابن عمر في  
 هذا الباب شهرة قصة قد اشركوا للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم بالحديبية وانهم لم يأمروا  
 بانقضاء ذلك وهذا الحديث سبق في باب اذا احصر المعقر قريشا (باب) تفسير (قول الله تعالى فمن كان  
 منكم مرضيا بوجهه الى الملق) (أوبه اذى من رأسه) بكراحة وقل (فقدية) بعليه فدية ان حلق (من صيام  
 او صدقة او نكاح) بيان بانفس الفدية وما قدره اقبأ في قريشا في حديث الباب (وهو) اي المريض ومن به اذى  
 من رأسه (شعر) بين الثلاثة الاول المذكورة في الآية (فأما الصوم فلا لأنه أيام) كما في الحديث مع الاخيرين  
 وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) انيسى قول (اخبرنا مالك) الامام (عن حبيب بن قيس) المكي  
 الاخرج القاري قال عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه ليس بالقوى ووثقه احمد بن حنبل عن ابيه طالب عنه  
 وصححه ابن معين وابن سعد وابن زرعقة وابو حاتم الرازيات وابو داود والنسائي وغيرهم (عن مجاهد عن  
 عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن جحرة) بضم الميم وسكون الجيم وفتح الراء ابن امية البلوي حليف الانصار

شهد الحديبية ونزلت فيه قصة القديّة وأخرج بن سعد بسند جيد عن ثابت بن عبيد أن يد كعب قطعت في بعض  
المغازي ثم سكن الكوفة وتوفي بالمدينة سنة إحدى وخمسين وله في البخاري حديثان (رضي الله عنه عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال) له وهو محرم معه بالحديبية والقمل يتناثر على وجهه (لعنك آذاك  
هو أمك) بتشديد الميم جمع هامة بتشديد ها وهي الدابة والمراد بها هنا القمل كما في كثير من الروايات (قال نعم  
يا رسول الله) أذاني (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخلق رأسك) بكسر اللام والمراد الازالة وهي أعم  
من أن تكون بالموسى أو المقصر أو النورة (وصم ثلاثة أيام أو أطم ستة ما كين) وفي الرواية الآتية أن شاء الله  
تعالى في الباب الثاني وتصدق بفرق بين ستة ما كين وبين قدر الاطعام (أو انسك بشاة) أي تقرب بشاة  
ولا يخر عن الكشمبني - أو انسك شاة بغير موحدة أي اذبح شاة وهذا دم تخيير استفيد من التعبير بأو المذكورة  
قال ابن عباس رضي الله عنهما كان في القرآن أو فضا حبه بالنهار وفي حديث أبي داود من طريق الشعبي  
عن ابن أبي ليلى عن كعب بن عجرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له إن شئت فانسك نسبكة وإن شئت فصم  
ثلاثة أيام وإن شئت فاطم الحديث وفي الموطأ أي ذلك فعلت اجزاً \* (باب) تفسير الصدقة المذكورة في (قول  
لله تعالى أو صدقة) لأنها مبهمة فسرهابه قوله (وهي اطعام ستة ما كين) وبالسند قال (حدثنا ابو نعيم)  
الفضل بن دكين قال (حدثنا سيف) هو ابن سليمان المكي (قال حدثني) بالافراد (مجاهد) المقصر (قال  
سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى أن كعب بن عجرة رضي الله عنه (حدثه قال وقف على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بالحديبية ورأى سيهافت قلا) أي يساقط شيئاً وأجله حالية وانتصاب قلا على القيروى وفي رواية أيوب  
عن مجاهد في المغازي أن علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما وقد قحت برمة والقمل يتناثر على رأسي زاد  
في رواية ابن عون عن مجاهد في الكفارات فقال ادن فدنوت ولا حمن وجه آخر في هذه الطريق وقع القمل  
في رأسي ولحقني حتى ساجي وشاربي فأرسل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لقد أصابك بلاء ولا يداود  
أصابني هوأم حتى تخوفت على بصرى وفي رواية أبي وائل عن كعب عند الطبري فحك رأسي بأصبعه فاستزمنه  
القمل زاد الطبراني من طريق الحكم أن هذا الذي قلت شديد يا رسول الله ولا ين خرية رآه وقوله يسقط على  
وجهه (فقال يؤذيك هو أمك) بحذف همزة الاستفهام (قلت نعم) يا رسول الله (قال فاحلق رأسك أو قال  
احلق) بحذف المفعول وهو شك من الراوى (قال) أي كعب (في نزات هذه الآية فمن كان منكم حريصة أوبه  
أذى من رأسه إلى آخرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم صم ثلاثة أيام أو تصدق بفرق) بفتح الفاء والراء وقد  
سكن قاله ابن فارس وقال الازهرى بالفتح في كلام العرب والمحدثون يسكنونه والمنقول جواز كل منهما  
والذي في اليونانية الفتح وهو ميكال معروف بالمدينة وهو ستة عشر رطلاً (بين ستة) من المساكين (أو انسك)  
بصيغة الامر وللاربعة أو نسك (بما) بالموحدة قبل ما ولا بوى ذرو الوقت مما (تيسر) من أنواع الهدى \* (باب  
الاطعام) بالجر على الاضافة ولا يذرب بالانوين الاطعام (في القديّة) المذكورة والاطعام بالرفع مبتدأ  
خبره (نصف صاع) أي لكل مسكين \* وبالسند قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال  
(حدثنا شعبه) بن الجراح (عن عبد الرحمن بن الاصبهاني) بفتح الهمزة والموحدة ويجوز كسر الهمزة وابدال  
الموحدة فاء وهو عبد الرحمن بن عبد الله (عن عبد الله بن معقل) بفتح الميم وكسر القاف بينهما مهمل ساكنة  
ابن معمر بن بخت القاف وكسر الراء المشددة التابعي الكوفي وليس له في البخاري الا هذا الحديث وآخر (قال  
جلست إلى كعب بن عجرة رضي الله عنه) أي انتهى جلوسي اليه وفي رواية مسلم من طريق غندر عن شعبة وهو  
في المسجد وفي رواية احمد عن هزقعدت إلى كعب بن عجرة في هذا المسجد وزاد في رواية سليمان بن قرم عن ابن  
الاصبهاني يعني مسجد الكوفة (فسألت عن القديّة) المذكورة في قوله تعالى فقديّة من صيام (فقال نزلت)  
أي الآية المرخصة لحلق الرأس (في) بكسر الفاء وتشديد الياء (خاصة وهي لكم عاتة) فيه دليل على أن العام  
إذا ورد على سبب خاص فهو على عومه لا يخص السبب ويدل أيضاً على تأكده في السبب حيث لا يسوغ  
إخراجه بالتخصيص ولهذا حال نزلت في خاصة (حلت) بضم الحاء المهمل وكسر الميم المحققة مبنياً للمفعول  
(إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والقمل يتناثر على وجهي) بجملة حالية (فقال) عليه الصلاة والسلام (ما كنت  
أرى) بضم الهمزة أي ما كنت أظن (الوجه بلغك ما أرى) بفتح الهمزة أي ابصر بعيني (أو ما كنت أرى) بضم



الهمة أي أظن (الجهد بلغ ما أرى) بفتح الجيم أي المشقة وطال النووى كعبه من أين دبريدضم الجيم  
 لغة في المشقة أيضا وطال صاحب العين بالضم الطاقة وبالفح المشقة وحينئذ يتعين الفتح هنا بفتح قوله  
 في حديث بد الوحي الماضي حتى بلغ معنى الجهد قلته محتمل للمعنيين كما سبق والشك من الراوى هل طال الوجع  
 أو الجهد ولا يذعن الجوى والمستقلى بفتح صيغة المضارع ثم قال عليه الصلاة والسلام لكعب (تجد) أي  
 هل تجد (شاة) طل كعب (فقلت لا) اجد (فقال) بقاء قبل القاف ولا يوزى ذرو الوقت وابن عباس كعب قال  
 (فصم ثلاثة أيام) بيان أقوله أو صيام (أو أطعم ستة مساكين) بكسر العين وهو بيان لقوله أو صدقة  
 (لكل مسكين نصف صاع) بنصب نصف صاع ثم نصف صاع كزهرتين والصاع أربعة أمداد والمقدرة  
 وذلك فهو موافق لرواية الفرق الذى هو ستة عشر رطلا وللطبراني عن أحمد بن حنبل عن أبي الوليد شيخ  
 البزارى فيه لكل مسكين نصف صاع ثم ولا جد عن يزر عن شعبة نصف صاع طعام وشر بن عمر عن شعبة  
 نصف صاع حنطة ورواية الحكم عن ابن أبي ليلى تقتضى أنه نصف صاع من زبيب قال الحافظ بن حجر والمحموط  
 عن شعبة نصف صاع من طعام والاختلاف عليه في كونه تمرا أو حنطة لعله من تصرفات الرواة وأما الزبيب  
 فلم أراه إلا في رواية الحكم وقد أخرجه أبو داود وفي إسناده ابن إسحاق وهو حجة في المنزلة لافي الأحكام  
 إذا خالف والمحموط رواية الترمذى وقد وقع الجزم بها عند مسلم من طريق أبي قلابة ولم يختلف فيه على أبي قلابة  
 وعرف بذلك قوة قول من قال لا فرق في ذلك بين التمر والحنطة وإن الواجب ثلاثة أصع لكل مسكين نصف  
 صاع انتهى واستشكل قوله تجد شاة فقلت لا فقال فصم ثلاثة أيام لأن الفاء تدل على الترتيب والآية وردت  
 للتخيير وأجيب بأن التخيير إنما يكون عند وجود الشاة وأما عند عدمها فالتخيير بين أمرين لا بين الثلاثة وقال  
 النووى ليس المراد أن الصوم لا يجزئ إلا لعدم الهدى بل هو محمول على أنه سأل عن التمسك فان وجدته أخبره  
 بأنه مخير بين الثلاث وإن عدمه فهو مخير بين اثنين \* هذا (طاب) بالتنوين (التسك) المذكور في قوله  
 تعالى فضدية من صيام أو صدقة أو نسك (شاة) وأطعمار وأبو داود والطبراني وعبد بن حميد وسعيد  
 ابن منصور من طرق تدور على نافع ابن كعب المأصاه الذى خلق فأهدى بقرة فاختلف على نافع في الوسطة  
 الذى بينه وبين كعب وقد عارضه ما هو أصح منه من أن الذى أمر به كعب وفعله في التسك إنما هو شاة بل قال  
 الحافظ زين الدين العراقي لفظ البقرة منكسر شاذ وبالسند قل (حدثنا إسحاق) هو ابن راهويه كما جزم به  
 أبو نعيم قال (حدثنا روح) هو ابن عبادة قال (حدثنا شبل) بكسر الشين المجهمة ويسكون الموحدة ابن عبادة  
 المكي (عن ابن أبي شبيب) عبد الله المكي (عن مجاهد قال حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب  
 ابن عجرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رآه وأنه) وفي نسخة ودوا به (يسقط على وجهه) أي  
 القمل فالفاعل محذوف وضمير النصب من قوله رآه عائد على كعب ومن أنه عائد على القمل وكذا ضمير الرفع  
 المستتر في قوله يسقط عائد أيضا على القمل والضمير من وجهه عائد على كعب والواو للعامل قال ابن حجر ولا ين  
 السكن وأبي ذر يسقط بزائدة لام (فقال أيؤذيك هو أنك قال نعم فأمره) عليه الصلاة والسلام (أن يخلق)  
 رأسه (وهو بالحديبية ولم يبين لهم) أي لم يظهر أن كان معه عليه الصلاة والسلام في ذلك الوقت (أنهم يحلون)  
 من أحرارهم (بها) أي بالحديبية (وهم) أي الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه ولا يذعن الجوى  
 والكشميتى وهو أى الرسول عليه الصلاة والسلام (على طمع أن يدخلوا مكة) وهذه الزيادة ذكرها الراوى  
 لبيان أن الخلق كان استباحة محظورة بسبب الأذى لا قصد التحلل بالحصر وهو ظاهر (فأنزل الله) عز وجل  
 (القدية) المتعلقة بالخلق للأذى في قوله تعالى فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه إلا إبرة فأمره (أي  
 كعبا) رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعلم فرقا) بفتح الراء والمحدثون يسكنونها وهو ستة عشر رطلا  
 (بين ستة) من المساكين (أو يهدي شاة) بضم أوله منصوبا عطفا على أن يطعم (أو يصوم ثلاثة أيام) بالنصب  
 عطفا على سابقه (وعن محمد بن يوسف) القرطبي وهو عطف على قوله حديثنا روح فيكون إسحاق ورواه عن  
 روح بإسناده وعن محمد بن يوسف قال (حدثنا روح) بن عمر بن كليب الشكري (عن ابن أبي شبيب) عبد الله  
 (عن مجاهد قال أخبرنا) ولا يوزى ذرو الوقت حدثني من الحديث بالافراد (عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب  
 ابن عجرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رآه وقيل يسقط على وجهه مثله) بل تنصب أي مثل

الحديث المذكور والواو في قوله وقوله للعالم وفي الحديث ان السنة مبينة لمحمل القرآن لاطلاق القدية فيه  
وتقييدها بالسنة وتصريح حلق الرأس على المحرم والرخصة له في حلقها اذا آذاه القمل أو غيره من الاوجاع  
واستيقظ منه بعض المالكية ايجاب القدية على من تعدد حلق رأسه بغير عذر فان ايجابها على المعذور  
من التقيية بالادنى على الاعلى لكن لا يلزم من ذلك التسوية بين المعذور وغيره ومن ثم قال الشافعي لا يتخير  
العالم بديل يلزمه الدم \* (باب قول الله تعالى فلا رقت) \* وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائهي  
قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي حازم) بالحاء المهملة والزاي سلمان مولى  
عزة الاشجعية ولغير أبي الوقت سمعت أبا حازم وفيه تصريح منصور بسماعه له من أبي حازم في رواية شعبة  
وقد اتخى بذلك تعليل من اعلمه بالاختلاف على منصور لأن البيهقي أوردته من طريق ابراهيم بن طهمان عن  
منصور عن هلال بن يساف عن أبي حازم زاد فيه رجلا فان كان ابراهيم حفظه فاهله حله عن هلال ثم اتى أبا حازم  
فسمعه منه فحدث به على الوجهين وصرح أبو حازم بسماعه له من أبي هريرة كما تقدم في اوائل الحج من طريق  
شعبة عن سيار عن أبي حازم (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج) أي  
قصد (هذا البيت) الحرام لحج أو عمرة ولمسلم من أتى هذا البيت والاشارة لحاضر فالظاهر أنه عليه الصلاة  
والسلام قاله وهو بمكة (لم يرفق) بتثنية المقاء والضم المشهور في الرواية واللغة وبالفتح الاسم وبالسكون  
المعذور والمعنى فلم يجامع أو لم يأت بفحش من الكلام (ولم يصب) لم يخرج عن حدود الشرع بالسباب  
وارتكاب المظهورات والمقاء في قوله فلم والواو في قوله ولم عطف على الشرط في قوله من حج وجوابه قوله (رجع)  
حال كونه (كما) أي مشابها لنفسه في البراءة من الذنوب صغارها ووكبارها في يوم (ولادته أمته) أي في حق  
آدمي اذ هو محتاج لاسترضائه ثم اذا رضى تعالى عن عبده ارضى عنه خصماءه وفي نسخة كيوم ولادته أمته  
\* (باب قول الله عز وجل ولا فسوق ولا جدال في الحج) رفع فسوق منونا كلا رقت لابن كثير وأبي عمرو  
وبيعقوب ووافقهم أبو جعفر وزاد رفع جدال على أن لا ملافة وما بعده ارفع بالابتداء وسوغ الابتداء بالنكرة  
تقدم النبي عليه وفي الحج خبر المبتدأ الثالث وحذف خبر المبتدأ الاول والثاني لدلالة الثالث عليه ما قرأ  
الباقر بن بالغ في الثلاثة على أن لا هي التي للتبرئة وهل فتحة الاسم فتحة اعراب أو بناء الجمهور على الثاني \*  
وبالسند قال (حدثنا محمد بن يوسف) القريابي قال (حدثنا سفيان) هو الثوري كما نص عليه البيهقي  
(عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي حازم) بالحاء والزاي سلمان (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي)  
ولا يبي الوقت قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم من حج هذا البيت فلم يرفق ولم يفسق) قال في القاموس  
الفيهقي الترك لا حرام الله والعصيان والخروج عن طريق الحق والغيور كالفسوق وفسق حاد عن أمر ربه فخرج  
والرطة عن قشرها خرجت كأنه قيل ومنه الفاسق لان سلاخه عن الخير (رجع) والحال انه (كيوم  
ولادته أمته) عاريا من الذنوب او رجع بمعنى صار والطرف خبره وميمه مفتوحة ويجوز كسرهما وهو الذي  
في اليونانية ولم يذكر في الحديث الجدل اعتمادا على ما في الآية أولان المجادلة ارتفعت بين العرب وقريش  
في موضع الوقوف بعرفة والمزدلفة فاسلمت قريش وارتفعت المجادلة ووقف الكل بعرفة  
(بسم الله الرحمن الرحيم \* باب جزاء الصيد) اذا باشر المحرم قتله (ونحوه) كتنفيذ صيد الحرم وعضد شجره  
(وقول الله تعالى لا تقتلوا الصيد وأنت حرم) كذا ثبتت البسملة وتاليها لا يذروا لغيره باب قول الله تعالى لا تقتلوا  
الصيد وأنت حرم أي محرمون ولعله ذكر القتل دون الدبح للتعميم وأراد بالصيد ما يؤكل لحمه لأنه الغالب فيه  
عركلا (ومن قتله منكم متعمدا) ذاكرا الإحرامه علما بأنه حرام عليه (بخزاة مثل ما قتل من النعم) برفع جزاء من  
غير تنويه وخمض مثل على أن جزاء مصدر مضاف لمفعوله تخفيفا والاصل فعليه أن يجزى المقتول من الصيد  
مثل من النعم ثم حذف الاقوال لدلالة الكلام عليه وأضيف المصدرا إلى نازعها أو أن مثل بمجوعة كقولهم سم مثلك  
لا يفعل ذلك أي أت لا تفعل ذلك وهذه قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وأبي جعفر وقراءة الآخر بن جاز  
بالرفع منونا على الابتداء والخبر محذوف تقديره فعليه جزاء امرأته خبر مبتدأ محذوف تقديره فالواجب جزاء  
أو فاعل بفعل محذوف تقديره فيلزمه أو يجب عليه ومثل بالرفع صفة لجزاء أي فعليه جزاء موصوف بكونه مثل  
ما قتل أي مماثلة والذي عليه الجمهور من السلف والخلف أن للعامة والناسي سواء في وجوب الجزاء عليه

قال قرآن دل على وجوب الجزاء على المتعمد وعلى تأنيبه بقوله تعالى ليدوق وبال أمره عفا الله عما سلف ومن  
 عاد فينتقم الله منه وجاءت السنة في أحكام النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بوجوب الجزاء في الخطأ  
 كادل الكتاب عليه في العمد وأيضا فان قتل الصيد اتلاف والاتلاف مضمون في العمد والتسيان ~~لكن~~  
 المتعمد مأثوم والخطأ غير مأثوم وهذه المماثلة باعتبار الخلقة والهيئة عند مالك والشافعي والقيمية عند أبي  
 حنيفة (يحكم به) أي بالجزاء (ذو عدل) رجلان صالحان فان الأنواع تشابه في النعمة بدنه وفي حمار الوحش  
 بقرة (منكم) من المسلمين (هديا) حال من ضميره (بالغ الكعبة) صفة هديا والاضافة لفظية أي واصلا اليه  
 بأن يذبح فيه ويتصدق به (أو كفارة) عطف على جزاء (طعام مساكين) بدل منه أو تقديره هي طعام وقرأ  
 نافع وابن عامر وأبو جعفر كفارة بغير تنوين طعام بالخفض على الاضافة لأن الكفارة لما تنوعت الى تكفير  
 بالطعام وتكفير بالجزاء المماثل وتكفير بالصيام حسن اضافتها لاحد أنواعها تبيينا لذلك والاضافة ~~تكون~~  
 لادنى ملائمة ولا خلاف في جمع مساكين هنا لأنه لا يطعم في قتل الصيد مسكين واحد بل جماعة مساكين  
 وانما اختلفوا في موضع البقرة لأن التوحيد يراد به عن كل يوم والجمع يراد به عن أيام كثيرة (أو عدل ذلك  
 صياما) أي أو ما سواه من الصوم فيصوم عن طعام كل مسكين يوما وهو في الاصل مصدر اطلق للمفعول  
 (ليدوق وبال أمره) نقل أمره وجزاء معصيته أي او جبا ذلك ليدوق (عفا الله عما سلف) قبل التحريم (ومن  
 عاد) الى مثل هذا (يفتقم الله منه) في الآخرة أي فهو ينتقم الله منه وعليه مع ذلك ~~الكفارة~~ (وأنه عزير  
 ذو انتقام) على المصير بالمعاصي (احل لكم صيد البحر) مما لا يعيش الا في الماء في جميع الاحوال (وطعامه)  
 ما يتروك منه بابا مالحا وما قدحه ميتا (متاعا لكم وللبيارة) منفعة للمقيم والمسافر وهو مفعول له (وحرم  
 عليكم صيد البر) ما صيده او المراد بالصيد في الموضعين فعله فعلى الاول يحرم على المحرم ما صاده الخلال وان  
 لم يكن له فيه مدخل والجهور على حله (مادمت حراما) محرمين (واقفوا الله الذي اليه تحشرون) وفي رواية أبي ذر  
 ما لفظه من التمس الى قوله واقفوا الله الذي اليه تحشرون وسبب نزول هذه الآية كما حكاه مقاتل في تفسيره أن  
 أبا اليسر بفتح المنة التمنية والمهمة قتل حمار وحش وهو محرم في عمرة الحديبية فقرأت ولم يدكر المصنف  
 في رواية أبي ذر حديثا في هذه الترجمة إشارة الى انه لم يثبت على شرطه في جزاء الصيد حديث مرفوع وفي رواية  
 غير أبي ذر هنا باب بالتوسير اذا صاد الخلال صيدا فأهدى للمحرم الصيد كله المحرم قال العيني كالخلفاء ابن حجر  
 هذه الترجمة هكذا ثبت في رواية أبي ذر وسقطت في رواية غيره وجعلوا ما ذكر في هذا الباب من بطلان الباب  
 الذي قبله انتهى والذي في الفرع يقتضي أن لفظ الباب هو الساقط فقط دون الترجمة فانه كتب قبل ادواوا  
 للعطف ورقم عليها علامة الثبوت لا بوى ذرو الوقت وكذا رأيت في بعض الاصول المعتمدة واذا صاد الخلال الى  
 آخر قوله اكله (ولم ير ابن عباس) مما وصله عبد الرزاق (وأنس) مما وصله ابن أبي شيبة رضى الله عنهم (بالذبح)  
 أي بذبح المحرم (بأسا) وظاهره المعلوم في تناول الصيد وغيره لكن بين المؤلف أنه خاص بالثأف حيث قال  
 (وهو) أي الذبح (غير الصيد) ولا يذبح في غير الصيد (فخوالا بل والغنم والبقر والدجاج والطيال) وهذا قاله  
 المؤلف تفقها وهو متفق عليه فيما عدا الخيل فانه مخصوص بنبيع اكلها (يقال عدل) بفتح العين (مثل)  
 بكسر الميم وبهذا فسر أبو عبيد في الجواز ولا يوجب الوقت عدل ذلك مثل (فاذا كسرت) بضم الكاف أي العين  
 (عدل) وفي بعض الاصول المعتمدة فاذا كسرت بفتح الكاف وتأول الخطاب عدلا بالنصب على المفعولية  
 وفتح العين (فهو زنة ذلك) أي سوا زنه في القدر (قياما) في قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام  
 قياما أي (قواما) بكسر القاف أي يقوم به أمر دينهم وديارهم أو هو سبب اعتناهم في أمر معاشهم ومعادهم  
 بلوذه الخساف ويأمن فيه الضعيف ويربح فيه التبار ويتوجه اليه الجحاج والعمار (يعدلون) في قوله  
 ثم الذين كفروا يربهم يعدلون بالانعام أي (يجمعون) له (عدلا) بفتح العين ولا يذراى مثلا تعالى الله  
 عن ذلك وغيره عدلا بكسر هاء وقال البيضاوي والمعنى أن الكفار يعدلون برهم الاوثان أي يستوونها به  
 ومناسبة ذكر هذا هنا كونه من مادة قوله تعالى أو عدل ذلك ليافتح أي مثله وما ذكر جميعه مطابق لترجمة الباب  
 السابق وليس مناسب لترجمة الاخرى وبالسند قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء والمضاد المجبة واللام  
 الزهراني قال (حدثنا هشام) للستوائي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن عبد الله بن أبي قتادة قال انطلق أبي)  
 أبو قتادة السدث بن ربي الانصاري (عام الحديبية) في عمرتها وهذا أصح من رواية الواحدى من وجه آخر

عن عبد الله بن أبي قتادة أن ذلك كان في عمرة القضية (فأحرم أصحابه) أي أصحاب أبي قتادة (ولم يحرم) أبو قتادة لاحتمال أنه لم يقصد ذلك كما اذ يجوز دخول الحرم بغير إحرام لمن لم يردحج ولا عمرة كما هو مذهب الشافعية وأما على مذهب الأئمة الثلاثة القائلين بوجوب الإحرام فأحتجوا له بأن أبا قتادة إنما لم يحرم لأنه صلى الله عليه وسلم كان أرسله إلى جهة أخرى ليكشف أمر عدو في طائفة من الصحابة كما قال (وحدث النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الحاء وكسر الدال المشددة مبنياً للمفعول (أن عدواً) له من المشركين (بغزوهم) زاد في حديث الباب إلا حق ببيعة فتوجهنا نحوهم أي بأمره عليه الصلاة والسلام قلت لكن يعكر على هذا أن في حديث سعيد بن منصور من طريق المطلب عن أبي قتادة أن خبر العدو ما هم حين بلوغهم الروحاء ومنها وجههم النبي صلى الله عليه وسلم والروحاء على أربعة وثلاثين ميلاً من ذي الخليفة ميقات إحرامهم فهذا صريح في أن خبر العدو تأمهم بعد مجاوزة الميقات ويؤيده قوله في حديث الباب إلا حق فأحرم أصحابه ولم أحرم فأبنا بعد ببيعة فتوجهنا فعبيراً بالقاء المقتضية لتأخير الانبساط عن الإحرام وحينئذ فلا دلالة فيه على ما ذكره وقال الأثرم إنما جازل أبي قتادة ذلك لأنه لم يخرج يريد مكة لاني وجدت في رواية من حديث أبي سعيد فيها خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحرمنا فلما كنا بكذا إذا نحن بأبي قتادة وكان النبي صلى الله عليه وسلم بعثته في وجه الحديث انتهى وفي صحيح ابن حبان والبخاري والطحاوي من طريق عياض ابن عبد الله عن أبي سعيد قال بعث رسول الله أبا قتادة على الصدقة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وهم محرمون حتى نزلوا بعبقان فاذا هم بحمار وحش قال وجاء أبو قتادة وهم حل الحديث وهذا ظاهره يخالف ما في البخاري على ما لا يخفى لأن قوله بعث يقتضي أنه لم يكن خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة لكن يحتمل أنه صلى الله عليه وسلم ومن معه لحقوا أبا قتادة في بعض الطريق قبل الروحاء فلما بلغوها وأما خبر العدو وجهه النبي صلى الله عليه وسلم في جماعة فكشف الخبر (فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم) لمقصده الذي خرج له ولحق أبو قتادة وأصحابه به عليه الصلاة والسلام قال أبو قتادة (فبينما) بالميم وللشك في معنى (فبينما) (أما مع أصحابي) والذي في الفرع وأصله فبينما أبي مع أصحابه فيكون من قول ابن أبي قتادة حال كونهم (يضحك بعضهم إلى بعض) أي منتهياً أو ما ظر إليه ويضحك فعل مضارع كذا في الوقت وغيره فضحك بالقاء بدل الياء والفعل ماض وفي الفرع تضحك بمنشأة فوقية وفتح الضاد وتشديد الحاء من التفعّل وإنما كان ضحكهم تعجباً من عرض الصيد مع عدم تعرضهم له لا إشارة منهم ولا دلالة لأبي قتادة على الصيد وفي حديث أبي قتادة السابق وجاء أبو قتادة وهو حل فكسوا رؤسهم كراهية أن يحدثوا أبصارهم له فيفطن فيراء وفي رواية حديث الباب التالي فبصر أصحابي بحمار وحش فجعل بعضهم يضحك إلى بعض زاد في رواية أبي حازم وأحبوا أني لو أبصرته (فتظرت فاذا أنا بحمار وحش) بالاضافة وفيه على رواية فبينما في التفات إذ كان مقتضاه أن يقول فتظروني رواية محمد بن جعفر فتتمت إلى الفرس فأسر جته فركبت ونسبت الصوت والريح فقلت لهم ناولوني السوط والريح فقالوا لا والله لا نعينك عليه بشئ فغضبت فزلت وأخذتها ثم ركبته (فحملت عليه) أي على الحمار الوحشي (فطعنته فأنبتته) بالمنشأة ثم بالمشاة أي جعلته ثابتاً في مكانه لا حراك له (واستعنت بهم) في حمله (فأبوا أن يعينوني) في رواية أبي النضر فأتيت إليهم فقلت لهم قوموا فاجنوا فقالوا لا نعنه فحملته حتى جثتهم به (فأكلنا من لحمه) وفي رواية فضيل عن أبي حازم فأكلوا فندموا وفي رواية محمد بن جعفر عن أبي حازم فوقعوا يأكلون منه ثم انهم شكوا في أكلهم إياه وهم حرم فرحنا وخبات العضمي وفي رواية مالك عن أبي النضر فكل كل منه بعضهم وأبي بعضهم (وخشينا أن نقتطع) بضم أوله مبنياً للمفعول وفي رواية علي بن المبارك عن يحيى عند أبي عوانة وخشينا أن يقتطعنا العدو أي عن النبي صلى الله عليه وسلم لكونه سبقهم وتاخر واهم للراحة بالقاحلة الموضع الذي وقع به صيد الجارح كما سيأتي إن شاء الله تعالى وفي رواية أبي النضر الآية إن شاء الله تعالى في الصيد فأبي بعضهم أن يأكل فقلت أما استوقف لكم النبي صلى الله عليه وسلم فأدر كنهه يخدثه الحديث ففهوم هذا أن سبب اسراع أبي قتادة لأدراكه عليه الصلاة والسلام أن يستفتيه عن قضية أكل الجارح وفهوم حديث أبي عوانة أنه تخشيتهم على أصحابه أصابة العدو وقال في الفتح ويكن الجمع بأن يكون ذلك بسبب الإهمين (فطلبت النبي صلى الله عليه وسلم أرفع) بضم الهمزة وفتح الراء وكسر القاء

المشذدة وفي بعض الاصول ارفع بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الفاء (فرسي) اي اكلفه السير الشديد  
(شأوا) بفتح الشين المججمة وسكون الهمزة ثم واو أي تارة (واسير) بسهولة (شأوا) أي أخرى (فلقت رجلاً  
من بني غفار) بكسر الفين المججمة ولم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه (في جوف الليل قلت) له (ابن تركت النبي  
صلى الله عليه وسلم قال تركته بتمهين) بموحدة مكسورة فثناة فوقية مفتوحة فعين مهملة ساكنة فهاهـ  
مكسورة ثم نون لابي ذر وللكنهين بتمهين بكسر القوقية والهاء ولفظه بتمهين بفتحهما وحكى أبو ذر الهروي  
انه سمع أهل ذلك المكان يفتحون الهمزة وقال في القاموس وتعهن مثلث الاوّل مكسورة الهمزة وفي فرع اليونينية  
وأصلها ضمة فوق الهمزة بالحركة تحت الفتحة وهي عين ما على ثلاثة اميال من السقياء (وهو) أي النبي صلى الله  
عليه وسلم (قائل السقياء) بضم السين المهملة واسكان القاف ثم مثناة تحتية مفتوحة مقصورة قرية جامعة بين  
مكة والمدينة وهي من أعمال الفرع بضم الفاء وسكون الراء آخره عين مهملة وقابل بالثناة التحتية من غيرهم  
كما في الفرع وصحح عليه وفي غيره بالهمزة وقال النووي روى بوجهين أحدهما واشهرهما حمزة بين الالف  
واللام من القيلولة أي تركته بتمهين وفي عزمه أن يقبل بالسقياء ومعنى قائل سيقيل والوجه الثاني قابل  
بالموحدة وهو ضعيف وغريب وتصحف وان صح فنعناه أن تعهن موضع مقابل السقياء انتهى وقال في المفهم  
وتبعه في التنقيح وهو قائل اسم فاعل من القول ومن القائلة أيضاً والاول هو المراد هنا والسقياء مفعول بفعل  
منضم كما أنه كان بتمهين وهو يقول لا محابيه اقصد والسقياء قال في المصابيح يصح كل من الوجهين أي القول  
والقائلة فانه أدركه في وقت قيلولته وهو عازم على المسير الى السقياء اما بقريته حالية أو مقالية ولا مانع من ذلك  
أصلاً انتهى فليأت قوله فانه أدركه وقت قيلولته فان لقي أي قتادة الغفاري كان في جوف الليل وقصة الحمار  
كانت بالقاحه كما سيأتي ان شاء الله تعالى بعد باب وهي على نحو ميل من السقياء الى جهة المدينة فالقاهر أن  
لقي الغفاري له صلى الله عليه وسلم انما كان ليلا لانهارا قال أبو قتادة فسرت فأدركته صلى الله عليه وسلم  
(قلت يا رسول الله ان اهلك) أي أصحابك كما في رواية مسلم واحد (يقرون عليك السلام ورحمة الله انهم  
قد خشوا) بكسر همزة ان وفي حديث الباب اللاحق وانهم بالواو وخشوا بفتح الخاء وضم الشين المجتمين  
(أن يقتطعوا) بضم أوله وفتح ثالثة مبنيا للمفعول أي يقتطعهم العدو (دونك فانتظرهم) بصيغة الامر من  
الانتظار أي انتظر أصحابك زاد في رواية الباب اللاحق ففعل (قلت يا رسول الله أصبت حمار وحش وعندي  
منه) قطعة فضلت منه فهي (فاضلة) بألف بين الفاء والضاد المججمة أي باقية (فقال) عليه الصلاة والسلام  
(للقوم كلوا) أي من الفضلة (وهم محرمون) والامر بالاكل لا بإباحة وفي رواية أبي حازم المنبه عليها في الباب  
اشارة الى أن غنى المحرم أن يقع من الحلال الصيد لياً كل المحرم منه لا يقدح في احرامه وحديث الباب  
أخرج المواقف أيضاً في الحج والهمة والاطعمة وانغازي والجهاد والذباح ومسلم في الحج وكذا أبو داود  
والترمذي والنسائي وابن ماجه وسياق عبد الله له هنا يقتضي كونه مرسلاً حيث قال انطلق أي عام  
الحديبية وهذا (باب) بالتونين (اذا رأى المحرمون صيدا) وفيهم رجل حلال (فقتلوا) فقتلوا من عروض  
الصيد مع عدم التعرض له مع قدرتهم على صيده (فقتل الحلال) بفتح الطاء وكسرها أي فهم لا يكون ضمهم  
اشارة منهم الى الحلال بالصيد حتى اذا اصطاد ذلك الحلال الصيد لا يلزم المحرمين الذين ضحكوا شيئا وبالسند  
قال (حدثنا سعيد بن اريبع) بفتح الراء وكسر الموحدة وسكون المثناة التحتية الهروي نسبة لبيع الثياب  
الهروية قال (حدثنا علي بن المبارك) الهنائي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن عبد الله بن أبي قتادة ان أباہ)  
أيا قتادة الحارث بن ربیع حدثه (قال انطلقنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فأحرم أصحابه  
ولم أحرم) أنا فانيثنا بضم الهمزة مبنيا للمفعول أي أخبرنا (بعقد) للمسلمين (بقيقة) بغير همزة فثناة تحتية  
ساكنة فقا فمفتوحة موضع من بلاد بني غفار بين الحرمين وقال في القاموس موضع بطهر حرة النار لبني  
نعلبة بن سعد (فتوجهنا نحوهم) بأمره صلى الله عليه وسلم فلما رجعنا الى القاحه (قبصر) بضم الصاد  
المهملة (أصحابي) الذين كانوا معي في كشف العدو (بحمار وحش) ولابي ذر عن الكشميين فنظر أصحابي لحمار  
وحش بالنون والطاء المججمة المفتوحة من التطرول حمار باللام بدل الموحدة كذا في فرع اليونينية وغيره  
فتقول العيني كالحافظ ابن حجر فعلى هذه الرواية أي رواية نظير بالنون والطاء المشالة دخول الباء في حمار

مشكل وأجاب بأن يكون ضمن نظر معنى بصراً والباء بمعنى إلى على مذهب من يقول إن الحروف ينوب بعضها عن بعض يدل على أنه لم يستضر اذ ذلك كونه باللام في الرواية المذكورة قال في الفتح وقدين محمد ابن جعفر في روايته عن أبي حازم عن عبد الله بن أبي قتادة كما سيأتي أن شاء الله تعالى في الهبة أن قصة صيده الجار كانت بعد أن اجتمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ونزلوا في بعض المنازل وافظه كنت يوماً جالساً مع رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في منزل في طريق مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم نازل أمامنا والقوم محرمون وأنا غير محرم وبين في هذه الرواية السبب الموجب لرؤيتهم أيام دون أبي قتادة بقوله فأبصروا جاراً وحشياً وأنا متغول اخصف نعلي فلم يؤذوني به وأجروا نائي أبصرته والتفت فأبصرته ووقع في حديث أبي سعيد عند ابن حبان وغيره أن ذلك وهم بعسافن وفيه نظر والصحيح أن ذلك كان بالقاحه كما سيأتي أن شاء الله تعالى بعد باب ومز (يخبر بعضهم ببعض إلى بعض) تجب بالاشارة (فتظرت فرأيتة فحملت عليه الفرس قطعته فأبنته) أي حبسته مكانه (فاستغتمهم) في حله (فأبوا أن يعينوني) فحملته حتى جثت به اليهم (فأكلنا منه ثم لحقت برسول الله صلى الله عليه وسلم) الحال أنا (خشنا أن نقطع) أي يقطعنا العدو دونه عليه الصلاة والسلام حال كوني (أرفع) بضم الهمزة وتشديد الفاء المكسورة وبفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الفاء وهو الذي في اليونانية ليس إلا أي الكاف (فرسي شأوا) دفعة (واسير عليه) بسهولة (شأوا) أخرى (فلقيت رجلاً من بني غفار في جوف الليل فقلت أين) ولا في الوقت فقلت له أين (تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تركته بتهن) بفتح التاء والهاء وبكسرهما وبفتح فكسروا في الفرع وأصله ضم الهاء أيضاً كما مر قال القاضي عياض هي عين ماء على ثلاثة أميال من السقياب طريق مكة (وهو) عليه الصلاة والسلام (قائل السقياب) بضم السين مقصور وقاتل بالتشوين كالسابقة أي قال أقصدوا السقياب أو من القيلولة أي تركته بتهن وعزمه أن يهيل بالسقياب (فلحقت برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتيتة فقلت يا رسول الله إن أصحابك أرسلوا يقرئون عليك السلام ورجعه الله) زاد في رواية غير أبي ذر والوقت وبركاته (وانهم قد خشوا أن يقطعهم العدو دونك فانظروهم) بهمزة وصل وظاء مبهمة مضمومة أي انتظروهم (ففعول) ماسأله من انتظروهم (فقلت يا رسول الله أنا أصدنا جار وحش) بهمزة وصل وتشديد الصاد أصله اصتدنا من باب الافتعال قلبت التاء صاد أو أدعجت الصاد في الصاد أو أخطأ من قال أصله اصطدنا فأبدلت الطاء مشنة وأدعجت وفي نسخة اصدنا بفتح الهمزة وتخفيف الصاد (وان عندنا منه) قطعة (فاصله) فضلت منه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه كلوا) من القطعة الفاضلة (وهم محرمون) \* هذا (باب) بالتشوين (لا يعين المحرم الحلال في قتل الصيد) بفعل ولا قول \* وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا في الوقت حدثني (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا سفيان) بن هيينة قال (حدثنا صالح بن كيسان) مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز ولا في الوقت عن صالح ابن كيسان (عن أبي محمد) أنه (سمع أبا قتادة) ولغير أبي ذر والوقت عن أبي محمد نافع مولى أبي قتادة سمع أبا قتادة وفي رواية مسلم عن صالح سمعت أبا محمد مولى أبي قتادة ولم يكن مولى أي لابي قتادة وعند ابن حبان هو مولى عقيلة بنت طلق الغفارية ونسب لابي قتادة لكثرة زواجه وقيامه به حاته من باب الخدمة حتى صار كأنه مولاة وحينئذ فيكون من باب المجاز (قال كنعان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقاحه) بالقاف والحاء المهملة المخففة بينهما ألف وهي (من المدينة على ثلاث) من المراحل قبل السقياب نحو ميل وقد سبق أن الروحاء هي الموضع الذي ذهب أبو قتادة منه إلى جهة العدو ثم التقوا بالقاحه وبها وقع الصيد المذكور (ح) لقويل السند قال المؤلف بالسند السابق (وحدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا صالح بن كيسان عن أبي محمد) نافع المذكور (عن أبي قتادة رضي الله عنه قال كنعان مع النبي صلى الله عليه وسلم بالقاحه ومنا الحرم ومنا غير الحرم) يحتمل أن يقال لا منافاة بين قوله هنا ومنا غير الحرم وبين ما سبق مما يقتضي انحصار عدم الاحرام في أبي قتادة فقد يرد بقوله ومنا غير الحرم نفسه فقط بدليل الاحاديث الدالة على الانحصار (فرأيت أصحابي يترأون شيئاً) يتفعلون من الرؤية (فتظرت فإذا جار وحش) بالاضافة وإذا للمضاجاة (يعني وقع سوطه) ولا بن عسا كرفوق وهو من كلام الراوي تفسير لما يدل عليه قوله (فقالوا لا نعينك عليه) أي على أخذ السوط حين وقع (بشيء) كذا تخرجه البرماوى كالكرمانى وعند

أبي عوانة عن أبي داود الحارثي عن علي بن المديني في هذا الحديث فاذا حارب وحش فركبت فرسي وأخذت  
الرمح والسوط فنقط من السوط فقلت ما لوفى فقالوا لا نهيك عليه بشئ (أنا مجرمون) والمجرم محرم عليه  
الاعانة على قتل الصيد (فمننا وله) أي السوط بشئ (فأخذته ثم أتيت الحارث من وراء الكفة) بفخات مثل من حجر  
واحد (فمقرته) أي قلبته وأصله ضرب قوائم البعير أو الشاة بالسيف وهو قائم فتوسع فيه فاستعمل في مطلق  
القتل والاهلاك وفيه أن عقر الصيد ذكاته (فأتيت به أصحابي فقال) ولا يبي الوقت قال (بعضهم كلوا) منه  
(وقال بعضهم لا تأكلوا) سبق من هذا الوجه أنهم أكلوا وأظهروا أنهم أكلوا أول ما أتاهم به ثم طرأ عليهم  
كما في لفظ عثمان بن موهب في الباب الذي يليه فأكلنا من لحما ثم قلنا أنا كل لحم صيد ونحن مجرمون  
وفي حديث أبي سعيد فجعلوا يشيرون منه ثم قالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا (فأتيت النبي صلى  
الله عليه وسلم وهو أمامنا) بفتح الهمزة طرف مكان أي قد أمانا (فسأله) هل يجوز أكله للمجرم (فقال كلوه)  
هو (حلال) وفي رواية كلوه حلالا بالنصب أي أكله حلالا قال سفيان (قال لنا عمرو) هو ابن دينار (أذهبوا  
إلى صالح) أي ابن كيسان (فسأله) بفتح السين من غير همزة (عن هذا وغيره وقدم) صالح (علينا) من المدينة  
(ههنا) يعني مكة فدل عمرو وأصحابه ليسعوا منه هذا وغيره والغرض بذلك تأكيد ضبطه وكيفية سماعه له  
من صالح وهذا الحديث هو لفظ رواية علي بن المديني قال في الفتح وهذه عادة المصنف غالباً إذا حوّل الاسناد  
ساقى المتن على لفظ الثاني انتهى \* هذا (باب) بالتسوين (لا يشير المحرم إلى الصيد إلى يصطاده الحلال) اللام  
في لكي للتعليل وكى بمنزلة أن المصدرية معنى وعلا ويؤيد صحة حلول أن محلها وأنها لو كانت حرف تعليل  
لم يدخل عليها حرف تعليل ومن ذلك قوله تعالى لكيلا تأسوا وقولك جئتكم كي تكرموني وقوله تعالى كيلا يكون  
دولة إذا قدرت اللام قبلها فإن لم تقدر فهي تعليلية جارة ويجب حينئذ انضماماً أن بعدها قاله ابن هشام وتعقبه  
البدر الدماميني بأن خصوصية التعليل هنا الغلو ولو قال أذلو كانت حرف جر يهدى عليها حرف جر لكان  
مستقيماً ولم من ذلك \* وبالسند قال (حدثنا موسى بن إسماعيل) المقرئ (التبوكي) قال (حدثنا أبو عوانة)  
الوضاح بن عبد الله الشيباني (حدثنا عثمان بن موهب) بفتح الميم والهاء بينهما واو وساكنة  
ونسبه لجدته لشهرته به وأبوه عبد الله بن موهب التيمي المديني (قال أخبرني) بالافراد (عبد الله بن  
أبي قتادة) السلمي بفتح السين المهملة (أن أباه أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج حاجاً) أي معتمراً فهو  
من انجاز الشائع لأن ذلك إنما كان في عمرة الحديبية كما جزم به يحيى بن أبي كثير وهو المعتمد أيضاً فالج في الأصل  
قصد البيت فكانت له قال خرج قاصداً للبيت ولذا يقال للعمرة الحج الأصغر وقد أخرج البيهقي الحديث من رواية  
محمد بن أبي بكر المقدي عن أبي عوانة بلفظ خرج حاجاً أو معتمراً فتبين أن الشك فيه من أبي عوانة كذا قرره  
اس حجر وغيره وتعقبه العيني فقال لا نسلم أنه من الجواز أن الجواز لا بد له من علاقة وما العلاقة هنا وكون الحج  
في الأصل قصد لا يكون علاقة لجواز ذكر الحج وإرادة العمرة فإن كل فعل مطلقاً لا بد فيه من معنى القصد وقد  
شك أبو عوانة والشك لا يثبت ما ادعاه من الجواز انتهى فلعل الراوي أراد خرج محرماً فخرج عن الأحرام بالحج  
غلطاً كما قاله الإسماعيلي (فخرجوا معه) عليه الصلاة والسلام حتى بلغوا الرواح وهو من ذى الحليفة على  
أربعة وثلاثين ميلاً فأخبروه أن عدوهم المشركين بوادي غيبة يخشونهم أن يقصدوا غزوه (مصرف) عليه  
الصلاة والسلام (طائفة منهم) بنصب طائفة مفهولة به والطائفة من الشيء القطعة منه قال تعالى وليشهد  
عديهم طائفة من المؤمنين قال ابن عباس الواحد فما فوقه وقد استدل الامام نضر الدين ومن تبعه من  
الاصوليين على وجوب العمل بخبر الواحد بقوله تعالى فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة قالوا فإن الفرقة تطلق  
على ثلاثة والطائفة أما واحد أو ثمان واستشكل بعضهم إطلاق الطائفة على الواحد لبعده عن الذهن (فيهم)  
أي في الذين صرفهم عليه الصلاة والسلام (أبو قتادة) الأصل أن يقول وأما فيهم فهو من باب التجريد لا يقال أنه  
من قول ابن أبي قتادة لانه حينئذ يكون الحديث مرسلًا (فقال) عليه الصلاة والسلام (خذوا ساحل البصر)  
أي شاطئه قال في التماموس مقلوب لأن الماء صله وكان القياس مسحولاً أو معناه ذو ساحل من الماء إذا ارتفع  
الدم جزر جرف ما عليه (حتى نلتقي) فأخذوا ساحل البحر (لكشف أمر العدو) فلما انصرفوا (من الساحل بعد  
أن امنوا من العدو وكانوا قد) (أجرموا كلهم) من الميقات (الأيو قتادة) بالرفع مبتدأ أخبره (لم يجرم) والأيو

لكن وهي من الجبل التي لها جبل من الاعراب وهي المستنثة نحو لست عليهم بيسطر الامن تولى وكفر فعذبه  
 الله العذاب الا كبر قال ابن خروف من مبيد أو بعذبه الله الخبير والجلة في موضع نصب على الاستثناء المنقطع  
 قال في التوضيح وهذا ما اغفلوه ولا يعرف اكثر المتأخرين من البصريين في هذا النوع وهو المستثنى بالا من  
 كلام تام موجب الانصب قال وللكوفيين في مثله مذهب آخر وهو أن الحرف عطف وما بعده عطف على  
 ما قبلها ولا يذعن الكشميني إلا بأقتادة بالنصب وهو واضح (فبيناهم) بالميم قبل الالف (يسيرون اذ رأوا  
 حرواحش) بضم الحاء والميم جمع حاروف في نسخة حاروحش (فحمل أبو قتادة على الجر) بضمعين ايضا جمع حار  
 (فغرمنا) أي قتل من الجر المرتبة (أنا) أي وجمع الجر هنا لا ينافي الرواية الاخرى بالافراد لجواز أنهم رأوا  
 حاروفهم واحد اقرب من غيره لا صطبا له لكن قوله هنا أنا ينافي قوله حاروف في الاخرى وقد يجاب بأنه أطلق  
 الحاروف على الاثنى مجازا وأنه يطلق على الذكروا الاثنى (فزلوا) عن مركوبهم (فأكلوا من لحما) أي الاثنان  
 (وقالوا) يوا والعطف ولا ي الوقت فتلاوا ايضا بعد أن أكلوا من لحما (أنا كل لحم صد ونحن محرمون) الواو  
 للسالم قال أبو قتادة (فحملنا ما بقي من لحم الاثنان) وعند المؤلف في المهمة من رواية أبي حازم فرحنا وخبات  
 التعضد صي (فلما انوار رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا) ولا ي الوقت فتلاوا (يا رسول الله انا كنا حرمنا وقد كان  
 أبو قتادة لم يحرم فرأينا حرواحش) جمع حار (فحمل عليها أبو قتادة فغرمنا انا فززلنا فأكلنا من لحما ثم قلنا  
 أنا كل لحم صيد ونحن محرمون فحملنا ما بقي من لحما قال) بغير فاء (امتنكم) بهزة الاستفهام لا يذرو في رواية ابن  
 عسا كرمكم باسقاطها (أحد أمره ان يحمل عليها او اشار اليها) ولمسلم من طريق شعبة عن عثمان هل اشترى  
 او اعنته او اصطدم (فلما قالوا فكلوا ما بقي من لحما) وصيغة الامر هنا لا باحة لا للوجوب لانها وقعت  
 جوابا عن سؤالهم عن الجواز ولم يذكرو في هذه الرواية انه صلى الله عليه وسلم اكل منها لكن في المهمة فتلاوه  
 العضة فأكلها حتى تعرقها وفي الجهاد قال معنار جلها فأخذها فأكلها وفي رواية المطلب قدر فعلنا ذلك الذراع  
 فأكل منها وفي رواية صالح بن حسان عند احمد وأبي داود الطيالسي وأبي عوانة فقالوا واوا طعموني ووقع  
 عند الدارقطني وابن خزيمة والبيهقي أن انا قتادة ذكر شأنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه انما اصطاده  
 قال قاصم النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه فأكلوا ولم يأكل حين اخبرته اني اصطدته قال ابن خزيمة وغيره تفرّد  
 بهذه الزيادة معمر وقرأت في كتاب المعرفة قال أبو بكر يعني البيهقي قوله اصطدته لك وقوله ولم يأكل منه لا أعلم  
 احدا ذكره في هذا الحديث غير معمر وأجاب النووي في شرح المذهب بأنه يحتمل انه جرى لا ي قتادة في تلك  
 المسفرة قضيتان جهابذين الروايتين وفي هذا الحديث من المنوئد جواز اكل المحرم لحم الصيد اذ لم تكن منه  
 دلالة ولا اشارة واختلف في اكل المحرم لحم الصيد فذهب مالك والشافعي انه ممنوع ان صاده أو صيد لاجله  
 سواء كان بأذنه أو بغيره اذ حديث جابر مر فوعا لحم الصيد لكم في الاحرام حلال ما لم تصيده أو يصاد لكم  
 رواء ابو داود والترمذي والتسائي وعبارة الشيخ خليل في مختصره وما صاده محرم أو صيد له ميتة قال شارحه  
 أي فلا ياكله حلال ولا حرام قال المراد اوى من الحنابلة من كتاب الانصاف له ويحرم ما صيد لاجله على الصحيح من  
 المذهب نقله الجماعة عن احمد وعليه الاصحاب قال وفي الانتصار احتمال بجواز اكل ما صيد لاجله وقال صاحب  
 الهداية من الحنفية ولا بأس أن يأكل المحرم لحم صيد اصطاده حلال وذبحه له اذ لم يده له المحرم عليه ولا امره  
 بصيده خلافا لما لا يبرحه الله فيما اذا اصطاده لاجل المحرم يعني بغير أمره أي لما لك رضي الله عنه قوله صلى الله  
 عليه وسلم لا بأس أن يأكل المحرم لحم صيد ما لم يصبه أو يصاد له ولنا ما روي ان اصحابه رضوا الله عنهم هذا كروا  
 لحم الصيد في حق المحرم فقال عليه الصلاة والسلام لا بأس به واللام فيما روي لا م عليك فيحمل على أن يهدي اليه  
 الصيد دون اللحم أو يصاد بامر الله قال في فتح القدير أما اذا اصطاد الحلال للمحرم صيدا بأمره فاختلف فيه عندنا  
 فذكر الطحاوي تحريمه على المحرم وقال الجرجاني لا يحرم وإنما الحديث الذي استدلل به مالك فهو حديث جابر  
 عند أبي داود والترمذي والتسائي سلم الصيد حلال لكم وأنتم حرم وقد سبق قريبا وقد عارضه المصنف ثم اوله  
 دفعا للمعارضة بكون اللام للملك والمعنى أن يصاد بامر الله وهذا لأن الغالب في عمل الانسان لغيره أن يكون  
 بطلب منه فليكن محله هذا دفعا للمعارضة والاولى في الاستدلال على اصل المطلوب بحدوث أبي قتادة على وجه  
 المعارضة على ما في الصحيحين فانهم لما سأله عليه الصلاة والسلام لم يجب بجله لهم حتى سأله عن موانع الخلل

قوله او يصاد لكم هكذا في  
 النسخ ولعل الصواب او يصد  
 كما هو ظاهر اه



كانت موجودة ام لا فقال صلى الله عليه وسلم ان يحمل عليها او اشار اليها قالوا فقالوا  
 اذن فلو كان من الموانع ان يصطاد لهم لثبته في سلك ما يسأل عنه منها في التخصيص عن الموانع ليصيب بالحكم عند  
 خاؤه عنها وهذا المعنى كالصريح في نفي كون الاصطيد للصهرمانا فعارض حديث جابر ويقتضيه عليه قوة  
 ثبوته اذ هو في الصحيحين وغيرهما من الكتب الستة بل في حديث جابر علم الصيد الخ ان اصطاع لان المطلب بن حنبل  
 لم يسع من جابر عند غير واحد وكذا في رجاله من فيه ابن ابي اسير ولا جازاء عليه بدلالة ولا باعانة ولا باكله ما صيده  
 عند الشافعية لان الجزاء تعلق بالقتل والدلالة ليست بقتل فاشبهت دلالة الحلال بدلالة الاقوال المقتضية اذا قتل  
 الحرم صيدا او دل عليه من قتله فعليه الجزاء اما القتل فلقوله تعالى لا تقتلوا الصيد وانتم حرم الا يتوهم الدلالة  
 فلهذا ثبت ابي قتادة قال العلامة ابن الهمام وليس في حديث ابي قتادة هل دلت على ان عليه الصلاة والسلام  
 هل منكم احد امره ان يحمل عليها او اشار اليها قالوا لا قال فكلوا ما بقي وجه الاستدلال به على هذا انه على  
 الحلال على عدم الاشارة وهي تحصل الدلالة بغير اللسان فأحرى أن لا يحمل اذا دله باللفظ فقال هذا الصيد وهو  
 خالو الثابت بالحديث حرمة اللحم على الحرم اذا دل قنات ثبت ان الدلالة من محظورات الاحرام بطريق الالتزام  
 لحرمة اللحم ثبت أنه محظور احرام هو جنائية على الصيد فتقول حينئذ جنائية على الصيد بتقويت الا من  
 على وجه اتصال قتله عنها فحيزه الجزاء كالقتل وهذا هو القياس ولا يحسن عطفه على الحديث لان الحديث لم يثبت  
 الحكم المتنازع فيه وهو وجوب الكفارة بل محل الحكم ثم ثبوت الوجوب المذكور في المحل انما هو بالقياس  
 على القتل انتهى وقال المالكية ان صيدا لاجل الحرم فعليه الجزاء لا في اكلها وقال الحنابلة  
 ان اكله كله فعليه الجزاء وان اكل بعضه ضمنه مجمله من اللحم \* هذا (باب) بالثبوت يذكرفه (اذا هدى)  
 الحلال (للعمر حمارا وحشيا حيا لم يقبل) اي لا يقبل \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) النسبي  
 قال (اخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبد الله) بصغير عبد الله بن عبد الله  
 ابن عتبة بن مسعود) بضم العين المهملة وسكون المنة الفوقية (عن عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما (عن  
 الصعب بن جثامة) بفتح الصاد وسكون العين المهملة بن جثامة بن جثامة بن جثامة بن جثامة بن جثامة  
 الاثني عشر ميم ابن قيس بن ربيعة (اللبني) من بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وكان حليف قريش وامه أخت  
 ابي سفيان بن حرب واسمها قاختة وقيل زغب ويقال انه اخو محمل بن جثامة يقال مات في خلافة ابي بكر ويقال  
 في اخر خلافة عمر قاله ابن حبان ويقال في خلافة عثمان وقال يعقوب بن سفيان اخطأ من قال ان الصعب بن  
 جثامة مات في خلافة ابي بكر خطأ بينما فقدروا ابن اسحاق عن عمر بن عبد الله انه حدثه عن عروة انه قال لما  
 ركب اهل العراق في الوليد بن عقبة كانوا خمسة منهم الصعب بن جثامة وكان صلى الله عليه وسلم اخي بينه وبين  
 عوف بن مالك واعلم انه لم يختلف على مالك في سياق هذا الحديث معناه انه من مسند الصعب بن جثامة الا انه  
 وقع في موطن ابن وهب عن ابن عباس ان الصعب بن جثامة فجعله من مسند ابن عباس وكذا أخرجه مسلم من  
 طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الحافظ ابن حجر والمحققون في حديث مالك الاول يعني انه من مسند  
 الصعب بن جثامة (انه اهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم حمارا وحشيا) الاصل في اهدى أن يتعدى بالي وقد  
 يتعدى باللام ويكون معناه ولم يقل في الحديث حيا كما ترجم وكانه فهمه من قوله حمارا ولم يختلف الرواة عن  
 مالك في قوله حمارا ومن رواه عن الزهري حمارا ومالك معصرا وابن جرير وعبد الرحمن بن الحارث وصالح بن  
 كيسان واللبني وابن أبي ذئب وشعيب بن ابي حمزة ويونس ومحمد بن عمرو بن علقمة كلهم قال فيه اهدى لرسول  
 الله صلى الله عليه وسلم حمارا وحشا كما قال مالك ومالكهم ابن عيينة عن الزهري فقال لحم حمار وحش أخرجه  
 مسلم من طريق الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وقد توبع عليه من أوجه فقي مسلم ايضا من لحم حمار  
 وحش وفي رواية له من طريق الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما رجل حمار وحش وفي أخرى  
 عجز حمار وحش بقطر دما وفي أخرى له شق حمار وحش قال النووي وهذه الطرق التي ذكرها مسلم صريحة في  
 انه مذبوح وانه انما اهدى بعض لحم صيد لا كله انتهى ولا معارضة بين رجل حمار وحش وشقه اذ يندفع بإرادة  
 رجل معها الفخذ وبعض جانب الذبيحة فوجب حمل رواية اهدى حمارا على انه من اطلاق اسم القتل على البعض  
 ويمنع العكس اذا اطلاق الرجل على كل الحيوان غير معهود لانه لا يطلق على زيد اصبع ونحوه لانه غير جائز

قوله لا في اكلها الضمير راجع  
 الى الميتة وهي غير مذكورة  
 في عبارته بل في عبارة الشيخ  
 خليل وضحه وما صاده محرم  
 او صيده ميتة كبضه وفيه  
 الجزاء ان علموا لا في اكلها  
 بوقوله وفيه اي فيما صيد للصهر  
 معينا ثم لا وقوله ان علم اي  
 صيده محرم ولو غيره وقوله لا في  
 اكلها اي لاجزاء على الاكل  
 في اكلها اي اكل ميتة الصيد  
 التي ترتب جوارؤها على صائد ها  
 الحرم او في الحرم سواء كان  
 الاكل منها الصاد او غيره  
 بل لا يتعدد الجزاء اه

لما عرف من أن شرط إطلاق اسم البعض على الكل التلازم كالرقبة على الانسان والراس فانه لا انسان دونهما  
 بخلاف فهو الرجل والظفر وأما إطلاق العين على الرقيب فليس من حيث هو انسان بل من حيث هو رقيب وهو  
 من هذه الحقيقة لا يتحقق بلا عين على ما عرف في التحقيقات وهو احد معاني المشترك اللفظي كما عده الاكثر منها  
 ثم ان في هذا الحمل ترجيحاً لاكثر او يحكم بلفظ رواية الباب بناء على أن الراوى رجوع عنها تبيننا لفظه قال الحميدى  
 كان سفيان اى ابن عيينة يقول في الحديث اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم لحم جار وحش وربما قال يقطر  
 دما وربما لم يقل ذلك وكان فيما خلا قال جار وحش ثم صار الى لحم جار وحش حتى مات وهذا يدل على رجوعه  
 وشبته على ما رجع اليه والظاهر انه لتبينه غلطه او لا وقال البيهقي في المعرفة مما قرأته فيها بعد أن ذكر من رواه  
 عن الزهري نحو ما سبق وكان ابن عيينة يضطرب فيه فرواية العدد المدين لم يشكوا فيه اولى وقال الشافعي في الام  
 حديث ما لك ان الصعب اهدى جاراً أثبت من حديث من روى انه اهدى له لحم جار وقال الترمذى روى  
 بعض اصحاب الزهري في حديث الصعب لحم جار وحش وهو غير محفوظ انتهى فيكون رده لا متنازع غلك المحرم  
 الصيد وعورض بأن الروايات كلها تدل على البعوضة كما مر (وهو) اى والحال انه عليه الصلاة والسلام  
 (بالابواء) يفتح الهمزة وسكون الموحدة معدودا جبل من عمل القرع بضم الفاء وسكون الراء بينه وبين الخفة مما  
 على المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً وسعى بذلك لما فيه من الوباء قاله في المطالع ولو كان كما قيل لقيل الاوباء أو هو  
 مقلوب منه والاقرب انه سعى به لتبين السبل به (ابودان) يفتح الواو وتشديد المهمله اخره فون موضع يقرب  
 الخفة أو قرية جامعة من ناحية القرع وودان اقرب الى الخفة من الابواء فان من الابواء الى الخفة للآتى من  
 المدينة ثلاثة وعشرين ميلاً ومن ودان الى الخفة ثمانية أميال والشك من الراوى لكن جزم ابن اسحاق وصالح  
 ابن كيسان عن الزهري بودان وجزم معمر وعبد الرحمن بن اسحاق ومحمد بن عمرو بالابواء (فرد عليه) ولا ي  
 الوقت فرد عليه بحذف ضمير المفعول اى رد عليه السلام الجار على الصعب وقد انفقت الروايات كلها على انه  
 عليه الصلاة والسلام رده عليه الاماروا ابن وهب والبيهقي من طريقه باسناد حسن من طريق عمرو بن امية  
 ان الصعب اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم عجز جار وحش وهو بالخفة فاكل منه واكل القوم قال البيهقي ان  
 كان هذا محفوظاً لفظه رد الحى وقبل اللحم قال الحافظ ابن حجر وفي هذا الجمع نظر فان كانت الطرق كلها محفوظة  
 لفظه رده حياً لكونه صيداً لاجله ورد اللحم تارة لذلك وقبلة تارة اخرى حيث علم انه لم يصد لاجله وقد قال الشافعي  
 ان كان الصعب اهدى جار وحش حياً فليس للصوم أن يذبح جار وحش حياً وان كان اهدى له لحماً فقد يحتمل أن  
 يكون علم انه صيده ونقل الترمذى عن الشافعي انه رده لظنه انه صيد من اجله فتركه على وجه التزهد ويحتمل  
 أن يحتمل القول المذكور في حديث عمرو بن امية على وقت اخر وهو حال رجوعه صلى الله عليه وسلم من مكة  
 وبقيده انه جازم فيه بوقوع ذلك في الخفة وفي غيره من الروايات بالابواء أو بودان وقال القرطبي جاز أن يكون  
 الصعب احضرا الجار مذبحاً ثم قطع منه عضواً بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم فقدمه له فن قال اهدى جاراً  
 لراد بتمامه مذبحاً لاسيما ومن قال لحم جاراً أراد ما قدمه للنبي صلى الله عليه وسلم (فلما رأى) عليه الصلاة  
 والسلام (ما في وجهه) اى وجه الصعب من الكراهة لما حصل له من الكسر في رده دية (قال) عليه الصلاة  
 والسلام طيباً القلب (انا) بكسر الهمزة لوقوعها في الابتداء (لم رده) يفتح الدال في اليونانية وهو رواية المحدثين  
 وذكره ثعلب في الفصحى لكن قال المحققون من النحاة انه غلط والصواب ضم الدال كما في المضاعف من كل  
 مضاعف مجزوم اتصل به ضمير المذكر مراعاة للواو التي توجبها ضمة الهاء بعدها الحلقاء الهاء فكان ما قبلها ولبه  
 الواو ولا يكون ما قبل الواو الا مضموماً كما تفصوها مع هاء المؤنث نحو ورد هاء مراعاة للالف ولم يحفظ سيبويه في  
 نحو هذا الا الضم كما أفاده السمين وصريح جماعة منهم ابن الحاجب بأنه مذهب البصريين وجوز الكسري أيضاً  
 وهو اضعفها فصار فيها ثلاثة اوجه والسموي والكشيري لم يزدوا بفك الادغام فالدال الاولى مضمومة  
 والثانية مجزومة وهو واضح والمعنى ان لم يرد عليه لعله من العلال (الا تأمر) يفتح الهمزة وضم الحاء والراء  
 اى الا لا تأمرمون زاد صالح بن كيسان عند التماسى لان اكل الصيد  
 محرمون لقبنا من ذلك وهذا يقتضى تحريم اكل المحرم لحم الصيد مطلقاً سواء صيده أو بامر وهو مذهب نقل  
 عن جماعة من السلف منهم علي بن أبي طالب وابن عباس وابن عمر والنزى عليه أكثر علماء الصحابة والتابعين

التفرقة بين ما صاده أو صيده وغيره وأولو الحديث الصعب بأنه صلى الله عليه وسلم إنما رآه عليهما ظن أنه صيد من أجله وبه يقع الجمع بين حديث الصعب وحديث جابر بن النعمان الصيد لكم في الأحرام حلال ما لم تصيدوه أو تصاد لكم وحديث أبي قتادة السابق ولا يقال أنه منسوخ بحديث الصعب لأن حديث أبي قتادة كل عام الحديبية وحديث الصعب كان في حجة الوداع لا نأقول أن النسخ إنما يصار إليه إذا تعذر الجمع كيف والحديث المتأخر محتمل لادلالة فيه على الحرمة العامة صريحاً ولا ظاهراً حتى يعارض الأول فينسخه وقول العلامة ابن الهمام في فتح القدير ما كونه حديث الصعب كان في حجة الوداع فلم يثبت عندنا وإنما ذكره الطبري وبعضهم ولم يعلم لهم فيه ثبوتاً صحيحاً وأما حديث أبي قتادة فإنه وقع في مسند عبد الرزاق عنه انطلقنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فأحرم أصحابه ولم أحرم في الصحبة عنه خلاف ذلك وهو ما روى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم خرج حاجاً فخرجوا معه فصرف طائفة فيهم أبو قتادة الحديث ومعلوم أنه عليه الصلاة والسلام لم يخرج بعد الهجرة إلا حجة الوداع انتهى يقال عليه قد ثبت في البخاري في باب جزاء الصيد عن عبد الله بن أبي قتادة قال انطلق أبي عام الحديبية فأحرم أصحابه ولم يحرم الحديث وكذا في باب إذا رأى المحرمون صيداً ففكوا أو ما قوله في الحديث الذي ساقه خرج حاجاً فقد سبق أنه من المجاز وأن المراد أنه خرج معتمراً والمراد معنى الحج في الأصل وهو قصد البيت أي خرج قاصداً البيت أو الراوى أراد خرج محرماً فعبّر عن الأحرام بالحج غلطاً منه كما مر تقريره \* وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الأهمية ومسلم في الحج وكذا الترمذي والنسائي وابن ماجه \* هذا (باب) بالتسوين (ما يقتل المحرم من الدواب) جمع دابة وأصلها دابة فادغمت إحدى الباءين في الأخرى وهي اسم لكل حيوان لأنه يدب على وجه الأرض والهاء للمبالغة ثم نقله العرف العام إلى ذوات القوائم الأربع من الخيل والبغال والحمير ويسمى هذا منقولاً وعرفياً ولو عبر بالحیوان لكان يشمل الغراب والحداة المذكورين في الحديث ولكنه نظر إلى جانب الأكثر \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن نافع) مولى ابن عمر بن الخطاب (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب بالرفع على الابتداء فذكره تخصصت بتأليفها وخبره (ليس على المحرم في قتلها جناح) أي أثم أو حرج وجناح بالرفع اسم ليس مؤخرًا وهذا الحديث ساقه المؤلف مختصراً وأحال به على طريق سالم وهو في الموطأ ونظامه الغراب والحداة والعقرب والنارة والكلب العقور (وعن عبد الله بن دينار) عطف على نافع أي قال مالك عن عبد الله بن دينار (عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) ومثوله محذوف ونظامه في مسلم خمس من قتلها وهو حرام فلا جناح عليه فهذه النارة والعقرب والكلب العقور والحداة والغراب وبالسند قال (حدثنا مسدد) قال (حدثنا أبو عوانة) (الوضاح بن عبد الله البشكري) (عن زيد بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة ابن حرم الجسمى الكوفي وليس له في الصحيح رواية عن غير ابن عمر ولا فيه إلا هذا الحديث وآخر تقدم في المواقيت أنه (قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول حدثني إحدى نسوة النبي صلى الله عليه وسلم) هي حفصة كما بينا في رواية سالم التالية وجهالة عين الصحابي لا تضر لأنهم كلهم عدول (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (يقتل المحرم) اقتصر منه على هذا الحلة على الطريق الملاحقة \* وبه قال (حدثنا أصبغ) بالصاد المهملة والقيين المجمة ولا يذرا أصبغ بن القريظ (قال أخبرني) بالافراد (عبد الله بن وهيب عن يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري (عن سالم) هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب (قال قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قالت حفصة) بنت عمر بن الخطاب زوج النبي صلى الله عليه وسلم سمي سالم ما بهمه زيد وقد خالف زيد نافعاً وعبد الله بن دينار في إدخال الواسطة بين ابن عمر والنبي صلى الله عليه وسلم ووافق سالم ما كثرى ووقع في بعض طرق نافع عن ابن عمر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يرفع ما يؤهه إدخال الواسطة هنا من أن ابن عمر لم يسمع هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم خمس من الدواب لا حرج لائهم) (على من قتلها) مطلقاً في حل ولا حرم (الغراب والحداة) بكسر الحاء وفتح الدال المهملتين مهموزاً ولا يذرا الحداة (والنارة والعقرب والكلب العقور) وبه قال (حدثنا) ولا يذرا الوقت حدثني بالافراد (يحيى بن سليمان) الجعفي الكوفي أبو سعيد بن زيد مصر (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله (قال أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب كلهن فاسق يقتلن)

المهر (في الحرم) ولا يوي ذرو الوقت يقتلن بضم أوله وفتح ثالثة وسكون رابعة من غيرها وقوله فاسق صفة لكل مذكرو يقتلن فيه ضمير راجع الى معنى كل وهو جمع وهوتا كيد الخس قاله في التنقيح كما في غير نسخة منه وتعقبه في المصاييح بأن الصواب أن يقال خمس مبتدأ وسوق الابتداء به مع كونه تكرة وصفه ومن الدواب في محل رفع ايضاً على انه صفة أخرى لخمس وقوله يقتلن به تفعيلة في محل رفع على انها خبر المبتدأ الذي هو خمس وأما جعل كاهن تأ كيد الخمس فما ياباه البصريون وجعل فاسق صفة لكل خطأ ظاهر والضمير في يقتلن عائد على خمس لا على كل اذ هو خبره ولو جعل خبر كل امتنع الايمان بضمير الجمع لانه لا يعود عليها الضمير من خبرها الا مفرداً مذكراً على لفظها على ما صرح به ابن هشام في المغني انتهى وعبر بقوله فاسق بالافراد ورواية مسلم فواسق بالجمع وذلك أن كل اسم موضوع للاستغراق افراد المتكرر نحو كل نفس ذائقة الموت والمعترف بالجمع نحو وكاهن آتية يوم القيامة مفرداً وجزاء المفرد المعترف نحو كل زيد حسن فاذا كانت كلت كل رغي فزيد كانت لعدم الافراد فان أضفت الرغي الى زيد صارت لعدم اجزاء فرد واحد وللفظ كل مفرد مذكور ومعناه بحسب ما يضاف اليه فان أضيف الى معرفة فقال ابن هشام في المغني فقالوا يجوز مراعاة لفظها ومراعاة معناها نحو كلهم قائم أو قاتلون وقد اجتمع في قوله تعالى ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبد القد أحصاهم وعدهم عداؤكهم آتية يوم القيامة مفرداً فراجع اللفظ أولاً والمعنى آخر والصواب أن الضمير لا يعود اليها من خبرها الا مفرداً مذكراً على لفظها نحو وكاهن آتية يوم القيامة مفرداً الآية ومن ذلك ان السمع والبصر والقواد كل أولئك كان عنه مسؤولاً وفي الآية حذف مضاف واضمار لما دل عليه المعنى لا اللفظ اي ان كل افعال هذه الجوارح كان المكلف مسؤولاً عنه انتهى وقد وقع في البضاري في كتاب الاعتصام بالسنة في باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم كل اتقى يدخلون الجنة الا من أبي قالوا ومن يأتي قال من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبي فقد أعاد الضمير من خبر كل المضاف الى معرفة غير مفرد وهذا الحديث فيه الامران ولا يخفى فيه ما ذكره من الجواب عن الآية وذلك لانه قال كاهن فاسق بالافراد ثم قال يقتلن وأما تسمية هؤلاء المذكورات فواسق فقال النووي هي تسمية صحيحة جارية على وفاق اللغة فان اصل الفسق الخروج فهو خروج مخصوص والمعنى في وصف هذه بالفسق لخروجها عن حكام غيرها بالايذاء والافساد وعدم الانتفاع وقيل لانها عدت الى حبال سفينة نوح فقطعتمها وقيل غير ذلك (الغراب) وهو ينقر ظهر البعير وينزع عينه ويحتلس اطعمة الناس زاد في رواية سعيد بن المسيب عن عائشة الا يقع وهو الذي في ظهره وبطنه بياض وقيل سمى غراباً لانه نأى واغترب لما أنفذه نوح عليه الصلاة والسلام يستخبر أمر الطوفان (والحدأة) بكسر الحاء وفتح الدال المهملتين مهموز وفي الفرع بسكون الدال وهي أخسر الطير وتختطف أطعمة الناس (والعقرب) واحدة العقارب وهي مؤنثة والاثني عقربة وعقرباً مدود غير مصروف وإلها ثمانى أرجل وعيناها في ظهرها تلدغ وتؤلم ايلا ما شديد اورع بالعت الافقي فقوت ومن يجيب أمرها انها مع صغرها تقتل القليل والبعير بلسعتها وانها لا تضرب الميت ولا النائم حتى يتحرك شيء من بدنه فتضربه عند ذلك وتأوى الى الخنافس وتسلمها وفي ابن ماجه عن عائشة قالت لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب وهو في الصلاة فلما فرغ قال لعن الله العقرب ما تدع مصلياً ولا غيره اقلوها في الحل والحرم (والقارة) بهمزة ساكنة والمراد قارة البيت وهي القويسقة وري الطحاوي في أحكام القرآن عن يزيد بن أبي نعيم انه سأل أباسعيد الخدرى لم سميت القارة القويسقة قال استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وقد أخذت قارة قتيلة لتعرق على رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فقام اليها فقتلها واحل قتلها لللال والمحرّم وفي سنن أبي داود عن ابن عباس قال جاءت قارة فاخذت بجر القليلة فجاءت بها فاقتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على النخلة التي كان قاعدا عليها فاسرقت منها موضع درهم زاد الحاكم فقال صلى الله عليه وسلم فاطقت واسرجكم فان الشيطان يدل مثل هذه على هذا فصرقكم ثم قال صحيح الاسناد وليس في الحيوان أنفس من القصار لا يبق على خطير ولا جليل الا أهلكه وأنطقه (والكلب العقور) الجارح وهو معروف واختف في غير العقور محال يؤمر باقتناؤه فصرح بتصريم قتله القاضيان حسين والماوردي وغيرهما وفي الام للناس في الجواز واختف كلام النووي فقال في البيع من شرح المذهب لا خلاف بين اصحابنا في أنه محترم لا يجوز قتله وقال في التيمم والغصب انه غير محترم وقال في الحج يكره قتله كراهة تنزيه وعلى كراهة قتله اقتصر الرافعي وتبعه في الروضة وزاد انه كراهة تنزيه وقال السرقسطل

في غريبه الكلب العقور يقال لكل عاقر حتى اللص المقاتل وقيل هو الذئب وعن أبي هريرة انه الاسد قاله  
السرقسطي والتقييد بالخمس وان كان مفهومه اختصاص المذكورات بالحكم لكنه مفهوم عدد وليس بحجة  
عند الاكثر وعلى تقدير اعتباره فيحصل أن يكون قاله صلى الله عليه وسلم أو لا ثم بين أن غير الخمس يشترك معها  
في الحكم ففي بعض طرق عائشة عند مسلم أربع فأسقط العقرب وفي بعضها سبع وهو عند أبي عوانة في المستخرج  
فزاد الحية وفي حديث أبي هريرة عند ابن خزيمة زيادة ذكر الذئب والثعلب والتمرة على الخمس المشهورة فتصير بهذا الاعتبار  
سبعا لكن أقاد ابن خزيمة عن الذهلي أن ذكر الذئب والثعلب من تفسير الراوي للكلب العقور وفيه التنبيه بما ذكر  
على جواز قتل كل مضر من فهد وصقر وأسد وشاهين وباشق وزنبور وبرغوث وبق وبعض ونسر وفي  
حديث الباب رواية التابعي عن التابعي والعصبي عن العيصية والآخر عن اخته \* وبه قال (حدثنا عمر بن  
حفص بن عياث) بكسر الغين المجهة آخره مثلثة وعمر بضم العين قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الأعمش)  
سليمان بن مهران قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم) بن زيد النخعي (عن الأسود) بن زيد النخعي (عن عبد الله)  
هو ابن مسعود (رضي الله عنه) انه (قال بينما) ولابي الوقت بينا (نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار عني)  
أي ليلة عرفة كما عند الاسماعيلي من طريق ابن عمر عن حفص بن غياث (أذنزل عليه) وإلى الله صلواته وسلامه  
عليه سورة (والمرسلات) فاعل نزل والفعل إذا أسند إلى مؤنث غير حقيقي يجوز تذكيره وتأنينه (وانه) عليه  
الصلوة والسلام (أيتلوها واني لاتلقاها) أتلقها وآخذها (من فيه) أي فم الكريم (وان فاه) فم (لرطب بها)  
أي لم يجف ريقه بها (أذويت عينا حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لمن معه من أصحابه (أقتلواها) وفي رواية  
مسلم وابن خزيمة واللفظ له أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر محرما بقتل حية في الحرم يعني (فأبندرها) أي  
أسرعنا إليها (قد هبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقيت) بضم الواو وكسر القاف مخففة أي حفظت  
ومنعت (شركم) نصب مفعول ثان لوقيت وكذا قوله (كأوقيت شرها) أي لم يلحقها ضرركم كما لم يلحقكم شرها  
وهو من مجاز المقابلة \* وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير ومسلم في الحيوان والحج والنسائي في الحج  
والتفسير \* وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن ابن شهاب)  
الزهري (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها روي النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال للوزغ) بفتح الواو والزاي آخره غين معجمة واللام فيه بمعنى عن أي قال عن الوزغ  
(فويستق) بالتسوين مع ضم مصغر التثنية واللام واتفقوا على أنه من الحشرات المؤذيات قالت عائشة (ولم اسمعه)  
عليه الصلاة والسلام (أمر بقتله) قضية تسميته أياه فويستقا أن يكون له مباحا وكون عائشة لم تسمعه لا يدل  
على منعه فقد سمعه غيرها وفي الصحيحين والنسائي وابن ماجه عن أم شريك أنها استأمرت النبي صلى الله  
عليه وسلم في قتل الوزغات فأمرها بذلك وفي الصحيحين أيضا أنه صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوزغ وسماه  
فويستقا وفي مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل وزغة من أول ضربة  
فله كذا وكذا حسنة ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة دون الأولى وفي الطبراني  
من حديث ابن عباس مر فوعا قتلوا الوزغ ولو في جوف الكعبة لكن في استاده عمر بن قيس المكي وهو ضعيف  
ومن غرائب أمر الوزغ ما قيل أنه يقيم في جرم من الشتاء أربعة أشهر لا يطعم شيئا ومن طبعه أن لا يدخل بيتا  
فيه رائحة الزعفران وقد وقع في رواية أبي ذر الوقت هنا (قال أبو عبد الله) أي البخاري (انما أردت تأنيها)  
أي بحديث ابن مسعود (أن مني من الحرم وانهم لم يروا بقتل الحية) التي وثبت عليها في القار (باسا) كذا وقع  
سياق هذا الخبر الباب في الفرع ومحل عقب حديث ابن مسعود على ما لا يخفى \* هذا (باب) بالتسوين (لا يعصد)  
بضم اقله وسكون المهملة وفتح المجهة مبنيا للمفعول أي لا يقطع (شجر الحرم وقال ابن عباس رضي الله عنهما)  
مما وصله المؤلف في الباب التالي (عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يعصد شوك) \* وبالسند قال (حدثنا قتيبة)  
ابن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي شريح) بضم الشين المجهدة وفتح  
الراء وبالحاء المهملة قبل اسم خويلد وقيل عمرو بن خالد وقيل كعب بن عمرو ونخزاعي (العدوي) ليس هو من  
بنو عدى لا عدى قريش ولا عدى مضر ويحتمل أن يكون حليف النبي عدى بن كعب وقيل في خراعة بطن يقال  
لهم بنو عدى (انه قال لعمر بن سعيد) أي ابن العاصي بن سعيد بن العاصي بن أمية المعروف بالاشدق لانه صعد  
المنبر فبالغ في شتم علي رضي الله عنه فأصابته لقوة وكان يزيد بن معاوية ولأه المدينة قال الطبري كان قدومه

والى اعلى المدينة من قبل يزيد في السنة التي ولي فيها يزيد الخلافة سنة ستين (وهو يبعث البعوث الى مكة)  
 جلة حالية والبعوث جمع بعث وهو الجيش بمعنى مبعوث وهو من تسمية المفعول بالمصدر والمراد به الجيش المجيز  
 لقتال عبد الله بن الزبير لانه لما امتنع من بيعه يزيد وأقام بمكة كتب يزيد الى عمرو بن سعيد أن يوجه الى ابن الزبير  
 جيشا مجهزا اليه جيشا وافر عليهم عمرو بن الزبير أخا عبد الله وكان معاذيا لآخيه جاء مروان الى عمرو بن سعيد  
 فنهاه عن ذلك فأمتنع وجاءه أبو شريح فقال له (ايذن لي) أصله ائذن لي بهم حزنين فقلت الثانية يا لسكونها  
 وانكسار ما قبلها يا (ايها الأمير أحدثك) بالجزم (قولا قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم) جلة في موضع  
 نصب صفة اقولا المنصوب على المفعولية (القد) بالنصب على الظرفية اي اليوم الثاني (من يوم الفتح) لمكة  
 ولابي الوقت للقد بلام الجزم (فسمعت اذناي) منه من غير واسطة (ودعا قلبي) اي حفظه اشارة الى تحققه  
 وتثبت فيه (وابصرته عيناى) زيادة في مبالغة التأكيده لثبوتها (حين تسلم به) اي بالقول المذكور وأشار بذلك  
 الى أن سماعه منه لم يكن مقتصر على مجرد الصوت بل كان مع المشاهدة والتحقق لما قاله (انه حمد الله واثني  
 عليه) بيان لقوله تسلم وهمزة انه مكسورة في الفرع (ثم قال ان مكة حرمها الله) اي حكم بتصريها وقضى به  
 وهل المراد مطلق التحريم فيتناول كل محترمانه أو خصوص ما ذكره بعد من سفك الدم وقطع الشجر  
 (ولم يحترمها الناس) نفي لما كان يعتقد الجاهلية وغيرهم من انهم حرموا أو حلووا من قبل انفسهم ولا منافية  
 بين هذا وبين حديث جابر المروي في مسلم ان ابراهيم حرم مكة وانه حرمت المدينة لان اسناد التحريم الى ابراهيم  
 من حيث انه مبلغة فان الحكم بالاشرايع والاحكام كلها هو الله تعالى والانبيا يلقونها ثم انها كما تضاف  
 الى الله من حيث انه الحكم بها تضاف الى الرسل لانها تسمع منهم وتطهر على لسانهم فاعلم لما رفع البيت المعمور  
 الى السماء وقت الطوفان اندرست حرمتها وصارت شريعة متروكة منسية الى أن اجابها ابراهيم عليه السلام  
 فرفع قواعد البيت ودعا الناس الى حجه وحده الحرم وبين حرمة ثم بين التحريم بقوله (فلا يحل لامرئ يؤمن بالله  
 واليوم الآخر) قال ابن دقيق العيد هذا الكلام من باب خطاب التهيج وان مقتضاه أن استحلال هذا المنهى  
 عنه لا يليق بمن يؤمن بالله واليوم الآخر بل ينافيه فهذا هو المقتضى لذكر هذا الوصف لأن الكفار ليسوا  
 مخاطبين بفروع الشريعة ولو قيل لا يحل لاحد مطلقا لم يحصل منه الغرض وخطاب التهيج معلوم عند علماء  
 البيان ومنه قوله تعالى وعلى الله فتوكوا وان كنتم مؤمنين الى غير ذلك (ان يسفك بها) بكسر الفاء ويجوز ضمها  
 اي أن يصب بمكة (دما) بالفتح الحرام (ولا يعصد) يضم الصاد ولا يذروا ولا يعصديكسرها اي لا يقطع (ها) اي  
 في مكة (شجرة) وفي رواية عمرو بن شبة ولا يخضد بالخاء المحجمة بدل العين المهملة وهو يرجع الى معنى العضدان  
 الخضد الكسر ويستعمل في القطع وكلمة لافي ولا يعصد زائدة لتأكيد النفي ويؤخذ منه حرمة قطع شجر الحرم  
 الرطب غير المؤذى مباحا وأعمالو كاحتي ما يستتبت منه واذا حرم القطع فالقطع أولى وقيس بمكة باقي الحرم (فان  
 احد ترخص) بوزن تفعل من الرخصة وأحد مرفوع يفعل منصرف يفسره ما بعده اي فان ترخص أحد (لقتال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) متعلق بقوله ترخص اي لاجل قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي مستدلا به  
 (فقولوا ان الله عز وجل (اذن لرسوله صلى الله عليه وسلم) خصوصية له (ولم يأذن لكم وانما اذن) الله  
 (لي) بالقتال فيها (ساعة من نهار) ما بين طلوع الشمس وصلاة العصر فكانت مكة في حقه عليه الصلاة والسلام  
 في تلك الساعة بمنزلة الحبل (وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس) اي عاد تحريمها كما كانت بالامس قبل يوم  
 الفتح حراما زاد في حديث ابن عباس الا أني ان شاء الله تعالى بعد باب وهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة  
 (وليلغ الشاهد) الحاضر (العائب) نصب على المفعولية (ف قيل لابي شريح) المذكور (ما قال لك عمرو)  
 المذكور في الجواب فقال (قال) عمرو (انا اعلم بذلك) المذكور وهو أن مكة حرمها الله الى آخره (منك يا ابا  
 شريح) يعني انك قد صحح سماعك ولكنك لم تفهم المراد (ان الحرم لا يعيد) بالذال المحجمة اي لا يجبر (عاصيا) يشير  
 الى عبد الله بن الزبير لان عمرو بن سعيد كان يعتقد أنه عاصي بامتناعه من امتثال امر يزيد لانه كان يرى وجوب  
 طاعته لكنه ادعى من عمرو وبغير دليل لان ابن الزبير لم يجب عليه حذفا بالحرمة فرار منه حتى يصح جواب  
 عمرو (ولا قارا) بالقام من الضرراى ولا هاربا (بدم ولا قارا بخرية) بضم الخاء المحجمة وقمها وسكون الراء وفتح  
 الموحدة اي بسبب خربة ثم فسر ها بقوله (خربة بلية) وهو تفسير من الراوى لكن في بعض النسخ قال أبو عبد الله

اي البخاري خريفة بليدة فهو من تفسير المؤلف وهذا الحديث سبق في كتاب العلم في باب لبغ الشاهد الغائب مع تفسير آخر للخرقة في القاموس الخريفة العيب والعورة والذلة وليس كلام عمرو بن سعيد هذا حديثا يحتاج به وفي رواية اخرى في هذا الحديث قال ابو شريح فقلت لعمرو قد كنت شاهدا وكنت غائبا وقد امرنا ان يبلغ شاهدنا ما بنا وقد بلغتك وهو يشعر بأنه لم يوافقه فيندفع قول ابن بطال ان سكوت أبي شريح عن جواب عمرو دليل على انه رجع اليه في التفصيل المذكور بل انما ترك ابو شريح مشاققته ليجزه عنه لما كان فيه من قوة الشوكة \* هذا (باب) بالتسوين (لا يتفر صيد الحرم) اي لا يزعم عن موضعه فان نقره عصي مواء تلف أم لا فان تلف في نقره قبل سكونه ضمن والا فلا \* وبالسند قال (حدثنا محمد بن المنثري) الزمن قال (حدثنا عبد الوهاب) الثقفى قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله حرم مائة يوم خلق السموات والارض (فلم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدى) أخبر عن الحكم في ذلك لا الاخبار بما سبق لوقوع خلاف ذلك في الشاهد كما وقع من الجحاج وغيره (وانما حلت لي) بضم الهمزة وكسر الميم اي أن أقاتل فيها (ساعة من نهار) هي ساعة الفتح (لا يحتمل خلاها) بضم الهمزة وسكون الخاء المعجمة وفتح الفوقية واللام والخلا بفتح المعجمة مقصور الكلا الرطب اي لا يجز ولا يقطع كلاها الرطب وقيل بابسه ان لم يمت ويجوز قطعه فلو قطعه لزمه الضمان لانه لو لم يلقه لتبثا نيا فلما خلف ما قطعه من الاضفر فلا ضمان لان الغالب فيه الاخلاف وان لم يخطف ضمنه بالقيمة ويجوز رعي حشيش الحرم بل وشجره كائن على في الام بالهائم لان الهدايا كانت تساق في عصره صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم وما كانت تسد اقواها بالحرم وروى الشيخان من حديث ابن عباس قال اقبلت راكبا على اتان فوجدت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس بمعى الى غير جدار فدخلت في الصف وأرسلت الاتان ترتع ومنى من الحرم وكذا يجوز قطعه للبهائم والتداوى كالحنظل ولا يقطع لذلك الا بقدر الحاجة كما قاله ابن كعب ولا يجوز قطعه للبيع من يعلف به كإف المجدوع لانه كالطعام الذي أبيع اكاه لا يجوز بيعه (ولا بعضه) اي لا يقطع (شجرها ولا يتفر صيدها) اي لا يجوز لحرم ولا حلال فلو نفر من الحرم صيدا فهو من ضمانه وان لم يقصد تفديره كان عتقه لك بعتقه أو أخذه سمع أو انصدم بشجرة أو جبل ويمتد ضمانه حتى يسكن على عادته لان ذلك قبل سكونه بأقفة سماوية لانه لم يتلف في يده ولا بسببه ولان هلك بعده مطلقا (ولا تلتقط) بضم أوله (لقطتها) بفتح القاف في الضرع وهو الذي يقوله المحدثون قال القرطبي وهو غلط عند اهل اللسان لانه بالسكون ما يلتقط وبالصخ الاخذ وقال في القاموس واللقط محركة وكزمة وهمزة ونامة ما التقط وقال الروي اللغة المشهورة فكهما اي لا يجوز التقاطها (الا لعرف) بعرفها ثم يحفظها المالكها ولا يتركها كسائر اللقطات في غيرها من البلاد فالعرف عرفها ليتعرف مالكها فبردها اليه فكأنه يقول الا لغير ذات تعريف (وقال العباس) بن عبد المطلب (يا رسول الله الا الاذخر) مالهزمة المكسورة والدال الساكنة والخاء المكسورة المعجنتين ثبت معروف طيب الزمعة وهو حقا \* فانه (اصاغنا) جمع صانع (وقبورنا) نعهدها به ونسبته فرج البعد المتخللة بين اللبسات والمستثنى منه قوله لا يحتمل خلاها اي ليكن هذا الاستثناء من كلامك يا رسول الله فيعلق به من يرى انتظام الكلام من متكلمين لكن التحقيق في المسألة أن كلاما من المتكلمين اذا كانا ويا ما يملنظ به الآخر كان كل متكلم بكلام تام ولدا لم يكتف عليه السلام بقول العباس الا الاذخر بل (قال) هو ايضا (الا الاذخر) اما بوحى بواسطة جبريل نزل بذلك في طرفه عين واعتقاد أن نزول جبريل يحتاج الى امد متسع وهم وزل أو ان الله نفث في روعه وبهذا سندفع ما قاله المهلب ان ما ذكر في الحديث من تحريمه عليه السلام لانه لو كان من تحريم الله ما استبج منه اذخر ولا غيره ولا ريب أن كل تحريم وتحليل قاله الله حقيقة والنبي صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى فلا فرق بين اضافة التحريم الى الله واضافته الى رسوله لانه المبلغ فالتحريم الى الله كما الى الرسول بلاغا والاذخر بالنصب على الاستثناء مترادف عن المستثنى منه فنفوت المشاكلة بالبدلية واما كون المستثنى عرض في آخر الكلام ولم يكن مقصودا أولا (وعن خالد) هو عطف على قوله حدثنا خالد داخل في الاسناد السابق (عن عكرمة) انه (قَالَ) لخالد (هل تدري ما) الشيء الذي ينقر صيد مكة اي ما الغرض من قوله (لا يتفر صيدها هو) اي التنفير (ان يفحيه) المنذر (من الظل ينزل مكانه) بصيغة

الفاسد فيرجع الضمير للمنفر والضمير في قوله مكانه لا صيد ولا في الوقت أن تصبه من الظل تنزل بالخطاب والجله  
 وقعت حالا والمراد بذلك التنبيه على المنع من الاتلاف وسائر أنواع الأذى وهو تنبيه بالآدنى على الأعلى فيصير  
 التعرض لكل صيد يرى موحشاً ما كقول كبقرو حش ودجاجه وحمامه أو ما أحداً عليه يرى وحشاً  
 ما كقول كتولدين حمار وحش وحمار أهلى أو بين شاة ونجى ويجب بالآلافه الجزاء لقوله تعالى ومن قتلهم منكم  
 متعمداً كالمتر والسبب حكم المباشرة في الضمان فنصيبه شبهة وهو محرم أو في الحرم ضمن ما وقع فيها وتلف  
 ولو نصبها وهو حلال ثم أحرم فلا ضمان وكذا يحرم التعرض إلى جزء البرى المذكو وكذا كلبه وشعره وريشه  
 يقطع أو غيره فإنه يبلغ من التلفير المذكو وورق الشجيرة الحرام حيث لا يحرم التعرض له بأن  
 جزءه يضر الحيوان في الجزء والبرد بخلاف الورق فإن حصل مع تعرضه للين نقص في الصيد ضمنه فقد سئل  
 الشافعي عن حلب عذمان الطبي وهو محرم فقال تقوم العذمان للين وبلايين ويتلف نقص ما ينمى فيه صدق به  
 وقد خرج بالبرى البصرى وهو ما لا يعيش إلا في البصر فلا يحرم التعرض له وإن كان البصر في الحرم وما يعيش  
 في البرى والبصر يرى تغليب الحرمة وبالمأ كقول وما عطف عليه ما لا يؤكل وما لا يكون في أصله ما ذكره ما هو  
 مؤذ فيستحب قتله للحرم وغيره كغرو وسروبي وبرغوث ولو ظهر على المحرم قل لم تكره تحيته ومنه ما ينفع  
 ويضر كغهد وصفر وباز فلا يستحب قتله لنفسه وهو تعلمه الاصطياد ولا يكره لضرره وهو عدوه على الناس  
 والهائم ومنه ما لا يظهر فيه نفع ولا ضرر ككسر طائر ورثة وجعلان وخنافس فيكره قتله ويحرم  
 قتل الغل السليمانى والنحل والخطاف والهدد والصد وبالمأ وحش الأنثى كنم ودجاج أنثى \* هذا  
 (باب) بالتسوين (لا يحل القتال بـ) (أى فيها) (وقال) (ولابى الوقت) قال (ابو شريح) خويلد السابق  
 (رضي الله عنه) بما وصله قبل (عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يفتك به) أى بمكة (دما) \* وبالسند قال  
 (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) هو عثمان بن محمد بن أبي شيبة واسمه إبراهيم بن عثمان العبسى الكوفى وهو أكبر من  
 أخيه أبى بكر بن أبي شيبة بثلاث سنين قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر  
 (عن مجاهد) هو ابن جبر المقير (عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم) قال الحافظ ابن حجر كذا رواه منصور بن المعتمر موصولاً وخالفه الأعمش فرواه عن مجاهد عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم من سلا أخرجه سعيد بن منصور عن أبي معاوية عنه وأخرجه أيضاً عن سفيان عن داود  
 ابن سيار ومن سلا ومنصور ثقة حافظ فالحكم لو صله (يوم اقتح مكة) سنة ثمان من الهجرة ويوم بالنصب  
 ظرف لقتال ومقول قوله (لا هجرة) واجبة من مكة إلى المدينة بعد الفتح لأنها صارت داراً لسلام زاد في كتاب  
 الجهاد والهجرة من دار الحرب إلى دار الإسلام باقية إلى يوم القيامة (واستكن) لكم (جهاد) في الكفار  
 (ونية) صالحة في الجهر تحصلون بهما الفضائل التي في معنى الهجرة التي كانت مفروضة لمفارقة الفريق الباطل  
 فلا يكسر سوادهم ولا علائكة الله وأظهروا دينه قال أبو عبد الله الأبي اختلق في أصول الفقه في مثل هذا  
 التركيب معنى قوله لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية هل هو لنى الحقيقة أو لنى صفة من صفاتها كالوجوب  
 وغيره فإن كان لنى الوجوب فهو يدل على وجوب الجهاد على الأعيان لأن المستدرك هو لنى والمنى وجوب  
 الهجرة على الأعيان فيكون المستدرك وجوب الجهاد على الأعيان وعلى أن المنى في هذا التركيب الحقيقة  
 فالمعنى أن الهجرة بعد الفتح ليست بهجرة وإنما المطلوب الجهاد الطلب الأعم من كونه على الأعيان أو على الكفاية  
 قال والمذهب أن الجهاد اليوم فرض كفاية إلا أن يعين الإمام طائفة فيكون عليها فرض عين انتهى وقوله جهاد  
 وقع مبتدأ خبر محذوف مقدر ما تقدیره كما سبق لكم جهاد وقال الطيبى في شرح منبج كانه قوله ولكن جهاد ونية  
 عطوف على مجمل مدخول لا والمعنى أن الهجرة من الاوطان أما هجرة إلى المدينة للفرا من الكفار ونصرة الرسول  
 صلى الله عليه وسلم وأما إلى الجهاد في سبيل الله وأما إلى غير ذلك من تحصيل الفضائل كطلب العلم فانه طاعت  
 الأولى وبقيت الآخران فاعتنوهما ولا تقاعدا عنهما (وإذا استغفرتم) بضم التاء وكسر الفاء (فانفروا)  
 بهجرة وصل مع كسر الفاء أى إذا دعاكم الإمام إلى الخروج إلى الفزو فانفروا إليه وإذا علمتم ما ذكره (فان هذا  
 بلد حرم الله) عز وجل يحذف الهاء والكسبه معنى حرمه الله (يوم خلق السموات والأرض) قصر به امر قدوم  
 وشريعة سائفة مستقرة وحكمه تعالى قديم لا يتغير بزمان فهو غثيل في قصر به باقرب منصور له يوم البشر إذ ليس



كلهم يفهم معنى تحريمه في الازل وليس تحريمه مما أحدث الناس والخليل عليه السلام انما أظهره مبلغا عن  
الله لما رُفع البيت الى السماء زمن الطوفان وقيل انه كتب في اللوح المحفوظ يوم خلق السموات والارض ان  
الخليل عليه السلام سيجزى مكة بأمر الله (وهو حرام) بواو العطف (بجرمة الله) أي بسبب حرمة الله وأمتع  
الباء محذوف أي متلبسا ونحو ذلك وهو تأكيدي لا تحريم (الى يوم القيامة) وانه لم يحل القتال فيه لاحد قبلي (يلم  
الجازمة والهاء ضمير الشأن وفي رواية غير الكنعين) كما هو مفهوم عبارة الفتح وانه لا يحل والاول انبأ لقوله  
قبلي (ولم يحل لي) القتال فيه (الاساعة من تهاجر) خصوصية ولا دلالة فيه على انه عليه السلام قاتل فيه وأخذه  
عنوة فان حل الشيء لا يستلزم وقوعه نعم ظاهره تحريم القتال بمكة قال الماوردي: فيما نقله عنه النووي في شرح  
مسلم من خصائص الحرم أن لا يجارب أهله فان بغوا على أهل العدل فقد قال بعض الفقهاء يحرم قتالهم بل  
يضيق عليهم حتى يرجعوا الى الطاعة ويدخلوا في احكام أهل العدل وقال الجمهور يقاتلون على يقين اذ لم يكن  
ردهم عن البغي الا بالقتال لان قتال البغاة من حقوق الله تعالى التي لا يجوز اضعافها في الحرم أولى من  
اضعافها قال النووي: وهذا الاخير هو الصواب ونص عليه الشافعي في الام وقال القفال في شرح التلخيص  
لا يجوز القتال بمكة حتى لو تحصن جماعة من الكفار فيها لم يجوز لنا قتالهم وغلطه النووي وأما القتل واقامة  
الحد ودفعن الشافعي: ومالك حكم الحرم كغيره فيقام فيه الحد ويستوفى فيه القصاص سواء كانت الجناية  
في الحرم أو في الحل ثم لجأ الى الحرم لان العاصي هتك حرمة نفسه فأبطل ما جعل الله من الامن وقال  
أبو حنيفة ان كانت الجناية في الحرم استوفيت العقوبة فيه وان كانت في الحل ثم لجأ الى الحرم لم تستوف منه فيه  
ويجأ الى الخروج منه فاذا خرج اقتص منه واحتج بهم لأقامة حد القتل فيه بقتل من خطئ ولا حجة فيه لان  
ذلك كان في الوقت الذي أحل للنبي صلى الله عليه وسلم (فهو) أي البلد (حرام بجرمة الله الى يوم القيامة) أي  
بجرمة والفاء في فهو حرام لشرط محذوف تقديره اذا كان الله كتب في اللوح المحفوظ تحريمه ثم أمر خليله  
بتبليغه وانما فأننا أيضا بلغ ذلك وأنه اليكم واقول فهو حرام بجرمة الله عز وجل وقال فهو حرام بجرمة الله  
بعد ما قال وهو حرام بجرمة الله لينوط به غير ما ناط أولا بقوله (لا يعضد) لا يقطع (شوكه) أي ولا شجره بطريق  
الاولى ثم لا بأس بقطع المؤذى من الشوك كالعوج قياسا على الحيوان المؤذى (ولا يفرصيده) فان نفره  
عصى سواء تلف ام لا (ولا يلقط لقطته) بفتح القاف في الرواية وسبق في الباب الذي قبل هذا أن الصواب  
السكون (الامن عرفها) أبدا ولا يملكها كما يملكها في غيره من البلاد وهذا مذهب الشافعية وهو رأي  
متأخرى المالكية فيما ذكره صاحب تحصيل المرام من المالكية والصحيح من مذهب مالك وأبي حنيفة واحد  
أن لا خصوصية للقطه او الوجه هو الاول لان الكلام ورد في الفضايل المختصة بها كتحريم صيدها وقطع  
شجرها واذا سبق ما بين لقطه الحرم ولقطه غيره من البلاد في ذكر اللقطه في هذا الحديث خالفه عن الفائدة  
(ولا يحتل خلاها) ولا يقطع نباتها الرطب قال الزمخشري في الفائق وحق خلاها أن يكتب بالياء وتنبيهه خلدان  
انتهى أي لانه من خلت بالياء وأما النبات اليابس فيسمى حشيشا لكن حكى البطلاني عن أبي حاتم انه سأل  
أبا عبيدة عن الحشيش فقال يكون في الرطب واليابس وحكاة الازهرى أيضا ويقويه أن بعض طرق حديث  
أبي هريرة ولا يحتش حشيشها (قال العباس) بن عبد المطلب (يا رسول الله الا الاذخر) بالنصب ويجوز الرفع على  
البديلية وسبق ما فيه في الباب السابق (فانه) أي الاذخر (لثينهم) بفتح القاف وسكون التثنية وبالنون  
حدادهم أو القين لكل صاحب صناعة يعالجها بنفسه ومعناه يحتاج اليه القين في وقود النار (ولبيوتهم)  
في سقفها يجعل فوق الخشب أو للوقود كالحلفاء (قال) عليه الصلاة والسلام (الا الاذخر) ولغير أبي الوقت  
قال قال الا الاذخر استثناء بعض من كل لدخول الاذخر في عموم ما يحتل واستدل به على جواز الفصل بين  
المستثنى والمستثنى منه ومذهب الجمهور اشتراط الاتصال اما لفظا واما حكما لجواز الفصل بالنفس مثلا وقد اشتهر  
عن ابن عباس رضي الله عنهما الجواز مطلقا واحتج له بظاهر هذا الحديث وأجاب الجمهور عنه بأن هذا  
الاستثناء في حكم المتصل لاحتمال أن يكون صلى الله عليه وسلم أراد أن يقول الا الاذخر فثغله العباس بكلامه  
فوصل كلامه بكلام نفسه فقال الا الاذخر وقد قال ابن مالك يجوز الفصل مع ضمير الاستثناء متصلا بالمستثنى  
منه (باب الجحامة للمعمر) مراده أن يكون المحرم محبوما (وكوي ابن عمر) بن الخطاب (إيه) واقدا كما

وصله سعد بن منصور (وهو محرم) لبرسام أصابه في الطريق وهو متوجه إلى مكة \* ومطابقة هذا للترجمة من عموم التدوي (وتدوي) المحرم (ما لم يكن فيه) أي في الذي يتداوى به (طبيب) \* وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان بن عيينة) قال قال عمرو هو ابن دينار ولابي ذر قال قال لنا عمرو (أقول شئ) أي أول مرة (سمعت عطاء) هو ابن أبي رباح (يقول سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول احتجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم) جلة حالية قال سفيان (ثم سمعته) أي عمرانا ناسيا (يقول حدثني) بالافراد (طاوس) البجلي (عن ابن عباس) قال سفيان (فقلت لعله) أي لعل عمرا (سمعه منهما) أي من عطاء وطاوس وفي مسلم حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو عن عطاء وطاوس عن ابن عباس وليس لعطاء عن طاوس رواية أصلا والله أعلم \* وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الطب ومسلم في الحج وكذا أبو داود والترمذي \* وبه قال (حدثنا خلاد بن مخلد) بفتح الميم وسكون الخاء البجلي قال (حدثنا سليمان بن بلال) القرشي التيمي (عن علقمة بن أبي علقمة) وأما بلال مولى عائشة أم المؤمنين وتوفي في أول خلافة أبي جعفر وليس له في البصاري إلا هذا الحديث (عن عبد الرحمن) بن هرم عن (الأعرج) عن ابن عجيبة رضي الله عنه (بضم الموحدة وفتح المهملة وسكون التحتية) عبد الله بن مالك وبجينة أمته وهي بنت الارتان (قال احتجهم النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم) جلة حالية أي في حجة الوداع كما جزم به الحارزي وغيره (بفتح جمل) بفتح اللام وسكون الحاء المهملة بعدها مثناة تحتية وجمل بفتح الجيم والميم اسم موضع بين مكة والمدينة إلى المدينة أقرب (في وسط رأسه) بفتح السين من وسط ويؤخذ من هذا أن للحرم الاحتجام والقصد ما لم يقطع به ما شعر فإن كان يقطعه بهما حرما الآن يكون به ضرورة إليهما \* (باب تزويج المحرم) \* وبالسند قال (حدثنا أبو الخيرة عبد القدوس بن الحجاج) الحصري المتوفى سنة ثنتين عشرة ومائتين قال (حدثنا الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو قال (حدثني) بالافراد (عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة) بنت الحارث الهلالية (وهو محرم) بعمرة سنة سبع وهذا هو المشهور عن ابن عباس وصح نحوه عن عائشة وأبي هريرة لكن جاء عن ميمونة نفسها أنه كان حلالا وعن أبي رافع مثله وأنه كان الرسول إليها قترج روايته على رواية ابن عباس هذه لأن رواية من كان له مدخل في الواقعة من مباشرة أو نحوها راجح من الأجنبي ورجحت أيضا بأنها مستقلة على اثبات النكاح لمدة متقدمة على زمن الأحرام والآخرى نافية لذلك والمثبت مقدم على النافي قاله في المصابيح وقيل يحمل قوله هنا وهو محرم أي داخل الحرم ويكون العقد وقع بعد انقضاء العمرة والجهور على أن نكاح المحرم وانكاحه محرم لا ينعقد لحديث مسلم لا ينكح المحرم ولا ينكح وكلا يصح نكاحه ولا انكاحه لا يصح إذ أنه لعبد الحلال في النكاح كذا قاله ابن القطن وفيه كما قاله ابن المزيان نظروا وحكى الدارمي كلام ابن القطن ثم قال ويحتمل عندى الجواز ولا فدية في عقد النكاح في الأحرام فيستثنى من قولهم من فعل شيئا يحرم بالأحرام لزومه فدية وأجابوا عن حديث ميمونة بأنه اختلف في الواقعة كيف كانت ولا تقوم بها الحج ولا أنها تختمل الخصوصية وقال الكوفيون يجوز للعمر أن يتزوج كما يجوز له أن يشتري الجارية للوطء وتعب بأنه قياس في معارضة السنة فلا يعتبر \* (باب ما ينهى) عنه (من) استعمال (الطيب للمحرم والمحرمة) لأنه من دواعي الجماع ومقدماته المفسدة للأحرام وعند البراء من حديث ابن عمر الحجاج الشعب الثقل بفتح المثناة الفوقية وكسر الفاء الذي ترك استعمال الطيب (وقالت عائشة رضي الله عنها) مما وصله البيهقي (لاتلبس) المرأة (المحرمة ثوبا) مصبوغا (بورس) بفتح الواو وسكون الراء ثم سين مهملة ثبت أصفر تصبغ به الثياب (أوزعفران) ومطابقته للترجمة من حيث أن المصبوغ بهما تفوح له رائحة كالطيب \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يزيد) من الزيادة المقرئ مولى آل عمر قال (حدثنا الليث) ابن سعد الأمام قال (حدثنا نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قام رجل) لم يسم (فقال يا رسول الله ماذا تأمرنا أن نلبس من الثياب في الأحرام فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلبسوا القميص) بالافراد ولا بوى ذروا الوقت القميص بضم القاف والميم بالجمع (ولا السراويلات) جمع سراويل غير منصرف قيل لأنه منقول عن الجمع بصيغة مفاعيل وان واحده سراويل وقيل لأنه اجمعي على أن ابن الحجاج حكى أن من العرب من يصرفه وهي مؤنثة عند الجمهور (ولا العمام) جمع عمامة سميت بذلك لأنها تجم جميع الرأس بالتغطية

(ولا البرانس) جمع برنس بضم الباء والنون قلنسوة طويلة كان النساء في صدر الاسلام يلبسونها وزاد في بابها  
 ما لا يلبس المحرم من الثياب ولا الخفاف (الا ان يكون احد لبست له نعلان فليلبس الخفين وليقطع) أي الخفين  
 (اسئل من الكمين) وهما العظمان الناثان عند ملتقى الساق والقدم وهذا قول مالك والشافعي وذهب  
 المتأخرون من الخنفة الى التفرقة بين الكعب في غسل القدمين في الوضوء والكعب المذكور في قطع الخفين  
 للمحرم وأن المراد بالكعب هنا المفصل الذي في القدم عند معقد الشراذون الثاني وانكره الاصمعي ولا فدية  
 عليه وقال الخنفة عليه الفدية وقال الخنابلة لا يقطعهما ولا فدية عليه واحتجوا بحديث ابن عباس الا في  
 ان شاء الله تعالى في الباب الا في بعده هذا الباب ولفظه من لم يجد الثعلين فليلبس الخفين ومن لم يجد ازارا  
 فليلبس سراويل واجيب بأنه مطلق وحديث الباب مقيد فيحمل المطلق على المقيد لان الزيادة من الثقة مقبولة  
 وقد وقع السؤال عما يلبس المحرم واجيب بما لا يلبس ليدل بالالتزام من طريق المفهوم على ما يجوز وانما  
 عدل عن الجواب المطابق الى هذا الجواب لانه انحصر فان ما يحرم اقل واضبط عما يحل اولان السؤال كلن  
 من حقه أن يكون عما لا يلبس لان الحكم العارض المحتاج الى البيان هو الحرمة وما جاز ما يلبس  
 فتأيت بالاصل معلوم بالاستصحاب فلذلك أتى بالجواب على وفقه تنبيهها على ذلك والحاصل انه نيه بالقيص  
 والسراويل على جميع ما في معناها وهو ما كان مخيطا أو معمولا على قدر البدن أو العضو كالجوشن والران  
 والبيان وغيرها وبالعمامة والبرانس على كل ساتر للرأس مخيطا كان أو غيره حتى العصاية فانها حرام ونبه  
 بالخفاف على كل ساتر للرجل من مداس وغيره وهذا الحكم خاص بالرجال بدليل توجيه الخطاب نحوهم  
 (ولا تلبسوا) في حال الاحرام (شيئا من زعفران ولا الورس) ولا ما في معناها مما يصبغ به رائحته غالباً  
 كالسك والعود والورد فيحرم مع وجوب الفدية بالتطيب ولو كان أخشم في ملبوسه ولو فعلا أو بدنه ولو باطنياً  
 بنحو اكل قيسا على اللبوس المذكور في الحديث لا ما يقصده الاكل أو التداوى وان كان له رائحة طيبة  
 كالنجاح والأترج والقرنفل والدارصيني وسائر الالبازير الطيبة كالقفل والمسطكي فلا تجب فيه الفدية لانه  
 يقصد منه الاكل أو التداوى كما مر ولا ما ينبت بنفسه وان كان له رائحة طيبة كالشج والقيصوم والخزامى لانه  
 لا يعد طيباً ولا لا يستنبت وتعهده كالورد ولا بالاصفر والحناء وان كان لهما رائحة طيبة لانه اغما يقصد منه لونه  
 وتجب الفدية في الترجس والريحان الفارسي وهو الضمير ان يفتح المجبة وضم الميم كما ضبطه النووي قال  
 في المهمات لكنه لغة قليلة والمعروف المجزوم به في الصحاح انه الضومر ان بالواو وفتح الميم وهونيت يرى وقال  
 ابن يونس المرسين وقوله ولا الورس بفتح الواو وسكون الراء آخر مهملة اشهر طيب في بلاد اليمن والحكمة  
 في تحريم الطيب البعد عن التسم وملاذ الدنيا ولانه احدث دواعي الجلباب وهذا الحكم المذكور يعم الرجل والمرأة  
 (ولا تنقب) بنون ساكنة بعد تا المضارعة وكسر القاف وجزم الفعل على التني فيكسر لا تقام الساكنين ويجوز  
 رفعه على انه خبر عن حكم الله لانه جواب عن السؤال عن ذلك والله كنعيني ولا تنقب بمشتاتين فوقيتين  
 مفتوحتين كالقاف المشددة المرأة (الحرمة ولا تلبس القفازين) تشبة قفاز بضم القاف وتشديد القاف بوزن زمان  
 في القاموس شي يعمل لليدين يحشى بقطن تلبسهما المرأة للبرد أو ضرب من الخلي لليديين والرجلين وقال غيره  
 هو ما تلبسه المرأة في يديها فيغطي اصابعها وكفها عند معاناة الشئ في غزل ونحوه وروى احمد وابوداود والطائفة  
 من طريق ابن اسحاق حدثني نافع عن ابن عمر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى النساء في احرامهن عن  
 القفازين والنقاب وما من الورس والزعفران من الثياب وتلبس بعد ذلك ما أحبتهن من ألوان الثياب فيباح  
 لهن استرجيع بدنهن بكل ساتر مخيطا كان أو غيره الا وجهها فانه حرام وكذا استراكتن يقفازين أو أحدهما  
 بأحدهما لان القفازين ملبوس عضوليس بعورة فأشبهه خف الرجل ويجوز سترهما بغيرهما ككفم وخرقة  
 لفتحهما لهما اللعاجة اليه ومشقة الاحتراز عنه ثم يعني عما تستره من الوجه احتياطاً للرأس اذا لا يمكن استيعاب  
 ستره الا بستر قد ربي بما يليه من الوجه والحفاضة على ستره بكلمة لكونه عورة أولى من المحافظة على كشف  
 ذلك القدر من الوجه ويؤخذ من هذا التعليل أن المرأة لا تسترد ذلك لان رأسها ليس بعورة لكن قال في المجموع  
 ما ذكر في احرام المرأة ولبسها لم يفرقوا فيه بين الحرمة والامة وهو المذهب والمرأة ان ترخي على وجهها ثوباً متصافياً  
 عنه بخشبة أو نحوها فان اصاب الثوب وجهها بلا اختيار رفعتة فوراً فلا فدية والا وجبت مع الائم (تابعه)  
 أي تابع الليث (موسى بن عقبة) المدني الاسدي فيما وصله السامى وأبوداود مروفاً (واحمد بن ابراهيم

(ابن عقبة) ابن أخي موسى السابق مما وصله علي بن محمد المصري في فوائده من رواية الحافظ السلفي (وجورية) بن أسماء مما وصله أبو بعل الموصلي (وابن اسحاق) محمد مما وصله أحمد والحاكم مرفوعاً (في ذكر النقاب) وهو الخمار الذي تشده المرأة على الالتف أو تحت الحجاب فان قرب من العين حتى لا تبدوا أجزائها فهو الوصاوص بفتح الواو وهو ككون الصاد المهيمنة الاولى فان نزل الى طرف الالتف فهو اللصام بكسر اللام وبالقاء فان نزل الى القدم ولم يكن على الارنية منه شيء فهو اللثام بالثلثة (والقفازين) وظاهره اختصاص ذلك بالمرأة ولكن الرجل في القفاز مثلها لكونه في معنى الخلف فان كلا منهما محيط بجزم من البدن وأما النقاب فلا يحرم على الرجل من جهة الاحرام لانه لا يحرم عليه قفطية وجهه (وقال عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة مصغراً ابن عمر العمري مما وصله اسحاق بن راهويه في مسنده وابن خزيمة (ولا ورس) فوافق الاربعة المذكورين في رواية الحديث المذكور عن نافع حيث جعل الحديث الى قوله ولا ورس مرفوعاً ثم خالفهم فحصل بنية الحديث فجعله من قول ابن عمر أدرجه في الحديث فقال (وكان يقول لا تنتقب المحرمة ولا تلبس القفازين) بالجزم على النهي في تنتقب وتلبس والكسبر لا اتقاء الباكين ويجوز رفعهما على الخبر كما مر وتنتقب بمنزلة فوقيتين من التفعّل (وقال مالك) الامام الاعظم مما هو موطنه (عن نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما (لا تنتقب المحرمة وتابعه) أي تابع مالك (ليث بن أبي سليم) بضم المجهولة وفتح اللام ابن زعيم القرشي الكوفي في وقفه وفيه تقوية لعبيد الله العمري وطهر الادراج في رواية غيره وقيل استشكل ابن دقيق العيد الحكم بالادراج في هذا الحديث لورود النهي عن النقاب والقفاز مقرراً مرفوعاً ولا بداهة بالنهي عنهما في رواية ابن اسحاق المرفوعة المذكورة فمما سبق من رواية أحمد وأبي داود والحاكم وقال في الاقتراح دعوى الادراج في قول المتن ضعيفة وأجيب بأن الثقات اذا اختلفوا وكان مع أحدهم زيادة قدمت ولا سيما ان كان حافظاً خصوصاً ان كان حافظاً والامر هنا كذلك فان عبيد الله بن عمر في نافع أحفظ من جميع من خالفه وقد فصل المرفوع من الموقوف وأما الذي ابتدأ في المرفوع بالموقوف فانه من التصرف في الرواية بالمعنى فكله رأى اشياء متعاطفة فقدم وأخر لحوال ذلك عنده ومع الذي فصل زيادة علم فهو أولى فانه في فتح الباري ونحوه في شرح الترمذي للحافظ زين الدين العراقي \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المغيرة (عن الحكم) بن عتبة (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال وقصت) بالنقاب والعباد المهملات المفتوحتين فعل ماض (برجل محرم) أي كسرت رقبته (ناقته) فاعل وقصت (فقتلته) وكان ذلك عند الصخرات من عرفات ولم يعرف اسم الرجل المذكور (فأق) بضم الهمزة مبني للمفعول (به) أي بالرجل (رسول الله صلى الله عليه وسلم) برفع رسول نائب عن الفاعل (فقال اغسلوه وكنهوه ولا تغطوا رأسه ولا تفرجوه طيباً) بضم المثناة الفوقية وتشديد الراء المكسورة (فانه يعث) يوم القيامة حال كونه (يحل) بضم اوله أي يرفع صوته بالتلبية على هيئته التي مات عليها فهو باق على احرامه وهذا عام في كل محرم وقال الحنفية والمالكية ينقطع الاحرام بالموت ويفعل به ما يفعل بالحى وأجابوا عن هذه القصة بأنها واقعة عين لا عموم فيها لانه على ذلك بقوله لانه يعث ملبياً وهذا الامر لا يتحقق وجوده في غيره فيكون خاصاً بذلك الرجل ولو استمر بقاؤه على احرامه لامر بقضاء بقية مناسكه ولو أريد التعميم في كل محرم لقيل فان المحرم كما قال ابن الشهيد يعث وجرحه يشع دماً وأجيب بأن الاصل أن كل ما مات لو احدث في زمنه عليه الصلاة والسلام ثبت لغيره حتى يظهر التخصيص وقد اختلف في المصائب يموت هل يطل صومه بالموت حتى يجب قضاء ذلك اليوم عنه أو لا يطل \* وهذا الحديث قد سبق في باب الكفن في توبين وفي الحنوط للميت وفي باب المحرم يموت بعرفة وفي باب سنة المحرم اذا مات \* (باب الاغتسال للمحرم) لاجل التطهير من الجنابة أو للتنظيف (وقال ابن عباس رضي الله عنهما) مما وصله الدارقطني والبيهقي (يدخل المحرم الحمام) وعن مالك ان دخله قتل ذلك وألقى الوسخ فعليه القدية وقال المالكية ويكره له غسل يديه بالاشنان عند وضوئه من الطعام كان في الاثنان طيباً أو لم يكن لانه ينقي البشرة وكان ملوك يرخصن للمحرم أن يغسل يديه بالدهن والاشنان غير المطيب ويكره له صب الماء على رأسه من حر سجدته وقال الشافعية يجوز له غسل رأسه بالسدرو ونحوه في حمام وغيره من غير تنف شعره (ولم ير ابن عمر وعائشة) رضي الله عنهم (بالحنك) لجلد المحرم اذا اكله (بأساً) اذا لم يحصل منه تنف شعره وأثر ابن عمر وصله البيهقي والاخر وصله

مالك ومناسبة ذلك لما ترجم له من حيث ان في الحك من ازالة الاذى ما في الغسل \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) امام دار الهجرة (عن زيد بن اسلم) العدوي مولى عمر المديني (عن ابيه) عبد ابراهيم بن عبد الله بن حنين) بضم الحاء وفتح النون الاولى مولى العباس بن عبد المطلب المديني (عن ابيه) عبد الله بن حنين المتوفي في اول خلافة يزيد بن عبد الملك في اوائل المائة الثانية (ان عبد الله بن العباس) بالالف واللام (والمسور بن محرمة) بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو وبالراء مخجمة بفتح الميم والراء بينهما خاء معجمة ساكنة ابن نوفل القرشي له ولاية محبة (اختلفا بالابواء) بفتح الهزلة وسكون الموحدة موضع قريب من مكة اى اختلفا وهما نازلان بالابواء (فقال عبد الله بن عباس) باسقاط ال (يفعل المحرم رأسه وقال المسور لا يفعل المحرم رأسه) قال عبد الله بن حنين (فأرسلني عبد الله بن العباس) بآيات ال (الى ابي ايوب) خالد بن زيد (الانصاري) رضى الله عنه (فوجدته يقتل بين القرنين) اى بين قرني البرز وهما جانيبا النساء الذي على رأس البرز يجعل عليه ما خشبة تعلق بها البكرة (وهو يستريح وبه فسلط عليه فقال من هذا فقلت أنا عبد الله بن حنين ارسلني اليك عبد الله بن العباس) بآيات ال (اسألك) ولاي ذر يسألك (كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل رأسه وهو محرم) لم يقل عبد الله بن حنين هل كان يفعل رأسه ليوافق اختلافهما بل سأل عن الكيفية لاحتمال أن يكون لما رآه يقتل وهو محرم فهم من ذلك الجواب ثم أحسب أن لا يرجع الا بقاعدة أخرى فسأله عن الكيفية فاه في فتح الباري (فوضع أبو أيوب يده على التوب) الذي ستر به (فطأ طأ) اى خفض التوب وازاله عن رأسه (حق بداني) بغير همز اى ظهر لي (رأسه ثم قال لانسان) لم يسم (يصب عليه اصب فصب على رأسه ثم حذر رأسه بيديه) بالتنبيه (فاقبل بهما وادبر) فيه جواز ذلك لشعر المحرم بيده اذا أمن سنائه (وقال) أبو أيوب (هكذا رأيته صلى الله عليه وسلم يفعل) فيه الجواب والبيان بالفعل وهو أبلغ من القول وزاد ابن عيينة فرجعت اليهما فأخبرتهما فقال المسور لابن عباس لا اماريك أبدا اى لا أباعدك \* وهذا الحديث أخرجه مسلم في الحج وكذا النسائي وابن ماجه \* (باب) حكم (لبس الخفين للمحرم اذا لم يجد الخلعين) اى هل يقطع أسفلهما أم لا \* وبالسند قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الخياط قال (اخبرني) بالافراد (عمر بن دينار) قال (سمعت جابر بن زيد) الأزدي الجعدي قال (سمعت ابن عباس رضى الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يحطب بعرفات) في حجة الوداع (من لم يجد الخلعين فليلبس الخفين) بعد أن يقطع أسفل من الكعبين وهما العظمان التامتان عندهم حتى الساق والقدم وهذا قول مالك والشافعي \* وذهب المتأخرون من الحنفية الى التفرقة بين الكعب في غسل القدمين في الوضوء والكعب المذكور في قطع الخفين للمحرم وأن المراد بالكعب هنا الخصل الذي في وسط القدم عند مفصل الترس الذنون النسائي وانكره الاصمعي ولكن قال الحافظ الزين العراقي انه أقرب الى عدم الاطاعة على القدم ولا يحتاج القول به الى مخالفة اللغة بل يوجد ذلك في بعض النسخ حديث ابن عمر في رواية الليث عن نافع عنه فليلبس الخفين ما أسفل من الكعبين فقوله ما أسفل يدل من الخفين فيكون اللبس لهما أسفل من الكعبين والقطع من الكعبين فافوق وفي رواية مالك عن نافع عنه مما سبق وليقطعهما أسفل من الكعبين فليس فيه ما يدل على كون القطع مقتصر على ما دون الكعبين بل يزاد مع الأسفل ما يخرج القدم عن كونه مستورا باطاعة الخلف عليه ولا حاجة حينئذ الى مخالفة ما جزم به اهل اللغة انتهى وهل اذا لبسه والطالفة هذه تلزمه القدية قال الشافعية لا تلزمه وقال الحنفية عليه القدية وقال الحنابلة لا يقطعهما لانه اضاعة مال ولا قدية عليه قال المرداوي في الانصاف وهذا هو المذهب نص عليه احمد في رواية الجماعة وعليه الاصحاب وهو من الفردات وعنه ان لم يقطع الى دون الكعبين فطيه القدية وقال الخطابي الحب من الامام احمد في هذا يعني في قوله بعدم القطع لانه لا يكاد يخالف سنة بلغة قال الزركشي الحنبلي الحب كل الحب من الخطابي في توهمه عن احمد مخالفة السنة أو خفاءها وقد قال المروزي حببت على ابي عبد الله يقول ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وليقطع أسفل الكعبين فقال هذا حديث وذال حديث فقد اطلع على السنة وانما تظنظر لا يتلزم الالفظاء المتبصرون وهذا يدل على غاية من الفقه والنظر انتهى واشترط الجمهور قطع الخلف جلالا للمطلق على المتعدي في حديث ابن عمر السابق وقد ورد في بعض طرق حديث ابن عباس الصحيحة موافقة لحديث ابن عمر في قطع الخفين رواه النسائي في مسنده قال اخبرنا اسماعيل بن مسعود حدثنا يزيد بن زريع حدثنا أبو أيوب عن عمرو بن جابر بن زيد عن ابن عباس قال سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا لم يجد ازارا فلبس السراويل واذا لم يجد النعلين فلبس الخفين وليقطعهما أسفل من الكعبين وهذا اسناد صحيح واسماعيل بن مسعود وثقه أبو حاتم وغيره والزيادة من الثقة مقبولة على الصحيح وأما احتجاج أصحابنا حديث ابن عباس فاسخ لحديث ابن عمر المصرح بقطعهما فلو سلمنا تأخر حديث ابن عباس وخلوه عن الامر بقطع الخفين لا يلزم منه الحكم بالنسخ مع امكان الجمع وحل المطلق على المقيد متعين وقد قال ابن قدامة الحنبلي - الاولى قطعهما عملا بالحديث الصحيح وخروجنا من الخلاف اه وقد سبق انه روى عن احمد انه قال ان لم يقطع الى دون الكعبين فعليه الفدية (ومن لم يجد ازارا) هو ما يشد في الوسط (فلبس سراويل) ولا يذرا سراويل بالتعريف (للحرم) بلام البيان كهي في نحو هيت لك وسقيا لك أي هذا الحكم للحرم ولا يوقف عن الكشمي - المحرم بالالف بدل اللام والرفع فاعل فلبس وسراويل مفعول به وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمي - البريقي - الكوفي قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) يكون العين الزهري - القرشي - المدني - كان على قضاء بغداد قال (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري - (عن سالم عن أبيه عبد الله) بن عمر (رضي الله عنه) وعن أبيه انه قال (سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم سين سئل مبنيا للمفعول ولم يسم السائل (ما يلبس المحرم من الثياب فقال) صلى الله عليه وسلم يجيبه بالعباءة لا يلبس لانه محصور بخلاف ما يلبس اذا الاصل الاباحة وفيه تنبيه على انه كان ينبغي السؤال عما لا يلبس وأن المعتز في الجواب ما يحصل المقصود وان لم يطابق السؤال صريحاً فقال (لا يلبس القميص) بالافراد ولا يذرع الكشمي - القمص (ولا العمامة ولا السراويلات ولا البرنس) بالافراد في الثالث وهو بضم الموحدة والنون (ولا) يلبس (نوباسه زعفران) مفرد زعفران كترجمان وترجم (ولا ورس) بفتح الواو وسكون الراء آخره سين مهمله - بت يصبغ به أصفر ومنه الثياب الورسية أي المصبوغة به وقيل أن الكرم عروقه وليس ذكرهما للتفصيل بل لانهما الغالب فيما يصبغ للزينة والترفة فيلحق بهما ما في معناهما واختلاف في ذلك المعنى فقل لانه طيب فيحرم ككل طيب وبه قال الجمهور وقيل مطلق الصبغ نعم يكره تنزه المصبوغ ولو بنبلة أو مغرة انتهى عنه رواه مالك موقوفاً على ابن عمر باسناد صحيح ومجمله فيما صرح به غير زعفران أو عصفر وأما كرهها المصبوغ بغيرهما خلاف ما قالوه في باب ما يجوز لبسه انه يحرم ليس ما صبغ بهما لان المحرم اشعث اغبر فلا يناسبه المصبوغ مطلقاً لكن خفيه الماوردي - والروائي - بما صبغ بعد النسخ (وان لم يجد نعلين فلبس الخفين وليقطعهما حتى يكونا أسفل من الكعبين) قيد في حديث ابن عمر وأطلق في حديث ابن عباس قال الشافعي - رحمه الله فضيلنا زيادة ابن عمر رضي الله عنهما في القطع كما قبلنا زيادة ابن عباس رضي الله عنهما في لبس السراويل اذا لم يجد ازارا وكلاهما حافظ صادق وليس زيادة أحدهما على الآخر شيئاً لم يروه الاخر وأما عزب عنه أو شكت فيه فلم يروه أو سكت عنه أو أذاه فلم يروه بعض هذه المعاني \* هذا (باب) بالتسوين (اذا لم يجد) الذي يريد الاحرام (الازار) يشده في وسطه (فلبس السراويل) حينئذ \* وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا عمرو بن دينار عن جابر بن زيد) اليمامي - (عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم بعرفات) بالجمع علم على موضع الوقوف وأما جمع وان كان الموضع واحداً باعتبار بقائه فان كلا منهما يسمى عرفة وقال القرطبي لا واحده وقول الناس زلنا عرفة شبيه بمولد فليس يعرف (فقال من لم يجد ازاراً) يشده في وسطه عند ارادته الاحرام (فلبس السراويل) من غير أن يفتقه وهذا مذهب الشافعي - كقول احمد وقال الحنفية ان لبسه ولم يفتقه يجب عليه دم لان لبس الخيط من محظورات الاحرام والعذر لا يقطع حرمة فيجب عليه الجزاء كما وجب في الخلق لدفع الأذى وقال المالكية ومن لم يجد ازارا فلبس سراويل فعليه الفدية وكان حديث ابن عباس هذا يبلغ مال الكافي الموطأ انه سئل عنه فقال لم اسمع بهذا الحديث (ومن لم يجد النعلين فلبس الخفين) أي وليقطعهما كما في السابقة \* (باب) جواز (لبس السلاح للحرم) اذا احتاج اليه (وقال عكرمة) مولى ابن عباس مما لم يقف الحافظ ابن حجر على وصله (اذا خشي) المحرم (العدو لبس السلاح واقتدى) أي أعطى الفدية قال البخاري - (ولم يتابع) بضم اوله وفتح الموحدة أي لم يتابع عكرمة (عليه في) وجوب (الفدية) وهو يقتضي انه يوجب على جواز لبس السلاح عند الخشية \* وبالسند قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين مصفرا ابن موسى العباسي - مولا لهم الكوفي - (عن اسراويل) بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي - (عن أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي - الهمداني - (عن البراء) بن عازب (رضي الله عنه)

انه قال (اعمر النبي) ولا بوي ذرو الوقت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عمرة القضية (في ذي القعدة) سنة سبع من الهجرة (قاضي اهل مكة ان يدعوه) بفتح الدال اى يتركوه عليه الصلاة والسلام (يدخل مكة حتى قاصاهم) في عمرة الحديبية من القضاء بمعنى الفصل والحكم (لا يدخل مكة سلاحا) بضم الياء من الادخال وسلاحا نصب على المفعولية ولا بوي ذرو الوقت لا يدخل مكة سلاح بفتح الياء من يدخل وسلاح بالرفع ييدخل (الاي القراب) بكسر القاف ليكون علما وامارة للسلم اذ كان دخولهم صلحا وقد اورد المؤلف هذا الحديث هنا مختصرا وساقه تناسه في كتاب الصلح عن عبيد الله بن موسى باسناده هذا وكذا أخرجه الترمذي ومطابقته للترجمة في قوله لا يدخل مكة سلاحا لانه لو كان حمل السلاح غير جائز مطلقا عند الضرورة وغيرها ما قاضى أهل مكة عليه \* (باب) جواز (دخول) ارض (الحرم و) دخول (مكة) من عطف الخاص على العام (بغير احرام) لمن لم يرد الحج أو العمرة (ودخل ابن عمر) فيما وصله مالك في الموطأ مكة لما جاءه بقديد خبر الفتنة وكان خرج منها فرجع اليها حللا ولم يذكر المفعول قال المؤلف (وانما امر النبي صلى الله عليه وسلم بالاھلال لمن اراد الحج والعمرة) وأشار به الى أن من دخل مكة غير مريد للحج والعمرة فلا شيء عليه وهو مذهب الشافعية لقوله في حديث ابن عباس من أراد الحج والعمرة والمشهور عن الائمة الثلاثة الوجوب (ولم يذكر) عليه الصلاة والسلام ولا بوي الوقت ولم يذكره بضمير المفعول أى لم يذكر الاحرام (المطايين) الذين يجلبون الخطب الى مكة للبيع (وغيرهم) بالجزم عطفا على السابق المجرور باللام ولا بى ذرا الخطايين وغيرهم بالنصب عطفا على المفعول السابق والمراد بالغير من يتكرر دخوله كالحشاشين والسقائين \* وبالسند قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم القصاب قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء مصغرا ابن خالد قال (حدثنا ابن طاووس) عبد الله (عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم وقت لاهل المدينة ذ الحليفة) مفعول وقت والحليفة بضم الحياء المهملة وفتح اللام أصله تصغير الحليفة واحدة الخلفاء وهو النبات المعروف وهو موضع بينه وبين المدينة ستة اميال كارجحه النووى (ولا اهل نجد قرن المنازل ولا اهل اليمن يلزم) بفتح التحتية واللامين وسكون الميم الاولى ولا بوي ذرو الوقت الملم بهمة بدل التحتية وهو الاصل (هن امهن ولكل آت اتي عليهن من غيرهم) بضمير المذكرين في هذا الاخير والمؤشرات في الثلاثة السابقة وفي باب مهل أهل مكة في أوائل كتاب الحج من غيرهن بضمير المؤشرات فالأول والثالث والرابع للمواقيت والثاني لاهلها وكان حقه أن يكون للمذكرين وأجاب ابن مالك بأنه عدل الى ضمير المؤشرات لقصد التشاكل (من) ولا بى ذرع عن الكشميهني (من) اراد الحج والعمرة (الواو بمعنى) أو والمراد ارادتهما معا على جهة القران (فن كان دون ذلك) المذكور (فن حيث انشأ) أى النسك (حتى) ينشئ (أهل مكة) جمعهم (من مكة) أما العمرة فن ادنى الحل لقصة عائشة \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (احبر مالك) هو ابن انس الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح) مكة (وعلى رأسه المغفر) بكسر الميم وسكون الغين المجهمة وفتح الفاء زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس أو عرف البيضة أو ما غطى الرأس من السلاح كالبيضة ولا تعارض بينه وبين رواية مسلم من حديث جابر وعليه عمامة سوداء فانه يحتمل أن يكون المغفر فوق العمامة السوداء وقاية لرأسه المكترم من صدا الحديد أو هي فوق المغفر فأراد أنس بذكر المغفر كونه دخل متأهبا للعرب وأراد جابر بذكر العمامة كونه غير محرم أو كان أول دخوله على رأسه المغفر ثم ازاله وليس العمامة بعد ذلك فخى كل منهما ما رآه وستر الرأس يدل على انه دخل غير محرم لكن قال ابن دقيق العيد يحتمل أن يكون محرما وغطى رأسه لعذر وتعقب بتصریح جابر وغيره بأنه لم يكن محرما واستشكل في المجموع ذلك لان مذهب الشافعي أن مكة قعت صلحا خلافا لابي حنيفة في قوله انه ما قعت عنوة وحينئذ فلا خوف ثم أجاب بأنه عليه السلام صالح أباسفیان وكان لا يأمن غدر أهل مكة فدخلها صلحا متأهبا للقبال ان غدروا (فلما نزع) أى طأ نزع عليه الصلاة والسلام المغفر (جاء رجل) ولا بى ذرع عن الكشميهني جاءه رجل وهو أبو برزة فضله بن عبيد الاسلى كما جزم به الفاكهاني في شرح العمدة والكرمانى قال البرماوى وكذا ذكره ابن طاهر وغيره وقيل سعيد بن حريث (فقال) يا رسول الله (ان ابن خطل) بفتح الخاء المجهمة والطاء المهملة بعدها لام وكان اسمه في الجاهلية عبد العزى فلما أسلم سمي عبد الله وايس اسمه هلالا بل هو اسم اخيه واسم خطل عبد مناف وخطل لقبه لأن أحدهما عليه كان انقص من الآخر فظهر أنه مصروف

وهو من بني غنم بن فهر بن غالب ومقوله قول الرجل هو قوله (معلق باستار العكبة فقال) عليه الصلاة والسلام  
 (أقتله) فقتله أبو رزة وشاركه فيه سعيد بن حريث وقيل القائل لسعيد بن ذؤيب وقيل الزبير بن العوام  
 وكان قتله بين المقام وزمزم واستدل به القاضي عياض في الشفاء وغيره من المالكية على قتل من آذى النبي  
 صلى الله عليه وسلم أو تنقصه ولا تقبل له توبة لأن ابن خطل كان يقول الشعر يهجو به النبي صلى الله عليه  
 وسلم ويأمر جاريته أن يغتيا به ولادلالة في ذلك أصلاً أنه اغتال ولم يستب للسكر والزيادة فيه بالأذى  
 مع ما اجتمع فيه من موجبات القتل ولأنه اتخذ الأذى ديدناً فلم يتحتم أن سبب قتله الذم فلا يقاس عليه من فرط  
 منه فرطه وقتلنا بكفره بها وتاب ورجع إلى الإسلام فالفرق واضح وفي كتاب المواهب اللدنية بالملح الحمدية مزيد  
 بحث لذلك وإنما أمر عليه الصلاة والسلام بقتل ابن خطل لأنه كان مسلماً فعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 مصداقاً وبعث معه رجلاً من الأنصار وكان معه مولى يخدمه وكان مسلماً فزول منزلاً فأمر المولى أن يذبح نيسا  
 ويصنع له طعاماً وانما فاستيقظ ولم يصنع له شيئاً فعدا عليه فقتله ثم ارتد مشركاً وكانت له قبتان تغنيان بهما  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان من أهدر دمه يوم الفتح قال الخطابي قتل بهما جنة في الإسلام وقال ابن  
 عبد البر قودا من دم المسلم الذي قتله ثم ارتد واستدل بقصته على جواز إقامة الحدود والقصاص في حرم مكة  
 وقال أبو حنيفة لا يجوز وتقول الحديث بأنه كان في الساعة التي أبيحت له وأجاب أصحابنا بأنه إنما أبيحت له  
 ساعة الدخول حتى استولى عليها وقتل ابن خطل بعد ذلك وتعقب بما سبق أن الساعة التي أحلت له ما بين أول  
 النهار ودخول وقت العصر وقتل ابن خطل كان قبل ذلك قطعاً لأنه قيد في الحديث بأنه كان عند ذرعه المغفر  
 وذلك عند استقراره بمكة وحينئذ فلا يستقيم الجواب المذكور وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضاً  
 في اللباس والجهاد والمغازي ومسلم في المناسك وأبو داود والترمذي وابن ماجه في الجهاد والنسائي في الحج  
 وهذا الحديث قد عُد من أفراد مالك تفرد بقوله وعلى رأسه المغفر كما تفرد بجديد السفر قطعة من العذاب قاله  
 ابن الصلاح وغيره وتعقبه الزين العراقي بأنه ورد من طريق ابن أخي الزهري ومعمروا بن أويس والاوزاعي  
 فالأولى عند البزار والثانية عند ابن عدي وفوائد ابن المقرئ والثالثة عند ابن سعد وأبي عوانة والرابعة ذكرها  
 المنزفي وهي في فوائد غمام وزاد الحافظ ابن حجر طريق عقيل في معجم ابن جسيم ويونس بن يزيد في الإرشاد  
 للخليل وابن أبي حنيفة في الرواة عن مالك للنفطية وابن عينة في مسند أبي يعلى واسامة بن زيد في تاريخ  
 نيسابور وابن أبي ذئب في الحلية ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي المولى في أفراد الدارقطني وعبد الرحمن ومحمد بن  
 عبد العزيز الأنصاري في فوائد عبد الله بن إسحاق الخراساني وابن إسحاق في مسند مالك لابن عدي وصالح  
 ابن أبي الأخضر ذكره أبو ذر الهروي عقب حديث ابن قزعة عن مالك الفرج عند البخاري في المغازي ويجوز  
 البقاء ذكره جعفر الأندلسي في تحريجه للبيهقي بالجهم والزاي لم يكن ليس في طريقه شيء على شرط الصحيح  
 الا طريق مالك وأقربها ابن أخي الزهري ويظهر رواية ابن أويس فيحمل قول من قال انفرد به مالك أي بشرط  
 المحضة وقول من قال نوع أي في الجلة \* هذا (باب بالتدوين إذا أحرمت) شخص حال كونه (جاهلاً) بأحكام  
 الاحرام (وعليه قص) رجله حالية (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله (إذا أنطىب) المحرم (أولس) مخيطاً  
 أو محيطاً حال كونه (جاهلاً) للمعكم (أو ناسياً) للاحرام (فلا كفارة عليه) \* وبالسند قال (حدثنا أبو الوليد)  
 هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا همام) يفتح الهاء وتشديد الميم الأولى ابن يحيى بن دينار العوذى  
 الأزدي البصري قال (حدثنا عطاء) هو ابن أبي رباح المكي (قال حدثني) بالافراد (صفوان بن يعلى عن  
 أبيه) يعلى بن أمية ويقال ابن أمية وهي أمه أخت عتبة بن غزوان (قال) ولا يذرح حتى صفوان بن يعلى بن  
 أمية قال فراد لفظ ابن أمية واسقط لفظ عن أبيه وجزم الحافظ ابن حجر بأنه تصحيف صحف عن فصار ابن وأبيه  
 فصار أمية قال وليست لصفوان مصيبة ولا رؤية فالصواب رواية تقرأ أبي ذرح حتى صفوان بن يعلى عن أبيه قال  
 (كتب مع رسول الله) ولا يذبح ذر الوقت وابن عباس كرم النبي (صلى الله عليه وسلم) زاد في الموطأ وهو يحنن  
 وفي رواية الجنازي بالجرأة (فأنا رجلاً) لم يسم (عليه جبة) جلة اسمية في موضع رفع صفة لرجل (أثر صفرة)  
 ولا يذبح في نسفة وأثر صفرة بالو أو ولا يذبحه أي صفرة أي في الرجل وروى عليها أثر صفرة أي على الجبة  
 (أو نسوة) قال يعلى (كان) وفي نسفة وكان (عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (يقول لي تحب) أي أحب فحذف

\* قوله مما وصله يضاف للمؤلف  
 وعبارة الحافظ قوله وقال  
 عطاء الخ ذكره ابن المنذرى  
 الاوسط ووصله في الكبير

اه



همزة الاستفهام (أذا نزل عليه) زاده الله شرفاً لديه (الوحى أن تراه) أن مصدرية في موضع نصب مفعول تحب (قنزل عليه) أى الوحى (ثم سرى) يضم السين و كسر الراء المشددة (عنه) شيئاً بعدئذ (فقال) عليه الصلاة والسلام (اصنع فى عمرتك ما تصنع فى حجك) من الطواف بالبيت والذى بين الصفا والمروة والخطى والالحاق والاحتراز عن محظورات الاحرام فى الحج كابس الخط وغيره وفيه اشعار بأن الرجل كان عالماً بصفة الحج دون العمرة زاد فى باب يفعل فى العمرة ما يفعل فى الحج قبل قوله اصنع اخلع عنك الجبة واغسل أثر الخلق عنك وألق الصخرة وفيه دليل على أن من احرم فى قص أو جبة لا تغزق عليه كما يقول الشعبي بل ان نزعه فى الحال أى من رأسه وان أذى الى الاطاحة برأسه فلا شئ عليه نعم ان كانت الجبة مفترجة جميعها من زرة كالقباء والفرجة وأراد المحرم نزعهما فهل له نزعهما من رأسه مع إمكان حل الازوار بحيث لا تحيط بالرأس محل نظره فى الحديث أيضاً أن المحرم اذا لبس أو نظيب ناسياً أو جاهلاً فلا فدية عليه لان السائل كان قريب العهد بالاسلام ولم يأمره بالقدية والناسى فى معنى الجاهل وبه قال الشافعى وأما ما كان من باب الاتلافات من المحظورات كالحلق وقتل الصيد ولا فرق بين العابد والناسى والجاهل فى لزوم القدية قاله البغوى فى شرح السنة وقال المالكية فعل العمد والسهو والغفلة والجهل مواءم فى القدية الا فى حرج هام كالوألقت الريح عليه الطيب فانه فى هذا وشبهه لا فدية عليه لكن ان تراخى فى ازالته لزمته وأجاب ابن المنبر عن المالكية فى حاشيته عن هذا الحديث بأن الوقت الذى أحرم فيه الرجل فى الجبة كان قبل نزول الحكم قال ولهذا اطرأ النبي صلى الله عليه وسلم الوحى قال ولا خلاف أن التكليف لا يتوجه على المكلف قبل نزول الحكم فلهذا لم يؤمر الرجل بقدية عما مضى بخلاف من لبس الآن جاهلاً فانه جهل حكماً استقر وقصر فى علم كان عليه ان يتعلم لكونه مكلفاً به وقد تمكن من تعلمه (وعص رجل) هو يعلى بن أمية (يدر رجل) ولمسلم أيضاً من رواية صفوان بن يعلى ان أجيرا يعلى بن أمية عض رجل ذراعاً فخذها فتعين أن المعضوض أجيرا يعلى وأن العاض يعلى ولا ينافيه قوله فى الصحيحين كان لى أجيرا فقاتل انساناً لأنه يجوز أن يكتفى عن نفسه ولا يبين للسامع أن العاض كما قالت عائشة رضى الله عنها قبل النبي صلى الله عليه وسلم امرأته من ناسه فقال لها الراوى ومن هى الاثنت فنهكت (يعنى فانتزع ثيابه) واحدة الثياب من السن (قابطله النبي صلى الله عليه وسلم) أى جعله هدر الادبية فيه لأنه جذبه هادفاً للامثال زاد فى الدية بعض أحدكم أخاه كما يعرض الفصل لادبية لك وهذا حديث اخر ومساألة مستقلة بذاتها كما يأتى ذلك ان شاء الله تعالى بهونه وكرمه فى باب اذا عض رجلاً فوقعت ثيابه من أبواب الدية ووجه نطقه بهذا الباب كونه من تمة الحديث فهو مذكور بالتبعية وحديث الباب سبق فى مواضع وأخرجه أيضاً فى الحج وفضايا القرآن والمغازى ومسلم فى الحج وكذا أبو داود والترمذى والنسائى (باب حكم المحرم) حال كونه (يموت بعرفة ولم يأمر النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤذى عنه) أى من المحرم الذى مات بعرفة (بقية الحج) كرى الجمار والخلق وطواف الاغاضة لان أثر احرامه باق لأنه يبعث يوم القيامة مثلباً وانما لم يأمر النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤذى عنه بقية الحج لأنه مات قبل التمكن من اداء بقية فهو غير مخاطب به كمن شرع فى صلاة مفروضة اقول وقتها مات فى اثنا عشر يوماً لا تبعة عليه فيها اجاماً وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشى الازدى - حاضى مكة قال (حدثنا حماد بن زيد) هو ابن درهم الجهضمي الازدى - (عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما) انه (قال بينا) بغير سيم (رجل) لم يسم (واقصم النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة) بلطف الافراد فى حجة الوداع (اذ وقع عن راحلته فوقصته) بفتح الواو والقاف الخفيفة والصاد المهملة (او قال فاقصته) بهمزة مفتوحة بعد الفاو فتفاف ما كنهه فعين فصاد مهملتين مفتوحتين وهما بمعنى أى كسرت راحلته عنقه والشك من الراوى (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اغسلوه عمامة وسدرو كفنوه فى ثوبين او قال ثوبيه) بالشك من الراوى (ولا تخمروا) بالهاء المجمة أى لا تغطوا (رأسه ولا تحتطوه) أى لا تلمسوا فيه حنوطاً وهى اخلاط من طيب من كافور وذريرة قصب ونحوه قال اللطافى استبقى له شعرا الاحرام من كشف الرأس واجتناب الطيب تكريماً كما استبقى للشهيد شعرا للطاعة التى تقرب به الى الله تعالى فى جهاد أعدائه فبدن يده وثيابه (فان الله يبعثه يوم القيامة) حال كونه (يلى) هو ايما الى العلة به (وقال) (حدثنا سليمان بن حرب) قال (حدثنا حماد) ولا يلى الوقت حماد بن زيد (عن ايوب) السهتيانى (عن سعيد بن جبير عن

ابن عباس رضي الله عنهما قال ينسارجل) بغير ميم (واقف مع النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة) بلفظ المفرد  
(أد وقع عن راحلته فوقصته أو قال فأوقصته) شك من الراوي في أن المادة هل هي من الثلاث أو من الرباعي  
وسبق تفسيره ولكن نسبة الوقص للراحلة أن كان بسبب الوقوع فجمازوان كان من الراحلة بعد الوقوع حركة  
أثرت الكسر بفتحها خفيفة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اغسلوه بماء وسدر وكفونوه في ثوبين ولا تمسوه طيبا)  
بضم المثناة الفوقية وكسر الميم من الاحساس ولغير أبي ذر ولا تمسوه بفتح المثناة والميم من المس (ولا تمسروا  
رأسه ولا تمسوه فأن الله يعينه يوم القيامة مليا) نصب على الحال والفرق بينه وبين قوله في السابقة يلي أن  
ال فعل يدل على التجدد والاسم على النبوت \* (باب سنة المحرم) في كيفية الغسل والتكفين وغيره (إذا مات)  
وهو محرم \* وبالسند قال (حدثنا يعقوب بن إبراهيم) الدوري قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح الشين ابن  
بشير بضم الموحدة وفتح الهجمة مصغر بن السلمي الواسطي قال (أخبرنا أبو بشر) بكسر الموحدة وسكون الهجمة  
جعفر بن إياس الشصكري البصري (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلا كان مع  
النبي صلى الله عليه وسلم) في حجة الوداع بعرفة (فوقصته ناقته وهو محرم) جله اسمية (مات فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اغسلوه بماء وسدر وكفونوه في ثوبين) اللذين كان محرماتهما (ولا تمسوه بطيب) بفتح الفوقية  
والميم ولا يذروا تمسوه بضمها وكسر الميم (ولا تمسروا رأسه فإنه يبعث يوم القيامة مليا) بصيغة الملبين نسبه  
الذي مات فيه من حج أو عمرة أوهما معا وهذا القدر كاف في التعليل للعكم السابق ثم بعد ذلك لا يمنع أن يأتي يوم  
القيامة مليا مع ذلك أي قاتلا ليليك اللهم إيليك \* (باب حكم الحج والندور) بلفظ الجمع وللنسبة في - فيما قاله  
في الفتح والندور (عن أمية و) حكم (الرجل) وفي القصر والرجل بالرفع على الاستئناف (يخرج عن المرأة)  
كان ينبغي أن يقول والمرأة تخرج عن المرأة ليطابق حديث الباب واجاب الزركشي بأنه استنبط ذلك من قوله  
اقضوا الله فإنه خاطبها بخطاب دخل فيه الرجال والنساء فالرجل أن يخرج عن المرأة ولها أن تخرج عنه وأما قول  
الحافظ ابن حجر في قوله والرجل يخرج عن المرأة نظر لان لفظ الحديث أن امرأة سألت عن نذر كان على أبيها فكان  
حق الترجمة أن يقول والمرأة تخرج عن الرجل ثم قال والذي يظهر لي أن البخاري أشار بالترجمة الى رواية شعبة  
عن أبي بشر في هذا الحديث فإنه قال فيه أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان أختي نذرت أن تخرج الحديث  
وقبه فاقض الله فهو أحق بالقضاء فلا يخفى ما فيه فإن حديث الباب اغماها أن امرأة من جهينة قالت ان أي  
وكيف يقال بالمطابقة بين الترجمة وحديث مذكور في باب آخر والاصل أن المطابقة اتها تكون بين الترجمة  
وحديث الباب فليأتنا \* وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح  
القاف التيوذكي بفتح المثناة وضم الموحدة وسكون الواو وفتح الهجمة قال (حدثنا أبو عوانة) (الوضاح الشصكري  
عن أبي بشر) جعفر بن إياس (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن امرأة من جهينة) هي امرأة  
سنان بن سلمة الجهني كما في النساء ولا حد سنان بن عبد الله وهو أصح وفي الطبراني أنها عمته قاله الحافظ  
ابن حجر في المقدمة وتعال في الفتح ان ما في النساء لا يفسر به الميم في حديث الباب لان في حديث الباب أن  
المرأة سألت بنفسها وفي النساء أن زوجها سأل لها ويمكن الجمع بأن نسبة السؤال إليها مجازية وانما الذي نولي  
لها السؤال زوجها لكان في حرف الغين الهجمة من الصبيات لابن مندة عن ابن وهب عن عثمان بن عطاء  
انظر اساني عن أبيه ان غائبة بالغين الهجمة وبعد الالف مثلثة وقيل نون وقيل الهاء مثناة تخسية سألت عن نذر  
اتها وجرم ابن طاهر في المبهمة بأنه اسم الجهنمية المذكورة في حديث الباب لكن قال الذهبي - أرسله عطاء  
ولا يثبت (جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت) يا رسول الله (ان امي) لم تسم (نذرت ان تخرج فلم تخرج حتى  
ماتت افاًج عنها) الفاء الداخلة عليها همزة الاستفهام الاستخباري عطف على محذوف أي ابصر متى أن اكون  
ناية عنها فافاج عنها (قال) عليه الصلاة والسلام (فمحي عنها) ولا ي الوقت قال محي فأسقط نعم وفيه دليل  
على أن من مات وفي ذمته حتى لله تعالى من حج أو كفارة أو نذر فانه يجب قضاءه (أرأيت) بكسر اللام أي أخبرني  
(لو كان على امتك دين) لمخلوق (اكننت قاضية) ذلك الدين عنها والعموي والمستقلى قاضيته بضمير المفعول  
(اقضوا الله) أي حق الله (فأنه أحق بالوفاء) من غيره \* وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الاعتصام  
والندور والنساء في الحج \* (باب حكم الحج عن لا يستطيع الثبوت على الراحلة) لمرض أو غيره ككبير

أوزمانة \* وبالسند قال (حدثنا أبو عاصم) الفضال بن محمد (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز  
 (عن ابن شهاب) الزهري (عن سليمان بن يسار) بالسين المهملة المخففة (عن ابن عباس) عبد الله (عن الفضل  
 ابن عباس) أخيه وكان أكبر ولد أبيه (رضي الله عنهم أن امرأة) كذا رواه ابن جريج وتابعه معمر وخالفهما  
 مالك وأكثر الرواة عن الزهري فلم يقل فيه عن الفضل وروى ابن ماجه من طريق محمد بن كريب عن أبيه  
 عن ابن عباس أخبرني حصين بن عوف عن الخثعمي قال الترمذي سألت محمدا يعني البصري عن هذا فقال  
 أصح شيء فيه ما روى ابن عباس عن الفضل قال فيحتمل أن يكون ابن عباس سمعه من الفضل ومن غيره ثم رواه  
 بغير واسطة انتهى وانما رجع البصري الرواية عن الفضل لأنه كان رد رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ  
 وكان ابن عباس قد تقدم من المزدلفة إلى متى مع الضعفة فكان الضل حدث أخاه بما شاهد في تلك الحالة  
 ولم يسبق الموافق لفظ رواية ابن جريج على عادته وبقيتها أن امرأة جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت  
 إن أبي أدركه الحج وهو شيخ كبير لا يستطيع أن يركب البعير فأج عنه قال حجى عنه أخرجه أبو مسلم الكبي عن  
 أبي عاصم شيخ الموافق فيه ثم انتقل الموافق إلى اسناد عبد العزيز بن أبي سلمة وساق الحديث على لفظه فقال (ح)  
 انحول السد (حدثنا) ولابي الوقت وحدثنا أبو العطف (موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا عبد  
 العزيز بن أبي سلمة) الماجشون بكسر الجيم وبعدها شين معجمة مضعومة ونسبه لجدّه واسم أبيه عبد الله المدني نزيل  
 بغداد قال (حدثنا ابن شهاب) الزهري (عن سليمان بن يسار عن ابن عباس رضي الله عنهم) وقع عند الترمذي  
 واحد وابنه عبد الله من حديث علي ما يدل على أن السؤال وقع عند المنصر بعد الفراغ من الرمي وإن العباس  
 كان حاضرا فلا مانع أن يكون ابنه عبد الله أيضا كان معه فحمله تارة عن أخيه الفضل وتارة شاهده (قال جاءت  
 امرأة) لم قسم (من خثعم) بفتح الخاء المعجمة وسكون المثلثة وفتح العين المهملة غير مصروف للعلمية والتأنيث  
 باعتبار القبيلة لا العلمية والوزن وهي قبيلة مشهورة (عام حجة الوداع) وفي الاستئذان من رواية شعبة يوم النحر  
 (قالت يا رسول الله إن فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي) لم يسم أيضا (شيخا كبيرا) نصب على  
 الاختصاص وقال الطيبي حال قال العيني وفيه نظر (لا) ولابي الوقت ما (يستطيع أن يستوى على الرحلة)  
 يجوز أن يكون حاله وأن يكون صفة (فهو يقضي) بفتح أوله وكسر ثالثة أي يحجز أو يكتفي (عنه إن حج عنه قال)  
 عليه الصلاة والسلام (ثم) يقضي عنه وهذا موضع الترجمة ثم إن الاستطاعة المتوقفة عليها الوجوب تكون تارة  
 بالنفس وتارة بالغير فالأولى تتعلق بخمسة أمور الأول والثاني الزاد والراحلة لتفسير السبيل في الآية بهما في  
 حديث الحاكم وقال صحيح على شرطهما والثالث الطريق فيشترط الأمن فيه ولو ظنا والرابع البدن فيشترط أن  
 يثبت على المركوب ولو في محل أو كسفينه بلا مشقة شديدة فلو لم يثبت عليه أصلا أو ثبت عليه بمحمل أو كسفينه  
 بمشقة شديدة لمرض أو غيره لم يجب عليه التسك بنفسه لعدم استطاعته بخلاف من انتفت عنه المشقة فبما ذكر  
 فيجب عليه التسك وأما الاستطاعة بالغير فالعاجز عن الحج أو العمرة ولو قضاء أو تداريا يكون بالموت  
 تارة وعن الركوب لا بمشقة شديدة لكبر أو زمانة أخرى فانه يحج عنه لانه مستطيع بغيره لان الاستطاعة  
 كما تكون بالنفس تكون بيذل المال وقال المالكية وإن استتاب العاجز في الفرض أو الضم في النفل  
 كره له ذلك قال سنده والمذهب كراهته للصحيح في التطوع وإن وقع صحت الإجارة واختلف في العاجز هل  
 تجوز استنابته وهو مروى عن مالك أو تكره وهو المشهور أو يفرق بين الولد فيجوز زمنه وبين غيره فلا يجوز  
 وهو قول ابن وهب وأبي مصعب \* (باب حج المرأة عن الرجل) \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله  
 ابن مسleme) القعني (عن مالك) الإمام (عن ابن شهاب) الزهري (عن سليمان بن يسار) الهلالي (عن عبد  
 الله بن عباس رضي الله عنهم) ما قال كان الفضل بن عباس (ردى النبي صلى الله عليه وسلم) زاد شعيب  
 في روايته على عجز راحلته (لجأت امرأة) لم قسم (من خثعم) بغير صرف وفي الفرع مصروف منون (فجعل  
 الفضل) بن العباس وكان غلاما جليلا (ينظر إليها وتنظر) الخثعمية (اليه فجعل) بالفاء ولابي الوقت وجعل (النبي  
 صلى الله عليه وسلم) بغير وجه الفضل إلى الشق الآخر الذي ليس فيه المرأة خشية الاقتتان (فقالت) أي  
 الخثعمية يا رسول الله (أن فريضة الله) أي في الحج كما في حديث الباب السابق (أدركت أبي شيخا كبيرا لا يثبت  
 على الرحلة) لا يثبت صفة بعد صفة أو من الأحوال المتداخلة أو شيئا يدل لكونه موصوفا أي وجب عليه  
 الحج بأن أسلم وهو شيخ كبير أو حصل له المال في هذا الحال والأول أوجه قاله في شرح المشكاة (أما حج عنه)

أى أيصع أن انوب عنه فأج عنه (قال) عليه الصلاة والسلام (نعم) أى حجب عنه وفيه دليل على أنه يجوز للمرأة أن تخرج عن الرجل خلافاً لمن زعم أنه لا يجوز معطلاً بأن المرأة تلبس في الاحرام ملابسه الرجل فلا يحج عنه إلا رجل مثله (وذلك) أى ما ذكر (في حجة الوداع) يعنى • (باب حج الصبيان) • وبالسند قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل عارم بالعين والراء المهملتين السدوسى قال (حدثنا جاد بن زيد عن عبيد الله بن أبي زيد) بن صغير عبد ويزيد من الزيادة المحكى (قال سمعت ابن عباس رضى الله عنهم يقول بعثنى أوقدمنى) بالشك من الراوى (النبي صلى الله عليه وسلم فى النفل) بفتح المثناة والقاف آلات السفر ومتاعه (من جمع) بفتح الجيم وسكون الميم أى من المزدلفة (جليل) ووجه الطائفة بين الحديث والترجمة أن ابن عباس كان دون البلوغ ولذا أوردته المؤلف بحديثه الآخر المصرح فيه بأنه كان قارب الاحتلام فقال (حدثنا إسحاق) بن منصور الكوسج المروزى قال (أخبرنا يعقوب بن إبراهيم) بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشى الزهرى قال (حدثنا ابن إسحاق بن شهاب) محمد بن عبد الله (عن عمه) محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى قال (أخبرنى) بالأفراد (عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود) بن صغير عبد الأول وعتبة بضم العين وسكون المثناة الفوقية (أن عبد الله بن عباس رضى الله عنهم ما قال أقبلت وقد ناهزت) بالنون والهاء المفتوحة وبينهما ألف وبعد الهاء زاي ساكنة أى قاربت (الحلم) بضمين أى البلوغ بالاحتلام حال كونى (أسير على أنانلى) هى الاتنى من الجر (ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلى يعنى) الواو فى ورسول الله للحال وعلى أنان متعلق بقوله أسير (حتى) سرت بين يدي بعض الصف الأول) هو مجاز عن القدام لأن الصف لا يذله (ثم نزلت عنهن) أكلت من نبات الاوضى (قصفت مع الناس) فى كتاب العلم قد خلت فى الصف الأول (وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يونس) بن يزيد الايبلى مما وصله مسلم (عن ابن شهاب يعنى فى حجة الوداع) وهذا موضع الترجمة كما لا يخفى • وبه قال (حدثنا عبد الرحمن بن يونس) المستقلى الرقى قال (حدثنا حاتم بن اسماعيل) بإلحاح المهمل الكوفى سكن المدينة (عن محمد بن يوسف) الكندى المدنى الاخرج (عن السائب بن يزيد) الكندى ويقال الأسدى وهو جد محمد بن يوسف لأمته (قال جرجى) بضم الحاء مبنياً للمفعول وقال ابن سعد عن الواقدى عن حاتم حجت بن أبى وعند الواقدى من وجه آخر عن محمد بن يوسف عن السائب جرجى أبى وجع بأنه حج معهما (مع رسول الله) ولا بى الوقت مع النبي (صلى الله عليه وسلم) وأنا ابن سبع سنين) وزاد الترمذى عن قتيبة عن حاتم فى حجة الوداع • وبالسند قال (حدثنا عمرو بن زرار) بفتح العين وسكون الميم وزرارة بضم الزاي وفتح الراء المكثرة بينهما ألف ابن واقد الكلابى النيسابورى قال (أخبرنا القاسم بن مالك) المزنى الكوفى (عن الجعيد بن عبد الرحمن) بضم الجيم وفتح العين مصغراً ابن اوس الكندى (قال سمعت عمر بن عبد العزيز) رضى الله عنه (يقول للسائب ابن يزيد وكان قد) ولا بى ذرو الوقت وابن عساكر وكان السائب قد حج فى نقل النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الحاء مبنياً للمفعول زاد الاسماعيلى • وأنا غلام ولم يذكر المؤلف مقول عمر ولا جواب السائل لأن غرضه الاعلام بأن السائب حج به وهو صغير وكأنه كان سأله عن قدر الملت كما فى الكفارات عن عثمان بن أبى شبيبة عن المقاسم بن مالك بهذا الاسناد كل الأصاع على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مدة اثنتى عشرة يوماً فزيد فيه فى زمن عمر بن عبد العزيز • واعلم أن الحج لا يجب على الصبي لكن يصح منه ويكون له تطوعاً لحديث مسلم عن ابن عباس قال رفعت امرأة صيدا لها فقات يارسول الله ألهذا حج قال نعم ولك أجر ثم ان كان الصبي ممزاً أحرم بأذن وليه فان أحرم بغير إذنه لم يصح فى الأصح وان لم يكن ممزاً أحرم عنه وليه سواء كان الولي حلالاً أم محرماً وسواء كان حجه عن نفسه أم لا وكيفية احرامه ان يقول أحرمت عنه أو جعلته محرماً متى صار الصبي محرماً فقل ما قدر عليه بنفسه وفعل الولي به ما عجز عنه من غسل وتجرد عن خيط وإبس أزار ورداء فان قدر على الطواف والاطيف به والسعى كالطواف ويركع عنه ركعتى الاحرام والطواف ان لم يكن ممزاً والاصلاح بما بنفسه وبشرط أن يحضره المواقف فيحضره وجوباً فى الواجبات وندياً فى المندوبات كعمرة والمزدلفة والمشعر الحرام سواء كان الصبي ممزاً أو غير ممزاً لا مكان فعلها منه ولا يفتى حضوره عنه وان قدر على الرى رعى وجوباً والا استحب للولي أن يضع الحجر فى يده ويأخذها ويرى به اعنه بعد درميه عن نفسه ولواخ الصبي فى اثناء الحج ولو بعد وقوف فادرك الوقوف اجزأه عن فرضه لانه أدركه معظم العبادة فصاركأول أدركه كوع بخلاف ما إذا

لم يدرك الوقوف ولكن بعيد السبي وجوبا بعد الطواف ان كان سعي بعد طواف القدوم قبل بلوغه وجمع  
 الصبي الحرام من محظورات الاحرام فلو تطيب مثلاً عامدا وجبت الفدية في مال الولي ولو جامع في حقه فسد  
 وقضى ولو في الصبي كالبالغ المتطوع بجامع صحة احرام كل منهما فيعتبر فيه انفسادهما ما يعتبر في البالغ من كونه  
 عامدا عالما بالتحريم مجامعا قبل التحللين واذا قضى فان كان قد بلغ في انفساد قبل فوات الوقوف اجزا فمضاه  
 عن حجة الاسلام ولو حال الوقوف أو بعده انصرف القضاء اليها ايضا ولزم القضاء من قابل وقال أبو حنيفة  
 لا يصح احرام الصبي ولا يلزمه شيء بفعل شيء من محظورات الاحرام وانما سجد به على جهة التدريب انتهى وهذا  
 نقله النووي وسبقه اليه الخطابي وهذا فيه نظر اذ لا أعلم أحدا من أئمة مذهب أبي حنيفة نص على ذلك بل  
 قال شمس الأئمة السرخسي فيما نقله عنه الزيلعي في شرح الكتلوا حرم الصبي بنفسه وهو يعقل أو احرم عنه  
 أبوه صار محرما وقال في الصبي تزوجوا حرم الصبي أو العبد فبلغ أو عتق فحصى لم يجوز عن فرضه لان احرامه انعقد  
 لا داء النفل فلا ينتقل للفرض وقال في عمدة المتق حسنات الصبي له ولا يويه أجر التعليم والارشاد \* (باب)  
 صفة (سج النساء) قال المؤلف بالسند السابق (وقال لي احمد بن محمد) بن الوليد الارزقي المكي وفي هامش  
 الفرع وأصله هو الارزقي وعلى ذلك علامة السقوط من غير عزو (حدثنا ابراهيم عن أبيه) سعد (عن جده)  
 ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف والضمير في جده لابراهيم لا لايه (ادن عمر) أي ابن الخطاب (رضي الله عنه  
 لازواج النبي صلى الله عليه وسلم في آخر حجة جهها) وكان رضي الله عنه متوقفا في ذلك اعتمادا على قوله فعلى  
 وقرن في يوتكن وكان يرى تحريم السفر عليهن أولا ثم ظهر له الجواز فاذن لهن في آخر خلافة نجرن الارزب  
 وسودة لحديث أبي داود واحمد من طريق واقد بن أبي واقد الليثي عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 لنسائه في حجة الوداع هذه ثم ظهور الحصر زاد ابن سعد من حديث أبي هريرة فكن نساء النبي صلى الله عليه  
 وسلم يحجن الارزب وسودة فقال لا تحركا دابة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم واسندنا حديث أبي واقد  
 صحيح (بعث) عمر رضي الله عنه (معهن) في خدمته (عثمان بن عفان وعبد الرحمن) زاد ابن عساكر ابن عوف  
 وكان معهن نسوة ثقات فتمن مقام المحرم أو أن كل الرجال محرم لهن وزاد عبدان في هذا الحديث عند البيهقي  
 فتأدى الناس عثمان أن لا يدنومنهن أحد ولا ينظر اليهن الا مده البصر وهن في الهوادج على الابل وانزلهن  
 صدر الشعب ونزل عثمان وعبد الرحمن بذنبه فلم يصعد اليهن أحد وقد رواه المؤلف مختصرا وقوله اذن عمر ظاهره  
 انه من رواية ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عمر وادراكه لذلك يمكن لان عمره اذ ذاك كان اكثر من عشر  
 سنين وقد ثبت معاه من عمر يعقوب بن شبة وغيره قاله في فتح الباري \* وبه قال (حدثنا مسدد) بالسند الممهلة  
 وتشديد الدال الممهلة الاولى الاسدي البصري قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد العبدى البصري قال  
 (حدثنا حبيب بن ابي عمرة) بفتح العين وسكون الميم القصاب الحنفي بكسر الممهلة الكوفي (قال حدثنا  
 عائشة بنت ابي طلحة) بن عبد الله التميمي وكانت فائقة الجمال (عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها) انها  
 (قالت قلت يا رسول الله ألا تغزوا) أي تقصد الجهاد (وتجاهد) نبذ المقدور في القتال (معكم) أو الغزو والجهاد  
 مترادفان فيكون ذكر الجهاد بعد الغزو لتأكيده كذا في الفرع وفي غيره غزوا وتجاهد بأبدل الواو وعليه  
 شرح البرماوى كالكرماني وغيره وقال الحافظ ابن حجر هذا شئ من الراوى وهو مسدد شيخ البخارى وقد  
 رواه أبو كامل عن أبي عوانة شيخ مسدد بلفظ لا تغزوا معكم أخرجه الاسماعيلي واغرب الكرماني فقال ليس  
 الغزو والجهاد بمعنى واحد فان الغزو المقصد للقتال والجهاد بديل النفس في القتال قال أؤذ كراثاني تأكيده  
 لا أول انتهى وكأنه ظن أن الالف تعلق بنغز وفسر على أن الجهاد معطوف على الغزو بالواو أو جعل أو بمعنى  
 الواو انتهى فليست أمثل فان الذي وجدته في ثلاثة أصول معقدة لا تغزوا وتجاهد بألف واحدة بين الواوين وهي  
 ألف الجمع والواو التالية لها والجمع بلا ريب فالكرماني اعتمد على الاصل المعقد وقد قال في القاموس الجهاد  
 بالكسر القتال مع العدو ثم قال غزاه غزوا وأراد وطلمه وقصده كاعتزاه والعدو صار الى قتالهم واتهاهم ففرق  
 بين الجهاد والغزو وكافرق الكرماني وبالجملة فيجوز أن يكون فيهما روايتان والاعطف وأولئك والعلم عند الله  
 تعالى (فقال) عليه الصلاة والسلام (لكن احسن الجهاد واجله الحج حج مبرور) بضم الكاف وتشديد النون  
 بلام الجزاء اخذ على ضمير مخاطبات وهو ظرف مستقر خير أحسن واجله عطف عليه والحج بدل من أحسن  
 وحج مبرور خبر مبتدأ محذوف أي هو حج مبرور أو بدل من اليدل ويجوز لكن بفتح اللام وكسر الكاف مع زيادة

قوله ثم ظهور الخ هو بالنصب  
 لالزمن مقدرا والحصر بضم  
 الحاء والصاد المهملين وقد  
 تسكن الصاد تحفيا جمع  
 حصر الذي ييسر في  
 البيوت وهو كناية عن لزوم  
 يوتن اهـ

قول الشارح وحى الف الجمع  
 مراده الالف التي تكتب بعد  
 واو الجمع قسط في الخط  
 الاصطلاحي وتكتب في  
 المصحف وغيره من كتب  
 الحديث المتقدمين بعد الواو  
 وان لم تسكن الجمع كما في ادب  
 الكتاب وقوله واو الجمع يعني  
 بها واو العطف فان التمام  
 يقولون انها للجمع بين  
 المتعاطفين بخلاف او فانها  
 لاحد المتعاطفين لا للجمع اهـ  
 قاله نصر الهوري وبه يرد  
 ما كتبه بعضهم هنا

لقب قبل الكفاف وتشديد النون للاستدراك وأحسن نصب بها وهذا في الفرع كما صله وعزاه صاحب الفتح في باب فضل الحج المبرور للعموي وقال التيمي لكن بتخفيف النون وسكونها وأحسن مبتدأ والحج خبره (فقال عائشة فلا ادع الحج) أي لا تركه (بعد إذ سمعت هذا) الفضل (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهذا الحديث سبق في باب فضل الحج المبرور في أوائل كتاب الحج \* وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا جاد بن زيد عن عمرو) هو ابن دينار (عن أبي معبد) بفتح الميم وسكون العين وفتح الموحدة نافذ بقاء ومجبة المكي (مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم (لا تسافر المرأة) شابة أو عجوزا سافرا قليلا أو كثيرا للرجل أو غيره (الأمع ذي محرم) ينسب أو غيره وفي الرواية الآتية أن شاء الله تعالى في هذا الباب ليس معها زوج أو ذو ومحرم لتأمن على نفسها (ولا يدخل عليها رجل إلا ومعها محرم) لها فيه حرمة اختلاؤا لا حجب مع المرأة (فقال رجل) لم يسم (يا رسول الله) أتريد أن أخرج في جيش كذا وكذا) لم يسم الغزوة وفي الجهاد أتريد أن أكتب نفسي في أسماء من عين تلك الغزوة (وأمر أني تريد الحج فقال) عليه الصلاة والسلام (أخرج معها) إلى الحج واستدل به الحنابلة على أنه ليس للزوج منع امرأته من حج الفرض إذا استكملت شروط الحج وهو وجه للشافعية والأصح عندهم أن له منعها لكون الحج على التراخي وأخذ بعضهم بظاهره فوجب على الزوج السفر مع امرأته إذا لم يكن لها غيره وبه قال أحمد والمثبور وعند الشافعية أنه لا يلزمه فلو امتنع إلا بالاجرة لزمها وفيه كما قال النووي تقديم الأهم فالأهم عند المعارضة فربح الحج لأن الغزوة يقوم فيه غيره مقامه بخلاف الحج معها وقد أخرج المؤلف هذا الحديث أيضا في الجهاد والنكاح ومسلم في الحج \* وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جله بن أبي رواد المروزي قال (أخبرنا يزيد بن زريع) بضم الزاي مصغرا قال (أخبرنا حبيب المعلم) بفتح العين وكسر اللام المشددة ابن قريية بضم القاف وفتح الموحدة مصغرا (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من حجة) إلى المدينة (قال لا مسنان الانصارية) وفي عمرة رمضان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا امرأة من الانصار سماها ابن عباس فنسيت اسمها وقد سبق هنالك أن الناسي ابن جريج لا عطاء لانه سماها هنا كما ترى ويحتمل كما سبق انه كان ناسيا لاسمها لما حدث به ابن جريج وإذا كراله لما حدث حبيبا (ما منعك من الحج) معنا (قالت) ام سنان يا رسول الله (أبو فلان) أي أبو سنان (تعني زوجها) أبا سنان وفي عمرة رمضان قالت كان لنا ناضع والمسلم ناضحان وفي اليونانية كان له ناضحان ملحقه (حج على أحدهما) والناضح (الآخر يسمى ارضا لنا قال) عليه الصلاة والسلام (فان عمرة في رمضان تقضى حجة معي) يعني في الثواب وليس المراد أن العمرة يقضى بها فرض الحج وان كان ظاهره يشعر بذلك بل هو من باب المبالغة والحق الناقص بالكمال للترغيب فيه ولا يرد تقضى حجة أو حجة معي بالشك \* ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ما منعك من الحج فانه فيه دلالة على أن النساء يحجبن والترجمة في حج النساء (رواه) أي الحديث المذكور (ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز فيما سبق موصولا في عمرة رمضان (عن عطاء سمعت ابن عباس رضي الله عنهما) (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيه تقوية لطريق حبيب المعلم وتصريح عطاء بسماعه من ابن عباس (وقال عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن عمرو الرقي مما وصله ابن ماجه (عن عبد الكريم) بن مالك الجزري (عن عطاء عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وتعامه عند ابن ماجه انه قال عمرة في رمضان تعدل حجة قال الحافظ ابن حجر وأراد البخاري بهذا بيان الاختلاف فيه على عطاء وقد وافق ابن أبي ليلى وبعثه بوب بن عطاء حبيبا وابن جريج قتيبين شذوذ رواية عبد الكريم وشذو معقل الجزري أيضا فقال عن عطاء عن أم سليم وصنيع البخاري يقتضي ترجيح رواية ابن جريج ويؤي إلى أن رواية عبد الكريم ليست مصرحة لا حقال أن يكون لعطاء فيه شيان ويؤيد ذلك أن رواية عبد الكريم خالية عن القصة مقتصرة على المتن وهو قوله عمرة في رمضان تعدل حجة كما مر \* وبه قال (حدثنا سليمان ابن حرب) الوائحي بمجبة ثم مهملة البصري قاضي مكة قال (حدثنا شعبه) ابن الحجاج (عن عبد الملك بن عمير) بضم العين وفتح الميم حليف بني عدي الكوفي ويقال له القريسي بفتح القاء والراء ثم مهملة ساكنة نسبة إلى فرس له سابق (عن قرعة) بفتح القاف والزاي والمهملة (مولى زياد) بتخفيف التحتية (قال سمعت ابا سعيد) الخدرى

رضى الله عنه (وودع زامع النبي صلى الله عليه وسلم ثنتي عشرة غزوة قال اربع) من الحكمة (سعتين من  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اوهال يحدثن) بالشك وللشك في أخذتهن بالخاء والذال المجتهدين من الاخذ  
 اى حلتين (عن النبي صلى الله عليه وسلم فاجبتني) الاربع وهى بسكون الموحدة وفتح النون الاولى وكسر  
 الثانية بصيغة الجمع للمؤنث (وآقتنى) بفتح الهمزة الممدودة والنون وسكون القاف بصيغة جمع المؤنث الماضي  
 اى اجبتني وهومن عطف الشيء على مرادفه نحو انما أشكو نبى وحزنى الى الله أو أفرحنى وأسررتنى قال فى  
 القاموس الانق محركة الفرح والسرور \* اولها (ان لا سافر امرأة) ينصب تسافر فى الفرح وغيره وقال  
 البرماوى - كالكرماني - بالرفع لا غير لان أن هى المفسرة لا الناصبة وهذا فيه شئ فان قوله بالرفع لا غير ان أراد به  
 الرواية فغير مسلم وان أراد به من جهة العربية فكذلك فقد طال ابن هشام فى المغنى اذاولى أن الصالحة للتفسير  
 مضارع معه لا نحو أشرت اليه ان لا يفعل جاز رفعه على تقدير لانا فيه وجزمه على تقدير هانا فيه وعليهما فان  
 مفسرة ونصبه على تقدير لانا فيه وأن مصدرية (مسيرة يومين) وفى حديث ابن عمر التقييد بثلاثة ايام وفى حديث  
 أبي هريرة فى الصلاة يوم وليلة وفى حديث عائشة السابق اطلق السفر وقد أخذوا كثر العلماء بالطلاق لاختلاف  
 التقيدات قال الدوى - ليس المراد من التحديد ظاهره بل كل ما يسهى سفرا فالمرأة منهية عنه الا بالحرم وانما  
 وقع التحديد عن أمر واقع فلا يعمل بفهمه وقال ابن دقيق العيد وقد حملهوا هذا الاختلاف على حسب  
 اختلاف الساتين والمواطىء وانه متعلق بأقل ما يقع عليه اسم السفر وعلى هذاتناول السفر الطويل والقصر  
 ولا يتوقف امتناع سفر المرأة على مسافة القصر خلافا للحنفية وجتهد أن المنع المقيد بالثلاث متحقق وما عداها  
 مشكوك فيه فيؤخذ بالمتيقن وتعقب بأن الرواية المطلقة شاملة لكل سفر فينبقى الاخذ بها وطرح ما عداها فانه  
 مشكوك فيه ومن قواعد الحنفية تقديم الخبر العام على الخاص وترك حمل المطلق على المقيد وقد خالفوا ذلك هنا  
 وقال صاحب العمدة فى شرح العمدة وليس هذا من المطلق والمقيد الذى وردت فيه قيود متعددة وانما هو من  
 العام لانه نكرة فى سياق النفي فيكون من العام الذى ذكر بعض افرادة فلا تخصيص بذلك على الراجح فى  
 الاصول (ليس معها زوجها او ذو محرم) ولا يذرى فى بعض النسخ او ذو محرم محرم بفتح الميم فى الاول وتخفيف  
 الراء وضمة فى الثانى مع تشديد الراء ولفظ امرأة عام يشمل الشابة والعمرة ولكن خص أبو الوليد بالباجى المنع بغير  
 المحوزاتى لا تشتهى أما هى فتسافر كيف شاءت فى كل الاسفار بلا زوج ولا محرم وتعقب بأن المرأة مظنة الطمع  
 فيها ومظنة الشهوة ولو كانت كبيرة وقد قالوا الكل ساقطة لاقطة واجيب بأنه ما لنا لاقطة لهذه الساقطة ولو وجد  
 خرجت عن فرض المسألة لانتهاء تكون حينئذ مشبهة فى الجملة وليس الكلام فيها انما الكلام فىمن  
 لا تشتهى اصلا ورأسا ولا نسلم أن من هى بهذه المثابة مظنة الطمع والميل اليها بوجه قال ابن دقيق  
 العيد والذى قاله الباجى تخصيص العموم بالنظر الى المعنى وقد اختار الشافعى - أن المرأة تسافر فى الامن  
 ولا تحتاج لاحد بل تسير وحدها فى جملة القافلة وتكون آمنة قال وهذا مخالف لظاهر الحديث  
 الذى قاله من جواز سفرها وحدها نقله الكرايسى - ولكن المشهور - وعند الشافعية اشتراط الزوج  
 أو المحرم أو النسوة الثقات ولا يشترط أن يخرج معها محرم أو زوج لاحدا من لا تقطع الاطماع باجتماعهن  
 ولها أن تخرج مع الواحدة لفرض الحج على الصحيح فى شرح المذهب ومسلم ولو سافرت لتحويل زيارة وبجارية  
 لم يجز مع النسوة لانه سفر غير واجب قال فى المجوع والخنى المشكل بشرط فى حقه من المحرم ما يشترط فى المرأة  
 ولم يشترطوا فى الزوج والمحرم كونهم مائقتين وهوى الزوج واضح وأما فى المحرم فسيب كفى المهمات أن الوازع  
 الطبيعى أقوى من الشرعى - كالمحرم بعدها الامين صرح به المرعشى - وابن أبى الصيف والمحرم أيضا  
 عام يشمل محرم النسب كإبيها وابنها وأخيها ومحرم الرضاع ومحرم المصاهرة كإبي زوجها وابن زوجها  
 واستثنى بعضهم وهو منقول عن ملك ابن الزوج فقال يكره سفرها معه لغلبة الفساد فى الناس بعد العصر  
 الاول ولأن كثيرا من الناس لا ينزل زوجة الأب فى الدفرة عنها منزلة محارم النسب والمرأة فتنة الا فاجب الله  
 النفوس عليه من النفرة عن محارم النسب قال ابن دقيق العيد والحديث عام فان عنى بالكراهة التحريم فهو  
 مخالف لظاهر الحديث وان عنى كراهة التنزيه فهو اقرب واختلفوا هل المحرم وما ذكره شرط فى وجوب الحج  
 عليها أو شرط فى التمكن فلا يمنع الوجوب والاستقرار فى الذمة والذين ذهبوا الى الاول استدلوهم بهذا الحديث  
 فان سفرها للحج من جهة الاسفار المداخلة تحت الحديث فقتنع الامع المحرم والذين قالوا بالنسب جواز سفرها

مع رفقة ما موزن الى الحج رجالا أو نساء كما مر وهو مذهب الشافعية والمالكية والاول مذهب الخنفسية  
والحنابلة قال الشيخ تقي الدين وهذه المسألة تتعلق بالنسب اذا تعارضوا وكان كل منهما عاماً من وجه خاصاً  
من وجه فان قوله تعالى والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً يدل على تحته الرجال والنساء فيقتضي  
ذلك أنه اذا وجدت الاستطاعة المتفق عليها يجب عليها الحج وقوله صلى الله عليه وسلم لا يجزى لامرأة الحديث  
خاص بالنساء عام في الاسفار فيدخل فيه الحج فمن أخرجه عنه خص الحديث بعموم الآية ومن أدخله فيه  
خص الآية بعموم الحديث فاذا قيل به وأخرج عنه لفظ الحج لقوله تعالى والله على الناس حج البيت قال الخاقاني  
بل يعمل بقوله تعالى والله على الناس حج البيت فتدخل المرأة فيه ويخرج سائر الحج عن النهي فيقوم في كل  
واحد من النصفين عموم وخصوص ويحتاج الى الترجيح من خارج قال وذكري بعض الظاهريه أنه يذهب الى  
دليل من خارج وهو قوله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا ما الله مساجد الله ولا يتجه ذلك فانه عام في المساجد  
فيه كن أن يخرج عنه المسجد الذي يحتاج الى السفر في الخروج اليه بحديث النهي انتهى وقال المرداوي  
من الحنابلة المحرم من شرائط الوجوب كالاستطاعة وغيرها وعليه أكثر الاصحاب ونقله الجماعة عن الامام  
احمد وهو طاهر كلام الحرقى وقدمه في المحرر والفروع والجاويين والرعائين وجرم به في المنهاج والا فادات قال  
ابن منبج في شرحه هذا المذهب وهو من المفردات وعنه أن المحرم من شرائط لزوم الحج وجرم به في الوجيز  
وأطلقه الزركشي انتهى وقائدة الخلاف تطهر في وجوب الايصاء به \* (و) الثانية من الاربعة (لا صوم يومين)  
صوم اسم لا ويومين خيره اى لا صوم في هذين اليومين ويجوز أن يكون صوم مضاعفاً الى يومين والتقدير  
لا صوم يومين ثابت أو مشروع يوم عيد (العطر والاضحية) بفتح الهمزة \* (و) الثالثة (لا صلاة بعد صلاتين  
بعد) صلاة (العصر حتى تعرب الشمس وبعد) صلاة (الصبح حتى تطلع الشمس \* (و) الرابعة (لا تشاء الحال  
الا الى ثلاثة مساجد مسجداً الحرام) بمكة ومسجداً بالجزيرة من سابقه (ومسجداً بطيبة (ومسجداً الاقصى)  
الابعد عن المسجد الحرام في المسافة أرو عن الاقذار وهو مسجد بيت المقدس \* (باب من نذر المشي الى الكعبة)  
هل يجب عليه الوفاء بذلك ام لا \* وبه قال (حدثنا ابن سلام) بتخفيف اللام ولا يوجب ذرو الوقت محمد بن سلام  
قال (أخبرنا الفزاري) بفتح الفاء والزاي المخففة بالراء هو مروان بن معاوية كما حرم به اصحاب الاطراف  
والمستخرجات (عن حميد الطويل قال حدثني) بالافراد (ثابت) البنانى (عن انس رضي الله عنه أن النبي  
صلى الله عليه وسلم رأى شيخاً) قيل هو ابو اسرائيل نقله مغلطاي عن الخطيب لكن قال في فتح الباري انه ليس  
في كتاب الخطيب وقيل اسمه قيس وقيل قيسر (يهادى) بضم التحتية وفتح الدال المهملة مبيهاً للمفعول (بين  
ابنيه) لم يسمي اى يثنى بينهما معقداً عليهما (قال) عليه الصلاة والسلام (ما بال هذا) اى يثنى هكذا (قالوا)  
وفي مسلم من حديث أبي هريرة قال ابناء رسول الله (نذران يثنى) اى نذر المشي الى الكعبة (قال) عليه السلام  
(ان الله) عز وجل (عن تعذيب هذا نفسه لغنى أمره) ولا يذر عن الكشميهن وأمره بالواو (ان يركب) أن  
مصدريه اى أمره بالركوب وانما لم يأمره بالوفاء بالنذر اما لان الحج راكياً أفضل من الحج ماشياً فنذر المشي  
يقتضي التزام ترك الأفضل فلا يجب الوفاء به او لكونه بمنزلة الوفاء بنذره وهذا هو الاظهر قاله في الفتح \*  
وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) بن يزيد التميمي القراء قال (أخبرنا هشام بن يوسف) بن عبد الرحمن (أن ابن  
جريج) عبد الملك (أخبرهم قال اخبرني) بالافراد (سعيد بن ابي ايوب) الخزازي (أن يزيد بن ابي حبيب) من  
الزيادة واسم أبي حبيب سويد (أخبره أن ابا الخير) هو مرثد بن عبد الله (حدثه عن عقبة بن عامر) الجهني  
رضي الله عنه أنه (قال نذرت حتى) هي ام حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة بنت عامر الانصاري  
كما قاله المنذري والقطيب القسطلاني والخللي كما نقلوه عن ابن ما كولا وتعقبه الحافظ ابن حجر فقال لا يعرف  
اسم اخت عقبة هذا وما نسبته هؤلاء لابن ما كولا وهم فانه انما نقله عن ابن سعيد وابن سعد انما ذكر في طبقات  
النساء ام حبان بنت عامر بن نابي بنون وموحدة بن زيد بن حرام بمحلتين الانصارية وانه شهيد واهو مغفار  
للجهني (ان غشي الى بيت الله) الحرام ولا حجة واصحاب السنن من طريق عبد الله بن مالك عن عقبة بن عامر  
الجهني أن اخته نذرت أن غشي حافية غير محترمة (وأمرتني ان استفتي لها النبي صلى الله عليه وسلم فاستفتيته)  
ولا يوجب ذرو الوقت فاستفتيت النبي صلى الله عليه وسلم وزاد الطبراني أنه شكاً اليه ضعفها (قال صلى الله



عليه وسلم تمشي) مجزوم بحذف حرف العلة ولا يذوق لثمتي (ولتركب) يسكون اللام وحزم الباء وفي رواية  
عبد الله بن مالك مرها فلتحتمر وتركب ولتصم ثلاثة أيام وفي رواية عكرمة عن ابن عباس عند أبي داود فتركب  
ولتدب دنة (قال) يزيد بن أبي حبيب (وكان أبو الخير) مرثد بن عبد الله (لا يفارق عقبة) بن عامر البلخي  
والمراد بذلك بيان جماع أبي الخير له من عقبة \* وبالسند قال (حدثنا) وفي بعض الأصول وهو لا يذوق ذر  
والوقت قال أبو عبد الله أي البخاري - حدثنا (أبو عاصم) النبيل الضعالي (عن ابن جريج عن ربيح بن ربيح عن يونس بن  
أبي العباس القافقي - المصري - (عن يزيد) بن أبي حبيب (عن أبي الخير) مرثد (عن عقبة) البلخي - (فذكر  
الحديث) فاشار المؤلف بهذا إلى أن لابن جريج فيه شيء وهو ما يجي بن أيوب وسعيد بن أبي أيوب وقد اختلف  
فيما إذا نذر أن يحج ماشيا هل يلزمه المشي بناء على أن المشي أفضل من الركوب قال الرافعي - وهو لا يظهر وقال  
التووي - الصواب أن الركوب أفضل وإن كان لا يظهر لزوم المشي بالنذر لأنه مقصود ثم إن صريح الناذر بأنه  
يمشي من حيث سكنه لزمه المشي من مسكنه وإن أطلق فمن حيث أحرم ولو قبل الميقات ونهاية المشي فراغه  
من التحليل فلو فاته الحج لزمه المشي في قضائه لا في تحلله في سنة الفوات لخروجه بالقوات عن اجزائه عن النذر  
ولا في المضى - في فاسده لو أقسده ولو ترك المشي لعذر أو غيره أجمع لزوم الدم فيه ما والاثم في الثاني ولو نذر الحج  
حافيا لم ينعقد نذر الحفاء لأنه ليس بقربة فله لبس النعلين وكالحج في ذلك العمرة وقال أبو حنيفة من نذر المشي  
إلى بيت الله فحجز عنه فإنه يمشي ما استطاع فإذا حجز ركبه وأهدى شاة وكذا إن ركب وهو غير عاجز \* وهذا  
الحديث أخرجه أيضا في النذور وكذا أبو داود \* (باب) بيان فضل (حرم المدينة) النبوية التي اختارها الله  
تعالى لخبرته وصفوته من خلقه وجعلها دار هجرته وترتبه ولا يذوق لثمتي عن الجوى بسم الله الرحمن الرحيم فضل  
المدينة وفي رواية عنه أيضا فضائل المدينة بالجمع باب حرم المدينة وفي رواية أبي على الشجوي مما ذكره في الفتح  
باب ما جاء في حرم المدينة \* وبالسند قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي - قال (حدثنا ثابت  
ابن يزيد) بالثلثة ويزيد من الزيادة الاحول البصري - قال (حدثنا عاصم أبو عبد الرحمن) بن سليمان (الاحول  
عن انس) هو ابن مالك (رضي الله عنه عن النبي - صلى الله عليه وسلم) أنه (قال المدينة حرم) محترمة لا تقتل  
حرمتها (من كذا إلى كذا) بفتح الكاف والذال مجمة كناية عن اسمي مكانين وفي حديث على الاثنى ان شاء الله  
تعالى في هذا السبب ما بين عاتري كذا وهو جبل بالمدينة واتفقت الروايات التي في البخاري كلها على إيهام  
الثاني وفي حديث عبد الله بن سلام عند احمد والطبراني ما بين عيرا إلى أحد وفي مسلم إلى ثور لكن قال أبو عبيد  
أهل المدينة لا يعرفون جبلا عندهم يقال له ثور وإنما ثور بمكة وقيل إن البخاري إنما أجبهه عهد المواقف عنده  
أنه وهم لكن قال صاحب القاموس ثور جبل بمكة وجبل بالمدينة ومنه الحديث الصحيح المدينة حرم ما بين عيرا إلى  
ثور وأما قول أبي عبيد بن سلام وغيره من اكبر الاعلام ان هذا تصنيف والصواب إلى أحد لان ثورا إنما هو  
بمكة فغير جيد لما أخبرني الشجاع البجلي الشيخ الزاهد عن الحافظ أبي محمد عبد السلام البصري - ان هذا  
أحد جانيها إلى ورائه جبلا صغيرا يقال له ثور وتكرر رسوإى عنه طوائف من العرب العارفين بتلك الارض  
فكل أخبر أن اسمه ثور وما كتب إلى الشيخ عفيف الدين المطري عن والده الحافظ الثقة قال ان خلف أحد  
عن شماله جبلا صغيرا مدورا يسمى ثورا يعرفه أهل المدينة خلقا عن سلف وفخوذ ذلك قاله صاحب تحقيق النصرة  
(لا يقطع شجرها) بضم اؤه وفتح ثالته مبنيا للمفعول وفي رواية يزيد بن هارون لا يحتل خلاها وفي مسلم من  
حديث جابر لا يقطع عضاها ولا يصاد صيدها وفي رواية أبي داود باسناد صحيح لا يحتل خلاها ولا يتقر صيدها  
ففي ذلك أنه يحرم صيد المدينة وشجرها كما في حرم مكة لكن لا ضمان في ذلك لان حرم المدينة ليس محلا للفلسف  
بخلاف حرم مكة وقال أبو حنيفة ومحمد وأبو يوسف ليس للمدينة حرم كالصخرة فلا يمنع أحد من أخذ صيدها  
وقطع شجرها وأجابوا عن هذا الحديث بأنه صلى الله عليه وسلم إنما أراد بقوله ذلك بقاء ذرئته المدينة ليستطوبوا  
وبألقواها (ولا يحدث فيها حدث) مبنى للمفعول كسابقه أي لا يعمل فيها عمل يخالف للسكاب والسنة  
(من أحدث فيها حدثا) مخالفا لما ساء به الرسول عليه الصلاة والسلام وزاد شعبة فيه عن عاصم عند أبي عوانة  
أو أي أحدثا قال الحافظ ابن حجر وهي زيادة صحيحة إلا أن عاصم لم يسمعه من انس (فعليه لعنة الله والملائكة  
والناس اجمعين) وعيد شديد لكن المراد باللعن هنا العذاب الذي يستحقه على ذنبه لا كما من الكافر المجد عن

رحمة الله كل الابداد وهذا الحديث من الرباعيات واخرجه المؤلف ايضا في الاعتصام ومسلم في المناسك \*  
 وبه قال (حدثنا ابو محمد) بفتح الميم وبينهما همزة ساكنة عبد الله بن عمرو بن الحجاج المنقري المقعد قال  
 (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد الغنبري البصري (عن ابي التياح) بفتح المثناة الفوقية والتحتية المشددين آخره  
 همزة ي زيد بن حديد الضبي (عن انس) هو ابن مالك (رضي الله عنه) انه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم  
 المدينة يوم الجمعة لثنتي عشرة من ربيع الاول في قول ابن الكلبي وفي مسلم كالجاري في الصلاة انه أقام  
 في قباء قبل أن يدخل المدينة اربع عشرة ليلة وأسس مسجدا قبا ثم رحل الى المدينة (وامر) ولا بوي ذر  
 والوقت فأمر (ببناء المسجد) بها (فقال يابن النجار) وهم اخواله عليه الصلاة والسلام (ثامنوني) بالمثلثة  
 وكسر الميم اي بايعوني بالثمن وفي الصلاة ثامنوني بجماعتكم اي بستانكم وحذف ذلك هنا والمخاطب بهذا  
 من يستحق الحفاظ وكان فيما قبل اسهل وسهل يتعين في حجر اسعد بن زرارة (فقالوا) اليتيمان ووليها  
 ولاي الوقت قالوا (لا تطلب غنمه الا الى الله) اي منه تعالى زاد اهل السير فاي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى  
 ابتاعه منه ما بعشرة دنانير وأمر أبا بكر أن يعطى ذلك وزاد في الصلاة انه كان في الحفاظ قبور المشركين وخرب  
 (فأمر) صلى الله عليه وسلم (بقبور المشركين فنبشت) وبالعظام فغيت (ثم بالخرب) بكسر الخاء الموحدة وفتح  
 الراء جمع خربة كذا في اليونانية وفي الفرع بفتح الخاء وكسر الراء (فوقبت وبالتخل فتقطع فصفوا التخل قبله  
 المسجد) اي في جهتها وانما قطع عليه الصلاة والسلام الشجر لانه كان في اول الهجرة وحديث التميمي  
 انما كان بعد رجوعه من خيبر كما سبأ في ان شاء الله تعالى في الجهاد والمغازي او ان النهي عنه مقصور على  
 القطع الذي يحصل به الفساد فأما من يقصد الاصلاح فلا أو انتهى انما يتوجه الى ما نبه الله من الشجر مما  
 لا صنع للادعي فيه كما حمل عليه النهي عن قطع شجر مكة وعلى هذا يحمل قطعه عليه الصلاة والسلام وجعله قبله  
 المسجد وفيه تخفيف النهي عن قطع الشجر بما لا ينبه الا دميون كما أن في الحديث السابق التصريح بكون  
 المدينة حراما وهذا الحديث مضى في الصلاة ويأتي بقامه ان شاء الله تعالى في المغازي \* وبه قال (حدثنا  
 اسماعيل بن عبد الله) الاوبسي (قال حدثني) بالافراد (أخي) عبد الحميد بن عبد الله (عن سليمان) بن بلال  
 (عن عبيد الله) بضم العين مصغرا العمري ولاي ذريادة ابن عمر (عن سعيد المشبري عن ابي هريرة رضي الله  
 عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حرم) بضم الحاء وكسر الراء اي حرم الله ولاي ذرع المسقى حرم  
 بضم السين مرفوع خبر مقدم والمبتدأ (ما بين لا يبق المدينة على لسان) بخفيف الموحدة تنبيه لابة وهي الحرة  
 الاخر ذات الجارة السود والمدينة ما بين حرتين عظيمتين احدهما شرقية والاخرى غربية ووقع عند احمد  
 من حديث جابر وانا حرم ما بين حرتيها وزعم بعض الحنفية أن الحديث مضطرب لانه وقع في رواية ما بين  
 جبلها وفي رواية ما بين لايتها وأجيب بأن الجمع واضح وبمثل هذا لا ترد الاحاديث الصحيحة ولو تعدد الجمع امكن  
 الترجيح ولا ريب أن رواية لايتها ارجح اتوارد الرواة عليها ورواية جبلها لا تنافيا فيكون عند كل لابة  
 جبل أولاهما من جهة الجنوب والشمال وجبلها من جهة المشرق والمغرب وتسمية الجبلين في رواية اخرى  
 لا تضرب وزاد مسلم في بعض طرقه وجعل اثني عشر ميلا حول المدينة حتى وعند أبي داود من حديث عدي بن  
 زيد قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل ناحية من المدينة يريد اريد اوفي هذا بيان ما اجل من حد  
 حرم المدينة (قال) اي ابو هريرة (واتى النبي صلى الله عليه وسلم بن حارثة) بالهمزة والمثلثة بطن من الاوس  
 وكانوا اذا ذلغوا في مشهد حرة زاد الاسماعيلي وهي في سندان الحرة اي في الجانب المرتفع منها (فقال)  
 عليه الصلاة والسلام ولاي الوقت وقال (اراكم) بفتح الهمزة في الفرع وغيره (يا بني حارثة قد خرجتم من الحرم)  
 حرم بما علب على ظنه (ثم التفت) صلى الله عليه وسلم فقرأهم داخلين في الحرم (فقال بل انتم فيه) فرجع عن الظن  
 الى اليقين واستنبط منه المهلب أن للعالم أن يقول على غلبة الظن ثم يتطرق فيصح النظر \* وبه قال (حدثنا محمد بن  
 بشار) بفتح الموحدة وتشديد المجهة الملقب بيزد ار قال (حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي الغنبري قال (حدثنا  
 سفيان) الثوري (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) بن يزيد بن شريك (اليماني عن ابيه) يزيد  
 (عن علي رضي الله عنه) انه (قال ما عندنا شيء) اي مكتوب من احكام الشريعة او المنقوش في اختصاصه عن  
 الناس (الا كتاب الله وهذه الصحيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم) وسبب قول علي رضي الله عنه هذا يظهر مما  
 روينا في مسند احمد من طريق قتادة عن ابي حسان الاعرج ان عليا كان يأمر بالامر فيقال له قد فعلنا

فيقول صدق الله ورسوله فقال له الاشتراط الذي تقول شيء عهد النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما عهد الى شيء اخاص دون الناس الاشياء مجمعة منه فهو في صحيفة في قراب سبني فلم ير الوايه حتى اخرج الصحيفة فاذا فيها (المدينة حرم) محترمة (ما بين عامر) بالعين المهمله والالف مهموز آخره واو جيل بالمدينة (الى كذا) في مسلم الى ثور وتقدم ما فيه قريبا (من احدث فيها حدثا) مخالفا للكتاب والسنة (واوى محدثا) بمحذمة آوى على الافصح في المتعدي وعكسه في اللازم وكسر دال محدثاى من نصر جانيا وآواه واجاره من خصمه وحال يته وبين أن يقتد منه ويجوز فتح الدال ومعناه الامر المبتدع نفسه واذا رضى بالبدعة وأقر فاعلمها ولم ينكرها عليه فقد آواه (فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه) بضم اوله وفتح ثامته مبنيا للمفعول (صرف ولا عدل) قال في القاموس الصرف في الحديث التوبة والعدل القدية أو هو النافلة والعدل القريضة أو بالعكس أو هو الوزن والعدل الكيل أو هو الاكتساب والعدل القدية أو الحيلة ومنه فما يستطيعون صرفا ولا نصرا معناه فما يستطيعون أن يصرفوا عن انفسهم العذاب انتهى وقال البيضاوي الصرف الشفاعة والعدل القدية وقال عياض معناه لا يقبل منه قبول رضى وان قبل منه قبول جزاء وقد يكون معنى القدية لا يجدي في القيامة فداء يفترى به بخلاف غيره من المدنيين الذين يفضل الله عز وجل على من يشاء منهم بأن يقديه من النار يهودى أو نصرانى كافى الصحيح (وقال ذمة المسلمين واحدة) أى امانهم صحيح سواء صدر من واحد أو أكثر شريف أو وضيع فاذا آمن الكافر واحد منهم بشرطه المعروفة في كتب الفقه لم يكن لاحد نقضه (فن اخبر مسلما) بجملة مفتوحة فجملة ساكنة ففاء ثم رماى بنقض عهد المسلم وذمائه (فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ومن تولى قوما) أى اتخذهم أولياء (بغير اذن مواليه) ليس بشرط لتقييد الحكم بعدم الاذن وقصره عليه وانما هو ايراد الكلام على ما هو الغالب أو المراد والالة الحلف فاذا أراد الانتقال عنه لا يتنقل الا باذن وبالجمله فان اريد ولا الحلف فهو ساغ وان اريد ولا العتق فلا مزهوم له وانما هو للتنبيه على المانع وهو ابطال حق الموالى (فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل) قال النووي وفي هذا الحديث ابطال ما رجمه الشيعة ويفترونه من قولهم ان عليا رضى الله عنه أوصى اليه بامور كثيرة من اسرار العلم وقواعد الدين وانه صلى الله عليه وسلم خص اهل البيت بحال لم يطلع عليه غيرهم فهذه دعاوى باطلة واختراعات فاسدة وفيه دليل على جواز كتابة العلم (قال ابو عبد الله) البخارى (عدل) أى (فداء) وهذا تفسير الاصمعي وسقط قوله قال ابو عبد الله الخ في غير روايه أبى ذر عن المستمل وفي هذا الحديث الحديث والعنفة وثلاثة من التابعين في نسق واحد ورواته كلهم كوفيون الا شيخه وشيخه فبصريان \* (باب فضل المدينة وانها تنقئ الناس) أى شرارهم وسقط لابن عساكر وانها تنقئ الناس \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن يحيى بن سعيد) الانصارى (قال سمعت ابا الخطاب) بضم الحاء المهمله وتخفيف الموحدة الاولى (سعيد بن يسار) بالمهملة المخففة (يقول سمعت ابا هريرة رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت بقرية) بضم المهمزة أى امرت بقرية بالهجرة الى قرية (تأكل القرى) أى تغلبها وتظهر عليها يعنى ان اهلها تغلب اهل سائر البلاد فتضغ منها يقال اكلنا بى فلان أى غلبناهم وظهروا عليهم فان الغالب المستولى على الشيء كالمغنى له افناء الا كل ايام وفي موطأ ابن وهب قلت لما لك ما تأكل القرى قال تفتح القرى وقال ابن المنير في الحاشية قال السهيلي في التوراة يقول الله يا طابة يامسكينة انى سأرفع اجاجيرك على اجاجير القرى وهو قريب من قوله امرت بقرية تأكل القرى لانها اذا علت عليها علو الغلبة اكلتها أو يكون المراد بآكل كل فضلها الفضائل أى يغلب فضلها الفضائل حتى اذا اقتست بفضلها اتلاشت بالنسبة اليها فهو المراد بالاكل وقد جاء في مكة انها ام القرى كما جاء في المدينة تأكل القرى لكن المذكور للمدينة أبلغ من المذكور للمكة لان الامومة لا يعنى بوجودها وجود ما هي أم له لكن يكون حق الام أظهر وأما قوله تأكل القرى فعناء ان الفضائل تصغر في جنب عظيم فضلها حتى تكاد تكون عدما وما يصح جعل له الفضائل أفضل وأعظم مما تنقئ معه الفضائل انتهى وهو ينزع الى تفضيل المدينة على مكة قال المهلب لان المدينة هي التي ادخلت مكة وغيرها من القرى في الاسلام فصارت الجميع في صفات أهلها وأجيب بان أهل المدينة الذين قصوا مكة معظمهم من أهل مكة فالفضل ثابت للقرينين ولا يلزم من ذلك تفضيل احدي البقتين وقد استنبط ابن أبي جرة من قوله عليه السلام ليس من بلد الا سيطاء الدجال الامكة والمدينة التساوى بين

فضل مكة والمدينة ومباحث التفضيل بين الموضعين مشهورة وقال الابي من المالكية واختار ابن رشد وشيخنا  
ابو عبد الله أي ابن عرفة تفضيل مكة واحتج ابن رشد لذلك بأن الله تعالى جعلها قبله الصلاة وكعبة الحج وأن  
الله تعالى جعل لها منزلة يحرّم الله تعالى أياها أن الله حرم مكة ولم يحرمها الناس واجمع اهل العلم على وجوب  
الجزاء على من صاد بجرمها ولم يجرمها على وجوبه على من صاد بالمدينة ومن دخله كان آمنا ولم يقل أحد بذلك  
في المدينة والذنب في حرم مكة أغلظ منه في حرم المدينة فكان ذلك دليلا على فضلها عليها قال ولا حجة في  
الاحاديث المرغبة في سكنى المدينة على فضلها عليها قال ولا دليل في قوله أمرت بقرية تأكل القرى لأنه إنما أخبر  
أنه أمر بالهجرة إلى قرية تنفتح منها البلاد (يقولون) أي بعض المنافقين للمدينة (يثرب) يسمونها باسم واحد من  
العمالقة نزلها وقيل يثرب بن قاتثة من ولد ارم بن سام بن نوح وهو اسم كان لموضع منها سميت كلها به وكرهه صلى  
الله عليه وسلم لأنه من التثريب الذي هو التوبيع والملازمة أو من الثرب وهو الفساد وكلاهما قبيح وقد كان عليه  
الصلاة والسلام يحب الاسم الحسن ويكره الاسم القبيح ولذا بدله بطابة والمدينة وذلك (وهي  
المدينة) أي الكاملة على الإطلاق كالبيت للكعبة والتجمل للثربا فهو اسمها الحقيقي به إلا أن التركيب يدل على  
التفخيم كقول الشاعر \* هم القوم كل القوم يا أم خالد \* أي هي المستحقة لأن تتخذ دارا قامة وأما تسميتها في  
القرآن يثرب فأنما هو حكاية عن المنافقين وروى احمد عن البراء بن عازب رفعه من حصى المدينة يثرب فليست غفيرة  
الله هي طابة هي طابة وروى عمر بن شبة عن أبي ايوب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يقال للمدينة  
يثرب ولهذا قال عيسى بن دينار من المالكية من سمى المدينة يثرب كتب عليه خطيئة لكن في الصحيحين في حديث  
الهجرة فإذا هي يثرب وفي رواية لا أراها إلا يثرب وقد يجاب بأنه قبل النهي (تنق) المدينة (الناس) أي الخبيث  
الردى منهم في زمنه عليه الصلاة والسلام أو زمن الدجال (كأينني الكبير) بكسر الكاف وسكون التحتية قال  
في القاموس رزق يفتح فيه الحداد وأما المبنى من الطين فكور (خبث الحديد) يفتح الخاء المعجمة والموحدة ونصب  
الثلاثة على المعهولة أي وصفه الذي تخرجه النار أي أنها لا تترك فيها من في قلبه دغل بل تميزه عن القلوب  
الصادقة وتخرجه كما تميز النار ردى الحديد من جيده ونسب التميز للكبر لكونه السبب الأكبر في اشتعال النار  
التي وقع التميز بها وقد خرج من المدينة بعد الوفاة النبوية معاذ وأبو عبيدة وابن مسعود وطلحة بن عبيد الله  
والزبير وعمار وآخرون وهم من أطيب الخلق فدل على أن المراد بالحديث تخصيص ناس دون ناس ووقت دون  
وقت \* وهذا الحديث أخرجه مسلم أيضا في الحج وكذا التسمي فيه وفي التفسير (باب المدينة) بالاضافة من  
اسمائها (طابة) وفي نسخة باب بالتنوين المدينة طابة ولا يذري طابة بالتنوين واصل طابة طيبة فقلت الياء ألفا  
أقصر كها وانفتاح ما قبلها أي من اسمائها طابة وليس فيه ما يدل على أنها لا تسمى بغير ذلك ولها أسماء كثيرة  
وكثرة الأسماء تدل على شرف المسمى فمن اسمائها طيبة كهية وطيبة كصيبة وطائب ككتاب فهذه الثلاثة مع  
طابة كشامة اخوات افظا ومعنى مختلفات صيغة ومبنى وذلك لطيب رائحتها وامورها كلها ولطهارتها من  
الشرك وسلول الطيب بها صلوات الله وسلامه عليه ولطيب العيش بها وان يكونها تنق خبيثها وتنصع طيبها والله  
درا لا شيعلي حيث قال لتربة المدينة نعمة ليس كما عهد من الطيب \* بل هو عجب من الاعاجيب وقال بعضهم  
معاذ كره في الفتح وفي طيب تراه ما هو اثاره دليل شاهد على صحة هذه التسمية لأن من أقام بها يجد من تربتها  
وحيطانها رائحة طيبة لا يكاد يجدها في غيرها انتهى ومن اسمائها \* بيت الرسول صلى الله عليه وسلم قال تعالى  
كما أخرجك ربك من بيتك بالحق أي من المدينة لاختصاصها به اختصاص البيت يساكنه \* والحرم الحرمها  
كما مر \* والحبيبة طيبة صلى الله عليه وسلم لها ودعائه \* وحرم الرسول عليه الصلاة والسلام لأنه الذي حرمها  
وفي الطبراني بسند رجاله ثقات حرم ابراهيم مكة وحرم المدينة \* وحسنه قال الله تعالى لتبوءنهم في الدنيا حسنة  
أي مائة حسنة وهي المدينة \* ودار الاربار \* ودار الاخبار \* لانها دار المختار والمهاجرين والانصار وتنق  
شراؤها ومن أقام بها منهم فليست له في الحقيقة بدار وربما نقل منها بعد الاقبار \* ودار الايمان \* ودار السنة \*  
ودار السلامة \* ودار الفتح \* ودار الهجرة \* فنهأ ففتح سائر الامصار \* والبها هجرة السيد المختار \* ومنها  
انتشرت السنة في الاقطار \* والشافية حديث تراه شفاء من كل داء وذكر ابن مسدى الاستشفاء بتطيق  
اسمائها على العموم \* وقبة الاسلام لحديث المدينة قبة الاسلام \* والمؤمنة لتصدقها بالله حقيقة بخلافه قابلية

ذلك فيها كما في تسليح الحصى أو مجازا لاتصاف أهلها به وانتشاره منها وفي خبر والذي نفسي بيده أن ربه المؤمنين  
وفي آخرها المكتوبة في التوراة مؤمنة \* ومباركة لأن الله تعالى بارك فيها بعباده صلى الله عليه وسلم وحلوله  
فيها \* والختارة لأن الله تعالى اختارها للختار من خلقه \* والمحدوطة لحفظها من الطاعون والدجال وغيرهما \*  
ومدخل صدق \* والمرزوقة أي المرزوق أهلها \* والمسكنة نقل عن التوراة كما مر وروى صرغتمسان أن الله تعالى  
قال للمدينة يا طيبة يا طيبة يا مسكنة لا تقبلي الكفور أرفع اجاجيرك على اجاجير القرى والمسكنة الخسوع  
والخسوع خلقه الله فيها وهي مسكن الخاشعين أسأل الله العظيم بوجهه الوجهية ونيبه النبيه عليه افضل  
الصلاة والسلام أن يجعلني من ساكنيها المقربين حيا وميتا أنه جابر المنكسرين وواصل المنقطعين \* ومنها  
المقدسة لتزهرها عن الشرك وكونها تنفي الذنوب \* واكالة القرى لقلبها الجميع فضلا وتسلطها عليها واقتناحها  
بأيدي أهلها فغنوها واكلوها وروى الزبير في أخبار المدينة من طريق عبد العزيز الدراوردي أنه قال يا بني أن  
للمدينة في التوراة أربعين اسما \* وبالسند قال (حدثنا خالد بن محمد) الجلي الكوفي قال (حدثنا سليمان بن  
بلال التيمي القرشي) قال حدثني (بلافراد) (عرو بن يحيى) بفتح العين ابن عمارة الانصاري المدني (عن عباس  
ابن سهل بن سعد) بالموحدة والمهملة في الاول وفتح المهملة وسكون الهاء في الثاني وسكون العين في الثالث  
الساعدي (عن أبي حميد) بضم الحاء عبد الرحمن الساعدي (رضي الله عنه) أنه قال (أقبلنا مع النبي صلى الله  
عليه وسلم) غزوة (تبوك) سنة تسع من الهجرة (حتى أشرقنا على المدينة فقال) صلى الله عليه وسلم (هذه)  
(اسمها) (طاية) كشاسة ولا في ذرطاية بالتونين وفي بعض طرقه طيبة كهيبة ولمسلم عن جابر بن سمرة أن الله تعالى  
سمى المدينة طاية \* وحديث الباب هذا من حديث طويل سبق في باب خرص القمر من باب الزكاة والله أعلم  
\* (باب لابتى المدينة) \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) امام دار الهجرة  
(عن ابن شهاب) الزهري (عن سعيد بن المسيب) بفتح الباء المشددة (عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يقول  
لورأت الأطباء بكسر الطاء المجمة مدودا جع طبي) بالمدينة ترتع أي ترى (ماذا عرتها) بزال معجبة وعين مهملة  
أي ما أفرعتها ونفرتها وكفي بذلك عن عدم صيدها واستدل رضي الله عنه بقوله (قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ما بين لايتها) أي المدينة (حرام) لا يجوز صيدها ولا قطع شجرها الذي لا يستنبته إلا ذميون والمدينة بين  
لائين شرقية وغربية ولها لابان أيضا من الجانبين الا تحريم الانهم ما يرجعان الى الاولين لاتصالهما بها  
جميع دورها كلها داخل ذلك \* وهذا الحديث أخرجه مسلم في الحج والترمذي في المناقب والنسائي في الحج \*  
(باب من رغب عن المدينة) فهو مذموم \* وبالسند قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب)  
هو ابن أبي حمزة الحمصي (عن ابن شهاب) الزهري قال أخبرني (بلافراد) (سعيد بن المسيب) ولا في الوقت عن  
سعيد بن المسيب (أن أبا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يترك كون المدينة)  
بالمثناة التحتية في يترك كون في فرع اليونينية وبالضوقية على الخطاب في غيره قال ابن جبر والاكثري على الخطاب  
والمراد بذلك غير الخطاطيين لكنهم من أهل البلد أو من نسل الخطاطيين أو من نوعهم قال وروى ياء الغيبة ورجحه  
القرطبي قال في المصابيح وفي كلام القرطبي اشعار تاميان رواية البخاري ليست بلاء الخطاب انتهى وقد ثبت  
بلاء الخطاب فلا عبرة بما يشعره كلام القرطبي (على خير ما كانت) من العمارة وكثرة الاشجار ومنها وفي اخبار  
المدينة لعمر بن شبة أن ابن عمر أنكر على أبي هريرة قوله خيرا كانت وقال إنما قال صلى الله عليه وسلم وسمي عمر  
ما كانت وإن أبا هريرة صدقه على ذلك (لا يفتأها) بالفتن المجمة لا يسكنها (الا العواف) بفتح العين المهملة  
والواو آخره فاء من غير ياء جمع عافية التي تطلب اقواتها ولا في ذر الا عوافي بحذف ال وبالمثناة التحتية بعد الفاء  
(يزيد عوافي السباع والطيور) بنصب ياء عوافي قال القاضي عياض هذا جرى في العصر الاول وانقضى  
وقد تركت المدينة على احسن ما كانت حين انتقلت الخلافة منها الى الشام وذلك خيرا كانت للدين بكثرة  
العلماء بها وللدنيا لعمارتها واتساع حال أهلها وذكر الاخباريون في بعض الفتن التي جرت في المدينة أنه رحل  
عنها أكثر الناس وبقيت أكثر عمارها للعوافي وخلت مدة ثم تراجع الناس إليها وقال النووي المختار أن هذا  
الترك يكون في آخر الزمان عند قيام الساعة يوضحه قصة الراعيين فقد وقع عند مسلم ثم يحشر راعيان وفي البخاري  
انهما آخر من يحشر وقال أبو عبد الله الابي وهذا لم يتبع ولو وقع لتواتر بل الطاهر أنه لم يقع بعد ودليل الهجرة

وجوب القطع بوقوعه في المستقبل ان صح الحديث وان الظاهر انه بين يدي نقضة الصعق كما يدل عليه موت  
 الراعيين انتهى ومما راده بالراعيين المذكور ان قوله (واخر من يحشر) بضم اؤه وفتح ثائه اي آخر من يموت  
 فيحشر لان الحشر بعد الموت ويحتمل أن يتأخر حشرهما لتأخر موتهما ويحتمل آخر من يحشر الى المدينة اي يساق  
 اليها كما في لفظ رواية مسلم (راعيان من مذبذبة) بضم الميم وفتح الزاي المجبة قبيلة من مضر (يريدان المدينة  
 يتبعان) بكسر العين المهملة وبعدها قاف ماضى نعت بفتحها أي يصيحان (بغتهما) اي سواها وذلك عند قرب  
 الساعة وصعقة الموت (فيجدرانها) أي يجدران المدينة (وحوشا) بالجمع اي ذات وحوش خلقتها من سكانها واغبر  
 الاربعة وحشا بالافراد أي خالية ليس بها أحد والوحش من الارض الخلاء وقد يكون وحشا بمعنى وحوش  
 وأصل الوحش كل شيء يوحش من الحيوان وجمعه وحوش وقد يعبر بواحدة عن جمعه وحينئذ فالضمير للمدينة  
 وعن ابن المواب أنه للغنم أي انقلبت الغنم وحوشا والقدرة صالحة أو المعنى أن الغنم صارت متوحشة تنفر من  
 اصوات الرعاة وانكسر القاضى وصوب النووى الا قول (حتى اذا بلغا) أي الراعيان (تدية اوداع) التي كان  
 يشبع بها ويوقع عندها وهي من جهة الشام (خرأ) بفتح الميم وتشديد الراء أي سقطا (على وجوههما)  
 ميتين ثم ان قوله واخر من يحشر الخ يحتمل أن يكون حديثا آخر غير الاول لاتعلق له به وأن يكون من بقيته  
 وعليه ما يترتب الاختلاف السابق عن عياض والنووى والله أعلم \* رقا اخرج الحديث مسلم \* وبه قال  
 (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (احبرنا مالك) الامام (عن هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير  
 (عن اخيه) عبد الله بن الزبير بن العوام (عن سفيان بن ابى زهير) بضم الزاي وفتح الهاء مصغرا لالزدي من  
 ازدشنوة بفتح الميم وضم النون وبعد الواو همزة النوى ويلقب بابن القرد بفتح القاف وكسر الراء وبعدها دال  
 مهملة صحابي يعتق في اهل المدينة (رضي الله عنه) انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تفتح اليمين  
 بضم الفوقية وسكون الفاء وفتح الفوقية مينا للامفعول واليمين رفع نائب فاعل وسمى اليمين لأنه عن يمين القبلة  
 أو عن يمين الشمس أو يمين بن قحطان (فيأتى قوم) من الذين حضروا فتحها وأعجبهم حسنها ورخاؤها (يسون) بفتح  
 المثناة التحتية وكسر الموحدة وتشديد المهملة ثلاثيا وعن ابن القاسم ضم الموحدة فهو من باب ضرب يضرب  
 ومن باب نصر ينصر ويضم التحتية مع كسر الموحدة أيضا من الثلاثي المزيد أي يسوقون دوابهم الى المدينة  
 سوقا لينا (فيحملون) منها الى المدينة (بأهلهم ومن أطاعهم) من الناس راحلين الى الين (والمدينة خير لهم)  
 منها لأنهم اكرم الرسول صلى الله عليه وسلم وجواره ومهبط الوحي ومنزل البركات (لو كانوا يعلمون) بما فيها من  
 القضاة كالمصلاة في مسجدتها وقواب الإقامة فيها وغيرها من الفوائد الدينية والاخرى التي يستحضر دونها  
 ما يجدونه من المظبوط الفاتية العاجلة بسبب الإقامة في غيرها ما ارتحلوا منها وفي حديث أبي هريرة عند مسلم  
 يأتي على الناس زمان يدعوا الرجل ابن عمه وقريبه لهم الى الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وطاهره أن الذين  
 يتحملون غير الذين يسون فيكأن الذي حضر الفتح أعجبه حسن الين ورخاؤه فدعا قريبه الى الجيء اليه فيحتمل  
 المدعو بأهله واتباعه لكن صوب النووى أن في حديث الباب الاخبار عن خروج من المدينة متحملا بأهله  
 بأسافي سيرهم سرعا الى الرخاء والامصار المفتحة وفي رواية ابن خزيمة من طريق أبي معاوية عن هشام بن عروة  
 في هذا الحديث ما يؤيده ولفظه تفتح الشام فيخرج الناس اليها يسون والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ويوضح  
 ذلك حديث جابر عند البزار مر فوعا لباين على اهل المدينة زمان ينطلق الناس منها الى الارياض يلتمسون الرخاء  
 فيجدون رجا ثم يحملون بأهلهم الى الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وقال المذري رجاله رجال الصحيح  
 والارياض جمع ريف بكسر الراء وهو ما قارب الميام في ارض العرب وقيل هو الارض التي فيها الزرع والخصب  
 وقيل غير ذلك (وتفتح الشام) بضم أوله مينا للمالم يسم فاعله وسمى بالشام لأنه عن شمال الكعبة (فيأتى  
 قوم ييسون) بفتح أوله وضمه وكسر الموحدة وضمها (فيحملون) من المدينة (بأهلهم ومن أطاعهم) من الناس  
 راحلين الى الشام (والمدينة خير لهم) منها لباين كذا (لو كانوا يعلمون) بفضلها فالجواب محذوف كما في السابق  
 والملاحق دل عليه ما قبله وان كانت لو معني آيت فلا جواب لها وعلى كذا التقديرين فقصه تجهيل لمن فارقه  
 لتفويته على نفسه خيرا عظيما (وتفتح العراق فيأتى قوم ييسون فيحملون بأهلهم) من المدينة (ومن أطاعهم)  
 من الناس راحلين الى العراق (والمدينة خير لهم) من العراقي (لو كانوا يعلمون) والواو في قوله والمدينة  
 في الثلاثة للسال وهذا من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم حيث أخبر عليه الصلاة والسلام بفتح هذه

الاقاليم وان الناس يتحولون باها اليهم ويفارقون المدينة فكان ما قاله عليه الصلاة والسلام على الترتيب  
 المذكور في الحديث لكن في حديث عند مسلم وغيره تفخ الشام ثم اليمن ثم العراق والظاهر ان اليمن فتح قبل فتح  
 الشام للاتفاق على أنه لم يفتح شيء من الشام في حياته صلى الله عليه وسلم فتكون رواية تقديم الشام على اليمن  
 معناها استيفاء فتح اليمن انما كان بعد الشام وأما قول المظهرى أنه عليه الصلاة والسلام اخبرني اول الهجرة  
 الى المدينة بأنه سيفتح اليمن غيا في قوم من اليمن الى المدينة حتى يكثر اهل المدينة والمدينة خير لهم من غيرها  
 قد عقبه الطيبي بأن تنكير قوم ووصفه بيبسون ثم تو كيد به بقوله لو كانوا يعلمون لا يساءلهم ما قاله لان تنكير قوم  
 لتحقيرهم وتوهين امرهم ثم الوصف بيبسون وهو سوق الدواب يشعر بركاكة عقولهم وانهم عن ركن الى الخطوط  
 البهيمية وحطام الدنيا الفانية العاجلة واعرضوا عن الاقامة في جوار الرسول عليه الصلاة والسلام ولذلك كثر  
 قوما ووصفه في كل قرية بيبسون استحقاقا لتلك الهيئة القبيحة قال والذي يقتضيه هذا المقام أن ينزل يعلمون  
 منزلة اللازم لينتفى عنهم العلم والمعرفة بالكلية ولو ذهب مع ذلك الى معنى التفتي لكان أبلغ لان التفتي طلب  
 ما لا يمكن حصوله اى ليتهم كانوا من اهل العلم تغليظا وتشديدا \* ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان هؤلاء  
 القوم المذكورين تفرقوا في البلاد بعد الفتوحات ورغبوا عن الاقامة في المدينة ولو صبروا على الاقامة فيها  
 لكان خيرا لهم أمان من خرج الحاجة كجهادا وتجارة فليس داخل في معنى الحديث \* ورواية هذا الحديث كاهم  
 مدنيون الاشيشه وفيه التحديث والاشبار والعننة والسماع والقول ورواية تايبي عن تايبي لان هشام مات  
 بعض الصحابة وصحابي صحابي وأخرجه مسلم في الحج وكذا التسمي \* هذا (باب) بالتزوين (الايمن يارز  
 الى المدينة) همزة ساكنة وراء مكسورة ثم زاي كضرب يضرب أى ينضم ويجمع بعضه الى بعض فيها وحكى  
 القاسبي فتح الراعي من باب علم يعلم وحكى ضمها من باب نصير ينصر \* وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر)  
 هو ابراهيم بن عبد الله بن المنذر بن المعيرة الخزاعي قال (حدثنا انس بن عياض) أبو ضمرة الليثي المدني قال  
 (حدثني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن عمر العمري (عن) خاله (خبيب بن عبد الرحمن) بضم  
 الخاء المجمة وفتح الموحدة الاولى (عن حمص بن عاصم) بن عمر بن الخطاب (عن ابن هريرة رضى الله عنه ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الايمان ليأرر) اللام في ليأرر للتوكيد أى ان اهل الايمان لنضم وتجتمع  
 الى المدينة كما تارز الحية الى جحرها) اى كما تنتشر الحية من جحرها في طلب ما تعيش به فاذا راعها شئ رجعت  
 الى جحرها كذلك الايمان انتشر من المدينة فكل مؤمن له من نفسه سائق اليها مخبئة في ساكنها صلوات الله  
 وسلامه عليه وهذا شامل لجميع الازمنة أما زمنه صلى الله عليه وسلم فللتعلم منه وأما زمن الصحابة والتابعين  
 وتابعهم فلا قد ايهديهم وأما بعدهم فلزيارة قبره المييف والصلاة في مسجده الشريف والتبرك بمشاهدة آثاره  
 وآثار صحابه رزقنى الله ذلك والممات على محبته هنالك ياسيدى يا رسول الله انى اوجه بك الى ربك في ذلك وفى  
 جميع اسورى اللهم شفعه فى وفى سلقى \* وهذا الحديث رواه مسلم في الايمان وابى ماجه في الحج والله أعلم \* (باب  
 انهم من كاد اهل المدينة) أى أراد بهم سوا \* وبالسند قال (حدثنا حسين بن حريث) بضم الحاءين وأحر الثاني  
 مثلثة مصغرين المروزي مولى عمران بن الحصين الخزاعي قال (اخبرنا الفضل) بن موسى السيناني بكسر  
 السين المهملة وسكون التحيه وبالنون المروزي (عن جعيد) بضم الجيم وفتح العين وسكون التحيه  
 مصغرا ابن عبد الرحمن بن اوس (عن عائشة) زادت في رواية غير ابن عسا كرواى ذرهم يستعد بسكون العين  
 ذى ابن أبى وقاص (قال سمعت سعدا) نعى أناها (رضى الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
 لا يكيد اهل المدينة احد) أى لا يفعل بهم كيدامن مكرو حوب وغير ذلك من وجوه الضرب بغير حق (الافاع)  
 بكون النون بعد الف الوصل آخره مهملة أى ذاب (كجافاع) يذوب (المخ في الماء) وفى حديث مسلم في رواية  
 ولا يريد أحد اهل المدينة بسوء الا اذا به الله في النار ذوب الرصاص أو ذوب الملح في الماء وهذا صريح في الترجمة  
 لانه لا يستحق هذا العذاب الا من ارتكب انما عطيما \* (باب اطام المدينة) بالمجتمع الطم بضعفين وهى  
 الحصون التى تبنى بالججارة \* وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني وسقط في غير رواية أبي ذر ابن عبد  
 الله قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا ابن شهاب) الزهري (قال اخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير  
 (قال سمعت اسامة) بن زيد (رضى الله عنه قال اشرف النبي صلى الله عليه وسلم) نظروا من مكان مرتفع (على اطام

من أطام المدينة) يضم الهمة والطاء في الأول وقصهما مدودا في الثاني (فقال هل ترون ما أرى أني لا أرى)  
 بالبصر (مواقع) أي مواضع سقوط (الفتن خلال بيوتكم) أي نواحيها بأن تكون الفتن مثلثة له حتى رآها  
 (كواقع القطر) وهذا كما مثلت له الجنة والنار في القبة حتى رآها وهو يصلي أو تكون الرقبة بمعنى العلم وشبهه  
 سقوط الفتن وكثرتها بالمدينة بسقوط القطر في الكثرة والعموم وقد وقع ما أشار إليه صلى الله عليه وسلم من قتل  
 عثمان وهم جزأولا سيما يوم الحرة وهذا من أعلام النبوة \* وقد أخرج المؤلف هذا الحديث في المطالم  
 وفي علامات النبوة وفي الفتن ومسلم في الفتن (تابعه) أي تابع سفيان (معمر) هو ابن راشد عما وصله المؤلف  
 في الفتن (وسليمان بن كثير) العبدى الواسطى عمار واه مسلم (عن الزهري) \* هذا (باب) بالنون (لا يدخل  
 الدجال المدينة) \* وبالسند قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الأوبسى (قال حدثني) بالافراد (ابراهيم بن  
 سعد عن أبيه) سعد بن ابراهيم الزهري القرشي (عن جده) ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي بكر) نفع  
 ابن الحارث بن كلدة الثقفي (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يدخل المدينة رعب المسيح  
 الدجال) يضم الراوى ذعره وخوفه والدجال من الدجل وهو الكذب والخلط لانه كذاب خلط واذا لم يدخل  
 رعبه فالاولى أن لا يدخل (لها) أي للمدينة (يومئذ سبعة ابواب على كل باب) ولكشمهني (تكل باب) (ملكان)  
 يحرسانها منه \* ورواه هذا الحديث كلهم مدنيون وفيه تابعي عن تابعي والتحديث والعنعنة والقول وأخرجه  
 ايضا في الفتن وهو من افراد \* وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس عبد الله المدني (قال حدثني)  
 بالافراد (مالك) الامام (عن نعيم بن عبد الله المجرى) يضم الميم الاولى وكسر الثانية بينهما جيم سا كنة آخره راء  
 مولى آل عمر المدني (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على انقاب المدينة) جمع  
 نقب بفتح النون وسكون القاف وهو جمع قله وجمع الكثرة نقاب وسياق أيضا ان شاء الله تعالى قال ابن وهب  
 يعني مداخل المدينة وهي ابوابها وفوهات طرقها التي يدخل اليها منها كما جاء في الحديث الاخر على كل باب  
 منها ملك وقيل طرقها والنقب بفتح النون وخمها وسكون القاف قال في القاموس الطريق في الجبل (ملائكة)  
 يحرسونها (لا يدخلها الطاعون) الموت الذريع القاتل أي لا يكون بهامثل الذي يكون بغيرها كالذي وقع  
 في طاعون عمواس والجارف وقد اظهر الله تعالى صدق رسوله فلم ينقل قط انه دخلها الطاعون وذلك ببركة دعائه  
 صلى الله عليه وسلم اللهم صححها لنا (ولا يدخلها) (الدجال) قال الطيبي وبجمله لا يدخلها مستأنفة بيان لموجب  
 استقرار الملائكة على الانقاب \* وهذا الحديث أخرجه أيضا في الفتن والطب ومسلم في الحج والنسائي  
 في الطب والحج \* وبه قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) الحزامي بالزاي قال (حدثنا الوليد) بن مسلم الدمشقي  
 القرشي ثقة لكنه كثير التدايس قال (حدثنا ابو عمرو) بفتح العين هو عبد الرحمن بن عمرو والاوزاعي قال (حدثنا  
 اسحاق) بن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري المدني قال (حدثني) بالافراد (انس بن مالك رضي الله عنه عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ليس من بلد) أي من البلدان يسكن الناس فيه وله شان (الاسيطة) سيدخله  
 (الدجال) قال الحافظ ابن حجر هو على ظاهره وعمومه عند الجمهور وشذابن حزم فقال المراد لا يدخله بعشه  
 وجنوده وكأنه استبعد امكان دخول الدجال جميع البلاد لتصر مدته وغفل عما ثبت في صحيح مسلم ان بعض  
 ايامه يكون قدر السنة انتهى قال العيني يحتمل أن يكون اطلاق قدر السنة على بعض ايامه ليس على حقيقته  
 بل لكون الشدة العظيمة الخارجة عن الحد فيه أطلق عليه كانه قدر السنة (الامكة والمدينة) لا يطوهما وهو  
 مستثنى من المستثنى لامن بلد أي في اللفظ والافق المعنى منه لان النضير في سيطاء عائد على البلد وعند الطبري  
 من حديث عبد الله بن عمرو الا الكعبة وبيت المقدس وزاد ابو جعفر الطحاوي ومسجد الطور وفي بعض  
 الروايات فلا يلقى له موضع الا وياخذ غير مكة والمدينة وبيت المقدس وجبل الطور فان الملائكة تطرده عن  
 هذه المواضع (ليس له) سقط لابي الوقت له (من نقابها) بكسر النون أي من نقاب المدينة (نقب الاعليه  
 الملائكة) حال كونهم (صافين) حال كونهم (يحرسونها) منه وهو من الاحوال المتداخلة وسقط في رواية  
 أبي الوقت لفظ له ونقب (ثم ترجف المدينة) أي تزلزل (بأهلها) الباء يحتمل أن تكون سببية أي تزلزل وتضطرب  
 بسبب أهلها التنفص إلى الدجال الكافر والمنافق وأن تكون حالا أي ترجف متلبسة بأهلها وقال المظهرى  
 ترجف المدينة بأهلها أي تحترقهم وتلثي ميل الدجال في قلب من ليس بمؤمن خالص فعلى هذا قالبا مصله الفعل



(ثلاث رجفات) بفتحات (فيضج الله) في الثالثة منها (كل كافرومضائق) ويرى بها المؤمن الظالم فلا يسلم عليه الدجال والعموي والكشميني فيضج الله الى الدجال كل كافرومضائق وهذا لا يعارضه ما في حديث ابي بكر الماشي انه لا يدخل المدينة وصب الدجال لان المراد بالرجع ما يحصل من الفرع من ذكره وانطوى من عتوه لا الرجعة التي تقع بالزلزلة لاخراج من ليس بمخلص وهذا الحديث أخرجه أيضا مسلم في الفتن والنسائي في الحج • وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزومي • هو لا هم المصري ثقة في الحديث وتكلموا في سماعه من مالك قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (قال اخبرني) بالافراد (عبيد الله بن عبد الله بن عتبة) بضم العين في الاول مصغرا وسكون الضوقية في الثالث بعد الغنم ابن مسعود الهذلي المدني (ان اباسعيد الخدرى رضى الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا طويلا عن الدجال) عن حله وفعله وسقط في رواية أبي الوقت قوله حديثا (فكان فيما حدثناه أن قال) أن مصدريه أي قوله (ياق الدجال وهو محترم عليه أن يدخل) أي دخوله (نقاب المدينة ينزل) جملة مستأنفة كأنه قال إذا كان الدخول عليه عرا ما فكيف يفعل قال ينزل (بعض السباخ التي بالمدينة) بكسر السين جمع سبخة وهي الأرض تعلوها الملوحة ولا تكاد تنبت شيا أو المعنى انه ينزل خارج المدينة على أرض سبخة من سبخاتها وسقط في رواية أبي ذر عن الكشميني قوله ينزل (فيضج اليه) أي الى الدجال (يوشد رجل هو خير الناس أو من خير الناس) شك من الراوى وذ كر ابراهيم بن سفيان الراوى عن مسلم كما في صحيحه أنه يقال انه الخضر وكذا حكاه معمر في جامعهم وهذا انما يتم على القول ببقاء الخضر كما لا يخفى (فيقول) الرجل (اشهد انك الدجال الذي حدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فيقول الدجال) من معه من أوليائه (أرايت) أي أخبرني (ان قتلت هذا) الرجل (ثم احببته هل تشكون في الامر فيقولون لا) أي اليهود ومن يصدقهم من اهل الشقاوة أو العموم يقولون ذلك خوفا منه لا تصدقاه أو يقصدون بذلك عدم الشك في كفره وانه دجال (فيقتله ثم يحييه) بقدره الله تعالى وشيئته وفي مسلم فيما مر الدجال به فيسبح فيقول خذوه فيوجع ظهره ويطنه ضربا فيقول أو ما تؤمن بي قال فيقول انت المسيح الكذاب فينشر بالقتل من مفرقه حتى يفرق بين رجلين قال ثم يمشي الدجال بين القطعتين ثم يقول له قم فيستوى قائما (فيقول حين يحييه والله ما كنت قط اشد بصيرة مني اليوم) لأن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر بان علامة الدجال انه يمضي المقتول فزادت بصيرته بذلك العلامة وفي بعض النسخ اشد مني بصيرة اليوم فالمفضل والمفضل عليه كلاهما هو نفس المتكلم لكنه مفضل باعتبار غيره (فيقول الدجال اقبله فلا يسلم عليه) أي على قتله لأن الله يحجزه بعد ذلك فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره وحيث يذبل امره وفي مسلم ثم يقول أي الرجل يا ايها الناس انه لا يفعل بعدى باحد من الناس قال فيأخذ الدجال حتى يذبحه فيجعل ما بين رقبته الى رقبته قناسا فلا يستطيع اليه سبيلا قال فيأخذ يديه ورجليه فيقذف به فيحسب الناس انه قد قذفه الى النار وانما أتى في الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اعظم الناس شهادة عند رب العالمين • وحديث الباب أخرجه المؤلف في الفتن وكذا مسلم وأخرجه النسائي في الحج • هذا (باب) بالنوين (المدينة تنفي الخبث) • وبالسند قال (حدثنا عمرو بن عباس) بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة وبعد الالف مهمله الباهلي البصري أو هو الالهوازي قال (حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن محمد بن المنكدر عن جابر) السلمي بفتح السين المهمله واللام (رضي الله عنه) انه (قال) يا اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم قال (الحافظ ابن حجر لم اتفق على اسمه الا أن الزمخشري ذكر في ربيع الابرار انه قيس بن أبي حازم وهو مستكمل لانه تابعي كبير مشهور صرحوا بانه هاجر فوجد النبي صلى الله عليه وسلم قد مات فان كان محفوظا فخطئه آخر واتفق اسمه واسم أبيه وفي الذيل لابي موسى في العصابة قيس بن حازم المنقري فيجتمل أن يكون هو هذا (فبايعه على الاسلام فغاب من القدر) سأل كونه (محمدا فقال) لاني صلى الله عليه وسلم (أقلني) قال عياض من الميابة على الاسلام وقال غيره انما استقاله على الهجرة ولم يرد الارتداد عن الاسلام قال ابن بطال بدليل انه لم يرد على ما عقده الاموافقة النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك ولو أراد الردة ووقع فيها القتل اذ ذلك وحله بعضهم على الأتالة من المقام بالمدينة (قاضي) النبي صلى الله عليه وسلم أن يقتله (ثلاث مرات) تنازعه الفعلان قبله وهما قوله فقال وقوله قاضي أي قال ذلك ثلاث

مرات وهو صلى الله عليه وسلم بأبي من أقالته وأقالم يقليه عنه لأنها ان كانت بعد الفتح فهي على الاسلام فلم يلقه  
 اذ لا يحل الرجوع الى الكفر وان كانت قبله فهي على الهجرة والمقام معه بالمدينة ولا يحل للمهاجر أن يرجع الى  
 وطنه (فقال) عليه الصلاة والسلام (المدينة كالكبر) بكسر الكاف المنفخ الذي تنفخ به النار أو الموضع  
 المشتمل عليها (تنفي خبثها) بجمجمة واحدة مفتوحتين ومثلثة ما تبرزه النار من الوسخ والقذر (وينصح طيبها) بفتح  
 الطاء وتشديد الحنية وبالرفع فاعل ينصح وهو بفتح الحنية وسكون النون وفتح الصاد المهملة آخره عين مهملة  
 من التصوع وهو الخلوص ولا بى ذرع عن الجوى والمستمل وتصح بالثناة الفوقية أى المدينة طيبها بكسر  
 الطاء وسكون الحنية منصوب على المفعولية كذا فى اليونينية والرواية الاولى فى طيبها قال أبو عبد الله الا بى  
 هى الصيحة وهى اقوم معنى وأى مناسبة بين الكبر والطيب انتهى وهذا تشبيه حسن لأن الكبر بشدة نفخه  
 ينفي عن النار النضام والدخان والرماد حتى لا يبقى الا خالص الجرو وهذا ان أريد بالكبر المنفخ الذي ينفخ به النار  
 وان أريد به الموضع فيكون المعنى ان ذلك الموضع لشدة حرارته ينزع خبث الحديد والفضة والذهب ويخرج  
 خلاصة ذلك والمدينة كذلك تنفي شرار الناس بالجوى والوصب وشدة العيش وضيق الحال التي تخلص النفس  
 من الاسترسال فى الشهوات وتطهر خيارهم وتزكهم وليس الوصف عاتلها فى جميع الازمنة بل هو خاص  
 بزمن النبي صلى الله عليه وسلم لأنه لم يكن يخرج عنها رغبة فى عدم الإقامة معه الا من لا خيرة له وقد خرج منها  
 بعده جماعة من خيار الصحابة وقطنوا غيرها وما نواجرها عنها كابن مسعود وأبى موسى وعلى وأبى ذر وعمار  
 وحذيفة وعبادة بن الصامت وأبى عبيدة ومعاذ وأبى الدرداء وغيرهم فدل على أن ذلك خاص بزمنه صلى الله  
 عليه وسلم بالقيء المذكور \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) قال (حدثنا شعبة) (عن عدى بن  
 ثابت) الانصارى - الصحابى (عن عبد الله بن يزيد) من الزيادة الخطمى - الانصارى - الصحابى أنه (قال سمعت  
 زيد بن ثابت رضى الله عنه يقول لما خرج النبي) ولا بى ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة (احد)  
 وكانت سنة ثلاث من الهجرة (رجع ناس من اصحابه) عليه الصلاة والسلام من الطريق وهم عبد الله بن أبى  
 ومن تبعهم (فقات فرقة) من المسلمين (نقتلهم) أى تقتل الاربعة (وقالت فرقة) منهم (لأنقتلهم) لأنهم مسلمون  
 (فترأت) لما اختلفوا (فالكلم فى المناققين فثنين) أى تفرقتهم فى أمرهم فرقتين حال عاملها لكم وفى المناققين  
 متعلق بما دل عليه فثنين أى متفرقتين فيهم (وقال النبي صلى الله عليه وسلم انها) أى المدينة (تنفى الرجال) جمع  
 رجل والالف واللام للعهد أى شرارهم واخصاءهم أى تيز وتظهر شرار الرجال من خيارهم ولا بى ذرع عن  
 الكشميتى تنفى الرجال بالبدال وتشديد الجيم قال فى الفتح وهو تحفيف وفى غزوة أحد تنفى الذنوب وفى تفسير  
 سورة النساء تنفى الخبث وأخرجه فى هذه المواضع كلها من طريق شعبة وأخرجه مسلم والترمذى والنسائى  
 من رواية غندر عن شعبة باللفظ الذى أخرجه فى التفسير من طريق غندر وغندر أثبت الناس فى شعبة وروايته  
 توافق رواية حديث جابر الذى قبله حيث قال فيه تنفى خبثها وكذا أخرجه مسلم من حديث أبى هريرة بلفظ  
 تخرج الخبث ومضى فى أول فضائل المدينة من وجه آخر عن أبى هريرة تنفى الناس والرواية التي هنا تنفى الرجال  
 لاتنفي الرواية التي يلفظ الخبث بل هى مفسرة للرواية المشهورة بخلاف تنفى الذنوب ويحتمل أن يكون فيه حذف  
 تقديره أهل الذنوب فقلتم مع باقى الروايات انتهى (كما تنفى النار خبث الحديد) وتبقى الطيب اركب ما كان  
 واخلص وكذلك المدينة \* وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا فى المغازى والتفسير ومسلم فى المناسك وفى ذكر  
 المناققين والترمذى والنسائى فى التفسير \* هذا (باب) بالنوين بالترجمة فهو بمعنى الفصل من الباب  
 السابق وفيه حديثان فتناسبة الأول لما سبق من جهة أن تضعيف البركة وتكثيرها يلزم منه تقليل ما يضافها  
 فتناسب تنفى الخبث ومناسبة الثانى من جهة أن حب الرسول صلى الله عليه وسلم للمدينة يناسب طيب ذاتها  
 واهلها وسقط لفظ باب لا بى ذر \* وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا بى ذر الوقت حدثنى (عبد الله بن محمد)  
 المسندى بفتح النون أو بكسرها قال (حدثنا وهب بن جرير) بفتح الجيم قال (حدثنا ابى) جرير بن حازم قال  
 (سمعت يونس بن يزيد الا بى) (عن ابن شهاب) الزهرى (عن انس) هو ابن مالك رضى الله عنه عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم انه (قال اللهم اجعل بالمدينة ضعفى) تشبيه بضعف بالكسر قال فى القاموس مثله وضعفاء  
 مثلاً أو الضعف المثل الى ما زاد ويقال لك ضعفه يريدون مثليه وثلاثة أمثاله لأنه زيادة غير محصورة وقول الله  
 تعالى يضاعفها العذاب ضعفين أى ثلاثة أعذبة ومجاز يضاعف يجعل الى الشئ شيئان حتى يصير ثلاثة انتهى

وقال الفقهاء في الوصية بضعف نصيب اليه مثله وضعفه ثلاثة أمثاله عملاً بالعرف في الوصايا وكذا في الاتفاقيات  
نحوه على ضعف درهم فيلزمه درهمان لا العمل باللغة والمعنى هنا اللهم اجعل بالمدينة مثلي (ما جعلت بكة من  
البركة) أي الدنيوية اذهب مجمل فسر ما الحديث الآخر اللهم بارك لنا في صاعنا ومذنا فلا يقال ان مقتضى اطلاق  
البركة أن يكون ثواب صلاة المدينة ضعف ثواب الصلاة بمكة أو المراد عموم البركة لكن خصت الصلاة ونحوها  
بدليل خارجي فاستدل به على تفضيل المدينة على مكة وهو ظاهر من هذه الجهة ~~لكن~~ لا يلزم من حصول  
افضلية المفضل في شيء من الاشياء ثبوت الافضلية على الاطلاق وأيضا لدلالة في تضعيف الدعاء للمدينة  
على فضلها على مكة اذ لو كان كذلك للزم أن يكون الشام واليمن أفضل من مكة لقوله في الحديث الآخر اللهم  
بارك لنا في شامنا وبعثنا أعادها ثلاثا وهو باطل لما لا يخفى فالتكثير للتأكيّد والمعنى واحد قال الأبي ومعنى  
ضعف ما بمكة أن المراد ما اشبع بغير مكة رجلا أشبع بمكة رجلين وبالمدينة ثلاثة فلا يظهر في الحديث أن البركة  
انما هي في الاقتنيات وقال النووي في نفس المكمل بحيث يكفي المذهب من لا يكفيه في غيرها وهذا أمر  
محسوس عند من سكنها وهذا الحديث أخرجه مسلم في الحج (تابعه) أي تابع جرير بن حازم (عثمان بن عمر)  
بضم العين البصري - عاصم بن مولى الذهل في الزهريات (عن يونس) بن يزيد الأيلي - عن ابن شهاب - وبه قال (حدثنا  
قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا اسماعيل بن جعفر) الانصاري - الزرقى - (عن حميد) بضم الحاء وفتح الميم مصفرا  
ابن أبي جيد الطويل البصري - (عن أنس) رضي الله عنه أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان إذا قدم من سفر  
فمنظر إلى جدران المدينة (بضم الجيم والدال جمع جدار جمع سلامة) (أوضح) بفتح الهمة وسكون الواو وبالضاد  
المجبة أي حل (راحته) على السير السريع (وإن كان على دابة حتر كهما من جها) أي حرك الدابة من حب  
المدينة وقد استجاب الله دعاء نبيه صلى الله عليه وسلم حيث دعا اللهم حبب اليها المدينة كحبنا مكة أو أشد حتى  
كان يحرك دابته إذا رآها من حبها اللهم حبب اليها وحبب صالحى أهلها فينا واجعل لنا بها قرارا ورزقا حسنا  
وتوفنا بها في عافية بلا محنة \* (باب كراهية النبي - صلى الله عليه وسلم - أن تعرى المدينة) بضم التاء من تعرى أي  
تخلو وأعرى المكان جعلته خاليا ولا يذرى أن تعرى بفتحها أي تخلو وتصير عراء وهو الفاضل من الأرض الذي  
لا ستر به \* وبالسند قال (حدثنا) ولابي ذر بن عساكر حدثني بالافراد (ابن سلام) بتخفيف اللام محمد  
السلي - مولاهم البخاري - البيهقي قال (أخبرنا القزاري) بفتح القاف وتخفيف الزاي وبعد هاء مروان بن  
معاوية (عن حميد الطويل عن أنس رضي الله عنه قال أراد بنو سلمة) بكسر اللام بطن كبير من الانصار  
(أن يتحولوا) من منازلهم (إلى قرب المسجد) لأنها كانت بعيدة منه (فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن  
تعرى المدينة) بضم أول تعرى ولا يذرى أن تعرى بفتحها (وقال) عليه السلام (يا بني سلمة ألا تحسبون آثاركم) أي  
ألا تعدون الأجر في خطاكم إلى المسجد فإن لكل خطوة أجرا (فأقاموا) في منازلهم وأراد عليه الصلاة والسلام  
أن تبقى جهات المدينة عامرة بساكنيها ليعظم المسلمون في عين المنافقين والمشركين أرها بالهمم وغلظة عليهم  
فإن قلت لم ترك عليه الصلاة والسلام التعليل بذلك وعلى يزيد الجرجاني سلمة أجيب بأنه ذكر لهم المصلحة  
الخاصة بهم لئلا يكون ذلك أدعى لهم على الموافقة وابتعث على نشاطهم إلى البقاء في ديارهم وعلى هذا فهمه  
البخاري - ولذا ترجم عليه ترجمتين أحدهما في صلاة الجماعة باب احتساب الآثار والآخرى كراهية الرسول  
أن تعرى المدينة \* هذا (باب) بالنوين من غير ترجمة فهو كالفصل مما قبله \* وبالسند قال (حدثنا مسدد)  
بالسين المهملة بعد الميم المنعومة وتشديد المهملة الأولى ابن مسرهد (عن يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد  
الله بن عمر) بضم العين وفتح الموحدة مصفرا العمري (قال حدثني) بالافراد (خبيب بن عبد الرحمن) بضم  
الخاء المجبة وفتح الموحدة الأولى وهو خال عبيد الله (عن حفص بن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب (عن أبي  
هريرة رضي الله عنه عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه) قال ما بين يني ومنبري روضة من رياض الجنة حقيقة  
بأن يكون مقطوعا منها كما أن الحجر الأسود والنيل والفراة منها أو مجازا بأن يكون من اطلاق اسم المسبب على  
السبب فإن ملازمة ذلك المكان للعبادة سبب في نيل الجنة وهذا فيه نظر اذ لا اختصاص لذلك بلك البقعة  
على غيرها وهي كروضة من رياض الجنة في نزول الرحة وحصول السعادة أو أن تلك البقعة تنقل  
بعينها فتكون روضة من رياض الجنة ولا مانع من الجمع فهي من الجنة والعمل فيها واجب لصاحبها روضة  
في الجنة وتنقل هي أيضا إلى الجنة وفي رواية ابن عساکر وقبري بدل يني قال الحافظ ابن حجر وهو خطأ فقد

تقدم هذا الحديث في كتاب الصلاة قبيل الجنائز بهذا الاسناد بلفظ يتي وكذلك هو في مسند مسدد شيخ  
 البزار في فيه ثم وقع في حديث سعد بن ابي وقاص عند الزايد بن اسد رجا له ثقات وعند الطبراني في حديث  
 ابن عمر بلفظ القبر فلي هذا المراد في قوله يتي احدي يوت له لا كلها وهو بيت عائشة الذي صار فيه قبره وقد ورد  
 الحديث بلفظ ما بين المنبر وبيت عائشة روضة من رياض الجنة أخرجه الطبراني في الاوسط انتهى (ومنبري)  
 يوضع بعينه يوم القيامة (على حوضي) والقدرة صالحة لذلك وقيل يوضع له هناك منبر وقيل لا لزومة منبره  
 للاعمال الصالحة توردها صاحبها الحوض وهو الكوثر فيشرب منه واستدل به على أن المدينة أفضل من مكة  
 لانه ثبت أن الارض التي بين البيت والمنبر من الجنة وقد قال في الحديث الآخر لقاب قوس أحدكم في الجنة  
 خير من الدنيا وما فيها وأجيب بأن قوله من الجنة مجاز ولو كانت من الجنة حقيقة لكانت كما وصف الله الجنة  
 بقوله تعالى ان لك أن لا تجوع فيها ولا تعرى سلمنا انه على الحقيقة لكن لا نسلم أن الفضل لغير تلك البقعة وهذا  
 الحديث قد سبق في آخر كتاب الصلاة في باب فضل ما بين القبر والمنبر \* وبه قال (حدثنا عبيد بن اسحاق)  
 بضم العين واسمه في الاصل عبد الله القرشي الكوفي الهباري قال (حدثنا ابو اسامة) بضم الهمزة حماد بن  
 اسامة (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضى الله عنها قالت لما قدم رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم المدينة) يوم الاثنين لاثنين عشرة ليلة خلت من ربيع الاول كما جزم به النووي في كتاب السير  
 من الروضة (وعلى) بضم الواو وكسر العين المهملة اى حم (ابو بكر) الصديق (وبلال) رضى الله عنهما (فكان  
 ابو بكر اذا اخذته الحى يقول ~~كل امرئ مصبح~~ بضم الميم وفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة اى  
 يقال له انم صباحا ووسقى صبوحه وهو شرب الغداة (في اهله \* والموت ادنى) اقرب (من شر النعلة) \* بكسر  
 الشين المججمة وسكون الهاء فيهما في اليونانية احد سمور النعل التي تكون على وجهها (وكان بلال) رضى الله  
 عنه (اذا اقلع) بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولا بى ذرا اقلع بفتحها اى كف (عنه الحى يرفع عقيرته) بفتح العين  
 وكسر القاف وسكون التحتية فعيلة بمعنى مفعولة اى صوته با كما حال كونه (يقول ألا ليت شعري هل ايتت  
 ليلة \* بواد) ويروى بفتح (وحولى) مبتدأ خبره (اذخر) بكسر الهمزة وبمجهتين الحشيش المعروف (وجليل)  
 بفتح الجيم وكسر اللام الاولى نبت ضعيف وهو الثمام والجلجل حالية وأنشده الجوهري في مادة جلل بمكة حولى  
 بلاوا وهو ايضا حال (وهل اردن) بالنون الخفيفة (يوم امياة مجنة) بفتح الميم وكسرها وفتح الجيم والنون  
 المشددة موضع على اميال يسيرة من مكة بناحية مزاظران وقال الازرقى على بريد من مكة وهو سوق هجر  
 (وهل يدون) بالنون الخفيفة أى يظهرن (لى شامة) بالشين المججمة (وطفيل) بفتح المهملة وكسر الفاء جيلان  
 على نحو ثلاثين ميلا من مكة أو الاول جبل من حدود هرشي مشرف هو وشامة على مجنة أو عينان قبل  
 وليس هذان البيتان لبلال بل لبكر بن غالب بن عامر بن الحارث بن ماض الجرهني أنشدهما عند ما نتم  
 خراعة من مكة وتأمل كيف تعزى أبو بكر رضى الله عنه عند أخذ الحى بما ينزل به من الموت الشامل للاهل  
 والغريب وبلال رضى الله عنه تمنى الرجوع الى وطنه على عادة الغرباء يظهر لك فضل أبي بكر على غيره من  
 الصحابة رضى الله عنهم (قال) أى بلال وفي نسخة وقال بلال بو او العطف وسقط ذلك في رواية أبي ذر وابن  
 عباس كروا قصر اعل قوله (اللهم العن شعبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وامية بن خلف كما اخرجونا) أى اللهم  
 أبعدهم من رحمتك كما أبعدونا (من ارضنا) مكة (الى ارض الوباء) بالهمزة والمد وقد يقصر الموت الذريع  
 يريد المدينة (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة أو أشد) حبنا من حبنا مكة  
 (اللهم بارك لنا فى ما عنا وفى مدنا) صاع المدينة وهو كبل يسع اربعة امداد والمقدر طل وثلاث عند اهل الحجاز  
 ورطلان في غيرها والثاني قول أبي حنيفة وقيل يحتمل أن ترجع البركة الى كثرة ما يكال بها من غلاتها وثمارها  
 (وصحها) أى المدينة (لنا) من الامراض (وانقل جهاها الى الخفة) بضم الجيم وسكون المهملة مبيقات اهل  
 مصر وخصها لانها كانت اذ ذل دار شرك ليشتهقوا بها عن معونة اهل الكفر فلم تزل من يومئذ اكثر  
 بلاد الله حى لا يشرب أحد من مائها الا حم قال عروة بالسنن السابق (قالت) عائشة رضى الله عنها (وقد مننا  
 المدينة وهى اوبأرض الله) بهمزة مضمومة آخر أو بأعلى وزن افعول التفضيل أى اكثروا بها واشد من غيرها  
 (قالت) عائشة ايضا رضى الله عنها (فكان بطحان) بضم الموحدة وسكون الطاء وفتح الحاء المهملة وتبعد  
 الالف نون وادى صحراء المدينة (يجرى مجلا) بفتح النون وسكون الجيم ماء يجرى على وجه الارض قال الراوى

(تقني) عائشة (ما آجنا) يفتح الهمة معدودة وكسر الجيم بعدها نون أي متغيرا وقرض عائشة بذلك بيان السبب في كثرة الويام بالمدينة لأن الماء الذي هذا صفته يحدث عنه المرض وهذا الحديث أخرجه مسلم أيضا في الحج • وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) المصري بالميم قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن خالد بن يزيد) من الزيادة (عن سعيد بن أبي هلال) الليثي المدني (عن زيد بن أسلم عن أبيه) أسلم مولى عمر بن الخطاب (عن عمر رضي الله عنه) انه قال اللهم ارزقني شهادة في سبيلك) قد استحييت دعوتك فقتله أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة يوم الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين فحصل له ثواب الشهادة لانه قتل ظلما (واجعل موتى في بلد رسولك صلى الله عليه وسلم) فتوفي يوم من ضربة أبي لؤلؤة في خاصرته ودفن عند أبي بكر رضي الله عنه عند النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة في بقعة واحدة وهي أشرف البقاع على الإطلاق • ومناسبة هذا الاثر لما ترجم به في طلبه الموت بالمدينة أظهر المحبة اياها كحبته مكة وأعلى (وقال ابن زريق) يزيد مما وصله الاسماعيلي (عن روح بن القاسم) يفتح الراء (عن زيد بن أسلم عن امه) وفي الاولى قال عن أبيه وفي نسخة بالفرع عن أبيه (عن حفصة بنت عمر رضي الله عنها قالت سمعت عمر يقول نحوه) ولفظ الاسماعيلي اللهم قتلا في سبيلك ووقاة في بلدك قالت قتلت وأنى يكون هذا قال يأتي به الله اذا شاء (وقال هشام) هو ابن سعد القرشي مما وصله ابن سعد (عن زيد) هو بن أسلم (عن أبيه عن حفصة) انها قالت (سمعت عمر رضي الله عنه) يقول فذكر مثله وفي آخره ان الله يأتي بأمره ان شاء وأراد المؤلف بهذين التعليقين بيان الاختلاف فيه على زيد ابن أسلم فاتفق هشام بن سعد وسعيد بن أبي هلال على انه عن زيد عن أبيه أسلم عن عمر وتابعهما حفص ابن ميسرة عن زيد عن عمر بن شعبة وانفرد روح بن القاسم عن زيد بقوله عن امه • ثم كتاب الحج والله الحد

\*(كتاب الصوم) \* يفتح الصاد وسكون الواو

(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا في فرع اليونينية وغيرها بتقديم البسطة • وفي رواية النسفي كافي ففتح الباري كتاب الصيام يكسر الصاد والياء بدل الواو وهما مصدران لصام وثبتت البسطة للجميع وذكر الصوم متأخرا عن الحج أنسب من ذكره عقب الزكاة لاشتمال كل منهما على بذل المال فلم يبق للصوم موضع الا الاخير وهو ربح الايمان لقوله صلى الله عليه وسلم الصوم نصف الصبر وقوله الصبر نصف الايمان • وشرعه سبحانه افوائد أعظمها كسر النفس وقهر الشيطان فالشبع نهى عن النفس برده الشيطان والجوع نهى عن الروح ترده الملائكة • ومنها أن الغنى يعرف قدر نعمة الله عليه باقداره على ما منع منه كثير من الفقراء من فضول الطعام والشراب والتمسكح فانه بامتناعه من ذلك في وقت مخصوص وحصول المشقة له بذلك يتذكر به من منع ذلك على الإطلاق فيوجب له ذلك شكر نعمة الله تعالى عليه بالغنى ويدعوه الى رحمة أخيه المحتاج ومواساة بما يمكن من ذلك • وهو لغة الامساك وقوله تعالى حكاية عن مريم عليها السلام اني نذرت للرحمن صوماى اما كاوسكونا عن الكلام وقول النابغة خيل صيام وخيل غير صاغة • تحت الحجاج واخرى تعلقك البعيا وشرعا امساك عن المفطر على وجه مخصوص وقال الطيبي امساك المكلف بالنية من الخيط الابيض الى الخيط الاسود عن تناول الاطيين والاستقاء والاستقاء فهو وصف سلبى واطلاق العمل عليه تجوز (باب وجوب صوم) شهر (رمضان) وكان في شعبان من السنة الثانية من الهجرة ورمضان مصدر مرض اذا احترق لا ينصرف للعلية والالف والنون وانما سموه بذلك اما لارقاضهم فيه من حر الجوع والعطش أو لارقاض الذنوب فيه أو لوقوعه ايام مرض الحار حيث نقلوا اسماؤه الشهر وعن اللغة القديمة سموها بالازمنة التي وقعت فيها فوافق هذا الشهر ايام مرض الحار ومن رمضان الصائم اشتد حر جوفه أو لانه يحرق الذنوب ورمضان ان صح انه من اسماء الله تعالى فغير مشتق أو راجع الى معنى القفار اى يدعو الذنوب ويمحقها وقد روى أبو جعفر بن عدي الجرجاني من حديث نعيم بن ابي معشر عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا رمضان فان رمضان اسم من اسماء الله تعالى وفيه ايام معشر ضعيف لئلا يكتب عليه (وقول الله تعالى) بالجر عطف على سابقه (يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم) يعنى الانبياء والامم من لدن آدم وفيه فوكيد للصوم وترغيب للفعل وتطبيب للنفس (لعلكم تتقون) المعاصي فان الصوم يكسر الشهوة التي هي مبدؤها كما قال عليه الصلاة والسلام فعليه بالصوم فان الصوم له وجاء وهل صيام رمضان من خصائص هذه الامة لان ظنان التشبيه الذي دل عليه كاف كما في قوله كما كتب على

الذين من قبلكم على حقيقته فيكون رمضان كتب على من قبلنا وذكر ابن أبي عاتم عن ابن عمر رضي الله عنه  
 صر فواصيام رمضان كتبه الله على الامم قبلكم وفي اسناده مجهول وان قلنا المراد مطلق الصوم دون قدره  
 ووقته فيكون التشبيه واقعا على مطلق الصوم وهو قول الجمهور وبالسند قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقي  
 قال (حدثنا اسماعيل بن جعفر) الانصاري المدني (عن ابي سهيل) بضم السين وفتح الهاء مصغرا نافع (عن  
 ابيه) مالك بن ابي عامر ابي انس الاصمعي المدني جد مالك الامام (عن طلحة بن عبيد الله) احد العشرة المبشرة  
 بالجنة (ان اعرابيا) تقدم في الايمان انه ضمام بن ثعلبة (جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) سال كونه  
 (ثما الراس) بالمثلثة اى متنفس شعر الرأس (فقال يا رسول الله اخبرني ماذا فرض الله علي من الصلاة)  
 بالافراد (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم هو (الصلوات الخمس) في اليوم والليل ولا يذر الصلوات الخمس  
 بالنصب يتقدر فرض زادي الايمان فقال هل علي غيرهما فقال لا (الا ان تطوع شيئا) بتشديد الطاء وقد تخفف  
 وهل الاستثناء منقطع او متصل فعلى الاول يكون المعنى لكن التطوع مستحب لك وحينئذ لاتلزم النوافل  
 بالشروع فيها وقد روى النسائي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم كان احيا ياتى صوم التطوع ثم يفطر  
 فدل على ان الشروع في النفل لا يستلزم الاتمام فهذا نص في الصوم وفي القياس في الباقي وقال الخنفية متصل  
 واستدلوا به على ان الشروع في التطوع يلزم اتمامه لانه نقي وجوب شي آخر الا ما تطوع به والاستثناء من  
 النقي اثبات والمنتق وجوب شي آخر فيكون المثبت بالاستثناء وجوب ما تطوع به وهو المطلوب وهذا مغالطة  
 لان هذا الاستثناء من وادى قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف وقوله تعالى  
 لا يذوقون فيها الموت الا الموت الاولى اى لا يجب عليك شي قط الا ان تطوع وقد علم ان التطوع ليس بواجب  
 فيلزم (فقال) الاعرابي (اخبرني) يا رسول الله (ما) ولا يوى ذرو الوقت وابن عساكر بما (فرض الله على من  
 الصيام فقال) عليه الصلاة والسلام فرض الله عليك (شهر رمضان) زاد في الايمان فقال هل علي غير هذا فقال لا  
 (الا ان تطوع شيئا قال) الاعرابي (اخبرني ما فرض الله علي من الزكاة فقال) ولا يوى ذرو الوقت وابن عساكر  
 قال (فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرائع الاسلام) الشاملة لنصب الزكاة ومقاديرها والحج واحكامه  
 او كان الحج لم يفرض او لم يفرض على الاعرابي السائل وبهذا يزول الاشكال عن الاخبار بفلاحه لتناوله جميع  
 الشرائع وفي رواية غير ابي ذر وابن عساكر شرائع يجذف بالجر والنصب على المفعولية (قال) الاعرابي (و) الله  
 (الذي اكرمك) زاد الكشميني بالحق (لا تطوع شيئا ولا تنقص مما فرض الله علي شيئا فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم افلم) اى ظفروا وادرك بغيته دنيا واخرى (ان صدق او دخل الجنة) ولا يذروا وادخل الجنة (ان  
 صدق) والشك من الراوى فان قلت مفهومه انه اذا تطوع لا يفلح او لا يدخل الجنة اجيب بأنه مفهوم مخالفة  
 ولا عبرة به ومفهوم الموافقة مقدم عليه فاذا تطوع يكون مقلدا بالطريق الاولى وفي الحديث دلالة على انه  
 لا فرض في الصوم الا رمضان وسبق في كتاب الايمان مع كثير من مباحثه وبه قال (حدثنا مسدد) قال  
 (حدثنا اسماعيل بن علية) بن علية (عن ايوب) السخيتاني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما قال  
 صام النبي صلى الله عليه وسلم عاشورا) بالمد وبقيصر العاشر من المحرم وهو التاسع منه مأخوذ من انظما  
 الابل فان العرب تسمى اليوم الخلمس من ايام الورد ربعا وكذا ابقيا على هذه النسبة فيكون التاسع  
 عشرا والاول هو الصبح (واصر بصيامه فلما فرض رمضان ترك) صوم عاشورا واستدل به الخنفية على انه  
 كان فرضا ثم نسخ بفرض رمضان وهو وجه عند الشافعية والمشهور عندهم انه لم يجب قط صوم قبل صوم  
 رمضان ويدل لذلك حديث معاوية صر فوا لم يكتب الله عليكم صيامه (وكان عبد الله بن عمر راوى الحديث  
 لا يصومه) اى عاشورا مخالفة ظن وجوبه او ان يعظم في الاسلام كالجاهلية والافهوسنة كما سيأتي البحث  
 فيه ان شاء الله تعالى (الا ان يوافق صومه) الذي كان يعتاده في صومه على عادته لا تسفله بعاشورا وبه قال  
 (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يزيد بن ابي حبيب) المصري ابي رجا  
 واسم ابيه سويد (ان عمر ابن مالك) بكسر الهمزة وتخفيف الراء وبعد الالف كاف (حدثه ان عروة)  
 ابن الزبير بن العوام (اخبره عن عائشة رضى الله عنها ان قرينا كانت تصوم عاشورا في الجاهلية) وكان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه في الجاهلية (ثم اصر رسول الله صلى الله عليه وسلم) الناس (بصيامه) لما  
 قدم المدينة وصامه معهم (حتى فرض رمضان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاء فليصمه) اى عاشورا



صلى الله عليه وسلم فذكر الجهاد وفضله على سائر الأعمال الا المكتوبة فانه يحتمل أن يكون ذلك قبل وجوب الصوم وأما قول امام الحرمين وجماعة ان فرض الصيام افضل من فرض العين فمناقب لنص الشافعي فلا يعقل عليه وقد قال عليه الصلاة والسلام للرجل الذي سأله عن افضل الاعمال عليك بالصوم فانه لا مثله زاد الامام احمد عن اسحاق بن الطباع عن مالك يقول الله تعالى (يترك) الصائم (طعامه وشرابه وشهوته) أي شهوة الجماع لعطفها على الطعام والشراب أو من عطف العام على الخاص لكن وقع عند ابن خزيمة ويديع زوجته من اجلي فهو صريح في الاول وأصرح منه ما وقع عند الحافظ سموية من الطعام والشراب والجماع (من اجلي الصيام لي) من بين سائر الاعمال ليس للصائم فيه حظ أولم يعبد به أحد غيري أو هو سري يني وبين عبد يفعله خالصا لوجهي وفي الموطأ فالصيام بقاء السببية أي بسبب كونه لي أنه يترك شهوته لاجلي أو أن فيه صفة الصداقية وهي التنزيه عن الغذاء (وأنا أجرى) صاحبه (به) وقد علم أن الكريم اذا تولى الاعطاء بنفسه كان في ذلك اشارة الى تعظيم ذلك العطاء وتفضيحه ففيه مضاعفة الجزاء من غير عدد ولا حساب (و) سائر الاعمال (الحسنة بعشر امثالها) زاد في رواية في الموطأ الى سبع مائة ضعف واتفقوا على أن المراد بالصائم هنا من سلم صيامه من المعاصي وحديث الغيبة تقطر الصائم على ما في الاحياء قال العراقي ضعيف بل قال أبو حاتم كذب نعم ياتم ويمنع ثوابه اجماعا ذكره السبكي في شرحه وفيه نظر اشقة الاحتراز لكن ان أكثر توجهت المقالة لانحصا وتظلما ونحوهما لما كنم ونحوه وادنى درجات الصوم الاقتصار على الصيام عن المفطرات واوسطها أن يضم اليه كف الجوارح عن الجرائم واعلاها أن يضم اليها كف القلب عن الوسوس وقال بعضهم معناه الصوم لي لالك أي أنا الذي لا ينبغي لي أن أأطعم وأشرب واذا كان بهذه المثابة وكان دخولك فيه كوفي شرعته لك فانا أجرى به صكك أنه يقول أنا جزاؤه لان صفة التنزيه عن الطعام والشراب تطلبني وقد تلبست بها وليست لك لكنك اتصفت بها في حال صومك فهي تدخلك على أن الصبر حبس النفس وقد حبستها بامرئ عما تعطيه حقيقتها من الطعام والشراب فلهذا قال للصائم فرحتان فرحة عند فطره وتلك الفرحة لروحه الحيواني لا غير وفرحة عند لقاء ربه وتلك الفرحة لنفسه الناطقة الطبيعية الربانية فأورنه الصوم لقاء الله وهو المشاهدة \* وهذا الحديث أخرجه أبو داود وكذا النسائي والترمذي \* هذا (باب) بالتسوين (الصوم كفارة) \* وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان بن عيينة قال (حدثنا جامع) هو ابن راشد الصيرفي الكوفي (عن أبي واثل) بالهمز شقيق بن سلمة (عن حذيفة) بن اليمان انه (قال قال عمر) ابن الخطاب (رضي الله عنه من يحفظ حديثا عن النبي) ولا يي الوقت من يحفظ حديث النبي (صلى الله عليه وسلم في الفتنة) المخصوصة (قال حذيفة أنا سمعته) صلى الله عليه وسلم (يقول فتنة الرجل في اهله) بأن يأتي بسببهم بغير جائر (وماله) بأن يأخذه من غير حله ويصرفه في غير مصرفه وزاد في باب الصلاة وولده (وجاره) بأن يتقى سعة كسبته كلها (تكفرها الصلاة والصيام والصدقة) وهذا موضع الترجمة قال في الفتح وقد يقال هذا لا يعارضه ما عند احد من طريق حماد بن سلمة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة رفعه كل العمل كفارة الا الصوم الصوم لي وأنا أجرى به لانه يحمل في الاثبات على كفارة شيء مخصوص وفي النبي على كفارة شيء آخر وقد حله المصنف في موضع آخر على تكفير مطلق الخطيئة فقال في الزكاة باب الصدقة تكفر الخطيئة ثم أورد هذا الحديث بعينه ويؤيد الاطلاحة عند مسلم من حديث أبي هريرة أيضا مرفوعا الصلوات الخمس ورمضان الى رمضان مكفورات ما بينهما ما اجتنبت الكبائر ولا بن حبان في صحيحه من حديث أبي سعيد مرفوعا من صام رمضان وعرف حدوده كفر ما قبله وعلى هذا فقوله كل العمل كفارة الا الصيام يحتمل أن يكون المراد الا الصيام فانه كفارة وزيادة ثواب على الكفارة ويكون المراد بالصيام الذي هذا شأنه ما وقع خالصا للمسلمين الرياء والشوائب انتهى (قال) عمر لحذيفة رضي الله عنهما (ليس أسأل عن ذه) بكسر الذال المجهة وكسر الهاء في المخرج وأصله وفي غيرهما بالسكون وهي هاء السكت ويجوز فيها الاختلاس والسكون والاشباع واسم ليس ضمير الشأن (انما أسأل عن) الفتنة الكبرى (التي تخرج كما يروج البصر) أي تضطرب كاضطرابه (قال حذيفة) زاد في الصلاة ليس عليك منها بأس يا أمير المؤمنين (وان دون ذلك) ولا بن عساكر قال ان دون ذلك (بابا مقلقا) بالنصب صفة لبابا أي لا يخرج شيء من الفتنة في حبانك (قال) عمر (ميفتح) الباب (أو يكسر قال) حذيفة (يكسر قال) عمر (ذلك) أي الكسر (اجدر) أولى من الفتح وفي نسخة أخرى (ان لا يخلق الى يوم



(القيامة) أي إذا وقعت القسنة فالظاهر أنها لا تسكن قط قال شقيق (فقلنا مسروق) هو ابن الأجدع (سله) أي حذيفة (أ) كان عمر يعلم من الباب فسأله) أي سأل مسروق حذيفة عن ذلك (عقال نم) بعلمه (كما يعلم أن دون غد الليلة) أي أن الليلة أقرب من القد ولا بد من المشتى أن غدا دون الليلة قيل وإنما علمه عمر من قوله عليه الصلاة والسلام لما كان والعمران وعثمان على حرا - إنما عليك نبي - وصديق وشهيدان وكان عمر هو الباب وكانت القسنة يقتل عثمان وانحرق بسببها ما لا يفلق إلى يوم القيامة وهذا الحديث سبق في باب الصلاة كفاية ويأتي إن شاء الله تعالى في علامات النبوة والفتن \* (باب الريان للصائمين) ولا بد من باب بالصائمين الريان للصائمين والريان بفتح الراء وتشديد المنة الصنية اسم علم على باب من أبواب الجنة يحتمل بدخول الصائمين منه \* وبالسند قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم وسكون المجهة الجلي - المكوفي قال (حدثنا سليمان بن بلال) التميمي - المدني (قال حدثني) بالافراد (ابو حازم) بالحاء المهملة والراء سلة بن دينار والاعرج القاص - المدني (عن سهل) هو ابن سعد الساعدي (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن في الجنة بابا يقال له الريان) نقيض العطشان وهو مما وقعت المناسبة فيه بين لفظه ومعناه فإنه مشتق من الري وهو مناسب لحال الصائمين لأنهم تعطشهم أنفسهم في الدنيا يدخولون من باب الريان ليأمنوا من العطش وقال ابن المنبر إنما قال في الجنة ولم يقل للجنة ليستعرا في الباب المذكور من النعم والراحة ما في الجنة فيكون أبلغ في التشويق إليه وزاد الفسائي وابن خزيمة من دخل شرب ومن شرب لا ينظم أبدا (يدخل منه الصائمون يوم القيامة) إلى الجنة (لا يدخل منه) أحد غيرهم يقال أين الصائمون فيقومون لا يدخل منه أحد غيرهم فإذا دخلوا منه (أغلق) الباب (فلم يدخل منه أحد) عبر فلم يدخل للماضي وكان القياس فلا يدخل لكنه عطف على قوله لا يدخل فيكون في حكم المستقبل وكترنني دخول غيرهم منه للتأكيده وهذا الحديث أخرجه مسلم في الحج \* وبالسند قال (حدثنا إبراهيم بن المنذر) الحزامي بالزاي (قال حدثني) بالافراد (معن) بفتح الميم وسكون المهملة ابن عيسى بن يحيى القزاز المدني (قال حدثني) بالافراد أيضا (مالك) الإمام (عن ابن شهاب) الزهري (عن حميد بن عبد الرحمن) بن عوف الزهري (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) ولا ين عساكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من انفق زوجين) اثنين من أي شيء كان صنفين أو متشابهين وقد جاء مفسرا مرفوعا بعين شاتين حارين درهمين وزاد اسماعيل القاضي عن أبي مصعب عن مالك من ماله (في سبيل الله) عام في أنواع الخير أو خاص بالجهاد (تؤدي من أبواب الجنة يا عبد الله هذا خير) من الخيرات وليس المراد به أفعل التفضيل والتسوين للتعظيم (فمن كان من أهل الصلاة) المؤدين للفرائض المتكثرين من النوافل وكذا ما يأتي فيما قيل (دعى من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعى من باب الجهاد ومن كان من أهل الصيام) أي الذي القالب عليه الصيام والافعل المؤمنين أهل لكل (دعى من باب الريان) وعند أحد لكل أهل عمل باب يدعون منه بذلك العمل فلاهل الصيام باب يدعون منه يقال له الريان (ومن كان من أهل الصدقة) المتكثرين منها (دعى من باب الصدقة) وفي نسخة دعى من أبواب الصدقة بجمع باب وليس هذا تكرارا لما في صدر الحديث حيث قال من انفق زوجين لان الاتفاق ولو بالقليل خير من الخيرات العظيمة وذلك حاصل من كل أبواب الجنة وهذا استدعاء خاص وفي نوادر الاصول من أبواب الجنة باب محمد صلى الله عليه وسلم وهو باب الرحمة وهو باب التوبة وسائر الأبواب مقسومة على أعمال البر باب الزكاة باب الحج باب العمرة وعند عباس باب الكاظمين الغيظ باب الراضين الباب الايمن الذي يدخل منه من لا حساب عليه وعند الأئمة عن أبي هريرة مرفوعا أن في الجنة بابا يقال له الضحى فإذا كان يوم القيامة ينادى مناد أين الذين كانوا يصلون صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوا منه وفي الفردوس عن ابن عباس يرفعه للجنة باب يقال له القرح لا يدخل منه الا مفرح الصبيان وعند الترمذي باب للذكور وعند ابن بطال باب للصائرين والحاصل أن كل من اكثر نوعا من العبادة خص باب يناسبها ينادى منه جزاء وفاقا وقل من يجمع له العمل بجميع أنواع التطوعات ثم ان من يجمع له ذلك انما يدعى من جميع الأبواب على سبيل التكريم والا فدخله انما يكون من باب واحد وهو باب العمل الذي يكون أغلب عليه (فقال أبو بكر رضي الله عنه يا بني أنت) أي مضى بأبي (وامي يا رسول الله ما على من دعى من تلك الأبواب من ضرورة) أي ليس على المدعو من كل الأبواب ضرر بل له تكملة وعزاز وقال ابن المنبر وغيره يريد من احدث تلك الأبواب خاصة دون غيره من الأبواب فيكون أطلق

بلج وأراد الواحد وقال ابن بطال يريد أن من لم يكن الامن اهل خصلة واحدة من هذه الخصال ودعى من  
باسم الاضرو عليه لان الغاية المطلوبة دخول الجنة وقال في شرح المشكاة لما خص كل باب بمن اكثر نوعا من  
العبادة وسمع الصديق رضي الله عنه رغب في أن يدعى من كل باب وقال ليس على من دعى من تلك الابواب  
ضرر بل شرف واکرام ثم سأل فقال (فهل يدعى أحد من تلك الابواب) ويختص بهذه الكرامة (كلها قال)  
عليه الصلاة والسلام (ثم) يدعى منها كلها على سبيل التخيير في الدخول من ايها شاء لاستحالة الدخول من الكل  
معاً (وارجوا أن تكون منهم) الرجاء منه صلى الله عليه وسلم واجب فقيه أن الصديق من أهل هذه الاعمال  
كلها \* وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في فضائل أبي بكر وسلم في الزكاة والترمذي في المناقب والنسائي  
فيه وفي الزكاة والصوم والجهاد \* هذا (باب) بالتسوين (هل يقال) مبنى للمفعول وللرخصي \* والمستل كافي  
الفتح هل يقول اي هل يجوز للانسان أن يقول (رمضان) بدون شهر (أو) يقال (شهر رمضان) ومن رأى ذلك  
كله (واسعا) اي جائزا بالاضافة وبغيرها وللشمسي مما في الفتح ومن رآه بزيادة الضمير قال البيضاوي كل من خشي  
رمضان مصدور مرض اذا احترق فاضيف اليه الشهر وجعل علما فصرح كما قال الدماميني بأن مجموع المضاف  
والمضاف اليه هو العلم ويجمع رمضان على رمضانات ورماضين وأرمضة وأرمضاء وسمي بذلك لرمض الحار وشدته  
وقوعه فيه حال التسمية لانهم لا نقلوا اسما للشهور من اللغة القديمة سموها باسم الازمنة التي وقعت فيها فصادف  
هذا الشهر أيام رمض الحار أي شدته وقال القاضي أبو الطيب سمي بذلك لانه يرمض الذنوب أي يحرقها وله  
اسماء غير هذا انه هو إلى ستين ذكرها الطالقاني في كتابه حظا القدام منها شهر الله وشهر الاثام وشهر القرآن  
وشهر النجاة وقول الاكثرين يكره أن يقال رمضان بدون شهر رده النووي في المجموع بأن الصواب خلافه  
كما ذهب اليه المحققون اعدم ثبوت نهى فيه بل ثبت ذكره بدون شهر كما أشار اليه المؤلف بقوله (وقال النبي صلى  
الله عليه وسلم) مما وصله المؤلف في الباب التالي (من صام رمضان وقال) عليه الصلاة والسلام مما وصله من  
حديث أبي هريرة (لا تقصدوا رمضان) فلم يقل شهر رمضان واعتذر الزمخشري وتبعه البيضاوي عن هذا  
وغوه بناء على أن مجموع شهر رمضان هو العلم بأنه من باب الحذف لامن باب الالباس كما قال \* بما عبي النطاسي  
حديثا \* اراد ابن حزم قال في المصابيح يشير إلى ما أنشده في المفصل من قول الشاعر

فهل لك فيما إلى فاني \* طيب بما عبي النطاسي - حديثا

وقد عده في المفصل من الحذف الملبس نظرا الى انه لا يعلم أن اسم الطيب حديث أو ابن حزم وعده هنام من باب  
الحذف لامن باب الالباس نظرا الى المشتهر فيما بين البعض كرمضان عنده من يعلم أن الاسم شهر رمضان  
أو جعله نظيرا لمجرد الحذف مما هو كالمجاز الحذف من الاعلام وان كان من قبيل حذف بعض الكلمة لانهم  
أجروا مثل هذا العلم مجرى المضاف والمضاف اليه حيث أعربوا الجزأين وقوله تقدموا بفتح التاء والدال  
أصله تقدموا وحذف احدى التاءين تخفيفا أي لا تقدموا الشهر بصوم تعدونه منه احتياطا ويأتي بحيث  
هذا ان شاء الله تعالى في باب \* وبالسند قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا اسماعيل بن جعفر)  
الانصاري - مولى رزيق المؤدب (عن أبي سهل) نافع (عن أبيه) مالك بن أبي عامر التابعي - الكبير (عن أبي  
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء رمضان) بدون شهر واحتج به المؤلف بطراز  
ذلك لكن رواه الترمذي بذكر الشهر وزيادة الثقة مقبولة فتكون رواية البزارى مختصرة منه فلا تبق له حجة  
فيه على اطلاقه بدون شهر (فتحت) بضم الفاء وتخفيف المثناة القوقية في الضرع وفي غيره فتحت بتشديد هاء  
(ابواب الجنة) حقيقة لمن مات فيه أو عمل عملا لا يفسد عليه أو هو علامة للملائكة لدخول الشهر ونعظيم حرمة  
ولمنع الساطين من آذي المؤمنين قال ابن العربي وهو يدل على انها كانت مغلقة ويدل عليه ايضا حديث نافي  
باب الجنة فتقع فقول الخازن من فأقول محمد فقول بك أمرت أن لا افتح لاحد قبلك قال وزعم بعضهم أنها  
مفتحة دائما من قوله تعالى حتى اذا جاءوها فتحت ابوابها وهذا اعتداء على كتاب الله وغلط اذ هو جواب للبراء  
اتتهى ونعقبه أبو عبد الله الابي بأنه انما يكون جوابا اذا كانت الواو زائدة وكذا أعربه الكوفيون وقال المبرد  
الجواب محذوف تقدير سعدوا والواو للحال ولم يشك أن الحال لا تقتضي أنها مفتوحة دائما ولا يستقيم مع  
الحديث المذكور الا أن يقال تفتح له أولا ثم يأتيون فيجدونها مفتوحة انتهى أو مجازا لان العمل يؤدى الى ذلك  
أو لكثرة الثواب والمغفرة والرحمة بدليل رواية مسلم فتحت ابواب الرحمة الآن يقال الرحمة من اسماء الجنة \*  
وهذا الحديث أخرجه هنا مختصرا وقد أخرجه مسلم والنسائي من هذا الوجه بتمامه مثل رواية الزهري

الثانية ورواة الحديث مدنيون الاشيقه قبلني - وأخرجه المؤلف في الصوم وفي صفة ابليس ومسلم في الصوم وكذا التساوي - وبه قال (حدثني) ولابي ذر وحدثني بواو العطف وفي نسخة أخبرني بالافراد في الثلاثة (يحيى ابن بكير) القعنبى قال (حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين مصفرا ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهرى (قال اخبرني) ولابي ذر وابن عساكر حدثني بالافراد فيهما (ابن ابي انس) أبو سهيل نافع (مولى القيمين) أي بن عقيم وكان نافع هذا أخو أنس بن مالك بن أبي عامر عم مالك بن أنس الامام حليف عثمان بن عبيد الله التيمي (ان اياه) مالك بن أبي عامر (حدثه انه سمع ابا هريرة رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان) ولغير أبي ذر وابن عساكر شهر رمضان (فتحت) بتشديد التاء ويجوز تخفيفها (ابواب السماء) قبل هذا من تصرف الرواة والاصل أبواب الجنة وكذا وقع في باب صفة ابليس وجنوده من بدء الخلق بلفظ أبواب الجنة في غير رواية أبي ذر وله أبواب السماء وقال ابن بطلال المراد من السماء الجنة بقريته قوله (وغلقت أبواب جهنم) يحتمل أن يكون الفتح على ظاهره وحقيقته وقال التوربشتى هو كناية عن تنزيل الرحمة وازالة الغلق عن مصاعد اعمال العبادة تارة بذل التوفيق وأخرى بحسن القبول وغلقت أبواب جهنم عبارة عن تنزه النفس الصوم عن رجس الفواحش والتخلص من البواعث على المعاصي بفتح الشهوات فان قيل ما منعكم أن تحمله على ظاهر المعنى قلنا لا أنه ذكر على سبيل المنع على الصوم وانعام النعمة عليهم فيما مروا به وندبوا اليه حتى صار الجنان في هذا الشهر كأن أبوابها افتحت ونعيمها هي والنيران كأن أبوابها غلقت وأنكأ لها عطلت واذا ذهبنا الى الظاهر لم تقع المنفعة موقعها وتخلو عن الفائدة لأن الانسان مادام في هذه الدار فانه غير مسر لدخول إحدى الدارين ورجح القرطبي حمله على ظاهره اذ لا ضرورة تدعو الى صرف اللفظ عن ظاهره قال الطيبي فائدة فتح أبواب السماء توقيف الملائكة على استحسان فعل الصائمين وانه من الله بمنزلة عظيمة ويؤيده حديث عمران الجنة لتزخر رمضان الحديث (وسلست الشياطين) أى شذت بالسلاسل حقيقة والمراد مسترق السمع منهم وان تسلسلهم يقع في أيام رمضان دون ليلته لأنهم كانوا امتعوا من نزول القرآن من استراق السمع فزيدوا التسلسل مبالغة في الحفظ أو هو مجاز على العموم والمراد انهم لا يصلون من افساد المسلمين الى ما يصلون اليه في غيره لاشتغالهم فيه بالصيام الذي فيه قمع الشيطان وان وقع شيء من ذلك فهو قليل بالنسبة الى غيره وهذا أمر محسوس \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) القعنبى (قال حدثني) بالافراد (الليث) ابن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (قال اخبرني) بالافراد (سالم) ابن ولابي ذر والوقت سالم بن عبد الله بن عمران (ابن عمر رضى الله عنه ما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأى نومه فصوموا وادارأ نومه فافطروا) الضمير راجع الى الهلال وان لم يسبق له ذكر دلالة السياق عليه وبأقوى التصريح به ان شاء الله تعالى في الرواية المعلقة في هذا الباب وبعده في الموصول (فان غم عليكم) بضم الغين المجبة وتشديد الميم على المفعول من غمت الشيء اذا غطيته وفيه ضمير الهلال أى غطى الهلال بغيره (فاقدروا له) بهمة وصل وضم الدال ويجوز كسرهما أى قدروا له تمام العدد ثلاثين يوما لانه من التقدير (وقال غيره) أى غير يحيى بن بكير وأراد به عبد الله بن صالح كاتب الليث (عن الليث) بن سعد قال (حدثني) بالافراد (عقيل) هو ابن خالد عمار واه الاسماعيلي (ويونس) بن يزيد عما أورده الذهلي في الزهريات أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لهلال رمضان) اذا رأى نومه فصوموا وادارأ نومه فافطروا \* ومراده أن عقيلاً ويونس اظهرا ما كان مضمرا \* (باب من صام رمضان) حال كون صيامه (اياماً) تصديقاً بوجوبه (واحساباً) طلباً للاجر (ونية) عطف على احتساب الايام الصوم انما يكون لاجل التقرب الى الله تعالى والنية شرط في وقوعه قرباً (وقالت عائشة رضى الله عنها) مما وصله المؤلف تا في اوائل البيوع (عن النبي صلى الله عليه وسلم) بلفظ يغزو جيش الكعبة حتى اذا كانوا يبدا من الارض خسف بهم ثم (يعثون على نياتهم) يعنى في الآخرة لأنه كان في الجيش المذكور المذكور والمختار فاذا بعثوا على نياتهم وقعت المؤاخذه على المختار دون المكره \* وبالسند قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) الأزدي القصاب البصري قال (حدثنا هشام) الدستواي قال (حدثنا يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قام ليلة القدر) حال كونه قيامه (اياماً) تصديقاً (واحساباً) طلباً للاجر (غفر له ما تقدم من ذنبه) وعند احمد في مسنده بر حال ثقات لكن فيه

انقطاع من حديث عباد بن الصامت مرفوعا ليله القدر في العشر البواقي من فامهت ابتغاء حبيبتين فان الله  
تبارك وتعالى يقضه ما تقدم من ذنبه ومات آخر الحديث (ومن صام رمضان) حال كون صيامه (ايانا)  
مصدقاً بوجوبه (واحساباً) قال الخطابي اي عزيمته وهو أن يصومه على معنى الرغبة في ثوابه طيبة به نفسه غير  
مستقل لصيامه ولا مستطيل لايامه (غفر له ما تقدم من ذنبه) زاد الامام احمد من طريق حماد بن سلمة عن محمد  
ابن عمرو عن أبي سلمة ومات آخره وقد رواه جماعة منهم مسلم وليس فيه ومات آخره ~~مكن~~ رواه النسائي في السنن  
الكبرى من طريق قتيبة بن سعيد بلفظ قام شهر رمضان وقية ومات آخره ومن قام ليلة القدر ايماناً واحتساباً غفر له  
ما تقدم من ذنبه ومات آخره وقد تابع قتيبة جماعة وقوله من ذنبه اسم جنس مضاف فيم جميع الذنوب الا أنه  
مخصوص عند الجمهور بالصغار \* هذا (باب) بالتسوين (اجود ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يكون  
في رمضان) قال ابن الحاجب في امالي المسائل المتفرقة الرفع في اجوده هو الوجه لانك ان جعلت في كان ضميراً  
يعود الى النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن اجود بمجرده خبراً لانه مضاف الى ما يكون فهو كون ولا يستقيم الخبر  
بالكون عما ليس بكون الا ترى انك لا تقول زيد اجود ما يكون فيجب أن يكون امام مبتدأ خبره قوله في رمضان  
من باب قولهم اخطب ما يكون الامير قائماً واكثر شربي السويق في يوم الجمعة فيكون الخبر الجملة بكاملها كقولك  
كان زيداً حسن ما يكون في يوم الجمعة واماً بدلاً من الضمير في كان فيكون من بدل الاشتغال كما تقول كان زيد  
عله حسناً وان جعلته ضميراً الشأن تعين رفع اجود على الابتداء والخبر وان لم تجعل في كان ضميراً تعين الرفع على  
انه اسمها والخبر محذوف وقامت الحال مقامه على ما تقرر في باب اخطب ما يكون الامير قائماً وان شئت جعلت  
في رمضان هو الخبر كقولهم ضرب في الدار لان المعنى الكون الذي هو اجود الا كون حاصل في هذا الوقت  
فلا تعين أن يكون من باب اخطب ما يكون الامير قائماً انتهى \* وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسماعيل)  
التبوذكي قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) يسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري  
المدني نزيل بغداد قال (اخبرنا ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة) بضم عن  
الاول مصغراً والثالث مع سكون الوقية ابن مسعود الهذلي المدني (ان ابن عباس رضي الله عنهما قال كان  
النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس) اسماهم (بانخير وكان اجود ما يكون في رمضان) لانه شهر يتضاعف فيه  
ثواب الصدقة وما مصدرية اي اجودا كوانه يكون في رمضان (حين يلقاه جبريل) عليه السلام وهو افضل  
الملائكة واكرمهم (وكان جبريل عليه السلام يلقاه كل ليلة) ولا بن عساكر في كل ليلة (في رمضان) منذ أنزل  
عليه او من فترة الوحي الى آخر رمضان الذي توفي بعده رسول الله صلى الله عليه وسلم (حتى ينسلج بعرض عليه  
النبي صلى الله عليه وسلم القران) بعرضه او معظمه (فاذا بقيه) صلى الله عليه وسلم (جبريل عليه السلام كان  
اجود بانخير من الریح المرسلة) يحتمل أن يكون زيادة الجود بمجرّد لقاء جبريل ومجالسته ويحتمل أن يكون  
بدارسته آياه القران وهو يحث على مكارم الاخلاق وقد كان القران له صلى الله عليه وسلم خلقاً بحيث يرضى  
لرضاءه ويحفظ لخطئه ويسارع الى ما حث عليه ويتنعم بما حرر عنه فهذا كان يتضاعف جوده وافضاله  
في هذا الشهر اقرب عهد به بخالطة جبريل وكثرة مدارسته له هذا الكتاب الكريم ولا شك أن الخالطة تؤثر وتورث  
اخلاقاً من الخالط لكن اضافة آثار ذلك الى القران كما قال ابن المنير ~~ك~~ من اضافتها الى جبريل عليه  
السلام بل جبريل انما يترزله بالوحي فالإضافة الى الحق اولى من الاضافة الى الخلق لاسيما والنبي صلى الله عليه  
وسلم على المذهب الحق افضل من جبريل فما جالس للافضل الا المفضل فلا يقام على مجالسة الا حاد العلماء  
\* وفي هذا الحديث تعظيم شهر رمضان لاختصاصه بائتمان نزول القران ثم عارضة ما نزل منه فيه وأن ليله  
افضل من نهاره وأن المقصود من التلاوة الحضور والفهم لان الليل مظنة ذلك لما في النهار من الشواغل  
والعوارض وأن افضل الزمان انما يحصل بزيادة العبادة وان مداومة التلاوة توجب زيادة الخير واستصحابات  
~~ت~~ كثير العبادة في اواخر العمر \* وهذا الحديث قد سبق في كتاب الوحي \* (باب من لم يدع قول  
الزور) اي من لم يترك الكذب والميل عن الحق (والعمل به) اي بمقتضاه مما نهى الله عنه (في الصوم)  
كذا في الفرع زيادة في الصوم ونسبها الحافظ ابن حجر لتسعة الصغاني \* وبالسند قال (حدثنا آدم بن  
ابي اياس) السعدي قال (حدثنا ابن ابي ذئب) محمد بن عبد الرحمن قال (حدثنا  
سعيد المقبري عن ابيه) كيسان اللبني (عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله) ولا يذروا بن

عساكر قال النبي (صلى الله عليه وسلم من لم يدع) من لم يترك (قول الزور والعمل به) زاد المؤلف في الادب  
عن احمد بن يونس عن ابي ذئب والجهل وفي رواية ابن وهب والجهل في الصوم ولا ين ماجه من طريق ابن  
المبارك من لم يدع قول الزور والجهل والعمل به فالضمير في به يعود على الجهل لكونه اقرب مذكورا وعلى الزور  
فقط وان بعد لاتفاق الروايات عليه او عليها واغرد الضمير لا اشتراكهما في تنقيص الصوم قالة العراقي وفي الاولى  
يعود على الزور فقط والمعنى متقارب وفي الاوسط للطبراني بسند درجته ثقات من لم يدع الخنا والكذب والجهل  
على أن الكذب والغيبة والنميمة لا تفسد الصوم وعن الثوري مما في الاحياء ان الغيبة تفسده قال وروى ليث  
عن مجاهد خصلتان يفسدان الصوم الغيبة والكذب هذا اقله والمعروف عن مجاهد خصلتان من حفظهما  
سلم له صومه الغيبة والكذب رواه ابن ابي شيبة والصواب الاول نعم هذه الافعال تنقص الصوم وقول بعضهم  
انها صفات تركها اجتناب الكائنات اجاب عنه الشيخ تقي الدين السبكي بان في حديث الباب والذي مضى  
في اول الصوم دلالة قوية لذلك لان الرفث والعصب وقول الزور والعمل به مما علم انتهى عنه مطلقا والصوم  
ما موربه مطلقا لو كانت هذه الامور اذا حصلت فيه لم يتأثر لم يكن لذكرها فيه مشروطة به معنى تفهمه فلما  
ذكرت في هذين الحديثين نهتتا على امرين احدهما زيادة قبحها في الصوم على غيره والثاني الحث على سلامة  
الصوم عنها وان سلامته منها صفة كمال فيه وقوة الكلام تقتضي أن يشجع ذلك لاجل الصوم فقتضى ذلك أن  
الصوم يكمل بالسلامة عنها فاذا لم يسلم عنها نقص ثم قال ولا شك أن التكليف قد تردد بأشياء وينبغي ما على أخرى  
بطريق الاشارة وليس المقصود من الصوم العدم المحض كما في المنهيات لانه يشترط له النية بالاجماع ولعل القصد  
به في الاصل الامسالة عن جميع المخالفات لكن لما كان ذلك يشق خفف الله وأمر بالامسالة عن المفطرات ونبه  
العالم بذلك على الامسالة عن المخالفات وأرشد الى ذلك ما تضمنته احاديث المبين عن الله مراده فيكون  
اجتناب المفطرات واجبا واجتناب ما عداها من المخالفات من المكملات ثقلة في فتح الباري (فليس لله حاجة في  
ان يدع) يترك (طعامه ونسائه) هو مجاز عن عدم الالتفات والقبول فتنى السبب وأراد المسبب والافاقه  
لا يحتاج الى شيء قاله البيضاوي مما نقله الطيبي في شرح المشكاة وقول ابن بطال وغيره معناه ليس لله ارادة في  
صيامه فوضع الحاجة موضع الارادة فيه اشكال لانه لو لم يرد الله تركه لطعامه وشرابه لم يقع الترك ضرورة أن  
كل واقع تعلقت الارادة بوقوعه ولولا ذلك لم يقع وليس المراد الامر بترك صيامه اذا لم يترك الزور وانما عناه  
التحذير من قول الزور فهو كتوله عليه الصلاة والسلام من باع الخمر فليشقص الخنازير اي يذبحها ولم يأمره  
بشقها ولكنه على التحذير والتعظيم لاثم شارب الخمر وكذلك حذر الصائم من قول الزور والعمل به لانه له اجر  
صيامه وهذا الحديث البخاري ايضا في الادب وابوداود واخرجه الترمذي في الصوم **وكذا**  
النسائي وابن ماجه **هذا** (باب بالتسوين) (هل يقول) الشخص (اني صائم اذا شتم) **وبالسند** قال (حدثنا  
ابراهيم بن موسى) بن يزيد التميمي **القراء** الرازي الصغير قال (اخبرنا هشام بن يوسف) الصنعاني البجلي قاضيا  
(عن ابن حريج) عبد الملك (قال اخبرني) بالافراد (عطاء) هو ان اى رباح (عن ابي صالح) ذكر كوان (الزيات  
انه مع اباه ريرة رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل (كل عمل ابن آدم له)  
فيه حظ ومدخل لا اطلاع الناس عليه فهو يتجمل به ثوابا من الناس ويجوز به حظا من الدنيا وزاد في رواية كل  
عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشرة امثالها الى سبعمائة ضعف (الا الصيام فانه) خالص (لي) لا يعلم ثوابه المترتب  
عليه غيرى او وصف من اوصافى لانه يرجع الى صفة الصدية لان الصائم لا يأكل ولا يشرب فخلق باسم الصمد  
أو ان كل عمل ابن آدم مضاف له لانه فاعله الا الصوم فانه مضاف الى لاني خالقه له على سبيل التشريف والتخصيص  
فيكون كتخصيص آدم باضافته اليه أن خلقه بيده وكل مخلوق بالحقيقة مضاف الى الخالق **لكن** اضافة  
التشريف خاصة بمن شاء الله أن يخصه بها او كانه تعالى يقول هو لي فلا يشغلك ما هو لك عما هو لي ولان فيه مجمع  
العبادات لان مدارها على الصبر والشكر وهما حاصلان فيه ولما كان ثواب الصيام لا يخصه الا الله تعالى  
لم يكله تعالى الى ملائكته بل تولى جبراهة تعالى بنفسه قال (وانا اجزي به) بفتح الهمزة وفيه دلالة على أن ثواب  
الصوم أفضل من سائر الاعمال لانه تعالى اسند اعطاء الجزاء اليه واخبر أنه يتولى ذلك بنفسه والله تعالى اذا تولى  
شيأ بنفسه دل على عظم ذلك الشيء وخطره قدره وهذا كما روى ان من آدم من قرأ آية الكرسي عقب كل صلاة

فانه لا يتولى قبض روحه الا الله تعالى (والصيام جنة) وقاية من المعاصي ومن النار (واذا كان يوم صوم احدكم  
 فلا يرفث) يتذلل الفاء واخره ثاء ماثلة لا يفتش في الكلام (ولا يعصب) بل الصاد المهملة والهاء المجرمة المفتوحة  
 ويجوز ابدال الصاد سيناء اي لا يصبح ولا يخاصم (فان سابه احد) وزاد سعيد بن منصور من طريق سهيل او مراه  
 يعني جاده (او قاتله) يعني ان ثبأ احد لسانته او فاته لسانته (فليقل) له بلسانه اني صائم لكف خصمه عنه او بقلبه  
 لكف هو عن خصمه ورجع الا قول النووي في الاذكار وبالناسي جزم المتولي ونقله الرازي عن الاثمة وتعقب  
 بأن القول حقيقة انما هو باللسان وأجيب بأنه لا يمتنع المجاز وقال النووي في المجموع كل منهما حسن والقول  
 باللسان اقوى ولو جمعهما لكان حسنا قال في الفتح ولهذا التردد أتى البخاري بقوله في ترجمته لهذا الباب  
 بالاستفهام فقال هل يقول اني صائم اذا شتم وقال الروياني ان كان رمضان فليقل بلسانه وان كان غيره فليقل  
 في نفسه (ان امرؤ صائم) قال في الرواية السابقة في باب فضل الصوم مرتين (و) الله (الذي نفس محمد بيده  
 خلوف) بضم الخاء على الصواب ولا يذرعن الكشمي خلوف بضم الخاء واللام وحذف الواو جمع خلعة  
 بالكسر اي تغير رائحة (فم الصائم) خلاص معدته من الطعام ولا يذرعن نسخة في الصائم بغير ميم بعد الفاء  
 (اطيب عند الله) يوم القيامة كما في مسلم أو في الدنيا الحديث فان خلوف افواههم حين يمسون أطيب عند الله  
 (من ريح المسك) وفيه اشارة الى أن رتبة الصوم عليه على غيره لان مقام العذبة في الحضرة القدسية اعلى  
 المقامات السنية وانما كان الخلوف أطيب عند الله من ريح المسك لان الصوم من اعمال السر التي بين الله تعالى  
 وبين عبده ولا يطلع على صحته غيره فجعل الله رائحة صومه تم عليه في المحشر بين الناس وفي ذلك اثبات الكرامة  
 والثناء الحسن له وهذا كما قال عليه الصلاة والسلام في المحرم فانه يبعث يوم القيامة مليبا وفي الشهيد يبعث  
 وأوداجه تشخب دما تنهد له بالقتل في سبيل الله ويبعث الانسان على ما عاش عليه قال السمرقندي يبعث  
 الزامر وتعلق زمارته في يده فيقبلها فتعود اليه ولا تنفارق ولا كان الصائم يتغير فيه بسبب العبادة في الدنيا  
 والنفس تكثره الرائحة الكريمة في الدنيا جعل الله تعالى رائحة فم الصائم عند الملائكة أطيب من ريح المسك  
 في الدنيا وكذا في الدار الآخرة فمن عبد الله تعالى وطلب رضاه في الدنيا لفتشاً من عمله آثار مكرهه في الدنيا فانها  
 محبوبة له تعالى وطيبة عنده لكونه انشأت عن طاعته واتباع مرضاته ولذلك كان دم الشهيد يريح يوم القيامة  
 كريح المسك وغبار المجاهدين في سبيل الله ذرية اهل الجنة كما ورد في حديث مرسل (لصائم ورحتان) خير  
 مقدم ومبتهد أمؤخر (يفرحهما) اي يفرح بهما لحذف الجاروسعا كقوله تعالى فاي صمه أي فيه (اذا او طر  
 فرح) زاد مسلم بفطره اي لزوال جوعه وعطشه حيث أبيع له الفطر وهذا الفرح الطبيعي أو من حيث انه عام  
 صومه وخاتمة عبادته وفرح كل أحد بحسبه لا اختلاف مقامات الناس في ذلك (واذا القي ربه) عز وجل (فرح  
 بصومه) اي يجزائه وثوابه أو ببقائه ربه وعلى الاحتمالين فهو مسرور بقبوله \* (باب) مشروعية (الصوم لمن خاف  
 على نفسه العزوبة) اي ما ينشأ عنها من ارادة الوقوع في الغنى ولا يذرعن الغزبة بضم العين وسكون الزاي  
 وحذف الواو وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن عثمان بن جبلة الازدى العتكي المروزي المصري  
 الاصل) عن ابي حمزة (بجاء مهمله وزاي محمد بن ميمون السكري) (عن الامش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم  
 النخعي) (عن علقمة) بن قيس النخعي انه (قال بينا) بغير ميم (ابا منى مع عبد الله) يعني ابن مسعود (رضي الله  
 عنه) وجواب بينا قوله (فقال كناع النبي صلى الله عليه وسلم فقتل من استطاع منكم الباءة) بالمد على الافصح  
 لغة الجاع والمراد به هنا ذلك وقيل مؤن السكاح والقائل بالاول رده الى معنى الثاني اذ التقدير عنده من استطاع  
 منكم الجاع لقد رنه على مؤن السكاح (فليتزوج فانه) اي التزوج (اغض) بالغين والمضاد المجتئين (للبر  
 وأحسن للفرج ومن لم يستطع) اي الباءة المحجزة عن المؤن (فعليه بالصوم) وانما قدره بذلك لان من لم يستطع  
 الجاع لعدم شهوته لا يحتاج الى الصوم لافعهها وهذا فيه كلام للهاء فقتل من اغراء الغائب وسهله تقدم المقر  
 به في قوله من استطاع منكم الباءة فكان كاغراء الحاضر قال ابو عبيدة وقال ابن عصفور الباء زائدة في المبتدأ  
 ومعناه انظر لا الامر اي فعلية الصوم وقال ابن خروف من اغراء المخاطب اي أشير واعليه بالصوم فحذف فعل  
 الامر وجعل عليه عوضا منه وتولى من العمل ما كان الفعل يتولاه واستتر فيه ضمير المخاطب الذي كان متصلا  
 بالفعل ورجع بعضهم رأي ابن عصفور بان زيادة الباء في المبتدأ أوسع من اغراء الغائب ومن اغراء المخاطب

من غير أن ينجز صغيره بالطرف أو حرف الجزأ الموضوع مع ما خضعه موضع فعل الامر (فانه) أي فان الصوم (له) للصائم (وجاء) بكسر الواو والمذاي قاطع للشهوة واستشكل بأن الصوم يزيد في شهيج الحرارة وذلك بما يشير الشهوة وأجيب بان ذلك انما يكون في مبدأ الامر فاذا تقادى عليه واعتاده ~~سكن~~ ذلك قال في الروضة فان لم تنكس به لم يكسرها بكافور ونحوه بل ينكسج قال ابن الرقعة نقلا عن الاصحاب لانه نوع من الاختصاص \* (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) في حديث مسلم (اذا رأيتم الهلال فصوموا واذا رأيتموه فمطروا) به حزمة قطع (وقال صلى) بن زفر يرضم الزاي وفتح الفاء المخففة وصلة بكسر الصاد بوزن عدة العيسى الكوفي التابعي الكبير بما وصله اصحاب السنن (عن عمار) هو ابن ياسر (من صام يوم الشك) الذي تحدث الناس فيه برؤية الهلال ولم تثبت رؤيته (فقد عصى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم) وذكر الكنية الشريفة دون الاسم إشارة الى انه يقسم احكام الله بين عبادة واستدلال به على تحريم صوم يوم الشك لان الصحابي لا يقول ذلك من قبل رأيه فهو من قبيل المرفوع والمعنى فيه القوة على صوم رمضان وضعفه السبكي بعدم كراهة صوم شعبان على أن الاسنوي قال ان المعروف المنصوص الذي عليه الاكثرون الكراهة لا التحريم \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) المقعبي (عن مالك) الامام ولا بن عساكر حدثنا مالك (عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر رمضان فقال لا تصوموا حتى تروا الهلال) أي اذا لم يكمل شعبان ثلاثين يوما (ولا تطروا) من صومه (حتى تروه) أي الهلال وليس المراد رؤية جميع الناس بحيث يحتاج كل فرد فرد الى رؤيته بل الاعتبار برؤية بعضهم وهو العدد الذي ثبت به الحقوق وهو عدلان الا انه يكتفي في ثبوت هلال رمضان بعدل واحد يشهد عند القاضي وقالت طائفة منهم البغوي ويجب الصوم أيضا على من اخبره موثق به بالرؤية وان لم يذكره عند القاضي ويكفي في الشهادة أن يشهد أني رأيت الهلال لأن يقول غدا من رمضان لانه قد يعتقد دخوله بسبب لا يوافق عليه المشهود عنده بأن يكون أخذه من حساب أو يكون خفيا يرى ايجاب الصوم ليلة الغيم أو غير ذلك واستدل لقبول الواحد بحديث ابن عباس عند اصحاب السنن قال جاء أعراي الى النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل في رأيته فقال أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله قال نعم قال يا بلال أذن في الناس أن يصوموا غدا وروى أبو داود وابن حبان عن ابن عمر قال تراى الناس الهلال فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رأيته فصام وأمر الناس بصيامه وهذا أشهر قول الشافعي عند اصحابه واصحابهما لكن آخر قوله انه لا بد من عدلين قال في الام لا يجوز على هلال رمضان الا شاهدان لكن قال الصميري ان صح أن النبي صلى الله عليه وسلم قبل شهادة الاعراي وحده أو شهادة ابن عمر وحده قبل الواحد والا فلا يقبل أقل من اثنين وقد صح كل منهما وعندي أن مذهب الشافعي قبول الواحد وانما يرجع الى الاثنين بالقياس لما ثبت عنده في المسألة سنة فانه تمسك للواحد باثر عن علي وهذا قال في المختصر ولو شهد برؤيته عدل واحد رأيت أن اقبله للترفيه (فان غم عليكم) بضم الغين المعجمة وتشديد الميم أي ان حال ينكم وبين الهلال غيم في صومكم أو فطركم (فاقدروا له) به حزمة وصل وضم الدال وهو تأكيد لقوله لا تصوموا حتى تروا الهلال اذا المقصود حاصل منه وقد أوردت هذه الزيادة المؤكدة عند المخالف شبهة بحسب تفسيره لقوله فاقدروا له فاجبه ورواها معناه قدروا له تمام العدد ثلاثين يوما أي اظفروا في أول الشهر واحسبوا ثلاثين يوما كما جاء مفسرا في الحديث اللاحق ولذا أخره المؤلف لانه مفسر وقال آخرون ضيقوا له وقدروه تحت الحساب وهو مذهب الحنابلة وقال آخرون قدروه بحساب المنازل قال الشافعية ولا عبرة بقول المنجم فلا يجب به الصوم ولا يجوز والمراد بآية وبالجملة هم يتدنون الاهتداء في أدلة القبله ولكن له أن يعمل بحسبه كالملة وظاهر هذه الآية وقيل ليس له ذلك وصح في المجموع أن له ذلك وانه لا يجزئه عن فرضه وصح في الكفاية انه اذا جاز أجزاء ونقله عن الاصحاب وصقوه الزركشي تبعنا للسبكي قال وصرح به في الروضة في الكلام على أن شرط النية الجزم قال والحاسب وهو من يعقد منازل القمر وتقدير مسيره في معنى المنجم وهو من يرى أن أول الشهر طلوع النجم الفلاني وقد صرح به ما عا في المجموع \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب قال (حدثنا مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشهر تسع وعشرون ليلة فلا تصوموا

حتى تروه) أي الهلال (فإن غم عليكم) في صومكم (فأكلوا العدة) عدة شعبان (ثلاثين) يوما وهذا قصر ومبين  
 لقوله في الحديث السابق فأقروا له وأولى ما قصر الحديث به الحديث وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد  
 الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبان بن الحجاج) (عن جيلة) بفتح الجيم والموحدة واللام (أن حصم) بضم السين  
 وفتح الحاء المهملة المكسرة في المتوفى زمن الوليد بن يزيد (قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول قال النبي  
 صلى الله عليه وسلم الشهر هكذا وهكذا) أشار بيده الكريمتين ناشر أصابعه مرتين فهذه عشرون (وخمس  
 الإبهام) بفتح الخاء المعجمة والنون المخففة آخر مهملة أي قبض أصبعه الإبهام وتشر بقية أصابعه (في) المزة  
 (الثالثة) فهي تسعة والجلة تسعة وعشرون يوما ولا بد من ذكر عن الكشميين وحسب الإبهام بالحاء المهملة ثم  
 الموحدة أي منها من الأرسال والحاصل أن العبرة به الهلال فتارة يكون ثلاثين وتارة تسعة وعشرين وقد لا يرى  
 فيجب إكمال العدد ثلاثين وقد يقع النقص متواليا في شهرين وثلاثة ولا يقع في أكثر من أربعة أشهر وهذا  
 الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الطلاق ومسلم والنسائي في الصوم وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس  
 قال (حدثنا شعبان بن الحجاج) قال (حدثنا محمد بن زياد) بكسر الزاي وتخفيف التحتية القرشي الجمحي المدني  
 الأصل سكن البصرة التابعي الثقة (قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم أو  
 قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم) بالشك من الراوي (صوموا) أي أفوا الصيام ويتوابع ذلك أو صوموا  
 إذا دخل وقت الصوم وهو من فجر الغد (أو رويته) الضمير للهلال وإن لم يسبق له ذكر دلالة السياق عليه واللام  
 للتوقيت كهي في قوله أقم الصلاة لأول الشمس أي وقت دلو كها وقال ابن مالك وابن هشام بمعنى بعد أي بعد  
 زوالها وبعد رؤية الهلال (وأفطروا رويته) بهمزة قطع (فإن غبي عليكم) بضم الغين المعجمة وتشديد الموحدة  
 المكسورة مبنيا للمفعول والضموى فان غبي بفتح المعجمة وكسر الموحدة مكسوم وقال عياض غبي بفتح الغين  
 وتخفيف الباء لا بد من القابسي بضم الغين وشذ الباء المكسورة وكذا أقده الأصلي والاول ابن ومعناه  
 خفي عليكم وهو من الغباوة وهو عدم التغطية استعارة لخفاء الهلال وللكشميين انغى بضم الهمزة وزيادة  
 مبنيا للمفعول من الانغاء يقال انغى عليه الخبر إذا استعجم والله مستغنى غم بضم المعجمة وتشديد الميم قال في  
 القاموس حال دون غم رقيتي (فأكلوا عدة شعبان ثلاثين) فيه تصريح بحبان عدة الثلاثين المأمور بها في حديث  
 ابن عمر فتكون من شعبان وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصوم وكذا النسائي وبه قال (حدثنا أبو عاصم)  
 الضمالي بن محمد النبيل (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن يحيى بن عبد الله بن صفي) (بإدغامهملة  
 مفتوحة فتحية ساكنة وقاء اسم بلفظ النسبة) (عن عكرمة بن عبد الرحمن) بن الحارث المخزومي (عن أم سلمة)  
 أم المؤمنين (رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى من نسائه) بعد الهمة من أي أي حلف لا يدخل  
 عليهن (شهرًا) وفي مسلم من حديث عائشة أقسم أن لا يدخل على أزواجه شهر أفيته التصريح بأن حلفه عليه  
 الصلاة والسلام كان على الامتناع من الدخول عليهن شهرًا فتيين أن المراد بقوله هنا أي حلف لا يدخل ولم يرد  
 الحلف على الوطء والروايات يفسر بعضها بعضها في الأيلاء في اللغة مطلق الحلف ويستعمل في عرف الفقهاء  
 في حلف مخصوص وهو الحلف على الامتناع من وطء زوجته مطلقا ومدة تزيد على أربعة أشهر وتعديته بين  
 في قوله من نسائه تدل على ذلك لأنه راعى المعنى وهو الامتناع من الدخول وهو يتعدى بمن (فلما مضى تسعة  
 وعشرون يوما) وفي حديث عائشة عند مسلم فلما مضت تسع وعشرون ليلة دخل واستشكل لأن مقتضاه أنه  
 دخل في اليوم التاسع والعشرين فلم يكن ثم شهر لا على الكمال ولا على النقصان واجب بأن المراد تسع وعشرون  
 ليلة بأيامها فإن العرب تؤرخ بالليالي وتكون الأيام تابعة لها ويدل حديث أم سلمة هذا فلما مضى تسعة  
 وعشرون يوما (غدا) بالغين المعجمة ذهب أول النهار (أوراج) ذهب آخره والشك من الراوي (فقيل له) وفي  
 مسلم من حديث عائشة بأي فقلت يا رسول الله (أنك حلفت أن لا تدخل) علينا (شهرًا فقال) عليه الصلاة  
 والسلام (أن الشهر يكون تسعة وعشرين يوما) ولا بد من ذكر وعشرون بالرفع وهذا محمول عند الفقهاء على أنه عليه  
 الصلاة والسلام أقسم على ترك الدخول على أزواجه شهرًا بعينه بالهلال وجاء ذلك أشهرًا ناقصًا فلو تم ذلك الشهر  
 ولم ير الهلال فيه ليلة الثلاثين لم تكن ثلاثين يوما أما لو حلف على ترك الدخول عليهن شهرًا مطلقا لم يسب الأثر  
 تام بالعدد وهذا الحديث أخرجه أيضا في النكاح ومسلم في الصوم والنسائي في عشرة النساء وابن ماجه



في الطلاق • وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى القرشي المديني قال (حدثنا سليمان بن بلال) التيمي المديني (عن جده) الطويل (عن انس رضي الله عنه قال آتى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائه) عدا الهمة وفتح اللام اى حلف لا يدخل عليهن شهرا (وكانت) بالواو وفي نسخة فكانت (انصت) رجليه فاقام في مشربة) بفتح الميم وسكون الشين المجهمة وضم الراء وقصها وبالواحدة غرفة (تسعا وعشرين ليلة) وفي نسخة بالفتح كاصله لم يفسرها تسعة وعشرين (ثم نزل) من المشربة ودخل على عائشة (فقالوا) وعند مسلم فأتت عائشة فقالت (يا رسول الله) انك (آليت) حلفت أن لا تدخل (شهرا) فقال (عليه الصلاة والسلام) ان الشهر يكون تسعا وعشرين يوما وللكثمة بيني والجوى والمسملي وابن عساكر تسعة وعشرين • وهذا الحديث أخرجه ايضا في الايمان والنذور والنكاح • هذا (باب) بالنون (شهر اعيد) رمضان وذو الحجة (لا ينقصان) قال ابو عبد الله (البخاري) (قال اسحاق) هو ابن راهويه وابن سويد بن هبيرة العدوي (وان كان) كل واحد من شهرى العدد (ناقصا) في العدد والحساب (فهو تام) في الاجر والثواب (وقال محمد) هو ابن سيرين والمؤلف نفسه (لا يجتمعان كلاهما ناقصا) كلاهما مبتدأ وناقص خبره والجملة حال من ضمير الاثنين قال احمد بن حنبل ان نقص رمضان ثم ذوالحجة وان نقص ذوالحجة ثم رمضان وذكر قاسم في الدلائل انه سمع البزار يقول لا ينقصان جميعا في سنة واحدة قال ويدل له رواية يزيد بن عتبة عن سمرة بن جندب مرفوعا شهر اعيد لا يكونان ثمانية وخمسين يوما وقال آخرون يعني لا يكاد يتفق نقصانهما جميعا في سنة واحدة غالبا والافولج الكلام على عمومته اختل ضرورة أن اجماعهما ناقصين في سنة واحدة قد وجد بل قال الطحاوي قد وجدناهما يتقصان معا في اعوام وهذا الوجه اعديل مما قبله ولا يجوز حله على ظاهره ويكتفى في ردّه قوله عليه الصلاة والسلام صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فان غم عليكم فاكلوا العدة فانه لو كان رمضان ابدًا ثلاثين لم يحنج الى هذا وقيل لا ينقصان في ثواب العمل فيها كما سأقضى ان شاء الله تعالى وسقط من قوله قال ابو عبد الله الى اخر قوله ناقص من رواية أبي ذر وابن عسار • وبالسند قال (حدثنا مسدد) بالمهمله ابن مسهره قال (حدثنا معمر) هو ابن سليمان البصري (قال سمعت اسحاق يعني ابن سويد) وسقط لفظ يعني لابي الوقت والجملة لابي ذر وابن عسار • وقال (حدثنا معمر عن ابن سويد) (عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن ابيه) أبي بكر بن نعيم (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ولم يسبق المؤلف متن هذا الاسناد وهو عند أبي نعيم في مستخرجه من طريق أبي خليفة وأبي مسلم الكجى جميعا عن مسدد بهذا الاسناد بلفظ لا ينقص رمضان ولا ينقص ذوالحجة قال المؤلف (ح وحدثني) بالافراد (مسدد قال حدثنا معمر عن خالد الحذاء قال اخبرني) بالافراد هو لا يوى ذر والوقت وابن عسار حدثني بالافراد ايضا (عبد الرحمن بن أبي بكر عن ابيه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال شهران لا ينقصان) مبتدأ وخبر قال الزين بن المنير المراد ان النقص الحسى باعتبار العدد ينبغي بان كلاهما شهر عظيم فلا ينبغي وضمهما بالنقصان بخلاف غيرهما من المشهور وقال البيهقي في المعرفة انما خصهما بالذ كر لتعلق حكم الصوم والحج بهما وبه جزم النووي وقال انه الصواب المعتمد وان كل ما ورد عنهما من الفضائل والاحكام حاصل سواء كان رمضان ثلاثين او تسعا وعشرين سواء صادف الوقوف اليوم التاسع او غيره ولا يحنج أن محل ذلك ما اذا لم يحصل تقصير في ابتغاء الهلال وفائدة الحديث رفع ما يقع في القلوب من شك لمن صام تسعا وعشرين او وقف في غير يوم عرفة وقال الطيبي ظاهر سياق الحديث في بيان اختصاص الشهرين بزيادة ليست في سائرهما وليس المراد أن ثواب الطاعة في سائرهما قد ينقص دونهما وانما المراد رفع الحرج عما عسى أن يقع فيه خطأ في الحكم لاختصاصهما بالعيد وجواز احتقال وقوع الخطأ فيهما ومن ثم لم يقتصر على قوله رمضان وذوالحجة بل قال (شهر اعيد) خبر مبتدأ محذوف اى هما شهر اعيد او رفع على البدلية احدهما (رمضان) بغير صرف للعلمية والالف والنون (والاخر) ذو الحجة) وهذا القظم متن السند الثاني وهو موافق للفظ الترجمة والطلق على رمضان انه شهر عيد لقربه من العيد ولكن هلال العيد ربما رؤى في اليوم الاخير من رمضان قاله الاثرم والاول اولى وتظهره قوله صلى الله عليه وسلم المغرب وتر النهار أخرجه الترمذي من حديث ابن عمر وصلاة المغرب ليلية جهرية واطلق كونها وتر النهار لقربها منه وفيه اشارة الى أن وقتها يقع اول ما تقرب الشمس واستشكل ذكر الحجة لانه انما يقع الحج في العشر الاوّل منه فلا دخل لنقصان الشهر وقامه وأجيب بانه مؤول بان الزيادة والنقص اذا وقع في العقدة يلزم منهما نقص عشر كى الحجة الاوّل

أوزيادته فيقفون الثامن أو العاشر فلا ينقص أجروء وفهم عمالا غلط فيه قاله الكرماني - لكن قال البرماوي -  
وقوف الثامن غلط لا يعتبر على الأصح \* (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تكتب ولا تحسب) بالنون فيهما  
\* وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا الأسود بن قيس) الكوفي  
التابعي الصغير قال (حدثنا سعيد بن عمرو) بنغ العيين بن سعيد بن العاصي المدني سكن دمشق ثم الكوفة  
(أنه سمع ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أنا) أي العرب أو نفسه المقدسة (أمة)  
جاعة (أمة) بلفظ النسبة إلى الأم أي الباقون على الحالة التي ولدتنا عليها الأمتها (لا تكتب) بيان  
لكونهم كذلك أو المراد النسبة إلى أمة العرب لأنهم ليسوا أهل كتاب والكتاب فيهم نادر (ولا تحسب) بضم  
السين لا تعرف حساب النجوم وتسيرها فلم تكلف في تعريف مواقيت صومنا ولا عبادتنا ما نحتاج فيه إلى  
معرفة حساب ولا كتابة انما ربطت عبادتنا بأعلام واضحة وأمور ظاهرة لا تحصى يستوى في معرفتها الحساب  
وغيرهم ثم عم عليه الصلاة والسلام هذا المعنى بإشارته بيده من غير لفظ إشارة يفهمها الآخر والاعمى  
(الشهر هكذا وهكذا) قال الراوي (يعني) عليه الصلاة والسلام (مرة تسعة وعشرين ومرة ثلاثين) قال في الفتح  
هكذا ذكره آدم شيخ المواقف مختصرا ورواه غندر عن شعبة تاما أخرجه مسلم عن ابن المنثي وغيره عنه بلفظ الشهر  
هكذا وهكذا وعقد الأبهام في الثالثة والشهر هكذا وهكذا يعني تمام ثلاثين أي أشار أو لا بأصابع يديه  
العشر جعلا مرتين وقبض الأبهام في المرة الثالثة وهذا هو المعبر عنه بقوله تسع وعشرون وأشار به مرة أخرى  
ثلاث مرات وهو المعبر عنه بقوله ثلاثون \* وحديث الباب أخرجه مسلم في الصوم وكذا أبو داود والنسائي  
\* هذا (باب) بالتدوين وبغيره (لا يتقدم) بنون التوكيد الثقيلة ويجوز تخفيفها ولا يذروا بن عساكر لا يتقدم  
أي المكلف (رمضان) وقال الحافظ ابن حجر لا يتقدم بضم أوله وفتح ثانيه يعني مبنيا للمفعول رمضان ورفع نائب  
عن الفاعل ثم قال ويجوز فتحهما أي أول يتقدم وثانيه ولم يعزه لاحد (بصوم يوم ولا) ولا بن عساكر (يومين)  
يعتد منه بقصد الاحتياط له فإن صومه مرتبط بالرؤية فلا حاجة إلى التكلف \* وبالسند قال (حدثنا مسلم بن  
إبراهيم) الفراهيدي البصري قال (حدثنا هشام) الدستوائي قال (حدثنا يحيى بن أبي كثير) البجلي أحد  
الثقات الأثبات إلا أنه كان كثيرا لإرسال والتدليس رأى أنسا ولم يسمع منه واحتج به الأئمة (عن أبي سلمة) بن عبد  
الرحمن بن عوف الزهري المدني (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يتقدم  
أحدكم رمضان بصوم يوم أو يومين) أي بنية الرضائية احتياطا ولكراهة التقدم معان \* أحدها خسران أن  
يزاد في رمضان ما ليس منه كأنه من صيام يوم العيد لذلك حذرا لما وقع فيه أهل الكتاب في صيامهم فزادوا فيه  
بأرائهم وأهوائهم وخرج الطبراني عن عائشة أن ناسا كانوا يتقدمون الشهر فيصومون قبل النبي صلى الله  
عليه وسلم فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ولهذه الأُمم يوم الشك  
\* والمعنى الثاني الفصل بين صيام الفرض والنفل فإن جنس الفصل بين الفرائض والتوافل مشروع ولذا حرم  
صيام يوم العيد ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن توصل صلاة مفروضة بصلاة حتى يفصل بينهما بسلام  
أو كلام خصوصاً سنة الفجر وفي المسند أنه صلى الله عليه وسلم فعله وهذا فيه نظر لأنه يجوز لمن له عادة كما سيأتي  
أن شاء الله تعالى \* والمعنى الثالث أنه لا يتقوى على صيام رمضان فإن مواصلة الصيام تضعف عن صيام الفرض  
فإذا حصل الفطر قبله يوم أو يومين كان أقرب إلى التقوى على صيام رمضان وفيه نظر لأن معنى الحديث  
أنه لو تقدمه بصيام ثلاثة أيام فصاعداً جاز \* المعنى الرابع أن الحكم على الرؤية فمن تقدمه يوم أو يومين فقد  
حاول الطعن في ذلك الحكم (إلا أن يكون رجل كان يصوم صومه) المعتاد من ورد \* كأن اعتاد صوم الدهر  
أو صوم يوم وفطر يوم أو يوم معين كالثنين فصاعداً أو نذرا وقضاء ولا يذرعن الجوى والمستقلى يصوم صوما  
(فليصم ذلك اليوم) فإنه مأذون له فيه ويجب عليه النذر وما بعده فهو مستثنى بالأدلة القطعية ولا يظن  
القطعي بالنظري ومفهوم الحديث الجواز إذا كان التقدم باكثر من يومين وقيل يمتد المنع لما قبل ذلك وبه  
قطع كثير من الشافعية واجابوا عن الحديث بأن المراد منه التقدم بالصوم بحيث وجد منع وانما اقتصر على  
يوم أو يومين لأنه الغالب من يقصد ذلك وقالوا امتد المنع من أول السادس عشر من شعبان لحديث إذا اتصف  
شعبان فلا تصوموا رواه أبو داود وغيره وظاهره أنه يحرم الصوم إذا اتصف وان وصله بما قبله وليس مرادا  
حفظا لآل مطوية الصوم وقد قال النووي في المجموع إذا اتصف شعبان حرم الصوم بلا سبب إن لم يصله

بما قبله على الصحيح • وهذا الحديث أخرجه مسلم في المصوم وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه •  
 (باب قول الله جل ذكرا حل لكم ليلة الصيام الرثا إلى نساءكم) كناية عن الجماع وعقدي بالي لتعني معنى  
 الافضاء من بين سبب الاحلال فقال (هن لباس لكم وانتم لباس لهن) لان الرجل والمرأة يتضاجعان ويشتل كل  
 واحد منهما على صاحبه شبه باللباس اولان كلاهما يستتر طال صاحبه ويمنعه عن العجور (علم الله انكم كنتم  
 تختابون انفسكم) يخاطبون النساء وتأتا كلون وتشربون في الوقت الذي كان حراما عليكم (فتاب عليكم) لما تبين  
 مما اقترفتوه (وعفا عنكم) ومحا عنكم اثره (فالا لا بأسوهن) اي باسوهن فقد نسخ عنكم التعريم (وابتغوا  
 ما كتب الله لكم) واطلبوا ما قدره لكم وأبنته في اللوح المحفوظ من الولد والمعنى ان المباشرة ينبغي أن يكون غرضه  
 الولد فانه الحكمة في خلق الشهوة وشرع النكاح واقتضوا رواية أبي ذر أحل لكم ليلة الصيام الرثا إلى نساءكم  
 إلى قوله ما كتب الله لكم • وبالسند قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) بضم العين مصنف العيسى الكوفي  
 (عن إسرائيل) بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي (عن) جده (أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله (عن البراء) بن  
 عازب (رضي الله عنه قال كان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم) في قول ما افترض الصيام (إذا كان الرجل صائما  
 فحضر الافطار فنام قبل ان يضرط لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسى) وفي رواية زهير عند النسائي • كان اذا نام  
 قبل أن يمسى لم يحل له ان يأكل شيئا ولا يشرب ليلته ويومه حتى تغرب الشمس ولأبي الشيخ من طريق زكريا بن  
 أبي زائدة عن أبي اسحاق كان المسأون اذا أفطروا ياكلون ويشربون ويأتون النساء ما لم يشلموا فاذا ناموا  
 لم يفعلوا شيئا من ذلك إلى مثلها وقد بين السدي أن هذا الحكم كان على وفق ما كتب على أهل الكتاب كما أخرجه  
 ابن جرير من طريق السدي باللفظ كتب على التصاري الصيام وكتب عليهم أن لا يأكلوا ولا يشربوا ولا يشكروا  
 بعد النوم وكتب على المسلمين أن لا مثل ذلك (وان قيس بن صرمة) بكسر الصاد المهملة ومكون الراء (التصاري)  
 قال في الاصابة ووقع عند أبي داود من هذا الوجه صرمة بن قيس وفي رواية النسائي • أبو قيس بن عمرو فان  
 حل هذا الاختلاف على تعدد اسماء من وقع له ذلك والا فيمكن الجمع برقب جميع الروايات إلى واحد فانه قيل فيه  
 صرمة بن قيس وصرمة بن مالك وصرمة بن انس وصرمة بن أبي انس وقيل فيه قيس بن صرمة وأبو قيس بن صرمة  
 وأبو قيس بن عمرو ويمكن أن يقال ان كان اسمه صرمة بن قيس فن قال فيه قيس بن صرمة قلبه وانما اسمه صرمة  
 وكنيته أبو قيس أو العكس وأما أبو قيس فاسمه قيس أو صرمة على ما تقرر من القلب وكنيته أبو انس ومن قال فيه  
 انس حذف اداة الكنية ومن قال فيه ابن مالك نسبته إلى جدته والعلم عند الله تعالى (كان صائما فلما حضر  
 الافطار رأى امرأته) لم تسم (فقال لها اعتدلي طعاما) بهجمة الاستفهام وكسر الكاف (قالت لا ولكن اطلق  
 فاطلب لك) وظاهره انه لم يجئ معه بشئ لكن في مرسل السدي انه اناها بقر فقال استبدلي به طعينا واجعليه  
 طعينا فان التمر احرق جوفى وفي مرسل ابن أبي ليلى فقال لاهله أطعموني فقالت حتى اجعل لك شيئا فطعنا ووصله  
 أبو داود من طريق ابن أبي داود (وكان يومه) بالنصب (يعمل) أي في أرضه كما صرح به أبو داود في روايته  
 (فغلبته عيناه) فنام (لحانة امرأته) ولأبي ذر عن الكشيحي عينة فجاءت امرأته بالافراد وحذف الضمير  
 من لجأته (فلما رأتها) نائما (قالت خيبة لك) حرمانا منصوب على انه مفعول مطلق حذف عامله وجوبا  
 قال بعض النحاة اذا كان بدون لام وجب نصبه او معها جازا لنصب على انه مفعول مطلق حذف عامله وجوبا  
 أن يعصى الله وأبى أن يأكل وزاد في رواية احمد هنا فاصح صائما (فلما تصب التمار غشى عليه فذكر  
 ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم) بضم الذال وكسر الكاف مبنيا للمفعول وزاد الامام احمد وأبو داود  
 والحاكم من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى عن معاذ بن جبل وكان عمرا صاب النساء بعد ما نام ولا بن جرير  
 وابن أبي حاتم من طريق عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه قال ~~كان~~ الناس في رمضان اذا صام الرجل  
 فأمسى فنام حرم عليه الطعام والشراب والنساء حتى يضرط من الغد فرجع عمر من عند النبي صلى الله عليه  
 وسلم وقد مر عنده فاراد امرأته فقالت اني قد نمت فقال ما نمت ووقع عليها وصنع كعب بن مالك مثل ذلك  
 (فزلت هذه الآية أحل لكم ليلة الصيام) التي تصحون منها صائمين (الرفث إلى نساءكم فصرحوا بها فرحاشديدا  
 ورتا) ولا بن عساكر فزات بالقاء بدل الواو (وكلوا واشربوا) جميع الليل (حتى يقين لكم الخطب الايض)  
 ياض الصبح (من الخطب الاسود) من سواد الليل قال الكرماني لما صار الرفث وهو الجماع هنا حلالا بعد ان كان  
 حراما كان الاكل والشرب بطريق الاولى فلذلك فرحوا بفرحها ووفهموا منها الرخصة هذا وجه مطابق ذلك

لقصة أبي قيس ثم لما كان حلها بطريق المتهوم نزل بعد ذلك قوله تعالى وكلوا واشربوا ليعلم بالتطويق تسهيل  
 الامر عليهم صريحا أو المراد نزول الآية بتمامها قال في فتح الباري وهذا هو المعتمد وبه جزم السهيلي  
 وقال ان الآية نزات في الامرين معا فقدم ما يتعلق بعمر رضى الله عنه لفضله انتهى ووقع في رواية أبي داود  
 فنزات أحل لكم ليلة الصيام الى قوله من الفجر فهذا يبين أن محل قوله ففجر حواشيها بعد قوله الخيط الاسود وقد  
 وقع ذلك صريحا في رواية زكريا بن أبي زائدة ولغظه فنزات أحل لكم الى قوله من الفجر فرض المسلمون بذلك  
 وهذا الحديث أخرجه أبو داود في الصوم والترمذي في التفسير \* (باب قول الله تعالى) مخاطبا للمسلمين  
 (كلوا واشربوا) بعد أن كنتم ممنوعين منه ما بعد النوم في رمضان (حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط  
 الاسود من الفجر) بيان للخيط الأبيض (ثم اتوا الصيام الى الليل) فانه آخر وقته وحتى لا غاية واستشكل بانه  
 يلزم منه أن يוכל جزءه من النهار وأوجب بان الغاية غايان غاية مذكورة وهي التي لو لم تذكر لم يدخل ما بعده ما حل  
 ذكرها في حكم ما قبلها وغاية اسقاط وهي التي لو لم تذكر لكان ما بعدها دخلا في حكم ما قبلها فالاول أنتموا الصيام  
 الى الليل والثاني الى المرافق أي واتركوا ما بعد المرافق ويأتى مثل هذا في قوله صلى الله عليه وسلم حتى يؤذن  
 ابن أم مكتوم ولفظ رواية ابن عساکر وكلوا واشربوا الى قوله ثم اتوا الصيام الى الليل (فيه) أي في الباب حديث  
 رواه (البراء) في الباب السابق موصولا ولا بن عساکر عن البراء (عن النبي صلى الله عليه وسلم) \* وبالسند قال  
 (حدثنا حجاج بن منهال) السلي (الانماطي) ولا بن عساکر الحجاج بن منهال قال (حدثنا هاشم) بضم  
 الهاء وفتح المجمة ابن بشير بضم الموحدة وفتح المجمة مصفر بن السلي (قال أخبرني) بالافراد (حصين  
 ابن عبد الرحمن) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة بن السلي (عن الشعبي) بفتح المجمة وسكون المهملة عامر  
 ابن شراحيل (عن عدي بن حاتم) الصحابي (رضي الله عنه قال لما نزات حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من  
 الخيط الاسود) ثم قدمت وأسئت وتعلت الشرائع ولا أحد من طريق مجاهد علمي رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم الصلاة والصيام وقال صل كذا وصر كذا فإذا غابت الشمس فكل حتى يتبين لك الخيط الأبيض من الخيط  
 الاسود (عدت) بفتح الميم (الى عقاب) بكسر العين حمل (اسود والى عقاب) ايض في علمتها محت وساد في  
 جعلت انظر اليهما (في الليل فلا يتبين في) فلا يظهر لي وفي رواية مجاهد فلا استبين الأبيض من الاسود  
 (فغدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك) ولغير أبي الوقت فذكرت ذلك له (فقال) عليه الصلاة  
 والسلام (انما ذلك) المذكور في قوله حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الاسود (سواد الليل وبياض  
 النهار) وفي التفسير قلت يا رسول الله ما الخيط الأبيض من الخيط الاسود أهما الخيطان قال انك لعريض القفا  
 ان أبصرت الخيطين ثم قال لا بل هما سواد الليل وبياض النهار \* وحديث الباب أخرجه أيضا في التفسير  
 ومسلم في الصوم وكذا أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح \* وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي حريم) هو سعيد  
 ابن محمد بن الحكم بن أبي حريم الجمحي قال (حدثنا ابن أبي حازم) بالحاء المهملة والزاى عبد العزيز (عن أبيه)  
 أبي حازم سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين الساعدي (ح) (لحويل السند) (وحدثني)  
 بالافراد (سعيد بن أبي حريم) قال (حدثنا ابو غسان) بالعين المجمة والمهملة المشددة (محمد بن مطرف) ولفظ  
 المتن له (قال حدثني) بالافراد (ابو حازم) سلمة (عن سهل بن سعد) قال نزات كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط  
 الأبيض من الخيط الاسود ولم ينزل قوله تعالى (من الفجر وكان) بالفاء ولا في الوقت وكان (رجال اذا ارادوا  
 الصوم ربط احدهم في رجله) بالافراد ولا يوى ذرو الوقت رجله (الخيط الأبيض والخيط الاسود ولم ينزل)  
 ولا يوى ذرو الوقت وابن عساکر ولا يزال (يا كل حتى يتبين له) بالمشناة التحتية ثم الفوقية والموحدة وتشديد  
 المشناة التحتية ولا يوى ذرتين بمثنيتين فوقيتين قبل الموحدة وللشمسي حتى يتبين له بين مهملة ساكنة مع  
 التحقيق (رؤيتهما) أي الخيطين (فأنزل الله) عز وجل (بعد) قوله (من الفجر) قال البيضاوي شبه اقول ما يبدو  
 من الفجر المعترض في الافق وما يمتد معه من غيب الليل بخيطين أبيض واسود واكتفى ببيان الخيط الأبيض  
 بقوله من الفجر عن بيان الخيط الاسود لدلالته عليه وبذلك خرجا من الاستعارة الى التشبيه ويجوز أن تكون  
 من التشبيه فان ما يبدو بعض الفجر وما روى انه نزل من الفجر وكان رجال اذا ارادوا الصوم ربط  
 أحدهم في رجله الخيط فنزلت لعله كان قبل دخول رمضان وتأخير البيان الى وقت الحاجة جائزا وكنتي أولا  
 باشتارهما في ذلك ثم صرح بالبيان لما التبس على بعضهم وذكر في الفتح والعمدة والتفقيح والمصابيح أن حديث

هدى يقتضى نزول قوله تعالى من الفجر متصلا بقوله من الخيط الأسود وحديث سهل بن سعد صريح في أنه  
 لم ينزل الا متصلا فان حمل على واقعيتين في وقتين فلا اشكال والا احتمل أن يكون حديث عدى  
 متأخرا عن حديث سهل فانما سمع الآية مجردة فحملها على ما وصل اليه فهمه حتى يتبين له الصواب وعلى هذا  
 يكون من الفجر متعلقا بيتين وعلى مقتضى حديث سهل يكون في موضع الحال متعلقا بمحذوف انتهى وليس  
 في حديث عدى هنا عند المؤلف بل ولا في التفسير كرم الفجر اصلا فليأتا قل ثم يذ كره في روايته عند  
 مسلم في صحيحه (فعلوا) اى الرجال (انه انما يعنى) بقوله الخيط الابيض والخيط الاسود (الليل والنهار)  
 ولا بن عساكر من النهار وهذا الحديث أخرجه ايضا في التفسير وكذلك النساء (باب قول النبي  
 صلى الله عليه وسلم) فيما رواه مسلم من حديث سمرة (لا يمنعكم) بنون التوكيد الثقيلة ولا يذرعن الكشميهني  
 لا يمنعكم باسقاطها وجزم العين (من صوركم) بفتح السين اسم ما يتسحر به (اذان بلال) وبالسند قال  
 (حدثنا عبيد بن اسماعيل) وكان اسمه عبد الله الهباري القرشي (عن ابي اسامة) حماد بن اسامة (عن عبيد  
 الله) بن عمر العمري (عن نافع عن ابن عمر والقاسم بن محمد) اى ابن ابي بكر الصديق المتوفى سنة ست ومائة على  
 الصحيح (عن عائشة رضي الله عنها) والقاسم جرح عطا على نافع لا على ابن عمر لان عبيد الله رواه عن نافع عن ابن  
 عمر وعن القاسم عن عائشة والحاصل ان لعبيد الله فيه شيخين يروى عنهما وهما نافع والقاسم بن محمد (ان بلالا  
 كان يؤذن) الفجر (بليل) ليستعد لها بالتطهير وغيره وقال ابو حنيفة والثوري للسجود ورد بانما اخبر عن  
 عادته في الاذان دائما (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) كلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم) عمرو بن  
 قيس العامري وام مكتوم اسمها عاتكة بنت عبد الله وزاد في باب الاذان الاعشى كالموطأ وكان اعشى لا ينادى  
 حتى يقال له أصبحت أصبحت اى قاربت الصباح وقيل على ظاهره من ظهور الصباح والا قول ارجح وعليه يحمل  
 قوله هنا (فانه لا يؤذن حتى يطلع الفجر) اى حتى يقارب طلوع الفجر والمعنى في الجميع أن بلالا كان يؤذن قبل  
 الفجر ثم يترصد بعد للدعاء ونحوه ثم يقرب الفجر فاذا قارب طلوعه نزل فأخبر ابن أم مكتوم فيظهر ويرقى وبشرع  
 في الاذان اذا قارب الصباح حوطة للفجر فأذانه علم على الوقت الذي يمنع فيه الاكل ولعل تمام اذانه يتضح  
 الفجر وتصح الصلاة على التأويل الاخرى أصبحت أصبحت فيكون جمعا بين الامرين قاله الابن وسبق  
 في الباب الذي قبل هذا أن حتى هنا لغاية المدة (قال القاسم) بن محمد (ولم يكن بين اذانهما) بكسر النون من غير  
 ياء (الا ان يرقى) بفتح القاف اى يصعد (ذا) ابن أم مكتوم (وينزل) بالنصب عطا على يرقى (ذا) بلال ولم يشاهد  
 ذلك القاسم بن محمد وقول الداودي هذا يدل على ان ابن أم مكتوم كان يراعى قرب طلوع الفجر وطلوعه لانه  
 لم يكر يكفى بأذان بلال في علم الوقت لان بلالا فيما يدل عليه الحديث كان يختلف أوقاته وانما احكى من قال  
 يرقى ذا وينزل ذا ما شهد في بعض الاوقات ولو كان فعله لا يختلف لا كنى به النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقل  
 فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم ولقال فاذا فرغ بلال فكفوا تعقبه ابن المنير بأن الراوى انما أراد  
 أن يبين اختصارهم في السجود انما كان باللقمة والتمرة ونحوها بقدر ما ينزل هذا ويصعد هذا وانما كان يصعد  
 قبيل الفجر بحيث اذا وصل الى فوق طلع الفجر ولا يحتاج هذا الى حمله على اختلاف أوقات بلال بل ظاهر  
 الحديث ان أوقاته كانت على رتبة مهيأة وقاعدة مطردة انتهى (باب تأخير السجود) الى قرب طلوع الفجر  
 الصادق ولا يذرعن السجود خوفا من طلوع الفجر في أول الشروع قال الزين بن المنير التحجيل من الامور  
 التسمية فان نسب الى أول الوقت كان معناه التقديم وان نسب الى آخره كان معناه التأخير وانما سماء البخاري  
 تحجلا إشارة منه الى أن الصحابي كان يسبق بسجود الفجر عند خوف طلوعه وخوف فوات الصلاة بمقدار  
 وصوله الى المسجد قال الزركشي فعلى هذا يقرأ بضم السين اذا المراد تحجيل الاكل وقول الحافظ ابن حجر انه  
 لم يرقى شئ من نسخ البخاري تأخير السجود لا يلزم منه العدم فقد ثبت في اليونينية بلفظ تأخير السجود ولا يذرعن  
 ذر بلفظ تحجيل السجود على ما مره وبالسند قال (حدثنا محمد بن عبيد الله) بضم العين مصغرا مضافا الى المدي  
 قال (حدثنا عبيد العزيز بن ابي حازم عن) أبيه (ابن حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد رضي الله عنه) انه  
 (قال) كنت اتسهر في اهلي ثم تكون سرعى ان ادرك السجود بالذال اى صلاة الصبح (مع رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم) وللكشميهني كافي الفتح أن ادرك السجود بالراء والصواب الاول وهذا الحديث من افراد  
 البخاري وقد أخرجه في باب وقت الفجر من الصلاة وفيه تأخير السجود ومجمله ما لم يشك في طلوع الفجر فان شك

لم يسن التأخير بل الأفضل ترك الحديث دع ما يريك الى ما لا يريك \* (باب قدركم بين) انتهاء (السحور) وائتاء  
 (صلاة الفجر) من الزمان \* وبالسند قال (حدثنا سلم بن ابراهيم) الفراهيدي قال (حدثنا هشام)  
 الدستواي قال (حدثنا قنادة) بن دعامة (عن انس عن زيد بن ثابت رضى الله عنه) انه قال تسحرنا مع النبي  
 صلى الله عليه وسلم ثم قام الى الصلاة قال انس (قلت) لزيد (كم كان بين الاذان والسحور قال) زيد هو قدر  
 خمسين آية اى قدر قراءتها وهذا الحديث سبق في باب وقت الفجر \* (باب بركة السحور من غير ايجاب) في  
 محل نصب على الحال اى من غير أن يكون واجبا ثم علل عدم الوجوب بقوله (لان النبي صلى الله عليه وسلم  
 واصحابه رضى الله عنهم) (واصلوا) في صومهم من غير افطار بالليل (ولم يذكروا السحور) بضم الياء وفتح الكاف  
 مبني للمفعول وفي نسخة ولم يذكروا السحور مبني للفاعل وللكتبة والذين في فتح الياء ولم يذكروا  
 سحور بدون الالف واللام وفي بعض الاصول المعقدة باب من ترك السحور الخ \* وبالسند قال (حدثنا موسى  
 بن اسماعيل) التبوذكى قال (حدثنا جويرية) بن اسماء الضبي البصرى (عن نافع عن عبد الله بن عمر  
 رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم واصل بين الصومين من غير افطار بالليل (فواصل الناس) ايضا  
 تبعاله صلى الله عليه وسلم (فشق عليهم) اى الوصال لمشقة الجوع والعطش (فنهاهم) عن الوصال لما رأى من  
 المشقة عليهم نهى ارشاد أو تحريم وهو المرجع عند الشافعية (قالوا انك) ولا بن عباس كرفانك (واصل قال)  
 عليه الصلاة والسلام (ايست كهنتكم) اى ليست حالى كحالكم وافظ الهيئة زائد والمراد لست كاحدكم  
 (انى اظن) بفتح الهمزة والطاء المجمة المشالة (اطعم واسق) بضم الهمزة مبنيين للمفعول اى أعطى قوة الطعام  
 والشارب فليس المراد الحقيقة اذ لو اكل حقيقة لم يبق وصال \* وفي هذا الحديث مباحث تأتى ان شاء الله تعالى  
 في موضعها \* وبه قال (حدثنا آدم بن ابي اياس) بكسر الهمزة وتخفيف الياء قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال  
 (حدثنا عبد العزيز بن صهيب) بضم الصاد المهملة وفتح الهاء مصغرا قال سمعت انس بن مالك رضى الله عنه  
 قال قال النبي (ولا ين عسا كر رسول الله صلى الله عليه وسلم تسحروا) هو تفعل من السحور وهو قبل الصبح  
 وقال في الروضة كأصلها ويدخل رفته بنصف الليل قال السبكي وفيه نظر لان الصراغة قبيل الفجر ومن  
 ثم خصه ابن أبي الصيف المبنى بالسدس الاخير والمراد الاكل في ذلك الوقت وذلك على معنى أن التفعل هنا في  
 الزمن المصوغ من انظمة فانه من معانى تفعل كما ذكره ابن مالك في التسهيل أو الاخذ في الامر شيئا فشيئا ويحصل  
 السحور بقليل المطعوم وكثيره والامر به للندب (فان في السحور) بفتح السين اسم لما يتسحرون به وبانضم الفعل  
 (بركة) بالنصب اسم ان وفي معنى كونه بركة وجوه أن يبارك في السير منه بحيث تحصل به الاعانة على الصوم  
 وفي حديث علي (عند ابن عدى) مرفوعا تسحروا ولو بشرية من ماء زاد في حديث أبي امامة عند الطبراني  
 مرفوعا ولو بجمرة ولو بجمبات زيب الحديث ويكون ذلك بالخاصية كما يورث في التريد والاجتماع على الطعام  
 أو المراد بالبركة نفي التبعة وفي حديث أبي هريرة مما ذكره في الفردوس ثلاثة لا يجاسب عليها العبد اكلة  
 السحور وما أظفر عليه وما أكل مع الاخوان أو المراد بها التقوى على الصيام وغيره من اعمال النهار  
 وفي حديث جابر عند ابن ماجه والحاكم مرفوعا استعينوا بطعام السحور على صيام النهار والقبولة على قيام  
 الليل ويحصل به النشاط ومدافعة سوء الخلق الذى يشبه الجوع أو المراد به الامور الاخرية فان اقامة السنة  
 فوجب الاجر وزيادة وقال القاضي عياض قد تكون هذه البركة ما يتفق للمتسحر من ذكر أو صلاة أو استغفار  
 وغير ذلك من زيادات الاعمال التى لولا القيام للسحور لكان الانسان نائما عنها وتاركا وتجديد النية للصوم  
 ليخرج من خلاف من أوجب تجديدها اذا نام بعدها وقال ابن دقيق العيد ومما يعلل به استحباب السحور  
 المخالفة لاهل الكتاب لانه يمنع عندهم وهذا احد الوجوه المقضية للزيادة في الاجور الاخرية \* فبه ان قلنا  
 ان المراد بالبركة الاجر والثواب فالسحور بالضم لانه مصدر بمعنى التسحور وان قلنا التقوية فبالفتح وهذا الحديث  
 أخرجه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه \* هذا (باب) بالتسوين (اذانوى) الانسان (بالتنار صوما)  
 قرضا ونقل اهل يصح ولا (وقالت أم الدرداء) خيرة مما وصله ابن أبي شيبة (كان ابو الدرداء) عويمر الانصارى  
 (يقول عندكم طعام فان قلنا لا قال فانى صائم يومى هذا وفعله) اى ما فعل ابو الدرداء (ابو طلحة) زيد بن سهل  
 الانصارى مما وصله عبد الرزاق (و) كذا فعله (ابو هريرة) مما وصله البيهقي (و) كذا (ابن عباس) مما وصله

الطحاوي (و) كذا (حدثه رضي الله عنهم) مما وصله عبد الرزاق وهذا كله في النفل قبل الزوال ويدل له قوله في أثر أم الدرداء عند ابن أبي شيبة كان أبو الدرداء يغدو أحيا فافسأل الغداة وفي أثر أبي طلحة عند عبد الرزاق كان يأتي أهله فيقول هل من غداة وقول ابن عباس لقد أصبحت وما أريد الصوم وما أكلت من طعام ولا شراب ولا صوم من يومى هذا إذ الغداة بفتح الغين اسم لما يؤكل قبل الزوال وهذا مذهب الشافعية واستدل له أيضا بأنه صلى الله عليه وسلم قال لعائشة يوما هل عندكم من غداة قالت لا قال فاني أذن أصوم رواء الدارقطني - وصحح أسناده ويحكم بالصوم في ذلك من أول النهار فيثبت على جميعه وفي أثر حذيفة عند عبد الرزاق أنه قال من بدله الصيام بعد ما تزول الشمس فليصم واليه ذهب جماعة سواء كان قبل الزوال أو بعده وهو مذهب الحنابلة وعبارة المرادوى في تنقيحه ويصح صوم نفل ينية من النهار مطلقا نصا ويحكم بالصوم الشرعى - المثاب عليه من وقت النية نصا وقال مالك لا يصوم في النافلة إلا أن يبيت لقوله عليه الصلاة والسلام لا صيام لمن لا يبيت الصيام من الليل ولحديث الأعمال بالنيات فالأصل الأول النهار عمل بلانية وقياسا على الصلاة إذ نفلها وفرضها في النية سواء \* وبالسند قال (حدثنا أبو عاصم) (أحمد بن محمد بن حنبل) (عن يزيد بن أبي عبيدة) (يزيد من الزيادة) وعبيدة مصغرا مولى سلمة بن الأكوع (عن سلمة بن الأكوع) واسم الأكوع سنان بن عبد الله (رضي الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا هو هذيل بن أسامة بن حارثة الأسدي كما عند أحمد وابن أبي خيثمة (ينادي في الناس يوم عاشوراء أن) بفتح الهجزة وفي اليونينية يكون النون مع فتح الهجزة ولا يذران بكسرهما مع تشديد النون (من أكل فليتم) (يسكون اللام ويجوز كسرها بلفظ الأمر للعائش والميم مفتوحة مخفية أي ليسك بقية يومه حرمة للوقت كما يسلك لو أصبح يوم الشك فطرا ثم ثبت أنه من رمضان (أو) قال (عليه السلام) شك من الراوى (ومن لم يأكل فلا يأكل) واستدل به أبو حنيفة على أن الفرض يجوز بنية من النهار لأن صوم عاشوراء كان فرضا وردت بانه أصل الصوم وبأن عاشوراء لم يكن فرضا عند الجمهور وبأنه ليس فيه أنه لا قضاء عليهم بل في أبي داود أنهم اتوا بقية اليوم وقضوه واستدل الجمهور لا بشرط النية في صوم الفرض من الليل بحديث حفصة عند أصحاب السنن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يبيت الصيام من الليل فلا صيام له وهذا لفظ التسامى - ولا يذروا والترمذي من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له واختلف في رفعه ووقفه ورجح الترمذي - والتسامى الموقوف وعمل بظاهر الأسناد جماعة فصحوا الحديث المذكور منهم ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وروى له الدارقطني طريقا أخرى وقال رجالها ثقات وظاهر العموم في الصوم نفلا أو فرضا وهو محمول على الفرض بقريضة حديث عائشة السابق وهو قوله عليه الصلاة والسلام لها يوما هل عندكم من غداة قالت لا قال فاني إذا أصوم قات وقال لي يوما آخر أعندكم شيء قالت نعم قال إذا افطروا نكسرت فرضت الصوم رواء الدارقطني - وصحح أسناده فلا تجزى النية مع طلوع الفجر لظاهر الحديث ولا يختص بالنصف الأخير من الليل لا لطلاقه ولو شك في تقدمها الفجر لم يصح صومه لأن الأصل عدم التقدم ولا بد من التبييت لكل يوم لظاهر الحديث ولأن صوم كل يوم عبادة لتخلل اليومين ما يناقض الصوم كالصلاة يتخللها ما لا يصح وأما المسافر والمريض فلا بد لكل منهما من التبييت في كل ليلة ولا بد عند الشافعية من كونها جازمة معينة كالصلاة بخلاف الحنفية فلم يشترطوا التعيين \* وهذا الحديث من الثلاثيات وأخرجه المؤلف أيضا في الصيام وفي خبر الواحد ومسلم والنسائي في الصوم \* (باب الصائم) حال كونه (يصح جنبا) هل يصح صومه أم لا \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله ابن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الإمام (عن سمى) (بضم السين وفتح الميم وتشديد التحتية) (مولى أبي بكر بن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام بن المغيرة) القرشي (أنه سمع) مولاه (أبا بكر بن عبد الرحمن) راهب قريش (قال كنت أبا وابي) عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم القرشي - المخزومي ابن عم عكرمة بن أبي جهل بن هشام (حين) ولا يذرحني (دخلنا على عائشة وأم سلمة) هند بنت أمية (ح) للتحويل (حدثنا) ولا يذرحني (حدثنا) (أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالأفراد (أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام) أن أبا عبد الرحمن أخبر مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن قصي - الأموي القرشي - ولده بعد الهجرة بسنتين ولم يصح له سماع من النبي صلى الله عليه وسلم وفي الخلافة تسعة أشهر وتوفي في رمضان سنة خمس وستين (أن عائشة وأم سلمة أخبرتا أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدركه الفجر وهو) اى والحال انه (جنب من) جماع (اهله) وفي رواية يونس  
عن ابن شهاب عن عروة وأبي بكر بن عبد الرحمن عن عائشة قالت كان يدركه الفجر في رمضان من غير حلم  
وللتسائي عنها من غير احتلام وفي لفظ له كان يصبح جنباً منى (ثم يقبل ويصوم) بياتاً للجو اذ لا فاضل  
الفضل قبل الفجر والاحتلام يطلق على الانزال وقد يقع الانزال من غير رؤية شئ في المنام وأرادت بالتحديد  
بالجماع من غير احتلام المبالغة في الرذعة على من زعم أن فاعل ذلك عمداً مفطر (وقال) ولابن عساكر فقال  
(مروان) بن الحكم (لعبد الرحمن بن الحارث اقسام بالله لتقرعن) بفتح القاف وتشديد الراء من التقريع وهو  
التعذيف ولا يذر عن الجوى والمستقى لتقرعن بالقاء الساكنة والراء المكسورة من الافزاع اى لتخوفن  
(بها) اى بالمقالة المذكورة (ابا هريرة) وذلك لان ابا هريرة كان يرى أن من أصبح جنباً من جماع لا يصح صومه  
لحديث الفضل بن عباس في مسلم وحديث أسامة في التيسار عن النبي صلى الله عليه وسلم من أدركه الفجر جنباً  
فلا يصوم وفي التيسار عن أبي هريرة انه قال لا ورب هذا البيت ما أنا قلت من أدركه الصبح وهو جنب فلا يصوم  
محمد ورب الكعبة قاله (ومروان يومئذ) حاكم (على المدينة) من قبل معاوية بن أبي سفيان (فقال أبو بكر نكره  
ذلك) اى فعل ما قاله مروان من تقريع أبي هريرة وتعنيفه مما كان يراه أبي (عبد الرحمن ثم) بعد ذلك (قدّر  
لتأني أن يجتمع) بأبي هريرة (بذي الحليفة) سقات اهل المدينة (و) أنت لا يهريرة هنالك ارض فقال  
عبد الرحمن لا يهريرة اذ كركنا امرا) وللكشمي في كماله الحافظ ابن حجر اذ ذكر بصيغة المضارع (ولولا  
مروان اقسام على فيه لم اذكر لك) وللكشمي في كافي الفتح لم اذكر ذلك (فذكر عبد الرحمن) له (قول عائشة  
وأم سلمة) وفي رواية معمر عن ابن شهاب قتلون وجه أبي هريرة (فقال كذلك) اى الذى رأيت من كون من  
أدركه الفجر جنباً لا يصوم (حدثني) بالافراد (الفضل بن عباس وهو اعلم) بما روى والعهدة في ذلك عليه  
لاعلى وفي رواية انس عن البزارى كما قاله الحافظ ابن حجر ومن أعلم اى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وكذا  
في رواية معمر وفي رواية ابن جريج فقال أبو هريرة أهما قالتا قال نعم قال هما أعلم وهذا راجع لرواية النسائي  
وزاد ابن جريج في روايته فرجع أبو هريرة عما كان يقول في ذلك وترك حديث الفضل وأسامة ورأه  
منسوخاً وفي قوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم دلالة وإشارة اليه وحديث عائشة وأم سلمة  
يرجع على غيرهما لان ما رويان ذلك عن مشاهير بخلاف غيرهما وفي هذا الحديث أربعة من التابعين أبو بكر  
وأبو ذر والزهرى ومروان (وقال همام) هو ابن منبه مما وصله أحمد وابن حبان (وابن عبد الله بن عمر) قيل هو  
سالم قيل عبد الله وقيل عبيد الله بالتكثير والتصغير مما وصله عبد الرزاق (عن أبي هريرة كان النبي صلى الله عليه  
وسلم يأمر بالفطر) ولابن عساكر يأمرنا بالفطر قال المواقف (والأول) اى حديث عائشة وأم سلمة (استند) اى  
أظهرنا انما لا وقال في الفتح أقوى اسناداً من حيث الرجحان لانه جاء عنهم من طرق كثيرة جداً بمعنى واحد  
حتى قال ابن عبد البر انه صحيح ونواتر وأما أبو هريرة فأكثر الروايات عنه انه كان يقضى به ولم يسمع ذلك من  
النبي صلى الله عليه وسلم انما سمعته عنه بواسطة الفضل وأسامة وأما حلقه ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله كما مر  
فكان له لشدة وثوقه بخبرهما يخلف على ذلك وقد رجح عن ذلك \* (باب حكم المباشرة للصائم) اى لمس بشرة  
الرجل بشرة المرأة ونحو ذلك لا الجماع (وقالت عائشة رضي الله عنها) مما وصله الطحاوى (يحرم عليه) اى على  
الصائم (فرجها) اى فرج امرأته \* وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب قال عن شعبة) بن الحجاج وسقط  
لفظ قال لا يذر ابن عساكر ولا يذر عن الكشمي عن سعيد بن شعبة قال الحافظ ابن حجر وهو غلط فاحش  
قليش في شيوخ سليمان بن حرب أحد اسمه سعيد حدثه عن الحكم وكذا وقع عند الاسماعيلي عن يوسف  
القاضي عن سليمان بن حرب عن شعبة (عن الحكم) بن عتيبة مصغراً (عن ابراهيم) الضبي (عن الاسود)  
ابن يزيد خال ابراهيم (عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل) بعض ازواجه  
(وبياشر) بعضهم من عطف العام على الخاص لان المباشرة أعم من التقبيل والمراد غير الجماع كما مر (وهو صائم  
وكان) عليه الصلاة والسلام (املككم لاربه) بكسر الهمزة واسكان الراء في الفرع وغيره اى عضوه وعنث  
الذ كرامة للقرينة الدالة عليه ويروى بفتح الهمزة والراء وقدمه في فتح الباري وقال انه أشهر والى ترجمه  
أشار البزارى بما أورده من التفسير اى أغلبكم لهواه وحاجته وقال التوربشقي حمل الارب ساكن الراء  
على العضو وفي هذا الحديث غير ما يد لا يقتربه الا جاهل بوجوه حسن الخطاب ما تل عن سنن الادب ونهج



الصواب وأجاب الطيبي بأنها ذكرت أنواع الشهوة متقدمة من الأدنى إلى الأعلى فبدأت بمقتدستها التي هي  
القبلة ثم تلت بالمباشرة من نحو المداعبة والمعانقة وأرادت أن تعبر عن الجامعة فكنته عنها بالأرب وإحدى عبارة  
أحسن منها انتهى وفي الموطأ رواية عبيد الله أيكم أمك لنفسه وبذلك فسر الترمذي في جامعه فقال ومعنى  
لأربه لنفسه قال الحافظ الزين العراقي وهو أولى الأقوال بالصواب لأن أولى مفسريه الغريب ما ورد في بعض  
طرق الحديث وقد أشارت عائشة رضي الله عنها بقولها وكان أمك لكم لأربه إلى أنه تباح القبلة والمباشرة  
بغير الجماع لمن يكون مالم يكلا ربه دون من لا يأمن من الانزال أو الجماع وظاهره أنها اعتقدت خصوصية النبي  
صلى الله عليه وسلم بذلك لكن ثبت عنها صريحاً بإباحة ذلك حيث قالت فيما سبق أول الباب يحل له كل شيء إلا  
الجماع فيجعل النبي هنا عنه على كراهة التنزيه لأنها لا تنافي إلا بآية وفي كتاب الصيام ليوسف القاضي  
بلفظ سئلت عائشة عن المباشرة للصائم فكرهتها وكان هذا هو السر في تصدير البخاري بالآثر الأول عنها لأنه  
يفسر مرادها بما ذكرته مما يدل على الكراهة ويدل على أنها لا ترى بتحريمها ولا بكونها من الخصائص ما في  
الموطأ أن عائشة بنت طلحة كانت عند عائشة فدخل عليها زوجها وهو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق  
فقال له عائشة ما يمنعك أن تدن من أهك فتساعها وتقبلها قال أقبلها وأنا صائم قالت نعم ولا يجني أن محل  
هذا مع الأمن فإن حر ذلك شهوة حرم لأن فيه تعريضاً لفساد العبادة والحديث الصحيحين من حرم حول  
الحصى يوشك أن يقع فيه وروى البيهقي بإسناد صحيح عن عائشة رضي الله عنها أنه صلى الله عليه وسلم رخص  
في القبلة للشيخ وهو صائم ونهى عنها الشاب وقال الشيخ يملك أربه والشاب يفسد صومه فقهمنا من التعليل  
أنه إذا تم مع تحريك الشهوة بالمعنى المذكور والتعبير بالشيخ والشاب جرى على الأغلب من أحوال الشيوخ  
في انكسار شهوتهم ومن أحوال الشباب في قوة شهوتهم فلما انعكس الأمر انعكس الحكم ولو ضم المرأة إلى  
نفسه بمقابل فأرسل لا يضر إذا لمباشرة كالأحتلام ونحوه بالخائض فمما يردونه فيبطل ولو لم يشعرها فأنزل قال  
في المجموع قال المتولي في فطره وجهان بناء على انتقاض الوضوء بلمسه ولو أنزل بلمس عضوها المبان لم يضر  
قاله في البحر (وقال) المواقف (قال ابن عباس) رضي الله عنهما ما وصله ابن أبي حاتم (ما رُب) بفتح الهمزة ممدودة  
أي (حاجة) بالأفراد ولا يذعن الكشميني حاجات بالجمع والعموم والمسقط مأرب يسكون الهمزة حاجة  
(قال طائوس) في تفسير قوله (أولى الأربة) ولا يذعن غير أولى الأربة (الاحتق لا حاجة له في النساء) وهذا وصله  
عبد الرزاق في تفسيره ووقع في رواية أبي ذر هنا زيادة كتابه عليها الحافظ ابن حجر وهي وقال جابر بن زيد أبو  
الشعثاء مما وصله ابن أبي شيبه أن نظراً فأمى يتم صومه ولا يطل لأنه أنزال من غير مباشرة كالأحتلام وهذا  
بخلاف الانزال بالامس أو القبلة أو المضاجعة فإنه يفسده لأنه أنزال بمباشرة (باب) بيان حكم (القبلة للصائم)  
وسقط الباب والترجمة لأبي ذر (وقال جابر بن زيد أن نظراً فأمى يتم صومه) كذا ثبت هذا الأثر في غير رواية  
أبي ذر وثبت في روايته في آخر الباب السابق مع إسقاط الباب والترجمة كما مر ومناسيته للباين من جهة التفرقة  
بين من يقع منه الانزال باختياره ومن يقع منه بغير اختياره وبالسند قال (حدثنا محمد بن المنثري) العنزي  
الزمن البصري قال (حدثنا) بالجمع ولا بن عساكر حدثني (يحيى) بن سعيد القطان (عن هشام قال أخبرني)  
بالأفراد (أبي) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) (للتحويل  
(حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن مالك) الإمام (عن هشام عن أبيه) عروة (عن عائشة رضي الله عنها  
قالت أن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن مخفقة من النخيلة دخلت على الجملة الفعلية فيجب إحداهما  
واللام في قوله (ليقبل) للتأكيد وهي مفتوحة (بعض أزواجه) هي عائشة نفسها كما في مسلم أو أم سلمة كما في  
البخاري (وهو صائم) جملة حالية (ثم ضحك) تنبيهاً على أنها صاحبة القصة ليكون ذلك أبلغ في الثقة بها أو تنجيها  
عن خالفها في ذلك أو تنجيها من نفسها إذ حدثت بمثل هذا مما يستحي من ذكر النساء مثله للرجال ولكنها ألجأتها  
الضرورة في تبليغ العلم إلى ذلك أو سروراً بما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحبة لها وقد روى  
ابن أبي شيبه عن شريك عن هشام فضحك وطلنا أنها هي (وبه قال) (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد قال (حدثنا  
يحيى) بن سعيد القطان (عن هشام بن أبي عبد الله) سنبر بجملة مفتوحة فنون ساكنة فمفتوحة وفتح وزن  
جعفر المستوأي بفتح الدال وسكون السين الماهلتي وفتح المثناة الضوقية ممدوداً قال (حدثنا يحيى بن أبي  
كثير) بالثنية (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ربيب أم سلمة) العنابية (من أمها) أم سلمة هند

بنت أبي أمية المؤمنين (رضي الله عنها قالت بينما) بالميم (انما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخيلة) بفتح  
 الخاء المجهة ثوب من صوف له علم (اذحضت) جواب بينما (فانسلت) ذهبت في خفية ثلاثا يصيبه عليه الصلاة  
 والسلام شيء من دمها ارتقذرت نفسها أن تصاحبه وهي بهذه الحالة (فاخذت ثياب حيشق) بكسر الحاء  
 قال النووي وهو الصحيح المشهور أي ثيابي التي اعددت لالبسها حالة الحيض (فقال) عليه الصلاة والسلام  
 (مالك انصت) بفتح النون ولا يذرا نصت بضمها أي احضت (قلت نعم) حضت زاد في باب من سعى النفاس  
 حيشا من كتاب الحيض قد عانى (فدخلت معه في الخيلة وكانت هي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقتلان  
 من اناء واحد) وكلاهما جانب (وكان) عليه الصلاة والسلام (يقبلها وهو صائم) لان ذلك لا يؤثر فيه لشدّة  
 تقواه وورعه فكل من آمن على نفسه الانزال أو الجماع كان في معناه فيلتحق به في حكمه ومن ليس في معناه فهو  
 مغاير له في هذا الحكم وهذا أريح الأقوال وقد أجمع العلماء على أن من كره القبلة لم يكرهها لنفسها وانما كرهها  
 خشية ما تقول اليه من الانزال ومن يدعي ما روى في ذلك حديث عمر بن الخطاب أنه قال هششت فقبلت  
 وأنا صائم فقلت يا رسول الله صنعت اليوم امرأ عظيما فقبلت وأنا صائم قال رأيت لو مضعت من الماء وأنت  
 صائم قلت لا بأس قال فخره رواء أبو داود والنسائي قال النسائي منكر وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم  
 قال المازري فأشار إلى فقهه بديع وذلك أن المنعضة لا تنقض الصوم وهي أول الشرب ومفتاحه كما أن القبلة  
 من دواعي الجماع ومفتاحه والشرب يفسد الصوم كما يفسد الجماع فكما ثبت عندهم أن أوائل الشرب لا تفسد  
 الصوم فكذلك أوائل الجماع ولو قبل فأمدى بالذال المجهة لم يكن عليه شيء عند الشافعية والخنفية  
 وقال مالك عليه القضاء وقال متأخر وأصحها به البغداديون القضاء هنا استحباب وحكي ابن قدامة القطر فيه  
 عن أحمد ثم إن المتبادر إلى الفهم من القبلة تقبيل القدم لكن قال النووي في شرح المذهب سواء قبل القدم أو أخذت  
 أو غيرها ما \* وهذا الحديث قد سبق في باب من سعى النفاس حيشا \* (باب اغتسال الصائم قبل ابن عمر) بن  
 الخطاب (رضي الله عنهما) فيما رواه ابن أبي شيبة (ثوبيا) بالماء (فألقاه عليه وهو صائم) ولا بن عساكر وأبي ذر  
 عن الجوى والمستحلى فألقى عليه مبنيا للمفعول وكأنه أسر غيره فألقاه عليه \* ووجه المطابقة أن الثوب المبلول  
 إذا ألقى على البدن به فيشبه ما إذا صب عليه الماء (ودخل الشعبي) عامر بن شراحيل (الحمام وهو صائم)  
 رواه ابن أبي شيبة موصولا (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما (لا بأس أن يتطعم القدر) بكسر القاف ما يطبخ  
 فيه أي من طعام القدر (أو الشيء) من المطعومات فهو من عطف العام على الخاص وهذا وصله ابن أبي شيبة  
 ورواه البيهقي ووجه المطابقة من حيث أن التطعم من الشيء الذي هو إدخال الطعام في الفم من غير بلع لا يضطر  
 الصوم فإيصال الماء إلى البشرة بالطريق الأولى لا يضطر (وقال الحسن) البصري (لا بأس بالمنعضة والتبرّد  
 للصائم) قال العيني مطابقة للترجمة من حيث أن المنعضة جزء من الغسل وقال في فتح الباري وصله عبد الرزاق  
 بعنه (وقال ابن مسعود إذا كان صوم) ولا يذرا إذا كان يوم صوم (أحدكم فليصبح دھينا) أي مدهونا  
 فعلا بمعنى مفعول (مترجلا) من الرجل وهو تسريح الشعر وتنظيفه وقول الحافظ ابن حجر في وجه المطابقة هي  
 أن المانع من الاغتسال له لسلوك به سلك استحباب التقشف في الصيام كما ورد مثله في الحج فالأدهان والرجل  
 في مخالفة التقشف كالإغتسال تعقبه العيني بأن الترجمة في جواز الاغتسال لا في منعه وكذلك أثر ابن مسعود  
 في الجواز لا في المنع فكيف يجعل الجواز مناسبا للمنع انتهى وقال ابن المنير الكبير أراد البخاري الرد على من  
 كره الاغتسال للصائم لانه ان كرهه خشية وصول الماء حلقه فأعله باطلا بالمنعضة والسواك وبذوق  
 القدر ونحو ذلك وان كرهه للرعاية فقد استحسب السلف للصائم الترفه والتجمل بالرجل والأدهان والكميل  
 ونحو ذلك ولذلك ساق هذه الآثار قال العيني وهذا أقرب إلى القبول (وقال أنس) هو ابن مالك رضي الله عنه  
 مما وصله قاسم بن ثابت في غريب الحديث له (ان لي ابننا) بفتح الهجمة وسكون الموحدة وفتح الزاي آخره نون  
 وقال عياض بكسر الهجمة أيضا وفي القساموس يتلثها وقال الكرماني وفي بعضها بقصر الهجمة قال  
 البرماوي وهو يدل على أنه بالمدة والقصر منصوب على أنه اسم ان ولا يذرا برن بالرفع قال الزركشي على ان اسم  
 ان ضمير الشأن والجله بعدها مبتدأ وخبر في موضع رفع على انها خبر ان وضعفه في المصاييح والروايات في الفرع  
 متواتران وفي غيره بغير تواتر لانه قارسي فلذلك لم يصرف قال الكرماني هي كلمة مركبة من ثوب وهو الماء ومن وزن

وهو المرأة لان ذلك تحذه النساء غالباً وحيث عذب أعرب قال في القاموس هو جرح يقتل فيه وقد يتخذ من نحاس انتهى (انتمم) بفتح الهمزة والفوقية والمهمل المشددة بعد هاء اميم اى الى نفسى (فيه وانما صام) اذا وجدت الحزأ تبريد ذلك (ويذكر) بضم اؤه وفتح ثائه مبنياً للمفعول (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه استاك وهو صائم) رواه أبو داود وغيره من حديث عامر بن ربيعة عن أبيه وحسنه الترمذى لكن قال النووي في الخلاصة مداره على عاصم بن عبيد الله وقد ضعفه الجمهور فلهذا اعتضد \* ومطابقة الحديث للترجمة قبل من حيث ان السوا المطهرة للغم كما أن الاغتسال مطهرة للبدن وسقط قوله ويذكر الخ عند ابن عساکر (وقال ابن عمر) مما وصله ابن أبي شيبة بعناه (يستاك) الصائم (أول النهار وآخره) ولا يذرون فيه في القم لتسعة الصغاني ولا يبلغ ريقه وهو ساقط عن ابن عساکر (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح (أن ازدرد) أى ابتلع (ريقه لا أقول يفطر) به اذا كان طاهراً صرفاً ولم يتصل من معدنه لعسر التحرز عنه وخرج بالطاهر العجم كالأودميت لثته وان صفاً وبالصرف المخلوط بغيره وان كان طاهراً فلو نزل معه شئ من بين أسنانه الى جوفه بطل صومه ان أمكنه مجه لكونه غير صرف وقال الحنفية اذا ابتلع قدر يسيراً من الطعام من بين أسنانه اذا كرا لصومه لا يقصد عندنا لانه لا يمكن الاحتراز عنه عادة فصار بمنزلة ريقه والكثير يمكن الاحتراز عنه وسقط قوله وقال عطاء الخ في رواية ابن عساکر (وقال ابن سيرين) محمد مما وصله ابن أبي شيبة بعناه (لأبأس) أن يسوأك (يا سواد الربط قيل له طعم قال) ابن سيرين (والماء طعم وات تخفض به) قال بضم القوقية وكسر الميم الثانية ولا يذرع تخفض بضم القوقية والميم (ولم ير أنس) هو ابن مالك الصحابي رضى الله عنه مما وصله أبو داود (والحسن) البصري مما وصله عبد الرزاق بإسناد صحيح (وابراهيم) النخعي مما رواه سعيد بن منصور (بالسكك) للصائم بأساً ولو تشريته المسام لانه لم يصل في منفذ مفتوح كما لا يسطله الانغماس في الماء وان وجد أثره بياضه وهذا مذهب الشافعية والحنفية وقال المالكية والحنابلة ان اكتمل بما يتحقق معه الوصول الى حلقه من كل أو صبراً وقطوراً وذروراً وأغذ كثيراً وبسيرة مطيب أفطر \* وبالسند قال (حدثنا احمد بن صالح) المصري المعروف بابن الطبراني قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري قال (حدثنا يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير بن العوام (وابي بكر) هو ابن عبد الرحمن بن الحارث انه ما قال (قالت عائشة رضى الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يدركه الفجر جنباً في رمضان من) جنباً (غير حلم) بنيتين ويجوز سكون اللام واسقط الموصوف وهو جنباً اكتفاء بالصفة عنه لظهوره وقولها من غير حلم لا يلزم منه انه عليه الصلاة والسلام يحتمل بل هو صفة لازمة مثل ويقتلون النبيين بغير حق والاحتلام من تلاعب الشيطان فلا يجوز على الانبياء (فيغتسل ويصوم) وهذا موضع الترجمة وهذا الحديث سبق قرياً \* وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس الاصبغى (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن سمي) بضم السين وفتح الميم وتشديد التنينة (مولي ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة انه سمع) مولاه (ابا بكر بن عبد الرحمن) يقول (كنت انا وأبي فذهبت معه حتى دخلنا على عائشة رضى الله عنها قالت اشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان ليصبح جنباً من جماع غير احتلام ثم يصومه) اى اليوم الذى يصبح فيه جنباً (ثم دخلنا على ام سلمة فقالت مثل ذلك) القول الذى قالته عائشة رضى الله عنها وزاد في باب الصائم يصبح جنباً ثم يغتسل وبذلك تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة \* (باب) حكم (الصائم اذا اكل أو شرب) حال كونه (ناسياً) وقال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله ابن أبي شيبة (ان استنثر فدخل الماء) من خياشيمه (في حلقه لأبأس به) ليس هو جواب الشرط والالكان بالقابل هو مفسر لجوابه المحذوف والجملة الشرطية وهى قوله (ان لم يملك) جزاء لقوله ان استنثر وقوله ان لم يملك اى دفعه بل دخل في حلقه غلبة فان ملك دفعه فلم يدفعه حتى دخل افطر وسقط لفظة ان في رواية أبي ذر وابن عساکر كما في الفرع وأصله وقال الحافظ ابن حجر والنسفي بدل ابن عساکر وحيث ذفني جملة مستأنفة كالتعديل لقوله لأبأس والقابل لآبأس محذوفة كقوله \* من فعل الحسنات الله يشكرها \* (وقال الحسن) البصري مما وصله ابن أبي شيبة (ان دخل حلقه) اى الصائم (الذياب فلا شئ عليه) من فطر ولا غيره وهو مذهب الاثمة الاربعة (وقال الحسن) ايضا مما وصله عبد الرزاق (ومجاهد) مما وصله ايضا عبد الرزاق (ان جامع) حال كونه (ناسياً فلا شئ عليه) من فطر ولا غيره ككالا كل ناسياً فلو تعدد

بطل اجماعا وقال الحنابلة يفطر وعليه القضاء والكفارة عامدا ~~كان~~ أو ناسيا قال المرداوي نقله الجماعة  
عن الامام أحمد وعليه أكثر اصحاب قال الزركشي الحنبلي وهو المشهور عن أحمد وهو المختار لهامة اصحابه  
وهو من مفردات المذهب وعنه لا يكفر واختاره ابن بطة قال الزركشي وله مبنى على أن الكفارة ما حية  
ومع التسيان لا اثم محي وعنه ولا يقضى ايضا \* وبالسند قال (حدثنا عبدان) هو اقب عبد الله بن عثمان  
ابن جبلة المروزي البصري الاصل قال (اخبرنا يزيد بن زريع) مصغرا قال (حدثنا هشام) هو الفردوسي  
كما صرح به مسلم في صحيحه لا الدستواي وان قاله الحافظ ابن حجر قال (حدثنا ابن سيرين) محمد  
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه (قال اذ انسى) الصائم (فأكل وشرب) سواء  
كان قلبه لا أو كثيرا كما رجه النووي لظاهر اطلاق الحديث وقد روى عبد الرزاق عن عمرو بن دينار  
ان انساجا الى أبي هريرة رضي الله عنه فقال أصبحت صائما فنسيت فطعمت فقال لا بأس قال ثم دخلت  
الى انسان فنسيت فطعمت وشربت قال لا بأس الله اطعمك وسقاك قال ثم دخلت على آخر فنسيت فطعمت  
فقال أبو هريرة أنت انسان لم تتعبد الصيام وروى أو شرب واقتصر عليهما دون باقي المقطرات لان ما الغالب  
(فليت صومه) بفتح الميم ويجوز كسرهما على التقاء الساكنين وسمى الذي يتم صوما وطاهره حله على الحقيقة  
الشرعية واذا كان صوما وقع مجزئا ويلزم من ذلك عدم وجوب القضاء قاله ابن دقيق العيد وهذا الحديث  
دليل على الامام مالك حيث قال ان الصوم يطل بالتسيان ويجب القضاء وأجيب بأن المراد من هذا الحديث  
اتمام صورة الصوم وأجيب بما سبق من حل الصوم على الحقيقة الشرعية واذا دار اللغطين حله على المعنى  
اللغوي والشرعي ~~كان~~ حله على الشرعي أولى وقد أخرج ابن خزيمة وحبان والحاكم والدارقطني من طريق  
محمد بن عبد الله الانصاري عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة من أفطر في شهر رمضان ناسيا فلا قضاء  
عليه ولا كفارة فصرح باسقاط القضاء والكفارة قال الدارقطني تنزده محمد بن مرزوق وهو ثقة عن الانصاري  
وأجيب بأن ابن خزيمة أخرجه ايضا عن ابراهيم بن محمد الباهلي وبيان الحاكم أخرجه من طريق أبي حاتم  
الرازي كلاهما عن الانصاري فهو المنفرد به كما قال البيهقي وهو ثقة وحينئذ يقول ابن دقيق العيد ان قول مالك  
بوجوب القضاء هو القياس فان الصوم قد فات ركنه وهو من باب المأمورات والتساعة تقتضي أن التسيان  
لا يؤثر في باب المأمورات فيه نظر فان القياس شرطه عدم مخالفة النص قاله البرماوي في شرح العدة ثم علل  
كون الناسي لا يفطر بقوله (فانما اطعمه الله وسقاه) ليس له فيه مدخل وقال الطيبي انما الحصر اى ما اطعمه  
احد ولا سقاه الا الله فدل على أن هذا التسيان من الله تعالى ومن لطفه في حق عباده تيسيرا عليهم ودفع  
للرجح وقال الخطابي التسيان ضرورة والافعال الضرورية غير مضافة في الحكم الى فاعلها ولا يؤخذ به  
والله أعلم \* وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه \* (باب حكم استعمال  
(السوال الرطب واليابس) للصائم يعرف السوال والرطب واليابس صفتان له ولغير الكشمي في باب سवाल  
الرطب واليابس اى سवाल الشجر الرطب كقوام مسجد الجامع اى مسجد الموضع الجامع بتقدير موصوف  
لان الصفة لاتضاف الى موصوفها وأجيب بأن مذهب الكوفيين في هذا أن الصفة يذهب بهامذهب الجنس  
ثم يضاف الموصوف اليه كما يضاف بعض الجنس اليه نحو خاتم حديد وحينئذ لا يحتاج الى تقدير محذوف  
(ويذكر) بضم اوله وفتح ثالثة مبنيا للمفعول (عن عامر بن ربيعة) مما وصله أبو داود والترمذي انه (قال رأيت  
النبي صلى الله عليه وسلم يستأذ وهو صائم ما لا احصى أو اعد) شك من الراوى ومداره على عامر بن عبد الله  
قال الجاوي متكررا الحديث ~~لكن~~ حسنه الترمذي فلهذا اعتضد ومن ثم ذكره المؤلف بصيغة التقرير  
وفي الحديث اشعار لازمة السوال ولم يخص وطنا من يابس (وقال أبو هريرة) رضي الله عنه مما وصله النسائي  
(عن النبي صلى الله عليه وسلم لولا أن اشق على امتي لامرتهم بالسوال عند كل وضوء) اعلم من أن يكون  
السوال رطبا أو يابسا في رمضان أو غيره قبل الزوال أو بعده واستدل به الشافعي على أن السوال ليس بواجب  
قال لانه لو ~~كان~~ واجبا أمرهم به شق عليهم أولم يشق (ويروى نحوه) اى نحو حديث أبي هريرة (عن جابر)  
هو ابن عبد الله الانصاري مما وصله أبو نعيم في كتاب السوال من طريق عبد الله بن عقيل عنه بلفظ مع كل صلاة  
وعبد الله مختلف فيه (وزيد بن خالد) الجهني مما وصله أحمد واصحاب السنن بلفظ عند كل صلاة (عن النبي

صلى الله عليه وسلم) قال البخاري (ولم يخص) النبي صلى الله عليه وسلم قيارواه عنه أبو هريرة وجابر وزيد  
 ابن خالد (الصائم من غيره) أي ولا السؤال اليابس من غيره وهذا على طريقة المؤلف في أن المطلق يسلك به  
 مسلك العموم أو أن العام في الاختصاص عام في الأحوال (وقالت عائشة) رضى الله عنها مما وصله أحمد  
 والنسائي وأبو داود وحماد (عن النبي صلى الله عليه وسلم السؤال مطهرة للقم) بفتح الميم وكسر هاء مصدر  
 معي يحتمل أن يكون بمعنى الفاعل أي مطهر للقم أو بمعنى الآلة (مرضاة للرب) بفتح الميم مصدر ميمي بمعنى الرضى  
 قال المظهرى ويجوز أن يكون بمعنى المفعول أي مرضى الرب وقال الطيبي يمكن أن يقال إهمام مثل الولد  
 مجتله مجبنة أي السؤال مظنة للطهارة والرضى أي يحصل السؤال الرجل على الطهارة ورضى الرب وعطف  
 مرضاة يحتمل الترتيب بأن تكون الطهارة به علة للرضا وأن يكونا مستقلين في العلية (وقال عطاء) هو ابن  
 أبي رباح مما وصله سعيد بن منصور (وقنادة) بن دعامة مما وصله عبد بن حميد في التفسير عن ابن جريح عنه  
 (يتلغ ريقه) بناء مشتاة فوقية بعد الموحدة من باب الافتعال قال في الفتح والمستقل يباع بغير مشتاة أي من  
 الباع للعموى يتلغ بتقديم المشتاة على الموحدة وتشديد اللام مفتوحة من باب التفعّل الدال على التكلف  
 وقد وقع في رواية غير أبي ذر في هذه التعاليق تقديم وتأخير وعلى هذا الترتيب مشى في الأصل وقرعه إلا أنه رثم  
 على قوله وقال أبو هريرة ميم مع علامة أبي ذر ثم كذلك على قوله وقالت عائشة وذلك علامة التقديم والتأخير  
 فليعلم \* وبالسند قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال (أخبرنا عبد الله  
 ابن المبارك المروزي قال (أخبرنا معمر) بيمين مفتوحتين بينهما عين مهمله ساكنة ابن راشد الأزدي (قال  
 حدثني) بالافراد (الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عطاء بن يزيد) الليثى المدنى نزيل الشام (عن حران)  
 بضم الحاء المهمله وسكون الميم ابن أبان مولى عثمان بن عفان انه (قال رأيت عثمان رضى الله عنه وضوا)  
 كما لا جامعاً للسنن كالمضضة والاستنشق والسؤال (فأفرغ) الفاء للتفسير أي صب (على يديه) أفرغاً  
 (ثلاثاً ثم مضض) ولا يذروا بن عسا كرفي نسخة ثم مضض بجذف التاء (واستنثر) أي أخرج الماء من أنفه بعد  
 الاستنشق (ثم غسل وجهه) غسلاً (ثلاثاً ثم غسل يده اليمنى إلى) أي مع (المرفق) بفتح الميم وكسر الغاء  
 وبالهـ كس غسلاً (ثلاثاً ثم غسل يده اليسرى إلى) أي مع (المرفق) غسلاً (ثلاثاً ثم مسح برأسه) هل الباء  
 لتبعض أو الاستعانة أو غير ذلك خلاف مشهور يترتب عليه ما مر في الوضوء من كون الواجب مسح الكل  
 أو البعض ولا يذرم مسح رأسه بجذف الباء ولم يذ كرفي المسح ثلثاً وهو مذهب الأئمة الثلاثة واحتج الشافعي  
 بحديث أبي داود عن عثمان أنه صلى الله عليه وسلم مسح برأسه ثلاثاً (ثم غسل رجله اليمنى) غسلاً (ثلاثاً)  
 غسل رجله (اليسرى) غسلاً (ثلاثاً) وحذف غسل رجله دلالة السابق عليه (ثم قال رأيت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وضوا) وضوا (ثمح وضوئى هذا) وعند المؤلف في الرقاق مثل وضوئى وهو ينشئ ما قرره النووي من  
 التفرقة بين مثل وضوئى وضوئى (ثم قال من وضوا وضوئى هذا ثم يصلى ركعتين) وفي  
 الوضوء صلى بلفظ الماضي (لا يحدث نفسه) من باب التفعيل المقضى للتكسب من حديث النفس وهذا دفعه  
 يمكن بخلاف ما يجمع فانه معفو عنه لتعذره (فيهما) أي في الركعتين (بشيء) وفي مسند أحمد والطبراني في الأوسط  
 لا يحدث نفسه فيهما إلا بخير أي كعاني المتلو من القرآن والذكر والدعاء الحاسر من نفسه أو أمانه أما  
 فيما لا يتعلق بالصلاة ولا يتعلق بقراءة أو ذكر أو دعاء حاضر بل في الجمل فلا كما قرره ابن عبد السلام وغيره وفي  
 بعض الروايات كما عند الترمذى الحكيم في كتاب الصلاة لا يحدث فيها نفسه بشيء من الدنيا (عقره ما تقدم  
 من ذنبه) من الصغار وهذا الحديث ليس فيه شيء من أحكام الصيام لا يمكن ادخله في هذا الباب لمعنى لطيف  
 وذلك أنه أخذ شرعية السؤال للصائم بالدليل الخاص ثم انتزعه من الأدلة العامة التي تناوأت أحوال متناول  
 السؤال وأحوال عود السؤال من وطوبة ويومسة ثم انتزع ذلك من أعم من ذلك وهي المضضة أذهى بلغ  
 من السؤال الرطب وأصل هذا الانتزاع لابن سيرين حيث قال يحتج على السؤال الأخضر والماء له طعم انتهى  
 وقد كره مالك الاستيلاء بالرطب للصائم لما يخلل منه والشافعي واحد بعد الزوال قال ابن دقيق العيد ويحتاج  
 إلى دليل خاص بهذا الوقت يخص به عموم حديث الصيحين عند كل صلاة ورواية النسائي وغيره عند كل وضوء  
 وهو حديث الخلف وعبارة الشافعي أحب السؤال عند كل وضوء بالليل والنهار إلا أني أكرهه للصائم

آخر النهار من اجل الحديث في خلاف فهم الصائم انتهى وليس في هذه العبارة تقييد ذلك بالزوال فلذا قال  
 الماوردي لم يجد الشافعي ~~المكر~~ اراهة بالزوال وانما ذكر العشي فغده الاحكام بالزوال انتهى واسم العشي  
 صادق بدخول اول النصف الاخير من النهار وقيل لا يوقت بحد معين بل يترك متى عرف أن تغير فيه نأثني عن  
 الصيام وذلك يختلف باختلاف احوال الناس وباختلاف بعد عهده عن الطعام وقرب عهده به لكونه لم يتسهر  
 أو تسهر وقرق بعض اصحابنا بين الفرض والنفل فكرهه في الفرض بعد الزوال ولم يكرهه في النفل لانه أبعد  
 من الرياء وقد أخذ مالك وأبو حنيفة بعموم الحديث استحبابه للصائم قبل الزوال وبعده وقال النووي  
 في شرح المهذب انه المختار وقال بعضهم السوال مطهرة للفم فلا يكره كالمضمضة للصائم لاسيما وهي راحة  
 تنأذي بها الملائكة فلا تترك هنالك وأما الخبر فثابته عظمة بدبعة وهي أن النبي صلى الله عليه وسلم اتعاضدح  
 الخلو في نهاره عن تقذر مسكامة الصائمين بسبب الخلو لانهما للصوام عن السوال والله غني عن وصول  
 الراحة الطبية اليه فعلينا يقينا انه لم يرد بالنهي استبقاء الراحة وانما أراد نهى الناس عن كراهتها قال وهـذا  
 التأويل أولى لان فيه اكرااما للصائم ولا تعترض فيه للسوال الخبز كرويا قول \* وحديث الباب قد سبق في باب  
 الوضوء ثلاثا ثلاثا \* (باب ما جاء في قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا وضأ) أحدكم (فليستشق بخضه الماء)  
 يفتح الميم وكسر الخاء وقد تكسر الميم اتباعا للفاء وهذا طرف من حديث أخرجه مسلم قال المؤلف (ولم يبين)  
 عليه الصلاة والسلام في حديث مسلم المذكور (بين الصائم وغيره) بل ذكره على العموم ولو كان بينه ما فرق  
 لميزه عليه الصلاة والسلام نعم وقع في حديث عامر بن لقط بن مسبرة عن أبيه التميز بين الصائم وغيره ولفظه ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال له بالغ في الاستنشاق الا أن تكون صائما رواه أصحاب السنن وصححه ابن خزيمة  
 (وقال الحسن) البصري مما وصله ابن أبي شيبه بنحوه (لا بأس بالسعوط) يفتح السين وقد تضمن ما يصب في الانف  
 من الدواء (للصائم ان لم يصل) أي السعوط (الى حلقه) أو ما يسمى جوفافان وصل أفطر وقضى يوما (ويكتمل)  
 أي الصائم وهو من كلام الحسن (وقال عطاء) مما وصله سعيد بن منصور (ان تمضمض) الصائم (ثم أفرغ ما في فيه  
 من الماء لا يضره) بئناء تحمية بعد الضاد المججمة المكسورة من ضاره يضره ضيراي بمعنى ضره ولا بن عساكر لم  
 بدل لا ولا بن عساكر في نسخة وأبي ذر عن ~~عيسى~~ سمعته لا يضره من ضره بالشديد (ان لم يزدرد) أي يتلع  
 (ريشه) وهذا يقتضي أنه ان ازدرد ضره وفيه نظر لانه بعد الافراغ يصير الريق خالصا ولا فطر به ولا في الوقت  
 لا يضره أن يزدرد ريقه فاسقط لم وفتح الهزة ونصب يزدرد أي لا يضره أن يتلع ريقه \* لا ما فيه بعد  
 تفرغه له ولذا قال (وماذا) أي وإي شيء (بقي في فيه) في فيه بعد أن يجي الماء الا أن الماء فاذا بلغ ريقه لم يضره  
 ولا في ذروا بن عساكر كما في الفرع وما بقي فأسقط لفظه ذا وحيد فخا موصولة ولفظة ذاتا ثابتة عند سعيد  
 ابن منصور وعبد الرزاق قال في الفتح ووقع في أصل البخاري وما بقي أي باسقاط ذا قال ابن بطال وظاهره اباحة  
 الازرداد لما بقي في الفم من ماء المضمضة وليس كذلك لان عبد الرزاق رواه بلفظ وماذا بقي فكان ذا ساقط  
 من رواية البخاري انتهى واعلم لم يقف على الرواية المثبتة لها (ولا يضره) أي لا يلوك الصائم (العلق) بكسر العين  
 المهملة وسكون اللام كالمصطكي وقوله يضره بفتح الضاد وضعها وبالفتح عند أبي ذر والمسنون في كما في الفتح ولا بن  
 عساكر كما في الفرع ويضره العلق باسقاط لا والرواية الاولى أولى (فان ازدرد ريق) فيه مع ما تحلب من  
 (العلق) لا أقول أنه يفطر ولكن انتهى عنه) عند الجمهور وبه قال الشافعي انه ان تحلب منه شيء فازدرد أفطر  
 ورخص الاكثرون في الذي لا تحلب منه شيء نعم كرهه الشافعي من جهة كونه يحفف ويهبط (فان استنثر)  
 أي استنشق في الوضوء (فدخل الماء حلقه لا بأس لانه لم يعلق) منع دخول الماء في حلقه وسقط في رواية أبي ذر  
 وابن عساكر قوله فان استنثر الخ \* هذا (باب بالتسوين) (اذا جامع) الصائم (في) نهار شهر (رمضان) عامدا  
 وجبت عليه الكفارة (ويذكر) سبنا للمفعول (عن أبي هريرة) حال كونه (رفعه) أي الحديث الآتي الى النبي  
 صلى الله عليه وسلم وهو (من أفطر يوما من رمضان من غير عذر) ولا في ذر من غير علة (ولا مرض لم يقضه  
 صيام الدهر) قال المظهرى يعني لم يجد فضيلة الصوم القروض بصوم النافلة وليس معناه أن صيام الدهر  
 بنية قضاء يوم من رمضان لا يسقط عنه قضاء ذلك اليوم بل يجزئه قضاء يوم بدلا عن يوم وقال شارح المشكاة  
 هو من باب التشديد والمبالغة ولذلك ~~أصح~~ كذبه بقوله (وان صامه) حتى الصيام ولم يقصر فيه وبذل جهده

وطاقتهم وزاد في المبالغة حيث أسند القضاء إلى الصوم اسنادا مجازيا وأضاف الصوم إلى الدهر إجراء  
للظرف مجرى المفعول به إذا أصل لم يقض هو في الدهر كله إذا صامه وقال ابن المنير يعني أن القضاء لا يقوم  
مقام الاداء ولو صام عوض اليوم دهرًا ويقال بموجبه فإن الائتم لا يسقط بالقضاء ولا سبيل إلى اشتراك  
القضاء والاداء في كمال القضية فقولهم لم يقضه صيام الدهر أي في وصفه الخاص به وهو الكمال وإن كان  
يقضي عنه في وصفه العام المخط عن كمال الاداء هذا هو الاثني بعني الحديث ولا يحمل على نفي القضاء بالكلية  
ولا تعهد عبادة واجبة موقفة لا تقبل القضاء إلا الجمعة لأنها لا تجتمع بشر وطها إلا في يومها وقد فات  
أدق مثله وقد اشتغلت الذمة بالحاضرة فلا تنزع الماضية انتهى قال في فتح الباري ولا يخفى تكلفه وسياق  
أثر ابن مسعود إلا أني أن شاء الله تعالى يرد هذا التأويل وهذا الحديث قد وصله أصحاب السنن الأربعة  
وصححه ابن خزيمة من طريق سفيان الثوري وشعبة كلاهما عن حبيب بن أبي ثابت عن عمار بن عمير عن أبي  
المطوس بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الواو والمفتوحة عن أبيه عن أبي هريرة نحوه قال الترمذي سألت  
محمدًا يعني البخاري عن هذا الحديث فقال أبو المطوس اسمه يزيد بن المطوس لا أعرف له غير هذا الحديث  
وقال في التاريخ أيضًا تفرد أبو المطوس بهذا الحديث ولا أدري سمع أبو هريرة أم لا واختلف فيه  
على حبيب بن أبي ثابت اختلافًا كبيرًا فحصلت فيه ثلاث علل الاضطراب والجهل بحال أبي المطوس  
والشك في سماع أبيه من أبي هريرة (وبه) أي بما دل عليه حديث أبي هريرة (قال ابن مسعود) رضي الله عنه  
بما وصله البيهقي من طريق المغيرة بن عبد الله اليشكري قال حدثت أن عبد الله بن مسعود قال من أفطر  
يومًا من رمضان من غير عله لم يجزه صيام الدهر حتى يلقي الله فان شاء غفر له وإن شاء عذبه وذكر ابن حزم  
من طريق ابن المبارك بأسناده فيه انقطاع أن أبا بكر الصديق قال لعمر بن الخطاب فيما أوصاه من صام  
شهر رمضان في غيره لم يقبل منه ولو صام الدهر أجمع (وقال سعيد بن المسيب) التابعي فيما وصله مسدد  
وغيره عنه في قصة الجماجم (والشعبي) عامر بن شراحيل مما وصله ابن أبي شيبة (وابن جبلة) سعيد  
مما وصله ابن أبي شيبة أيضًا (وابراهيم) النخعي مما وصله ابن أبي شيبة أيضًا (وقائدة) بن دعامه مما وصله  
عبد الرزاق (وحامد) هو ابن أبي سليمان مما وصله عبد الرزاق عن أبي حنيفة عنه (يقضي يومًا مكانه)  
وبالسنن قال (حدثنا عبد الله بن منير) بضم الميم وكسر النون الزاهد أنه (سمع يزيد بن هارون) من الزيادة  
أبا خديعة قول (حدثنا) ولابن عساكر أخبرنا (يحيى هو ابن سعيد) أي الانصاري (أن عبد الرحمن بن القاسم)  
ابن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه (أخبره عن محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام بن خويلد عن عباد بن  
عبد الله بن الزبير) أنه (أخبره أنه سمع عائشة رضي الله عنها تقول أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم) قيل  
الرجل هو سلة بن ضرر واه ابن أبي شيبة وابن الجارود وبه جزم عبد الغني وانتقد بأن ذلك هو المظاهر في رمضان  
أتى أهله في الليل رأى خلماً لاله في القمر وفي تمهيد ابن عبد البر عن ابن المسيب أن المجمع في رمضان سلمان  
ابن صخر أحد بني بياضة قال وأظنه وهما ابني من الرواة أي لأن ذلك انما هو في المظاهر وأما المجمع فأعرابي  
فهما واقعتان فأن في قصة المجمع في حديث الباب أنه كان صائماً وفي قصة سلة بن ضرر أن ذلك كان  
لدا كما عند الترمذي فاقتراوا جماعتهما كونهما من بني بياضة وفي صفة الكفاة وكونها امرئيه وفي كون  
كل منهما كان لا يقدر على شيء من خصالها كما سيأتي أن شاء الله تعالى لا يقتضي اتصال القصتين (فقال)  
أي الرجل له عليه الصلاة والسلام (أنه احترق) أطلق على نفسه أنه احترق لا اعتقاده أن مرتكب الاثم يعذب  
بالنار فهو مجاز عن العصيان أو المراد أنه يحترق يوم القيامة فجعل المتوقع كالواقع وعبر عنه بالماضي  
وزواية الاحتراق هذه تفسر رواية الهلال الآتية أن شاء الله تعالى في الباب لاحق وفي رواية البيهقي  
بما رجلى وهو ينف شعره ويدق صدره ويقول هلك الأبعد (قال) له عليه الصلاة والسلام (مالك)  
بفتح اللام أي ما شأنك (قال أصبغ اهلي) أي جاءت زوجتي (في رمضان) ولابن عساكر في نهار  
رمضان (فأتى النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الهمزة وكسر التاء مبنياً للمفعول (بمكتل) بكسر  
الميم وفتح المثناة الفوقية شبه الزنبيل يسع خمسة عشر صاعاً (يدعى العرق) بفتح الراء وقد يكون  
وهو ما نسج من الخوص فيه تمر (فقال) عليه الصلاة والسلام (أين المحرق) أثبت له عليه الصلاة والسلام





أيما ذلك فكانت استنبط من النص معنى يعود عليه بالإبطال والتمهيد عن الحنفية الاجراء حتى لو اطمع الجميع  
 مسكيناً واحداً في ستين يوماً كفى انتهى وفي رواية ابن أبي شعبة أفستطيع أن تطعم ستين مسكيناً وفي حديث  
 ابن عمر قال والذي بعثك بالحق ما أشع أهلى والحكمة في ترتيب هذه الكفارة على ما ذكرنا من استهلاك حرمه  
 الصوم بالجوع فقد أهلك نفسه بالمعصية فناسب أن يعتق رقبة فيفدى نفسه وقد صرح من اعتق رقبة اعتق الله  
 بكل عضو منها ومنه من النار وأما الأيام فانه كالمقاصة يجنس الجنابة وكونه شهرين لانه لما امر بمصاهرة  
 النفس في حفظ كل يوم من شهر على الولاء فلما أقدم منه يوماً كان كمن أفسد الشهر كله من حيث انه عبادة  
 واحدة بالنوع وكلف بشهرين مضاعفة على سبيل المقابلة لنقيض قصده وأما الاطعام فناسبته ظاهرة لانه  
 مقابل كل يوم اطعام مسكين وإذا ثبتت هذه الخصال الثلاث في هذه الكفارة فهل هي على الترتيب أو التخيير  
 قال البيضاوى رتب الثاني بالفاء على فقد الاول ثم الثالث بالفاء على فقد الثاني فدل على عدم التخيير مع كونها  
 في معرض البيان وجواب السؤال فينزل منزلة الشرط للمعكم وقال مالك بالتخيير (قال) اى ابو هريرة (فكنت)  
 بضم المكاف وقصها (عند النبي صلى الله عليه وسلم) وفي رواية ابن عيينة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم  
 اجلس قبل وانما امره بالجلوس لا انتظار الوحي في حقه او كان عرف انه سيوقى بشئ يعينه به (فبينما) بغير ميم  
 (نحن على ذلك) وجواب بينا قوله (اى النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الهمزة مبنيًا للمفعول ولم يسم الآتى  
 لكن عند المؤلف في الكفارات فجاء رجل من الانصار (يعرف) بفتح العين والراء (فيه غمر) ولا يذرفها بالتأنيث  
 على معنى القفة قال القاضي عياض المكنى والقفعة والزبيل سوا زاد ابن ابي حفصة فيه خمسة عشر صاعاً  
 وفي حديث عائشة عند ابن خزيمة فاقى بقرق فيه عشرون صاعاً وفي مرسل عطاء عند مسند قاسم له يعضه وهو  
 يجمع بين الروايات فمن قال عشرين أرا داصل ما كان فيه ومن قال خمسة عشر أرا قدر ما تقع به الكفارة قال  
 ابو هريرة او الزهري او غيره (والعرق المكنى) بكسر الميم وفتح الفوقية الزبيل الكبير بضع خمسة عشر صاعاً  
 (قال) عليه الصلاة والسلام ولا ين عسا كرفقال (ابن السائل) زاد ابن مسافر آناً وسماً مثلاً لان كلامه  
 متضمن للسؤال فان مراده هلكت فما ينجيني او ما يخلصني مثلاً (فقال) الرجل (انا قال خذها) اى القفة  
 (فتصدق به) اى بالثر الذى فيها ولا يوى ذرو الوقت وابن عسا كرخذ هذا فتصدق به (فقال الرجل) أتصدق  
 (على) شخص (أفقر منى يا رسول الله) بالاستفهام التمجى وحذف الفعل لدلالة تصديق به عليه وفي حديث  
 ابن عمر عند البراء والطبراني الى من أدفعه قال الى أفقر من تعلم وفي رواية ابراهيم بن سعد ألى أفقر من أهلى  
 ولا ين مسافر عند الطحاوى ألى اهل بيت أفقر منى وللاوزاعى على غير أهلى ولمسوراً على احوج منا ولا ين  
 اهاق وهل الصدقة الا الى وعلى (فوالله ما بين لايتها) بغير همزة تنبيه لاية قال بعض رواه (يريد) باللاتين  
 (المرتتين) بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء ارض ذات حجارة سودا المدينة بين حرتين (اهل بيت أفقر من اهل  
 بيتي) برفع اهل اسم ما ونصب أفقر خبرها ان جعلت ما حجازية وبالرفع ان جعلتها تسمية قالة الزركشى وغيره وقال  
 البداءة ما بين وكذا ان جعلناها حجازية ملغاة من عمل النصب بناء على أن قوله ما بين لايتها خبر مقدم واهل  
 بيت مبتدأ مؤخر وأفقر صفة له وفي رواية عقيل ما جد أحق به من أهلى ما احدا حوج اليه منى وفي حديث  
 عائشة عند ابن خزيمة ما لنا عشاء ليلة (فرضك النبي صلى الله عليه وسلم حتى يدت انيا به) تعجباً من حال الرجل  
 في كونه جاً اولاً هالكاً محترقاً خائفاً على نفسه راغباً في قدائهم ما يمكنه فلما وجد الرخصة طمع أن يأكل  
 ما أعطيه في الكفارة والانياب جمع ناب وهى الاسنان الملاصقة للرباعيات وهى اربعة والضمك غير التسم  
 وقد ورد أن ضمكه كان تسمهاى في غالب احواله (ثم قال) عليه الصلاة والسلام له (أطعمه) اى ما فى المكنى  
 من القم (اهلك) من تلزمك نفقته او زوجته او مطلق أقاربك ولا ين عينة في الكفارات أطعمه عيالك  
 وفي رواية ابي قرة عن ابن جريج فقال كله ولا ين اهاق خذها وكلها وأنفقها على عيالك أى لا عن الكفارة بل  
 هو عليك مطلق بالنسبة اليه والى عياله واخذهم ايام بصفة الفقر وذلك لانه لما عجز عن العتق لاعساره وعن  
 الصيام اضعه فلما خسر ما يتصدق به ذكر أنه هو وحياله محتاجون فتصدق به عليه الصلاة والسلام عليه وكان  
 من مال الصدقة وصارت الكفارة في ذمته وليس استقرارها في ذمته ما خوذ من هذا الحديث وأما حديث  
 على بلفظ فكله انت وعيالك فقد كفر الله عنك فضعيف لا يصح به وقد ورد الامر بالقضاء في رواية ابي اويس  
 وعبد الجبار وهشام بن سعد كلهم عن الزهري واخرجه البيهقي من طريق ابراهيم بن سعد عن البيهقي عن الزهري

وحديث ابن سعد في الصحيح عن الزهري نفسه بغير هذه الزيادة وحديث الليث عن الزهري في الصحيحين بدونها  
 ووقعت الزيادة ايضا في مرسل سعيد بن المسيب ونافع بن جبير والحسن ومحمد بن كعب ومجموع هذه الطرق  
 يعرف أن لهذه الزيادة أصلا ويؤخذ من قوله صم يوما عدم اشتراط الفورية لتكثير في قوله يوما قال البرماوي  
 كذا كرماني وقد استنبط بعض العلماء من هذا الحديث ألف مسألة وأكثراته هي فمن ذلك أن من ارتكب  
 معصية لاحذفها وجاء مستفتيا انه لا يعاقب لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعاقبه مع اعترافه بالمعصية لان  
 معاقبة المستفتي تكون سببا للترك الاستفتاء من الناس عند وقوعهم في ذلك وهذه مفسدة عظيمة يجب دفعها  
 وفي هذا الحديث التعديت والاخبار والعنونة والقول ورواه ما ينف على اربعين نقسا عن الزهري عن حميد  
 عن ابي هريرة بطول ذكرهم وقد أخرجه المؤلف ايضا في الصوم والادب والنفقات والذوور والحرابين ومسلم  
 في الصوم وكذا ابوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه (باب حكم الصائم) (المجامع في رمضان هل يطعم  
 اهله من الكفارة اذا كانوا محاييج) أم لا قال الحافظ ابن حجر ولا منافاة بين هذه الترجمة والتي قبلها لان التي  
 قبلها أذنت بان الاعسار بالكفارة لا يسقطها عن الذمة لقوله فيها اذا جامع ولم يكن له شيء فتصدق عليه فليكفر  
 والثانية ترددت هل الماذون له بالتصرف فيه نفس الكفارة أم لا وعلى هذا ينزل لفظ الترجمة وبالسند قال  
 (حدثنا عثمان بن ابي شيبة) نسبه بلخه وابو محمد وهو اخو ابي بكر بن ابي شيبة قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم  
 هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن الزهري) هو محمد بن مسلم (عن حميد بن عبد الرحمن) بن  
 عوف الزهري (عن ابي هريرة رضي الله عنه) انه قال (جامع رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الاسر  
 بقصر الهمزة وكسر الخاء المججمة بوزن كفاف من هو في آخر القوم (وقع على امرأته) اى جامعها (في)  
 نهار (رمضان فقال) عليه السلام له (ايحدم ما تحزر) اى تعتق به (رقبة) بالنصب مفعول تحزر (قال) الرجل  
 (لا اجد) (قال) عليه الصلاة والسلام (افستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال) الرجل (لا) استطيع  
 (قال) عليه الصلاة والسلام (افجد ما تطعم به ستين مسكينا) وسقط لا يوى ذرو الوقت وابن عسا كر لفظ به  
 (قال) الرجل (لا اجد) (قال) ابو هريرة (قال النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الهمزة وكسر الفوقية مبنيا  
 للمفعول (بعرق ميه تمر) من تمر الصدقة (وهو) اى العرق (الزيت) بفتح الزاى وكسر الواو المحذوفة الخفيفة القصة  
 وفي نسخة الزيتيل بالنون (قال) عليه الصلاة والسلام للرجل (اطعم هذا) القمر (عنك) ولا بن اسحاق فتصدق به  
 عن نفسك واستدل به على أن الكفارة عليه وحده دون الموطوءة اذ لم يؤمر بها الا هو مع الحاجة الى البيان  
 ولتقصان صومها بتعريضه للطلان بعروض الحيض او ضوؤه فلم تكمل حرمة حتى تتعلق به الكفارة ولا نها  
 غرم مالى يتعلق بالجماع فيختص بالرجل الواطئ كالمهر فلا تجب على الموطوءة وقال المالكية اذا وطئ أمت  
 في نهار رمضان وجبت عليه كفارتان احدهما عن نفسه والاخرى عن الامة وان طأوعته لاق مطاوعتها  
 كالاكرام للرق وكذلك يكفر عن الزوجة ان اكرها على الجماع وتكفره عنها بطريق النياية عنهما لا بطريق  
 الاصاله فلذلك لا يكفر عنهما الا بما يجزىهما في التمسك فيكفر عن الامة بالا طعام لانها لا تعلق اذ لا ولا لها  
 ولا بالصوم لان الصوم لا يقبل النياية ويكفر عن الزوجة الحرة بالعنق او الاطعام فان اعسر كفرت الزوجة عن  
 نفسها ورجعت عليه اذا أسير بالاكل من قيمة الرقبة التي اعتقت او مكيله الطعام وأوجبها الخنفية على المرأة  
 المطاوعة لانها شاركت الرجل في الافساد فتشاركه في وجوب الكفارة اى سواء كانت زوجة أو أمة وقال  
 الحنابلة ولا يلزم المرأة كفارة مع العذر قال المرداوى نص عليه وعليه اكثر الاصحاب وعنه تكفر وترجع بها  
 على الزوج اختاره بعض الاصحاب وهو الصواب انتهى وأما حديث الدارقطني عن ابي ثور قال حدثنا علي بن  
 منصور قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن حميد عن ابي هريرة قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه  
 وسلم فقال هلكك واهلكك الحديث فقد تفرده ابو ثور عن معلى بن منصور عن ابن عيينة بقوله واهلكك  
 واخرجه البيهقي عن جماعة عن الاوزاعي عن الزهري به وفيه واهلكك وقال وضعف شيخنا أبو عبد الله الحاكم  
 هذه اللفظة وكافة اصحاب الاوزاعي رووه دونها واستدل الحاكم على انها خطأ بأنه نظري كتاب الصوم تصنيف  
 المعلى بن منصور فوجد فيه هذا الحديث دون هذه اللفظة وان كافة اصحاب سفيان رووه دونها (قال) الرجل  
 انصدق به (على احوج منا) بحذف همزة الاستفهام والفعل الذى يتعلق به الجار لدلالة قوله أطعم هذا عنك  
 وهو استفهام تعجبى اى ليس احد افقر منا حتى اتصدق به عليه (ما بين لابنيها) فى الرواية السابقة فوالله ما بين

لا يقيم (أهل بيت أحوج من قال) عليه الصلاة والسلام (فأطعمه أهلك) قيل أراد بهم من لا تلزمه نفقتهم من أقاربه وهو قول بعض الشافعية ورد بقوله في الرواية الأخرى عيالاً وبالأخرى المصروفة بالأذن له في الأكل من ذلك وقيل هو خاص بهذا الرجل واليه نجا امام الحرمين وعورض بأن الأصل عدم الخصوصية وقيل هو مندوخ ولم يبين قائله ناسخه وقال الشافعي في الام يحتمل أنه لما أخبره بفقره صرفه له صدقة أو أنه ملكه إياه أو أمره بالتصدق به فلما أخبره بفقره أذن له في صرفها لهم للاعلام بأنها انما تجب بعد الكفاية أو أنه تطوع بالتكفير عنه وسوغ له صرفها لأهله للاعلام بأن غير المكفر التطوع بالتكفير عنه باذنه وأن له صرفها لأهل المكفر عنه فأما أن الشخص يكفر عن نفسه ويصرف إلى أهله فلا \* (باب حكم الحجامة والتي للصائم) \* قال المؤلف بالسند السابق (وقال لي يحيى بن صالح) الوحاظي الحمصي (حدثنا معاوية بن سلام) بتشديد اللام قال (حدثنا يحيى) هو ابن أبي كثير (عن عمر) بضم العين وفتح الميم (ابن الحكم) بفتح الحاء والكاف (ابن ثوبان) بالثلثة والموحدة المفتوحين المدينى أنه (سمع أبا هريرة رضي الله عنه) يقول (إذا قام) الصائم بغير اختياره بأن غلبه (فلا يفطر) لأن التي \* (أنما يخرج) من الخروج (ولا يولج) من الإيلاج يعني أن الصيام لا ينقض إلا بشئ يدخل وللكتيبة مما في الفتح أنه أي التي يخرج ولا يولج وهذا منقوض بالمعنى فإنه يخرج وهو موجب للقضاء والكفارة (ويذكر) بضم أوله وفتح ثالثة مبنياً للمفعول (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أنه يفطر) أي إذا تعمد التي \* وإن لم يعد شيء منه إلى جوفه فهو محمول على حديثه المرفوع المروي عند المؤلف في تاريخه الكبير بلفظ من ذرعه التي \* وهو صائم فليس عليه قضاء وإن استسقاء فليقض لكن ضعفه المؤلف ورواه أصحاب السنن الأربعة وقال الترمذي والعمل عند أهل العلم عليه وبه يقول الشافعي وسفيان الثوري وأحمد وإسحاق وقد صححه الحاكم وقال على شرط الشيخين وابن حبان وقال الخفصة ولا يجب القضاء بغلبة التي \* عليه وخروجه من فمه قل أو كثيراً تعمد فانه يفسده وعليه القضاء ويعتبر أبو يوسف في إفساده امتلاء الفم في التعمد وفي عوده إلى الداخل سواء أعاده أو لم يعده لوجوب القضاء لانه إذا كان ملء الفم يعتد بخارج لا تنقض الطهارة به فيفسد الصوم وإذا أعاد حال كونه ملء الفم يعتد بخلاله سبق اتصافه بالخروج حكماً ولا كذلك إذا لم يلاء فلا يفسد واعتبر محمد بن الحسن قصد الصائم وفعله في ابتداء التي \* وفي عوده سواء كان ملء الفم أو لم يكن لقوله عليه السلام من استسقاء عمداً فليقض القضاء من غير فصل بين القليل والكثير وإذا أعاده يوجد منه الصنع في الإدخال إلى الجوف فيفسد صومه وإن قل التي \* وخلاصة المفهوم مما سبق أن في صورة الاستسقاء يفسد الصوم عند أبي يوسف إذا كان ملء الفم سواء أعاد التي \* بعده أو لم يعد أو أعاده لا تصافه بالخروج وعند محمد يفسد على كل الأحوال لوجود التعمد فيه وأما إذا غلبه التي \* فإن كان ملء الفم يفسد عند أبي يوسف عاد أو أعاده لما مر وعند محمد لا يفسد إذا أعاد أو لم يعد لانعدام الصنع منه ويفسد إذا أعاد وإن لم يكن ملء الفم لا يفسد إذا أعاد أو لم يعد اتفاقاً ويفسد عند محمد إذا أعاده (والأول) القائل أنه لا يفطر (اصح وقال ابن عباس وعكرمة) رضي الله عنهم مما وصله ابن أبي شيبه (الصوم) أي الامساك واجب (مما دخل) في الجوف (وأيضاً مما خرج) ولا يذروا ابن عساكر في نسخة القطر يدل قوله الصوم (وكان ابن عمر رضي الله عنهما) مما وصله مالك في الموطأ (يحتجم وهو صائم ثم تركه فكان يحتجم) وهو صائم (بالليل) لأجل الضعف واحتجم أبو موسى) عبد الله بن قيس الأشعري فيما وصله ابن أبي شيبه (ليلاً ويذكر) مبنياً للمفعول (عن سعد) بسكون العين ابن أبي وقاص أحد العشرة مما وصله مالك في موطئه وفيه انقطاع لكن ذكره ابن عبد البر من وجه آخر (وريد بن أرقم) الأنصاري مما وصله عبد الرزاق (وام سلمة) أم المؤمنين مما وصله ابن أبي شيبه أنهم الثلاثة (احتجموا) حال كونهم (صياماً وقال بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف ابن عبد الله بن الأشج (عن أم علقمة) مرجأته كما سماها البخاري وذكرها ابن حبان في الثقات ووصل هذا المؤلف في تاريخه انها قالت (كأن تحتجم عند عائشة) رضي الله عنها أي ونحن صيام (فلانتهى) عائشة عن ذلك ولا يولج ذروا الوقت فلا تنهى بضم النون الأولى التي للمتكم ومعه غيره وسكون الثانية على صيغة المجهول (ويروي) مبنياً للمفعول (عن الحسن) البصري (عن غير واحد) من الصحابة وهم شداد بن اوس وأسماء بن زيد وأبو هريرة وثوبان ومقل بن يسار ويحتمل أنه سمعه من كاهم (مرفوعاً) إلى النبي صلى الله عليه وسلم (فقال) بالقضاء في بعض الأصول وقال ولابي ذر اسقاطهما (افطر الحاجم والمحجوم) وصله النساءى من طرق عن أبي حرة

عن الحسن وقال علي بن المديني رواه يونس عن الحسن وقد أخذ بظاهره احمد رحمه الله انه ما يظفران وعليه  
 جاهر اصحابه وهو من المفردات وعنه ان علما بالنهي افطروا ولا فلا وقال في الفروع ظاهر كلام احمد والاصحاب  
 انه لا فطران لم يظهر دم حال وهو متجنب واختاره شيخنا وضعف خلافه ولو خرج الدم بنفسه لغير التدوي  
 يدل الجامة لم يظفر انتهى وقال الاغة الثلاثة لا يظفر لما سياتي وحلوا الحديث كما قال البغوي على معنى  
 انهم ما تعزوا لا فطرا فنجوم للضعف والحاجم لانه لا بأس أن يصل الى جوفه شيء يحبس المحجم لكن الحديث  
 قد تكلم فيه فقال الدارقطني في العلل اختلف على عطاء بن السائب في العصابي وكذا اختلف على يونس ايضا  
 قال المؤلف (وقال لي عياش) بمثناة تحمية ومجبة ابن الوليد الرقام البصري (حدثنا عبد الاعلى) بن عبد  
 الاعلى السامي القرشي البصري قال (حدثني يونس) هو ابن عبيد بن دينار البصري السامي (عن الحسن)  
 البصري السامي (مثله) اي مثل السابق افطر الحاجم والمحجوم وقد اخرج المواقف في تاريخه والبيهقي من  
 طريقه (فيل له) أي الحسن (عن النبي صلى الله عليه وسلم) الذي يتحدث به افطر الحاجم والمحجوم (قال نعم)  
 عنه صلى الله عليه وسلم (ثم قال) مترددا بهدا الجزم (الله اعلم) وبالله سند قال (حدثنا علي بن اسد) بضم الميم  
 وتشديد اللام العمى اخويه بن اسد البصري قال (حدثنا وهيب) هو ابن خالد (عن ايوب) السخيتاني  
 (عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم) ولا بن عساكر قال احتجم النبي  
 صلى الله عليه وسلم (وهو محرم واحتجم) ايضا (وهو صائم) وهذا ناسخ لحديث افطر الحاجم والمحجوم لانه جاء  
 في بعض طرقه ان ذلك كان في حجة الوداع وسبق الى ذلك الشافعي ولفظ البيهقي في كتاب المعرفة بعد حديث  
 ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو صائم قال الشافعي في رواية أبي عبد الله وسامع ابن عباس  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح ولم يكن يومئذ محرما ولم يصحبه محرما قبل حجة الاسلام فذكر  
 ابن عباس حجة النبي صلى الله عليه وسلم عام حجة الاسلام سنة عشر وحديث افطر الحاجم والمحجوم  
 في الفتح سنة ثمان قبل حجة الاسلام بسنتين فان كانا ثابتين فحديث ابن عباس ناسخ وحديث افطر الحاجم  
 والمحجوم منسوخ انتهى وقال ابن حزم صح حديث افطر الحاجم والمحجوم بلا ريب لكن وجدنا من حديث  
 أبي سعيد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم في الجامة للصائم واسناده صحيح فوجب الاخذ به لان الرخصة  
 انما تكون بعد العزيمة فدل على نسخ الفطر بالجامة سواء كان حاججا أو محجوما قال في الفتح والحديث  
 المذكور اخرج الفسائي وابن خزيمة والدارقطني ورجاله ثقات ولكن اختلف في رفعه ووقفه وله شاهد  
 من حديث انس أخرجه الدارقطني ولفظه أول ما كرهت الجامة للصائم أن جعفر بن أبي طالب احتجم وهو  
 صائم فتر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال افطر هذا ثم رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم به في الجامة  
 للصائم \* وبه قال (حدثنا ابو معمر) عبد الله بن عمر المنقري المقرئ قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد  
 التميمي البصري قال (حدثنا ايوب) السخيتاني (عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال احتجم النبي  
 صلى الله عليه وسلم وهو صائم) وهذا طريق آخر لحديث ابن عباس وقد أخرجه الطحاوي من عشر طرق  
 وأخرجه أبو داود وثور رواية البزار وأخرجه الاسماعيلي ولم يذكر ابن عباس واختلف على حماد في وصله  
 وارسله وهو صحيح بلا شك وقد سقط حديث معمر هذا عند أبي ذر وابن عساكر كما في فرع اليونينية \* وبه قال  
 (حدثنا آدم بن أبي اياس) بكسر الهمزة وتخفيف الياء قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (قال سمعت ثابتا البناني)  
 بضم الموحدة (يسأل انس بن مالك رضي الله عنه) بلفظ المضارع في قوله يسأل قال الحافظ ابن حجر وهذا غلط  
 فان شعبة ما حضر سؤال انس وقد سقط منه رجل بين شعبة وثابت فرواه الاسماعيلي وأبو نعيم عن  
 البيهقي من طريق جعفر بن محمد القلانسي وأبي قرصافة محمد بن عبد الوهاب وابراهيم بن حنبل بن ديزيل كلهم  
 عن آدم بن أبي اياس شيخ البزار فيه فقال عن شعبة عن جده قال سمعت ثابتا وهو يسأل انس بن مالك  
 فذكره وأشار الاسماعيلي والبيهقي الى أن الرواية التي وقعت للبزار خطأ وأنه سقط منه جيد ولا يذر  
 كما في الفرع سئل انس بن مالك بضم السين مبنيا للمفعول وهو كذلك في اصول البزار ونسب الاولى  
 في الفتح لابي الوقت (اكنتم تكرهون الجامة للصائم قال لا الامن اجل الضعف) للبدن وحينئذ فيندب تر كما  
 كان قصد ونحوه فترزاعن اصحاب البدن ونحوها من الخلاف في الفطر بذلك وان كان مقسوخا (وراد شباية)

بالمجبة والمحدثين المفتوحات ابن سوار الفزاري قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (على عهد النبي صلى الله عليه وسلم) قال الحافظ ابن حجر وهذا يثريان رواية شعبة موافقة لرواية آدم في الاستناد والمتن الا أن شعبة زاد فيه ما يؤكده وقد أخرج ابن منده في غرائب شعبة طريق شعبة فقال حدثنا محمد بن أحمد ابن حاتم حدثنا عبد الله بن روح حدثنا شعبة بن جابر عن قتادة عن أبي المتوكل عن أبي سعيد ربه عن شعبة عن حميد عن أنس بن مالك وهذا يؤكده صحة ما اعترض به الاسماعيلي ومن تبعه ويشعر بأن الخلل فيه من غير البخاري اذ لو كان اسناد شعبة عنده مخالفا لاسناد آدم لبيته وهذا واضح لا خفاء به والله أعلم

\* (باب حكم الصوم في السفر) حكم (الافطار) فيه \* وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن أبي اسحاق) سليمان بن أبي سليمان فيروز (الشيباني) انه (سمع ابن أبي أوفى) عبد الله (رضي الله عنه قال كما مع رسول الله) ولا بن عساكر مع النبي (صلى الله عليه وسلم) أي وهو صائم (في سفر) في شهر رمضان كما في مسلم في غزوة الفتح لا في بدر لان ابن أبي أوفى لم يشهد لها (فقال لرجل) هو بلال كافي رواية أبي داود وابن بكير والولاء لم يلقاها غابت الشمس والبخاري فلما غربت الشمس قال (انزل فاجدح لي) بهمة وصل بعد انقضاء الصوم يكون الجحيم وفج الدال وبعد هاء مهملة من الجرح وهو الخلط أي الخلط السويق بالماء أو اللبن بالماء وحركة لا فطر عليه وقول الداودي ان معناه احب رقه عياض (قال) بلال (يا رسول الله الشمس) باقية أي نورها أو الشمس رفع خبر مبتدأ محذوف أي هذه الشمس ولغير أبي ذر الشمس بالنصب أي انظر الشمس ظن أن بقاء النور وان غاب القرص مانع من الافطار (قال) عليه الصلاة والسلام (انزل فاجدح لي) لا فطر (قال) بلال (يا رسول الله الشمس) بالرفع والنصب (قال) عليه الصلاة والسلام (انزل فاجدح لي فنزل فجدح له) عليه الصلاة والسلام (فشرّب) وكثر انزل فاجدح لي ثلاث مرات وتكرير المراجعة من بلال للرسول صلى الله عليه وسلم لثقله اعتقاده أن ذلك نهرا يحرم فيه الاكل مع تجويزه أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينظر الى ذلك الضوء نظرا تاما فقصده زيادة الاعلام فأجابه عليه الصلاة والسلام بأن ذلك لم يضر وأعرض عن الضوء واعتبر غيبوبة الحرم ثم بين ما يعتبره من لم يتمكن من رؤية جرم الشمس كما حكاه الراوي عنه بقوله (ثم رمى) أي أشار عليه الصلاة والسلام (بيده ههنا) أي الى المشرق وانما أشار اليه لان أول الظلمة لا تقبل منه الا وقد سقط القرص (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (اذا رأيتم الليل اقبل من ههنا) أي من جهة المشرق (فتدأ فطر الصائم) أي دخل وقت افطاره واستتبط من هذا الحديث أن صوم رمضان في السفر أفضل من الافطار لانه صلى الله عليه وسلم كان صائما في شهر رمضان في السفر ولقوله تعالى وأأن تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون ولبراء الذمة وفضيلة الوقت وفارق ذلك أفضلية القصر في السفر بأن في القصر براءة الذمة ومحافظة على أفضلية الوقت بخلاف الفطر وبأن فيه خروجا من الخلاف وليس هنا خلاف يعتد به في ايجاب الفطر فكان الصوم أفضل فم ان خاف من الصوم ضررا في الحال أو الاستقبال فالفطر أفضل وعليه يحمل الحديث الا في قرييا ان شاء الله تعالى بعد باب بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فرأى زحاما ورجلا قد ظلل عليه فقال ما هذا فقالوا صائم فقال ليس من البر الصوم في السفر وقال المالكية يجوز ان فطر في سفر القصر اذا شرع في السفر قبل الفجر ولم يتو الصيام في السفر وقد خرج بقولهم شرع فيه قبل الفجر ما اذا سافر بعده فان فطره ذلك اليوم لا يجوز عندهم اذا نوى الصوم قبل خروجه وبقولهم ولم يتو الصيام في السفر ما اذا نوى الصوم في السفر فان فطره لا يجوز فان خالف في الوجهين فافطر لزمه القضاء ولو كان صومه تطوعا ولا كفارة عليه في المسألة الاولى بخلاف الثانية وقال الحنابلة يستحب له الفطر قال المرداوي وهذا هو المذهب وعليه الاصحاب ونص عليه وهو من المفردات وسواء وجد مشقة أم لا وفي وجه أن الصوم أفضل وهذا الحديث من الرباعيات وأخرجه ايضا في الصوم والطلاق ومسلم في الصوم وكذا أبو داود والنسائي (تابعه) أي تابع سفيان بن عيينة في اصل الحديث (بحري) بفتح الجيم ابن عبد الحميد مما وصله في الطلاق (و) تابعه ايضا (ابو بكر بن عياش) بالسين المجبة ابن سالم الاسدي الكوفي المقرئ مما وصله في تعجيل الافطار كلاهما (عن الشيباني) أي أبي اسحاق المذكور (عن ابن أبي أوفى) قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفره \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن هشام قال حدثني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) أم المؤمنين رضي الله عنها (ان حرة بن عمرو) بفتح

العين وسكون الميم (الاسلمى قال يا رسول الله اف اسرد الصوم) أى اتابعه ففيه أن صوم الدهر لا يكره لمن  
 لا يتضرر به وانما انكر على عبد الله بن عمرو بن العاص صوم الدهر لعله انه سيضعفه عن ذلك بخلاف حجة  
 هذا فانه وجد فيه القوة ومطابقته للترجمة من حيث ان سرد الصوم يتناول الصوم في السفر كما هو الاصل  
 في الحاضر وقد أخرج الحديث من طريقين هذه والتالية لها \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي  
 قال (اخبرنا مالك) الامام (عن هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي  
 صلى الله عليه وسلم ان حجة بن عمرو والاسلمى) رضي الله عنه (قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصم في السفر)  
 بم حزين الاولى همزة الاستفهام والاخرى همزة المتكلم (وكان) حجة (كثير الصيام فقال) عليه الصلاة  
 والسلام له (ان شئت فصم وان شئت فافطر) بهمزة قطع وعند مسلم من رواية أبي هريرة قال يا رسول الله  
 اجدي قوة على الصيام في السفر فهل على جناح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي رخصة من الله فمن  
 أخذ بها فحسن ومن أحب أن يصوم فلا جناح عليه وهذا مذهبنا ما سأل عن صيام الفريضة لان الرخصة  
 انما تطلق في مقابلة الواجب واصرح من ذلك ما رواه أبو داود والحاكم من طريق محمد بن حجة بن عمرو عن  
 ابيه انه قال يا رسول الله اني صاحب ظهر أعاليه أسافر عليه واكرهه وانه ربما صادفني هذا الشهر يعني رمضان  
 وأنا أجد القوة وأجدني أن اصوم أهون علي من أن أؤخره فيكون ديني على فقال اي ذلك شئت يا حجة \* هذا  
 (باب) بالتسوين (اذا صام) شخص (ايام من رمضان ثم سافر) هل يباح له الفطر \* وبالسند قال (حدثنا  
 عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله  
 بضم العين مصفرا (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم خرج الى مكة في غزوة الفتح يوم الاربعاء بعد العصر لعشرين من (رمضان فصام حتى بلغ الكديد)  
 بفتح الكاف وكسر الدال الاولى وهو موضع بينه وبين المدينة سبع مراحل ونحوها وبينه وبين مكة نحو  
 مرحلتين (افطرا فافطر الناس) معه وكان بعد العصر كما في مسلم من طريق الدراوردي عن جعفر بن محمد بن علي  
 عن أبيه عن جابر في هذا الحديث ولفظه فقبل له ان الناس قد شق عليهم الصيام وانما ينتظرون فيما فعلت فدعا  
 بفتح من ما بعد العصر ففسيه أن المسافر له أن يصوم بعض رمضان ويقطر بعضه ولا يلزمه بصوم بعضه تمامه  
 وانه اذا نوى السفر ليلا فانه يباح له الفطر له وام العذر ولا يكره كما في المجموع وكذا يباح له الفطر اذا كان مقبلا  
 ونوى ليلا ثم حدث له السفر قبل الفجر فلو حدث بعده فلا تغليب للحاضر وقال الحنابلة ان نوى الحاضر صوم يوم  
 ثم سافر في أثناءه فله الفطر قال في الانصاف وهذا هو المذهب مطلقا وعليه الاصحاب سواء كان طوعا  
 أو كرها وهو من مفردات المذهب ولكن لا يفطر قبل خروجه وعنه لا يجوز له الفطر مطلقا ولو نوى الصوم  
 في سفر فله الفطر وهذا هو المذهب مطلقا وعليه الاصحاب وعنه لا يجوز له الفطر بالجماع لانه لا يقوى على  
 السفر على الاقل قال اكثر الاصحاب لان من له الاكل له الجماع وذ كرجاعة من الاصحاب انه يفطر بنية الفطر  
 فيقع الجماع بعد الفطر على هذا الكفاية بالجماع انتهى \* وهذا الحديث فيه التحديث والاخبار والعنونة وقال  
 القاسبي انه من مراسلات الصحابة لان ابن عباس كان في هذه السفرة مقبلا مع ابويه بمكة فلم يشاهد هذه القصة  
 فكانه سمعها من غيره من الصحابة وأخرجه المؤلف ايضا في الجهاد والمغاري ومسلم في الصوم وكذا النساء  
 (قال ابو عبد الله) المؤلف (والكديد) ما بين عسفان) بضم العين وسكون السين المهملتين وفتح  
 الفاء قرية جامعة بينها وبين مكة ثمانية وأربعون ميلا (و) بين (قديد) بضم القاف وفتح الدال الاولى مصفرا  
 وسقط في رواية غير المسلم قوله قال ابو عبد الله ووقع في اليونانية نسبة سقوطه لابن عباس كلفظ وسيأتي  
 ان شاء الله تعالى في المغازي من وجه آخر موصولا هذا التفسير في نفس الحديث \* هذا (باب) بالتسوين بغير  
 ترجمة للاكثر وسقط من رواية التميمي ومن اليونانية \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي  
 قال (حدثنا يحيى بن حزمة) الدمشقي المتوفى سنة ثلاث وثلاثين ومائة (عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر) الشامي  
 (ان اسماعيل بن عبيد الله) بضم العين مصفرا (حدثه عن ام الدرداء) الصغرى واسمها هبة السامية وليست  
 الصغرى السامة خيرة الصحابة وكلناهما زوجتا أبي الدرداء (عن ابى الدرداء) عويم بن مالك الانصاري  
 الخزازي (رضي الله عنه) انه (قال خرجنا مع النبي) ولابن عباس كرمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض

أسفاره) زاد مسلم من طريق سعيد بن عبد العزيز في شهر رمضان وليس ذلك في غزوة الفتح لان عبد الله بن رواحة المذكوري هذا الحديث المذكور انه كان صائما استشهد بوفاته قبل غزوة الفتح بلا خلاف ولا في غزوة بدر لان أبا الدرداء لم يكن حينئذ أسلم (في يوم حار) ولمسلم في حشد شديد (حتى يضع الرجل يده على رأسه من شدة الحر وما فينا صائم الا ما كان من النبي صلى الله عليه وسلم وابن رواحة) عبد الله وهذا مما يؤيد أن هذه السفيرة لم تكن في غزوة الفتح لان الذين استقروا على الصيام من الصحابة كانوا جماعة وفي هذا انه ابن رواحة وحده ومطابقة هذا الحديث للترجمة من جهة أن الصوم والافطار لولم يكونا مباشرين في السفر لما صام النبي صلى الله عليه وسلم وابن رواحة وأفطرا الصحابة \* ورواه كلهم شامبون الاشيج الموقوف وقد دخل الشام وأخرجه مسلم وأبو داود في الصوم \* (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لمن ظلل عليه) ينسب له ظلال (واستند الحذر) جملة فعلية حالية (ليس من البر الصوم في السفر) \* وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا محمد بن عبد الرحمن) بن سعد بن زراراة (الانصاري قال حدث محمد بن عمرو بن الحسن بن علي) بفتح العين وسكون الميم من عمرو وفتح الحاء من الحسن وجده أبو طالب (عن جابر ابن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر في غزوة الفتح كما في الترمذي (فراى زحاما) بكسر الزاى اسم للزحمة والمراد هنا الوصف لمخدوف اى فراى قوما من دحين (ورجلا) قيل هو أبو اسراييل العامري واسمه قيس وعزاء مغلطاي لمهمات الخطيب وفوزع في نسبة ذلك للخطيب (قد ظلل عليه) اى جعل عليه شئ ينظره من الشمس لما حصل له من شدة العطش وحرارة الصوم وقوله ظلل بضم الظاء مبنيا للفعول والجملة حالية (فقال) عليه الصلاة والسلام (ما هذا) وللنساء اى ما بال صاحبكم هذا (فقالوا) اى من حضر من الصحابة ولان عساكر قالوا باسقاط الفاء (صائم فقال) عليه الصلاة والسلام (ليس من البر) بكسر الباء اى ليس من الطاعة والعبادة (الصوم في السفر) اذ يبلغ بالصائم هذا المبلغ من المشقة ولا تملك بهذا الحديث لبعض الظاهرية القائلين بأنه لا ينعقد الصوم في السفر لانه عام خرج على سبب فان قيل بقصره عليه لم تتم به حجة وان لم يقل بقصره عليه حل على من حاله مثل حال الرجل وبلغ به ذلك المبلغ وحديث صومه صلى الله عليه وسلم حتى بلغ الكديد وحديث فطنا الصائم ومنا المفطر يرد عليهم وقول الزركشي وبعده صاحب جمع العدة لفهم العمدة من في قوله ليس من البر زائدة لتأكيد النفي وقيل للتبعيض وليس بشئ تعقبه البدر الدماميني فقال هذا عجيب لانه أجاز ما المانع منه قائم ومنع ما لا مانع منه وذلك أن من شروط زيادة من أن يكون مجرورا متكررة وهو في الحديث معرفة وهذا هو المذهب المعقول عليه وهو مذهب البصريين خلافا للاخفش والكوفيين وأما كونها للتبعيض فلا يظهر لمنعه وجه اذ المعنى أن الصوم في السفر ليس معدودا من أنواع البر وأما روايته ليس من اميرامصيا في امسقر با بدل اللام ميم في لغة اهل اليمن فهي في مسند الامام أحمد لا في البخاري وحديث الساب رواه مسلم في الصوم وكذا أبو داود والنسائي \* هذا (باب) بالتونين يذكرفيه (لم يعب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بصعهم بعضا في الصوم والافطار في السفر) \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام (عن حميد الطويل عن اس ابن مالك) رضى الله عنه (قال كانا سفر مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعب الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم) اصل لم يعب يعيب فلما سكن للجزم اتقى ما كان قد خذت الياء وفيه رد على من أبطل صوم المسافرين لان تركهم لانكار الصوم والمفطر يدل على أن ذلك عندهم من المتعارف الذي يجب الحجية به وفي حديث أبي سعيد عنده مسلم كانا فرم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يجسد الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم يرون أن من وجد قوة فصام فان ذلك حسن ومن وجد ضعفا فأفطر فان ذلك حسن وهذا التفصيل هو المعتمد وهو نص واقع للتراع قاله في الفتح وحديث الباب اخرجه مسلم ايضا \* (باب من افطر في السفر ليراه الناس) فيقتدوا به ويفطر وياقظره \* وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكى قال (حدثنا ابو عوانة) بفتح العين والواو الواضاح الشكري (عن منصور عن مجاهد) هو ابن جبر الامام في التفسير (عن طاوس) هو ابن كيسان البجلي (عن ابن عباس رضى الله عنهما) انه (قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة الى مكة) في غزوة الفتح (فصام حتى بلغ عسقلان ثم دعا بما فرقه) اى الماء منتهيا (الى) انتهى حقه (بيده) بالتنبيه ولا يذروا ابن عساكر في نسخة يدعى لافراد ولان عساكر كما في الفرع واصله الى فيه وعزاها في فتح الباري

لابي داود عن مسدد عن أبي عوانة بالسناد المذكور في البخاري قال وهذا أوضح فليعلمها تعصفت وعزاها  
 الزركشي والبرماوي روايتان المسكن قال وهو الاظهر الا أن قول لفظه الى في رواية الاكثرين بمعنى على  
 ليستقيم الكلام وتعقب في المصايح بأنه لا يعرف احدا ذكر أن الى بمعنى على قال والكلام مستقيم بدون هذا  
 التأويل وذلك أن الحديثها الغاية على بابها والمعنى فرغ الماء عن أتى به رفعا قصديه رغبة الناس له فلا بد أن  
 يقع ذلك على وجه يتمكن فيه الناس من رغبته ولا حاجة مع ذلك الى اخراج الى عن بابها وقال الكرماني  
 كاطيبي أوفيه تضمن اي انتهى الرفع الى أقصى غايةها (أي اراء الناس) بفتح التحتية والراء والناس فاعله والصغير  
 المنصوب فيه مفعوله واللام للعليل قال ابن حجر كذا لا كثر والمسمى ليرى بعض التحتية الناس نصب على أنه  
 مفعول ثان ليرى لانه من الاداة وهي تستدعي مفعولين ونسب في اليونانية الاولى لابن عساكر ولا يذر  
 عن الكشميني وورقم على الاخرى علامة ابن عساكر في نسخة وقضية هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم خرج  
 الى مكة للفتح في رمضان فصام الناس فقبل له ان الصوم شق عليهم وهم ينظرون الى فعلك فدعا بآء فرفعه حتى  
 ينظر الناس فيقتدوا به في الافطار وكان لا يأمن المضعف عن القتال عند لقائه عدوهم (فأفطر) عليه  
 الصلاة والسلام (حتى قدم مكة وذلك في رمضان فكان) بالفاء ولا يذر وابن عساكر وكان (ابن عباس)  
 رضي الله عنهما (يقول قد صام رسول الله صلى الله عليه وسلم) اي في السفر (وأفطر) فيه (فن شاء صام ومن شاء  
 أفطر) وابن عباس لم يشاهد هذه القصة لانه كان بمكة حينئذ فهو يرويها عن غيره من الصحابة كما تقدم  
 هذا (باب) بالتسوين يذكر فيه حكم قوله تعالى (وعلى الذين يطيقونه) اي على الاصحاء المقيمين المطيقين للصوم  
 ان افطروا (قضية) طعام مسكين عن كل يوم متدوها كان في ابتداء الاسلام ان شاء صام وان شاء أفطر واظم  
 وهذه الآية كما (قال ابن عمر) فيما وصله في آخر الباب (وسلطة بن الاكوع) رضي الله عنهم فيما وصله  
 المؤلف في التفسير (نسختها) الآية التي اولها (شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن) جله في آية القدر الى آية  
 الذي نزل فيها الى الارض وشهر رمضان مبتدأ وما بعده خبره وصفته والخبر عن شهد (هذي للناس) اي  
 هاديا (وبيات) آيات وافصحات (من الهدى) مما يهدي الى الحق (والفرقان) يفرق بين الحق والباطل  
 (فن شهد) حضرو ولم يكن مسافرا (منكم الشهر) اي فيه (فليصمه) اي فيه (ومن كان مريضا) مرضا  
 يشق عليه فيه الصيام (أو على سفر فعدة من ايام آخر) وقوله فن شهد منكم الشهر الى آخره ناسخ لآية الاولى  
 المتضمنة للتخفيف وحينئذ لا تكرار (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) فلذلك أباح الفطر للسفر والمرض  
 (ولتكموا العدة) عطف على اليسر وعلى محذوف تقديره يريد الله بكم اليسر ليسهل عليكم والمعنى ولتكموا  
 عدة ايام الشهر بقضا ما أفطرتكم في المرض والسفر (ولتذكروا الله) لتعظموه (على ما هداكم) أرشدكم اليه  
 من وجوب الصوم ورخصة الفطر بالعدا والمراد تكبيرات آية الفطر (واعلمكم تشكرون) الله على نعمه وأعلى  
 رخصة الفطر وأفطر رواية ابن عساكر شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن الى قوله واعلمكم تشكرون وزاد أبو ذر  
 على ما هداكم (وقال ابن عباس) بضم النون وفتح الميم عبد الله مما وصله البيهقي وأبو نعيم في نسخة (حدثنا)  
 ولا بن عساكر اخبرنا (الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا عمرو بن مرة) بضم الميم وتشديد الراء وعمرو  
 بفتح العين وسكون الميم قال (حدثنا ابن أبي ليلى) عبد الرحمن قال (حدثنا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم)  
 ورضي عنهم وقد رأى كثيرا منهم كعمرو وعثمان وعلى ولا يقال لمثل هذا رواية عن مجهول لان الصحابة كلهم  
 عدول (نزل رمضان) أي صومه (فشق عليهم) صومه (فكان من اطم كل يوم مسكينا آتاه الصوم عن بطيخة  
 ورخص لهم في ذلك) بضم الراء مبنيا للمفعول (فنسختها) اي آية القضية قوله تعالى (وأن تصوموا خيرا لكم فأمرنا  
 بالصوم) واستشكل وجه نسخ هذه الآية للسابقة لان الخبرية لا تقتضي الوجوب وأجلبه الكرماني بأن مضاه  
 أن الصوم خير من التطوع بل القدية والتطوع به سنة بدليل انه خير وان خير من السنة لا يكون الا واجبا  
 وبه قال (حدثنا عطاء) بالمشاة التحتية والمثناة آخروا ابن الوليد الزعام البصري قال (حدثنا عبد الاعلى)  
 ابن عبد الاعلى البصري السامي بالمهمل قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين مصغرا العصري المندف (عن نافع  
 عن ابن عمر رضي الله عنهما) انه (قرأ) قوله تعالى (قضية طعام مسكين) بتدوين قضية ورفع طعام وجمع مساكين  
 وفتح نونه من غير تدوين لمقابلة الجمع بالجمع وهذه قراءة هشام عن ابن عامر ولا بن عساكر مسكين بالتوحيد



وكسر التون مع تنوين فدية وورفع طعام وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وعاصم وحزة والكسائي فدية مبتدأ خبره الجارية وطعام بدل من فدية ونو حيد مسكين لمراعاة أفراد العموم أي وعلى كل واحد واحد من يطيق الصوم لكل يوم يفطره أطعم مسكين وتبين من أفراد المسكين أن الحكم لكل يوم يفطر فيه الطعام مسكين ولا يفهم ذلك من الجمع (قال) أي ابن عمر (هي) أي آية الفدية (منسوخة) وهذا مذهب الجمهور وخلافه لابن عباس حيث قال أنها ليست بمنسوخة وهي للشيخ العكبري والمرأة الكبيرة لا يستطيع أن يصومها فليطعمها مسكين كل يوم مسكيناً وهذا الحكم باق وهو جهة للشافعي ومن وافقه في أن من هجر عن الصوم أهرم أو زمائة أو اشتدت عليه مشقة سقط عنه الصوم لقوله تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج ولزمته الفدية خلافاً لما لك ومن وافقه ومذهب الشافعية أن الحامل والمرضع ولو ولد غير حليب جرة أو دونها إذا أفطر تأجيل على كل واحدة منهما مع القضاء الفدية من مالهما لكل يوم منذ انشأته على الطفل وإن كانتا مسافرتين أو حرمضتين لم يلزوي البيهقي وأبو داود وابن سنان وحسن عن ابن عباس في قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية أنه نسج حكمه إلا في حقهما حينئذ ويستثنى الصغيرة فلا فدية عليها على الأصح في الروضة للشك وهو ظاهر فيما إذا أفطرت ستة عشر يوماً فأقل فإن زادت عليها فينبغي وجوب الفدية عن الزائد لعلنا بأنه يلزمها صومه ولا تعدد الفدية بتعدد الولد لأنها بدل عن الصوم بخلاف العقيقة تعدد بتعدد الولد لأنها بدل عن كل واحد وإن شافنا على أنفسهما ولو لمع ولديهما فلا فدية ويحبب الفطر لا نقاد محترم أشرف على الهلال بفرق أو ضوه ابتداء لمهجة مع القضاء والفدية كل مريض لأنه لم يطرأ مرضه فبه تخصص كالجماجم لأنه تعلق به مقصود للرجل والمرأة فلا تطبق به القضاء والكفارة وهذا (باب) بالتونين (مقضى) أي متى يؤذى (قضاء رمضان) والقضاء يعني بمعنى الاداء قال تعالى فإذا قضيت الصلاة أي فإذا أذيت الصلاة (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما فيما وصله عبد الرزاق عن معمر عن الزهري (لأبأس أن يفترق) قضاء رمضان (لقول الله تعالى فعدة من أيام أخر) لصحتها على المتابعة والمتفرقة (وقال سعيد بن المسيب) رحمه الله فيما وصله ابن أبي شيبه (في صوم العشر) الأول من ذي الحجة لما سئل عن صومه والحال أن على الذي سأله قضاء من رمضان (لا يصلح حتى يدبر رمضان) أي بقضاء صومه وهذا لا يدل على المنع بل على الأولوية والقياس التابع لما قاله الصفة القضاء بصفة الاداء وتجب لأبوة الذمة ولم يجب لإطلاق الآية كما مر وروى الدارقطني بإسناد ضعيف أنه صلى الله عليه وسلم سئل عن قضاء رمضان فقال إن شاء فترقه وإن شاء تابعه قال في المهمات وقد يجب بطريق العرض وذلك في صورتين ضيق الوقت وتعدد الترك ورتبة تجمع تسببه هذا أمواله أذلو وجبت لهم كونها شرطاً في الصحة كصوم الكفارة وأما يسمى هذا واجباً مضيقاً ولصاحب المهمات أن يمنع الملازمة ويسند المنع بان الموالاة قد تجب ولا تكون شرطاً كما في صوم رمضان ولا يمنع من تسمية ذلك موالاة تسميته واجباً مضيقاً (وقال إبراهيم) القاضي بما وصله سعيد بن منصور (إذا فطرط) من عليه قضاء رمضان (حق جاب) من الجبي ولا يذرعن الكثرة حتى حق جازي أي بدل الهزمة من الجواز وفي نسخة حان بهمة ونون من الحين (رمضان آخر) يتنوبين رمضان لأنه تكررة (بصومه ما) وفي بعض الأصول حتى بقاء رمضان بغير تنوين أمر بصومه ما من الأمر والمواحدة بدل التحية قال البخاري (ولم ير) أي إبراهيم (عليه طعاماً) وهو مذهب أبي حنيفة وأصحابه (ويذكر) يضم أوله مبنياً للمفعول (عن أبي هريرة) رضي الله عنه حال كونه (مسرحاً) فيما وصله عبد الرزاق وأخرج الدارقطني عن طريق صحاح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع مجاهد عن أبي هريرة كما ذكره البرديجي فلذا أسماه البخاري (مسرحاً) (ويذكر) أي كرايضاً (عن ابن عباس) رضي الله عنهما عما وصله سعيد بن منصور والدارقطني (أنه يطعم) عن كل يوم مسكيناً ما أو يصوم ما أدركه وما فاته قيل عطف ابن عباس على أبي هريرة يقتضي أن يكون المسدود عن ابن عباس أيضاً مسرلاً وأوجب بأنه اختلف في أن الفدية في المعطوف عليه هل هو قيد في المعطوف أم لا قيل ليس بقيد والأصح اشتراكهما وكذلك اختلف الأصوليون في عطف المطلق على المقيد هل هو مقيد للمطلق أم لا قال المؤلف (ولم يذكر) كراهه الاطعام إنما قال تعالى فعدة من أيام أخر) وسكت عن الاطعام وهو الفدية لتأخير القضاء لكن لا يلزم من عدم ذكره في القرآن أن لا يثبت بالنسبة ولم يثبت فيه شيء مرفوع نعم ورد عن جماعة من الصحابة منهم أبو هريرة وابن عباس كما مر وعمر بن الخطاب فيما ذكره عبد الرزاق وهو قول الجمهور وخلافه للحنفية كما مر قال الماوردي وقد أفتى بالاطعام ستة من الصحابة ولا يخالف لهم فإن لم يكن القضاء لعذر بأن استتر مسافراً أو مريضاً حتى دخل

رمضان آخر فلا شيء عليه بالتأخير لان تأخير الاداء بهذا العذر جاز تأخير القضاء أولى بالجواز ثم ان الذي يكثر  
 بتكرار السنين اذ الحقوق المالية لا تتداخل وبالسند قال (حدثنا احمد بن يونس) نسبة لجده واسم أبيه عبد الله  
 البر بويحيى التميمي قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية أبو خزيمة الجعفي قال (حدثنا يحيى) قال الحافظ ابن حجر  
 هو ابن سعيد الانصاري لا ابن أبي كثير كما وهم الكرماني يقال ابن التين (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن قال سمعت  
 عائشة رضي الله عنها تقول كان يكون على الصوم من رمضان) وسقط لفظ من رمضان لابن عساكر وتكرير  
 الكون لتحقيق القضية وتظيمها والتقدير كان الشأن يكون كذا والتعبير بلفظ الماضي في الاول والمضارع  
 في الثاني لارادة الاستقرار وتكرار الفعل (فما استطيع ان اقضي) ما فاتني من رمضان (الاي شعبان قال يحيى)  
 ابن سعيد المذكور بالسند السابق (الشغل) بالرفع فاعل فعل محذوف اي قالت عائشة عن معنى الشغل اي أوجب  
 ذلك الشغل أو ان يحيى قال الشغل هو المانع لها فهو مبتدأ محذوف الخبر (من النبي صلى الله عليه وسلم) أي  
 من اجله وفي بعض الاصول قال يحيى ذلك عن الشغل من النبي (أو بالنبي صلى الله عليه وسلم) لانها كانت مهينة  
 نفسها لله صلى الله عليه وسلم مترصدة لاستقناعه في جميع أوقاتها ان أراد ذلك وأما في شعبان فانه صلى الله عليه  
 وسلم كان يصومه متفرغ عائشة رضي الله عنها فيه لقضاء صومها وقوله قال يحيى الخ فيه بيان انه ليس من  
 قول عائشة بل مدرج من قول غيره ولكن وقع في مسلم مدرجا لم يقل فيه قال يحيى فصار كأنه من قولها ولفظه  
 فما تقدروا أن تقضيه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو نص في كونه من قولها قال في اللامع وفيه نظر لانه ليس  
 فيه تصريح بأنه من قولها فالاحتمال باق وقد كان عليه الصلاة والسلام له تسعة نساء يقسم لهن ويعدل في  
 تلقى فوبة الواحدة الا بعد ثمانية أيام فكان يمكنها أن تقضي في تلك الايام وأجيب بأن القسم لم يكن واجباً عليه  
 فمن يتوقعهن حاجتهن في كل الاوقات حاله القرطبي وتبعه العلامة بن العطار والصحيح عند الشافعية وجوبه عليه  
 فيصمّل أن يقال كانت لا تصوم الا باذنه ولم يكن يأذن لاحقا لاحتياجه اليها فاذا ضاق الوقت أذن لها  
 وفي هذا الحديث أن القضاء موسع ويصير في شعبان مضيقاً وأن حق الزوج من العشرة والخدمة مقدم على سائر  
 الحقوق ما لم يكن فرخاً مضيقاً وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه في الصوم \* (باب الحائض تترك  
 الصوم والصلاة) لمنع الشارع لها من مباشرتها (وقال ابو الزناد) عبد الله بن كزوان (ان السن) جمع سنة  
 (ووجوه الحق) الامور الشرعية (لتأني) بفتح اللام للتأكيـد (كثيرا على خلاف الرأي) العقل والقياس  
 (فما يجحد المسلمون بذا) أي افتراها وامتناعا (من اتباعها) ويوكل الامر فيها الى الشارع ويتعديها من غير  
 اعتراض كل من يقال لم كان كذا (من) جملة (ذلك) الذي أتى على خلاف الرأي (ان الحائض تقضي الصيام  
 ولا تقضي الصلاة) ومقتضى الرأي أن يكونا متساويين في الحكم لان كلاهما عبادة تركت لعدم كمالها في الامور  
 الشرعية الاتية على خلاف القياس لا يطلب فيها وجه الحكمة بل يوكل امرها الى الله تعالى لان افعال الله  
 تعالى لا تخلو عن حكمة ولكن غالبها يخفى على الناس ولا تدركها العقول لكن فرق الفقهاء بعدم تكرار الصوم  
 فلا حرج في قضائه بخلاف الصلاة وقيل غير ذلك وقال امام الحرمين كل شيء ذكره من الفرق ضعيف وبالسند  
 قال (حدثنا ابن ابي مريم) هو سعيد بن الحكم المعروف بابن ابي مريم قال (حدثنا) ولا في الوقت أخبرنا (محمد  
 ابن جعفر) الانصاري (قال حدثني) بالافراد ولا في الوقت أخبرني بالافراد (زيد) هو ابن أسلم المدني (عن  
 عياض) هو ابن عبد الله بن أبي سرح (عن ابي سعيد) الخدرى (رضي الله عنه) انه (قال قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم ليس اذا حاضت لم تصل ولم تصم) وفي نسخة لا تصلي ولا تصوم (فذلك نقصان دينها) ولا في ذروان  
 عساكر من نقصان دينها وكاف ذلك مفتوحة وهذا مختصر من الحديث السابق في ترك الحائض الصوم \* (باب  
 من مات وعليه صوم وقال الحسن) البصري مما وصله الدارقطني في كتاب المدح فحين مات وعليه صوم ثلاثين  
 يوما (ان صام عنه ثلاثون رجلا يوما واحدا جاز) ولا في ذر عن الكشميني في يوم واحد قال النووي في شرح  
 المذهب وهذه المسئلة لم أرفها فتصلا في المذهب وقياس المذهب الاجزاء انتهى وقيد ابن حجر المسئلة بصوم  
 لم يجب فيه التتابع لقصد التتابع في الصورة المذكورة وبالسند قال (حدثنا محمد بن خالد) هو محمد بن يحيى  
 ابن عبد الله بن خالد الذهلي كما جزم به الكلاباذي وصنيع الزبي بوافقه وهو الرابع وعلى هذا قد نسبته المؤلف  
 الى جده أبيه قاله في الفتح قال (حدثنا محمد بن موسى بن اعين) بفتح الهمزة والتضمية بينهما مهملتا كانه وآخر

فون الجزري قال (حدثنا أبي) موسى بن اعيان (عن عمرو بن الحارث) بفتح العين الانصاري الموقب (عن عبيد الله) بضم العين مصفرا (ابن أبي جعفر) يسار الاموي (ان محمد بن جعفر) هو ابن الزبير بن العوام (حدثه عن عمرو ابن الزبير) عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات من المكلفين (وعليه صيام) الواو للجمال (صام عنه وليه) ولو بغيرة فنه أو اجنبي بالاثنت من الميت أو من القريب باجرة أو دونها وهذا مذهب الشافعي القديم وصوبه النووي بل قال يستلزم ذلك ويسقط وجوب القدية والجديد وهو مذهب مالك وأبي حنيفة عدم الجواز لانه عبادة بدنية ولا يسقط وجوب القدية قال النووي وليس للجديد حجة والحديث الوارد بالأطعام ضعيف ومع ضعفه فالأطعام لا يمنع عند الثقات بالصوم وهل المعتبر على القديم الولاية كما في الحديث أم مطلق القرابة أم يشترط الارث أم العصوبة فيه احتمالات للإمام قال الرافعي والاشبه اعتبار الارث وقال النووي المختار اعتبار مطلق القرابة وصححه في المجموع قال وقوله صلى الله عليه وسلم في خبر مسلم لامرأة قالت له ان امي ماتت وعليها صوم نذر فأصوم عنها صومى عن امك يطل احتمال ولاية المال والعصوبة انتهى وأجلب المالكية عن حديث الباب بدعوى عمل اهل المدينة واحتج الحنفية على القول بعدم الاحتياج بهذين الحديثين بأن عائشة سئلت عن امرأة ماتت وعليها صوم قالت يطعم عنها وعن عائشة قالت لا تصوموا عن موتاكم وأطعموا عنهم أخرجه البيهقي وعن ابن عباس قال في رجل مات وعليه رمضان قال يطعم عنه ثلاثون مسكينا أخرجه عبد الرزاق وعن ابن عباس لا يصوم احد عن أحد أخرجه النسائي فلما أفق ابن عباس وعائشة بخلاف ما رويانه دل ذلك على أن العمل على خلاف ما رويانه لان قتوى الراوى على خلاف ما رويانه رواية للناسخ ونسخ الحكم يدل على اخراج المناط عن الاعتيار وقال الحنابلة ولا يجوز تأخير قضاء رمضان الى رمضان آخر من غير عذر فان فعل فعله القضاء وأطعام مسكين لكل يوم ولا يصام عنه على المذهب وهو الصحيح وعليه الاصحاب وان مات وعليه صوم مندور ولم يصم منه شيئا من لوائيه فعله ويجوز لغيره فعليه باذنه وبغيره ويجوز صوم جماعة عنه في يوم واحد وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي في الصوم (تابعه) أي تابع والد محمد بن موسى (ابن وهب) عبد الله فيما وصله مسلم وغيره (عن عمرو) هو ابن الحارث المذكور في السند السابق (ورواه) أي الحديث المذكور (يحيى بن ايوب) الشافعي فيما أخرجه البيهقي وأبو عوانة والدارقطني والزار (عن ابن أبي جعفر) عبيد الله المذكور بسند السابق وزاد البزار في آخر المتن ان شاهده به قال (حدثنا محمد بن عبد الرحيم) الحافظ المعروف بصاعقة قال (حدثنا معاوية بن عمرو) بسند صحيح الميم الازدى ويعرف بابن الكرماني من قدام مشيوخ البخاري حدثه عنه بغير واسطة في كتاب الجمعة وحدث عنه هنا وفي الجهاد والصلاة بواسطة قال (حدثنا زائدة) بن قدامة الثقفي (عن الاعمش) سليمان ابن مهران (عن مسلم البطي) بفتح الموحدة وكسر المهملة وسكون التحيته ثم تون (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال) ولان عسا كراة قال (جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم) لم يسم الرجل (فقال يا رسول الله ان امي ماتت وعليها صوم شهر فأقضيه) ولان عسا كراة فأقضيه (عن عائشة) عليه الصلاة والسلام (نعم) أقضه (قال فدين الله) ولا يذروا بن عسا كراة قال نعم فدين الله (أحق أن يقضى) أي حق العبد يقضى فحق الله أحق وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصوم وأبو داود في الايمان والتذوير والترمذي في الصوم وكذا النسائي وابن ماجه (قال سليمان) بن مهران الاعمش بالاسناد السابق (فقال) ولا يذروا الوقت قال بغير فاء (الحكم) يقضين ابن عتيبة مصفرا (وسيلة) بن كهيل مصفرا الحضرمي للكوافي (ونحن) أي الثلاثة (جميعا) جلوس) بجملة اسمية وقعت حالا (حين حدث مسلم) البطي (بهذا الحديث قال) أي الحكم وسلمة (سمعنا مجاهدا) هو ابن جبر (يذكر هذا) الحديث (عن ابن عباس) رضي الله عنهما وحاصل هذا ان الاعمش سمع هذا الحديث من ثلاثة أنفس في مجلس واحد من مسلم البطي أو لاه عن سعيد بن جبير ثم من الحكم وسلمة عن مجاهد (ويذكر) بضم أوله مبنيا للمفعول (عن أبي خالد) الاحمر ضد الايض وائمة سليمان بن حيان بللثة التحيته المشددة وادخوه فون انه قال (حدثنا الاعمش عن الحكم) عن (مسلم البطي) عن (سلمة بن كهيل عن سعيد بن جبير وعطاء) هو ابن أبي رباح (ومجاهد) الثلاثة اعني سعيد بن جبير وعطاء ومجاهدا (عن ابن عباس) وفيه أن الاعمش روى عن الشيوخ الثلاثة وكل من الثلاثة عن الثلاثة ويحتمل كما قال في الفسخ أن يكون من باب اللغو والتشهير المرتب فيكون شيخ الحكم عطاء وشيخ البطي ابن جبير وشيخ سلمة مجاهدا ويؤيده أن النسائي أخرجه

من طريق عبد الرحمن بن مفرغ عن الاعمش مفعلا هكذا (قالت امرأة للنبي صلى الله عليه وسلم ان اخي مات) ووصله الترمذي ايضا من طريق أبي خالد بلطف ابن اخي مات وعليها صوم شهرين متتابعين (وقال يحيى ابن سعيد) (وأبو معاوية) محمد بن خازم بالمجستين عمار واء النساءى وغيره (حدثنا الاعمش عن مسلم) (البطين عن سعيد) (ولابن عساكر زيادة ابن جبير فوافقا زائدة على أن شيخ مسلم البطين فيه سعيد بن جبير) (عن ابن عباس) رضى الله عنهما انه قال (قالت امرأة للنبي صلى الله عليه وسلم ان اخي مات وقال عبد الله) بضم اوله مصغرا ابن عمر وبسكون الميم الرقى بما وصله مسلم (عن يزيد بن ابي انيسة) بضم الهمزة وفتح النون وسكون التختية (عن الحكم) بن عتيبة المذكور (عن سعيد بن جبير) وسقط في رواية أبوى ذر والوقت وابن عساكر ابن جبير (عن ابن عباس) رضى الله عنهما انه قال (قالت امرأة للنبي صلى الله عليه وسلم ان اخي مات وعليها صوم ثلثين) بالاضافة وقد بين أبو بشر في روايته عند احمد سبب الذر ولطفه ان امرأة ركبت البحر فذرت أن تصوم شهر افادت قبل أن تصوم وهذا طاهر في انه غير رمضان (وقال ابو حريز) بفتح الحاء المهملة وكسر الراء آخره زاي عبد الله بن الحسين قاضي سجستان مما وصله ابن خزيمة وغيره (حدثنا) بالجمع ولا بى الوقت حدثني بالافراد (عكرمة عن ابن عباس) رضى الله عنهما انه قال (قالت امرأة للنبي صلى الله عليه وسلم ماتت امي وعليها صوم خمسة عشر يوما) وهذا الاختلاف من قوله امرأة ورجل وشهر وشهران وخمسة عشر يوما يحصل على اختلاف وقائع وفيه جواز الصوم عن الميت \* هذا (باب) بالتسوين (مق) يجعل فطر الصائم \* (وافطر أبو سعيد الخدرى حين غاب قرص الشمس) من غير مزيد على ذلك وهذا وصله سعيد بن منصور وأبو بكر بن أبي شيبة \* وبالسند قال (حدثنا الحميدى) عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا سليمان) بن عيينة قال (حدثنا هشام بن عروة قال سمعت ابي) عروة بن الزبير بن العوام (يقول سمعت عاصم بن عمر بن الخطاب عن ابيه) عمر (رضي الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أقبل الليل من ههنا) أى من جهة المشرق (وأدبر النهار من ههنا) أى من المغرب (وغربت الشمس) قيد بالغروب اشارة الى اشتراط تحقق الاقبال والادبار وانهما بواسطه الغروب لا بسبب آخر فالامور الثلاثة وان كانت متلازمة في الاصل لكنها قد تكون في الظاهر غير متلازمة فقد يظن اقبال الليل من جهة المشرق ولا يكون اقباله حقيقة بل لوجود شئ يغطى الشمس وكذلك ادبار النهار فلذا قيد بالغروب (فقد افطر الصائم) أى دخل وقت افطاره أو صار مفطرا حكما لان الليل ليس طرا للصوم الشرعى وفي رواية شعبة فقد حل الافطار وهى تؤيد التفسير الاول ووجه ابن خزيمة وعلى بان قوله فقد افطر الصائم لفظه خبر ومعناه الانشاء أى فليفطر الصائم ثم قال ولو كان المراد فقد صار مفطرا كان فطر جميع الصوماء واحدا ولم يكن للترغيب في تعجيل الافطار معنى وهذا الحديث ارجحه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى فى الصوم \* وبه قال (حدثنا اسحاق) بن شاهين (الواسطى) قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطحاوى الواسطى (عن الشيبانى) أبى اسحاق سليمان بن أبى سليمان (عن عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنه) انه (قال كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر) فى شهر رمضان فى غزوة الفتح (وهو صائم فلما غربت الشمس) ولا بوى ذر والوقت وابن عساكر فلما غابت الشمس (قال لبعض القوم يا فلان) هو بلال (قم فاجدح لنا) بهمزة وصل وسكون الجيم وفتح الدال وآخره مهملتين أى حررك السويق بالماء أو باللبن (فقال) بلال (يا رسول الله لو أمست) لمكنت مقالا للصوم بخواب أو الشرطية محذوف أو هو للثقى (قال) عليه الصلاة والسلام يا بلال (انزل فاجدح لسا قال يا رسول الله فلو أمست) بزيادة الفاء (قال انزل فاجدح لنا قال انى عليك نهارة) لعله رأى كثرة الصوم من شدة العصف فطن أن الشمس لم تغرب أو غطاها نحو جبل أو كان هنالك غيم فلم يتحقق اقرب ولو تحقق اقرب ولو تحقق ما توقف لانه يكون حينئذ معاندا واما توقفه احتياطا واستكشافا عن حكم المسألة (قال) عليه الصلاة والسلام (انزل فاجدح لنا فنزل فجدح لهم فشرب النبي) ولا بى ذر وابن عساكر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مما جدحه (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (اذا أريتم الليل) أى ظلامه (قد أقبل من ههنا) من جهة المشرق (فقد افطر الصائم) ولم يذكر هنا ما فى الاول من الادبار والغروب فيحصل أن ينزل على جالين فحيث ذكر ذلك ففى حال الغيم مثلا وحيث لم يذكر ففى حال الصحو أو كانا فى حالة واحدة وحفظ احد الراوين ما لم يحفظ الا آخره وهذا الحديث سبق فى باب الصوم فى السفر

هذا (باب) بالتسوين (يقطر) الصائم (بما تيسر عليه بالماء وغيره) وسقط لابن عسا كرلفظ عليه ولكنهم  
 من الماء. وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الشيباني)  
 ابو اسحاق ولا يورى ذرو الوقت وابن عسا كر الشيباني سليمان فزاد اسمه (قال سمعت عبدا لله بن ابي اوفى  
 رضى الله عنه قال سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صائم) في رمضان (فلما غربت الشمس قال انزل  
 فاجدح لنا) وفي رواية شعبة عن الشيباني عند احمد فدعا صاحب شرابه بشراب وهو يؤيد كونه بلا لافانه  
 هو المعروف بخدمته عليه الصلاة والسلام لاسيما وفي رواية ابي داود بلفظ يا بلال انزل فاجدح لنا (قال  
 يا رسول الله لو امسيت قال انزل فاجدح لنا قال يا رسول الله ان عليك نهما قال انزل فاجدح لنا فقل) ولا ي  
 الوقت قال فقل (فجدح) زاد في الباب السابق فشرب النبي صلى الله عليه وسلم (ثم قال اذا رايت الليل اقبل  
 من ههنا فقد افطر الصائم وانشأ) عليه الصلاة والسلام (يا صبيحته قبل المشرق) بكسر القاف وفتح الموحدة  
 اى جهة المشرق ومطابقته للترجمة من جهة أن الجدح تحريك السويق بالماء وهو مشتمل على الماء وغيره  
 وفي الترمذى وغيره وصحوه اذا كان احداكم صائما فليظفر على القرقان لم يجد القرق فعلى الماء فانه طهور وروى  
 الترمذى وحسنه انه صلى الله عليه وسلم كان يظفر قبل أن يصلى على رطبات فان لم يكن فعلى ثمرات  
 فان لم يكن حسا حسوات من ماء وقضيته تقديم الرطب على التمر وهو على الماء والقصد بذلك كما قاله المذهب الطبرى  
 ان لا يدخل جوفه اولامامسة النار ويحتمل أن يراد هذا مع قصد الخلاوة وتناولها قال ومن كان بمكة سق له  
 أن يظفر على ماء زمزم ابركته ولوجع يده وبين التمر بخس انتهى وردها بأنه مخالف للاخبار ولله فى الذى  
 شرع القطر على التمر لاجله وهو حفظ البصر وأن التمر اذا نزل الى المعدة فان وجدها خالية حصل العذاء  
 والاخرج ما هنالك من بقايا الطعام وهذا لا يوجد فى ماء زمزم وعن بعضهم الاولى فى زماننا أن يظفر على ماء  
 ياخذ به يكفه من التهريل يكون أبعد عن الشبهة قال فى المجموع وهذا شاذ والمذهب وهو الصواب فطره  
 على قرم ماء (باب) استحباب (تججيل الافطار) للصائم بتحقيق الغروب وبالسند قال (حدثنا عبد الله  
 ابن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن ابي حازم) بالحاء المهملة والزاى سمة بن دينار عن سهل  
 بن سعد) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الناس بخيرا ما عجلوا الفطر) أى اذا  
 تحققت الغروب بالرؤية أو بأخبار عدلين أو عدل على الارح وما ظرفية أى مدة فدلهم ذلك امتثالاً للسنة  
 واقضين عند حدودها غير مستطعين بقولهم ما يفرقوا عدها وزاد أبو هريرة فى حديثه لان اليهود والنصارى  
 يؤخرون اخرجه أبو داود وابن خزيمة وغيرهما وتأخير أهل الكتاب له أمده وهو طهور النجم وقد روى ابن حبان  
 الحساكم من حديث سهل ايضا لا تزال اتقى على منقى ما لم تنتظر بفطرها التجموع ويكره له أن يؤخره ان قصد  
 ذلك ورأى أن فيه فضله والا فلا بأس به نقله فى المجموع عن نص الام وعبارته تججيل الفطر مستحب ولا يكره  
 تأخيرها الا لمن تعمد وراى أن الفضل فيه ومقتضاه أن التأخير لا يكره مطلقا وهو كذلك اذا يلزم من كون  
 الشئ مستحبا أن يكون نقيضه مكرها مطلقا وخروج بقيد تحقق الغروب ما اذا ظنه فلا يستلزم تججيل الفطر به  
 وما اذا شك فيه حرم به وأما ما يفعله الظكبيون وبعضهم من التمكن بعد الغروب بدرجة تختلف للسنة فلذا قل  
 الخير والله يوفقنا الى سواء السبيل. وهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذى وابن ماجه. وبه قال (حدثنا احمد  
 ابن يونس) نسبه لجدته واسم ابيه عبد الله وهو كوفى قال (حدثنا ابو بكر) هو ابن عياش القارى  
 (عن سليمان) الشيباني (عن ابن ابي اوفى) عبد الله (رضى الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فى سفر  
 قصاص حتى امسى) دخل فى المساء (قال رجل انزل فاجدح لى قال لوانظرت حتى تسمى قال انزل فاجدح لى  
 اذا رايت الليل) أى ظلامه (قد اقبل من ههنا) اى من جهة المشرق (فقد افطر الصائم) خبر به معنى الامر  
 أو افطر حكما وان لم يظفر حسا فيدل على أنه يستحيل الصوم بالليل شرعا قال ابن بركة وقع يخذاد ان رجلا  
 حلف لا يظفر على جاره ولا يبارد فأفق الفقهاء بهتته اذ لا شئ مما يؤكل أو يشرب الا وهو حار أو بارد وأخفى  
 الشيرازى بعدم حشته فانه صلى الله عليه وسلم جعله مقطرا بدخول الليل وليس بجار ولا بارد وهذا تعليق باللفظ  
 والايما نغما يبنى على المقاصد ومقصود الحالف المعلومات. هذا (باب) بالتسوين (اذا افطر) الصائم  
 (فى رمضان) فلما غروب الشمس (ثم طلعت الشمس) أى ظهرت هل يجب عليه قضاء ذلك اليوم أم لا وبالسند

قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن أبي شيبه) هو عبد الله بن محمد بن أبي شيبه قال (حدثنا ابواسامة) حاد  
 ابن اسامة الليثي (عن هشام بن عروة) بن الزبير بن العوام (عن) زوجته وابنة عمه (فاطمة) بنت المنذر (عن)  
 اسماء بنت أبي بكر (ولابن عساكر زيادة الصديق (رضي الله عنهما) انها) قالت افطرنا على عهد النبي  
 ولاي الوقت على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اى على زمنه وأيام حياته (يوم غيم) ينصب يوم على  
 الطرفية ولاي داود وابن خزيمه في يوم غيم (ثم طلعت الشمس قيل له شام) هو ابن عروة المذكور والقائل له  
 هو ابواسامة كما عند أبي داود وابن أبي شيبه في مصنفه واحد في مسنده (فامروا) من جهة الشارع (بالقضاء)  
 قال (بمن قضاء) اى هل بد من قضاء مخرف الاستفهام مقدور ولاي ذر لا بد من قضاء وهذا مذهب الشافعية  
 والحنفية والمالكية والحنابلة وعليه أن يسلك بقية النهار لحرمه الوقت ولا كفارة عليه وحكى في الرعاية  
 من كتب الحنابلة انه لا قضاء على من جامع يعتقد له لافيان نهار لكن الصحيح من مذهبهم وحزم به الا كثرانه  
 يجب القضاء والكفارة (وقال معمر) بسكون العين المهملة وفتح الميم ابن وا شد مما وصله عبد بن حيد  
 (سمعت هشاما) اى ابن عروة يقول (لا ادري اقضوا) ذلك اليوم (أم لا) وقد روى عن مجاهد وعطاء وعروة  
 ابن الزبير عدم القضاء وجعلوه بمنزلة من اكل ناسيا وعن عمر يقضى وفي آخر لا رواه ما يليه في وضعت  
 الثانية النافية وفي هذا الحديث كما قاله ابن المنذر أن المكلفين انما خوطبوا بالظاهر فاذا اجتهدوا فاقطعوا  
 فلا حرج عليهم في ذلك وقد أخرجه أبو داود وابن ماجه في الصوم \* (باب) حكم (صوم الصبيان) هل يشرع  
 أم لا والمراد الجنس الصادق بالذكور والاناث ومذهب الشافعية انهم يؤمرون به لسبع اذا طاقوا  
 ويضربون على تركه اعترقا ساعا على الصلاة ويجب على الولي أن يأمرهم به ويضربهم على تركه لكن نظر  
 بعضهم في القياس بأن الضرب عقوبة فيقتصر فيها على محل ورودها وهو مشهور ومذهب المالكية فيفرقون بين  
 الصلاة والصيام فيضربون على الصلاة ولا يكافون الصيام وهو مذهب المدونة وعن أحمد في رواية انه يجب  
 على من بلغ عشرين وطاقه والصحيح من مذهبه عدم وجوبه عليه وعليه جاهدوا ما به لكن يؤمر به اذا  
 طاقه ويضرب عليه ليعتاده قالوا وحيث قلنا بوجوب الصوم على الصبي فانه يصح بالفطر ويلزمه الامساك  
 والقضاء كالبالغ (وقال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) فيما وصله سعيد بن منصور والبخاري في الجعديات  
 (لقشوان) بفتح النون وسكون الشين المججمة غير مصروف لان الاسم يمنع من الصرف للصفة وزيادة الالف  
 والنون بشرط أن لا يكون المؤنث في ذلك بناء تأنيث نحو نشوان وعطشان تقول هذا نشوان ورأيت نشوان  
 ومررت بنشوان فتنعه من الصرف للصفة وزيادة الالف والنون والشرط موجود فيه لانه لا تقول للمؤنث  
 قد وانه انما تقول نشوى لكن حكى الزمخشري في مؤنه نشوانة . حيث فيجوز صرفه والمعنى قال عمر لرجل  
 سكران (في رمضان وبذلك) بفتح اللام مفعول فعله لازم الحذف اى شربت الخمر (وصيائنا) الصغار (صيام)  
 بالياء ولغير أبي ذر وابن عساكر صوام بضم الصاد وتشديد الواو (فضر به) الحد ثمانين سوطا ثم سببه  
 الى الشام وهذا من احسن ما يتعقب به على المالكية لان اكثر ما يعتقدونه في معاوضة الاحاديث دعوى عمل  
 اهل المدينة على خلافها ولا عمل يستند اليه أقوى من العمل في عهد عمر رضي الله عنه مع شدة تحريمه ووقور  
 الصحابة في زمانه وقد قال لهذا الرجل كيف وصيائنا صيام \* وبالسند قال (حدثنا مسدد) قال (حدثنا  
 بشر بن الفضل) بالاضاد المججمة المشددة المفتوحة من التفضيل قال (حدثنا خالد بن كوان) أبو الحسن  
 (عن الربيع) بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التثنية آخره عين مهملة (بنت عوذ) بضم الميم وفتح المهملة  
 وتشديد الواو المكسورة آخره ذال مججمة الانصارية من المبايعات تحت الشجرة ابن عسراء أنها (قالت ارسل  
 النبي صلى الله عليه وسلم غداة عاشوراء الى قرى الانصار) زاد مسلم التي حول المدينة (من اصبح مفطرا فليتم  
 بقية يومه ومن اصبح صائما فليصم) اى فليستز على صومه (قالت) اى الربيع (فكنا) ولاي الوقت كذا (نصومه)  
 اى عاشوراء (بعد ونصوم صيائنا) زاد مسلم الصغار ومذهبهم الى المسجد وهذا امرين للصبيان على الطاعات  
 وهو يدهم العبادات وفي حديث رزية بفتح الراء وكسر الزاي عند ابن خزيمة باسناد لا بأس به ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم كان يأمر برضعائه في عاشوراء ورضعاه فاطمة فيقتل في أفواههم ويأمر امتهم أن لا يرضعن  
 الى الليل وهو يرد على القرطبي حيث قال في حديث الربيع هذا أمر فله التمام ولولاهن ولم يثبت عليه

الصلاة والسلام بذلك وبعيد أن يأمر بتعذيب صغير بعبادة شاقه انتهى وما يقوى الرد عليه أيضاً أن العصا  
 إذا قال فعلنا كذا في عهدنا صلى الله عليه وسلم كان حكمه الرفع لأن الظاهر اطلاعه صلى الله عليه وسلم  
 على ذلك وتقريرهم عليه مع توفردها عنهم على سؤالهم إياه عن الأحكام مع أن هذا عملاً لا مجال للاجتهاد فيه  
 فنافعوا له بالثوقيف (ونجس لهم اللعبة) بضم اللام ما يلعب به (من العهن) الصوف المصبوغ كما سياتي  
 إن شاء الله تعالى قريباً (فأذا بك أحدهم على الطعام أعطيناه ذال) الذي جعلناه من العهن ليلتهى به (حتى  
 يكون عند الإفطار) زاد في رواية ابن عساکر والمستقلى قال أي المصنف العهن الصوف وقد أخرج هذا الحديث  
 مسلم أيضاً في الصوم \* (باب) (حكم) (الوصال) وهو أن يصوم فرضاً أو نفلاً يومين فأكثر ولا يتناول بالليل  
 مطعوماً معداً بلا عذر قاله في شرح المذهب وقضيته أن الجماع والاستقاة وغيرهما من المفطرات لا يخرجها  
 عن الوصال قال الأسنوي في المهمات وهو ظاهر من جهة المعنى لأن النهي عن الوصال إنما هو لاجل الضعف  
 والجماع ونحوه يزيد ولا يمنع حصوله لكن قال الرويان في البحر هو أن يستديم جميع أوصاف الصائمين وقال  
 الجرجاني في الشافعي أن يتناول ما يبيع له من غير افطار قال الأسنوي أيضاً وتعبيرهم بصوم يومين يقتضي أن  
 المأمور بالامساك كارك النية لا يكون امتناعه بالليل من تعاطي المفطرات وصلاً لأنه ليس بين صومين إلا أن  
 الظاهر أن ذلك جرى على الغالب \* (و) (باب) (من قال ليس في الليل صيام) أي ليس محلله (لقوله تعالى ثم أقموا  
 الصيام إلى الليل) فإنه آخر وقته وفي حديث أبي سعيد الخدري عند الترمذي في جامعه وابن السكيت وغيره  
 في الصحابة والدولابي في الكنى مرفوعاً أن الله لم يكتب الصيام بالليل فمن صام فقد تعنى ولا أجر له قال ابن  
 مندغريب لا يعرفه إلا من هذا الوجه وقال الترمذي سألت البخاري عنه فقال ما أرى عبادة مسموعة من أبي  
 سعيد الخدري وعند الإمام أحمد والطبراني وسعيد بن منصور وعبد بن حديد وابن أبي حاتم في تفسيرهما بإسناد  
 صحيح إلى ليلى امرأة بشير بن الخصاصية قالت أردت أن أصوم يومين مواصلة فتعنى بشير وقال أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم نهى عنه وقال يفعل ذلك النصارى ولكن صوموا كما أمركم الله تعالى وأتموا الصيام  
 إلى الليل فإذا (كان الليل فاهطوا نهى النبي صلى الله عليه وسلم) فبما وصلة المواقف قريباً من حديث  
 عائشة (عنه) أي عن الوصال (رحمة لهم) أي الامة (وابقوا عليهم) أي حفظنا لهم في بقاء أبدانهم على قوتهم  
 وعند أبي داود بإسناد صحيح عن رجل عن الصحابة قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الجماع والمواصلة  
 ولم يحرمهما البقاء على صحابه \* (و) (باب) (ما يكره من التعحق) وهو المبالغة في تكلف ما لم يكلف به \* وبالسند  
 قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثني) بالتوحيد (يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة) بن الجراح  
 (قال حدثني) بالتوحيد أيضاً (قتادة) بن دعامه (عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال)  
 لا صحابه (لا تواصلوا) نهى يقتضي الراحة وهل هي للتنزيه أو للتحريم والأصح عند الشافعية التحريم  
 قال الرافعي وهو ظاهر نص الشافعي وكرهه مالك قال الأبي ولو إلى السحر واختار النعمي جوازها إلى السحر  
 لحديث من واصل قلبه واصل إلى السحرة قول أشهب من واصل أساء ظاهراً التحريم وقال ابن قدامة في المغني  
 يكره للتنزيه لا للتحريم ويدل للتحريم قوله في رواية ابن خزيمة من طريق شعبة بهذا الإسناد أياكم والواصل  
 (قالوا أنت تواصل) لم يسم القائلون وفي رواية أبي هريرة الامة إن شاء الله تعالى أول الباب اللاحق فقال  
 وجعل من المسلمين وكان القائل واحد ونسب إلى الجميع رضاهم به وفيه دليل على استواء المكلفين في الأحكام  
 وأن كل حكم ثبت في حقه عليه الصلاة والسلام ثبت في حق أمته إلا ما استثنى فطلبوا الجمع بين قوله في النهي  
 وفعله الدال على الإباحة فاجابهم باختصاصه به حيث (قال) عليه السلام (لست) ولا بن عساکر أني لست  
 (كأحد منكم) ولا يذعن الكشيبي كأحدكم (إني أطعم وأسقي) بضم الهمزة فيها (أو) قال (إني أيت  
 أطعم وأسقي) حقيقة فيؤتى بطعام وشرابه من عند الله كرامته في ليلته صومه وردبانه لو كان كذلك لم يكن  
 مواصلاً والجمهور على أنه مجاز عن لازم الطعام والشراب وهو القوة فكانه قال يعطيني قوة الأسكل والشارب  
 أو أن الله تعالى يخلق فيه من الشبع والرى ما يغنيه عن الطعام والشراب فلا يحس بجوع ولا عطش والفرق  
 بينه وبين الأول أنه على الأول يعطى القوة من غير شبع ولا رى بل مع الجوع والطما وعلى الثاني يعطى القوة  
 مع الشبع والرى ورجح الأول فإن الشافعي ينافي حال الصائم ويعتق المقصود من الصوم والواصل لأن الجوع

هو روح هذه العبادة بخصوصها \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن نافع عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم) أصحابه (عن الوصال) سيق في باب بركة السجود من غير إيجابه من طريق جويرية عن نافع ذكر السبب ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم واصل فواصل الناس فشق عليهم فنهاهم (قالوا) ولا بن عساكر قال قالوا (انك لو اواصل قال اني لست مثلكم) وفي حديث أبي زرعة عن أبي هريرة عن مسلم استم في ذلك مثلي أي لست على صفته أو منزلتي من ربي (في اطم واسق) قال ابن القيم يحتمل أن يكون المراد ما يغذيه الله تعالى به من معارفه وما يقبضه على قلبه من لذة مناجاته وقرّة عينه بقربه ونعمه بحبه قال ومن له أدنى تجربة وشوق يعلم استغناء الجسم بغذاء القلب والروح عن كثير من الغذاء الحيواني ولا سيما الفرحان الظافر يطاوبه الذي قد زنت عينه بمحبوبه \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الإمام قال (حدثني) بالافراد (ابن الهاد) بن زيد بن عبد الله بن اسامة الليثي (عن عبد الله بن حبيب) بالبناء المجهة المفتوحة والموحدة المشددة الانصاري (عن أبي سعيد) الخدري (رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تواصلوا فأبكم اذا اراد) وسقط لفظ اذا لا يذكر (ان يواصل فليواصل حتى التسحر) بالجر مجئ الجارة التي بمعنى الى وفيه رد على من قال ان الامساك بعد الغروب لا يجوز (قالوا فانك) بالقام (واصل يا رسول الله قال اني لست كهيتكم) أي لست مثل حالتكم وصفتكم في أن من اكل منكم أو شرب انقطع وصاله (في آيت) حل كوني (لي مطعم) حال كونه (يطعمني و) لي (ساق) حال كونه (يسقين) يحذف الياء في الفرع كالمخفف العثماني في الشعراء وفي بعض الاصول يسقني بأثباتها كقراءة يعقوب الحضرمي في الآية حالة الوصل والوقف مراعاة للاصل والحسن البصري في الوصل فقط مراعاة للاصل والرسم وهذا الحديث أخرجه أبو داود من رواية ابن الهاد ولم يخرجهم مسلم ووههم صاحب العدة فعزاه له وانما هو من افراد البخاري كما قاله عبد الحق في الجمع بين الصحيحين وكذا صاحب التتقي وصاحبه الضياء في المختارة بل والحافظ عبد الغني بن سرور في عمدته الكبرى عز ذلك للبخاري فقط لعله وقع له في عمدته الصغرى سبق قلم والله اعلم \* وبه قال (حدثنا) ولابي الوقت حدثني بالافراد وفي نسخة اخبرنا (عثمان بن أبي شيبة) أخو أبي بكر بن أبي شيبة (ومحمد) هو ابن سلام (قالا اخبرنا عبدة) بن سليمان (عن هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال رحمة لهم) نصب على التعليل أي لاجل الرحمة وتمسك به من قال النبي ليس للتعريم كنهيه لهم عن قيام الليل خشية أن يفرض عليهم وقد روى ابن أبي شيبة باسناد صحيح عن عبد الله بن الزبير انه كل يواصل خمسة عشر يوما يأتي في الباب التالي ان شاء الله تعالى انه صلى الله عليه وسلم واصل بأصحابه بعد النبي فلو كن النبي للتعريم لما أقرهم عليه فعلم انه أراد بالنهي الرحمة لهم والتخفيف عنهم كما حترحت به عائشة وأجيب بأن قوله رحمة لهم لا يمنع التعريم فان من رحمة لهم أن حرّم عليهم وأما ما وصلته بهم بعد نهيهم فلم يكن تقريراً بل تقرّيباً وتكديلاً فاحتمل ذلك لاجل مصلحة النبي في نأ كيد زجرهم لانهم اذا باشروا ظهرت لهم حكمة النبي فكان ذلك أدعى الى قبولهم لما يترتب عليه من المال في العبادة والتقصير فيها هو أهمل منه وأرجح من وظائف الصلاة والقراءة وغير ذلك والجوع الشديد ينافي ذلك وفرق بعضهم بين من يشق عليه فيصوم ومن لم يشق عليه فيباح (فقالوا انك لو اواصل قال اني لست كهيتكم اني يطعمني ربي ويسقين) يحذف الياء واثباتها كما مر والياء في يطعمني بالضم وفي يسقين بالفتح والصحيح أن هذا ليس على ظاهره لانه لو كان على الحقيقة لم يكن مواصلاً وقيل انه كان يؤتي بطعام وشراب في النوم فيستيقظ وهو يجد الرى والشبع وقال النووي في شرح المذهب معناه محبة الله تشغلي عن الطعام والشرب والحلب البالغ يشغل عنها وآثر اسم الرب دون اسم الذات المقدسة في قوله يعطمني ربي دون أن يقول يعطمني الله لان التجلي باسم الربوية أقرب الى العبادة من الألوهية لانها تجلي عظيمة لا طاقة للبشر بها وتجلي الربوية تجلي رحمة وشفقة وهي التي يسميها هذا المقام (قال أبو عبد الله) البخاري كذا لا يروي ذلك الوقت وسقط لغيرهما (لم يذكر عثمان) بن أبي شيبة في الحديث المذكور قوله (رحمة لهم) قد دل على انها من رواية محمد بن سلام وحده وأخرجه مسلم عن امصاقي بن راهويه وعثمان بن أبي شيبة جميعا وفيه رحمة لهم ولم يبين انها ليست في رواية عثمان وقد أخرجه أبو يعلى والحسن بن سفيان في مسنديهما عن



عثمان وليس فيه رحمة لهم وأخرجه الجوزقي عن طريق محمد بن ساتم عن عثمان وفيه رحمة لهم فيصحبكم أن يكون  
عثمان تارة يذكرها وتارة يحذفها وقد رواها الاسماعيلي عن جعفر القريابي عن عثمان فجعل ذلك من قول  
النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه قالوا انك تواصل قال انما هي رحمة رحكم الله به انما لم يستكملتم قاله في  
فتح الباري وهذا الحديث أخرجه المؤلف ايضا في الايمان ومسلم في الصوم وكذا النسائي (باب التنكيل)  
من التنكيل اي العقوبة من النبي صلى الله عليه وسلم (لمن اكثر الوصال) في صومه (رواه) اي التنكيل (أنس  
عن النبي صلى الله عليه وسلم) مما وصله في كتاب التقي وبالسند قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال  
(اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حزة (عن) ابن شهاب (الزهري) قال (حدثني) ولا يوي ذروا الوقت وابن عساكر  
اخبرني بالافراد فيهما (ابوسلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة رضى الله عنه قال سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
اصحابه (عن الوصال في الصوم) فرضا ونفلا (فقال له رجل من المسلمين) لم يسم وفي رواية عقيل في التعزير فقال  
له رجال (انك تواصل يا رسول الله) اي وواصلك دال على اباحته فأجابهم عليه الصلاة والسلام بأن ذلك من  
خصائمه حيث (قالوا) (ايكم) وفي نسخة فأبكم (مثنى) استفهام يفيد التوبيخ المشعر بالاستبعاد (اي آيت  
يطعمني ربي ويسقني) بحذف الياء وثبوتها كما سبق تقيده (قلأبوا) اي استمعوا (ان ينفخوا عن الوصال)  
لفظهم أن فيه عليه الصلاة والسلام نهى تنزيه لا تحريم وللكشميهني كما في الفتح من الوصال بالميم بدل العين  
(واصل بهم) عليه الصلاة والسلام (يوما ثم يوما) اي يومين لاجل المصلحة ليس لهم الحكمة في ذلك (ثم رأوا  
الهلل فقال) عليه الصلاة والسلام (لوتأخر) الشهر (لزمكم) في الوصال الى أن تفجزوا عنه قسأوا التخفيف  
منه بالترك (كالتنكيل لهم) وفي رواية معمر في التني كالتنكيل لهم ووقع فيها عند المستقي كالتنكيل لهم بالراء وسكون  
النون من الانكار والعموى كالتنكي بفتح السين ساكنة قبلها كاف مكسورة خفيفة من الانكسار والاول هو  
الذي تظافرت به الروايات خارج هذا الكتاب (حين أبوا) اي استمعوا (ان ينفخوا) اي عن الانتهاء عن الوصال  
وهذا الحديث أخرجه ايضا النسائي وبه قال (حدثنا يحيى) غير منسوب ولا ي ذكر في الفتح يحيى بن موسى  
وهو المعروف بخت قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام) بن منبه  
الصنعاني (انه سمع ابا هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال اياكم والوصال) نصب على  
التحذير اي احذروا الوصال (مرتين) وعند ابن أبي شيبة باسناد صحيح من طريق ابي هريرة بلفظ  
اياكم والوصال ثلاث مرات (قبل انك تواصل قال) عليه الصلاة والسلام (ان آيت) وفي حديث أنس في باب  
التني اني اظن وهو محمول على مطلق الكون لا على حقيقة اللفظ لان الحديث عنه هو الاصل لا لانه لا يراه  
واكثر الروايات انما هو بلفظ آيت فكان بعض الرواة عبر عنها بلفظ اظن نظرا الى اشتراكهما في مطلق الكون  
قال تعالى واذا بشر أحدكم بالآتي ظل وجهه مسودا فامرا ديه مطلق الوقت ولا اختصاص لذلك بهار دون  
ليل (يطعمني ربي ويسقني) جلة حاله (فأكلوا) بهمة وصل وسكون الكاف وفتح اللام من كلفت بهذا الامر  
اكتبه من باب علم يعلم اي تكلفوا (من العمل ما تطيقون) اي تطيقونه فحذف العائد اي الذي تقدرون عليه  
ولا تكلفوا فوق ما تطيقونه فتجوزوا (باب) جواز (الوصال الى البحر) اطلق عليه وصلا المشابهة له في  
الصورة والافقية الوصال أن يملك جميع الليل كالتنهار لكن يحتاج الى ثبوت الدعوى بأن الوصال انما هو  
حقيقة في امال جميع الليل فقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم كان يواصل من صحر الى صحر رواه احمد وعبد  
الرزاق عن علي وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن حنيفة) بالخاء المهملة والزاي ابن محمد بن حنيفة بن مصعب بن عبد  
الله بن الزبير بن العوام القرشي الاسدي الزبيري المدني قال (حدثني) بالافراد (ابن ابي حاتم) هو عبد  
العزير (عن يزيد) بن عبد الله بن الهاد (عن عبد الله بن حبيب) بجمجمة وموحدتين الاولى مثقلة المدني من موالى  
الانصار وثقه ابو حاتم وغيره (عن ابي سعيد الخدري) رضى الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
لا تواصلوا فأيكم اراد أن يواصل فليواصل حتى البحر) بالجر بفتح الجارة وهو قول اللغوي من المالكية  
ونقل عن احمد وعبارة المراد في تنقيحه ويكره الوصال ولا يكره الى البحر نصا وتركه أولى انتهى وقال به  
أيضا ابن خزيمة من الشافعية وطائفة من اهل الحديث (قالوا) (انك تواصل يا رسول الله قال لست) ولا ابن عساكر  
قال اني لست (كهيئتكم اني آيت) حال كوني (في مطعم) حال كونه (يطعمني و) في (ساق) حال كونه (يسقني)  
بفتح أوله وحذف الياء واجباتها كما تقدم وهذا لا يعارضه حديث أبي صالح عن أبي هريرة المروي عند ابن

خزيمة من طريق عبدة بن حميد عن الاعشى عنه بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يواصل الى السحر  
فجعل به من اصحابه ذلك فنهأ الحديث لان المحفوظ في حديث أبي صالح اطلاق النهي عن الوصال بغير تقييد  
بالسحر فرواية عبدة هذه شاذة وقد خالفه أبو معاوية وهو اضبط أصحاب الاعشى فلم يذكروا ذلك أخرجه أحد  
وغيره عن أبي معاوية وتابعه عبد الله بن غير عن الاعشى كما سبق وعلى تقدير أن تكون رواية عبدة محفوفة فقد  
جمع ابن خزيمة بينهما باحتمال أن يكون نهى صلى الله عليه وسلم عن الوصال أو لا مطلقا سواء جميع الليل أو بعضه  
وعلى هذا يحمل حديث أبي صالح ثم خص النهي بجميع الليل فأباح الوصال الى السحر وعلى هذا يحمل حديث  
أبي سعيد وقيل يحمل النهي في حديث أبي صالح على كراهة التزنية وفي حديث أبي سعيد على ما فوق السحر على  
كراهة التحريم قاله في الفتح \* ثم شرع المؤلف في أبواب التطوع بالصوم فقال \* (باب من اقسم) حلف (على  
أخيه) وكان صائما (ليفطر) والحال انه كان (في) صوم (التطوع ولم ير عليه) أي على هذا المفطر (قضاء) عن  
ذلك اليوم الذي افطر فيه (إذا كان) الافطار (أوفقه) بالواو في الفرع وغيره وقال الحافظ ابن حجر وروى  
أرفق بالراء بدل الواو والضمير في له المقسم عليه أي إذا كان المقسم عليه معذورا بفطره ومفهوما عدم الجواز  
وجوب القضاء على من تعمد بغير سبب ويأتي البحث في هذه المسألة آخر الباب ان شاء الله تعالى وقال البرماوي  
كالكرمانى المعنى يفطر إذا كان الافطار أرفق للمقسم الذي هو صاحب الطعام فإذا امتنع بما استلزمه قوله  
لم ير عليه قضاء من جواز افطاره قال الشافعية في باب وأمة العرس ولا تسقط اجابة بصوم فان شق على الداعي  
صوم نفل فالفطر أفضل من اتمام الصوم وان لم يشق عليه فالانعام أفضل أما صوم الفرض فلا يجوز الخروج  
منه مضيقا كان أو موسعا كالنذر المطلق ولابن عساكر في نسخة اذ كان بسكون الذال يعني حين كان \*  
وبالاستدقار قال (حدثنا محمد بن بشار) بالمعجمة المشددة بعد الموحد العبدى البصرى - بن دار قال (حدثنا جعفر  
ابن عون) الخزومي القرشي قال (حدثنا ابو العباس) بضم العين المهملة وفتح الميم واسكان التحتية آخره سين  
سهملة اسمه عتبة بن عبد الله بن معبود (عن عون بن أبي جحيفة) بضم الجيم وفتح الحاء المهملة واسكان المنناة  
التي هي وفتح الفاء (عن أبيه) أبي جحيفة وهب بن عبد الله السوائي انه (قال آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين  
سلمان) بن عبد الله الفارسي ويقال له سلمان بن الاسلام وسلمان الخير أصله من رامهرمز وقيل من اصبهان  
عاش فيما رواه أبو الشيخ في طبقات الاصبهانين ثمانين سنة وتسمى سنة ويقال انه ادرك عيسى ابن مريم وقيل بل  
ادرك وصى عيسى وكان اول مشاهد الخندق وقال ابن عبد البر يقال انه شهد بدوا (و) بين (أبي الدرداء) عويمر  
او عامر بن قيس الانصاري اول مشاهد أحد (فرار سلمان ابا الدرداء) في عهده صلى الله عليه وسلم وكان ابو  
الدرداء غائبا (مرأى) سلمان (ام الدرداء) هي خيرة بفتح الخاء المعجمة بنت أبي حدر الدرداء السلمي الكلابي  
وليس ام الدرداء الصغرى المسماة هجيمة (مبتذلة) بضم الميم وفتح المثناة الفوقية والموحدة وكسر المعجمة  
المشددة أي لابسة ثياب البذلة بضم الموحدة وسكون المعجمة أي المهنة وزنا ومعنى أي تاركة للناس الزينة  
وللسكينة مبتذلة بضم مضمومة فوحدة ساكنة ففوقية مفتوحة فمعجمة مكسورة (فقال) سلمان (لها ما شأنك)  
يا ام الدرداء مبتذلة (قالت) أخولك ابو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا) والدارقطني من وجه آخر عن محمد بن عون  
في نسائه الدنيا وزاد ابن خزيمة يصوم النهار ويقوم الليل (جاء ابو الدرداء) زاد الترمذي فرحب سلمان (فصنع له  
طعاما) وقربه اليه ليا كل (فقال) سلمان لابي الدرداء (كل قال) أبو الدرداء (فاني صائم) وفي رواية الترمذي  
فقال كل فاني صائم وعلى هذا فالقائل ابو الدرداء والمقول له سلمان (قال) سلمان لابي الدرداء (ما انايا كل)  
من طعامك (حتى تاكل) أراد سلمان أن يصرف أبا الدرداء عن رأيه فيما يصنعه من جهد نفسه في العبادة وغير  
ذلك مما شكته اليه زوجته (قال فأكل) ابو الدرداء معه فان قلت لم يذكروا في هذا الحديث قسما من سلمان حتى  
تقع المطابقة بينه وبين الترجمة حيث قال من اقسم على أخيه قلت أجاب ابن المنبر بأنه أتمالانه في طريق آخر  
وأتمالان القسم في هذا السياق مقدر قبل لفظ ما انايا كل كما قدر في قوله تعالى وان منكم الا واردها وتعبه  
في المصاحح بأنه يحتاج الى اثبات الطريق الذي وقع فيه القسم والاحتمال ليس كافيا في ذلك وتقدير قسم هنا  
تقدير ما لا دليل عليه فلا يصار اليه انتهى وقد وقع في رواية البزار عن محمد بن بشار شيخ المؤلف كما اخذ في الفتح  
فقال اقبلت عليك لتفطرن وكذا رواه ابن خزيمة عن يوسف بن موسى والدارقطني من طريق علي بن مسلم

وغيره والطبراني من طريق أبي بكر وعثمان ابني أبي شيبه والعباس بن عبد المطلب وابن حبان من طريق أبي  
 خزيمة كلهم عن جعفر بن عون به فكان محمد بن بشر لم يذكر هذه الجملة لما حدث به المؤلف وبلغ المؤلف ذلك  
 من غيره فاستعمل هذه الزيادة في الترجمة (فلما كان الليل) أي قوله (ذهب أبو الدرداء) حال كونه (يقوم)  
 يعني يصلي وقد روى الطبراني هذا الحديث من وجه آخر عن محمد بن سيرين مرسلًا فعين الليلة التي بات سلمان  
 فيها عند أبي الدرداء وانظروا كان أبو الدرداء يحكي ليلة الجمعة ويصوم يومها (قال) سلمان له (ثم فنام) أبو  
 الدرداء (ثم ذهب يقوم فقال) له سلمان (ثم فلما كان من آخر الليل) عند السحر (قال) له (سلمان قم الآن) فقام  
 أبو الدرداء وسلمان وتوضأ (وصليا فقال له سلمان ان لربك عليك حقا ولنفسك عليك حقا ولاهلك عليك حقا) زاد  
 الترمذي وابن خزيمة وان لضيفك عليك حقا (فأعط كل ذي حق حقه) بقطع همزة فأعط وللدارقطني فسم  
 وأفطر ونم واثت اهلك (فأنى) أبو الدرداء (النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك) الذي قاله سلمان (له) عليه  
 الصلاة والسلام (فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق سلمان) وللترمذي فأجابا بالتثنية وفيه أنه لا يجب اتمام  
 صوم المتطوع إذا شرع فيه كصلاته واعتكافه لثلاثين غير الشروع بحكم المشروع فيه والحديث الترمذي وصححه  
 الحاكم الصائم المتطوع أمير نفسه ان شاء صام وان شاء أفطر ويقاس بالصوم الصلاة ونحوها لكن يكبره الخروج  
 منه لظاهر قوله ولا يتطاولوا أعمالكم وللخروج من خلاف من أوجب اتمامه كما يأتي قريبا ان شاء الله تعالى إلا بعد  
 كساعة ضيف في الأكل إذا عز عليه امتناع مضيق منه أو عكسه فلا يكبره الخروج منه بل يستحب حديث الباب  
 مع زيادة الترمذي وان لضيفك عليك حقا أما إذا لم يعز على أحدهما امتناع الآخر من ذلك فلا فضل عدم  
 خروجه منه ذكره في المجموع وإذا خرج منه قال المتولي لا يثاب على ما مضى لان العبادة لم تتم وحكي عن  
 الشافعي أنه يثاب عليه وهو الوجه ان خرج منه بعد روي يستحب قضاؤه سواء خرج بعد راء وبغيره وهذا مذهب  
 الشافعية والحنابلة والجمهور وقال المالكية يجب القضاء في صوم النفل بالفطر إذا كان عمدا حراما فلا قضاء  
 على من أفطر ناسيا ولا على من أفطر لعدو من مرض أو غيره فلو شرع في صوم نفل وجب عليه اتمامه وحرم عليه  
 الفطر من غير عذر ولو حلف عليه شخص بالطلاق الثلاث فإنه يحنسه ولا يفطر فإن أفطر وجب عليه القضاء إلا  
 في كراهة وشيخ وان لم يحلفا وفي حكايات أهل الطريق ان بعض الشيوخ حضروا دعوة فعرض الطعام على تليذه  
 فقال انى على نية وأبى أن يأكل فقال له الشيخ كل وأنا أضمن لك اجر سنة فأبى فقال الشيخ دعوه فانه سقط من عين  
 الله فسأل الله العافية وقال الحنفية يلزمه القضاء مطلقا أفسد عن قصد أو غير قصد بل عن عرض الحيض للحائض  
 المتطوعة لا خلاف بين أصحابنا في ذلك وانما اختلاف الرواية في نفس الافساد هل يباح أو لا طاهر الرواية لا إلا  
 لهذرو رواية المتقي يباح بلا عذر ثم اختلف المشايخ على ظاهر الرواية هل الضيافة عذرا ولا قيل نعم وقيل لا وقيل  
 عذر قبل الزوال لا بعده إلا إذا كان في عدم الفطر بعده عقوب لا أحد الوالدين لا غيرهما حتى لو حلف عليه رجل  
 بالطلاق الثلاث لتفطر لا يفطر أقوله تعالى ولا يتطاولوا أعمالكم وقوله تعالى ورهبانية ابتدعوها ما كتبنا لها  
 عليهم الا ابتغاء ورضوان الله فمارعوا حق رعايتها الآية سبقت في معرض ذمهم على عدم رعاية ما التزموا من  
 القرب التي لم تكتب عليهم والقدر المؤدى عمل كذلك فوجب صيافته عن الابطال بهذا بن النصفين فإذا أفطر  
 وجب قضاؤه تفاذيا عن الابطال وأجيب بان المراد لا تحبطوا الطاعات بالكبر أو بالكفر والنفل والعجب  
 والرياء والتمنى والأذى ونحوها وهذا غير الابطال الموجب للقضاء وقد قال ابن المنبر من المالكية في الحاشية ليس  
 في تحريم الأكل في صوم النفل من غير عذر الا الدالة العامة كقوله تعالى ولا يتطاولوا أعمالكم إلا أن الخاص  
 يقدم على العام كحديث سلمان ونحوه فذهب الشافعية في هذه المسألة لظاهر وفي هذا الحديث من القوائد غل  
 ما ذكره مما يطول استقصاؤه ولا يخفى على متأمل وأخرجه المؤلف في الادب وكذا الترمذي \* (باب) فضل  
 (صوم شعبان) \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن أبي  
 النضر) بفتح النون وسكون المجمة سالم بن أبي أمية (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن عائشة رضي الله عنها) أنها  
 (قالت) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم أي ينهي  
 صومه الى غاية نقول انه لا يفطر ويفطر فينتهي افطاره الى غاية حتى نقول انه لا يصوم (فما) بالفاء ولا بوى ذر  
 والوقت وابن عساكر وما (رأيت رسول الله) ولا بوى ذر والوقت النبي صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر

(الارمضان) وانما لم يستكمل شهر اغير رمضان ثلاثين وجوبه (وما رأيت اكثر صياما منه في شعبان) ينصب  
 صياما قال البرمطوي - كالزركشي - وروى بالغفص قال السهيلي - وهو وهم كانه بناء على كتابها بغير ألف على لغة  
 من يقف على المنسوب المتون بلا ألف فتوهمه مخفوضا لاسماء وصيغة افعل تصاف كثيرا فتوهمها مضافة ولكن  
 الاضافة هنا مبنية قطعاً ووجه تخصيص شعبان بكثرة الصوم لكون اعمال العباد ترتفع فيه في النساء من  
 حديث اسامة قلت يا رسول الله لم اركل تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان قال ذلك شهر يغفل الناس  
 عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الاعمال الى رب العالمين فاحب أن يرفع على وأنصائهم فينبى صلى الله  
 عليه وسلم وجه صيامه لشعبان دون غيره من الشهور بقوله انه شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان يشير  
 الى أنه لما كتبه شهران عظمان الشهر الحرام وشهر الصيام اشتغل الناس بهما فصار مغفولاً عنه وكثير من  
 الناس يظن أن صيام رجب أفضل من صيامه لانه شهر حرام وليس كذلك وقيل في تخصيصه شعبان غير ذلك \*  
 وحديث الباب أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي في الصيام \* وبه قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء  
 والاضاءة المجبة قال (حدثنا هشام) الدسوقي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (ان عائشة  
 رضى الله عنها حدثتني قالت لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يصوم شهر الاكثر من شعبان فانه كان يصوم شعبان  
 كله) واستشكل هذا مع قوله في الرواية الاولى وما رأيت اكثر صياما منه في شعبان واجيب بأن الرواية الاولى  
 مفسرة لهذه ومبينة بأن المراد بكلمة غالبه وقيل كان يصومه في وقت وبعضه في آخر وقيل كان يصوم تارة من  
 اوله وتارة من وسطه وتارة من آخره ولا يترك منه شيئاً بلا صيام لكن في اكثر من سنة ~~كذا~~ قاله غير واحد  
 كالزركشي - وتعقبه في المصابيح بأن الثلاثة كلها ضعيفة فأما الاول فلان اطلاق الكل على الاكثر مع الاتيان  
 به تو كيد اغير معهود انتهى وقد نقل الترمذي عن ابن المبارك انه قال جائز في كلام العرب اذا صام اكثر الشهور  
 أن يقال صام الشهر كله ويقال قام فلان ليلة اجمع ولعله قد تشبى واشتغل ببعض امره قال الترمذي - كأن ابن  
 المبارك شجع بين الحديثين بذلك فالمراد بالكل الاكثر وهو محذور قليل الاستعمال واستبعده ايضا فقال كل تو كيد  
 لا رادة للشعور ورفع التجوز من احتمال البعض فتفسيره بالبعض مناف له انتهى وتعقبه ايضا الحافظ زين الدين  
 العراقي - بأن في حديث ام سلمة عند الترمذي - قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم شهرين  
 متتابعين الا شعبان ورمضان فعطف رمضان عليه يبعد أن يكون المراد بشعبان اكثر منه اذ لا جائز أن يكون  
 المراد بـ رمضان بعضه والعطف يقتضي المشاركة فيما عطف عليه وان مشى ذلك فاعايش على رأي من يقول ان  
 اللفظ الواحد يحمل على حقيقة ومجاز وفيه خلاف لاهل الاصول قال في عمدة القاري ولا يشي هنا ما قاله على  
 رأي البعض ايضا لان من قال ذلك قاله في اللفظ الواحد وهنا لفظان شعبان ورمضان انتهى فليحذر هذا مع قول  
 ابن المبارك انه جائز في كلام العرب قال في المصابيح وأما الثاني فلان قولها كان يصوم شعبان كله يقتضي تكرار  
 الفعل وأن ذلك عادة على ما هو المعروف في مثل هذه العبارة انتهى واختلف في دلالة كان على التكرار وصح  
 ابن الحاجب انها تقتضيه قال وهذا استفدناه من قولهم كان حاتم يقرى الضيف وصحح الامام فخر الدين في  
 المحصول انها لا تقتضيه لالفة ولا عرفا وقال النووي في شرح مسلم انه المختار الذي عليه الاكثرون والمحققون  
 من الاصوليين وذكر ابن دقيق العيد أنها تقتضيه عرفا انتهى قال في المصابيح وأما الثالث فلان اسماء الشهور اذا  
 ذكرت غير مضاف اليها لفظ شهر كان العمل عاتماً بجميعها لا تقول سرت المحرم وقد سرت بعضا منه ولا تقول صمت  
 رمضان وانما صمت بعضه فان اضفت الشهر اليه لم يلزم التعميم هذا مذهب سيويه وتبعه عليه غير واحد قال  
 الصغار ولم يخالف في ذلك الا الزجاج ويكفي أن يقال ان قولها وما رأيت اكثر صياما منه في شعبان لا ينفي صيامه  
 ليجيء فان المراد اكثرية صيامه فيه على صيامه في غيره من الشهور والتي لم يعرض فيها الصوم وذلك صديق بصومه  
 كله لانه اذا صامه جميعه صدق أن الصوم الذي اوقعه فيه اكثر من الصوم الذي اوقعه في غيره ضرورة انه  
 لم يصم غيره مجامع ارمضان كاملاً وأما قولها لم يستكمل صيام شهر الارمضان فيحذف على الحذف اي الارمضان  
 وشعبان بدليل قولها في الطريق الاخرى فانه كان يصوم شعبان كله وحذف المعطوف والمعطوف عليه ليس  
 بعزير في كلامهم في التنزيل لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اي ومن انفق من بعده وفيه سرايل  
 تفكيكم الجزأى والبره قال ويكفي الجمع بطريق اخرى وهي أن يكون قولها وكان يصوم شعبان كله محذولاً على

حذف اداة الاستفهام والمستثنى اى الاقليلا منه ويدل عليه حديث عبد الرزاق بلفظ ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اثر صياما منه في شعبان فانه كان يصوم كله الا قليلا فان قلت قد ورد في حديث مسلم ان افضل الصيام بعد رمضان المحرم فكيف اكثر عليه الصلاة والسلام منه في شعبان دون المحرم اجيب يا حقايق انه صلى عليه وسلم لم يعلم فضل المحرم الا في آخر حياته قبل التحكم من صومه اوله لانه كان يعرض له فيه اعذار ترفع من اكار الصوم فيه (وكان) عليه الصلاة والسلام (يقول خذوا من العمل ما تطيقون) المداومة عليه بلا ضرر (فان الله عز وجل (لا يبل) بفتح اليا التصبة والميم قال النووي المثل السائمة وهو بالمعنى المتعارف في حقنا محال في حق الله تعالى فيجب تأويله فقال المحققون اى لا يعاملكم معاملة المثل فيقطع عنكم ثوابه وفضله ورجحه (حتى تملوا) بفتح الاوّل والثاني اى تقطعوا اعمالكم وقال الشكراني هو اطلاق مجازى عن ترك الجزاء وقال بعضهم معناه لا تسكفوا حتى تملوا فان الله جل جلاله منزّه عن الملالة ولكنكم تقولون قبول فبعض الرحمة (وأحب الصلاة الى النبي صلى الله عليه وسلم) ولا بر عساكر وأحب الصلاة الى الله (مادوم عليه) بضم الدال وسكون الواو والاولى وكسر الثانية مبنيا للمفعول من المداومة من باب المفاعلة وفي نسخة مادوم مبنيا للمفعول ايضا من دام والاول من دوام (وان قلت وكان اذا صلى صلاة دوام عليها) وفي الادامة والمواظبة فواء منها تخلق النفس واعتيادها ولله در القائل \* هي النفس ماعودتها تعود \* والمواظب يعرض لنفحات الرحمة قال عليه الصلاة والسلام ان ربكم في ايام دهركم نفحات لا فتعزضوها \* (باب ما يذكر من صوم النبي صلى الله عليه وسلم) التطوع (وأفطاره) في خلال صومه \* وبالسند قال (حدثنا) ولا في الوقت حدثني بالافراد (موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح بن عبد الله الشكري (عن ابي بشر) جعفر بن ابي وحشية اباس الشكري (عن سعيد) هو ابن جبير (عن ابن عباس) رضى الله عنه ومسلم من طريق عثمان بن حكيم سالت سعيد بن جبير عن صيام رجب فقال سمعت ابن عباس قال ما صام النبي صلى الله عليه وسلم شهرا كاملا لظفر غير رمضان) هو كقول عائشة لم يستكمل صيام شهر الا رمضان ويعارضه ظاهرا وقولها كان يصوم شعبان كله فاما أن يحمل على الاكثية او على انه لم يره يستكمل الا رمضان فاخبر على حسب اعتقاده (ويصوم) ولمسلم وكان يصوم (حتى يقول القائل لا والله لا يفطر ويفطر حتى يقول القائل لا والله لا يصوم) ومطابقته للترجمة ظاهرة وأخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه في الصوم \* وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى القرشي العامري الاوبسي (قال حدثني) بالافراد (محمد بن جعفر) هو ابن ابي كثير المدني (عن حميد) الطويل (انه سمع انس رضى الله عنه يقول ~~صلى~~ رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر من الشهر حتى نطن ان لا يصوم منه) بفتح هـ مزة أن ونصب يصوم ورفع لان أن اما صبة ولا نافية واما مفسرة ولا نافية وتظن بنون الجمع كما في اليونانية وزاد في فتح الباري بطن بالمشاة التحية المعنومة وفتح المجبة مبنيا للمفعول وتظن بالمشاة الفوقية على المخاطبة قال وبؤيده قوله بعد ذلك الاراية فانه روى بالضم والفتح معا (ويصوم) من الشهر (حتى) تظن ان لا يفطر منه شيئا وكان لا تشاء تراه من الليل مصليا الاراية) اى مصليا (ولا) تشاء تراه من الليل (ناثما الاراية) اى ناثما يعنى انه كان تارة يقوم من اول الليل وتارة من وسطه وتارة من آخره فكان من اراد أن يراه في وقت من اوقات الليل فاثما أوفى وقت من اوقات الشهر صائما فراقبه المزة بعد المزة فلا بد أن يصادفه قائما أو صائما على وفق ما اراد أن يراه وليس المراد انه كان يسرد الصوم ولا انه كان يستوعب الليل قائما وأما قول عائشة وكان اذا صلى صلاة دوام عليها فالمراد به ما اتخذها راسا لا مطلق الناقلة فلا تعارض فانه في فتح الباري (وقال) وسقط الواو في رواية ابي الوقت (سليمان) ابن حبان الاحمر ما وصله المؤلف في الباب (عن حميد) الطويل (انه سأل أنسا في الصوم) \* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد) ولا في ذره هو ابن سلام قال (اخبرنا ابو خالد سليمان بن حبان الاحمر) قال (اخبرنا حميد) الطويل قال سألت انس رضى الله عنه عن صيام النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما كنت احب ان اراه) اى ما كنت احب رؤيته (من الشهر) حال كونه صائما (لا) رأيت (صائما) (ولا) كنت احب أن اراه من الشهر حال كونه (مفطرا الاراية) مفطرا (ولا) كنت احب ان اراه (من الليل) حال كونه (ناثما الاراية) ناثما (ولا) كنت احب أن اراه من الليل حال كونه (ناثما الاراية) ناثما (ولا مست) بفتح الميم وكسر السين الاولى على الافصح وسكون الثانية (غزة) بفتح الخاء والراء

قوله واما مفسرة ولا نافية لا يعنى ما فيه فان شروط المفسرة مفقودة هنا ولو كانت لانه نافية على فرض صحته لجزم الفعل بعدها فلو قال لان أن اما مصدرية أو مخففة ولا نافية لاحت عبارته تاتل اهـ

المشددة المجتهدين هو في الأصل اسم دابة ثم سمي الثوب المتخذ من وبره خزا (ولا حرية) وفي نسخة ولا حريرا (الين  
 من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شجعت) بكسر الميم الأولى وقول ابن درستويه والعامة يخطئون في  
 قصتها تعقبه في المصايح بأنها لغة حكاهما القزاق ومضارع المكسور أشم بفتح الشين والآخر أشم بضمها  
 (مسكة ولا عبيرة) بالموحدة المكسورة والتخية الساكنة والعبر طيب معمول من اخلاط ولا بن عساكرولا  
 عنبرة بنون ساكنة فوحدة مفتوحة القطعة من العنبر المعروف (اطيب رائحة من رائحة) وللشمهني كافي  
 الفتح من ريح (رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقد كان عليه الصلاة والسلام على اكل الصفات خلقا وخلقاف هو  
 كل الكمال وجملة الجبال وفي حديثي الباب انه عليه الصلاة والسلام لم يصم الدهر ولا قام كل الليل ولعله اغتزل  
 ذلك لئلا يقتدى به فيشق على امته وان كان قد أعطى من القوة ما لو التزم ذلك لاقتدر عليه لكنه سلك من العبادة  
 الطريقة الوسطى فصام واظطروا قام ونام ليقتدى به العابدون صلى الله عليه وسلم كثيرا \* (باب حق الصيف في  
 الصوم) اي في صوم المضيف \* وبه قال (حدثنا اسحاق) هو ابن راهويه قال (اخبرنا هارون بن اسماعيل)  
 الخزاز قال (حدثنا علي) وفي نسخة علي بن المبارك اي الهناشي قال (حدثنا يحيى) بن أبي كثير قال (حدثني  
 بالافراد) (ابوسلمة) بن عبد الرحمن قال (حدثني) بالافراد ايضا (عبد الله بن عمرو بن العاصي) رضي الله عنهما قال  
 دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث هكذا اورد مختصرا ثم ذكر ما يشهد لما ترجم له فقال  
 (يعني ان لزورك) بفتح الزاي وسكون الواو قال في التقيح كالنهاية وهو في الأصل مصدر وضع موضع الاسم  
 كصوم ونوم بمعنى صائم ونائم وقد يكون اسم جمع له واحد من اللفظ وهو زائر كراكب وركب اي ان لضيفك  
 (عليك حقا) اي قد نظرت لاجلها يناسله وبسطا (وان لزورك عليك حقا) وحققها هنا الوطء فاذا سرد الزوج الصوم  
 ووالى قيام الليل ضعف عن حقها قال عبد الله بن عمرو بن العاصي (فقلت) بالقاء ولا بن عساكركت (وما صوم  
 داود) في الباب التالي قال فصم صيام نبي الله داود عليه السلام ولا ترد عليه قلت وما كان صيام نبي الله داود  
 (قال نصف الدهر) وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصوم وكذا النسائي \* (باب حق الجسم في الصوم) علي  
 المتطوع بأن يرفق به ثلاثا يضعف فيحجز عن اداء القرائن \* وبالسند قال (حدثنا ابن مقاتل) ولا بن الوقت محمد  
 ابن مقاتل اي المروزي الجاوري بمكة قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (اخبرنا الاوراعي) بالزاي عبد  
 الرحمن بن عمرو قال (حدثني) بالافراد (يحيى بن أبي كثير) قال (حدثني) بالافراد ايضا (ابوسلمة بن عبد الرحمن) قال  
 (حدثني) بالافراد ايضا (عبد الله بن عمرو بن العاصي) رضي الله عنهما (انه قال) قال لي رسول الله علي وسلم يا عبد  
 الله ألم اخبر بضم الهمزة وسكون المجهمة وفتح الموحدة مبني للمفعول وهمزة ألم للاستفهام (انك تصوم النهار  
 وتقوم الليل) اي فيه (فقلت بلى يا رسول الله) زاد مسلم ولم أورد الا الخبر (قال فلا) ولا بن عساكركلا (تفعل) زاد  
 بعد باين فانك اذا فعلت ذلك هجمت له العين (صم وأفطر) بهمزة قطع (وقم ونم فان لجسدك عليك حقا) بان ترعاه  
 وترفق به ولا تضربه حتى تقعد عن القيام بالقرائن ونحوها وقد ذم الله قوما اكثرهم من العبادة ثم تركوها بقوله  
 تعالى وربانية ابتدعوها الى قوله فاعروها حق رعايتها (وان لعينك عليك حقا) بالافراد في الفرع وغير  
 الكشمهني لعينك بالتثنية (وان لزورك عليك حقا) في الوطء (وان لضيفك) عليك حقا في البسط  
 والمؤانسة وغيرهما (وان بجسبك) بسكون السين المهملة وفي البونينية بفتحها قال البرماوي كلزركشي بفتح  
 السين وحكي اسكانها والباء فيه زائدة اي كافيك (ان تصوم كل شهر) في محل رفع خبر ان قال في المصايح وينبغي  
 أن يكون هذا الاعراب متعينا ويؤخذ منه صحة ما ذهب اليه ابن مالك في قولك بجسبك زيد أن بجسبك مبتدا  
 وزيد خبر وانه من باب الاخبار بالمعرفة عن التذكير لان جسبك لا يتعرف بالاضافة ولا بن ذر عن الجوى  
 والمستحلى من كل شهر وله عن الكشمهني في كل شهر (ثلاثة ايام فان لك بكل سنة عشرة امثالها فان) ولا بوى  
 ذرو الوقت وابن عساكرك فاذا بالنون في القرع واصله وفي غيرهما بالالف متونة وعليه الجمهور ورسم المصحف  
 وقال بالاول المازني والمبرد وقال القراء ان علمت كتبت بالالف والالف والا كتبت بالنون للفرق بينها وبين اذا  
 وتبعه ابن خروف قال في القاموس ويحذفون الهمزة فيقولون ذن والا كثر أن تكون جوابا لان أو لو ظاهرين  
 او متدرجين والمقدر هنا ان اي ان صمتها فاذا (ذلك صيام الدهر كله) قال الحافظ ابن حجر وغيره اذا بغيرتين  
 للمفاجأة قال العيني تقديره ان صمت ثلاثة ايام من كل شهر فاجأت عشرة امثالها كافي قوله تعالى ثم اذا دعاكم

الآية تقديره ثم اذا دعاكم فاجأتم الخروج في ذلك الوقت قال عبد الله (فشددت) على نفسي (فشدد على) بضم الشين مبنيا للمفعول (قلت يا رسول الله ابي اجد قوة) على اكثر من ذلك (قال) عليه الصلاة والسلام ان كنت تجد قوة (فصم صيام نبي الله داود عليه السلام ولا تزد عليه قلت وما كان صيام نبي الله داود عليه السلام قال) عليه الصلاة والسلام كان صيامه (نصف) صوم (الدهر) وهو أن يفطر يوما ويصوم يوما (وكان عبد الله) بن عمرو بن العاصي (يقول بعدما كبر) بكسر الموحدة اى وعجز عن المحافظة على ما التزمه ووظفه على نفسه وشق عليه (يا ليتني قبلت رخصة النبي صلى الله عليه وسلم) وأخذت بالانكسار (باب) بيان حكم (صوم الدهر) هل هو مشروع ام لا ومذهب الشافعية استحبابه لا طلاق الادلة ولانه صلى الله عليه وسلم قال من صام الدهر ضيقت عليه جهنم هكذا وعقد بيده اخرجها احد والنساءى وابنا خزيمه وحبان والبيهقي اى عنه فلم يدخلها قال الغزالي لانه لما ضيق على نفسه مسالك الشهوات بالصوم ضيق الله عليه النار فلا يبقى له فيها مكان لانه ضيق طرقها بالعبادة فان خاف ضررا او فوت حق كرم صومه وهل المراد الحق الواجب او المندوب قال السبكي وينبغي أن يقال انه ان علم أنه يفوت حقا واجبا حرم وان علم انه يفوت حقا مندوبا أولى من الصيام كرمه وان كان يقوم مقامه فلا وبالسند قال (حدثنا ابو اليمان) الحمصي بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال اخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب وابوسلمة بن عبد الرحمن ان عبد الله بن عمرو) اى ابن العاصي (قال اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم الهمزة وسكون المجهة وكسر الموحدة مبنيا للمفعول ورسول الله رفع نائب عن الفاعل (انى اقول والله لا صوم من النهار ولا قوم من الليل ما عشت) اى مدة حياتي (فقلت له) عليه الصلاة والسلام فيه كلام مطوى تقديره فقال عليه الصلاة والسلام أنت الذى تقول والله لا صوم من النهار ولا قوم من الليل ما عشت ولمسلم أنت الذى تقول ذلك فقلت له (قد) ولابى الوقت فقد (قلته بأبى انت وامى) اى أفديك هما (قال) عليه الصلاة والسلام (فانك لا تستطيع ذلك) الذى قلته من صيام النهار وقيام الليل لحصول المشقة وان لم يتعدرا الفعل او بأن يبلغ من العمر ما يتعذر معه ذلك وعلمه عليه الصلاة والسلام بطريق ما والمراد لا يستطيع ذلك مع القيام ببقية المصالح المرمية شرعا (فصم وأفطر) بهمة قطع (وقم ونم) ثم بين ما اجل فقال (وصم من الشهر ثلاثة ايام) لم يعينها ثم علل وجه كونها ثلاثة بقوله (فان الحسنة بعشر أمثالها وذلك مثل صيام الدهر) استشكل هذا من جهة أن القواعد تقتضى أن المقتدر لا يكون كالمحقق وأن الاجور تماوت بحسب تفاوت المصالح او المشقة فى الفعل فكيف يوازي من له حسنة واحدة فى كل يوم جميع السنة من له عشرية وكيف يتساوى العامل وغيره فى الاجر وأجيب بأن المراد هنا اصل التضعيف دون التضعيف الحاصل من الفعل فالمثلية لا تقتضى المساواة من كل وجه نعم يصدق على فاعل ذلك انه صام الدهر مجازا قال عبد الله (قلت) يا رسول الله (انى اطيعك افضل من ذلك) اكثر من صيام ثلاثة ايام من كل شهر (قال) عليه الصلاة والسلام (فصم يوما وافطر يومين) بالافراد فى الاول والثنية فى الآخر وفى رواية حسين المعلم فى الادب فصم من كل جمعة ثلاثة ايام وفى رواية أبى المليلح الآتية ان شاء الله تعالى فى باب صوم داود أما يكفئك من كل شهر ثلاثة ايام قال قلت يا رسول الله قال نخسأ قلت يا رسول الله قال تسعأ قلت يا رسول الله قال احدى عشرة (قلت اى اطيعك افضل) اكثر من ذلك قال فصم يوما وافطر يوما فذلك صيام داود عليه السلام وهو افضل الصيام) وفى قيام الليل من طريق عمرو بن أوس عن عبد الله بن عمر واحب الصيام الى الله صيام داود وهذا يقتضى ثبوت الافضية مطلقا ومقتضاها أن تكون الزيادة على ذلك من الصوم مقضولة (فقلت اى اطيعك افضل) اكثر من ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا) صوم (افضل من ذلك) فهو افضل من صوم الدهر كما قاله المتولى وغيره ويترجح من حيث المعنى بان صيام الدهر قد يفوت بعض الحقوق وبأن من اعتاده فانه لا يكاد يشق عليه بل تضاعف شهوته عن الاكل وتقل حاجته الى الطعام والشراب ثم ارادوا كيف تناوله فى الليل بحيث يتجدد له طبع زائد بخلاف من يصوم يوما ويفطر يوما فانه ينتقل من فطر الى صوم ومن صوم الى فطر وقد نقل الترمذى عن بعض اهل العلم انه اشق الصوم ويأس من ذلك من تفويت الحقوق وعند سعيد بن منصور باسناد صحيح عن ابن مسعود انه قيل له انك لتقل الصيام فقال انى أخاف أن يضعنى عن القراءة والمقراة احب الى من الصيام لكن فى فتاوى ابن عبد السلام أن صوم الدهر افضل لانه اكثر عملا فيكون

اكثر اجرا وما كان اكثر اجرا كان اكثر ثوابا وبذلك جزم الغزالي - اولا وقيد بشرط أن لا يصوم الايام المتهى عنها وأن لا يرغب عن السنة بأن يجعل الصوم حجرا على نفسه فاذا أمن من ذلك قال صوم من أفضل الاعمال قال استكنار منه زيادة في الفضل وقوله في الحديث لا أفضل من ذلك اى لك وذلك لما علم من حاله ومنتهى قوته وأن ما هو اكثر من ذلك يضعفه عن الفرائض ويقعده عن الحقوق والمصالح ويتحقق به من في معناه لكن تعقبه ابن دقيق العيد بأن الافعال متعارضة المصالح والمفاسد وليس كل ذلك معلوما لنا ولا مستحضرا واذا تعارضت المصالح والمفاسد فقد ارباب كل واحد منها في الحث او المنع غير محقق لنا فالطريق حينئذ أن نفوض الامر الى صاحب الشرع وتجري على ما دل عليه ظاهر الشرع مع قوة الظاهر هنا وأما زيادة العمل واقتضاء العادة لزيادة الاجر بسببه فيعارضه اقتضاء العادة والجدلية للتعصير في حقوق يعارضها الصوم الدائم ومقادير ذلك الفاتت مع أن مقادير الحاصل من الصوم غير معلومة لنا ومطابقة الحديث للترجيح في قوله وذلك مثل صيام الدهر (باب حق الاهل) الاولاد والقراية (في الصوم رواء) اى حق الاهل (ابو جحيفة) وهب بن عبد الله السوائي - فيما سبق في قصة سلمان وأبي الدرداء (عن النبي صلى الله عليه وسلم) حيث قال سلمان لابي الدرداء وان لا هلك عليك حقا وأقره صلى الله عليه وسلم عليه وبالسند قال (حدثنا عمرو بن علي) (الباهلي) الصيرفي - الفلاس البصري قال (اخبرنا) ولان عساكر حدثنا (ابو عاصم) النبيل الضحاك بن مخلد (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز المكي قال (سمعت عطاء) هو ابن أبي رباح المكي (ان ابا العباس) السائب الانعمي (الشاعر) المكي (اخبره انه سمع عبد الله بن عمرو رضى الله عنه ما يقول بلغ النبي صلى الله عليه وسلم) اى من ابيه عمرو بن العاص (اننى اسرد الصوم) بضم الراء اى اصوم متتابعاً ولا افطر (واصل الليل) كله (فاما ارسل) عليه الصلاة والسلام (الى) (واما لقيته) عليه الصلاة والسلام من غير ارسال (فقال ألم اخبر) بضم الهمزة وسكون الميم وفتح الموحدة (أنك تصوم ولا تفطر وتصلى) اى الليل ولا تنام (فصم وأفطر) بهمزة قطع (وقم ونم فان لعينك) بالافراد ولغير السرخسي - والكشميني - كما في الفتح لعينيك بالتنية (عليك حظا) بالطاء المجمة بدل القاف اى نصيبا في النوم (وان نضك واهلك عليك حظا) بالطاء المجمة أيضا وحق النفس الرق بها والاهل في الكسب والقيام بنفقتهم ولا يدأب نفسه بحيث يضعف عن القيام بما يجب عليه من ذلك (قال) عبد الله (اننى لا قوى لذلك) اى لسرد الصوم دائما ولان عساكر انى لا قوى ذلك كذا في اليونينية باسقاط حرف الجر وفي نسخة على ذلك (قال) عليه الصلاة والسلام (فصم صيام داود عليه السلام قال) عبد الله يارسول الله (وكيف) اى صيام داود كما في مسلم (قال) عليه الصلاة والسلام (كان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفتر) اى لا يهرب (اذا لاقى) العدو وأشار به الى أن الصوم على هذا الوجه لا يتهك البدن بحيث يضعف عن اقاء العدو قبل يستعان بفطر يوم على صيام يوم فلا يضعف عن الجهاد وغيره من الحقوق (قال) عبد الله (من لى بهذه) الاخيرة وهي عدم الفرار اى من يتكفل لى بها (يانبي الله قال عطاء) هو ابن أبي رباح بالاسناد السابق (لا درى كيف ذكر) بفحات (صيام الابد) اى لا احفظ كيف جاء ذكر صيام الابد في هذه القصة الا انى احفظ انه (قال النبي صلى الله عليه وسلم لا صام من صام الابد مرتين) استدلل به من قال بكراهة صوم الدهر لان قوله لا صام يحتمل الدعاء ويحتمل الخبر قال ابن العربي - ان كان معناه الدعاء فيا ويح من أصابه دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وان كان معناه الخبر فيا ويح من اخبر عنه صلى الله عليه وسلم انه لم يصم واذا لم يصم شرعا فلم يكتب له ثواب لوجوب صدق قوله عليه الصلاة والسلام لانه نفي عنه الصوم وقد نفي عنه الفضل كما تقدم فكيف يطلب الفضل فيما نفاء صلى الله عليه وسلم وأجيب بأجوبة - أحدها انه محمول على حقيقته بأن يصوم معه العبد والتشريق قال النووي - وبهذا أجابت عائشة انتهى وهو اختيار ابن المنذر وطائفة وتعقب بأنه عليه الصلاة والسلام قال جوابا لمن سأل عن صوم الدهر لا صام ولا أفطر وهو يوزن بأنه لا أجرو ولا اثم ومن صام الايام المحرمة لا يقال فيه ذلك لانه عند من أجاز صوم الدهر الا الايام المحرمة يكون قد فعل مستحبا وحراما وأيضا فان الايام المحرمة مستثناة في الشرع غير قابلة للصوم شرعا فهي بمنزلة الليل وايام الحيض فلم تدخل في السؤال عند من علم بتعريضها ولا يصلح الجواب بقوله لا صام ولا أفطر لمن لم يعلم بتعريضها قاله في فتح الباري - الثاني انه محمول على من تضر به أو قوت حقا ويؤيده أن انتهى كان خطا لعبد الله بن عمرو بن العاصي وقد ذكر مسلم عنه انه عجز في آخر عمره وندم على كونه



لم يقبل الرخصة . الثالث أن معناه الخبر عن كونه لم يصمد من المنسحق بما يجد غيره لانه اذا اعتاد ذلك لم يجد في صومه مشقة وتعقبه الطيب بأنه يخالف لسياق الحديث ألا تراه كيف نهى أقولاً عن صيام الدهر كله ثم حث على صوم داود عليه الصلاة والسلام والاولى أن يكون خبرا عن انه لم يمثل امر الشرع . (باب صوم يوم وافطار يوم) . وبالسند قال (حدثنا محمد بن بشار) بتشديد المجهة قال (حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر البصري قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن مغيرة) بن مقسم الضبي الكوفي قال سمعت مجاهد اذ عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه (قال له) (صم من الشهر ثلاثة أيام) زادني باب صيام الدهر وذلك مثل صيام الدهر (قال) اني اطيق اكثر من ذلك فزال حتى قال صم يوما وافطرا يوما زادني الباب المذكور فذلك صيام داود وهو افضل الصيام (فقال) عليه الصلاة والسلام (اقرأ القرآن في كل شهر قال) عبد الله اني اطيق اكثر من ذلك (فزال) عليه الصلاة والسلام (حتى قال) عليه الصلاة والسلام اقرأه (في ثلاث) اي ثلاث ليال ولمسلم من طريق أبي سلمة قال عن عبد الله بن عمرو قال كنت اصوم الدهر وقرأ القرآن كل ليلة قال قاما ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم وما ارسل الي فاتيته فقال له ألم اخبراك تصوم الدهر وتقرأ القرآن كل ليلة قلت بلى يابن الله الحديث وفيه قال اقرأ القرآن في كل شهر قلت يابن الله اني اطيق أفضل من ذلك قال فاقرأه في كل عشر قلت يابن الله اني اطيق أفضل من ذلك قال فاقرأه في سبع ولا تزد قال في المصايح ولهذا منع كثير من العلماء الزيادة على السبع قال النووي وقد كان بعضهم يجتم في كل شهر وهو أقل وأما كثرة قمتان ختمت في اليوم والليلة على ما بلغنا انتهى وفي سنة سبع وستين ومائة رأيت بالقدس الشريف شيخا يدعى بابي الطاهر من أصحاب الشيخ ابن رسلان قيل انه جاوز العشر في اليوم والليلة فأنته أعلم بل أخبرني شيخ الاسلام البرهان بن أبي شريف المقدسي امتنع الله بحجابه عنه انه يقرأ خمسة عشرة ختمة وفي الصفوة عن منصور بن زاذان انه كان يجتمع بين المغرب والعشاء ختمتين ويبلغ في الختمات الثلاثة الى الطواسين . (باب صوم داود عليه السلام) عقبه بسابقه إشارة الى الاقتداء بداود عليه السلام في صوم يوم وافطار يوم . وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا حبيب بن أبي ثابت) الاسدي الاغوري قال سمعت أبا العباس المدني وكان شاعرا (والشاعر قد يتهم فيما يحدث به لما تقتضيه صناعته من المبالغة في الاطرار) (و) لكن هذا (كان لا يتهم في حديثه) مرويه من الحديث وغيره وقد وثقه احمد وابن معين وغيرهما وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في الجهاد وآخر في المغازي وأعادهما في الادب (قال سمعت عبد الله بن عمرو بن العاصي رضى الله عنهم قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم انك لتصوم الدهر وتقوم الليل فقلت نعم قال) عليه الصلاة والسلام (ألك ادافعت ذلك هبت له العين) بفتح الهاء والجيم أي غارت وضعف بصرها (ونفخت) بفتح النون وكسر الفاء أي تعبت وكانت (له النفس) وفي رواية النسفي كما في الفتح تهت بالمثلثة بدل الفاء واستغر بها ابن التين وقال ابن حجر وكأنها أبدلت من الفاء فانها تبدل منها كثيرا حال العبث لم يذكركم مثالا ولا نسبة الى أحد من اهل العربية ولم يذكر هذا أحد في الحروف التي تبدل بعضها من بعض فان كان يوجد فرعا يوجد في لسان ذي لغة فلا ينبغي عليه شيء انتهى قلت قد وقع ابدال الناء بالفاء في قوله تعالى فوما آوى نوماه فلا وجه لانكار ذلك ولا في الوقت وابن عساكر ثبت بنون فهاء ثالثة مفتوحات وللكنية حتى تنكت بها بعد النون ثم كاف بفحات في بعض الاصول وفي بعضها بكسر الهاء وفي الفرع كشط الضبط قال في فتح الباري أي هزأت وضعفت قال المعيني ولا وجه له الا اذا ضم النون من نكته المحي اذا ضعفته انتهى وقال الابن وضبطه بعضهم بضم النون وكسر الهاء وفتح الكاف وهو ظاهر كلام عباس وقال في القاموس نكهة كعبه نهاكة عليه والحكي واضعفته وهزلته وجهه كنه كنه كفرح نكهة كاونة كنه ونهاكة والنهك المبالة في كل شيء ونهكة السلطان كعبه نكهة كاونة كنه بالغ في نهكته عقوبته كأنه نكهة (لا صام من صام الدهر) لأن منه العبد والتشريق والصوم فيها حرام قال الخطابي يحتمل اندعا ويحتمل أن لا يجمع لم فهو فلا صدق ولا صلى انتهى فهو على هذا التقدير خبر لان لم يخص للمضي وقد تقدم ما فيه من البحث قرينا في سابق سابقه (صوم ثلاثة أيام) أي من كل شهر (صوم الدهر كله) أي بالتضعيف كما مر فان الحسنه بعشر امثالها قال عبد الله (قلت) يا رسول الله (فاني اطيق اكثر من ذلك قال) عليه الصلاة والسلام (فصم صوم داود عليه السلام)

ولابن عساكر وصكان (بصوم يوما ويفطر يوما ولا يفتر إذا لاقى) العدة ولانه يستعين بيوم فطره على يوم صومه فلم يضعه ذلك عن لقائه عدومه وبه قال (حدثنا اسحاق الواسطي) ولا يوي ذرو الوقت اسحاق بن شاهين الواسطي قال (حدثنا خالد) هو الطعان الواسطي ولا يوي ذروا بن عساكر خالد بن عبد الله (عن خالد) ولا يوي ذرو الوقت وابن عساكر زيادة الخزاز (عن أبي قلابه) عبد الله بن زيد الجرمي (قال اخبرني) ولا يوي الوقت حصة نفق بالافراد فيهما (ابو المنيج) بفتح الميم وكسر اللام وسكون المنة التهمة آخره حاصه حمله اسمه عامر أو زيد أو زياد بن اسامة بن عمير الهذلي (قال دخلت مع ابيك) زيد بن عمرو الجرمي فلنخطب لابي قلابه (على عبد الله بن عمرو) هو ابن العاصي (حدثنا) اي والد أبي قلابه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح المثناة (ذ كره صومي) بضم الذال مبني للمفعول (قد دخل على) صلى الله عليه وسلم (فأقمت له وسادة من ادم حشو هاليف جلس على الارض) نواضعه وتر كاللاستئثار على عادته الشريفة صلى الله عليه وسلم وزاده شرفا (وصارت الوسادة بيني وبينه فقال) لي (أما) بفتح الهمزة وتخفيف الميم (يكفيك من كل شهر ثلاثة ايام قال) عبد الله (قلت) لا تكفيني الثلاثة من كل شهر (يا رسول الله قال) عليه الصلاة والسلام صم (تسعا) من كل شهر ولا يوي ذرو عن التكشيمني خمسة بالتأنيث على ارادة الايام والاول على ارادة الليالي وفيه تجوز (قلت) لا تكفيني خمسة (يا رسول الله قال) عليه الصلاة والسلام صم (سبعا) اي من كل شهر ولا يوي ذرو عن التكشيمني سبعة بالتأنيث كما مر قال عبد الله (قلت) لا تكفيني السبعة (يا رسول الله قال) عليه الصلاة والسلام صم (تسعا) من كل شهر وللتكشيمني تسعة كما سبق قال عبد الله (قلت) لا تكفيني (يا رسول الله قال) عليه الصلاة والسلام صم (احدى عشرة) بكسر الهمزة وسكون الحاء والشين من عشرة وآخره هاء تأنيث وللتكشيمني احد عشر (ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم لا صوم) اي لا فضل ولا كمال في صوم التطوع (فوق صوم داود عليه السلام) وفيه ما مر من كونه افضل من صوم الدهر او الخطاب خاص بعبد الله ويلحق به من في معناه ممن يضعفه عن الفرائض والحقوق (شطر الدهر) اي نصفه وهو بالرفع خبر مبتدأ محذوف اي هو شطر الدهر والجزء من قوله صوم داود وهذا الوجهان رواية أبي ذر كما في الفرع وغيره شطر بالنصب على انه مفعول فعل مقدراى هالكأ وأخذأ ونحو ذلك (صم يوما وأفطر يوما) وفي رواية عمرو بن عون صيام يوم وافطار يوم ويجوز فيه الوجه الثلاثة السابقة \* (باب صيام ايام الليالي البيض) وسقط لابي الوقت وابن عساكر لفظ ايام وفي الفتح انه رواية الاكثر واثبات ايام رواية التكشيمني والاول هو الذي في الفرع والبيض صفة لمحذوف وهو الليالي وسميت بذلك لانها مقعرة لا ظلمة فيها وهي ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة ليلة البدر وما قبلها وما بعدها يكون القمر فيها من أول الليل الى آخره ولا يوي ذرو عن التكشيمني ثلاثة عشر واربعه عشر وخمسة عشر وهذا باعتبار الايام والاول باعتبار الليالي ولا يقال البيض صفة للايام كما لا يخفى وأما قوله في الفتح ان اليوم الكامل هو النهار بليته وليس في الشهر يوم أبيض كله الا هذه الايام لان ليالها أبيض ونهارها أبيض فصيح قوله الايام البيض على الوصف فتعقبه في عدة القاري بأن قوله ان اليوم الكامل هو النهار بليته غير صحيح لان اليوم الكامل في اللغة من طلوع الشمس الى غروبها وفي الشرع من طلوع الفجر الصادق وليس لليلة دخل في حدة النهار وأما قوله ونهارها أبيض فيقتضي أن يباح نهار ايام البيض من يباح الليل وليس كذلك لان يباح الايام كلها بالذات وايام الشهر كلها يباح فسقط قوله وليس في الشهر يوم أبيض كله الا هذه الايام انتهى وهذا الذي قاله في الفتح سبقه اليه ابن المنير فقال وانكر بعض اللغويين أن يقال الايام البيض وقال انما هي الليالي البيض والا فالايام كلها يباح وهذا وهم منه والحديث يرد عليه أي ما ذكره ابن بطال عن شعبة عن انس بن سيرين عن عبد الملك بن المنهال عن أبيه قال أمرني النبي صلى الله عليه وسلم بالايام البيض وقال هو صوم الدهر قال واليوم اسم يدخل فيه الليل والنهار وما كل يوم أبيض مجملته الا هذه الايام فان نهارها أبيض وليالها أبيض فصارت كلها يباحا واظنه سبق اليه وهي ان اليوم هو النهار خاصة انتهى قال في المصباح الطاهر أن مثل هذا ليس بهم فان اليوم وان كان عبادة عن الليل والنهار جميعا لكنه بالنسبة الى الصوم انما هو النهار خاصة وعليه فكل يوم يصام هو ابيض لعدم الضوء فيه من طلوع الفجر الى غروب الشمس انتهى وقال في الانصاف سميت ايضا ليالها بالقمر ونهارها بالنهار وقيل لان الله تبارك وتعالى على آدم ويحيى صفيته \* وبالسند قاله (حدثنا ابو معمر) بفتح الميم وسكون المعين المهملة بينهما عبد

قوله والد أبي قلابه لعلي  
صوابه عبد الله بن عمرو  
تأقلى ام

الله بن عمرو المنقري المقعد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سهل التميمي قال (حدثنا أبو التياح) بفتح التاء  
 الفوقية وتشديد التنية آخره صاممهلة يزيد بن حيد الغنوي (قال حدثني) بالافراد (أبو عثمان) هو عبد الرحمن  
 النهدي (عن أبي هريرة رضى الله عنه قال أوصافه خليلي) رسول الله (صلى الله عليه وسلم ثلاث صيام ثلاثة  
 أيام من كل شهر) يجزئ صيام بدل من ثلاثة ولم يبين الأيام بل أطلقها واستشكلت المطابقة بين القربة والحديث  
 وأجيب بأن المؤلف جرى على عادته في الإشارة إلى ما ورد في بعض طرق الحديث عند القسائي ومحمد بن  
 حبان من طريق موسى بن طلحة عن أبي هريرة قال جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم بأربع قدسواها  
 فأمرهم أن يأكلوا وأمسك الأعرابي فقال ما منعك أن تأكل كل قال إني أصوم ثلاثة أيام من كل شهر  
 قال إن كنت صائما فاصم البيض وهذا الحديث المختلف فيه على موسى بن طلحة اختلافا كثيرا فإنه  
 المداقطن وفي بعض طرقه عند القسائي أن كنت صائما فاصم البيض ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس  
 عشرة وعنده أيضا من حديث جرير بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صيام ثلاثة أيام من كل شهر صيام  
 الدهر وأيام البيض ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة وإسناده صحيح وفي رواية أيام البيض بغير ووقفه  
 استحباب صوم الثلاثة التي أولها الثالث عشر والمعنى فيه أن الحسنة بعشر أمثالها فصومها كموم الشهر ومن  
 ثم صوم ثلاثة أيام من كل شهر ولو غير أيام البيض كما في البحر وغيره لا إطلاق حديث الباب وغيره قال السبكي  
 والحاصل أنه يسن صوم ثلاثة أيام من كل شهر وأن تكون أيام البيض فإن صامها أتى بالسنتين وتخرج البيض  
 بكونها وسط الشهر ووسط السنة أعده ولأن الكسوف غالباً يقع فيها وقد ورد الأمر بمزيد العبادة إذا وقع  
 وسئل الحسن البصري لم صام الناس الأيام البيض وأعرابي يسمع فقال الأعرابي لأنه لا يكون الكسوف  
 إلا فيهن ويحب الله أن لا تكون في السماء آية إلا كان في الأرض عبادة والاحتياط صوم الثاني عشر مع أيام  
 البيض لأن في الترمذي أنه الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر ويرجح بعضهم صيام الثلاثة في أول كل  
 شهر لأن المرء لا يدري ما يعرض له من الموانع وفي حديث ابن مسعود عند أصحاب السنن ومحمد بن خزيمة  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم ثلاثة أيام من كل شهر وقال بعضهم يصوم من أول كل عشرة أيام يوما  
 وفي حديث عبد الله بن عمر وعنده القسائي عن من كل عشرة أيام يوما وروى أبو داود والقسائي عن حديث  
 حصة كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم من كل شهر ثلاثة أيام الاثنين والخميس والاثنين من الجمعة الأخرى  
 وروى الترمذي عن عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم من الشهر السبت والاحد والاثنين ومن الشهر  
 الاثني عشر والثلاثاء والاربعاء والخميس وقد جمع البيهقي بين ذلك وبين ما قبله بحافى مسلم عن عائشة قالت كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من كل شهر ثلاثة أيام ما ياتي من أي الشهر صام قال فكل من رآه فعل  
 فحاذكره وعائشة رأت جميع ذلك وغيره فأطلقت وروى أبو داود عن أم سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يأمر أن أصوم ثلاثة أيام من كل شهر أولها الاثنين والخميس والمعروف من قول مالك كراهة تعيين أيام  
 النفل أو يجعل لنفسه شهرا أو ما يلتزم صومه وروى عنه كراهة تعمد صيام أيام البيض وقال ما كان يلدنا  
 وروى عنه أنه كان يصومها وأنه كتب إلى الرشيد يحضه على صومها قال ابن رشد وإنما كرهها السرعة أخذ  
 الناس بمذهبه فيظن الجاهل وجوبها والمتهور من مذهبه احتساب ثلاثة أيام من كل شهر وكراهة كونها البيض  
 لأنه كان يفتر من التحديد وقال الماوردي يصوم أيام السود الثامن والعشرين والتاليه وخمسة أيضا أن  
 يصام معها السابع والعشرون احتياطا وخمسة أيام البيض وأيام السود بذلك لتعميم ليالي الأولى بالنور وليالي  
 الثانية بالسواد فتصام صوم الأولى شكر والثانية لطالب كشف السواد ولأن الشهر ضيف قد أشرف على  
 الرحيل فتناسب تزويده بذلك والحاصل مما سبق أقوال • أحدها احتساب ثلاثة أيام من الشهر غير خمسة • الثاني  
 احتساب الثالث عشر والتاليه وهو مذهب الشافعي وأصحابه وابن حبيب من المالكية وأب حنيفة وصاحبيه  
 واحد • الثالث احتساب الثاني عشر والتاليه وهو في الترمذي • الرابع احتساب ثلاثة أيام من أول الشهر •  
 الخامس السبت والاحد والاثنين من أول شهر ثم الثلاثاء والاربعاء والخميس من أول الشهر الذي يليه •  
 السادس احتسابها في آخر الشهر • السابع أولها الخميس والاثنين والخميس • الثامن الاثنين والخميس والاثنين  
 من الجمعة الأخرى • التاسع أن يصوم من أول كل عشرة أيام يوما (وركعتي الغنوي) عطف على السابق أي قال  
 أبو هريرة وأوصاني خليلي عليه الصلاة والسلام بصلاة ركعتي الغنوي وزاد أحد في كل يوم (وإن أوتى)

اى وبالوتر (قبل ان اتمام) وليسته الوصية بذلك خاصة بابي هريرة فقد وردت وصيته عليه الصلاة والسلام  
 بالثلاث ايضا لا يذركا عند النساءى ولا يذركا عند النساءى ولا يذركا عند النساءى ولا يذركا عند النساءى  
 فقر اذ لا مال لهم فوصاهم بما يليق بهم وهو الصوم والصلاة وهما من اشرف العبادات البدنية \* وفي هذا الحديث  
 تصديق والعنونة والقول ورواه الثلاثة الاول بصريون وابو عثمان كوفي - نزل البصرة وقدم مضي في باب صلاة  
 الغصبي في السفر \* (باب من راقوما) وهو صائم في التطوع (ولم يطرعهدهم) \* وبالسند قال (حدثنا محمد بن  
 المثني) العنزي البصري - الزمن (قال حدثني) بالافراد ولا ي الوقت حدثنا (خالد هو ابن الحارث) ينه لرفع  
 الاتهام لاشترائه من يحيى خالد في الرواية عن جيل الا في عن يمكن أن يروى عنه ابن المثني وخالد هذا هو  
 الهجيمي قال (حدثنا حميد) الطويل البصري (عن انس رضى الله عنه) أنه قال (دخل النبي صلى الله عليه  
 وسلم على ام سليم) والدة انس المذكور واسمها الغميصة بالعين المجبة والصاد المهملة أو الرميصة بالراء بدل المجبة  
 وقيل اسمها سهلة وعند احمد من طريق حماد عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على ام حرام  
 وهي خالة انس لكن في بقية الحديث ما يدل على انهما معا كانتا مجتمعتين (فأنته) ام سليم (بقروحين) على سبيل  
 الضيافة (قال) عليه الصلاة والسلام (اعيدوا سمعكم في سقائه) بكسر السين ظرف الماء من الجلاء وربما جعل  
 فيه السمن والعسل (و) أعيدوا (تكرم في وعائه فاني صائم ثم قام الى ناحية من البيت فمسلى غير المكتوبة) وفي  
 رواية احمد عن ابن ابي عدي عن حميد فلي رضى الله عنه وصلينا معه (قد علام سليم واهل بيته افاقا ام سليم  
 يا رسول الله ان لي خويصة) بضم الخاء المجبة وفتح الواو وسكون المثناة التحتية وتشديد الصاد المهملة تصغير  
 خاصة وهو مما اغتفر فيه التقاء الساكنين اى الذى يختص بخدمتك (قال) عليه الصلاة والسلام (ما هي)  
 الخويصة (قالت) هو (نادىك انس) فادع له دعوة خاصة وصغره له صغرسنه وقولها أنس رفع عطف بيان  
 او بدل ولا احمد من رواية ثابت المذكور ان لي خويصة خويصة كأنس ادع الله له قال أنس (بما ترك خيرا حرة  
 ولا) خير (دينيا الادعالي به) قال في الكشف في قوله تعالى انما صنعوا كيد ساحر فان قلت فلم نكر اول ولا وعرف  
 ثانيا قلت انما ~~نكر~~ من اجل تكبير المضاف لا من اجل تكبيره في نفسه كقول الحاج \* يوم ترى النفوس  
 ما أعدت \* في سبي دنيا طالما قدمت \* وفي حديث عمر رضى الله عنه لا في امر دنيا ولا في امر آخرة أراد  
 تكبير الامر تانه قيل انما صنعوا كيد سحرى وفي سبي دنوى وامر دنوى وانتهى فتكبير الامر هنا  
 القصد به تكبير خير المضاف اليها اى ما ترك خيرا من خيور الآخرة ولا خيرا من خيور الدنيا الادعالي به لكن  
 تعقب ابو حيان في البحر الزخشرى بأن قول الحاج في سبي دنيا محمول على الضرورة اذ دنيا تأنيث الادنى ولا  
 يستعمل تأنيثه الا بالالف واللام او بالاضافة قال وأما قول عمر فيتم عمل أن يكون من تحريف الرواية انتهى وعند  
 احمد من رواية عبيدة بن حميد عن حميد فلي من قوله اى النبي صلى الله عليه وسلم (اللهم ارزقه مالا ولدا  
 وبارك له) وزاد ابو ذر وابن عساكر ونسبها الحافظ ابن حجر للكشيحي في فيه بالتوحيد باعتبار المذكور ولا احمد فيهم  
 بالجمع اعتبارا بالمعنى (فاني لمن اكثر الانصار مالا) نصب على التمييز وفاء فاني تفسير معنى البركة في ماله واللام في  
 قوله لمن للتأني كيد ولم يذكر الراوى ما دعى له به من خير الآخرة اختصارا او يدل له ما رواه ابن سعد باسناد صحيح عن  
 الجمع عن انس قال اللهم اكثر ماله وولده وأطبل عمره واغفر ذنبه وان انتط بارك اشارة الى خير الآخرة والمال  
 والولد الصالحان من جملة خير الآخرة لانهم ما يستلزمانها قاله البرماوى كالكبرماني قال انس (وحدثني اننى  
 لميسة) بضم الهجمة وفتح الميم وسكون المثناة التحتية وفتح النون ثم هاء تأنيث تصغير أمية (انه دفن) بضم الدال  
 مبنيا للمفعول من ولدى (لصلى) اى غير اسباطه واحفاده (مقدم) مصدر ميمي بالنصب على نزع الخافض اى  
 ان المذمومات من اول اولاده الى مقدم (حجاج) ولا ي ذر مقدم الحجاج اى ابن يوسف الثقفي (البصرة) سنة  
 خمس وسبعين وكن عمر انس اذ ذاك ثيفا وثمانين سنة (بضع وعشرون ومائة) بكسر الموحدة وقد تفتح ما بين  
 الثلاث الى التسع والبصرة نصب بمقدم بمعنى قدوم ويقدر قبله زمان قدومه البصرة اذ لو جعل مقدم اسم زمان  
 لم ينصب مفعولا قاله البرماوى كالكبرماني \* ورواه هذا الحديث كلهم بصريون \* وبه قال (حدثنا) ولا يوى  
 ذر والوقت قال (ابن ابي مریم) سعيد الجمعي المصري فعلى الاول يكون موصولا (اخبرنا يحيى) ولا يوى  
 ذر والوقت يحيى ابن ايوب الخافقي المصري (قال حدثني) بالافراد (حميد) الطويل انه سمع انس رضى الله عنه

عن النبي صلى الله عليه وسلم) وفائدة ذكر هذه الطريق بيان جماع جيد لهذا الحديث من أنس لما اشتهر من أن  
جيدا كان رجلا ليس على أنس وقد طرح زائدة حديثه له خوله في شيء من أمر الخلفاء وقد اعتنى البصري في  
تخريج لا حديث جيد بالطرق التي فيها تصرحه بالسماع به كرها متابعة وتعليقا وروى له الباقون (باب  
الصوم آخر الشهر) ولا بوي ذرو الوقت وابن عساكر من آخر الشهر (حدثنا الصلت بن محمد) أبو همام البخاري  
بجناحية قال (حدثنا مهدي) بنح الميم وسكون الهاء وكسر الدال ابن معون المعولي - الأزدي - بكسر الميم  
وسكون المهملة - وفتح الواو البصري - (عن غيلان) بالغين المجهة ابن جرير المعولي - الأزدي - البصري - أيضا قال  
المؤلف (ح وحدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي - قال (حدثنا مهدي بن معون) المعولي - قال حدثنا  
غيلان بن جرير) المعولي - (عن مطرف) بضم الميم وكسر الراء مشددة ابن عبد الله بن الضخيرة بكسر الشين وانحاء  
المشددين المجهتين آخره راء العامري - (عن عمران بن حصين) سلم عام خيبر وتوفي سنة اثنتين وخمسين (رضي  
الله عنهم) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى الله عليه وسلم (سأله) أي عمران (أوسأل رجلا) شك من مطرف  
وزاد أبو عوانة في مستخرجه من أصحابه (وعمران يسمع) بفتح حالية (فقال يا باهلان) قال الحافظ ابن جرير  
كذا في نسخة من رواية أبي ذر بأداة الكنية وللا كثيرا فلان بأقطاها (أما) بالتخفيف (صحت سر هذا الشهر)  
بفتح السين وكسرها وحكى القاضي عياض ضمهها وقال هو جمع سرته يقال سرار الشهر وسراره بكسر السين وضمها  
ذكره ابن السكيت وغيره قيل والفتح أفصح قاله القراء واختلف في تفسيره والمشهور أنه آخر الشهر وهو قول  
الجمهور من أهل اللغة والتخريب والحديث وسعى بذلك لاستسرا القصر فيها وهي ليلة ثمان وعشرين وتسع  
وعشرين وثلاثين يعني استتاره وهذا موافق لما ترجم له هنا واستشكل بقوله عليه الصلاة والسلام في حديث  
أبي هريرة عند الشيخين السابق لا تقدمه وارمضان يوم أو يومين إلا من كان يصوم يوما فليصمه وأجيب بأن  
الرجل كان معتادا الصيام سررا الشهر أو كل قدره فلهذا أمره بقضائه كما سيأتي إن شاء الله تعالى وقالت  
طائفة سررا الشهر أوله وبه قال الأوزاعي - ومعه بن عبد العزيز فيما حكاه أبو داود وأجيب بأنه لا يصح أن يفسر  
سررا الشهر وسراره بأوله لأن أول الشهر يشتر فيه الهلال ويرى من أول الليل ولذلك سمي الشهر شهر الاشتهار  
وظهوره عند دخوله فتسمية ليالي الاشتهار ليالي السرار قلب للغة والعرف وقد انكر العلماء ما رواه أبو داود عن  
الأوزاعي منهم الخطابي - وقيل السرر وسطه حكاه أبو داود أيضا ورجحه بعضهم ووجهه بأن السرر جمع سررة وسرة  
النبي وسطه وأيدوه بما ورد من استحباب صوم أيام البيض وفي رواية مسلم في حديث عمران بن حصين المذكور  
هل صمت من سررة هذا الشهر وقصر بالأيام البيض وأجيب بأن الاظهر أنه لا أثر كما قال الأكثر قوله فإذا افطرت  
مهم يومين من سرر هذا الشهر والمشار إليه شعبان ولو كان السررا أوله أو وسطه لم يفته (قال) أبو النعمان (أظنه  
قال يعني رمضان) لم يقل الصلت ذلك لكن روى الجوزقي عن طريق أحد بن يوسف السلي - من أبي النعمان  
بدون ذلك قال الحافظ ابن جرير وهو الصواب (قال الرجل لا يارسول الله) ما صحت (قال فإذا افطرت) أي من  
رمضان كما في مسلم (قصم يومين) بعد العيد هو شعبان عن سرر شعبان (لم يقل الصلتة أظنه يعني رمضان قال أبو  
عبد الله) أي البخاري - وسقط ذلك في رواية ابن عساكر (وقال ثابت) فيما وصله مسلم (عن مطرف) المذكور  
(عن عمران بن حصين) عن النبي صلى الله عليه وسلم من سرر شعبان) وليس هو رمضان كما ظنه أبو النعمان  
ونقل الهيدى عن البخاري أنه قال شعبان أصح وقال الخطابي ذكر رمضان هنا وهم لأن رمضان يتعين صوم  
جميعه - ورواة الحديث الأول بصريون وأضاف رواية أبي النعمان إلى الصلت لما وقع فيها من تصريح مهدي  
بالحديث عن غيلان وآخره مسلم وأبو داود والنسائي - (باب صوم يوم الجمعة فإذا) بالقاء ولا بوي ذر  
والوقت وابن عساكر وإذا أصبح صا قايوم الجمعة فعليه أن يفطر) زاد في رواية أبو بوي ذرو الوقت يعني إذا لم يصم  
قبله ولا يريد أن يصوم بعده قال الحافظ ابن جرير وهذه الزيادة تشبه أن تكون من الفربري - أو من دونه فاتها لم تقع  
في رواية النسائي عن البخاري - ويعد أن يصير البخاري - عما يقوله بلفظ يعني ولو كان ذلك من كلامه لقال اعني  
بل كان يستغنى عنها أصلا ورأسا واعترضه العيني - بأن عدم وقوع الزيادة في رواية النسائي - لا يستلزم وقوعها من  
غيره وليس قوله يعني بعيد فكأنه جعل قوله وإذا أصبح صا قايوم عليه أن يفطر لغيره بطريق التعبير ثم أوضحه  
بقوله يعني فافهم فإنه دقيق انتهى فلي تأمل ما فيه من التكلف - وبالسند قال (حدثنا أبو عاصم) النيسابوري

(عن ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز (عن عبد الحميد بن جبير) بضم الجيم وقع الموعدة مصغرا ولا يذر  
 زيادة ابن شبة وهو ابن عثمان بن طلحة الحنظلي (عن محمد بن عباد) بفتح العين وتشديد الموحدة الخزومي (قال  
 سألت جابرا) هو ابن عبد الله الانصاري (رضي الله عنه) زاد مسلم وغيره وهو يطوف بالبيت (نهي) يحذف  
 همزة الاستفهام ولا يوي ذرو الوقت انهي (النبي صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الجمعة قال نعم) زاد مسلم  
 ورب هذا البيت للنساء ورب الكعبة وعزاه في العمدة لمسلم فوهم والتأهرأ أنه نقله بالمعنى قال البزار  
 (زاد غير أبي عاصم) النبيل من الشيوخ وهو فيما جزم البيهقي يحيى بن سعيد القطان (ان يتفرد) يوم الجمعة  
 (بصوم) ولا يوي ذرو الوقت يعني أن يتفرد بصومه والحكمة في كراهة أفراده بالصوم خوف أن يضعف اذا  
 صامه عن الوظائف المطلوبة منه فيه ومن ثم خصه البيهقي والمأوردى وابن الصباغ والعمراfi نقلا عن  
 مذهب الشافعي بمن يضعف به عن الوظائف وتزول الكراهة بجمعه مع غيره لكن التعليل بأن الصوم يضعف  
 عن الوظائف المطلوبة يوم الجمعة يقتضي أنه لا فرق بين الأفراد والجمع وأجاب في شرح المهذب بأنه اذا جمع الجمعة  
 وغيره حصل له بفضيلة صوم غيره ما يجبر ما حصل فيها من النقص وقيل الحكمة فيه أنه لا يشبهه باليهود في  
 أفرادهم صوم يوم الاجتماع في معبدهم وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه في الصوم وبه  
 قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) النخعي الكوفي قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث بن طلق بن معاوية بن  
 الحارث بن ثعلبة قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا أبو صالح) ذكوان الزيات (عن أبي هريرة  
 رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يصوم أحدكم يوم الجمعة) ولا يذر عن الكشميني  
 والمستقي لا يصوم وقال الحافظ ابن حجر لاكثر لا يصوم بلفظ النبي والمراد به النبي ولكن كشميني لا يصوم بلفظ  
 النهي المؤكد (الا) أن يصوم (يوما قبله) وهو يوم الخميس (او) يصوم يوما (بعده) وهو السبت وفي المستدرک  
 من حديث أبي هريرة صر فوعا يوم الجمعة عيد فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم صومكم الا أن تصوموا قبله او بعده وقال  
 صحيح الاسناد الا أن ابان لم اقف له على اسم فقيل العلة كونه عيدا كما في هذا الحديث وعند أبي شبة باسناد  
 حسن عن علي من كل منكم متطوعا من الشهر فليصم يوم الخميس ولا يصم يوم الجمعة فانه يوم طعام وشراب  
 وذكره مسلم من طريق أبي معاوية عن الأعمش لا يصم أحدكم يوم الجمعة الا أن يصوم قبله او يصوم بعده وله ايضا  
 من طريق هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة لا تخصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا يوم الجمعة بصيام من  
 بين الايام الا أن يصوم في صوم يصومه أحدكم وهذه الاحاديث تفيد النهي المطلق في حديث جابر والزائدة  
 السابقة من تقيد الاطلاق بالأفراد ويؤخذ من الاستثناء الوارد في حديث مسلم جواز لمن اتفق وقوعه في أيام  
 له عادة بصومها كأن اعتاد صوم يوم وفطر يوم فوافق صومه يوم الجمعة فلا كراهة كما في صوم يوم السبت  
 واستشكل زوال الكراهة بتقدم صوم قبله او بعده بكرة صوم يوم عرفة فان كراهة صومه او كونه على  
 خلاف الاولى على ما رجحه محققوا صحابنا لا يزول بصوم قبله واجيب بان في اليوم قبله اشتغالا بالتروية والاحرام  
 بالحج لمن لم يكن محرما فقيه شيء من معنى يوم عرفة ويكره ايضا أفراد يوم السبت والا حد بالصوم لحديث  
 الترمذي وحسنه الحاكم وصححه على شرط الشيخين لا تصوموا يوم السبت الا فيما اقترض عليكم ولا لأن اليهود  
 تعظم يوم السبت والنصارى يوم الاحد ولا يكره جمع السبت مع الاحد لان المجموع لم يهظمه أحد واختلف في  
 صوم يوم الجمعة على افعال كراهته مطلقا واباحته مطلقا من غير كراهة وهو قول مالك وأبي حنيفة ومحمد بن  
 الحسن وكراهة أفرادهم وهو مذهب الشافعية والرابع أن النهي مخصوص بمن يتصرى صيامه ويخصه دون غيره  
 فحق صام مع صومه يوما غيره فقد خرج عن النهي وهذا رده قوله عليه الصلاة والسلام بطورية احسنت أمس  
 الحديث الاتي قرييا ان شاء الله تعالى والخامس انه يحرم الا لمن صام قبله او بعده او وافق عادته وهو قول ابن  
 حزم لظواهر الاحاديث وهذا الحديث أخرجه مسلم وابن ماجه في الصوم وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن  
 مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان) (عن شعبة) بن الجراح (ح) موهلة تصويل السند (وحدثني)  
 بالافراد (محمد) غير منسوب وجزم ابو نعيم في مستخرجه انه ابن بشار الذي يقال له بندار قال (حدثنا غندر) هو  
 محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن قتادة) بن دعامة (عن أبي ايوب) الانصاري (عن جويرية)  
 نصيف جارية (بنت الحارث) المطلقة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وليس لها في البزارى من روايتها سوى

هذا الحديث (رضي الله عنها) ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوم الجمعة وهي صائمة (جاءه حالية) فقال لها (اصمت امسى) بجملة الاستفهام وكسر سين امسى على لغة الجازاي يوم الخميس (قالت) جويرية (لا قال) عليه الصلاة والسلام (تريدين ان تصومين غدا) اي يوم السبت ولا بوى ذرو الوقت وابن عساكر ان تصومى باسقاط النون على الاصل (قالت لا قال) عليه الصلاة والسلام (فأفطري) بقطع الهجمة وزاد أبو نعيم في روايته اذا. وهذا الحديث أخرجه أبو داود والنسائي في الصوم (وقال حماد بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة الهذلي البصري ضعيف وقال أبو حاتم ليس بمحدثه بأس وليس له في البخاري غير هذا الموضع ووصله البخوي في جمع حديث هدية بن خالد انه (سمع قتادة) يقول (حدثني) بالافراد (أبو أيوب ان جويرية حدثته) وقال في آخره (فأمرها) عليه الصلاة والسلام (فأفطرت) \* هذا (باب) بالنون (هل يخص) الشخص الذي يريد الصيام (شيأ من الايام) ولا بن عساكر هل يخص شيء بضم الياء وفتح الخاء مبني للمفعول ونسب رفع نائب عن الفاعل \* وبالسند قال (حدثنا مسدد) قال (حدثنا يحيى) القطن (عن سمعان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن عاقمة) بن قيس النخعي وهو خال ابراهيم المذكور انه قال (قلت لعائشة رضي الله تعالى عنها هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحصى) بناء بعد الخاء وفي رواية جرير عن منصور في الرقاق هل يحصى (من الايام شيأ) بالصوم كالسبت مثلاً (قالت لا) وبشكل عليه صوم الاثنين والخميس الوارد عند أبي داود والترمذي والنسائي وصححه ابن حبان عنها ووجب بانه استثناء من عموم قول عائشة لا واجب في فتح الباري ما احتمال أن يكون المراد بالايام المستثول عنها الثلاثة من كل شهر فكان السائل لما جمع انه عليه الصلاة والسلام كان يصوم ثلاثة ايام من كل شهر سأل عائشة هل كان يحصىها بالبيض فقالت لا (كان عمله دعة) بكسر الدال وسكون المشنة التحية اي دائماً (وايكم يطبق ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطبق) وفي رواية جرير وايمكم يستطيع في الموضعين \* ورواه هذا الحديث كلهم كوفيون الا اولين قبصريان واسناده مما عده من اصح الاسانيد وأخرجه المؤلف في الصوم وأبو داود في الصلاة \* (باب) حكم (صوم يوم عرفة) \* وبالسند قال (حدثنا مسدد) قال (حدثنا يحيى) القطن (عن مالك) الامام (قال حدثني بالافراد (سالم) هو ابو النضر (قال حدثني) بالافراد ايضا (عمير) تصغير عمر (مولى ام العصل) لبابة ام ابن عباس (ان ام الفضل حدثتني) قال المؤلف (وحدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك عن ابي النضر) بالضاد المجمة سالم المذكور وهو (مولى عمر بن عبد الله) بالتصغير (عن عمر بن عبد الله بن العباس) بالالف واللام ولا بوى ذرو الوقت وابن عساكر ان عباس بن عبد الله ام الفضل باعتدال الاصل وثانياً لولدها عبد الله باعتبار ما آل اليه حاله (عن ام الفضل بنت الحارث) بن حزن الهلالية اخت ميمونة بنت الحارث ام المؤمنين (ان ناساً غاروا) اي اختلفوا (عندها يوم عرفة في صوم النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم هو صائم) على جاري عادته في سرد الصوم في الحضر (وقال بعضهم ليس بصائم) لكونه مسافراً (فأرسلت) اي ام الفضل لكن في الحديث التالي ان اختها ميمونة هي المرسله وباقي الجواب عنه ان شاء الله تعالى (اليه) عليه الصلاة والسلام (بقدر لبن وهو واقف) اي راكب (على بعيره) بعرفات (قد ربه) زاد في حديث ميمونة والناس ينظرون وهذا الحديث سبق في باب صوم يوم عرفة من كتاب الحج ومقتضاه أن صوم يوم عرفة غير مستحب لكن في حديث قتادة عند مسلم انه يكفر سنة آتية وسنة ماضية قال الامام والمكفر الصغار والجمع بينه وبين حديثي الباب أن يحمل على غير الحاج أما الحاج فلا يستحب له صومه وان كان قويا لانه عليه الصلاة والسلام أفطر حينئذ وتعقب بان فعله المجزأ لا يدل على نفي الاستحباب اذ قد يترك الشيء المستحب لبيان الجواز ويكفون في حقه أفضل لمصلحة التبليغ لكن روى أبو داود والنسائي وصححه ابن خزيمة والحاكم أن ابا هريرة حدثهم انه صلى الله عليه وسلم نهى عن صوم يوم عرفة بعرفة وقد أخذ بظواهره قوم منهم يحيى بن سعيد الانصاري فقال يجب فطره للحاج والجهود على استحباب فطره حتى قال عطاء من افطره استقوى به على الذكركان له مثل أجر الصائم فصومه له خلاف الاولى بل في نكت التنبيه للنووي انه مكروه وفي شرح المذهب انه يستحب صومه للحاج لم يصل عرفة الا ليلا فقد العلة وهذا كله في غير المسافر والمريض أماهما فيستحب لهما فطره مطلقا كما نص عليه الشافعي في الاملاء وهذا الحديث أخرجه ايضا في الحج وكذا أبو داود \* وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفي قدم مصر قال (حدثنا) ولا بن ذر أخبرني بالافراد (ابن وهب) عبد الله (أو قرئ عليه) شك من يحيى في أن

الشيخ قرأ أو قرئ على الشيخ (قال أخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن الحارث (عن بكير) هو ابن عبد الله  
 ابن الأشج (عن كريب) هو ابن أبي مسلم القرشي مولى عبد الله بن عباس (عن ميمونة) بنت الحارث أم المؤمنين  
 (رضي الله عنها) النلس (وا) بتشديد الكاف (في صيام النبي صلى الله عليه وسلم في يوم عرفه)  
 قتال قوم صائم وقال آخرون غير صائم (فأرسلت إليه) صلى الله عليه وسلم (بجلاب) بكسر الميم وفتح الجيم  
 اللام الأنا الذي يحلب فيما للين أو هو اللبن المحلوب (وهو واقف في الموقف) جلة طلبة (فشرب منه والناس  
 يتظرون) إليه صلى الله عليه وسلم وقد علم أن المرسله في هذا الحديث ميمونة وفي الأول أم الفضل اختها فيصم  
 على التعقد أو أنها أرسلت معا فتسبب ذلك إلى كل منهما فتكون ميمونة أرسلت بسؤال أم الفضل لها بذلك  
 لاكتشاف الحال ويحتمل العكس ولم يسم الرسول في طرق حديث أم الفضل نعم في النساء من طريق سعيد  
 ابن جبير عن ابن عباس ما يدل على أنه كلن الرسول بذلك وفي هذا الحديث التحليل على الاطلاع على الحكم  
 بغیر سؤال وفيه فطنة السائل لاستكشافها عن الحكم الشرعي بهذه الوسيلة اللطيفة للاتقنة بالحال لأن  
 ذلك كان في يوم حر بعد الظهيرة ونصف استنداء الأول مصريون والآخر مدنيون وأخرجه مسلم في الصوم  
 واقعا علمه (باب حكم صوم يوم الفطر) وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال أخبرنا  
 مالك (الأمم) (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي عبد) بالتصغير من غير إضافة اسمه سعد (مولي  
 ابن أزر) هو عبد الرحمن بن الأزهر بن عبد عوف وللكشمي كذا في الفتح مولى بني أزر (قال شهدت العيد)  
 زاذيونس عن الزهري في روايته في الأضاحي يوم الأضحي (مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه) فقال هذان يومان  
 نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيامهما (أحدهما يوم فطركم من صيامكم واليوم الآخر) بفتح الخاء  
 (تأكلون فيه) خبليوم (من ذبكم) بضم السين ويجوز سكونها أي أضحيتكم قال في فتح الباري وفائدة  
 وصف اليومين الإشارة إلى العلة في وجوب فطرهما وهي الفصل من الصوم وإظهار تمامه وحده بفطر ما بعده  
 والآخر لاجل التسلسل المتقرب بذبحه ليؤكل منه ولو شرع صومه لم يكن لمشروعية الذبح فيه معني فعبير عن علة  
 التحريم بالأكل من النسل لأنه يستلزم الضر وقوله هذان تغليباً للمعاضير على الغائب وزاد في رواه أبي ذر وابن  
 عباس كرهنا قال أبو عبد الله أي البخاري قال ابن عيينة فيما حكاه عنه علي بن المديني في العلل من قال أي في أبي  
 عبيد مولى ابن أزر فقد أصاب ومن قال مولى عبد الرحمن بن عوف فقد أصاب أيضاً لأنه يحتمل أنهما اشتركا  
 في ولاته أو أحدهما على الحقيقة والآخر على الجواز لعلزلة أحدهما للقدمه أولاً خذ عنه وبه قال (حدثنا  
 موسى بن اسماعيل) المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ومضغرا  
 ابن خالد البصري قال (حدثنا عمرو بن يحيى) هو المازني (عن أبيه) يحيى (عن أبي سعيد) الخدري (رضي الله  
 عنه قال صلى النبي) ولأبي ذر نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الفطر (صوم يوم الفطر)  
 وعن الصماء بفتح الصاد المهملة وتشديد الميم والمذا قال الفقهاء ما أن يشتمل ثوب واحد ليس عليه غيره ثم يرفعه  
 من أحد جانبيه فيضعه على منكبيه فيبدو منه فرجه وتعتقب هذا التفسير بأنه لا يشعر به لفظ الصماء والمطابق له  
 ما نقل عن الأصمعي وهو أن يشتمل بالثوب يستتر به جميع بدنه بحيث لا يتحرك فرجه يخرج منها يده حتى لا يتمكن  
 من إزالته شيء يؤذيه يده (وان يحتمل الرجل في ثوب واحد) زاد الإسماعيلي لا واري فرجه بشيء (وعن صلاة)  
 ولابن عباس كروا للمحوى والمستمل وعن الصلاة (بعد) صلاة (الصبح) حتى ترتفع الشمس (و) بعد صلاة (العصر)  
 حتى تغيب الشمس الالباب وهذا الحديث يسبق الكلام عليه في باب ما يستتر من العورة وفي المواقيت  
 (باب حكم الصوم يوم الفطر) ولابن عباس كروا للمحوى والمستمل في صوم يوم الفطر وبالسند قال (حدثنا  
 إبراهيم بن موسى) بن يزيد الفراء الرازي المعروف بابن أبي عمير قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (عن ابن  
 جريح) عبد الملك بن عبد العزيز (قال أخبرني) بالفتح جريح (عمرو بن دينار عن عطاء بن ميناء) بكسر الميم وسكون  
 المثناة التحتية وبالنون معدودا كعطاء إلا أن الأول منصرف حذف تنوينه والثاني غير منصرف وهو مدني  
 (قال) أي عمرو بن دينار (معته) أي عطاء بن ميناء (يحدث عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال ينهي)  
 بضم أوله وفتح ثالثة مبنيًا للمفعول (عن صيامين) عن (يعتصم الفطر والنصر والملاسة والمناجدة) بالجر



في الاربعة بدلان السابق وفيه لف وقشر مرتب فالظن والتحرير رجحان الى صيامين والا خزان الى يعتبر  
 • والملاسة بضم الميم الاولى مفاعلة من اللبس وهي أن يلبس ثوبا مطويا أو في نطقة ثم يشتريه على أن لا خياره  
 اذا رآه اكتفاء بلسه عن رفرته أو يقول اذا المسته فقد يفتك اكتفاء بلسه عن الصيغة أو يبيعه شيئا على أنه  
 متى لم يلزم البيع وانقطع الخيارا اكتفاء بلسه عن الالزام بتفرق أو تخاير • والمناذبة بضم الميم وبالأل المجبة  
 بأن ينبذ كل منهما فوجه على أن كلا منهما مقابل بالآخر ولا خيار لهما اذا عرفا الطول والعرض وكذا لو نبذه  
 اليه بتم معلوم اكتفاء بذلك عن الصيغة وتأتي مباحث ذلك في البيع ان شاء الله تعالى والنهي هنا للتصريح  
 فلا يصح الصوم ولا البيع والبطالان في الاخيرين من حيث المعنى لعدم الرؤية أو عدم الصيغة أو للشرط الفاسد  
 وفي الأولين ان الله تعالى اكرم عباده فيهما بضيافته فمن صامهما فكان له رتبة الكرامة وهذا المعنى وان كان  
 لمن يصوم رمضان ومن ينسك لصلاته عام لعصوم الكرم • وهذا الحديث أخرجه مسلم في البيوع • وبه قال  
 (حدثنا محمد بن المنثري) العنزي البصري الزم قال (حدثنا معاذ) هو ابن معاذ العنبري قال (اخبرنا ابن عون)  
 هو عبد الله بن عون بن اربطبان البصري (عن زياد بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة ابن حبة بفتح المهملة  
 وتشديد الحنة التحية الثقي انه (قال جابر بن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) ولابن  
 عساكر جابر بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (وقال) أي الجاهل لابن عمر (رجل نذر ان يصوم يوما قال  
 اظمه قال الاثنين) أي قال الجاهل اظن الرجل الذي نذر قال انه نذر صوم يوم الاثنين (فوافق) يوم الاثنين  
 المنذور (يوم عيد) ولا يذرعن المسئلة فوافق ذلك يوم عيد وفي رواية يزيد بن زريع عن يونس بن عبيد الله  
 عند المصنف في النذر فوافق يوم النحر (فقال ابن عمر) أمر الله بوقاء النذر أي في قوله تعالى وليوفوا نذورهم  
 (ونهي النبي صلى الله عليه وسلم عن صوم هذا اليوم) انما بوقاء ابن عمر عن الجزم بالقول للعارض الادلة  
 عنده وهذا قاله الزركشي في آخرين وتعبه البدر الدمايني فقال ليس كما طنه بل به ابن عمر على أن احدهما  
 وهو الوفاء بالنذر عام والاخر وهو المنع من صوم العيد خاص فكانه أفهمه انه يقتضي بالخاص على العام انتهى  
 وهذا الذي ذكره هو قول ابن المنير في الحاشية وقد تعقبه اخوه بأن النهي عن صوم العيد فيه ايضا  
 عموم للمعاطين ولكل عيد فلا يـكون من حل الخاص على العام انتهى وقيل يحتمل انه عارض للسائل بأن  
 الاحتياط للثقتا فيجمع بين أمر الله وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم وقيل اذا التقي الامر والنهي في موضع  
 قدم النهي وعند الشافعية اذا نذر صوم اليوم الذي يقدم فيه فلان صح نذره في الاظهر لا مكان العلم بقدمه  
 قبل يومه فيسبب النية والثاني قال لا يمكن الوفاء به لا تنافا بين النية لا تنافا العلم بقدمه فان قدم ليل أو يوم  
 عيد أو نحوه أو في رمضان انحل النذر ولا شيء عليه لعدم قبول ما عدا الاخير للصوم والاخير صوم غيره • وبه  
 قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم وسكون النون السلي الانطاقي البصري قال (حدثنا شعبه) بن  
 الحجاج قال (حدثنا عبد الملك بن عمير) بضم العين وفتح الميم ابن سويد اللخمي الكوفي ويقال له القرشي بفتح القاف  
 والراء نسبة الى قرم له سابق (قال سمعت قزعة) بفتح القاف والزاي والعين المهملة ابن يحيى البصري  
 (قال سمعت ابا سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضي الله عنه وكان غزاه مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلث عشرة  
 غزوة) وكان قد استنصر بأحد واستشهد أبوه مالك بن سنان بها وغزا هو ما بعدها (قال سمعت اربعا من النبي)  
 ولا يوزر والوقت وابن عساكر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (يغني) بسكون الموحدة بلفظ صيغة الجمع  
 للمؤنث أحدها (قال لا تسافر المرأة مسيرة يومين الا ومعها زوجها) بالواو كما في رواية أبي ذر والوقت  
 في باب فضل مسجد بيت المقدس (او ذو محرم) عاقل بالغ (و) ثانيها (لا يصوم في يومين الظن والاضحى) لانها  
 غير تأييد للصوم لحرمته فيهما فلا يصح نذر صومهما وكذا حكم صوم ايام التشريق كما سياتي بيانه عن قريب  
 ان شاء الله تعالى ومذهب أبي حنيفة لو نذر صوم يوم النحر أظن وقضى يوما مكانه (و) ثالثها (لا صلاة بعد)  
 صلاة (الصبح حتى تطلع الشمس ولا بعد) صلاة (العصر حتى تغرب الشمس) (و) رابعها (لا تشد الرحال  
 الا الى ثلاثة مساجد مسجد الحرام) بمكة (ومسجد الاقصى) بالقدس (ومسجدى هدا) بطيبة • وهذا الحديث  
 قد سبق في باب مسجد القدس في اواخر الصلاة • (باب صيام ايام التشريق) وهي ثلاثة ايام بعد يوم النحر  
 وهذا قول ابن عمر وأصحهما العلماء وروى عن ابن عباس وعطاء انه اربعة ايام يوم النحر وثلاثة ايام بعده  
 وسماها عطاء ايام التشريق والاول أظهر وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ايام منى ثلاثة فمن تقبل في يومين

فلا تم عليه ومن تأخر فلا تم عليه أخرجه أصحاب السنن الأربعة من حديث عبد الرحمن بن يعمر وهذا صريح  
 في أنها أيام التشرى وأفضلها أولها وهو يوم القربض والقاف ونشد يد الراى لان اهل منى يستقرون فيه  
 ولا يجوز فيه النحر وهى الايام المعدودات وأيام منى وسميت بأيام التشرى لان لحوم الاضاحى تشرى فيها  
 اى تشرى الشمس وبالسند قال (حدثنا ابو عبد الله) كذا لا بوى ذرو الوقت وسقط لغيرهما (وقال لى  
 محمد بن المثنى) الزمن ~~وكان~~ أنه لم يصرح بالتحديث لكونه موقوفا على عائشة كما عرف من عادته بالاستقراء  
 كذا قاله الحافظ ابن حجر وتعقبه العيني بأنه اختار الحديث لانه أخذ عن ابن المثنى مذاكرة قال وهذا هو  
 المعروف من عادته (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن هشام قال ابرئى) باتوا حيد (ابى) عروة بن الزبير  
 قال (كانت عائشة رضى الله عنها تصوم أيام منى) ولا يذرعن المسقى أيام التشرى يقبى قال عروة (وكان  
 ابوها) ابو بكر الصديق رضى الله عنه (يصومها) ايضا ولا بوى ذرو الوقت وابن عساكر وكان ابو اى  
 ابو هشام وهو عروة والقاتل يحيى القطان ونسب ابن حجر الاول لرواية كريمة وبالسند قال (حدثنا محمد بن  
 يشار) بالموحدة والمجعة المشددة البصرى الملقب ببند ارقال (حدثنا غندر) بضم الغين المجعة وفتح المهملة  
 آخره راء محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (سمعت عبد الله بن عيسى) الانصارى ولا بى ذر  
 عن الكشميهنى زيادة ابن أبى ليلى وهو ثقة لكن فيه تشيع (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة)  
 ابن الزبير بن العوام (عن عائشة وعن سالم) هو من رواية الزهرى عن سالم فهو موصول (عن ابن عمر) والدا سالم  
 (رضى الله عنهم قالوا) اى عائشة وابن عمر (لم يرخص) بضم اوله وفتح ثالثة المشددة مبتدأ للمفعول ولم يضيفه  
 الى الزمن النبوى فهو موقوف كما جزم به ابن الصلاح فى نحوه محال يضاف والمعنى حينئذ لم يرخص من له مقام  
 الفتوى فى الجملة ~~لكن~~ جعله الحاكم أبو عبد الله من المرفوع قال النووى فى شرح المذهب وهو القوى  
 يعنى من حيث المعنى وهو ظاهر استعمال كثير من المحدثين واصحابنا فى كذب الفقه واعتمده الشرحان فى  
 صحيحهما واكثر منه البزارى وقال التاج بن السبكي انه لا يظهر واليه ذهب الامام نحر الدين وقال ابن الصباغ  
 فى العدة انه الظاهر والمعنى هنالم يرخص النبى صلى الله عليه وسلم (فى أيام التشرى) وهى الايام الثلاثة التى  
 بعد يوم النحر (ان يصمن) اى يصام فبهن تخذف الجارة واوصل الفعل الى الضمير ولذا بعث النبى صلى الله عليه  
 وسلم من ينادى انها أيام اكل وشرب وذكر لله عز وجل فلا يصومن احد رواه اصحاب السنن وروى ابو داود  
 عن عقبه بن عامر مرفوعا يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشرى عيدنا اهل الاسلام وهى أيام اكل وشرب وفى  
 حديث عمرو بن العاصى عند أبى داود وصححه ابن خزيمة والحاكم انه قال لابنه عبد الله فى أيام التشرى انها  
 الايام التى نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صومهن وأمر بفطرهن وقد قال الطحاوى بعد أن أخرج  
 احاديث النهى عن ستة عشر صحابيا فلما ثبت بهذه الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم النهى عن  
 صيام أيام التشرى وكان نهيه عن ذلك بمنى والحاج مقبوع بها وفيهم المتنعون والقارئون ولم يستثن منهم  
 متنعوا ولا قارئا دخل المتنعون والقارئون فى ذلك انتهى وفى النهى عن صيام هذه الايام والامر بالاكل  
 والشرب سر حسن وهو أن الله تعالى لم يلا فى الواقعون الى بيته من مشاق السفر وتعب الاحرام  
 وجهاد النفوس على قضاء المناسك شرع لهم الاستراحة عقب ذلك بالاقامة بمنى يوم النحر وثلاثة أيام بعده  
 وأمرهم بالاكل فيها من لحوم الاضاحى فهم فى ضيافة الله تعالى فيها لطف من الله تعالى بهم ورحمة وشاركهم  
 ايضا اهل الامصار فى ذلك لان اهل الامصار شاركوهم فى التصب لله تعالى والاجتهاد فى عشر ذى الحجة  
 بالصوم والذكروا والاجتهاد فى العبادات وفى التقرب الى الله تعالى باراقة دماء الاضاحى وفى حصول المغفرة  
 فشاركوهم فى أعيادهم واشتركوا الجميع فى الراحة بالاكل والشرب فصار المسلمون كلهم فى ضيافة الله تعالى  
 فى هذه الايام يأكلون من رزقه ويشكرونه على فضله ولما كان الكرم لا يليق به أن يجيع اضيافه نهوا  
 عن صيامها (الآن لم يجد الهدى) وفى رواية أبى عوانة عن عبد الله بن عيسى عند الطحاوى الا تمتنع أو يحصر  
 أى فيجوز له صيامها وهذا مذهب مالك وهو الرواية الثانية عن أحمد واختاره ابن عبدوس فى تذكرته وصححه  
 فى الفائق وقد تم فى المحرر والرعاية الكبرى وقال ابن منبج فى شرحه انه المذهب وهو قول الشافعى القديم  
 لحديث الباب قال فى الروضة وهو الرابع دليله والصحيح من مذهب الشافعى وهو القول الجديد ومذهب  
 الحنفية انه يحرم صومها العموم النهى وهو الرواية الاولى عن أحمد قال الزركشى الحنبلى وهى التى ذهب اليها

أحد آخر قال في المذهب وهي العيصية انتهى وأما قول الحافظ ابن حجر الطحاوي قال ان قول ابن حجر وعائشة لم يرخص الخ اخذاه من عموم قوله تعالى فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج لان قوله في الحج بمقابل يوم النحر وما بعده قد دخل أيام التشريق قال في الفتح وعلى هذا فليس يرفع بل هو بطريق الاستنباط عما فهماء من عموم الآية وقد ثبت نفيه صلى الله عليه وسلم عن صوم أيام التشريق وهو عام في حق المتقنع وغيره وعلى هذا فقد تعارض عموم الآية المشعر بالأذن وعموم الحديث المشعر بالثني وفي تخصيص عموم المتواتر بعموم الاستحسان لو كان الحديث مرفوعا فكيف وفي كونه مرفوعا فطفه على هذا يترجح القول بالجواز والى هذا جنح البخاري انتهى والله أعلم فقيه نظر لان قوله لو كان الحديث مرفوعا فكيف وفي كونه مرفوعا نظر لانه ان كان مراده به حديث انتهى عن صوم أيام التشريق المروي في غير ما حديث فهو بلا شك مرفوع كما صرح هو به حيث قال وقد ثبت نفيه صلى الله عليه وسلم عن صوم أيام التشريق وان كان مراده به حديث الباب فليس التعارض المذكور واقعا بينه وبين عموم الآية وكيف يكون ذلك وقد ادعى استنباطه منها قال ظاهرا انه سهو ولتنسأنا التعارض بين حديث انتهى والآية فالصحيح انه يخص لعمومها لكثرتها لان أيام التشريق من أيام الحج كما لا يخفى ونص عليه الشافعي وغيره على أن الطحاوي لم يجزم بأن ابن حجر وعائشة اخذاه من عموم الآية وعبارته فقوله ما ذلك يجوز أن يكونا عنيا بهذه الرخصة ما قال الله تعالى في كتابه فصيام ثلاثة أيام في الحج فعداها أيام التشريق من أيام الحج فقالا ليرخص للمباح المتقنع والمحصر في صوم أيام التشريق لهذه الآية ولان هذه الأيام عند همام أيام الحج وخفي عليه ما كان من توقيف رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس من بعده على أن هذه الأيام ليست بداخلها فيما أباح الله عز وجل صومه من ذلك انتهى فليأتنا تل والمحب من العيني في كونه لم ينبه على ذلك ولم يبرج عليه كغيره من الشراح مع كثرة تعقبه على الحافظ في كثير من الواضحات نعم تعقبه في قوله ووقع في رواية يحيى بن سلام عن شعبة عند الدارقطني والطحاوي بأن لفظ الحديث للدارقطني لا لفظ الطحاوي . وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن سالم بن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (عن ابن عمر رضی الله عنهما) انه (قال الصيام) ثلاثة أيام (ان تمتع بالعمرة الى الحج) عند فقد الهدى ينتهي (الى يوم عرفة فان لم يجد) وللعموي كما في الفتح فمن لم يجد (هديا ولم يصم) حتى دخل يوم عرفة (صام أيام منى) وهي أيام التشريق كما مر (وعن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (مثله) اي مثل ما روى ابن شهاب عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر (تابعه) ولا بن عساكر وتابعه اي وتابع مالك (ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني نزيل بغداد ثقة حجة تكلم فيه بلا تأخير (عن ابن شهاب) الزهري وهذا ما وصله امامنا الشافعي فقال اخبرنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة في المتقنع اذ لم يجد هديا ولم يصم قبل عرفة فليصم أيام منى وعن سالم عن ابيه مثله ووصله الطحاوي من وجه آخر عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة وعن سالم عن ابيه انه ما صام كافرا رخصان للمتقنع اذ لم يجد هديا ولم يكن صام قبل عرفة أن يصوم أيام التشريق وأخرجه ابن أبي شيبة من حديث الزهري عن عروة عن عائشة وعن سالم عن ابن عمر نحوه قال الحافظ ابن حجر وهذا يرجح كونه موقفا لنسبة الترخيص اليه ما فانه يقوى أحد الاحوالين في رواية عبد الله بن عيسى حيث قال لم يرخص وأبهم الفاعل فيحتمل الوقف والرفع كما صرح به يحيى بن سلام لكنه ضعيف ونصريح ابراهيم بن سعد وهو من الحفاظ بنسبة ذلك الى أن عمر وعائشة أرحم ويقوى رواية مالك وهو من الحفاظ اصحاب الزهري فانه مجزوم عنه بكونه موقفا انتهى وسقط في رواية ابن عساكر قوله عن ابن شهاب (بابه) حكم (صوم يوم عاشوراء) قال في القاموس العشوراء والعشوراء ويقصران والعاشوراء عاشر المحرم أو تاسعه انتهى والاول هو قول الخليل والاشتقاق يدل عليه وهو مذهب جمهور العلماء من العصاة والتابعين ومن بعدهم وذهب ابن عباس رضي الله عنهما الى الثاني وفي المصنف عن الفضال عاشوراء يوم التاسع قبل لانه مأخوذ من العشر بالكسر في أو راد الابل تقول العرب وردت الابل عشر اذا وردت اليوم التاسع وذلك لانهم يحسبون في الاطعماء يوم الورد فاذا قامت في الرعي يومين ثم وردت في الثالث قالوا ووردت ربعا وان رعت ثلاثا وفي الرابع ووردت قالوا ووردت خمسا لانهم حسبوا في كل هذا بقية اليوم الذي وردت فيه قبل الرعي وأول اليوم الذي ترد فيه بعده وعلى هذا القول يكون التاسع عاشوراء وهذا كقوله تعالى الحج أشهر معلومات على القول بأنها

شهران وصخرة أيامه وبالسند قال (حدثنا أبو عاصم) النزيل الفخالي بن مخلد (عن عمر بن محمد) بضم العين ابن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (عن) عم أبيه (سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر (رضي الله عنه) وعن أبيه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء) ينصب يوم على الطرفة (أن شاء) المرء (صام) أي وإن شاء أفطروا قد ساقه مختصرا وهو في صحيح ابن خزيمة عن أبي موسى عن أبي عاصم بلفظ أن اليوم عاشوراء فمن شاء فليصمه ومن شاء فليفطره • ورواة حديث السباب كلهم مديون الأشجج المؤلف فبصري وأخرجه مسلم أيضا في الصوم • وبه قال (حدثنا أبو العيان) الحكم بن نافع الحصري قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة الحصري أيضا (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (أن عائشة رضي الله عنها قالت ~~كان رسول الله~~ ولا في الوقت كان النبي صلى الله عليه وسلم أمر بصيام يوم عاشوراء فلما فرض رمضان) وكان فرضه في شعبان من السنة الثانية من الهجرة (كان من شاء صام) يوم عاشوراء (ومن شاء أفطر) والجمع بين هذا وحديث سالم السابق عن ابن عمر بالجل على ثاني الحال • وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الإمام (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) ولا في الوقت أن عائشة رضي الله عنها قالت كان يوم عاشوراء تصومه قريش في الجاهلية (يحملونهم اقتدوا في صيامه بشرع سالف ولذا كانوا يعظمونه بكثرة البيت الحرام فيه) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه أي عاشوراء وزاد أبو الوقت وذروا ابن عساكر في الجاهلية (فلما قدم) عليه الصلاة والسلام (المدينة) وكان قدومه بلارب في ربيع الأول (صامه) على عادته (وأمر) الناس (بصيامه) في أول السنة الثانية (فلما فرض رمضان) أي صيامه في الثانية في شهر شعبان كما مر (ترك) عليه الصلاة والسلام (يوم عاشوراء) فمن شاء صامه ومن شاء تركه فعلى هذا لم يقع الأمر بصومه إلا في سنة واحدة وعلى تقدير صحة القول بفرضيته فقد نسخ ولم يرو عنه أنه عليه الصلاة والسلام جدد للناس أمر بصيامه بعد فرض رمضان بل تركهم على ما كانوا عليه من غير نهى عن صيامه فإن كان أمره عليه الصلاة والسلام بصيامه قبل فرض صيام رمضان للوجوب فإنه يبي على أن الوجوب إذا نسخ هل ينسخ الاستحباب أم لا فيه اختلاف مشهور وإن كان أمره للاستحباب فيكون باقيا على الاستحباب وهذا الحديث أخرجه الترمذي • وبه قال (حدثنا عبد الله ابن مسلمة) بن قعنب الخارقي المدني القعنبي (عن مالك) الإمام الأئمة ابن أنس الأصمعي (عن ابن شهاب) محمد ابن مسلم الزهري (عن حميد بن عبد الرحمن) بن عوف (أنه سمع معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما) وأمر أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية الأموي وهو وأبوه من مسلمة الفتح وقيل أسلم هو في عمرة القضاء وكنتم أسلاما وكان أميراً عشرين سنة وخليفة عشرين سنة وكان يقول أنا أول المأول (يوم عاشوراء عام حج) وكان أول حجة بها بعد أن استخلف في سنة أربع وأربعين وأخرجها سنة سبع وخمسين (على المنبر) زاد يونس عن الزهري بالمدينة وقال في روايته في قدمه قدمها (يقول يا أهل المدينة أين علمواكم) قال النووي الظاهر أن معاوية قاله لما جمع من وجهه أو يحترمه أو يكرهه فأراد إعلامهم بنفي الثلاثة انتهى فاستدعاؤه لهم تنبيها لهم على الحكم واستئذانه بما عندهم على ما عنده (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا يوم عاشوراء ولم يكتب عليكم صيامه) بضم أول يكتب وفتح ثالثة مبنيا للمفعول وصيامه رفع نائب عن الفاعل ولا يوجب ذر والوقت وابن عساكر ولم يكتب الله عليكم صيامه نصب على المفعولية وهذا من كلام الشارع عليه الصلاة والسلام كما عند الترمذي واستدل به الشافعية والحنابلة على أنه لم يكن فرضا قط ولا نسخ رمضان وتعقب بأن معاوية من مسلمة الفتح فإن كان مع هذا بعد أسلامه قائما يكون معه سنة تسع أو عشر فيكون ذلك بعد نسخه ما يجاب رمضان ويكون المعنى لم يفرض بعد إيجاب رمضان جماعيته وبين الأدلة الصريحة في وجوبه وإن كان سمعه قبله فيجوز كونه قبل افتراضه ونسخ عاشوراء برضا في العصيين عن عائشة وكونه أمرا في قوله وأمر بصيامه مشتركين الصيغة الطالبة ندبا وإيجابا بمنوع ولو سلم قولها فلما فرض رمضان قال من الخ دليل على أنه مستعمل هنا في الصيغة الموجبة للقطع بأن التحيير ليس باعتبار الندب لانه مندوب إلى الآن فكان باعتبار الوجوب (وأنا صائم فمن شاء فليصم) ولا بن عساكر في نسخة فليصمه بنصير المفعول (ومن شاء فليفطر) يحدف ضمير المفعول • وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصوم وكذا الترمذي • وبه قال (حدثنا أبو معمر)

عبد الله بن عمرو المنقري القمدي قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا أيوب) السخيتاني قال (حدثنا  
عبد الله بن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة  
فأقام إلى يوم عاشوراء من السنة الثانية (فرأى اليوم قصوم يوم عاشوراء فقال) عليه الصلاة والسلام لهم  
(ما هذا) الصوم (قالوا هذا يوم صالح) وعند ابن عباس كرتكرير هذا يوم صالح مرتين (هذا يوم نجي الله) يوم  
بغير تنوين في اليونانية صحح عليه وفي غيرها منونا (بنو إسرائيل) ولمسلم موسى وقومه (من عدوهم) فرعون  
حيث أغرق في البحر (فصامه موسى) زاد مسلم في روايته شكر الله تعالى فحسن نصومه وعند المصنف في الهجرة  
ويحسن نصومه تعظيما له وزاد أحمد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وهو اليوم الذي استوت فيه السفينة  
على الجودي فصامه نوح شكرا (قال) النبي صلى الله عليه وسلم (فأنا أحق بموسى منكم فصامه) كما كان  
يصومه قبل ذلك (وامر) الناس (بصيامه) فيه دليل لمن قال كان قبل النسخ راجبا لكن أوجب أصحابنا يحمل  
الامر هنا على تأكيد الاستحباب وليس صيامه عليه الصلاة والسلام تصديقا لليهود بترد قولهم بل كان  
يصومه قبل ذلك كما وقع التصريح به في حديث عائشة وجوز المازري نزول الوحي على وفق قولهم أو نواز عنده  
الخبر أو صامه باجتهاده أو أخبره من أسلم منهم كابن سلام والاحقية باعتبار الاشتراك في الرسالة والاختوة  
في الدين والقرباية الطاهرة دونهم ولأنه عليه الصلاة والسلام أطوع وأتبع للعق منهم \* ورواه هذا الحديث  
الثلاثة الأول بصريون والثلاثة الآخر كوفيون وأخرجه المؤلف أيضا في أحاديث الأنبياء ومسلم وأبو داود  
والنسائي في الصوم له وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة الليثي  
(عن أبي عبيد) بضم العين المهملة وفتح الميم آخره سين مهملة واسمه عتبة بضم الميم المهملة وسكون النون عتبة ابن عبد  
الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الهذلي المسعودي الكوفي (عن قيس بن مسلم) الجدي بفتح الجيم العدواني  
الكوفي ثقة رمى بالارضاء (عن طارق بن شهاب) البجلي الاحمسي الكوفي الصحابي قال أبو داود رأى النبي  
صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (رضي الله عنه قال كان يوم  
عاشوراء نعمة اليهود) أهل خيبر (عبدا) تعظيما له والعبدا لا يصام (قال النبي صلى الله عليه وسلم قصوم يومائكم)  
مخالفة لهم قال بساعت على الصيام في هذا غير الباعث في حديث ابن عباس السابق اذ هو باعث على موافقته  
يهود المدينة على السب وهو شكر الله تعالى على نجاة موسى مع موافقة عادته أو الوحي كما مر تقريره ويحتمل  
أن يكون من تعظيمه عند يهود خيبر في شرعهم صومه وقد وقع التصريح بذلك عند مسلم من وجه آخر عن قيس  
ابن مسلم قال كان أهل خيبر يصومون يوم عاشوراء يتخذونه عبدا \* وحديث الباب أخرجه المؤلف في باب  
الأنبياء اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم ومسلم والنسائي في الصوم \* وبه قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) بضم  
العين مصفرا أبو العباسي مولاهم الكوفي (عن ابن عيينة) سفيان (عن عبيد الله بن أبي يزيد) من الزيادة المكي  
مولي آل قارظ بن شيبه (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتحرى)  
أي يقصد (صيام يوم فضله على غيره) وصيام شهر فضله على غيره بتشديد الضاد المجبة جلة في موضع جر صفة ليوم  
(الاهذا اليوم يوم عاشوراء وهذا الشهر) عطف على قوله هذا اليوم وهذا من اللطف التقديري لأن المعطوف  
لم يدخل في لفظ المستثنى منه الابتداء بصيام شهر فضله على غيره كما مر أو يعتبر في الشهر أيامه يوما فيوما موصوفا  
بهذا الوصف وحينئذ فلا يحتاج إلى تقدير وصيام شهر (يعني شهر رمضان) هو من قول الراوي وهذا الحديث  
أخرجه النسائي \* وبه قال (حدثنا المكي بن إبراهيم) بن بشير الحنظلي قال (حدثنا يزيد بن أبي عبيد) الأسدي  
مولي سلمة بن الأكوع وسقطا غير أبي ذر لفظ ابن أبي عبيد (عن سلمة بن الأكوع) هو ابن عمرو بن الأكوع  
واسم الأكوع سنان بن عبد الله (رضي الله عنه قال امرأ النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من أسلم) هو هند  
ابن أسماء بن حارثة الأسدي (ان ادن في الناس ان من كان اكل فليصم) أي فليصمك (بقية يومه) حرمة ليوم  
(ومن لم يكن اكل فليصم فان اليوم يوم عاشوراء) استدلال به على أن من تعين عليه صوم يوم ولم يشؤم ليلا  
فانه يجوز به نيته نهارا وهذا بناء على أن عاشوراء كان واجبا وقد منعه ابن الجوزي بحديث معاوية سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا يوم عاشوراء لم يقرض علينا صيامه فنشأ منكم أن يصوم فليصم قال  
وبدليل أنه لم يأمر من أكل بالقضاء وقد سبق البحث في ذلك عند ذكر حديث الباب في باب اذ أوى بالنهار صوما في  
اثنا عشر كتاب الصيام \* وهذا الحديث هو السادس من ثلاثيات المؤلف رحمه الله ويستحب صوم تسعة أيضا

لقوله عليه الصلاة والسلام المروى في مسلم ثم عشتا الى قابل لا صوم من التاسع فان لم يصم التاسع مع العاشر  
استحب له صوم الحادي عشر ونص الشافعي في الام والاملاء على استحباب صوم الثلاثة وتقله عنه الشيخ  
أبو حامد وغيره ويدل له حديث أحمد صوموا يوم عاشوراء وخالفوا اليهود وصوموا قبله يوما وبعده يوما وكذا  
يستحب صوم يوم عرفة لغیر الحاج وهو ناسخ الحجة لانه صلى الله عليه وسلم سئل عنه فقال يكفر السنة  
الماضية والمستقبله رواه مسلم وتسع ذي الحجة رواه أبو داود والاشهر الحرم وهي ذوالقعدة وذوالحجة والمحرم  
ورجب لقوله صلى الله عليه وسلم لمن تغيرت هيئته من الصوم لم عذبت نفسك صم شهر الصبر يوما من كل شهر قال  
زدي قال صم يومين قال زدي قال صم ثلاثة ايام قال زدي قال صم من المحرم واترك ثلاث مرات وقال باصابعه  
الثلاث رواه أبو داود وغيره قال في شرح المذهب وانما امر بالترك لانه كان يشق عليه كثرة الصوم فأما  
من لا يشق عليه فصوم جميعها فضيلة وأفضلها المحرم قال صلى الله عليه وسلم أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله  
المحرم رواه مسلم وقال الحنابلة يكره افراد رجب بالصوم قال في الانصاف وهو المذهب وعليه الاصحاب وقطع به  
كثير منهم وهو من مفردات المذهب قال روحى الشيخ تقي الدين في تحريم افراده وجهين قال في الفروع واهله  
أخذوا من كراهة احد وتزول الكراهة عندهم بالفطر من رجب ولو يوما أو بصوم شهر آخر من السنة قال المجد  
وان لم يله انتهى وكذا يستحب صوم ستة من شوال لقوله عليه الصلاة والسلام من صام رمضان وأتبعه  
سبعا من شوال كان كصيام الدهر رواه مسلم والافضل تتابعها كونها متصلة بالعيد مبادرة للعبادة وكره مالك  
صيامها قال في الموطأ لم أر أحدا من اهل الفقه والعلم صامها ولم يبلغنى ذلك عن احد من السلف وان اهل العلم  
يكرهون ذلك مخافة بدعة وأن يلحق اهل الجهالة والجناف بمرضان ما ليس منه قال في المقدمات وأما الرجل  
في خاصة نفسه فلا يكره صيامها ونحوه في النوادر وكذا يستحب صوم يوم لا يجدي في بيته ما يأكله لحديث  
عائشة قالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال هل عندكم شيء قلنا لا قال انى اذا صائم رواه مسلم  
والنفل من الصوم غير محصور والاسنة ككراهته مطلوب والمكروه منه صوم المريض والمسافر والحامل  
 والمرضع والشيخ الكبير اذا خافوا منه المشقة الشديدة وقد يفتى ذلك الى التحريم وصوم يوم عرفة به الساج  
ليكن الصحيح انه خلاف الاولى لا مكروه ويستحب له فطره سواء اضاعه الصوم عن العبادة أم لا وقال المتولي  
ان كان عن لا يضعف بالصوم عن ذلك فالصوم أولى له والا فالفطر ويكره ايضا التطوع بالصوم وعليه قضاء صوم  
من رمضان وهذا اذا لم يتضيق وقته والاحرم التطوع وافراد يوم الجمعة أو السبت وصوم الدهر لمن خاف شررا  
أو قوت حق ويحرم صوم العبدن وأيام التشريق وصوم الحائض والنفساء والاجماع وصوم يوم الشك وصوم  
النصف الاخير من شعبان اذا لم يصله بما قبله على المختار وصححه في المجموع وغيره لحديث اذا انصف شعبان  
فلا صيام حتى يكون رمضان رواه الترمذى وقال حسن صحيح اللفظ أو موافقة ندرا أو عادة فلا يحرم بل يطاع  
مباركة لبراءة الذمة ولان له سببا في تركه كظهوره من الصلاة في الاوقات المكروهة ولا يجوز للمرأة أن تصوم  
نظرا لزوجها حاضر الا بذنه لكن صومها حينئذ صحيح لان تحريمه لانه في يعود الى الصوم فهو كالصلاة في ارض  
مقصوبة \* وهذا آخر كتاب الصوم \* وكان اقتراع منه يوم الاثنين ثالث عشرى جادى الاخرة سنة سبع  
وتسعمائة والله اسأل أن يعين بآعامه وينفع به ويجعله خالصا لوجهه الكريم وحسبى الله ونعم الوكيل

(بسم الله الرحمن الرحيم \* كتاب صلاة التراويح) اى في ليالى رمضان جمع ترويجة وهي المرة الواحدة من الراحة  
وهي في الاصل اسم لليلة وسميت الصلاة في الجماعة في ليالى رمضان التراويح لانهم كانوا اول ما اجتمعوا عليها  
يستريحون بين كل تسليمتين وسقطت البسلة وما بعدها في رواية غير المستعمل كما به عليه الحافظ ابن حجر وهو  
على هاشم القرع ككامله ومروم عليه علامة البسوط لابن عساكر \* (باب فضل من قام) في ليالى  
(رمضان) مصليا ما يجمل به مطلق القيام \* وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو ابن عبد الله بن بكير  
الخرزمي مولاهم المصري ونسب به الى جده اشهر به ثقة في الليث وكاهوا في سماعه من مالان قال (حدثنا  
الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بنهم العين وفتح المقاف ابن خلد (عن ابن شهاب) الزهري انه (قال اخبرني)  
بالافراد (ابو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني قيل اسمه عبد الله وقيل اسماعيل (ان اباه ريرة  
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لرمضان) اى افضل رمضان أو لاجله أو اللام

يعني عن اى يقول عن رمضان فهو قال الذين ~~صكرو~~ والذين آمنوا أو جمع في فهو ونضع الموازين القسط  
 ايوم القيامة أى يقول في رمضان (من قامه) صلاة التراويح أو بالطاعة في لياليه حال كون قيامه (إيماناً)  
 أى تصديقاً بأنه حق معتقداً فضيلته (و) حال كونه (احتساباً) طلباً للاجر لا قصد رياء ولغو (غفر له ما تقدم  
 من ذنبه) من الصغار لا الكبائر كما قطع به امام الحرمين وقطع ابن المنذر بأنه يسألهما والمخروف الاول  
 ومذهب اهل السنة وزاد النسائي في السنن الكبرى من طريق قتيبة بن سعيد وماتاً آخر وقد تابع قتيبة  
 على هذه الزيادة جماعة واستشكل بأن المغفرة تستدعي سبق ذنب والمتأخر من الذنوب لم يأت بعد  
 فكيف يغفر وأجيب بأن ذنوبهم تقع مغفورة وقبل هو كناية عن حفظ الله أيهاهم في المستقبل كما قيل في قوله  
 عليه الصلاة والسلام في أهل بدر ان الله اطلع عليهم فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وعورض الاشير بورود  
 النقل بخلافه فقد شهد مسطح بدر او وقع منه ما وقع في حق عائشة رضي الله عنها كما في الصحيح وقصة نعمان ايضاً  
 مشهورة وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري  
 (عن جدي بن عبد الرحمن) بن عوف القرشي المدني (عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال من قام رمضان) جميع لياليه أو بعضها عند هجرة ونية القيام لولا المانع حال ~~صكون~~ قيامه (إيماناً  
 و) حال كونه (احتساباً) أى مؤمناً محتسباً بأن يكون مصداقاً له رغبة في ثوابه طيب النفس به غير مستثقل لقيامه  
 ولا مستطيل له (غفر له ما تقدم من ذنبه) الصغار فان الكبائر لا يكفرها غير التوبة (قال ابن شهاب)  
 الزهري (فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك) أى على ترك الجماعة في التراويح ولغير الكشعين  
 كما في الصحيح والناس على ذلك (ثم كان الامر على ذلك) ايضاً (في خلافة ابي بكر) الصديق (وصدرا  
 من خلافة عمر رضي الله عنه) ما وعنه ابن شهاب) الزهري بالاسناد السابق (عن عمرو بن الزبير) بن العوام  
 (عن عبد الرحمن بن عبد القاري) يثني بن عبد القاري بتشديد المثناة التحتية نسبة الى قارة بن ديش بن محمد  
 ابن غالب المدني وكان حامل حجر على بيت مال المسلمين) انه قال خرج مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة  
 في رمضان الى المسجد النبوي (فاذا الناس أوزاع متفرقون) بفتح الهمزة وسكون الواو وبعد هازاي وبعد  
 الالف عين مهملة جماعات متفرقون لا واحد من لفظه فقوله متفرقون في الحديث نعت لا وزاع على جهة  
 التأكيد المقتضى مثل نعمة واحدة لان الازواع الجماعات المتفرقة وقال ابن فارس الجماعات وكذا في القاموس  
 والصحيح لم يقولوا متفرقون فعلى هذا يكون النعت للتخصيص أراد أنهم كانوا يتفانون في المسجد بعد صلاة  
 العشاء متفرقين (يصلى الرجل لنفسه ويصلى الرجل لصلته) ما بين الثلاثة الى العشرة وهذا بيان  
 لما جمل في قوله فاذا الناس أوزاع متفرقون (فقال عمر) رضي الله عنه (انصارى) من رأى (لو سمعت هؤلاء)  
 الذين يصلون (على قارئ واحد لكان) ذلك (امثل) أى أفضل من تفرقهم لانه أنشط لكثير من المصلين واستنبط  
 ذلك من تقرير النبي صلى الله عليه وسلم من صلى معه في تلك الليالي وان كان كرهه لهم فانما كرهه خشية اقتراضه  
 عليهم (ثم عزم) عمر على ذلك (بجمعهم) سنة أربع عشرة من الهجرة (على ابي بن كعب) يصلى بهم اماماً لكونه  
 اقراهم وقد قال عليه الصلاة والسلام يؤثمهم اقروهم لكتاب الله وعند سعيد بن منصور من طريق عروة ان عمر  
 جمع الناس على ابي بن كعب فكان يصلى بالرجال وكان قيم الدار يصلى بالنساء وعند البيهقي وعلى النساء  
 سليمان بن ابي حنيفة وهو محمول على التعدد قال عبد الرحمن بن عبد (ثم خرجت معه) أى مع عمر (ليحله أخرى  
 والناس يصلون بصلاة قارئهم) امامهم فيه أشعار بأن عمر كان لا يوافق على الصلاة معهم ولعله كان يرى أن فعلها  
 في بيته ولا سيما في آخر الليل أفضل (قال عمر) لما رآهم (ثم البدعة هذه) مما هابته لانه صلى الله عليه وسلم  
 لم يستأهم الاجتماع لها ولا كانت في زمن الصديق ولا أول الليل ولا كل ليلة ولا هذا العدد وهي خمسة واجبة  
 ومندوبة ومحترمة ومكرهة ومباحة وحديث كل بدعة ضلالة من العام المخصوص وقد رغب فيها عمر بقوله ثم  
 ابدعة وهي كلمة تجمع الحسن كلها كما أن شئ يجمع المساوي كلها وقيام رمضان ليس بدعة لانه صلى الله عليه  
 وسلم قال اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر واذا اجتمع الصلابة مع عمر على ذلك زال عنه اسم البدعة  
 (و) الفرقة (التي ينامون عنها) أى عن صلاة التراويح (أفضل من) الفرقة (التي يقومون بريد آخر الليل)  
 عند انصرح منه بأفضلية صلاتها في أول الليل على آخره لكن ليس فيه أن فعلها فرادى أفضل من التجميع

(وكان الناس يقومون آوله) ولم يذكر في هذا الحديث عدد الركعات التي كان يصلي بها أبي- والمعروف وهو الذي عليه الجمهور انه عشرون ركعة بعشر تسليمات وذلك خمس ترويعات كل ترويعه اربع ركعات بتسليتين غير الوتر وهو ثلاث ركعات وفي سنن البيهقي باسناد صحيح كما قال ابن العراقي في شرح التقریب عن السائب ابن يزيد رضي الله عنه قال كانوا يقومون على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه في شهر رمضان بعشرين ركعة وروى مالك في الموطأ عن يزيد بن رومان قال كان الناس يقومون في زمن عمر رضي الله عنه ثلاث وعشرين وفي رواية باحدى عشرة وجمع البيهقي بينهما بأنهم كانوا يقومون باحدى عشرة ثم قاموا بعشرين وأوتروا ثلاث وقد عدوا ما وقع في زمن عمر رضي الله عنه كالأجاء وفي مصنف ابن أبي شيبة وسنن البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في رمضان في غير جماعة بعشرين ركعة والوتر لكن ضعفه البيهقي وغيره برواية أبي شيبة جذا بن أبي شيبة وأما قول عائشة الآتي في هذا الباب ان شاء الله تعالى ما كان أي النبي صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة فعمله اصحابنا على الوتر قال الحلبي والسمر في كونها عشرين أن الرواتب في غير رمضان عشر ركعات فزادوا ركعة واحدة لانه وقت جدد وتشمير وفهم مما سبق من انها بعشر تسليمات انه لو صلاها ربعاً بتسليم لم يصح وبه صرح في الروضة لشبهها بالقرض في طلب الجماعة فلا تغير عما ورد بخلاف نظيره في سنة الظهر والعصر واختار مالك رحمه الله أن تصلي ستاً وثلاثين ركعة غير الوتر وقال ان عليه العمل بالمدينة وقد قال المالكية كانت ثلاثاً وعشرين ثم جعلت تسعاً وثلاثين أي بالشفع والوتر فهم ما ذكر في النوادر عن ابن حبيب انها كانت أولاً احدى عشرة ركعة الا انهم كانوا يطيلون القراءة فتقل عليهم ذلك فزادوا في اعداد الركعات وخففوا القراءة وكانوا يصلون عشرين ركعة غير الشفع والوتر بقراءة متوسطة ثم خففوا القراءة وجعلوا عدد ركعاتها ستاً وثلاثين غير الشفع والوتر قال ومضى الامر على ذلك انتهى وفي مصنف ابن أبي شيبة عن داود بن قيس قال ادركت الناس بالمدينة في زمن عمر بن عبد العزيز وأبان بن عثمان يصلون ستاً وثلاثين ركعة ويوترون بثلاث وانما فعل أهل المدينة هذا لانهم أرادوا مساواة أهل مكة فانهم كانوا يطوفون سبعاً بين كل ترويعتين فجعل أهل المدينة مكان كل سبع اربع ركعات وقد حكى الولي بن العراقي أن والده الحافظ لما ولي امانة مسجد المدينة أحياسنهم القديمة في ذلك مع مراعاة ما عليه الاكثر فكان يصلي التراويح اقول الليل بعشرين ركعة على المعتاد ثم يقوم آخر الليل في المسجد بست عشرة ركعة فيضم في الجماعة في شهر رمضان خمتين واستقر على ذلك عمل أهل المدينة فهم عليه الى الآن فسأل الله الكريم المتان أن يوافنا صلاتها كذلك في ذلك المكان في عافية وأمان أستودعه تعالى ذلك ونعمة الاسلام وقد قال النووي قال الشافعي والاصحاب ولا يجوز ذلك أي صلاتها ستاً وثلاثين ركعة لغير أهل المدينة لان أهلها شرقياء بهجرته صلى الله عليه وسلم وهذا يخالفه قول الشافعي المروي عنه في المعرفة للبيهقي وليس في شيء من هذا ضيق ولا حد ينتهي اليه لانه نافله فان اطالوا القيام وأقلوا السجود فحسن وهذا أحب الي وان أكثروا الركوع والسجود فحسن وقول الحلبي ومن اقتدى بأهل المدينة فقال بست وثلاثين فحسن أيضاً لانهم إنما أرادوا بما صنعوا الاقتداء بأهل مكة في الاستكثار من الفضل لا المنافسة كما ظن بعضهم قال والاقتصار على عشرين مع القراءة فيها بما يقرؤه غيره في ست وثلاثين ركعة افضل لفضل طول القيام صلى كثرة الركوع والسجود وعن الشافعي أيضاً في عاروا عنه الزعفراني رأيت الناس يقومون بالمدينة بسبع وثلاثين وركعة ثلاث وعشرين وليس في شيء من ذلك ضيق انتهى وقال الحنابلة والتراويح عشرون ولا بأس بالزيادة نصاً عن الامام احمد . وبه قال (حدثنا اسماعيل بن أبي أويس عبد الله بن عبد الله بن أويس الاصمعي وهو ابن أخت الامام مالك (قال حدثني) بالافراد (مالك) الاصمعي الامام الاعظم (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى وذلك في رمضان) هذا الحديث ساقه هنا مختصراً جداً فذكر كلمة من آوله وشياً من آخره كما ترى وقد ساقه تماماً في باب تحرير النبي صلى الله عليه وسلم على قيام الليل والنوافل من غير ايجاب من ابواب التهجيد ولفظه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى ذات ليلة في المسجد فصلى بصلاته ناس ثم صلى من القابلة فكثرت الناس ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة أو الرابعة فلم يخرج اليهم فلما أصبح قال قد رأيت الذي صنعتم ولم يمنعني من الخروج اليكم الا اني خشيت



أن تفرض عليكم وذلك في رمضان وقوله قد رأيت الذي صنعت أي من حرصكم على صلاة التراويح وقوله  
 وذلك في رمضان هو من قول عائشة رضي الله عنها واستدل به على أن الأفضل في قيام شهر رمضان أن يفعل  
 في المسجد في جماعة لكونه صلى الله عليه وسلم صلى معه ناس في تلك الليالي وأقرهم على ذلك وانما تركه لمعنى قد أمن  
 بوفائه صلى الله عليه وسلم وهو خشية الاقتراض وبهذا قال الشافعي وبوجهه ورأى أصحابه وأبو حنيفة وأحمد وبعض  
 المالكية وقد روى ابن أبي شيبة فعله عن علي وابن مسعود وأبي بن كعب وسويد بن غفلة وغيرهم وأمر به عمر  
 ابن الخطاب واستقر عليه عمل الصحابة رضي الله عنهم وسائر المسلمين وصار من الشعائر الظاهرة كصلاة العيد وذهب  
 آخرون إلى أن فعلها فرادى في البيت أفضل لكونه عليه الصلاة والسلام وأطلب على ذلك وتوفي والامر على ذلك  
 حتى مضى صدر من خلافة عمر وقد اعترف عمر رضي الله عنه بأنه مفضولة كما مر وبهذا قال مالك وأبو يوسف  
 وبعض الشافعية وأجيب بأن ترك المواظبة على الجماعة فيها إنما كان لمعنى وقد زال وبأن عمر رضي الله عنه  
 لم يعترف بأنها مفضولة وقوله والتي ينامون عنها أفضل ليس فيه ترجيح الانفراد ولا ترجيح فعلها في البيت وانما فيه  
 ترجيح آخر الليل على قوله كما صرح به الراوي بقوله يريد آخر الليل وفرق بعضهم بين من يثق باتباعه وبين  
 من لا يثق به وبه قال (حدثنا) ولابي ذر وابن عساكر وحدثني أبو العطف والافراد (يحيى بن بهيم) بنعم  
 الموحدة مصغرا الخزومي المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بنهم قوله وفتح ثمانية ابن خالد  
 (عن ابن شهاب) الزهري انه قال (اخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير بن العوام (ان عائشة رضي الله عنها اخبرته  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج) من حجرته الى المسجد (ليلة) من ليالي رمضان (من جوف الليل ف صلى  
 في المسجد وصلى رجال بصلاته) مقتدين به وقوله صلى الاولي بالاضاء والثانية بالواو (ما أصبح الناس فتحدثوا)  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد من جوف الليل (فاجتمع) في الليلة الثمانية (اكثر منهم) برفع اكثر  
 قائل اجتمع (فصلوا معه) عليه الصلاة والسلام ولا يذرف صلى فصلوا معه (فأصبح الناس فتحدثوا) بذلك  
 (فكثر أهل المسجد من الليلة الثالثة فخرج) اليهم (رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى فصلوا بصلاته) ولا يذرف  
 عساكر صلى بصلاته فأسقط لفظ فصلوا ولا يذرف صلى بصلاته بضم الصاد مبنيا للمفعول وأسقط فصلوا أيضا  
 (فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله) أي ضاق (حتى خرج) عليه الصلاة والسلام (لصلاة الصبح فلما  
 قضى الفجر) أي صلاته (اقبل على الناس) بوجهه الكريم (فتشهد) في صدر الخطبة (ثم قال أما بعد فانه لم يحق  
 علي مكانكم ولكني خشيت أن تفرص) أي صلاة التراويح في جماعة (عليكم فتجزوا عنها) بكسر الجيم مضارع  
 مجز بضمها أي فتركوها مع القدرة وظاهر قوله خشيت أن تكتب عليكم انه عليه الصلاة والسلام توقع ترتب  
 اقتراض قيام رمضان في جماعة على مواظبتهم عليه وفي ارتباط اقتراض العبادة بالمواظبة عليها اشكال قال أبو  
 العباس القرطبي معناه تظنونه فرضا للعداومة فيجب على من يظنه كذلك كما اذا ظن المجتهد حل شيء أو تحريره  
 وجب عليه العمل بذلك وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان حكمه الله اذا ثبت على شيء من أعمال القرب  
 واقتدى الناس به في ذلك العمل فرض عليهم ولذا قال خشيت أن تفرص عليكم انتهى واستبعد ذلك في شرح  
 التقریب وأجاب بأن الظاهر أن المانع له عليه الصلاة والسلام ان الناس يستحلون متابعتهم ويستعذبونها  
 ويستهلون الصعب منها فاذا فعل امر اسهل عليهم فعمله متابعتهم فقد وجبه الله عليهم لعدم المشقة عليهم فيه  
 في ذلك الوقت فاذا توفي عليه الصلاة والسلام زال عنهم ذلك النشاط وحصل لهم الفتور فشق عليهم ما كانوا  
 استسلموه لانه يفرض عليهم ولا بد كما قال القرطبي وغايته أن يصير ذلك الامر مرتقا متوقعا قد يقع وقد لا يقع  
 واحتمال وقوعه هو الذي منعه عليه الصلاة والسلام من ذلك قال ومع هذا فالمسألة مشككة ولم أر من كشف  
 الغطاء في ذلك وأجاب في الفتح بأن الخوف اقتراض قيام الليل بمعنى جعل التهجدي في المسجد جماعة شرط في صحة  
 التنفل في الليل ويؤتى اليه قوله في حديث زيد بن ثابت حتى خشيت أن يكتب عليكم ولو كتب عليكم ما قمتم به  
 فصلوا أجمع الناس في بيوتكم فنعهم من التجميع في المسجد اشفاقا عليهم من اشتراطه وأمن مع اذنه في المواظبة  
 على ذلك في بيوتهم من اقتراضه عليهم قال الزهري (فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك)  
 أن كل أحد يصلي قيام رمضان في بيته منفردا حتى جمع عمر رضي الله عنه الناس على أبي بن كعب فصلى بهم  
 جماعة واستقر العمل على ذلك وهذا الحديث سبق في باب من قال في الخطبة بعد النشاء أما بعد من كتاب الجمعة

وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي لويس (قال حدثني) بالقراد (مالك) الامام (عن سعيد) هو ابن أبي سعيد  
 كيسان المدني (القعري) كان جارا للمقبرة فغسب اليها وثقة احمد وابن المديني وأبو زرعة والنسائي وغيرهم  
 وذكر الواقدي انه اختلط قبل موته بربع سنين ولم يتابع الواقدي على ذلك ثم قال شعبة حدثنا سعيد بعد  
 ما كبر وعنه يحيى بن معين اثبت الناس فيه ابن أبي ذئب وعنه ابن خراش اثبت الناس فيه الليث بن سعد قال ابن  
 جبر اكبر ما خرج له البزارى من حديث هذين عنه وأخرج له أيضا من حديث مالك واسماعيل بن أمية وعبيد  
 الله بن عمر العمري وغيرهم من الكبار وروى له الباقر لکن لم يخرجوا من حديث شعبة عنه شيئا (عن أبي سلمة  
 ابن عبد الرحمن) بن عوف الزهري أحد الاعلام اختلف في اسمه قال مالك اسمه كتيبة (انه سأل عاقله رضى  
 الله عنها كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليالي (رمضان فضالت ما كان) عليه السلام (يزيد  
 في رمضان ولا في غيرها) من ليالي غيره ولا بن عساكر وأبي ذر عن الكشميني ولا في غيره أى في غير رمضان (على  
 إحدى عشرة ركعة) وحديثها انه صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل العشر يجتهد فيه ما لا يجتهد في غيره يحمل  
 على التطويل في الركعات دون الزيادة في العدد ثم في رواية هشام بن عروة عن أبيه كان يصلي في الليل ثلاث  
 عشرة ركعة لكن أحجب بأن منها ركعتي الفجر كما صرح بذلك في رواية القاسم عنها (يصلي اربعاً فلا تسأل عن  
 حسنهن وطولهن) أى هن في نهاية من كمال الحسن والطول مستغنيات لظهور حسنهن وطولهن عن الوصف  
 (ثم يصلي اربعاً فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثاً) قالت (فقلت يا رسول الله اتمام قبل ان توتر قال  
 يا عاتكة ان عيني تتأمان ولا يتأمن قلبي) وانما كان قلبه الشريف لا يتأمن لان القلب اذا قويت فيه الحياة لا يتأمن  
 اذا تأمن البدن فافهم \* وهذا الحديث قد سبق في باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم بالليل في رمضان وغيره من  
 أبواب التمجيد

(بسم الله الرحمن الرحيم \* باب فضل ليلة القدر) يفتح القاف واسكان الدال سميت بذلك لعظم قدرها أى ذات  
 القدر العظيم لنزول القرآن فيها ووصفها بانها خير من ألف شهر او لما يحصل لمحبيها بالعبادة من القدر الجسيم  
 أولان الاشياء تقدر فيها وتقضى لقوله تعالى فيها يفرق كل أمر حكيم وتقدير الله تعالى سابق فهي ليلة اظهار الله  
 تعالى ذلك التقدير للملائكة ويجوز فتح الدال على انه مصدر قدر الله الشيء قدرا وقدرا الغتان كالتنوير والنهر  
 وقال سهل بن عبد الله لان الله تعالى يتقدر الرحمة فيها على عباده المؤمنين وعن الخليل بن احمد لان الارض  
 تضيق فيها على الملائكة من قوله ومن قدر عليه رزقه وقد سئلت البسملة لغير أبي ذر (وقول الله تعالى) بالجر  
 عطفا على سابقه أى في بيان تفسير قول الله تعالى ولا يذروا ابن عساكر وقال الله تعالى (انا انزلناه) أى القرآن  
 (في ليلة القدر) باسكان الدال من غير خلاف بين القراء وكان انزاله فيها جلة واحدة من اللوح المحفوظ الى بيت  
 العزة من السماء الدنيا ثم نزل مفصلاً بحسب الوقائع (وما ادرالك مال ليلة القدر) تفخيم وتعظيم بلفظ الاستفهام  
 (ليلة القدر خير من ألف شهر) أى من ألف شهر ليس فيها تلك الليلة او العمل في تلك الليلة أفضل من عبادة ألف  
 شهر ليس فيها ليلة القدر وعند ابن أبي حاتم بسنده الى مجاهد عن سلاور واه البيهقي في سننه أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم ذكر رجلاً من بني اسرائيل لبس السلاح في سبيل الله ألف شهر فان فحج المسلمون من ذلك قال فانزل  
 الله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر وما ادرالك مال ليلة القدر خير من ألف شهر التي لبس فيها ذلك الرجل  
 السلاح في سبيل الله ألف شهر وعند ابن أبي حاتم أيضاً بسنده الى علي بن عروة ذكر رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يوماً أربعة من بني اسرائيل عبدوا الله مائة عام لم يعصوه طرفة عين فذكر أيوب وذكرا وحرز قبل ويوشع بن  
 نون فحجب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك فلأنام جبريل فقال عجب أنتك من عبادة مائة سنة  
 لم يعصوه طرفة عين فقد انزل الله تعالى خيراً من ذلك فقراً عليه انا انزلناه في ليلة القدر هذا أفضل مما عجب أنتك  
 قال فسر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه وعن مالك عن عائشة قالت سمعت من أنق به يقول  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى اعمار الناس قبله أو ما شاء الله من ذلك فكانت تقاصر اليه اعمارهم  
 أن لا يبلغوا من العمل مثل ما بلغ غيرهم في طول العمر فأعطاه الله تعالى ليلة القدر وجعلها خيراً من ألف شهر  
 قال وقد ضمن الله تعالى بها هذه الامة فلم تكن لمن قبلهم على الصحيح المشهور وهل هي باقية أو رفعت حكى الثاني  
 المتولي في التتمة عن الروافض وحكى الفاكهاني انها خاصة بسنة واحدة ووقعت في زمنه عليه الصلاة والسلام  
 وهل هي ممكنة في جميع السنة وهو قول مشهور عن الحنفية أو مخصوصة بزمان ممكنة في جميع لياليه رواه ابن

أبي شيبة عن ابن عمر بإسناد صحيح ورواه عنه أبو داود ومروان بن قيس وأبو ربيعة السبكي في شرح التهذيب أو هي أول ليلة  
من رمضان رواء أبو عاصم من حديث أنس أول ليلة النصف منه حكاه ابن الملقن في شرح المعتمد وفي قول حكاه  
القرطبي في المفهم أنها ليلة نصف شعبان أو هي ليلة سبع عشرة من رمضان رواء ابن أبي شيبة والطبراني من  
حديث زيد بن أرقم ومبهم في العشر الأوسط حكاه النووي أول ليلة ثمان عشرة ذكره ابن الجوزي أول ليلة تسع  
عشرة رواء عبد الرزاق عن علي أو أول ليلة من العشر الأخير وإليه مال الشافعي أو هي ليلة اثنين وعشرين  
أو ثلاث وعشرين رواء مسلم أول ليلة أربع وعشرين رواء الطبراني عن أبي سعيد مروان أو خمس وعشرين رواء  
ابن العربي في العارضة أو سبع وعشرين رواء مسلم وغيره أو تسع وعشرين أول ليلة الثلاثين أو في أو ثار العشر  
أو تنقل في العشر الأخير حكاه أبو قلابة وقيل غير ذلك والحكمة في اخفائها ليصل الاجتهاد في القاسمها بخلاف  
مالو عنت (تنزل الملائكة والروح) أي جبريل أو ضرب من الملائكة أي يكثر تنزلهم (فيها) لكثرة بركتها (بإذن  
ربهم) فلا يمزجون بمؤمن الأسفلوا عليه (من كل امرئ) أي تنزل من أجل كل امرئ قد رقى تلك السنة (سلام هي)  
أي ليس السلامة لا بقدر فيها شر وبلاء أو لا يستطيع الشيطان أن يعمل فيها سوءا أو ما هي السلام لكثرة  
سلام الملائكة على أهل المساجد (حتى مطلع الفجر) غاية تبين تعميم السلامة أو السلام كل الليلة إلى وقت طلوعه  
ولفظ رواية أبي ذر ما ليلة القدر إلى آخر السورة ولابن عساكر الخ (قال ابن عيينة) سفيان مما وصله محمد بن يحيى بن  
أبي عمر في كتاب الإيمان له (ما كن في القرآن ما) ولا يذروا ابن عساكر وما (أدرا لا فقد أعلمه) الله به (وما قال)  
ولابن عساكر وما كان (وما يدريك فأنه لم يعلمه) الله به ولا يذروا ابن عساكر لم يعلم وتعب هذا الحصر بقوله  
تعالى وما يدريك لعله يزكى فأنها نزلت في إبراهيم مكنوم وقد علم صلى الله عليه وسلم بحاله وأنه من تزكى وضعه  
الذكرى وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان بن عيينة) قال (قال حفظناه) أي هذا  
الحديث (وانما حفظ) يكسر الهمزة وكلمة أن التي أضيف إليها كلمة ما للعصر وحفظ بفتح الحاء وكسر القاء على  
صيغة الماضي أي قال علي بن عبد الله المديني وانما حفظ سفيان هذا الحديث (من الزهري) محمد بن مسلم  
ابن شهاب ولا يذروا ما حفظ بمزة مفتوحة ومناة تحية مشددة وحفظ بكسر الحاء وسكون القاء مصدر  
حفظ يحفظ وأي مرفوع بالابتداء مضاف إلى حفظ وما زائدة والخبر حفظناه مقدر بعده أي وأي حفظ حفظناه  
من الزهري يدل عليه حفظناه الأول ومن الزهري متعلق بحفظناه المذكور قبل والمراد أنه يصف حفظه بكمال  
الاحذ وقوة الضبط لا أن أحدهما أي الكمال كما تقول زيد رجل أي رجل أي كامل في صفات الرجال (عن  
أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام رمضان) في  
رواية مالك من الزهري في الباب الذي قبل هذا من قام بدل من صام (إيماناً واحتساباً) أي تصديقا وطلباً  
لرضى الله وثوابه لا يقصد رؤية الناس ولا غيرهم عما ينافي الإخلاص (غفر له ما تقدم من ذنبه) من الصغار  
ولا جد عن أبي هريرة مروان صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر (ومن قام ليلة  
القدر) زاد مسلم فيوافقها (إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه) زاد النساء أي في سنته الكبرى في رواية وما  
تأخر في سند واحد ومجمع الطبري الكبير من حديث عبادة بن الصامت مروان إيماناً واحتساباً ثم  
وفقت له غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وفيه عبد الله بن محمد بن حنبل وحديثه حسن وفي مسلم كما مر من يقم ليلة  
القدر فيوافقها قال النووي يعني يعلم أنها ليلة القدر وقال في شرح التقريب انما معنى توفيقها له أو موافقته لها  
أن يكون الواقع أن تلك الليلة التي قامها بقصد ليلة القدر هي إله القدر في نفس الأمر وإن لم يعلم هو ذلك وما  
ذكره النووي من أن معنى الموافقة العلم بأنها ليلة القدر مردود وليس في اللفظ ما يقتضي هذا ولا المعنى يساعده  
وتحال في فتح الباري الذي يترجى في نظري ما قاله النووي ولا انكر حصول الثواب الجزيل لمن قام لا بتفاهة ليلة  
القدر وإن لم يعلم بها ولم يوفق له وانما الكلام على حصول الثواب المأمين الموعود به قليلاً ما وقد ذكره على القول  
بإشراط العلم بها أنه يختص بها شخص دون شخص فتكشف لواحد ولا تكشف لآخر ولو كانا معاً في بيت واحد  
(تابعه) أي تابع سفيان (سليمان بن كثير) العبدى في روايته (عن الزهري) وهذا مما وصله الذهلي  
في الزهريات (باب القاسم ليلة القدر) ولا يذروا ابن عساكر وأبي ذر عن (كثير) باب بالنسب إلى التيسر قال (أخبرنا  
القدر (في السبع الأواخر) من رمضان وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التيسري قال (أخبرنا

مالك) الامام (عن يافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) لم يسم احد منهم (اروا ليلة القدر) بضم الهمزة من اروا مبني للمفعول وتنصب مفعولين احدهما النائب عن الفاعل والاخر قوله ليلة القدر واي اراهم الله ليلة القدر (في المنام في) ليالي (السمع الاواخر) جمع آخر بضم السين الخاء قال في المصاييح ولا يجوز آخر لانه جمع الاخرى وهي لادلالة لها على المقصود وهو التأخير في الوجود وانما تقتضي المغايرة تقول مررت بامرأة حسنة وامرأة اخرى مغايرة لها وبصح هذا التركيب سواء كان المروى بهذه المرأة المغايرة سابقا أو لاحقا وهذا عكس العشر الاول فانه يصح لانه جمع اولى ولا يصح الاوائل جمع اقول الذي هو لامد كرو واحد العشر ليلة وهي مؤنثة فلا توصف بذكر وقول ~~السمع~~ كرماني في قوله في السمع الاواخر ليس ظر فالذراة معناه انه صفة لقوله في المنام أى في المنام الواقع أو الكائن في السمع الاواخر وقول الحافظ ابن حجر أى قيل لهم في المنام انها في السمع الاواخر تعقبه العيني بأنه ليس بصحيح لانه يقتضي أن ناسا قالوا لهم ان ليلة القدر في السمع الاواخر وليس هذا تفسير قوله أو ليلة القدر في المنام بل تفسيره ان ناسا أروهم اياها فقرأوا وعلى تفسير هذا القائل اخبروا بانها في السمع الاواخر ولا يستلزم هذا رؤيتهم انتهى وظاهر الحديث أن رؤياهم كانت قبل دخول السمع الاواخر كقوله فليتحركها في السمع الاواخر ثم يحفل انهم رأوا ليلة القدر وعظمها أو أرواها ونزل الملائكة فيها وأن ذلك كان في ليلة من السمع الاواخر ويحفل أن قاتلا قال لهم هي في كذا وعين ليلة من السمع الاواخر ونسيت أو قال ان ليلة القدر في السمع فهي ثلاثة احتمالات (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اري) بفتح الهمزة والراء أى اعلم (رؤياكم) بالافراد والمراد بالجمع اى رؤاكم لانها لم تكن رؤيا واحدة فهو مما عاقب الافراد فيه الجمع لامر بالمس وقول السفاقي ان المحدثين يروونه بالتوحيد وهو جائز وأصح منه رؤاكم جمع رؤيا ليكون جمعا في مقابلة جمع فيه نظرا لانه باضافته الى ضمير الجمع علم منه التعدد بالضرورة وانما عبر بأرى لتجانس رؤياكم ومفعول اري الاول رؤياكم والثاني قوله (قد نواطأت) بالهمز قال النووي ولا بد من قراءته وهو زوال الله تعالى لبواطئ واعدة ما حرم الله وقال في شرح التقریب وروى نواطت بترك الهمز وقال في المصاييح ويجوز تركه أى توافقت (في) رؤيتها في ليالي (السمع الاواخر) فمن كان متحررا (يا) أى طالها أو قاصدها (فليتحرك ساقى) ليالي (السمع الاواخر) من رمضان من غير تعيين وهي التي آخره أو السمع بعد العشرين والحل على هذا أولى لتساوله احدى وعشرين وثلاثا وعشرين بخلاف الحل على الاول فانه لا يدخلان ولا تدخل ليلة التاسع والعشرين على الثاني وتدخل على الاول وفي حديث على مر فوعا عند احد فلا تغفلوا في السمع البواقى وسلم من طريق عتبة بن حريث عن ابن عمر القسوها في العشر الاواخر فان ضعف احدكم أو عجز فلا يغلبن على السمع البواقى وهذا السياق يرجح الاحتمال الاول من تفسير السمع وظاهر الحديث أن طلبها في السمع مستنده الرؤيا وهو مشكل لانه ان كان المعنى انه قيل لكل واحد في السمع فشرط التحمل التمييز وهم كانوا اينا ما وان كان معناه أن كل واحد رأى الحوادث التي تكون فيها في منامه في السمع فلا يلزم منه أن تكون في السمع كالرؤيت حوادث القيامة في المنام في ليلة فانه لا تكون تلك الليلة محل اقيامها واجيب بأن الاستناد الى الرؤيا انما هو من حيث الاستدلال بها على أمر وجودي غير مخالف لقاعدة الاستدلال والحاصل أن الاستناد الى الرؤيا هنا في امر ثبت استحبابه مطلقا وهو طلب ليلة القدر وانما ترجح السمع الاواخر لسبب الرؤيا الدلالة على كونها في السمع الاواخر وهو استدلال على أمر وجودي لزمه استحباب شرعى مخصوص بالتأكد بالنسبة الى هذه الليالي لانها ثبت بها حكم أو أن الاستناد الى الرؤيا انما هو من حيث اقراره صلى الله عليه وسلم لها ~~كما~~ احدث ما قبل في رؤيا الاذان وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصوم والقساء في الرؤيا وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا بد من ذكر حديثي بواو العطف والتوحيد (معاذ بن فضالة) بفتح الفاء وتحفيف الميمجة الزهراني الطفاوى البصرى (قال حدثنا هشام) الدستواوى (عن يحيى) بن أبي كثير (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (قال سألت ابا سعيد) سعد بن مالك الخدرى رضى الله عنه (وكان لي صديقا فقال اعتكفنا) لم يذكر المسئول عنه هنا وفي رواية على بن المبارك الآتية في باب الاعتكاف سألت ابا سعيد الخدرى رضى الله عنه قلت هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر ليلة القدر قال نعم اعتكفنا (مع النبي صلى الله عليه وسلم العشر الاوسط من رمضان) ذكره وكان حقه أن يقول الوسطى

بالتأنيث اما باعتبار افظ العشر من غير نظر الى مفرداته واقطعه مذ كرفي صبح وصفه بالاوسط وأما باعتبار الوقت  
أو الزمان أي ليالي العشر التي هي الثلث الاوسط من الشهر (تفريج) صلى الله عليه وسلم (صبيحة عشرين  
نحطينا) بقاء التعقيب وظاهر رواية مالك الآتية ان شاء الله تعالى في باب الاعتكاف حيث قال حتى اذا كان  
ليلة احدى وعشرين وهي الليلة التي يخرج من صبيحتها من اعتكافه يخالف ما هنا اذ مقتضاء أن خطبته وقعت  
في أول اليوم الحادي والعشرين وعلى هذا يكون أول ليالي اعتكافه الاخير ليلة اثنين وعشرين وهو مغاير  
لقوله في آخر الحديث فبصرت عيناى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى جبهته أثر الماء والطمين من صبح يوم  
احدى وعشرين فانه ظاهر في أن الخطبة كانت في صبح اليوم العشرين ووقوع المطر في ليلة احدى  
وعشرين وهو الموافق لبقية الطرق وعلى هذا قال المراد أي من الصبح الذي قبلها ويكون في اضافة الصبح اليها  
تجاوز ويؤيده أن في رواية الباب الذي يليه فاذا كان حين يمسي من عشرين ليلة تمضي ويستقبل احدى  
وعشرين رجع الى مسكنه وهذا في غاية الايضاح قاله في فتح الباري (وقال) عليه الصلاة والسلام (اني اريت  
ليلة القدر) بضم الهمزة مبنيا للمفعول من الرؤيا أي علمت بها أو من الرؤية ابصرتها وانما أرى علامتها وهو  
السجود في الماء والطمين كما في رواية همام عن يحيى في باب السجود في الماء والطمين من صفة الصلاة بلفظ حتى  
رأيت أثر الماء والطمين على جبهة رسول الله صلى الله عليه وسلم تصديق رؤياه (ثم انصبتها) بضم الهمزة أي انساه  
غيره اياها وكذا قوله (أو نسيها) على رواية ضم النون وتشديد السين وهو الذي في اليونانية وغيرها وفي بعضها  
بالفتح والتخفيف أي نسيها هو من غير واسطة والثلث من الراوى والمراد انه نسي علم تعيينه في تلك السنة لارتفاع  
وجودها لانه أمر بالتساهل حيث قال (فالتسوها) أي ليلة القدر (في العشر الاواخر في الوتر) أي في أوتار  
تلك الليالي وأقول ليلة الحادي والعشرين الى آخر ليلة التاسع والعشرين لاليلة اشفاعها وهذا لا ينافي قوله  
انتموها في السبع الاواخر لانه صلى الله عليه وسلم لم يحدث بميقاتها جازما به (واني رأيت) في منامى (اني اسجد)  
وللكشميه في كما في الفتح ان أسجد (في ماء وطمين فمن كان اعتكف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فليرجع) الى  
معتكفه وفيه التفات الاصل أن يقول اعتكف معي (فرجعنا) الى معتكفنا (وما نرى في السماء قزعة) بفتح  
القاف والمجبة أي قطعة رقيقة من السحاب (لجأت بحبابة قطرت) بفتح الحاء (حتى سال سقف المسجد) من باب  
ذكر المحل وارادة الحال أي قطر الماء من سقفه (وكان) السقف (من جريد النخل) سقفه الذي جرد عنه خوصه  
(واقبت الصلاة) صلاة الصبح (فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد في الماء والطمين حتى رأيت أثر الطمين  
في جبهته) الشريفة صلى الله عليه وسلم زاد في رواية همام في باب السجود على الاتف في الطمين تصديق رؤياه  
ومجئ السجود بآثر الطمين قد سبق في الصلاة وحمله الجمهور على الاثر الخفيف والله أعلم • (باب تحزير ليلة  
القار) ليالي (الوتر من العشر الاواخر) من رمضان ومحصله تعيينها في رمضان ثم في العشر الاخير منه ثم في  
أوتارها لاني ليلة منه بعينها (فيه) أي في هذا الباب (عبادة) بن الصامت ولا يذروا بن عساكر عن عبادة  
وحديثه يأتي ان شاء الله تعالى في الباب اللاحق • وبالسند قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفى البجلي قال  
(حدثنا اسماعيل بن جعفر) الانصارى المؤدب قال (حدثنا ابوسهيل) بضم السين وفتح الهاء مصغرا نافع عم  
مالك بن انس (عن ابيه) مالك بن أبي عامر الاصمعي (عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال بحزوا) بفتح المنة والمهمله والراءوا سكن الواو من التحزير أي اطلبوا بالاجتهاد (ليلة القدر في) ليالي  
(الوتر من العشر الاواخر من رمضان) • وبه قال (حدثنا ابراهيم بن حزمة) بن محمد بن حزمة بن مصعب بن الزبير  
ابن العوام الزبيرى الاسدى المدينى (قال حدثني) بالافراد (ابن ابى حازم) بالحاء المهمله والزاى عبد العزيز  
واسم أبى حازم سلمة بن دينار (والدراوردى) بفتح الدال والراء الاولى وبعد الالف واومفتوحة قراءسا كمة  
فدال مكسورة فيا نسبة الى قرية من قرى خراسان واسم عبد العزيز ايضا ابن محمد كلاهما (عن يزيد) من  
الزيادة ولا يذري زيادة ابن الهاد وهو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد اللبني (عن محمد بن ابراهيم) بن الحارث  
التميمي القرشي (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه) انه (قال كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور) أي يعتكف في المسجد (في رمضان العشر التي في وسط الشهر) وللكشميه في  
التي وسط الشهر فاسقط لفظه في (فاذا كان حين يمسي من عشرين ليلة تمضي) بنصب حين على الطرفية  
وأعربها العيني والبرماوى كالكرمانى حين بالرفع ايضا اسم كان والذي في اليونانية وغيرها الاول وقوله تمضي

بفتح المثناة الفوقية في موضع نصب صفة لقوله ليلة المنسوب على التمييز ولا يذرعن الجوى والمستقلى عشرين  
بالمثناة التحتية وآخرون الجمع (ويستقبل) ليلة (أحدى وعشرين) عطف على قوله عيسى لا على عني (رجع)  
عليه الصلاة والسلام (إلى مسكنه ورجع سكان يجاور معه) إلى مسكنهم (وأنه) عليه الصلاة والسلام  
(أقام في شهر جاور فيه) في معتكفه (الليلة التي كان يرجع فيها) إلى مسكنه (نخطب الناس فامرهم ماشاء الله)  
أن يأمرهم (ثم قال كنت أجاور هذه العشر) بتأيد هذه (ثم قد بداني) ظهر لي بوحى أو اجتهد (أن أجاور هذه  
العشر الاواخر فن كان اعتكف معي) في رواية الباب السابق فن كان اعتكف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
والذي هنا على الاصل وذلك من باب الالتفات كما سبق (فليثبت في معتكفه) من الثبوت واللام ساكنة وفي  
رواية لمسلم فليثبت من التثبيت وفي أخرى فليثبت من اللبث وهو في نسخة من البضاري أيضا وكاف صحيح وكاف  
معتكفه مفتوحة (وقد أريت) بضم الهمزة (هذه الليلة ثم انسيها) بضم الهمزة (فابتغوها) بالموحدة والمجبة  
أي اطلبوها (في) ليالي (العشر الاواخر وايقوها) اطلبوها (في كل وتر) من أوتار ليالي العشر الاواخر (وقد  
رأيتني) بضم التاء للمتكلم وفيه عمل الفعل في ضمير الفاعل والمفعول وهو المتكلم وهو من خصائص أفعال  
القلوب أي رأيت نفسي (أعبد في ماء وطين) علامة جعلته يستدل بها عليها زاد في رواية الباب السابق  
وما نرى في السماء قزعة (فاستهات السماء في تلك الليلة) ولابن عساكر فاستهات السماء تلك الليلة بأسقاط في  
ونصب الليلة (فأمطرت) تأكيده لبقائه لان استهات يتضمن معنى أمطرت (فوكف المسجد) أي قطر ماء المطر  
من سقفه (في صلى النبي صلى الله عليه وسلم) موضع صلاته (ليلة احدى وعشرين فبصرت) بضم الصاد (عيني)  
بالافراد وهو تأكيده مثل قولك أخذت يدي وإنما يقال في أمر يعز الوصول إليه اظهار اللتجيب من تلك الحالة  
الغريبة (نظرت) بسكون الراء وتاء المتكلم في الفرع وغيره وفي نسخة نظرت بفتح الراء وسكون التاء ولا يذرع  
عن الجوى والمستقلى فبصرت عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم ونظرت بواو العطف (إليه أنصرف من الصبح  
ووجهه) أي والحال أن وجهه (ممتلئ طيناً) نصب على التمييز (وماء) عطف عليه \* وبه قال (حدثنا محمد بن المثنى)  
العنزي البصري قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطن) عن هشام قال اخبرني (بالافراد) (أبي) عروة بن الزبير  
ابن العوام (عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال التمسوا) بجذف المفعول أي ليلة  
القدر وهو مفسر بما سبى أن شاء الله تعالى ووقع هنا مختصراً الحالة على الطريق الثماني وهي قوله بالسند  
السابق إليه (حدثني) بالافراد ولا يذرعن بواو العطف وفي نسخة ح للتعويل وحدثني  
(محمد) هو ابن سلام البيهقي كما جزم به أبو تعميم في المستخرج أو هو ابن المثنى قال (أخبرنا عبدة) بفتح العين  
وسكون الواو الموحدة ابن سليمان الكوفي (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت) كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور (أي يعتكف) (في العشر الاواخر من رمضان ويقول تحروا ليلة القدر  
في العشر الاواخر من رمضان) وقال في المطريق الاولى التمسوا وكل منها معنى الطلب والقصد لكن معنى  
التصريح أبلغ لكونه يقتضي الطلب بالجد والاجتهاد ولم يقع في شيء من طرق هشام في هذا الحديث التقيد بالوتر  
وكان المؤلف أشار بادخاله في الترجمة إلى أن مطلقه يحمل على المقيد في رواية أبي سهيل \* وبه قال (حدثنا موسى  
ابن اسماعيل) المنقري قال (حدثنا وهيب) هو ابن خالد قال (حدثنا أيوب) السخيتاني ولابن عساكر عن  
أيوب (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
التمسوها) الضمير المنسوب مبهم يفسره قوله ليلة القدر كقوله تعالى فسواهن سبع سموات وهو غير ضخم الشأن  
لذمضه لا بد أن يكون جلة وهذا مفرد (في العشر الاواخر من رمضان ليلة القدر) بالنصب على البدل من  
الضمير في قوله التمسوها ويجوز رفعه خبر مبدأ محذوف أي هي ليلة القدر (في تاسعة تبقى) بدل من قوله في العشر  
الاواخر وقوله تبقى صفة لتاسعة وهي ليلة احدى وعشرين لان الحقيقة المقطوع بوجوده بعد العشر بن تسعة  
أيام لا احتمال أن يكون الشهر وتسعة وعشرين ولو وافق الاحديث الدالة على انها في الاوتار (في سابعة تبقى)  
بدل وصفة ايضاً وهي ليلة ثلاث وعشرين (في خامسة تبقى) وهي ليلة خمس وعشرين وإنما يصح معناه ويوافق  
ليلة القدر ووتر من الظلال على ما ذكر في الاحاديث لاذم كان الشهر ناقصاً أساساً إذ لم يكن كاملاً فلا يكون  
لألف في شفع لان الذي يبقى بعدهما ثمان فتكون التاسعة الباقية ليلة ثنتين وعشرين والسابعة الباقية بعد ست ليلة

أربع وعشرين والخامسة الباقية بعد أربع ليال ليلة السادس والعشرين وهذا على طريقة العرب في التاريخ  
 إذا جاوزوا نصف الشهر فأنما يوزن خون بالباقي منه لا بالماضي منه \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي الأسود)  
 هو عبد الله بن محمد بن أبي الأسود واسمه جسد بن الأسود أبو بكر البصري الحافظ قال (حدثنا عبد الواحد)  
 ابن زياد قال (حدثنا عاصم) هو ابن سليمان الاحول البصري (عن أبي مجاز) بكسر الميم وسكون الجيم  
 وفتح اللام آخره زاي واسمه جسد بن سعيد السدوسي البصري (وعكرمة قال ابن عباس رضي الله عنهما) وفي  
 نسخة قال أي أبو مجاز وعكرمة حدثنا ابن عباس (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي) أي ليلة القدر وفي  
 رواية أحمد عن عثمان والاسماعيلي من طريق محمد بن عتبة كلاهما عن عبد الواحد زيادة في أوله وهي قال عمر  
 من يعلم ليلة القدر فقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي (في العشر) ولا يورى ذروا الوقت زيادة  
 الاواخر (هي في تسع) بتقديم المائة الفوقية على السنين (بضمين) بكسر الصاد المجهمة من الماضي وهو بيان للعشر  
 أي هي في ليلة التاسع والعشرين (أو في سبعين) يفتح التحتية والفاء بينهما موحدة ساكنة من البقاء أي  
 في ليلة الثالث والعشرين أو مبهمة في ليالي السبع وللكتمة يفتح التحتية والفاء بينهما موحدة ساكنة من البقاء أي  
 ليلة القدر تابعه) أي تابع وهيبا (عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي فيما وصله أحمد وابن أبي عمر في مسندهما  
 وفي رواية غير أبي ذر وابن عساكر قال عبد الوهاب (عن أيوب) السخيتاني موافقة لهيب في استناده ولفظه  
 وزاد محمد نصر في قيام الليل أو آخر ليلة وهذه المتابعة رتمة عليها في الفرع علامة التقديم عند ابن عساكر عقب  
 طريق وهيب عن أيوب وهي كذلك عند التسي والصواب وأصلها ابن عساكر في نسخة كذلك ووقعت عند  
 الاكثرين من رواية الفربري عقب حديث عبد الله بن أبي الأسود (وعن خالد) الخذاء بالاسناد الاول لكن  
 جزم المزني بأنه معلق (عن عكرمة عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه قال (التسوا) أي ليلة القدر (في)  
 ليلة (أربع وعشرين) من رمضان وهي ليلة انزال القرآن واستشكل ايراد هذا الحديث هنا لان الترجمة للاوتار  
 وهذا شفع وأجيب بأن أناروي أنه عليه الصلاة والسلام كان يتحرى ليلة ثلاث وعشرين وليلة أربع وعشرين  
 أي يتحرى في ليلة من السبع البواقي فان كان الشهر ناقصا فهي ليلة أربع وعشرين وان كان ناقصا ثلاث  
 ولعل ابن عباس انما قصد بالاربع الاحتياط وقيل المراد التسوا هي تمام أربعة وعشرين وهي ليلة الخامس  
 والعشرين على أن البخاري رحمه الله كثيرا ما يذكّر ترجمة ويسوق فيها ما يكون بينه وبين الترجمة أدنى ملازمة  
 كالأشعار بأن خلافه قد ثبت ايضا \* (باب رفع معرفة) تعيين (ليلة القدر لئلا يحل الناس) بالحاء المهملة  
 أي لاجل محاصمتهم وسقطت هذه الترجمة مع الباب الغير أبي ذر والوقت وزاد أبو ذر وابن عساكر يعني ملاحة  
 \* وبالسند قال (حدثنا) ولا يذرحديثي (محمد بن المنني) العنزي قال (حدثنا) ولا يذرحديثي بالافراد  
 (خالد بن الحارث) الجميعي قال (حدثنا جسد) هو ابن أبي جسد واسم أبي جسد تير بكسر الفوقية وسكون  
 التحتية آخره را الخزاخي البصري ومعناه السهم وقيل تيرويه وقيل طرخان وقيل مهران وهو شهر بمجهد  
 الطويل قيل كان قصيرا طويل اليدين وكان يقف عند الميت فتصل إحدى يديه الى رأسه والاخرى الى رجله  
 وقال الاصمعي رأيت ولم يكن بذلك الطول كان في جبرانه رجل يقال له جسد القصير فقيل له جسد الطويل للتمييز  
 بينهما ما قال (حدثنا انس) هو ابن مالك (عن عبادة بن الصامت) رضي الله عنه (قال خرج النبي صلى الله  
 عليه وسلم) من حجرته (ايضاً برنا ليلة القدر) أي بتعيينها (فتلاحي) بفتح الحاء المهملة أي تنازع وتخاصم  
 (رجلان من المسلمين) قيل هما عبد الله بن أبي حذرد وكعب بن مالك فيما ذكره ابن دحية لئلا يذكره  
 مستندا (فقال) عليه الصلاة والسلام (خرجت لا خيركم) نصب الراية بأن مقدرة بعد لام التعليل واخير يقتضي  
 ثلاثة مفاعيل الاول الكاف وقوله (ليلة القدر) ستمسدة المفعول الثاني والثالث لان التقدير اخبركم بأن  
 ليلة القدر هي الليلة الفلانية (فتلاحي فلان وفلان) في المسجد وشهر رمضان اللذين هما محلان لذكراته لاللقو  
 (فرفعت) أي رفع يانها أو علمها من قلبي بمعنى نسبتها كما وقع التصريح به في رواية مسلم وقيل رفعت بركتها  
 في تلك السنة وقيل التاء في رفعت للملائكة لالليلة وفي حديث أبي هريرة عند مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال  
 اريت ليلة القدر ثم ايقظت بعض أهلي فسميتها وهذا يقتضي أن سبب الرفع التسيان لا الملاحة واجيب  
 باحتمال أن يكون التسيان وقع مرتين عن سببين أو أن الرؤيا في حديث أبي هريرة منام فيكون سبب التسيان  
 الايقاظ والاخرى في اليقظة فيكون سبب التسيان الملاحة وحاصله الحل على التعدد (وعسى أن يكون) ورفع

تعيينها (خير لكم) وجه الخيرية أن اخفاء ما يستدعي قيام كل الشهر بخلاف ما لو بقيت معرفة تعيينها واستنبط منه الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى استحباب كتمان ليلة القدر بل رأها قال وجه الدلالة أن الله قدّر لنبيه أنه لم يخبر بها والخبر كله فيما قدر له ويستحب اتباعه في ذلك قال والحكمة فيه أنها كرامة والكرامة ينبغي كتمانها بلا خلاف عند أهل الطريق من جهة رؤية النفس فلا يأمن السلب ومن جهة أنه لا يأمن الرياء ومن جهة الأدب فلا يتشاغل عن الشكر لله بالنظر إليها وذكرها للناس وإذا انقضى أن الذي ارتفع علم تعيينها تلك السنة فهل أعلم النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بتعيينها فيه احتمال وشذوق فقالوا إنها رفعت أصلاً وهو غلط منهم ولو كان كذلك لم يقل النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك (فالتسوها) أي اطلبوا ليلة القدر (في) الليلة (التاسعة) والعشرين (و) في الليلة (السابعة) والعشرين (و) في الليلة (الخامسة) والعشرين من شهر رمضان وقد استفيد التقدير بالعشرين والليله من روايات أخر كما لا يخفى ولو كان المراد رفع وجودها كما زعم الروافض لم يأمرهم بالتعاسف وقد أجمع من يعتد به على وجودها ودوامها إلى آخر الدهر وقد وقع الأمر بطلبها في هذه الأحاديث في أواخر العشر الأواخر وفي السبع الأواخر وبينهما تناف وان اتفقا على أن محلها مخصص في العشر الأواخر والأول وهو المخصص أواخرها في أواخر العشر الأخير قول حكاه القاضي عياض وغيره قال الحنابلة وتطلب في أي ليلة العشر الأخير وليالي الوتر أكد قال الشيخ تقي الدين بن تيمية الوتر يكون باعتبار الماضي فتطلب ليلة القدر ليلة إحدى وعشرين وليله ثلاث وعشرين الخ وتكون باعتبار الباقي لقوله عليه الصلاة والسلام لتاسعة تبقى فإن كان الشهر ثلاثين يكون ذلك ليالي الأشفاق فليله الثانية تاسعة تبقى وليله الرابعة سابعة تبقى كما فسره أبو سعيد وان كان الشهر ناقصاً كان التاريخ بالباقي كالتاريخ بالماضي انتهى وأما القول بأنحصارها في السبع الأواخر فلا يعرف قائله وميل الشافعي إلى أنها ليلة الحادي والعشرين أو الثالث والعشرين لقوله عليه الصلاة والسلام في حديث أبي سعيد السابق وفيه فوقك المسجد في معنى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة إحدى وعشرين وحديث عبد الله بن أبي سفيان عن مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال أريت ليلة القدر ثم أنسيتها وأراني في صبيحتها أسجد في ماء وطين قال قطرت ليلة ثلاث وعشرين وعبرة الشافعي في الائم كما نقله البيهقي في المعرفة وتطلب ليلة القدر في العشر الأواخر من شهر رمضان قال وكأني رأيت والله أعلم أقوى الأحاديث فيه ليلة إحدى وعشرين وليله ثلاث وعشرين وقال الحنابلة وأرجح الأواخر ليلة سبع وعشرين قال في الأنصاف وهذا المذهب وعليه جاهد الأصحاب وهو من المقدرات انتهى وبه جزم أبي بن كعب وحلف عليه كما في حديث ابن عمر عند أحمد مر فواليلة القدر ليلة سبع وعشرين وحكاه الشافعي من الشافعية في الحلية عن أكثر العلماء واستدل ابن عباس على ذلك بأن الله خلق السموات سبعاً والأرضين سبعاً والأيام سبعاً وإن الإنسان خلق من سبع وجعل رزقه في سبع ويسجد على سبعة أعضاء والطواف سبع والجوارح سبع واستحسن ذلك عمر بن الخطاب وقال ابن قدامة أن ابن عباس استنبط ذلك من عدد كلمات السورة وقد وافقه أن قوله فيها هي سابع كلمة بعد العشرين واستنبطه بعضهم من وجه آخر فقال ليلة القدر تسعة أحرف وقد أعيدت في السورة ثلاث مرّات وذلك سبع وعشرون واستدل أبي بن كعب على ذلك بطول العشر في صبيحتها لاشعاع لها ولظن رواية مسلم أنه كان يحلف على ذلك ويقول بالآية والعلامة التي أخبرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الشمس تطلع صبيحتها لاشعاع لها وقد جاء أن ليلة القدر علامات تظهر قبل يرى كل شيء ساجداً وقيل يرى الأنوار في كل مكان ساطعة حتى في المواضع المظلمة وقيل يسمع سلاماً من الملائكة وقيل علامتها استجابة دعاء من وقعت له وفي كتاب فضائل رمضان لسلمة بن شبيب عن فرقد أن ناساً من العصابة كانوا في المسجد فسمعوا كلاماً من السماء ورأوا أنواراً من السماء وبأيا من السماء وذلك في شهر رمضان فأخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم عياداً وأقرعهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أما التور فتورب العزة تعالى وأما الباب فباب السماء والكلام كلام الأنبياء وهذا امر سهل ضعيف ولا يلزم من تخلف العلامة عدمها قرب قائم فيها لم يحصل له منها إلا العبادة ولم ير شيئاً من كرامة علاماتها وهو عند الله أفضل بمن رآها وأي كرامة أفضل من الاستقامة التي هي عبارة عن اتباع الكتاب والسنة وإخلاص النية وعن مالك أنها تنقل في العشر الأواخر من رمضان وعن أبي حنيفة أنها في رمضان تقدم وتأخر وعن أبي يوسف ومحمد



لا تتقدم ولا تاخر لكن غير معينة وقيل هي عند هما في النصف الاخير من رمضان وقال أبو بكر الرازي هي غير  
محصنة بشهر من الشهر وفيه قال الخنفة وفي فتاوى قاضي خان المشهور عن أبي حنيفة انها تدور في السنة  
كلها وقد تكون في رمضان وفي غيره وصح ذلك عن ابن مسعود ولكن في صحيح مسلم وغيره عن زب بن حبيب قال  
سألت أبي بن كعب فقلت ان اخذ ابن مسعود يقول من يقيم الحول يصب ليلة القدر فقال رحمه الله أراد  
أن لا يتكلم الناس أمانة علم انها في رمضان وانها في العشر الاواخر وانها ليلة سبع وعشرين وقيل ارجاها ليلالي  
الجمع في الاوتار وقيل انها في ليلة من رمضان وقيل آخر ليلة منه وقيل انها تختص باشتقاق العشر الاخير على  
الايام وقيل في كل ليلة من اشغاعه على التعيين وقيل تكون في ليلة أربع عشرة وقيل في سبع عشرة وقيل  
ليلة تسع عشرة وعن ابن خزيمة من الشافعية انها تمتد في كل سنة الى ليلة من ليالي العشر الاخير واختاره  
الذوي في الفتاوى وشرح المذهب وقيل غير ذلك مما يطول استقصاؤه وأما قول ابن العربي الصحيح انها  
لا تعلم فذكره النووي بأن الاحاديث قد قطا هرت بامكان العلم بها واخبر به جماعة من الصالحين فلامعني لانكار  
ذلك وقد جزم ابن حبيب من المالكية ونقله الجهور وحكاها صاحب العدة من الشافعية ورجحه أن ليلة القدر  
خاصة بهذه الامة ولم تكن في الاحم قبلهم وهو معترض بحديث أبي ذر عند التسامى حيث قال فيه قلت يا رسول  
الله ان تكون مع الانبياء فاذا ما توارفت قال بل هي باقية ومعدتهم قول مالك السابق بلغني أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم تقاصر اعماله الى آخره وهذا محتمل للتأويل فلا يدفع الصريح في حديث أبي ذر كما قاله  
المساقطان ابن حجر في فتح الباري وابن كثير في تفسيره • (باب الاجتهاد في العمل في العشر الاواخر من)  
والعموى والمستحلى في (رمضان) • وبالسند قول (حدثنا علي بن عبد الله) المدين قال (حدثنا ابن عيينة)  
مغيان (عن أبي يعفور) بفتح المثناة التحتية وسكون العين المهملة وضم النون آخره راء منصرفا عبد الرحمن  
ابن عبيد البكا في العاصري (عن أبي القحى) مسلم بن صبيح مصفر صبح (عن مسروق) هو ابن الاجدع (عن  
عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر) أي الاخير كما صرح به في حديث  
علي عند ابن أبي شيبة من رمضان (شذوثره) بكسر الميم وسكون الهمزة أي ازاره ولم يجد وشذوثره هو  
كناية عن شدة جده واجتهاده في العبادة كما يقال فلان يشد وسطه ويسمي في كذا وهذا فيه نظر فانها قالت  
شدوثره المترفع طفت شدوثره على الحد والعطف يقتضي التغاير والصحيح أن المراد به اعتزاله للنساء وبذلك  
فسره السلف والامة المتقدمة ومن وجزم به عبد الرزاق عن الثوري واستشهد بقول الشاعر

قوم اذا ساروا شدوا ما زهرهم • عن النساء ولو باتت باطهار

ويحتمل أن يراد الاعتزال والتشمير ما فلا ينافي شذوثره حقيقة وقد كان عليه الصلاة والسلام يصيب من اهله  
في العشر من رمضان ثم يعتزل النساء ويفترغ لطلب ليلة القدر في العشر الاواخر وعند ابن أبي عاصم بسناد  
مقارب عن عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان رمضان تام ونام فاذا دخل العشر شدوثره  
واجتنب النساء وفي حديث أنس عند الطبراني كان صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر الاواخر من رمضان  
طوى فراشه واعتزل النساء (واحياء ليلة) استغرقه بالسهر في الصلاة وغيرها واهياء معظمه لتدولها في الصحيح  
ما علمته تام ليلة حتى الصباح وقوله احياء ليلة من باب الاستعارة تشبه القيام فيه بالحياة في حصول الاتضاع  
النائم أي احياء ليلة بالطاعة أو احياء نفسه بالسهر فيه لأن النوم أخو الموت واصله الى الليل انسا عالان  
النائم اذا حي بالبقظة حي ليلة بحياته وهو نحو قوله لا تجعلوا بيوتكم قبورا أي لا تناموا وتكونوا كالاموات  
فتكون بيوتكم كآقبور (وايقظ اهله) أي للصلاة والعبادة وهذا الحديث أخرجه مسلم أيضا في الصوم  
وأبو داود في الصلاة وكذا النساء وأخرجه ابن ماجه في الصوم

(بسم الله الرحمن الرحيم • ابواب الاعتكاف) سقط لغیر المسقط أبواب الاعتكاف وبقيت له تأخير البسطة  
ولابن عساكر كتاب الاعتكاف بدل ابواب الاعتكاف • (باب الاعتكاف في العشر الاواخر) أي من  
رمضان وهو لفظة اللبس واللامزة على التي خير كان او شر قال تعالى ولا تبسروهن وأنتم  
عاكفون في المساجد وقال سبحانه وتعالى فأتراعل قوم يعكفون على اصنام لهم وشرع اللبس في المسجد  
من شخص مخصوص بنيته (والاعتكاف) بالجر عطفا على سابقه (في المساجد كلها) قدسها بالمساجد اذ لا يصح  
في غيرها وجمع المساجد وكذا اللفظ كلها اليم جبهها خلا فالن خصه بالمساجد الثلاثة ومن خصه بمسجد بني

ومن خصه بمسجد تقام فيه الجمعة وهذا الأخير قول مالك في المدونة وهو مذهب الحنابلة وقال في الانصاف لا يخلوا المعتكف اما ان يأتي عليه في مدة اعتكافه فعل صلاة وهو ممن تلتزمه الصلاة ولا فان لم يأت عليه في مدة اعتكافه فعل صلاة فهذا يصح اعتكافه في كل مسجد وان أتى عليه في مدة اعتكافه فعل صلاة لم يصح الا في مسجد تصلي فيه الجماعة على الصحيح من المذهب وعن أبي حنيفة لا يجوز الا في مسجد تصلي فيه الصلوات الخمس لان الاعتكاف عبارة عن انتظار الصلاة فلا بد من اختصاصه بمسجد تصلي فيه الصلوات الخمس والاول هو قول الشافعي في الجديد ومالك في الموطأ وهو المذهب ورمن مذهبه وبه قال محمد وأبو يوسف صاحباه أبي حنيفة (قوله تعالى ولا تبشروهن وأنتم عاكفون في المساجد) معتكفون فيها والمراد بالمباشرة الموطأ لما تقدم من قوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الى قوله قالان يا بشروهن وقيل معناه ولا تلامسون بشهوة واستدلال المؤلف بالآية على أن الاعتكاف لا يكون الا في المسجد تعقب بأنه ربما يدعى دلالة على أن الاعتكاف قد يكون في غير المسجد والمجد والالم يكن للتقييد بدلالة وأجيب بأنه لو لم يكن ذكر المسجد لكان أن الاعتكاف لا يكون الا في المسجد لزم اختصاص حرمه المباشرة باعتكاف يكون في المسجد وهو باطل أيضا قالان الوطأ العمدة مفسد للاعتكاف بل يحرم به التقبيل والامس بشهوة بالشرط السابقة في الصوم فاذا أنزل معهم الفسده كالا سقاء بخلاف ما اذا لم ينزل معهما او انزل معهما وكانا بلا شهوة كما في الصوم وسبب نزول هذه الآية ما روى عن قتادة ان الرجل كان اذا اعتكف خرج فبأشهر امرأته ثم رجع الى المسجد فنهاهم الله عن ذلك وكذا قاله النخلك ومجاهد (تلك حدود الله) أي الاحكام التي ذكرت (ملا تشربوها) أي فلا تغشوها (كذلك) مثل ذلك التبيين (بين الله آياته للناس لعلهم يتقون) مخالفة الاوامر والنواهي ولفظ رواية ابوي الوقت وذو فلا تشربوها الى آخر الآية وسقط لابن عساكر من قوله تلك حدود الله الى آخر قوله للناس وبالسند قال (حدثنا اسماعيل بن عبد الله) بن أبي اويس (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري (عن يونس) بن يزيد الايلي (ان نافعا) مولى ابن عمر (اخبره عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الاواخر من رمضان) زاد من هذا الوجه قال نافع وقد أرا في عبد الله بن عمر المكان الذي كان يعتكف فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها روى النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان حتى توفاه الله تعالى) وفيه دليل على انه لم ينسخ وانه من السنن المؤكدة خصوصا في العشر الاواخر من رمضان الطلب ليله القدر وروى أبو الشيخ ابن حبان من حديث الحسين بن علي مرفوعا اعتكاف عشرين رمضان بمجتبتين وعمر بن وهب ضعيف (ثم اعتكف ازواجه من بعده) فيه دليل على أن النساء كرجال في الاعتكاف وقد كان عليه السلام اذن لبعضهن وأما انكاره عليهن الاعتكاف بعد الاذن كما في الحديث الصحيح فلعني آخر فقيل خوف أن يكن غير مخلصات في الاعتكاف بل أردن القرب منه لغيرتهن عليه او ذهاب المقصود من الاعتكاف بكونهن معه في المعتكف اوله غيبتهن المسجد بأنيتهن وعند أبي حنيفة انما يصح اعتكاف المرأة في مسجد بيتها وهو الموضع المهيأ في بيتها لصلاتها وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن عبد الله بن أبي اريس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن يزيد بن عبد الله بن الهاد) بغير ياء بعد الدال (عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التميمي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتكف في العشر الاوسط من رمضان) ذكره باعتبار اقط العشر أو باعتبار الوقت او الزمان ورواه بعضهم الوسيط بضم السين (فاعتكف عاما) مصدر عام اذا سجد عام يعوم عوما ما قالان انسان يعوم في دنياه على الارض طول حياته حتى يأتيه الموت فيغرق فيها أي اعتكف في شهر رمضان في عام (حتى اذا كان ليلة احدى وعشرين) بنصب ليله في الفرع وغيره وضبط بعضهم بالرفع فاعلا بكان التلقة بمعنى ثبت او نحوه والمراد حتى اذا كان استقبال ليلة احدى وعشرين لان المعتكف العشر الاوسط انما يخرج قبل دخول ليلة الحادى والعشرين لانها من العشر الاخير وقد صرح به في رواية هشام في باب التماس ليلة القدر انما كان في اليوم العشرين وقدمت تقريره هناك أيضا (وهي الليلة التي يخرج صبيحتها) ولا يذر عن الجوى والمسقى من صبيحتها (من

اعتكافه قال عليه الصلاة والسلام (من كان اعتكف مني) أي في العشر الاوسط (فليعتكف العشر الاواخر وقد) ولا يذره من الجوى والمستقى فقد (أريت) بضم الهمزة (هذه الليلة) بالنصب مفعول به لانظر في أي رأيت ليلة القدر (ثم أنسيتها) قال القفال في العدة في مسكاه الطبري ليس معناه أنه رأى الليلة أو الاقار عا نا ثم نسي في أي ليلة رأى ذلك لان مثل هذا قل أن ينسى وانما رأى أنه قبل له ليلة القدر ليلة كذا وكذا ثم نسي كيف قبل له (وقدر أيتي) بضم التاء أي رأيت نفسي (استجد في ماء وطين من صيصتها) يحتمل أن تكون من جمعي في كافي قوله تعالى اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة اوهى لابتداء الغاية الزمانية (فالتسوها في العشر الاواخر) من رمضان (والتسوها في كل وتر) منه (فطرت السماء) بفتح الميم والطاء (تلك الليلة) يقال في الليلة الماضية الليلة لي أن تزول الشمس فيقال حينئذ البارحة (وكان المصعد على عريش) أي مظالا يجريد وغواه مما يستظل به يريد أنه لم يكن له سقف يكن من المطر (فوكب المسجد) أي سأل ماء المطر من سقف المسجد (فصرت عيناى) بضم الصاد (رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبهته اثر الماء والطين من صبح احدى وعشرين) أي صدق رؤياه كافي رواية همام السابقة في الصلاة (باب الحائض) ولا يذري باب بالتثنية الحائض (رجل المعتكف) أي غشط ونسرح شعر رأسه وتنظفه وتحسنه ولا دخل للدهن هناك وبالسند قال (حدثنا محمد بن المنقذ) الزمن قال (حدثنا يحيى) القطان (عن هشام قال أخبرني أبي) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت) كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بضم ايمى وكسر القين المجهمة أي يذو ويميل (الى رأسه) منصوب يصلي (وهو يجاور) أي معتكف (في المسجد) والجملة حالية وعند أحد كلن يأتي ويومعتكف في المسجد فيسكن على باب حجر في فأغسل رأسه وسائر في المسجد (فأرجله) أي فأغسل شعره وأسرجه (وأنا حائض) وفيه أن اخراج البعض لا يجرى مجرى الكل وينبغي عليه ما لو حلق لا يدخل يتأذ داخل بهض اعضائه كراسه لم يحن وبه صرح أصحابنا الشافعية (هذا باب) بالتثنية (لا يدخل) المعتكف (البيت الحاجة) لا بد له منها وبالسند قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد الثقفي البلخي قال (حدثنا ليث) هو ابن سعد الامام (عن ابن شهاب) هو ابن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير بن العوام (وعروة بنت عبد الرحمن) بن سعد بن زوادة (ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم طالت وان) ان هي المنخفضة من النقيلة واهها ضمير الشأن (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على رأسه وهو في المسجد) معتكف (وأما في الحجرة) فأرجله وكان لا يدخل البيت الحاجة) فسرها الزهري راويه بالبول والفاط واتفق على استئناهما (اذا كان معتكفا) فيه انه يخرج لحاجته قربت داره او بعدت ثم يضرب البعد الناحش ولا يكتف فعل ذلك في سقاية المسجد لما فيه من خرم المروءة ولا في داود صديقه بجوار المسجد للمنة أما اذا حش بعده فله ما عروجه لذلك (باب جواز غسل المعتكف) بكسر الكاف قال البرماوى كالكرمان غسل بفتح القين لاضمه انتهى ثم ثبت الرفع في رواية أبي ذر كافي اليونينية وغيرها وبالسند قال (حدثنا محمد بن يوسف) القريابي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) الضبي (عن الاسود) بن يزيد الضبي (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت) كان النبي صلى الله عليه وسلم يشرقي من غير جعاع (وأنا حائض وكان يخرج) الى (رأسه من المسجد) وأنا في الحجرة (وهو معتكف فأغسله) بفتح الهمزة وسكون القين المجهمة (وأنا حائض) جملة حالية (باب جواز الاعتكاف ليلا) وبالسند قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر قال (حدثنا) ولا يذو حدثني بالافراد (يحيى بن سعيد) القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري قال (أخبرني) بالافراد (نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان عمر سأل النبي صلى الله عليه وسلم) بالجرأة لما رجوا من حينئذ في التذمر (قال) كنت فذرت في الجاهلية ان اعتكف ليلة في المسجد الحرام أي حول الكعبة ولم يكن في عهده صلى الله عليه وسلم ولا ابى بكر جدار بل الدور حول البيت وفيها أبواب لدخول الناس فوسعه عمر رضي الله عنه بدور اشترها وهدمها واتخذها للمسجد جدارا قصيرا دون القامة ثم تابع الناس على حماره ونوسعه (قال) عليه الصلاة والسلام (اوف بنذر لك) الذي ذكرته في الجاهلية أي على سبيل التذنب وليس الأمر لا يجاب واستدل به على جواز الاعتكاف بغير صوم لان الليل ليس ظرفا للصوم فلو كان شرطا لأمره النبي صلى الله عليه وسلم به لكن عند مسلم من حديث سعيد عن عبيد الله يوم ابدل ليلة لجمع ابن جهم وغيره

وغيره بين الزوايين بأنه نذر اعتكاف يوم وليلة فن أطلق ليلة أراد يومها ومن أطلق يوماً أراد بليته وقد ورد  
 الأمر بالصوم في رواية عمرو بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما أنهما كانا في مكة فأتاهما رجل من بني  
 سلمة قال له اعتكف وصم أخرجه أبو داود والنسائي من طريق عبد الله بن بديل وهو ضعيف وقد ذكر ابن  
 هدي والدارقطني أنه تفرد بذلك عن عمرو بن دينار ورواية من روى يوماً شاذة وقد وقع في رواية سليمان بن بلال  
 الآتية أن شاء الله تعالى فاعتكف ليلة فدل على أنه لم يزد على نذره شيئاً وإن الاعتكاف لا صوم فيه  
 قاله في فتح الباري وهذا مذهب الشافعية والحنابلة وعن أحمد أيضاً لا يصح بفرض صوم والاول هو الصحيح  
 عندهم وعليه أصحابهم وقال المالكية والحنفية لا يصح الا بصوم واحتجوا بأنه صلى الله عليه وسلم لم يعتكف  
 الا بصوم وفيه نظر لما في الباب الذي بعده أنه اعتكف في شوال واستشكل قوله نذرت في الجاهلية الخ اذ ظاهره  
 أنه الوقت الذي كان هو فيه على الجاهلية لان الصحيح أن نذر الكافر غير صحيح وأجيب بأن المراد أنه نذر  
 بعد اسلامه في زمن لا يقدر أن يفي بنذره فيه لمنع الجاهلية للمسلمين من دخول مكة ومن الوصول الى الحرم  
 وهذا مردود بما أخرجه الدارقطني من طريق سعيد بن بشير عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر أن يعتكف في التبرك  
 فهذا صريح في أن نذره كان قبل اسلامه في الجاهلية فالمراد من قوله عليه الصلاة والسلام له اوف بنذرك على  
 سبيل الندب لا على سبيل الوجوب لعدم اهلية الكافر للتقرب فحمله على الندب أولى اذ لا يحسن تركه بالاسلام  
 ما عزم عليه في الكفر من الخير والله أعلم وعند الحنابلة يصح النذر من الكافر وعبارة المرداوي في تنقيح المقنع  
 النذر مكروه وهو الزام مكلف مختار ولو كان اقراراً بعبادة ناس نفسه لله تعالى وهذا الحديث أخرجه المؤلف  
 ايضاً في الاعتكاف وأخرجه مسلم في الايمان والنذور وكذا أبو داود والترمذي وأخرجه النسائي في  
 وفي الاعتكاف وأخرجه ابن ماجه في الصيام \* (باب حكم الاعتكاف النساء) \* والسند قال (حدثنا  
 أبو التعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا جاد بن زيد) هو ابن درهم قال (حدثنا يحيى بن سعيد  
 الانصاري عن عمرة) بنت عبد الرحمن الانصارية (عن عائشة رضي الله عنها قالت) كان النبي صلى الله  
 عليه وسلم يعتكف في العشر الاواخر من رمضان والاعتكاف فيه أكدم منه في غيره اقتداء به صلى الله عليه  
 وسلم وطلب ليلة القدر (فكنت اضرب له خاء) بكسر الخاء المجهمة ثم موحدة حمداً وأي خيمة من وبر أو صوف  
 لامن شعرو وهو على عمودين أو ثلاثة (فيصلي الصبح) في المسجد (ثم يدخله) أي الخباء (فاستأذنت حفصة) بنت  
 عمار المؤمنين (عائشة) نصب مفعول حفصة (ان تضرب خباء) أي في ضرب خباءها فأذن مصدرية (فأذنت  
 لها) عائشة وفي رواية الاوزاعي الآتية أن شاء الله تعالى فاستأذنته عائشة فأذن لها وسألت حفصة عائشة  
 أن تستأذن لها ففعلت (فضربت) أي حفصة (خباء) لها لتعتكف فيه (فلما رأته) أي الخباء (فذهب  
 ابنة) ولابي ذر بن (جحش) أم المؤمنين (صربت خباء آخر) زاد في رواية عمرو بن الحارث عند أبي عوانة وكانت  
 امرأة غيرة (فلما أصبح النبي صلى الله عليه وسلم رأى الاخبية) الثلاثة التي لاتهمات المؤمنين (فقال ما هذا)  
 الذي أراء من الاخبية (فأخبر) أي بأنها لاتهمات المؤمنين (فقال النبي صلى الله عليه وسلم آلبر) بهمزة  
 الاستفهام محدودة على وجه الانكار والنصب على أنه مفعول مقدم لقوله (ترون) بضم التاء الفوقية وفتح الراء  
 مبنياً للمفعول أي الطاعة تظنون (بهن) أي متلبساً بهن فالمراد مفعول أول وهن مفعول ثان وهما في الأصل  
 مبتدأ وخبر والخطاب للناشرين معه من الرجال وغيرهم وفي رواية ابن عساكر تردن بضم الفوقية وكسر الراء  
 وسكون الدال من الارادة بدل قوله ترون أي اتمهات المؤمنين وفي نسخة آلبر بالرفع على الابتداء والخبر ما بعده  
 والقاء الفعل الذي هو ترون لتوسطه بين المفعولين وهما البر وهن (فترك) عليه الصلاة والسلام (الاعتكاف  
 ذلك الشهر) مبالغة في الانكار عليهم خشية أن يـ غير مخلصات في اعتكافهن بل الحامل لهن  
 على ذلك المبالغة أو التنافس الناشئ عن الغيرة حرصاً على القرب منه خاصة فيخرج الاعتكاف عن موضوعه  
 أو خاف تضيق المسجد على المصلين بأخبيتهن أو لان المسجد يجمع الناس ويحضره الاعراب والمنافقون وهن  
 محتاجات الى الدخول والخروج فيبتذلن بذلك (ثم اعتكف) عليه الصلاة والسلام (عشران شوال) قضاء  
 عما تركه من الاعتكاف في رمضان على سبيل الاستصحاب لانه اذا عمل عملاً أثبتته ولو كان لا وجوب  
 لا اعتكاف معه نسأوه ايضاً في شوال ولم ينقل وفي رواية أبي معاوية عندهم لم حتى اعتكف الاول من شوال وقال

الاسماعيلي فيه دليل على جواز الاحتكاف بغير صوم لان اول شوال هو يوم العيد وصومه حرام واعترض  
 بأن المعنى مكان ابتداءه في العشر الاول وهو صادق بما اذا ابتدأ باليوم الثاني فلا دليل فيه لما قاله  
 وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصوم وكذا أبو داود والترمذي وأخرجه النسائي في الصلاة (باب الاخبية  
 في المسجد) وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن يحيى بن سعيد  
 الانصاري) (عن حمزة بنت عبد الرحمن) الانصارية (عن عائشة رضى الله عنها) قال في الفتح وسقط قوله عن عائشة  
 في رواية النسائي والكشميني وكذا هو في الموطأ أت كلاهما وأخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق عبد الله  
 ابن يوسف شيخ المؤلف فيه مرسل ايضا وجرم بأن البخاري أخرجه عن عبد الله بن يوسف موصولا عن عائشة  
 (ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد أن يعتكف) في العشر الاواخر من رمضان (فلما انصرف الى المكان الذي  
 اراد ان يعتكف) زاد في نسخة فيه (اذ اخبية) مضروبة في المسجد احدها (جاء عائشة و) الثاني (خباء  
 حفصة و) الثالث (خباء زينب) يكسر الخاء المجهة والمذكاة كما مر (وقال) عليه الصلاة والسلام (آلبر) بلذ  
 قال في الفتح وبغير ممة (تقولون) أي قطنون (بين) فأجرى فعل القول مجرى فعل الطن على اللغة المشهورة  
 والبر مفعول أول مقدم وبين مفعول ثان أي أظنون انهم طابن البر وخالص العمل ويجوز وقوع البر كما مر  
 في الباب السابق وكان القياس أن يقال تظن بلفظ جمع المؤنث ولكن انطاب للعاشرين الشامل للنساء  
 والرجال (ثم انصرف) عليه الصلاة والسلام (لم يعتكف) ذلك الشهر (حتى اعتكف عشرة من شوال) اقل  
 يوم العبد على ما مر مع ما فيه من نظر كما تقدم \* هذا (باب) بالنوين (هل يخرج المعتكف) من معتكفة  
 (طوائجه الى باب المسجد) وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا عيسى) هو ابن  
 أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم (قال احبني) بالتوحيد (علي بن الحسين) بن علي بن أبي طالب القرشي زين  
 العابدين (رضي الله عنهما) ولان عساكر ابن حسين (ان صفية) بنت حبي (زوج النبي صلى الله عليه وعليه  
 وسلم اخبرته انها جاءت رسول الله) ولا في ذريجات الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم تزوره في اعتكافه) من  
 الاحوال المتقدمة وفي رواية معمر عند المؤلف في صفة ابليس فأتيت أزوره ليلا (في المسجد في العشر الاواخر  
 من رمضان فتحدثت عنده ساعة) زاد في الادب من العشاء (ثم قامت) أي صفية (تتقلب) أي ترد الى منزلها  
 (فقام النبي صلى الله عليه وسلم معها ليلا) بفتح الباء وسكون اللام أي يرقها الى منزلها  
 (حتى اذا بلغت باب المسجد عند باب ام سلمة مر رجلان من الانصار) قال ابن العطار في شرح العمدة هما أسيد  
 ابن حضيم وعباد بن بشر ولم يذكر ذلك مستندا وفي رواية هشام الآتية وكان يبيتا في دار أسامة فخرج النبي  
 صلى الله عليه وسلم معها فلقية رجلان من الانصار وظاهرا انه عليه الصلاة والسلام خرج من باب المسجد والافلا  
 قاله في قوله لها في حديث هشام هذا لا تجلي حتى انصرف معك ولا فائدة لقلبها الباب المسجد فقط لان قلبها انما  
 كان لبعديتها وفي رواية عبد الرزاق من طريق مروان بن سعيد بن المعلى فذهب معها حتى أدخلها في بيتها  
 (فسلمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية معمر المذكورة فنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم أجازا  
 أي مضيا وفي رواية عبد الرحمن بن امحاق عن الزهري عند ابن حبان فلما رأياه استحييا فرجعا (فقال لهما  
 النبي صلى الله عليه وسلم) امشيا (على رسلكما) يكسر الراء وسكون السين المهمل أي على هين كما قال في  
 تكرر هانه (انما هي صفية بنت حبي) بجملة ثم مشاة تحتية مصغرا ابن الخطيب وكان ابو هاريس خبير (فقالا) أي  
 الرجلان (سبحان الله يا رسول الله) أي تنزه الله عن أن يكون رسوله متهما بما لا ينبغي أو كتابة عن التعجب من  
 هذا القول (وكبر عليهما) بضم الموحدة أي عظم وشق عليهما ما قال عليه الصلاة والسلام وفي رواية هشام فقلنا  
 يا رسول الله وهل نطق بك الا خيرا (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يبلغ من الانسان) الرجال  
 والنساء فالمراد بالجنس (مبلغ الدم) أي كبلغ الدم ووجه الشبه شدة الاتصال وعدم المفارقة وهو كتابة عن  
 الوسوسة (واني خشيت أن يقذف) الشيطان (في قلوبكم كاشيا) ولمسلم وأبو داود من حديث معمر بن شريك ولم يكن  
 صلى الله عليه وسلم تسهما انهما يظنان به سوء الماتقة وعنده من صدق ايمانهم ما واصل كن خشى عليهما أن  
 يوصوس لهما الشيطان ذلك لانهما غير معصومين فقد يفضي بهما ذلك الى الهلاك فبادرا الى اعلامهما حسما  
 للمادة وعلما لمن بعده اذا وقع له مثل ذلك وقد روى الحاكم أن المناقب كان في مجلس ابن عيينة فسأله عن هذا  
 الحديث فقال المناقب انما قال لهما ذلك لانه خاف عليهما الكفر ان ظنا به التهمة فبادرا الى اعلامهما نصيحة

لما قبل أن يقصد الشيطان في نفوسهما شيئا لمكان به وفي طبقات العبادي أن الشافعي مثل عن خبر  
صفية فقال انه على سبيل التعليم علنا اذا حدثنا محارمنا أو نسا على الطريق أن نقول هي محرم حتى لا تهم  
و قال ابن دقيق العيد فيه دليل على التزم بما يقع في الوهم نسبة الانسان اليه مما لا ينبغي وهذا متأكد في حق  
العلماء ومن يقتدى بهم فلا يجوز لهم أن يفعلوا فلا يوجب ظن السوء بهم وان كان لهم فيه مخلص لان  
ذلك سبب الى ابطال الاتباع بطلهم ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فقام النبي صلى الله عليه وسلم بقلباها وفي  
رواية هشام المذكورة الدلالة على جواز خروج المعتكف لمساكنه من اكل وشرب وبول وغائط واذا ان على  
منارة المسجد اذا كلن راتبا ومرض تشق الإقامة معه في المسجد وخوف سلطان وصلاة الجمعة لكن الاظهر  
بطلانه بخبر وجه لها لانه كان يمكنه الاعتكاف في الجمارع ودفن ميت تعين عليه كفله واداء شهادة تعين  
أدائها عليه وخوف عدو قاهر وغسل من احتلام وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في الاعتكاف  
وفي الادب وفي صفة ابليس وفي الاحكام وأخرجه مسلم في الاستئذان وأبو داود في الصوم وفي الادب  
والتسائي في الاعتكاف وابن ماجه في الصوم (باب الاعتكاف) وخرج النبي صلى الله عليه وسلم  
بفتحات والنبي رفع فاعلى كذا في الفرع وغيره وفي بعض الاصول وخروج النبي صلى الله عليه وسلم بضم الخاء  
والراء ثم واو والنبي بمجرور بالاضافة أي خروجه من اعتكافه (صبيحة عشرين) من شهر رمضان وبالسند  
قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن مسير) بضم الميم وكسر النون المروزي انه (سمع هارون بن ابي عمير)  
أبا الحسن البصري قال (حدثنا علي بن المبارك) الهناهي البصري (قال حدثني) بالانفراد (يحيى بن ابي كثير)  
بالمثناة (قال) سمعنا اباسلمة بن عبد الرحمن بن عوف (قال) سألت اباسلمة الخدرى هل سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يذكر ليلة القدر قال نعم اعتكفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشر الاوسط من رمضان  
الاخوى فيه أنه يقال الوسط بضم السين والوسط بفتحها وأما الاوسط فكانه تسمية لمجموع تلك الليالي والايام  
وانما جمع الاول لان العشر اسم لليالي كما مر (قال) فخرجت صبيحة عشرين من الشهر (قال) فخطبنا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم صبيحة عشرين فقال (عليه الصلاة والسلام) اني اريت بتقديم الهمزة المضمومة على الراء  
ولا في ذرع عن الكشمي رأيت بتقديم الراء وفتح الهمزة (لله القدر واني نسيما) بضم النون وتشديد المهملة  
المكسورة ولا في ذرع عن المستفي والجوى نسيما بفتح النون وتخصيف المهملة فالاولى انه نسيما بواسطة  
وفي رواية همام عن يحيى في باب السجود في الماء والطين من صفة الصلاة أن جبريل هو الخضر بذي الشئ (فالتسوها)  
اطلبوها (في العشر الاواخر) من رمضان (في وتر) من غير تعيين (فاني رأيت ان اسجد) ولا في ذرع عن الجوى  
والمستفي اني اسجد (في ماء وطين ومن) بالواو (كان اعتكف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فليرجع) الى  
معتكفه ويعتكف (فرجع الناس الى المسجد وما رى في السماء قزعة) بالصاد والزاي والعين المهملة  
المفتوحات صحابة (قال) في عت صحابة تطرت بفتحات (واقبت الصلاة) صلاة الصبح (فجسد رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في طين والماء حتى رأيت الطين) وفي رواية غير ابن عساكر حتى رأيت أثر الطين (في اذنيه) بفتح  
الهمزة وسكون الراء وفتح النون والموحدة طرف افقه الشريف (و) في (جهته) المقدسة (باب) حكم  
(اعتكاف المستحضة) وبالسند قال (حدثنا قتيبة بن سعيد قال) حدثنا يزيد بن زريع (بضم الزاي  
تصغير زرع) عن خالد الخذاء (عن عكرمة عن عائشة رضي الله عنها قالت) اعتكفت مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم امرأة من أزواجه مستحضة (ولا في ذراع امرأة مستحضة من أزواجه وهي ام حلة كافي سنن سعيد  
ابن منصور) فكانت ترى الحرة والصغيرة قريبا وضعت (الطست تحتها وهي صلى) فيه جواز  
صلاتها كما اعتكفها الصكن مع الامن من التلويث كذا في الحديث وهذا الحديث قد سبق في كتاب الحوض  
(باب زيارة المرأة زوجها في اعتكافه) وبالسند قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين وفتح الفاء وسكون  
المثناة التحتية أخره راء البصري (قال حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد ايضا  
(عبد الرحمن بن خالد) هو ابن مسافر الفهمي أمير مصر (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن علي بن الحسين) زين  
العابد بن ولابي ذروا بن عساكر علي بن حسين مجتذف القلب واللام (ان صفة) بنت حيي (روح النبي صلى الله  
عليه وسلم اخبرته) كذا العروبة مجتصر اموصولا ثم ذكر طويقا اخرى مرسله يقال (ح حدثنا) ولا في ذروا بن  
عساكر حدثني بالافراد ولا في ذروا بن عساكر (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا هشام) هو

قوله بضم السين لعل صوابه  
بضم الواو وفتح السين جمع  
وسطى قال في الصباح واليوم  
الاولى والليله الوسطى ويجمع  
الاولى والليله والاولى مثل  
الافضل والافضل ويجمع  
الوسطى على الوسط مثل الفضل  
والفضل واذا أريد الليلي قيل  
العشر الوسط وان أريد الايام  
قيل العشرة الاواسط وقولهم  
العشر الاواسط على ولا عبرة  
بما فتش على السنة العوام مخاذا  
لما نقله أئمة اللغة اه وبهذا  
نعلم ما في عبارة الشارح تأمل اه

المنعاني الجاني ولاي ذره شام بن يوسف قال (اخبرناهم عسر) بفتح الميم وسكون المهملة ابن واشد الازدي  
 (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن علي بن الحسين) ولاي ذروا بن عساكر علي بن حسين انه قال (كان  
 النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد) معتكفا (وعنده ازواجه فرح) الى منازلهن (وقال) عليه الصلاة  
 والسلام (لصفية بنت حيي لا تهجلي حتى انصرف معك) كان يجيئها تأخر عن رفقها فأمرها بالتأخر ليحصل  
 التساوي في مدة جنوسهن عنده أو أن يبيت رفقها كانت اقرب فغشي عليه الصلاة والسلام عليها وكان مشغولا  
 فأمرها بالتأخر ليصرف وبشبعها (وكان يبيتا في دار اسامة) أي الدار التي صارت بعد ذلك لاسامة بن زيد لان  
 اسامة اذا لم يكن له دار مستقلة بحيث تسكن فيها صفية (فخرج النبي صلى الله عليه وسلم) من المسجد  
 (معهما فلقبه رجلان من الانصار) قيل هما أسيد بن حضير وعباد بن بشر (فنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 ثم اجازا) بهزمة مفتوحة قبل الجيم وبعد الالف زاي وسقطت الهمزة في رواية لابن عساكر يقال جازوا جاز  
 بمعنى أي مضيا (وقال) ولاي بن عساكر وأبي ذر فقال (لهما النبي صلى الله عليه وسلم تعاليا) بفتح اللام (انها صفية  
 بنت حيي قال) ولاي ذر فقال (سمعت الله) متعجبين من قوله عليه الصلاة والسلام لهما ذلك أو تنزهك عما لا ينبغي  
 (يا رسول الله قال) عليه السلام (ان الشيطان يجري من الانسان مجرى الدم) قيل حقيقة جعل الله له قوة ذلك  
 وقيل انه يلقي وسوسته في مسام لطيفة من البدن فتصل وسوسته الى القلب (وأتى خشيت أن يلقي) الشيطان  
 (في انفسك كاشيا) فتهلكا \* هذا (باب) بالنسبة (هل يدرا) بفتح الياء وسكون الدال المهملة وبعد الراء همزة  
 مضمومة أي هل يدفع المعتكف عن نفسه) بالقول والفعل \* وبالسند قال (حدثنا اسما عيل بن عبد الله)  
 الاويسي (قال اخبرني) ولاي بن عساكر حدثني بالتوحيد فيهما (أخي) عبد الحميد بن أبي اويس (عن سليمان)  
 ابن بلال مولى عبد الله بن أبي عتيق (عن محمد بن أبي عتيق) ومحمد بن عبد الله بن أبي عتيق بن أبي بكر الصديق  
 (عن ابن شهاب) ولاي ذر عن الزهري (عن علي بن الحسين رضي الله عنهما) ولاي ذروا بن عساكر ابن حسين  
 (ان صفية) زاد ابن عساكر بنت حيي (اخبرته) أوردته ايضا كالسابق مختصرا موصولا ثم مر سلا فقال (ح  
 حدثنا) ولاي ذروا بن عساكر وحدثنا (علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سمعت  
 الزهري يخبر) بسكون المجمة (عن علي بن الحسين) ولاي ذروا بن عساكر ابن حسين (ان صفية رضي الله عنها  
 أتت النبي صلى الله عليه وسلم وهو معتكف) في المسجد (فلما رجعت) الى منزلها في دار اسامة بن زيد خارج  
 المسجد (مشي معها) رسول الله صلى الله عليه وسلم (فأبصره رجل من الانصار) بالافراد وفي السابق فلقبه  
 رجلان ففعل محمول على التعدد وقال في الفتح ان احدهما كان تبعا للآخر وخص احدهما بخطاب المشافهة  
 دون الآخر أو أن الزهري كان يشك فيه فتارة يقول رجلان وتارة يقول رجل وقد رواه سعيد بن منصور عن  
 هشيم عن الزهري فلقبه رجل أو رجلان بالشك ورواه مسلم من وجه آخر من حديث أنس بالافراد (فلما أبصره  
 عليه الصلاة والسلام الرجل) دعاه فقال تعال (بفتح اللام) هي صفية وبعثا قال سفيان هذه صفية فان الشيطان  
 يجري من ابن آدم مجرى الدم) وفي رواية عبد الرحمن بن اسحاق عن الزهري عند ابن حبان ما أقول لك كما هذا أن  
 تسكونا تظنان ثم اولكن قد علمت أن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وهذا موضع الترجمة لان فيه الذب  
 بالقول قال امامنا الشافعي كما مر ان قوله عليه الصلاة والسلام ذلك تعليم لنا اذا حدثنا بحمارنا أو نساءنا على  
 الطريق أن نقول هي محمري حتى لا تهم اتهمى وكذا يجوز الذب بالفعل اذ ليس المعتكف في ذلك بأشد من المصلي  
 قال علي بن المديني (قلت لسفيان) بن عيينة (أنته) عليه السلام صفية (ليلا قال وهل) ولاي ذر قال فهل (هو  
 الاليل) أي وهل وقع الاتيان الا في الليل وعند النساء من طريق عبد الله بن المبارك عن سفيان بن عيينة في  
 نفس الحديث ان صفية أتت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وفي غير رواية أبوي ذروا الوقت وابن عساكر  
 الاليل بالرفع \* (باب من خرج من اعتكافه عند الصبح) اذا أراد اعتكاف الليالي دون الايام \* وبالسند قال  
 (حدثنا عبد الرحمن) العبدى التيسابوري ولاي ذروا بن عساكر عبد الرحمن بن بشر بكسر الموحدة وسكون  
 الشين المجمة قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن سليمان) بن أبي مسلم  
 (الاحول خال ابن أبي نعيم) المكي (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي سعيد) الخدري (ح قال سفيان  
 أي ابن عيينة وسقط لا ي ذر قال سفيان) (وحدثنا محمد بن عمرو) بسكون الميم ابن علقمة بن أبي وقاص الليثي  
 (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي سعيد قال وأظن) وللأصلي قال سفيان وأظن (ان ابن أبي ليبة) بفتح

اللام وكسر الموحدة عبد الله المدني (حدثنا عن أبي سلمة عن أبي سعيد) رضى الله عنه ومحصل هذا أن صفيان  
 رواء عن ثلاثة ابن جريج ومحمد بن عمرو وابن أبي ليلى وقد أخرجه أحمد عن صفيان ولم يقل وأظن ولنقله قال  
 حدثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة وابن أبي ليلى عن أبي سلمة سمعت أبا سعيد رضى الله عنه (قال اعتكفنا مع رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم العشر الاوسط) من رمضان (فلما كان صبيحة عشرين) منه (نقلنا متاعنا) فيه اشعار  
 بانهم اعتكفوا اللبالي دون الايام فيوافق الترجمة لكن حله المذهب على نقل انقالهم وما يحتاجون اليه من آلة  
 الاكل وغيرها اذ لا حاجة لهم فيها ذلك اليوم فاذا كان المساء خرجوا خفافا قال ولذلك قال نقلنا متاعنا ولم يقل  
 خرجنا وقد سبق في باب تحري ليلة القدر من وجه آخر فاذا كان حين عيسى من عشرين ليلة ويوم قبل  
 احدى وعشرين رجع عليه السلام وبذلك يجمع بين الطريقين فان القصة واحدة والحديث واحد وهو  
 حديث أبي سعيد (فانا نارسول الله صلى الله عليه وسلم قال) ولا يذوق قال (من كان اعتكف) معي  
 (فليرجع الى معتكفه) بفتح الكاف (فاني رأيت هذه الليلة ورأيتني أسجد في ما وطئت فلما رجع الى معتكفه)  
 بفتح الكاف (وهاجت) ولا يذوق قال وهاجت (السماء) طلعت السحب (فطربنا) بضم الميم (فوالذي بعثه)  
 عليه السلام (بالحق لقد هاجت السماء من آخر ذلك اليوم وكان المسجد) أى سقفه (عريشا) أى مظلا يجريد  
 يريد انه لم يكن له سقف يكن الناس من المطر (فلقد رأيت على انفه واربنته) أى طرف انفه وجمع بينهما  
 تأكيداً أو على أن المراد بالاول وسطه والثاني طريقة (انرا الماء والطين) باب الاعتكاف في سؤال \* وبالسند  
 قال (حدثنا) ولا يذوق حديثي (محمد) ولا بن عسا كروني سبه في الفتح لكريمة هو ابن سلام بتخفيف اللام قال  
 (حدثنا) وفي نسخة لابن عسا كرا خبرنا (محمد بن عيسى بن غزوان) بفتح الغين وسكون الزاي المجتنب وفضيل  
 مصغر (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن عمرة بنت عبد الرحمن) الانصارية (عن عائشة رضى الله عنها) انها  
 (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتك في كل رمضان) بالتشوين لانه نكروفتا العلية منه  
 فصرف كذا في القرع رمضان مصروفا (واذا) ولا يذوق ذرو الوقت وابن عسا كرا فاذا بالقضاء (صلى الغداة)  
 الصبح (دخل مكانه) من الدخول وللكتيميني حل مكانه من الحلول (الذي اعتكف فيه) وهو موضع خيمته  
 (قال فاستأذنته عائشة أن تعتكف) في المسجد (فاذن لها فضربت فيه قبة فسمعت بها حفصة فضربت قبة)  
 أى فيه بعد أن استأذنته كما مر (وسمعت زينب بها) وكانت امرأته غيورا (فضربت) أى فيه (قبة اخرى) ثالثة  
 (فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغد) ولا يذوق ذرو الوقت وابن عسا كرا من الغداة (ابصر أربع  
 قباب) أى بقبته عليه السلام (فقال ما هذا) الذي اراه (فاخبر) بضم الهمزة (طاهر بن) بثلاث قصص (فقال  
 ما حللت على هذا البر) بالرفع فثانفة والبر فاعل حل أو ما استفهامية وألبر همزة الاستفهام مبتدأ محذوف  
 الخبر أى كائن أو حاصل (انزعوها) أى القباب المذكورة (فلا أراها) بفتح الهمزة وألف بعد الراء فهو رفع على  
 أن لثانفة وقول البر ماوى تبعاً للكرمانى والجزم تعقبه العيني بأن لا ليست ناهية (فتزعت) تلك القباب  
 (فلم يعتكف) عليه السلام (في رمضان) تلك السنة (حتى اعتكف في آخر العشر من شوال) وفي رواية أبي  
 معاوية عند مسلم وأبي داود حتى اعتكف في العشر الاول من شوال ويجمع بينهما بأن المراد من قوله آخر العشر  
 انتهاء اعتكافه والله اعلم \* (باب من لم ير عليه) أى على المعتكف (صوما) نصب مفعول ير (إذا اجتهدك)  
 ولا يذوق باب من لم ير عليه إذا اعتكف صوما ولا بن عسا كرا باب من لم ير على المعتكف صوما وفي نسخة معقدة  
 باب بالتشوين إذا اعتكف من لم ير عليه صوما \* وبالسند قال (حدثنا اسماعيل بن عبد الله) بن أبي اويس  
 (عن اخيه) عبد الحميد (عن سليمان) ولا بن عسا كرا زيادة ابن بلال (عن عبيد الله بن عمر) العمري (عن نافع  
 عن عبد الله بن عمر عن) ابيه (عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال يا رسول الله اني نذرت في الجاهلية) أى قبل  
 الاسلام (ان اعتكف ليلة في المسجد الحرام فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اوف نذرك) بفتح الهمزة وحذف  
 الياء بعد الفاء ولا بن عسا كرا في نسخة بنذر بك زيادة حرف الجزأوله (فاعتكف) عمر (ليلة) وفاء بنذره على  
 سبيل السنة ولم يأمره عليه الصلاة والسلام بصوم فدل على أن الصوم ليس بشرط للاعتكاف كما مر (باب)  
 بالتشوين (إذا نذرت في الجاهلية أن يعتكف ثم أسلم) أى هل يلزمه الوفاء بذلك أم لا \* وبالسند قال (حدثنا  
 عبيد الله بن اسماعيل) اسمه في الاصل عبد الله الهباري القرشي الكوفي قال (حدثنا ابواسامة) جاد بن اسامة  
 الليثي (عن عبيد الله) بن عمر العمري (عن نافع عن ابن عمر أن عمر رضى الله عنه نذر في الجاهلية) قبل أن يسلم



(ان يعتكف في المسجد الحرام قال) عبيد شيوخ المؤلف أو المؤلف نفسه (أراه) بنص الهزمة اظنه (ليلة قال)  
ولابي ذروا بن عساكر فقال (له رسول الله صلى الله عليه وسلم أوف بذكرك) بحرف الجر أوله • (باب الاعتكاف  
في العشر الاوسط من رمضان) فلا يختص بالاخير وان كان هو فيه أفضل • وبالسند قال (حدثنا عبد الله  
ابن ابي شيبه) هو ابن عبيد الله بن أبي شيبه الكوفي (قال حدثنا أبو بكر) هو ابن عباس المقرئ راوى حفص  
(عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم (عن أبي صالح) ذكر ان الزيات السعدي  
(عن أبي هريرة رضي الله عنه قال) كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف في كل رمضان (بالصبر) لأنه نكر  
نزالت منه العلية كما مر في (عشرة أيام) وفي رواية ينجي بن آدم عن أبي بكر بن عباس عند النساء يعتكف  
العشر الاواخر من رمضان (فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوما) لأنه علم بانقضاء اجله فأراد  
أن يستكمل من الاعمال الصالحة نشر بها لأمته أن يجتهدوا في العمل اذ بلغوا أقصى العمر ليقولوا الله على خير  
أعمالهم ولأنه عليه الصلاة والسلام اعتاد من جبريل عليه السلام أن يعارضه بالقرآن في كل عام مرة واحدة  
فلما عارضه في العام الاخير مرتين اعتكف فيه مثل ما كان يعتكف وهذا موضع الترجمة لان الظاهر من  
اطلاق العشرين انها متوالية والعشر الاخير منها قبل من دخول العشر الاوسط فيها وسقط لابي ذروا قوله يوما  
• (باب من اراد أن يعتكف ثم بدا) أي ظهر (له ان يخرج) أي يترك ما اراده من الاعتكاف • وبالسند قال  
(حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن) المروزي الجاهل وعكة قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (اخبرنا  
الاوراعي) عبد الرحمن بن عمر (قال حدثني) بالتوحيد (يعني بن سعيد) الانصاري (قال حدثني) بنا التائيد  
والتوحيد (عمرة بن عبد الرحمن) بن سعد الانصاري (عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ذكر) للناس انه يريد (ان يعتكف العشر الاواخر من رمضان فاستأذنته عائشة) رضي الله عنها  
في أن تعتكف معه (فاذن لها وسألت حفصة عائشة أن تستأذن لها) النبي صلى الله عليه وسلم أن تعتكف  
معه ايضا (فعلت) عائشة ذلك فاذن عليه السلام لحفصة في ذلك (فلما رأته ذلك ريب ابسة) ولابي ذروا  
(بحس امرت بيبا بقي لها) أي بضرب خيمة فضربت لها ايضا في المسجد (قالت) عائشة رضي الله عنها (وكان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى انصرف الى بيته) الذي بنى له قبل اعتكافه فدخله (فبصر بالابنية)  
بضام مفتوحة فوجدته مفتوحة فبصر به مضمومة وبالبانية بحرف الجر ولا بي ذروا عن الكشميهني فابصر الابنية  
بالنصب فهو لابصر (فقال ما هذا قالوا بنا عائشة و) بنا (حفصة و) بنا (زينة فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لا يرادون بهذا) بمزة الاستفهام والنصب مفعول مقدم لقوله أردن (ما انا باعتكف) أي في هذا  
الشهر (فرجع) عن الاعتكاف أي تركه ولا ينافي ما سبق من انه اعتكف العشر الاواخر لجواز أن يكون ذلك  
من وقتين جمع بين الحديثين وهذا موضع الترجمة (فلما أظفر) من رمضان (اعتكف عشرين) سؤال • (باب  
الاعتكاف) وفي نسخة باب بالتسوية المعتكف (يدخل رأسه البيت للفصل) بفتح الفين ولا بي ذروا للفصل بضمها  
واللام للتعليل • وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا هشام) الصنعاني ولا بي ذروا  
هشام بن يوسف قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير بن  
المعوام (عن عائشة رضي الله عنها انها كانت ترجل النبي صلى الله عليه وسلم) أي تمشط شعر رأسه (وهي حائض)  
جله حالية من فاعل ترجل (وهو) عليه السلام (معتكف في المسجد) جلته حالية من مفعول ترجل ايضا وكذا  
اللاحقة المذكورة بقوله (وهي في حجرتها) من وراء عتبة بابها (بناؤها) أي يبيل اليها (رأسه) من داخل  
المسجد خارج الحجره وهذا مجاز علاقته القسمة لان المناولة حقيقة نقول النبي  
والرأس • ذكر قال الفاكهي لا أعلم فيه خلافة وهو موزون وقد يحفظ  
يتركه وهم من اشه • وهذا آخر دبر العبادات تمام الجزء الثالث  
من تجزئة عشرة يلوها الجزء الرابع اوله كتاب البيوع قال  
القسطلاني فرغت منه يوم الخميس ثالث رجب سنة  
سبع وتسعمائة وافته علم بالصواب واليه  
المرجع والمآب ولا حول ولا قوة  
الا بالله العلي العظيم

تم طبعه بالمطبعة على اصله المطبوع  
في ٦ صفر سنة ١٢٧٥ هـ  
يد الفقير نصر الهوري  
الشافعي عفا الله  
عنه

To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)